مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كتاب الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز

المؤلف

عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني (النابلسي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

V 745

هذا كتاب الحقيقة والمجاز
في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز
تصنيف الاستاذ سيدنا وشيخنا
الشيخ عبد الغني النابلسي
قدس الله سره ونفعنا
به امين
م م

تعلم هذه الرحلة الكبرى
الفقير السيد محمد ابن السيد حسن
[redacted] في اول شهر رجب
سنة خمس وثلاثين
ومايتين وألف ١٢٣٥

وله ايضا الرحلة الصغرى
الى جبل لبنان وبعلبك
والرحلة الوسطى الى بيت
المقدس والخليل

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

D.C. 362
473 Bll.
+3 leere am Schluss

476 foll.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة

الحمد لله الذي بمعونته تتم الامور، وبمؤنته الدارة علي خلقه تصلح احوال الجمهور، وبتوفيقه لانواع العبادة تنشرح الصدور، وبتوفيقه علي اجناس السعادة يحصل الورود للخيرات والصدور، وببركة زيارت الصالحين من اوليايه يدرك المامول، وبالاطلاع علي بدايع الايه ونعمايه في جميع البلاد يكون العز والقبول، وللصلاة والسلام علي اشرف نبي بعثه بالحق واكمل رسول، محمد الداعي الي سبيل الرشاد وتحقيق الامنية والسؤال المخصوص بالايات البينات في اثبات معاني الفروع والاصول، المنزل عليه في نص الكتاب المبين، تذكيرا وارشادا وتثبيتا لقلوب المومنين، قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض، وانظروا كيف كان عاقبة المكذبين، هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين، وقال سبحانه، ما اعظم شانه تعس من اعاب عبده المومن وشانه، فانه بذلك لبديع عنايته يشين، قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين، وقال جل من قايل، وافر الكرم والنايل، اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان في ذلك علي الله يسير، قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله علي كل شي قدير، وقال تعالي وتبارك، عن ان ينازع في ملكه او يشارك، ليفك المومنين بالعبرة من قيدهم وكبلهم، اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، ومع ذلك قال لا اله الا هو علي وجه المنة قلادة في النحر، هو الذي يسيركم في البر والبحر، ثم فصل ذلك في الكتاب تفصيلا، فقال لا معبود بحق سواه، ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا، فله الحمد والمنة والشكر، ولنا الاستغراق في بحار نعمه وبشراب محبته السكر، بيد ان السكر بالنقط الكونيه، والسكر بالنقط الحاصلة من الانية الانيه، اشغل العقل عن ادراك الاتعاب، بحسب ما ورد في الحديث الشريف السفر قطعة من العذاب، وذلك ما رواه مالك في الموطا والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال، قال

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم، السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه فاذا قضي نهمته فليعجل الي اهله وزاد في رواية مالك ومسلم ورواية اخري للبخاري فاذا قضي نهمته من وجهه فليعجل الي اهله، فكان ذلك العذاب عذبا، والطعام حبا، والشراب طبا، والنوم عقلا ولبا، فاورث ذلك مزاجا معتدلا واحال اليابس رطبا، واهاج منا مشاة وركبا، فاكسب سرورا وازال كربا، وحرك الشوق الي البلاد الحجازيه وانعش صبا، بجمال حجبته بجلال، هام واستعذب العذاب هناك، وقد اطلنا المسافة بالتردد في البلاد، والتودد للصالحين من العباد، ليكثر الثواب بكثرة الخطا، ويزول الحطل عنا ويمحي الخطا، واذا كانت الامنية هي التمتع بالحضرة المحمديه، وقد حصلت في الزيارة ان شاء الله تعالي علي اتم وجه واكمل قضيه، فلا باس ولا حيف بنزول وادي الصفراء والخيف، ورضوان الله تعالي عن جميع الصحابة الكرام، والايمة السادة اهل الشهامة والاحترام، وعن التابعين لهم بالخير، ما طار الطير، وغار الواحد من شهود الغير، فاخاف الطريق علي قوم وعامل قوما بالحفظ والامان في السير، اما بعد فيقول شيخنا واستاذنا بركة الانام، وعمدة الخاص والعام، العالم العلامة والعمدة الرحلة الفهامه، فريد العصر في التحقيق، ووحيد الدهر في التدقيق، مربي الكاملين ومرشد العارفين، الوارث المحمدي، والخاتم الجامع الاحمدي، ذو التصانيف الكثيره، والرسايل الغزيره، والتحارير الشهيره، شيخنا واستاذنا، وقدوتنا الي الله تعالي وملاذنا، صاحب الفيض القدسي، والمشرب الانسي، سيدي الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسمعيل ابن الشيخ عبد الغني بن اسمعيل ابن احمد ابن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة، الشهير كابايه بابن النابلسي، الدمشقي الحنفي القادري النقشبندي، قدس الله تعالي اسراره، وضاعف انواره، لقد كنت فيما تقدم من الزمان، مع جملة من الاصحاب والاخوان، اتمني الاستيعاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في زيارة الصالحين من الاحياء والاموات، والتبرك بنفحات مجالسهم وهاتيك الحضرات،
ويكون ختم ذلك بالحج الشريف، وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك البلد المنيف، الي ان هيا
الله تعالي لنا الاسباب، وقطع عنا العوايق وفتح علينا هذا الباب، ولمعت بيننا بوارق التيسير،
وصفت عندنا نمارق التسيير، وجاءتنا بشاير القبول، وشملتنا الهمة الصادقة بلطايف
الشمول، فشمرنا عن ساعد الجد والتسيار، وشددنا ميزر الخدمة لهذا السعي المبارك
وربطنا الازار، وقطبنا في وجوه الموانع، وبششنا لفلوات السفر ومنابته البوانع،
وكان ذلك في اواخر فصل الصيف، في شهر آب فكنا نتمتع بمن تنزل عليهم نزول الضيف، فقطعنا
المسافات البعيده في زمان فصل الخريف وايامه السعيده، وكنا كالمحمولين علي الراحة، لا نأتي قرية
الا ويقوم لنا اهلها بما يجب من الاكرام، ولا ندخل الي بلدة الا بغاية المهابة والاحتشام، ونحن
في كمال اللذة والابتسام، نجتمع باهل الصلاح والدين، ونتباسط مع ارباب الكمال واليقين،
ونزور الاوليا، ونتبرك بقبور السادة الاصفيا، ونتباحث مع العلما، ونتكلم مع طلبة العلم،
من الفضلا، في غاية من الحفظ والامان، ونهاية من الرعاية والامتنان، صارة لنا مخاوف الطرقات
امانا، ومهالك الفلوات اسلاما وايمانا، حتى وردنا غالبا البلاد الشاميه، ومشينا في سواحل
قصباتها العامرة الاسلاميه، والجهات القدسيه، ثم خلفناها وذهبنا الي البلاد المصريه،
واجتمعنا بمن فيها من اكابر المشايخ الاعلام واعيان الدولة السلطانيه، وتبركنا بمشاهد
الصالحين، وقبور السادة الايمة الكاملين، وذهبنا الي اماكن النزهات والغيطان، وانشرحت
صدورنا بالبرك والدواليب وسواقي الرياض ذات الاشخاص والاغصان، وسرحت خواطرنا
في ميادين تلك الفلوات الانيقه، وحضراة هاتيك المجالس اللطيفة الرقيقه، ورأينا مراكب
ذلك النيل السعيد، ومياهه العذبة الصافية التي ما عليها من مزيد، وشهدنا ميزان المقياس
الذي هو اعجوبة للناس، ثم ذهبنا الي البلاد الحجازيه، وتمتعنا بهاتيك الحضرات الانسيه،
واجتلينا انوار التجليات والاسرار القدسيه، واجتمعنا بالعلماء والافاضل، وطلبة العلم،

اصحاب

اصحاب الفضايل، وتشرفنا بالحضور مع الصالحين، وبزيارة اوليك السادة الايمة المجاورين،
وقضينا فريضة الحج، مع كمال العج والثج، ثم رجعنا الي بلادنا دمشق الشام، نحن وجماعتنا
في كمال الصحة والعافية وبلوغ المرام، فاردنا ان نثبت ذلك في هذا الكتاب، مذكرا لنا بنعم الله تعالي
علينا وعلي بقية الاصحاب، وان في ذلك لعبرة لاولي الالباب، وقصدنا التحدث بنعم الله تعالى
بين الاحباب، وايراد الفوايد العلميه لاهل الهمم من الطلاب، كما فعلنا ذلك في الرحلة
الصغري الي جبل لبنان واراضي البقاع، وبلدة بعلبك ذات البركة والانتفاع، المسمات
بحلة الذهب لابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، وقد قلنا في تاريخها من ابيات

ذكر تواريخ رحلتيه الصغري والوسطي

والذي في النعيم فارغ بال ∴ لا يبالي ارخ وضيف البقاع ∴ وذلك في سنة ماية وكف
من الهجرة النبوية، وكما فعلنا ذلك في الرحلة الوسطي الي بلاد القدس والخليل، المسماة
بالحضرة الانسيه في الرحلة القدسيه، وقد قلنا في تاريخها من ابيات ∴ ∴ ∴ ∴
وزاد الله انعاما ∴ علينا لم يزل ادوم ∴ ونلنا فضله ارخ ∴ برحلة قدس الاكرم وذلك في
سنة احدي وماية والف من الهجرة المحمديه، فدونك هذه الرحلة الكبري التي هي رحلة
جامعة لانواع من الفنون، والحديث شجون، وقد لبس الدهر منها حلة فاخرة مطرزة
بالاخبار العجيبة التي هي كاللؤلؤ المكنون، والابيات الشعرية الفايقة، والابحاث
الادبية الرايقه، والمسايل الفريدة، والفضايل العديده، وصفات بعض النبيين، وتراجم
الاولياء والصالحين، ممن تشرفنا بحضراتهم، في اوقات زياراتهم، وتعطرنا بنفحاتهم، واقتبسنا
واقتبسنا من مشكات اناراتهم، ونحن في جميع ذلك لم نخلو من رجاء دعوة صالحة، من اخ
صديق تلوح له في آفاق ما ذكرناه لايحه، فيذكرنا بالخير في حياتنا، ويقرا لنا بعد مماتنا
سورة الفاتحه، وقد سمينا هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالي بالحقيقة والمجاز،
في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، وجعلنا ذلك علي ثلاثة اقسام، ليحصل الاستيعاب
فيما نحن بصدد ذكره بالوجه التام، القسم الاول في الجولان في البلاد الشاميه، والتنقل في

فقف علي ما تحتويه هذه الرحلة مجملا

مبحث ذكر اسم هذه الرحلة وهي الكبري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محاسن هاتيك الاراضي المباركة المرضية، القسم الثاني في الاقبال على البقاع المصرية، والتيمن
بهاتيك الاماكن الحسنة الاحسانية، والقسم الثالث في التشرف بالوصول الى الاقطار الحجازية،
والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار الاقدسية، وقد حصل ولله الحمد ما ذكرنا في رحلة الغدة
من وعد بعض الصالحين لنا بالحج الشريف بعد زيارة بيت المقدس وصدق الكلام الذي
اوردناه في ذلك المقام حيث تم الانعام، ومن الله تعالى نستمد العناية والتوفيق في سلوك
احسن المسالك والاستطراق على اكمل طريق، انه البر الجواد، والله رؤف بالعباد، ونساله
سبحانه ان يختم اعمالنا بالحسنى، وان يتحفنا واخواننا المؤمنين بالمقام الاسنى، وان
يوفقنا لما يحب ويرضى من الاعمال، والاحوال والاقوال، وان يكون لنا معينا وناصرا في هذه
الحياة الدنيا ويوم المآب والمآل، القسم الاول في الحجازين في البلاد الشامية، والتنقل في محاسن
هاتيك الاراضي المباركة المرضية، لما تحركت فيناد واعي الغرام، ونوجهت الهمة الى السير في
جهات بلاد الشام، وكان ذلك في اواخر ذي الحجة الشهر الحرام، ونحن اذ ذاك في بلاد ناد مشق الشام
المحروسة، ذات الربوع المانوسة، بلاد بها نيطت علي تمائمي، واول ارض مست جلدي ترابها،
كتب لنا بعض الاخوان من الصالحين هذه الابيات الثلاثة، وجاءنا بها تحرك من القلب عزيمة
وانبعاثة، فكانت شرح حال، وهي قول بعضهم ملغزة درة حيث قال

عش عن ترا وكا تذل لخلق ∴ واطلب الرزق في بلاد الحبيب ∴ شرسو في البلاد شرقا وغربا ∴
∴ ونوكل على القريب المجيب ∴ فعسى اننا نماتر تجيبا ∴ بيد اللطف من مكان قريب ∴

فطلب منا تخميس هذه الابيات، بما يتمم معانيها من لطايف النتمات، واخبرني انه كان بعض
رجال من الصالحين يخدم مزار العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره وكان
فقير الحال جدا وله اهل وعيال لا يجد من مفارقتهم بدا، فسمع يوما من الايام منشدا ينشد هذه
الابيات المذكورة، فاخذه الشوق الشديد، والهيام المديد، الى الحج الشريف وزيارة الحضرات
المحمدية المعمورة، فاخذ اهله وعياله وسافر بهم على اسهل حاله، حتى وصل الى بلاد الحجاز به

وادرك

سبب سفر الشيخ في رحلته الى البلاد الشامية وقدومه

وادرك مقصوده ومرامه، ورجع بهم مع العافية التامة والسلامة، ويسر الله تعالى له كل خير
وانتفاع، ببركة الصدق في حسن الاستماع، فانه قد اجاب داعي الحق من معاني هذه
الابيات حيث ازعجه الوارد الالهي الى التملي بهاتيك الحضرات، شرعنا في
التخميس، حيث قلنا على اوجه اللطافة والتانيس،

انت عبد الغنى فاقنع بدلق ∴ واصحب الناس بالتقي لا بملق
∴ وبوجه لمن يلاقيك طلق ∴ عش عزيزا ولا تذل لخلق
واطلب الرزق في بلاد الحبيب ∴ شرسو في البلاد شرقا وغربا
لا تدع في الفواد هما وكربا ∴ وتخفق وطبة من الغيب شربا
واقصد الله واقترب منه قربا ∴ شرسو في البلاد شرقا وغربا
ونوكل على القريب المجيب
خذ بعلم التصوف وعلم الفقيه ∴ واترك الادعا فلا خير فيه
والتنوم سيرة النبي النبيه ∴ فعسى اننا نال ما ترتجيه
بيد اللطف من مكان قريب

هذا اول فصل انشاها سيدنا الشيخ رضي الله عنه تتواجد اتمام السر سره وهي ٢٢ ابيات

ثم لما عزمنا على المسير، وحصل لنا على تيسيره ذكر الامر القسيم انشانا
هذه الابيات، نتشوق في استقبال بركات هاتيك الجهات، حيث قلنا

خذ اني نحو زناة القباني ∴ الى دار الاحبة والقباني ∴ خذ اني نحو زمزم والمصلى ∴
ونور جوانب الشوق الحساني ∴ خذ اني يا خليلي اعتناء ∴ بشاني واتركا اقوال شاني ∴
الى ارض الحبيب حبيب قلبي ∴ وعوجا اي على الركن اليماني ∴ وحثا هذه الاظعان شوقا ∴
بارسال الرجا والاهتنان ∴ وجولا في اراض الشام شرقا ∴ وغربا اي على اهل القيات ∴
نودعهم ونودعهم غراما ∴ نثني بين الاضالع والجنان ∴ ونوقفهم على الاسرار صنعا ∴
بامداد الاله المستعان ∴ وبالبركات نحظى من لقاهم ∴ ونطرح من جوانا ما بنا عاد ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونلقي بالتقابعدا او هجرا ∴ هما عمّا نخاول مانعان ∴ نزور ضريحا ماثلا وفاءً ∴
وايمانا وانواع الاماني ∴ ونسمو بالاحبة اذ نزاهم ∴ وتنا الخوف يُبدل بالاماني ∴
ومنهم تجتلي ارواح صدقٍ ∴ تأتت في القديم من الزمان ∴ مشاهد هيبةٍ وقبور نورٍ ∴
لوامع من فوارس الجنانِ ∴ سقى الله الاحبة من كرام ∴ لهم جودٌ اي العام فين داني ∴
كأن نزيلهم في دار خُلدٍ ∴ يُمتّع بالمسرّة والتهاني ∴ وليس يخيب قاصدهم وآتي ∴
وهم أهل المكانة والمكانِ ∴ ألا يا أولياء الله يا من ∴ سُموا في كل ارضٍ بالمعاني ∴
وهم نحوٌ من يليجا اليهم ∴ يفكّون الاسير وكل عانٍ ∴ مثينا بالتذلل في مراهم ∴
وضيل الشوق مطلقة العنانِ ∴ ونحن الركب نُزار المعالي ∴ ضُيوفُ الصالحين ذوي المعاني ∴
نروم القرى من حضرة قوم ∴ نترقّى في معارج العيان ∴ ونقصدنا القبول وكل خير ∴
وعفو الله مقصد كل جانٍ ∴ ومنهم نبيأ الله نرجو ∴ بهم نيل المنى في كل آن ∴
عليهم كلهم ازكى صلاتٍ ∴ منظمةً كعقدٍ من جُمان ∴ وتسليم بروض المدر يزهو ∴
كورد في الربا والمحو ان ∴ مدا الازمان ما النسمان هبت ∴ وما طير شدا في غصن بان ∴

اليوم الاول الذي استفتح فيه باب الزيارة من الشيخ قدس سره وهو

ثم اصبحنا في يوم الخميس المبارك غرة المحرم اول شهور سنة خمس وماية وكف من الهجرة النبوية على افاعليها اكمل صلاة واشرف تحية، فتوجهنا في هذه السياحة المرضية والرحلة المقبولة انشاء الله تعالى في الحضرات العلية، واخلصنا الطوية، وصدقنا في النية، ولقد ذكر المقريزي في كتابه الخطط انّ ابتداء تاريخ الهجرة كان يوم الخميس اول شهر الله الحرام انتهى فنحن شاهدنه كمال التيمن والتبرك، ان شاء الله، واول ما شرعنا في زيارة راس السيد يحيى المحصور عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بالجامع الشريف الاموي جوار دارنا فوقفنا بالحضور، وشرعنا في قرآءة الفاتحة والدعاء عند ذلك المقام المشهور، وذكر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي رحمه الله تعالى في كتاب الزيارات له انه في قطعة حلب المحروسة صندوقا فيه قطعة من راس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهر في سنة خمس

اول ما بدا الشيخ بزيارة راس نبي الله يحيى عليه السلام

ذكر مقبرة باب الصغير

بلال بن رباح المؤذن رضي الله عنه

اويس بن اويس الثقفي رضي الله عنه

ابو الدرداء رضي الله عنه

معاوية رضي الله عنه

وثلاثين واربعماية انتهى وقد تكلمنا على راس يحيى هذا في رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانيسة في الرحلة القدسية، في اليوم العاشر منها عند ذكر قرية سبسطية من اعمال نابلس المحروسة، ثم ذهبنا الى زيارة مقبرة باب الصغير وهي مقبرة قديمة مباركة تعرف بهذا الاسم ولم نعلم سبب تسميتها بذلك، وقد دفن فيها من الصحابة رضي الله عنهم جماعة منهم بلال ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه على القول المشهور مدفون هناك وقيل انه دفن بباب كيسان من دمشق وقيل انه دفن في قرية داريا من قرى دمشق وقيل دفن في حلب وقال السمعاني في الانساب انه دفن في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلط، والصحيح الذي عليه الجمهور انه مدفون بباب الصغير كذا ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات، وقد استوفينا ترجمة في كتابنا الذي سميناه زهر الحديقة، في ذكر رجال الطريقة، ومنهم اوس ابن اوس الثقفي الصحابي سكن الشام ومات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه ودفن بباب الصغير، قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات مقابل زقاق القلي قال ابو اسحق ابراهيم الناجي وزقاق القلي بكنيسة المدرسة الصابونية مكانه ومنهم ابو الدرداء عويمر بن زيد الانصاري الخزرجي ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنهما وتوفي بدمشق في خلافة عثمان ايضا سنة احدى وقيل سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة وقبره وقبر زوجته ام الدرداء الصغرى مشهوران في باب الصغير قال النووي وقبره بباب الصغير بجنب قبر معاوية رضي الله عنهما وقال كان له امراتان كل واحدة يقال لها ام الدرداء احداهما تابعية تزوج التابعية بعد الصحابية انتهى وفي قلعة دمشق مقام فيه قبر يقال انه قبر ابي الدرداء رضي الله عنه ومنهم معاوية ابن ابي سفيان واسم ابي سفيان صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي الاموي قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بقي معاوية اميرا في دمشق عشرين سنة وخليفة عشرين سنة وقال الحافظ ابن طولون في كتابه بهجة الانام في الحايط القبلي من جامع دمشق قبر معاوية وهو الذي تسميه العامة قبر هود عليه السلام انتهى وهو الآن معروف

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلف مزار راس السيد يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام، وهذا قول غريب والمعروف انه بباب
الصغير كما ذكرنا، ويقال انه لما حضره الموت اوصى ان يكفن في قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يجعل على جسده، وكان عنده قلامة اظفار النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى ان تسحق وتجعل في عينيه
وفمه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين وفي مقبرة باب الصغير جماعة ايضا
من الصحابة ذكر العلما انهم دفنوا في باب الصغير ولم تتعين اماكنهم، وفيها من التابعين، ومن
العلماء العالمين والاولياء والصالحين ما لا يكاد يحصى فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم قصدنا زيارت قبر والدنا المرحوم الشيخ الامام، والحبر الهمام، العلامة
اسمعيل افندي الشهير نسبه بابن النابلسي، وقبره بالقرب من قبر منصور بن عمار ابن
كثير السلمي الخرساني الواعظ الزاهد الى جانب الطريق من جهة الشرق في داخل الجدار
له باب يفتح الى الطريق فوقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى، وهذه التربة
التي دفن فيها الوالد المرحوم داخل الجدار كان عمرها المرحوم درويش باشا صاحب الجامع
العظيم المشهور في دمشق الشام لجد الوالد شيخ الاسلام الشيخ اسمعيل النابلسي
وهو اول من دفن فيها في القبر الكبير الذي له شباك من الحجر المنحوت مطل على الطريق ثم
دفن بعده في ذلك القبر ولده الشيخ الامام، العالم العامل الهمام، جدنا والد والدنا الشيخ
عبد الغني النابلسي ثم دفن في ذلك القبر ايضا ولد الشيخ عبد الغني وهو والدنا
المرحوم الشيخ الامام صدر المدرسين العظام الشيخ اسمعيل النابلسي ولنذكر شيا
من تراجمهم على وجه الاختصار فنقول كان والدنا المرحوم اولا على مذهب الشافعية كما
كانت اجداده من قبله وهو تبعهم الى ان جعل حاشية على شرح المنهاج للعلامة ابن حجر
الهيثمي وقد وقفت على شي منها بخطه في المسوده ثم انه رحمه الله تعالى انتقل الى مذهب
الحنفية وبلغني ان السبب في ذلك انه حصل مرة بينه وبين طالب علم حنفي جدال في مسئلة
فقهية فقال له ذلك الطالب ليس هذا مذهبك اذهب لتعلم المذهب ثم ابحث معي فيه

فحصل

ذكر زيارة والده وجده وابيه

مختصر تراجم ابيه وجده

ذكر انتقال ابيه الى مذهب الحنفية

فحصل له بسبب ذلك انزعاج كثير فانتقل الى مذهب الحنفية وقرا على الفقهاء في متون المذهب
وبرع وحقق وفهم ودقق، ورحل الى مصر في سنة خمسين بعد الالف، وقد كان مولدنا في
هذه السنة في غيبته بمصر، ثم اخذ عن جماعة محققين من العلماء المصريين،
منهم العلامة المحقق الشيخ احمد الشوبري الحنفي تلميذ العلامة الشيخ عمر بن نجيم
صاحب النهر الفايق، على كنز الدقايق، ومنهم شيخ الاسلام العلامة الشيخ حسن الشرنبلالي
صاحب الحاشية المشهورة على الدرر والغرر، واجازوه بالافتاء والتدريس، واطلاق الاقلام في
منشور القراطيس، حتى انه رحمه الله تعالى شرع في تصنيف شرحه على شرح الدرر والغرر،
الذي سماه بالاحكام، بكسر الهمزة، شرح درر الحكام، وغرر الاحكام، وصل في تبييضه الى
كتاب النكاح في اربع مجلدات كبار، ومات رحمه الله تعالى ولم يكمله، وله مصنفات اخر كثيرة
منها تحرير المقال في احوال بيت المال، ومنها منظومة في علم الفرايض نظم فيها متن السراجية
وزاد عليها بعض فوايد، ومنها تذكرة افقر الفقرا لحضرة امير الامرا، وشرح حصة وافية
من منظومة قريبة العلامة القاضي محب الدين الحموي على وجه الاطالة، وشرح حصة من
ملتقى الابحر للعلامة الشيخ ابراهيم الحلبي، وحصة من تنوير الابصار للتمرتاشي، وله
رسالة في بيان التشبيه في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى اله، وله رسالتان في
بيان فضيلة القدر بتفسير سورتها، وذهب الى القسطنطينية مرارا، وكان مدرسا في
مدرسة السلطان المرحوم سليم خان بصالحية دمشق، وكان مدرسا في الجامع الشريف الاموي
في علم التفسير وغيره، وله الشعر الكثير، والنظم البديع فمن ذلك قوله

وقايلة انفقت في الكتب ما حوة ... يمينك من مال فقلت ذريني
لعلي ارى منها كتابا يدلني ... لاخذ كتابي امنا بيميني

وقوله ايضا في مرض موته رحمه الله تعالى وقد بلغه
ان بعض اقاربه ذهب الى الصالحية بقصد النزهة ... كان اقاربي من زاد ضعفي
وحلوا الصالحية حين حادوا ... راوا اني الى الاجداث ماض
فقالوا كل ماض لا يعاد

ذكر مشايخ ابيه من العلما

ذكر تصانيف والده

ذكر نظم والده الابيات البديعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولـه ايضا : اكابد وجدي والظلام مساميري : وهيهات مغفٍ ان يرق لساهر :
ببدر دجا قد غاب فالشوق زاده : وبتُّ اراعي للنجوم الزواهر : اهيفا آرفقا بالمتيم في الهوى :
الرتنظر بي ما حلّ بي وبسايري : فيالك احبابي الغرام لانه : كثير واعداه السلو لغادر :
فما العيش عيش في فيد راحة عاشق : وما العيش عيش آلبا لسيف للبوائر : والاخير في حبّ يكون مواصلا :
ولا في حبيب لايكون بهاجر : رعى الله احبابي على البعد آنني : اغار عليهم ان تراهم نواظر :
وله ايضا : ظفر الوشاة بمدنفٍ : لدنٍ هجرهم الأهيف : مع ان هذا الحب سهل لو عذولي ينصفني :
والقلب كلّ ولم اجد : لسوي كلام معنّفي : في حبّ من خلف وعده : ووعيده لم يخلفي :
بدر بنا بدر يقه : للشرد والتعرّف : ظبيٌ تولّد سكنا : قلبَ الكئيب المتلفي :
ياليته ولعلّه : راعى لعهدٍ مسلفي : شاهدته في موقفٍ : فشهدة يوم الموقفي :
لاخير في حبّ هوى : عذ كلّ هول مرجفي : آنا في الصبابة لا أميل ولا بوصل اكتفي :
وبلغت مرتبة الكايب : ولم يكن من سعيي : لو لم يكن صبري لها : ن لكنت غير مكلّفي :
يا بدر اذا بالغدا : يرجو لقاك واذ تفي : قلبي تعلّمك دايمًا : والغير منه منسفي :
وله ايضا ماد حا بعض مشايخه الكرام : الى يمّ الجفا ت الد الخلي الهجر : وانّا اصطبار ي تدفقي لكلّ الهمو :
بغير كاذ انهمت اني احبّه : يمينًا فما للغير في خاطري ذكر : اباريم وادي المنحنا من ضلوعنا :
ترفق فانا الصبر نحلة الصبر : فانكنت عنّي تدغيّة فاتني : اليدلّ يميني قد تزايد بي فقر :
خليلي كونا لي نعالي غير من : يعين خليلا عند ما دا ند العسر : اذ جئتما دار السلمي فكرّرا :
سلامي فلا في عن سلوّ بها تُرى : وقولا لكليبا قد تركناه باكيًا : ومن شريد خمر الهوى جاء السكر :
لكي تعتريها رافة ورقّة لي : ويظهر في ليل الجفا ذكر البدر : يمينًا واستجارة علي بحرّها :
فلا انتهى عن حبّها ما بقي الغور : سقى الله اياما مضت وليالي : وسرًّا اخفي عنه كلّ واشٍ لدسّر :
تريّث يا ك الايام ترجع بعدما : تنادّة وهل من عودة بسحيق الدهر : زماذ تقنعي لم اكن فيه عالمًا :
بانّ ليالي الوصل تلك هي العمر : الا ليتني ما ذقت في الهوى : ولا عن بني دهري ولا عند يا عمر :

لقد حانني

لقد حانني هذا الزمان ولم اجد : معينا على ما قد جناه يد الهجر : سوي من تحلّى بالعلوم
سوي من تحلّى بالعلوم وزيّن الوجود الجي حفص هو العالم الحبر : أستاذنا الازلت بالعلم عامرًا
وتولي هباني هن من عند ذكم الفخر : وياشيخ الاسلام الذي شاع علمه : وقد ملأ الاكوان يا من هو للفخر
تفضل علينا بالقبول لمدحة : يعود بها الماضي لنا ولكم الامر : وله ايضا وقد كتبه الى الامير
المرحوم محمد بيك بن الفروخ امير الحاج الشامي في سنة ستّ واربعين وكف وقد كان ناظرا على
الحج الشريف فعين له الامير في كل يوم قربة ما زيادة على ما عيّن له : هكذا هكذا تكون الامارة :
لا مجازفة بها ولا استعارة : يبذل العطا بغير سؤال : بهبريح الكلام او بإشارة :
عندهم عيدهم نهار وفاء : بنفوس كريمة مختاره : يارعى الله ساعة حلّ فيها :
موعدٌ منك يا امير الامارة : ورانا القربة للملاء جانُ : تتهادى ويا لها من بشارة :
فزيد يا امير منشأ اصلي : فعلى خير وقربة ومخاره : حاتمي السماح لكن حواه : وعلى
باصولٍ وحاتمٍ باستعاره : وله قوله ايضا لما اتخذ له خلوة في مدرسة الكلاسة فحسده
عليها بعضهم : دع حاسدًا يكمد في غيظه : وكلّ من يعطى علي نيته :
ومثلنا حاسدُه لم يزل : في ظاهر الحال وفي خلوته : وله في ذكر ايضا :
رايتُ للناس فلم استطع : ذكرًا من الحاسد للنعمة : ثمّ اعتزلتُ الناس في خلوة :
فزاد في الغيظ مما خلوتي : يا من غدا للعاشقين مباعدًا :
لاسيما المستهام المدنف : انحلّ جسمي في هواك تجاهلًا : روحي فداك عرفتام لم تعرف :
وله ايضا مضمنا : دمتَ يا بدرًا في علاً وكمالٍ : شرّ الازلتَ سالكي بهواكا :
مشتْ فانقادكلّ قلب معنّى : بيدٌ ولا فات اهلُ لذكا : وله ايضا مضمنًا
عناًّ في هواك اري نعيمي : وفتكي من لحاظك كالسريم : واذ طلبوا الخصيم في مماتي
غرامي فيك يا قرب غريمي : وله ايضا : يا من جماله علا : وقد حوى به العلا :
الى متى تمطلني : يا صبر ايّوب علي : وله ايضا : يا واحد الناس الذي : اضحى ليس للنظير :

رايت مكتوبا في هامش نسخة اللغة نقلت هذه عليها قال ياسخ هذا الخط فيها ما نصه نسخة الاصل بخط بعضهم ما صورته هذا في البيتا ك من نظم شاعر بن يزدار ورد هما له الى الفرزدق العبهاني في كتاب الاغاني ضمن قصيدة يمدح بها عقبة بن سلم التي مطلعها يا واحد الناس الخ ونص الصحيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لو كان مشكوراً آجرا ∴ ما كان في الدنيا فقيرا ∴ وله رحم الله علياً وزاد المنفهر جله

الصبر قفي والصب شبحي ∴ يا ازمة ملكت فانفرجي ∴ البشر لنا بنهايتها ∴ فمتى تتناهى تنفرج ∴

يا نفس الى م في الاهوا ∴ تهوين وعيشك بالعوج ∴ العمر تنقضي في الغفلا ∴ ت فيوم حسابي كيف يجي ∴

ولعل اذا اكثرت هنا ∴ فرطات ضعيف منزعج ∴ يا ملجأ في عسرتنا ∴ لسوى ابوابك لم نلج ∴

حتى م عبيدك في وجلا ∴ ه ومنك القصد المبتهج ∴ ليجول لزيارة خير الخلق رسول الله وحرمي ∴

من ظهر دين المجد ومن ∴ انجا من لجج الهمج ∴ فعليه صلاة الله مع التسليم على مصر الحجج ∴

وعلى الصديق ابي بكر ∴ خير الاصحاب وذي البهج ∴ وعلى الفاروق سيد اهل الشرع بلا لجج ∴

وعلى تاليه الجامع للسنة اذ برغم ذوي العوج ∴ وعلى القمقام علي سمن ∴ كان المقدام لدى الرمج ∴

وعلى الاصحاب بقيتهم ∴ من بعد الآل وكل نجي ∴ وبحسن ختام يا املي ∴ اختم لضعيف مفزعج ∴

ذكر مولد والده ومولده ومعمره ومن رثاه من اهل دمشق

وله رحم الله اشياء كثيرة من القصايد والمقاطيع والموشحات وغير ذلك تركناها خوف الاطالة ولد نهار الجمعة المبارك عاشر ذي الحجة من شهور سنة سبعة عشر وكف وتوفي سنة اثنين وستين وكف فعاش في الدنيا خمسة واربعون سنة رحمه الله تعالى وكان سنه لما توفي والده خمسة عشر سنة وقد رثاه جماعة من اهل دمشق باشعار منهم الشيخ الاديب وصاحب الفضل والحسيب الشيخ محي الدين ابن الصلتي بقوله لطفا الله به

رثاء سعيد وغانم بابيات المذكور

∴ يا ايها الناعي الذي فينا نعا ∴ ثب حليف الحزن والنوح معا ∴ واكثر النفداد اذا امكنتك ∴

∴ على بالتعداد تشبيب الوعا ∴ آه من نازلة زل الورى ∴ بعدها اذ لم يجدوا فزعا ∴

∴ فقد اسمعيل صبري بعده ∴ عيل مني والجوى يبكي صدعا ∴ يا لقومي اي صبر يقتني ∴

∴ بعد اقضي الاروحي الاورعا ∴ سيد ساد الورى وهم وري ∴ فضله حيا وميتا برعا ∴

∴ عهدنا كان اذا اقال وعا ∴ واذا اوقع اشفى الولعا ∴ هو بيضاوي الورى والفرزدق ∴

∴ لفظه والصدق صدق بيعا ∴ ما راينا شكله في عصره ∴ هكذا الفخر لمن يدعي وعا ∴

∴ سن في الفضل فروعا اذ بنت ∴ وعلى الواجب حكما فرعا ∴ لوراه بالجلال المحتبا ∴

وسطا

∴ وسطا كاة الشرطي وعا ∴ فهو مختار اختيار عمدة ∴ كنز درر كم عقودا ودعا ∴

∴ مذهبي الناس لقربي من ∴ الشخص فيما شي لبدعا ∴ وطا الحكم لمن يعقله ∴

∴ وشفا المسلم مما لدعا ∴ مدرسان العلم حقا درست ∴ بعده دام بكاها هاعا ∴

∴ كان عنونا على الفضل كما ∴ في غدير نظر ساع ماسعا ∴ ماث اهل الفضل الرزء وسوي ∴

∴ مدع علما او بالجهل وعا ∴ يا كوس الحين لو رزنا على ∴ رب دن الفضل حتى صرعا ∴

∴ ما رايتا قبله من بشر ∴ خلد الدهر وفيه استمتعا ∴ يا اهيل الشام نوحوا حزنا ∴

∴ واكثروا التعداد فيها والنعا ∴ والبسوا ثوب حداد بعده من ∴ طب الفخر لكم قد شرعا ∴

∴ وتفانوا في معالي بجده ∴ واندبوه ندبة من قد فجعا ∴ ما يري النادب حال عبرت ∴

نزحت عيني منها الادمعا ∴ صب متانا بنى راخ عنا ∴ مات اسماعيل والعلم معا ∴

عقلا

∴ فعقيبي الوراث يرثوا حالتي ∴ واذا المريوثوا العلم يعاب ∴ واما والده

ترجمة جده قدس سرها

المرحوم جدنا الشيخ الامام سليل العلماء العاملين الشيخ عبد الغني ابن النابلسي فانه كان من الفضلاء الصالحين والعلماء العاملين وكان له مكارم اخلاق ولطايف اوصاف تشعر بعلو همته في الكمال وطيب الاعراق فانه كان مع كثرة مدخوله في ذكر الرمان اذا طلب سايل منه ثوبا خلع ثوبه عن جسده وتصدق به عليه وكان له في جهاد الصالحية بدمشق المحمية اوقاف آلت اليه من امه المرحومه حنيفة بنت المنهاي احمد ابن القاضي محب الدين ابن منعه وذلك بعض حوانيت واماكن مستاجرة فاذا ذهب اليها للتنزه مع الاخوان يا تون باجرة الحوانيت والاماكن المذبوره فربما يرجع في ذلك اليوم الجيب وليس معه من ذلك شي توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة بعد اذان المغرب الثاني عشر من شهر رجب الحرام سنة اثنين وثلاثين والف واما جد الوالد الشيخ الامام العلامة والعمدة الفهامة الشيخ اسماعيل بن احمد بن ابراهيم ابن النابلسي الدمشقي فقد قال تلميذه الامام العلامة الشيخ حسن البوريني في ترجمته هو شيخ الاسلام

ترجمة جد والده الشيخ اسمعيل رحمه الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالاستحقاق، وعالم عصره بالاتفاق، نبغ فريدا، ونشا متصفا بالكمال وحيدا، حتى رفعه الدهر
مكانا عليا، والبسه الكمال ثوبا بهيا، بحيث انه صار صيته في الاقاليم، واتصف في حديث الناس
بالمجد القديم، قرات عليه في منزله عند باب الجامع الاموي من جهة العبرانيين شرح الجوامع
في الاصول للمحقق المحلي، فكان يقرر الشرح احسن تقرير، ويحرر معانيه اكمل
تحرير، وحضرة عنده شرح المفتاح للسيد المدقق الشريف الجرجاني في جامع درويش
باشا بمحلة باب الجابية بدمشق، وكان القاري للدرس المذكور الفاضل تاج الدين الحموي
الشهير بالقطان، وكان الشيخ عمر القاري، وجمال الدين جلبي الفرفوري، والفقير الى الله
تعالى، والشيخ احمد البحنوني الطرابلسي الضنّي يحضرون الدرس، واستمريت مستمعا
مع الجماعة المذكورين الى اوايل بحث الالتفات فصدرة قصة اقتضت انقطاع الفقير عن
حضور الدرس المذكور، وذلك انه كان الشرط في ابتداء الدرس انه من غاب منا معاشر الشركاء
نترك قراءة الدرس لاجله، فلزم ان الفقير لم يغب عن الدرس نحو ثلاث سنين فاتفق
ان بعض الاخوان دعاني الى المبيت في الصالحية ليلة الدرس فاستاذنت الشيخ المذكور في المبيت
وقلت ان لم يهن عليكم ترك الدرس تركت المبيت وحضرة الدرس فقال نحن على الشرط ونترك
الدرس لاجلكم فوثقت بكلامه، وسرت الى الدعوة فلم يترك الدرس وذهب اليه وخالف
ما عهدني عليه، فطلع الى الصالحية، واجتمعت به في المجلس الذي دعيت اليه، فرايت كتب
الدرس معه، وعلمت انه اقرا الدرس، والحال ان بعض رفقاتنا كان يغيب كل سنة نحو عشرين
يوما في زمن العنب الزيني ونترك الدرس لاجله، فكتبت في المجلس هذه القصيدة
ارتجالا اخاطبه بها فقلت

الى كم تمادٍ والخطوب طوارق ... يشيب لادناهن منك المفارق
افي غفلة يا صاح ام في تغافل ... وهذا لسان الحال بالحال ناطق
الى كم ترى في دارة الذل ساكنا ... وطرفك في مضمار فضلك سابق
لحى الله من يبدي لخل صداقة ... وفي قلبه شخص كذوب منافق
اكل فتى يبدي ابتساما مصادق ... ايخفى صديق صادق ومحاذق
ولي عند شيخ العصر بعض شكاية ... واني بحكم

واني بحكم منه ان قلت واثق ... لماذا حماك الله يهمل جانبي
وغيري اذا ما قال قولا يوافق ... ويرعى اذا ما غاب في كل حالة
وان له في حلبة الفضل سابق ... واني اخو فضل له اذ عن الورى
مخالفهم يا سيدي والموافق ... وانت بحمد الله ادري فاننا
سواق وانت البحر بالفضل دافق ... ايجمل يا اعلى الانام مكانة
ويا من له زهر النجوم مناطق ... شكاية هذه الحال مني لغيركم
وفي الناس ذو بغض وفي الناس وامق ... ولي عند بعض الناس لو شئت حرمة
ولكن قلبي بالفضايل عالق ... فدم ما سرى ركب وما ناح طائر
وما لاح في ارض الاحبة بارق ... ولما عرضت عليه هذه
القصيدة قام وقعد، وبرق وارعد، واعتذر عما صنع من قراءة الدرس، وقال
انه من القاء بعض الارفاق لامنه، وكان طلبه للعلم اولا على شيخ الاسلام شهاب الدين الطيبي
الكبير، وتخرج في النحو على المنلا محمود العجمي نزيل دمشق، وقرا ايضا على الشيخ الولي
الصالح ابي الفتح الشبستر نزيل الخانقاه الشميصاتية بدمشق، وقرا ايضا على شيخ الكل
في الكل شيخ الاسلام الشيخ علاء الدين الشهير بابن عماد الدين، وقرا الفقه على شيخ
الاسلام، فقيه الشام، الشيخ نور الدين الشنفي المصري، واخذ الحديث رواية
ودراية عن الشيخ الاسلام، اعلم العلماء الاعلام، بقية السلف الكرام، الشيخ البدر
الغزي الشافعي، وروى عنه كثير من الفضلاء الدهر، وعلماء العصر، منهم صاحبنا
العلامة الشيخ عمر القاري، وصاحبنا الشيخ تاج الدين القطان، ومولانا الشيخ احمد
بن ابي الوفا، والفقير الى الله تعالى، وكثير ما بين اروام واعجام، وكانت له الفضايل
العديدة، والمحاضرات المفيدة، كانت محاضرته كالنسيم اذا سرى، وكروض النضير
اذا ما فاح مزهرا، قسما وقد كان يزين المجالس بمحاضرته، ويطرب المجالس بلذيذ
مذاكرته، درس رحمه الله تعالى بالاشرفية دار الحديث، ثم بالشامية البرانية
مع تدريس الدرويشية، ثم بالعادلية الكبرى، ثم تصدى لبقعة التدريس
بالجامع الاموي، وكان له قبول عند الحكام والقضاة، وكانت شفاعته مقبولة، واقتنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتبا كثيرة قل ان جمع احد في عصره مثلها وارتفع شانه وكان رحمه الله تعالى علق على
مغني اللبيب حاشية لم تشتهر وكذلك علق حاشية على مواضع من تفسير الامام البيضاوي
رحمه الله وكان قد الف طبقات للمفسرين فاختفت بعد موته وما عرفنا لها
خبرا وما وجدنا لها اثرا وكان رحمه الله يتكلم باللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية
وكان حسن الهيئة جميل البشرة حسن العمامة لطيف الشكل وكان كريما باعارت
الكتب للطلبة وذهب له في الاعارة كتب كثيرة رايته بعد وفاته في النوم كانه في ضيافة
وكانه مع جماعة وهو متصدر عليهم وكاني كنت واقفا اخدم في الضيافة المذكورة
فسمعني اقرا شيا من ابيات الشعر فقال لي بالله عليك يا شيخ حسن اترك الشعر
والله ما رايت في الشعر خيرا ولا نفعني الشعر فقلت له يا مولانا وما الذي نفعك قال
نفعني قرات القران وركعات كنت اصليهن في جوف الليل فمن ذلك قلعت عن الشعر
انتهى ملخصا وله حاشية على صحاح الجوهري وكان مفتي السادة الشافعية في دمشق
المحمية وله مصنفات عديده ومولفات معتبرة مفيده وله رسالة في الرد على الكفرت
الدروز الفها باشارة بعض الحكام المحاصرين لهم في تلك الايام ثم شاعت في اقطار
البلاد وانتفع بها الحاضر والباد حتى ذاع ذكره بين اكابر الحكام والوزراء بصاحب
الرسالة وله الاشعار الرايقة والقصايد الفايقة فمن ذلك القصيدة التي ارسلها الى
حضرة شيخ الاسلام والحبر المحقق الهمام سعد الملة والدين خوجه افندي زاده
في اواخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمايه وهي طويلة منها قوله في ابتدايها

ترفق بقلب من تجنيك يخفق ∴ وانسان عين كاد بالدمع يغرق ∴ واياك من ذكرى محاسن جلق ∴
وانهارها السبع التي تتدفق ∴ وجامعها والنيرين ومرجها ∴ ومرجتها الخضراء والزهر يعبق ∴
وجناتها اللاتي حوت كل بهجة ∴ حدايقها بالنور والنور تحدق ∴ وولدانها من كل اهيف مائس ∴
له وجنة حمراء كالشمس تشرق ∴ الا لا تذكرني باوصاف جلق ∴ فتصمي فوادي بالتذكر جلق ∴

وله

وله ايضا وقد ارسلها الى المولى المذكور المعلوم وهي يوميذ مفتي الروم وهي ايضا قصيدة
طويلة منها قوله في مطلعها ∴ حنانيك يا من شرف العلم والفتوى ∴ واصبح فرد الدهر في الحلم والتقوى ∴
لك الله من بر امام مهذب ∴ وقور اذا ما طاش من حادث رضوى ∴ امولاي من قد غدا الوقت طيبا ∴
ببهجته والدهر يزهو به زهوا ∴ كان ندى كفيك مزن غمامة ∴ ينال الورى من حسن موقعها الجدوى ∴
الى اخر تلك الابيات الطويلة وكم له من شعر رايق ونظم فايق رحمه الله تعالى وكان مكتوبا
نقش خاتمه قوله ∴ يرجوك اسمعيل في حسن الختام ∴ مستشفعا بخاتم الرسل الكرام ∴ ولد
سنة سبع وثلاثين وتسعمايه وتوفي يوم السبت لسبع ليال بقين من ذي القعده سنة ثلاث
وتسعين وتسعمايه فكانت مدة عمره في الدنيا ستة وخمسين سنة وممن رثاه الشيخ الشهابي
احمد العناياتي النابلسي صاحب الديوان المشهور بقصيدته التي مطلعها ∴ ∴ ∴ ∴
الم تر عقد الفضل كيف تبددا ∴ وعطل منه اذ تجلى به الردا ∴ وافق المعالي كيف تهوي نجومه ∴
فما للهدى نور ولا نوء للندا ∴ وممن رثاه ايضا العلامة زمانه صهره القاضي محب الدين بقصيدته
التي مطلعها ∴ محب على فقد الاحبة لا اقوى ∴ فكيف وربع الصبر من بعدهم اقوى ∴ ومنهم الشيخ كريم الدين
الطبراني بقصيدته التي مطلعها ∴ خطب الحوادث قد الم ∴ والحزن اورث والالم ∴ ورثاه
غيرهم ايضا رحمه الله تعالى وقد افردت ترجمته بالتاليف لبعض الفضلاء على سبيل الاستيفاء
والاستقصاء وقد ترجمته غير واحد ايضا ضمن تواريخهم فرحمه الله تعالى رحمة واسعة
ذكر والدتنا
ثم ذهبنا الى زيارة قبر والدتنا المرحومه بالقرب من مزار الصحابي الجليل معاوية ابن
ابي سفيان وقبر الشيخ نصر المقدسي محدث دمشق الشام فوقفنا عند قبرها
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وكانت رحمها الله تعالى بارة بنا
مشفقة علينا ماتت قبل سفرنا هذا بشهرين في شوال من شهور سنة اربع ومايه
والف في اواخر الطاعون ومن الطف ما وقع في يوم وفاتها ان رجلا من اهل الصلاح
والدين يقال له الشيخ علي النبكي من قرية النبك وكان اشعث اغبر من المجاذيب المولهين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيماء الصلاح ظاهرة عليه فجاء ذلك اليوم من قرية النبك وحده ماشيا ودخل علينا ونحن مشتغلون
بغسل الوالدة وتجهيزها للدفن واخبرنا انه قيل له اذهب الي الشام واحضر هذه
الجنازة العظيمة البركة فان الطاعون الحاصل في الشام يختم بها ولم يكن يعلم بحقيقة
الامر وساقه الحال الينا فعلم بذلك وكان له قبل ذلك تردد قليل الي الشام فحضر عندنا
في ذلك اليوم فحملناها الي الجامع الاموي وصلينا عليها هناك وذهب معنا حتى دفناها
في تربة باب الصغير في قبرها المذكور ثم لما فرغنا من الدفن وقف ذلك الرجل ودعا لنا
واوصانا بوصايا صالحة ثم سافر من يومه ذلك الي قرية النبك ثم ارتفع الطاعون
بعد ذلك بحمد الله تعالي كما اخبر ذلك الرجل المذكور ثم اننا زرنا بالقرب من قبر
الوالدة قبور بقية الاهل والاقارب وقرانا الفاتحة لجميع من دفن في تلك المقبرة المباركة
ثم ذهبنا علي جهة محلة القراونة فقرانا الفاتحة للولي المشهور المعروف بالشيخ
السروجي والشيخ خلخان وبلال ابن حمامة لا الذي هو بلال الحبشي ابن رباح مؤذن
رسول الله صلي الله عليه وسلم فانه يقال ان قبره هناك كما قدمناه ثم ذهبنا
جهة ابي ابن كعب الصحابي رضي الله عنه علي ما يقال انه مدفون خارج باب توما بالقرب
من مقبرة الشيخ ارسلان ومما اشتهر عند اهل دمشق الشام ان كل ميت من اليهود والنصارى
اذا مروا به علي مزاره ينقلب الي الارض ولاجل هذا لا يمرون بموتاهم علي مزاره ولكن
اذا وصلوا الي قرب مزاره ذهبوا من الطريق الآخر المحاذي لسور البلد فوقفنا عند قبره
المشهور وقرانا الفاتحة له ودعونا الله تعالي عند قبره وسمعت ان قبر ابي هذا ظهر
برؤيا من بعض قضاة دمشق راها فبني عليه هذا البنيان المعروف الآن والذي ذكره النووي
رحمه الله تعالي في تهذيب الاسماء واللغات ان ابي بن كعب توفي بالمدينة المنوره ودفن بها سنة
ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه قال ابو نعيم الاصبهاني وهذا هو الصحيح
ثم مررنا علي قبر الشيخ ظبيان وقرانا له الفاتحة ثم مررنا علي قبر ضرار بن

بلال الحبشي رضي الله عنه والشيخ السروجي والشيخ خلخان نفعنا الله بهم

ابي ابن كعب رضي الله عنه لعله باب شرقي

اول

ضرار رضي الله عنه وشيخ ظبيان

الازور

الازور الصحابي علي ما يقال قال ابن الحوراني في كتابه الزيارات وقبر ضرار بن الازور الاسدي
شهد فتح دمشق ومات بها ودفن ظاهر دمشق خارج باب شرقي علي جانب الطريق وضريحه
عليه انس ومهابة وجلالة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به في محلة الجذما انتهى فوقفنا
عند قبره وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم قصدنا ضريح الشيخ ارسلان
الدمشقي صاحب الرسالة المختصرة المشهورة في علم التوحيد وقد شرحناها شرحا
لطيفا سميناه خمرة الحان ورنة الالحان شرح رسالة الشيخ ارسلان عملناه بحسب
الفتح من غير مراجعة ولا نقل من كتاب فدخلنا الي مزاره رضي الله عنه وكان اماما زاهدا
قدوة من اكابر مشايخ الشام واعيانها العارفين صاحب اشارة عالية وانفاس صادقة
صحب شيخه ابا عامر المؤدب وهو مدفون في تربته المشهورة بالقبر القبلي والشيخ
ارسلان في القبر الاوسط واختلفوا في القبر الشمالي فقيل انه قبر الشيخ ابي المجد خادم الشيخ
ارسلان وذكر ابن طولون في بهجة الانام قلت وقال محمد بن محمد الصقلي ومن خطه
نقلت ودفن بهذا الضريح الثالث نجم الدين ابن اسرائيل وحضرت انا دفنه انتهى ونجم
الدين ابن اسرائيل هذا هو صاحب النظم المشهور علي لسان اهل التوحيد ببدائع
المعاني ولطائف المواجيد وقد اطلعت علي ديوان شعره الرائق ونظمه الفائق رحمه
الله تعالي فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم مررنا علي
قبر خولة بنت الازور اخت ضرار المذكور الصحابية رضي الله عنها فقرانا الفاتحة لها
ولمن دفن في مزارها ثم ذهبنا الي مسجد الاقصاب فزرنا قبور السادات
الشهداء وقد دفنت فيه اقصاب نسوق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والدعا
عندهم مستجاب ذكر ذلك غير واحد من العلماء كالمسعودي في مروج الذهب ثم
ذهبنا الي مقبرة مرج الدحداح فقرانا الفاتحة للشيخ ابي شامة رحمه الله وهو
الامام عبد الرحمن ابن اسمعيل ابن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الفقيه الشافعي

الشيخ ارسلان قدس سره

الكلام علي الامام ابي شامة والدحداح الصحابي وعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقري النحوي المحدث عُرِفَ بابي شامه لانه كانت له شامة كبيرة فوق حاجبه الايسر توفي
سنة خمس وستين وستمايه وفي هذا المقبرة قبر ابي الدحداح الصحابي لكنه
غير معروف على التعيين واليه تنسب المقبرة ويقال ان هناك ايضا قبر عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق وقد عُمِّرت عليه عمارة مشهورة لذلك عند اهل دمشق الشام
والصحيح ما ذكره الترمذي في سننه في ابواب الجنايز حيث قال حدثنا الحسين بن
حُرَيْث حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة قال توفي
عبد الرحمن بن ابي بكر بالحُبْشِيّ قال فحمل الى مكة فدفن فلما قدمت عايشة رضي الله عنها
اتت قبر عبد الرحمن بن ابي بكر فقالت: وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا: وعشنا بخير في الحياة وقبلنا: اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا: لطول اجتماع لم نبت ليلة معا: ثم قالت والله
لو حضرتك ما دفنتك الا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك والحُبْشِيّ بضم الحاء المهملة
وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة والتشديد موضع قريب من مكة وقال
الجوهري هو جبل باسفل مكة كذا في نهاية ابن الاثير وقال في البحر الرايق شرح
كنز الدقايق في اخر الجنايز ما نصه قال في الواقعات والتجنيس القتيل او الميت
يستحب لهما ان يدفنا في المكان الذي قتل او مات في مقابر اوليك القوم لما روي عن عايشة
رضي الله عنها انها زارت قبر اخيها عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما وكان مات بالشام
وحمل من هناك فقالت لو كان الامر فيك بيدي ما نقلتك ولدفنتك حيث مت
لكن مع هذا اذا نقل ميلا او ميلين او نحو ذلك فلا باس وان نقل من بلد الى بلد فلا
اثم فيه لانه روي ان يعقوب صلوات الله عليه مات بمصر فحمل الى ارض
الشام وموسى عليه السلام حمل تابوت يوسف بعد ما اتى اليه زمان الى ارض
الشام من مصر لتكون عظامه مع عظام ابايه وسعد بن ابي وقاص مات في ضيعة

على اربعة

على اربعة فراسخ من المدينة فحمل على اعناق الرجال الى المدينة انتهى وقال الصاغاني
في درّ السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة في وفات عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما توفي فجأة بالحُبْشِيّ وهو جبل بينه وبين مكة ستة اميال فحمل على رقاب
الرجال الى مكة وقال البكري في معجم ما استعجم واهل الحديث يقولون حُبْشِي بضم اوله منسوب
على مثال فُعْلِيّ موضع على نحو عشرة اميال من مكة به مات عبد الرحمن بن ابي بكر فجات
وصحته والله اعلم حبيشي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في اخبار
الصحابة في ترجمة عبد الرحمن بن ابي بكر وكان موته فجأة من نومة نامها بمكان على عشرة
اميال من مكة فحمل الى مكة ودفن بها ولما بلغ عايشة خبره خرجت حاجة فوقفت على
قبره فبكت وانشدت ابيات متمم ابن نويرة في اخيه مالك ثم قالت لو حضرتك
لدفنتك حيث مت ولما بكيتك وقال في ترجمة متمم بن نويرة وهو صاحب الابيات
التي ذكرناها عن الترمذي قال وتمثلت بها عايشة رضي الله عنها لما وقفت على قبر
اخيها عبد الرحمن انتهى قلت ولعل هذا المدفون بدمشق الشام هو عبد الرحمن
بن محمد بن ابي بكر لا عبد الرحمن بن ابي بكر وقد اخبرني بعض الاصحاب انه وجد مكتوبا
على قبره عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر وقول صاحب البحر الذي تقدم قريبا بان عبد الرحمن
بن ابي بكر مات بالشام اشتباه من الراوي فان الذي مات بالشام عبد الرحمن ابن محمد
بن ابي بكر لا عبد الرحمن بن ابي بكر لان نصوص المورخين كلها واردت في ان عبد الرحمن
بن ابي بكر مات بالحُبْشِيّ ونقل الى مكة فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم سرنا الى صالحية دمشق الشام ودخلنا الى جامع السلطان
الملك المنصور المؤيد سليم خان عليه الرحمة والغفران فصلينا ركعتين تحية المسجد
ونزلنا الى مزار حضرة الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر الشيخ محي الدين ابن العربي
قدس الله تعالى سره واعلى في درجات المقربين مقره وله قبران قبر مسامت

ذكر الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره ونفعنا به امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لارض الجامع المذكور يريد اليه من باب في داخل الجامع مقصود عليه القبة الشريفة وعليه هيبة وجلالة منيفة وقليل من الناس يعرفه ويزوره منه وكاد الناس قديما يزورونه منه ثم اردا في ذلك حرجا من غلق الابواب الابواب التي في داخل الجامع فعدلوا عنه الى القبر الثاني الذي هو الآن مشهور به على سامتة ذلك القبر الذي في ذلك المكان العالي ولنا في كيفية هذين القبرين وحكمة وضعهما رسالة مستقلة سميناها السر المحتبي في ضريح ابن العربي والقبر الثاني ينزل اليه بدرج من خارج الجامع المذكور وعليه قبة مقصود بالزيارة بساحة الرض الجامع والى جانبه قبر ولده الشيخ سعد الدين صاحب ديوان الفتوحات المشهور والقبر الآخر الثالث قبر الشيخ العراقي من تلاميذ الشيخ رضي الله عنه وبقية القبور التي هناك قبور بني الزكي قبر القاضي محي الدين ابن الزكي واخوته واقاربه وكان الشيخ الاكبر رضي الله عنه لما دخل الى دمشق نزل في دار ابن الزكي فتقيد اولاده في امور الى ان مات عندهم ودفنوه في تربته المذكورة

ذكر مولده رضي الله عنه

كان مولد الشيخ الاكبر رضي الله عنه بمرسية من بلاد الاندلس في زمن السلطان محمد بن سعد ابن مردنيش الاندلسي في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة ونوفي ليلة الجمعة من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة فكانت لمدة عمره ثمانية وسبعين سنة ولنا في شانه رضي الله عنه كتاب سميناه الرد المتين على منتقص العارف محي الدين ولنا آخر في شان قبره رضي الله عنه سميناه السر المحتبي في ضريح ابن العربي كما ذكرنا قريبا وشرحنا كتابه فصوص الحكم في مجلدين سميناه جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص اعتمدنا فيه على الفتح الرباني والفيض الرحماني من غير مراجعة كتاب ولنا في مدحه القصائد العديدة والابيات الفريدة فمن ذلك القصيدة التي امتدحناه بها في يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم سنة احدى وتسعين بعد الالف وهي قولنا حذا

والقصيدة التي امتدح بها الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه ٣٣ قدس سرها جميعا

خذا حيث هبت نفحة البان والرند ... وعوجا على تلك المعالم من نجد
وبثا غرامًا يا خليلي كلما

طفقت دموع العين يزداد في الوقد ... تحسي ربة الحيلا ذي يخلف ستة
واني جئتها بالصالحية منزلا ... ففقر ما وقولا فيه بالشكر والحمد
بهجة محي الدين في جنة الخلد ... فتى بين اهل الله كان مقدما
هو العارف الطائي من نسل حاتم ... كريم السجايا جوده جل من عد
ونال شرف الملوي وحاز ذرى السعد ... تجرد بالعرفان عن قشرة التسويي
فاصبح بحرا في المعارف زاخرا ... يموج فيلقي الدر بالزجر والمد
سواء لديه لا يعيد ولا يبدي ... خصوصا على القوم فهو امامها
تصلح فيها الهدى لمن اهتدى ... ومنازع ما نازعته بصيرته شرعي
لدى عشر اهل الجهل واسطم العقد ... برى من الشرك الخفي سالم العقد
ومن اين للعميان رؤية نوره ... بقطع علم عندهم وهو بحرها
اعابوا عليه حين غابوا عن القصد ... وقد اكثروا في القول اذ قل الحياء
وفي كل عصر علم ختم ولاية ... عن الاولياء يختص فيكم اولوا المجد
به في رياض العز يمشون والمجد ... يطاف عليهم من سنا كلماته
فاذ فهموها صاحوا والا تمتعوا ... بالفاظه مشوقا لذة التهديد
وهل تقدر الجهلاء نلت بلوغه ... ولا يعرف القياء غير الغني ولا
ومن عجز الكلاب تنابحت ... وما علمت اذ النباح على الاسد
نزاع فلا يغتر فيها اولو الرشد ... سقى الله من تاسى قبرا ماته
يضم هما الحر الرئيس بركاته ... على الشام في دفع البلية والجهد
مباركة تاتيه غالية الورد ... واني بذا سهيل عبد الغني سمى
ولا زال رضوان من الله دائما ... على هيكل الانوار في ذلك اللحد
فهيج من اهل الهوى لوعة الوجد ... وما نسمات الجي هبت فاذكرت

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم انه اتفق ان بعض اصحابنا في ثاني ليلة راي حضرة الشيخ الاكبر قدس سره في
المنام ينشدني من فمه هذين البيتين فحفظهما ثم لما اصبح كتبهما الي وهما قوله
ايا ربة الالحان ديري كوسنا ۞ علي من له في الحب اوفر منصب ۞ وحيي اناسا قد شغفنا بحبهم ۞
لهم منحة منا وود مقرب ۞ فوقفنا عند قبره الشريف وقرانا له الفاتحة ودعونا الله
تعالي بما تيسر لنا من الدعاء ثم توجهنا الي زيارة الولي الكامل الصالح الشيخ يوسف
القميني وخادمه الشيخ محمود والقميني بفتح القاف وكسر الميم مخففة والناس
يشددونها نسبة الي قمين الحمام قال في القاموس القمين كامين اتون الحمام انتهى
وكان القميني رجلا من المجاذيب المولهين في الله تعالي ياوي الي قمين حمام نور الدين
الشهيد بدمشق الشام في سوق البزوريه وكان سابقا يسمي بسوق القمح وقال ابن
شهبة في تاريخ الاسلام كان ياوي القمامين والمزابل وغالب اقامته باقمين حمام
نور الدين بسوق القمح وكان يلبس ثيابا طوالا تكنس الارض ولا يلتفت الي احد والناس
يعتقدون فيه الصلاح ويحكون عنه عجايب وغرايب ودفن بتربة المولهين بسفح
قاسيون ولم يتخلف عن جنازته الا القليل توفي سنة سبع وخمسين وستمايه
واما الشيخ محمود فانه كان من المولهين في الله تعالي ايضا وكان يخدم مزار الشيخ
يوسف المذكور وكان ساكنا فيه باهله وعياله وكان يعتقد الناس فيه الصلاح والخير
وله وقايع كثيرة وكرامات شهيرة ولنا فيهما رسالة مستقلة سميناها الحوض المورود
في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود وقد مات الشيخ محمود سنة خمسين وكف من
الهجرة النبوية وهي سنة مولدنا فان مولدنا كان في اليوم الثاني من وفاته وقد اوصي
والدتنا قبل ان يموت بانها تاتي بنا الي قبره وان تحنكنا بتراب قبره قبل ان يبني ففعلت
ذلك والحمد لله تعالي وللوالدة رحمها الله تعالي معه وقايع وكرامات كثيرة ذكرنا
بعضها في رسالتنا الحوض المورود المذكورة وقد جدد عمارته باوسع مما كان سابقا

زيارة الشيخ يوسف القميني والشيخ محمود خادم قدس سرهما

فخر الاماجد

فخر الاماجد والاعيان خلاصة اهل المكارم من ابناء الزمان صديقنا ابراهيم لنا ساعده
الرحمن في كل حال وحقق له المقصود والامال في سنة الف ومائة فلما تمت العمارت
امتدحنا حضرة الشيخين الجليلين وذكرنا تاريخ العمارة في هذه القصيدة الفريده
وهي قولنا هذا مقام به الرحمن معبود ۞ والخير دان له والشر مبعود ۞ وفيه نور قبور الصالحين لها
بالصالحية حوض وهو مورود ۞ وفيه شمس وبدر يشرقان به ۞ الشيخ يوسف ثم الشيخ محمود ۞
فالشمس شمس علوم المتقين بها ۞ ظل المريدين في الافاق ممدود ۞ ذاك القميني بحر بالعلا قمن ۞
عنه الندا فاض والاكرام والجود ۞ محقق عارف بالله ذو ادب ۞ ومن اجل رجال الله معدود ۞
والبدر سيدنا محمود من بهرة ۞ اوصافه فهو بالحاجات مقصود ۞ له الكرامات في حال الحياة ومن ۞
بعد المماة وماذا الامر محجود ۞ من جانب الله ابواب له فتحت ۞ وعنه باب السوي والغير مسدود ۞
وصاحب القصد في الاحوال ذو همم ۞ ينحل امر بها للناس مشدود ۞ عليهما رحمة من فضل ربهما ۞
سحابها الجون مبروق ومرعود ۞ ومن يسخره الباري لخدمته ذي ۞ سعادة فهو بالتوفيق مسعود ۞
عمارة هي في دنيا معمرها ۞ ودينه وعليها الاجر موعود ۞ وتلك بشري له فيما يؤمله ۞
عليه منها لواء العز معقود ۞ والله فضل واكرام نؤرخه ۞ والله بيت بابراهيم مشهود ۞ سنة ١١٠٠
نسل الكرام الذي ما مثله احد ۞ في عصره كل راي منه محمود ۞ وفي المكارم والاحسان طول يد ۞
كالبحر ما عنه من يرجوه مطرود ۞ كانه جبل في الحلم منجبل ۞ علي الكمال وفيه الخير موجود ۞
وكيف وهو سليل الصالحين علي ۞ مهدي الهدي والتقي والدين مولود ۞ كم انجلت كرب للملتجين له ۞
وكم انارت لويلات به سود ۞ من عسكر لدمشق الشام منتصر ۞ بالله فهو معان منه منجود ۞
انعم به عسكرا كالاسد في اجم ۞ لان الحديد لهم وانحت جلمود ۞ لا زال ما بينهم كالبدر يشرق ما ۞
بين النجوم اليه الامر مردود ۞ امده الله في سر وفي علن ۞ وحظه الروض منه اورق العود ۞
ما اسفر الليل عن ضوء الصباح وما ۞ سري نسيم بطيب النشر معهود ۞ فوقفنا عند قبرهما وقرنا
الفاتحة لهما ودعونا الله تعالي ثم ودعنا بعض الجماعة هناك وسرنا الي ان وصلنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي قرية برزه المباركة فدخلنا الي ذلك الجامع الذي بها وزرنا فيه ذلك القبر المشهور بقبر ابي برزة وليس هو ابو برزة الاسلمي الصحابي الذي اسمه نضلة بن عبيد قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ابو برزة الصحابي هو بفتح الباء الموحدة واسكان الراء بعدها زاي وهي كنية مفردة لا يعرف في الصحابة احد يكنى ابا برزة غيره وفي الرواة من كنية ابو برزة غيره وهو ابو برزة الفضل بن محمد الحاسب وقال والدنا المرحوم الامام العلامة الشيخ اسمعيل ابن النابلسي رحمه الله تعالي في كتابه الاحكام شرح درر الحكام في اواخر باب مفسدات الصلاة بعد ذكر ابي برزة في حديث اورده ابو هريرة هو نضلة بن عبيد اسلم قديما وشهد فتح مكة ثم تحول الي البصرة وولد بها ثم غزا خرسان ومات بها في ايام يزيد بن معاوية او اخر خلافة معاوية كذا ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن حجر عن ابن سعد انه كان من ساكني المدينة ثم البصرة وغزا بالنهروان وغزا بعد ذلك خرسان فمات بها وقال ابو علي محمد بن علي بن حمزة الموزري قيل انه مات بنيسابور وقيل بالبصرة وقيل بمفازة بين سجستان وهراة وقال خليفة مات بخرسان بعد سنة اربع وستين فالحاصل من هذه النقول اي ما اشتهر من كونه مدفونا بقرية برزة بدمشق ليس بثابت ولعله كان رجلا مكنى بكنيته والله اعلم انتهى كلام الوالد رحمه الله ولعل ابو برزة الفضل ابن محمد الحاسب الذي ذكره النووي رحمه الله تعالي كما نقلناه عنه

مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

ثم ذهبنا في القرية المذكورة الي المكان المشهور بمقام الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصلينا الضحي هناك ودعونا الله تعالي بما تيسر من الدعاء وهو غار في مسجد يصعد اليه بدرج من داخل المسجد الذي بني عليه هناك وهو بالقرب من بيوت القرية وفيه ماء جار يأتي اليه من نهر القرية المذكورة وقد ذكر ابن الحوراني في كتابه الاشارة الي اماكن الزيارات اخبارا واثارا كثيرة تدل علي فضل مقام ابراهيم الخليل الذي بقرية برزه حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين قديما يذكرون ان الاثار التي

بدمشق

بدمشق في برزه عند المسجد الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي في الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الاثار التي فوق الشق في الجبل هي موضع راي ابراهيم الكوكب الذي ذكره الله في كتابه فلما جن عليه الليل راي كوكبا قال هذا ربي انه كان في ذكر الموضع وهو معروف فمن قصده وصلي فيه ودعا اجابه الله تعالي في دعائه فان ذكر الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبيا واثارهم في مواضع في الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم ابراهيم وادركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالي وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وان بعض الشيوخ جاء من مكة فصلي في الموضع الذي فوق الشق الموضع الذي يقال انه راي ابراهيم الكوكب فيه وذكر انه راي في نومه ان احبت ان تري الموضع الذي راي فيه ابراهيم الكوكب فاقصد دمشق واقصد موضعا يقال له برزة عند مسجد ابراهيم فوق الجبل تصلي فيه ركعتين شراد ع بما شئت تجاب فقصدت الموضع وقال احمد بن صالح ادركت الشيوخ بدمشق قديما وهم يفضلون مسجد ابراهيم عليه السلام الذي ببرزة ويقصدونه ويصلون فيه ويقرأون ويدعون ويذكرون ان الدعا فيه مستجاب وهو موضع شريف عظيم قديم ويذكرون عن شيوخهم ومن ادركوا من اهل العلم انهم يفضلونه ويقولون انه مسجد ابراهيم عليه السلام وان الشق الذي في الجبل خارج باب المسجد هو الموضع الذي اختباه فيه ابراهيم عليه السلام والدعا فيه مجاب فمن قصده لله تعالي في ذكر الموضع ودعا فيه بنية خالصة راي الاجابة وقال ابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما مقام ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل يقال له قاسيون لما جاء مغثيا للوط عليه اقام فيه وصلي وعن الاوزاعي ان الخليل في هذا المقام اي ببرزة اتخذه مسجدا وعن الزهري ان مسجد ابراهيم عليه السلام في قرية برزة

من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفي رواية
ويسال الله ما شا فانه لا يرده خايبا قال البصروي في فضايل الشام قال شيخنا البرهان
الناجي ان القاضي ابا بكر بن العربي الشافعي ذكر في كتابه اخبار الاوايل انه شاهد صحة ذلك
واستدل له بما وقع للسبكي مع تنكز نايب الشام فانه عزم على ضرب ولده القاضي
حسين فتوجه السبكي الى المقام بقريت برزة فاقام به يسال الله تعالى ان يكفيه شره
فما نزل حتى اخذ الله تنكز واجاب دعاءه ومن المشهور ان الدعا بالمقام مستجاب
لا شك فيه انتهى وقال الحافظ بن سرور المقدسي في فضايله ان المواضع التي يجاب
فيها الدعاء في دمشق كثيرة وذكر منها مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي ببرزة
انتهى كلام ابن الحوراني رحمه الله تعالى في كتابه المذكور ولنا في ذكر المقام سابقا من النظام قولنا

التجاء الشيخ السبكي الى الله تعالى في مقام الخليل

امتداح المولف مقام الخليل سابقا

يا مقام الخليل ابراهيما ∴ زادك الله في الورى تعظيما ∴ قد اتيناك بافتقار وذل
نرتجي العفو والجناب الكريما ∴ فعسى الله ان يمن بفضل ∴ وقبول يعمنا تعميما
ودواعي السرور قد شملتنا ∴ تممت ما نرومه تتميما ∴ في رياض جينا اليها صباحا
واتخذنا فيها الهزار نديما ∴ بين ورد ونرجس واقاح ∴ عطرة ذلك المكان شميما
وجرى الماء في الجداول ينسا ∴ ب خلال الغصون يشبه ايما ∴ حضرة تملا القلوب سرورا
كملت بهجة وطابت نسيما ∴ ومليح العيون يخطر فينا ∴ ان رنا فاق باللواحظ ريما
اهيف القامة انثني كقضيب ∴ في كثيب فزادنا تهييما ∴ ومما وجدناه في ديوان
علاء الدين ابن صدقة قوله ∴ اتينا برزة والروض زاه ∴ فطاب العيش فيها والمقام
اذا كان الخليل له مقام ∴ بها فهو المنى وهي المرام ∴ وقوله ايضا

امتداح ابن صدقة مقام الخليل

لا تمل عن رياض برزة يوما ∴ فهواها شفاء كل عليل ∴ قل صبري عنها وكيف اصطباري
عن رياض فيها مقام الخليل ∴ وقوله ايضا ∴ يا عذولي دع عنك عذلي فاني
لست اهوى سوى المقام الجليل ∴ لا تلمني اذا خلعت عذاري ∴ وتهتك في مقام الخليل

وقوله ايضا

وقوله ايضا ∴ قال سلطان حبه لي باب ∴ من يلازمه يا ئة التشريف
قلت يا من تخلل الروح مني ∴ ان هذا هو المقام الشريف ∴ ثم ركبنا مع بقية
الاخوان والاصحاب وسرنا في ذلك الوادي الخصيب نسمع من تلك المياه اصوات الرباب حتى
مررنا على قرية معربا والقرية التي بالقرب منها تسمى القصير وهي الان خراب
ويا طالما كان النسيم عن طيب حدايقها تهامعربا فتذكرنا فيها قول الشاب الظريف
بن العفيف التلمساني مما هو موجود في ديوانه اللطيف من بدايع المعاني وذلك
قوله ∴ يا حبذا نهر القصير ومعربا ∴ ونسيم هاتيك المعالم والربا ∴ وسقى زمانا مر لي في ظلها
ما كان اعذبه لدي واطيبا ∴ ايام اولع بالخدود نقية ∴ والقد اهيف والمقبل اشنبا
وازور حانات المدام ولا ارى ∴ غير الذي قضت الخلاعة مذهبا ∴ مالي وما فاتت سفي اصابعي
لم اقض باللذاة اوطار الصبا ∴ فلا هجران اخا الوقار وشانه ∴ ولا ركبن من الغواية مركبا
ولا طلعن شموس كل مسرت ∴ واكون مشرق افقها والمغربا ∴ يا صاحبي جعلتما بعدي خذا
قول امرئ عرف الامور وجربا ∴ لم يخلق الرحمن شيئا عابثا ∴ فالخمر ما خلقت بان تتجنبا
وتغنيا لا بالحطيم وزمزم ∴ بل بالحمى وبساكنيه وزينبا ∴ وينبغي ان يحمل كلامه في الخمرة
هنا عند كل كامل نبيل نبيه على الكناية عن الخمرة الالهية موافقة لمعاني كلام ابيه فان اباه
عفيف الدين التلمساني صاحب الديوان المشهور في حقايق المعاني كان فارس ميدان
المعارف الالهية وترجمان حضرة الحقايق الربانية عليهما الرحمة والرضوان من رب
البرية وقد مررنا في ذلك الوادي النضير خلال هاتيك الحدايق البهجة والماء الغزير
حتى وصلنا الى قرب المزار المشهور هناك بالشيخ قسيم بصيغة التصغير وبالسين
المهملة وصوابه قثم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة بعدها ميم ويقولون انه قسم
ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصواب في ذلك ما ذكره ابن الاثير في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة حيث قال قثم

الشيخ قسيم نفعنا الله به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن العباس لما ولي علي بن ابي طالب الخلافة استعمله على مكة فلم يزل عليها حتى قتل علي
رضي الله عنه وقال الزبير استعمله علي رضي الله عنه على المدينة ثم ان قسيم سار ايام
معاوية الى سمرقند مع سعيد بن عثمان ابن عفان فمات بها شهيدا وكان يشبه النبي
صلى الله عليه وسلم الى آخر ترجمته التي ذكرها هناك ولعل المدفون هنا رجل آخر غيره
من الاولياء واخبرني رجل انه قثم بن عبد الله بن العباس لا قثم بن العباس واهل
تلك القرى القريبة منه يذكرون له كرامات كثيرة وخوارق عادات شهيرة فصعدنا
الى مزاره المبارك وعليه قبة قد بنيت وهناك مسجد لطيف وحوله بيوت لبعض الفلاحين
الساكنين هناك فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم
ذهبنا على ذلك الطريق مستظلين بظل كل دوح وريق حتى وصلنا الى قرية منين
ذات الرياض الفايقة والماء والمعين وبتنا فيها مع جماعة من الاصحاب الذين خرجوا
لوداعنا فلا كان وداع الاحباب وذلك في منزل صديقنا الشيخ الصالح والناجح
الفالح الشيخ علي بن الشيخ عمر بن احمد بن صالح القاطن يومئذ بالقرية المذكورة
وكان اصل مولده ومنشاه في قرية من قرى طرابلس الشام يقال لتلك القرية
برقايل بكسر الباء الموحدة وسكون الراء بعدها قاف مفتوحة ثم الف ثم ياء
مثناة تحتية مكسورة ثم لام ولد بها سنة ثمان وعشرين والف وله بهذه
القرية اهل وقرابة مشهورون بالصلاح والديانة وكان سنه لما ارتحل من
هذه القرية احدى عشر سنة وسكن بالصالحية في دمشق المحمية وقرا
شيا من الفقه والفرايض على مذهب الشافعية ثم ارتحل الى قرية منين في
سنة الف وستة واربعين وهو مقيم بها الى الآن وله اولاد كبار كلهم موفقون
ان شاء الله تعالى وله نسبة الى الشيخ عدي ابن مسافر كما اخبر بذلك وله الاشعار
الكثيرة في المدايح والتغزلات والتواريخ وله من جملة قصيدة هو

ذكر قرية منين وزيارة الشيخ علي

الرزاق

هو الرزاق المنان لا رب غيره ... على جوده كل الانام قد اشتمل ... ففوض اليه الامر في كل ساعة
فانك منه تدرك القصد والامل ... وحافظ على فرض الاله ونفله ... فما ناقص الا بذاك قد اكتمل
وما هذه الدنيا بدار اقامة ... تزود لتلك الدار من صالح العمل ... وقد امتدحنا بقصيدة
نحو السبعين بيتا منها ... يا خير حبر حوى علما ومنزلة ... ومن حماه غدا للملتجين حما
يا مفرد العصر كم جندلت من بطل ... بمرهم العلم ولي منك منهزما ... يا كعبة يستغيث الطايفون بها
من لم يلذ بحماكم فضلكم حرما ... بالفقه والنحو والنظم البديع نعم ... يا صاح حيرتم السادات والحكما
لا شك شمس الضحى في حيكم بزغت ... والبدر لولا الحيا من احمد انقسما ... من قاس بدر الدجا للنسر او زحل
او قاس شمس الضحى للمشتري ظلما ... يا خير من مسك الغرطاس في يده ... وفي صدور المعالي حير الندما
علم لدني من الرحمن اوهبه ... كانه الغيث والبحر الخضم طما ... بحر ان بحر علوم فاق سيل سبا
وبحر زهد من الرحمن حازهما ... انتم كواكب فضل يهتدى بكم ... الى طريق النجا من بابكم لزما

قصيدة الشيخ علي امتدح بها جناب المولف

ثم ذهبنا الى زيارة الولي المشهور صاحب الكرامات الواضحة والاسرار الايحة
المسمى بالشيخ جندل بن محمد فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى قال ابن الحوراني
في كتابه الزيارات نقلا عن الشيخ تاج الدين الفزاري انه قال الشيخ جندل من اهل الطريق
وعلما التحقيق ومن كلامه ما تقرب احد الى الله عز وجل بمثل الذل والتضرع
توفي سنة خمس وسبعين وستمايه ودفن بزاويته المشهورة بالقرية المذكورة
وعلى ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر عنه الوصف ولنا سابقا هذه القصيدة في ذكر
قرية منين والشيخ جندل والشيخ قثيم وهو قولنا قرية جئتها تسمى منينا

زيارة الشيخ جندل قدس سره العزيز

امتداح المولف قرية منين سابقا

لا ترى في كراها منينا ... عينها للانام قرة عين ... تنضح العذب والزلال المعينا
وكان الرياض جنة عدن ... ومن الحور كل حور عينا ... قد جلسنا منها خلال مروج
زينتها مياهها تزيينا ... وكفوف النسيم تنفح طيبا ... كلما صافحت لنا العرنينا
قد اجبنا بها دعاة سرور ... طالما اذنوا بها تاذينا ... قم نديمي واترك وقارك فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واطرح القلبَ تَوْدَراها رهينا ٭ واغنم العيشَ في خلال غصونٍ ٭ تنظم الطلّ عقدَ درٍّ ثمينا
جبل العين طابَ من جبلٍ في ٭ عين رآئده زايد تحسينا ٭ نحن بالقرب منه في محض أُنسٍ
قد قرانا التناكتا بابينا ٭ وصحابٍ هم سريتُ اليه ٭ كلّ شهمٍ منهم تراه امينا
هم كؤس الوداد في يد حفظٍ ٭ للمواثيق دائمو الصدق دينا ٭ وكؤس الغنا كرّ باللطف دارت
مسكرة اسماعنا تلحينا ٭ وعشايا طابت لنا وبكورٌ ٭ في رباها وعن سواها عينا
قرية حبذا الطيف رباها ٭ قد ابات وجد المحاسن فينا ٭ ونقمنا بالبين جندل فيها
وشهدنا كمالهُ المستبينا ٭ ورأينا ضريحه محض نورٍ ٭ وفهمنا هناك سرّ ادفينا
ودعونا الاله نرجوه لطفا ٭ فتوزرنا القبة الاربعينا ٭ وقضينا الذي هناك بقبرٍ
حل منه مَن زاره حصنا حينا ٭ منزل يملأ القلوبَ سرورًا ٭ ومن الشوق كم اثار كمينا
لم تزل رحمة الله عليه ٭ وعلى من زرنا من المسلمينا ٭ وعلى من حوته هناك جهات

ايضا للمولف سنة ٩٠٠

ما تقضّى الزمانُ حينًا فحينا ٭ وقد نظمنا سابقا في القرية المذكورة وذكرنا فيه محاسنها المشهورة وذكر قولنا ٭ دبّ خمر النسيم بالاغصان ٭ وتثنّت كغانياتٍ حسان
وسرت بيننا روايح روضٍ ٭ سرّيات الارواح في الآبدات ٭ وعلى عودها البلابل غنت
معربات لناعم الالحانِ ٭ وجرى الماء صافيا كالعقيقِ ٭ ذاب فوق اللؤلؤ وجمانِ
وعلى جنبه حورٌ من الحو ٭ رقيام مخضرة التيجانِ ٭ وبساط الظلال قد رقمته
فضة الشمس هيئة الصبّ ٭ هاتِ قل لي هل مثل يومي يومُ ٭ يا خليلي في ساير الازمان
شمل الانس مجلسي وتوالت ٭ دعيات السرور حول مكاني ٭ وصحابي كانجم طالعات
في سماء الكمال والعرفان ٭ قلبهم واحد وان كانت الاجسام منهم كثيرة في العيان
حبذا حبذا امين وذاك الشوق وضّاح انسه متداني ٭ قرية حبذا حبذا انزلتني
فوق عين لها قلت الامانِ ٭ طاب فيها لنا الهوا آ فطبنا ٭ وصحيح من عاشر الزبدان
ورشيق القوام نخطر تيها ٭ فخجلت منه قامة الاغصان ٭ وجهه يفضح الاهلّة حسنا

قد سبانا

قد سبانا بطرفه الفتان ٭ كان قلبي من قبله في سكونِ ٭ فقد اليوم منه في خفقان
وبدا جدول الفريدة جارٍ ٭ بيننا بالنظام والاوزان ٭ هذه هذه وجوه المسرّاة
نت علينا قد اقبلت والتهاني ٭ والذي كان اوّل العهد عندي ٭ منذ زمان الصبا هو الآن ثاني
جدّد الدهر بالذي منكَ اولى ٭ فلك الآن غاية الاقتران ٭ وقد نظمنا ايضًا في ذكر قولنا سابقا
يا ليالٍ بهنّ متّ منيني ٭ كانت فيها لنا الصفا آ المبينُ ٭ بيّ آتنا منها الخمايل دا رًا
ارضها الورد فاح والياسمين ٭ ونزلنا من عينها في جفنٍ ٭ اخضر الهدب زانه التحسينُ
وشممنا المسآ نخمز وردٍ ٭ قطّ ما شمّ شلها العرنينُ ٭ والحصا في المياه عقد لآلٍ
هو من فخر العقود ثمينُ ٭ وكان الشمس المنيرة تبرز ٭ ذات والمآ تحت ذاك الجبينُ
حوله الحور قايمات صفوفا ٭ هذ حور حضر العلا بل عين ٭ ونسيم الحدايق الرطب وافي
يفضح الطيب فيه لطفا ولينا ٭ وتغنّت على الغصون طيورٌ ٭ راق منها الفتآ والتلحينُ
ذكرة الفها فحنّت اليه ٭ واعتراها من البكآ رنينُ ٭ فاستفزّ الجوى بقلبٍ مشوق
وبذة منه رفرفوا نينُ ٭ طفت بكاسات صبوتي ياندمي ٭ واكتم السرّ عند ما بينهينُ
واعد عند مسمعي ذكر يوم ٭ يتسلّى به الفؤادُ الحزينُ ٭ يوم وادي منين بالانس لمّا
سنه مدّة لجذب قلبي يمين ٭ قرية مثل جنّة الخلد لكن ٭ جنّة الخلد مسكة وهي طين
نادهتني نهاية زيد فكري ٭ يفضح الشمس من سناها الجبينُ ٭ ويديع الجمال يقطر حسنًا
قلبه مفناه في هواه رهينُ ٭ يختفي البدر اذ بدا والرشا انّ ٭ راح يرنو فلا يكاد يبين
كلّ من داد في البرية امرًا ٭ فانا اليوم حبّه لي دينُ ٭ هذه جنّة الوجود وامّا
ما سواها فانّه سجينُ ٭ وقلنا ايضًا سابقا من النظام في هذا المقام

يا نهار اموشحا بالسرورِ ٭ في منين خلا لتلك القهورُ ٭ حيث ضجّ فيها الطيور علينا
من هزار غنّى ومن شحورِ ٭ والنسيم الرطيب ينفح طيبًا ٭ في العشايا ما بيننا والبكورِ
حبذا حبذا مجالس انس ٭ في البساتين تحت ظلّ الحورِ ٭ وبدا المشمش اللطيف نجومًا

شبكة الألوكة www.alukah.net

في سمواة غصنه ذات نور ∴ لونه الزعفران والطعم شهد ∴ لذ عندي وريحه ورد جوري
مطحوه على الثرى فحكى لي ∴ جمر نار يضي للمقرور ∴ او بساط العقيق قد بسطوا من
تحته خصفة من البلور ∴ شجراة من الزمرد صيغت ∴ فوقها الشمس خيمة الكافور
يا رعى الله عصبة كنت فيهم ∴ فرحا بين نشاة وحضور ∴ نجتلي بالمنادمات كؤوسا
اغنت الاذن عن كؤوس الخمور ∴ وكانا من فرط ما قد طربنا ∴ بين صوة الدفوف والطنبور
ولنا من مباحث العلم امر ∴ اشغل الحس عن جميع الامور ∴ والمبيت المبيت فوق ربوع
عاليات الذرى وفوق قصور ∴ كلما طابت النسايم طبنا ∴ وكان الصباح يوم النشور
ومعاني الجمال قد شملتنا ∴ ولها بيننا اتم الظهور ∴ مقل الغيد ناظراة الينا
من وجوه طوالع كالبدور ∴ وقدود الرماح تخطر من اعـ ∴ ـطاف غلماننا وتلك الحور
هذه هذه المنا والتهاني ∴ حيث جادة بها يد المقدور ∴ خلسة رق لي بها الدهر قلبا
صانه الله بين كل الدهور ∴ وقلنا سابقا من النظام كذلك ∴ بعون القدير المالك
الا فانظر الى الروض العطير ∴ وحسن تمايل الغصن النضير ∴ ومتع مقلتيك بطيب ارض
لنا مدت بساطا من حرير ∴ ولا تغفل عن الاطيار تسمع ∴ اذا غنت مقامات الحرير
الا لله عين في منين ∴ لها ماء يشيقك بالخرير ∴ وقد جر النسيم ذيول نشر
لنا منه فحدث عن جرير ∴ ومكحول اللواحظ حين يرنو ∴ يحاكي مقلة الظبي الغرير
تثنى بالدلال لغصن بان ∴ فصاح مشوقه هل من مجير ∴ عيوني منه في جنات عدن
منعمة وقلبي في سعير ∴ ولنا ايضا سابقا من النظام ∴ بعون الملك العلام
جل ربي وتبارك ∴ يومنا يوم مبارك ∴ حيث داعي الهم ملقى
منه خذ يا قلب ثارك ∴ طفح البسط علينا ∴ ومنى القلب تدارك
فهني ايها الصب ∴ ودع عنك انتظارك ∴ اذ ان تامن من دهرك قم وترك حذارك
وتامل ايها الطرف ∴ واياك وعارك ∴ وتمتع يا فوادي

بغرا طلق

واطف باللطف ادارك ∴ وتمنى يا عذولي ∴ في الهوى واكفف فشارك
ان تمت غيظا فقد آ ∴ ن بان توقد نارك ∴ ايها الدهر الذي انعم ما حل شارك
ضاق وقتي عن صغار ∴ لك فاملالي كبارك ∴ نحن في وادي منين
والهنا للقلب دارك ∴ طبت يا وادي وطاب الـ ∴ آن من بالعز زارك
قرية يا صخرها قد ∴ رفع الله منارك ∴ قرية يا ماءها الدا
فق ربي لا اغارك ∴ قرية من عينها يا ∴ روضها حزت عذارك
فانتهز الفرصة يا زا ∴ يرها واغنم نهارك ∴ واليها عن سواها
فاجعل الآن فرارك ∴ فوق راس العين منها ∴ جعل الله قرارك
حولها يوما نزلنا ∴ حيث هم الدهر تارك ∴ تارة نختص باللهو وطورا انتشارك
حبذا يا يومنا انت ∴ وما اهنى مزارك ∴ فاز يا روض بلطف
كل من اصبح جارك ∴ وطاب الله يا عرف ∴ نسيما قد اثارك
ملت يا غصن فلا اعـ ∴ ـدمك الله هزارك ∴ والى كم يا نسيم الورد تحمينا عقارك
قد طلبنا بك سكرا ∴ فاطل فينا خمارك ∴ ومعالي الانس زادت
مع قلبي تتعارك ∴ هذه النشاة هذي ∴ جل ربي وتبارك ∴ وقلنا ايضا
كذلك على حسب الوقت والمقام ∴ ويوم في منين ∴ مسلي للحزين ∴ قصدنا فيه روضا
لدى ماء معين ∴ واعنابا اكلنا ∴ به ولطيف تين ∴ وزدنا فيه لهوا ∴ وزهوا كل حين
وكم طير سمعنا ∴ يغني في رنين ∴ وكم غصن تثنى ∴ بلطف هوا ولين ∴ وقد وافى الينا
نسيم الياسمين ∴ واحيانا نبشر ∴ لدينا مستبين ∴ واخوان كرام ∴ هداة تقى ودين
نظمناهم عقودا ∴ من الدر الثمين ∴ وقلنا ايضا في القرية المذكورة
هذه قرية هواها هواء الصيف اضحى والماء ماء الشتاء ∴ وحكت ارضها الربيع اخضرارا
وخريف بيوتها للراء ∴ فلها الاربع الفصول تبدة ∴ جملة فهي نزهة العقلاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقلنا من المواليا في العين التي هناك ∴ قم يا نديمي لنجلس فوق راس العين ∴ ∴ ∴
∴ هذي منين فهل نزهت فيها العين ∴ فالروض ريان منعش ذاتنا والعين ∴ ∴ ∴
∴ والماء فضه له بالشمس طلى العين وقلنا ايضا من المواليا ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀
∴ قف في منين على الوادي براس العين ∴ وانظر تري القمر الزاهي براس العين ∴ ∴
∴ في حسنه لا تقس وجهو براس العين ∴ لجين خديه مطلي براس العين ∴ ثم

اليوم الثاني الي قرية معرة صيدنايا

اصبحنا في اليوم الثاني من المحرم وهو يوم الجمعة المبارك فودعنا الاصحاب والاحباب والاخوان والخلان وذهبنا في ذلك الطريق بعد مفارقة الفريق ومصاحبة الرفيق الي ان وصلنا قبيل الظهر الي القرية المسماة بمعرة صيدنايا فمكثنا فيها حتى صلينا الظهر بالجماعة واحيينا تلك البقعة بطاعة الاسلام واكرم بها من طاعة

ومنها الي قرية الموهبية

ثم ذهبنا الي قرية تسمى بالموهبية بضم الميم وسكون الواو وكسر الهاء والباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتية ثم هاء وفيها نقول يومئذ من النظام حين قيل ادخلوها سلام ∴ نزلنا قرية عز ابهية ∴ باقوام لهم همم عليه ∴ وفيها قد تفاءلنا وقلنا ∴
∴ مواهب ربنا في الموهبية ∴ وقلنا كذلك على مقتضى ما هنالك ∴ قد نزلنا بالموهبية ارض
∴ كل هم بها عن القلب ذاهب ∴ ثم بتنا بها وكنا اتينا ∴ نحوها من معرة ارض راهب ∴
∴ فكانا بها عن الركب منا ∴ قد ازلنا معرة بالمواهب ∴ وهي قرية موقوفة على الجامع الشريف الاموي فكنا في نزولنا فيها مناسبة لنا فان دارنا في دمشق الشام بالقرب من الجامع الاموي وفي ذلك نقول يومئذ على طريق المؤانسة في مناسبة المجانسة ∴ اتينا الموهبية ارض وقف
∴ لجامعنا الذي لبني امية ∴ فاذكرنا النزول بها ديارا ∴ لنا بجواره وقت العشية ∴ ∴ ∴
∴ وجاد الله مولانا علينا ∴ بنوع من مواهبه السنية ∴ وفي هذه القرية بئر ماء يشرب منه اهل القرية ويسقون منه مواشيهم وماؤه فيه نوع عذوبة قريب من ماء عين سلوان التي في بيت المقدس ومن ماء بئر زمزم الذي في مكة المشرفة فتفاءلنا في سفرنا ذلك بالوصول

انشاء

ان شاء الله تعالى الي ما هو المامول من زيارة بيت المقدس وحصول الحج الشريف لنا فبتنا فيها

اليوم الثالث الي قرية التواني

تلك الليلة في اكرام زايد وامتداد الموائد حتى اصبحنا في اليوم الثالث من المحرم وهو يوم السبت فقرانا الفاتحة لقبرين بالقرب من تلك القرية عليهما قبتان في اعلا الجبل يقال انهما ولدا عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه واهل تلك القرى يسمونهم رجال الله وسعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركبنا ومررنا على بركة الله تعالى الي ان مررنا على قرية التواني من غير تقصير ولا تواني وفي ذلك نقول من النظام بحسب ما اقتضاه المقام على طريق التضمين للموشح المشهور بين ذوي الالحان كم ذا التواني البان بان
∴ مررت بقرية تدعى التواني ∴ وكان جوادنا اطلق العنان ∴ وقد خرجت تلاقينا شيوخ ∴
∴ فقلت لصاحبي كم ذا التواني ∴ وكان اهل هذه القرية خرجوا للقائنا وارادوا ان ننزل عندهم فابت الاقدار الا اقتحام هاتيك المهامة والقفار وقلنا في ذلك ايضا وقد شمنا من البارق الحجازي وميضا فحثثنا السير ولم نلتفت الي الغير ∴ جئنا التواني بلا تواني ∴ ∴
∴ ولات واه ولا تواني ∴ واهلها حاولوا نزولا ∴ لنا باهنى ذاك المكان ∴ ∴
∴ فلم نرد ان يزول عنا ∴ نشاطنا ذاك بالتواني ∴ ثم سرنا الي ان وصلنا الي قرية

قرية معلولا

معلولا وكان السرور لنا مطلقا وساعد الهم عنا مغلولا فولجنا بين تلك الرياض ودخلنا ما بين هاتيك الجداول المتدفقة الحياض وفي ذلك نقول وقد مر علينا النسيم يتعثر بذيله المبلول ∴ لقد اتينا لارض معلولا ∴ وكان فيها النسيم معلولا ∴ ∴ ∴

وكان النسيم فيها معلولا

∴ وذيل تلك الرياض منسدل ∴ لا زال فيها بالطل مبلولا ∴ وقد طلبنا خلال مرجتها ∴ ∴
∴ ندرك قصدا لنا وما مولا ∴ حتى اطمانت بها الرفاق وقد ∴ شهدت سيف المياه مسلولا ∴ ∴
∴ كربوت الشام في حدايقها ∴ من جاء باللطف صار مشمولا ∴ ومن نحاها فقد غدا رجلا ∴ ∴ ∴
∴ طبق الرجا عاملا ومعمولا ∴ وفي تلك القرية المكان المسمى بالمرتقلة بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة الفوقية والقاف واللام والهاء وهي كلمة غير عربية وهي مفارت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كبيرة في نصف الجبل والماء يقطر من اعلاها الي اسفلها في اماكن متعددة منها ويقولون ان ذلك
الماء فيه خاصية النفع للرياح التي تعرض في بدن الانسان خصوصا الاطفال ويحكون
في ذلك الحكايات الطويلة واهل تلك القرية يتكلمون باللغة السريانية ويعرفون اللغة
العربية ثم توجهنا سايرين في اكمل لطافة ولين حتى نزلنا في واد امين ثم
صعدنا منه الي قرية تسمى دنحه بفتح الدال المهملة وسكون النون وفتح الحاء المهملة بعدها
هاء وبعضهم يبدل الهاء الفا في الوقف فوجدناها قرية اهلها قليلون كمائها قال الله تعالي وجعلنا
من الماء كل شيء حي فان ماءها يجمع لها في الابار من السنة الي السنة من الثلوج والامطار
فصلينا فيها صلاة الظهر وقدموا لنا ما تيسر من الزاد والله تعالي قد كفي وزاد ثم توجهنا
منها الي قرية يبرود المحروسة ذات الرحاب المانوسة والمياه الجارية بين الرياض والبساتين
والنسايم العطرة بروايح الزهور والرياحين فنزلنا منها في قصر رحيب كانه صدر
حبيب والقينا فيها وعثاء السفر لاسفارها عن الراحة فامتدت الي اقتطاف زهرة نشأتها
اليد منا والراحة ثم بتنا فيها تلك الليلة في اتم نعيم واكمل انعام لا نري من افواه ازهارها
ووجوه اهلها غير البشاشة والابتسام حتى اصبحنا في نهار الاحد وذلك اليوم الرابع من المحرم
مقيمين في هاتيك المساكن اللطيفة والمرابع وفي ذلك نقول تعللا بنسايم القبول

برد القلب في ربا يبرود ... وتذكرة طيب تلك العهود
وانجلت لبسة الوجود لعيني ... فتحدثت عن وجود الوجود
يا سقي الله ليلة بت فيها ... خالي السر من امر الحسود
في نعيم مجدد ونسيم ... وغياض الطيب نفح سكر وعود
ورياض انيقة وحياض ... وغياض كحسن دار الخلود
مع صحب كانهم زهرات ... طيبات في اصلهم والجدود
فرعي الله عهدنا حيث كنا ... مظهر الانجلاء سر الودود

ثم بعد صلاة الظهر بالجماعة
قصدنا اغتنام الاجر بتحصيل بركات تلك الساعة فذهبنا الي زيارة الشيخ خليل الرفاعي
رضي الله عنه فوقفنا عند ضريحه المبارك وعليه عمارة لطيفة وقبة منيفة وذكر لنا بعض

الحاضرين

قرية دنحه

قرية يبرود

اليوم الرابع

الشيخ خليل الرفاعي

الحاضرين من اهل تلك القرية عن بعض الناس ممن كان حاضرا فتح بغداد مع حضرة السلطان مراد
تغمده الله بالرحمة والرضوان انه راه هناك في يوم الفتح المذكور وهو علي حايط البلاد وبيده فاس يحفر
فيه الاحجار ويرمي بها الي الارض فقال ذلك الراي لبعض جماعته وكان يعرف الشيخ رضي الله عنه
اذا فرغنا من القتال فاذهبوا الي الشيخ خليل وامسكوه فلما فرغوا ذهبوا اليه فلم يجدوا احدا
مات رضي الله عنه في حدود سنة ثمان وتسعين والف ودفن في هذه القرية ثم ذهبنا
الي العين التي هي منبع الماء الذي يدخل الي القرية فاذا هي عين لطيفة بجوانبها انواع المياه والخضرة
مطيفة فجلسنا عندها حصة من الزمان نحن ومن معنا من بقية الاخوان ثم ذهبنا
الي زيارة الشيخ حابس الذي يورق ببركته كل عود يابس وقرانا له الفاتحة والقي الله
تعالي الينا من الغيب مفاتحه وعليه عمارة لطيفة الطول والعرض وليس له في داخل قبته
قبر معين علي وجه الارض فكانه السر المكتوم في غايبات العلوم ثم ذهبنا الي عين سكفة
بالسين المهملة والكاف المكسورتين وسكون الفاء بعدها تاء مثناة فوقية ثم هاء وقد تبدل الفا
ثم عدنا الي منزلنا بالقرية المذكورة بعد ان مررنا علي المروج الغضة والمياه الصافية
كسبايك الفضة فبتنا في ذلك المنزل علي اكمل حال بقصد السفر والترحال الي ان اصبح الصباح
ونادي مؤذن الفلاح وكان ذلك اليوم يوم الاثنين خامس المحرم من ايام هذا السفر المبارك المشمول
بمعونة الله تعالي وتبارك وكان البرد في ذلك الوقت منتشر البرد والوشاح وطاير نسيمه في الصباح
حفاق الجناح بحيث يقتضي تعليق النار وتغليق الباب فيلحق الاغتباق بالاصطباح وفي ذلك
نقول علي مقتضي ما اشارت به المرابع والطلول

جينا الي قرية يقال لها ... يبرود ذات الزهور والورد
وبردها زايد ولا عجب ... يبرود مشتقة من البرد

ثم سرنا من ذلك المكان باعانة الله الملك
المنان فمررنا في الطريق علي قرية خراب تسمى الصالحية وكان لها فيما مر من الزمان قناة ماء
جارية في اراضيها وكانت عامرة باهلها فاخبرنا رجل كان معنا ان سبب خرابها انه مر بها
رجل من المغاربة فاستطعم اهلها فلم يطعموه شيا فكتب ورقة فالقاها في الماء فغار الماء ولم

الشيخ حابس

عين سكفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعد بعد ذلك فخربت القرية ونفر اهلها منها ثم ان ذلك الرجل المغربي جاء بعد ايام وسال رجلا
من اهلها فاخبره بخراب القرية فقال له المغربي انا كنت السبب في خرابها وقص عليه الخبر ثم
مررنا على قبر الشيخ محمد الغضير النبكي المشهور عند اهل تلك الجهات بالخوارق والكرامات
فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية النبك قبل
الظهر بقليل وقلنا في ذلك بمعونة الملك الجليل قف من كثير السرور نبكي
فقد اتينا لارض نبك وفضة اليوم في صفاء وانما كدرت بسبك
ووقتنا طاق واطمانت لنا دواعي الهنا بحبك ولم يعقنا عن التملي
بمن تجلى حجاب لبك ونعمة الله في ازدياد وقيدها شكرنا بشبك وفي
قرية النبك المذكورة الخان الذي بناه صالح باشا الوزير الاعظم تغمده الله برحمته ورضوانه في
سنة اربع وسبعين بعد الالف وهو خان عظيم مشتمل على جامع ومنبر للخطبة ومنارة بعمارة
عظيمة متينة وفيه تكية للمسافرين وعليه اوقاف كثيرة في دمشق الشام وفيه وظايف
واجزا تقرا وله ناظر يجمع اوقافه وفي القرية المذكورة مسجد يقال ان ابا العباس الخضر
عليه السلام رؤي فيه فزرنا ذلك المسجد وتبركنا به ودعونا الله تعالى فيه بما تيسر من الدعا
وفيه القرية ايضا مسجد صغير لطيف يقال له مقام فاطمة الزهرا لكونها رؤيت فيه مناما
فاتينا اليه وزرناه وتبركنا به ودعونا الله تعالى هناك ثم بتنا تلك الليلة في هذه القرية وقد
كنا في انقباض شديد من غير سبب يقتضي ذلك التنكيد واصبحنا في فرح وسرور وكمال
نشاط وحبور وهو اليوم السادس من المحرم يوم الثلثا المبارك ان شاء الله تعالى
وفي ذلك نقول وعلى الله تعالى حصول المامول قبضنا حيث جيئنا ارض نبك
فكدنا من كثير القبض نبكي وبتنا بعد ذلك في سرور واصبحنا بافراح وضحك
وذلك من تصاريف التجلي من المولى الكريم بغير شك ثم سرنا بعد طلوع الشمس
الى جهة قارة وكان الليل قد غسل عن وجه النهار قاره والبرد المشهور في ذلك الطريق مما

يضرب

السيد محمد الغضير

قرية النبك

اليوم السادس

قرية قاره

يضرب به المثل ويشتغل فيه الرفيق عن الرفيق قال الشاعر ولما سقاني في الهجير رضابه
توهمت اني بين قارة والنبك حتى وصلنا الى تلك القرية التي لها من اسمها نصيب السواد
وبسببها يحق للقري ان تسمى عند اهل المدن سواد ابوابها بيوتها صغار جدا اصغر من
الطاقات مخافة ان يدخل منها ضيف على غني من اهلها يظهر انه من ذوي الفاقات
فمررنا فيما بين بيوت تلك القرية على مكان ننزل فيه فلم نجد غير غربان ينعق كل منها
باشارة فيه ثم يدخل في عشه فيستر قوادمه بخوافيه وهيهات لمانع القري في القري
ان يسود قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود
وليتهم حيث منعوا القري اجازوا البيع الذي هو جايز بلا مرا فنزلنا في ذلك الخان الذي
في الخارج واحتجنا في جلب القوت منهم بالاثمان الى اسراآت ومعارج وقلنا في ذلك مقالة
من اسودت في عينيه هاتيك المسالك قد اتينا نؤم قرية قاره والدجا غاسل عن الجو قاره
فدخلنا الى زيارة قوم خاب من جاهم بقصد الزياره ووجوه من قارت لو اتاهم
طاير لم يبللوا منقاره فبتنا في ذلك الخان الذي من وفي من اهله فقد خان ونحن بحمد الله
تعالى مع اخواننا في اهنى عيش وما في تلك القرية مبذولا غير الماء الذي في البركة فلم نرد
حياض عطيش وبالجملة فانهم قوم عندهم الكلام اكثر من الطعام وقلنا في ذلك من
المواليات ان كنت كاتب فقول خذوه او قاري وكن مجانب لنبكي جيت او قاري
اوقي طعام هما منعا واوقي ري اني جعلت على مولاي او قاري ولولدنا محمد
ابن الدكدكجي من النظام في هذا المقام قوله قد نزلنا جميعا ارض قارت
نحن والصحب في كمال البشاره فراينا بخلا عظيما لديهم لست ادري بين الورى مقداره
لو اتى الطير نحوهم في هجير لم يبلوا من الظما منقاره كيف يرجوا من جاءهم بعض قوة
وهم القوم دايما في الخساره ثم ان الله تعالى اغاثنا عشية النهار برجل من اهل
حمص يريد السفر معنا الى بلاده وعليه سيما الاخيار وكانت الحاجة داعية الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصلاح سمر دابة لنا قد انكسر، وليس في ذلك المكان من يرجي لجبر ذلك، وهيهات ان يكون
له عند اوليك القوم خبر، فاصلح لنا السمر، وطاب لنا معه في تلك الليلة السمر، حتى بكرنا
تبكير ذوات الاطواق، وكان الليل داجيا، والنسر يشير بجناحه الخفاق، ولله در الشاعر
حيث قال: اذا انكرتني بلدة او نكرتها: خرجت مع البازي علي سواد: فكان ذلك الرجل
الصالح، دليلنا في قضاء هاتيك المصالح، وسار امامنا في ظلمة الليل، نأتم به في سلوك
السبيل الامن منشرحين علي متون الخيل، فذهبنا باشارته من الطريق الفوقاني لتحصيل
الامان ونيل الاماني، حتى طلعت طلايع الفجر، وحلت صلاة الفريضة بثبوة المثوبة والاجر
وكان ذلك اليوم يوم الاربعا السابع من المحرم فاقبلنا علي قلعة حسية المانوسه ذات
المراتع المحروسه والمرابع، فوصلنا اليها قبيل الظهر بنحو ساعة، ووجدنا فيها
جماعة من احسن الجماعة، ودخلنا الي ذلك الحصن المنيع، والصدر الوسيع، والقدر
الرفيع، والماء الجاري، وتمتعنا ببدايع الطاف الباري، ثم دخلنا الي المسجد الذي في ذلك
المكان، وصلينا فيه الظهر بالجماعة مع الاخوان، ونظرنا في الحايط القبلي فاذا فيه كتابات
من جملتها كتابة بخط بعض الناس وصورتها: حيات القلب علم فاغتنمه: وموت القلب جهل فاجتنبه:
ووجدنا تحته مكتوبا بخط من مات قلبه بالجهل، ولم يكن للعلم باهل ما صورته، والاحسن ان يقال
مكان فاغتنمه فاجتهده لان الاغتنام بالشيء يكون بعد انتهايه، والعلم لا انتهاء له وفي لفظ الاجتهاد
مزيد حسن كما لا يخفى انتهى ما وجدناه بلفظه قلت ولم يشعر هذا القايل ان الاجتهاد لا يتعدي
بنفسه فلا يقال اجتهده، وانما يقال اجتهد فيه بل الاغتنام او للاشعار بان العلم غنيمة واي
غنيمة فيكون في ذلك ترغيب فيه عند النفوس السليمة، والاجتهاد مؤذن بالتعب والمشقة
فلا يناسب هنا مع مخالفة اللفظ لقانون العربية كما عرفته فيما دنا وقوله الاغتنام بالشيء
هذا مخالف للقانون العربي ايضا فان الاغتنام يتعدي بنفسه عكس الاجتهاد، ولا يتعدي بالباء
كما هو المعلوم عند الجهابذة النقاد، وهذا المدعي للعلم عكس الامر، وفعل فعل الجاهل الغمر،

اليوم السابع م

قلعة حسية

وهو ملحق

وهو ملحق بالمنتسبين الي العلم كواو عمرو وقوله العلم لا انتهاء له غير صواب، فان المراد
هنا بالعلم المقدار الذي يمكن ان يتعلمه الانسان من اولي الالباب، وليس المراد ما لا نهاية له من
العلم فان ما لا نهاية له منه لا يمكن الاجتهاد في تحصيله، وما احد احاط بكثيره وقليله، ويا ليت
شعري ما مزيد الحسن الذي في لفظ الاجتهاد عند هذا القايل الذي تعاكس عليه المراد، وقد
وجدنا تحت ذلك الخط مكتوبا بقلم واحد كتبه عطاء الله القاضي بدمشق الشام، والله اعلم بحقيقة
هذه النسبة وكلامنا علي ذلك ليس بالخصوص وانما هو بالمعنى العام، وقد تفاءلنا من اسم
حسيه بالوصول ان شاء الله تعالي الي ارض الحسا التي هي من منازل الحج الشامي في طريق الحجاز
ونسال الله تعالي ان يبلغنا ذلك علي اتم الوجوه من وجوه الحقيقة والمجاز، وقلنا من النظام في
هذا المقام، قد اتينا لارض حسيه حتى: ضمنا صدر قلعة ذو اتساع: ورأينا بها السرور كثيرا:
ومعاني الكمال والانتفاع: وذكرنا الحسا بحسية حتى: قد دعانا الي التفاول داعي: ثم
بتنا تلك الليلة بها في اكمل سرور وهنا، ونيل الخيرات والمنى، فلما اصبح الصباح وهو صباح يوم الخميس
في اليوم الثامن من المحرم من سفرنا هذا الذي هو السفر الانيس، ركبنا وسرنا علي بركة الله
تعالي الي ان وصلنا الي قرية شمسين بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر السين المهملة
وبالياء المثناة التحتية الساكنة فالنون، فنزلنا بها حصة من الزمان، نحن ومن معنا من
الاخوان، واكلنا ما تيسر لنا من الزاد، وكفانا الله تعالي جميع مؤنتنا وزاد، فقلنا في هذا
شهوة واستلذاذا: سرت بقومي لقرية لطفت: فزاد يومي بها علي امسي: واشرقت ارضها فقلت لهم
شمسين مشتقة من الشمس: ثم ركبنا وسرنا الي ان اقبلنا علي بلدة حمص المحروسه
ذات الربوع المانوسه، قال ياقوت الحموي في المشترك حمص موضعان الاول حمص مدينة
مشهورة بالشام بين حماه ودمشق قديمة بناها حمص بن المهر من بني عمليق فيما زعموا
الثاني اسم لمدينة اشبيلية بالاندلس كانوا بنوا مروان الذين تملكوا الاندلس بعد نزول
دولتهم عن الشرق لمحبتهم للشام سموا عدة بلاد الاندلس باسماء بلدان الشام انتهى، وكانت

اليوم الثامن الي قرية شمسين م

مدينة حمص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت فيما تقدم من الزمان محفوفة بالمياه الجارية في السواقي والغدران فكانها
جزيرة في بحر او قلادة في نحر والآن قد حال حالها ومال باهلها ما لها والله انفح اللهم
ولله در ابن خطيب داريا فانه خطب على منبر الادب في مسجد هذه الروضة الريا حيث قال
جزيرة حمص كعبة الحسن اصبحت يطوف بها دان ويسعى لها قاصي
تعلق في اذيالها استارها العاصي ولقد نافسه بعض الشعراء فيما اشار اليه من المعنى فاجاد
اعاب غناء الغانية في المغنى حيث قال جزيرة حمص لو تكن قط كعبة يطوف بها دان ويسعى لها قاصي
ولكنها للهو والقصف حانة الرتنظروها كيف جاورها للعاصي وقال الاديب ابو جعفر
الاندلسي حمص لمن اضحى بها جنة يدنو لديها الامل القاصي حل بها العاصي الافاعجبوا
من جنة حل بها العاصي وانما شرفت المنازل بسكانها ولا تقوم القبة الا بركانها
ولهذا قال ابو الطيب المتنبي في شاذ ممدوحه واشار الى ان حياة البلد بروحه
اذا حللت منك حمص لا خلت ابدا فلا ستقاها من الوسمي باكره وقوله لا خلت
ابدا احتراس لطيف وهو من انواع البديع الفني عن التعريف وفي كتاب الزيارات
للهروي قال في حمص طلسم العقرب اذا اخذ من ترابها ووضع على لدغة العقرب تبرا
وهو مجرب يحمل منذ الى البلاد انتهى ولقد تلطف بعضهم في هذه المواليا في هذا المعنى
كما انشدنيه بعض الاصحاب لي خاطبي من حمص اهيف فاتني ربرب طلت تقيل خده وقال لا تقرب
يلسعك عقرب عذاري فقلت ذا الغرب الست وفي حمص قالوا طلسم العقرب ثم
اننا نزلنا خارج البلد عند ذلك السبيل وصلينا صلاة الظهر جماعتنا من كل نبيه نبيل
وكان الحاكم في بلدة حمص يومئذ صاحبنا الفارس المقدام ذو الشهامة والاحتشام
ابراهيم اغا المعروف بانواع المعروف والاكرام وقد كتبنا اليه هذه الابيات من النظام على سبيل
التحية والاكرام الى من سمت همته بد ونواحيها ودان له طوعا على الحال عاصيها
وقد حفظت تلك البلاد بعزمه من السوء حتى فيه طابت مواشيها الى الشهم ابراهيم من سار ذكره

كما سار

كما سار في الافلاك ساري دراريها واصبحت الاقطار في الامن باسمه ولا تحفظ الانعام الا براعيها
عليه سلامي كلما در شارق ولذة اوقات السرور لاهليها ثم تلقانا صديقنا
العالم الفاضل والهمام الكامل محمد افندي الشهير بابن العطاسي مفتي السادة الحنفية
يوميذ بالديار الحمصية فانزلنا عنده في دار اكرامه وبيت الفضائل والشهامة واكرم
مثوانا واحسن ماوانا ثم ذهبنا الى صلاة العصر بالجماعة في جامع يقرب منزله
المعمور وحصلنا في ذلك ان شاء الله تعالى على كمال الاجور وزرنا قبر دحية
الكلبي القحماني الجليل على حسب ما هو بين اهل تلك البلدة مشهور والراجح انه
مدفون في بلدنا دمشق الشام في قرية المزة وبؤيده ما ذكر الشيخ العيني الحنفي في
كتابه عمدة القاري شرح البخاري قال دحية بفتح الدال وكسرها ابن خليفة ابن
فروة ابن فضالة ابن زيد بن امرئ القيس ابن الخزرج بخاء معجمة مفتوحة ثم زاي ساكنة
ثم جيم وهو العظيم واسمه زيد مناة سمي بذلك لعظم بطنه ثم ساق بقية نسبه
الى معد بن عدنان ثم قال انه كان من اجمل الصحابة وجها وكان جبريل عليه السلام
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وذكر السهيلي عن ابن سلام في قوله تعالى واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال كان اللهو نظير هم الى وجه دحية لجماله وروي
انه كان اذا اقدم من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التي بلغت سن
المحيض قال ابن سعد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعدها وبقي
الى خلافة معاوية وسكن المزة قرية بقرب دمشق ومزة بكسر الميم وتشديد الزاي
المعجمة وليس في الصحابة من اسمه دحية سواه انتهى كلام العيني رحمه الله تعالى
وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات دحية الكلبي يقال بكسر الدال وفتحها الفتات
وكان جبريل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وكان من اجمل الناس وحكوا انه
كان اذا اقدم الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التي بلغت سن المحيض

دحية الكلبي الصحابي

فايدة في ترابها

سوال في بدعها

ولم في ابراهيم حاكمها يوسف اغا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسكن المزة القرية المعروفة بقرب دمشق، وبقي الي خلافة معاويه رضي الله عنهما، فالظاهر
من هذا انه دفن في هذه القرية لانه كان سكنها، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابه
في ترجمة دحية وقد نزل دمشق وسكن المزة وعاش الي خلافة معاوية انتهى، واما
قول الشيخ شمس الدين محمد بن شرف الدين عبد الرحمن المشهور بالعثماني في تاريخ
صفد في ذكر قرية نين وبجبلها مقام دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المزارات المقصودة انتهى، فاعتماد المنقول اولي من اعتماد الاشاعة خصوصا
وقد صرح الهروي في كتاب الزيارات بقوله ان قبره في القرية المسماه بالمزه غربي دمشق
بالقرب منها انتهى ثم عدنا الي المكان الذي نزلنا فيه وبتنا في اتم سرور واكمل حبور
ونحن في المباحثات العلمية، والمسايل الفقهية، والمذاكرات الادبية، فلما اصبح الصباح
في يوم الجمعة التاسع من المحرم من هذا السفر المبارك، ذهبنا الي القلعة لاجل زيارة
مصحف الامام عثمان ابن عفان رضي الله عنه، فصعدنا اليها في طريق مرتفع متهدم
الجوانب كان في الزمان الاول مبنيا بالاحجار حتى وصلنا الي عند باب القلعة فراينا في راس
الحايط الشرقي مكتوبا هذا التاريخ منقورا في الحجر، وصورته عمل سليمان ابن سام
وراينا ايضا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارة هذا البرج الملك المجاهد اسد
الله ابن ابي الحارث شيركوه بن محمد بن شيركوه ناصر امير المومنين اعز الله انصاره تولي
عبده موفق في سنة تسع وخمسماية ثم دخلنا من باب القلعة الي باب اخر في داخله
وجلنا فيها وتفرجنا علي اماكنها المتهدمه وبنايها القديم، وهي مبنية علي سبع طبقات وفيها
جامع مبني له منارة وفيه منبر للخطبة يخطبون فيه ويصلون الجمعة في شهر رجب وشعبان
ورمضان لاجل التبرك بذلك الجامع القديم، وفي بقية السنة لا يصلون فيه الجمعه
فدخلنا اليه نحن وجماعتنا وصلينا فيه ودعونا الله تعالي بما تيسر لنا من الدعا ثم
طلبنا زيارة المصحف العثماني فقام رجل من اهل البلاد وفتح لنا خزانته في قبلي الجامع المذكور

اليوم التاسع

زيارة مصحف الامام عثمان

مصحف الامام عثمان رضي الله عنه

بالقرب

بالقرب من المحراب، واخرج لنا صندوقا ففتحه واذا فيه مصحف الامام عثمان رضي الله عنه
واثر الدم في بعض الايات فقبلناه وتبركنا به وقرانا الفاتحة للسيد عثمان رضي الله عنه
وقرانا فيه بعض ايات وهو بالخط الكوفي الغليظ واوراقه عتيقة متهرية ومن منذ
سنين متقدمة نحو العشر سنين او اقل او اكثر دفع بعض الامراء هناك ماية قرش
لرجل من المجلدين عندنا في دمشق الشام حتى ياتي الي بلاد حمص ويصلح هذا المصحف
المذكور فذهب واصلح اوراقه واتقن حبكته وعمل جلده ومن عادة اهل حمص انهم
اذا احتاجوا الي المطر يخرجون هذا المصحف ويستسقون به ويدعون الله تعالي فتحصل
لهم السقيا، وقد تكرر لهم ذلك مرارا وبالجملة فهو مصحف قديم يظهر عليه اثار التقادم
من الزمان، وقد اشتهر عند اهل حمص وعند اهل الشام انه مصحف الامام عثمان ابن عفان
رضي الله عنه فيمكن ان يكون هذا هو مصحف الذي كتبه لنفسه وقتل وهو في حجره بدليل اثر
الدم الذي فيه وقد نقل الي هذه القلعة ووضع فيها تحصينا له وعندنا في الشام في
الجامع الاموي مصحف ايضا علي صورة هذا المصحف بالخط الكوفي يقال انه مصحف الامام
عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي ارسله الي الشام محفوظا في خزانة في مقصورت
الجامع الاموي ويتبرك الناس به الي الآن اوراقه وخطه بالنسبة الي المصحف الذي في قلعة
حمص جديدان وليس في اوراقه شي منقطع وقد راينا في مصر المحروسة في جامع عمرو
بن العاص في مقصورة هناك مصحفا علي صورة هذين المصحفين عتيقا منقطع الاوراق
يقال انه مصحف عثمان ابن عفان رضي الله عنه كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالي، وبلغنا
ايضا في ثغر الاسكندرية المحروس مصحفا يقال له مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله
عنه ولكنا لم نراه وذكر الشيخ العلامه علم الدين السخاوي الشافعي في شرحه علي
القصيدة الرائية للامام الشاطبي في علم الرسم العثماني، قال ان عثمان رضي الله عنه لما كتب تلك
المصاحف يسر منها مصحفا الي الكوفه، ومصحفا الي البصرة، ومصحفا الي الشام، وابقي في المدينة

مصحف الامام عثمان رضي الله عنه

الاستسقا به في مدينة حمص

رايت في هامش نسخة الشيخ قال ناسخ منقول نسخة الذي نقلت هذه عليها والاولى عن نسخة الشيخ بخط بعض الناس ان المصحف الذي بدمشق نقل اليها من طبريه لما استولي الافرنج خذلهم الله تعالي علي الساحل الشامي وذلك في سنة واربعماية

فايدة ان المصاحف العثمانية سبعة نسخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصحفا، قال وروي انه يسر ايضا الي البحرين مصحفا، والي مكة مصحفا، والي اليمن مصحفا، فتكون
الجملة علي هذا سبعة مصاحف، والرواية في ذلك تختلف، قيل انه كتب خمس نسخ الاربعة الاولي
ومصحف مكة، واما مصحف البحرين، ومصحف اليمن فلم يعلم لهما خبر، وقال انس بن مالك
رضي الله عنه ارسل عثمان الي كل جند من جند المسلمين مصحفا وامرهم ان يحرقوا كل مصحف
يخالف الذي ارسل اليهم، ثم قال الشارح المذكور، فلما فرغ عثمان رضي الله عنه من امر المصاحف
حرق ما سواها، وقال مالك رحمه الله تعالي مصحف الامام عثمان رضي الله عنه تغيب فلم نجد له خبرا
بين اشياخ الهدي الذين يقتدي بهم في الدين ويعمل بنقلهم ورواياتهم، وقال ابن قتيبة كان
مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد ثم صار مع اولاده وقد درجوا قال وقال
لي بعض مشايخ اهل الشام انه بطرطوس انتهي، وطرطوس هذه بليدة صغيرة علي
ساحل البحر قريبة من حمص، وقد خرب الآن غالب اماكنها وفيها قلعة غالبها خراب كما
سنذكر ذلك في محله فلعل هذا المصحف العثماني كان فيها ثم لما خربت خيف عليه فنقل
الي قلعة حمص وذكر السخاوي في شرحه المذكور علي الرائية للشاطبي ان ابا عبيد القاسم بن
سلام قال في كتابه في القرآن رايت المصحف الذي يقال له انه الامام مصحف عثمان بن عفان
رضي الله عنه استخرج لي من بعض خزاين الامراء، وهو المصحف الذي كان في حجره حين اصيب
ورايت آثار دمه في مواضع منه، وقد رد هذا القول علي ابي عبيد المذكور ابو جعفر ابن
النحاس اعتمادا علي قول مالك المتقدم انه تغيب وليس رده بصواب فانه ليس في قول مالك
ما يدل علي عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد لان ما تغيب يرجي ظهوره، ويتوقع
حضوره طال زمان مغيبه او قصر انتهي، ثم اننا نزلنا من القلعة وذهبنا الي زيارة
الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص احد العشرة رضي الله عنهما اجمعين علي ما هو المشهور
عند اهل تلك البلاد وهو مدفون في داخل جامع صغير عليه قبة صغيرة وعنده بير من
الماء وهناك بعض اشجار، فدخلنا الي ذلك المسجد وصلينا ركعتين، وقرانا الفاتحة ودعون الله

سعد ابن وقاص الصحابي رضي الله عنه

والصحيح

والصحيح ما ذكره الامام النووي رحمه الله تعالي في تهذيب الاسما واللغات، قال في ترجمة سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه توفي بقصره بالعقيق علي عشرة اميال او سبعة من المدينة ودفن بالبقيع
وكان ادم اللون طوالا ذا هامة، ولما حضرته الوفات دعا بخلق جبة له من الصوف فقال كفنوني
فيها فاني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي، وانما كنت اخبا وها لهذا وقال ابن عبد البر
في الاستيعاب مات سعد بن ابي وقاص في قصره بالعقيق علي عشرة اميال من المدينة وحمل
الي المدينة علي رقاب الرجال ودفن بالبقيع انتهي، وقد مر ذلك عند ذكر عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم ثم مررنا علي قبر كعب الاحبار رحمه الله تعالي وقرانا له الفاتحة ودعون
الله تعالي هناك بما تيسر لنا من الدعاء، وعنده مسجد لطيف وقبره تحت حايط ذلك
المسجد القبلي ظاهر من خارج المسجد يزار ويقصد بالزيارة وعليه تاريخ مكتوب
بالعبراني او بالسرياني وقال الهروي في زياراته ان دمشق الشام قبلي مقبرة باب الصغير قبر كعب
الاحبار، ثم قال بعد ذلك والصحيح ان كعب الاحبار وذكر معه جملة من الصحابة والصحابيات
انهم في مدينة النبي صلي الله عليه وسلم، وقال ابن الحوراني في كتابه، الاشارات، الي اماكن الزيارات،
وفي بلدة حمص قبر كعب الاحبار علي الصحيح وهو كعب بن نافع بالتاء المثناة فوق التابعي، اسلم في
خلافة ابي بكر، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه، ومات بحمص ودفن بها ويقال له كعب الاحبار
لكثرة علمه ومناقبه وحكمه واحواله انتهي قلت ولم يضبط التاء المثناة الفوقية من اسم
ماتع هل هي بالكسر او بالفتح وفي القاموس الماتع الطويل والجيد من كل شي، والفاضل المرتفع
من الموازين، او الراجح او الجيد الفتل من الحبال والشديد الحمرة من النبيذ والد كعب الاحبار انتهي
ولم يضبطه ايضا لكن مقتضاه الكسر علي وزان فاعل ويؤيده ما ذكر الفارابي في ديوان الادب في
باب فاعل بكسر العين قال ويقال حبل ماتع اي طويل وشراب ماتع اذا اشتدت حمرته وماتع
من اسماء الرجال انتهي، فتعين حينيذ ان ماتع والد كعب الاحبار يقال بكسر التاء المثناة
الفوقية لا بفتحها ولعل ما وقع في كتاب الاصابة في معرفة اسماء الصحابة للحافظ ابن

كعب الاحبار التابعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حجر العسقلاني سهو من قلم الناسخ حيث قال كعب بن ماتع بفتح المثناة من فوق الحميري ابو اسحق المعروف بكعب الاحبار وقال البخاري ويقال كعب الحبر يكنى ابا اسحق من آل ذي رعين او من ذي الكلاع وقد اخرج الطبراني من طريق يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عوف بن مالك انه دخل المسجد متوكيا على ذي الكلاع وكعب يقص على الناس فقال عوف لذي الكلاع الا تنهى ابن اخيك هذا عما يفعل فذكر الحديث الاتي وكعب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم رجلا واسلم في خلافة ابي بكر او عمر رضي الله عنهما وقيل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والراجح ان اسلامه كان في خلافة عمر فقد اخرج ابن سعد من طريق علي بن زيد ابن جدعان عن سعيد المسيب قال قال العباس لكعب ما منعك ان تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى اسلمت في خلافة عمر قال اني كنت كتبا من التوراة فقال لي اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واكد علي بحق الوالد على الولد ان لا افض الختم عنها فلما رايت ظهور الاسلام قلت لعل ابي غيب عني علما ففتحها فاذا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الآن مسلما واخرج ابن ابي خيثمة بسند حسن عن القاسم بن كثير عن رجل من اصحابه قال كان كعب يقص فبلغه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يقص الا اميرا او مامورا او محتال فترك القصص حتى امره معاوية ان يقص فقص بعد ذكر وقال ابو مسهر الذي حدثني غير واحد ان كعبا كان مسكنه في اليمن فقدم على ابي بكر ثم اتى الشام فمات به وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن عمر وصهيب وعائشة وروى عنه من الصحابة ابن عمر وابو هريرة وابن عباس وابن الزبير ومعاوية ومن كبار التابعين ابو رافع الضايغ ومالك ابن ابي عامر وسعيد بن المسيب وابن امرأته تبيع الحميري وممن بعدهم عطاء وعبيد الله بن ضمرة السلولي وعبد الله بن رباح الانصاري وآخرون قال ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام وقال

كان على

كان على دين اليهود فاسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص ومات بها سنة اثنين وثلاثين وقيل اربع غير واحد وقال ابن حبان في الثقات مات سنة اربع وثلاثين وقيل سنة اثنين وثلاثين وقد بلغ مائة واربع سنين ثم قرانا الفاتحة لاهل تلك المقبرة التي بجانب قبر كعب الاحبار المذكور ودعونا الله تعالى ويقال لها مقبرة الاشراف عند باب مدينة حمص المسمى باب الدريب بضم الدال المهملة مصغرا ثم توجهنا الى زيارة اولاد جعفر الطيار اخي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهم في داخل سراز وعليهم قبة معقودة وهما عبد الله وعبد الرحمن ولدا جعفر الطيار في قبر واحد كبير وعندهم مقبرة كبيرة فزرناهما والله الصمد وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى عندهما وفي تلك المقبرة الشيخ عبد الله الجندلي من ذرية الرفاعي والشيخ زين العابدين والشيخ محمد حبيش بصيغة التصغير وهو مشهور بين اهل حمص انه كان من اصحاب النوبة فزرناهم ودعونا الله تعالى وقرانا لهم الفاتحة ودفن في هذه المقبرة السيد خالد بن محمد بن زين الحمصي الخلوتي المعروف بابن صنتو بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الخلوتي طريقة وكان صاحبنا كان يتردد الى دمشق الشام ويجتمع به وهو رجل من الاشراف الصالحين باهل الجذب والخير ولبعض اهل الشام اعتقاد عليه ومولده في سنة سبع واربعين بعد الالف وقد مات رحمه الله تعالى في سنة ثلاث ومائة والف اواخر جمادي الاولى رحمه الله تعالى ثم ذهبنا الى دير سمعان بخ والاخوان قال في المصباح المنير قال الصاغاني وقد سموا سمعان انتهى عمران والعامة تفتح السين ومنه دير سمعان انتهى وقال ياقوت في المشترك دير سمعان اربعة مواضع وسمعان هو شمعون الصفا من الحواريين وله ديرة كثيرة والذي بلغنا منها هذه احدها دير سمعان في غوطة دمشق وفيه دفن عمر بن عبد العزيز في الصحيح من الاخبار ولا يعرف الآن ودير سمعان من نواحي انطاكيه دير كبير كالمدينة فيما بلغني ودير سمعان قرب المعرة يقال فيه قبر عمر بن عبد العزيز والاول اصح ودير سمعان من نواحي حلب بين جبل عليم والجبل الاعلى انتهى وقال في القاموس دير سمعان بالكسر

اولاد جعفر الطيار اخي علي بن ابي طالب

دير سمعان دفن فيه عمر بن عبد العزيز

دير سمعان اربعة مواضع

وموضع بحلب، وموضع بحمص به دفن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انتهى، فعلى هذا يكون المذكور هنا من دير سمعان خمسة مواضع ويكون الذي رجحه صاحب المشترك اذ عمر ابن عبد العزيز مدفون في دير سمعان الذي في غوطة دمشق، والذي رجحه صاحب القاموس ان دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص، ويؤيد الثاني ما قاله النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان قرية قريبة من حمص، وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به، والذي يرجح الاول ما قاله البكري في معجم ما استعجم في دير سمعان، قال ابو الفرج يعني الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني، هذا الدير بتواجي دمشق حوالية قصور ومستنزهات وبساتين لبني امية وهناك قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ولبعض الشعراء فيه يرثيه

قد قلت اذا ودعوك الترب وانصرفوا ... لا يبعدن قوام العدل والدين
قد غيبوا في ضريح الترب منجدلا ... بدير سمعان قسطاس الموازين
من لم يكن همه عين يفجرها ... ولا النخيل ولا ارکض البرازين

وكان عمر رضي الله عنه اشترى موضع قبره من دير سمعان، وكان مرض هناك انتهى، وقال الهروي في الزيارات عند ذكر الزيارات بمدينة حلب واعمالها دير نفير من بلد المعرة به قبر عمر بن عبد العزيز وقيل قبره بدير سمعان، بل المشهور هذا انتهى، واغرب البصروي في فضايل الشام حيث قال وقيل انه دفن في باب الصغير وهي مقبرة في دمشق الشام، وهناك ضريح مشهور انه قبره وقيل انه توفي بدير سمعان انتهى كلامه، والعجب منه انه قدم الضعيف وآخر ما اجمع عليه الثقات من المؤرخين، والراجح عندنا ما ذهب اليه النووي، وصاحب القاموس من ان دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص، وقد ذهبنا اليه في مسافة نحو ميل عن بلدة حمص واشرفنا عليه فوجدناه متهدم الجدران من الجهات الاربع في وطاءة من الارض ولم نجد هناك قبرا ولا اشيا يدل على انه كان هناك قبر معلوم بل قيل لنا مكان دير سمعان

وانار تدل

وانارة تدل عليه، ولوامع الانوار تشرق لديه، فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة الى روح عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، ولذنا ببركات ذلك الحرز الحريز، وهو مشهور عند اهل حمص انه مدفون في ذلك الدير، ومقصودنا تحصيل كمال البركة والخير، ولقد وجدنا في ديوان شعر الشريف الاجل الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد بن زين العابدين ابن علي الباقر ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين، انه قال في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وقد اجرى ذكره وما تفرد به عن اهل بيته من الصلاح والعدل وجميل السيرة وما كان منه من قطعه سب امير المؤمنين علي رضي الله عنه، ولما روي عن جعفر بن محمد انه قال كان العبد الصالح ابو حفص يعني عمر بن عبد العزيز يهدي الينا الدراهم والدنانير في زقاق العسل خوفا من اهل بيته وذكر قوله

يا ابن عبد العزيز لو بكت العـ ... ـين فتى من اميـة لبكيتك
ت وان لم يطب ولم يزك بيتك ... غير اني اقول انك قد طب
ولوانى رايت قبرك لا ستحـ ... ـسيتين من ان اري وما حييتك
لبدنة ضرباً على الذري وسقيتك ... دير سمعان لا اغبك غادٍ
انت للذكر بين عيني وقلبي ... ان تدانيت منك او ان نأيتك
ك نوهمت انني قد رأيتك ... وعجيب اني قليت بني مـ ... ـروان اذ طلعوا وانت مقلا
قرب العدل منك لتمناه الجو ... ر فهم فاجتووهم واجتبيك
بك من طارق الردى لو فديتك ... فلوانى ملكت دفعا لمانا

وقد استوفينا الكلام في ذكر عمر بن عبد العزيز وترجمته في كتابنا زهر الحديقة في رجال الطريقة، وترجمته مما افردت بالتأليف، ثم ذهبنا الى زيارة وحشي الصحابي المشهور، وثنوا بذهابنا الى زيارة موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي المشهور ايضا رضي الله عنهم، فاتينا الى جامع كبير فيه منبر ومنارة يسمى جامع المسرور في داخل مدينة حمص، وهما في قبرين داخل ذلك الجامع المذكور احدهما يجانب الآخر

وجش الصحابي وثنوا بذهابنا الى زيارة موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعليها قبة واحدة صغيرة فاما وحشي فهو وحشي بن حرب مولى بني نوفل وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وقصة قتله له ساقها البخاري في صحيحه مطولة وفيها قصة اسلامه وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغيب وجهه عنه وكان قد رومه مع وفد اهل الطايف وذكر في اخرها انه شارك في قتل مسيلمة وشهد وحشي اليرموك ثم سكن حمص ومات بها وعاش وحشي الى خلافة عثمان رضي الله عنهما كذا في كتاب الاصابة في ذكر الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى واما شوبان رضي الله عنه فهو بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة بعدها الف ونون بضبط ابن ماكولا وغيره وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مجدد بموحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة ويقال ابن مجدر الهاشمي من اهل الشراة موضع بين مكة واليمن وقيل انه من حمير وقيل من الهان اصابه سباه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام ثم نزل حمص وابتنى بها دارا وتوفي بها سنة خمس واربعين وقيل سنة اربع وخمسين كذا ذكره النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات فوقفنا عند قبرهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم ذهبنا الى مسجد هناك لطيف فيه قبر وعليه قبة معقودة يقولون انه قبر الشيخ مسعود المغربي وهو رجل من الاولياء والصالحين فزرناه وقرانا له الفاتحة ثم ذهبنا الى جامع يسمى سابقا جامع الاكراد وهو الآن مشهور بين اهل حمص بجامع الشرفا وفيه منبر ومناره وفيه قبر يقولون انه دفن فيه الشيخ عمر وكان من اهل الله تعالى فزرناه وتبركنا به وقرانا له الفاتحة ثم ذهبنا فزرنا قبر ابي موسى الاشعري الصحابي المشهور في مسجد صغير هناك على حسب ما يقال انه مدفون فيه فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه عبد الله بن قيس ولي زبيد وعدن للنبي صلى الله عليه وسلم وولي الكوفة والبصرة لعمر

وشوبان ايضا

الصحابي ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

رضي الله عنهم

رضي الله عنهما ولم يزل علي البصرة الى صدر خلافة عثمان رضي الله عنه وعاش الى خلافة علي رضي الله عنه ثم انتقض الى مكة ومات بها وقيل انه مات بداره بالكوفة بجانب المسجد سنة اثنين واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنين وخمسين كذا ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب فعلى هذا يكون قبره في مكة او في الكوفة لا في حمص وبقي يده ما قاله الصاغاني في كتابه در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة عبد الله ابن قيس بن سليم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه توفي بمكة وقيل بالكوفة وقيل بالشويدة على ميلين من الكوفة وقال ابن الاثير في النهاية في حرف الثاء المثلثة الشويدة بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو وموضع بالكوفة به قبر ابي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبه ثم ذهبنا الى مسجد صغير فيه محراب وعند حايطه الشمالي قبر عكاشة ابن محصن الصحابي رضي الله عنه على حسب ما يقال فزرناه وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عنده بما تيسر لنا من الدعاء وعكاشه بضم العين المهملة على حسب ضبط الفارابي في ديوان الادب وتخفيف الكاف وتشديدها وجهان مشهوران ورواية الاكثرين بالتشديد كما ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات اول وقد اقتصر الفارابي على تشديد الكاف وهو ابن محصن بكسر الميم واستشهد في قتال المرتدين في زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كذا ذكره النووي في التهذيب وقال الصاغاني في وفيات الصحابة عكاشة بن محصن الاسدي استشهد ببزاخة وفي النهاية لابن الاثير بزاخة بضم الباء يعني الموحدة وتخفيف الزاي موضع كانت به وقعة للمسلمين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه انتهى والظاهر ان هذا الموضع المسمى ببزاخة في اراضي اليمامة واليمامة كما في القاموس دوف المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها انتهى وفي المصباح واليمامة بلدة من العوالي وهي من بلاد بني حنيفة

عكاشة الصحابي بن محصن رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبها تنبي مسيلمة الكذاب وهي في بلاد البحرين فعلي هذا يكون قبر عكاشة حيث استشهد
لا في حمص ولا في غيرها من البلاد ثم مررنا في الطريق علي قبر الشيخ معدان في مكان
له هناك وهو رجل من اهل الصلاح والدين مشهور بين اهل حمص وهو بفتح الميم
وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة علي حسب ما هو المشهور بينهم فقرانا له
الفاتحة ثم مررنا علي قبر هناك يقال انه قبر عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه
فقرانا له الفاتحة قال الصاغاني في وفيات الصحابة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه توفي
بالمدينة ودفن بالبقيع وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات نزل الكوفة في الجزيرت
وتوفي بها وقيل عاد الي المدينة ودفن في البقيع وعلي هذا فليس هو مدفون في حمص ولا
في غيرها وانما هو مدفون في المدينة او في الكوفة ثم عدنا الي منزلنا ونحن في غاية
النشاة والصفا وكمال البشر بزيارة الصالحين وحفظ عهود الوفا ثم لما قربت
صلاة الجمعة ذهبنا الي خارج البلدة الي الجامع الذي دفن فيه الصحابي الجليل سيدي خالد
بن الوليد رضي الله عنه لاجل صلاة الجمعة فيه مع الاخوان فمررنا في الطريق علي الوادي
المسمي بالكثيب الاحمر عندهم الذي يقال انه استشهد فيه ثلاثمائة رجل من اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالي هناك بما تيسر لنا من الدعاء ثم
دخلنا الي جامع خالد بن الوليد رضي الله عنه وصلينا فيه صلاة الجمعة ثم رزنا ضريح خالد بن
الوليد رضي الله عنه نحن وجماعة كثيرون ممن صلي معنا في ذلك الجامع ووقفنا حول قبره
وقرانا الفاتحة ودعون الله تعالي لنا ولجميع اخواننا المسلمين قال النووي في تهذيب الاسما
واللغات هو ابو سليمان وقيل ابو الوليد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم
بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي المخزومي سيف الله امه لبابة الصغري
بنت الحارث اخت ميمونة ام المومنين اسلم خالد بعد الحديبية وشهد غزوة مؤتة
وسماه النبي صلي الله عليه وسلم يومئذ سيف الله وشهد خيبر وفتح مكة وحنينا وكان

من المشهورين

الشيخ معدان قدس سره

عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه

ترجمة خالد بن الوليد الصحابي رضي الله عنه

اندق في يده تسعة اسياف في حرب مؤتة

من المشهورين بالشجاعة والشرف والرياسة ثبت في صحيح البخاري عنه انه قال لقد اندق في يدي
يوم مؤتة تسعة اسياف فما ثبت في يدي الا صفيحة يمانية وقال الزبير ابن بكار وغيره
كان خالد هو القدم علي خيول قريش في الجاهلية ولم يزل من حين اسلم يوليه رسول الله صلي
الله عليه وسلم اعنة الخيل فيكون في مقدمتها وامره ابو بكر رضي الله عنه علي قتال مسيلمة
الكذاب والمرتدين باليمامة وكان له في قتالهم الاثر العظيم وله الآثار العظيمة المشهورة
في قتال الروم بالشام والفرس بالعراق وافتتح دمشق وكان في قلنسوته شعر من شعر
رسول الله صلي الله عليه وسلم يستنصر به وببركته فلا يزال منصورا ولما حضرة
خالدا الوفات قال لقد شهدت مائة زحف او نحوها وما في بدني موضع شبر الا وفيه
ضربة او طعنة او رمية وها انا اموت علي فراشي فلا نامت عين الجبنا وما لي من عمل
ارجي من لا اله الا الله وانا متترس بها وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
سنة احدي وعشرين وكانت وفاته في حمص وقبره مشهور علي نحو ميل من حمص
وقيل توفي بالمدينة قاله ابو زرعة الدمشقي عن رحيم والصحيح الاول وحزن عليه
عمر والمسلمون حزنا شديدا الي هنا كلام النووي رحمه الله تعالي وقال الهروي
في كتاب الزيارات له وقيل ان خالدا مات بقرية علي نحو ميل من حمص وقيل هذا الذي
بحمص هو خالد ابن يزيد الذي بني القصر بحمص وآثار القصر غربي الطريق انتهي
قلت وكون قبره في حمص في مزاره المعروف به الآن مما لا ينبغي ان يشك فيه لان
تلك الحضرة عليها الجلالة والمهابة والوقار وكان بعض من معنا يحفظ شيا من قصيدتنا
الداليه التي امتدحناه بها سابقا ونحن في بلادنا دمشق الشام وكتبناها وارسلناها
الي حمص فوضعت في الحايط عند قبره فقام وانشد في تلك الحضرة ما كان يحفظه من
تلك الابيات فصار من ذلك خشوع عظيم وحصلت للحاضرين احوال سنية والقصيدة
المذكورة وهي قولنا سابقا في مدح خالد بن الوليد رضي الله عنه ان حمصا بخالد بن الوليد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هي حصن لشيخها والوليد ∴ قرشي من كعب بن لؤي ∴ نسل قوم ذوي مكارم صيد
نسل مخزوم بن يقظة كانت ∴ امه من ذوات اصل مجيد ∴ اخت ميمونة الشريفة قدرا
زوجة المصطفى الرسول الوحيد ∴ شاهد منه قد تلاه لدينا ∴ نسب مثل عقد در نضيد
كان يمتن بالوفا يوم وعد ∴ وبخلف الوعيد يوم الوعيد ∴ جبل من هدى تشعشع نورا
فاهتدى من له راي من بعيد ∴ وهو سيف الله الذي ما انتضاه ∴ الله الا بزال راس العنيد
لقب خصه الرسول به يو ∴ م غزا مؤتة بجهد جهيد ∴ كم فرى من جماجم ورقاب
ذلك اليوم فهو يوم الحصيد ∴ كان يدعى فيستجيب سريعا ∴ لحروب العدا بعزم شديد
فكان الذي دعاه اليها ∴ قد دعاه لقصعة من ثريد ∴ اسدا كان من اسود المغازي
كاثرا كل ضيغم صنديد ∴ ما تلوى في كفه الرمح الا ∴ عوضته الرؤس جيدا بجيد
وعجيب سيف به صال سيف ∴ وهو في غمده وفي التجريد ∴ صارم كيف ما توجه افري
مطلق الحد في ذوي التقييد ∴ لا بسر في الوغا ثياب الموالي ∴ لقتال المجريدين العبيد
وهو في الوجود والمكارم بحر ∴ ما على بر بره من مزيد ∴ صحب المصطفى النبي الى ان
نال في صدقه مقام الشهيد ∴ طالبا نصره ببيض سيوف ∴ ما لها في الحروب من تسويد
وحمى دينه المتين بقوم ∴ منه يوم الهياج شهم جليد ∴ خاض في الله كل غمرة حرب
كهفها دونه الردى بالوصيد ∴ رجلاها بعزمه في وجوه ∴ من صحاب تفوق اوجه غيد
كان في الحرب ذا افتخار وعجب ∴ قصد امر من الامور رشيد ∴ حيث حمص به تفوح كمسك
فتفوه البلاد بالتحميد ∴ راح منها العاصي بمشرب صدق ∴ سيره خالص من التنكيد
ولديها ابو الوليد مقيم ∴ للذي يشتكي وللمستفيد ∴ رابض كالهزبر بالقرب منها
خوف ذي لبدة من الغي سيد ∴ درك في ضمانه لبنيها ∴ من عدوعات عليهم مريد
يا سقى الله عهد خالد قدما ∴ كان ركن الهدى على التخليد ∴ غزوة مع الرسول اتاها
باشتداد يوم الجلاد حميد ∴ شهد الفتح فتح مكة حتى ∴ فازا بالحظ والمقام الفريد

واتي

واتي يقتفي جموع حنين ∴ فرمى شملهن بالتبديد ∴ وسلو خيبر الخبيرة عنه
يوم ما عن سهامه من محيد ∴ حيث وافى ذوي الضلال بعزم ∴ في هوى المصطفى قوي عتيد
قوم سوء ابو هداية حق ∴ فاتوا بالضلال والتشديد ∴ اخذتهم سيوف احمد هلا
نظروا كم مجندل وطريد ∴ فاتاهم بالهدى طهارت ماء ∴ فكفاهم تيمم بالصعيد
كان ركنا في الجاهلية صلدا ∴ فحماه الاسلام بالتشييد ∴ مأته قال من حروب دخلنا
بين جمع من الكماة عديد ∴ ثم منى لم يبق موضع شبر ∴ سالما من آثار ضرب الحديد
وعلى مفرش اموت فلانا ∴ مت عيون الجبان والرعديد ∴ ثم من بعد ذاك ما لي رجاء
غير نطقي بكلمة التوحيد ∴ كم له في بني حنيفة قتل ∴ يوم حرب اليمامة العبديد
ورمى في الوغا مسيلمة الكذاب الخزي والنكال المديد ∴ وعلاه الهمام بالسيف حتى
كان يوما كانه يوم عيد ∴ يا لوحشي الذي حاز فيه ∴ ضربة اورثته النسر السعيد
وبدين الاله طهر منهم ∴ عصبة الشك فيه والترديد ∴ ردت اشبهت اقالة بيع
اوجبتها السيوف بالتهديد ∴ وابو بكر الخليفة لما ∴ لم بالحق كل شمل شريد
وغدا كاشفا لغمة دين ∴ طبق عزم المبدي له بالمعيد ∴ رضي الله عنه في كل وقت
وزمان على ممر الجديد ∴ وعن الصحب اجمعين وآل ∴ هم رجال الفخار والتمجيد
سادة الناس ما لهم في المعالي ∴ من مثيل اصحاب راي سديد ∴ حفظوا الدين دين احمد ممن
شان بالذب عنه والتجديد ∴ قد وفى يا ابا سليمان قلبي ∴ لك بالود تارك التقييد
كنت من قبل زرت قبرك يوما ∴ بضلوع وهت وقلب عميد ∴ وتمتعت من حماك بقرب
فمراد مني كحبل الوريد ∴ وانا اليوم في دمشق غريب ∴ بين قومي لاجل الف فسيد
فاشتياق الكثير اوجب عندي ∴ سير مدحي اليك سير البريد ∴ بعدة بينك الديار وبيني
فانطوى نحوك انطواء البيد ∴ بعقود من النظام تسامت ∴ فايقات على نظام لبيد
ان عبد الغني نابلسي ∴ اصله قد اتى بهذا القصيد ∴ يرتجي من الهه كل خير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحصول القبول والتابيد ❊ ودوام النعيم في انعام ❊ وطريق سما المني وتليد ❊
❊ وعلى احمد النبي صلاتي ❊ وسلامي بغاية التاكيد ❊ ما تشنّت بين الرياض غصون ❊
❊ فوقها الطير فيح بالتغريد ❊ ثم اننا لزنا في ذكر المكان قبر عبد الله بن عمر الصحابي رضي الله عنه على حسب ما يزعمه اهل حمص والمعتمد عليه ما قاله الصاغاني في درّ السحابة في وفيات الصحابة وعبارته عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما توفي بمكة ودفن بفتح وقيل بذي طوى انتهى وفي القاموس ذو طوى مثلث الطاء يعني المهملة وينوّن موضع قرب مكة وقال في المصباح وذي طوى وادٍ بقرب مكة على نحو فرسخ ويصرف في وقتنا بالزاهر في طريق التنعيم وينجوز صرفه ومنعه وضم الطاء اشهر من كسرها فمن نوّن جعله اسما للوادي ومن منعه جعله اسمًا للبقعة مع العلمية او منعه للعلمية مع تقدير العدل عن طا وانتهى وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي ابن عمر بمكة بعد الحج ودفن بالمحصّب وبعض الناس يقول بفتح الحاء المجمة موضع بقرب مكة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب مات عبد الله بن عمر بمكة وكان اوصى ان يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من اجل الحجّاج بن يوسف فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد امر رجلا فسمّ زجا رمح وزحمه في الطريق ووضع الزج عليه في ظهر قدمه وذكر ان الحجاج خطب يوما واخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك فقال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذكر عن الحجاج ولم يسمعه الحجاج وكان يتقدمه في المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف عليها فكان ذكر بعض على الحجاج فامر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمّر الحربة على قدمه وهو في غرز راحلته فمرض منها اياما فدخل عليه الحجاج يعوده فقال له من بك يا ابا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلني الله ان لم اقتله قال ما اراك فاعلا

قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

انت الذي امرت بخصي بالحرية فقال لا تقل يا ابا عبد الرحمن ورد عنه انه قال للحجاج اذا قال لمن بك تعالى انت امرت بادخال السلاح في الحرم فلبث اياما وصلى عليه الحجاج انتهى وذكر الهروي في الزيارات ان المدفون في حمص انما هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يعني بصيغة التصغير لا عبد الله اخوه وقيل ان عبيد الله قتل بصفين والله اعلم وعبد الله بن عمر قتله الحجاج بالمدينة وقيل مات بمكة ودفن في الحرم وقيل في مقبرة المهاجرين والله اعلم انتهى ثم اننا عدنا الى منزلنا ذاكرين ونحن نتذاكر المسايل العلمية ونتطرق في معاني بعض ايات من القرآن وقع السوال عن تفسيرها من ذوي الهمم العلية ثم بتنا في اتم الاحوال وتحقيق الآمال الى اذا اصبح صباح يوم الخميس وهو اليوم العاشر من المحرم من هذا السفر الميمون والسعي الماموني فجاء الي زيارتنا نقيب السادة الاشراف في تلك البلدة المباركة الاطراف وهو الحسيب النسيب الكامل السيد عبد الرزاق وحضر عندنا قاضيها وخطباؤها وعلماؤها وجلسوا حصة من الزمان ونحن في المذاكرة معهم في انواع المسايل العلمية وهم لنا في غاية الاذعان الى ان قرب وقت الظهر وحان افتراض الصلاة بكمال الظهر فقمنا وادينا الصلاة في مكاننا ذكر مع الجماعة الذين وجدوا معنا هناك وهممنا على الذهاب الى شط نهر العاصي في بستان نزهة مشهور ونحن في غاية الابتهاج والسرور وكان دعانا اليه من نحن في داره ومحلة من الاحوال المانوسة فخر العلماء الكرام مولانا محمد افندي المفتي يومئذ بحمص المحروسة فذهبنا اليه وحللنا لديه فاذا هو بستان تركض النسايم الرطبة في ميادين مرجه وتعبق الازاهير المغضة بين حدايقه النضرة فالداخل اليه مرغم في خروجه فاذا ذكرنا عهد النيروبين والربوة الشامية حتى انشانا هناك من النظام المستطاب هذه الابيات الادبية فقلنا في ذكر بمعونة القدير المالك

قصيدة ادبية انشدها في بستان على شاطئ نهر العاصي بحمص

❊ وبستان على العاصي السعيد ❊ ❊ ❊
❊ بحمص ما عليه من مزيد ❊ نزلنا تحت ظل الدوح منه ❊ فيا كرمًا ثم من ظل مديد ❊

تظل نوافح النسمات تهدي ∴ الينا فيه من طيب حميد ∴ وللعاصي هنالك بسط كف ∴
عليه المبتغى كالقدر للفيصد ∴ يرد فكفه كاللبن المصفى ∴ زلال الماء في عرم شديد ∴
ادام الله دولته من دعانا ∴ اليه بنشأة العز السعيد ∴ امام الفضل محمود السجايا ∴
كريم الاصل ذي الرأي السديد ∴ محمد الذي حصّ ستاته ∴ بحمد بين الموالي والعبيد ∴
حماه الله من كل البلايا ∴ وكرمه على امد الجديد ∴ وساق اليه رونق كل فضل ∴
وبهجة كل انعام جديد ∴ ولما نزلنا جالسين في ذكر المكان، تخذ ومن كان معنا من الاصحاب
والاخوان، الى ان صلينا صلاة العصر تخم والجماعة، وحصلنا على كمال الثواب ان شاء الله تعالى
باتمام الطاعة، ثم عدنا الى منزلنا المعمور، الذي هو باتم انواع الخيرات ان شاء الله تعالى معمور،
وقد كنا مررنا في الطريق على زاوية الشيخ جمال الدين احد الصالحين من خير الفريق، فدخلنا
الى تلك الزاوية وفيها منبر الخطابة، ومشهد الانابة، ووقفنا بالقرب من قبر الشيخ جمال الدين
المذكور، وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء المأثور، وهو رجل من
اولياء الله تعالى، ذكروا لنا عنه انه شوهد حاضرا فتح جنبرة، ودوكوس مع السلطان
سليمان خان عليه الرحمة والرضوان، ومع ذلك انه كان في حمص، ولم يفارق اهلها والاساءة
واحدة، وله كرامات كثيرة، وخوارق شهيرة، ونقلوا لنا عن بعضه انه كان يقول كما هو
مذكور فيها من جاء الى زاويتي وزارني، فانا ضامن له عند الله تعالى اذا شفع له يوم القيامة
وزرنا عنده اولاده الكرام، ونجابه الائمة العظام، قدس الله ارواحهم الطاهرة واسرارهم
الظاهرة، ثم لما اصبح الصباح، وانكسفت شمس المصباح، وكان ذلك اليوم يوم الاحد
الحادي عشر من المحرم من هذا السفر عزمنا على الذهاب، وركبنا حيث لنا وسرنا على بركة الله
تعالى الكريم الوهاب، وخرجت الجماعة معنا للوداع، وفارقناهم على اكمل ما تلذ له الاعين
وتستمتع به الاسماع، ومررنا في الطريق على مقام شريف، فيه قبر منيف، يقال له عند
الناس قبر يا عمر، ويزعمون انه كان ساعي النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر لنا بعض

قبر يا عمر الصحابي

الناس

الناس انه قبر عمرو بن عَبَسة الصحابي رضي الله عنه قلت وليس في الصحابة من اسمه عبسة بالنون قبل الباء الموحدة، وانما هو عمرو ابن عبسة بالياء الموحدة بعد العين المهملة من غير نون قال النووي في تهذيب الاسماء عمرو بن عبسة بعين مهملة ثم ياء موحدة مفتوحتين ثم سين مهملة على وزن عدسة وهذا الضبط لاخلاف فيه بين اهل الحديث والاسماء والتواريخ والمؤتلف، وغيرهم من اهل الفنون، وبعضهم يزيد فيه نونا وهذا غلط فاحش اسلم قديما وسكن حمص ونوفي بها وذكر الصاغاني في وفيات الصحابة انه توفي بمصر وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب عن عمرو بن عبسة انه قال ألقي في روعي اذ عبادة الاوثان باطل فسمعني رجل وانا اتكلم بذلك فقال يا عمرو انت بمكة رجلا يقول كما نقول قال فاقبلت الى مكة اول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستخفٍ، فقيل انك لا تقدر عليه الا بالليل حتى يطوف فقمت بين يديه للكعبة فما شعرت الا بصوت ندهل فقمت اليه فقلت من انت فقال انا نبي الله فقلت وما نبي الله فقال رسول الله فقلت وبما ارسلك الله قال بان تعبد الله لا تشرك به وتكسر الاوثان وتحقن الدما فقلت ومن معك على هذا قال حر وعبد يعني ابا بكر وبلال فقلت ابسط يدك ابايعك فبايعته على الاسلام قال فلقد رايتني وانا رابع الاسلام، قال فقلت اقيم معك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك فاذا سمعت باني قد خرجت فاتبعني قال فلحقت بقومي فمكثت وهنا منتظرا خبره حتى اتت رفقة من يثرب فسالتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى المدينة انتهى، فدخلنا الى ذكر المزار ووقفنا قبالة القبر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء، ثم لما نزل سايرين، وقد تعين معنا جماعة من اتباع حاكم حمص في ذكر الوقت والحين الجائز وصلنا الى تربة الرستن بفتح الراء وكون السين المهملة بعدها تاء مثناة فوقية مفتوحة ونون قال في القاموس رستن كجعفر

قرية الرستن بين حمص وحماه

بلدة بين حمص وحماه انتهى وفي كتاب الزيارات للهروي قال الرستن مدينة قديمة
بها اثار تدل على عظمها واصحاب الرس بها كانوا وقد ذكرت في الكتاب العزيز انتهى فنزلنا
بها في المزار المشهور ان فيه قبر الولي الكامل شيخنا الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس الله
سره وهو في مرتفع من الارض فيه جامع بمحراب ورواقات وعمارات للخدام والمجاورين
وفي خارجه بيوت لاهل تلك القرية وقد كانت مدينة فيما تقدم من الزمان كما
يشير الى ذلك ما تهدم فيها من البنيان وقبر الشيخ ابي يزيد قدس سره في قبة معقودة عليه
وعلى قبره جلالة وهيبة يحققان حضوره هناك ويشيران اليه فدخلنا الى زيارته
ووقفنا عنده وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء وصلينا
الظهر هناك مع الجماعة وقد صنع لنا الخدام الضيافة على طريقة الفقراء والبسطامي
بفتح الباء الموحدة وقيل بكسرها نسبة الى بلد بطريق نيسابور ذكره الاسيوطي
في لب اللباب واسمه طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي احد مشايخ الصوفية
وكان جده مجوسيا فاسلم وكان لابي يزيد اخوان صالحان عابدان وهو اجلهم قال ابن
خلكان وله مقامات ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة توفي سنة احدى وستين
ومائتين وقد ذكر ابو نعيم ترجمته وذكر عنه كلمات حسنات واطال في ذلك قال اشاراته
فاتنة وعباراته عند عارفيها كامنة انتهى وقد نظمنا في وقت زيارته هذه الابيات وهي قولنا

لابي يزيد امامنا في الرستن ∴ قبر اتاه يزوره عبد الغني ∴ متوسلا عند الاله بجاهه ∴
وكمال رفعة شانه في الاشؤن ∴ ان يمنح المستنجدين عناية ∴ من فضله ربما يحاول يعتني ∴
وسقى الاله ابا يزيد وتربة ∴ ضمته صوب نواله العذب الهني ∴ وادام ثم مرابعا معمورة ∴
بالجود في حرم الكريم المحسن ∴ لازال سر الله منتشرا به ∴ ولوامع الانوار من قلب سني ∴
طول المدا ما هب ريح صبا وما ∴ نفحت حدايق زنبق والسوسن ∴ وعندنا في دمشق الشام
في نواحي المرج القبلي قبر على تل عال في داخل بيت بالقرب من قرية تسمى قرحتا مشهورة في تلك

النواحي

الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس سره

النواحي ان هذا القبر قبر ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه وله كرامات كثيرة بين اهل
تلك القرى وقد ذهبنا الى ذلك المقام وزرناه في اليوم الرابع من محرم الحرام سنة اثنين
ومائة والف مع جماعة كثيرين من الاصحاب وزمرة من الاحباب وقلنا في ذلك من النظام
المستطاب لابي يزيد الكامل البسطامي ∴ اسنى مزار في اجل مقام ∴

في اوج مرقبة علت فكانها ∴ للعين في الافلاك بدر تمام ∴ محروسة تلك الجهات من العدا ∴
بجلاله المشهود والاكرام ∴ جبل تشعشع نوره بين الورى ∴ فسمت اليه خواطر الاقدام ∴
وزهاها بارباب القلوب جماله ∴ ذاك المنير على مدا الايام ∴ تجد النسيم به يجول مهيمنا ∴
رطب الذيول مبلل الاكمام ∴ ياتي بطيب النشر من ارجائه ∴ فيه الشفا من ساير الالام ∴
لو لم يكن فيه سوى طيب الثدا ∴ ولطيف تنشيط وهضم طعام ∴ لكفى وكيف وفيه انواع المنى ∴
في قرب حضرة شيخنا المقدام ∴ شيخ الشيوخ العارفين بربهم ∴ اصحاب راس في العلوم وهام ∴
طيفور يا شمس المعارف والتقى ∴ بالنور منك محوت كل ظلام ∴ جيناك من بعد نزورك قصدنا ∴
منك التبرك مع حصول مرام ∴ فعسى معاني اللطف تشملنا بما ∴ هو عادة المولى الجليل السامي ∴
ومتى يخيب القصد في ذي رتبة ∴ تعلو عن الافكار والافهام ∴ ذي رتبة كل المراتب دونها ∴
ميراث مختار اشم تهامي ∴ جمع الحقايق والطرايق كلها ∴ وافاد كل محقق علام ∴
نور به الله الكريم لنا حسبا ∴ عنا يزيل حنادس الاوهام ∴ وقلوبنا مسرورة بلقايه ∴
فلقاؤه فينا كؤس مدام ∴ نلنا المنى بزيارة فزنا بها ∴ موصولة بلطايف الانعام ∴
وبدايع الالحان تعرب بيننا ∴ عن كل معنى مطرب الانغام ∴ صوت يحرك في الغناء شجوننا ∴
ويهيج منا ساكن التيهام ∴ فسقى الاله ثرى ضريح ضمه ∴ من رحمة الرحمن غيثا هامي ∴
وقبور اقوام هنالك حوله ∴ محفوفة من نوره بخيام ∴ ورعى المهيمن من اليه اتى بنا ∴
واثار منا فيه فرط غرام ∴ وحماه من ريب الزمان وصرفه ∴ وادام رفعة قدره في الشام ∴
وهو الخليل ابن الخليل ومن حوى ∴ لطف الجناب وصولة الضرغام ∴ ابقاه رب الناس محفوظا على ∴

وايضا في امتداحه قدس سره العزيز

نسخة والهدى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طول المدا من سائر الاسقام ❊ مع صنوه المحفوظ ابراهيم سن ❊ قد ساد كل الناس بالاقدام ❊
وبعفة ومهابة وشهامة ❊ ولطيف اخلاق وطيب كلام ❊ ولماجد غر صحبناهم الحي ❊
ذا كل المزار لهم كمال نامي ❊ وسنا المحاسن لاح بابن محاسن ❊ من نسل بحر في المكارم طامي ❊
حفظ الاله جنابه وجنابهم ❊ من كل ما يديه على الآثام ❊ واعزهم والمسلمين وكل من ❊
اضحى يلوذ بهم من الخدام ❊ والله نسأله بحرمة احمد ❊ فينا يجعل نصرة الاسلام ❊
ويديم هذا الدين منصور العلى ❊ اعدائه في سائر الاحكام ❊ ما بان ضوء الصبح من غسق الدجى ❊
وشدا طيور الروض بالترنام ❊ والفيض من عبد الغني اتى بما ❊ يشجي المسامع من بديع نظام

وذكر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي في كتاب الزيارات انه في مدينة بسطام قبر الشيخ ابي يزيد البسطامي وعنده قبر شيخ الشيوخ وهو شيخ ابي يزيد رضي الله عنهما انتهى قلت وابو يزيد البسطامي رضي الله عنه احد مشايخ الطريقة النقشبندية اصحاب الهمم العلية والاخلاق الرضية والمكارم السنية والحضرات المجددية والورانة الاحمدية وقد اتصل الينا سند هذه الطريقة والعهد الوثيق برضاع لبان هذه الحقيقة من طريق الباطن ومن طريق الظاهر فاما طريق الباطن وهو طريق الروحانية فقد اتصل عهدنا ومتابعتنا واقتداؤنا في واقعة رابناها وما طرا خذ روحانية وجدناها من روحانية الامام الجليل والشيخ الكامل صاحب التكميل الخوجه علاء الدين عطا قدس الله روحه ونور ضريحه وهو اخذ هذه الطريقة المحروسة والحقيقة المانوسة عن الشيخ بهاء الدين نقشبند رضي الله عنه الذي سميت هذه الطريقة بالنقشبندية نسبة اليه ومعنى نقشبند ربط النقش باللغة الفارسية يعني اثبات نقش التوحيد في لوح القلب وتحقيق القلب به وادامة استحضاره بحيث لا ينفك عنه والخوجه بهاء الدين اخذ عن المولى الهمام الكامل الاجلال المعروف بامير كلال بضم الكاف الفارسية وهو اخذ عن الشيخ محمد المعروف ببابا ي السماسي بكسر السين المهملة

طريق السادة النقشبندية

قد وصل اتصال الطريق النقشبندية الى المولى من جناب حضرة الحق سبحانه وتعالى ظاهرا وباطنا قدس سرها وسدد ناصريها امين

لعله التكميل

وتشديد الميم نسبة الى قرية من قرى بخارى وهو اخذ عن الشيخ علي الراميتني بالراء بعدها الف ثم بعد الميم المكسورة ياء مثناة تحتية فتاء مثناة فوقية فنون فياء النسبة الى راميتن اسم قصبة كبيرة من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ محمود انجير فغنوي بالنون فالجيم فالياء التحتية فالواو فالفاء فالغين المعجمة فالنون نسبة الى انجير فغنوي نسبة الى قرية من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ الكامل عارف ريوكري بالراء والياء التحتية بعدها واو ثم كاف فارسية مفتوحة ثم راء نسبة الى ريوكر اسم قرية من قرى بخارى ايضا وهو اخذ عن الشيخ عبد الخالق الغجدواني بالغين المعجمة نسبة الى غجدوان قرية من قرا بخارى وهو اخذ عن الخضر عليه السلام من طريق الروحانية وعن الامام يوسف الهمداني من طريق الجسمانية وهو اخذ عن الشيخ علي الفارمدي بالفاء والراء والميم نسبة الى فارمد قرية بخارى وهو اخذ عن الشيخ ابي القاسم الكركاني بالكاف الفارسية والراء نسبة الى كركان من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ الكامل ابي الحسن الخرقاني بالخاء المعجمة والقاف نسبة الى قرية بخارى واخذ ايضا عن الشيخ الكامل ابي عثمان المغربي سعيد بن سلام فله طريقا فاما ابو الحسن الخرقاني اخذ عن شيخه الامام الكامل ابي يزيد البسطامي المذكور في الترجمة من طريق اللقاء الروحاني دون الجسماني فان ابا يزيد مات قبل ولادة الخرقاني بكثير وابو يزيد اخذ عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه من طريق اللقاء الروحاني لا الجسماني ايضا والامام جعفر الصادق اخذ عن الامام القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخذ ايضا عن الامام محمد الباقر فله طريقان ايضا اما طريق الامام القاسم فانه اخذ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسلمان اخذ عن ابي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وهو رأس سلسلة النقشبندية وبه تسمى هذه الطريقة بالبكرية لنسبتها الى ابي بكر رضي الله عنه وهي طريقة السر الذي رقي في صدره رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم

له بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكنه بشيء وقر في القلب وفي رواية لسر وقر في صدره اي سكن فيه وثبت من الوقار وهو الحلم والرزانة كذا في نهاية ابن الاثير وابو بكر رضي الله عنه اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل وجبريل عن الله تعالى واما طريق الامام محمد الباقر فانه اخذ عن الامام زين العابدين ابن علي بن الحسين وهو اخذ عن ابيه الامام الحسين رضي الله عنه وهو اخذ عن ابيه ليث الله الغالب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعن بقية الصحابة اجمعين ومنه تفرعت طرق الصوفية كلها لانه باب مدينة العلم كما يشير اليه الحديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا مدينة العلم وعلي بابها والامام علي اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن حضرة رب العزة جل جلاله وعظم نواله هذا طريق ابي الحسن الخرقاني عن شيخه ابي يزيد البسطامي واما طريقه عن ابي عثمان المغربي فان ابا عثمان قدس الله سره اخذ عن ابي علي الحسين بن احمد الكاتب وهو اخذ عن ابي علي احمد بن محمد الرذباري البغدادي وهو اخذ عن الامام ابي القاسم الجنيد سيد الطائفة قدس سره وهو اخذ عن الامام سري الدين السقطي وهو اخذ عن الامام معروف الكرخي وهو عن داود الطائي وعن الامام علي الرضي فله طريقا اما طريقه عن علي الرضي فهو عن موسى الكاظم عن جعفر الصادق وقد تقدم سنده واما طريق داود الطائي فهو عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن الامام علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن حضرة رب العزة جل جلاله هذا ما وقع لنا من طريق الباطن

واما طريق الظاهر من حيث الاجتماع الجثماني فقد اخذنا عن الشيخ الكامل العارف ابي سعيد البلخي رحمه الله تعالى وهو اخذ عن مير عابد الملقب بحافظ خادم وهو اخذ عن الشيخ محمود خاوند وهو اخذ عن الشيخ هاشم هبدي وهو اخذ

هو لذ هبيد ذا الله عليه دهبيذ كما هو مذكور في غير هذا الكتاب

عن حضرة مخدومي

عن حضرة مخدومي اعظم وهو اخذ عن الشيخ محمد ماضي وهو اخذ عن الشيخ عبيد الله احرار وهو اخذ عن الشيخ يعقوب الجرخي وهو اخذ عن الشيخ العارف الكامل بهاء الدين نقشبند قدس الله سره وقد تقدم سنده قريبا وانما ذكرنا هذه السلسلة هنا على سبيل التفصيل لاجل حصول البركة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق ثم ان الجماعة الذين ارسلهم سعنا حاكم حمص المذكور رجعوا من الرستن وقالوا هذا احدنا فلا نجا وذا رضنا وكمنوا الطريق من الرستن الى حماه مخوفا والقطاع فيه من العربان وغيرهم مائة وزيادة فطلبنا جماعة من الرستن ليسيروا معنا في ذلك السبيل فلم يمكن ذلك ولا الواحد منهم ولا اذ يكون لنا بمنزلة الدليل فطلبنا اذ يدلنا احد منهم على جهة الطريق فخرج واحد منهم وهبط امامنا في ذلك الوادي السحيق حتى وقف من الجهة الاخرى وقال هذا هو السبيل فسرنا فيه وحدنا بمعونة الله تعالى القدير حتى وصلنا الى اراضي السويدا بضم السين وفتح الواو وتصغير سودا قال في المشترك لياقوت الحموي السويدا اربعة مواضع وذكر منها السويدا قرية من قرى حماه بينها وبين حمص اثنتا عشرة فرسخا قابلتنا من العرب معهم بعض اغنام يمرون في هاتيك البيداء حتى لا يفوتون مثل الذي قال ليس في السويدا رجال ولا بن مجة في سلوك هذه المحجة في سويدا مقيلة الحبنادب جعفد حين صاد قلبي صيدا لا تقولوا ما في السويدا رجال فانا اليوم من رجال السويدا في المعنى للصلاح الصفدي المقلة السوداء اجفانها ترشق في وسط فؤادي النبال وتقطع الطريق عن سلوتي حتى حسبنا في السويدا رجال ولابن الوردي وقد حول المعنى من قال بالمرد ما في امرد الى لنا صيلي ذوات الجمال ما في سويدا القلب الا النا ما حيلتي ما في السويدا رجال ثم انهم حين راونا نحو قوانا نكمنوا في جهة من الاراضي ظهروا ومروا بنا فسلمنا علينا فردنا عليهم ومعلوم انه رد السلام فرض ولم نزل

قرية سيق بين حمص وحماه

الجم الغفير

سايرين الي ان وصلنا الي القرب من حماة المحروسة، ذات الربوع المانوسة، فنزلنا وصلينا
العصر مع جماعتنا الحاضرين، وارسلنا مكتوبا الي عزيزنا مفخر الاكابر والاعيان المعتبرين،
حضرة السيد يس افندي نقيب السادة الاشراف، في هاتيك الاطراف، من ذرية الشيخ الجليل
والقطب الكامل النبيل، شيخنا وسيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالي روحه
ونور ضريحه ليكون لنا منزل مشمول بانظاره، واقع تحت حيطة علمه الشريف
واستخباره، وكتبنا في صدر المكتوب هذه الابيات : يا نون انت ويا ياء ويا سين :
ندعوك اهل حماة اليوم يا سين : نشرت راية فضل في البلاد فلا : تطوي وان طويت عنها الاحايين :
فقد اعدت لنا ذكر الذين مضوا : هم الشيوخ لنا تلك الاساطين : جينا الي حيكم نرجوا زيارتكم :
تبركا طبق ما اهدي لنا الدين : واننا عصبة بالصالحين سمت : لنا عزايم فالتصعيب تهوين :
منا عليكم سلام الله ما نفحت : ريح الصبا فاراحتنا الرياحين : وما تالق برق الابرقين وقد :
غني الحمام ومنها راق تلحين : ثم لم نلبث حتي ورد علينا وارد الكرام، ورايد
البهجة والسرور والانعام، فدخلنا الي حماة المحمية، وطابت نشاة هاتيك العشية
ولله در المنازي، صاحب هذه الابيات التي هي لعقود الجواهر توازي، وان كان قالها
في شان وادينا الذي بدمشق الشام، فان الحديث شجون والمثل ضرب من الكلام،
وقانا لنفحة الرمضاء واد : سقاه مضاعف الغيث العميم : نزلنا دوحه فحنا علينا :
حنو المرضعات علي الفطيم : وارسفنا علي ظماء زلالا : الذ من المدامة للنديم :
يصد الشمس اني واجهتنا : فيحجبها ويأذن للنسيم : تروع حصاه حالية العذاري :
فتلمس جانب العقد النظيم : حتي مررنا علي ذلك الجسر العالي، وشهدنا كوكب ذلك المجد
المتلالي، فانشدنا مواليا لنا كنا نظمناه سابقا في نظير هذا المكان، علي مقتضي ما تقدم
من الزمان، وذلك قولنا : الجسر عالي وتحتوا الماء يتدفق : والطير غني وكف الغصن قد صفق :
لما نسيم الصبا بين الربا خفق : سوق التهاني بضاعات الاسا نفق : حتي تلقانا صديقا :

حماة المحمية

حضرة

حضرة يس افندي المذكور بصدره الرحيب الواسع، ووجهه المضي اللامع، فانزلنا
في ذلك القصر اللطيف، واجلسنا في ذلك المكان المنيف، وشبابيك القصر مطلة علي نهر
العاصي المطيع، لاحكام المسرة ودواعي الخليع، كما قال الحاجري، وانه بهذا المعني
جري، لدواعي الهوي وحكم الخلاعة، الف سمع لا للوقار وطاعة، ثم اننا قلنا
في ذلك الحين، هذين البيتين اللذين معناهما ليس علي الغيب بضنين
الا ايها الساري بعزم وهمة : لنحو حماة سرت في غاية الاجري : فليست حماة في الوري غير جنة :
الم تنظر الانهار من تحتها تجري : وقد ذكرنا قول ابن حجة في صدر قصيدته التي ارسل
بها من طرابلس الي شيخه شيخ الاسلام علاء الدين بن القضامي يتشوق فيها الي حماه
وهي قوله : بوادي حماة الشام من ايمن الشط : وحقك تطوي شقة الهم بالبسط :
بلاد اذا ما ذقت كوثر ماءها : ايهم كاني قد ثملت باسفط : ومن يجتهد في ان في الارض بقعة :
تشاكلها اقل انت مجتهد بخطي : وصوب حديثي مائها وهوائها : فان احاديث الصحيحين ما تخطي :
بعصمها اذ دار ملوي سوارها : فما الشام بالخلخال والمصر بالقرط : تنظم بالشطين در ثمارها :
عقود الها العاصي رايناه كالسمط : وترخي علينا للغصون ذوائبا : يسرحها كف النسيم بلا مشط :
ومن مد ذاك النهر ساقا مدملجا : وراح بنفس النبت يمشي علي بسط : ولو بنا خلاخيل النواعير فالتوت :
وابدت لنا دورا علي ساقه السبط : سقي سفحها ان قل دمعي سحابة : مطنبة بالدمع منهلة النقط :
ويا اسطر النمل التي قد تسلسلت : بصفحتها لا زلت واضحة الخط : ولا زال ذاك الخط بالطل معجما :
ومن شكل انواع الازاهر في ضبط : لويت عناني في هواها عن اللوي : وهمت بها لا بالمحصب والسقط :
ولذ عناق الفقر لي بفنائها : وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط : منازل احبابي ومنبت شيعتي :
واوطان اوطاري بها ورضي سخطي : نعمت بها دهرا ولكن سلبته : برغمي وهذا الدهر يسلب ما يعطي :
ومن شط عني شكلها وتباعدت : جري مدمعي نهرا علي ذلك الشط : وقد جاء شرطا البين اني اغيب عن :
حملها القدامي فوادي بالشرط : وحط علي الدهر عمدا وشالني : الي غيرها صبرا علي الشيل والحط :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسجعة جمع الجملة انتهاها ٭ منظومة لكن قفى الله بالقنوط ٭ امثل شوقا شكلها في ضمائري ٭
٭ فتتبع عيني ذكر الشكل بالنقط ٭ وقد صار يصغي لهم نحو سرعتي فيا ليتني لو كنت في مشيد بيطي ٭
٭ واصبح نظمي اجمعا بي الي ورا ٭ كما اني في الدرس اذ كتب بالقبطي ٭ الي اخر قصيدته الموجودة في
ديوانه المشهور ٭ وبتنا تلك الليلة في اكمل المسرات والهنا ٭ ونيل المقصود وحصول
المنى ٭ الي اذا اصبح الصباح وناديء المؤذن هيء علي الفلاح ٭ وهو صباح يوم الاثنين
اليوم الثاني عشر الثاني عشر من المحرم ٭ ونفح روض الانس ونشر الاقبال قد انتشر ٭ وقد جلسنا في ذلك
القصر السامي ٭ وتأملنا ذلك الرونق التام الناعي ٭ وسمعنا اصوات النواعير الموضوعة
علي نهر العاصي ٭ فاطربنا ذلك الصوت المطرب لكل داني وقاصي ٭ فقلت في ذكر ما انتظام
علي حسب ما اقتضاه المقام ٭ حماة تلك التي ما مثلها بلدٌ ٭ لكل داني الي الاهلين اوفاصي ٭
٭ ترق قلبًا لاموال الغريب بها ٭ حتي نواعيرها تبكي علي العاصي ٭ فاسمعناها للسيد
الحسيب النسيب سيدي افندي المذكور ٭ فحصل له كمال المؤانسة بذكر وغاية السرور ٭ حتي
وما انشدناه للسلطان سليمان رحمه الله تعالي من آل عثمان ٭ ايد الله تعالي دولتهم علي مد الازمان ٭ وذلك لما قدم الي حماة المحروسة ٭ وزار
حضرة جدهم الكبير صاحب الاسرار المانوسة ٭ وهما قوله ولا قطع بانهما انشائيه
او مما تمثل بهما في سعادة اسعاده ٭ شهر اسما وبنور كم اقمار ٭ سد نلتم شرفا وزاد وقار ٭
٭ وزهت حماة بكم ومنكم اصبحت ٭ جنات عدن تحتها الانهار ٭ ثم جاء الي عندنا للاجل
الزيارة والاجتماع الاكابر تلك البلدة وعلمائها ٭ وحضر في مجلسنا طلبتها واشرافها
وعظمائها ٭ وكان منهم فخر الاشراف الكرام عمدة الفضلاء العظام ٭ حضرة الشيخ علي
من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره ٭ وهو الآن شيخ السجادة علي
طريقة القادرية الايمة السادة ٭ ومعه ولده السعيد ونجله الوحيد ٭ وحضر عندنا
ايضا اولاد عمه السعداء وذريتهم واقاربهم اهل الشرف المحمدي والشرف القادري ٭

باجازة

باجازة الندا واجازة البدا فحصل لنا بهم التبرك التام والتشرف العام في ذكر العام
ومنهم فخر الاعيان والاشراف وبركة هاتيك الجهات والاطراف الحسيب النسيب السيد احمد من ذرية
الشيخ علوان بن عطيه قدس الله سره العزيز بما سراره القدسيه وغيرهم ايضا من الاكابر
والاعيان حفظ الله تعالي بهم البلاد ونفع بهم العباد في جميع الازمان ٭ ثم ذهبنا
الي زيارة ضريح شيخنا ومذكر عهدنا حضرة الشيخ الكامل العالم العامل السيد
عبد الرزاق من ذرية الشيخ الجليل الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني فانسنا اجتمعنا
به رحمه الله تعالي وهو حي في سنة خمس وسبعين بعد الالف في حماه في ذهابنا
الي الروم ذكر العام وحصل لنا من معاهدته الشريفة كمال النفع التام كان رحمه
الله تعالي صاحب هيبة وجلال ومؤانسة وكمال يلبس الملابس الفاخره والغالب
عليه الجذبة الالهيه وعمل اهل الاخرة وقد اتي بعد ذكر بسنين الي بلادنا دمشق
الشام قاصدا الحج لبيت الله الحرام فاجتمعنا به ايضا وحصل لنا به كمال المؤانسة
علي حسب ما كان عندنا له من المجانسة وكان اول كلام له معنا قوله والحب لا يكون
الا لله وكلمات اخري تنوذن بعلو مقامه وكمال عنايته بالطريق وزيادة احترامه
ذكره طريقة القادرية قدس سره
واما بيان الطريقة القادرية التي اتصلت بنا منه رحمه الله تعالي فانا تلقينا
ذكر العهد الوثيق وخرقة العلم الالهي والتحقيق عن شيخنا المذكور رحمه الله
تعالي وهو تلقي ذكر عن والده وشيخه السيد شرف الدين والسيد شرف الدين تلقي
ذكر عن والده وشيخه السيد احمد والسيد احمد تلقي ذكر عن والده وشيخه السيد علي
والسيد علي تلقي ذكر عن والده وشيخه السيد احمد والسيد احمد تلقي ذكر عن والده
وشيخه السيد قاسم والسيد قاسم تلقي ذكر عن والده وشيخه السيد يحي والسيد يحي
تلقي ذكر عن والده وشيخه السيدين والسيدين تلقي ذكر عن والده وشيخه
السيد علاء الدين علي والسيد علاء الدين علي تلقي ذكر عن والده وشيخه الشيخ شرف الدين

شبكة الألوكة www.alukah.net

يحيى الملقب بسيف الدين وهو اول الاجداد الذين جاوا الى حماة من بغداد وذلك في سنة
اربع وثلاثين وسبعمائة واستوطن حماة وكانت وفاته ببغداد والسيد شرف الدين
يحيى المذكور تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شهاب الدين احمد والسيد شهاب الدين
احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شمس الدين محمد والسيد شمس الدين محمد
تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد عبد الرزاق ابي بكر والسيد عبد الرزاق تلقى
ذلك عن والده وشيخه الباز الاشهب والطراز المذهب القطب الرباني والفرد الصمداني
والنور الرحماني السيد محي الدين ابي صالح عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه
المشهور هذه الطريقة به قال شيخنا العلامة المحقق الشيخ علي الشبراملسي
المصري في حواشيه على المواهب اللدنية للشهاب القسطلاني ما نصه عبد القادر
الكيلاني بكسر الكاف ويقال بالجيم المكسورة ايضا قال في الانساب الجيلي والجيلاني
بالكسر نسبة الى جيل ويقال لها كيل وجيلان وكيلان بلاد متفرقة وراء طبرستان
انتهى والسيد عبد القادر تلقى ذلك عن الشيخ الصالح ابي سعيد المبارك ابن علي
المخزومي البغدادي وهو تلقى ذلك عن شيخ الاسلام ابي الحسن علي بن محمد
الهكاري وهو تلقى ذلك عن الشيخ ابي الفرج الطرسوسي وهو تلقى ذلك عن
ابي الفضل عبد الرحمن بن عبد العزيز التميمي وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى ابي بكر دلف بن جحدر الشبلي وهو تلقى ذلك عن سيد الطايفة ابي
القاسم الجنيد البغدادي وهو تلقى ذلك عن سري الدين السقطي وهو عن معروف
الكرخي وهو عن داود الطائي وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري
وهو عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو عن امين الوحي جبريل عليه السلام وهو عن عمن ليس كمثله
شي وهو السميع البصير وكان شيخنا المرحوم الشيخ عبد الرزاق المذكور

رضي الله عنه

رضي الله عنه بعد اخذنا عنه ذلك العهد والمصافحة والاجازة في طريق القادرية ونحن
في ذلك المجلس نزع عمامته الخضراء الكبيرة عن راسه وامر نقيبه ان يفتق تاجه
القادري ويخيطه في عمامتنا ففعل كذلك وتعجب الحاضرون منه وعلموا انه كان
بالهام من الله تعالى واشارة جلية واضحة وللسادة القادرية زاوية كبيرة
معمورة بالادعية والاذكار وكمال الاناشيد في بث المواجيد وحسن الاسرار
مطلة على نهر العاصي آخذة بمجامع القلوب واطراف النواصي لكل من شاهدها من
الداني والعاصي ثم عدنا الى مجلسنا الاول في القصر الذي عليه في انواع الكمالات
المعول وبينما نحن جالسون على الماكل اذ دخل علينا في وقت الظهر رجل مجذوب
من المجاذيب الكبار اهل الغيبة والاخذ والسرج في الانوار اسمه الشيخ داود وهو
من اهل حماة يحبه الناس ويعتقدون فيه الخير وكان من جملة قوله لنا بعد
ما جلس معنا ما رايت مجذوبا قط وليس في الدنيا مجذوب اصلا فكانه يشير الى كمال
جذبته وتمكنه في مقام غيبته فان الغايب لا يرى غايبا وان لاهل الجذبات
الالهية مناهلا ومشاربا وقلنا في هذا اليوم في مدح حماة المحفوظة ذات البهجة
الملحوظة ان حماة بلدة شريفة ريح الصبا طاب بها مهبه
من جاءها صادف فيها ما اشتهى وانما حماته تحبه ولابن
حجة الحموي قوله في حماة تكدرة مذ تزوجت عيشتي وانا اليوم هارب من حماتي وزوجتي
وقلنا في معناه ذلك بعون المقتدر المالك بالله يا اهل حماة عاملوا باللطف قد طابت بكم عيانتا
فان بيننا غدة وبينكم نسبة اصل تقتضيها ذاتنا منارة الاموي عروس عندنا
تجلى لنا وعندكم حماتنا ولابن حجة في مثل ذلك ايضا والله ان حماة مشامكم
وعروسها بمحاسن متزايده ودمشقكم بعذارها الثلج قد ولت شبيبتها وامست بارده
وللقاضي فتح الله ابن الشهيد قاسوا حماة بجلق فاجبتهم هذا قياس باطل وحياتكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمرّوس جامع جُلّق ما مثلها ٭ شتّاه بين عروسنا وصمائكم ٭ ولنا في مثل ذكر قولنا
لحماة فخر في دمشق بذكرها ٭ في نبذ اضحى لها قد رنّ ف ٭ فاذا اراد الحرّ يذكر مشمشًا
فيها يقول بما اذا الحموي البطّة ٭ وبنا سبة قول الشيخ تقي الدين ابن حجّة الحموي
قال السلطاني حماة عند ما ٭ اجلسوه مذ اتاهم في الصدور ٭ مشمش الشامي يقوى قلبه
يوم نقع فهو قاضي زبري ٭ وما احسن قول القاضي علاء الدين ابن غانم في مدح حماة المحروسة
حماة في ربّاها جنّة ٭ وهيمن الغمّ لنا جُنّة ٭ لا تيأسوا من رحمة الله قد
ايصرتم العاصي في الجنّة ٭ والعاصي نهر حماة واسمه الميماس والمقلوب لقب به لعصيانه فانه لا يسقي الّا البساتين
بخلاف غالب الانهر وفي هذا المعنى قلنا من النظام على حسب الحال والمقام
يا حسن نهر به تزهو حماة وقد ٭ جرى به الماء في لين وتحدير ٭ والناس يدعونه العاصي وقد
اطاع قهرا على حكم المقادير ٭ عصى فلم يسق ارضًا من حدايقهم ٭ الا بحيلة وسواس النواعير
وقلنا كذلك بعون القدير المالك ٭ عاصي حماة هو النهر الذي عذبت ٭ مياهه قد عصى في حكم تقدير
ثم ابدا لو تدر ايدي السقاة به ٭ الا على حسن اصوات النواعير ٭ ولنا من هذا المعنى
لله نهر ٭ [illegible] ٭ فلذة العيش حسن واديها ٭ هما قد لو تزل مطيعته
يشوبها منه وهو عاصيها ٭ وبعضهم راجاد ٭ نواعير في وادي حماة اذا بكت
تهيج مني بالبكا مدمعًا قاصي ٭ واني على نفسي لأجدر بالبكا ٭ اذا كانت الاخشاب تبكي على العاصي
وعلى ذكر النواعير نحسن ايراد هذا الاكتفا الذي وقع لنا في قولنا ٭ النواعير هيجت
يوم بانوا ابنا الحموي ٭ فاعجبوا من متيّم ٭ قلبه هام بالنوى ٭ وهو احسن من قول
بعضهم ٭ نواعير نعت لي ٭ رشا القلب راعي ٭ فهام القلب مني ٭ على حسن النواعير
وبنا سبة قول الشيخ تقي الدين ابن حجّة ٭ مرح حماة بنواعيره ٭ زاد على المقياس في رونقه
واغتاظ غور لا مشق لذا ٭ فقلت لا نكر في غيظته ٭ وله ايضا

وناعورة قد سلسلت دورانها ٭ واهدت لنا رضابها نفخة الصور ٭ اذا ماستت دوحًا تحرّك عودها
لنا وتغني في البسيط على الدوّر ٭ ولابن نباتة في وصف ناعورة ٭ وناعورة شبهتها اذ رأيتها
وما زال فكري بالغرايب سبح ٭ بطائرة مخضرّة كل ريشه ٭ لها تحتها عينٌ من الدمع سفّح
وله ايضا وناعورة قسمت حسنها ٭ على الحسن جيلا بعد جيل ٭ وقد ضاع نشر الربا فاعتدرت
تدور وتبكي على الصانع ٭ ومثله لابن لؤلؤ الذهبي ٭ حاكورة دوّارها ٭ الى الغصون قد شكي
من حين ضاع زهرها ٭ دار عليه وبكي ٭ ولابن نباتة ايضا ٭ فناعورة قالت بأنينها
قولًا وكاد يدير الجواب ولا تعي ٭ كم في من عجب يريد مع اثنتي ٭ ابدا اسير لا افارق موضعي
لا راس في جسد يقلّب ظاهرًا ٭ للناظرين واعيني في اضلعي ٭ ولد كذلك اعيى لها ناعورة قلبها
للماء فيها مقيلي العيش والعشب ٭ تعبانة الجسم ولكنها ٭ كما ترى طيبة القلب ٭ ولابن خطيب
الاندلس في مثل ذلك ناعورة تحسب من صوتها ٭ مبتمّا يشكو الى الدهر ٭ كانما كيزانها عصبة
درّ ما يصرف الزمن القاهر ٭ قد منعوا ان يلتقوا فاغتدوا ٭ اوّلهم يبكي على الاخر ٭ وقال الشيخ
برهان الدين القيراطي ٭ وناعورة قد ضاعفت بنواحها ٭ نواحي واجرى مقلتاي دموعها
وقد ضعفت متّا تئين وقد غدت ٭ من السقم والشكوى نعدّ ضلوعها ٭ وللامير مجير الدين بن تميم
بدت لنا بالعذر ناعورة ٭ ادمعها في غاية السكب ٭ تقول لما ضاع قلبي قد ٭ ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جسمي كلّه اعينًا ٭ تدور في الماء على قلبي ٭ ولد ايضا ٭ ناعورة مذ ضاع منها قلبها
دارت عليه باتّة وبكائه ٭ وتعللت بلقائه فلاجلذا ٭ جعلت تدور عيونها في الماء ٭ ولد ايضا
وناعورة قالت وقد ضاع قلبها ٭ واضلعها كادت تعدّ من السقم ٭ ادور على قلبي لاجل فقدته
واما دموعي فهي تجري على جسمي ٭ وبعضهم في مثل ذلك ٭ وذات شجي اسالت ٭ مدامعا تر تضها
تبكي بفرط دموع ٭ وتضحك الروض منها ٭ وبعضهم على لسان الناعورة ٭ لقد كنت غضا في الرياض نضيرا
اميس ونصبي في امان من الخفض ٭ فصيرني صرف الزمان كما ترى ٭ فبعضي كما لاقت تبكي على بعضي
ولابن حجّة محاجيا في نواعير ٭ حماة ان حزت بها انج ٭ هناك الراحلة ٭ وقل لهم محاجيًا

ما مثل رام قافلة ولبعضهم ابدى لنا الدولاب قولا معجبا لما رانا قادمين اليه
اني من العجب العجاب كما ترى قلبي معي وانا ادور عليه ولآخر ودولاب اذا ناح
يزيد الصب اشجانا سقى الغصن وغناه فلا يبرح سكرانا ومثله
ما انشدنا اياه صديقنا الفاضل الكامل الشيخ احمد ابن الاكرمي رحمه الله خادم الشيخ محي الدين
بن العربي قدس الله سره لبعضهم قوله في دولاب وحاملة للماء محمولة به
كما كان حكم الروح للجسم حاملا تميل به طورا وطورا تميله فاعجب بميال بها عاد مائلا
وقد قسمت شطرين بالفرض مثلما تقسم وقت وهو ما زال سائلا اذا ما امتلا شطر تصعد عاليا
ومهما خلا شطر تحدر سافلا كما كان حكم الروح للجسم حاملا فلما خلا منها هوى متثاقلا
ومثله قول الشيخ ابراهيم الاكرمي الصالحي رحمه الله ودولاب يئن انين صب
كيب نازح الاهلين مضني تذكر عهده بالروض غصنا ومحنة قطعه فبكى وانا
وما يدري اترديد لمعنى شجاه ام حنين جوى المغنى ثم اننا ذهبنا في وقت العصر
الى زاوية المشايخ السادة القادرية وحضرنا الذكر معهم في تلك العشية وصار لنا حال
وزيادة اعتقاد واذعان وحصلت البركة لجميع الاخوان ثم ذهبنا بعد العشاء الاخيرة
الى الحمام الذي بقرب الجسر مع بعض من حضرنا في ذلك المقام وتنعمنا بانواع الانعام
ولم نخل من طرايق التلاحين وظرايف الانغام ثم عدنا الى المنزل وبتنا على اكمل حال يقصر
عن وصفه المقال ونحن في ذلك القصر الذي هو نزهة الداني والقاصي المطل على نهر
العاصي فلما اصبحنا في اليوم الثالث عشر من المحرم وهو يوم الثلثا قلنا من النظام
في رونق ذلك المقام بتنا على النهر في قصر المسرات وللنواعير انات برنات
فوق المطيع لنا العاصي الذي انبسطت هياهيه باضرابات وموجات باضطرابات
سقى حماة وحيا الله جيرتها من لذة روضاة جنات والجسر بالقرب منا كالصراط بدا
ونحن في غرفة ذات الرتفاعات في حي ساداتنا الاشراف من رفعت لهم مزايا العلا فوق السموات

اليوم الثالث عشر

بني

بني المفضل عبد القادر اشتهرت صفاتهم في الندا بين البرياة لاسيما الشهم يسن الهمام ومن
له مزية فضل في المزيات ثم عزمنا على المسير عن ذلك الجناب الوسيع
الرحاب وودعنا الاخوان والاصدقاء والاحباب فخرجنا من المدينة على ذات غفلة
وقد زرنا في الطريق مكانا عليه قبة لطيفة في ارض هناك سهلة يقال ان تحت تلك
القبة راس الحسن والحسين وهو امر لا يخلو من مين ولا مين فزرنا ذلك المكان
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعندنا في دمشق الشام مزار داخل باب الفراديس
يقال له مشهد الحسين ويسمى مسجد الراس وهو معروف الآن وهو مشهد حافل عليه
جلالة وهيبة وله وقف على مصالحه وهذا المشهد يقصده الناس للزيارة والدعا
والتبرك والتماس الحوايج وهو في غاية القبول كذا ذكره ابن الجوزي في الزيارات
وفي مصر ايضا مشهد يسمى مشهد الحسين سنذكره ان شاء الله تعالى في محله ولعل هذه
المشاهد اماكن وضعوا فيها راس الحسين حين جاؤا به من بلاد العراق من كربلا ولا يدرى
راسه في اي مكان دفن وذكر النووي في تهذيب الاسما واللغات ان الحسين رضي الله عنه
قتل يوم الجمعة وقيل يوم السبت يوم عاشورا سنة احدى وستين بكربلا من ارض
العراق وقبره مشهور يزار ويتبرك به انتهى ثم زرنا في حماة بالقرب من ذلك
قبر الشيخ محمد السرجاوي نسبة الى سرجه بفتح السين وسكون الراء قرية من قرى
معرة النعمان وعليه قبة صغيرة فوقفنا هناك وقرانا له الفاتحة وقد خرج
معنا للوداع جماعة منهم جناب اخينا الفاضل الكامل والعالم العامل السيد عبد الرحيم
من ذرية العارف بالله صاحب التصانيف المشهورة الشيخ علوان الحموي قدس الله
سره وادام في حضرات القرب مقره واخبرنا ان جده الشيخ علوان المذكور رحمه
الله تعالى اراد في مرة ان يدخل على بعض قضاة العساكر المارين عليه بحماة المحروسة
فعارضه بعض الخدام ومنعه من الوصول الى ذلك المقام لحكمة كانت من حضرة الملك العلام

راس الحسين رضي الله عنه

الشيخ محمد السرجاوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكتب رقعة وارسلها الي قاضي العسكر المذكور في الرقعة هذان البيتان لاقتضاء بعض الامور
وهما: اتيتكم ارجو التشرف لا القرى ۞ فعارضي في بابكم احمق صعب ۞ ومذ كنتم كهفا الي كل طالب ۞
فلا عجب ان كان في بابكم كلب ۞ وهذا المعني احسن من البيت المشهور في قول الشاعر ۞
ومن يربط الكلب العقور ببابه ۞ فان الاذي في الناس من رابط الكلب ۞ ومن هذا القبيل قول بعضهم
الله يعلم انني لك شاكر ۞ والحر للفعل الجميل شكور ۞ لكن رايت بباب دارك جفوة ۞ فيها لصفو صنيعه تكدير ۞
ما بال دارك حين تدخل جنة ۞ وبباب دارك منكر ونكير ۞ وقال الاخر كم من فتي تحمد اخلاقه ۞
وتسكن الاحرار في ذمته ۞ وقد كثر الحجاب اعداءه ۞ واحقدوا الناس علي نعمته ۞ ثم
سرنا علي بركة الله تعالي الي ان دخلنا ذلك الطريق وفي الارض من الحصي والاحجار وعر وفي السماء
من حر الشمس وغر فتذكرنا ما كنا فيه من جنة حمي حماة فكان تنور الجو وقيد الهجيرة
حماه ولكن ذلك الطريق عوذ الله تعالي حماه فلا يخاف سالكه علي اهل ولا زوجة ولا حماه
يا جنة فارقتها النفس مكرهة ۞ لولا التاسي بدار الخلد مت اسا ۞ وقلنا عند ذلك ونحن
سالكون هاتيك المسالك ۞ صعود الي الجوزاء من غير سلم ۞ وراء هبوط يوهن العظم والجلدا ۞
قلعة مصياف حتي وصلنا وقت غروب الشمس الي قلعة مصياف بالصاد المهملة وفي اخرها فاء وبعضهم
يقول مصياط فيجعل الفاء طاء مهملة قال في القاموس ارض مصياف مستاخرة النبات
وارض مصياف كثر بها مطر الصيف انتهي وذكر لنا بعض اهل حماة ان هذه القلعة سميت قلعة
مصياف لان اهل حماة كانوا يذهبون اليها في زمان الصيف لرطوبتها واعتدا هوائها بسبب
ارتفاعها وعلوها واما بالطاء فقال في القاموس الصوط صوة من ماء وهو ما ضاق
منقعه وقد اغدو الصياط بالكسر اللغط العالي انتهي فكانها سميت بذلك لامتدادها ضاق
من مناقع مائها ونزوله في تلك الاودية او لكثرة لغط اهلها والله اعلم بحقيقة الحال وفي
ذلك نقول علي البديهة في وقت الوصول ۞ ان مصياط بلاد دربها ۞ كله وعر فلا يحتمل ۞
قلعة من حولها اودية ۞ باطل في السير فيها البطل ۞ كلما قلنا قطعنا جبلا ۞ بعده للعين يبدو جبل ۞

تارة

تارة نبدو ونختفي تارة ۞ فكانا من فقيه حيل ۞ فصعدنا في تلك القلعة وسورها منقلع بالتهدم
ايما قلعة وبتنا في برجها ذلك العالي وفيه بعض التماسك ولكن نهاره المظلم كليل من بعض الليالي
ثم قلنا فيه بلسانه وفيه ۞ اتينا الي المصياف والوعر زايد ۞ من الحر والوعر الذي اتعب المتنا ۞
ولم ندر هل في برج قلعتها تري ۞ ام القبر بتنا حيث من تعب متنا ۞ وهي بلاد قديمة البنا
متكسرة الاناء وكان بانيها فيما وصل الينا رجل من العلماء العاملين يقال له الشيخ محمد ابو الفتوح
واسمه مكتوب علي كل باب من ابوابها وقد كانت عمارة سورها وقلعتها في سنة ست
واربعين وخمسماية ولها ثلاثة ابواب مفتوحات وباب مسدود وفيها جوامع خربة
ومواذن كثيرة وغالب بيوتها خراب وقد جعلت بساتين وصحراوات وكان اميرها
يقال له المقدم سليمان فاجتمعنا به في حمات المحروسة وجينا صحبته الي هذه القلعة مع
جملة من الناس حتي بتنا هناك في ارغد عيش واكمل سرور ثم لما اصبحنا في يوم
الاربعا وهو اليوم الرابع عشر من المحرم من هذا السفر ذهبنا علي بركة الله تعالي الي جهة
بلاد القدموس وقد ذهب معنا جماعة من اهل مصياف فمشينا في وعر اكثر من الاول ووعر
شديد هو اعرض واطول حتي قلنا من النظام في ذلك المقام ان درب القدموس ۞
متعب كل النفوس ۞ كم صعدنا في صخور ۞ بايادٍ ورؤوس ۞ وهبطنا كل وادٍ ۞ ثم في هم وبوس ۞
بين اشجار قيام ۞ حول احجار جلوس ۞ وجميع الدرب معوج ۞ كاديان المجوس ۞ فيه ضيق والتصاق
ليس ينجاب بنفوس ۞ حتي وصلنا بمعونة الله تعالي وعظيم لطفه قبيل العصر الي بلدة القدموس
وهي علي ما هو المشهور بين الناس بفتح القاف والدال المهملة وضم الميم وفي اخرها سين
مهملة وبعضهم يسكن الدال وفي القاموس القدموس كعصفور القديم والملك الضخم والعظيم
من الابل والجمع القداميس والقدموس من الصخور والنساء الضخمة العظيمة انتهي
فلعلها سميت بذلك لقدمها او لان بانيها كان ملكا ضخما عظيما او لما فيها وفي طريقها من
الصخور العظام والله اعلم بحقيقة الحال فنزلنا فيها عند فخر الامراء الكرام المقدم

اليوم الرابع عشر

القدموس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شاهين وهو اخو المقدم سليمان المتقدم ذكره في مصياط وهما من بني تنوخ حي من اليمن
ولا تشدد النون كذا ذكره الجوهري في الصحاح والناس الآن يشددون النون غلطا منهم
والقدموس الآن بلدة غالبها خراب ولها قلعة عظيمة بعمارة متينة وقد تقدم بعضها
واهلها كاهل مصياف المتقدم ذكرها واهل المرقب بعدها اشتهر عنهم انهم اسماعيلية
اهل بدعة وضلال وفي خارج القلعة جامع واسع عظيم فيه محراب ومنبر ومنارة يقول
مؤذنها الله اكبر فذهبنا وصلينا العصر هناك بالجماعة ثم عند خروجنا من
الجامع المذكور اخبرنا ان هناك قبر شيث نبي الله صلى الله عليه وسلم على راس جبل عالي
فرايناه من بعد وقرانا له الفاتحة وذكر لنا ان المرضى واهل العاهات يذهبون الى
مزاره للتبرك به فيحصل لهم الشفا والعافية وذكر لنا ايضا ان اسدا ياتيه في كل سنة
مرة ويزوره والظاهر المشهور ان قبر شيث عليه السلام بالقرب من بلدة بعلبك
وقد زرناه هناك وتبركنا به وتكلمنا عليه في رحلتنا الصغرى الى بعلبك والبقاع
العزيز ثم عدنا الى مكاننا ومنزلنا ذلك فاكرمنا غاية الاكرام المقدم شاهين
المذكور وقلنا في ذكر اوصافه من النظام : سدتم الناس يا كرام تنوخ :
: بالندا والحجا وفرط الرسوخ : ونما فرعكم وفي القدموس الـ : اصل زاك بصبية وشيوخ :
: قد نعمنا لدى حماكم نهارا : مع ليل من ضده مسلوخ : وشهدنا الامير شاهين بحرا :
: في الندا لا تخيل اليافوخ : لابسا ثوب هيبة ووقار : فهو يغنيه عن لباس الجوخ :
: وله همة لبذل نوال : وطعام لضيفه مطبوخ : وسليمان ذو الكمال اخوه :
: سار في رقعة الندا كالرفوخ : حفظ الله منهما كل شهم : نافخ روح مجده منفوخ :
: وادام العلا وكل فخار : لهما اذ هما اصول الفروخ : امد الدهر ما استقر غريب :
: امنا في حمى رجال تنوخ : ثم اصبحنا في يوم الخميس الخامس عشر من المحرم من هذا
السفر سرنا على بركة الله تعالى الى جهة قلعة المرقب وسلكنا في ذلك الطريق الوعر العصب

قبر شيث عليه السلام

اليوم الخامس عشر

وكان

وكان معنا من يدلنا على الطريق من اهل ذلك الفريق وقد قلنا في ذلك : مصياط والقدموس والمرقب :
: ثلاثة ما مثلها متعب : طريقها وعر واشجارها : ملفة كانها اللولب : يكاد من يسلكها انه :
: في ذلك المسلك لا يذهب : ثم بينما نحن سائرون في ذلك الطريق مع من كان معنا من
صديق ورفيق اذ عرضت لنا نشأة الغرام ونفحة الوجد والهيام الى الجهات الحجازية
وطيب هاتيك النفحات الاقدسية فقلنا من النظام في ذلك المقام مضمنا للبيت الاخير على
حسب التيسير في التيسير : سرنا الى احمد المختار من بلد : نؤم اخرى بسير غير معتاد :
: قصد الطول طريق الخير في شرف : لدى المنازل من غور وانجاد : فانه بانة الجزع التي نبتت :
: في ساحة الصدق من احشاء عباد : واننا قد قصدناه على جزع : والقلب منا الى لقيائه صادي :
: نصغي لرنات سر الصالحين به : ونقتفي قول من وافى بانشاد : يا بانة الجزع لولا رنة الحادي :
: لما تنقلت من واد الى وادي : ولنا تذييل على هذا البيت الاخير ذكرناه في الرحلة
البقاعية الصغرى المتقدم ذكرها ثم لم نزل سائرين الى ان مررنا على قبة صغيرة
دفن فيها الشيخ صبيح الحبش بضم الصاد المهملة مصغرا وبعضهم يفتحها مشتق من الصباحة
قال العارف بالله الشيخ علي سبط العارف بربه الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس
الله سره في ديباجة ديوان الشيخ عمر الذي جمعه من قصايده عند ذكره نسبت
المحبة التي جعلت سلمان الفارسي وصهيب الرومي رضي الله عنهما من اهل البيت
قلت راية في المنام كاني في الحضرة الشريفة المحمدية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الجماعة كثيرة من الانبيا والاوليا وكان الشريف شمس الدين محمد الايكي نقيب الاشراف
وقاضي العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف
احدا منهم بصورته سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح
الحبشي اليه ورايت رجلا معه المكتوب الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور على الجماعة
الحاضرين ياخذ خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب فقلت

الشيخ صبيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم اصحابي
فصرخ على صرخة عظيمة وجدت لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله
وسلم ان يكتب فقلت وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب
اشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكتب انتهى فوقفنا عند قبره وقرانا له الفاتحة ودعونا الله
تعالى الى ان وصلنا الى قلعة المرقب قبيل العصر فصعدنا اليها فاذا هي قلعة من اعظم
القلاع مرتفعة في الهوى غاية الارتفاع وفيها جامع كبير الى كمال زخرفة في زمان
شبابه يشير والقلعة على خمس طبقات كل طبقة منها مشتملة على طبقات متعدده
قال في المصباح المنير رقبة رقوبا من باب قعد حفظته فانا رقيب والمرقب وزان
جعفر المكان المشرف يقف عليه الرقيب وتزاد الها فيقال رقبته انتهى فبتنا
في تلك القلعة ونحن في غاية الصفا والسرور وكان نزولنا عند المقدم مصطفى
محافظ تلك القلعة وامير ذلك السور فلما اصبحنا في يوم الجمعة وهو
السادس عشر من المحرم من هذا السفر فقلنا من النظام في ذلك المقام
قلعة المرقب طالت ... بارتفاع في الهواء ... انما الابراج منها ... مثل ابراج السماء
ثم اننا قمنا ودرنا في اماكن هذه القلعة ذات الحصون المتينة والمنعة فاذا
هي قلعة كبيرة واسعة جدا حتى راينا هناك رجلا كبيرا في السن اخبرنا ان عمره نحو
ثمانين سنة وذكر لنا انه لم يستوف جميع اماكنها بل بقي عليه اماكن كثيرة لم يعرفها
وهو طول عمره ساكن هناك وقد جلنا في بعض جوانبها وصعدنا الى بعض ابراجها
ومكثنا ذلك اليوم عند المقدم حسين وكان قد دعانا الى داره في القلعة المذكورة فجعل
لنا ضيافة عظيمة وبتنا هناك فلما اصبحنا في يوم السبت السابع عشر من المحرم
من هذا السفر فسمعنا هدير البحر وتلاطم امواجه وشهدنا من بعد كمال اضطرابه

قلعة المرقب

اليوم السابع عشر

وارتجاجه

وارتجاجه فقلنا في ذلك استعظاما لهيبة الكريم المالك ... كالقدر تغلو مياه البحر الطويل العريض
كانه نظم من لا ... يجيد نظم القريض ... ثم ودعنا الجماعة وخرجنا سايرين
في تلك الساعة حتى مررنا في الطريق على قبة في راس جبل عالي وذكروا لنا ان ذلك المكان مكان
رجال الغيب وهم اربعون رجلا ولعلهم الابدال الذين وردت فيهم الاخبار وانهم في بلاد
الشام وقد اجتمعوا هناك مرة فبنيت القبة في ذلك المكان فوقفنا وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قبر الشيخ مرحي بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم
مكسورة وعليه قبة صغيرة فقرانا له الفاتحة ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا
الى بلدة جبلة المحروسة ذات الربوع المانوسة قال في القاموس جبلة محركة
موضع بنجد وقرية بتهامة وبلاد ساحل بحر الشام وقرية بالبحرين وموضع
بالحجاز ومنه جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان انتهى ملخصا وقال الحافظ بن عساكر
في تاريخه في دمشق في ابتدا تاريخه عند ذكر اشتقاق دمشق واماكن من نواحيها
وجبلة من الجبل وكل شي اجتمع وعظم فهو جبل انتهى وهي بلدة صغيرة على ساحل البحر
ليس لها سور ولا قلعة فلما دخلنا اليها نزلنا في جامع حضرة السلطان ابراهيم بن
ادهم وجامعه من اعظم الجوامع وبروق انواره فيه لوامع وله منبر ومناره وهناك
جماعة على طريقة الادهمية يقتفون آثاره ويشهدون اسراره وانواره فدخلنا
الى زيارته وفتح لنا باب حضرته فصلينا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
وقلنا من النظام في ذلك المقام ... سلطان ابراهيم يا ابن الادهم ... انت الذي لك كل فضل ينتمي
جيناك نسعى من جبال شمخ ... وبطون اودية بنا هي ترتمي ... نعلو ونسفل بين وعر مسالك
كم ارجعت ببعادها قلب الكمي ... متشوقين الى زيارتك التي ... هي للمريض من الهوى كالمرهم
يا خير من سلك الطريق الى حمى ... سر العيان بعزمه المتقدم ... يا فيض بحر الاكرمين ومن به
كم سيل جود في الوجود عرمرم ... يا نور كل الزاهدين ومن سرى ... بشهوده في ليل غيب مظلم

قبة رجال الغيب قدس الله تعالى اسرارهم

الشيخ مرحي قدس سره

بلدة جبلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انت الذي سعدة بزورتك الوري ۞ وعفا المهيمن عن ذنوب المجرم ۞ ومن احمتني بك لا يضام وكيف لا ۞
وهو الذي يحمي المكارم يحتمي ۞ ابدا عليك تحية موصولة ۞ بسلام صب في المحبة مغرم ۞
ما هيجت عبد الغني حمامة ۞ غنت على تلك الربا بترنم ۞ وذكر ابن الاثير في كتابه المختار في
مناقب الاخيار وهو في ثلاث مجلدات كبار ما ملخصه ابو اسحق ابراهيم بن ادهم ابن منصور
من كورة بلخ سيد اهل التصوف وزاهدهم وكبير اهل الطريقة وعابدهم صحب سفيان
الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما من الايمة والعلماء واسند احاديث كثيرة عن
جماعة كثيرين من التابعين وتابع التابعين وذكر الحافظ الذهبي في التهذيب مختصر
التهذيب قال ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد العجلي وقيل التميمي ابو اسحق البلخي
احد الزهاد الاعلام نزل الشام قال ابن معين هو من العرب من بني عجل وقال ابن
قتيبة هو تميمي كان بالكوفة وقال الفضل الشيباني حج ادهم بام ابراهيم فولدت ابراهيم
بمكة فجعلت تطوف به على الخلق في المسجد الحرام تقول ادعوا لابني ان يجعله الله رجلا
صالحا وقال النسائي ثقة مامون احد الزهاد وقال القشيري كان من ابناء الملوك فخرج
متصيدا واثار ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم
هتف به هاتف من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت فنزل عن دابته وصادف راعيا
لابيه فاخذ جبته الصوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ودخل البادية ثم دخل
مكة انتهى وقال ابن الاثير في كتابه المذكور ناقلا عن ابراهيم بشار قال قلت يا ابا اسحق
كيف كان اول امرك قال كان ابي من اهل بلخ وكان من المياسير والاشراف فخرجت الى
الصيد راكبا فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك اثار ارنب او ثعلب فحركت فرسي فسمعت
نداء من ورائي ما لهذا خلقت ولا بذا امرت فنظرت يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت
لعن الله ابليس ثم سمعت نداء من قربوس سرجي يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا
بذا امرت فقلت نبهت نبهت فجاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد

يومي

يومي هذا ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي وجئت الى راع من رعات ابي فاخذت منه جبة
وكساء والقيت ثيابي ثم سرت حتى وصلت الى العراق فعلمت بها اياما فلم يصف لي
فيها شي من الحلال فسئلت بعض المشايخ عن الحلال فقالوا اذا اردت الحلال فعليك ببلاد
الشام فسرت الى بلاد الشام الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فعلمت بها
اياما فلم يصف لي شي من الحلال فسالت بعض المشايخ فقالوا لي اذا اردت الحلال الصافي
فعليك بطرسوس فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد
الحصاد وقال ضمرة كنا مع ابراهيم بصور في بيته وكان يحصد وكان سليمان جالسا على
الباب عليه جبة صوف فقال له ابراهيم يا سليمان ادخل لا يمر بك انسان فيظن انك سايل
فيعطيك شيا وقال عدي الصياد من اهل جبلة سمعت يزيد بن قيس يحلف بالله انه
كان ينظر الى ابراهيم بن ادهم وهو على شط البحر في وقت الافطار فيرى مايدة توضع بين
يديه لا يدري من وضعها ثم يراه يقوم فينصرف حتى يدخل جبلة وما معه شي
وقال احمد بن عبد الله صاحب ابراهيم بن ادهم كان ابراهيم من ابناء ملوك خرسان
فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف ياكله فاعتبر وجعل ينظر اليه
حتى اكل الرغيف ثم شرب ماء ثم نام فالهم الله عز وجل ابراهيم الفكر فيه فوكل به
بعض غلمانه وقال له اذا قام هذا من نومه فاتني به فلما قام الرجل من نومه قال له
الغلام صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك فدخل اليه مع الغلام فلما نظر اليه ابراهيم
قال له ايها الرجل اكلت الرغيف وانت جايع قال نعم قال فشبعت قال نعم قال ابراهيم وشربت
الماء ورويت فقال نعم قال ونمت طيبا بلا شغل ولا هم قال نعم قال ابراهيم فقلت في نفسي
فما اصنع انا بالدنيا والنفس تقنع بما رايت فخرج ابراهيم سايحا الى الله تعالى على وجهه
وذكر القاضي زكريا في شرحه على رسالة القشيري قال ومات ابراهيم بالجزيرة في الغزو وحمل
الى صور بضم المهملة واسكان الواو وهي مدينة بساحل الشام او ببلاد الروم على ساحل

خرسان وخرسان مدينة كبيرة بالعجم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البحر فدفن بها سنة احدي وستين ومايه انتهى وقال الذهبي في التهذيب وعن البخاري اندمات ابراهيم ابن ادهم سنة احدي وستين ومايه ودفن بحصن بيلاد الروم وعن ابي عبد الله الجرجاني رفيق ابراهيم بن ادهم قال غزا ابراهيم البحر فقدم انطاكية فاخبروني انه اختلف في الليلة التي توفي فيها الي الخلا خمسا وعشرين مرة كان لا يجد الوضوء للصلاة فلما احس بالموت قال اوتروا لي قوسي وقبض علي قوسه فقبض الله روحه والقوس في يده فدفناه في بعض جزائر البحر في بلاد الروم انتهى وقال قلقشندي في صبح الاعشى في كتابة الانشا مدينة جبلة بها قبر ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه علي ساحل البحر انتهى وبلدة جبلة منابت التنتن الطيب ومنها ينقل الي ساير البلدان ولقد اقتضى الحال هنا ان استهل له حيث بردت علينا الطبيعة من مشقة السفر وهاجت علينا بابخرتها العنبان وفي ذكر نقول لم تعتنا عنه سايرالبقول قيل لي كنت قبل هذا الاوان قهوة البن تحتشي في الاوان مالك الآن قد اضفت اليها وهي بنت الحلال بشرب الدخان قلت كانت لدي قهوة بن بكر اصيل عريقة الاحسان خانها الدخان بخطبها من برد طبعي وهاج العنبان ويد ادهمية لي اشارت من هنا عند حضرة السلطان شرز وضها بغليق تبغي وذ فقناها هما يحلي الندمان واذا الكعوب آر بخطب منا كان ختما تزويجه في العيان نبت ما آرها يكد وهو ابن نار ضم غليونه الي الفحمات وهي سود آر وهو اسود هذا مقتضي الاستوآر في الالوان فاحضروا يا شهود وقد زفاف لتفوزوا بكوكب الاقتران

مبحث في التنتن

ولنا كلام في اباحة التنتن وابحاث لطيفة ذكرناها في كتابنا نهاية المراد شرح هدية ابن العماد وابحاث اخري غيرها ايضا فيه ذكرناها في كتابنا الحقد بقية النديه شرح الطريقة المحمديه وكلام آخر ذكرناه في شرحنا علي المقدمة السنوسيه وعملنا كتابا مستقلا في اباحته سميناه الصلح بين الاخوان في اباحة الدخان ولنا فيه من الاشعار الرايقه في الفصل الاخير منه ما يحرك نشاة اللبيب ويغير بهجة الاديب ولنا ايضا في ديوان الغزل زيادة علي ذلك وما احسن قول العلامة شهاب الدين الخفاجي المصري صاحب الرسالة المشهورة في اباحة الدخان حيث قال في ديوانه المشهور ماشربت الدخان سوء سوء عكم لتلهي عن الاحزان احرقتني الاشجان فالقلب مني صار يا لوجد مخزن النيران فحشيت الاستعاض تفضح حالي فلهذا استرته بالدخان وللخفاجي ايضا في ديوانه حيث قال فديتك جد باذذ للندامي ليا تو ابالدخان بلا توان تريد مهذبا لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان وعارضه بعضهم فقال اذا شرب الدخان فلا تلمني علي لومي لانباء الزمان اريد مهذبا من غير ذنب كريح المسك فاح بلا دخان وقريب من الاول للشيخ شمس الدين محمد الصالحي ماشربت الدخان الا لتجوي دمعتي مطلقة من عيوني اوليبد ودخان قلب حزين خوفوا شمن باطن الغليون ومن قول صلاح الدين الكواري الحلبي يلومون في شرب الدخان اجتهم اي لا تلمني فيه فالامر احوجا الا ان صل الغم في غار صدرنا عصانا فدخنا عليه لنخرجا وقول الشيخ ابراهيم الاكريي الصالحي الدمشقي مذ اخذت بحبه نفسي ونفي عظم بكآءه دمعي فشربت التبغ كي يسعدني نفس النار ودمع الشمع الشمع بفتح الميم هنا قال في القاموس الشمع محركة وتسكين الميم مولد وفي المصباح المنير قال ثعلب بفتح الميم وان شئت اسكنتها وعن الفراء الفتح كلام العرب والمولدون يسكنونها ثم بتنا في تلك الليلة في اكمل سرور واتم بهجة وحضور الي اذا اصبحنا وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثامن عشر من المحرم من هذا السفر فسرنا بجانب البحر علي طريق بلدة اللاذقية وقلنا في ذكر المسير بمقتضي تلك القضية سرنا نحو اللاذقية بكرت علي الشط اغشي بالهوينا كما النمل وخافت من الامواج في البحر خيلنا فصحت لتدري ما ستلقي علي الرمل وكنا نمر علي ساحل البحر المالح ونري الزبد

اليوم الثامن عشر

شبكة الألوكة www.alukah.net

البحري وهو عابق النشر فايح، وقلنا في تشبيه ذكره ما تنتظم لآليه في هذه الاسلاك

بكر الزنبق البحري بزهو بعرفه ... على المسكين ذاك الصبا المترد
كدينار تبرقط في كف فضة ... لمدة فنا ساعة زبرجد

وقد انشدنا صاحبنا الفاضل الكامل الاديب الشيخ ابراهيم ابن عبد العزيز الجينيني الاصل الدمشقي الموطن عن العالم العلامة الشيخ خير الدين الرملي رحمه الله انشده من لفظه لنفسه هذين البيتين في الزنبق البحري وهما قوله

وزنبقة قد اشبهت كاس فضة ... براس قضيب من زمرد عجيب
شدا سيّ شكل كآزارية به ... على راسها الاعلى هلال من الذهب

اللاذقية

ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا الى بلاد اللاذقية فنزلنا لاجل الراحة في خارج البلد عند مقبرة هناك بجانب تنا على الطريق فمر علينا رجل فسالنا عن ذكر المكان فقال لنا صاحب هذا القبر يقال له امير الجماعة فقلنا في ذكر محل الاستطلاعة

امير الجماعة رحمه الله تعالى

من رصلنا اللاذقية ظهرا ... وحطنا قبل الدخول بساعة
ونزلنا في تربة ومقام ... عند قبر له هناك اشاعة
وسالنا ماذا المقام فقالوا ... قد نزلنا على امير الجماعة

ثم دخلنا الى بلدة اللاذقية، وكان في وقت اذان الظهر، قال في القاموس اللاذقية بلدة من عمل حلب الآن انتهى وهي الآن مستقلة لها حاكم مستقل من اهلها، وقاض ياتيها من بلاد الروم، وهي على ساحل البحر المالح، ومرساها الحلو المستخرج من الآبار، وعمارتها كلها من الاحجار، واغرب ما رايناه فيها انهم يبنون الجدار في عرض حجر واحد ويستقيم البنيان بذلك، فنزلنا فيها في جامع الاشعاري، وصلينا به الظهر مع الجماعة، فارسل الينا حاكمها يومئذ فخر الامراء المعتبر بن قبلان ذكرنا المعروف بابن المطرجي سلمه الله تعالى، مع كتخداه وجماعة اخرى يدعوننا الى النزول عنده، وذكروا لنا ان اهل البلاد، وحضرة الحاكم المذكور، والقاضي وبقية الاعيان ذاهبون في ذلك الوقت الى زيارة الشيخ الولي المشهور عندهم بابن هاني في ضيافة ختان يصنع هناك وذكر في خارج البلد مقدار ساعتين وخبرنا بين تاخر الحاكم المذكور معنا لاننزل عنده وبين ان نذهب لزيارة الولي المذكور، ونحضر ذكر الختان مع اهل البلاد، فاخترنا الذهاب

ابن هاني سعود عليه رحمة الودود

معهم

معهم لان قصدنا زيارة الاولياء على كل حال، فوضعنا اسبابنا وانتقلنا في دار الحاكم المذكور، وذهبنا نحن وجماعتنا معهم الى ان وصلنا الى ذكر المزار المبارك على شط البحر فوجدنا الخيام منصوبة هناك، والناس قد انتشروا في ذكر المكان على طبقاتهم حتى نزلنا في خيمة حضرة الحاكم المذكور بقرب ذكر المزار، وضربت لجماعتنا خيمة مستقلة قريبة من خيمة الحاكم، فذهبنا الى زيارة ابن هاني، وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه مسعود وعليه عمارة وقبة وبجانبه جامع كبير، ثم بتنا تلك الليلة شبيهة بليالي وادي منى من حصول كمال الفرح والسرور والهنا، واستبشرنا بتيسير الحج في هذا العام المبارك على اتم ما يكون من الصفا والسهولة والفرح، انه سبحانه بالاجابة جدير، وقادر على تيسير العسير، واجتمعنا هناك بالعالم الهمام الشيخ محمد المصري الاصل مفتي الحنفية، يومئذ بديار جبلة واللاذقية، وجرت بيننا وبينه مباحثات علمية، ومطارحات ادبية، واجتمعنا هناك ايضا بالشيخ المعمر الصالح الحبيب السيد عبد العزيز العباسي شيخ الطولونية هناك، وهو رجل من الصالحين عمر نحو مايه وخمسة عشر سنة، وغيرهم ايضا من الاكابر والاعيان ثم لما اصبح صباح

اليوم التاسع

يوم الاثنين، وهو اليوم التاسع عشر من المحرم من هذا السفر، سكنا في ذكر المقام تحت الخيام الى ان صلينا صلاة الظهر مع الجماعة والامام، بعد ان مدت المايدة العظيمة، وبسطت السفرة الواسعة الجسيمة، مشتملة على انواع المآكل والمرببات النفيسة عوضها نحو خمسة اذرع وطولها نحو عشرين ذراعا او اكثر ولم نجد في عمرنا مايدة مثلها ولا نقدر بها بحيث انا وجماعتنا لم نقدر على ضبط ما فيها من الالوان، وهي تحت خيمة واسعة كبيرة طويلة سرتفقة الاطناب، فكنا نحن وجماعتنا اول من دخل اليها فجلسنا في ناحية منها فاكلنا مما كان بالقرب منا ولم نعلم ببقية الالوان من انواع المطعومات وهي مايدة الختان المذكور ثم قمنا من ذكر المكان، وشربنا القهوة مع الاضواء، ونحن في اكمل سرور واتم حبور، حتى قام حاكم البلد ذاك، وعاد الى جهة اللاذقية بانواع الاجناد، وتذكرنا في ذلك

تنويه على مايدة الختان التي ما وجد لها الشيخ المعمر مثلها صورة وعرضا قدر الكفاية العذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذلك قول ابي الطيب المتنبي ∴ وحفيفا جنحة الملايك حوله ∴ وعيون اهل اللادقية صور ∴
فمررنا في الطريق علي جبل صهيون قال في القاموس وصهيون كبير دون بيت المقدس او موضع
او الروم انتهى ولعل هذا الجبل سمي باسم الروم الذي كانوا ينزلونه في الزمان السابق ويقال
ان يونس ابن مت عليه السلام مدفون في راس هذا الجبل وذكروا لنا ان جبلا آخر في مقابله
دفن فيه والده او والدته متى علي الخلاف في ذلك وقد زرنا قبر يونس بن متى في بلاد الخليل عليه
السلام في قرية حلحول واخبرونا هناك ايضا ان والدته متى او والده مدفون هناك في قرية
يقال لها بيت امر وقد اشتهر قبر يونس عليه السلام في بلاد الموصل كما ذكرنا في الرحلة القدسية
مفصلا واخبرنا الشيخ البركة المعمر عبد العزيز الخلوتي المتقدم ذكره انه بلغه عن العالم
العامل والعارف الكامل الشيخ احمد القصيري رحمه الله تعالى انه لما زار نبي الله يونس عليه
السلام في جبل صهيون راي في منامه رجلا يقول له هذا نبي الله يونس يعني عن المدفون
في جبل صهيون فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا بجانب البحر
علي قبر الشيخ ابي بكر البطرني رحمه الله تعالى بفتح الباء الموحدة بعدها طاء مهملة مفتوحة
ثم راء ساكنة ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحتية وعليه عمارة مبنية وعلي
قبره هيبة وجلالة ووقار فدخلنا الي زيارته وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو
رجل من الاولياء الصالحين مشهور بين اهل تلك البلاد وله اخبار وكرامات عند
البحريين واصحاب المراكب ومواقع عجيبة وبجانبه مقام آخر يقال انه دفن فيه
الشيخ تاج من ذرية الولي الصالح المشهور الشيخ احمد القصيري المتقدم ذكره
قريبا والشيخ تاج المذكور ذكر لنا انه جد حاكم اللادقية قبلان آغا المذكور سلمه الله
تعالى فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الي مكاننا في
جامع الامشاطي ونحن في كمال السرور والصفا وتمام البشر والوفا فدعانا
تلك الليلة الي داره مفخر الاكارم حضرت قبلان آغا المذكور سلمه الله تعالى وعمل

لنا ضيافة

جبل صهيون فيه قبر يونس بن متى علي ما قيل

قوله يونس ابن متى نسبة الي امه

الشيخ ابو بكر البطرني رحمه الله

قبر الشيخ تاج

اليوم العشرون م

لنا ضيافة عظيمة ووليمة جسيمة فلما اصبح صباح يوم الثلثا وهو اليوم العشرون من المحرم
دعانا الي داره مفخر العلماء الاعلام الشيخ محمد المصري الاصل المفتي يومئذ ببلاد جبلة
واللادقية المتقدم ذكره فذهبنا الي داره وجلسنا عنده نتذاكر معه المسايل العلمية
والفوايد الفقهية والحقايق الربانية والمعارف الالهية ثم جاء الي عندنا ونحن هناك
الشيخ الامام الكامل محي الدين ابن الشيخ تاج العارفين اللادقاني واطلعنا علي اجازته
في طريق القادرية وطلب منا الكتابة عليها فكتبنا عليها في الحال قولنا

ولقد تشرفنا بحسن اجازة ∴ للقادرية في طريق الله ∴ موصولة بايمة وجهابذ ∴
من كل شهم كامل اواه ∴ فادام ربي من اجاز علي الهدى ∴ متمتعا في عزه والجاه ∴
وحبا المجاز بكل ما هو طالب ∴ ووقاه من وسواس لهو اللاهي ∴ وما لاح برق الابرقين وما بدا ∴
من حجبه وجه الحبيب الباهي ∴ ثم بعد ان ادينا صلاة الظهر مع الجماعة ذهبنا الي زيارة
قبر ابي الدردا الصحابي رضي الله عنه علي ما هو المشهور هناك وقد بنيت عليه قبة صغيرة
فدخلنا الي قبره وزرناه وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقيل ان ابا الدردا دفن
في قرية سوم من اعمال بني كنانة وقبره هناك مشهور غاية الشهرة وقيل ان ابا
الدردا مدفون في بلدة عين تاب عن شمالي حلب بمرحلتين والمعروف علي ما ذكره النووي
وغيره ان ابا الدردا في دمشق الشام بباب الصغير كما قدمنا ذلك وكان معنا في وقت زيارتنا
لقبر ابي الدردا رضي الله عنه في اللادقية رجل من اهل تلك البلاد من الافاضل اسمه الشيخ احمد
ابن الشيخ محمد صبيح بصيغة التكبير لا التصغير وهو الخطيب بجامع الامشاطي فطلب
منا الاجازة في الحديث والعلوم وفي تصانيفنا فاجزناه هو ومن حضر من الجماعة وكتبنا
له ولهم اجازة طويلة في انواع العلوم ثم ذهبنا من هناك فمررنا في الطريق علي
قبر متهدم عليه بعض عمارة يقال انه دفن فيه السيدة تاجه من الصالحات القانتات
فزرناها وقرانا لها الفاتحة وذكر لنا بعض من كان معنا من اهل تلك البلاد ان رجلا من

ابي الدردا الصحابي

السيدة تاجه قدس سرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الجذب والصلاح كان حاله الاصطلام فراها عيانا وصار له ببركتها كمال الرسوخ في
المقام وانه اخبر بذلك عن نفسه بعد صحوه من ذلك الحال والاصطلام ثم ذهبنا
الي زيارة والدة السيد ابراهيم بن ادهم قدس الله سرهما علي ما هو المشهور عند اهل تلك
البلاد فدخلنا الي مزارهما بين البساتين وعند رجليها شجرة ميس كبيرة وقبالتها
بحراب كبير عالي وليس عليها عمارة اصلا وقد ذكر لنا بعض الناس انهم عمروا عليها
مرارا عمارة فلم تقبل العمارة فكانها زهدت في الدنيا بعد موتها وولدها ابراهيم زهد في
الدنيا حال حياته كما حكي نظير ذلك من زهد الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله
سره بعد وفاته فان احد الملا جلال الدين الرومي قدس سره في حال حياته فان وجاهت
الشيخ صدر الدين القونوي قدس سره كانت في الحياة واخمل ذكره بعد الوفاة والملا
جلال الدين علي العسكري من ذلك ووجدنا عند قبر والدة السلطان ابراهيم رجلا يخدمه
من الدراويش الصالحين الفقرا اسمه الدرويش محمد وهو رجل من الكبار المعمرين
المجاورين في ذلك المكان وعليه اثر الهيبة والصلاح والخشية والنجاح فجلسنا عنده
وتكلمنا معه وحصلنا علي بركته ثم مررنا بجانب البحر وزرنا الشيخ سعيد المشهور
هناك بالولاية والصلاح وعليه قبة صغيرة فوقفنا وقرانا له الفاتحة ودعونا
الله تعالي ثم ذهبنا الي جهة مرسي المراكب ونزلنا الي مركب هناك كبير في البحر
وتفرجنا فيه نحن والجماعة الذين كانوا معنا ثم خرجنا وزرنا تربة هناك مشهورة
بتربة الغربا والمجذوبين فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالي لنا ولجميع المسلمين
ثم عدنا الي المنزل فطلب منا العالم الهمام الشيخ محمد المفتي يومئذ باللاذقية
المتقدم ذكره ان نكتب له اجازة في انواع العلوم وفي الحديث وجميع ما لنا من الاسانيد
فكتبنا له ذلك علي حسب الوقت والتيسير ثم بتنا في مكاننا الاول الذي كان عليه في الاجتماع
المعول الي ان دخل ثلث الليل الاخير فعزمنا علي السفر وشددنا الهمة في المسير

وسرنا

والدة السلطان السيد ابراهيم بن ادهم قدس سرهما

الشيخ سعيد رحمه الله تعالي

تربة الغربا والمجذوبين

اجازة للشيخ محمد المفتي

وسرنا علي بركة الله تعالي العلي الكبير وعملنا هذين البيتين بمعونة الرب القدير
مضمنا للمثل الشهير ∴ واظب علي الخير وكن مجتهدا ∴ في طاعة الله ودع عنك المرا ∴
∴ وعمل بدنياك لاخراك وقل ∴ عند الصباح يحمد القوم السرى ∴ ولم نزل سايرين
الي ان طلع الفجر ووجبت الصلاة وثبت الاجر وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الحادي والعشرين
من المحرم ثم وصلنا الي حضرة السلطان ابراهيم بن ادهم في بلدة جبلة المحروسة وعدنا
اليه ثانيا والعود احمد لحصول كمال البركات والهنا المجدد فزرناه ثانيا وصلينا هناك
الظهر والعصر مع الجماعة ثم ذهبنا في تلك الساعة فزرنا الشيخ الكامل عبد الله
المغاوري علي حسب ما هو المشهور في تلك البلاد وهو في مزار علي شط البحر وعليه قبة
صغيرة فدخلنا الي مزاره والتمسنا بركته وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي وسنذكر
في القسم الثاني ان شاء الله تعالي من هذه الرحلة عند زيارتنا في مصر في مقبرة القرافة مغارة
الشيخ عبد الله المغاوري قدس سره وانه مدفون هناك وقد عرض علينا ونحن في مذا السلطان
ابراهيم بن ادهم قدس سره رجل من الناس فتوي صورتها ما قولكم رضي الله عنكم في رجل
قال لزوجته اني طالق ثلاثا ما فيها انشاء الله فهل يقع عليه الطلاق ام لا افتونا ماجورين
والجواب لا يقع علي الرجل المذكور من طلاقه شي فانه علق الطلاق بمشيئة الله تعالي
والحالة هذه كتبه الفقير مصطفي المفتي بدركوش انتهي فاخبرت الرجل ان هذه الفتوي
غير صحيحة وانها خطا وان الطلاق واقع حيث كان الاستثنا منفيا لا مثبتا وقد وجد
الفاصل بين الطلاق والانشا بقوله ما فيها وقد شرطوا لصحة الاستثنا حتي
يبطل به الكلام السابق ان يكون متصلا قال في تنوير الابصار قال لها انت
طالق ان شاء الله متصلا مسموعا لا يقع وفي شرح الدرر قال انت طالق ثلاثا
وثلاثا ان شاء الله او انت حر وحر ان شاء الله طلقت المراة ثلاثا وعتق العبد ثم
علله بان اللفظ الثاني لغو اذ لا يفيد فوق ما يفيده الاول ولا وجه لكونه تاكيدا

اليوم الحادي والعشرين

فتوي عرضت عليه قدس سره العزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للفصل بالواو فيمنع المعطوف عن اتصال الشرط فيقع انتهى، وهاهنا قوله ما فيها نفي للانشا
فضلا عن كونه فاصلا بين الطلاق والانشا، ثم ذهبنا الي مغارة السلطان ابراهيم بن
ادهم الذي كان يتعبد الله فيها علي شط البحر المالح، فدخلنا اليها فاذا هي مغارة لطيفة عليها
هيبة ووقار، وفيها شكل الخلوات الصغار، ولها طاقة مطلة علي البحر، وهي المغارة
التي اجتمع فيها مع امه، وكانت له قصة الابرة التي القاها في البحر وتبركت بها السمك
والقصة مشهورة علي السنة الناس، ثم ذهبنا فزرنا قبر الشيخ ابراهيم الحطاب
وقرانا له الفاتحة وهو رجل من الصالحين في مكان عليه قبة صغيرة، وعنده في خارج
مزاره شجرة سدر تحمل النبق، وقد ذكروا لنا ان اصلها كانت عكازا لابراهيم بن
ادهم، فغرزها في هذا المكان فخرجت منه هذه الشجرة وهي من العجايب، ثم عدنا
الي مكاننا من جامع السلطان ابراهيم، وبتنا في اتم سرور الي ان اصبح الصباح وكان
ذلك اليوم يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم، من هذا السفر المبارك، فسرنا علي
بركة الله تعالي الي ان وصلنا الي قرية المرقب ونزلنا فيها ولم ننزل في القلعة وكان
فيها فرح العرس قايما، وطير السرور حايما، فبتنا فيها تلك الليلة وقد دعينا الي
تلك الضيافة، وحصلت كمال النشاة واللطافة، الي ان اصبح صباح يوم الجمعة المبارك
وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم، فسرنا بمعونة الله تعالي الي جهة طرطوس بطايين
مهملتين بينهما راء ساكنة ثم واو وسين مهملة فمررنا في الطريق علي نهر واسع
كبير يقال له نهر الحسيني بالقرب من طرطوس، فجلسنا هناك حصة من الزمان مع الاخوان
ونظمنا في ذلك الوقت من الابيات الحسان قولنا: سقي الله من طرطوس ارضا اريضة
بها الماء عذب والنسيم صحيح ، بهر الحسيني قد تسمي وانه ، من الحسن مشتق وذاك صريح
واشجاره ذات الظلال لمن بها ، تفيا تنفي كده وتريح ، وما كنت ادري قبل منعش ريحها
بان من الروح اللطيفة ريح ، نزلنا وانضينا عن الخيل فارتوت ، وطابت مراعيها وما هي شيح

مغارة السلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره

عكاز للمذكور عفي عنه

اليوم الثاني والعشرون م

اليوم الثالث والعشرون م

مروح

مروح تروق العين حضرة نبتها ، وينعم قلب للمشوق جريح ، فيا لك روض ما استطعنا فراقه
علي مثل قلب المحب شحيح ، سقاه وحياه المهيمن من ربا ، تروق وسوح بالنسايم فيح
ثم ركبنا وسرنا فمررنا في الطريق علي صفة مرتفعة عليها قبر والله اعلم انه قبر رجل من
اولياء الله تعالي فقرانا له الفاتحة، ثم سرنا الي ان اشرفنا علي طرطوس فمررنا علي
المقبرة التي هناك، فقرانا الفاتحة لمن دفن فيها، ورايناهناك قبة مستقلة وقد اخبرنا
بعض من حضر انه دفن فيها الشيخ محمد العدوي من ذرية الشيخ عدي بن مسافر رضي الله
عنه فقرانا له الفاتحة ثم دخلنا الي قلعة طرطوس، وهي الان غالبها خراب
وجدرانها متهدمة علي ساحل البحر المالح، وهي غير بلاد طرسوس التي هي بسين مهملة
موضع الطاء الثانية، قال في المصباح طرسوس فعلول بفتح الفا والعين مدينة
علي ساحل البحر كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم قريبا من طرف الشام، وقال الاصمعي
طرسوس وزان عصفور وامتنع من فتح الطاء والراء والاول اختيار الجمهور واسمها
قبل الاسلام دقسوس وهي مدينة اصحاب الكهف، ثم تلعبت بها الالسنة حتى
قيل طرسوس، وكانت متنزها للرشيد وجدد بها اثارا حسنة انتهى، فنزلنا في جامعها
الكبير، واهل هذه البلدة كاهل قاره موصوفون بالبخل الكثير، وقلنا في ذلك حيث لم
نجد فيها شيا يباع ولا خبز الشعير ، ان طرطوس كقاره ، ما بها غير الحجاره
ان ترم منها ولو ماء تجد فيها التجاره ، وكنا نحن والدواب التي معنا
بنا تطيا الي يوم النشر، ولولا ما كان معنا من الزاد، مما فضل علينا من فضل
الله وزاد، ثم قمنا من طرطوس ولم نبت فيها لمرارة طعم فيها، وتذكرنا قول بشار
بن برد وعملنا به ، اذا انكرتني بلدة او نكرتها ، خرجت مع البازي علي سواد
حتى اصبحنا في يوم السبت، وهو اليوم الرابع والعشرون من المحرم من هذا السفر
الميمون، فاذا نحن في ارض الجون بضم الجيم علي ما هو المشهور، ويقال له جون طرابلس

الصفة التي عليها قبر مجهول

الشيخ محمد العدوي قدس سره

طرطوس

اليوم الرابع والعشرون م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو جمع جَوْن بالفتح قال الفارابي في ديوان الادب في باب فَعْل بضم الفاء وتسكين العين الجَوْن جمع جَوْن بالفتح وهو الاسود وهو الابيض ايضا وفي المصباح الجون يطلق بالاشتراك على الابيض والاسود وقال بعض اللغة ايضا يطلق ايضا على الصفو والظلمة بطريق الاستواء انتهى قلت وهذه الارض الواسعة التي هي بالقرب من طرابلس لعلها انما سميت بهذا الاسم لاشتمالها على قطع اراضي بيض وسود والجون اسم للابيض والاسود فسميت باسم الجمع ووجدنا هناك جماعات من العرب نازلين في بيوت من الشعر حتى سألهم بعض جماعتنا عن جون طرابلس ما هو فقالوا هو هذه الاراضي التي نحن فيها تسمى بالجون ثم سرنا الى ان وصلنا الى مكان فيه قبة يقال انه دفن فيها شهيد البحر وهو رجل من الاولياء المشهورين في ذلك المكان وحوله قبته اشجار وبساتين وبعض بيوت ووجدنا هناك بعض اناس ساكنين فسألناهم عن شيء يباع عندهم فلم نجد ولا علف الدواب فنزلنا هناك للراحة والزيارة وقرأنا الفاتحة لشهيد البحر ودعونا الله تعالى ثم ركبنا وسرنا قاصدين الوصول الى طرابلس المحروسة وكان الوقت قبل العصر ثم لم ننزل سائرين حتى قابلنا في الطريق رجل على فرس فسألناه عن طريق طرابلس كم بيننا وبينها فقال انكم تدخلونها في نصف الليل او الشفع بعيد ولكن اذهبوا في هذه الليلة الى قرية المينة فانكم تتزورون فيها نبي الله يوشع عليه السلام فاذا اصبح الصباح تذهبون الى طرابلس بالخير والسلامة فطلبنا الدلالة منه على طريق القرية المذكورة فرجع معنا حتى اشار لنا الى طريق القرية المذكورة ثم لم نزل هاه سائرين حتى وصلنا الى قرية المينة المذكورة عند غروب الشمس قال ياقوت الحموي في المشترك المينة بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة اثنان واربعون موضعا وجميعها بمصر غير واحدة ثم ان ذكرها جميعها في مصر الا واحدة وهي سنبه بالتحريك وهي في الاندلس ووجدنا على هامش كتاب المشترك المذكور بخط بعض العلماء زيادة مواضع سبعة تسمى بالمينة منها واحدة بمصر والستة في بلاد المغرب وكلهم لم يذكروا

تنبيه وقد ذكر الشيخ قدس سره قلت اروادوهي جزيرة صغيرة تجاه طرطوس في وسط البحر بينها وبين طرطوس اقل من ميل بها بيوت وعمارة وبير سبيل لها ويحمى هناك من غضب عليه اهناه دمشق وحاكمها الى ان يأتي الله بالفرج وهي في يومنا معروفة بذلك اعني سنة ١٢٩٥ الكتبها طلبة يحيى الغزي اليمني ثم الكردي نزيل دمشق

شهيد البحر توفي الله برحمته

قرية المينة

منية

منية طبرية التي بقرب من بيت المقدس وبهايتم الخمسون ولم يذكر احد ايضا هذه المنية سنية طرابلس وبها يصير المجموع احدى وخمسين موضعا والله اعلم فدخلنا الى قرية كبيرة واسعة ذات بساتين ومياه جارية وفيها محلات محلة سفلى ومحلة عليا في ديل جبل هناك وهذه القرية جميعها جارية في وقف السادة المصريين المشهور عندنا في الشام وواقفه هو الملك قايتباي رحمه الله تعالى فسألنا عن مزار نبي الله يوشع عليه السلام فاخبرونا انه في المحلة العليا فصعدنا اليها وذهبنا الى مزاره فوجدنا الباب مفتوحا وهناك خدام لها سكنوا عنده فاستقبلونا وانزلونا عندهم بالقرب من ذكر المزار في قصر هناك له شبابيك مطلة على تلك البساتين فدخلنا الى عند قبر يوشع عليه السلام فاذا هو في داخل مغارة هناك في ديل ذكر الجبل وارقد هناك القناديل والشموع فوجدنا ذكر القبر طوله نحو العشرة اذرع وارتفاعه نحو الذراعين وداخله فارغ وله طاقات حوله وعلى القبر ابنوب من حجر ذكروا لنا انه اذا قلت المياه في هذه القرية يجري عند الماء بقدرة الله تعالى ورأينا في القبر حجرا مكتوبا عليه هذا قبر العبد الفقير الشيخ يوشع عمره السلطان المقتفي الصالح بطرابلس في سنة اربع وثمانين وستمايه فتعجبنا من هذه الكتابة وقلنا كيف اشتهر عند اهل تلك القرية وغيرهم بانه قبر يوشع النبي وقد كتب عليه مايفهم انه قبر رجل من الاولياء المشايخ الصالحين حتى رأينا الشيخ الامام علي بن ابي بكر الهروي رحمه الله تعالى ذكر في كتابه الزيارات ان في مدينة المعرة من اعمال حماة قرب البلد في جانب سورها قبر يوشع بن نون فتى موسى والصحيح ان يوشع بارض نابلس ورأيناه ذكر بعد ذكرنا له في قرية عورتا في طريق القدس من نابلس مغارة فيها قبر يوشع بن نون انتهى وذكر القاضي مجير الدين الحنبلي في كتابه انس الجليل في تاريخ القدس والخليل في ترجمة يوشع قال المتاتو في موسى عليه السلام قام بعد وفاته بتدبير بني اسرايل يوشع وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهم السلام وبعثه الله نبيا وامره بقتال الجبابرة فتوجه ببني اسرايل الى اريحا واحاط بها ستة اشهر

الكلام على نبي الله يوشع عليه السلام

فلما كان السابع نفخوا بالقرون وضج السقب ضجة واحدة فسقط السور فدخلوا وقاتلوهم
وهجموا على الجبارة فهزموهم وقاتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس
تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وسال الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى
ينتقم الله من اعدائه قبل دخول السبت فوقفت الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم
اجمعين وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر بتدبير بني اسرايل ثمانية وعشرين سنة
ثم توفي يوشع في كفل حارش من اعمال نابلس وله من العمر مائة وعشر سنين وكانت
وفاته سنة ثمانية وعشرين لوفات موسى وقيل انه مدفون في المعرة انتهى وقيل
ان يوشع دفن في قرية الصلت من اعمال البلقا وله قبر عظيم هناك عليه الهيبة والوقار
في طول عشرة اذرع وله هناك غاية الشهرة قلت ولم اجد احدا ذكر ان يوشع نبي الله
هو المدفون في هذه القرية التي هي المنية غير ما اشتهر على الالسنة من ان المدفون في هذه
القرية هو نبي الله تعالى يوشع عليه السلام والله اعلم بحقيقة الحال ولكن هناك ما
يقتضي كونه هو قبر يوشع النبي مما اشتمل عليه من المهابة والجلالة وقبر عظيم وقرائن
اخر تشير الى ذلك واما ما ذكرناه من تلك الكتابة على القبر فلعله من جاهل بالالقاب اللايقة
بالانبيا عليهم السلام على انه لا يعلم قبر نبي من الانبيا عليهم السلام على القطع والتعيين
الا قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه في المدينة المنورة وعلى حسب ذلك نقول وقد
نظمنا من الزيارة غبا لاستناره ابا نبي الله يا يوشع يا من غدا في قومه يشفع
ويا ابن نون وفتى من هو الـ كليم موسى قدره الارفع بقرية قد سميت منية
لانها منية من يخشع من القرى اللاتي تسامت الى طرابلس الشام تستتبع
بتنا بها فوق رواق بدت انواره في قطره تلمع في كل خير وسرور وفي
عز واقبال لنا يجمع وفي حضور بالنبي الذي قلوبنا في سره ترتع
نستقبل الخير وعنا الاسا بجاهه بين الورى ندفع صلى عليه الله والانبيا

وكل

قصة رد الشمس على يوشع بدعوته وقفت وزيد في النهار ساعة عليه السلام

وكل من ارسله المبدع خصوصا المبعوث طه الذي طاب به المنظر والمسمع
نبينا والآل مع صحبه ما غردت صادحة تسجع واتفق ان دخلونا الى هذه القرية
كان قبل غروب الشمس فدعونا الله تعالى ان يمسك لنا الشمس حتى نصلي العصر فكان
كذلك ببركة يوشع عليه السلام الذي ردت له الشمس وكنا قبل ذلك عازمين على الدخول الى
طرابلس والمسافة بعيدة حتى اغاثنا الله تعالى بذلك الرجل فذكر لنا البيان في هذه القرية
وزيارة يوشع النبي عليه السلام وكان ذلك على حين غفلة واشرنا في هذه الابيات الى ما ذكرنا
مع التضمين اللطيف حيث قلنا سقى الجبل العالي وسلسال مائه واشجاره من نسمة الريح تركع
به قرية اضحت طرابلس بها تزيد افتخارا في البلاد وترفع وقبر ابن نون يوشع المرسل الذي
اليه بنو يعقوب في الله تخضع اتينا اليه والركاب عشية اضر بها السير الذي هو مسرع
فوالله ما ادري أاحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع وقولنا سقى الجبل العالي تقديره
سقى الله الجبل العالي وهذا الفاعل كثيرا ما يحذف للعلم كقول الشاعر وهو من شواهد التلخيص
في علم المعاني في الاستخدام وسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي
تقديره وسقى الله الغضا بالغين المعجمة والضاد المعجمة اسم شجر وخشبه من اصلب
الخشب ولهذا يكون في فحمه صلابة كذا في المصباح المنير وهذا البيت الاخير من شعر ابي تمام
وهو من شواهد التلخيص في نوع التلميح من فن البديع وقيل ذلك قوله
لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع فردد علينا الشمس والليل راغم
بشمس لهم من جانب الخدر تطلع تضاضوها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري أاحلام نايم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع قال المولى عصام في
كتابه الاطول شرح التلخيص الضمير في اخراهم للاحبة المرتحلين اي لحقنا بهم تاخر
منهم وحوم الهوى اي اطار الهوى قلوبا عهدنا اي عرفنا طيرها وهي وقع
جمع واقع اي ساكنة غير طائرة يعني وجدناهم حين لحقنا بهم تدور قلوبهم حول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهوي ولا تسكن علي خلاف ما عهدناهم فردت علينا الشمس حال كونه الليل راغما مظلما
كانه من ظلمته مختلط بالرغام والغبار او حال كونه ذليلا مشرفا علي الزوال من ظهور الشمس
والباء في قوله بشمس لهم للتجريد اي ردت الشمس بشمس لهم اي شمسهم بحيث تجرد
منه شمس ردت علينا من جانب الخدر اي من وراء الستر تطلع والخدر كالستر ستر يدي في
ناحية البيت للجارية وكل ما واراك من بيت ونحوه نضا اي اذهب ضوءها صبغ الدجنة اي
الظلمة من وجه السماء وازال لها يقال نضا الخضاب ذهب لونه وكانه عداه بالباء وجعل
صبغ الدجنة منصوبا بنزع الخافض والمجزع اسم مفعول من الافعال والتفعيل كل ما فيه
سواد وبياض يريد سواد الظلمة وبياض الكوكب وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع
شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه وتجاهل
تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه في النوم ام كان في الركب يوشع النبي عليه السلام واستيقافه
الشمس اي طلبه وقوف الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالي فرد له
الشمس حتي فرغ من قتالهم انتهي ثم ان عند قبر يوشع النبي عليه السلام الذي زرناه في قرية
المنية المذكورة قبرا آخر يقال انه قبر عبده بلال فزرناه وقرانا له الفاتحة في ذلك المشهد
ودعونا الله تعالي لنا ولاخواننا المسلمين ثم بتنا في ذلك المكان علي اتم الصفا والسرور
الي ان طلع الصباح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الخامس والعشرين من المحرم من هذا السفر
المبارك ان شاء الله تعالي فركبنا وسرنا الي جهة طرابلس المحروسة ذات الربوع المانوسة
فمررنا في الطريق علي مكان يسمي بركة البداوي بالباء الموحدة والدال المهملة المشددة
بعدها الف والواو وياء النسبة وهي بركة ماء كبيرة فيها اسماك كثيرة وقد اخبرنا ان
سمكها لا يصاد وكل من صاده او اكل منه يمرض وذلك ببركة الشيخ البداوي المدفون
هناك علي حافة البركة في مزار له وعليه قبة عظيمة وشبابيك مطلة علي تلك البركة وقلنا
من النظام

اشار الي قصة يوشع بن نون فتي موسي عليه السلام

عبد يوشع بلال عليهما السلام

اليوم الخامس والعشرين

بركة البداوي قدس سره البداوي

من النظام في وصف ذلك المكان والمقام ∴ وبركة البداوي ∴ بمائها تداوي ∴ ∴
∴ يسبح فيها سمك ∴ يصلح للتداوي ∴ وهو كثير فيها ∴ لسرها السلوي ∴ ∴
∴ مولاه قد حماه ∴ بعز شيخ ثاوي ∴ هناك في جامعه ∴ مقامه العلاوي ∴ ∴
∴ فان من يصيده ∴ يمرض وهو الغاوي ∴ وجربت مرارا ∴ جميع ذي الدعاوي ∴ ∴
∴ بها طرابلوس ∴ لجنة تساوي ∴ ثم اننا وجدنا قبالة تلك البركة جبلا
مرتفعا عن الطريق وعليه خيام الوزير المكرم والمشير المفخم حضرة علي باشا
بلغه الله من الخيرات ما شا وهو يومئذ والي طرابلس المحروسة وقد
خرج من طرابلس وهو يريد قتال الطايفة الحمادية الروافض العنادية
فصارت جماعته وجنوده تنظر الينا لما مررنا من ذلك المكان فتوجهنا الي الاجتماع
بحضرة ذلك الوزير قبل الدخول الي طرابلس المحروسة ودخلنا عليه فوجدناه
في صوانه العظيم خلف تلك الستاير المحفوفة بالاجلال والتكريم وقد قام لنا
فتلقانا بالقبول والاقبال والاحترام والجلال وجلسنا عنده حصة من الزمان
نتحدث معه بكمال المحبة والاذعان ووجدنا عنده رجلا من الارام المجاذيب
اسمه ابراهيم آغا فجرت بيننا وبينه مكالمات الهية واشارات ربانية ثم انه
بشرنا بالحج الشريف قبل ان نتكلم نحن بذلك ثم اننا ذكرنا لحضرة الوزير المكرم ان
مرادنا الحج في هذا العام فتعجب من مكاشفة ذلك المجذوب لنا بالقصد والمرام ثم
سالنا عن محل نزولنا في طرابلس المحروسة فقلنا له نحن الي الآن ما دخلنا الي
طرابلس وليس لنا فيها منزل معين فامر بانزالنا في السرايا نحن وجماعتنا
في اي مكان شئنا منها فاشار ذلك المجذوب الي مكان فيها مرتفع له شبابيك مطلة
يري منها البحر وغيره فاستحسن ذلك حضرة الوزير وامر ان يذهب معنا جماعته
الي السرايا في داخل المدينة فركبنا وتوجهنا مع الاخوان حتي مررنا في الطريق علي

اجتماع الشيخ قدس سره بالوزير علي باشا عند البركة البداوي

وكذلك بابراهيم آغا المجذوب عنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذيارت الشيخ عمر قدس سره ونفعنا الله بهما امين

علي مكان ذكروا لنا انه دفن فيه من اهل الجذب والصلاح رجل اسمه الشيخ عمر وله
كرامات وخوارق عادات مشهورت عندهم منها ان رجلا كان له ولد ذهب الحج فجاء الخبر
الي والده ان ابنه توفي في طريق الحج فحصل عنده حزن كثير بحيث انه كاد ان يذهب عقله
من شدة الحزن فجاء اليه هذا المجذوب فقال له ولدك طيب بالصحة والعافيه وهذا
الخبر ليس له اصل فلم يصدقه في ذلك واعرض عنه فقال المجذوب تعال وجذبه جذبة
فراي نفسه بين الحجاج فراي ولده هناك بالسلامه ثم عاد في لمحة الي بلده فزرنا
ذلك القبر وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم سرنا الي ان دخلنا الي مدينة طرابلس

طرابلس الشام

المحروسة قال في القاموس طرابلس بفتح الطاء وضم الباء واللام بلاد الشام وبلاد بالمغرب
والشاميه طرابلس بالهمزة وروميه معناها ثلاث مدن انتهي يعني اي هي كلمة
رومية وليست بعربيه وقال ياقوت الحموي في المشترك اطرابلس موضعان الاول
المدينة المشهورت علي ساحل بحر الشام بين عكه وانطاكيه ينسب اليها قوم من اهل
العلم الثاني اطرابلس مدينة في اول ارض افريقيه ينسب اليها آخرون وقد فرق بعضهم
بينهما فجعلوا التي بالشام بالهمزة والتي في المغرب بغير همزة الا ان المتنبي خالف هذا
فقال يذكر الشاميه وقصرت كل مصر عن طرابلس وقيل معني طرابلس بالروميه
ثلاثة مدن انتهي وقد كان مفتي الحنفية بطرابلس الشيخ الامام والحبر الهمام الحبيب
النيب السيد هبة الله افندي لما بلغه وصولنا ارسل الينا جماعة لينزلنا عنده
فاخبرناهم ان حضرة الوزير المذكور امر بنزولنا عنده في السرايا واعتذرنا اليهم في

نزل بالسرايا في طرابلس بامر الوزير المذكور علي باشا

ذلك ثم دخلنا المدينة فنزلنا في سرايا الوزير المذكور وصعدنا الي ذلك القصر
الذي اشار اليه المجذوب فوجدناه احسن مكان في السرايا فجلسنا هناك نحن ومن معنا من
الاخوان عين لنا حضرة الوزير جميع ما نحتاج اليه مدة اقامتنا عنده ثم ورد
علينا جماعات لاجل الزيارة من اهل تلك البلاد منهم الشيخ الفاضل احمد ابن الشيخ خير الدين

امام

امام السرايا فانشدنا هذه الابيات في مدح مدينة طرابلس الشام لبعضهم
الشام في كل البسيطة عينها ∴ لكن طرابلس هي الانسان ∴ لم يجمعوا ما قد حواه ثغرها ∴
ولرطب لؤلؤ ثلجها لمعان ∴ فالمرج والبحر الشهير ورملها ∴ فيروزج وزبرجد مرجان ∴
وانشدنا ايضا لبعضهم ∴ طرابلس الشام دنوت منها ∴ رايت بها مقام الامينا ∴
وقد صيغت محاسنها فجاءت ∴ علي التحرير كاملة بمينا ∴ ثم لما حان وقت الظهر ذهبنا
وصلينا في الجامع الكبير وحصلنا في ذلك علي الاجر الكثير ثم زرنا قبر الشيخ محمد

الشيخ محمد العجمي قدس سره

العجمي وقرانا له الفاتحة وذهبنا الي زاوية المغاربة فزرنا بها قبر الشيخ عبد الواحد

الشيخ عبد الواحد المغربي قدس سره

المغربي وقرانا له الفاتحة ثم عدنا الي المنزل فبتنا فيه في اتم سرور واكمل جور
حتي اصبح الصباح وصرح الليل بسره وباح وكان ذلك اليوم يوم الاثنين السادس

يوم السادس والعشرين ٢٤

والعشرين من المحرم من هذا السفر علي التعيين فجلسنا في مكاننا المذكور
علي وجه الظهور فكان للناس علينا ورود وصدور من عامة الناس والصدور
منهم السيد الحسيب النيب صاحب المحامد والفضايل والمكارم العالم العلامة
الجهبذ الفهامة السيد هبة الله افندي مفتي السادة الحنفية يوميذ بالديار
الطرابلسية فكان اول ما انشدنا من لفظه هذا البيت مخاطبا لنا به ولعله تمثل
به ∴ سبقوك تاريخا وانت سبقتهم ∴ فضلا فانت السابق المسبوق ∴ وكان والده
المرحوم الشيخ الامام المحقق الهمام الحسيب النيب السيد علي افندي البصير مفتيا
بالديار الطرابلسية ايضا وقد ادركناه بالسن ولم نجتمع به له نظم الدرر والغرر
في فقه الحنفية للمنلا خسرو وبالغ بيت من بحر الرجز وله تصانيف اخري رحمه الله
تعالي ومنهم الكامل الامام والمحقق الهمام الشيخ عبد الجليل الحنفي المدرس
المعروف بابن الصياد ومنهم الفاضل الكامل الهمام الشيخ احمد مفتي السادة
الشافعية في تلك الديار ومنهم الشيخ الصالح والكامل الناجح الشيخ ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيخ الخلوتيه وغيرهم من العلماء والافاضل والاعيان وجري بيننا وبينهم مسايل علمه
ولطايف ادبيه وابحاث فقهيه الي ان طال بنا ذلك المقام وورد علينا الخاص منهم والعام
ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الي زيارة قبر الاحمدين والعربي والرومي فان كل واحد منهما
يسمي احمد اما الاول فانه كان اولا عندنا في دمشق الشام وجلس في الجامع الاموي
سنين عديده وصدرت منه احوال عجيبة وقد ادركناه وكان من اهل الجذب والصلاح
ثم ذهب الي طرابلس وكان اهل طرابلس يرون له كرامات كثيره الي ان مات بها واما
الثاني فانه كان من المجاذيب الصالحين وكان من الاروام وله وقايع كثيرة عند اهل تلك
البلاد شهيرة وقد دفنا في مسجد هناك لطيف ولهما خادم كان هو السبب في عمارة
ذلك المكان وهو رجل من الصالحين وقد اجتمعنا به وفرح بنا كثيرا ثم
ذهبنا الي مسجد هناك لطيف البنا ظريف الفنا فيه رواق مطل علي نهر جاري فيه ماء
سلسال عذب رايق زلال يسمي بنهر الغضبان وهو تارة ناقص وتارة ملان
وذلك المسجد مكتنف بجسرين عاليين مبنيين بالحجاره يدخل الداخل من كل جسر منهما
في باب من ابواب المدينة الي جهة ذات عمارة فقلنا في ذلك بلطيف الاشاره وظريف
العباره كنت بين الجسرين من فوق نهر ماؤه العذب كم له ظمان
في رواق بمسجد نحن نرضي ان نراه ونهره الغضبان ثم
عدنا الي المنزل ونحن في اكمل الصفا وعن الكدر بمعزل الي ان اسفر وجه ذلك
الصباح وخفقت نسايمه الرطيبة بغير جناح وكان ذلك اليوم يوم الثلاثه
السابع والعشرين من المحرم من سفرنا هذا المؤذن انشاء الله تعالي بالفتح المبين
فارسل يدعونا الي منزله مفخر الاكارم والاشراف وعمدة آل عبد مناف المولي الفاضل
والمحقق الكامل السيد هبة الله افندي المفتي المتقدم ذكره فارسلنا اليه علي الارتجال
مع ذلك المرسال هذه القصيدة التي هي في بابها فريدة وهي قولنا

الاحمدين

اليوم السابع والعشرين ٢٧ م

سليل

سليل الاكرمين اولي المعالي ومن فخرت به اهل الكمال طلعت لنا بافق المجد بدرا
تضيء فما لنورك من زوال وانت البحر في علم وفضل وفي شرف من المجد اعالي
ووالدك الذي بهر البرايا بنظم مثل اسلاك اللآل وفقه ابي حنيفة عنه يروي
باخبار مسلسلة طوال وانت له هو الهبة التي لا ترد لانها بالانتقال
اثابك ربك المولي ثوابا له من فضله امد الليالي قدم واسلم لنا في كل عز
واقبال تراه علي التوالي وابقاك الاله لنجل سعد وابقاه لديك بخير حال
مدي الايام ما غني هزار ومال الغصن من ريح الشمال واما اشتاق المحب الي حبيب
فصادفه بانواع الوصال ثم اننا في ذلك الصباح الذي اسفر لبسنا من الهمة
الي التنزه درعا ومغفر وذهبنا نحن وجماعتنا وبعض اهالي البلدة الي جهة المينا
بجانب البحر المالح لاجل التنزه والتفرج وقضاء بعض المصالح ورأينا تلك الابراج
العالية التي علي ذلك البحر الاخضر ونزلنا في جوانب ذلك المرج الاخضر وقلنا في ذلك بحسب
ما هنالك المرجة الخضراء يا حسنها في بلدة تدعي باطرابلس فزت بها لو شاع لي نسبة
لها ولكن نسبتي نابلس واهلها وسط بساتينها بلابل في قفص الابلس
وقلنا ايضا كذلك هي الشام قطر قدس الله ارضها وقد زاد فيها الله انواع انعام
طرابلس منها بحسن اضافة اليها كما قالوا طرابلس الشام ووجدنا هناك علي
يسارنا جبلا ذكروا لنا انه اسمه جبل لبنان وان فيه مزار الاربعين من رجال
الغيب وفيه قبر مريم بنت عمران عليها السلام وذلك نظير ما ذكرناه في الرحلة
الصغري في جبل لبنان الذي في بلاد البقاع وان فيه قبر مريم عليها السلام فقرانا
الفاتحة واهديناها الي من دفن في هذا الجبل المبارك المذكور ثم بعد ذلك
توجهنا الي جهة زاوية المولوية وهي قريبة من البلاد فمررنا في الطريق علي تربة
الغرابا وقد دفن فيها العالم العلامه الشيخ محمد المشهور بابن عبد الحق

وقال قدس سره في وصف مرج طرابلس ونابلس

وايضا حامدح به طرابلس

ذكر جبل لبنان

ذكر المولويه

الشيخ محمد بن عبد الحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم مررنا في السوق علي مزار دفن فيه رجل من
الصالحين يقال له الشيخ عز الدين فقرانا له الفاتحة حتي وصلنا الي تكية المولويه وافضلنا
علي ذلك الوادي السعيد والمروج النديه فاذا هو جنة للابصار ونزهة للنظار
فجلسنا في مقعد عالي يطلع من كل زهرة في سمايه كوكب معتالي وفي ذلك المقعد بركة
من الماء لطيفة وحوله الاشجار وعرايش الاعناب به مطيفة يجري اليها الماء من نهر
هناك عالي في ذيل ذلك الجبل يمر في الجهة العالية من تلك التكية وفي اسفل الوادي خمسة
انهار جارية بين البساتين كسبايك الفضة النقية وكم في تلك التكية من مقعد لطيف
البنا واسع الفنا نزهة نزهة للخواطر ملاعب للسمات العواطر وفي ذلك الوادي
طواحين علي تلك الانهار دايرة كان قلوبها نقط وهي عليها دايرة حتي استقر بنا مجلس
الايناس واطمانت خواطرنا بمسامرة الجلاس وقدمت لنا الضيافة وحصلنا علي كمال
المسرة واللطافة وقلنا في وصف ذلك المكان بعون الملك المنان مكان لطيف للدراويش يحتوي
علي نزه شتي ومنهله الروي اتينا اليه في الصباح تبركا بمنظره الابهي وساعدنا القوي
يمر النسيم الرطب بين غصونه فتحنو عليه كل وقت وتلتوي سقي الله منه جنة ذات بهجة
اليها صراط فوق مرجتها سوي الو تنظر والانهار من تحتها جرت واطيارها غنت لحونا بلا روي
طرابلس الشام ازدهت وتفاخرت بتلك فيا طوبي لمن ثم ينزوي ويشهد نور الصالحين بها ومن
مناهلها تلك الشهية يرتوي وكيف وانوار المشايخ اشرقت بها وتلي التالون اسرار مثنوي
وقلنا كذلك في وصف ذلك المكان ان في طرابلس كم امور مستجاده
لم تكن في الشام منها بحرها باب السعاده وبساتين قريبا ت لمن يبغي الرفاده
وعيون منسياه تمنع الطرف رقاده وزهور ايما وليست صادفت قلاده
وبيوت كلها من حجر ذات صلاده قيل عنها هي شام قلت شام وزياده
ثم لما دخل وقت الزوال ودني آوان العشي والاصال ولله در القايل حيث قال

والريح

والريح تلعب بالغصون وقد جري ذهب الاصيل علي الجبين الماء اجبنا دعوت
اخينا الكامل الهمام الحبيب النبيه السيد هبة الله افندي المتقدم ذكره والفايح في طي هذه
الاوراق نشره فدخلنا من باب داره المحفوفة بالانوار الالهيه باب السلام فحيانا
بانواع التحيات والسلام وجلسنا منه في قصر الرضا المطل علي نهر الغضبان ونحن
في كمال السرور والمواسنة مع الاحباب والاخوان وطالعنا في جملة من كتبه اللطيفة
ومجاميعه الشريفة كطبقات الامام الشعراني المشتملة علي لطايف المعاني وكتاب
الرياض النضره في فضايل العشره للمحب الطبري الذي هو بالاحتفال به جري
وشرح البرده للشيخ الامام العلامة محمد بن الشيخ رضي الدين بن يوسف بن ابي
اللطف المقدسي فانه شرح كبير عظيم يشتمل علي الحقايق الالهية والعلوم الادبيه
والرقايق الغزليه وغير ذلك من انواع العلوم الشرعيه وشرح رسالة الامام
القشيري لشيخ الاسلام العلامه القاضي زكريا رحمه الله تعالي وحضر هناك عندنا
جماعة من الفضلا الكرام النبلا وجري بيننا وبينهم ابحاث علميه ومسايل فقهيه
واصطلاحات حديثيه ومطارحات ادبيه ومساجلات شعريه وكان مما انشدنا السيد هبة
الله افندي المذكور من لفظه للمرحوم العالم العلامة السيد احمد الحموي المصري صاحب
الحاشية علي الاشباه والنظاير هذه الابيات وهي قوله من الغزل اللطيف وهي

القصيدة التي انشدها السيد هبة الله افندي المفتي الحنفيه بطرابلس رحمه الله تعالي

وحيات وجنتك التي هي جنتا ورد ونسرين زكي المنبت وحواجب هذب العيون بنالها
تصمي النفوس وقد اصابت مهجتي وسوالف نفس العزيزة بعتها في حبها طوعا لداعي الفتنة
ودقيق خصر دق حتي ما يري كدقيق فكر في معان دقت لا حافظن علي ودادك يا منى
نفسي التي ذلت لعزتك التي حتي اوسد في التراب من الضنا وتبوء غدا لي بصدق مودتي

ومن لفظه المفتي المذكور

وانشدنا ايضا من لفظه للسيد احمد الحموي المذكور نظما للمرات التي شق فيها صدر النبي صلي
الله عليه وسلم ايا طالبا نظم الفرايد في عقد مواطن فيها شق صدر لذي رشد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد شق صدرُ النبي محمدٍ ... سرار التشريف وذا غاية الحبر ... فاولى له التشريف فيها بمثل ما
لتطهيره من مضغة في بني سعدٍ ... وثانية كانت له وهو يافعٌ ... وثالثة للبعث الطيب النذر
ورابعة عند العروج لربه ... وذا باتفاقٍ من ذوي الحل والعقد ... وخامسة فيها خلافٌ تركتها
لفقد الى تصحيح لها عند ذوي النقد ... ثم اطلعنا هبة الله افندي المذكور حفظه الله تعالى على
قصة عجيبة صدرت لوالده المرحوم العالم العلامة البحر الفهامة الشيخ علي المفتي رحمه الله
تعالى وصورتها هذه بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير الى ربه
القوي الغني علي بن عثمان الضرير الحنفي الحموي كنت في ليلة جمعة وهو اول جمعة من شهر
رمضان سنة اثنين وستين والف في صدري عظيم الكرب وقلت في نفسي اما تمدح
حضرة الصديق رضي الله تعالى عنه بابيات وتطلب منه الجائزة وهي تفريج كربك وشرح
صدرك ثم شرعت في الابيات ونظمت اثنا عشر بيتا وانا واضع راسي على الوسادة
ثم غلبني النوم فنمت واذا بموكب عظيم وبينهم رجل مهاب عليه ثياب خضر والجميع
حوله فاقبل علي واحد منهم وقال لي هذا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فنهضت
وقبلت قدميه فقال لي مرحبا بك اقرا القصيدة نعليك الجائزة فقلت ما انتهيتها
يا صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نحن نتممها لك فقرانها نحو اربعين
بيتا ولما فرغت قال لي اجعلها وردا بعد العشاء ولكل جميع ما سالت فيها ثم انتبهت
وانا احفظ الذي نظمته والذي ألهمته من حضرة الصديق رضي الله عنه وسميتها
مدح الصديق لحضرة الصديق وهي هذه فرضوا الكلام يا عالم السر
مع العز والاكرام اروا عبده نسري الى حضرة الصديق والصادق الذي
لقد فاز قبلا بالاجابة للامر ومن جا في التنزيل اثبات صحبة
له كيف لا وهو الامام ابو بكر ومن جا في آي الكتاب الذي اتى
فاعظم بذكر ذكره جا في الذكر ومن جاءه جبريل من عند ربه

قف على تعرة من بحار بحر فضايل كرامات حضايل فواضل رتبة حبا بحضرة السيد الصديق ابي بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين اذ رضي الله عنهم بهما

يخبر

يخبر عنه انه صاحب القدر ... ومن انفق الاموال في حب أحمدَ
وكان سخاه فايق السحب والبحر ... تصدق بالاموال حتى ثيابه
وفي حب طه ثوبه صار مثعبر ... وجا امين الوحي بساله الرضا
عن الله في حالٍ اصاب من الفقر ... فسالت دموعٌ منه عند سواله
وقال رضا آبي عن الهي وذا فخر ... ومن كان يوم الغار خلا موسا
فاعظم به من موسى شده الازر ... ولو جا نبي بعد سيدها شم
لكان هو الصديق حقا بلا نكر ... فيا سيدي الصديق عبدكم الذعب
تسمي عليا بجل عثمان ذو كسر ... ضعيف نحيف عاجز ومقصرٌ
كثير ذنوب شقلت علي ظهري ... فكن لي شفيعا يا امامي وعمدتي
ليطلح عني ما علي من الوزر ... بحبك للهادي وحبي لذاتك الّ
مشرفة العظمى واوصافك الغرّ ... تشفع لضعفي بالتقوى وحالتي
باصلاحها حقا وبالشرح للصدر ... وكن لي واهلي شرصع عشيرتي
وجملة احبابي معينا مدا الدهر ... وحقق رجاءً عاجلا وحوايجي
وابعد عدوي في هلاك وفي خسر ... فما احد بعد النبي محمد
يضاهيك يا صديق يا صاحب السر ... وما وطئ الغبرا بعد نبينا
بخير من الفاروق الا ابو بكر ... فيا عمر الفاروق يا من صفاته
تجل عن الاحصا في الضبط والحصر ... حويت من الاسرار كل كرامة
وخصك رب العرش بالفتح والنصر ... فعندك مع الصديق رضوانا ربنا
ودا بي الترضي وهو شغلي مدا عمري ... فحبكما فرض علي كل مسلم
ومن شك في هذا فقد باء بالكفر ... ومن كان قيراطا من البغض عنده
يحول لخنزيرا اذا صار في القبر ... ويبعث خنزيرا وخلد في لظى

قوله ضعيف ومن ما الهم تيوا ضعفه حضرة الصديق رضي الله تعالى عنه الجواب عنها كتبت بالاعم تبيين ابعد الكلابية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويمسخ في الدنيا به وبذي الهر ... وقد جاء في الاخبار مسخ روافض
خنازير آووا للجبال وللقفر ... وقد جاء حرق البعض فوق نعوشهم
يصيحون موتي بالنكال وبالهر ... فيا راحم امنحني وجمع احبتي
واهلي رضاء منك يسعد في الحشر ... وينقذنا من حر نار تسعرت
ويسكننا الفردوس في ارفع العصر ... ويا رب عاملني بلطفك كي أري
جميع مرادي قد اتانا بلا عسر ... بجاه ابي بكر الذي مذ طلبته
وجدة مرامي جاء في السر والجهر ... وبالعز للفاروق يا راحم استجب
دعاء ونجز ما دعوتك في شعر ... ولا زال رضوان المهيمن مسبلا
على حضرة الشيخين والسادة العشر ... وجملة اصحاب النبي بجاههم
امتنا على التوحيد للبعث والنشر ... وازكي صلاة الله ثم سلامه
على المصطفى الناهي من الشرك بالزجر ... كذاك على آل النبي وصحبه
واتباعهم ما كررت سورة الفجر ... ثم انقضى ذلك المجلس بالانس التام

اليوم الثامن والعشرين ٢٨

وختمناه بالسلام، ثم ذهبنا الي منزلنا وبتنا تلك الليلة في اتم السرور، واكمل الحبور، حتى اصبح الصباح، ونادي منادي الفلاح، وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الثامن والعشرين من المحرم، من هذا السفر المبارك الامين، فذهبنا الي الحمام النوري، وحصل لنا فيه زايد الصفا، واتم الكمال والوفا، ثم ذهبنا الي الجامع الكبير، رغبة في حصول الاجر الكثير، فطلب منا الجماعة الحاضرون من طلبة العلم ان نقرا لهم في ذلك الجامع شيا من انواع الحديث النبوي، وكان مع بعض جماعتنا كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين في احاديث سيد المرسلين، فقرئ علينا حصة من احاديثه، وتكلمنا على ذلك بحسب الوقت وقد حضرنا جماعات كثيرون من اهل الفضل وغيرهم، ثم عقيب ذلك دعانا الي داره صديقنا الفاضل، جامع الفضايل الشيخ احمد مفتي السادة الشافعية، في هاتيك

البلاد

البلاد الطرابلسية، فذهبنا الي داره، بقصد التبرك بمزاره، وقد تلقانا بانواع الترحيب والقبول، وقدم لنا من الماكل، والمشارب ما هو زايد على المامول، ثم عدنا الي منزلنا المانوس في غاية الصفا، ونهاية المسرة والوفا، حتى اصبحنا في يوم الخميس التاسع والعشرين، من المحرم من سفرنا هذا الذي هو لاجل زيارة الصالحين، فدعانا الي داره ومنزله، ومقر سكونه ومعزله، فخر الاماجد والاعيان، وخلاصة اكارم اهل الزمان، عبد الله افندي النايب عن قاضي القضاة في بلدة طرابلس المحروسة، وهو من اعيان اكابر تلك البلاد، وشهرته بينهم بابن الصياد، فذهبنا نحن وجماعتنا الي داره المعمورة وفزنا بمجالسة اخيه الفاضل الكامل، والعالم العامل، الشيخ عبد الجليل صاحب الذات التي هي بكل خير مغمورة، وحضر عندنا هناك جماعة من العلماء الافاضل، وجرت بيننا وبينهم ابحاث علمية، ولطايف المسائل، ومكثنا عنده الي وقت الظهر، ثم عدنا المنزلنا، وقد حصلنا على اتم الانس والسرور، واكمل الصفا والحبور، حتى كان وقت العشي، فدخلنا في السرايا الي مكان لطيف، ومقعد منيف، مطل على تلك النواحي والاطراف، ومحفوف بانواع المهابة والالطاف، وكان معد الجلوس حضرة الباشا المكرم، والوزير المعظم، علي باشا سلمه الله تعالي، فقلنا في ذلك، متعرضين للاشارة الي ما هنالك:

مجلس للقا وللايتلاف ... قد علا مشرفا على الاطراف
تخت عز معلق بالثريا ... حملته العلا على الاكتاف
وعليه غمامة من وقار ... قد اظلته من هجير يواف
كعبة الحسن كم اتاه نسيم ... لا ثمار كن عز في الطواف
نزلته الاشراف من آل عثمان ... فطابت منازل الاشراف
ان تقل انه السماء ارتفاعا ... لم يكن ما تقوله بالمناف
كيف وهو الذي سما بعلى القدر ... والاسم كامل الاوصاف
الوزير الذي به الله اخفى ... ملة المارقين اهل الخلاف
ومحا عصبة الضلال بسيف ... منه صلت من اقطع الاسياف
واعز الدين الحنيفي لما ... نصر الحق في الاولي الانصاف
رافعا قدر اهل سنة طه ... سيد الرسل وابن عبد مناف
فاطعا كل مبغض لابي بكر ... ورفيق النبي خير مصاف
ومذ لا ايمة الرفض منهم ... عصبة الغي فرقة الارجاف
زاده الله هيبة واحتشاما

اليوم التاسع والعشرين ٢٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وارتقاء بفرط مجد وافي ∴ وحباه مولاه من كل شر ∴ وحباه الثواب بالاضعاف ∴
ما دعي للاله داع فلبت ∴ دعوة الحق منه اهل العفاف ∴ ان هذا دعاء عبد عتيبي ∴
كل وقت له بغير تناف ∴ ثم بتنا تلك الليلة في اكمل ايناس، الي ان اخمد الفجر انفاس
النبراس، وطلع فجر ذلك اليوم، وانتبهت عين الجماعة من النوم، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة
وهو يوم الثلاثين غرت صفر المبارك، وقد راينا تلك الليلة هلاله، وانقضي شهر المحرم
وجانا صفر الخير يجرر اذياله، فجلسنا في منزلنا المعلوم، فحضر عندنا جماعات من اهل
الخصوص والعموم، حتي جيء الينا في ذلك الصباح بياسمين اصفر، وياسمين احمر، وياسمين
بعض ورقه احمر، والبعض اصفر، وهو في عرق واحد وله رايحة زكية، ونفحة مسكية، وهذا
النوع من الزهر يسمي في بلادنا الشاب الظريف، ولنا في ذلك قولا ارتجالا، ~~وبهجة ما رايناه احتفالا~~
وبهجة ما رايناه احتفالا ∴ وياسمين اصفر يزهو كلون الذهب ∴ وآخر متقد ∴
كالنار ذات اللهب ∴ وآخر قال لذا ∴ وذا من اللون ذهبي ∴ يا حسنها من زهرا ∴
ت في اللباس المذهب ∴ مستوقفان من راى ∴ عن حسنها لم يذهب ∴ يقول من يشمها ∴
ثم الزهور مذهبي ∴ ثم حضر عندنا نقيب السادة الاشراف، واكابر هاتك البلدة
وعلماؤها من اهل الشهامة والعفاف، ومنهم الشيخ الصالح، والكامل الناجح، الشيخ رجب
الخطيب والامام بقلعة طرابلس المحروسة، ذات الربوع المانوسة، حتي صلينا صلاة الجمعة
في الجامع الكبير، واجبنا دعوة اخينا الفاضل الكامل صاحب القدر الخطير، والفضل الجزيل
الشيخ عبد الجليل، الذي تقدم ذكره، وفاح في طي هذه الاوراق نشره، فذهبنا الي داره
مع من عندنا من الاخوان، وحضر هناك جماعة من اعيان الافاضل، وافاضل الاعيان،
وتذاكرنا اطراف المسايل، وتجاذبنا اذيال الفضايل، حتي انقضي ذلك المجلس الانيس،
وارتوت غلة الجليس، فعدنا الي منزلنا وبتنا فيه في اكمل عافية، واتم بهجة
وافية، الي ان اصبح الصباح، ونفقت في سوق المسرة تجارة المودة بالرباح، وكان

اليوم الثلاثين من صفر الخير

ذلك

اليوم الحادي والثلاثون من صفر

ذلك اليوم يوم السبت الحادي والثلاثون، وهو الثاني من صفر، فذهبنا الي قلعة تلك البلاد
مع جماعة من الاخوان الاكارم الامجاد، وراينا علي حاجب وجه ذلك الباب هذين البيتين
فتفاءلنا بحصول الهنا حيث دخلنا علي قوم ذوي الباب، وهما قول بعضهم
يا قلعة حازت لاعلي منظر ∴ ما في البلاد جميعها لك ثانية ∴ من حل فيك جاءه كل الهنا ∴
فالله يعطي ساكنيك العافية ∴ ثم دخلنا الي داخل القلعة، وقد اقلعنا عن المساءة
والهموم اكمل قلعة، وتفرجنا علي الحمام الذي هناك، وهو حمام لطيف، عذب الماء نقي
نظيف، ودخلنا الي ذلك الجامع الذي هو لانواع المحاسن جامع، ثم خرجنا فقصدنا
جهة التكية المولوية، ومررنا علي تلك المرجة الخضراء ذات البهية، وزرنا مقام الخضر
ثم عطفنا علي الروضة الغناء ذات الغصن النضر، وجلسنا في وادي الزهور،
وانتظم شملنا علي جانب ذلك النهر بنفحات الاقاح والمنثور، ولله در القايل فيمن
هو تحت تلك الظلال قايل ∴ سقيا لها من بطاح خز ∴ ودوح زهر بها مطل ∴
اذ لا تر غير وجه شمس ∴ اظل فيه عذار ظل ∴ وكان دعانا الي ذلك المكان،
صديقنا الكامل في المكارم الوافية والامتنان، صاحب الاخلاق الجميلة، والاوصاف
الجليلة، حضرة الحاج نور الدين بشه، فحصل لنا ذلك اليوم اتم سرور، واكمل
حبور، فانطلق بلبل القريحة، يتغني بهذه الابيات الفصيحة، وهي قولنا
ومرجة تجري بها الانهار ∴ كانها الربوة والمنشار ∴ طلت عليها قلعة عظيمة ∴
حصارها ليس له انحصار ∴ والجبلان اكتنفاها وهما ∴ تكاد منهما تضيء الاحجار ∴
والماء عذب رايق مسلسل ∴ بين الربا لانه هدار ∴ بها النسيم لا يزال ساريا ∴
تميل من خمرته الاشجار ∴ كاننا في ربوة الشام بها ∴ وبيننا كاس الهنا يدار ∴
وادي الزهور حبذا يوم به ∴ قد اشرقت ما بيننا الانوار ∴ كيف ونور الدين كان داعيا ∴
بنا اليه فانقضت اوطار ∴ فتي به لقد نعمنا واتوت ∴ قلوبنا والرفقة الاخيار ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طرابلس اشرقت ربوعها ٭ وبعلاه ارتفع المنار ٭ ونحن في كل سرور وافر ٭
كما ديلي نهارنا نهار ٭ والمولوية التي زهت فلا ٭ يشبهها بيتٌ ولا ديار ٭
حيث مقام الخضر الذي اعتلت ٭ قبته وحوله اخضرار ٭ وبساتين هناك رونق ٭
حارت بها القلوب والابصار ٭ وخمسة الانهار مثل خمسة الاصابع التي بها يشار ٭
وحاصل الامر بانّ جنّة الشدنا هناك لو تدوم العيار ٭ وقلنا ايضا كذلك مما تقيد عن
السالك ٭ صفاءٌ وماءٌ ثم لطفٌ مع الهوى ٭ ونورٌ ونارٌ ثم روحٌ لها جسمٌ ٭
رياض اتيقاة وانواع خضرت ٭ طرابلس تنهاير وقلها الاسمُ ٭ اتينا اليها والنسيم كما تَ ٭
عليل ولكن سوف يشفي لنا الهمُ ٭ وصحب كرام كل شهم مهذب ٭ لدى العلا سهم كما سدسهمُ ٭
سقى الله ذاك اليوم من يوم لذة ٭ تقر به عينٌ وينطق الفهم ٭ ثم ذهبنا الى القناطر التي
هناك ٭ وهي بعيدة عن البلاد ٭ مقدار نصف ساعة بحساب اهل الافلاك فرايناها
قناطر عظيمة عالية ٭ وهي بين تلك الرياض ذات القطوف الدانية ٭ متصلة من الجبل الى
الجبل يجري فيها المآء الواصل الى بلد طرابلس الشافية من الخبل ٭ وهي نحو سبع قناطر
وقد انشدنا في ذكر العهد ٭ ما يذاق منه طعم الشكر والشهد ٭ سقى الله عهدا بالقناطر وافيا ٭
طرابلسٌ اهدت به الود صيانيا ٭ فيا حبذا ماءٌ جرى فوقها وقد ٭ حكى درًّا منثورةً ولؤلؤا ٭
بمرج زهت منه الجوانب اخضر ٭ ونهر كسيف صار بالنبت حاليا ٭ جلسنا كما شاء الالاه بمجلس
هناك من الاكدار قد كان خاليا ٭ وهبت نسيماة علينا عشية ٭ فانعشت الارواح تهدي القوافيا ٭
فللّه ذاك العهد ما كان في الربا ٭ الذّ وأهنى منه لو كان باقيا ٭ قطفنا به زهر المنى من غصونه ٭
ولا نتقطف الاوراق الا الاماني ٭ وقد قال الامام الهمام الحسن البوريني رحمه الله تعالى
في رحلته الطرابلسية ٭ تاملتُ في المدينة المذكورة فرايتها واقعة في سفح جبل من جانب
القلعة لكنها ممتدة من وسط الجبل الى التل الاحمر الذي هو آخر المدينة تشرف
عليها وتنظر اليها ٭ وهناك مياه ٭ مقبلة على قناطر من اماكن بعيدة مرتفعة ٭ وهي قناطر

وطول المرج الاخضر والقلعة مرتفع فوق المدينة تشرف صح

البرنس ٭ وهو ملك من ملوك النصارى كان ملكا في ولايه طرابلس فجلب اليها المآء على القناطر
العظيمة ٭ وهي عالية ٭ فلذلك تجد غالب ابنية طرابلس مشتملة على المآء ٭ ولو كانت عاليته
ورايت في طبقتين سلمين عاليين ٭ وفوقهما المآء الجاري انتهى كلامه ٭ ثم عدنا الى تكية
المولوية لدعوة بعض الاخوان ٭ من ذوي المهابة ٭ ورفعة الشان ٭ فجلسنا هناك
على اتم وفاء واكمل سرور ووصفا ٭ الى ان صلينا هناك صلاة العصر ٭ وهبت نسائم
القبول والنصر ٭ وقد وجدنا هناك رجلًا من الافاضل اسمه الشيخ مصطفى ٭ وقد اظهر
كمال المودة والصفا ٭ واسمعنا بهذه القصيدة ٭ وقد عرض علينا ابياتها الفريدة ٭
وهي قوله ٭ ما حسن جيد غزال زانه الحور ٭ وبسم من شنيب حشوه دُرَرُ ٭
او روضة دبجة فيها ازاهرها ٭ والمآء يغنيك عما يسمع الوَتَرُ ٭ كمثل بدر توفي في سمآء علا ٭
من نور دبجة الاقمار تستتر ٭ حاز المقام باقوال مسددة ٭ في العلم والحلم بحرٌ ليس ينحصر ٭
سوى سنا يحيى المنشور من مورده ٭ وفضله شايع في الخلق منتشر ٭ سقيا لارض دمشق ثم ثانية لها
بيمن البلاد مقاما دام يفتخر ٭ قد انتجع فاضلا حاز التسهاكرما ٭ فما مقاما شريفا دونه الزهرُ ٭
اليه شدّ وارحال الثنا قد اجتهدوا ٭ فلا الى غيره يحلو لكم سفرُ ٭ يا من بنا يلة عمّ الورى كرما ٭
وحاز في وصفه الاوهام والفكرُ ٭ خذ هذه بنت افكار يا لبكات ٭ ترجو القبول لها كفوا وتعتذرُ ٭
كفت حيآء لديكم وجهها الخجلة ٭ اليكم دون خلق الله تستترُ ٭ ثم الصلاة على المختار سيدنا
خير البرية من ساد بها مضرُ ٭ ثم عدنا الى محلاتنا في تلك البلاد ٭ ومررنا في الطريق
على مدرسة بناها بعض المتقدمين من الاجداد ٭ وقد دفن فيها ولدان للملك الظاهر
احدهما سلامش والآخر سعيد عليهما رحمة المبدي المعيد ٭ فقرانا لهما الفاتحة
ودعونا الله تعالى ٭ وبتنا تلك الليلة في انعم سرور ٭ تحت لوآء تلك السعادة المنشور ٭
الى اذا اصبح الصباح ٭ وطار طآئر الدجى عن غير جناح ٭ وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني
والثلاثين ٭ وهو اليوم الثالث من صفر ٭ فذهبنا لوداع حضرة الوزير المكرم جناب

ولدان الملك الظاهر سلامش وسعيد

اليوم ٣٢ وهو ٣ ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

علي باشا رحمه الله تعالي فوصلنا الي بركة البداوي المتقدم ذكرها واجتمعنا به هناك علي حالة يطيب نشرها، ثم جئنا الي المنزل وعزمنا علي المسير من طرابلس المحروسة، فودعنا الجماعة والاصحاب، والاخوان والاحباب، وفارقنا بحالسهم المانوسة، وحين مررنا في السوق وجدنا في دكان هناك الرجل الصالح الشيخ عبد القدوس المصري الاصل، فسلمنا عليه وزرناه وسألنا منه الدعاء فقرأنا له قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الي معاد، وهو رجل من الصالحين اتخذ له دكانا في السوق لا يبيع فيها شيأ من الاشياء غير انه جالس فيها للذكر والعبادة، واجتماع الاخوان والمحبين والمعتقدين له، فاذا دخل المساء قفل دكانه وذهب الي حجرته في الجامع وقفل عليه بابها من الداخل فلا يراه احد الي اليوم الثاني، ثم ذهبنا في الطريق، وقد ذهب معنا لوداعنا من اهل البلاد كل فريق وفريق حتى مررنا علي قبر الشيخ فضل الله من اولياء الله تعالي فزرناه، وقرأنا له الفاتحة، ودعونا الله تعالي بما تيسر لنا من الادعية الصالحة، ثم لم نزل سائرين الي ان وصلنا الي القلمون، بفتح القاف وفتح اللام وبعضهم يسكنها فنزلنا هناك نحن وجميع الاخوان، وبتنا معهم علي اشرف حالة من السرور والامان، ثم لما اصبحنا في اليوم الثالث والثلاثين وهو يوم الاثنين الرابع من صفر، ودعنا الاخوان من اهل البلاد، اخوان المروة والوداد، وكان الوزير المكرم علي باشا رحمه الله تعالي ارسل معنا جماعة يوصلونا الي قلعة جبيل لمحاربته في تلك الايام لطائفة الحمادية الروافض، فسرنا الي ان وصلنا في وقت الظهر الي البترون بلدة علي الساحل كان فيها قلعة وهي الآن خراب مدمرة البيوت والجدران، فصلينا الظهر هناك، واكلنا ما تيسر لنا من الزاد علي حسب تقدير الكريم الجواد، ثم ركبنا وسرنا الي ان وصلنا الي قلعة جبيل بالجيم المضمومة وفتح الباء الموحدة علي صيغة التصغير، وهي بلاد صغيرة ذات

الشيخ عبد القدوس المصري زاده حيا قدس سره علينا ونفعنا

فضل الله رحمه الله

قلمون

اليوم الثالث والثلاثون من

البترون

قلعة جبيل

قلعة علي

قلعة علي ساحل البحر، قال ياقوت في كتابه المشترك جبيل بالتصغير ستة مواضع ذكرها وذكر منها جبيل بلد من سواحل دمشق شرقي بيروت انتهى، فبتنا تلك الليلة هناك عند باب القلعة في مقعد لطيف، ومجلس منيف، حتى اسفر صباح يوم الثلاثاء وهو اليوم الرابع والثلاثون خامس صفر، فركبنا وسرنا علي بركة الله تعالي الي جهة بيروت المحروسة، فمررنا في الطريق علي نهر يسمى نهر الكلب بين جبلين، كل منهما مرتفع سحيق، وهو نهر عظيم، وماؤه حلو زلال شفاء للسقيم، يصب في البحر المالح، فيقابل بوجهه البشوش ذلك الوجه المالح، وعليه جسر متين، بقناطر من الحجارة اللطيفة التكوين، وانما سمي بنهر الكلب لان الفرنج في الزمان الاول صوروا هناك صورة كلب كبير من الحجر، وجعلوا فيه رصدا اذا جاء العدو ينبح عليه فيسمعون ذلك الصياح، فيتأهبون لحرب العدو بانواع السلاح، فجاء بعض الناس فكسره والقاه في ذلك النهر فسمي بذلك نهر الكلب، قال ياقوت في المشترك بكسر اللام كذا ضبطه الحازمي بين بيروت وصيدا من السواحل الشام انتهى، فمررنا بالقرب من ذلك النهر قبيل وقت الظهر بحيث ينظر الي دخول ذلك النهر في البحر، ثم ركبنا وصعدنا من تلك العقبة الصعبة الكؤود، وبذلنا في التوقي من السقوط غاية المجهود، الي ان زرنا مقام الخضر عليه السلام بالقرب من ذلك المكان، ومررنا علي قبر ام حرام وهي مدفونة في مقبرة بيروت، وقيل هي مدفونة بجزيرة قبرص والله اعلم، وهي ام حرام بنت ملحان الانصارية الصحابية خالة انس بن مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وحديثها في الصحيحين، وابي داود والنسائي وابن ماجه، فوقفنا هناك، ودعونا الله تعالي وقرأنا لها الفاتحة، ثم

اليوم الرابع والثلاثون من

مقام الخضر عليه السلام مواضع في سائر الاطراف من جميع المهمات الدينية لا تعد ولا تحصى ولذلك تجمع مع الجم غفير زيارته لا تعلم

ام حرام رضي الله عنها الصحابية

بيروت

دخلنا الى بيروت المحروسة ذات الربوع المانوسة وحصل لنا غاية الاكرام والسرور التام قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق بيروت فيعول من البرت وهو الرجل الذليل انتهى وقال القاموس البرت بالضم الكسر الطبرزد والرجل الزليل الماهر وبيرت بلد الشام انتهى وكان نزولنا في بيروت عند الصديق الصادق والرفيق المصادق عين الاعيان في تلك البلاد وخلاصة ابناء الزمان الحاج مصطفى المشهور بابن العقصار نشر الله تعالى ذكره الجميل في جميع الاعصار وهو رجل من اهل المروآت والكمالات فاكرمنا غاية الاكرام وعاملنا بالطف المعاملات وبتنا عنده تلك الليلة في اتم حضور واكمل حبور الى ان اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الخامس والثلاثين سادس صفر فاجتمعنا بالحبيب النجيب صديقنا السيد احمد المشهور نسبة ببيت عز الدين اعزه الله تعالى بعز الدين وقد كان قدم علينا الى دمشق الشام فيما مضى من الايام في سنة الف وثلاثة وتسعين وكان يحضر دروسنا ويلازم عندنا في ذكر الحسين وهو رجل من الافاضل الكرام ذوي الصلاح والكمال والخير التام فجلس عندنا حصة من الزمان وانشدنا من لفظه لنفسه هذين البيتين تاريخ وفات المرحوم الولي الصالح والنبيل الفالح الشيخ عيسى الصالحي الكناني شيخ الخلوتية بدمشق الشام عليه رحمة الملك العلام وهما قوله حسبنا الله تعالى وكفى

من يوم اعقبت غما وبوسا ... قد امرنا بالصبر حتما جآء في تاريخ الشيخ عيسى

والسيد احمد المذكور له قرآءة على والدنا المرحوم العلامة اسماعيل افندي ابن ابابسي المتقدم ذكره وترجمته في هذا الكتاب واجازه وكتب له على نسبه الشريف وكان مولده في سنة اثنين وعشرين بعد الالف فيكون بلغ من العمر ثلاثا وثمانين سنة

بيت عند ابن العقصار في بيروت خارج مصطفى قدس سره

يوم الخامس والثلاثين ج ص

وانشدنا من لفظه لنفسه قوله ثمانون عاما فاقفى قهرا ... مضت بالهوى بلا فايدة

تقضت ولحراك اشعر بها ... كاني بها ساعة واحدة ايا ضيعة العمر حيث انقضى

بآرآء ساعجة فاسدة فيالیت ما اهتم بي والدي ويالیتها حارت الوالدة وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه قوله من الدوبيت صبري وتجلدي باسماعيل ... والقلب متيم باسماعيل لو قيل تسلى عنها ياهذا قالت عنها يا واسماعي لا وهو من قول بلدينا الشيخ احمد العنايتي النابلسي الشاعر المشهور في ديوانه الماثور من الدوبيت ايضا صبري عدم في حب اسماعيل لا تحسبه في حب اسماعيلا كم قلت له بمن تسميت به انعم بهم فزاد اسماعي لا ولقد كان بيني السيد احمد المذكور وبيننا سوالف ادبية ومطارحات شعرية في ايام اجتماعه بنا وتردده علينا مع كمال محاضرته وقد جمع لطفا ولينا وفيه نباهة اعتقادية وطرف جذبة الاهية وقد اخبرني سرة اندراي في الواقعة المنامية منشد ابنشده هذا البيت بهذه الطريقة المرضية الكل اشارة وانت المعني يا من هو لا اله الا الله وكان اذا ذاكر يحضر مجلسنا بالبيت في ورود بلاد دمشق الشام وقد سمع مرة منا هذين البيتين من نظم بعض اهل العرفان انشدناهما بالمناسبة في الدرس وهما من الدوبيت ما آدم وما ابليس ما عرش سليمان وما بلقيس الكل اشارة وانت المعني يا من هو للقلوب مفناطيس ثم طلب منا ان ننظم له موشحا نكون لازمته البيت الاول لتنشده الفقرآء على ذكر الله تعالى كما هو طريقتهم فاجبناه الى ذلك فقلنا

اذا انطق لي في كل حال ... لولاه لما ناطق الهدهد لولاه ما الروح وما الجسم الذي في المغنا ... ما النفس والاسكال والاشباه ما القوم وما اهل المقام الاسنا ... ما العبد ومن يدعي الجهل بيد تاهوا

الكل اشارة وانت المعني يا من هو لا اله الا الله ... در قلبي يارب جا بالتوحيد

يرجو لسكا القول للاجمال والنطق على التسبيح والتحميد تدواظب في البكور والآصال

فاغفر وارحم آبآينا والابنا مناتدعو القلوب والافوآه الكل اشارة وانت المعني

يا من هو لا اله الا الله در في الاسمآء لاح في الاكوان فانظره بدتراه لا بالنفس

شبكة الألوكة www.alukah.net

واترك عنك الوقوف مع ذا الفاني ∴ كم تصبح باللهو به كم تمسي ∴ العمر مضي وما ملكت الادنا ∴
من زادك ما السوي وما معناه ∴ الكل اشارة وانت المعني ∴ يا من هو لا اله الا الله ∴ دور
لله علي طول المدا الطاف ∴ في الخلق بها قد حارة الافكار ∴ والفضل له والجود والاسعاف ∴
يدري هذا من عنده استبصار ∴ فاقنع بالله انه قد اغنا ∴ عن ذاك وذا ودع لما تهواه ∴
الكل اشارة وانت المعني ∴ يا من هو لا اله الا هو ∴ دور رحمن العرش قد تجلي فينا ∴
بالصنع وبالايجاد والاعدام ∴ والغفلة عنه كم ازالت دينا ∴ حتي اغوت من كثرة الاثام ∴
والفايز كل من تراه يفني ∴ لا يقصد دنياه ولا اخراه ∴ الكل اشارة وانت المعني ∴
يا من لا اله الا هو دور ∴ الحق هو الباطن وهو الظاهر ∴ فاعرض عمن سواه تخطي فيه ∴
في الكون لقد بدا سناه باهر ∴ لم تخف سوي عن الذي تخفيه ∴ والليل مع النهار عنه اثني ∴
والارض مع السماء والامواه ∴ الكل اشارة وانت المعني ∴ يا من هو لا اله الا الله ∴ دور
صل يا ربنا علي المختار ∴ ذي المجد وذي الفخر وذي العلياء ∴ والآل مع الصحابة الاخيار ∴
اهل التقوي كواكب الهيجاء ∴ مع تابعهم ما قال لما اكني ∴ يوما عبد الغني عن مولاه ∴
الكل اشارة وانت المعني ∴ يا من هو لا اله الا الله ∴ ولقد انشانا في هذا اليوم
قولنا من النظام في مدح تلك البلاد وما في محاسنها من النظام ببيروة قد حرست بعين عناية
من ربها في حسنها المعروف ∴ بلد امين لا يشان بريبة ∴ ركن العفاف وملجاء الملهوف ∴
وبها البساتين التي اشجارها ∴ ركعت مع النسمات ذات صفوف ∴ بالطيب تنفح كلما هبت الصبا ∴
حسن لابصار وطيب انوف ∴ والموز كالقوم الدعاة لربهم ∴ مدة اصابع مدحها الموصوف ∴
خضراء ملساء الزراع لطيفة ∴ في ساقها اخرجت عن المالوف ∴ ولها ثمار قد تدلت حلوة ∴
في وسط اغلفة اتت بصنوف ∴ فكانهن اصابع مضمومة ∴ زادة علي خمس بغير كفوف ∴
هو ظاهر في كل فضل دايما ∴ يا حسن رونق قطفه المقطوف ∴ فاق الثمار جميعها بلطافة ∴
ودوام عهد ليس بالمأسوف ∴ وقلنا كذلك بمعونة القادير المالك ∴ كانما بيروت في حسنها ∴

وقد

وقد بدة كاملة في النعوت ∴ منظومة قد شافني بحرها الـ ∴ مديد والابيات منها البيوت ∴
واجتمعنا ايضا بالحبيب النبيب السيد حسين نقيب الاشراف بالبلدة المذكورة وبالفاضل الكامل
والعالم العامل الشيخ زين الدين مفتي الشافعية بتلك الديار ثم بتنا تلك الليلة حتي ظهر
صبح يوم الخميس باشارات التنزيه لله تعالي والتقديس وهو اليوم السادس والثلاثون
سابع صفر فدعانا حضرة النقيب المذكور الي داره وصنع لنا الضيافة اللايقة بحسن
كماله ولطافة جواره واجتمعنا ذلك اليوم ايضا بالسيد احمد المتقدم ذكره فانشدنا
من لفظه لنفسه قوله ∴ اري هذا الوجود خيال ظل ∴ محركه هو الرب الغفور ∴
فصندوق اليمين بطون حوي ∴ وصندوق الشمال هو القبور ∴ وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه
ما خيال الظل الا ∴ عبرة لمن اعتبر ∴ فاعتبر قولي ايا ∴ هذا تجده معتبر ∴ وكذا الدنيا شخوص ∴
وتتراءي للنظر ∴ ثم تمضي وتولي ∴ مثل لمح بالبصر ∴ وهو من قول الامام الشافعي رحمه الله تعالي
من البيتين المشهورين ∴ رايت خيال الظل اكبر عبرة ∴ لمن هو في علم الحقيقة راقي ∴
شخوص واشباح تمر وتنقضي ∴ الكل يفني والمحرك باقي ∴ ولنا سابقا تخميس لهذين البيتين وتفني جميعا
وهو قولنا ∴ انا الهيك الداني لمظهر قدرة ∴ ومن شاخصي قد حزت اكمل صورة ∴
ولما تاملت الوجود بفكرة ∴ رايت خيال الظل اكبر عبرة ∴
لمن هو في علم الحقيقة راقي ∴ علي كل شي سيف عزمي قد انتضي ∴ وفي ليل غيبي صح معرفتي يضي ∴
وكل الوري من بعد ذا لست ارتضي ∴ شخوص واشباح تمر وتنقضي ∴ وتفني جميعا والمحرك باقي ∴
ولنا ايضا تشطيرهما وهو قولنا ∴ رايت خيال الظل اكبر عبرة ∴ يلوح به معني الكمال لاحداق ∴
وفي كل موجود علي الحق آية ∴ لمن هو في علم الحقيقة راقي ∴ شخوص واشباح تمر وتنقضي ∴
وليس لها مما قضي الله من واقي ∴ لها حركات ثم يبدو سكونها ∴ وتفني جميعا والمحرك باقي ∴
ثم ذهبنا الي ساحل البحر فزرنا هناك تلك المقبرة مع السيد احمد المذكور وفيها
قبر الشيخ جبارة من اولاد الشيخ حسن الراعي المشهور قبره عندنا في دمشق الشام

اليوم السادس والثلاثون ٧ ص

مقبرة بيروت وفيها الشيخ جبارة من اولاد الشيخ حسن الراعي قدس سرهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقرية قطنا ورأينا مدرسة الشيخ عبد الرحمن الاوزاعي الذي تاتي ترجمته قريبا عند
ذكر زيارة قبره رضي الله تعالى عنه وكان مقام السيد احمد المذكور في تلك المدرسة
واخبرنا ان عليها في الزمان السابق اوقافا كثيرة ولكنها ضبطت الآن لجهة السلطنة في جملة
اموال الساحل الشامي ورأينا هناك الحمام الذي مات فيه الاوزاعي رضي الله عنه كما
سنذكره وهو الآن خراب وقد تهدم بعضه واخبرنا بعض الناس هناك ان رجلا
من المنتسبين الى التصوف ولم يجتمع بديننا اهل تلك البلاد عند رفع اليدين حالة الدعا
والابتهال الى الله تعالى بعد الصلوات وغيرها وسالني ناعن ذلك وهل له اصل في
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الفقها فاجبناهم باذ الناهي عن
ذلك مبتدع في الدين وخارج عن طريق العلما العاملين ولذكر اصل في السنة وفي كلام
الفقها روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اتى رجل
اعرابي من اهل البدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول
الله هلك العيال هلك الناس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع
الناس ايديهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الحديث مذكور فيها للاستسقا وفي رواية
اخرى رواها البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى نرى بياض
ابطيه وفي رواية اخرى رواها البخاري ايضا عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يرفع يديه في شي من دعايه الا في الاستسقا وانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض
ابطيه وفي البخاري روايات اخرى في رفع اليدين في الاستسقا ومعنى قول انس رضي
الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شي من دعايه يعني مثل هذا الرفع
المخصوص في الاستسقا فانه كان يرفع يديه فيه حتى يرى بياض ابطيه وليس المراد مطلق
رفع اليدين في الدعا كما هو الظاهر من هذه الاحاديث والاحاديث الاخرى التي سنذكرها
منها ما رواه مسلم عن انس بن مالك ايضا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه

في الدعا

في الدعا حتى يرى بياض ابطيه وروى مسلم ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يرفع يديه في شي من دعايه الا في الاستسقا حتى يرى بياض ابطيه وروى مسلم
ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السما فيحتمل
ان هذه الكيفية هذه التي اخبر انس انه ما كان يرفع يديه بها الا في الاستسقا لا مطلق
رفع اليدين في مطلق الدعا بدليل ما روى البخاري في الدعوات في باب رفع الايدي
في الدعا قال ابن عمر رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما
صنع خالد وروى الترمذي في سننه في باب ما جا في رفع الايدي عند الدعا عن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحطهما حتى يمسح
بهما وجهه وروى ابن ماجة في سننه في باب رفع اليدين في الدعا عن سلمان رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم حي كريم يستحي من عبده ان يرفع
اليديه فيردهما صفرا او قال خائبتين وروى ابن ماجة ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله فادعوه ببطون
كفيكم ولا تدعوا بظهورهما فاذا فرغتم فامسحوا بهما وجوهكم وهذا الحديث يؤيد ما
ذكرناه في تخصيص قول انس في الاستسقا بالدعا بظهور الكفين والاحاديث
الواردة في رفع اليدين في الاستسقا وغيره كثيرة لا حاجة الى استيفايها هنا بعد ثبوت
المطلوب ويشير الى حديث ابن ماجة الاول قول الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
على لسان القمقم الذي يستهل فيه ماء الورد

اذا كنت مع ضعفي وقلة حيلتي ... اجود بموجودي لباسط كفه ... فما بالكم بالله ربي فابسطوا ... اكف الرجا فالجود من بعض لطفه

وروى ابو داود في سننه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تستروا الجدر من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر
في النار سلوا الله عز وجل ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها وجوهكم، وفيه اشارة الي ان السؤال بظهورها مخصوص بالاستسقاء كما ذكرنا
ومثله ما رواه ابو داود ايضا في سننه عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فسلوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها
واخرج ابو داود ايضا عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما وهو محمول علي دعاء الاستسقاء،
وروي ابو داود ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المسيلة ان ترفع يديك حذو منكبيك
او نحوهما، والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا، وفي
روايه والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه، واخر ابو داود
ايضا عن السايب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا دعا فرع يديه مسح
وجهه بيديه، وذكر الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرحه الكبير علي الجامع الصغير للسيوطي
ان من عادت من طلب شيا من غني ان يمد بطن كفه اليه ليضع النايل فيها، ولان
اصل مشروعية الدعاء اظهار الانكسار بين يدي الجبار، والثناء عليه بمحامده
والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة، وذلك ابتهال قوي، ولا بد في كمال اظهار الانكسار
والافتقار من ضم الابتهال الفعلي اليه ليصير كالسايل المتكفف لان يملا كفه بها يسد حاجته
وذكر في قوله صلي الله عليه وسلم وامسحوا بها وجوهكم اي في غير القنوت فلا يمسح وجهه
فيه لانه لم يثبت فيه خبر ولا اثر ولا قياس، واما الصدر فلا يندب مسحه قطعا
بل نص جمع علي كراهته، وفيه رد علي العز بن عبد السلام في قوله لا يمسح وجهه الا
جاهل انتهي، وذكر والدي المرحوم في شرحه علي شرح الدرر من مسايل شتي في اخر الكراهة
والاستحسان، قال مسح اليدين علي الوجه عقيب الدعاء سنة وقيل ليس بشي والاول
اصح، والافضل ان يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدي يديه
علي الاخري، وان كان وقت عذرا وبرد، فامتار بالمسبحة قام مقام بسطة كفيه انتهي،

وكان

وكان في هذا اليوم المذكور، وذلك في اليوم الذي قبله مطر شديد مهمور، وانشدنا
السيد احمد المشار اليه، من نظمه لنفسه تاريخ قدومنا الي بيروت المحروسة،
واقبالنا عليه، وذلك قوله: قد شرفت بيروت بالمولي الاجل المعتبر:
مذ حل من بركاته: فيها اغثنا بالمطر: هو قدوتي ذخري ملاذي عمدتي دون البشر:
هو سيدي عبد الغني النابلسي حاز الفخر: قد فاق اهل زمانه: بعلوم شتي واشتهر:
كم قد حوي فضلا خفيا فيه ان ارج ظهر: ثم ذهبنا الي دعوة السيد حسين النقيب
سلمه الله تعالي وهو نقيب الاشراف بالبلد المذكور، فحصل لنا بذلك غاية السرور،
ثم اتينا الي منزلنا وبتنا فيه الي الصباح ونحن نتقلب في انواع الصفا والانشراح،
وكان ذلك اليوم يوم الجمعه السابع والثلاثين، وهو الثامن من صفر، فاتي الينا
السيد احمد المتقدم ذكره باجازته من مشايخه في طريق القادرية وعليها خطوط
العلماء والصالحين من اهل الكمال والعلم والدين، وطلب منا الكتابة علي ذلك فكتبنا
قولنا: لقد شرف الله الذي انزل الاسما: ومن لم يزل بين الوري قدره الاسما:
وجاد بانعام علي عبده الذي: بنور هدي الاشياخ قد زاده علما: اجازة حق في طريق مسدد:
لسر علوم القادرية قد عما: واحمد فيها احمد السيرت اهتدي: الي الله حتي زاده ربه حلما:
فلا زال محفوظا علي كل حالة: مد الدهر ما افني للقا الهم والغما: وما كرم الرحمن عبد الغني اذ:
راي حسن اسر الاجازة قد تما: وما هينمت في الروض ارواح نسمة: فاسكرت المشتاق من طيبها شما:
واطلعنا ايضا علي نسبه الكريم نسب الشرف له عن ابائه واجداده، وذلك من جهة الام،
فرايناه نسبا عجيبا عليه خطوط العلماء والصالحين، والاشراف المعتبرين، ورايناه
عليه بخط المرحوم الوالد الشيخ اسماعيل النابلسي المتقدم ذكره، وترجمته وذلك ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه اجمعين، ذكر النسفي في المدارك تفسير القران العزيز في سورة

تاريخ قدوم الشيخ المولف قدس سره الي بيروت

اليوم السابع والثلاثين ٨ ص

نبذة لثبوت الشرف من جهة الام ولو كان الاب رقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانعام عند قوله تعالي وزكريا ويحيي وعيسى والياس كل من الصالحين وذكر
عليه السلام معهم دليل علي ان النسب يثبت من قبل الام ايضا لانه جعله من ذرية
نوح عليه السلام وهو لا يتصل به الا بالام وبذا اجيب الحجاج حين انكر ان تكون
بنوا فاطمة رضي الله عنها اولاد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي البيضاوي ومثله في
تفسير المرحوم ابي السعود المفتي وهو ابن مريم وفي ذكره دليل علي ان الذرية تتناول
اولاد البنت واجاب المرحوم شيخ الاسلام ابو السعود حين سيل عن ثبوت النسب
من جهة الام بانه صحيح ام لا بقوله نعم ثبوت النسب من جهة الام صحيح
معتد به واجب قبوله شرعا وعرفا فان ثبت شرف امراة كان اولادها لبطنها
ذكورا واناثا شرفاء مع قطع النظر عن ابائهم حتى ولو كانوا ارقاء لا يضرهم ذلك
ولا يمنعهم من ثبوت سيادتهم من جهتها ويميزون علي غيرهم ممن لا شرف له بوضع
العلامة خوفا من انتقاصهم وعدم احترامهم بين العامة فمن كانت امه شريفة
يثبت الشرف له ولاولاده ونسله وعقبه وانتظم في سلك الاشراف والادلة في
ذلك كثيرة يضيق عنها المقام وتنبغي الاشارة الي بعضها وهو ان جميع الاشراف
الموجودين الان في مشارق الارض ومغاربها انما يثبت لهم الشرف من فاطمة الزهرا
رضي الله عنها ام السيدين الجليلين الحسن والحسين ابني الامام علي رضي الله عنهم
والا لكان اولاده من غيرها كمحمد بن الحنفية شرفاء وليس كذلك حتى ان بعض علمائنا
جعل ذلك قياسا منطقيا مركبا من صغرى وكبرى من عشرة اوجه فاما كبراه فلم
نحتج الي بيان وتحرير كونه مقدمتي القياس يقينية ان الوالد بضعة من امه يثبت
له ما يثبت لها وكذا حكمنا بشرف الحسنين رضي الله عنهما وقد افردت المسئلة بالتاليف
وحظيت بالتصنيف وفي هذا القدر كفاية والله تعالي ولي الهداية انتهى فكتبنا نحن ايضا
علي ذلك النسب بعد الطلب هذه الابيات نسب اشرقت به الانساب

انظر ما كتبه نظما علي نسب الشيخ احمد رحمه الله تعالى

شرف

شرف كله وقدر مهاب ∴ تتسامي به جدود عظام ∴ هم لبيت الكمال والعز باب ∴
واتصال به بغير انفصال ∴ وهو حق جميعه وصواب ∴ ومعالي للهاشمية تعزى ∴
نسبة حشوا هلها اداب ∴ وبها احمد الذي جاءه من ∴ احمد المصطفي النبي اقتراب ∴
دونق العز والكمالات يحوي ∴ ودعاء يكون منه مجاب ∴ قد راه عبد الغني فقرت ∴
عينه حيث كان منه الخطاب ∴ لم يزل اهله الكرام قياما ∴ بالكمالات ما استهل سحاب ∴
وجميع الانام تقتبس منهم ∴ نور سر حارت به الالباب ∴ ما تغنت علي الغصون حمام ∴
وشجانا بنوحه الدولاب ∴ وقد طلب منا في هذا اليوم عمر بن محمد سعاده ان نكتب
له شيئا من النصايح الالهية فكتبنا له قولنا من النظام علي حسب المقام

كن علي الصدق مقيما والادب ∴ والزم العلم بفهم وطلب ∴ واتق الله بقلب خاشع ∴
واجتنب ظلمة انواع السبب ∴ وانظر النور الذي في طيه ∴ حيث ادني بالاقاصي واقترب ∴
وتوكل في المهمات علي ∴ خالق الخلق تنل علي الرتب ∴ وتوسل كل وقت في الذي ∴
انت راجيه به تلقي الارب ∴ ثم لا تنس هنا عبد الغني ∴ من دعاء الخير فالله يهب ∴
وصلاة الله ربي لم تزل ∴ مع سلام لنبي منتخب ∴ وكذاك الال مع اصحابه ∴
عصبة الحق ومنجاة الكرب ∴ وشيوخ الصدق ارباب الحجا ∴ من بهم تجلي عن الناس النوب ∴
امد الازمان ما غرد في ∴ دوحة الطاير فاهتاج الطرب ∴ ثم بتنا تلك الليلة في اتم
سرور فلما اصبحنا في يوم السبت الثامن والثلاثين وهو التاسع من صفر دعانا بعض
الاصدقاء الي داره المحروسة فتملينا بطلعته المانوسة ثم عزمنا علي المسير
الي زيارة الولي الكبير والعالم الشهير الشيخ ابي عمرو عبد الرحمن الاوزاعي رحمه الله
تعالي فسرنا ومررنا في الطريق علي قبة صغيرة يقال لها مقام المجذوب فقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالي ولم نزل سايرين الي ان مررنا علي قبة في راس جبل عالي يقال لها
شيخ الظهره دفن فيها رجل من اهل النوبة ارباب الكمال والاوبة فقرانا الفاتحة

اليوم الثامن والثلاثون ٩ ص

مقام المجذوب

الشيخ الظهره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ الاوزاعي وترجمته

ثم سرنا الي ان وصلنا الي مزار الشيخ الاوزاعي فدخلنا اليه فاذا هو علي شكل الصور وقد
عمرته امراة من بيت سيفا وفي داخل المزار مكان عليه قبة وفيه محراب وعليه الهيبة
والوقار والجلال وعلي الجانب الايسر من المحراب طاقة صغيرة تدل علي قبر الشيخ وهو
مدفون تحت الحايط القبلي وقبره ظاهر الي خارج يشبه قبر كعب الاحبار الذي زرناه
في حمص المحروسة فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي وقد وقفنا في بيروت علي
مستقل في ترجمته مسمي بكتاب محاسن المساعي في ترجمة ابي عمرو الاوزاعي
قال فيه هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ابن يحمد بضم الياء المثناة تحت
وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الاوزاعي الدمشقي وكان اسمه عبد العزيز
فسمي نفسه عبد الرحمن والاوزاعي بطن من حمير من ذي الكلاع وقال بعضهم
الاوزاعي قرية خارج باب الفراديس من قري الشام وقد اتصل بها العمران فجهلت
وهي بدمشق فيما يري الان هي العقبة الكبري واصله من سبي الهند فنزل الاوزاعي
فغلب عليه النسبة اليها وقال ابن جوصا انما قيل له الاوزاعي لانه من اوزاع القبايل
ولد في بعلبك سنة ثمان وثمانين ونشا في البقاع يتيما فقيرا في حجر امه وكانت
تنتقل به من بلد الي بلد وتادب بنفسه فلم يكن في ابناء الملوك والخلفا والوزراء
والتجار وغيرهم اعقل منه ولا اورع ولا اعلم ولا انصح ولا اوقر ولا احلم ولا اكثر صمتا
منه ما سمعت منه كلمة قط الا احتاج مستمعها الي اثباتها كان فوق الربعة خفيف
اللحية يخضب بالحنا وكان به سمرة وقد سمع الحديث من يحيي بن كثير وانقطع اليه
فارشده الي الرحلة الي البصرة فسمع من الحسن وابن سيرين وساد اهل دمشق في
زمانه وكذلك سائر البلاد في الفقه والحديث والمغازي وغير ذلك من العلوم الاسلام
وقد ادرك خلقا من التابعين وغيرهم وحدث عنه جماعات من سادات المسلمين
كمالك ابن انس والثوري والزهري وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر فان الزهري

من التابعين

من التابعين والاوزاعي ليس كذلك روي له اصحاب الكتب الستة اصول الاسلام اجمع
المسلمون علي عدالته وامامته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضيلته وزهده
وورعه وعبادته وقيامه في الحق وكثرت صدقه وفقهه وفصاحته واتباعه
للسنة ومجانبته للبدعة واعترفوا بعلو مرتبته وارتفاع شانه وقد
بقي اهل دمشق وما حولها من البلاد علي مذهبه نحو من مائتي سنة وقد حج
الاوزاعي مرة فدخل مكة وسفيان الثوري آخذ بزمام جمله ومالك بن انس يسوق
به والثوري يقول افسحوا للشيخ حتي اجلسوه عند الكعبة وجلسوا بين يديه
ياخذون عنه افتي الاوزاعي في سبعين الف مسيلة يحدثنا واخبرنا كان يبكي كل ليلة
حتي يبل الحصير من بكايه نزل الاوزاعي ببيروت مرابطا باهله واولاده قال الاوزاعي
اعجبني ببيروت اني مررت بقبورها فاذا امراة سودا في القبور فقلت لها
اين العمار فقالت ان اردت العمار فهي هذه واشارت الي القبور وان كنت تريد
الخراب فامامك واشارت الي البلد فعزمت علي الاقامة فيها وقال ابو مسهر بلغنا ان
سبب موت الاوزاعي انه دخل الحمام وفيه كانون فيه نار وفحم فاغلقت امراته او غيرها
عليه باب الحمام فلما هاج الفحم صفرت نفسه وعالج الباب ليفتحه فامتنع
عليه فوجد ميتا موسدا واضعا يده اليمين تحت خده وهو مستقبل القبلة
ثم انه لما فتح الحمام حضر الناس لاجل غسله وتكفينه فوجدوه مغسلا
مكفنا غسلته الملايكة وكفنته ثم ان الناس حملوه الي الخارج ووضعوه في
النعش واراد واحمله فطار بين السماء والارض فاستمر الناس يعدون خلفه
حتي وصلوا الي محل قبره المشهور في هذا اليوم فوجدوا النعش فارغا ما فيه احد
وقبره مردود عليه التراب وقد دفنته الملايكة الكرام فبكت المسلمون في ذلك اليوم
بكاء شديدا لما راوا من كرامته ودفن خارج بيروت علي شاطي البحر في الصنوبر

ذكر سبب موت الاوزاعي رضي الله تعالي عنه وتعفا به امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حنتوش اسم قرية التي دفن بها الاوزاعي رحمه الله تعالى

بارض قرية يقال لها حنتوش بالحاء والنون والتاء بعدها واو وسين مهملة وهو مدفون
في قبلة حائط مسجدها واسلم في يوم موته من اليهود والنصارى نحوا من ثلاثين الفا وقال
الحافظ عماد الدين ابن كثير لا خلاف انه ببيروت مرابطا قال العباس بن الوليد البيروتي توفي
الاوزاعي في يوم الاحد اول النهار لليلتين من صفر سنة سبع وخمسين ومايه هذا الذي
عليه الجمهور وهو الصحيح ولم يبلغ سبعين سنة وقال غيره جاوز السبعين والاصح
ان عمره سبع وستون سنة لان مولده في سنة ثمان وثمانين على الاصح انتهى

الظاهر انها تسع لا سبع فتامل

ثم اننا نظمنا في ذلك المقام اثناء الزيارة مدحا لجناب هذا الامام الهمام شيخ
المسلمين والاسلام وعلى الله القبول ببركة الرسول

اتحفتنا زيارة الاوزاعي ∴ عند بيروت بالضيا والشعاع ∴ اذ قصدنا لها عشية يوم
كان فيه بمن احب اجتماعي ∴ حضرة تملأ القلوب سرورا ∴ وابتهاجا بامر رب مطاع
حضرة نورها يزيد فيهدي ∴ في الدياجي بسرعة الالتماع ∴ حضرة يدرك المنى من اتاها
حيث منها دعا الى الله داعي ∴ شط بحر عليه للعلم بحر ∴ طافح بالكمال والانتفاع
كان لله عابدا بجهاد ∴ تابعا للكتاب والاجماع ∴ يا ابا عمرو الذي عمرتنا
زوره منه عند خير البقاع ∴ يا ابا عمرو الرفيع مقاما ∴ طالما كنت راغبا في اتضاع
يا ابا عمرو العظيم المزايا ∴ عند رب الورى الكريم المساعي ∴ قد اتينا اليك والجسم واه
نشتكي ما اهم والقلب واعي ∴ نترجى بك القبول عسانا ∴ ندرك القصد منك بالاسراع
ونحوز الذي نؤمل فضلا ∴ وحصول الشفا من الاوجاع ∴ زادك الله هيبة ووقارا
ورعى الله منك تربة راعي ∴ يحفظ العهد والمواثيق فينا ∴ باعه بالعطاء اطول باع
وعليك الرضا من الله يتلو ∴ رحمة لا تزال ذات اتساع ∴ ما تغنى عبد الغني بمديح
في معاليك رايق الاختراع ∴ وسرة نسمة يا طيب ريح ∴ وهفا نور بارق لسماع ∴ وقلنا
ايضا كذلك في ذلك المقام من لطيف النظام كنا ببيروت الانيسة في الهنا

بالاكرمين

بالاكرمين ومذ دعانا الداعي ∴ نلنا المقاصد والمنى وتوزعت ∴ عنا الهموم بزورة الاوزاعي
وحضر عندنا في ذلك المزار المبارك رجل من فقراء السادة الرفاعية واخرج لنا اجازة في
طريقه ذلك عن مشايخه وطلب منا الكتابة عليها فكتبنا بحسب البديهة قولنا
من الدوبيت ∴ قد شرفنا الاله بالتوفيق ∴ حتى نلنا الكمال في التحقيق
من لثم اجازت بها قد اضحى ∴ من جاء بها في ذروة التصديق ∴ ثم
بتنا هناك تلك الليلة في اتم سرور واعم حبور الى ان اصبح الصباح ونادى
مؤذن الفلا وكان ذلك اليوم يوم الاحد التاسع والثلاثين وهو العاشر

اليوم التاسع والثلاثون ١٠

من صفر فسرنا الى جهة الجبل المعروف بجبل بن معن وكان سبب ذلك ان هناك في
قرية معروفة بدير القمر صديقنا المكرم الموصوف بمحاسن الشيم ابراهيم لنا
واخاه مفخر الاعيان خليل لنا من اعيان القول الشامي وارباب القدر السامي
لما صار عليهما من طايفة الينكجرية ما صار من المفتين والمحن الكبار وكان
بيننا وبينهما في دمشق مودة اكيدة ومحبة شديدة فقصدنا زيارتهما

قرية عيناب

وتلافي خاطرهما فلم نزل سايرين الى ان مررنا على قرية عيناب بالعين المهملة
والياء المثناة التحتية والالف والباء الموحدة فنزلنا هناك حصة من الزمان
نحن والاخوان واكلنا ما تيسر من الزاد وقد كفى الله مولانا وزاد ثم سرنا
بين تلك الجبال الشامخات والتلالي العاليات والاودية المنحدرات الى ان

نهر القاضي

وصلنا الى النهر المسمى بنهر القاضي وعليه جسر عظيم فنسينا عنده
التعب الماضي ونزلنا وصلينا الظهر هناك بالجماعة واحيينا تلك الاماكن

قرية دير القمر

المسمية بفقد الطاعة ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية دير القمر التي هي منزل
الامير احمد المعروف بابن معن فخرج للقائنا صديقنا حضرة ابراهيم لنا المذكور
سلمه الله تعالى ومن معه من الجماعة فحصل لنا ولمن معنا كمال السرور بلقائه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلك الساعة ونزلنا معه هناك في جامع غريب فيه محراب ومنبر بلا امام ولا خطيب ولا عجب في سياحتنا هذه من مرورنا بالبلاد الظلمانية ورؤيتنا الوجوه من فيها من المخالفين للملة الاسلامية فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرآيه مر على جهنم ورآي جماعات من اهلها كما ورد في الخبر الصحيح المسلم واشتملت سياحته على عالم الظلمة والنور وكمال له التجلي الالهي في مراتب البطون والظهور حتى ورد انه عليه السلام صلى بيت لحم عند اتيانه لبيت المقدس والبلاد يومئذ جميع اهلها كافرون وطاهرها باطنها ضلالهم متنجس وهذا من ضرورة الاجتماع في عالم الملك الادني واذ حصل من عالم الملكوت الاعلى على قاب قوسين او ادني ولنا في قرية دير القمر من النظام حينئذ بحسب وارد قد أمر ثم امثل دير القمر الآسماء القمر كمر مرتفع ومهبط منحدر بين جبال شامخات من صخور الحجر يخطر محدود باث كقسي الوتر اذا قطعنا جبلا فغير في الاثر وان هبطنا واديا كان سواه بالحبر فمن يرم بالطير ن قطم لم يطر

جيناه من بيروت بتشعي لقآء معشر اخوان لنا اولي ود اراد فخر صديقنا الهمام المفخم صدر الاصدقا نسل الكرام من غدا مما يشينه بري وصفوة الخليل والقدر الجليل الاكبر ابقاهما الهنا في طيب عيش عطر ما صحك الرمن ما بكت عيون المطر ثم لما اصبحنا في يوم الاثنين وهو اليوم الاربعون الحادي عشر من صفر اخبرنا بعض الناس ان الشيخ الامام العارف بالله تعالى علي بن ميمون مدفون في قرية يقال لها مجدل مَعُوش بفتح الميم وضم العين المهملة بعدها واو وشين معجمة من جرد بلاد الجبل وان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن عراق مدفون في قرية دَيرُدُورين بفتح الدال المهملة وسكون الواو وكسر الرآ والياء المثناة التحتية الساكنة والنون من اعمال الشوف فلم يتيسر لنا الذهاب الي زيارتهما

اليوم الموفي الاربعون ١١ ص

قرية مجدل معوش بها قبر الشيخ علي ابن ميمون مدفون هناك

قرية دير دورين بها الشيخ محمد بن عراق قدس سره

فقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالي وبتنا تلك الليلة التي هي نهار عند اهل تلك البلاد ونهارهم هو الليل من كمال المخالفة واشتداد السواد فلما اصبحنا يوم الثلاثا وهو اليوم الحادي والاربعون الثاني عشر من صفر عزمنا علي السير منطلقين من تغص الظلمة الي فضاء الضيآء انطلاق الطير فمررنا في ذلك الطريق الوعر المسالك وقطعنا بمعونة القدير المالك فرايناقبة بيضآء عظيمة يقال انه دفن فيها الشيخ عثمان الكردي من عباد الله الصالحين فزوراه وقرانا له الفاتحة ثم سرنا حتى اشرفنا علي قبة اخري بيضآء ذات انوار وعليها هيبة وجلالة ووقار فذكروا لنا انه دفن فيها سيدي ليمون ابن يعقوب نبي الله عليهما السلام فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي بما دعونا به ثم لم نزل سآئرين الي ان وصلنا الي قرية اشيحم بكسر الهمزة في اوله وبعضهم يحذفها ثم شين معجمة وحآء مهملة بعدها ياء مثناة تحتية وميم وهي من قري صيدا المحروسة فنزلنا هناك وبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل حبور ثم لما اصبحنا في اليوم الثاني والاربعين يوم الاربعآء الثالث عشر من صفر زرنا في تلك القرية نبي الله روبين علي ما يقال وهو من اولاد يعقوب عليه السلام فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي عنده ثم سرنا فمررنا علي صفة صغيرة في جانب الطريق بها قبر يقال انه قبر الشيخ ارسلان رجل من اولياآء الله الصالحين رحمه الله تعالي وهو غير الشيخ ارسلان الدمشقي المتقدم ذكره فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم مررنا علي نهر عظيم يصب في البحر وعليه جسر معقود كالعقد في النحر ثم اقبلنا علي السبعة اعين وذكر المرج الاخضر ونزلنا ساعة فطاب لنا المجلس هناك والمحضر وقلنا في ذكر الروض الانضر ترللنا من حمي صيدا بما يطيب البعد فكانت اعين السبعة

اليوم الحادي والاربعون ١٢ ص

الشيخ عثمان الكردي قدس سره

سيدي ليمون ابن يعقوب عليهما السلام

قرية اشيحم

اليوم الثاني والاربعين ١٣ ص

نبي الله روبين عليه السلام

صفة صغيرة بها قبر الشيخ ارسلان رجل من الاولياء وغير الشيخ ارسلان الدمشقي المتقدم ذكره قدس الله سرهما ونفعنا ببركاتهما امين

شبكة الألوكة www.alukah.net

علينا الاعين السبعة ثم سرنا الي جهة البلاد فخرج الي لقائنا جماعة من اهلها
ذوو الفضائل امجاد ونزلنا في الجامع المعروف بجامع الكتخدا في حجرة هناك لطيفه
ونحن في انواع مسرات بنا مطيفه واضافنا تلك الليلة الشيخ الفاضل مفخر الاعيان
والافاضل الشيخ محمد المعروف بابن قطيش بضم القاف وفتح الطاء المهملة والياء والشين
المعجمة ثم لما اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثالث والاربعين وهو
الرابع عشر من صفر وردت علينا جماعات من الناس فحصل كمال اللطف والاستيناس
ودعانا الي ضيافته الشيخ الصالح الحاج حسين فذهبنا الي داره المعمورة التي هي بانواع
الخيرات مغمورة ثم ذهبنا الي زيارة ضريح الشيخ قاسم من اولياء الله تعالي وقرانا له
الفاتحة ودعونا الله تعالي وقلنا في ذكر مديحه والتبرك بقبره وضريحه

ان صيدا تنير بالشيخ قاسم ... وبه ثغرها مدا الدهر باسم
قد ثوي منه في ذراها شهيد ... نور اسراره بدا في المواسم
رابض كالهزبر يحمي حماها ... بحسام صلت من الحال حاسم
ولقد شاع ذكره في اناس ... رسم الحب عندهم منه راسم
وشهيد له مقام التناجي ... فائح سره بورد وباسم
ينجلي الكرب عن مناديه لهفا ... وباسراره تفك الطلاسم
رحمة الله لا تزال عليه ... كل حين بعاطرات النواسم
ماشدا طائر غصن بان ... وجري الغيث هاطلا في المراسم

ولقد حضر عندنا مفخر الافاضل الشيخ محمد ابن قطيش
المتقدم ذكره واطلعنا علي قصيدة لصديقنا المرحوم الشيخ العالم الكامل عبد القادر
المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي مدح بها الشيخ قاسم المذكور لما اتي الي
بلدة صيدا وزار الشيخ قاسم رحمه الله تعالي في سنة ثمان وتسعين والف وهي قوله

خليلي في صيدا مطالع للفتح ... وفي حسنها طاب النظام مع المدح
وسل عن شهيد الحق ذكر قاسم ... فان به طير الشهادة في صدح
وزر قبره فهو الشهيد حقيقة ... وصال علي الكفار في السيف والرمح
لقد شهدة منا العيون بانه ... غدا بمقيل القبر حيا بلا مزح
تقلد بالسيف الصقيل حمائلا ...

وشم

اليوم الثالث والاربعين ١٤ ص

الشيخ قاسم قدس سره

القصيدة التي مدح بها الشيخ قاسم الشيخ عبد القادر العمري حين زاره بصيدا

وشم عبير الجنان مع الفتح ... كان منار الفيض عند مقامه
اشعة انوار الشهادة في السفح ... فكم من اخي فقر الربابه
فصار غنيا واسع الصدر والشرح ... شهيد اذا لاحت بروق فيوضه
يطوف بها اهل الشهادة والنصح ... يمد علي البحر الخضم افاضة
فتجري به سفن الوري دون ما كدح ... مقام به ثغر المسرة باسم
ويضحك بالرضوان ايضا مع المنح ... نعمت به عيشا وشمت بروقه
وعاينت للريحان يا طيب من نفح ... شهيد كان النور عند ضريحه
يطوف بآفاق المقام الي الصبح ... واسراره في البر والبحر قد بدة
لها امل الراجين قد جاء بالمدح ... فخلنا وضوء الشمس عند مقامه
تمد علي كل الوري راية الفتح ... وقد قمت في ذاك المقام تعلة
تعلة اشواق القتيل من البرح ... ولي وقفة في باب عز نواله
لعل بها ارجو النوال مع الصفح ... ولي حاجة الا اليك ابينها
عن الغير حاشاها تؤل الي الشرح ... فكن خاضعا عند المزار له وكن
علي قدم النساك للدمع في سفح ... عبيدك عبد القادر العمري الذي
طريح الاسا وافاك للفتح والنجح

ثم راينا قبة بعيدة علي جبل
عالي يقال لذلك المدفون فيها سيدي حنين وهو مشهور بذلك عند العامة وانه من
اولاد يعقوب النبي عليه السلام وذكر لنا بعض اهل البلاد ان اسمه حنان وهو المشار
اليه بقوله تعالي وحنانا من لدنا وذكر بعضهم ان المدفون هناك انما هو جثة يحيي
عليه السلام فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم ذهبنا الي زيارة صيدون
وهو كما ذكر الحافظ ابن عساكر في اوائل تاريخه لدمشق حيث قال قال الشرقي ابن نظامي
سميت صيدا التي بالشام بصيدون ابن صيدقا ابن كنعان بن حام بن نوح انتهي فدخلنا
الي مقامه وفيه قبره وعليه قبة مبنية وهناك جلالة وهيبة ووقار وفي خارج ذلك المكان
بعض اشجار وفيه الياسمين ولطايف الازهار فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي عنده
ولعمروي فان صيدا من احسن بلاد الساحل الشامي ذات الاشراق التام والخير السامي وقد
وقيل ان ارضها تنبت العيون فعساهم ارادوا بذلك عيون النرجس او عيون الماء او عيون
الناس اي اعيانهم او تقوي البصر وتحد النظر لصحة هواها وطيبها مياها وللاديب

سيدي حنين من اولاد يعقوب عليهما السلام

صيدون من اولاد نوح عليهما السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الساعاتي وقد هرب غلام له فامر ان يمر في نرجس صيدا ؛ لله صيداء من بلاد
ولم تبق عندي هما دفينا ؛ نرجسها حلية الفيافي ؛ قد طبق السهل والحزونا
وكيف ينجو به هزيم ؛ ورضها تنبت العيونا ؛ وقد قلنا في شان صيدا
اطرا في الثناء عليها وتابيدا ؛ صاد قلبي هوى الاحبة صيدا ؛ عندما جئت قاصدا ارض صيدا
بلدة طاب رونق البحر فيها ؛ فاذا لت عنا من الهم قيدا ؛ اعجبتني لطافة الماء فيها
والهواء الذي انبرى ترديدا ؛ ساحل مطلق الجوانب غض ؛ يقذف الدر من حصاه نضيدا
فيه صحب لنا هناك كرام ؛ كل شهم منهم يلوح فريدا ؛ يحفظون الوداد بالصدق حتى
من اتاهم لا يعرف التنكيدا ؛ صانهم ربهم وخص حماهم ؛ بالمعالي فلا يزال مشيدا
امد الدهر ما النسائم هبت ؛ وسمعنا طير الربا الغريدا ؛ ثم ذهبنا الى زيارة ابي
الروح وهو شبيب بن ذي الكلاع ابو روح صحابي مختلف في صحبته قال صليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقرا فيها بالروم وتردد فيها في اية اخرجه
ابو عمر بن عبد البر وقال هذا مضرب الاسناد روى عنه عبد الملك بن عمير كذا
في اسد الغابة في اخبار الصحابة في القسم الرابع منه بعد ما ذكر عبارة اسد الغابة
قال قلت المعروف انه شبيب ابن ابي روح الكلاعي الحمصي هكذا ذكره البخاري وغيره
وبالثاني جزم ابن ابي حاتم وقال انه جهني وحاطبي وانه روى عن ابي هريرة ايضا
وعن يزيد بن حمير وروى عنه جرير بن عثمان وجماعة واما الحديث فاخرجه
ابن قانع هكذا وسقط من اسناده رجل وقد رواه الحافظ من طريق عبد الملك بن عمير
عن شبيب ابي روح عن رجل له صحبة ومنهم من سماه يعني ذلك الرجل الاعز وتفرد
ابو الاشهب باسقاط الصحابي فصارت روايته محتملة عند من ذكر شبيبا في الصحابة
وهو وهم انتهى فدخلنا الى ذلك المقام وابتهجنا بزيارته مع الاجلال والاكرام
ومكانه مكان لطيف الفناء عذب الماء وهناك اشجار وازهار واسرار وانوار

ابو الروح

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابة في اخبار الصحابة صح

وعليه قبة

وعليه قبة معقودة وبهجة مشهودة فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما
تيسر من الدعاء وجلسنا هناك حصة من الزمان نحن ومن كان معنا من الاخوان
وحصل لنا كمال الصفا والسرور وغاية النشا والحضور وقلنا في ذلك من النظام
عند ذلك المقام يا ابا الروح انت للروح روح ؛ حيث عرف الكمال فيك يفوح
قد اتينا نزور منك ضريحا ؛ طائر السر في ذراه يبوح ؛ مشهد مشرق بدا ومقام
كل قلب بنوره مشروح ؛ وجلسنا هناك في حضرات ؛ لاح فيها المنى وبان الفتوح
ومياه لطيفة ورياض ؛ تتنفيا خلالهن الطلوح ؛ مع صحبهم الكواكب نورا
عندهم باللقاء تبرا الجروح ؛ لم تزل رحمة المهيمن تغدوا ؛ نحو من ثم رابض وتروح
من قبور للصالحين عظام ؛ طرف من جاءها اليها طموح ؛ ما تمشي النسيم بين رياض
طيرها في ذرى الغصون ينوح ؛ ورأينا في حال ذهابنا الى زيارة ابي الروح المذكور قبة
عظيمة تلوح من بعيد كانها كوكب في سماء المهابة والتمجيد فذكروا لنا ان هناك
قرية يقال لها دير بيسيم بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وكسر السين
المهملة وسكون الياء التحتية والميم من اعمال صيدا وان المدفون في هذه القبة هو
نبي الله داود عليه السلام فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد اجتمعنا في
صيدا المحروسة بمفتي السادة الشافعية هناك وهو الشيخ الفاضل حاوي الفضائل
والفواضل الشيخ الفاضل رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصري الدمياطي
وجرت بيننا وبينه مذاكرات علمية ومباحثات فقهية وقد اخبرنا لطف الله به
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة اثنين ومائة والف قبل ان نجتمع به
بثلاث سنين في الجامع الكبير العمري بصيدا وراى الناس مزدحمين عليه وشخص
يقول له يا رضوان بصريح اسمه ادخل وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخل
معه فراى النبي صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول وقال له يا فلان وذكر اسمه اخرج قل عني

قرية دير بيسيم بها قبة يقال ان المدفون فيها نبي الله داود عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ما شئت فانك ميت واحب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به فخرج وبلغ كما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وقد ثبت لدي رواية هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بطريق السماع كما ذكر نظير ذلك عن غيره من ايمة الحديث وقد صنفنا في هذه المسئلة رسالة مستقلة جوابا عن سوال سألنا اياه بعض علماء المدينة المنورة كما سنذكره في محله ونحن سمعنا هذا الحديث ايضا ممن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فلنا روايته عنه بالسماع وقد انشدنا نحن على البديهة لنا في هذا المقام من التخميس لابيات ابي النواس الحسن بن هاني المشرقي وهو غير ابا هاني الاندلسي المغربي الشاعر المشهور

الا انها الدنيا بدت بمهالك ∴ لواقف حال في الوري ولسالك ∴
وقد قصرت اوقاتها في ممالك ∴ وما الناس الا هالك وابن هالك ∴ وذو نسب في الهالكين عريق ∴
هي الحجة الغلطى التي حيثما التفت ∴ وقد امرة كل الانام وما شفت ∴
فكم مهجة بين عليها تلهفت ∴ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ∴ له عن عدو في ثياب صديق ∴

اليوم الرابع والاربعين ١٥ ص

ثم لما اصبحنا في اليوم الرابع والاربعين وهو يوم الجمعة الخامس عشر من صفر صلينا صلاة الجمعة في جامع الكتخدا الذي نحن نازلون في الحجرة التي في خارجه مع اخواننا ثم جلسنا بقرب المحراب منه واقرانا در ساعاما في كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين في احاديث سيد المرسلين وصارت ابحاث جليلة تشفي من الطالب غليله وتبري عليله ثم دعانا الى داره حضرة المفتي الشيخ رضوان المذكور وقدم لنا ضيافة عظيمة غب المذاكرة العلمية والمطارحات الادبية وقد اجتمعنا ذلك اليوم بحضرة الوزير الكرم جناب احمد باشا محافظ ثغر صيدا المحروسه وحصل لنا عنده كمال السرور بحضرة المانوسه ثم لما اصبحنا في يوم

اليوم الخامس والاربعين ١٦ ص

السبت وهو اليوم الخامس والاربعون السادس عشر من صفر حضر عندنا

قاضي

قاضي بلدة صيدا وهو يومئذ جناب فخر العلماء ومجد الفقهاء محمد افندي الرومي وحضر معه جناب الديوان افندي المنسوب الى حضرة الباشا محافظ ولاية صيدا هم بقصد الزيارة فحصل لنا بهما كمال الانس في المذاكرات والمحاورة وطلب منا في هذا اليوم حضرة المفتى وهو الشيخ رضوان المذكور ان نكتب له اجازة في جميع العلوم ليتاكد عنده الملفوظ بالمرقوم فكتبنا له هذه الاجازة وهي قولنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الاجازة سبب الاتصال من الخلق بالسلف في طريق الاسانيد العوال واجرى في ذكرنا بيع الفيض في قلوب القابلين من ارباب الاحوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده يعني يوصله الى مقامات الجلال والجمال ورضوان الله تعالى عن جميع اصحابه الكرام الظاهرين بعد الطاهرين الآل ما لمع سراب وآل ورجع عبد الى سبيل مولاه وآل وسلم تسليما اما بعد فان العلم من اشرف فضايل الانسان وهو المقام الذي ظهرت به مزية هذا النوع الآدمي على غيره من الجماد والنبات والحيوان وقد استخدم الله تعالى به ملايكته الاكرمين في ايصال ذكر الى نوعنا بمحض الكرم والامتنان ومن شرفه روايته بالاجازة المتصلة عن المشايخ الكاملين من اهل العرفان فان الطالب بالاجازة يدرك حقيقة العلم ومجازه والراوي بها ولو لعلم الشعر والادب محصل للبركة والبهاء في علمه الذي اليه انتدب والعلوم كثيرة جدا متعددة الانواع والاجناس وكلها مطلوبة مرغوب فيها شرعا اذا لم تشتمل على ما نهي عنه ووقع الذم له بين الناس ويكفي مدحة للعلم قوله تعالى في محكم الكتاب قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب والعلم المطلق شامل لكل علم فكل علم محمود مرغوب فيه عند الطلاب

ولو كان علم السحر ونحوه مما حضر او غاب، وانما المذموم العمل بمقتضى العلوم المنهي
عنها شرعا بمضرة ونحوها والله اعلم بالصواب، واليه المرجع والمآب هذ وقد
طلب منا صديقنا الفاضل، صاحب الفضايل والفواضل، مفخر العلماء العاملين،
وتحفة الصلحاء الكاملين، الشيخ رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصري،
الدمياطي المفتي يومئذ بثغر صيدا المحروسة، جعل الله ذاته بالكمالات العلمية
والعملية مأنوسة، ان نكتب له اجازة فيما لنا من العلوم عن مشايخنا الفضلاء
الكاملين اصحاب الروايات والمفهوم، قصدا منه لحصول البركات، فيما هو بصدده
من حصول الفضايل، وانواع الكمالات، تلميحا بالمفهوم من اشارة، قوله تعالى
في محكم النصوص، ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص، ولا شك ان الصف الواحد يتصل بعضه بالبعض، فيكون محكما
في الطول والعرض، وتلويحا بالحديث الشريف، وهو قوله صلى الله عليه
وسلم ساووا المناكب بالمناكب، والصقوا الكعاب بالكعاب، او كما قال
صلى الله عليه وسلم في سوية الصفوف بمقتضى اشارت الخطاب، فاجبناه
الى ما سال، وطلب من ذلك الامر المرغوب، واجزناه في جميع ما لنا روايته
من العلوم على حسب اختلاف الانواع والضروب، فمن ذلك ما هو ثابت في
ثبت الشيخ الامام، والحبر الهمام، الشيخ محمد بن سليمان المغربي الذي
جمعه في بلاد دمشق الشام، ورتبه على حروف المعجم اكمل ترتيب واحسن
انتظام، وان روي فيه عن بعض مشايخنا من السادة الايمة الكرام، فانا
نرويه بواسطة اخينا الفاضل، جامع الكمالات والفضايل المرحوم الشيخ ابراهيم
ابن عبد العزيز، والشيخ العالم العامل، والهمام الكامل، احمد بن محمد بن
سويدان، فانهما يرويان الثبت المذكور، عن مصنفه العلامة الشيخ محمد

بن سليمان

بن سليمان المذكور، رحمهم الله تعالى، ومن ذلك ايضا ما هو ثابت في ثبت الشيخ الامام
العلامة، والعمدة الفهامة، الشيخ يحيى المغربي التنشاوي فانه حدثني به عنه الشيخ
احمد بن محمد بن سويدان المذكور، ومن ذلك ايضا ما هو ثابت في ثبت الشيخ الامام
والحبر الهمام، شيخنا الشيخ عبد القادر الصفوري الشافعي فانه حدثني به عنه
ايضا الشيخ احمد المذكور، ومن ذلك ايضا ما اجزنا به اخونا شقيقنا العلامة، العمدة
الفهامة، الشيخ يوسف النابلسي الحنفي ان الشيخ الامام، والحبر الهمام المحقق، الشيخ
علي الشبراملسي الشافعي المصري الازهري، اجازنا بجميع مروياته في ساير العلوم
من منطوق ومفهوم، فنحن نجيز بجميع ما لنا روايته ايضا عن مشايخنا الذين اخذنا
عنهم مشافهة بقراءة او سماع او اجازة مما هو موجود في ثبتنا، وفي كتبنا ومصنفاتنا
من نثر ونظم، بشرط ذلك كله المعروف المعتبر عند اهله من علماء الاثر، للشيخ
الامام الفاضل الشيخ رضوان المذكور، فيما سبق، واجزناه ايضا بان يروي عنا
جميع ما صنفناه في انواع العلوم، من منثور ومنظوم فمن المصنفات
التي لنا في فن الحقيقة الالهية، التي هي سر الشريعة النبوية المحمدية، كتاب جواهر
النصوص، في شرح كلمات الفصوص، التي للشيخ الاكبر قدس الله سره في مجلدين
وكتاب شرح ديوان ابن الفارض في مجلدين وكتاب خمرت الحان، ورنة الالحان،
شرح رسالة الشيخ ارسلان وكتاب الوجود، وخطاب الشهود وكتاب اطلاق
القيود، شرح مرآت الوجود وكتاب ايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود،
وكتاب العقود اللؤلؤية، في بيان الطريقة المولوية وكتاب غاية المطلوب في محبة
المحبوب وكتاب الرد المتين، على منتقص العارف محي الدين وكتاب المعارف الغيبية،
شرح العينية الجيلية وكتاب الفتح الرباني، والفيض الرحماني وكتاب لمعات
البرق النجدي، شرح تجليات محمود افندي وكتاب مناغات القديم، ومناجات

مبحث ذكر مصنفاته
اعني المولف قدس سره في
الاجازة المذكورة لمفتي
صيدا الشيخ رضوان
يومئذ رحمهما الله
تعالى
منها في فن الحقيقة
٥٧ كتابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحكيم وكتاب هدية الفقير، وتحية الوزير وكتاب السانحات النابلسية، والسارحات
الانسية وكتاب المقام الاسما في امتزاج الاسما وكتاب مفتاح المعية، شرح رسالة
النقشبندية وكتاب لمعة النور المضية، شرح الابيات السبعة من الخمرة الفارضية
وكتاب الشمس علي جناح طائر، في مقام الواقف السائر وكتاب رد المفتري، عن
الطعن في الششتري وكتاب قطرة سماء الوجود، ونظرة علماء الشهود وكتاب
التنبيه من النوم، في حكم مواجيد القوم وكتاب كوكب الصبح، في ازالة ليلة القبح
وكتاب النظر المشرف، في معني عرفت ام لم تعرف وكتاب بداية المريد، ونهاية
السعيد وكتاب زيادة البسطة، في بيان العلم نقطة وكتاب الصراط السوي، شرح
ديباجة المثنوي وكتاب تحقيق الذوق والرشف، في معني المخالفة الواقعة بين
اهل الكشف وكتاب السر المنجي، في ضريح ابن العربي وكتاب رفع الريب عن
حضرة الغيب وكتاب رد الجاهل الي الصواب، في جواز اضافة التاثير الي الاسباب
وكتاب القول المختار، في الرد علي الجاهل المختار وكتاب دفع الايهام، ورفع الابهام
وكتاب جمع الاشكال، ومنع الاشكال وكتاب اللؤلؤ المكنون، في حكم الاخبار عما
سيكون وكتاب توفيق الرتبة، في تحقيق الخطبة وكتاب الكوكب المتلالي شرح قصيدة
الغزال وكتاب تثبيت القدمين، في سؤال الملكين وكتاب تكميل النعوت، في لزوم
البيوت وكتاب مخرج المتقي، ومنهج المرتقي وكتاب رفع الاشتباه عن علمية الاسم
الله وكتاب تنبيه من يلهو، في صحة الذكر بالاسم الهو وكتاب الحامل في
الفلك، والمحمول في الفلك، في بيان اطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك وكتاب
وسايل التحقيق، ووسايل التوفيق وكتاب ايضا الدلالات، في سماع الالات
وكتاب فتح الكريم الوهاب، في العلوم المستفادة من الناي والشباب وكتاب زبدت
الفايده، في الجواب عن الابيات الوارده وكتاب اشارات القبول، الي حضرات الوصول

وكتاب

وكتاب النفحات المنتشره، في الجواب عن الاسيلة العشره وكتاب الاجوبة البتة
عن الاسيلة الستة وكتاب بذل الاحسان، في تحقيق معني انسان وكتاب الواردات الرحمانية
والنفحات القرانية وكتاب التائية الكبري المسماة باسرار القرآن، وانوار الفرقان،
وهي نحو خمسة عشر الف بيت، تفسير للقرآن بلسان اهل الاشارة وكتاب انوار السلوك
في اسرار الملوك وكتاب الفتح المدني، والنفس اليمني وكتاب نفحة الصور، ونفحة الزهور
شرح ابيات قبضة النور وكتاب حق اليقين، وهداية المتقين ومن فن الحديث
الشريف كتاب ذخاير المواريث، في الدلالة علي اماكن الاحاديث، وهو اطراف للكتب
السبعة الحديثية وكتاب فتح القدير المالك، في الجمع بين الكتب الستة وموطا
مالك، وسميناه ايضا تمهيد السنن وتجريد السنن وكتاب كنز الحق المبين في
احاديث سيد المرسلين وكتاب المجالس الشامية، في مواعظ اهل البلاد الرومية
وكتاب اسباغ المنة، في نهار الجنة وكتاب ازالة الخفا، عن حلية المصطفي،
وكتاب لمعات الانوار، في المقطوع لهم بالجنة، والمقطوع لهم بالنار وكتاب
صفوة الاصفيا، في بيان الفضيلة بين الانبيا، وهذا الكتاب عملناه في بيت
المقدس، كما سنذكره في محله وكتاب في بيان حكم الاجازة في المنام، وهذا الكتاب
عملناه بعد رجوعنا من الحج في دمشق الشام، ومن فن عقايد اهل السنة
والجماعة كتاب الحديقة الندية، شرح الطريقة المحمدية، في ثلاث مجلدات
وكتاب المطالب الوفية، شرح الفرايد السنية، في ثلاث مجلدات وكتاب
فتح المعيد المبدي، شرح منظومة المولي سعدي وكتاب نور الافيده، شرح
المرشده لابي الليث وكتاب الكوكب الساري، في حقيقة الجزء الاختياري،
وكتاب قلايد المرجان، في عقايد الايمان وكتاب القول الابين، شرح
عقيدة ابي مدين وكتاب الكوكب الوقاد، في حكم الاعتقاد وكتاب الانوار الالهية

ومن فن الحديث
٩ كتاب

ومن فن العقايد
١٣ كتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح المقدمة السنوسية وكتاب صرف الاعنة الي عقايد اهل السنة وكتاب
تحريك سلسلة الوداد في مسيلة خلق افعال العباد وكتاب القول السديد
في جواز خلق الوعيد وكتاب اللطايف الانسية في شرح نظم العقيدة السنوسية
وهذا الكتاب عملناه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سنذكره في محله
وكتاب شرح المنظومة المقرية واسمها اضاءة الدجنة للشيخ احمد المقري
وعدة ابياتها خمسماية بيت وهذا الكتاب عملناه بعد عودنا من الحج في دمشق
الشام ومن فن الفقه الشريف كتاب قلايد الفرايد وموايد الفوايد
وكتاب نهاية المراد شرح هدية ابن العماد وكتاب الصلح بين الاخوان في حكم اباحة
الدخان وكتاب تحفة الناسك في بيان المناسك وكتاب تطييب النفوس في حكم
المقادم والرؤس وكتاب صدح الحمامة في شروط الامامة وكتاب كشف الستر
عن فرضية الوتر وكفاية الغلام في اركان الاسلام نظما وكتاب رشحات
الاقلام شرح كفاية الغلام وكتاب الغيث المنبجس في حكم المنصبوغ
بالنجس وكتاب تحصيل الاجر في حكم اذان الفجر وكتاب انخاف من بادر في حكم
النوشادر وكتاب اشراق المعالم في احكام المظالم وكتاب غاية الوجازة في
تكرار الصلاة علي الجنازة وكتاب تشحيذ الاذهان في تطهير الادهان وكتاب
نزهة الواجد في حكم الصلاة علي الجنايز في المساجد وكتاب الكواكب المشرقة
في حكم استعمال المنطقة وكتاب الاجوبة الانسية علي الاسيلة القدسية
وكتاب الصلاة في بيان الصلاة وكتاب كشف النور عن اصحاب القبور
وكتاب بغية المكتفي في جواز المسح علي الخف الحنفي وكتاب الرد الوفي
علي جواب الحسكفي وكتاب جوهر الكل شرح عمدة المصلي المعروف بالكيدانية
وكتاب خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق وكتاب تحقيق

ومن فن الفقه ٣٧ كتابا

القضية

القضية في الفرق بين الرشوة والهدية وكتاب المقاصد الممحصة في بيان كي
الحمصة وكتاب الابحاث المخلصة في حكم كي الحمصة ايضا وكتاب القول
المعتبر في بيان النظر ورسالة في بيان اخزام الخبز ورسالة في مسيلة السفير وسرعة
الانتباه لمسيلة الاشباه وابانة النص في مسيلة القفص وكتاب اشتباك الاسنة
في جواب عن الفرض والسنة وكتاب النعم السوابغ في احرام المدني من رابغ وكتاب
الابتهاج في مناسك الحاج وكتاب الجواب الشريف للحضرة الشريفة في ان مذهب
ابي يوسف ومحمد هو مذهب ابي حنيفة وهذه الثلاثة كتاب صنفناها في
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالي وكتاب
الكشف والبيان عما يتعلق بالنسيان وكتاب فتح الانغلاق في مسيلة علي الطلاق
وهذان الكتابان عملناهما بعد رجوعنا من الحج في دمشق الشام ومما
يتعلق بفن التجويد كتاب كفاية المستفيد في معرفة التجويد وكتاب
القول العاصم في رواية حفص عن شيخه عاصم نظما وكتاب صرف العنان
الي قرأت حفص بن سليمان وهو شرح القول العاصم ومن فن التاريخ
كتاب زهر الحديقة في بيان رجال الطريقة وكتاب الابيات النورانية في ملوك
الدولة العثمانية وكتاب اتحاف الساري في زيارة الشيخ مدرك الفزاري وكتاب
الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود ومن فن الادب كتاب
النسيم الربيعي في التجاذب البديعي وكتاب مليح البديع في مدح الشفيع وهي بديعية
نظم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا فيها اسم النوع وكتاب نسمات الاسحار
في مدح النبي المختار وهي بديعية نظما وكتاب شرح البديعيات المسمي بنفحات
الازهار علي نسمات الاسحار وكتاب الروض المعطار بروايق الاشعار وكتاب
عيون الامثال العديمة الامثال وكتاب سلوي النديم وتذكرة العديم وكتاب

ومن فن التجويد ٣ كتابا

ومن فن التاريخ ٤ كتابا

ومن فن الاداب ٣٠ كتابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعطير الانام، في تعبير المنام، في مجلد كبير، مرتب على حروف المعجم وكتاب حلاوة الآلا، في
التعبير اجمالا وكتاب النوافح الفائحه، بروايح الرؤيا الصالحه وكتاب يوانع الرطب،
في بدايع الخطب وكتاب حلة الذهب الابريز، في رحلة بعلبك والبقاع العزيز وكتاب
الحضرة الانسيه، في الرحلة القدسيه وكتاب الحقيقة والمجاز، في رحلة طرابلس
الشام وكتاب ديوان الحقايق الالهيه، والمواجيد الربانيه وديوان في مدح الرسول
صلى الله عليه وسلم، مرتب على الحروف، سميناه نفحة القبول، في مدح الرسول وديوان
في المراسلات بين الاخوان والالغاز والاحاجي وغير ذلك وديوان في الغزليات
مسمى بسحر بابل، وغناء البلابل وغير ذلك من الكتب والرسايل التي لم تحضرنا
الآن، واجزناه ايضا بجميع ما سيحدث لنا من المؤلفا في جميع انواع العلوم
ونوصيه بتقوى الله تعالى على كل حال، وان لا ينسانا من دعائه الصالح، والحمد لله
وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وآله وصحبه وسلم تسليما، وما
احسن قول صاحبنا المرحوم مفخر الافاضل، حاوي الفضائل، والفواضل،
الشيخ احمد الصفدي، امام الدرويشيه، والواعظ بجامع بني اميه، في دمشق
المحميه، في شان الشيخ الامام، والحبر الهمام، مفتي دمشق الشام، المرحوم
علاء الدين افندي الحسكفي، لما ذهب من دمشق الى بلاد الروم، وجاء بقضاء
صيدا المحروسه ؛ ولما ان سمى الشيخ العلاء ؛ وارغم علمه عمرو او زيدا ؛
؛ فجنح قاصدا للروم يسعى ؛ وعاد الى دمشق وصاد صيدا ؛ فلما اصبحنا
في اليوم السادس والاربعين، وهو يوم الاحد السابع عشر من صفر، دعانا الى داره
مفخر الاكارم صديقنا لطفي چلبي، والكاتب يومئذ بمينة صيدا المحروسه، وحصل لنا
كمال السرور بذاته اللطيفة المانوسه، ووجدنا عنده هذا السوال والجواب
المنظومين في سلك الاقتضاء، لذلك والاقتضاب، في حق شرب الدخان، من نظم كمال

اليوم السادس والاربعون ١٧ ص

افندي

سوال في شرب الدخان وجوابه بانه مباح نظما

افندي احد العلماء الاعيان، عليه الرحمة والرضوان، ما قولكم سادتي في بدعة ظهرة ؛
؛ فيا لها بدعة تدعو الى النار ؛ مثل الغمامة في العينين قد شرة ؛ وفي انوف البرايا مثل اعصار ؛
؛ وقد اكب عليه الناس واشتهرت ؛ بعد الخفاء بغليون كمزمار ؛ هل جايز شربها فيها فقد كثرة ؛
؛ وقيل قد ظهرة عند كفار ؛ افتوا السايلكم يا ابحر ازخرت ؛ يا اكرم الناس من بدو واحضار ؛
الجواب ؛ يا فاضلا قال درا في السوال على ؛ حشيشة شربتها الناس بالنار ؛
؛ جواب ما قلته عن حلها كثرت ؛ فيه الاحاديث من اقوال اخيار ؛ وبدعة قلت لكن بعضهم شهدوا ؛
؛ بان في شربها دفعا لاضرار ؛ وكالغمامة في العينين قلت فما ؛ كل الطبايع شكل واحد طاري ؛
؛ كم ناظر قد جلت عن عشاوته ؛ فصار جوهره عن شبهة عاري ؛ وقد اكب عليه الناس واشتهرت ؛
؛ اثبت فضلا لها من نص مختار ؛ لا تجتمع امتي فيما تضل به ؛ فكن مع الجمع فيما يرتضي البار ؛

اليوم السابع والاربعون ١٨ ص

فلما اصبحنا في اليوم السابع والاربعين، وهو يوم الاثنين الثامن عشر، من صفر،
عزمنا على المسير، بعون الرب القدير، فارسل حضرة الباشا حفظه تعالى باشا
صيدا المذكور، معنا جماعة من اتباعه وعسكره المنصور، وارسل معهم مكتوبا
الى حاكم عكة توصيه فينا، وتكريما لنا وتحنينا، وكتب لنا بيرا ولديا مختوما
بختمه الكبير، خطابا لاهل تلك النواحي من الساحل الشامي الداخلة تحت ولاية
قدره الخطير، وهذه صورته، صدر المرسوم المطاع، الواجب القبول والاتباع
الى كل واقف عليه، وناظر اليه، من ملتزمين مقاطعات، وصوباشيه، ومشايخ
ومشايخ قرانا، ورعايا اماكن في ايالة صيدا وايالة لواء اللجون، ونابلس الى بيت المقدس
بوجه العموم، وفقهم الله تعالى، وغير ذلك، نعرفكم ان ناقل هذا المثال، قدوة العلماء
العاملين، عمدة الفضلاء الصالحين، ينبوع عين الفضل واليقين، وارث علوم الانبيا
والمرسلين، العارف المحقق، والعلامة المدقق، فريد عصره، ووحيد دهره، حضرت
مولانا الشيخ عبد الغني، نفع الله المسلمين بعلومه، واعاد علينا من بركاته، وصالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دعوانه في الدنيا والآخرة، متوجها الي الديار القدسية قاصدا زيارة ما فيها من مراقد انبيا
الله تعالي العظام، واولياه الكرام، بناء علي ذلك اصدرنا هذا البير اولدي اليكم فمع
وقوفكم عليه، ونظركم اليه، وشرفكم بتقبيل يديه، وعند وصوله الي عندكم ابن من
كان منكم تكونوا في خدمته، وتعظيمه، واكرامه، واكرام من يلوذ بجنابه من
تلامذته واتباعه، فوق ما هو المراد، واذا توجه من عند احدكم فليرسل معه
ناسا من اتباعه يوصلونه الي المنزل الذي يكون قاصده في امن وامان، عن غير مخالفة
ولا توان، وان بلغنا عن احد انه لم يتلقاه بالرحب والسعة، او يحدث منه سوء
ادب او يتعرض له في شي لا يرضاه، او يتعدى عليه في شي يكدر خاطره لا يلومن
الا نفسه، ونطلع من حقه باشد العقوبة والعذاب، والحذر ثم الحذر
من المخالفة والعناد، عرفناكم ذلك تعلموه، وتعتمدوه انتهى، ثم اننا سرنا
علي بركة الله تعالي، ولم نجد سوءا في سفرنا اصلا، ولا احتجنا الي اخراج هذا البير اولدي
ولا غيره، ولا رأيناه لاحد من الناس، واعتمادنا علي الله تعالي وحده، في كل حال، حين
الاقامة وحين الترحال، وقد خرج معنا لوداعنا الشيخ رضوان المفتي المتقدم ذكره
وغيره من افاضل تلك البلدة واعيانها، وقد نزل علينا مطرشيد ونحن سايرون
ساحل البحر، فكانما الدنيا فاضت علينا غدرانها حتى مررنا في الطريق علي مزار
مبارك يسمونه النبي ساري، يهنى بزيارته القاطن هناك والساري، وهو في راس
جبل عالي، فما ارفع مناره، وعليه قبة معقودة من الاحجار، وهناك له عمارة فقرانا
الفاتحة، واهدينا ثوابها لروحه، ولمن حل معه في جوار ضريحه، ثم سرنا الي ان
وصلنا الي القاسمية، وهي قلعة خراب كانت في سابق الزمان معمورة مبنية، وفيها الآن
بعض البيوت، ويسكنها ناس من الفلاحين اصلح الله تعالي اوصافهم والنعوت فقدموا
لنا بعض الضيافة، وابدلوا كثافتهم باللطافة، وهناك النهر العظيم المسمي بالنهر

النبي ساري عليه السلام

اللاطاني

اللاطاني الواصل من ارض البقاع، وعليه الجسر المبني بعقود الحجارة، فيا حبذا في القديم
هنا تلك البقاع، وقد تهدم الآن بعض بنيانه، وسطت عليه وعلي اهله ايدي زمانه
فوقفنا هناك وقفة الحاير، ولكنا مررنا عليه مرور الطاير، فتذكرنا قول ابن
حجة الحموي رحمه الله تعالي في قاسمية حماه، وقصره الذي هناك في حماه، هو
اي بسفح القاسمية فالجسر اذا هب تدروا ان ذاك الهوي عذري، وهي قصيدة
طويلة موجودة في ديوانه مدح بها القاضي تقي الدين ابي بكر الحنفي، وتشوق فيها
الي حماه، والقصيدة بتمامها وهي قوله: هو اي بسفح القاسمية والجسر

قصيدة ابن حجة الحموي مدح بها تقي الدين ابي بكر الحنفي القاضي

اذا هب تدروا ان ذاك الهوي عذري ... وفقري الي رشف الرضاب الذي حلا
من النهر خلا سايل الدمع في نهر ... ولي ثم بين المسجدين معاهد
بها هدمت تلك المعاهد من صبري ... يروق امتداد الجسر والقصر فوقه
فيحلو طباق العيش بالمد والقصر ... وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة
الم تنظر الانهار من تحتها تجري ... تفوق عيون الزهر بين شطوطها
عيون المها بين الرصافة والجسر ... وان جزت بالرمضاء بين غصونها
جلبن الهوي من حيث ادري ولا ادري ... وعاص رحيب الصدر قد خر طايعا
ودولابه كالقلب يخفق في الصدر ... وقد اشبه الخنساء نوحا وانة
وهاد معه قد صار يجري علي صخر ... فيا جير العاصي اذا ذقت ماءكم
اهيم كاني قد ثملت من السكر ... ولولا بقايا طعمه في مذاقتي
لما ظهرت تلك الحلاوة من شعري ... وكم رام هذا تشبيه لطفه
فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر ... فاها علي وادي حمات تاسفا
خلافا لمن قد قال اها علي مصر ... فكم مر لي فيها حلاوة ليلة
فكانت شبيه الخال في وجنة العمر ... وفي غيرها قد صرة اقضي لياليا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تمر بلا نفع وتحسب من عمري ... وان كان قدري في طرابلس علا

قد لقيتني وهي يابسة الثغر ... فان فراق الالفة الخل والهوى

وفقد الحمى والاهل صعب على الحر ... بلاد بها نيطت علي تمائمي

وحزت بها ما حاز من وفر القدر ... وان كنت فيها قد اصبت بغلطة

من الدهر اني قد صفحن عن الدهر ... فيا سكني مغنى حمامات نعمتم

صباحا ولو الغيم في الورد ذكرني ... فوديّ ودّي مثل ما تعهدونه

ولكن صبري عنكم عاد كالصبر ... وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم

فلما بعدتم قلت آها على الهجر ... وانجلت في ميدان نظمي نشوقا

تسابقني حمر المدامع بالنشر ... عسى تعرفوا بالفتح باب لقاكم

فقلبي لطول البعد يعرف بالكسر ... وشيقي هيبتي كلما رام بعدكم

يحاربني ناديت يا آل ابي بكر ... لانّ ابا بكر امامي وحبه

غدا سنتي وهو المقدم في الذكر ... اياديه بحر وهو بر فهاجروا

اليه تنالوا الخير في البر والبحر ... اياد اذا زادت اصابع نيلها

ووقت رأينا الخير في ساعة الذكر ... وتبسم ان جادت بقطر الندا كما

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ... وهذا وكم ابدى الينا تكاشرا

من العلم دلت انه واحد العصر ... وان تبع النعمان فهو شقيقه

بزهر علوم اينعت منه في الصدر ... وقال زماني وهو مشر من الورى

على مثل اصحت في غاية الفقر ... تبارك من انشاه سعدي وصورني

وخص الحيا بالطلة والبشر ... يعز علي قلبي فراق مقامه

وها انا من بعد المقام بلا جسر ... فيا سيدي قاضي القضاة ومن به

سمو ان الى ان دست قادمة النسر ... مدحتك لكن زاد مدحي ضبابتي

اليك

اليك وازكى جمرة الشوق في صدري ... وجد لي وجدا ما كنت ناسيا

ولكنه تجديد ذكر على ذكر ... فلا طف عنا قلبي بحق محمد

بطي كتابي ينعش القلب بالنشر ... لاني في قيد من البين موثق

ومازلت تسعى في فكاكي من الاسر ... وخذها قصيدا انت نافث سحرها

قديما وقد جاءتك تنفث بالسحر ... فلازلت في مستقبل العز دائما

وفي كل حال لا تزل سامي الامر ... وقد ضمن في قصيدته هذه مطلع قصيدة

علي ابن الجهم الشاعر المشهور ومطلعها قوله عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري وضمن ايضا مطلع قصيدة ابن فلاقس

وهو قوله تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ودب عذار الظل في وجنة النهر

وقد اراد بالمحمد الصالحي بالبيت الاول من قصيدة ابن حجة وسلك على هذه

الطريقة والمحجة وحذا حذوه وجسه ونشق الى طيب طيبة من دمشق الشام ونشره حيث حل وتلطف في المقال حيثي لسفح الصالحية والجسر

اها الهوى بين الجوانح والصدر وشوقي الى تلك المعاهد لم يزل بفيض الاشجان ما حيث اودر

ربوع بها انسي وعيشي بظلها ربيعي وشوقي بها زبدة الدهر اليها ارتياحي دونها ما ارتاح

وعنها حديثي والغرام بها عذري وبالرغم مني اذا ريع البعد حاجزا يحول دون القرب سور من القفر

واني وان طالت عهودي بالحمى على ثقة بالجمع من راحم جبر الى الله اشكو انني كل ليلة

تمر وقلبي الذكر الى مطلع الفجر سميري فيها النجم والشوق صاحب قرارة مسلوبة بشدة صبر

ثم قمنا من ذلك المكان ونحن في غاية السرور والامان الى ان وصلنا الى قلعة صور قلعة صور

وغالبها الآن خراب وهي في القديم بلد عامر مشهور قال ياقوت الحموي في المشترك

صور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وراء اشهر مدينة بساحل بحر الشام

واحصنها واحسنها افتتحت في ايام عمر بن الخطاب وبقيت في ايدي المسلمين الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

سنة ثمان عشرة وخمسماية في ايام الآمر بالله فاخذها الافرنج لانهم حاصروها فسلموها لعدم القوت وهي في ايديهم الي هذه الغاية وكان بها جماعة من العلماء من اهلها وناقلة اليها انتهى وفي القاموس الصور بالضم القرن ينفخ فيه وبالام بلاد ساحل الشام وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق صور جمع صورة يقال صوره وصور ويقال هو من صاره يصوره اماله انتهى وقد وردنا الي تلك البلاد في وقت المساء ونزلنا في تلك القلعة مع جماعتنا ونحن نقول لعل وعسى فتارت علينا الرياح والبروق من الغروب الشروق وقلنا في ذلك بمعونة القدير المالك ٭ وبلدة من بلاد الساحل اشتملت ٭ ٭ علي امتداد لها في البحر مشهور ٭ بتنا بها في هواء فوق قلعتها ٭ حتي شهدنا هناك الفتح في الصور ٭ قلنا ايضا كذلك علي حسب ما كان هنالك ٭ وبيح صور لما بها نحن بنا ٭ ليس علينا الهواء فيها محظور ٭ فادخلوها وشاهدوا هول حشر ٭ واقروا انتم يوم ينفخ في الصور ٭ وقلنا كذلك ٭ بلدة جنتها تسمي بصور ٭ فاتحة منها الرياح بصور ٭ ماؤها قيل انه من فرات ٭ ٭ بياة الاسكندر المشهور ٭ ينبع الرمل مثل ما ينبع الما ٭ وبها غامر لتلك الدور ٭ ٭ من اتاها اتي خرابة قفر ٭ في مكان في بساعد محجور ٭ يشعر الحال انها امس كانت ٭ ٭ بلدا واسعا يحف بسور ٭ لكن الامر بالضرورة يجي ٭ لمبيت ولو لحد القبور ٭ ٭ ولها قلعة لقد قلعتها ٭ حاكموها بجورهم في الامور ٭ وقد اتفق ان رجلا من جماعتنا لزيحد لفرسه مكانا سفليا مسقوفا فايضعها فيه وكان السحاب ينضح علينا ماء المطر من فيه فصعدنا من تلك القلعة الي مكان عالي لدرج من الحجر نحو الثلاثين درجة لاصق ذلك الدرج بالحائط من جانب واحد والجانب الآخر خالي وعرضه لا يأتي قدر ذراعين وقد لطف السميع العليم بنا حين صعدنا فيه وحفظنا من الحين واذا بصاحبنا قد صعد خلفنا واصعد معه الفرس

حيث

حيث لا وقاية لها هنالك من المطر ولا حرس فتعجبنا من ذكر الاصعاد وقد حفظ الله تعالي الجواد وذلك الجواد فقلنا له في غداة انزلته توكل علي الله وكن انت من جهة الحائط حتي اذا كان السقوط يكون الفرس هو الساقط فحفظ الله تعالي بفضله الرجل والفرس والله خير الحافظين وهو الذي عليه نتوكل في جميع امورنا وبه نستعين ثم لما اصبحنا في يوم الثلاثا الثامن والاربعين التاسع عشر من صفر ركبنا وسرنا نحن والاخوان في اتم راحة واكمل امان حتي مررنا علي قبر شمعون الصفا ونحن في غاية المسرة والصفاء وقبره علي جبل عالي وهو مشهور بين اهل تلك البلاد انه من الانبياء او الاديعقوب عليهم السلام او من الاحفاد وعندنا في دمشق الشام في القرب من مقبرة باب الصغير بين البساتين من جهة محلة الشاغور قبر كبير يقال انه قبر شمعون الصفا والله اعلم بمن ظهر من ذلك ومن اختفي وفي زيارات الهروي في اول عند زيارة حلب قال والصحيح ان شمعون الصفا في مدينة روسيه الكبري في كنيستها العظمي في تابوت من الفضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل والله اعلم انتهى وفي القاموس الهيكل بيت للنصاري فيه صورة مريم عليها السلام ودير هم والبناء المشرف انتهى فوقفنا بالقرب من ذكر ودعونا الله تعالي بعد قراءة الفاتحة الكتاب ولهداياه ثوابها لذكر الجناب ثم قلنا من النظام في رفيع ذكر المقام ٭ ٭ ٭ بشمعون الصفا زاد المعاد ٭ واكمل المسرة والهناء ٭ واشرقت المعالم والروابي ٭ وذاك القطر طاب له الوفاء ٭ علي الجبل العظيم عظيم نور ٭ بقبر شمعون زورته شفاء ٭ ٭ مررنا في الطريق عليه حتي ٭ تبدا منه للعين الضياء ٭ فاهدينا السلام وكان منا ٭ له مدح وفي المدح الثناء ٭ سقي الرحمن مرتدة غماما ٭ يريك الصبح ذكره والمساء ٭ ٭ مدادا وقتما اضطرب ضياه ٭ بذاك البحر حيث سري الهواء ٭ ثم سرنا الي ان وصلنا الي تلك العقبة الكؤد التي علي شاطئ البحر حتي اخذنا في الصعود وسمعنا

اليوم الثامن والاربعون ١٩ س

شبكة الألوكة www.alukah.net

صوت الماء والامواج تهدر تحت تلك الصخور، وما تلك الناقورة، وذلك النقار، الا
كما يقرا القاري واذا نقر في الناقور، وذلك نقول علي البديهة حيث لم نجد شبيهه
قد مشينا لنحو عكة صبحا ۞ نقطع السهل من مدينة صور ۞ ورأينا نقار عكة لما
يهدر الماء فيه تحت الصخور ۞ قلت للقوم هاهنا هول حشر ۞ نقر اليوم منه في الناقور
ثم توجهنا الي قرية زيب بالزاي كما هو في القاموس وذلك مشهور علي السنة اهل تلك
البلاد لا بالذال المعجمة، ولعله تصحيف من الاصل، وعبارة القاموس هو قوله وتزيب
لحمه تكتمل واجتمع والزيب قرية بساحل بحر الروم انتهي، فلعل تصحيف القرية
بفتح الزاي وسكون الياء التحتية والباء الموحدة كما رايته مضبوطا كذلك في نسخة
القاموس بقلم بعض العلماء، واشتقاقه من تزيب لحمه اجتمع لاجتماع الناس فيها
ونطق اهل البلاد بكسر الزاي فلهذا قلنا لعله تصحيف من الاصل، وسميت
باسم الزيب بالذال المعجمة وابدال الهمزة ياء تحتية، وفي القاموس بالذيب
بالكسر، ويترك همز كلب البر انتهي، وهو اسم الحيوان المعروف لوجود فيها
او لكثرة اكل اهلها كاكله، او لشبه ارضها بلون الذيب او لان طبع اهلها الافتراس
او لغير ذلك، وقد نزلنا في هذه القرية عند المشايخ الكرام، اولاد الشيخ سعد الدين
المشهور بالولاية والحال التام في ذلك القطر بين الانام، فحصل لنا منهم غاية
الاعتناء والاحترام، وقد قلنا في ذلك من النظام، وقرية الذيب لدي عكة
قد جئتها وازداد ترحيب ۞ كم يوسف فيها بحسن الندا ۞ لكن له لم ياكل الذيب ۞ وقلنا
كذلك في مثل ذلك ۞ من صور قد قمنا الي عكة ۞ ونحن في انواع ترحيب ۞
واهل ذاك القطر في فتنة ۞ وفي جهالة وتغليب ۞ حتي نزلنا عند اهل التقي ۞
من بيت سعد الدين في طيب ۞ والسعد وافانا علي وهلة ۞ بكل انعام وترغيب ۞ و[illegible]
ولم نخف من اسد يعتدي ۞ مع اننا في قرية الذيب ۞ فلما اصبحنا في يوم الاربعا التاسع

والاربعين

اليوم التاسع والاربعون ٢٠ ص

والاربعين العشرين من صفر، مررنا علي بركة الله تعالي في ذلك الطريق السهل علي ساحل البحر
المالح الذي لا يصلح للعل ولا للنهل حتي وصلنا الي بلدة عكه، وهي بلدة خراب مندكة، قد
تهدمت اسوارها، وانكسر سوارها، وانقلعت عين قلعتها، وخفيت بدايع صنعتها
ولم يبق منها الا القليل من البيوت، والاخصاص من العيدان التي ليس لها ثبوت
وكان افتتحها سابقا من يد الافرنج السلطان الملك الظاهر بيبرس وعمر فيها
برجا عظيما لا يوجد له نظير، وقد اندرس الآن وتنكر رسمه الشهير، فلما وصلنا
اليها، وحللنا لديها، نزلنا منها في سرايا شاه وردي، في مكان مستقل نحن وجماعتنا
نعيد ما نجده من السرور ونبدي، وحصل لنا انواع الصفا، وكمال المحبة
ما بيننا والوفا، ولكن تلك البلاد، وخيمة المطاعم، ردية الهوي، خشنة العيش
لا يمكن فيها النعيم، ولا الحال الناعم، وقلنا في ذلك اليوم من النظام، علي حسب المقام
عكنا الشوق للاحبة عكه ۞ حين جئنا الي مدينة عكه ۞ ورأينا بها السرور وقلنا
عكه وازت لنا لفظ مكه ۞ فعسي الله ان يجود علينا ۞ بعد هذا بطيبة وببكه
ثم بتنا براحة وقبول ۞ وصككنا في هامة الهم صكه ۞ وعلينا الغمام مدر وافا
ربما الغيث كان يفتح فكه ۞ واذا الوقت شد فالله يرخي ۞ واذا عقد المعقد فكه
واليقين اليقين بالله يامن ۞ في سلوك الطريق اكثر شكه ۞ وقال الحافظ ابن عساكر
في تاريخ دمشق عكا من قولك عككته اي حبسته، والعكه شدة الحر انتهي
واصل اسم البلدة ممدود ولكن ابدا الآن من المدهاء السكت كما هو المشهور
ثم لما اصبحنا في اليوم الخميس، وهو اليوم الخميس الحادي والعشرين من
صفر، ذهبنا الي زيارة نبي الله صالح عليه السلام، فدخلنا الي مزاره المعمور
وعليه انواع الهيبة والوقار والحضور، وهو مكان لطيف مانوس، وعلي
القبر قبة مبنية تستطاء طاء من جلالتها الروس، وهناك شجر التين والزيتون

اليوم الخمسون ٢١ ص

نبي الله صالح عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى نحن واخواننا الحاضرون، وفي زيارات الهروي، ان مدينة قنسرين فيها مقام صالح النبي عليه السلام، ويقال ان الناقة منه خرجت لصالح عليه السلام، وبها اثار اقدام البعير، والصحيح ان صالحا عليه السلام كان بارض اليمن وقبره في شبوه باليمن، وقيل انه كان بالحجر ما بين وادي القرى والشام، وقبره بمكة انتهى، وفي كتاب صبح الاعشا في كتابة الانشا للقلقشندي، قال في عكا ويقال ان قبر صالح عليه السلام في قبلة الجامع والصحيح ان قبر صالح عليه السلام ما ذكرناه اولا والله اعلم يعني انه باليمن، وقيل ان صالحا بمكة، ويقولون ان في عكا خلق كثير واستشهد وا في الوقايع والحروب المشهورة قال وفي مدينة عكا عين البقر وذكر ان البقر خرج منها لآدم عليه السلام يحرث عليها وعلى هذه العين مشهد ينسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه، وذكر ان الفرنج عملت كنيسة وقعد فيها قسس لعمارتها وخدمتها، فلما اصبح قال رايت شخصا يقول لي انا علي بن ابي طالب قل لهم يعيدوا هذا الموضع مسجدا والا امن اقام به يهلك، فاخبرهم فلم يقبلوا كلامه واقاموا غيره فلما اصبح وجدوه ميتا فتركه الافرنج مسجدا الى الآن والله اعلم، وقال ياقوت في المشترك عين البقر عين ماء قرب عكا بالساحل يتبرك بها انتهى، وقد ذهبنا الى هذه العين وهي عين لطيفة فيها ماء له نوع عذوبة يشرب منه لاجل البركة كما ذكروا لنا انها تقصد للزيارة والتبرك، ثم زرنا في مقبرة تلك البلدة قبر الشيخ مبارك في داخل قبة عظيمة وهناك قبور كثيرة لاهل الدين والصلاح، فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا الى قرية شفاعمرو، وهي قرية كبيرة معمورة، وبالخيرات مغمورة، وفي ذكرها نقول، ونحن في اهبة النزول: ومن عكة جئنا الى القرية التي
تسمى شفاعمرو لدى النايل الغمر: ومنها تفاءلنا لنا بما ترتجي وقد

عين البقر عين ماء بعكة

قبر الشيخ مبارك رحمه الله تعالى

قرية شفاعمرو

شفا الله عمرو حين قيل شفا عمرو، وقد بتنا هناك تلك الليلة، وجرى علينا
السرور في تلك المعاهد ذيله، وقلنا في ذكر علي حسب ما هنا لك:

شفا الله عمرو في نزول شفا عمرو: وما انا مع زيد هناك ولا عمرو:
ولكن مع الرب الذي قد سمى الحسي: بما شاء من مرهف ومن سمهر:
شيارا للفيم اللطيف سنا يئر: تمد علينا كالمجلود من التمر:
وجنا وعين الله حافظة لنا: هناك بلا نهى لدينا ولا أمر:
نؤم بلاد القدس والحرم الذي: بحاسنه تغذي والطافه تمري:
ونرجو من الله العناية بالهدى: لقبر خليل الله ذي النايل الغمر:
ومن بعده نرجو زيارة احمد: نبي الهدى واتى البرايا من الجمر:
عليه صلاة الله بعد الخليل ما: سقى الريح للاغصان كاسا من الخمر:
فما لت بد سكرا وغنت حمامة: على الدوح والشحور ريصرخ بالزمر:

تنبيه ولكن لا تبتدا الا اولوا الالباب قدس سر اهل الغرض رحمهم الله تعالى

واجتمعنا تلك الليلة برجل من الاجناد في زي الدالية مع جماعة منهم محافظون في القرية المذكورة فاذا هو من العلماء الصالحين له كلام نافع ونصايح ايمانية، واشار ان الهيه، ففرحنا به وجرى بيننا وبينه مسامرات علمية ومذاكرات توحيدية بالتلفة القريبة، حتى اصبحنا في اليوم الجمعة

الحادي والخمسين من صفر سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان ننتقل من مكان الى مكان حتى وصلنا قبيل الظهر الى صفوريا من قرا بلاد صفد، وبها نتم سيرنا من جهة تلك الغابة ونفد، فنزلنا بها على سادة كرام، فاضافونا بما تيسر من الزاد مع الاعزاز والاكرام، وفي ذكر نقول: صفقت اخلاصا بحب الهوى: وعسكر العذال صفورا يا:
وحين هاج الشوق حي في الفلا: جيت شفاعمرو وصفوريا: وقد

الحادي والخمسون ص ٣٢

قرية صفوريا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صورة ما استفتوه فيه اهل تلك القرية قدس سره

وسألونا سؤالا وقع لهم، وكتبوه لنا وطلبوا منا ان نكتب لهم عليه، وصورته ما قول شيخ الاسلام، عفا عنه الملك السلام، في رجل اودع عند رجل في قرية مالا فادعى المودع بان قريته نهبت وذهبت تلك الوديعة مع الذي نهب وكان ذلك النهب معروفا مشهورا عند اهل تلك القرية فهل يقبل قوله في تلفها ويصدق من غير اقامة بينة في تلفها ام لا افتونا ماجورين فكتبنا لهم الجواب هكذا الحمد لله نعم يقبل قوله في تلفها ويصدق في ذلك من غير اقامة بينة لانه امين وان شكك في قوله يلزمه اليمين على التلف والله اعلم كتبه الفقير عبد الغني النابلسي الشافعي، ثم سرنا على بركة الله تعالى فمررنا على قرية اسمها مشهد النبي يونس، وانما سميت بذلك لانه بها قبر نبي الله يونس عليه السلام على ما يقال وله تابوت من الخشب فوقفنا وقرانا فاتحة الكتاب، ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء الذي هو ان شاء الله تعالى مستجاب بغير ارتياب، وفي قبر يونس عليه السلام نورة دفي اماكن وعلى كل حال فالمكان المنسوب محسوب، والاحترام لاهله امر مطلوب، وانما الاعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، شيء تميزت به القلوب، ولم تزل سائرين الى ان وصلنا الى قرية الناصرة، وهي قرية حولها الجبال وهي في الوسط كالنقطة الدائرة، واليها تنسب طايفة النصارى من اهل الكتاب، قال الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه الاجوبة الفاخرة، عن الاسئلة الفاخرة، بعد ذكر الاناجيل الاربعة، والانجيل الخامس ينسب لبطرس عن مريم عليها السلام، ويذكر فيه قدوم المسيح وامه عليهما السلام، ويوسف النجار الى صعيد مصر، ثم عودته الى ناصرة قرية عند بيت المقدس، واليها تنسب النصارى انتهى، وقال القلقشندي في صبح الاعشى، في كتابه الانشا، الناصرة مدينة بها دار

قرية مشهد النبي يونس عليه السلام

قرية الناصرة

مريم ابنة

مريم ابنة عمران، ومنها كانت النصارى، ورأينا هناك في جبل عالي مقام الاربعين

مقام الاربعين

فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء، ثم نزلنا في تلك القرية فاحتفل بنا اهلها وحصل لنا عندهم كمال المسرة، حتى القى المسافر عصا سيار وعرف مقره، فحدث امر يكبيرهم، واختبط حال صغيرهم، الى ان نصر الله تعالى الكبير، ورحم الصغير، وقد قلنا في ذكر الحنين، من لطايف التلاحين،

لما نزلنا قرية الناصرة للحق كنا الغرقة الناصرة، وقد تفاءلنا بنصرنا في هذه الدنيا وفي الآخرة، وعمنا الله بما نرتجي وخصنا بالحالة الفاخرة، وقد نزلنا هاهنا على وهلة من جبل عالي الى الدآبة سفح لطيف لبيوت بها وسط جبال اربع نواشز، حتى تركناها الظلم بها من عصبة طاغية فاجرة، فالله يحمينا ويحمي الورى منهم ومن امثالهم داهرة، ثم قمنا في الحال وصممنا على الترحال، وسرنا على بركة الله تعالى المتعال، الى جهة قرية اكسال

قرية اكسال

فكان طريقنا اليها من درب المشات والاذلام، ونحن راكبون على الخيل ومعنا بعض مشاة على الاقدام، وحصل منا بالعشي غاية الاء قدام، وتعنا بين تلك الجبال، وخلال هاتيك الصخور المحدودبة والتلال، الى ان وصلنا قبيل المغرب الى قرية اكسال، بهمزة مكسورة وكاف وسين مهملة ولام، فبتنا بجامعها وقد حصل لنا من اهلها غاية الاكرام، وفي ذلك نقول من النظام،

اتينا بعون الله نمشي عشية على درب الزلام لقرية اكسال
وبتنا بها في جامع جامع لنا ففزنا باكسال بلا شوب اكسال

فلما اصبحنا في يوم السبت الثاني والخمسين وهو اليوم الثالث والعشرين من صفر سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان، وبالله المستعان، حتى مررنا في السهل الغامر، الذي هو بالحضرة غامر، وفي سرح بني عامر، فوصلنا قبيل الظهر الى

اليوم الثالث والخمسون ص ٢٣

سرح بني عامر

قرية جلمة

قرية بعبد

الشيخ نصر الله القادري قدس سره

اليوم الثالث والخمسين ٢٤ من

الشيخ محمد المغازي عليه الرحمة والرضوان غاية الخطاف

الشيخ زايد المجذوب

قرية جلمة بالجيم وفتح اللام بالقرب من بلدة جبينين فنزلنا هناك ولكنا ما تيسر لنا من الزاد والنعم الله تعالى علينا وزاد ثم ركبنا ومررنا من خلف بلدة جبينين بالقرب منها ولو ندخل اليها لعلمنا بان الطريق مقطوع منها الي بلدنا بلس فقرانا الفاتحة لمن سكن بها من الاولياء والصالحين ثم مضينا في ذلك الحين فلم تزل سايرين الي ان وصلنا الي قرية يعبد بفتح الياء التحتية وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ويقال اذا اصلها معبد بالميم لانها كانت معبداً عبد الله تعالي فيها خليل الله ابراهيم عليه السلام نحو اربعين سنة كما اخبرنا بذلك فنزلنا بها في زاوية اخينا وحبينا الشيخ الصالح مصلح اليعبداري نسبة الي القرية المذكورة واجتمعنا به هناك وكان مريضا له ايام لم يخرج من بيته في القرية المذكورة فلما دخلنا عليه فرحنا وحصل له غاية السرور وقام وذهب معنا الي زاويته وبتنا معه فيها وزرنا جدّه الشيخ نصر الله القادري المدفون في تلك الزاوية ولم نزل في مسامرات الالهية واشارات ربانية حتي اصبحنا يوم الاحد الثالث والخمسين وهو اليوم الرابع والعشرين من صفر فذهبنا وزرنا الشيخ محمد المغازي وعليه قبة مبنية وعمارة سنية وهناك غابة واسعة كبيرة مسيرة يومين يقال لها غابة الخطاف يقال انها مسكن الاولياء والصالحين وفيها مغارة عظيمة ذكر لنا ان فيها الشيخ محمد شيخ تلك الغابة وحولها الاولياء والصالحون وذكر لنا انه ما من مجذوب يجذب في تلك الاراضي الا ولا بد ان ياتي الي تلك الغابة ويزور هذه المغارة والرجال الكاينين بها وهذه المغارة لا تظهر لكل احد وانما تظهر لاهل الاحوال والكشف والقلب المستنير فقرانا هناك الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم ذهبنا فذخلنا الي مغارة الشيخ زايد المجذوب وهو من السودان المجاذيب اصحاب الاحوال فراياه جالسا فيها

وهو عريان

قرية عرابه

الشيخ صالح

وهو عريان وحوله النار موقودة لا تطفي في غالب الاوقات وعنده الابريق للقهوة والفناجين وكل من دخل عليه لابد ان يسقيه القهوة وكل شي يجعله علي الطاجن في النار ويدقه ويجعله قهوة فيصير قهوة فشربنا من قهوته نحن وجماعتنا حتي كان معنا خادم يمسك فرسنا خارج المغارة فقال يدخل فلان ويشرب القهوة وذكر اسمه فامرناه فدخل وقبل يده وشرب من قهوته وله كشوفات وكرامات يعتقده الناس في ذلك القطر ويزورونه وذكر لنا انه جلس عند تلك المغارة قبل ان ينكشف بها علي وجه الارض نحو سنتين وهو يقول هنا سرابا كبيره سرا دي افتحها ثم فتح طاقة صغيرة ولا زال يكبرها حتي فتح بها بابا ودخل وهي مشتملة علي خمسة عشر خلوة صغيره فجلسنا عنده في هذه المغارة وتركنا به ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم خرجنا فودعنا اخانا الشيخ مصلح وقلنا في ذكر الشان مقابلة للاحسان بالاحسان

قد اتينا اليعبد بسرور ونزلنا فيها علي الشيخ مُصْلِح
فعسي الله ان يجود بلطف لاهلي تلك البلاد ويصلح

ثم سرنا علي بركة الله تعالي حتي وصلنا الي قرية عرابه بفتح العين المهملة وتشديد الراء المهملة وبالباء الموحدة والهاء وكان اهلها في حروب وفتن ومحاصرة مع حاكم القدس فخرج الي لقائنا المجذوب الصالح الشيخ صالح ومعه طبل يدق به وعليه ثياب رثة واكياس معلقة وهو يحمل السلاح وله حال عظيم ويلقب نفسه بوكيل الزردخانة ويعتقده اهل تلك البلاد فنزلنا في تلك القرية فاكرمنا اهلها غاية الاكرام مع ما هم فيه من المحاصرة والضيق ومحاربة الظلمة من الحكام واخبرنا بما فعلوه معهم لاجل اخذ الاموال منهم من مقاتلتهم ورميهم بالرصاص وتخريب بيوتهم فهم قايمون بالدفع عن انفسهم وعن حريمهم رجاء الخلاص وكان حين مناص واجتمعنا هناك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ مرجان قدس سره

النبي اعرابيل عليه السلام

بالشيخ مرجان وهو ابو جوهر رجل مجذوب من السودان له اخبار بالمغيبات وغالب
اوقاته مصطلم يعتقده اهل تلك البلاد وزرنا في هذه القرية مزار نبي الله اعرابيل
باللام وبعضهم يجعلها بالنون احد انبياء بني اسرائيل عليهم السلام وعليه قبة
مبنية على جادة الطريق وبتنا في هذه القرية واهلها يؤذنون للصلوات الخمس
ويقيمون الصلاة وهم من خير فريق وكنت اصلي بهم اماما وادعو لهم الله تعالى
بالنصر على الظالمين وكف من يريد بهم انتقاما حتى استجاب الله تعالى دعاءنا
ونصرهم بعد مدة من الزمان والله ولي الانعام والاحسان ولنا من النظام في هذا
المقام قد نزلنا بالسفح من عرابه ∴ والليالي لحانة عرانه ∴ ورأينا مكاحل الرمي فيها ∴
بين قوم كانهم اسد غابه ∴ يتقون العدا ويحمون اهلا ∴ ونفوسا لهم بغير اعابه ∴
اصلحهم الله حالهم وحماهم ∴ من عادلهم وابدى الاجابه ∴ وازال الاله باللطف عنهم ∴
فتنة تعدم المنيب ثوابه ∴ وحبا المسلمين ربي جميعا ∴ كل خير وخصهم بالانابه ∴
وكفاهم من كل شر واخفى ∴ بينهم كل محنة وكآبه ∴ ان دين الاسلام دين عظيم ∴
اهله اهل نجدة ومهابه ∴ لكن البأس بينهم ذو اشتداد ∴ حكم رب اهدى اليهم كتابه ∴
ومآل الجميع من كل حزب ∴ لاجتماع بعد افتراق اصابه ∴ والذي جاء من قريب له من ∴
ثقل الذنب يفتح الله بابه ∴ فلما اصبحنا في يوم الاثنين الرابع والخمسين وهو اليوم
الخامس والعشرون من صفر سرنا على بركة الله تعالى في تلك الجبال الشامخات
والاودية المحدودبات الى ان وصلنا قريب الظهر الى قرية برقه بضم الباء الموحدة
وسكون الراء وفتح القاف وبالهاء فوجدنا القوم المحاصرين لاهل تلك القرية الظالمين
لهم نازلين هناك مجتمعين محاربين لمن يقابلهم منهم فوقف لنا بعضهم في الطريق
وتعجبوا من قدومنا عليهم من ذلك الجانب ودعونا الى النزول عندهم وسألونا
فذكرنا لهم حسن حال هاتيك الجماعه وان مقاتلتهم ليست طاعه فذموهم وذكروا

اليوم الرابع والخمسين ٢٥ ص

قرية برقه

لهم

لهم قبايح والله اعلم بها ثم اضافونا ورحبوا بنا فاكلنا عندهم ما تيسر لنا من الزاد
على حسب ما شاء الله تعالى واراد وصلينا الظهر عندهم بالجماعه واقتدوا بنا في تلك
الساعه ثم سرنا عنهم وتوجهنا الى قرية سبسطيه بفتح السين المهملة وفتح
الباء الموحدة وسكون السين المهملة الثانية وكسر الطاء المهملة وباء تحتيه
خفيفه قاله ياقوت في المشترك ثم قال هي بلدة من نواحي فلسطين قرب نابلس
بينها وبين بيت المقدس يومان بها قبر زكريا وابنه يحيى وغيرهما من الانبياء
والصديقين عليهم الصلاة والسلام انتهى فنزلنا عند ذلك الجامع الذي يشعر
انه كان كنيسة في اول الزمان ثم تبدلت ظلمته بالنور اللامع ثم زرنا هناك
نبي الله يحيى ووالده زكريا عليهما السلام في مغارة عظيمة ذات هيبة وجلالة مقيمه
ينزل اليها بدرج من الحجر وكانما نور الصباح من هناك انفجر فنزلنا الى تلك
المغاره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان وتوجهنا
على بركة الله تعالى نحن والاخوان حتى مررنا على وادي الزيتون بالقرب من نابلس
المحروسة بين عيون الماء الذي هو كماء العيون فقلنا من النظام على حسب ما
اقتضاه المقام ∴ سقى الله وادي نابلوس وما حوى ∴ من الخير والاحسان يدرك ما نوى ∴
سرينا وايام السرور قصيرة ∴ اليها على جبل المودة والهوى ∴ وما جبلاها العاليان كلاهما ∴
سوى جانبي سور توسع فانطوى ∴ يظل النسيم الرطب بين رياضها ∴ يجول على تلك الجوانب واللوى ∴
وللماء في تلك الجداول رنة ∴ وغنت طيور الدوح بالشوق والجوى ∴ يذكرنا عهدا انقضى بجيرة ∴
هناك لنا جارت علينا به النوى ∴ واوقات انس طاب بالقوم ذكرها ∴ فهاج بقلبي حبهم بعد ما ثوى ∴
فقلقلت بالسير الركاب لارضهم ∴ واذهبت مني ما تبقى من القوى ∴ عسى ولعل الله يسمح بالمنى ∴
ومن قد اتى بالداء يعطف بالدوى ∴ ويرتجع الماضي من العهد بيننا ∴ ويورق من غصن المودة ما ذوى ∴
هناك يهني العيش والهم ينقضي ∴ وليست دواعي الحب في اهلها سوا ∴ ثم لم نزل سايرين وعلى

قرية سبسطيه

زكريا ويحيى عليهما السلام

وادي الزيتون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلدة نابلس

تلك الهمة متوجهين الي ان وصلنا بعد العصر الي بلدة نابلس المحروسة حماها الله
تعالي من النحوسة فنزلنا في مكان هناك ربوعه مانوسة وان كانت من تمام البنيان
مدروسة ودعانا الي ضيافته في تلك الليلة الشيخ العالم الذي تشرق بفضائله المعالم
عبد الحافظ المفتي بتلك الديار فحصل لنا به كمال المسرة والاستبشار ثم
عدنا الي مكاننا وبتنا فيه علي اكمل الهنا واتم الراحة وحصول المنا الي ان اصبح

اليوم الخامس والخمسين ٢٤ ص

صباح يوم الثلاثا الخامس والخمسين وهو اليوم السادس والعشرون من صفر
حضر عندنا اهل تلك البلاد من السادة الاكارم الامجاد منهم الشيخ عبد الحافظ
المفتي المذكور وولده الشيخ مصطفي والفاضل الكامل الشيخ احمد المعروف بابن
الحارثية والشيخ امين الدين الملقب عصفور والحبيب النسيب السيد مصطفي نقيب
الاشراف والسيد عبد العال الصمادي وقاضي تلك البلاد وغيرهم وجري في ذلك
المجلس بيننا ابحاث علمية ومسايل فقهية واشارات الهية وقد اتحفنا
في ذلك اليوم بكتاب نسبه الشريف السيد محمد ابن السيد مصطفي من طايفة قاسم
الشريف شاويش السادة الاشراف بمدينة نابلس وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا
عليه هذه الابيات علي البديهة مواجهة لطلعة هذه النسبة الوجيهة

هذا ما انشده علي البديهة علي نسب بعض الاشراف بنابلس قدس سره

نسب جل فهو فينا جليل ∴ وعليه من البها اكليل ∴ حسدته النجوم فانخفضت عن
رفعة فيه اذ سناها قليل ∴ كيف وهو الذي بخير البرايا ∴ ذو اتصال به الاله كفيل ∴
نوره في الوجود يشرق حتي ∴ تحسب الناس انه قنديل ∴ واليه الثناء بالخير هادٍ ∴
وعليه فعل الصلاح دليل ∴ اعظم الله قدره في البرايا ∴ كل حين وزانه التكميل ∴
وحبا اهله بكل فخار ∴ حيث فيه لنا اتي التنزيل ∴ وبه العبد للغني تسامي ∴
شرفا حين جاءه من قبيل ∴ وقراه ومسه فهو حق ∴ وعليه الاله نعم الوكيل ∴
حفظ الله من تضمن منه ∴ نسبة في اجمالها التفصيل ∴ مد الدهر ما تبدا صباح ∴

وتولي

وتولي ليل وجد اصيل ∴ ثم دعانا الي ضيافته صديقنا الفاضل الشيخ احمد
ابن الحارثية المذكور فذهبنا الي داره مع جماعتنا وجملة من افاضل البلد
وبعض من في جواره وحصل لنا بالجماعة كمال السرور وتمام الانبساط
والحضور ثم عدنا الي منزلنا وبتنا في امان وعافية الي ابتلاج الصباح

اليوم السادس والخمسين ٢٧ ص

وظهور النور فلما طلع النهار يوم الاربعا السادس والخمسين وهو اليوم
السابع والعشرون من صفر حضر عندنا مع من حضر الحبيب النسيب السيد حسين
ابن المرحوم الكامل الفاضل السيد احمد الحنبلي نقيب السادة الاشراف بهاتيك
البلاد سابقا وعرض علينا اجازته المرضية في طريق السادة الشاذلية
وطلب منا الكتابة علي ذلك فكتبنا عليها هذه الابيات بمعونة القدير المالك

بسم الله عقدة للقاء الله ∴ ان الطريق طريق الله معمور ∴
وسره واضح في الناس مشهور ∴ والشاذلية اقوام لهم شرف ∴ ووقتهم بمزايا قربهم نور ∴
وبالاجازة يسمو في طريقتهم ∴ من قد اجيز عليه بالتقي سور ∴ وقد راي مجدهم عبد الغني وقد
اعلاه الله قدرا فهو مسرور ∴ علي مشايخهم رضوان خالقنا ∴ في كل يوم الي ان ينفخ الصور ∴

ثم ذهبنا مع الاخوان الي جهة من جهات البلد ذات بهجة وافرة وخيرات حسان

رجال العمود قدس الله اسرارهم ونفعنا بهم

وزرنا مكانا يقال لمن فيه رجال العمود وعليه مهابة وجلالة وآثار جود وزرنا مكانا

مكان اخر يقال انه مصلي ادم عليه السلام

آخر يقال انه مصلي آدم عليه السلام وجلسنا هناك حصة من الزمان مع المذاكرة
العلمية والمفاكرة الادبية ثم دعانا الي ضيافته صديقنا السيد حسن ابن
المرحوم الشيخ الامام والحبر الهمام ابي بكر صاحب التصانيف الانيقة والكتب
الرشيقة منها شرح الجامع الصغير للاسيوطي في فن الحديث ومنها شرح الفية
ابن مالك في علم العربية ثم عدنا الي مكاننا وذهبنا بعد اداء صلاة العصر
الي ضيافة حبيبنا الحبيب النسيب السيد امين الدين وقد حضر فيها العلماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والصلحآء واهل الكمال من الافاضل والاماثل في تلك البلدة ثم عدنا الى مكاننا المعتاد
وقد حضر عندنا في تلك الليلة السيد حسين المذكور ونحن في انعم الانبساط والسرور
وقد انشد السيد حسن من لفظه للمولى الامام سنان افندي المقبل الطبي
بن منّ المفتي سابقا بديار الروم قوله في شرب الدخان وان كان فيه مجازفة بهذا
الشان جهول منكر الدخان امن عديم الذوق بالحيوان ملحي مليح ملبة شيخ حرام
ومن بدا الخلاف فقد تزندق الا ايها الصوفي ميلا الى الدخان عد كذا توفق
ولولا ان في الدخان سرا لما فاحت روايحه وشق في الدخان ستر الله بيدوا
وشاهده المحقق الطبرمق فلما اصبحنا في اليوم السابع والخمسين يوم الخميس
وهو الثامن والعشرون من صفر ذهبنا الى الحمام وحصل لنا فيه كمال التنعم والانعام
وعدنا الى مكاننا مع جملة من السادة الكرام فعرض علينا صديقنا الشيخ امين الدين
عصفور المتقدم ذكره في اثناء هذه السطور بعد ان ذكرنا انه من ذرية الشيخ
الكبير والعارف المحقق الشهير الى يزيد البسطامي قدس الله سره وقفيه الثابتة
في يديه بتقاير قضاة الاسلام ومن الاحكام مفوضة اليه وطلب منا
الكتابة على ذكره اسوة لمن كتب قبلنا وتبركا بما هنالك فكتبنا قولنا في هذا
المقام من النظام وقف صحيح له قد صح تحريره واصله شهدت فيه النجار برّه
وعنه قد اسفر الحق المبين وقد بدا الصبح الهدى لمع وشع نوره ونبينه للامام العارفين ورثه
عن القائل به شمس المتصاوفين ابو يزيد الذي بسطام نسبته ومن له في كراسي القرب تصديره
راية ذا الطرس والافكار تسرد في روضة منه حقة بها الازاهير وفي قاعة غناء غنت حمايمه
وغردن فيه بالصبح العصافير وقد تبركت لما ان وضعت يدي عليه وانسجت فيه القبول
لازال في الخير قوام به عرفت حتى لهم في البرايا سنة تشهير ما قام عبد الغني يثني بالمحمدة
لهم عليهم ولا يثنيه تأخير وما شدا بلبل في الروض والطرب فيه العصافير غنتها النواعير

وكتب

وكتب على ذكره ايضا باجازتنا وطلب من المذكور صاحبنا الفاضل الشيخ محمد المعروف
بابن الدكدكجي قوله وقفية صحيحة المعاني متقنة الاركان والمباني لها اتصال واضح مشهور
قد جل عن عيب وعن نقصان متصل قطب الاولياء من هو الليث الهمام كامل العرفان
ابي يزيد في الهدى امامنا البسطامي ذي التورع البرهان فانهم سلالة طاهرة
بنا بلوس شرفي البلدان لازال سر الله فيهم ظاهرا منتشرا عند القصي والدان
ما غردة العصفور في الرياض وما غنت حمامات على الاغصان وكان يجالسنا هناك شاب
حسن الصوت يكاد يسنو قوى به بنو الدهر من الفنون فعرض علينا مجموعا
له كتب فيه طرفا من كلامنا واشياء كثيرة من القصايد والاشعار الظاهرة على لساننا
وكان سلقبا بالعسلي فكتبنا في مجموعه ذكر قولنا بطلب منه وهو ذلك
وكامل الفتة مقلة الاكحل صبي فقير وقلبي من هواه مقل صفاته شرفت واذانا منه
فلا يريح من آه حالة المسلسل اذا تغنى حسنا بالبلاوا ذا ما قام تلثايا غصن من الاسل
يكاد يقطر حسنا من لطافته فما الشيم سري في المنزه الخضل منه المناب طابت والاصول كريت
وشاهده ظهور اللطف والخجل اعانه الله في تيسير حاجته وضعضد بشريف العلم والعمل
وجد مليح يفعل عنده ايلح في ذلك الفهوة لذا سموه بالعسلي وجاء الى مجلسنا الشيخ الصالح
والناسك العالم الشيخ منصور رئيس من يقرأ مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في
مدينة قابلس المحروسة وطلب منا ان نعمل له من الموشح عروض قول القايل
في المديح النبوي يا رسول الله يا خير البريه يا شفيع الخلق انوارك مضيه
فعملنا له على البديهة قولنا من النظام في هذا المقام مطلع
احمد المختار محمود السجيه الفسلم عليه وتحيه
دوارد حبه فرض على كل البرايا وبه الله حبانا العطايا صاحب القدر العلي والمزايا
من انانا بالمضامين الخفيه احمد المختار محمود السجيه الفسلم عليه وتحيه

لفظ تركي معناه ستة اصابع كانه كانت اصابع يده الواحده اواثنتين ستة اصابع ستة اصابع اولفظ كذا لغير هذا انتهى

اليوم السابع والخميس ٨ ج ص

دور ٢ خصه الله بانوار الجمال ∴ وحباه منه انواع الكمال ∴ وله قدر شريف الجاه عالي ∴
∴ نوره اشرق كالشمس المضيئة ∴ احمد المختار محمود السجية ∴ الف تسليم عليه وتحية ∴
دور ٣ جاءه جبريل بالحق المبين ∴ فهدى اهل الهدى اشرف دين ∴ قد مشت احبابه ذات اليمين ∴
∴ لجنان الخلد هاتيك العلية ∴ احمد المختار محمود السجية ∴ الف تسليم عليه وتحية ∴
دور ٤ طاهر الانساب معروف الاصول ∴ ارشد الناس الى اوج الوصول ∴ قد غزا بالبيض والسمر النصول ∴
∴ من ابى عن دينه بين البرية ∴ احمد المختار محمود السجية ∴ الف تسليم عليه وتحية ∴
دور ٥ جاءنا والشرك مثل البحر طامي ∴ فمحى بالنور استار الظلام ∴ وبه غيث عطاء الله هامي ∴
∴ ولنا ارسله الله هدية ∴ احمد المختار محمود السجية ∴ الف تسليم عليه وتحية ∴
دور ٦ صل يا رب عليه ثم سلم ∴ انه للخير قد كان المعلم ∴ من به يسمو كلام المتكلم ∴
∴ في المعاني والنكات الادبية ∴ احمد المختار محمود السجية ∴ الف تسليم عليه وتحية ∴
دور ٧ وعلى الآل جميعا والصحابة ∴ من بهم عبد الغني حاز النجابة ∴ ما دعا المشتاق داع فاجابه ∴
∴ من نواحي حضرة الغيب السنية ∴ احمد المختار محمود السجية ∴ الف تسليم عليه وتحية ∴

ديباجة للمولد الشريف قدس سره

وطلب منا ايضا ان نعمل له ديباجة للمولد الشريف على حسب الوقت فكتبنا له على البديهة ما صورته، سبحان من اطلع قمر المعارف والعلوم من افلاك بروج الازل، واظهر بوارق حقايق الغيوب من خلف حجب الحضرات الالهية في الوحي الذي نزل، وكشف عن استار تجلياته الجمالية، باسفار طلعة نوره الباهر في الحقيقة المحمدية، وتبارك وتعالى من الله جعل المولد الشريف شفاء لقلوب عباده الاحباب، وعطية سنية من جنابه الخطير الى جميع مخلوقاته من اهل التباعد والاقتراب، وشرح بشريعته الواضحة متون احكامه الالهية بين المكلفين، وقصم بسيوف مهابته وجلاله رقاب اهل الزيغ والمعاندين، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين، فصلى الله عليه وسلم من رسول افتخرت

به

به قبايل العرب على غيرها من الامم، وسلك بمن يتابعه على سبيل المنهج القويم، والطريق الاقم، وقد انزل الله تعالى عليه في محكم كتابه القديم، خطابا لكل عليم من الامة فهيم، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين راوف رحيم، هذا ولما اراد الله تعالى اظهار هذا السر الاعظم، وابراز هذا الشان الافخم، وكانت الليلة ليلة الاثنين، كما وردت في الاخبار المنقولة من غير شك ولا مين، وقد حملت به امه الدرة الكامنة، والبهجة النورانية المسماة آمنة، التي هي كل سوء في الدارين آمنة، كان في اول شهر من شهور حمله تزلزل قصر كسرى الى اخر ما يوردونه من اكمال المولد الشريف كما هو المعتاد، وقد عملنا سابقا لبعض الاصحاب بدمشق الشام ديباجة المولد الشريف مشتملة على جميع سور القرآن على طريق التوجيه باسلوب غريب اكثر من هذه الديباجة واضع منها، فحفظها ولم يكتبها لاحد، واختص بها يقرأها للناس في وقت المولد الشريف، فيتعجبون من حسن عباراتها ولا يسمح بها لغيره، وانفرد بها في دمشق الشام بين الانام، وعملنا له ايضا ديباجة اخرى جمعنا فيها اسماء الكتب من فنون شتى على جهة التوجيه بترتيب عجيب، فاختص بها ايضا ولم يعرفها غيره، ولهذا ما ذكرناهما في هذا المكان لعدم وجودهما عندنا الآن، وقد دعانا الى ضيافته بعد اداء صلاة العصر صديقنا الحبيب النسيب السيد مصطفى نقيب السادات الاشراف في مدينة نابلس، وجعل لنا عنده غاية السرور والصفا، وكمال الانبساط والوفا، ثم عدنا الى مكاننا المعهود، فحضر عندنا بعد العشاء جماعة من البلاد للمؤانسة والشهود، وحضر الشيخ عصفور، والشيخ منصور، وعملوا لنا مولدا عظيما، وانشدت الاناشيد، فطابت ترديدا وتقسيما، فلما اصبحنا في يوم الجمعة الثامن والخمسين، وهو اليوم التاسع والعشرون من صفر،

اليوم الثامن والخمسون ٢٩ ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جلسنا على عادتنا في مكاننا المعروف، نتلقى الاحباب والاصحاب بمقتضى الحال المالوف،
ونتجاذب اطراف الكلام، من المسايل العلمية وبعض النظام، الى ان صار وقت الظهر فذهبنا
الى الجامع الكبير، وصلينا فيه صلاة الجمعة مع ذلك الجم الغفير، ثم جلسنا في خلوة المفتي
الشيخ عبد الحافظ المذكور، نتذاكر المسايل العلمية، ونراجع في كتبه بعض الابحاث
الفقهية، وقد سئلنا عن صلاة المقيم خلف الامام المسافر، وهل يقرا المسافر
في الركعتين الفاتحة والسوره فاجبنا بما ذكره الفقهاء الحنفية في كتبهم من صحة اقتدا
المقيم بالمسافر في الوقت وبعده وقراءة الفاتحة والسورة واجبة على المسافر بلا خلاف
في شي من ذلك بين ايمتنا واذا قام المقيم الى اتمام الركعتين لا يقرا فيهما على الاصح كذا
في تنوير الابصار، وسئلنا عن الامام المسافر اذا لم يقصر واتم صلاته اربعا فهل
يقرا في الركعتين الاخريين الفاتحة والسورة او لا يقرا وهل تبطل صلات
المقتدي به المقيم لانه بناء القوي على الضعيف او لا تبطل، فاجبنا انه اذا اتم
المسافر ولم يقصر وصلى اربعا فان الركعتين الاخريين يقعان نفلا في حقه والنفل
يجب فيه قراءة الفاتحة والسورة في كل ركعة فاذا كان اماما للمقيم واقتدى به
المقيم في تلك الحالة بطلت صلاة المقيم لانه بناء القوي على الضعيف وهو اقتداء
المفترض بالمتنفل وذا لا يجوز ثم راينا في بعض المجاميع في نابلس فايدة في
صلاة المسافر اذا اكمل صلاته وخلفه جماعة مقيمون قال اكمل في شرح الهداية
وان اقتدى المقيمون بمسافر صلى بهم ركعتين واتم المقيمون صلاتهم لان المقتدي
التزم الموافقة في الركعتين وقد ادى ما التزم ولم تتم صلاته فينفرد في الباقي كالمسبوق
انتهى ما في شرح اكمل، فان قلت اذا اكمل المسافر صلاته وتابعه المقيمون هل صلاتهم
صحيحة وليس فيها بناء قوي على ضعيف والا باطلة وفيها ما ذكر قلت يفهم من تعليل
اكمل ان الصلاة باطلة لانه ما التزم معه الا ركعتين وقد اداهما وخالف بالزيادة

مسئلة فقهية في بحث اقتداء المقيم بالامام المسافر سئل الشيخ عنها فاجاب عنها بقوله قدس سره

فوق

فوق ما التزم وفيه بناء القوي على الضعيف، وعبارة الهداية وشرحها يقتضي
بطلان الصلاة، قال في الهداية فينفرد في الباقي كالمسبوق فيقتضي انه يقرا كالمسبوق
كما قال به بعض المشايخ لكن الاصح انه لا يقرا لانه له شبهين شبها باللاحق وشبها
بالمسبوق، وهذا هو المعتمد، ويفهم منه عدم جواز الاقتداء لان فرض الامام
المسافر تم باداء الركعتين فكان كامام صلى فرض الظهر اربعا ثم قام الى ركعتين
اخريين فاقتدى به من يريد صلاة الظهر، فان اقتدى به لا يصح، وبعض العلما
في المدينة المنوره صنف في هذه المسئلة رسالة عظيمة ثم رايت في فتاوى
التمرتاشي ما نصه الذي يظهر لي ان اقتداء المقيم بالمسافر في الاربع باطل لانه فيه
بناء القوي على الضعيف من غير اعتماد على نقل صريح، انتهى، ثم حضرنا بعد
صلاة العصر في زاوية الشيخ احمد ابن الحارثية المذكور سابقا في داخل الجامع
الكبير، وقد عقد حلقة الذكر وحضر خلق كثير في ذلك الوقت ثم ذهبنا الى ضيافة
الشيخ عبد الحافظ المفتي المتقدم ذكره، ثم عدنا الى المنزل، وقد دعانا بعض
الاخوان من اهل نابلس الى داره وعمل تلك الليلة تهليلة عظيمة بالذكر وقراءة
القران وانشاد كلام الصالحين، وقد انشدنا هناك السيد حسن المذكور لبعضهم
هذه الابيات في القهوه البنية :. اتتنا قهوة من قشر بن :. تعين على العبادة للعباد :.
:. حكت في كف اهل اللطف صرفا :. زبادا ذايبا وسط الزبادي :. يطوف بها رشا كالبدر لكن :.
:. مراتعه ومسكنه فوادي :. وعاداة الظبا تاتي بمسك :. وهذا الظبي ياتي بالزباد :.
ثم انشدنا من حفظه لبعضهم تخميس البيتين الاولين فقال
:. واخوان سموا في كل فن :. بدار قد حوت من كل جنس :. ولما ان حللنا ها بامن :.
:. اتتنا قهوة من قشر بن :. تعين على العباد للعباد :. لقهوتنا معان ليس تخفى :.
:. ونكهتها تفوق المسك عرفا :. وفي اقداحها لما تصفى :. حكت في كف اهل اللطف صرفا :.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زبادا ذا يبا وسط الزبادي ثم طلب منا تخميس البيتين الاخرين
لعدم حفظه لتخميسهما من كلام الغير فقلنا في ذكره على البديهة
لقد عبقت بنفحتها الاماكن وحرك لطفها ما كان ساكن
وعاشقها اليه القلب راكن يطوف بها رشا كالبدر لكن
مراتعه ومسكنه فوادي
محاسنه رمت سري بهتك ومقلته تصول بفرط فتك
شبيه الظبي ذاك بغير شك وعادات الظبا تاتي بمسك
وهذا الظبي ياتي بالزبادي
وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم عرج على القهوة في حانها
فاللطف قد حف بندمانها شراب اهل الله فيها التقي جرابه يسال عن شمانها
حان حكي الجنة في وسطها ورقة العيش واخوانها وقهوة لا غم يبقى اذا
قابلك الساقي بفنجانها بمائها تقتل احزاننا ونحرق الهم بنيرانها
يقول من ابصر كانونها اف على الخمر وادنانها فهي رحيق لونها ختمها
قد قام فينا صبح اذانها فاشرب ولا تسمع لقول الذي بجهله يفتي ببطلانها
وانشدنا ايضا لبعضهم وقهوة نبية تجتلي ونفعها الاكبر لا يجحد
جامعة للقوم اهل الوفا مانعة النوم لمن يعبد كانها والمسك في لونها
والمندل الرطب به توقد قد ذاب فيها الليل من طوله او حل فيها الحجر الاسود
وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم حجبوها عن الرياح لاني قلت يا ريح بلغيها السلاما
لو رضوا بالحجاب هان ولكن منعوها يوم الرياح الكلاما فتنفست ثم قلت لطيفي
ويك ان زرت طيفها الماما حيها بالسلام سرا والا منعوها لشقوتي ان تناما
ثم اصبحنا يوم السبت التاسع والخميس وهو اليوم الاول من شهر ربيع

اليوم التاسع والخميس من ٥٩

الاول

الاول فجاء الينا صديقنا السيد امين الدين المذكور سابقا بكتاب نسبة الشرف
له وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا هذه الابيات على البديهة
تشرفت في درج هذا النسب وقد كان لي في المعالي سبب واتحفني الله ان نالني
ثناء عليه الذي قد وجب بدا نوره باهرا للورى وسر حواه كمال الادب
وكيف وبالمصطفى اصله اصيل وذاك طراز الذهب حمى الله من كل سوء لمن
به بين كل الانام انتسب زراري تقي طيبون اعتلوا كمالا ونالوا عوالي الرتب
بهم قد حوى العز عبد الغني ونال جميع الذي قد طلب عليهم سلام من الله ما
نسيم الصبا غرة الصبح هب وما فاز صب باحبابه ومن لذة الوصل نال الارب
ثم عزمنا على المسير بمعونة الرب القدير فتوجهنا وقد خرج لوداعنا
جماعات كثيرون من اهل نابلس المحروسة بنفوس طيبة واخلاق
مانوسة منهم الشيخ حافظ المفتي وولده والشيخ عبد الرحمن الخطيب
ومن يلوذ بهم من اتباعهم ومنهم الشيخ احمد ابن الحارثية واتباعه ومعهم
راية الطريق وهم يتلون البردة الشريفة والصلاة على الرسول صلى الله عليه
وسلم صاحب الحضرة المنيفة الى ان خرجوا الى خارج البلاد ثم قرانا
لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى وتوجهنا على المعتاد وبقي معنا الشيخ احمد
ابن الحارثية وبعض جماعته يريد الذهاب رفقتنا الى القدس الشريف
بقصد الزيارة وحصول التشريف فمررنا على قبر في مكان صغير عليه
هيبة وجلالة وله قدر كبير يقال انه قبر نبي الله يوسف عليه السلام فقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم راينا قبر الشيخ غانم وولده الشيخ عبد السلام
على جبل عالي فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على جامع البطمة
بضم الباء الموحدة بعدها طاء مهملة ساكنة وهو جامع عظيم مبارك يقال

نبي الله يوسف عليه السلام
قبر الشيخ غانم وولده الشيخ عبد السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجال من الصالحين

قرية منخا

كفل قليل

ان فيه قبور رجال من الصالحين، وهو في قرية يقال لها منخا بفتح الميم وسكون النون
وبالخاء المعجمة فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم مررنا علي قرية
في جهة الشرق يقال لها كفل قليل بكسر الكاف وسكون الفاء بعدها لام وبكسر
القاف وتشديد اللام مكسورة وبالباء التحتية واللام وهي الآن مشهورة علي السنة
الناس كفر قليل بفتح الكاف وسكون الفاء بعدها راء وفتح القاف وتشديد اللام
المكسورة، وفيها حجر مرصود من زمان الكفر يقال انه لا يدخل الهواء الشرقي
الي تلك القرية اصلا مع انها مقابلة للشرق، ثم لم نزل سايرين الي ان وصلنا
الي خان اللبن بتشديد اللام مضمومة وتشديد الباء الموحدة مفتوحة
وبالنون اسم قرية هناك، فنزلنا وصلينا الظهر بجماعتنا واكلنا ما تيسر من الزاد
ثم توجهنا فسرنا وصعدنا الي عقبة اللبن، ولم نزل سايرين الي ان
وصلنا الي قرية المزرعة فنزلنا هناك في جامع، وبتنا فيه مع الجماعة الي ان
اسفر ضوء ذلك الصبح اللامع، وكان يوم الاحد، وهو اليوم الستون ثاني شهر
ربيع الاول فسرنا علي بركة الله تعالي الي ان وصلنا الي البيرة بكسر الباء الموحدة
فنزلنا هناك، واكلنا ما تيسر من الزاد علي وجه الاشتراك، ثم ركبنا وسرنا
في تلك الجبال العالية، والاودية الخالية، الي ان اشرفنا علي مدينة القدس الشريف
وقربنا من هاتيك المعاهد القديمة بلا تسويف، فنظمنا هذه الابيات علي البديهة

خان اللبن اسم قرية

قرية المزرعة

اليوم الستون ٦٠ ربيع ٢

البيره

دخلنا بعون الله في حضرة القدس ∴ وقد لاحت الانوار من جانب القدس
وهبت علينا نسمة منه لينة ∴ تبث شذا الالطاف من روضة الانس
سقي الله هاتيك الجبال التي علت ∴ وفاقت علي الاجبال في النوع والجنس
وصحب كرام في الركاب الفتهم ∴ يحوزون لين العرب مع ادب الفرس
الي الحرم القدسي كان مسيرنا ∴ لنشرف من تلك الاماكن باللمس

ونحظى

ونحظى باسرار القلوب ونجتني ∴ ثمار الكمال الغض من اطيب الغرس
فجئنا نؤم القوم اكرم جيرة ∴ بهم يستجير الجار في شدة الباس
وللصخرة الغراء سر عهدته ∴ لدي صلوات القرب من احمد الخمس
وقد اسفر الاسفراء عنه واوضحت ∴ معاريجه ما قد سمعنا من الهمس
وبالمسجد الاقصي بقية بهجة ∴ من المصطفي المختار جلت عن الطمس
تشير الي المبدا الحجازي بالذي ∴ لديها من الانوار في صفحة الطرس
بلاد قديم الفضل بالانبياء لا ∴ يجور عليها ما تاخر بالدرس
ولله في ارض الحجاز اشارت ∴ تخبرنا بالسر في ذكر الرمس
عسي الله ان ياتي اليها بنا فقد ∴ سرينا من الزلفي الي مطلع الشمس

ثم لم نزل سايرين، الي ان خرج لاستقبالنا اولاد الشيخ العلمي وجماعتهم
وطايفة من الاخوان والمحبين، حتي نزلنا من تلك العقبة، وشكرنا الله تعالي حيث
من الهم فككنا الرقبة، ومررنا علي المدرسة الجراحية، وزرنا من دفن بها من
هياكل تلك الارواح الراضية المرضية، ثم سرنا نؤم البيت المقدس، الذي
هو علي لطايف الاسرار مؤسس، ولله در العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني

الي البيت المقدس جئت ارجوا ∴ جنان الخلد نزلا من كريم
قطعنا في مسافته عقابا ∴ وما بعد العقاب سوي النعيم

الي ان كان منزلنا في معدن الارواح النورانية، المسماة بالمدرسة القادرية، فحضر
عندنا هناك شيخ الجماعة، وسليل اهل المعارف الالهية والبراعة، التقي الصالح
والسني الفالح، الشيخ ابو الوفا العلمي، واولاده الكرام الثلاثة، اهل
الكمالات العلية، والاخلاق البهية، وحسن الدماثة، السيد الفاضل، مجمع
الفضايل والفواضل، الشيخ مصطفي، والسيد السامي، صاحب الفضل النامي،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ محمد، والسيد الكامل، الذي هو لانواع المحامد شامل، السيد فيض الله
والسيد يحيى الداودي، واكابر تلك البلدة واعيانها، واجتمعنا بصديقنا الشيخ
الفاضل العالم الصالح، محمد البدري الدمياطي الشهير بابن الميت، وكان قدم
علينا سابقا الى دمشق الشام في اواخر شوال سنة اربع ومائة وكف ومعه
تلميذه الشيخ الكامل مصطفى الحرستي الدمياطي، وقد كتب لي هذا الشيخ
مصطفى وانا في دمشق الشام، تلك الايام، بهذه القصيدة من نظمه، وهي قوله

نطق الوجود بمدح روح الذات ∴ انسان اهل المحو والاثبات
فرد الجمال وعين اعيان الكما ∴ ل ومنتهى الاسرار والنفحات
هو غوث اهل العصر منهل فيضه ∴ بهر العقول سنا تجليات
اعني به سر الوجود وواحد الـ ∴ ـوجدان ذروة بهجة الآيات
هو شمس رابعة النهار اضاء في ∴ نور الزجاجة باهر المشكاة
مرقاة سر القرب من هو مظهر الـ ∴ ـحق المبين فعج بذي المرقاة
هو عبد مولانا الغني شرابه ∴ من فيض بحر الانس في الحضرات
لا غرو يا قطب الزمان ومن غدا ∴ متصرفا غيب الالهيات
ان تقبل العبد الفقير على الذي ∴ قد كان منه من قبيح صفات
وببعض ابيات القريض وغيرها ∴ يحظى ويجمع بعد طول شتات
وبنظرة من فيض بحرك سيدي ∴ من تلحظوه عاش بعد ممات
ان لم تكونوا تقبلون لمثل من ∴ اسرته اهواء من الحوبات
وبفقره وبذله وبكسره ∴ قد جاء يغنم نيل مبذولات
وبكم اليكم سائلا متشفعا ∴ دون الورى والغير والشبهات
نسل الحرستي مصطفى طفق القفا ∴ يرجو بها بالذنب والغفلات

اي الساعة الرابعة من النهار فان الشمس تكون فيها في اكمل شروق وارتفاع منه

لاتطردوه

لاتطردوه فان جاه المصطفى ∴ رحب وسيع السوح ذو الهطلات
من قد رقى جنح الظلام لربه ∴ وسما مقام المجد والقربات
صلى عليه موافيا تسليمه ∴ رب السماء مدبر الحركات

وكتبنا له ونحن في دمشق الشام سابقا الجواب عن ذلك، بمعونة القدير
المالك، هذه القصيدة الوافية، من الوزن والقافية، وهي قولي

ان الوصية اقرب القربات ∴ تحوي الهدى الماضي وما هو آتي
هو سنة وسماعها فرض على ∴ كل الورى قطعا لنيل نجات
لا سيما ما نحن فيه من الهدى ∴ علم الاله طريقة السادات
فاسمع مقالتنا وعي لكلامنا ∴ يا مصطفى الاخيار والخيرات
يا من غدا نسل الحرستي الذي ∴ يسمو بنشاته على النشات
لا زال يتحفك الاله بكل ما ∴ تهوى من الاحسان والحسنات
اعلم بان الله جل جلاله ∴ ذات لها منها اتم صفات
وهي المراتب في الغيوب ترتبت ∴ للذات اصل المحو والاثبات
والله منكشف بها في فعله ∴ للعارفين بمقتضى الدرجات
وهو الوجود حقيقة مشهودة ∴ توحيدها خال من الشبهات
والكائنات جميعها قامت به ∴ مثل الظلال بدت عن الشجرات
وهي الرسوم بها الوجود قد انجلى ∴ ببدائع الاسماء والحضرات
والكل فان لا وجود له سوى ∴ هذا الوجود الحق فرد الذات
فاذا تجلى لاحت الاكوان في ∴ انواره بالشكل والهيئات
واذا اختفى لم يبد شيء في الورى ∴ قل امره كالبرق في الحركات
وله التجلي كيف شاء وضد ذا ∴ لا طبع لا تعليل فيه يواتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاكشف عن السر الذي فيك اختفي ∴ منه وتب عن هذه الغفلات ∴
وانظره فيك وانت معدوم به ∴ لاشيء غير قديم تقديرات ∴
فاذا بذا لك وهو باد لم يزل ∴ فاعرفه في الاحياء والاموات ∴
واحذر تجده اثنين او ما زاد قل ∴ هو واحد والشيء كالمرآت ∴
فاذا تعددة المرايا هكذا ∴ فيها التعدد كان بالنظرات ∴
واثبت على التحقيق فيما نلته ∴ وافهم وراقب سائر الاوقات ∴
واترك بغير الله شغلك دائما ∴ حسب اجتهادك فالمقدر ياتي ∴
واجعل سلوكك ما له من آخر ∴ لاتنتظر فتحا لخوق فوات ∴
فالفتح موجود وانت غفلت عن ∴ تحقيقه وشغلت بالذات ∴
وجميع ما توجبه عندك حاضر ∴ لكن به عنه اشتغالك عائق ∴
واصدق وقم بالله بين عباده ∴ متعرضا نحوهم الى النفحات ∴
لاتحتقر احدا فاسرار الذي ∴ خلق الورى فيهم اجل هبات ∴
واسلك على سنن الذين تقدموا ∴ في الزهد والاخلاص والنيات ∴
واصبر وصابر واصطبر واشكر علي ∴ نعم الاله لغير منقطعات ∴
فالله يجعل بعد عسر آيسا ∴ يسرا ويبدي النور في الظلمات ∴
خذها اتيك عبد الغني به فكن ∴ متاملا في هذه الابيات ∴
لاتنسه من دعوة في ساعة ∴ يسمو بها من اقرب الساعات ∴
فالله يرزقنا القبول جميعنا ∴ ويجبرنا من سائر الآفات ∴
بمحمد وباله وبصحبه ∴ والتابعين لهم مدا الآنات ∴

وقد طلب منا الشيخ محمد البدري المذكور عمل ابيات له بحيث وقع الوقت حين كنا في دمشق الشام فاجبناه الى ذلك وقلنا في ذلك التاريخ

خذها

∴ خذها اليك لها هدى وبيان ∴ منا نصيحة من له عرفان ∴
∴ هفري بحب المذنبين يسوقهم ∴ للغيب عند تحقق وعيان ∴
∴ وبهايد التوحيد قد عدة لمن ∴ حفظ العهود وعنده الاذعان ∴
∴ اني بحبك يا محمد مغرم ∴ انت البدير ي بالكمال مصان ∴
∴ وعليك من نسج الهداية حلة ∴ وطرازها التوفيق والايقان ∴
∴ فابشر بكل سعادة وعناية ∴ وحماية من الاله تعان ∴
∴ انت الحقيق بان يقال لك انتبه ∴ من رقدة الغفلان يا انسان ∴
∴ اعني بذلك رقدة الدين التي ∴ من كان راقدها هو اليقظان ∴
∴ عند العوام وعند من هو غافل ∴ والذكر عنه بها هو النسيان ∴
∴ علم اليقين فاذ ذكر بعده ∴ عين اليقين له الاحبة دانوا ∴
∴ من بعده حق اليقين ولليقين ∴ حقيقة لظهورها المعان ∴
∴ هي وحدة باسم الوجود تحققت ∴ وهي الوجود الحق والوجدان ∴
∴ تنحل فيها المشكلات جميعها ∴ والسنة الغراء والقرآن ∴
∴ وكلام اهل الله في طبقاتهم ∴ وبها يكون من الشكوك امان ∴
∴ ان الوجود لمن تحقق واحد ∴ ليس الزيادة فيه والنقصان ∴
∴ ذات منزهة عن التركيب لا ∴ شيء يشابهها له الحدثان ∴
∴ وصفاتها في نفسها هي عينها ∴ وكذاك سمآتها لتلك حسان ∴
∴ والعقل يدرك اذ ذكر غيرها ∴ وهي المراتب مالها نكران ∴
∴ لاعينها لاغيرها فافطن هنا ∴ ليزول عنك الظن والحسبان ∴
∴ وهي اعتبارات كثيرات وما ∴ هي غير ذات الحق جل الشان ∴
∴ والحس والمحسوس قد قاما بها ∴ والعقل والمعقول يا اخوان ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكل خلق الله اي تصويره ∴ مثل المعاني تدرك الاذهان ∴
فانظر الي هذا الوجود مجردا ∴ عنه تقاديرا هي الاكوان ∴
ومنزها لجماله عن كل ما ∴ يحوي المكان وتجمع الازمان ∴
فالكل موجودون منه به له ∴ لولاه كان وجودهم ما كانوا ∴
والكل معدومون فيه وانما ∴ هو وحده المتفضل المنان ∴
وهو الذي هو عين ما هو لم يزل ∴ ما غيرته بخلقها الاعيان ∴
وكذاك لم تتغير الاعيان من ∴ عدم بها لكن لها لو ذان ∴
تبدو به وهو الذي يبدو بها ∴ كل لكل نسبة وقران ∴
وهما جميعا ظاهران فتارة ∴ خلق يقال وتارة رحمان ∴
حق علي العرش العظيم قد استوي ∴ وبه محل قايم ومكان ∴
سبحانه من ان يحل بغيره ∴ او في مكان اوله امكان ∴
هو اول هو اخر هو ظاهر ∴ هو باطن هو واحد ديان ∴
والكاينات جميعها معدومة ∴ في نوره ولها به ابطان ∴
وهو الوجود الحق جل جلاله ∴ والانس قد قاموا به والجان ∴
في الملك والملكوت عز وجل عن ∴ معني الشريك وما هي الاوثان ∴
فالجأ اليه وكن به متمسكا ∴ وليستوي الاسرار والاعلان ∴
واطرح قيودك في حماه ولذ به ∴ وليكثر التفويض والتكلان ∴
وبه فقم واقعد به واركع به ∴ واسجد اليه به لك استيقان ∴
واترك مرادك في قديم مراده ∴ يمضي الفساد ويذهب الطغيان ∴
واترك به دعوي الوجود له وكن ∴ فيه بلا كون يزول السران ∴
واجعل فناوك في هواه هو البقا ∴ ان الفنا هو للبقا ميدان ∴

واعكف

واعكف علي سنن النبي محاذرا ∴ بدع الزمان يسوقها الشيطان ∴
فالسنة الغراء منهاج التقي ∴ تمحي بها الاثام والعصيان ∴
واكفف عن الناس الظنون وسوءها ∴ واحذر فان هنالك الحرمان ∴
واترك علي العاصين سترا لهم ∴ واعلم بانك كيف دنت تدان ∴
واكتم سريرتك التي هي قد صفت ∴ لك عن سواك يزينك الكتمان ∴
واقم علي نصحي وكن متحققا ∴ بمقالتي فمقالتي الفرقان ∴
وادر لسانك بالصلاة علي الذي ∴ غيث الهدي ابدا به هتان ∴
ولاله ولصحبه من بعده ∴ فليكثر التسليم والرضوان ∴
وانهض بحب الصالحين وذكرهم ∴ فيما تروم فتذهب الاحزان ∴
ولك الحوايج تنقضي بسهولة ∴ واليك ياتي العفو والغفران ∴
وبما اتي عبد الغني فخذ ولا ∴ تبغي عداه فانهم عميان ∴

ثم ان الشيخ ابا الوفا العلمي المذكور ارسل لنا بالضيافة المحموده وانواع من الاطعمة المعدوده حتي صلينا صلاة المغرب في مكاننا المعلوم مع جماعتنا علي وجه الخصوص والعموم ثم اتي لزيارتنا في ذلك الحين شيخ الاسلام وعلامة الاعلام الشيخ خير الدين الرملي ومعه الشيخ شمس الدين وحضرة الحسيب النسيب السيد مصطفي نقيب السادة الاشراف في بيت المقدس وجرت بيننا وبينهم مباحثات علميه ومذاكرات فقهيه ثم بتنا تلك الليلة في اكمل سرور واجمل حبور الي ان طلع صباح يوم الاثنين الحادي والستين ثالث شهر ربيع الاول فجلسنا في المدرسة القادريه التي هي منزلنا ذات الخلوات اللطيفة والجلوات العليه وقد وردت علينا اهل البلاد من الاخوان والاصحاب واهل المودة والاحباب وجاء الي عندنا نايب القضاء في تلك

اليوم الحادي والستون
٦١ ١٧٣

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البلدة، وحضرة مفخر ذوي المكارم علي جوربجي النابلسي، ومن معه من اهل الكمال والنجدة، ومشايخ الحرم القدسي، والعلماء والصالحون من ذوي المقام الانسي، ومنهم الشيخ الصالح محمد المالكي الموقت بالحرم الشريف وامام المالكية فيه، وغيرهم من بقية الناس من كل نبيل نبيه، وقد طلب منا ان نعمل تاريخا للسيد فيض الله چلبي العلمي المذكور، في طلوع عذار له، واستكمال مرتبة الذكور، فقلنا علي البديهة من النظام، في ذكر المقام:

بداعذار الصالح الاواه ... نبيل الكرام ذي الجمال الباهي
وفي ربيع عزه والجاه ... ارخ حمي كمال فيض الله

وقلنا في ذكر اليوم، ونحن في رياض القدس وقد انتيد بليل القرنحة من النوم، بلدة القدس وهي اشرف بلدة، اشبهة جنة النعيم وخلده، وعلي الكافرين فيها جحيم، حيث كل منهم يفارق رشده، اهلها المؤمنون اكمل قوم، حفظ الوداهل فخر وجده، وهي دار المذاويت المعالي، وعماد التقي وركن الموده، شرف زايد لها وسزايا، من اتاها راي هداه وسعده، حرم ثالث لمكة فضلا، وحمي طيبة انت هي بعده، كم بها من شاهد شاهدانه، انه الله في تجليه وحده، وبها الصخرة التي هي نور، كل نفس من سرها مستمده، كان منها المعراج حتى اليها الا، له اسري بمن يسمه عبده، وبها الانبياء والرسل صلت، خلف طه النبي من حاز مجده، جئتها زايرا فقلت خوابا، حيث نفسي كانت له مستعده، مع قوم لهم مزية فضل، كل منهم بها اول قصده، فسقي الله ارضها وسماها، من ديار بها حوي العيش رغده، علي اننا وجدنا لابن ابي شريف احد علماء القدس علي حسب ماراي روجد، والازمان تختلف كما لا ونقصا باعتبار من قصر من اهلها وجد، والجروح قصاص، ومن الله الخلاص، وذكر قوله: اني اري القدس علي فضلها، موسوقة بالجهل اي انساق، لاشوق للعلم بها نافق، ما نافق بالعدس الا النفاق، فتذكرة بذكر قول بعضهم في بلاد

وسماعال في تاريخ العذار علي البديهة فذكر سر عنال

دمشق الشام، مما ينا سب ذكره من النظام: تجنب دمشق ولا تاتها ... وان راقك الجامع الجامع: فسوق الفسوق بها فاشيه، وفجر الفجور بها طالع:

اليوم الثاني والستون ٤ ر ا

ثم اصبحنا في يوم الثلاثا الثاني والستين رابع شهر ربيع الاول، فجلسنا في مكاننا المعهود، حتى اتي الي زيارتنا فخر الموالي الكرام ذو الكرم والجود، عطاء الله افندي القاضي يومئذ بمدينة القدس المحروسة، لازالت شجرات الكمال في رياضها مغروسة، وهو من اولاد العلامة، العمدة الفهامة، شيخ الاسلام چوي زاده، المفتي سابقا بالديار الرومية، مقر السلطنة العلية، واجتمعنا به سابقا في بلدنا دمشق الشام، واتي الي زيارتنا هنا كايضا بكمال الاحتشام، وجرت بيننا وبينه مطارحات ادبية، ومصاحبات عرفية، ومباحثات علمية، حتى انساق بنا الكلام فذكر ناله ات بين جده والدنا الشيخ اسمعيل النابلسي الكبير، صاحب الفضل الشهير، المذكور سابقا، وبين جده الاعلي چوي زاده المفتي بالديار الرومية سابقا مكاتبات ومراسلات، فمن ذلك ما وجده بخطه الكريم، انه كتبها ايام المحنة يشكو فيها جور بعض الحكام، بدمشق الشام، وارسلها للمولي المذكور في اواخر ذي الحجة سنة احدي وتسعين وسبعماية، وهي قوله، وقد تقدم بعضها:

لجده الدال المولي هذه القصيدة فاجاد بها رحمه الله

ترحم تقلب من تجنبك يخفق ... وانسان عين كاد بالدمع يغرق
وايا كن ذكري محالن جلق ... وانهاكها السبع التي تتدفق
وجامعها والزيتين ومرجها ... ومرجتها الخضراء والزهر يعبق
وجنتها اللاتي حوت كل بهجة ... حدايقها بالنور والنور تخدق
وولدانها من كل اهيف مايس ... لدن حنة حمر آركا الشمس تشرق
الا لا تذكرني بالطاف جلق ... فتنهي فوادي بالتذكر جلق
لقد غالها غول وراقوا نسيمها ... وزال بها آكاء فيها ورونق
واظلم واديها المقدس وانطوت ... اشعة انوار بها تتالق
ولاقت من الجور المبرح والاسي ... وفتك ظلوم للعيون بورق

والمشهد الشريف الأنسي، فزرنا الصخرة الشريفة، ومسجدها المبارك والقدم الشريف ومحراب القبلتين، ومحراب ادريس والبلاطة السوداء، وهاتيك الآثار المنيفة ثم نزلنا تحت الصخرة في ذكر الدرج وزرنا الساباط الصخرة ومقام الخضر ومحراب داود عليهما السلام، ثم خرجنا فزرنا قبة السلسلة وقبة الارواح، وذهبنا الى المسجد الاقصى، وزرنا ما فيه من الاماكن الشريفة التي فصلنا الكلام عليها في رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسية، في الرحلة القدسية، ثم عدنا الى مكاننا في المدرسة القادرية، وصلينا الظهر، ثم سرنا نحن والاخوان فزرنا التربة الملاصقة للسور عند باب الخالية من سكنى انسان، والسلوك الى شئ من البلدان، وزرنا قبر عبادة بن الصامت وشداد بن اوس الصحابيين المشهورين رضي الله عنهما، ومن دفن حولهما من قبور المسلمين، ثم ذهبنا الى عين سلوان في اسفل الوادي، ولنا في ذكر هذه العين كلام منظوم ومنثور في الرحلة القدسية ثم صعدنا الى جبل الطور، قال ياقوت في المشترك الطور في الفسة العبرانية اسم لكل جبل، ثم صار علما لجبال بعينها منها طور زيتا جبل بالبيت المقدس، وفي الاثومات بطور زيتا سبعون الف نبي قتلهم الجوع انتهى، ثم زرنا رابعة العدوية رضي الله عنها في جبل الطور على ما هو المشهور، وزرنا هناك قبر الشيخ الامام العارف بالله تعالى محمد العلمي صاحب الديوان المشهور في داخل قبة وعنده عمارة عظيمة وجامع شريف بمنارة عالية فوق الجبل وتكية الاسعدية، ثم زرنا سلمان الفارسي الصحابي المشهور في مغارة بذلك الجبل، وعنده خرنوبة العشرة على ما هو المشهور بين الناس يعني الصحابة العشرة المبشرين بالجنة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فكأنا رأيناهم رؤيت حاضرة في ذكر المكان تحت تلك الشجرة الخرنوبة فنسبت اليهم او غير ذكر

عبادة بن الصامت وشداد بن اوس رضي الله عنهما

قبر رابعة العدوية رحمها الله تعالى

الشيخ محمد العلمي رحمه الله تعالى

سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه

زيارة الحرم القدسي والمسجد المبارك والصخرة الشريفة ولساباط والقدم الشريف ومحراب القبلتين ومحراب ادريس والبلاطة السوداء ومقام الخضر ومقام داود ومسجد براق النبي صلعم واثار جبريل وعين سلوان وجبل طور وغير ذلك مما في الاماكن المقدسة

والمشهد

يذكرنا ايام يتمور فعله ... وفي سيره الحجاج بالظلم يبسق ... ولكنه والله اربا عليهما ...
وعنه تريدنا قص ليس يلحق ... تقدم علينا واستطال ثم يدعي ... فؤاد امرء الا من الخير يحقق ...
واتشدته في حالة الاخر البلا ... وشدة ما القاه مما يضيق ... سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ...
تفك الاساري دونه وهو موثق ... فلا هو مقتول في القتل راحة ... ولا هو ممنوع عليه فعتق ...
ولما غدا في ظلم وعتوه ... بقيد ظلم ليس آه ويطلق ... وسلب اموال وياتي مناكرا ...
ويشلب اعراض الورى بتعرق ... اتاه من الحي سهام مصيبة ... فمزق اوصالا له وتغرق ...
فاهلكه الله في الحال فرطا ... وصاحبه خزي من العار يوبق ... وكاد له يوم عجيب ومشهد ...
غريب واحداث البرية تخلق ... فيا ايها العلامة الحبر الذي ... هو السعد والاقبال هو المؤنق ...
لك الفخر كل الفخر حقا وانما ... بهاجيد هذا الدهر منك مطوق ... وماذا عسى اني اقول ومن يعق ...
اليك معالي الامر فهي الحصن ... وانت الامام الفرد والعلم العلا ... وانت وحيد العصر انت المؤنق ...
وعندي اني رؤياك والله نعمة ... اردد ها بين الحشا وتشوق ... وقد مليت اذني بيشرى فاغدقت ...
سوالفها والاذ كالعين تعشق ... وشكر من يصفي لمثلي تكرما ... فيعلم ما عندي له ويحقق ...
لاني من قوم كرام اصولهم ... وافعالهم في جبهة الدهر تشرق ... وفخري بنفسي انها ذات رفعة ...
يخر لها الطود العظيم ويفرق ... وللناس مني العلم والفضل والهدى ... اثبت درو ساد ايما واحقق ...
واظهر مكنونا واوضح غامضا ... واجمع تحريرا بد الضد يصعق ... الا اذ هو اقدر متى صرو فه ...
واضحي علي مثلي بحسن يضيق ... لدهر مجيب بالغضا يا جاهل ... وعصر غريب ليس يفهم احمق ...
وبعد فاني مولي الورى ... ومزريض شاوه ليس يلحق ... مدا الدهر ما هب النسيم راصحا ...
اليك عيون العز والسعد تحدق ... ولا زلت مولانا سنا الدين في علا ... وغصن الاماني بالسعادة مورق ...
عليك الدوام ما غنت صايح ايكة ... وغرد قمري وناح المطوق ... ثم ان القاضي المذكور
طلب منا كتابا الذي سميناه كنز الحق المبين في احاديث سيد المرسلين، واستجزنا في كتابة نسخة له منه، ثم قهنا فذهبنا نحن والاخوان الى زيارة الحرم القدسي،

قدم عيسى عليه السلام

والله اعلم، وزرنا هناك ايضا في ذكر الجبل قدم عيسى عليه السلام اشرفي صخرة وقرانا الفاتحة في تلك الاماكن، ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء، ثم عدنا الى مدينة القدس فدخلنا من باب هناك فزرنا بالقرب منه اولاد الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رحمهم الله تعالى على ما هو المشهور هناك بين الناس، وحولهم قبور، ثم ذهبنا الى ضيافة مفخر الاعيان حضرة مصطفى اغا من اكابر بلاد القدس، فدخلنا الى داره الواسعة الاكناف المشيدة البنيان، فتلقانا بصدره الرحيب، ولطفه العجيب، حتى اسعد انفضي ذلك المجلس، وعدنا الى مكاننا بالقادرية، ونحن في اكمل سرور واتم حالة مرضية، ثم بعد صلاة المغرب اتى الى زيارتنا الشيخ الامام الفاضل مفتي تلك البلاد القدسية نجم الدين ابن الشيخ الكامل والعالم العامل خير الدين الرملي رحمه الله تعالى، ومعه رفيقه الشيخ شمس الدين فتحادثنا معه ساعة من الزمان، نتجاذب اطراف المباحث العلمية والمسائل الفقهية، حتى ذكرلنا الشيخ نجم الدين المذكور انه وجد بخط جدنا المرحوم الشيخ الكامل والعالم الفاضل عبد الغني ابن النابلسي شرحا للجامع الصغير في الحديث للجلال الاسيوطي، وذكر لنا الشيخ شمس الدين المذكور ايضا انه وجد لوالدنا المرحوم الشيخ الامام العلامة اسمعيل ابن النابلسي ديوانا من الشعر اللطيف في بلاد مصر المحروسة، ولم تقف نحن على شيء من ذلك لموت والدنا المذكور رحمه الله تعالى، وانا صغير دون البلوغ، وقد ذهب جميع كتبه وكتب والده وجده التي كانت عنده، وهي الوف لا تكاد تحصى تفرقت ادراج الرياح بعضها بالسرقة وبعضها بالبياعات والارباح، ثم بتنا تلك الليلة في سرور وامان نتواري خلف استار الالطاف الالهية عن عيون

اولاد الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنهما

الزمان، وقلنا من التمام، في شريف ذلك المقام،

يا صخرة الله تجلي في المقام ٭ بكمال الوقار والاحتشام ٭ وعليها جلالة وجمال
في سماء العلا كبدر التمام ٭ نور سر فشان من الغيب لثام ٭ كان في غاية من الاكتتام
تارة تبصر النواظر منها ٭ صورة الصخر في عيون العوام ٭ وترى تارة لوامع نور
عين اهل الخصوص ذات ابتسام ٭ ثم طورا ترى ذوو القرب سبدا ٭ كل شيء بدا بغير انقسام
وترى امة تؤم المعالي ٭ درة في عباب بحر طامي ٭ كنفت وهي من اجل لطيف
كان من مسك اهل جهل طغام ٭ لونها ابيض وطورا ها ٭ وهي خضرا مثل خضر الخيام
وهي طورا في زرقة او سواد ٭ حسب حال الرائي من الاقوام ٭ ولها قبة علت وتسامت
ببديع من النقوش السوامي ٭ قبة تحتها الوليد صفت ٭ واقفا نحوها على الاقدام
من رخام وسرو لا معاق ٭ كالمرايا صقيلة الاجسام ٭ ثوبن حولها شبابيك لاحت
من نحاس في غاية الاحكام ٭ واحاطت بها شبيرتها من ٭ خشب تتقن الصناعة سامي
قدم المصطفى بها قد بدت ٭ واضح الشكل نائل الابتهام ٭ ليس تخفى الا على كل غر
قد رماه الحوت في الاضرام ٭ وله قبة عليه اقيمت ٭ من لجين صفائها الحضراء
ثوبن فوقها له قبة من ٭ خشب زخرفت بحسن قوام ٭ وعليها مهابة تحتويها
حار في حسنها ذوو الافهام ٭ قبة الغضة التي هو فيها ٭ ذاق بابين تلك للاحترام
وهما مقفلان طورا وطورا ٭ يفتح القفل واحد الخدام ٭ كل هذا من فضة قد تصفت
صنعة للاجلال والاعظام ٭ حصنتها شبابيد من حديد ٭ كي لها لا تنال ايدي اللئام
وعلى الصخرة الشريفة ايضا ٭ قدم للنبي ادريس سامي ٭ ولجبريل فوقها شكل كف
حسب ما قد اشيع بين الانام ٭ والى القبلتين محراب قرب ٭ ثوبا الشيد متقفى والرخام
وتلاه محراب ادريس فيه ٭ كل لطف يروق في الانفهام ٭ ثوبن منها تحت صخرة الله اسرى
ليس تخفى من الامور العظام ٭ هيبة تدهش الفتى وجلال ٭ حيرت كل فاضل علام

لجناب المرحوم المولى الهندي بها صخرة الله المباركة في عيون العوام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومقام الخضر الذي يتسامي ∴ بين كل الوري اجل مقام ∴ ثم محراب احمد المصطفي لا
يخفي بالجحود او بالتعامي ∴ ثم ايضا محراب داود اضحي ∴ ينجلي ثم كاشف الايهام
صخرة في الهوي اقامت ولكن ∴ سترت والزهور في الاكمام ∴ ستروها بما نبوا حولها من
حسن بنيانها الشريف النظام ∴ غيرة من ذوي الغرام عليها ∴ اذ يري السر غير اهل الغرام
ولديها بلاطة وهي سواد ∴ وهي بيضاء في عيون الهمام ∴ نسبوها الجنة والمسام
يربها فضة بغير انخرام ∴ ثم من حول كل ذلك بيت ∴ من بيوت الله الكبار الفخام
زخرفت بالرخام منه جهات ∴ قصد اكرامه لقوم كرام ∴ فزها نوره واثرق حتي
لذ فيه التقي لكل امام ∴ صحنه خارج عن الحد وصفا ∴ وله بهجة وفرط تسامي
واسع من جوانب اربع قد ∴ ادرك الري فيه من كان ظامي ∴ فرشوه جميعه ببلاط
ابيض ناعم كخد الغلام ∴ وقباب به هناك تسمت ∴ عند من رامها بخير الاسامي
قبة سميت سلسلة قد ∴ فهمت سرها اولوا الالهام ∴ وكذا قبة لمعراج صدق
كان للمصطفي النبي التهامي ∴ ولسر الارواح قبة نور ∴ ثم خصت بالجود والانعام
والموازين يا لها من بناء ∴ نصبت حول ذاك كالاعلام ∴ درجات تحف من كل وجه
لصعود الانام وقت الزحام ∴ مسجد راق بهجة وكمالا ∴ وتسامي فكان طبق المرام
جمع الله فيه فضلا وخيرا ∴ للذي فيه من ذوي الاسلام ∴ لم تزل رحمة الاله علي من
شاده في الوري بغير انصرام ∴ من ملوك تقادمت ورعايا ∴ وذوي الاهتدا من الحكام
مد الدهر ما اقام مقيم ∴ لصلاة هناك طول الدوام ∴ ومن الفتح ما تكلم عبد
لغني بمثل هذا الكلام ∴ او تبدا الصباح والليل ولي ∴ هاتكا بالضياء ستر الظلام

اليوم الثالث والستون ١٧٥

ثم اصبحنا في يوم الاربعا الثالث والستين خامس شهر ربيع الاول فاتي
الي زيارتنا الشيخ الصالح اسماعيل ابو قاسم النجار واتي بقصيدة من نظمه
يمدحنا بها فقبلنا مامنه وتبركنا به وهو ممن لم يعلمه الله تعالي الشعر
ولا ينبغي

ولا ينبغي له لانها خارجة عن الوزن فتسلك بسامعها مسالك السهل والحزن ثم
ذهبنا فدخلنا الي الحرم الشريف وزرنا قبة الارواح وقبة المعراج وقبة السلسلة
والقبة التي علي القطعة التي اخذت من الصخرة المباركة وزرنا محراب عبادة بن
الصامت وباب التوبة وباب الرحمة والمكان الذي فيه كرسي سليمان عليه
السلام وصعدنا علي المكان الذي يسمونه بالصراط ثم نزلنا الي المهد مهد
عيسي عليه السلام وفيه مقام الحواريين ومقام الخضر عليه السلام ثم
صعدنا وزرنا محراب داود عليه السلام وسوق المعرفة وجامع المغاربة ثم
دخلنا الي المدرسة التي بجانب جامع المغاربة وهي المدرسة المسماة بالفخرية وهي في
غاية من الحسن والاتقان وكمال البهاء وجمال البنيان وفيها جملة من الكتب ورأينا
فيها ديوان ابي العلا المعري وشرحه ورأينا هناك مكتوبا له هذين البيتين وهما
قوله قالوا العمي منظر قبيح ∴ قلت لفقدي لكم يهون ∴ والله ما في الانام شيء
تاسي علي فقده العيون ∴ ويناسبه قوله ايضا ∴ ابا العلا يا ابن سليمانا
ان العمي اولاك احسانا ∴ لو ابصرت عيناك هذا الوري ∴ ما ابصرت عيناك انسانا

زيارة نبي ام داود عليه السلام

ثم خرجنا من الحرم فزرنا مكان البراق ثم سرنا نحن والاخوان الي زيارة نبي
الله داود عليه السلام في دير صهيون فخرجنا من باب مدينة القدس وزرنا
الشيخ المنسي ثم دخلنا الي مكان الدير قريبا من باب المدينة فرأينا قبر داود
عليه السلام وعليه كمال الهيبة والجلال والاعظام فقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالي لنا ولجميع الانام قال الشيخ الامام محمد بن عبد الدائم البرماوي
في كتابه شرح النهر لشرح الزهر في تربة داود عليه السلام داود لفظ
اعجمي وقال ابن عباس وغيره نجراني ومعناه القصير العمر وهو داود بن
ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة التحتية وبالشين المعجمة من سبط

الشيخ المنسي قدس سره

معني لفظ داود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يهوذا بفتح المثناة التحتية وضم الهاء وبالذال المعجمة ابن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم عليهم السلام، وهو ابو سليمان النبي عليهما السلام،
جمع الله له بين النبوة والملك، وقد كان راعيا فاعطاه الله الملك بعد
قتلة جالوت بسبع سنين، وذلك لما استشهد طالوت اعطي بنوا اسرائيل
داود عليه السلام خزاين طالوت وملكوه على انفسهم، ولم يجتمع بنوا
اسرائيل على ملك الا على داود عليه السلام، وفضل داود ومعجزاته
مشهورة كثيرة في الكتاب والسنة ذكره الله في اثني عشر موضعا من كتابه
العزيز قاله مقاتل، وفي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال خفف على داود القران اي الزبور، فكان يامر بدابته تسرج
فيقراه قبل ان تسرج، وفي حلية الاولياء لابي نعيم، قال عن داود انه قال
الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن
لي حتى اكون له كما كنت لك، قال كعب ووهب ابن منبه كان داود عليه السلام
احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق
طاهر القلب كان بينه وبين موسى عليهما السلام خمسماية وسبع وسبعون
سنة، وقيل وسبع وستون عاش ماية سنة ويزعم اهل الكتاب ان عمره تسع
وتسعون سنة ومدة ملكه اربعون سنة، قال كعب والنصارى تزعم ان
قبره في الكنيسة الجسمانية بالبيت المقدس انتهى، والمشهور ان قبره في
دير صهيون كما قدمنا، ومكان هذا الدير الان هو مسكن اولاد الدجاني
وهم خدام نبي الله داود عليه السلام، فاجتمعنا هناك منهم بالشيخ الفاضل الكامل
يحيى الدجاني الداودي، واكرمنا غاية الاكرام، وانزلنا هناك في ذلك الرواق العالي،
والقصر المتلالي، ولطيف ذلك المقام، واضافنا بما تيسر من زاد، وكفى الله

شمايل داود عليه السلام

شيخ يحيى الدجاني رحمه الله تعالى

وزاد

وزاد، ثم رجعنا الى الحرم القدسي، والمقام الاسنى، وصلينا الظهر بجماعة
في مسجد الصخرة المباركة الذي هو مهبط الملايكة، ثم اجتمعنا بالشيخ
الصالح عيسى الكردي، وهو رجل من الافاضل ساكن في خلوة هناك، وقد
تزوج في بيت المقدس، وقطن بها يقرئ الطلبة في بعض العلوم، ثم
ذهبنا الى ضيافة قاضي البلدة عطاء الله افندي المتقدم ذكره فعمل معنا غاية
الاكرام، واحتفل بنا وبجماعتنا وعاملنا بالاحترام، ثم عدنا الى مكاننا
بالمدرسة القادرية، وقلنا من النظام في تلك العشية،

شيخ عيسى الكردي رحمه الله تعالى

غرامي بهم ادني اليهم وما اقصى ... الى الحرم المعروف بالمسجد الاقصى
وهم سادتي في كل امر وحالة ... وشوقي اليهم لا يعد ولا يحصى
رجال اتينا زايرين لحيهم ... فكدنا عليهم ان نطير بهم رقصا
لوامع انوار من الغيب اشرقت ... بدايع اسرار بها الخالق اختصا
هياكل اجسام النبيين افرغت ... هناك فلم تبد الزيارة والنقصا
فلاحت وما لاحت فكانت حقايقا ... نطيل عليها الحفظ بالحب والحرصا
وانواع اطوار من الاولياء قد ... راينا على بادي حياتهم النصا
شهود وان غابوا وغابت رسومهم ... جناح العلا منهم اريش وما قصا
يطيرون ايان اهتدى نور سرهم ... الى من بهم لما تجلى لهم خصا
الى حضرات ثم بالحق قدست ... فلا فرط تهوي للملاح ولا خرصا
حوايم كالطير العكوف من الظما ... على الماء ماء الغيب فارقت الشخصا
معاني جمال او جلال تجردت ... وقد خلعت عنها الغلايل والقمصا
سرينا بيد البيد شوقا لقربها ... عليها هواها قد تحكم فاقتصا
الى ان قدمنا حضرة وقف المنى ... على عتبات العز منها وما احصى

وكم من جباه للنبيين سجدا ∴ هنالك خرّة امرها كان لا يعصى ∴
بهم أمّ طه المصطفى ليلة الملقا ∴ وقد كان في سامي خواتمهم فصّا ∴
دخلنا فشاهدنا من النور قبّة ∴ على جلوة المحراب شاهدها استقصا ∴
كثيب من الاسرار في جانب الحمى ∴ ومنزلطف يشبه السقر والخصّا ∴
واعمدة صفّت يسارا ويمنة ∴ تلذ تسقوف فوقها تشبه الدعصا ∴
واقصى عتيق جانب الغرب سمته ∴ بهيمن ارواح حضوري به غصّا ∴
وستر قنا ديل الزجاج يعلّق ∴ اذا اوقدت للعين اسرعت القنصا ∴
وكاس رخام مآوه متدفّق ∴ بعذب زلال الاحماة ولا حمصا ∴
سقى الله هاتيكا المشاهد انّها ∴ لقد اشبهت في سلب البابنا لِصّا ∴

يوم الرابع والعشرون ٢٤ ربيع ١

ثم اصبحنا في يوم الخميس الرابع والعشرون سادس شهر ربيع الاول فعزمنا على المسير الى جبرون، وهي بلاد الخليل لزيارة انبيآء الله الكرام عليهم الصلاة والسلام، فركبنا نحن والاخوان، وسرنا وسار معنا الشيخ محمد الدمياطي المذكور سابقا، والشيخ يحيى الدجاني وغيرهما من الاعيان، وجماعات كثيرون من بيت المقدس وغيرهم من الاصحاب والمحبين ذوي الاذعان، فمررنا في الطريق

ام نبي الله يوسف عليه السلام

على قبر راحيل أم بني الله يوسف عليه السلام، فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى احتراما لذلك المقام، ثم سرنا في ذلك الطريق الوعر الذي كاد سهلا علينا مدانيا، حتى نظمت في ذلك بعون الله تعالى هذا الموالياً

وجدت فيّ ارضكم وعر الفلا سهلا ∴ وكل صعب رايناه بكم سهلا ∴
يا سادةً الفُ اهلا بي بهم سهلا ∴ من جاءكم قد تسمّى بينكم سهلا ∴

البرك الثلاث

ولمّا نزل سايرين الجاد وصلنا الى البِرَك الثلاث التي تجتمع فيها المآء من السيول والامطار، ومن عين هناك صغيرة له انبعاث، والبرك بكسر الباء الموحدة وفتح الرآء

وفتح الرآء جمع بركة بضم الموحدة وسكون الرآء وهي مجتمع المآء ثم يجري ذلك المآء في طريق له بين تلك الجبال والاودية مغطى بالبنيان عليه حتى يصل الى حرم بيت المقدس ويخرج من الكأس الرخام الذي هو لديه، وهناك قلعة لطيفة فيها بعض الناس كانهم لذلك المآء من العرب والفلاحين بمنزلة الحراس،

وانشأنا عند ذلك فأنشدنا من النظام على طريق التضمين في ذلك المقام

جَمَلَ الهَمّ قد برك ∴ حين جئنا الى البِرَك ∴ ولقد كان بيننا
زآئد الانس مشترك ∴ صادنا القرب عندما ∴ وقع القلب في الشرك ∴
ثم بيني وبينما ∴ عاقني كان معترك ∴ فاعترانى النشاط بل
للتسوّي ناظري ترك ∴ ثم انشدت قول من ∴ قال في الحب فاحترك ∴
غاب ورد الرياض من ∴ ورد خديك وانفرك ∴ فله الناس اشتهوا

بلاد الخليل عليه السلام الجليل

ونفوا الورد للكرك ∴ ثم سرنا حتى اشرفنا على بلاد الخليل عليه السلام، واشرقت علينا هاتيك الانوار فقلنا من النظام حيث تحركت دواعي الشوق والغرام،

بمقام الخليل من جبرون ∴ غلب الشوق واعترتني شجون ∴ وبدا النور ساطعا من بعيد
دهشت منه ناظراه العيون ∴ والفلا مشرق بارواح قوم ∴ جذبتنا لهم حسان الظنون
فتقطعنا الخوف كل ارض ∴ صعبة الوعر غب غيث هتون ∴ وطوينا مفاوزا وقفارا
بخيول مغراة البطون ∴ كان يوم الخميس يوم سرينا ∴ بخميس عرمرم يموت
ثم لاحت لنا الخيام فطفنا بشجيراتهن ذات الغنون ∴ وطوينا على السماع وهمنا
من لقاهم باكوس الزجون ∴ يا سقى الله ارضهم جود وادي ∴ وكذا الشعب بغية المفتون
ورعاه ثم منزلا ومقاما ∴ لخليل الاله ذاك المصون ∴ وابو الانبيآء والرسل من قد
حوكل الوجد في هواهم كمن ∴ ساكني الغار يا اهيل غرامي ∴ يا جلآء الكروب للمحزون
حبكم مذهبي وخالق ديني ∴ واعتقادي وملتي فاقبلوني ∴ هذه مهجتي تحن اليكم

فعسى بالرضا تفكر هوني ∴ انني العبد للغني وقصدي ∴ نفحة من رضاكم المكنون ∴
صلواة الاله تترى عليكم ∴ مع سلام مرتب موزون ∴ وعلى الانبياء والرسل جمعا ∴
بعد طه نبينا المامون ∴ ما سرى الريح في الرياض عند ∴ ساجعاة الحمام فوق الغصون ∴
او بدا الفجر بالضيا بعد ليل ∴ كاشفا بالظهور ستر الكمون ∴ ثم اقبل دخولنا الى
البلد خرج اهلها الى لقائنا منهم الشيخ احمد ابن الزرو القادري واخوه الشيخ
عمر ومنهم الشيخ حسين من ذرية الامام الغزالي وغيرهم من اهل تلك البلاد
فاول ما دخلنا الى مسجد الخليل عليه السلام ووقفنا عند مزاره نحن واخواننا
وبقية الناس وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم
زرنا زوجة الخليل عليهما السلام في مزار قباله وزرنا قبر ابنه اسحاق
الغيور وقبر زوجة اسحاق في مقابلته واسمها ليقة وزرنا مقام آدم
ابي البشر عليه السلام ثم ذهبنا في ذلك المسجد ايضا فزرنا في رواقاته
قبر يعقوب وقبر زوجته في قباله وقبر ابنه يوسف عليهم السلام ثم
وقفنا في هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فانزلونا
في الزاوية القادرية وحضر عندنا في تلك الليلة جماعات القادرية وعقدوا
مجلس الذكر على عادتهم وصار وقتا عظيما وحالا جسيما وبتنا تلك الليلة
في اكمل سرور واتم حبور الى ان اصبح صباح يوم الجمعة وهو اليوم الخامس
والستون سابع شهر ربيع الاول ذهبنا الى زيارة الشيخ علي البكار رحمه الله تعالى
فدخلنا الى مزاره في جامعه المعمور وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما
لنا ولاخواننا من مهمات الامور وذهبنا الى زيارة مغارة الشيخ ابراهيم بن
زقاعة صاحب الديوان المشهور ويقال انها هي المغارة التي راى ابراهيم
الخليل عليه السلام فيها ومعه اولاده والانبياء عليهم السلام وهم يعملون

العصيده

خليل الله ابراهيم عليه السلام وزوجته عليها السلام

ابنه اسحاق وزوجته عليهما السلام

آدم ابي البشر عليه السلام

يعقوب وزوجته عليهما السلام وابنه يوسف عليه السلام

اليوم الخامس والستون ٤٥ ١٧

الشيخ علي البكار عليه رحمة الله الغفار

مغارة ابراهيم ابن زقاعة رضي عنه به كل ساعة

العصيدة فنظم قصيدة السينية المشهوره من بحر كان وكان لاجل ذلك التي مطلعها
يا طابخين العصيده ∴ دمعي عليكم كاللبن ∴ والقلب مني ملقى ∴ بالهجر كالقلقاس ∴ وهي
مذكورة في ديوانه وقبر الشيخ ابراهيم بن زقاعة هذا في بلاد مصر خارج باب النصر
وسياتي ذكره في محله ان شاء الله تعالى ثم خرجنا وصعدنا الى مغارة الاربعين
وهناك شجرة كبيرة جدا وتحتها صفة مبنية فجلسنا هناك حصة من الزمان وجاوا
لنا بما تيسر من الزاد فاكلنا وشكرنا الله تعالى المنان ثم حضرنا صلاة الجمعة
في حرم الخليل عليه السلام وزرنا الانبياء الكرام بغاية الاجلال والاحترام
ثم اتينا الى منزلنا وقلنا من النظام على حسب ما اقتضاه المقام

لا تلمني ان السماع يقيت ∴ وهي يحيي بطيبه ويميت ∴ وهو باب لبيت سر عظيم ∴
بيت حق جد راه التثبيت ∴ نفحاة من الغيوب تبدت ∴ بث مسك منه لدنيا حتيت ∴
وعلى الجاهلين ريح كريه ∴ فايح منه عندهم كبريت ∴ والذي عنده هزار وبوم ∴
لم يغيره منهما التصويت ∴ حيوان في الطبع لا انسان ∴ وهو حي وفي الحقيقة ميت ∴
حبذا حبذا سماع الاغاني ∴ والنشيد الذي اليه دعيت ∴ تتثنى به الرجال انطرابا ∴
كغصون لها الصبا قد هيت ∴ سيما والدفوف منطرقات ∴ والمزامير ما لها تفويت ∴
وفم الناي نافخ بثنايا ∴ منه لاح المحي بنا والمميت ∴ ثم حضر عندنا جماعة القادرية
واقاموا مجلس الذكر والسماع على اتم حالة مرضية ثم طلع صباح يوم السبت السادس
والستين وهو ثامن شهر ربيع الاول فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة
الصبح مع الجماعة وزرنا حضرات الانبياء الكرام عليهم السلام وحصلنا على
كمال الطاعة ثم سرنا نحن والاخوان وبقية من معنا من اهل القدس والخليل
من كل محب وخليل الى زيارة مسجد اليقين خارج بلاد جرون فسلكنا في ذلك
الطريق الوعر وهاتيك الاماكن التي تسرح فيها العيون حتى وصلنا الى مسجد

مغارة الاربعين كلهم اولياء رب العالمين قدس الله اسرارهم

اليوم السادس والستون ٦٤ ١٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليقين، وزرنا فيه اقدام الانبياء عليهم السلام، وحصل لنا ان شاء الله تعالى
كمال اليقين، وزرنا بنات لوط عليه السلام في غار هناك معروف، وفي المسجد
قدم ابراهيم الخليل غايص في صخر بالبركة موصوف، قال الشيخ الاكبر العارف المحمدي
محي الدين ابن العربي قدس الله سره في رسالة صنفها في مسجد اليقين عند
زيارته له سماها رسالة اليقين، بين فيها معنى اليقين في اصطلاح الاولياء
المتقين، ثم ذكر في آخرها انه كان السبب في انشاء لهذا الكتاب اني زرت
الخليل عليه السلام، ثم خرجت من عنده قاصدًا الى زيارة لوط عليه السلام
انا وصاحبي الشيخ العارف الصوفي ضياء الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن
عبد الملك بن مطرف المري، وعفيف الدين ابو مروان عبد الملك بن محمد بن
حفاظ القيسي، فمررنا في طريقنا بمسجد اليقين موضع ابراهيم عليه السلام
فاقام الله في خاطري ان اضع جزءًا في اليقين في هذا المسجد المعروف باليقين،
فاستخرت الله وقيدت هذا الجزء بالموضع المذكور في يوم الزيارة وذلك
يوم الاربعا الرابع عشر من شوال سنة اثنين وستمائة، واسمعته صاحبي
بقراءتي، وصلينا الظهر في ذلك الموضع وانصرفنا الى لوط عليه السلام نفعنا
الله واياهما وجميع المسلمين بالعلم آمين بعزته، وكان السبب الذي سمي هذا
الموضع مسجد اليقين، ان الخليل ابراهيم عليه السلام كانت الملايكة التي بشرته
باسحاق عليه السلام قد نزلت بذلك الموضع واخبرته انها تشير الى لوط باهلاك
قومه وامروه بلزوم ذلك الموضع حتى ياتي اليه لوط عليهما السلام، فلم
يزل بذلك الموضع حتى ابصر مداين قوم لوط في الهواء، وسمع ضجيجهم
وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها، فعندما ابصر ذلك سجد لله في هذا
الموضع واثر نزوله في القفر، وقال اشهد ان هذا هو الحق اليقين، فسمي مسجدا

لانه موضع

اثر قدم في صخر هناك ينسب الى الخليل عليه السلام

لانه موضع سجدته تلك، وسمي اليقين لقوله هذا هو الحق اليقين، وفي
سجوده انشات هذا الكتاب، ولهذا سميناه بهذه الاسمية، ورأينا ان
نتكلم فيه على اليقين دون غيره من المقامات للمناسبة التي اعطاها هذا الموضع
انتهى كلامه، وفي قوله سجد لله في هذا الموضع، واثر نزوله في القفر اشارة
الى ان هذا المسجد المبني الآن لم يكن يومئذ وانما عمر بعد ذلك، وانما كان
في موضع قفر اي خالي من البنيان الى زمن الشيخ الاكبر قدس الله سره وقوله
قبل ذلك في هذا المسجد المعروف باليقين يشير به الى انه كان معمرًا مبنيًا
ولكن قوله فسمي مسجدًا لانه موضع سجدته تلك اشارة الى انه استمر
بغير بنيان الى زمن الشيخ قدس سره وقد قلنا غب الزيارة من النظام، في الثناء
والتبرك بذلك المقام :: لقد اتينا مسجد اليقين :: بالصدق والاخلاص واليقين ::
وزادنا الله به اعتقادا :: من كل سوء في الورى يقيني :: حتى دخلنا منه في بيت الرضا ::
والعز والانعام والتمكين :: مع سادة ايمة كبار :: من كل شهم في التقى امين ::
وقد تبركنا باثار بدت :: من قدم الخليل بالتعيين :: في صخرة لانت له لما دعا ::
من فوقها كاللين في العجين :: وغار ربات العفاف والحجا :: بنات لوط مثل حور عين ::
ثوين في ذلك المكان فامتلا :: منهن بالسر لنا المبين :: والنور منه مشرق كانه ::
شمس النهار ليس بالضنين :: وخصنا الله بما قد خصنا :: وعمنا بحفظه المتين ::
ونرتجي القبول منه كلنا :: في كل حالة وكل حين :: ثم الصلاة والسلام دايمًا ::
على النبي المصطفى الامين :: ثم الخليل والكليم بعده :: وما حواه الغار في الكمين ::
والاولياء الصالحين كلهم :: اهل التقى والاجتبا والدين :: ما فاح من عبد الغني نفحة ::
من الثنا كالجوهر الثمين :: وما شممنا الطيب من ذاك الفلا :: مع النسيم فاح كالنسرين ::
وما تبدة البروق بالحمى :: تلوح في اليسار واليمين :: ثم سرنا من ذلك المكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قرية كفر البرك بها قبر لوط عليه السلام

نحن ومن معنا من الاصحاب والاخوان، الي ان وصلنا الي قرية كفر البريك بفتح ا
الكاف وسكون الفاء وفتح الباء الموحدة وكسر الراء، فدخلنا الي ذلك الجامع، الذي
هو بانوار النبيين لامع، وزرنا قبر نبي الله لوط عليه السلام، وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالي مع غاية الاجلال والاحترام، وزرنا الغار الذي هناك في داخل
الجامع، ويقال انه دفن فيه اربعون نبيا علي حسب ما تلقته المسامع، وقد اكرمنا
اهل تلك القرية واضافونا بما تيسر مما تحصل به البغية، فقلنا في ذلك الوقت،

مما تتدفع به اسباب المقت ∴ زر بكفر البريك تربة لوط ∴ وتمتع بطيب ذاك الحنوط ∴
وتمسك من الرضا بحبال ∴ فيه مدة من الرجال اخيوط ∴ وتوسل تنل به كل امر ∴
بشروط من الدعا مشروط ∴ هذه الحضرة الشريفة قدرا ∴ ليس فيها الجلال بالمضبوط ∴
تملأ الصدر هيبة ووقارا ∴ في ذرى مسجد بنور محوط ∴ كيف لا وهو نور لوط نبي الله ∴
ه سر الصعود سر الهبوط ∴ من تسامت به الرحاب افتخارا ∴ وتباهت بعهده المربوط ∴
شرف دونه الكواكب حطت ∴ وعن العرش ليس بالمحطوط ∴ قد اتينا اليه من هضبات ∴
ليس فيها الطريق بالمخطوط ∴ وقفار بها مسالك وعر ∴ كبحور مستعبدات الشطوط ∴
ثم جئنا الي الحمي ودخلنا ∴ وسعدنا من الحيا بالنقوط ∴ وامتلأنا تبركا وابتهاجا ∴
بسنا الغار والتماس الخطوط ∴ وعلي ذلك النبي صلاة ∴ مع سلام من الرضا مخروط ∴
قام عبد الغني يعلن منه ∴ بغنا بلبل الربا فوق خطوط ∴ امد الدهر ما اضاء صباح ∴
وكؤس الصبا بها الغصن عوطي ∴ ثم توجهنا من ذلك المكان، بعد استيفاء الزيارة مع
الاخوان، وسرنا حتي مررنا علي قبر الولي الصالح المعروف بالشيخ ابراهيم الهدمة
في راس جبل عالي، ورأينا كوكب سره متلالي، فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالي الكريم المتعالي، ثم لم نزل سايرين من غير تقصير، الي ان وصلنا عشية
النهار الي قرية سيعير، بكسر السين المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ثم

قرية سيعير بها قبر عيص اخي يعقوب عليهما السلام

عين

عين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة تحتية ثم راء قرية من قري بلاد الخليل
فاصلة بين ارض الخليل وارض بيت المقدس، فنزلنا هناك ودخلنا الي ذلك
الجامع المبارك، بمعونة الله تعالي وتبارك، وزرنا فيه قبر العيص اخي
يعقوب ابني اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام، والعيص هذا هو
جد الروم كما ذكر الشيخ العيني الحنفي في كتابه عمدة القاري، شرح البخاري
قال الروم هذا الجيل المعروف، قال الجوهري من ولد الروم بن عيص، وقال الواحدي
هم جيل من ولد آدم بن عيص ابن اسحاق عليه السلام غلب عليهم فصار كالاسم
للقبيلة الي اخر ما ذكره، وفي القاموس العيص بالكسر الشجر الملتف والجمع عيصان
واعياص وعيصو ابن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام انتهى، ولنا من
النظم عب الزياره، وحصول التبرك والاستناره،

سكن العيص في ربا سيعير ∴ في ضريح بالسر ثم منير ∴ قرية من قري الخليل تسامت ∴
بمزاياه والمقام الخطير ∴ يا ابن اسحاق ايها العيص يا من ∴ هو من كل ما اخاف مجيري ∴
قويت عصبة اتتك ضعاف ∴ بمزايا كمالك المستنير ∴ وقلوب الركاب بالشوق طارة ∴
من صغير لقد اتي وكبير ∴ والفلا مشرق بانوار قدس ∴ لامعات من المقام الشهير ∴
حضرات بها ذوو القرب غابت ∴ بقضاء الاله والتقدير ∴ لم تزل تنزل الملايك فيه ∴
فوق ذاك الضريح فوق السرير ∴ ورأينا شهوا هذا القرب منها ∴ مثل شمس الضحي علي التصوير ∴
آل ذاك الخليل دامت عليكم ∴ صلوات مع البشير النذير ∴ احمد المصطفي وآل وصحب ∴
هم موالي عبد الغني الفقير ∴ ما تعالت من الخليل جبال ∴ هب منها ريح العرار العطير ∴
او هفت بينها البروق وغنت ∴ ساجعات الربا بحسن الهدير ∴ ثم عدنا الي بلاد الخليل
من غير ذلك الطريق الاول، وقد نزل علينا مطر بالعشي وهو بكل خير يتناول،
فنزلنا في مكاننا بالزاوية القادريه، وبتنا تلك الليلة في اكمل سرور علي اتم حالة،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرضيه حتى اصبح صباح يوم الاحد السابع والسبعين، وهو تاسع شهر ربيع الاول فصلينا صلاة الصبح بحرم ابراهيم الخليل عليه السلام، وزرنا قبور هاتيك الانبياء الكرام، وودعناهم وسرنا على بركة الله تعالى، وخرج معنا اهل البلد للوداع حتى قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى، وتفرق منادكم الاجتماع وسرنا في الطريق على قبر نبي الله يونس عليه السلام في قرية حلحول من قرى بلاد الخليل فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى، وبالقرب منه قبر والده متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة الفوقية مقصور، وقيل اسم امه، قال الشيخ رضي الدين ابن ابي اللطف المقدسي في شرح البردة النبوية عند شرح قول الناظم رحمه الله تعالى:

نبذا به بعد تسبيح ببطنها ... نبذ المسبح من احشاء ملتقم

ومر قد يونس عليه السلام فيما اشتهر بقرية حلحول بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام، وهو مكان مأنوس مشرق بالانوار، وبالقرب منه قبر والده متى كالاهل ديارنا فيه اعتقاد كبير حتى ان عوام الناحية من سائر القرى اذا اراد واتغليظ اليمين على احد توجهوا به الى قبره فلا يتجاسر على الحلف، ولو على القتل لما عهد مرارا من اصابة البلاء لمن يحلف هناك كاذبا نفعنا الله ببركاتهما آمين انتهى كلامه، ثم سرنا الى البركة ونزلنا بقرب القلعة، واكلنا ما تيسر معنا من الزاد على وجه السرعة، ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية بيت لحم من اعمال بيت المقدس، وزرنا هناك في تلك الكنيسة مولد عيسى عليه السلام، وموضع النخلة والمهد تبركا بآثار النبي المعصوم، وتيمنا بذلك العهد، ولله در الشهاب الخفاجي، حيث لم يزل للرقة واللطافة يناجي، وهو من ديوانه المشهور، الذي هو بالفصاحة معمور، والبلاغة مفمور، فقال رحمه الله تعالى:

ارايما بيت المقدس صار قلبي ... وما مر حواه غير جسمي فاشعر بنا مشكاة نور

اليوم السابع والستون ١٤٩٦ ا

قبر نبي الله يونس وقبر والده متى عليه السلام في قرية حلحول ا

مولد عيسى عليه السلام في بيت لحم وموضع النخلة والمهد

بلا ناريه ليزيل وهمي ... وروح القدس فيه للنفاث ومولده به في بيت لحم

وقد اضافنا هناك بعض الرهبان، بما تيسر من الزاد نحن ومن معنا من الاخوان، واسمعونا فيه صوت الارغل، فكانهم استنطقوا شحورا وهزارا وبلبلا، وما احسن في هذا المقام تشريف لساني، بما انشده جناب العارف الكامل عفيف الدين التلمساني، قدس الله سره، واعظم في الدارين مقره، حيث قال رحمه الله:

بتنا بفينا الهزار الذي ... يطرب بالمحن اذا ما تلا ويجمع الانغام في صوته ... كانما يستنطق الارغلا

وقلنا في ذكر العهد من النظام، ما تنبه له عيون الافهام

قد سمعنا نغمة الارغلا ... وهو بالارغون يدعى في الملا فسمعنا كل صوت مطرب

ضمن صوت واحد قد حصلا ... تمت اجمعت في نغمت بتفاصيل تبدت جملا

صوت طنبور وسنطير معا ... ورباب ثم مزمار تلا مع طبل رد فوق طرقت

وضوح تتقفى زجلا ... آلة تجمع الآتي فما هو الا عبرة للبلا

وله صورة ضد قد ... حارة الافكار بين العقلا مجمع الاسرار لا يعرفه

غير قلب بالاله اشتغل ... زهدوا الكفر واذهاما على صوته بالوجد قوم جهلا

سمعوا بنفير طست ... وعقول عنه ضلت خجلا عملوا في ضربه ايديهم

فيه مر على الأنملا ... ولهم جذب على اوزانه بيديهم ان علا او اسفلا

وهو من الست اشتملت ... حكمة فيه على قول بلى قد اخذنا منه علما راق في

سمعنا يديه من قد كملا ... واشارة الى الذات وما تقتضي الاسماء مما عملا

كل هذا حاصل في زمن ... واحد فليعتبر من وصلا يا كمال الله يرمي الفتى في

وجد من بالله موعد غفله ... فلما اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والستين وهو

الثامن عشر شهر ربيع الاول عملنا هذه القصيده، تمسكا بحبال المودة العتيقة الجديده، مدحا في جناب المولى الهمام، سليل العلماء الكرام، حضرة عطاء الله

اليوم الثامن والستون ١٤٩٨ ا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افندي چوبي زاده الفاضي بمدينة القدس الشريف المذكور سابقا ودعانا
فذهبنا اليجنابه، وانشدناه هذه القصيدة بخطابه

اعطيت فضلا ياعطاء الله ... ماعند يوما ذو حجا بالملاهي
وسموة بين الاكرمين مراتبا ... وعلي المقادير فقت والاشباه
وبك المولي في الانام تفاخرت ... وهي التي بك لاترال تباهي
شرف الجدود وزانه شرف لها ... رايات طيب الاصل فوق جباه
ولها شذى اهدي في الوري وله الايل ... من مقتضي الفعل الجميل الباهي
لايستطيع المدح يدرك شاوه ... هو عن علاه ليس بالمتناهي
درجل اذا قابلته لرتدر هل ... هو شمس افق الغام هلال زاهي
يسمو بابه البيت المقدس قاضيا ... يالحق اشرف آمرا وناهي
حصلت به البركات في بلد بها ... هو آخذ بيد الضعيف الواهي
والقدس اصبح اهلها في فرحة ... منه وخير ليس بالمتناهي
وعلي يديه جرت لهم احكامه ... بالعدل ليس لدي سواه يضاهي
عز الحقوق الجناب مؤيدا ... بالعز في الدنيا رفيع الجاه
وله المناصب كالمنازل في السما ... متنقلا فيها بغير تناهي
كالشمس في الافلاك تشرق دايما ... فيناي اذا يتنقط او ساهي
وبنوه بحفظ ملوك من كل الاذي ... طول الزمان له بحفظ الله
ودعا اهل الوقت بنجح قصده ... بقلوبهم ابدا وبالأفواه
وخواطر العقرآء ناصرة له ... من كل جبر صادق اواه
والصالحون رجاؤهم في نيله ... يرجو لون الحوض لونه مياه
دامت عليه عنايته مذ ربه ... مدفوع عنه جميع دواهي
والعز يخدم بابه وجنابه ... في فصل حكم اوامر ونواهي
ماقصده عبد الغني بمدحة ... غير اه تلهي عن سماع ملاهي
اوغرة فوق الفصوص بحكمه ... قالت اهل المجد آه
وسري النسيم علي الرياض عنيبة ... نحوي شا بغلائل الاسواه
ثم صلينا الظهر بالحرم القدسي الشريف وزرنا
الصخرة المباركة ذات القدر المنيف، ودخلنا الي المسجد الاقصي الذي هو ابعد
من كل جبس واقصى، ثم عدنا الي المنزل والشوق الي المعالم الحجازيه
يصعد وينزل، ثم بعد صلاة العصر ذهبنا الي ضيافة قريبنا الفاضل

اكمل

اكمل الافاضل الشيخ محمد ابن جماعة الخطيب، الذي يقوم علي منبر المسجد الاقصي
كما يشرتم في عوده العندليب، فذهبنا معه الي مسكنه مدرسة الجوهريه
فتلقانا بوجهه الرحيب، وكان مجلسا حافلا بالعلماء الافاضل اولي الكمالات
والفواضل، ثم خرجنا الي الحرم الشريف، وصلينا المغرب بالجماعه، ثم رجعنا
الي منزلنا ننقلب في ملابس العبادة والطاعه، وفي هذا اليوم المبارك جاءتنا
المكاتيب، من جهة دمشق الشام باخبار وغرايب الاعاجيب، ففرحنا
غاية الفرح، وزال الهم والترح، فمن ذلك مكتوب اخينا شقيقنا العلامه
العمدة الفهامه، الامام الهمام، والفاضل الكامل المقدام، الشيخ يوسف
ابن الشيخ الحنفي امين الفتاوي بدمشق الشام، عليه رحمة الملك العلام،
وسياتي ذكر موته في محله ثالث الاقسام، وذكر فيه ان ولدنا الشيخ اسماعيل
يريد ان يتوجه الينا فيطلب منا تعيين بلد الاجتماع، حتى كتبناله الجواب
بان ذلك يكون ان شاء الله تعالي في غزه المحروسة ونحن الآن في القدس
الشريف خير البقاع، فان السياحة تقتضي الجول لان بالانخفاض والارتفاع،
ومن ذلك مكتوب ولدنا الروحاني، الفاضل الكامل البرباني، الشيخ صادق
محمد ابن فخر الاعيان، وخلاصة ابناء الزمان، الشيخ محمد الشهير بابن
الخواط، وهذه صورته ماكتبه لنا بسبب ماجرينا من الارتباط

بسم الله الحمد لله، ياغني ياتواب، صل علي زين الاحباب،
وعلي آله واصحابه، وسلم تسليما، وزده شرفا وتعظيما

وطمانا ئتم ولد استطع: اسير لحضرتكم بالقدم وصلت اليكم برجل السرور:
ل وخاطبتكم بلسان القلم: وفي رواية: بحسب مقتضي الدراية، مكان ذلك،
على قدر ماهنالك: اسير لحضرتكم بالجمل: وخاطبتكم بلسان الغزل:

هذه صورة مكتوب ارسل الي
جنابنا المولي قدس الله سره من
الشام وهو في بيت المقدس الشريف
بعد غيبته بشهر ونيف وثمانية ايام
وذكر من بعض محبينا رحمهم الله
تعالي ونفعنا بهم
امين

نفحة ايمانيه، وهداية احسانيه، مولاي سواك ليس في الوجدان ∴
فالعالم ما بدا به شمسان ∴ الميل الي سواك عندي شرك ∴
يارب فابقني علي الايمان ∴ قال لسان الغرام، في ساعة الهيام،
يا انيس القلوب اوحشت صبا ∴ صبره مذ نايت عنه قليل ∴
غب يا سيدي عن العين لكن ∴ في صميم الفواد انت نزيل ∴
طبت يا سيدي حياة فروحي ∴ بعد ما غبت طبها مستحيل ∴ حالة المشتاق
بعد يوم الفراق، لا رعا الله لفظة قد تقضت ∴ في كلام لغير ذكرك يروي ∴
ثم لا سلم الاله زمانا ∴ يا حبيبي بغير وصفك يطوي ∴ وبالي الله بالتقطع قلبا ∴
يا انيسي لغير ذاتك مثوي ∴ سجعت بلابل الاشواق، علي فنن قلب المشتاق، وصاح
حادي الارواح، لما اشتاقت الي الاشباح، لقد ذبت من الم الفراق والبين،
فمتي تقر العين بالعين، واقول عند اجتماع الاجساد، اهلا باهل الوداد،
وتعود ليالينا مع تلك الايام، التي سرت كطيف الاحلام، ليالي وصل لو تباع شروقها
بروحي ولكن لا تباع ولا تشري ∴ ويتملي العبد الذليل، بمشاهدة السيد
الجليل، ويشفي بالقرب والاتحاد، داء البين والبعاد، وتلوح تلك الانوار، من
وراء الاستار، وتجلي تلك الذات، الكاملة الصفات، فيشاهد الصب المستهام
سناها، ويشرح مبدا قصة الشوق ومنتهاها، ويخبر بما فعله الوجد،
والجوي، في ايام البعد والنوي، وما لقيه المشتاق في صبيحة يوم الفراق
من دموع تعندمت وحنين، وانتحاب ولوعة وانين، حتي وصل الي حالة
تمزق القلوب، وتشق الافواه قبل الجيوب، وما زال كذلك، يقاسي غصص
المهالك، الي ان سمع منشدا ينادي، من غربي ذلك الوادي، وهو ينشد ويقول
ما بين هاتيك الطلول ∴ استلزم الصبر في التنائي ∴ ولا يروعنك البعاد ∴

وانتظر

∴ وانتظر العود عن قريب ∴ فان قلب الوداع عادوا، فكان الذ من الماء علي
الظما، واحلي من رشف اللما، حيث بشرت بالرجوع والاياب، وانبأت عن الاجتماع
بالاحباب، وسكنت روع الفواد، وافاقت المتيم من سكرة البعاد، فاخذ يسال
في ذلك النادي، كل رايح وغادي، ويستخبر ريح الصبا والشمايل، عن حال السيد
العارف الكامل، واذا هو بصديق شفيق، ورفيق رقيق، يخبره بالسفر والرحيل،
الي حمي السيد الجليل، فاحب ان يتبع سنن المحبين في الرسايل، لانها التذكار
العهود وسايل، وان كان الاجتماع موجود، ونور جمالكم للقلب مشهود،
فاول ما ابتدي به في المقال، بنعوت الملك المتعال، سلام تتراسل الارواح،
بوسايله، وتتواصل الاشباح بوسايله، ويستريح بهبوب نسيمه كل عاشق،
ويسكر بطيب شميمه كل ناشق، وتتلاقي به الارواح والقلوب، وتتوالي به افراح
المحبت والمحبوب، الي حبيب هو مخطوب الارواح، ومغني النفوس بلفظه عن
شرب الراح، مولي حبة الفواد مثواه، وسيد سويد القلب مأواه، من انبت
الله حبه في ارض صفاء القلوب، واثبت وده في صحف الارواح فاصبح لكل مطلوب،
امام المشرقين، وبركة المغربين، شيخ العارفين، ومربي الكاملين، كعبة العرفان،
وجامع الفرقان، مدينة العلم، وباب الفتوح والحلم، غصن روضة الكمال، وزهر
حديقة الجمال، انسان عين الاكوان، وعين كل انسان، من تكل الالسن عن مدح
ذاته، وتذوب الدهور ولا تحصي كمال صفاته، صاحب المقام الاصفي، والمورد
العظيم الاوفي، الغني عن الاسم بالذات، لكمال هاتيك الاخلاق والصفات، لسنا
نسميك اجلالا وتكرمة، وقد ركا المعتلي عن ذاك يغنينا، حرسه الله بعين
عنايته التي لا تنام، في مدا الليالي والايام، وجمع به شمل المحبين، عن قريب آمين،
اما بعد فقد وصل كتابكم الكريم، ومثالكم الدر النظيم، فكان اشرف وارد،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واصدق عدل بالمحبة تشاهد، فاعتنقه المشتاق، ووضعه فوق الاعناق،
وطفي بلثمه لوعة الفراق، وحرارة الاشواق، وكان وروده احلي من ليالي الوصال،
والطف من ليالي الوعد بعد المطال، وارق من نسيم الصبا والشمول، واطرب من
كمد الرقيب والعزول، فحصل به السرور، والصفا والحبور، وجبر به القلب
الكسير، وخاطر العبد الحقير، فلا زلتم في اتم انعام، وصفاء دايم واكرام
محفوظين بالقران، ومحمولين بعناية الرحمن في غاية الصحة والعافية، والنعم
الكثيرة الوافية، انتم والاحباب، ومن في خدمتكم من الاصحاب، وعليكم السلام، ما
سجع الحمام، وان خطر على الخاطر العاطر بعض السوال، عن هذا المحب الداعي في كل
حال، فانه على ما تعهدون من العبودية والوفا، مقيم لحضرتكم ومن يلوذ بها على
وظيفة الدعاء الاصفا، فانه قريب مجيب ومن ذلك مكتوب تلميذنا الفاضل
الشيخ سعودي، وهذه صورته، بسم الله الرحمن الرحيم، يا غني
يا تواب، صل على زين الاحباب، مع الال والاصحاب، ما لذ للتالي قولك في الكتاب،
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب، سرت كعبة الذات المعظمة القدر
الي ذاتها والبدر سار الي البدر، وشمس العلا من قاب قوسين اشرقت
ولاحت ثريا من سنا الكوكب الدري، فنور على نور يضيء لذاته
فيشهدها تجلي عليه بما يدري، وهذا هو النور المبين لانه
ابان عن الانوار في مطلع الفجر، وهذا هو الفرق المنير وقد بدا
لنا تجلي في النيرين وفي الزهر، الا انما التنزيل عين نزوله
لاعيانه في عالم الخلق والامر، الا انما الاسرا تحقق عبده
بنزلته الاخري ويشرح للصدر، الا انما سير الهمام بربه
الي ربه في حالة العسر واليسر، الا انما امر الالوهة مطلق

صورة مكتوب الشيخ سعودي تلميذ المولف الشيخ عبد الغني قدس سره ونفعنا الله به امين

قصيدة

يويد

يويد من قد شاء بالفتح والنصر، لذلك من عبد الغني بربه
تشعشت الانوار في ساير القطر، وبالقرب منه وهو يوسف شامنا
عزيز بني الصديق قد فاز من مصر، عليه سلامي كلما لاح نوره
بربع التجلي منه او مهمه الستر، وآل له الوا واتباع تابعوا
على سيره في السر منه وفي الجهر، حمدا لك يا من تنزه بالرحلة عن نزهة
اطلاق غيبه، الي متنزهات قيوده المنفية في ثبوت عينه، عن ان يكون على الاطلاق
والتنزيه في الغيب مقصورا، وتقدس بسيره في منازل تنزلات عينه، الي
ثوابت الاعيان، ومراتب الامكان، بحكم كل يوم هو في شان، من ان يكون في القيود
والحدود محصورا، فهو الذي تسبحه الاطلاقات في ساير الغيب بطونا، وتقدسه
التقيدات في علانية الشهادة ظهورا، وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
يفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا، فسبحان من تجلى بذاته لذاته، في مجالي
اسمايه وصفاته، فاحضر في الازل ما كان وما يكون، فيما لم يزل حضورا،
وظهر بما صور له ولم يزل في كنه غيبه مستورا، وكون العوالم ولم يكن
سوي تجلي وجهه في مجالي اعيانه لاعيانه منصورا، وخلق كل شيء من ذاته
فقدره بصفاته تقديرا، فهو الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وكان ربك قديرا اما بعد فقد تبسم ثغر الذات الاقدس، فومض برق
سنا ثنايا الصفات الانفس، فافاض على الوجود من الوجود نورا، وجلا
على الاعيان من مطالع الاعيان شموسا وبدورا، وتجلى على الاكوان فامتلات بهجة
وسرورا، فدارت الافلاك نشواته في نشاته فابدت في مشيتها ازمنة ودهورا،
وشيدت منازلا ودورا، فكان كما قال، وهو رب المقال
مراتب بالوجود صارت، حقايق الغيب والعيان، وليس غير الوجود فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بظاهر والجميع فاني فهو النور الاول الساطع في الازل والسر الآخر
الابدي المنزل فيما لم يزل الذي به تبلج القبل السبحاني وتأرج النفس الرحماني
المتجلي في الهيكل الانساني المتجلي بالسر الايماني والنور الاحساني في المشهد
الرباني والعلم الفرقاني والجمع القرآني الا وهو الحق الخلقي والخلق الحقي
الذي ايد ببطونه ارواح الروحانيات وامد بظهوره اجسام الجسمانيات
وفتق بومض برق امره رتق العلويات والسفليات ما زال في اطلاق ازله
وقيود ابده يتبختر في رياض محاسن صفاته ويتملى عليه مراتب ذاته
زاهيا بحلل نفائس جماله لاهيا بغلائل ملابس جلاله فهو كما قال بلسان
الدلال ان من بعض ما هي الاطوار لي مقام فيه اسمه الاغيار فهو يظهر
بمحكم آياته في دركات ارضه ودرجات سمواته اسال كوثر صفاته في جنات
حضراته من عين وحدة ذاته سلسبيلا ومزج رحيق ثغره المختوم من
لمى در ثناياه مسكا وزنجبيلا وشيد بلالاء انواره لامناء اسراره غرفا
وقصورا وبدا تثنيه على صدا مثانيه منه له غلمانا وحورا وهبت نفحات
لينه وعطفه بنسائم منته ولطفه في رياض مكنون سره وحصون امره
فحركت غواني شجوه اوتارا وزمورا وادارت ندمان اشواقه في حانات
عشاقه من صهباء محبته عليه كاسات وخمورا فسكر برحيق وصاله
وغرق في نور جماله وعربد في دير دلاله وغاب عن قيود جلاله فابتسم ثغر
كماله فقال مترجما عن لسان القديم بامداده بسم الله الرحمن الرحيم
اطوف على ذاتي بكاسات خمرتي واستمع الالحان في حان حضرتي الا وهو
محمد الحقيقة الاحمدية المصطفوية وآدم الصفوة الاسمائية وثيث
المواهب اللدنية ونوح الحضرة الجبروتية وابراهيم الخلة الاتحادية

وموسي

وموسي الفهوانية اللاهوتية وعيسي الروحانية الروحية وهو الصديق
الاكبر لابناء رسالاته والفارق الملهم بتاييد فرقان محكم آياته ذو النورين
المشرقين من ظاهره وباطنه في خلواته وجلواته على غيبه وشهاداته
وهو علي بعلمه المحيط بجميع حضراته فعله الحسن واخاه بالاحسان
من وجود نواله فهو بمصاحبته لنوره الاصلي رقي بغير اجتهاد
الي درجات كماله فلهجت لنا به بشارة الشيخ الاكبر كما بشر روح
الله بصاحب الجبين الازهر لانه قال في واردات فتوحاته مخبرا عن
مزاياه الا انني عبد الغني لذاته وليس سواه والغني هو الله فهو
محي الدين بفتوحاته صدره العفيف عند مولانا والغني به عمن
سواه لكونه لمحة من نور نبينا ومصطفانا كما قال في قصيدة اهل
الوفا وما انا الا هيولي الوري ولمحة نور من المصطفي فصل اللهم عليه
وعلى سره الجامع ونوره الساطع اللامع وعلى صحبه ومن له متابع
وسلم تسليما والسلام ثانيا منكم عليكم لصدوره عنكم وورود اليكم
وعلى نجلكم السعيد على كل حال الملحوظ بعين منكم تكلأوه في النزول
والارتحال وعلى من معكم من الرجال ومن انتمي الي ذلك الجناب العريض
وجال في ذلك المجال والي الله المرجع والمآل ولما رايتم منه هذا الاستعداد
كان لكم منكم الانشاء والانشاد فانثني لثنايكم في الحال وافتر ثغره عن
در لما كر فقال نطق هذا الوجود وصف ثناكا يا حبيبي والبدر يحكي ثناكا
وجهك الحق والانام مرآكا اينما شاهد المحب راكا فشموس الجمال عنك تبدت
مشرقات على الوري بضياكا وبروق الحمي بريق ثنايا ثغرك الدر حين يبسم فاكا
يا دعا الله حضرة جمعتنا يا بديع الجمال في مغناكا حيث شمس المدام يجلو محيا

ك سناها والراح من معناكا ∴ وندامای كل احور طرف ∴ لم يكن عرشه سوى مستواكا ∴
وسلمي عنها اللثام اماطت ∴ فمحتنا واثبتتنا هناكا ∴ فسهدنا في ذاتنا ذات حسن ∴
ورشفنا من ثغرنا للماكا ∴ يا وحيدًا في ذاته انت وتر ∴ وكثير بمقتضى اسماكا ∴
وعينت ذاتك الذوات لعيني ∴ فاجتليت الوجود في مجلاكا ∴ ولعيني كنت الضيا فلهذا ∴
بك قرت وما راك سواكا ∴ ان اقل في الورى بانك اني ∴ انت قد قلته فاني اناكا ∴
او اقل انني سواك فقولي ∴ عنك بادي لانني مرآكا ∴ حضرات لها بها صورتني ∴
كيف شاءت وقلبتني يداكا ∴ جنة زخرفت الشهود رباها ∴ فنعمنا فيها بطيب لقاكا ∴
فالمثاني تتلو المثاني اذا ما ∴ كنت تصغي بمسمعي لغناكا ∴ وفوادي يهواك في كل قلب ∴
وعيوني في كل عين تراكا ∴ واذا ما بدا من الحسن مرآ ∴ ك لعيني سجدت شكرا هناكا ∴
يا حبيبًا افنى هواه محبًا ∴ حبذا حبذا الفنا في هواكا ∴ انت انت الوجود والكل فاني ∴
يا حبيبي لك الهنا ببقاكا ∴ من تجليت لي بافق سعودي ∴ شمت عبد الغني بدر حماكا ∴
شاخصا للوجود ان شام برقا ∴ من سماء الشهود طار لذاكا ∴ قد تدانى من قاب قوسين مرئي ∴
فهو في اوبلاد نوراكا ∴ وهو مجلي الصفات والذات فرد ∴ حاز علما بالارث عن مصطفاكا ∴
وهو في مركز الشريعة قطب ∴ ولعين العيان يهدي هداكا ∴ جدد الدين بعد ما مزقته ∴
عصبة بالضلال من اعداكا ∴ يا حبيبًا انفقت فيه حياتي ∴ ليتني يا مليح حزت رضاكا ∴
دم باوج الكمال يا نور عيني ∴ راقيا رافلا بروض هناكا ∴ وسلام عليك مني ولكن ∴
لم يسلم عليك مني سواكا ∴ ومن ذلك ايضا مكتوب الولد الروحي والسر الفتوحي
مفخر الافاضل الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم ابن احمد المعروف بابن عبد الرزاق
وهذا صورته ما كتبه بسم الله الغني الوهاب الرحمن
الرحيم التواب المتفرد في احديته والمتعدد في واحديته
سلام كعرف المسك قد فاح بالبشر ∴ واثنى تحيات تفوق سنا البدر ∴

صورة مكتوب اخر من ولده الروحي الشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد المعروف بابن عبد الرزاق رحمهما الله تعالى

واثنية

واثنية وافت تتابع نشرها ∴ وادعية تنمو على عدد القطر ∴
من المغرم المشتاق من هو عبدهم ∴ تسمى برحمن وفاز بذي القدر ∴
الى العارف المولى المحقق من غدا ∴ سليل ذوي التحقيق والسادة الغر ∴
الى واحد الدنيا ومن هو قطبها ∴ الشمد بر امر الكون من عالم الامر ∴
الى روح جسم العبد بل بدر افقه ∴ ورب التقى والقرب علامة العصر ∴
الى الحرم الامن المقدس من سما ∴ بفضله زاه على الانجم الزهر ∴
الى كعبة الاجلال عبد الغني من ∴ بافضاله تاهت دمشق على القطر ∴
امام حبي مذ كان في المهد رتبة ∴ من العلم لم تدرك بفهم ولا فكر ∴
يحقق بالتفصيل تدقيق مجمل ∴ ويوضح صعب القول بالنظم والنثر ∴
اذا ما بدا للفضل نور صفاته ∴ تراه اضحى غنيا عن الدهر ∴
هو الوارث الفرد المجدد ديننا ∴ هو العالم النحرير حقا بلا فكر ∴
نهاية بحر العلم مجمع كنزه ∴ حوى درر اتسموا على حلل التبر ∴
منور ابصار الخليقة بالهدى ∴ ومغني عن المصباح والضوء في الفجر ∴
الا يا عزيز العصر يوسف شامنا ∴ ويا من حبي كل الكمالات والفخر ∴
بعدة عن الاوطان بعد اقترابها ∴ وما بعدت شام وحقك عن مصر ∴
وخليت يعقوب الغرام بحزنه ∴ يروح باشجان ويغدو بلا حجر ∴
فجاءتك من شوق الفواد بلهفة ∴ تبث لاحزان وتشكوا من الهجر ∴
تفض حياء منك في نيل دعوت ∴ افوز بها يوما ويشرح لي صدري ∴
فقابل منك كسر قريضها ∴ واعذر لنظم جاء في مبتدا الامر ∴
بقيت بجبر بانعام من الله وافر ∴ ورفع على الاعداء بالعز والنصر ∴
ولا زلت في اوج الكمال ممتعا ∴ وتنشر من در وتنظم من شعر ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدا الدهر ما صاح الهزار بايكة ۞ وقد مالت الاغصان من نسمة الفجر ۞
وما قام في الحي وافاك قائلا ۞ سلام كعرف المسك قد فاح بالبشر ۞
حمدا لك يا من اظهر الكون من مطالع شمس ذاته، ونور مصابيح ذواته، وصفاته، بتجلي بدور اسمائه وصفاته، وجعل بعضه مترتبا على بعض في البطون والظهور، واداره الافلاك بتوجه ارادته في الاصال والبكور، ونص على حكمة ذلك بقوله في محكم الكتاب، وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، فسبحانه من اله صور آدم على صورته، وعلمه اسمآءه الحسنى، واطلعه على غيب سريرته، وحباه المقام الاسنى، واسرى بعبده من الحرم الاقدس، الى البيت المقدس، وعرج به جبريل الى اذا انتهى، فوصل الى سدرة المنتهى، ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين او ادنى، وخصّ قوما من اوليآئه وجذبهم اليه، وعرفهم به ونعتهم بما لديه، وابدا فيهم ظهوره وبطونه، واجرى عنهم بانه بحبهم ويحبونه، من طافت بكعبة ذواتهم ارواح الكاملين، ولثمت اركان معرفتهم اشباح السالكين، ووقفت بعرفات قربهم رجال الاعراف، واقتبست من نور تدبير ارواحهم الاوضاع والاشراق، فهنيئا لهم بما نالوا من درجات الكمال، وتحققوا معرفة ذي الجلال والجمال، واظهر من بين هؤلآء الابرار والمقربين، واكابر الاولياء والصديقين، من هو بلبل ادواح المعارف، وثمرة اغصان العوالم والعوارف، زبدة ارباب اليقين، وعمدة العلماء والمحققين، ركن اهل التحقيق على التحقيق، وعين اعيان اهل التوفيق والتدقيق، من زها بحسن منطقه العذب على الانام، وافتخرت بعلومه السامية دمشق الشام، صاحب المقامات الالهية، والفتوحات الربانية،

مجمع

مجمع البحرين علمي علم الباطن والظاهر، وملتقى التيارين من علوم الاوائل والاواخر، بحر الهداية والعناية، ونقاية اهل النهاية في الدراية والرواية، خلاصة اهل التوضيح والتنقيح، ومغني اللبيب عن التصريح بالتلويح، فاموس البلاغة والصحاح، وراموز الفصاحة والمصباح، من هو سلطان العارفين على الاطلاق، ومربي الكاملين في جميع الافاق، ذو الكرامات البهية، والمكاشفات الفيبية، من انتفع به القاصي والداني، وافتخرت بخدمته على الاقراني، شيخي واستاذي، وبغيتي وملاذي، صاحب المقام القدسي، والقطب الانسي، سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي، ادام الله تعالى به النفع بين المسلمين، وحفظ من تعاطف الانس العدو والمبين، وامدنا بمدده الوافي، وسقانا من فيض شرابه الصافي، وارانا ذكر الجناب العالي، وجماله الساطع المتلالي، بحرمة سيد المرسلين، محمد خاتم النبيين، انه ولي الاجابة، واليه الانابة، والصلاة والسلام على من كان خلقه القرآن، المنزل عليه الرحمن علم القرآن، خلق الانسان علمه البيان، صلاة تليق بجنابه الشريف، وقدره العالي المنيف، وعلى الآل والاصحاب، والتابعين الى يوم الحساب اما بعد

فانه جاز السوال عن خادم النعال العبد الفقير الى مولاه الغني الجنان، العاجز الحقير عبد الرحمن، ابن المرحوم رحمة ربه الخلاق، ابراهيم بن احمد بن عبد الرزاق، فانه شديد الاحتراق، من كثرة الاشواق، ومكابدة الوالغراق، والاقلام نواطق بذكر، والاشية مشيرة لما هنالك، وانه ولله الحمد والمنن الوافية ببركتكم في صحة وعافية، مشوق الى اخباركم تبالغ الركبان والبشاير، ويتعلل بقول القايل المشاعر ۞ وان كانت الاجساد منا تباعدة ۞ فان المحبين القلوب تقرب ۞
ولا تنسوه من دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم، والمقصود يا اهل الصيانة والشهود،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصلاح ما وقع في هذا الرقيم من الخلل، والستر عما صدر من هذا العبد من الزلل
فانكم اهل الجود والكرم، والعناية والحكم، انتهى ذلك، وانقضى ما هنالك،
وبقية المكاتيب مشتملة على الاخبار وما لا يليق ان يكتب من التراتيب، ثم
بتنا تلك الليلة في اكبر سرور، واكثر حضور، فلما اصبحنا في يوم الثلاثا
التاسع والستين وهو اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الاول، ذهبنا الى حمام
الشفا، وحصل لنا ان شاء الله تعالى كما الشفا، وقلنا في ذلك، بمعونة
القدير المالك :. قد دخلنا في القدس حمام لطيف :. وسرور وبهجة وصفاء :.
:. ماؤه مثل ماء زمزم طعما :. وهو من تحت صخرة الله جاء :. حاصل منه للمريض شفاء :.
:. فلهذا ملقب بالشفاء :. ثم عدنا الى مكاننا في الزاوية القادرية، فطلب
منا بعض الجماعة عمل درس في الحرم الشريف لاجل البركة وتحصيل المزية فبعد
ان صلينا صلاة الظهر في المسجد الصخرة الشريفة، نزلنا الى رواق الشيخ
الكامل، والعالم العامل، منصور المحلي الصابوني، روح الله تعالى روحه
ونور ضريحه، فجلسنا هناك في تلك الحضرة المنيفة، وقرأ المعيد حديث
انما الاعمال بالنيات، وانما لكل امرئ ما نوى، وتكلمنا على ذلك بما تيسر لنا
من الابحاث مما فتح الله تعالى به في ذلك الوقت، وحضر جماعات من العلماء، واعيان
الفضلاء، وغيرهم من عامة الناس الى ان دخل وقت العصر فصلينا صلاة العصر
في ذلك المكان، نحن ومن معنا من الاخوان، ثم ذهبنا الى ضيافة الحاج علي المعروف
بابن نسيبة بصيغة التصغير فصعدنا الى داره المعمورة، وهي بانواع الخيرات
مغمورة، وكانت مشحونة بالافاضل والاعيان، من اكابر ذلك الزمان، فحصلت
اكمل الفايدة، ومدت لنا اشرف المايدة، حتى تفرق ذلك الجمع، وقد قر البصر
والسمع، ونزلنا الى صلاة المغرب فصليناها بالحرم الشريف، وكانت تلك

الليلة

اليوم التاسع والتسعون ٦٩ ١١

الليلة ليلة المولد النبوي المنيف، فجينا الى المسجد الاقصى، الذي فضايله
وبركاته لا تستقصى، وجلسنا هناك ننتظر سماع المولد المبارك، فلما اذن
العشاء وصلينا صلاة العشاء مع الجماعة بمعونة الله تعالى وتبارك، وكانت
اوقدت تلك القناديل الكثيرة، واستنارت تلك الشموع فحيرت البصر والبصيرة،
نصب الكرسي قبالة المحراب، وصعد عليه رايس السادة الموالدية الرفيع
الجناب، وهو السيد عبد اللطيف افندي، وقرا شيا من القران العظيم يعيد
له ويبدي، وقد اجتمعت الناس على طبقاتهم من الموالي والاكابر، والعلماء
والافاضل، وايمة المحاريب والمنابر، والخواص والعوام من الرجال، حتى النساء
ذوات الحجال، في ناحية من المسجد مجتمعات، ومعهن الصبيان الصغار والبنات،
ثم شرع في المولد الشريف، وحوله جماعة من المؤذنين يترنمون
بالصوت اللطيف، ثم فرقوا على جميع الحاضرين، انواع السكر والنقل
وطيب الرياحين، وجاؤا بالماء ورد ومباخير العود، وكان وقتا شريفا
حصل فيه كمال الخضوع والشهود، ثم بعد ذلك انصرف الناس، وتفرق
ذلك الجمع باللطف والايناس، وقلنا في ذلك المقام، من النظام

:. قمر السماء بدا ببيت المقدس :. باهي الاشعة كالنهار المشمس :.
:. يزهو على قمر البلاد جميعها :. بوسامة وحسامة وتنفس :.
:. ولقد مشينا منه في الحرم الذي :. جمع الفضايل مع جلاء موس :.
:. وبه حضرنا ليلة مشهودة :. هي للقلوب منيرة والانفس :.
:. ولد النبي المصطفى فيها وقد :. طابت باصل في الفخار مؤسس :.
:. حتى على الكرسي في الاقصى بدا :. من نسل طه شيخ فضل اقدس :.
:. يتلوا من القران ما هو باهر :. ومن المدايح ما يشوق المؤنس :.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولديه اقوام باصوات لهم :. اهدوا الينا رايقات الاكؤس
والناس قد حفوا على طبقاتهم :. بالمنشدين لهم اتم تانس
والشمع موقدة وانوار الحمى :. زادت بها البيت المقدس مكتسى
وبدت قناديل هناك توقدت :. تزهو كامثال الجواري الكنس
والوقت طاب واشرقت انواره :. للحاضرين من المطيع او المسى
واتت حلاوته تحلى السنا :. للناس في شعشاع ذاك المجلس
ومضى وقد قمنا هناك مهابة :. عند التمام وفاح طيب النرجس
وكانما الورد امطار السما :. رشت علينا عهد ذلك لا نسى

اليوم السبعون ٧٠ ١٣ ل

ثم بتنا في تلك الليلة الميمونة، يحقق كل منا اماله وظنونه، ويمتع خواطره بانواع المسرة وينزه عيونه، الى ان اصبح صباح يوم الاربعا وهو اليوم السبعون الثاني عشر من شهر ربيع الاول، فحضر عندنا بعض الافاضل من الاخوان، وتذاكرنا بعض المذاكرة العلمية مع كمال الملاطفة والاذعان، ثم ذهبنا عند اذان الظهر الى الحرم الشريف، فصلينا صلاة الظهر مع الجماعة في مسجد الصخرة ذات القدر المنيف، وجلسنا لاقراء الدرس في ذلك المحراب تجاه الصخرة المباركة وقد حضرنا الافاضل والاماجد من الطلبة الذين يمشون على اجنحة الملايكة ولم نزل في الدرس حتى سمعنا اذان العصر، وصلينا مع الجماعة وقد ظفرنا بكمال المثوبة والنصر، ثم عدنا الى مكاننا في زاوية القادرية، وبتنا تلك الليلة على اتم حالة مرضية، فلما اصبحنا في يوم الخميس، وهو اليوم الحادي والسبعون الثالث عشر من شهر ربيع الاول، ذهبنا الى عيادة بعض الاصحاب، وكان مريضا اكمل الله تعالى له الاجر والثواب، ثم ذهبنا الى زيارة الكامل الامام، والبركة الهمام، الشيخ ابي الوفا العلمي حفظه الله

اليوم الحادي والسبعون ٧١ ١٣ ل

تعالى

تعالى فتلقانا بصدره الرحيب، هو واولاده الكرام وما منهم الا وهو فاضل نجيب، وكان هناك بعض افاضل البلاد ذوي الاحترام، فجرت بيننا مسئلة التفضيل بين الانبياء عليهم السلام، فسالنا الفاضل العالم، من اشرقت بكمالاته المعالم، الشيخ مصطفى ابن الشيخ ابي الوفا العلمي عن النبي الافضل بعد نبينا عليه وعليهم السلام من هو فذكرنا له انه ابراهيم الخليل ثم موسى ثم عيسى، ثم طلب منا تحرير ذلك في رسالة على الاستقلال، فوعدناه بذلك اذا استقر بنا في منزلنا الحال، ثم قمنا من ذلك المجلس وذهبنا الى تكية المولوية نتنزه بذلك ونتانس، وزرنا في الطريق الشيخ البسطامي في زاويته المشهورة، ومررنا في الطريق على قبر الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن عليل صاحب الاحوال المنشورة، وقرانا له الفاتحة، والتمسنا من نفحات بركاته الفايحة، ثم دخلنا الى الحرم الشريف من باب حطة، وسرنا الى منزلنا بالقادرية الذي فيه المحطة، ثم عند اذان الظهر ذهبنا الى الاقصى المبارك، وصلينا صلاة الظهر مع الجماعة وجلسنا في ذلك المحراب في اعمال الخير نتشارك، وعملنا الدرس العام، وحضر عندنا جماعات من الافاضل ومن العوام، وتكلمنا على حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل، بما تيسر من الكلام، الى اذان العصر، ثم صلينا صلاة العصر وتوجهنا الى منزلنا المعهود، وشرعنا في عمل رسالة في التفضيل بين الانبياء عليهم السلام على حسب ما سبق لنا من الوعود، وكتبنا فيها ما تيسر من النقول على مقتضى ما نقله العقول، وسميناها صفوة الاصفيا في بيان التفضيل بين الانبياء، ثم بيضها بعض الاصحاب، وارسلناها الى طالبها منا جناب الشيخ مصطفى العلمي كما سبق ذكره في هذا الكتاب،

الشيخ البسطامي قدس سره

الشيخ حسن قدس سره

رسالة سماها صفوة الاصفيا في بيان التفضيل بين الانبياء عليهم السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم دخل وقت المغرب فصلينا في زاويتنا القادرية صلاة المغرب مع
الجماعة، وجاء شيخ الزاوية وهو الرجل الصالح الشيخ محب الله وجاءت
جماعة اهل الذكر والطاعة، واوقدوا تلك القناديل، وعقدوا مجلس
الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التكبير والتهليل، الى ان
دخل وقت العشا، وارتفعت ظلمة القلوب والغشا، ثم وقفنا في المحراب
وصلينا بالجماعة صلاة العشاء، وحصل الثواب وكمل البسط والصفا،
وعظم السرور والوفا، حتى طلع صباح يوم الجمعة الثاني والسبعين
وهو الرابع عشر من شهر ربيع الاول، فحضر عندنا بعض الاخوان والاحباب،
وتجاذبنا اطراف المسائل العلمية مما عذب وطاب، الى ان دخل وقت الصلاة
فذهبنا الى المسجد الاقصى، وسمعنا خطبة قريبنا الفاضل الامام،
والكامل الهمام، الشيخ محمد ابن جماعة، وقد ادار كل حاضر اليه
اسماعه، وكانت خطبته في شد الرحال الى المساجد الثلاثة، وذكر الحديث
الوارد في ذلك الامر فحرك شوق القلب واسرع انبعاثه، ثم بعد انصرافنا
من الصلاة توجهنا مع الخطيب وغيره من اهل البلاد، الى زيارة تربة مامن
الله المسماه مامن الله بين العباد، فمررنا في الطريق على قبر الشيخ غباين واغتنمنا
بركة من هنالك من السر الباين، ثم دخلنا في تلك التربة المباركة و
واستنارت قلوبنا بمطايا هاتيك الارواح السائرة المباركة، وزرنا قبور
اجدادنا واولاد جماعة، وقبر الشيخ المسمى بوجدنا، وقبر الكمال ابن الحبيب
بقريف، وقبر الواسطي وبقية الجماعة، مع قبر ابن الهايم، وقبر الشيخ يحيى
الدجاني، وقبور اولاده وذريته، وقبر الشيخ ابي عبد الله القرشي وبجانبه
قبر البرماوي رحمهم الله تعالى اجمعين، ثم قرانا الفاتحة لجميع من دفن
في تلك

اليوم الجمعة الثاني والسبعون ١٤ ١

الشيخ غباين قدس سره في تربة مامن الله بالقدس

اولاد جماعة اجداد اخلوف
قبر المسمى بوجدنا
وقبر الكمال بن ابي شريف
وقبر الواسطي وبقية الجماعة وقبر ابن الهايم والدجاني وذريته والشيخ ابي عبد الله
لا بجانبه قبر البرماوي

في تلك الجبانة المباركة من المسلمين والمسلمات، ثم رجعنا فصلينا صلاة
العصر في مسجد الصخرة وكثر ان شاء الله تعالى لنا الحسنات، وبتنا تلك
الليلة الى ان طلع صباح يوم السبت وهو اليوم الثالث والسبعون الخامس
عشر من شهر ربيع الاول، فعزمنا على المسير الى زيارة نبي الله موسى بن عمران
عليه الصلاة والسلام في كل آن فسرنا وسار معنا حضرة المولى الهمام
المشار اليه فيما تقدم من الكلام، عطاء الله افندي القاضي بمدينة
القدس ذات الشرف والاحترام، والسيد الحسيب النسيب مصطفى النقيب
وغيرهم من الاعيان الكرام، وجماعات كثيرة فكنا جميعا نحو المائتين من
الرجال، فمررنا في الطريق على قرية العزيرية وزرنا فيها نبي الله العزير
عليه السلام واطمأن بنا الحال، ويقال لها قرية العزارية والعازرية
قال الحنبلي دفن فيها العيزار ابن هارون عليه السلام، وقيل انه عازر
الذي احياه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام انتهى، ثم سرنا
الى ان وصلنا الى الخان الذي في الطريق، فنزلنا ونزل حضرة القاضي وبقية
الجماعة في ذلك الفيئ العميق، فاكلنا ما تيسر لنا من الزاد، وانعم الله
من كرمه وزاد، ثم سرنا الى ان وصلنا الى حضرة نبي الله موسى
عليه السلام، ودخلنا في ذلك البنيان العظيم وشريف المقام، وشهدنا
تلك الهيبة والوقار والعظمة والاحترام، وقرانا الفاتحة ودعونا الله
تعالى، وانشينا هذه القصيدة على البديهة من النظام

دنا من الحق اهل الحق تكريما ∴ وكلم الله موسى الصدق تكليما
واشرقت من سموات الغيوب على ∴ ارض القلوب شموس الرشد تعليما
وغاب كل مشوق بالحضور لدى ∴ سر التجلي فتخصيصا وتعميما

اليوم الثالث والسبعون ٧٣ ١٥ ١

نبي الله العزير عليه السلام في قرية العزيرية

حضرة جناب الكليم حضرة نبي الله موسى عليه السلام والتسليم
اللهم انفعنا به امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا مقام الهدي قد لاح في قبس ∴ من نور زيتونة الاسرار تتميما
موسى النبي ابن عمران الذي بهرت ∴ آياته في بني يعقوب تفهيما
والله كلمه من غير واسطة ∴ مقدما صار بالتكليم تقديما
وقد راى في تجلي النار نور هدي ∴ قد كان اوهمه في الغير توهيما
حتى انجلى السر والمحبوب خاطبه ∴ يسقي قلوبا بكاسات الصفا هيما
وانشق بحر حجاب الكون من يده ∴ بالضرب لما بها برق الهدي شيما
وقومه عبرت فيه بهمته ∴ كل فرق غدا كالطود تعظيما
جئنا الى قبره نعشو اليه عسى ∴ نفوز منه بنور القرب تسهيما
ويفتح الله ابواب الكمال لنا ∴ حتى ننعم بالانعام تنعيما
وحين كان تجلي النار مظهرة ∴ في ليلة القرب لما وصلها سيما
به اشتعال لاحجار المقام بما ∴ لزايريه على طول المدا شيما
كفى بها اية تهدي البعيد الى ∴ اسرار قرب التجلي منه تهييما
وللملايكة الغر النزول به ∴ اشباحهم تتراءى ثم ترقيما
في قبة رفعت بيضا مشرقة ∴ مثل الغمامة تظليلا وتخييما
وذاك سر به جاء الحديث لنا ∴ ارتيكم قبره قد كان تكريما
لله ثم كثيب احمر لمعت ∴ منه بروق التجلي لا تقل فيما
وهذه حضرة من جاءها شرفت ∴ احواله وحباه الله تسليما
صلى وسلم مولانا الكريم على ∴ من قد حواه هناك اللحد ترميما
لحد ابن عمران من ذادة مزيته ∴ من بعد طه رسول الله تفخيما
ما جاء في مدحه عبد الغني بما ∴ يفوق عقد لآلي المدح تنظيما
وما سرى من نواحي الغور ريح صبا ∴ فعطر الكون تطييبا وتشميما

قف على اشباح تتراءى في ذرى قبة الكليم عند طلوع الشمس عليه السلام مثل ذلك في قبة المولى الموسوي على المليح بمصر يوم زيارته من السنة قدس سره

وما

وما سجا الليل والفجر استنار وما ∴ ترنمت ساجعات الدوح ترنيما
وقد انشد المنشد هذه القصيدة المباركة في حال زيارتنا له حول قبره الشريف الذي هو مهبط الملايكة وكانت الجماعة كلهم حاضرين وحنت القلوب لشواهد الغيوب اكمل حنين وثار وجد عظيم وصار حال جسيم وبكاء شديد وشوق ما عليه من مزيد ثم لم نزل في سرور وافي وكمال ارتياح وتصافي وبتنا تلك الليلة وبعض الجماعة يقرا القراه وبعضهم يذكر الله تعالى ويسبحه بالقلب واللسان وبعضهم ينشد القصايد اللالهيه وبعضهم يصلي وبعضهم يدعوا الله تعالى بانواع الامنيه وقال الشيخ الامام السيد محمد المشهور بكبريت المدني رحمه الله تعالى في رحلته الى بلاد الروم وهي رحلة جميع لفظها منظوم حين زيارته للسيد موسى عليه السلام في سنة الف وثلاث واربعين هذا النظام ثم الى قبر الكليم موسى
سرنا فشاهدنا المحمي المانوسا ∴ صلى عليه ربنا وسلما ∴ ما افتر ثغر الدهر او تبسما
وقد شهدنا في حماه عجبا ∴ احجار وادية تحاكي الحطبا ∴ تشعل بالنار كمثل الفحم
وعند تفتي لطبيخ اللحم ∴ وانما تشعل ما دام بها ∴ دهنية في اصلها تلهبا
وحير الفكر بتلك القبة ∴ في الق الشمس امور صعبه ∴ يرى بها مختلف الاشباح
كانه من عالم الارواح ∴ منه خيال معه ابريق ∴ وآخر له سنا يروق
وطايف بينهم يطوف ∴ وعاكف خياله لطيف ∴ من احمر واصفر واخضر
وغير ذا وذي محيا نضر ∴ واختلف الناس فقيل حكم ∴ وقيل لا بل هم ملوك الرحم
ومثل ذا بالهند قالوا قد وجد ∴ وقيل بالمغرب ايضا وفقد ∴ وقيل في اعمال مصر يوجد
يوما من العام وذا لا يبعد ∴ وبعضهم قد الف الرسايلا ∴ فيه ولكن لم يفك طايلا
ثم قال بعده عند ذكر غزوه المحروسه ∴ ومثل ذا بغزة قيل وجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في منزل ثم تلاشى وفقه ∴ اخبرني بهذه مفتيها ∴ اعني به صالحها النبيها ∴
ثم قال بعده في مصر ايضا ∴ ثم الى الولي على المليح ∴ اكرم به من طيب الاريج ∴
قبته قد اسست تاسيسا ∴ كقبة المولى الكليم موسى ∴ وفي ذرى اذ قبة اشخاص ترى ∴
على خيول مثل فرسان الورى ∴ تطوف في اكنافها وتنصرف ∴ وتنجلي للطرف ثم تنحرف ∴
وذاك في مولده قد يوجد ∴ حينا وحينا ثم حينا يفقد ∴ وفي زيارات الهروي
ان في بلد مارب في قرية هناك يقال لها شيحا بها قبر ينزل عليه النور ويراه الناس
وهو على جبل ويزعمون انه قبر موسى بن عمران عليه السلام والله اعلم انتهى
قلت وعندنا في دمشق الشام خارج باب الله بالقرب من قرية القدم
تل احمر يقال ان فيه قبر موسى بن عمران عليه السلام وعليه قبة صغيرة من
الاخشاب وحول التل جدران تحيط به وللناس فيه اعتقاد يزورونه
ويتبركون به وقد استوفينا الكلام على ذلك في رحلتنا الوسطى التي سميناها
بالحضرة الانسية في الرحلة القدسية ثم اصبح صباح يوم الاحد الرابع
والسبعين وهو السادس عشر من شهر ربيع الاول فقصدنا المسير الى قرية
اريحا ويقال مدينة وفي صبح الاعشى للقلقشندي والغور يقال انه
ثلاثة اقسام غور اريحا مدينة زغر وهي وبيئة جدا وغور مدينة
اريحا وغور مدينة بيسان وكلها جارية في اعمال الاردن وذكر ياقوت الحموي
في المشترك ان الغور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو والراء غور الاردن
بالشام بين بيت المقدس وحوران من عمل دمشق وهو منخفض عن ارض
دمشق وارض بيت المقدس ولهذا سمي الغور طوله نحو مسيرة ثلاثة ايام
وعرضه نحو فرسخين او اقل وفيه قرى كثيرة وقصبة بيسان وفي طرفه الشرقي
بحيرة طبرية وفي طرفه الغربي بحيرة زغر المنشة انتهى وزغر بضم الزاي

وفتح

التل الاحمر في دمشق الشام يقال ان بها قبر الكليم موسى عليه السلام

اليوم الرابع والسبعين
٧٤ ١/١٤

وفتح الغين المعجمة وبالراء كزفر اسم ابنة لوط عليه السلام واسم قرية
بالشام لانها نزلت بها كذا في القاموس وقد سار معنا عطاء الله افندي
القاضي ومن كان معه من الجماعة وقد مشينا صاعدين وهابطين على حسب
القدرة والاستطاعة حتى سرحنا في ذلك الفضاء الواسع وشرحنا صدورنا
في اشراق نوره القريب الشاسع وقد املينا هذه الابيات انشاء الهاميا
وانشادا في ذلك المهمة المباركة شوقيا غراميا حيث قلنا

يا سقى الله من اراضي اريحا ∴ جانبا مشرقا وقفرا فسيحا ∴
ورعا ثم للشريعة نهرا ∴ بزلال المياه كان طفيحا ∴
فيه للانبياء ارواح قدس ∴ واضحات لا يألفون لضريحا ∴
سايحات هناك بين جبال ∴ عاليات تأوي خزاما وشيحا ∴
قد اتينا مستبركين اليهم ∴ فوجدنا السرور والترويحا ∴
ورأينا المنى بمس تراب ∴ من اتاه رأي العطاء المنيحا ∴
وعلينا الاله جاد بلطف ∴ وحبانا منه الكمال الصريحا ∴
ولدينا نسائم الوقت رقت ∴ ونرى حيث نحن وجها مليحا ∴
صحبة الشهم شمس افق الموالي ∴ من به المجد يستقل المديحا ∴
بحر جود وطود علم وحلم ∴ كل فخر له وعز اتيحا ∴
شرف القدس قاضيا اذ اتاها ∴ فامتلت في زمانه تسبيحا ∴
وله الكل شاكرون نوالا ∴ عم حتى احيا الرميم طريحا ∴
ذكرتهم ايامه والليالي ∴ عهدا حز قيلهم وعسى المسيحا ∴
لم يزل رافلا باثواب عز ∴ فارغ البال خاليا مستريحا ∴
وبواقي الصحاب اهل المعالي ∴ ما لهم وشح العلا توشيحا ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ واثاب الجميع اكمل اجـــر ∴ ربنا مكثر الهم تفـريحا ∴

∴ ما اعان الالاه عبد غنـــي ∴ حين يدعولهم فيشفي القريحا ∴ ثم

قرية اريحا على نحو الاردن شرقي بيت المقدس

وصلنا الي قريه اريحا التي يضاف اليها الغور، فوجدناها قرية قديمة الباقي بها الآن خراب من كثرة الظلم والجور، فلم نجلس بها وسرنا الي اذ وصلنا الي منبع ذكر النهر، والمكان المسمي بعين السلطان الزاهي بظله الوريف والزهر، فجلسنا هناك بقية اليوم، ونعمنا بما تيسر من الزاد نحن والقوم، وصلينا على شط ذكر الماء الزلال صلاة الظهر والعصر، ونحن في اكمل السرور والانشراح والراحة والنصر، حتى قلنا نمة النظام في ذكر المقام، ∴ ∴

∴ يا رعى الله عين ماء لطيف ∴ من اريحا بالغور في قي اعصان ∴ قد جلسنا منها بحال انس ∴

∴ ورأينا الملي بعين السلطان ∴ وحدثنا من اصل هذه العين النابعة في هذا المكان، ونحن رملة هاشم بعد سفرنا من بيت المقدس اعز السادة الاعيان الافاضل الكامل الشيخ امين الدين المتقدم ذكره، فيما نعينه ونخصه، انه راي ورقة مكتوب فيها ما نصه، هذه صورة ما وجد في ورقة بالية ظهرت في قبو وجد في ظهر راس العصيلة محلة باب العمود وهو انك اذا اردت ان تعرف محل النهر الذي ببيت المقدس الذي غوره حزقيل تعد الي راس العصيلة من جهة المغرب نحو كذا كذا ذراعا وذكر عدد الازرع تجد طابقا من رخام وتحته لبابيد مملوءة بالملح وتحته طابق آخر الي سبع طوابق تجد النهر المذكور، وذكر انه لما غوره حزقيل ظهر من عين السلطان التي بغور قرية اريحا انتهى، ثم عدنا في وقت العشا الي مزار السيد موسى عليه السلام، وبتنا فيه تلك الليلة في سرور تام، وقد جاء الي عندنا الشيخ فتح الله رايس السادة المؤذنين بالصخرة المباركة ومعه جماعة وقرا لنا المولد العظيم والاناشيد

الالهية

الالهية المحمدية التي هي كالدر النظيم، وعقد بعده مجلس الذكر الشريف، والانشاد اللطيف، والسماع المنيف، وحصل الوجد للقلوب، ولمعت في تلك الحضرة بوارق الغيوب، ثم لما اصبحنا في يوم الاثنين وهو اليوم الخامس والسبعون سابع عشر شهر ربيع الاول سرنا قاصدين العود الي بيت المقدس فمررنا على قبر الشيخ الراعي وهو قبر كبير معروف هناك فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي، ثم سرنا وقد نقطتنا السحايب بلآلي امطارها، ونثرت علينا النسايم منظوم العقود من اقطارها، الي ان وصلنا الي العين المسماة بعين العيزرية فنزلنا هنا برهة من الزمان، نحن ومن معنا من الاخوان، ثم وصلنا الي قرية العيزرية وقرانا الفاتحة لنبي الله العزير عليه السلام بالزاشم بالراي على حسب ما يقال انه مدفون في ذلك المقام، ثم سرنا على الجسر الذي عمارة قديمة بنية في اسفل الوادي فيها قبر مريم بنت عمران فقرانا الفاتحة هناك، ودعونا الله تعالي، ثم دخلنا الي مدينة القدس الشريف، وقد تواسل المطر وزاد قطره التنزيف، فجينا الي منزلنا في زاوية القادرية، وبتنا على اتم سرور واكمل حالة مرضية، بمعونة رب البرية، فلما اصبحنا في يوم الثلاثا وهو اليوم السادس والسبعون ثامن عشر شهر ربيع الاول ذهبنا الي ضيافة المولي الهمام، عطاء الله افندي القاضي المتقدم ذكره في محل زيارة نبي الله داود عليه السلام في دير صهيون خارج مدينة القدس، فدخلنا الي موضع الحواريين وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي، ثم صعدنا الي ذلك القصر الرفيع، والجناب المحمي المنيع، وجلسنا نتذاكر القصص والاخبار، ونتناوب اللطايف الادبية ورقايق الاشعار، الي ان صار وقت الظهر، فقدمت المايده واسرعنا في الطهر، ثم دخلنا

اليوم الخامس والسبعون ٧٥ ١٧ ب

الشيخ الراعي قبر بسهل

بعين المسمي العيزرية وقريتها

نبي الله العزير عليه السلام

عمارة الجسر انتهي بها قبر مريم ام عيسى عليه السلام

اليوم السادس والسبعون ٧٦ ١٨ ا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي الحضرة الداودية، فصلينا هناك بالجماعة صلاة الظهر، وختمنا بالادعية
التنبيه، ثم صعدنا ثانيا الي القصر، وجلسنا كذلك الي ان صلينا بالجماعة
صلاة العصر، ثم قدمت لنا المائدة، فشهدنا مواسم حاتم الطائي او معن
بن زايده، ثم عدنا في العشي الي مكاننا المذكور، وبتنا في اكمل صفاء وسرور،
حتى اصبح يوم الاربعا السابع والسبعين وهو اليوم التاسع عشر
من شهر ربيع الاول، فعزمنا على المسير من البلاد القدسية، الي جهة الرملة
وغزه المحمية، فحضر عندنا علماء البلاد، واعيان الاكارم والامجاد،
والطلبة والافاضل من اهل الوداد، لاجل حصول الوداع، وان تقربا
لادعية منا ومنهم القلوب والاسماع، ثم ساروا معنا الي الخارج ودعناهم
وذهبنا في تلك الجبال والاودية بمصاعد ومعارج، الي ان وصلنا الي قرية
بيت اكسال بكسر الهمزة، فزرنا هناك قبر الشيخ شكر، وعليه حوطة من
الاحجار، فقرانا الفاتحة ودعونا الله بذلة وانكسار، وقرانا الفاتحة للشيخ
اكسال، واهدينا اليه ثوابها بصدق الاحوال، ثم سرنا الي ان وصلنا الي
بيت لقيا بفتح اللام وسكون القاف بعدها ياء مثناة تحتية والف
ونزلنا هناك في المنزل المعد للضيفان، وقدم لنا ما تيسر من الزاد وقد
بتنا في مسرة وامان، حتى اصبحنا في يوم الخميس الثامن والسبعين وهو اليوم
الشعرون من شهر ربيع الاول، فقرنا الفاتحة واهدينا ثوابها الي حضرة الشيخ
احمد اللقياني، نسبة الي بيت لقيا القرية المذكورة، ثم سرنا على بركة
الله تعالى فمررنا على قرية بيت سيرا بكسر السين المهملة يقال ان فيها قبر نبي
سيرا عليه السلام، ثم لم نزل سائرين الي ان وصلنا الي بلدة الرملة سقيت
وابل الغمام، والرملة واحدة الرمل، وبها سميت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وغيرها

اليوم السابع والسبعون ٧٧ ١٩

قرية بيت اكسال
الشيخ شكر رحمه الله تعالى

قرية بيت لقيا

اليوم الخميس الثامن والسبعون ٧٨ ٢٠

الشيخ احمد اللقياني رحمه الله تعالى

قرية بيت سيرا
قبر نبي سيرا عليه السلام

الرملة

وغيرها كذا في القاموس وفي الصحاح الرمل واحد الرمال، والرملة اخص منه
والرملة مدينة بالشام انتهى، وهي المراد هنا فانها من جملة ارض الشام
فنزلنا في دار صديقنا الكامل الفاضل، مجمع الفضائل والفواضل، الشيخ
ابي الهدي ابن الشيخ محمد المتصل نسبه الكريم، بالولي المشهور، سيدي
علي ابن عليل، باللام او عليم بالميم، المتصل نسبه الشريف، بالصحابي الجليل
المنيف، ثاني خلفاء سيد المرسلين، ابي حفص عمر بن الخطاب المير المومنين
رضي الله عنه وعن بقية الخلفاء والصحابة والتابعين لهم الي يوم الدين،
فتلقانا بصدره الرحيب، وعاملنا معاملة المحب الحبيب، وانزلنا مع جماعتنا
في ذلك القصر الذي يزهو بمكارمه على سائر القصور، من غير قصور،
وحصل لنا ولمن معنا بمجالسته اكمل الحضور، واتم السرور، واجتمعنا
هناك بصديقنا الفاضل الكامل صاحب اللطف الشامل، الشيخ امين الدين
الخليلي، وغيره من الافاضل والاعيان، واهل الصلاح والعرفان، وجرى بيننا
وبينهم بعض المذاكرة العلمية، وايراد المسائل والفوائد الفقهية والادبية،
ثم قلنا من النظام، في مدح الرملة على البديهة في ذلك المقام

ولرب قوم فاخروا ∴ في مصر ارض القدس جملة ∴ قالوا كثير الرمل في
مصر به الا تستقله ∴ فاجبت ان المقدس قد ∴ فاقت على مصر برملة ∴ وقد
وقفنا هناك على مجموع لطيف بخط الشيخ حسن بن محمد المعروف بابن
الجاموس وفيه قال القلقشندي في صبح الاعشى، في بيان الانشا في
المملكة الشامية عمل الرملة بفتح الراء المهملة وسكون الميم وفتح اللام وفي
آخرها هاء وهي مدينة اسلامية بناها سليمان ابن عبد الملك في خلافة
ابيه عبد الملك، قال في الروض المعطار، وسميت الرملة لغلبة الرمل عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال في مسالك الابصار سميت بامراة اسمها رملة وقد وجدها سليمان بن
عبد الملك هناك في بيت شعر حين نزل مكانها يرتاد بناءها فاكرمته واحسنت
نزله فسالها عن اسمها فقالت رملة فبنى البلد وسماها باسمها وكان عبد
الملك قد اجري اليها قناة ضعيفة للشرب منها واكثر شربهم الآن من الآبار ومن
صهاريج يجمع فيها ماء المطر، انتهى، قلت وقوله بناها سليمان
بن عبد الملك اي جدد بناءها وعمر ما خرب منها، والا فهي مدينة قديمة
قال الحنبلي في تاريخه واما مدينة الرملة وهي واسطة بلد فلسطين فانها
في ارض سهلة، وهي كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير من المزارع والمغارس
ثم قال وكانت في زمن السالف في عهد بني اسرائيل مدينة عظيمة البناء
متسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بجهة فلسطين ونبي
الله يونس عليه السلام اقام بالرملة ثم جاء الي بيت المقدس يعبد
الله تعالي واما صفة مدينة الرملة قديما قبل الاسلام وبعده الي
حدود الخمسمائة فكان لها سور محيط بها وكان فيها قلعة ولها اثني عشر
بابا منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب يازود وباب نابلس
ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب الي مسجد جامعها وكان لها
اربعة الآف ضيعة والسلطان الملك صلاح الدين هدم قلعتها وهدم مدينة له
في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة، واما في عصرنا فلم يبق اثر
لتلك الاوصاف التي بالرملة وقد زال سورها واسواقها القديمة لاستيلاء
الفرنج عليها نحو مائة سنة، ولم يبق من المدينة ثلثها ولا ربعها، وبني
فيها مسجد ومنارة مستجدة من زمن الملك الناصر محمد بن قلون، وبعده
والموجود الآن من الابنية في المدينة معظمة خراب، وقد صار المسجد الجامع

القديم

القديم بظاهر المدينة جهة المغرب، وصار حوله مقبرة ولم يبقي حول المسجد الجامع
من الابنية القديمة سوي حارة من جهة الشمال حكمها حكم القري، واما المدينة
فصارت منفصلة عنه انتهى ما ذكره الحنبلي ملخصا، ثم ذهبنا الي الزيارة
وذهب معنا الشيخ ابو الهدي المذكور وغيره من الحاضرين فمررنا علي
قبر الشيخ ريحان في داخل قبة بناها الشيخ خير الدين المفتي رحمه الله تعالي
ثم زرنا الشيخ عيسى من اولياء الله الصالحين وعليه قبة صغيرة ثم
زرنا الشيخ محمد ابا العون الغزي، وهو في مكان مستقل عليه قبة لطيفة
وعلي قبر هيبة وجلالة ووقار، وفي الخارج علي الحايط بلاطة مكتوب عليها
امر شريف من السلطان الغوري، بانه لا يتعرض احد لاولاد الشيخ ابي العون
ولا لاتباعه وجماعته وخدامه، وكل من راهم يكرمهم ويجلهم، واذا احتمي
احد بحماهم فلا احد يتعرض له، وهذا الشيخ ابو العون هو من اجداد
الشيخ ابي الهدي المذكور، ويتصل نسبه بالشيخ علي بن عليم، وكانت وفاة
الشيخ ابي العون في ربيع الاخر سنة عشرة وتسعمايه بمدينة الرملة، ثم
ذهبنا فزرنا الشيخ محمد العليمي بالتصغير في جامع هناك مبارك، وعليه
قبة وعنده منارة وقد كان انهدم جامعه فعمره الشيخ محمد والد الشيخ
ابي الهدي المذكور، وعمر له منبرا للخطبة، ثم ذهبنا فزرنا الشيخ محمد
الفلاس في مكان مستقل وعليه قبة ثم ذهبنا فدخلنا الي مزار الفضل
بن العباس اخي عبد الله بن عباس عم النبي صلي الله عليه وسلم، وفيه نورانية
ظاهره، واسرار باهره، وعنده جامع فيه خطبة، وذكر الحنبلي انه توفي
في طاعون عمواس في سنة ثمان عشر من الهجرة، وهو في دمشهد يقصد للزيارة
وقد بني عليه الامير شاهين الكمالي مسجدا جامعا وجعل فيه منارة

الشيخ ريحان عليه الرحمة والرضوان

الشيخ عيسى قدس سره

الشيخ محمد ابا العون الغزي قدس سره سنة ٩٠٩ مات بالرملة

الشيخ محمد العليمي رحمه الله تعالي

الشيخ محمد الفلاس رحمه الله تعالي

الفضل بن العباس رضي الله تعالي عنهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووقف عليه اماكن ورتب فيه وظايف، وكانت عمارته في سنة اربع وخمسين
وثمانمائة، وقد تلاشت احوال المشهد في عصرنا وخرب معظم الوقف
انتهى، وقد زرنا في ذلك المكان مكانا آخر مستقلا في قبة صغيرة يقال انه مدفون
فيه الشيخ زين وهو من الاوليا في طريق الرفاعية خرج من الشام على طريق
السياره لزيارة الاولياء والصالحين، ثم جاء الي هذا المكان ومات ودفن
فيه، ثم ذهبنا الي الجامع المبارك المسمى بالجامع الابيض، وهو جامع كبير
متهدم شريف الاثار، تشرق فيه الانوار، يقال ان تحته خال كالمسجد الاقصى
ويقال ان نبي الله صالح عليه السلام، مدفون هناك، وفي شرقي المسجد مكان
فيه قبر الامام ابي عبد الرحمن النساء صاحب السنن احد الكتب الستة فوقفنا
هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي، وذكر الحنبلي ان هذا الجامع بناه سليمان
ابن عبد الملك بن مروان من الخلفاء الاميين، لما ولي الخلافة في سنة ست
وتسعين من الهجرة، وهو جامع مانوس عليه الهيبة والوقار والنورانية،
ويعرف في عصرنا هذا وقبله بالجامع الابيض، وفي صحنه السماوي مغارت
تحت الارض مهيبة يقال انه دفن فيها سيدنا صالح النبي صلى الله عليه
وسلم، ثم جددت عمارت الجامع الابيض في زمن الملك صلاح الدين على يد
رجل من دولته اسمه الياس بن عبد الله في سنة ست وثمانين وخمسمايه
ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس يافا وذلك في سنة ست وستين وستمايه
عمر القبة التي على المحراب، وعمر المناره بدل تلك المنارة التي كانت وتهدمت
انتهى، ثم خرجنا وجينا الي مكان قبر الشيخ الامام، قدوة فقهاء الاسلام
خير الدين الرملي رحمه الله تعالي، وهو في داخل جنينه لطيفه، وعليه قبة منيفه،
وقد اخبرونا انه هو الذي عمر مزاره هذا في حياته، ثم دفن فيه بعد وفاته،

الشيخ زين بن الرفاعي رحمه الله

الامام ابي عبد الرحمن النساء صاحب السنن احد الكتب الستة رحمه الله تعالى

فايدة فتح الظاهر بيبرس يافا رحمه الله تعالى ٦٦٦

الشيخ خير الدين الرملي رحمه الله تعالى

وكانت

وكانت وفاته في سنة احدي وثمانين والف، وقد وقفنا على تاريخ موته لصديقنا
المرحوم الفاضل الكامل الشيخ احمد الصفدي وذكر قوله

ان لم تدب بالدمع اجفانا ∴ ما ارأف الاعدا واجفانا ∴ والقلب ان جدنا به جزعا ∴
يوم النوي ما كان اولانا ∴ اواه اطلال العلوم عفت ∴ واوحش الانس الذي كانا ∴
وروح فتوي العصر عاطلة ∴ قد اصبحت تحتاج جثمانا ∴ من بعد ما كانت منظمة ∴
اجيادها درا ومرجانا ∴ سالت هل شمس العلا افلت ∴ ام حين خير الدين قد حانا ∴
فقال علم الفقه لي ارخ ∴ مات ابو حنيفة الانا ∴ وقلنا نحن في وقت زيارتنا القبره
الشريف، ومتعنا باشراق نورانية ذلك المزار اللطيف،

ان رمت ان تحظى بخير الدين ∴ فاقصد لقبر الشيخ خير الدين ∴ وادخل هناك الي مزار مشرق ∴
بمعالم التحقيق والتبيين ∴ شيخ الشيوخ ومن سما بعلومه ∴ ما بين اهل الفضل بالتعيين ∴
قد كان في فقه الشريعة كاملا ∴ تعنو اليه ائمة العرنين ∴ وهو الذي في مذهب النعمان لا ∴
تلقي له مثلا اجل امين ∴ طود من الحلم الرفيع جنابه ∴ بالعز والايقان والتمكين ∴
رحم الهيمن روحه من ماجد ∴ كالشمس يشرق نوره في الحين ∴ وحباه في الفردوس ارفع منزل ∴
ما بين ولدان وحور عين ∴ ما جاءه عبد الغني متمسكا ∴ منه بحبل في الوداد متين ∴
يرجو بزورته القبول وما شدة ∴ ورق الحمام باطيب التلحين ∴ وقد اتفق اننا لما دخلنا الي
مزاره المذكور، وجدنا على قبره شيا من البلح الاصفر الحلو فقلنا للجماعة
هذه ضيافتنا من هذا الشيخ المزور، عليه رحمة الرب الغفور، ثم خرجنا
وزرنا هناك في قبة صغيرة قبر حليمه مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم على ما
يقال، والله اعلم بحقيقة الحال، وقال بعضهم انها حليمة اسم امراة من الصالحات
ثم زرنا الشيخ الولي عبد الله البطايحي رحمه الله تعالي، وذكروا لنا ان الدعا
عند قبره مستجاب، ثم رجعنا الي المنزل، وما نحن عن المسرة والحضور

حليمه رحمها الله تعالى

الشيخ عبد الله البطايحي قدس سره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمعزل، فعرض علينا الشيخ ابو الهدي المذكور نسبته الي الشيخ علي ابن عليم
فوجدناها نسبة شريفة، عليها خطوط العلماء والاولياء والصلحاء ذوي
الاقدار المنيفة، ومن جملة من كتب عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني والشيخ محمد
الرملي، والشيخ نجم الدين الغيطي وامثالهم، وطلب منا الكتابة علي ذلك فكتبنا
هذا النظم علي البديهة سلوكا في هاتيك المسالك، وهو قولنا

قد تشرفنا بهذا النسب ∴ فرايناه طراز الذهب ∴ وعلينا الله قد منّ بما
منّ من اشراق تلك الرتب ∴ وبدة اسراره ما بيننا ∴ فهي تحكي نيرات الشهب
نسبة لابن عليم ظهرت ∴ بين شرق في الوري والمغرب ∴ فتراها بابي حفص سمت
عمر الفاروق زالي الحسب ∴ شهد القوم بها في ملاء ∴ خير مولود له خير اب
وذووا العلم عليها كتبوا ∴ بر قوم هي اقوي السبب ∴ فتشرفت بها ثم علي
مشيهم لي ثم مشي الجنب ∴ وتبركت بما قد جمعت ∴ من جدودهم رجال الادب
ارتجي النفحة من اسرارهم ∴ وقبولا هو اسني الطلب ∴ وانا عبد غني والي
نابلوس نسبتي لم تخب ∴ عام خمس مع الف معها ∴ مائة ارخت ما قر ربي
حامدا الله ربي شاكرا ∴ مثنيا خيرا علي خير نبي ∴ بصلاة وسلام ابدا
ما شدا الطير باعلي القضب ∴ او هفا البرق باكناف الحمي ∴ فانثني الصب بخمر الطرب

ثم انه حضر عندنا في تلك الليلة من افاضل البلاد، جملة يتواردون علي
مناهل الادب، مثني واحاد، حتي قالوا لم نسمع في مدح الرملة غير بيت
ابي الطيب المتنبي وهو قوله: اذا السحاب زفته الريح منهملا ∴ فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ثم طلبوا منا ان نزيد علي البيت تذييلا، ونضمنه فيما هو الطف اشارة،
واحسن قيلا، فقلنا علي البديهة في ذلك الحين، بطريق التضمين

عرج علي الرملة البيضاء بالرغد ∴ يا اخضر العيش واصبر ثم واتئد

وانت

وانت يا حظ كمن طبق المراد لمن ∴ هناك من والد سام ومن ولد
وانشر ضياءك يا بدر الكمال علي ∴ سماء تلك النواحي الغر والنقد
فان لي جيرة فيها لهم شرف ∴ ولم ازل من علاهم واصل المدد
قوم كرام شهدنا من ماثرهم ∴ علي ضرايحهم عزا الي الابد
لما اتينا لهم نبغي زيارتهم ∴ وترتجي من هداهم عالي السند
ارواحهم مشرقات في مقابرهم ∴ وطالما اشرقت منهم علي الجسد
قوم كرام لهم فيما يرون يد ∴ من المعارف تعلو فوق كل يد
فاهم اولياء الله قد ظهرت ∴ اسرارهم كشموس الافق بالرصد
والسعد ساعدهم في كل ما طلبوا ∴ من الاله ولم يلووا علي احد
ما بين صحب كرام للنبي سموا ∴ واولياء باكفان لهم جدد
وصالحين كبار القدر قد ظهروا ∴ قامت عليهم خيام الفضل كالعمد
بهم فلسطين في عز برملتها ∴ ان رمته في سواها لم تكد تجد
ومنهم ابن عليم من نسبته ∴ ابو الهدي الشهم محظوظ بلا امد
حاوي الفخار باجداد له سلفوا ∴ يصولوا بين البرايا صولة الاسد
فيا لها نسبة غراء واضحة ∴ من لم يردها الي العلياء لم يرد
جئنا الي حيه نبغي زيارته ∴ وقد خلعنا ثياب الهم والنكد
وقد بدت منه بركات تشملنا ∴ بسر اسلافه تنجي من الكمد
فيا رعي الله ذاك الحي من افق ∴ اقماره لم تدع للصب من جلد
يقول من قد راه ببيت ذي ادب ∴ دعته بالمتنبي عصبة الحسد
اذا السحاب زفته الريح منهملا ∴ فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

ثم اصبح صباح يوم الجمعة التاسع والسبعين، وهو اليوم الواحد والعشرين

اليوم التاسع والسبعون
٧٩ ٢١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من شهر ربيع الاول فحضر عندنا الفاضل الكامل الشيخ امين الدين المذكور
والسيد خليل والشيخ خليل وولده الفاضل الشيخ احمد وغيرهم من اهل
الرملة وقرا عندنا الشيخ ابو الهدي المذكور حديث انما الاعمال بالنيات
فتكلمنا لهم عليه بمقتضي فتوح الوقت من معالي الحضور واحكام المطلوب
والحظور وطلبوا منا الاجازة في رواية الحديث وما لنا روايته من قديم
وحديث فتلفظنا بذلك عند ختم المجلس ثم كتبنا لهم ما تيسر من
الاسانيد علي حسب طريقنا المتاسس ثم حضر وقت صلاة الجمعة
فذهبنا مع الجماعة الي الجامع الكبير وصلينا هناك مع الجم الغفير
وكان الخطيب هو الشاب الفاضل الشيخ محمد اخو الشيخ ابي الهدي
المذكور فتح الله عليهما فتوح العارفين اهل النور ثم عدنا الي
منزلنا المعهود فعرض علينا هذا السوال رجل جاء به وهو عنده
مقصود وصورته ما قول شيخ الاسلام عفي عنه الملك العلام في
رجل ضرب زوجته فاحتمت برجل اجنبي فقال زوجها لذلك الرجل ان
كان لك غرض فامراتي طالق ثلاثا فقال الرجل لا غرض لي في ذلك فهل
لا يقع الطلاق لكونه علقه علي شرط لم يوجد والحالة هذه ذكر ام لا
وطلب منا الكتابة علي ذلك فكتبنا انه لا يقع الطلاق المذكور لانه علقه علي
شرط لا يعلم الا منه وقد اخبر ذلك الرجل بعدم الشرط فصدق في عدم
وجوده فلا يقع الطلاق المذكور كتبه الفقير عبد الغني ابن النابلسي الحنفي عفي
عنه والاصل في هذا الذي ذكرناه ما نقل في الفتاوي الظهيرية في نوع تعليق
الطلاق بالمشيئة اذا قال لامراته انت طالق اذا شاء فلان او ان احب او ان رضي
او ان هوي او ان اراد فبلغ ذلك فلانا فله مجلس علمه ثم قال والحاصل ان تعليق

صورة فتوى عرضت علي المولف قدس سره في الرملة في الطلاق وكتب علي ذلك بان لا يقع الطلاق والحالة هذه

الزوج

الزوج طلاق المراة بصفة من صفات قلب غيره تفويض وتمليك معني فيقتصر
علي المجلس وتعليقه طلاقها بصفة من صفات قلب نفسه ليس بتفويض وتمليك
بوجه من الوجوه ولو قال لها انت طالق ان لم يشا فلان فقال فلان في المجلس
لا شاء طلقت وتمامه هناك والمسيلة في المتون والشروح بما تنبسط
له القلوب وتسر الروح ثم ذهبنا الي ضيافة صديقنا الشيخ امين
الدين المذكور فدخلنا الي داره الواسعة البركات التي هي من اشرف الدور
وقد حضرت الافاضل والاعيان وحصل البحث في المسايل العلمية والفوايد
الفقهية والابيات الشعرية الحسان الي ان ابدي كل منهم فرايده ثم
بسط البساط بالانبساط ومدت المايدة وجاء بماء الورد والبخور ثم
عدنا الي مكاننا وبتنا في اتم سرور حتي طلع فجر يوم السبت وهو اليوم
الثمانون الثاني والعشرون من شهر ربيع الاول سرنا من الرملة عازمين
علي زيارت الولي الجامع والسر الالهي اللامع الشيخ علي بن عليم قدس سره
قال الحنبلي في تاريخه هو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب ابن
عبد الرحمن ابن السيد الجليل الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب خليفة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وضريح علي بن عليل رضي الله عنه بشاطي البحر
المالح بساحل ارسوف وعليه مشهد عظيم مانوس وله منارة مرتفعة
واهل تلك النواحي باسرها في غفره وبركة سره ومن مناقبه ان الافرنج
يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه وقد اخبرت ان الافرنج اذا اقبلوا
علي ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه
وكانت وفاته في يوم السبت لثنتي عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة
اربع وسبعين واربعمائة ولما نزل الظاهر بيبرس لفتح يافا وارسوف

اليوم الثمانون
٨٠ ٢٢ ١

الشيخ علي بن عليم قدس سره ونفعنا به امين

ارسوف بشاط بحر الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زاره ونذر النذور والاوقاف، ودعا الله تعالي عند قبره بفتح البلاد، وفي كل
سنة له موسم في زمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة،
وينفقون الاموال الجزيلة، ويقرأون عند قبره الورد الشريف، وفي عصرنا ولي
عليه النظر سيدنا وشيخنا ولي الله قدوة العباد والزهاد، الشيخ شمس الدين
ابو العون محمد الغزي القادري الشافعي رحمه الله تعالي، فعمر المشهد
واقام نظامه وشعايره وصنع فيه اثارا حسنة، منها الرخام المركب
علي الضريح عمله في سنة ست وثمانين وثمانمائة، وكان قبله مجعولا
من خشب، وحفر البير الذي بصحن المسجد حتي وصل الي الماء المعين، ثم
عمر برجا علي ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله، ووضع فيه
الات الحرب لقتال الافرنج، وكانت عمارته بعد السبعين والثمانمائة
انتهي، وسار معنا صديقنا الشيخ امين الدين المذكور، والشيخ ابو الهدي
المتصل النسب بهذا المزور، وهو خادم تلك الحضرة، ونفحة طيب هذه
الزهرة، وغيرهما من الاخوان والاصحاب، والاصدقاء والاحباب، فمررنا في
الطريق علي قبر الشيخ احمد القُبّي بضم القاف، وبعضهم يكسرها وتشديد
الباء الموحدة فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم سرنا حتي وصلنا
الي بلدة اللُّدّ بضم اللام وبالدال المهملة المشددة، وقد روي في الحديث
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه ذكر الدجال، فقال يقتله عيسي ابن مريم بباب
لد ففي هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون
الاعور الدجال مع نبي الله عيسي عليه السلام، وكانت لُد في زمن السالف
مدينة، وكانت تنزل بها القافلة الواصلة من مصر الي الشام، وصارت
الان قرية كبقية القري، ولكنها حسنة المنظر، وظاهرها بهيج ذكره الحنبلي،

الشيخ احمد القُبّي قدس سره العزيز ونفعنا به

اللُّدّ

وقد

عبد الرحمن الصحابي بن عوف رضي الله عنه

وقد زرنا بها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الصحابي المشهور في داخل مكان
هناك قديم بناؤه، متهدم اثاره واعتلاؤه، وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي
بانواع الادعية الصالحة، قال الحنبلي وبظاهر له من جهة الشرق مشهد يقال
ان به قبر ابي عبد الله عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته في
سنة اثنين وثلاثين، وانما توفي بالمدينة وقبره في البقيع انتهي، وهو احد
العشرة المبشرين بالجنة، وجزم النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان
قبره في البقيع وهو المعروف لا غير، وقلنا في ذلك، علي حسب ما هنالك،

قد مررنا بالحي من ارض لُدِّ ∴ فانعشني بازيارتي لي ولدي
من فلسطين قرب رملة قدس ∴ بلدة اهلها لهم صدق ودِّ
وقبورا هناك زرنا لقوم ∴ من صحاب النبي ارباب رشد
قبر عبد الرحمن من بابن عوف ∴ قد دعي قيل انه ضمن لحد
ثم قبر المقداد اشرف شهم ∴ خصه الله في الانام بمجد
وبواقي اماكن وجهات ∴ تجمع الصالحين من اهل وجد
بلد صالح واسرار حق ∴ ظاهرات ما ان تعد بعد
واراضي لطيفة مستنير ∴ جوها للتقي وللخير تهدي
فعلي اهلها السلام كثيرا ∴ ما تبدا برق الغوير ونجد

ثم لم نزل سايرين الي ان نزلنا في مكان هناك تحت اشجار، واكلنا نحن والاخوان،
ما تيسر من الزاد، وكان ابتداء النهار، ثم سرنا الي ان وصلنا الي الطواحين والنهر
المسمي بنهر العوجاء، وكان الربيع هناك مقبلا في غير اوانه فوجا فوجا،
ولله در الشاعر ابن نباته حيث قال في هذا المقام، معرضا بنهر العوجا هذا ونهر
الاعوج عندنا في بعض قري دمشق الشام ∴ وهنيتم في ارض جلق منهلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زلالا عليه للثلوج معرج ∴ وان قلتم ان المناهل كلها ∴ سواء فهذا القول بالغش يمزج ∴
فما كل هيفاء لها الاخ اهيف ∴ ولا كل عوجاء لها الاخ اعوج ∴ ومن عجايب نهر
الاعوج عندنا في اراضي دمشق الشام باراضي القري التي يمر فيها ان سيره متعوج
في الارض يذهب شمالا ثم يذهب يمينا ثم يذهب شرقا ثم غربا والسواقي
الجارية منه رايناها تذهب كذالك في الارض ثم تنحرف وترجع في طريق اخر الي
قرب مبداها ثم تعود في ممر آخر ولم ندر ان سبب ذلك الاعوجاج
في طبع الماء او في طبع الارض لانها هشة رخوة وقلنا في نحو ذلك نشير الي
النهرين وما هنالك ∴ هذا زمان اهله غالبا ∴ تعوجوا عن واضح المنهج ∴
حتى من الانهار عوجاء في ∴ ارض فلسطين لمستبهج ∴ والشام في قبلتها اعوج ∴
نهر جري مستعذب المخرج ∴ يا ايها الاقوام قوموا بنا ∴ نزوج العوجاء للاعوج ∴
وقلنا كذلك مواليا ∴ متي تكون استقامت نفسك العوجا ∴
وان من بعض اسماء النسا العوجا ∴ حتى الفواكه يري من بعضها العوجا ∴
والاعوج النهر لا تنساه والعوجا ∴ وذكر القلقشندي في صبح الاعشا قال
نهر العوجا بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الجيم بعدها الف ويسمى نهر
ابي فطرس بضم الفاء والطا والراء والسين المهملات وهو نهر شمالي مدينة
الرملة من فلسطين ومنبعه من تحت جبل الخليل عليه السلام مقابل قلعة خراب
هناك تسمي مجدل اليابا ويجري هذا النهر من الشرق الي الغرب ومن منبعه الي
مصبه دون مسافة يوم قال في العزيزي وما التقي عليه جيشان الا غلب الغربي
وانهزم الشرقي انتهى وقد نزلنا هناك علي حافة نهر العوجاء مع بقية
الاخوان واكلنا ما تيسر معنا من الزاد ولنا الارض خوان ثم لم نزل سايرين
الي ان اشرفنا علي مقام سيدي الشيخ علي بن عليم قدس سره فدخلنا الي مكانه

قلعة مجدل اليابا خراب

المبارك

المبارك وهو ساحة واسعة تحيط بها جدران اربع ولها باب مقفل في غير
ايام الزوار فلما جينا فتح لنا الباب واشرقت الانوار فدخلنا بسم الله واذا بالقبر
الشريف مبني بالرخام وحوله تازير منيف في جانب من تلك الساحة السماويه
وفي قبلتها عقد من القبو غربا يشرق فيه المحراب المملو بالاسرار الخفيه والجليه
فوقفنا قبالة القبر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي فشممنا للقبول
رايحة فايحه وكان من جملة دعاءنا لولدنا اسماعيل الذي فارقناه من صيدا
ورجع الي دمشق الشام لاجل خاطر والدته والاجتماع بها البر التام بان الله
تعالي يحرك خاطره للرجوع الينا وادراك الحج الشريف معنا ولدينا فكان ذلك
اليوم بعينه هو يوم خروجه من دمشق الشام وتوجهه الي جهتنا كما
اخبرنا هو بذلك عند اجتماعنا به بعد ذلك بايام وكان من دعاينا اشيا
اخر وجدناها متيسره باذن الله تعالي من غير تاخير والله علي كل شي قدير
وقد وجد بعض اصحابنا علي قبر الشيخ علي بن عليم قدس سره ورقة مكتوب
فيها مرحبا بكم واهلا وسهلا انجح الله مقاصدكم وحوايجكم وحملكم بالسلامة
في السفر والاقامه وكلام آخر والورقه اخذها الشيخ امين الدين الخليلي حفظه
الله تعالي وقراها علينا وهذا ما حفظناه منها والله اعلم بحقايق الاحوال
وذلك المزار بعيد عن العمران منفرد في ساحل البحر وليس يوجد هناك
احد من النسا والرجال ونحن جينا علي غفلة وطرقنا تلك الاماكن في
وهله ومما يدل علي بعض العهد بالزوار ان وجدنا الصندوق الذي عند
راس الشيخ لوضع النذر ممن يرد لتلك الديار قد دخل من ثقبة النحل
وعمل فيه اقراص العسل فقلنا لهم هذا اكرام لنا بالفعل ايضا بعد القول
من اشارة الشيخ حتى قوي النشاط وزال الكسل وقد اكلنا من ذلك الشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فحصلت لنا البركة وزال الجهد، وقد جلسنا هناك بعد اداء ركعتين في المحراب للتحية، وشرعنا في نظم هذه الابيات على البديهة، واملائها للكاتب بهمة عليه،

سقى ابن عليل من شراب الرضا ساقي ∴ فزورته شدت لنيل المنى ساقي
واورثت الاقبال في دولة الهنا ∴ وكان بها الله الكريم لنا واقي
سرينا اليه والصباح كانه ∴ على روضة الجو المضي ماء رقراق
وللارض اثواب من النبت دبجت ∴ بالوان زهر مشرق اي اشراق
ونهر لطيف الماء يدفق في الربا ∴ فلله من نهر هنالك دفاق
جلسنا على الشاطي الذي امتد اخضرا ∴ كمثل لواء في هوى الجو خفاق
وذاك النسيم الرطب ينشر طيبه ∴ علينا وما للشمس نيران احراق
الى ان دعا داعي الزيارة معلنا ∴ بشارته فينا على اوج آفاق
وقمنا نظن البيد تطوي بسيرنا ∴ لمن قد قصدناه بلين وارفاق
وهبت علينا من شذا نفحاته ∴ روايح قرب يستلذ بها الراقي
وجاد علينا الله بالحالة التي ∴ تثير فواد المستهام باشواق
واتحفنا المولى بانواع لطفه ∴ ودار لنا كاس الفنا من يد الباقي
آلا يا على الاسم والقدر في الورى ∴ وبابن عليل من تسامى باعراق
الى عمر الخطاب نسبة جده ∴ الى ذلك الفاروق حجة خلاق
خليفة طه سيد الرسل كلهم ∴ وحامي حمى الاسلام منه بامحاق
ومن طيب هاتيك الجدود تعلمت ∴ فروع لهم تولي العطايا باغداق
رعا الله بحرا عند بحر من الندا ∴ حمايته معروفة بين ارفاق
كريم السجايا ملئ تربته هدى ∴ له شرف بالحق من يوم ميثاق
كراماته في الناس مشهورة لها ∴ يرى كل ذي عقل فيا طيب اخلاق

ويقصده

ويقصده الجاني فيغفر ذنبه ∴ لدى كل ارعاد يكون وابراق
وما ازمة مدة الى العبد باعها ∴ ووافاه الا آب منه بارزاق
يظل عليه النور يبدي رواقه ∴ بغيث قبول من سما الغيب مهراق
واوصافه جلت واحواله جلت ∴ غيوم عموم عن اضالع مشتاق
الا يا كبير الاولياء ومن له ∴ مزية قرب لا تنال بالحاق
اتينا الى ابواب عزك نلتجي ∴ لاروع شعشاع العمامة سباق
وركب صحبناهم اليك اعزة ∴ لهم منن فينا تناط باعناق
جهابذة غر ايمة معشر ∴ لهم تنظر العلياء لكن باطراق
لدى كل شهم في الكمال مهذب ∴ يتيه بوجه في المفاخر براق
الى ان وصلنا والنهار كانه ∴ محيا جميرا في ملاحة احداق
فجئنا وسلمنا على الحضرة التي ∴ يحق لدينا ان تداس باماق
وقد لاحت الاسرار من جنباتها ∴ فهامت بذكراها قلوب لعشاق
وجاد بما جاد الاله واسفرت ∴ وجوه الاماني عن سنا طلعة الساقي
فلا زال رضوان من الله دائما ∴ على ابن عليل بعد عفو واشفاق
على امد الايام مالوعة الجوى ∴ بعبد الغني قد هاجها فتح اغلاق
وما جدت الذكرى بصوة حمامة ∴ تغني على تلك النواحي باوراق
وما لاح صبح والظلام مضى وما ∴ بروق الحمى فاهت بالسن انطاق

ومما اتفق لرجل من اخواننا انه نسي دواة له من النحاس بين الحشيش في الطريق ونحن ذاهبون الى زيارة الشيخ علي بن عليم قدس الله سره العزيز فما تذكرها حتى وصلنا الى المزار الشريف فيئس منها في نفسه ثم قال يا سيدي علي ابن عليم تضيع لي هذه الدواة وانا جئت الى زيارتك وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهناك، ثم اننا ذهبنا الي مصر المحروسة كما سنذكره انشاء الله تعالي فاجتمع
برجل هناك، فقال له خذ هذه دواتك ووصلت اليه دواته ببركة الشيخ علي المذكور
قدس الله سره، ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور، واكمل حضور، ونحن تحت
الرواق بين البحرين، بحر الماء وبحر الهدي والندا، ونحن في العين، الي ان اصبح
صباح يوم الاحد الحادي والثمانين وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر
ربيع الاول، فجلسنا في تلك الحضرة المباركة، نحن وبقية من كان بيننا وبينه
في الزيارة مشاركة، الي ان صار وقت الظهر، فاكلنا ما تيسر لنا من الزاد، ثم
صلينا بالجماعة صلاة الظهر، وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي باتمام
المقصود والمراد، ثم ركبنا وسرنا نحن والاخوان، في اتم عافية واعم
امان، وكان النهار فاختي اللون، ووجه الشمس تحت جلباب الغيم من
الصون، فانشدنا الشيخ امين الدين المذكور سابقا هذا البيت من جملة
قصيدة لاخيه الشيخ بشير المقدسي، رحمه الله تعالي، وذلك قوله
سترت فيه شمعة الشمس خوفا ∴ من هبوب الصبا بفانوس غيم ∴ ومن
تلك القصيدة قبل ذلك البيت قوله ∴ رب يوم تمازج الحر والبرد ∴ به فاغتدي كطبع السليم
وقلنا نحن من النظام، في هذا المقام ∴ ويوم فاختي الجو كدنا ∴
نظير له باجنحة السرور ∴ شربنا فيه كاسات التصافي ∴ وطبنا في الزيارة بالمزور ∴
لدي ابن عليل السامي نزلنا ∴ هنالك بين سامية القبور ∴ وبالبحرين بحر الماء فزنا ∴
وبحر فايق بين البحور ∴ مع القوم الكرام اجل قوم ∴ فخرنا للكمال وللاجور ∴
وزاد الله نعمته علينا ∴ وقد قضيت لنا كل الامور ∴ فحيا الله ذاك اليوم عنا ∴
وذاك الدهر من بين الدهور ∴ ثم لم نزل سايرين الي ان وصلنا الي ثغر يافا
المحروسة، فانزلونا هناك في دير الارمن مع جماعتنا المانوسة، وهو مكان

يشبه

اليوم الحادي والثمانون ٨١ ٢٣ ر

ثغر يافا

يشبه القلعة المتينة، ذات الابراج الحصينة، وحصل لنا هناك باخواننا
ومن كان معنا كمال السرور، واتم الصفا والحبور، فقلنا من النظام حيث
كان لجمعنا انتظام ∴ قد اتينا نسعي الي ثغر يافا ∴ ثم قلنا يا فارغ البال يافا ∴
ودعا بعضنا بذاك لبعض ∴ حيث ربي لنا من الهم عافا ∴ وبها البحر والمراكب فيه ∴
فثقالا بها حوته خفافا ∴ وباعلا الدير الذي ثم بتنا ∴ وعلينا كاس المسرة طافا ∴
مع صحب حازوا الكمال ذواتا ∴ وترقوا علي الوري اوصافا ∴ كل شهم علي الوداد تواخي ∴
وعلي الحب والخلوص تصافا ∴ سادة كلهم اجلة قوم ∴ جمع الله فيهم الالطافا ∴
ثم بتنا هناك خير مبيت ∴ حيث وجه السرور بالعز وافا ∴ ثم لما بدا الصباح وولت ∴
انجم الليل بالضيا تتنافا ∴ هب داعي الرحيل يعلن فينا ∴ فرايناه للمني اسعافا ∴
ونسيم الصبا علي البحر يمشي ∴ ساق من جند موجه الافا ∴ وبتنا هناك، وقد
تولت الاحلام والاحلاك، ونحن في اتم صفا، واعم وفا، وقد طلع صباح
يوم الاثنين الثاني والثمانين، وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر ربيع
الاول، فسرنا علي بركة الله تعالي مع جماعة الاخوان، نسحب ذيول الاماني
في رياض الامان، حتي راينا في الطريق من بعيد، قبة مبنية بالاحجار والشيد،
فاذا هي قبة فيها قبر سلمة ابن الاكوع الصحابي الجليل رضي الله عنه، وفي
مختصر اسد الغابة، في اسماء الصحابة، قال سلمة بن الاكوع، وقيل سلمة بن
عمرو بن الاكوع، واسم الاكوع سنان بن عبد الله وكنية سلمة ابو اياس في
الاكثر، وقيل ابو مسلم، وقيل ابو عامر، بايع تحت الشجرة، ثم سكن بالربذة
وقال ابنه اياس ما كذب ابي قط، وعاد الي المدينة قبل وفاته بليال، وتوفي فيها
سنة اربع وسبعين، وهو ابن خمس وثمانين سنة انتهي، وذكر الهروي
في كتاب الزيارات له ان جملة من الصحابة رضي الله عنهم، دفنوا في البقيع بالمدينة،

اليوم الثماني والثمانون ٨٢ ٢٤ ر

سلمة بن الاكوع الصحابي رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر منهم سلمة بن الاكوع فقبره في المدينة لاهنا والربذة بالتحريك وبالراء الموحدة والذال المعجمة والهاء موضع قرب المدينة ثم مررنا على قرية صَرْفَنْد بفتح الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون النون بعدها دال مهملة فجلسنا هناك تحت ظل شجرة والكنا ما يتيسر لنا من الزاد ببركة الصالحين البررة وقد اخبرنا ان لقمان الحكيم عليه السلام مدفون هناك في داخل مكان وعليه قبة ذات هيبة ووقار ونور رانيه ولمعان وفي كتاب الزيارات للهروي ومن شرقي بحيرة طبريه قبر لقمان الحكيم وابنه وقبره ايضا باليمن بجبل يقال له لاعة وذكر في محل زيارات اليمن قال لاعة عدن عندها جبل عليه قبر لقمان الحكيم انتهى ثم دخلنا الرملة فنزلنا في ذلك المنزل الاول وهو منزل صديقنا الشيخ ابي الهدى الذي هو روح جسد ذكر القطر وعليه فيه المعول وبتنا تلك الليلة في حماه المنيع فكنا نرتع من بدايع آدابه في رياض ربيع الى ان طلع صباح يوم الثلثا وهو اليوم الثالث والثمانون وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الاول فعزمنا على المسير وخرجت مع الافراد اخوان المودة والخير يقصدون الوداع حيث دعا الى الفراق داع منهم الشيخ ابو الهدى المذكور والشيخ امين الدين والسيد محمد جلبي الغلاقسي ناظروقاف الخليل ابراهيم عليه السلام والشيخ شمس الدين وجماعة آخرون ممن كانوا عندنا يجتمعون ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى لهم ولنا وعاد والي الاقامة وسافرنا بالسلامة حتى مررنا على قبر الشيخ قَنْدَه بفتح القاف بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وها قفرانا له الفاتحة ثم اشرفنا على قبة النبي روبين عليه السلام ولم نزل سايرين مع جماعتنا الحاضرين الى ان وصلنا الى قرية يُبْنَى بضم الياء المثناة التحتية

وسكون

قرية صَرْفَنْد

لقمان الحكيم عليه السلام

جبل لاعة باليمن عليه قبر لقمان ايضا ايضا

اليوم الثالث والثمانون ٢٥٨٣

الشيخ قَنْدَه قدس سره

النبي روبين عليه السلام ما قال قدس سره فقرانا الفاتحة عنده وهنا النبي ولا ذكر نبياء ادبا مع الاسم ولكن عدم ثبوته في ذكر المكان ايضا جعل ثم نبي يقال له روبين فافهم

وسكون الباء الموحدة ونون مفتوحة والف مقصورة وقال الاسيوطي في شرحه على سنن ابن ماجه الذي سماه مصباح الزجاجة في باب الجهاد أُبَيّ هي بضم الهمزة والقصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال لها بُيْنَى بالياء انتهى كلامه فاسم القرية ابْنَى ويُبْنَى بالهمزة والباء في اوله مقصورا فجلسنا هناك حصة من الزمان والكنا ما يتيسر لنا من الزاد مع الاخوان ثم زرنا قبر ابي هريرة الصحابي الجليل رضي الله عنه في مكان كبير واسع الاطراف والجوانب داخله بناء عظيم من عمارة الملك الاشرف مكتوب ذكر على بابه وعليه قبة في المكان مهابة وجلال والله اعلم بحقيقة الحال واختلف في اسم ابي هريرة رضي الله عنه فقيل عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الرحمن بن غنم وقيل عبد شمس ويقال يزيد بن عشرقة ويقال سكين بن روبة ويقال عبد الله بن عبد شمس ويقال عامر وعنه انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد قيس فسميت في الاسلام عبد الرحمن وانما كنيت بابي هريرة لاني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي ما هذه فقلت هرة قال فأنت ابو هريرة وروي عنه انه قال كنت احمل هرة يوما في كمي فراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة فقال يا ابا هريرة وقد اختلف في اسم ابي هريرة اختلافا كثيرا لا يحاط ولا يضبط في الجاهلية والاسلام والذي اعتمده عليه طايفة الف في الاسماء والكنى ان اسمه عبد الرحمن ابن صخر سكن المدينة وبها كانت وفاته في سنة سبع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل انه مات بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا يومئذ على المدينة المنورة كما حررت ذلك بالنقول المعتمدة في كتابي زهر الحديقة في ذكر رجال الطريقة وذكر الهروي في كتاب الزيارات ان ببيني بلدين يا فا

أُبَيّ

ابي هريرة الصحابي رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعسقلان بها قبر ابي هريرة رضي الله عنه انتهى، ثم نظمنا في هذه القريه
على البديهة قولنا : قد اتينا نؤم قرية يُبْنَى : ولنا حصن منة الله يُبْنَى :
قرية في طريق غزة لاحت : جمعت بهجة ولطفا وحسنا : وقبور للصالحين منيرا :
ت دعونا هناك ربي وزرنا : والربا مطلق الجوانب غصن : بخريف لنظار بيع معني :
وحمدنا الاله سرا وجهرا : وامتلأنا برحمة الله امنا : ومكان ابو هريرة فيه :
صاحب المصطفى اليه دخلنا : في رواق وجامع وقباب : كل من جاءه به قد تهنى :
وعليه مهابة وجلالا : وهو من بهجة الكواكب اسنى : خصه ربنا بشؤبوب عفو :
وبرضوانه فرادي ومثني : امد الدهر ما النسائم هبت : فائمالت هناك غصنا فغصنا :
ثم قمنا من ذلك المكان، وسرنا نحن ومن معنا من الاخوان، في ذلك الطريق السهل،
وبالعلم به نفينا عنا الجهل، الى ان وصلنا الى قرية سُدود بضم السين المهمله
والدالين المهملتين، بينهما واو مدود، ونزلنا هناك حصة من الزمان، وصلينا
صلاة الظهر بجماعة الاخوان، وزرنا هناك سلمان الفارسي الصحابي رضي الله
عنه، في مغارة ينزل اليها بدرج، وعليه قبة عظيمة وذلك مكان طيب الارج، وذكر
النووي في تهذيب الاسماء واللغات، قال ونقلوا اتفاق العلماء على ان سلمان
الفارسي عاش مائتين وخمسين سنة، وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة، وتوفي
بالمداين سنة ست وثلاثين، وقيل سنة خمس وثلاثين انتهى، وفي كتاب
الزيارات للهروي، قال المداين بها قبر سلمان الفارسي، وفي القاموس المداين
مداين كسرى، قرب بغداد سميت لكثرتها انتهى، فلعل هذا القبر الذي يقال
انه قبر سلمان الفارسي في قرية سُدود هو غير الصحابي المشهور، ثم زرنا
بجانبه قبر الولي الكامل الشيخ ابراهيم المتبولي قدس سره في جامع كبير هناك
وعليه قبة ومهابة وجلالة، قال المناوي في الطبقات ابراهيم بن علي بن عمر الانصاري

المتبولي

قرية سُدود

سيدنا سلمان الفارسي الصحابي رضي الله عنه

الشيخ ابراهيم المتبولي قدس سره ونفعنا به

الشيخ ابراهيم المتبولي قدس سره

المتبولي الاحمدي الصوفي قدم من بلده متبول الى مصر، وصار يبيع الحمص
المصلوق ثم اقام بزاوية بدرب التتر ثم تحول لزاوية بقرب
السباع، وصار الفقراء يترددون عليه فيها وقصدته الاكابر والاعيان،
لزيارته والتبرك به، وخرج الى القدس فمات في الطريق فدفن بسُدود،
عند سلمان الفارسي سنة نيف وثمانين وثمانمائة عن نحو ثمانين
سنة، وقيل انه عاش مائة وتسع سنين انتهى، وقد ترجمه السخاوي في
الضوء اللامع، وذكر انه توفي ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع الاول سنة
سبع وسبعين وثمانمائة، وقد قلنا في ذلك، بحسب ما هنالك،
ان بحر المعارف المتبولي : في سدود ذات الفتوح المهولي : صيغة من ضياع غزة تحوي :
كل خير بسره المامولي : قد دخلنا الى حماه وزرنا : وابتهجنا بنوره المقبول :
وهو ابراهيم الذي ذكره قد : شاع بالدين والتقى والوصول : وبقرب منه لسلمان قبر :
وهو سلمان الفارسي في النقول : هكذا قال عندنا من اناس : ثم فاستمسكوا بهذا المقول :
لهما الله لم يزل راحما في : كل وقت بعرض عفو وطول : مما تمشت على الربا نسمات :
ساحبات بها فضول الذيول : وقلنا ايضا كذلك : بمعونة القدير المالك :
فتوح ماله فينا سُدود : بمنزلة يقال لها سدود : لغزة هاشم ثم نبت فاضحت :
تقام بها على الهم الحدود : هنالك تزدهي الفلوات لطفا : بما فيهن من عيث يجود :
وقد بسط الخريف بساط نبت : يفوح لنا به مسك وعود : فما زمن الربيع وما سناه :
اذا ما اخضر بين الروض عود : وللنسمات هباة لطاف : خلال البيد تعرفها الوفود :
فحيا الله ذاك العهد منا : اذا نسيت لمن يهوى عهود : ولا زال الحبا الوسمي يسقي :
ربا ذاك الفلا ولها يعود : على طول المدا ما لاح نجم : وقد ضاءت ليالي منه سود :
ثم لم نزل سائرين، الى ان نظرنا الى قبة الولي الصالح شيخ الصالحين ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ ابي جهم نفعنا الله به

جَهْم بفتح الجيم وسكون الهاء في آخره ميم فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بقلب سليم، ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية حمامه، وقد اثار كل منا بذكراه شوقه وغرامه، وهناك قبر الشيخ ابراهيم ابي عرقوب ابن الشيخ علي ابن علم لصلبه او هو من ذريته، فرأينا قبته، وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر نقول: ومن الله القبول: سرنا بالعشي على حمام: ولم نسمع غناء من حمامه:

قرية حمام

الشيخ ابراهيم ابو عرقوب مدفون هناك

فقلنا اهل ابو عرقوب فيها: هو ابن علم الوافي الشهامه: فقالوا اهل يفي طير ارض: اذا ما سامها السامي اسامه: حماها جنبا نهامذ يا عزولي: لهذا الناس سموها حمامه:

ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية تجدل عسقلان، فنزلنا هناك وبتنا تلك الليلة مع الاخوان في سرور وابتهاج وامان، وكانت ليلة برغوثية، نرتجي فيها هتكة كل برغوثية، فتذكرنا قول ابي الحجاج يوسف بن احمد المعروف بابن غنوم،

مجدل عسقلان ما قيل في البراغيث

اشكو البراغيث التي: اضحى لها جسدي مباحا: اكلوا اللحوم وخلفوا: في كل جارحة جراحا: والليل زاد تطاولا: اتراهم اكلوا الصباحا:

وقول لذا يضا:

اشكو الى الله البراغيث التي: ليلي بها عن صبحه لا يسفر:
لولا مخافة ربي لاحرقتها: لولا مخافة ربي لاحرقتها
وعلي الحقيقة فهي موت اجر:

حتى قلنا في ذكر بعضها لبعض:

ومجدل عسقلان وما حواه: من البرغوث في ليل طويل: بتنا وما غنينا لانا: راينا الوخز من خرطوم قيل: اكلنا من طعام القوم كثر: لذا برغوثهم كهزبر غيل: له اكل كثير كان منا: وكيف يري الكثير من القليل: وحاصله بانا قد نقصنا: عن الملفاد في الوزن الثقيل: واه شيئم سلوا غنا الناسا: برملة للرسول او الوكيل: او الخيل التي جئنا عليها: فتخبركم بنا بانا قليل:

ومن هذا القبيل، قول شرف الدين ابي الحاسن محمد بن نصر الله بن عنين صاحب الديوان المشهور حيث، قال ابيات حسان

حديث

حديث المبارزمي واسألوا: اذا شئتم عن احاديثه: نزلنا عليه فايقونا: وبتنا قري لبراغيثه: وقال غيره في هذا المعنى: انزلنا الدهر على معشر: تغوث بالناس احاديثهم: وبتنا قري لبراغيثهم: فما اكلتنا من ضيافاتهم: ما اكلت منا براغيثهم:

وكان العالم الشاعر برهان الدين البوصيري سافر الى عند بعض الناس فاستضافه وكانه قصر في خدمته وحصل له عنده براغيث كثيرة، فقال في ذكر بيتا مفردا وهو:

فما ضيفونا ولكنهم: براغيثهم ضيفوهم بنا: قال الشيخ ناصر الدين الفارسكوري

فجملت له اولا فقلت: بلينا بكوب على كوبنا:
فجاؤا ببغرش كوبنا به: وجاؤا باكل غصصنا به:

فلا الاكل طاب ولا النوم: فما كان اطولها ليلة: نرجي الاقالة من ربنا:

فما ضيفونا ولكنهم: براغيثهم ضيفوهم بنا:

اليوم الرابع والثمانون ٨٤ ل ٢٦

ثم اصبحنا يوم الاربعاء الرابع والثمانون، وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الاول توجهنا الى مدينة عسقلان، وسار معنا قاضي المجدل وحاكمها واناس من اهلها اكثرونا قال ياقوت في المشترك عسقلان بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح القاف ويقال لها عروس الشام، وقال الحنبلي في تاريخه عسقلان كانت من احسن المدن وقد خربها الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستمرت الى يومنا ولم تعمر وبها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على مكان زعموا ان به راس الحسين ابن علي رضي الله عنهما وبعسقلان امكنة تقصد للزيارة وهي على شاطئ البحر المالح انتهى، وهناك رمل كثير غابت فيه القبور واندرست الآثار، وهو مشهد الشهداء عند باب المدينة وبستمو ند وادي النمل، وهو الذي صارت فيه المعركة والجهاد وقد دخلنا الى داخل المدينة واسوارها متهدمة وابراجها واقعة وقد اتخذوا غالبها مكانها

عسقلان

بساتين وغرسوا فيها اشجار الفواكه والاعناب والليمون حتى وصلنا الى المكان
المبارك الذي يسمونه بالحضرا على شاطئ البحر المالح وهو مكان مبارك عليه
نورانية وفيه انس وروحانية وليس في المدينة باسرها احد من الناس غير
من يعالج بستانه او بحرسه لا بقصد الاستيناس ثم اننا قلنا في ذكر من
المقام على مقتضى فتوح الوقت في ذكر المقام

اسفت في الثغر العسقلاني ... كانما العس قلاني
متينة السور والمباني ... عليّ حصون هناك كانت
ديار قوم بها اقاموا ... لدى قديم من الزمان
واصبحوا الآن في قبور ... هناك اكل صرفاني
مدينة طالما احاطت ... ببهجة الاوجه الحسان
ولما المالح في ذراها ... اصيل قوم كبير شان
واقفرت بعدهم فصارت ... رياض زهر وارغوان
فهي البساتين للأقاصي ... من جملة الناس والداني
وقد دخلنا بها وزرنا ... للمشهد اسادة الطعان
وكم ولي هناك شاوٍ ... في التراب والروح في الجنان
ولاح للعمل ثم وادٍ ... اسراره طلعة البيان
قبوره النيران تحوي ... ذوي الكمالات والعيان
من اولياء الاله قوم ... قد ادركوا لغاية الاماني
وقد رقوا بالجهاد فيها ... يرون عز البلاد اني
والآن في الرمل قد تفقت ... قبورهم عن فتى يعاني
وساحل البحر في انبساط ... هناك في اشرف المكان
انعم بخضرا قد تسمت ... عظيمة جمة المعاني
وكم بتلك الرحاب انس ... يكون آنا من بعد آن
ولو تزل رحمة توالي ... على حمى ارض عسقلان
نعم تلك الرحاب منها ... ماء لي في الورود عضن ثان
وما شد افوقه هزار ... مشابها نغمة المثاني

ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ووعدنا تلك الاقوام ورجعوا الى اماكنهم
بتحية وسلام وسرنا نحن والاخوان الى جهة غزة المحروسة في عافية وامان

حتى

حتى مررنا بقرية بَرْبَرا بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الموحدة الثانية
والراء فدخلنا اليها وزرنا فيها قبر الولي الصالح الشيخ يوسف البرباوي رضي الله
عنه في داخل مكان هناك وعليه عمارة وقبة وعلى قبره مهابة ونورانية وهو رجل
من المغاربة سكن تلك القرية ومات بها فنسب اليها ثم سرنا فرينا من بعيد
قرية بيت حانون بالحاء المهملة والنونين وقد دفن على ما يقال لنبي الله حانون
فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فقبل وصولنا الى بلدة غزة
المحروسة بنحو ساعة خرج الينا قاضيها الفاضل حاوي الفضايل احمد
چلبي ابن المهندس الشامي الدمشقي حبيبنا وعزيزنا وكان قد اشتغل علينا في طلب
العلم مدة من الزمان في بلاد نادمشق الشام وخرج سعد مفتي الحنفية بتلك
الديار الفاضل الكامل الشيخ صالح بن احمد بن محمد بن صالح ابن محمد الغزي
العمري الحنفي مصنف تنوير الابصار وجامع البحار في فقه الحنفية والشيخ
الصالح نسل ذوي الكمال محمد ابن الشيخ عبد القادر الشهير بابن الغُصين بالتصغير
والشيخ الكامل علي ابن الشيخ عمر المشرقي وكان والده الشيخ عمر مفتيا بالديار
الغزية والشيخ محيي الدين ابن الشيخ شمس الدين القدسي الساكن بغزة والشيخ
الفاضل علي الضرير الشافعي المشهور بالبدر والشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ
محيي الدين شيخ الاسلام المفتي سابقا بالديار الغزية وغيرهم من العلماء والافاضل
والاعيان فجينا الى ان نزلنا في دار صديقنا الشيخ محيي الدين القدسي المذكور
فتلقانا بصدره الفايق على الصدور ووجهه الذي هو بهجة السرور ثم
بتنا تلك الليلة في اتم صفاء واعم وفاء الى ان اصبح صباح يوم الخميس الخامس
والثمانين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا
علماء تلك البلدة واكابرها وصلحاؤها وافاضلها ما المذكورين وغيرهم

قرية بربرا
الشيخ يوسف
رحمه الله تعالى

قرية بيت حانون
بها على ما يقال لنبي
الله حانون

اليوم الخامس والثمانون
٣٧ ٨٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقصد الزيارة في ذلك الحين، وحصل بيننا وبينهم بعض المذاكرة العلمية، والمسايل الفقهية،
وقلنا من النظام، بحسب ما اقتضاه المقام: سقي الوابل الوسمي غزة هاشم
فكم لعبت فيها خيول النسايم: وفاحت بها الازهار بين حدايق: وغنت على الاغصان ورق الحمايم
اذا بكت الارض السماء بغيثها: له ضحكت تلك الربا بالمباسم: يقوم بها النخل الذي هو باسق
على قدم يدعو بايد نواعم: اذا بسط البحر الخضم ساطه: رايت به للموج رقم الاراقم
وللسفن الغراء صورة قايم: على الماء يعلوه بغير قوايم: رعا الله ذاك الشط منها فانه
اذا شط من اهوى تداني لهايم: نزلنا اناسا ارض غزة دارهم: فقاموا للقيا ما قيام الاكارم
وبشوا بهاتيك الوجوه التي سمت: على البدر حسنا في ملاقاة قادم: وكم من همام بينهم زاد فضله
فماذا اياس الحكم ماجود حاتم: حمى الله ارضهم حمايم دوحها: تغنوا بانواع الكمال الملايم
ويا حرس الرحمن صفوة مايهم: وحيا وجوها لحسن تحت القمايم: ولا زالت الايام تسخو برونق
عليهم بمشياق لهم متقادم: فان لنا فيهم وديعة مغرم: تعلم تعليق الرقي والتمايم
وما هو الا من به هب مجدهم: يصافح في لقياه غيل الضراغم: فتى هو في العياء احمد نايل
وفي الدين والاصلاح احمد حاكم: نشا في دمشق الشام نشو مهذب: على دينه يقظان ليس بنايم
له حفظ المولى الكريم بلطفه: مد الدهر ما سحت عيون الغمايم: وما لمع البرق الحجازي بالحمى
فشق له حب الجوى عن كمايم: وما هاجت الذكرى بعد الغنى من: اهيل النقي عند اقتراب المواسم

قال قدس سره ونفعنا به في مدح غزه وعلمائها

بلدة غزه

وقال ياقوت في المشترك غزه بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي بلد مشهور بالشام
بينه وبين عسقلان نحو من فرسخين من اعمال فلسطين، وتعرف بغزة هاشم،
سميت بذلك لان هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بها، وكان
جاءها تاجرا، وبها ولد الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى،
وقال القلقشندي في صبح الاعشى، في كتابه الانشا غزة بفتح الغين المعجمة
وتشديد الزاي في اخرها هاء، وهي مدينة من جند فلسطين، ذات جوامع

ومدارس

ومدارس وزوايا وبيمارستانان، واسواق صحيحة الهوى، وشرب اهلها من
الآبار، وبساحلها البساتين الكثيرة، واجل فاكهتها العنب والتين، وبها بعض
النخل انتهى، وقلنا من النظام المستطاب، في شان هاتيك الجوانب والرحاب،
غزة في القبض فارس البسط غزه: حين جينا الى مدينة غزه: ونزلنا على صحاب كرام
سادة في الورى تقاة اعزه: ودخلنا منازلا مشرقات: كل نفس بلطفها مستفزه
ورأينا حدايق النخل قامت: بقوام يهتز بالريح وعزه: ودواعي السرور نادت ببشرى
نسواها قلوبنا مشمئزه: في خريف له اعتدال ربيع: يذكر الشام طيبة والمزه
يا سقى الله عهده من زمان: نشر النبت في مغانيه بزه: ورعا ثم منزلا فيه كنا
وحماه من منزل ما اعزه: حبذا نفحة النسايم فيه: ازت الغصن في الحدايق ازه
والربا البست من النبت وشيا: نقش الزهر منه في الصبح خزه: وفهمنا اشارة الوقت لما
طاب داعي الهنا وحلل رمزه: وروينا عن البلاد حديثا: قد اشارت به الينا بغمزه
وسلكنا الى المنى في طريق: وفتحنا من حضرة الغيب كنزه: وقرانا من الحقايق حرفا
ليس الا نراه في الخلق همزه: ثم قمنا عند اذان العصر، وصلينا في الجامع الكبير،
وهو مكان مشرق منير، ويقال ان اصله كان كنيسه، ولكنه ببركة الطاعة يجد فيه
القلب من الوحشة تأنيسه، ثم ذهبنا الى زيارة قبر الشيخ عبد القادر الغصين
بالتصغير، عليه رحمة الرب القدير، وهو مدفون في مدرسته مع اولاده وذريته فقرانا
له الفاتحة، ودعونا الله تعالى بنية صالحة، وجلسنا عند اولاده في تلك المدرسة
المذكوره، ننظر الكتب التي عندهم، ونتذاكر معهم في المسايل المسطوره،
ثم عدنا الى المنزل المعهود، والناس بين صدور الينا وورود، يأتون
بالموايد، على مقتضى جري العوايد، وحضرت الافاضل والاعيان، وسهروا
عندنا تلك الليلة مع جملة الاخوان، وقامت المنشدون، وصار السماع المطرب

الشيخ عبد القادر الغصين رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الآلات بالقانون، ثم انصرفوا وقد طاب الحضور، وزاد السرور، الى ان اصبح
صباح يوم الجمعة وهو اليوم السادس والثمانون، الثامن والعشرون، من شهر
ربيع الاول، فصلينا صلاة الجمعة في الجامع الكبير، وحصلنا ان شاء الله تعالى على
الاجر الكثير، ثم ذهبنا فزرنا الشيخ فرج في مكان واسع عليه قبة لطيفة،
وهناك عمارة منيفة، فدخلنا الى ذلك المكان، وقرانا الفاتحة ودعونا الله
تعالى لنا ولجميع الاخوان، ثم ذهبنا الى مكان آخر هناك مشهور، فيه جنينة
لطيفة محفوفة بانواع الزهور، وفيه قبر الشيخ عبد الرحمن ابن الاوزاعي
وبجانبه قبر للسلطان الغوري رحمه الله تعالى على ما يقال، والله اعلم بحقيقة
الحال، فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ببلوغ الامال، وفي هذا المكان مغارة
يقال انه مدفون فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم الذي تنسب اليه غزة
ويقال انه هذه المغارة متصلة بمغارة سيدنا الخليل ابراهيم واولاده الكرام،
عليهم الصلاة والسلام، ثم خرجنا وزرنا في تلك الجبانة التي هناك قبر
الشيخ علي ابن مروان، وعليه قبة مرفوعة، وعمارة موضوعة، وله كرامات مذكورة
وخوارق مشهورة، فقرانا الفاتحة هناك، وجعلنا ثوابها له ولمن دفن في
تلك الجبانة من المسلمين من مملوكين وملاك، ثم زرنا الشيخ عبد الرحمن
بن عيسى بن داود بن علي بن سلطان السنجاري، ثم الغزي الشافعي الولي
الكامل، صاحب الكرامات وقبره في مكان مستقل عليه قبة وعمارة، وهناك
انس وبهجة واستنارة، وله ديوان شعر اطلعنا عليه في غزة، فتح فيه
خبية المعاني وانفق كنزه، روح الله روحه، ونور ضريحه، ومن شعره
هذا التخميس للابيات الثلاث المشهورة المطوية هناك لمشهوره،

لعبدك يا رب العباد سريرة :: مطهرة عما سواك منيرة ::

وادمعه

اليوم السادس والثمانون ٨٦ ١٣٨

الشيخ فرج

الشيخ عبد الرحمن الاوزاعي رحمه الله تعالى

السلطان الغوري رحمه الله تعالى

هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ علي بن مروان عليه رحمة الديان

الشيخ عبد الرحمن بن عيسى السنجاري عليه رحمة الباري

وادمعه تجري عليك غزيرة :: فليتك تحلو والحياة مريرة ::
وليتك ترضى والانام غضاب ::
ويا ليتني عن ساق عزمي شامر :: ويا ليت غصني بالتواصل ثامر ::
ويا ليت لي في كل وقت مسامر :: وليت الذي بيني وبينك عامر ::
وبيني وبين العالمين خراب ::
ايا من رضاه يذهب الهم والعنا :: ويحصل منه الخير والسعد والغنا ::
وتأتي به كل المسرات والهنا :: اذا صح منك الود يا غاية المنى ::
فكل الذي فوق التراب تراب :: ولنا نحن سابقا تخميس هذه
الابيات، وذلك قولنا مما هو موجود في ديوان الهيات،
ايا من له الاشواق مني كثيرة :: ويا من دموعي يوم بان غزيرة ::
ويا من لقلبي في هواه سريرة :: فليتك تحلو والحياة مريرة ::
وليتك ترضى والانام غضاب ::
خيالك في قلبي لقلبي مسامر :: وحبك للعشاق وناه وآمر ::
فيا ليت غيث الوصل لي منك عامر :: وليت الذي بيني وبينك عامر ::
وبيني وبين العالمين خراب ::
لقد ذاب كلي في لقاك لك الهنا :: وبدل فقري في تجليك بالغنا ::
وانت هو الموجود حقا ولا انا :: اذا صح منك الود يا غاية المنى ::
فكل الذي فوق التراب تراب :: ثم جئنا الى الجامع المشهور
بجامع شهاب الدين احمد بن عثمان، وهو جامع مبارك عظيم الجوانب والبنيان،
فراينا هناك حلقة الذكر في طريق المطاوعية، وراينا الفقراء يذكرون الله
تعالى باحوال قوية، فلم نزل الى ان صلينا صلاة العصر بالجماعة في ذلك الجامع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعمور، وقد حصلنا ان شاء الله تعالى على اكمل الاجور، ثم خرجنا فزرنا
في الطريق الشيخ مجاهد في مكان له مستقل وزرنا بجانبه قبر الشيخ محمد العجان ولي
من اولياء الله تعالى صاحب كرامات مشهورة عند اهل البلاد، ثم ذهبنا الى جامع
الجوالي، وهو جامع كبير واسع جميعه مبني بالواح الرخام، واحجار السماقي في اول
الزمان، وهو خراب الآن، والرخام ساقط حول جدرانه، وفي صحنه الخارج من
عدم تقيد النظار عليه بعمارته ومرمته، والجاولي هذا ذكره الحنبلي في تاريخه
وهو الامير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد
بامد، ثم صار لامير من الظاهرية يسمى الجاولي، ثم انتقل بعد موته الى بيت
المنصور، وانتقلت به الاحوال الى ان صار مقدما بالشام، وفي زمن الملك المنصور
قلاون ولي نظر الحرمين الشريفين، ونيابة السلطنة بالقدس الشريف، وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام، وولي نيابة غزة، وبنى عند مسجد سيدنا الخليل عليه
السلام المسجد المعروف بالجاولي، وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان
ناظرا وعمر جامعا بغزة، وخانقاه بظاهر القاهرة، ومدرسة بالقدس الشريف
ووقف اوقافا كثيرة، وكان له معرفة بمذهب الامام الشافعي، وكان رجلا فاضلا
يستحضر كثيرا من نصوص الامام الشافعي رحمه الله تعالى، توفي سنة خمس واربعين
وسبعمائة بالخانقات التي انشاها بالقاهرة انتهى، والجامع الذي عمره بغزة
هو هذا الجامع الذي ذكرناه هنا وانه خرب اليوم، وهو منفصل عن العمران
وقد ردموا بابه، واستغنى الناس عن الصلاة فيه، ثم مررنا بعد ذلك
على مدرسة الطواشي، وهي الآن مسكن قضاة غزة وموضع حكمهم فتلقانا
احمد چلبي المتقدم ذكره النايب في الحكم يومئذ، وجلسنا عنده هناك
حصة من الزمان، ثم عدنا الى منزلنا مع من كان معنا من الاخوان،

ثم بتنا

الشيخ مجاهد رحمه الله تعالى

الشيخ محمد العجان قدس سره

الامير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجر الجاولي

ثم بتنا تلك الليلة فاصبح صباح يوم السبت السابع والثمانين وهو اليوم
التاسع والعشرون من شهر ربيع الاول، فارسل الينا حضرة المولى الهمام عطاء الله
افندي قاضي القدس الشريف المتقدم ذكره مكتوبا هذه صورته، جناب
شيخ الوقت على التحقيق، مالك ممالك التحقيق والتدقيق، درة عقد العلماء ذوي الطريق
غرة وجه المحدثين اولي الهداية والتوفيق، العالم النحرير، المحقق الشهير، حضرة
الاستاذ الشيخ عبد الغني افندي كان الله له امين بعد لثم تلك الراحة المنيفة
واهداء ما يليق بتلك الذات الشريفة، والطلعة الانسية اللطيفة، من درر تحيات
قدسية عبقرية النفحات، وغرر تسليمات، سنية عطرية النسمات، وسلام ابهى
من عقود الجمان، وثناء ازهى من الدرر في اجياد الحسان، ودعاء يرجى به
القبول من الملك المنان، نخص به ذلك الامام الالمعي، الزاهد المفضال اللوذعي
جناب المشار اليه، اسبغ الله جزيل النعم عليه، ونظر بعين عنايته اليه،
والسبب الداعي لتحرير احرف المحبة والوداد اولا كثرت الاشواق لرؤيا ذاتكم
المانوسة، لا برحت بملايكة الرحمن محروسة، وثانيا اننا ولله الحمد
والمنة بخير وعافية، ونعمة وافية، ونرجوه سبحانه وتعالى ان يكون عونا
لكم في جميع الامور والاحوال آمين، والمرجو من الجناب المنير ان لا تخرجونا
من الخاطر المستنير، ولا تنسونا من الدعاء الصالح بعد فراغكم من قراءة الدروس
والذكر والعبادات، وفي اوقات الخلوات والجلوات، وفي مواطن الاجابات، فهذا
غاية القصد والمرام، بلغنا الله واياكم زيارت المظلل بالغمام، عليه افضل الصلاة
والسلام، انتهت صورة المكتوب، ثم اننا كتبنا له الجواب عن ذلك، وارسلنا به
اليه، وهذه صورة ما هنالك، روايح خطيرة القدس، ولوايح حضرة الانس
تهب من قبة سلسلة الاشباح، وذلك الصحف المبارك من قبة الارواح، فتلين

اليوم السابع والثمانون
٨٧ ١٢٩

قف على مكتوب قاضي القدس الشريف ارسله الى المولى قدس سره وهو بغزة هاشم

قف وانظر صورة مكتوب الشيخ الذي ارسله الى قاضي القدس الشريف في جواب مكتوبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له صخرة القلب الاقصى، وتفيض عين سلوان السلوان على بير ايوب البلا المستقصى
فينفتح لها باب عمود الاشواق، وباب حطة الهموم من باب غواغة قلوب
العشاق، ويدور بها الكاس، بأنابيب المودة والايناس، على طور الادراك
والاحساس، فيطيب به حمام الشفاء للناس، ويكمل به ابو الوفا على ارتفاع ذلك
العلم، وينعم باشراقه عفيف العبد للرحمن بمنبره الذي ما انهدم، ولا زال
ابن جماعة المفاخر، يحيي بمقام داود الاوايل والاواخر، ومضمون ذلك
التحيات السلطانيه، والاثنية النائبة عن مرسلها الى الحضرة العليه، في
الدولة العثمانيه، رفع الله رملة شرفها بين رمل الاشراف، وحسن امانة
امينها الذي هو ابو الهدي والدلالة على العدل والانصاف، ببركة ابن عليل
المقامات السنية، وزيارة هاتيك الجهات التي لا تنال، ولا بالامنية، الى
الجناب الخطير، والشان الكبير، جناب شيخ الاسلام، وابن شيخ الاسلام
الذي اظهره الله تعالى من حسنات الليالي والايام، حضرة المولى وابن
المولى، حضرة المشار اليه، اعزه الله تعالى ببلوغ المرام، وجعل الحل
والعقد في يديه، والذي ننهيه الى الجناب السامي، والمقام الاظهر النامي
بأننا ولله الحمد في اكمل صحة وعافيه، ونعمة من الله تعالى وافيه، نحن
وجميع من معنا من الاخوان، في اتم نعمة واشمل امتنان، وقد توجهنا
بشريف همتكم الى زيارة الولي الكامل، والعالم العامل، الشيخ علي بن عليل قدس
الله سره، واعلى في درجات القرب مقره، وحصل الابتهاج والسرور،
وكمال الانس والحبور، وذهب معنا جميع الاخوان والمحبين، وسليل
الاماجد الاكرمين، حضرة الشيخ ابي الهدي وقد انزلنا عنده في مقام
امين، وحضرة مفخر العلماء الكرام الشيخ امين الدين، مع بقية اتباعهما

واخوانهما

واخوانهما من الاماجد المكرمين، ودعونا لكم ولاولادكم في هاتيك الاماكن المباركه،
بما هو محمول انشاء الله تعالى الى حضرة العلي الاعلى على اجنحة الملايكه، ثم
توجهنا الى قرية المجدل وبتنا بها الى الصباح، بعد زيارتنا ابا هريرة والشيخ
ابراهيم المتبولي وسلمان الفارسي وبقية قبور اهل الدين والصلاح، وكمال
الدعا لكم حتى ذهبنا الى عسقلان، وزرنا ما فيها من المشاهد وشهدنا هاتيك
الاسرار الحسان، ثم توجهنا الى غزه المحروسه، ونزلنا في دار صاحب
الاخلاق المانوسه، والكمالات الظاهره، الدالة على طيب الاعراق الطاهره،
جناب الشيخ محي الدين افندي، الذي لا زال في عناية المعيد المبدي، ونحن
الآن في ظل مكانه المعمور، في اكمل اعزاز واشمل سرور، وتلقانا جناب ولدنا
نايبكم الكامل الاخلاق، والشريف الاصول والاعراق، قرت العيون، الذي
بفضله تفتخر اهل الكمالات والفنون، احمد افندي البهنسي وحمدنا
سيرته الفاضله، وسريرته الكامله، من جميع الوجوه والجهات، ونحن
الآن عند اهل البلاد في اكمل الحالات، وقد شهد معنا هذه المشاهد
كلها تابعكم المشكور، في سعيه المبرور، وكيف ونحن في صحبة حضرة المشهور
وقد وصل الينا من جنابكم المكتوب الشريف، والمرسوم المنيف، فسررنا
بكمال الصحة والعافيه، وتمام الحظوة الوافرة الوافيه، ونحن مواظبون
لكم ولاولادكم ولاتباعكم على وظيفة الدعاء الصالح في كل صباح ومساء،
والسلام على الدوام، انتهى، ثم ذهبنا مع النايب احمد افندي المذكور
فاجتمعنا بالشيخ واكد شيخ العرب في هاتيك البلاد، وتكلمنا معه في
الذهاب الى بلاد الحجاز من طريق البرية، فاخبرنا ان حكمه الى قلعة
المويلح، وانه يرسل معنا من العرب من يحملنا على جمالهم الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلعة المويلح، ومن هناك يبقى للمدينة المنورة نحو العشرة مراحل فقلنا له هنا ك من ياخذ ناهذه العشرة مراحل فذكرلنا ان هناك عربا يعرفهم حاكم قلعة المويلح، ثم قال لنا الا يسر عليكم من هذا الكلا ان تذهبوا الي مصر وهناك امير الحاج المصري عنده مشايخ العربان كلهم يرسلكم كيف شيئم، فانفصل المجلس على هذا، ونوجهت همتنا علي ذلك، ثم قمنا فزرنا في الطريق الولي الصالح الشيخ طمطاج بفتح الطاء المهملة وبعدها طاء مهملة ساكنة وميم والف وجيم، وزرنا الشيخ التركي بفتح التاء المثناة الفوقية وكون الراء وكسر الكاف وياء المنسبة التركي، وقبره في راس تل عالي من الرمل وقرانا الفاتحة للشيخ عجلين من اولاد الشيخ علي بن عليل قدس الله سرهما وسياتي قريبا ذكرنا لزيارة الشيخ عجلين وزيارة اخيه الشيخ رضوان رضي الله عنهما، ثم مشينا بين البساتين من النخيل في ذلك الرمل ورانينا آثار الاقدام، فعلنا هذه الابيات في ذلك المقام

الشيخ طمطاج عليه الرحمة

الشيخ التركي قدس سره

عج على الكثبان من رمل الحما ... واقرا الحرف الذي رقما حيثما الاقدام فيه كتبت

في طروس الارض اسحارا لسما ... ربما تفهم او تلمح اما ... قد تدرك المطوي فيه ربما

ان هذا نسب متصل ... من علا الغيب الي اسفلما ... ياسقي الله حما غزة من

بلد راقت وطابت كرما ... وربا الشط من البحر بها ... كلما طاب هواه كلما

قد اتيناه باقوام لهم ... قدم في الود يعلو قدما ... ولهم فضل وجود وتقي

فهم السادات فينا العلما ... ونعم نبلا قيهم ولهم ... نجد الاقوام الا نعما

هذه مضرتنا قد شرفت ... بشريف القدر اسنى شيما ... احمد الاوصاف والذات الذي

ساق في الاكرام علم الحكما ... وعلى نهجته تعلو العلا ... وبطيب المجد يشفي السقما

والذي يدعى بمحي الدين قد ... عز قدرا وبه الفضل نما ... وكذا الكامل في رتبته

احمد

احمد المشهور دوحة الحما ... وبوافي العصر ممن حضروا بين مخدوم ومزور قد خدما

لم تزل شيمتنا الجود معا ... بركات الوقت بين الكرما ... ولنا الجود صغار ونقه

حيث تغفو الجود فينا ابتسما ... وبسا تين تخيل جمعت ... كل لطف ناشرات علينا

وقضى رحلته قد سعدت ... بشبابيك لها الله حما ... والهام الحظ فيها وعلي

اهلها مقدوحق الغيث هما ... يا دعي عاجل غيث وحيا ... فحباه منه بالقصد وما

ثم لم نزل سايرين الي ان مررنا علي قبر هناك عند البحر فوق تل من الرمل يقال انه دفن فيه الشيخ حسن الاغبر بالغين المعجمة والباء الموحدة والراء وهو رجل من اهل الجذب والصلاح قيل له قبل اه بيموت اين تدفن يا شيخ حسن فاتي بهم الي موضع قبره الآن، وقال لهم انا ادفن في هذا المكان، ثم بعد سنين لما مات حفروا له قبرا في الجبانة عند قبر والده فاتوا به ليدفنوه فيه فما امكن وامتنع النعش وما قدروا احد علي وضعه في تلك الجبانة وكانت جنازته حافلة بالعلماء والصلحاء والاكابر والاعيان والخواص والعوام فحملوا النعش به وكان ياخذهم حتي وصل بهم الي محل قبره الآن فحفروا له قبرا فتوه في تلك الساعة ودفنوه فيه رحمه الله تعالي فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي، ثم سرنا الي ان وصلنا الي قبر الشيخ رضوان ابن الشيخ ابي عروب ابن الشيخ علي بن عليل قدس سرهم فدخلنا الي تلك الحضرة العلية والسدة العلية فراينا ضريحا عليه المهابة والنورانية، فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي بحصول الامنية، وهناك بالقرب منه بعض القبور وذكر المكان مملو بالبهجة والنور، وقلنا في ذلك المقام من النظام

الشيخ حسن الاغبر رحمة الله عليه

الشيخ رضوان عليه رحمة الديان

لقد اتينا بنفي زورنه ... لكامل سام له شاه ... بالشيخ رضوان دعي في الورى

وابن عليل فيه عرفانه ... في جنة الخلد غدا ظره ... وخازن الجنة رضوانه وانشدنا

لبعضهم الدرويش احمد المنار البيضاوي بقاء من خلط الناس بلا عدة ❊ ❊
بنية صالحة والادب كهذه الله على نيته وحان تفضيل الاعلى الرتب وكان
ومكان قبر الشيخ رضوان مرتفع في ارض منبسطة والزايرون له يجلسون على قبره
من كرم روحانيته وجمال تجليه فيحصل لهم كمال السرور والنشاط فاتبعنا
في اول الامر من ذكر ثم وجدنا الاذن بلسان الحال وهو قبر واسع عالى
عليه قبة باربع عضايد منفتح الجوانب بحيث انه يشرق على اماكن بعيد
واشرفنا على قرية جبالي بفتح الجيم بعدها باء موحدة وهي قرية لطيفة قرية جبالي
البهوا عذبة الماء في اهلها الصباحة ومحاسن الملاحة وقد انشدنا
الفاضل الكامل الشيخ على المخال المذكور سابقا هذين البيتين من
لقطه لنفسه وهما قوله ولما ان اراد الحبك اسي ومن صهباء ريقه ملاني
وشفت رضابه وسكرت صحنه وقلت لصاحبي هذا خيالي وانشدنا ايضا من لقطه
لنفسه ولما ان بدا كالبدر وجها بوجنات بديعات الطوالع
شممنا الورد من خد ندى وقلت لصاحبي هذا مجازي
وينا سبه قول الشيخ ابراهيم المعروف بابن زقاعه رحمه الله تعالى صاحب الديوان
المشهور نبدا مقبلا فسالت عنه يا ارض يا مشفي عليلي
فقال من الخيل تذكار ضي فقلت لصاحبي هذا خليلي وبعضهم
من قبيل ذكر اقول لشادن اهيج نيما بقلبي وهو من عرب البوادي
لمن تغري فقال الي مراد فقلت لصاحبي هذا مرادي ولنا
في نظيره كما على البديهة قولنا بدت ذات العقود عقود در
وقد حلت عناقيد اللآلي فذقت الخمر من رشفات فيها
وقلت لصاحبي هذا والي ثم سرنا نحن والاخوان من ذكر المكان

وعدنا

وعدنا الى منزلنا المعروف وبتنا في ذلك السرور الموصوف حتى اجتمعنا في يوم الاحد اليوم الثامن والثمانون
الثامن والعشرين وهو اليوم الثالث من شهر ربيع الاول فحضر عندنا الافاضل ٨٨ ١٣٠٠
والاعيان من اهالي تلك البلدة وجرت بيننا المباحث العلمية الرقعة الشان
ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى بستان لطيف قريب من البلدة وكان اوان
زمان الخريف وخريفهم كالربيع من كمال صنع الله البديع فقلنا في ذكر وقال في وصف فاكهته
بعض ما حضرنا ك عنوة الشام قد زهت بالازاهي كلما جادها السحاب المريع ما وصفها
كمل الزهر والثمار حلاها فكان الخريف فيها ربيع وبتنا من قبل كانون فيها
زهر لوز على الغصون لميع يلبس الروض حلة من خز بأزرار فضة فيروع
او سماء بدا الزبرجد بندي انجم المدر وهو شمس بديع او كفوف من التبر صفار
مدها لابس الحرير يريضع والرياض عطرة بدنفحات منه فهو المسك المفتق المريع
ثم بعد انصرافنا من ذلك المكان مررنا على مزار الشيخ شعبان وهو المشهور الشيخ شعبان قدس سره
بابن الفروق وذكر المزار غير زاويته كما سنذكرها فانه فيه مدفون
وعلى قبره عمارة ظاهرة وهناك كمال نورانية باهره فقرانا الفاتحة الشيخ يس قدس
ودعونا الله تعالى ثم زرنا قبالة قبر الشيخ يس وهو رجل من الافاضل سره امين
الصالحين ثم عدنا الى المنزل وكان الهم عنا بمعزل وحضر عندنا السماع
بالآلات الفاخرة بعد العشاء الاخرة وحضر الاخلاء والمحبون الذين كانوا المنشد محمد بروق
الينا يترددون وكان المنشد فيهم اسمه محمد بروق بفتح الباء الموحدة
وتشديد الراء مضمومة ولنا في شانه من النظام على البديهة حيث طوب
يخ المقام لله در ك يا محمد في الذي تأتي به من لذة الانشاد اذكرتنا العهد العتيق بنغمة
قد ساعدتنا في لقاء سعاد ودعونا بنا يا لغناء طواهر وبواطنا والقلب بالمرصاد
فاذا شدوت فانت بلبل روضة اطربت بالترجيع والترداد فرايت كيف الامر نزل لصاعدا

في واحد فيصير في الاعداد ∴ حتى اذا احتكم الهوى في معرك ∴ معنا اتانا منك خير منادي ∴
ان كانت العشر الحواس توجهت ∴ للقائنا منا فانت الحادي ∴ وجتمعنا في هذه الليلة
برجل من الصالحين مؤذن في بعض المساجد هناك اسمه الشيخ اسماعيل يلقب
بقرشت يأكل اي شيء قدم له من التراب او الرمل او الحجارة او الزجاج او شربات
الفخار او الحشيش او الفحم او التبن او جمرات النار او قطع الكلس ويقول
قبل الاكل قرشت ثم يأكله وكان في يدنا تفاحة فالقيناها له وقلنا له قرشت
فاكلها في لقمة واحدة وقصدنا معه المباسطة لعلمنا بانه يأكل ما لم يؤكل فالتفاح
بالاولى ثم اصبحنا في يوم الاثنين التاسع والثمانين وهو اليوم الاول من شهر
ربيع الثاني فاتى الي عندنا صديقنا الفاضل الشيخ علي النخال المتقدم ذكره
وقد امتدحنا بهذه الابيات فجاء بها الينا وهي قوله

الشيخ اسماعيل المؤذن

اليوم التاسع والثمانون ٨٩ ١ر٢

تشرفنا بمولانا الزكي ∴ امام العصر عبد للغني ∴ همام ماله في الفضل ثاني ∴
ذكي الجد ذو قدر علي ∴ فريد في الوجود وحيد دهر ∴ لطيف الذات ذو وجه سني ∴
له فوق السماك مقام صدق ∴ يفوق به مقام الاسنوي ∴ فيا لله من مولى تسامى ∴
بانواع من العلم الوفي ∴ يحل المشكلات ولا عجيب ∴ على هذا الامام اللوذعي ∴
تفرد بالكمال وليس يلغى ∴ له تدبا اظهار الخفي ∴ لعمري انه الكهف المرجى ∴
لبيان المصان من الجلي ∴ اذا رمت تسال عن دقيق ∴ ترى البحر المحيط بكل شي ∴
يفيد السايلين اذا اتوه ∴ بتحقيق وايضاح بهي ∴ فما القاموس في تحرير لفظ ∴
لقد ازرى صحاح الجوهري ∴ فنرجو الله ان يبقيه غوثا ∴ وعونا للضعيف وللقوي ∴
بجاه محمد خير البرايا ∴ شفيع الخلق ذو الاصل الزكي ∴ عليه صلاتنا في كل وقت ∴
مع التسليم من قلب صفي ∴ كذا آل واصحاب كرام ∴ دواما في الصباح وفي العشي ∴
فعذرا ايها المولى فاني ∴ قليل الحظ من هذا الروي ∴ على عبدك النخال طبعي ∴

يميل

يميل الى الغزال الحاجري ∴ ودم يا سيدي كهفا عزيزا ∴ قرير العين بالعيش الهني ∴
على طول المدا ما لاح برق ∴ فهيج لوعة القلب السجي ∴ ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا
الى ضيافة اخينا صاحب الكمال والمحامد الخواجا يوسف الشهير بابن القصين
فدخلنا الى داره المشرفة الكيف الواسعة الاين وكان المجلس حافلا بالافاضل
والاعيان والاحباب والخلان فتذاكرنا بعض المسائل العلمية والكمالات الادبية
ثم حضر السماع وانشد المنشدون وحصل الطرب والسرور فكانما القوم
في روضة يحبرون ثم بعد حصول الفايدة ووضع المايدة جيئ بماء الورد
والبخور وقد كمل الفرح وتم الحضور فعدنا الى المنزل المعهود مع بعض
الاخوان اخوان الوجود وتكلمنا في بعض الحقايق الشرعية بعد صلاة المغرب
الى ان مضى من العشاء نحو ساعة فلكية ثم حضر عندنا السماع وانطربت
القلوب والاسماع وانصرف الحاضرون وبتنا تلك الليلة على اهنى ما يكون حتى
اصبحنا في يوم الثلاثا وهو اليوم التسعون وهو اليوم الثاني من شهر ربيع
الثاني فذهبنا الى زاوية الشيخ الولي الصالح شعبان الملقب بابي القلزون
قدس الله روحه ونور ضريحه في ضيافة خليفته الشيخ الكامل المشمول بالعناية
الالهية وهو لغيره شامل الدرويش احمد المتقدم ذكره فدخلنا الى تلك الزاوية
المعمورة الجوانب والاطراف الرحبة الاماكن والاكناف وحضر عندنا هناك الافاضل
والاعيان ونحن نتذاكر اطراف المسائل العلمية ولطائف البيان ثم حضر السماع
ولمعت بوارق الالماع وفي طرف البستان الذي في الزاوية مكان مرتفع وهو مطلق
القياد مشرف على جهات تلك البلاد وكان يسميه الشيخ احمد المذكور بالشرف الاعلا
يشير بذلك الى مرجة دمشق الشام والشرفين فيذكرنا قول الشاعر المنازي
في المدحين والشرفين والشرفان عقلة المجتاز هما جناحان لصدر البازي

اليوم التسعون ٩٠ ٢ر٢

وفي ذكر نقول، وعلى الله بلوغ المأمول،

لاحمدنا الدرويش احمد جوسق ... به كل اشراق ولطف ورونق
وللشرف الاعلى الذي ثم بهجة ... على الشرف الاعلى بمرجة جلق
فان قيل هذا ماؤه دافق فقل ... بدا ذا على بحريه متدفق
وقامت به النخل الطوال كأنها ... خرايد في حضر الغلايل ترتق
وانواع ازهار هناك نوافح ... بطيب على تلك الرياض معبق
واشجار لوز مزهرات لها شذا ... كمسك فتيق مع بياض لها نقي
وعاشق والمعشوق يزهو بلونه ... اذا ناح في الاقفاص كل مطوق
ويا حبذا ذاك النسيم الذي سرى ... عشية كنا بالاحبة نلتقي
يهب فيثني للغصون معاطفا ... فلا غصن الاكاس خمر قد شقي
وبركة ماء سال صافي زلالها ... بنوفرة بيضاء ذات تألق
ومجلس انس مطلق الصدر مشرف ... على كل صدر في البرية ضيق
اتينا وسلمنا على من ثوى به ... فبشر بوجه منه في الناس مشرق
فلله من شيخ سما بمقيد ... من العين في وقت عن الغير مطلق
وكنا وما كنا هناك بجمعنا ... وللفرق منا قد سما كل مفرق
وللدف والنايات ثم تراوح ... وللجنك يسقي كأس راح مروق
وابحاث علم مع صحاب اعزة ... تنير معانيها كشمس بمشرق
وطبنا وطاب القوم في نشأة الهوى ... برقة الفاظ وبهجة منطق
الى ان دعا الداعي وجعل بالنوى ... وحانت صلاة الانقضاء والتفرق
فقمنا الى التسليم نركع عفة ... ونسجد للداعي بحسن تملق
فيا طيب ذاك اليوم ما كان في الحمى ... الذ واشهى منه للمتعلق

وماغزة

وما غزة الفيحاء الا كجنة ... لو ان الذي فيها من العيش قد بقي
سقاها وحياها الحيا من مدينة ... لفرط الهوى تدعو وحسن التعشق

ثم عدنا الى منزلنا المعروف، وبتنا تلك الليلة في اتم سرور لا يمكن تأديته بتعبير الحروف، والى ان اصبح صباح يوم الاربعا الحادي والتسعين، وهو الثالث من شهر ربيع الثاني فعرض علينا بعض الجماعة من اهل الادب، هذا البيت المفرد من قول بعض الشعراء وانشاده انتدب،

اليوم الحادي والتسعون ٩١

ان انتصارك بالاجفان من عجب ... فكيف يوجد منصور بمنكسر

وطلب منا ان نذيل له عليه، ونعمل له ابياتا قبله كالمنسوبة اليه، فقلنا في ذلك بمعونة القدير المالك،

هانت حروف الهوى في المعرك العسر ... والقلب صاد له من ثغر العسر ري
يا بدر تم تبدا من سوالفه ... في جنح ليل دجى غير منحسر
اذا تجلى فيا وجدي اليه اقم ... وان تولى فيا صبري عليه سر
عجبت منك لخصر كاد ليس يرى ... من ناقة فيه مع حسن لديك سري
غزوتنا بجفون منك اسهمها ... لم يلق منها خلاصا كل مناسر
ففرقت جيش صبري عنك وانهزمت ... عساكر الجلد العاتي بك الجسر
ان انتصارك بالاجفان من عجب ... فكيف يوجد منصور بمنكسر

ثم ذهبنا نحن والجماعة وبقية الاخوان، وبعض الاصحاب والخلان، بقصد بقصد النزهة الى بستان، وزرنا في الطريق الشيخ أيبك بفتح الهمزة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون مفتوحة ثم ياء موحدة، وفي آخره كاف وهو في مكان مستقل وعليه قبة وعمارة، ثم دخلنا الى ذلك البستان، فاذا فيه شبه من حدايق الجنان، وجلسنا هناك في غاية الصفا، وكمال المسرة

الشيخ أيبك رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والوفا الي ان صلينا صلاة العصر مع الجماعة وكملت النشاة بحصول
الطاعة ثم ذهبنا فمررنا في الطريق علي قبر الشيخ حياض بكسر الحاء
المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ثم الف ثم ضاد معجمة وهو تحت
شجرة هناك وليس عليه عمارة فقرانا الفاتحة ودعونا الله فيها
من المسلمين والمسلمات وزرنا فيها قبر الشيخ محمد بن عبد الله مصنف كتاب
تنوير الابصار وجامع البحار وهو مشهور بالتمرتاشي بضم التاء المثناة
الفوقية وضم الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة الفوقية بعدها الف وشين
معجمة ويا النسبة قال في كتاب مرصاد الاطلاع في اسماء الاماكن والبقاع
للعلامة ابي الفضائل صفي الدين عبد المؤمن مفتي الحنابلة بالبشيرية تمرتاش
بضمتين وسكون الراء وتاء اخري والف وشين معجمة قرية من قرى خوارزم
انتهى فلعل الاصل من بلاد خوارزم ثم سكن جدهم الاعلي في بلاد غزة
وتناسلوا فيها ثم زرنا قبور اولاد التمرتاشي واجداده في تلك التربة
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي وكانوا في غزة يفتون علي مذهب
الحنفية كلهم رحمهم الله تعالي ثم زرنا والد الشيخ علي النخال في تلك التربة
ايضا واجداده واولادهم رحمهم الله تعالي وكانوا كلهم مشايخ اسلام يفتون
علي مذهب الشافعية وقد اخبرنا الشيخ علي النخال المذكور انه راي بخط ابن
عمه العلامة شيخ الاسلام الشيخ ابي بكر مفتي غزة قال اخبرني عمي شيخ
الاسلام محي الدين مفتي غزة ان والده المرحوم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم
اخبره انه كان لوالده المولي العارف صاحب الكرامات والعوارف الشيخ
عبد الله النخال بهيمة عزيزة عليه فطلب منه ولده الشيخ عبد الكريم
الاذن في ركوبها الي الكرم فاذن له وشرط عليه ان لا يركب معه احدا فلما

ركبها اردف

الشيخ حياض قدس سره

تربة الدراريه

الشيخ محمد التمرتاشي رحمه الله تعالي

اولاد التمرتاشي رحمهم الله تعالي

قف علي جواز نطق البهايم لاولياء الله كرامة لهم لكمعجزة للانبيا عليهم السلام

ركبها اردف خلفه واحد من اصحابه ولما عاد بها الي البيت ربطها في محلها فجاء الشيخ
علي عادته ووضع لها العلف فلم تاكل فقال لها كلي يا مباركة فقالت له انت ابرك
مني ولكن ولدك اتعبني واردف خلفه من اذاني وضربني فدخل الي ولده وساله عن
ذلك فانكر فمسكه من يده وجاء به الي البهيمة وقال لها هذا انكر جميع ما قلته
فاخبرته بجميع ما قالته اولا فلما سمع الغلام كلامها وقع مغشيا عليه فاخذته
والدته الي البيت ومكث ثلاثة ايام لا يعي شيا ثم لما مرض الشيخ مرض الموت
اوصى ولده المذكور ان البهيمة اذا ماتت يدفنها فتوفي الشيخ الي رحمة الله تعالي
ثم بعد مدة ماتت البهيمة فالقاها علي المزابل ولم يدفنها فراى والده في المنام
وقال له انت لم تقبل الوصية ونحن كفيناك مؤنتها فلما اصبح توجه فلم يجدها
ولم يجد لها اثرا وقد اشتهر بان الشيخ عبد الله المذكور كان في كل سنة
يري في وقت الحج علي جبل عرفات وقد اخبر بذلك عنه جماعة من جيرانه
كانوا في الحج مرارا والله اعلم انتهى ومررنا علي مكان مستقل فيه عمارة
يقال انه ولد فيه نبي الله سليمان عليه السلام فتبركنا به ومررنا علي قبر
الشيخ ابي العزم وهو في مكان مستقل عليه عمارة وقبة معقودة بالحجارة
فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم عدنا الي المنزل وبتنا في كمال السرور
والعافية وتمام النشاة الوافية حتى اصبحنا في يوم الخميس الثاني والتسعين
وهو الرابع من شهر ربيع الثاني فورد علينا الوارد الالهي من فتوح الوقت
علي حسب الحال فنظمنا هذه الابيات وعلي الله بلوغ الامال

فديتك يا من قد خفيت فلاحا ... وشوقي اليه لا يزال فلاحا
ولا عجب ان طرت في رؤيتي له ... فمن لطفه اني وجدت جناحا
ولما بدا وجه له من ورا الورى ... رايت جميع الكائنات ملاحا

مولد سليمان عليه السلام

الشيخ ابي العزم

اليوم الثاني والتسعون ٩١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تباركت من سر خفي عن السوى ∴ اباح لنا جهرا لقاه اباحا
يقول لشي كن وما الشي غيره ∴ اذا كان لكن قد سترت وباحا
وما صبغة الاشياء الا شؤونه ∴ بها كان يتجلى للانام كفاحا
تعاليت يا ساقي القلوب شرابه ∴ برؤية وجه منه ساعة لاحا
لئن كانت الاكوان في الناس ظلمة ∴ فانك عندي قد ظهرت صباحا
وشمس سماء الذات منك لنا بدت ∴ وروض التجلي من صفاتك فاحا
هو الكل الا ان صولة فعله ∴ حجاب له يسقي البرية راحا
فتسكر ارباب العقول فلا ترى ∴ سوى ما لها منها الخيال اتاحا
وما الحس الا وهو للعقل تابع ∴ يرى ما يراه قبضة وسراحا
الا يا وحيد الذات انت وجودنا ∴ وما نحن الا الحكم منك متاحا
خطوط باقلام العقول تخيلا ∴ عن القلم الاعلى صدرنا صحاحا
وما القلم الاعلى سوى عن ارادة ∴ تجلى انبعاثا اذ علت ورواحا
ارادة غيب من مقام مقدس ∴ ببدائه فهم المنزه ساحا
قديمة عهد والجميع حوادث ∴ فليس لنا فيها الكلام مباحا

ثم جاء الي عندنا بعض الاصحاب من الافاضل والاحباب فتذاكرنا في المسايل التوحيديه والمواجيد الربانيه وقرا علينا بعض الاخوان قصيدتنا العينية التي لنا في ديوان الالهيات بتمامها ومطلعها

فريدة حسن وجهها البدر طالع ∴ اشاهد معنى لطفها واطالع

ثم بعد صلاة الظهر قصدنا زيارة ولي الله الشيخ عجلين بكسر العين المهملة بعدها جيم ثم لام مكسورة بعدها ياء مثناة تحتية في آخره نون وهو ابن الشيخ ابي عرقوب ابن الشيخ علي بن عليل والشيخ عجلين المذكور

اخوا

اخو الشيخ رضوان المتقدم ذكره وكلاهما ولدا الشيخ ابي عرقوب واسم ابي عرقوب الشيخ ابراهيم وقد تقدم ذكر زيارتنا لقبره في قرية حمامة قبل مجدل عسقلان وكانما هذا الشيخ ابو عرقوب قدس الله سره كان الله تعالى قد جمع له مقام الجلال ومقام الجمال بتجليه سبحانه على نشأته الانسانية فلما مات ورثه ولده الشيخ عجلين في تجلي مقام الجلال وورثه ولده الشيخ رضوان في تجلي مقام الجمال وحال كل مقام منهما ظاهر من روحانية صاحبه عند تربة قبره يشهده الزائر له كما وجدنا نظير ذلك في مصر المحروسة حسبما نذكره ان شاء الله تعالى في محله كلا من الاخوين الشيخين الجليلين صديقنا وحبيبنا وروحنا الشيخ زين العابدين والشيخ الكامل العارف المسمى بابي المواهب ولدي قطب العارفين محمد البكري الصديقي رضي الله عنهم فان الشيخ زين العابدين نور الله سره كان ارثه من والده الجمال المحض والشيخ ابو المواهب حفظه الله تعالى ارثه من والده الجلال وروحانية كل منهما مشعرة بذلك فوصلنا مع الاخوان والاصحاب ومن كان معنا من خلاصة الاحباب الي مكان قبر الشيخ عجلين المذكور ولمعت علينا بوارق ذلك النور فدخلنا الي مقامه المانوس وحرمه المحروس بجانب البحر المالح مثل قبر جده للشيخ علي ابن عليل الولي الصالح وهو داخل جدران اربع متسعة الجوانب وليس عنده غيره مدفون من الاقارب ولا الاجانب وقبره تحت السماء في قرب الباب ليس عليه عمارة وهناك ايوان في طرف من المكان مبني بالحجارة وعلى المكان هيبة عظيمة وجلال ففرشوا لنا في ذلك الايوان وجلسنا حصة من الزمان فلم نستطع من هيبة الحال حتى قمنا وذهبنا الي الخارج بعد قراة الفاتحة والدعاء الذي هو للقبول ان شاء الله تعالى من اقوى المعارج ونزلنا

الشيخ عجلين عليه رحمة رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي مكان علي شط البحر بين صخور ومكثنا هناك نقابل امواج البحر وهي
ثغور واذا بغلام معه قفة من جريد النخل مملوءة من الجميز الحلو اقبل
بها علينا ووضعها بين ايدينا فقلنا هذه ضيافة الشيخ عجلين جاءة الينا
وكنا تطلبنا ذلك ممن كان معنا في الطريق فلم يتيسر ثم اتي آخر نحونا بباقة
من النرجس المضعف وناولها لنا فحمدنا الله تعالي وشكرناه علي كمال العافية
ثم زرنا قريبا منه قبر الولي المشهور الشيخ احمد وهو تحت السماء ليس
عليه عمارة وعليه الهيبة والوقار ويقال انه مدفون هناك قبل ان يدفن
الشيخ عجلين ثم قمنا وذهبنا الي منزلنا المعهود في آخر ذلك النهار المشهود
وللشيخ عجلين المذكور كرامات كثيرة وخوارق عادات خبرها في طي هاتيك
البلاد منشور وحضرته من لازمها الادب فلا يقع من احد سوء ادب
في حضرته ظاهرا او باطنا الا وتظهر في ذلك المكان الرياح والزعازع واخبرنا
بعضهم ان ناسا ذهبوا الي مزاره وذبحوا راس غنم ووضعوه في طنجر من
النحاس علي النار في جنب قبره والصقوا النار بقبره ثم بعد حصة يسيرة
لم يروا في ذلك الطنجر الا العظام ولم يجدوا شياء من اللحم اصلا وهي من
كراماته العظام قدس سره ولنا من النظام في ذلك المقام

ما مثل قبر الامام الشيخ عجلين ... بين القبور ذوات الماء والطين
قبر شريف عليه هيبة وعلا ... لا تستطيع تراه الناس بالعين
وجده ابن عليل في جلالته ... علي الشهم من يسمو بتمكين
والحبر عجلين في تلك الرحاب له ... سر سري بين كل الناس في الحين
تاتي اليه البرايا في زيارته ... تبركا بزيارات الاساطين
وينزلون به من حول تربته ... في دار عز له تزهو بتزيين

فيجلسون

الشيخ احمد رحمه الرب الاحد

فيجلسون حواليها علي جبل ... من الرمال عظيم في التلاوين
في مهمه فقرة ما فيه من احد ... ياوي هناك ولا ثاو بتدفين
كقبر موسي كليم الله ليس به ... حتي تحرك اوصيت بتسكين
وانما تقصد الخدام حضرته ... وقت الزيارت في بعض الاحايين
بشاطي البحر من علياء غزة كم ... لديه ثم كرامات بتبيين
فان اسا ادبا شخص هناك بدت ... زعازع وامور ذات تشين
وان يكن ادب كانت مكارمه ... منشورة السحب في تلك الدواوين
وذاك من غيرة فيه قد اشتهرت ... مع الجلال كاخلاق السلاطين
جئنا اليه نؤم البحر من كرم ... يعلو علي البحر في قبر بتعيين
حتي جلسنا لديه ملتجين به ... في حضرة العز مع صحب ميامين
مستبركين به حتي اشار لنا ... في القفر بالاكل مع بعض الرياحين
فجاء طفل بجميز به مليت ... سل وآخر قد وافي بحيتين
بمضعف النرجس الزاهي وليس لنا ... علم بذاك علي بعد البساتين
وقد دعونا هناك الله خالقنا ... بما قصدناه من حاجات مسكين
عليه رحمة ربي ما شدت سحرا ... ورق الحمام بانواع التلاحين
وما سرت في رياض الحي ريح صبا ... فعطر الكون منها ريح نسرين

اليوم الثالث والتسعون ٥٩٣

ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثالث والتسعين وهو اليوم الخامس من شهر
ربيع الثاني فجاء الي عندنا الشيخ محمد ابن الشيخ عبد القادر الشهير بابن الغصين
وابن عمه الخواجا يوسف صاحب الفضل الباهر والكمال الزاهر فعلمنا
هذه الابيات في مدح هذا البيت المبارك فقلنا ذلك

بلابلنا بمدح بني الغصين ... سواجع في الرياض علي الغصين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونشأتنا برؤية خير قوم ∴ لهم فضل كآل بني الحسين
هم القوم الاكابر اهل مجد ∴ واهل شهامة من غير مين
عيون الاكرمين ذوي المعالي ∴ ومن كشفوا لنا عن كل غين
بهم يسمو لهم راس وعين ∴ على من كان ذا راس وعين
لهم شرف بغزة قد تسامى ∴ وذلك شايع بالمشرقين
وقد زادت مناقبهم وفاقت ∴ بر الوالدين الاكرمين
بعبد القادر المشهور طالبوا ∴ واجداد كرام الجانبين
وفضل محمد لا زال فيهم ∴ بوالده يفوق النيرين
ويوسف بعده يزهو كمالا ∴ رفيع القدر ومجد وزين
وباقي القوم في افلاك عز ∴ طوالع لا تشان ولا بشين
سلاة اولياء الله سادوا ∴ وقد نظموا كعقد من لجين
فلا زالت تحياتي اليهم ∴ رواجع بينهم ابدا وبيني
على طول المدا ما لاح صبح ∴ وبث ضياؤه في الخافقين
وما هب النسيم من الروابي ∴ فعطرنا بطيب الواديين ∴ ثم

لما جانت صلاة الجمعة ذهبنا الى الجامع الكبير وصلينا فيه صلاة الجمعة مع جملة الكبير والصغير ثم خرجنا مكان ولادة الامام الشافعي رضي الله عنه فان جمهور العلماء على انه ولد بغزة فدخلنا في داخل قبر يقال له قبر الشيخ عطية وهو رجل من الصالحين كان في حياته يلازم هذا المكان الى ان مات ودفن فيه رحمه الله تعالى فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان قبر يقال انه قبر بنت الامام الشافعي فقرانا الفاتحة وتبركنا بذلك وذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان الشافعي رضي الله عنه كان مولده بغزة وقيل بعسقلان ثم حمل

مكة

مكان ولادة الشافعي رضي الله عنه قبر قبر شيخ عطية رحمه الله تعالى

بنت الامام المذكور رحمها الله تعالى

مكة وهو ابن سنتين وتوفي بمصر سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسين سنة وفي كتاب الزيارات للهروي قال غزة ثغر شريف بها ولد الامام الشافعي محمد ابن ادريس رضي الله عنه انتهى ثم ذهبنا الى مزار الشيخ شعبان المعروف بابي القرون فدخلنا الى مكانه المعمور بانواع الحضور وعليه عمارة لطيفة وفيه قبة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا فزرنا الشيخ علي الاندلسي المغربي في مكان مستقل وليس عليه قبة ولكن حوله عمارة قديمة ويقال انه شيخ الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس سرهما فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى زاوية الشيخ احمد خليفة الشيخ شعبان ابي القرون المتقدم ذكره فدخلنا الى جنينته اللطيفة ذات المحاسن التي بها مطيفة وقد اطلعنا الشيخ احمد المذكور على ديوان العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم الهدمة الذي زرناه في بلاد الخليل فرايناه ديوانا لطيفا نحو العشرة كراريس وفيه قصيدة تائية الف بيت ومائتان وستون بيتا ووزنها على خلاف المعهود من اوزان العرب ومطلعها ∴ ساقي شراب وصل ناوي لهجر ذاتي ∴ في الصحو سكري انظر من ذاك في الصفات
∴ الجسم من وجودي اسم بلا مسمى ∴ مشهود اهل كشف حيا بلا ممات
∴ في الحب لي مقام ادنى من التداني ∴ ذاك العلو اعلا من حرف عاليات
الى اخر ذلك الكلام الطويل المنبئ عن اجمال قائله في مقام التفصيل وذلك من غلبة الجذب والسكر على الصحو ويقظة الشكر ثم اصبحنا في يوم السبت الرابع والتسعين وهو اليوم السادس من شهر ربيع الثاني فاجتمعنا بجناب الحبيب النسيب السيد مصطفى افندي نقيب السادة الاشراف ببيت المقدس فانه قدم الى غزة في يوم الجمعة ثم اتى الى عندنا عزيزنا احمد افندي البهنسي النائب يومئذ بغزة المحروسة والشيخ علي النحال حبيبنا المتقدم ذكره واخبرنا عن جماعة من اهل العريش قرب غزة انهم راوا يقظة من مدة ماضية بين السماء والارض جمالا على طريقة

الشيخ شعبان قدس سره

الشيخ علي الاندلسي قدس سره

اليوم الرابع والتسعون ٩٤ ٢/٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قف وتامل عجايب قدرة ربك الفعال لما يريد

الهجن والاخراج عليها وخلفهم فرس عليها راكب والكل سايرون بين السماء والارض في الهوا حتى شهد بذلك جماعة منهم واراد ان يكتبوا حجة ليثبت ذكر بشهادة المسلمين وهو من العجايب وينا سبب ما اخبرنا به في الرملة صديقنا الشيخ امين الدين الخليلي المتقدم ذكره ان صاعقة نزلت من السما ثم صارت شجرة عظيمة

عجايب اخرى من قدرته تعالى

واخبرنا ايضا عن رجل كان شيخ زاوية المولوية بالقدس الشريف انه اجتمع برجل من بلاد الروم من اهل اللطف والارادة فاخبره انه خرج ذات ليلة في زمن الطاعون الى الخارج بالليل فسمع ضجة عظيمة فظن ان الوالي او الحاكم قادم فخرج هناك الى مكان عالي فلما قدم الجمع مر به فقالوا له اتزل فاذهب معنا فنزل فاخذ معهم وقد حصل له منهم رعب شديد حتى تحقق بهم فاذا هم اهل الطاعون الذين يضربون الناس فصار معهم من جملتهم ثم ان كبيرهم امر كل واحد منهم ان يذهب الى فلان ويضربه فتحيروا وامره هو ان يذهب الى بيت فلان وهو من معارفه واعطاه ثلاث سهام وقال له اضرب بها اولاده الثلاث فذهب فانتقى له الحايط ودخل فراهم نايمين وفلان نايم في وسطهم فطعنهم بالسهام ثم اصبح فوجد الواحد منهم مات ذكر اليوم والثاني مات في اليوم الثاني والثالث مات في اليوم الثالث ثم سئل عنه ذكر الحال فخرج يتحدث في الناس بما وقع له ولا يصدقه احد حتى جاء الى ذكر الرجل الذي مات اولاده الثلاثة فقال له ماكنت نايما في وسطهم وقت كذا وكذا في الليلة الفلانية وقت طعنهم فقال له نعم وقد كنت معهم اياما واهلم واصحابه يسالون عنه فلا يجدون له خبرا انتهى

اخرى ايضا

وقد حدثني بهذه القصة غير الشيخ امين الدين ايضا وذكر من العجايب وقد اطلعنا في بعض المجاميع على هذين البيتين بعدهم مشتملين على اللف والنشر في تشبيه عشرة اشياء بعشرة اشياء وهي من البديع

هذين من مستحسنات البديع البيتين مشتملين على اللف والنشر في تشبيه عشرة اشياء بعشرة اشياء رحمهم الله تعالى

فرق وشعر

فرق وشعر جبين نكهة شنب ∴ خد عذار وخال مقلة تفر
صبح وليل هلال عنبر ضرب ∴ ورد وآس ومسك نرجس در

وقد رنا نحن فنظمنا على طريقة اللف والنشر كذلك في تشبيه اثني عشر باثني عشر حيث قلنا

وجه ولحظ شذا خد لمي خجل ∴ شعر فم معطف ثغر حلي كفل
بدر رشا غبر ورد طلا وند ∴ دجا عقيق قنى درد كا جبل

وزاد الشيخ ان رحمه الله تعالى بيت ثالث

اليوم الخامس والعشرون ٢٧ ٩٥

ثم اصبحنا يوم الاحد الخامس والعشرين وهو السابع من شهر ربيع الثاني وقد طال مكثنا في غزة ونحن ننتظر مجيء ولدنا اسماعيل من دمشق الشام وكان ارسل لنا مكتوبا الى بيت المقدس ونحن هناك انه مراده ياتي الي عندنا فارسلنا اليه انا اذا ذاك في بيت المقدس وانا ننتظر في غزة فجامع القافلة الخارجة من دمشق وتوجه الى بيت المقدس يظن انا هناك بعد فلم يجدنا وكنا اوصينا قاضي بيت المقدس انه اذا جاء يرسله الينا الى غزة ويرسل معه من يوصله الينا وهو اذ ذاك رجل ولكنه لا يعرف احوال السفر والمخالطة مع الناس فقلنا في ذلك النظام على حسب ما اقتضاه ذلك المقام

غزة الفيحا دار ∴ ذات اكرام وملقا
اهلها اهل خلوص ∴ لا يرون الود ملقا
عندنا منهم حيا ∴ لكن المعذور ملقى
كم بها نهكت كم نا ∴ كل جميزا ونبقا

ثم قصدنا المسير الى بستان هناك مع جماعة فبينما نحن نسير في الطريق تلك الساعة اذ مررنا على قبر الشيخ علي المرجي بفتح الميم بعد هاء ساكنة

الشيخ علي المرجي قدس سره

ثم جيم مكسورة فعين مهملة، وقبره تحت جميزة هناك، فقرانا له
الفاتحة وسرنا حتى وصلنا الي البستان وجلسنا في ارغد عيش وصفا،
واكمل مسرة ووفا، الي ان صلينا صلاة العصر، وحصل الثواب
واكمل النصر، وعدنا فزرنا في الطريق الشيخ محمد البطل في داخل
مكان هناك، عليه عمارة تحيط به، ثم مررنا علي قبر الشيخ ابي
الركائب من اولياء الله تعالي في داخل مكان كذلك وحوله
عمارة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الي المنزل
فبتنا حتى اصبح علينا صباح يوم الاثنين السادس والتسعين وهو
اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني، فجاء الي عندنا حضرة السيد مصطفي
افندي نقيب الاشراف بالقدس الشريف، وجاءت اكابر البلاد واعيانها
ومفتي الحنفية الشيخ صالح التمرتاشي، والشيخ علي البدري البصير،
وكان يواظب مجلسنا في كل يوم مدة اقامتنا في غزة، فطلب منا الاجازة
في تصنيف شرح علي متن بديعيتنا التي ذكرنا فيها اسم النوع البديعي
وهي مائة وخمسون بيتا من قافية الميم المخفوضة في مدح النبي صلي
الله عليه وسلم، فانا لم نشرحها، وانما شرحنا البديعية الاولي التي لم
نذكر فيها اسم النوع، وهي علي منوال البديعية المذكورة، فاسمعناه
اياها جميعها، واذنا له في الشرح، وقد سالنا عن معنى هذين البيتين
المشهورين، وهما يقول القايل

رات قمر السماء فاذكرتني ∴ ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن ∴ رايت بعينها ورات بعيني

فذكرنا له ان المحبوبة نظرت الي قمر السماء، والمحب نظر الي وجهها،

وكل

الشيخ محمد البطل قدس سره

الشيخ ابي الركائب قدس سره

اليوم السادس والتسعون ٩٦ ٨ ر م

وكل منهما ناظر الي قمر حقيقي في زعمه والامر بالعكس عند المحب
فهو الذي ينظر الي القمر الحقيقي وهو وجهها وهي التي تنظر
الي القمر المجازي وهو قمر السماء، ولهذا قال رايت بعينها اي
رايت وجهها بعينها التي رات بها قمر السماء فانها رات بعينها
قمر السماء قمرا حقيقيا علي زعمها عنده، وقوله رات بعيني
اي انما هي رات قمر السماء بعيني التي رايت وجهها بها، فاني رايت
بعيني وجهها قمرا مجازيا علي زعمي عندها، وانما انا الذي رايت
وجهها قمرا حقيقيا، وهي التي رات قمر السماء قمرا مجازيا علي معنى
قول القايل ∴ تراءى ومرآة السماء صقيلة ∴ فاثر فيها وجهه صورة البدر ∴
ومن هذا القبيل قول ناصح الدين الارجاني

لله بدر واطراق القنا شهب ∴ يجلوه فيهن من صد غيبه ليلان
تقول للبدر في الظلماء طلعته ∴ باي وجه اذا اقبلت تلقاني
وجه السماء مرآة لي اطالعها ∴ والبدر وهنا خيالي فيه لاقاني
لم انسه يوم ابكاني واضحكه ∴ وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني
كل راى نفسه في عين صاحبه ∴ فالحسن اضحكه والحزن ابكاني

وذكرنا له ايضا ما كتبناه في شرح بديعيتنا في نوع الاتساع، وذلك
قولنا وهذا من المبالغة حيث ادعى ان قمر الحقيقي هو وجه
محبوبته، وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا، وانما اطلق ذلك
عليه مجازا لمشابهته لوجهها، وقوله رايت بعينها ورات بعيني
يرشد اليه لانه راى بعينها التي رات بها القمر قمرا حقيقيا، ورات
هي بعينه التي راى بها وجهها قمرا مجازيا علي زعمها وباعتبار الظاهر،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد ذكر لهذا المعنى الصلاح الصفدي كتابه رشف الزلال في وصف
الهلال وعبارته واحسن ما يمكن ان يقال في هذا ان معنا قمرين
قمر حقيقي وهو قمر السماء وقمر مجازي وهو وجه المحبوبة فهو
يقول هي رات القمر المجازي وهو قمر السماء وانا رايت وجهها وهو
القمر الحقيقي لانها هي نظرت الي قمر السماء وهو نظر الي وجهها فصح
انه راى بعينها وهي رات بعينه هذه مبالغة وافراط في الوصف
وهي عبادة الشعراء ان يجعلوا المحبوب هو القمر الحقيقي والذي
في السماء هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد ابن
احمد بن عبد المؤمن ابن البناء الشافعي الصوفي معنى هذين البيتين
في بعض تصانيفه فقال يشير هذا الشاعر الي ان قمر السماء من
عشاق محبوبته وان محبوبته راته ذات ليلة فكسته برؤيتها
له فورد جمالها ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها واعارته
اسمها فاذكرت هذا العاشق بتلك الليالي التي وصلت بالرقمتين
وانها بوصالها له افنته عن صفاته وغلبت عليه بصفاتها حتى صارت
معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرا اى
قمرا واحدا تعدد مظهره لكنها تنظره بعينه وهي عين المحبة
لان المحب صار محبوبا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عينا راها بها
فكان البصير لها نفسها انتهى وهذا من قول ابن غانم المقدسي رحمه الله

∴ ومخطوبة الحسن محجوبة ∴ فلا يألف السوي الفها ∴
∴ اذا رام عاشقها نظرها ∴ ولم يستطع ان علا وصفها ∴
∴ اعارته طرفا راها به ∴ فكان البصير لها طرفها ∴

ثم

ثم ذكر ناله معنى الآهيا من هذا القبيل اعلم من هذا الذي
ذكره ابن البناء وتقريره يحتاج الي تحقيق مقدمات كثيرة بنى عليها
طريق المحققين وملخص ذلك ان عارفا من العارفين نظر الي السماء
فراء القمر وهو مستغرق في مقام فناء الوجود وتجريد المشهود
فقال رايت اي الحقيقة الوجودية هي التي رات قمر السماء وانا لم
ار الا بصري فاني مضمحل في الوجود الحق والحقيقة الغيبية
الرائية من مقام كنت بصره الذي يبصر به ثم قال فاذكرتني
اي القت ذكري لها الذي في علمها علي فتذكرت ليالي وصلها اي
الظلمات العدمية من اطوار الشيونية قبل نسبة نور الوجود
الي الرقمتين اي الحضرتين الرقمتين لي فيهما وهما حضرت
العلم الالهي وحضرة الكلام الالهي يعني تذكرت قيامي بعلمها
وقيامي بكلامها وانا اذ ذاك لا عين لي اصلا غير احاطة العلم
القديم بالممكنات وحقيقة شيوني بلا وجود واحاطة الكلام
القديم ايضا بي في توجهه علي اظهاري ثم قال كلانا اي انا وهي معا
معدوم الكون في موجود العين ناظرة واحدة قمرا واحدا اي السماء
ثم فصل ذلك بقوله ولكن رايت انا قمر السماء بعيني التي رات
هي بها ورات هي بها ورات هي ايضا قمر السماء بعيني التي رايت
انا بها فالعين الحادثة المخلوقة قائمة بالعين القديمة الخالقة
والتنزيه لازم علي كل حال ولا يخرج عنه الا من لم يعرف طريقة
الرجال فاذا رات العين الحادثة كانت رؤيتها حاصلة بالعين
القديم كقوله تعالي فهزموهم باذن الله واذا رات العين القديمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت رؤيتها حاصلة بالعين الحادثة على حدّ قوله تعالى يعذبهم الله بأيديكم فالاولى بالاستعانة والسببية والباء الثانية بآء الملابسة والمصاحبة والعارف يقول ذلك في كل ما يرى من كل شيء مع تحقيقه في العرفان واتقانه مقام الاحسان ثم اصبحنا في يوم الثلاثا السابع والتسعين وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الثاني ونحن في انتظار ولدنا اسماعيل وقد جاء القفل والرفقة من اصحابنا الشاميين الى غزة ومكثوا ثلاثة ايام واخبرونا ان ولدنا جاء معهم من دمشق الشام ولكنه ذهب الى بيت المقدس يظن انا هناك وذهبت القافلة والرفقة الى جهة مصر ولم يأت هو من بيت المقدس فمكثنا نحن في غزة ننتظره وقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

اليوم السابع والتسعون ٩٧ ٩ ر ٣

في غزة الغيحاء قالوا لنا ... يأتي لك الابن فنا ديت اين
الى متى نبقى هنا هكذا ... نستعمل اللفظة بالمعنيين

وأردنا لفظة نبقي فانها فعل مضارع من البقاء وهو الاستمرار واسم ايضا لنوع من الثمر يقال له النبق صغير حلو كنا نأكله في غزة مدة اقامتنا فيها وقلنا كذلك في مثل ذلك

طال انتظاري في حمى غزة ... قصد مجيء ابني وري سعين
فقلت حتى النبق مستخدما ... الى متى نبقى له اكلين

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى جنينة الدرويش احمد بن عيسى المقدم ذكره وهي في داخل زاوية تنسب الى الشيخ شعبان ابي القرون وجلسنا هناك مع الاخوان نتذاكر اطراف المسايل العلمية في اكمل سرور وامتنان الى ان صلينا صلاة العصر هناك وهممنا

بالذهاب

بالذهاب واذا بولدنا اسماعيل قد قدم علينا وحسن منه الينا الاياب وكان معه جواد حضرة قاضي القدس الشريف فنعمنا بقدومه وزال ما كنا فيه من الانتظار والتسويف وجآءنا بالمكاتيب من جهة دمشق الشام وورد ت علينا اخبار الاهل والاولاد على الوجه التام بانواع التحية والسلام ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل صفاء وحضور وحبور وقد عمل لنا هذه الابيات صديقنا الشيخ علي النخال السابق ذكره تهنيئة لنا بقدوم ولدنا اسماعيل معوضا بذكر الشرف الاعلى المذكور حيث قال

الى الشرف الاعلى مقام بغزة ... برتبته يسمو على كل رتبة
لكون امام العصر حل به وقد ... تشرف هذا القطر منه بزورة
واعني به عبد الغني الذي سما ... وشاعت مزاياه بكل قبيلة
علوم له تبدو بفيض الى الورى ... والاغروفهو الفوث في الطريقة
اذا ما سألنا عن دقيق جنابه ... تراه كبحر في العلوم الدقيقة
ففي كل علم لا نظير لفضله ... وقد حاز انواع العلوم الجليلة
فيا واحدا في الدهر لا زلت ملجأ ... الى عبدك النخال نجل الائمة
على يسمى قد تعلق قلبه ... بحبك يا مولاي من غير ريبة
ويهنيك بالنجل السعيد فانه ... سعيد بعون الله رب البرية
فلازلتما في صحة وسلامة ... وعز واقبال واكمل نعمة
بجاه رسول الله احمد من رقى ... الى قاب قوسين قرب عين الحقيقة

اليوم الثامن والتسعون ٥ ٩٨ ر ٣

حتى اصبح صباح يوم الاربعاء الثامن والتسعين وهو اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني فاتى الي عندنا الحاج تلك البلدة وافاضلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتذاكرنا معهم حصة في اطراف المسائل العلمية واصاب مناضلها ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الي بستان هناك بقرب البلدة لطيف وذهب ولدنا اسماعيل معنا وحصل انا والجماعة كمال السرور الخارج عن التوصيف فتاملنا المكاتيب التي جائتنا من الشام وكان منها مكتوب تلميذنا الشيخ سعود ي وصورته بعد اهداء السلام بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على الحبيب والخليل والكليم تبارك من رمن سنا وجهك البادي شهدناه يجلي في مقيم وفي باد

صورة مكتوب الشيخ سعود ي تلميذنا المرسل من الشام الي البدالي غزة هاشم رحمهما الله تعالى

: وحياتي لا عدمنك بطيبة : فأشرقت الانوار في ذكر الوادي :
: وجل فتى يحلو عروس وجوده : بوادي منى بينه وموسم اعياد :
: هو الفرد قد وافا سليمى بمتمما : حماها بلا قوة سواها ولا زاد :
: الا انه عبد الغني قد غدا : غنيا بمولي واهب الفيض جواد :
: عليه سلامي ما سرت نفحة الصبا : وما لاح برق من معالم اجياد :
: واصحابه والمنتمين له فهم : نجوم الهدى ما بين عز ومجاد :

حمدا لمن تجلى بصفاته السنية في حضرة القدسية وتجلى بالهياكل الانسانية في المشاهد الاحسانية وانجلى لاهل الكمال بنعوت الجلال والجمال فكان ظلمة ونورا ومد الظلال وامد في الضلال وعين الفرقة في عين الوصال فلم يزل في ظهور مستورا وفي ستره مبصورا وتبارك الذي نزل الفرقان وجلا جماد المحمدي على الاكوان في غرة جبهة عين الاعيان وضلاصة اهل الشهود والعيان عرش الاستواء للتجلي النفسي ومحل الاعتناء من ايات الكرسي سيدي واستاذي وعمدتي وملاذي الشيخ عبد الغني

النابلسي

النابلسي ضاعف الله تعالى انواره ومدده وقدس اسراره وابد مدده ورقاني معارج السعادة بجله السعيد وادام له السيادة من توج في ديوان الولاية بالدر والاكليل سيدي الشيخ اسماعيل حفظه الله تعالى بعينه التي لا تنام في اليقظة والمنام بجاه سيد الانام عليه الصلاة والسلام والسلام ثم عدنا الي المنزل وبتنا في هناء قيام وابتهاج يوقظ النائم وتحرك من القلوب علي اغصان الاوقات شوق الحمائم حتى اصبح صباح يوم الخميس التاسع والتسعين وهو اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الثاني فغنمنا علي الرحال وشددنا علي متون الدواب ادوات السروج والرحال وسرنا علي بركة الله تعالى جهة مصر المحروسة ودعنا الرجال وازمعنا علي مفارقة ارض الشام والمباينة لها تيك الاقطار والمباركة بسلام فخرج لوداعنا نايب البلدة حضرة احمد افندي والشيخ علي النحال والشيخ محي الدين وغيرهم من الاعيان وخرجت اتباعهم وخدامهم وبقية الاحباب والاخوان وخرج حاكم البلد ومعه نحو الخمسين خيالا من الاعوان والاجناد وخرج جناب صديقنا السيد مصطفى افندي نقيب اشراف بيت المقدس الي ان قطعنا معهم حصة وافيسة من الطريق ثم وقفنا ووقفوا وقرانا الفاتحة وودعونا الله تعالى وذهب كل منا مع جماعته فريق وبقي معنا صديقنا الشيخ محي الدين فصحبنا الي خان يونس ومنه هناك فارقناه بالحنين وقد مررنا معه في اثناء ذلك السير علي قرية هناك معروفة تسمي

قرية الدير بين غزة وعسقلان يسكنها انصاري اسلموا كلهم الا امرة واحدة في الزمن الماضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالدير، وكان اهلها كلهم نصاري في الزمان الماضي، فاسلموا باجمعهم الا امراة واحدة منهم ما الله عنها براضي، وعندهم هناك مقام الخضر فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي، وههنا تم بنا الكلام، علي القسم الاول الذي هو في الجو لان في بلاد الشام وكان القياس باننا نكمل ذكر بذكر خان يونس الي بلاد العريش لان ذكر حد بلاد الشام، كما هو المشهور بين اهل الدراية والتفتيش، ولكن لما وجدنا خان يونس هو اول حكم بلاد مصر وفيه الان جنود الغز والعسكر المصري جعلنا ذلك اول البلاد المصرية، وابتدانا القسم الثاني من ذكر الاماكن لانه ابتداء بلاد حكم مصر في هذا الزمان، ويقال لعساكر مصر الغُز بضم الغين المعجمة وتشديد الزاي كما ذكر الشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي رحمه الله تعالي في مقدمة تاريخه ان الغز من امم الترك، وقال قبل ذلك انهم الخزر وهم التركمان قال ويقال لهم الخزر كانه عُرّب وصارت خاؤهم غينا وشددت الزاي انتهي، وبالله المستعان وعليه التكلان، وهي حسبي ونعم الوكيل، نعم المولي ونعم النصير، تم الجزء الاول نهار الثلث، او اخر صفر ١١٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم والله المعين في كل حين

القسم الثاني في الاقبال علي البقاع المصرية، والتيمن بهلتيك الاماكن الحسنة الاحسانية، ثم لم نزل سائرين مع رفقتنا من جماعتنا لا مع احد غيرهم من المسافرين الي ان وصلنا

الي اول

تم الكلام علي القسم الاول بالشام

الي اول منزل من حكم منازل السفر الي مصر المحروسة، ذات الكمالات والربوع المانوسة، وهي القلعة الصغيرة المسماة بخان يونس، وقد نسبه السيد محمد كبريت في رحلته علي ذلك، وهي به من غربة السفر يونس، حيث قال، من نظمه العذب الزلال،

قلعة خان يونس

من غزة سرنا لخان يونس ∴ وهو بوادٍ لنزيل يونس ∴
وليس فيه يا اخي خانُ ∴ بل قلعة يزهو بها البنيان ∴
وانه من ملحقات مصر ∴ فيما حكاه اهل هذا العصر ∴

وفي داخل خان يونس المذكور، جامع لطيف يصعد اليه بمدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر معمور، وقد وجدنا مكتوبا علي ذلك المنبر، هذين البيتين، فتفاءلنا بذلك، واستبشرنا في اقبالنا علي مصر والله اكبر، جميع الارض فيها طيب عيشي ∴ وجنات وروضات انيقه ∴
ولكن كلها في غير مصر ∴ مجازي وفي مصر حقيقه ∴

ورايناهناك ايضا في الحايط مكتوبا من النظام، هذين البيتين في مدح الامام، الشافعي المدفون في مصر عليه رحمة الملك العلام، فتفاءلنا بزيارته واستبشرنا بها وبحصول السلامة في هذا السفر التمام،

ان المذاهب خيرها واصحها ∴ ما قاله الحبر الامام الشافعي ∴
فاخترت مذهبه وقلت بقوله ∴ وجعلته يوم القيمة شافعي ∴

ورايناهناك ايضا مكتوبا في الحايط من المقال، قول من قال،

اتينا لقبر الشافعي نزوره ∴ نظرنا الي فُلك وسط تحتها بحر ∴
فقلنا تعالي الله هذه اشارة ∴ تدل بان البحر قد ضمه القبر ∴

وذلك لانه فوق قبة الامام الشافعي رضي الله عنه التي علي قبره في مصر في

تربة القرافة سفينة من الخشب يضعون فيها الحنطة لتاكله الطيور كما
سنذكره في محله ان شاء الله تعالى، ورأينا مكتوبا في الحايط ايضا قول
القايل: وان لم يكن تحتله طايل :: اتينا خان يونس في وفاء :: وقد تبنا به في وسط جامع
:: كريم في هواه وفيه انس :: واحسن ما به الاحباب جامع :: وقد
تذكرنا مواليا لنا سابقا فيه اربع معاني من لفظ واحد
:: وليلة قد مضت بالانس في جامع :: درويش باشا الذي كل البها جامع ::
:: يا جامد الفكر فرط اللطف قد جامع :: ويا خيال انجلت بكرا المنى جامع ::
وجامع درويش باشا هو عندنا في دمشق الشام، وقد بتنا فيه ليلة
مع بعض اخواننا من السادة الكرام، ولنا في خان يونس من النظام قولنا
:: جينا الى الخان المضاف ليونس :: والوقت يونس فيه من لم يونس ::
:: من غزة الفيحا اليه مسيرنا :: في رفقة من كل شهم مونس ::
:: حتى اطمان بنا المقام على الحمى :: وزهت به منا كرام الانفس ::
:: لله ليلتنا باعلا جامع :: فيه واحسن دهرنا ذاك المسى ::
:: وتتابعت من ربنا الطافه :: ولقد نعمنا بالمقام الاقدس ::
:: فسقى الاله هناك ساحت منزل :: غرست به العلياء اطيب مغرس ::
:: قوم كرام في الانام اعزة :: لبسوا من الجدوى ثياب السندس ::
:: لازالت البركات في ارض بها :: هم نازلون لدى الجوار الاقعس ::
:: والله ينعم بالسرور وبالهنا :: في ظل حسن للكمال مؤسس ::
:: طول المدا ما هبت النسمات في :: سحر لنا من نحو بيت المقدس، ثم
بعد صلاة العشاء الاخيرة، ودعنا حضرة الشيخ محي الدين ذي الكمالات
الفاخرة، وركبنا وسرنا على بركة الله تعالى مع جماعة من ذلك الخان،

منهم

منهم رجل من عرب البوادي اسمه حسب الله يدلنا على الطريق فنسير بسيره
مع الاخوان، فلم نزل سايرين في ذلك الرمل السهل الصعب حتى وصلنا
الى المكان المسمى بالزعقة بفتح الزاي وسكون العين المهملة بعدها
قاف وهاء ساكنة، وليس هناك لا قرية ولا خان ولا عمارة، وانما هي
برية قفرة من الرمل واشار الى ذلك السيد محمد كبريت في رحلته
حيث قال: ثم اتينا بعده للزعقا :: اقبح به واد تجافى الرفقا ::
:: ما فيه من خان ولا انيس :: بل بئر ماء مالح حبيس :: وانما راينا
هناك قبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاي
وفتح الواو وتشديد الياء المثناة التحتية مكسورة ودال مهملة رجل
ولي صالح كان من اعراب البوادي، ولهم عليه اعتقاد كثير حتى انهم
يضعون الودايع عنده من الذهب والفضة والحلي والمتاع وما
يخافون عليه من الامتعة، وباب مزاره دايما مفتوح، ولا يقدر احد
ان ياخذ منه شيا، وقد جرب ذلك العربان وغيرهم، ويحمي بمزاره
الخايف والقاتل، فلا يجسر احد ان يهجم عليه وياخذه فقرانا له
الفاتحة ودعونا الله تعالى، ثم سرنا قليلا وجلسنا قريبا منه
في مكان هناك، واكلنا ما تيسر من الزاد، وشربنا القهوة على المعتاد
ثم ركبنا وسرنا فلم نزل سايرين الى ان طلع الفجر، وارتفع قيد الظلام
والحجر، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة اليوم الماية وهو الثاني
عشر من شهر ربيع الثاني، فلما اسفر الصباح، وابيض وجه الطباح،
نزلنا في تلك البرية، واذن لنا المؤذن ثم اقام الصلاة وصلينا
بالجماعة، وحصلنا على الاجر العظيم، ان شاء الله تعالى في تلك الطاعة

الزعقة برية قفرة بين خان يونس وعريش

الشيخ زويد قدس سره ونفعنا به الله تعالى

اليوم الماية
١٠٠ ١٣ر٢

رغبة في الحديث الشريف الذي اخرجه ابو داود السجستاني في سننه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة
فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة قال ابو داود وقال عبد
الواحد بن زياد في هذا الحديث صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته
في الجماعة وساق الحديث انتهى ثم ركبنا وسرنا مع الاخوان الى ان وصلنا
قريب الظهر الى بلد العريش بالامان وهي آخر حدود الشام واول حدود
مصر كما هو المشهور بين الانام قال السيد محمد كبريت في رحلته

العريش

ثم اتينا بعد للعريش ... وراينا في ساحل رحشيش ... ما فيه الا الرمل والبرغوث
وليس فيه للغريب غوث ... وفيه ايضا قلعة وزاويه ... وبعض دور في فناها خاويه

مطلع علة تسمية العريش عريشا

وذكر المقريزي في كتابه الخطط قال ابن سعيد عن البيهقي وكان دخول اخوة
يوسف وابويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهي اول ارض مصر
لانه خرج الى تلقيهم حتى نزل بطرف سلطانه وكان له هناك عريش وهو
سرير السلطنة فاجلس ابويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في
القديم بمدينة العرش لذلك ثم سمتها العامة بمدينة العريش
ونقل عن ابن عبد الحكم ان الجفار باجمعه كان ايام فرعون موسى في غاية العمار
بالمياه والقرى والسكان وان قول الله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه وما كانوا يعرشون عنى هذا الموضع وان العمارة كانت متصلة منه
الى اليمن ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انها نهاية التخوم من الشام
وان اليد كان ينتهي رعاة ابراهيم الخليل عليه السلام بمواشيهم وانه عليه
السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيه بين يديه

فسمي

فسمي العريش من اجل ذلك وعن كعب الاحبار رضي الله عنه ان بالعريش
قبور عشرة انبياء عليهم السلام انتهى فنزلنا هناك في مكان
عند باب القلعة وصلينا في ذلك الجامع داخل السور صلاة الجمعة
واجتمعنا بعد صلاة المغرب بالرجل الصالح الشيخ سليمان الخطيب
واخبرنا انه يخطب في جامع آخر هناك فيه قبر الشيخ محمد الدمياطي

الشيخ محمد الدمياطي تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطي صاحب الدمياطية رضي الله تعالى عنهما امين

صاحب الولاية والتقريب وذكر لنا انه تلميذ الشيخ نور الدين
الدمياطية فقمنا وذهبنا معه الى زيارة بين العشائين ودخلنا
الى ذلك الجامع المعمور وزرنا قبره والقينا شقة البين وقرانا له
الفاتحة ودعونا الله تعالى وحضرنا في ذلك الجامع مجلس الذكر ثم
صلينا العشاء عندهم وعدنا الى منزلنا وهناك تلك البلاد مكان

مكان يقال له البزك يقال انه متصل بالغار

يقال له البزك بفتح الياء المثناة التحتية وفتح الزاي وفي آخره كاف
وهو مكان مبارك يقال انه متصل بالغار الذي في بلاد الخليل عليه
السلام ثم بتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم السبت

اليوم الحادي وعشرين ١٠١ ١٣ م

الحادي والعشرين وهو اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الثاني فسرنا
على بركة الله تعالى نحن والاخوان وواجهنا لنا على الطريق غزة ذلك

بير المساعيد

المسمى بحسب الله الذي معنا من العربان فلم تزل سائرين الى ان
وصلنا الى بير المساعيد بفتح الميم بعدها سين مهملة وهناك
سبيل معمر بجدران الحجر فاستقينا منه وشربنا وسقينا الدواب
وملأنا الركاوي ثم سرنا الى ان وصلنا الى قبر الساعي وهو

قبر الساعي رضي الله عنه

قبر مشهور هناك عند السائرين في ذلك الطريق فقرانا له الفاتحة
ثم سرنا الى ان مررنا على محل البرقات بفتح الباء الموحدة والراء

محل البرقات منزل من منازل القافلة على طريق مصر من الشام

وهي منزلة من منازل القافلة فنزلنا هناك وصلينا صلاة الظهر وسرنا
الي ان دخل وقت العصر وصار ظل المثلين فنزلنا وصلينا صلاة العصر فنسي
رجل من جماعتنا الطبل الذي كان معنا وسرنا حتى كان قبيل الغروب فتذكرناه
فرجع حسب الله البدوي ومعه الرجل الآخر الذي كان معنا دليلا علي الطريق
ثم سرنا وكان الزمان لنا في غاية الرطوبة والصفا حتى راينا في الطريق
رجلا من الصالحين عليه سيماء الولاية فسألنا عن احوال الطريق
فقال لنا لا حر ولا شر فكان الامر كما قال لا حر ولا شر حتى كان معنا
ثلاث ركاوي من الماء فما شربنا منها الا القليل وعملنا منها القهوة وفضل
من ذلك الماء ثم سرنا ونزلنا في مكان هناك من البرية واكلنا ما تيسر
من الزاد واطعمنا الخيل واتكالنا علي رب العباد وصلينا صلاة المغرب
ثم مكثنا حتى صلينا صلاة العشاء وكنا نري نيران الاعراب من
بعيد تلوح بالليل في ذلك السهل الصعب من البيد ثم سرنا
قليلا واذا بالذي ذهب لاجل الطبل جاء به واحسن قيلا وجاء
الذي ذهب معه فاسرع ترجيلا ثم سرنا علي بركة الله تعالي
في ذلك الطريق الذي كله رمل فالسائر فيه غريق حتى مررنا علي
ام الحسن وهو مكان فيه خان متهدم البنيان من قديم الزمان
وقال السيد محمد كبريت في رحلته :. ثم وصلنا نقطع القفارا :.
:. نفر من طول السرى فرارا :. حتى اتينا بعد ذا ام الحسن :.
:. وقيل بل ام الاسا يا ذا المنن :. ثم سرنا الي ان وصلنا الي مكان
يسمى روس الادراب ثم سرنا منه حتى وصلنا في نصف
الليل الي بير العبد وهي منزلة من منازل القافلة قال السيد

مكان ام الحسن فيه خان متهدم البنيان

بير العبد منزل من منازل القافلة

محمد

محمد كبريت في رحلته :. ثم اتينا بعد بير العبد :. في سفح واد ما له من وفد :.
:. وماؤه مر زحاف مالح :. ولم يكن فيه هواء صالح :. ثم قليلا ونزلنا
هناك في مكان قريب منه واكلنا ما تيسر وشربنا القهوة ثم
ركبنا وسرنا الي ان اصبحنا صباح يوم الاحد الثاني والمائة وهو
اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني فنزلنا وصلينا صلاة الصبح
بالجماعة بعد الاذان والاقامة في تلك الفلاة تكميلا للطاعة ثم
سرنا الي ان طلعت الشمس ومضى نحو ساعة فنزلنا واسترحنا حصة
يسيرة ثم ركبنا وقد هون الله تعالي علي كل منا عسيره الي ان وصلنا
الي منزلة قطية بفتح القاف بعدها طاء مهملة ساكنة وهو مكان
اخذ المكوس من كل من يمر في الطريق من الرايس والمرؤس فياخذ الكاشف
من جهة الاجناد المصرية خفارة الاموال والخيل والدواب التي للتجار
وغيرهم من البرية ممن يمر في تلك البرية وقال السيد محمد كبريت
في رحلته المنظومة كاشفا عن تلك الاحوال المعلومة حيث قال
:. والظلم في قطية كل الظلم :. يضرب في الامثال بل في النظم :. وقد انشد الظلم بها هنا :.
:. وقام في مقامه الاوغاد :. وقد وجدنا القافلة التي خرجت من دمشق
الشام نازلون هناك والعربان محيطون بهم كالجراد المنتشر
او الاسماك ينتهشونهم بالافواه والايدي وكل واحد منهم لا يعيد ولا
يبدي ياكلون ما يجدونه من طعامهم وياخذون ما يقدرن عليه
من حلالهم وحرامهم فباعدنا عن القافلة ونزلنا مع جماعتنا في
مسجد هناك عند النخيل وكانت مشايخ العربان ياتون الينا
ويتبركون بنا وعرضوا علينا الذهاب الي مصر معهم واذا احتجنا

اليوم ١٠٢ | ١٤ر٢

قطية مكان اخذ المكوس مير مصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي جمال يقدموالنا فابينا الا مرافقة القافلة، ولم يطالبنا احد ولا طالب
احدا من جماعتنا لا الكاشف ولا احد من اعوانه، ولا راينا احدا منهم،
ومكثنا هناك مع القافلة اربعة ايام، وكان اصحابنا من القافلة الشاميين
يتردّدون الينا الي ذلك المسجد، ونتكلم معهم نهارا وليلا حتى اصبحنا في
يوم الاثنين الثالث والمائة وهو اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الثاني
فتذكرنا مع اخواننا منن الله تعالي علينا ونعمه الوافيه، في هذا السفر
المبارك من الحفظ والسلامة والعافية، والامن في الطرق المخوفة،
والشفقة والمحبة والملاطفة لنا من الانفس المعروفة وغير المعروفة،
وتناسب الاشارات الي ذلك، والتلويحات بمعاني ما هنالك، فاستقبلنا
في بيت المقدس ابو الوفا واكرمنا عطاء الله، ونزلنا في الرملة عند ابي
الهدى، وفي غزة عند الشيخ محي الدين، وذهب معنا من بيت المقدس
الي غزة رجل من جماعة عطاء الله القاضي اسمه خضر، ثم رجع وعاد
ايضا مع ولدنا الي غزة، ثم اصبحنا صباح يوم الثلاثة الرابع والمائة
وهو اليوم السادس عشر من شهر ربيع الثاني، فسرنا نحن والاخوان، مع
القافلة في كمال السرور وامان، وكان دليلنا من خان يونس الي جهة مصر
حسب الله حتى قلنا في ذلك :. من العريش اتينا :. لقطية يوم ظلّه :.
:. والغيم مدّ رواقا :. من تحت ضوء الاهلّه :. وكان سيرا طويلا :. مع الاصحاب الاجلّه :.
:. فتارا كان غيث :. وتارة هي بلّه :. وكنت في ذاك ازهو :. براجل ما اجلّه :.
:. لم الف ضيما لاني :. قد صرت في حسب الله :. ومررنا علي الرمل الكثير العسير،
المسمّي برمل الغرابي، من كل رابية هي كثيب رابي، فقطعنا ذلك بحمد الله
تعالي نحن والاخوان، بالسهولة والامان، متمثلين بقول شمس الدين محمد

بن يوسف

اليوم ١٠٣ ١٥ ارم

اليوم ١٠٤ ١٤ ارم

بن يوسف بن عبد الله الخياط عليه رحمة الرحمن، حيث قال
:. يا اهل مصر انتم للعلا :. كوالب الاحسان والفضل :. لو لم تكونوا لي سعود الما :.
:. وافيتكم اضرب في الرمل :. وله ايضا وقد فاض اناء الغرام فيضا
:. خلّفت بالشام حبيبي وقد :. يممت مصرًا لعنًا طارق :.
:. والارض قد طالت فلا تبعدي :. بالله يا مصر علي العاشق :.
ويناسبه قول البهاء زهير وقد سار علي هذا السير
:. بعدت ولم تبعد علي عاشق مصر :. فوافاك مشغوفا بك الحمد والشكر :.
ولبعضهم يشير الي الزعقة ورمل الغرابي، من زعقة الغراب بعد الملتقي :.
:. فارقت مصرا وبها احبابي :. وفي طريق الرمل صرت جايرًا :.
:. مروعا بزعقة الغرابي :. ونظمنا في ذلك الحين، وكنا في رمل الغراب مارين
:. عندنا رمل الغرابي :. ضد ما عند الدواب :. فتراه لون بازي :.
:. وتري لون الغراب :. وجبال من رمال :. عاليات في السحاب :.
:. جبلتها السحب طينا :. جبل ماء بتراب :. فاقراوا ان شئتم ما :.
:. جاء في نص الكتاب :. وقدور راسيات :. وجفان كالجوابي :.
:. كلما الركب تدانى :. كان رمل للركاب :. تكتب الاقدام فيه :.
:. احرفا ذات انقلاب :. ضاربات منه فالا :. مثل افعال المصاب :.
:. لتري ما سوف ياتي :. عندها في الاغتراب :. يا سقي الله هضابا :.
:. وحماها من هضاب :. كلما انقطعها الطل :. زهت تلك الروابي :.
:. واذا الريح اتاها :. منه كانت في اضطراب :. راسم كالماء موجًا :.
:. هو في نقش عجاب :. ابل الاحمال فيه :. سفن البحر المهاب :.
:. علي الجملة فالرمل سهول في صعاب :. ولله در السيد محمد كبريت

حيث قال في رحلته المنظومه التي هي كعقود اليواقيت

ثم قطعنا رملة الغراب ∴ والسهل صعب عند ذي اغتراب ∴ وذكر المقريزي
في الخطط في سبب رمل الغرابي ان شداد بن هداد بن شداد بن عاد عدا
الي ارض مصر وغلب لكثرة جيوشه علي ملك مصر اشمن بن مصر بن
بيصر بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو واباؤه وبني لنفسه اهراما
ونصب اعلاما زبر عليها الطلسمات واخطط موضع الاسكندرية واقام
هناك دهرا الي ان نزل به وبقومه وباء فخرجوا من ارض مصر الي جهة
وادي القرى فيها بين المدينة النبوية والشام وعمروا الملاعب
والمصانع لحبس المياه التي تجمع من الامطار والسيول وكان سعت
كل مصنع ميلا في ميل وغرسوا النخيل وغيره وزرعوا اصناف الزراعات
وامتدت منازلهم الي العريش والجفار في ارض سهلة ذات عيون
تجري واشجار مثمرة وزروع كثيرة فاقاموا بهذه الارض دهرا
طويلا حتي عتوا وبغوا وتجبروا وطغوا وقالوا نحن الاكثرون
الاشدون قوة الاغلبون فسلط الله عليهم الريح فاهلكهم ونشفت
مصانعهم وديارهم حتي سحلتها رملا فما تراه من هذه الرمال
التي بارض الجفار بين العباسة حيث المنزلة التي تعرف
اليوم بالصالحية الي العريش من رمل مصانع العادية وسجالة
صخورهم لما اهلكهم الله بالريح ودمرهم تدميرا وايتاك وانكار
ذلك لغرابته ففي القران الكريم ما يشهد لصحته قال تعالي
وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه
الا جعلته كالرميم او كالشيء الهالك البالي وقيل الرميم نبات

الارض اذا يبس

الارض اذا يبس وديس وقيل الورق الجاف المتحطم مثل الهشيم والرميم
الخلق البالي من كل شيء انتهي ثم جئنا الي بير الدويدار
بضم الدال المهملة وفتح الواو وياء مثناة تحتية ساكنة وفتح
الدال المهملة بعدها الف وراء وهو بئر كبير والان قد غلب عليه
الرمل فردمه لكن حوله حفر صغار فيها ماء يغلب عليه الملوحة
قال السيد محمد كبريت في رحلته ∴ ثم الي بير الدويدار الردي ∴
جئنا وما اقبحه من موردي ∴ ونزلنا هناك حصة من الزمان نحن
ومن معنا من الاخوان واكلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا علي بركة
رب العباد ولم نزل في ذلك الرمل الكثير سايرين الي ان مررنا علي
المكان المسمي باللواوين وهو لواوين كثيرة مثل الصفة الكبيرة
وكل واحدة بجانبه بركة من الماء المالح فقطعنا اللواوين ثم
بتنا هناك في البرية بمكان لذلك صالح وقلنا من النظام
في ذلك المقام ∴ في لواوين صالحية مصر ∴ قد نعمنا بضوء بدر التمام ∴
وشهدنا بدايع اللطف لما ∴ نزلت من خزاين الانعام ∴
ورأينا بتلك جنات قرب ∴ قيل عنها لنا ادخلوا سلام ∴
في قفار لا ماء للشرب فيها ∴ غير ماء مر يزيد اوامي ∴
ينزل القفل عندها فتراه ∴ حذرا يختشي هجوم الحرامي ∴
وعلينا بها من الله امن ∴ كان في ظل واهب علام
فبتنا هناك في غاية الله تعالي ببركة الصالحين وقد نزلنا
وحدنا هناك بعيدا عن منزل القافلة وكان الله تعالي لنا نعم
الحافظ والمعين وليس معنا خيمة غير خيمة السماء ولا اناء لطبخ

بير الدويدار

اللواوين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطعام غير اناء الطبخ القهوة بالماء وهكذا كان سفرنا من حين خروجنا
من دمشق الشام وقد تعاهدنا مع الاخوان على ذلك ونحوه عند المجاوزة
والاقدام فمن نكث عهدنا تخلف عنا ومن وفي لنا معنا استقام
وفي الباطن ما لا يسعه الظاهر من الكلام ثم لما صار نصف الليل
ركبنا نحن والاخوان وسرنا مع القافلة بحماية الله تعالى والامان حتى اصبح
صباح يوم الاربعا الخامس ومائة وهو اليوم السابع عشر من شهر
ربيع الثاني فاشرفنا على قرية الصالحية ولم نزل سائرين الى ان
وصلنا اليها قال المقريزي في الخطط الصالحية هذه البلدة
اخطتها الملك الصالح في اول الرمل الذي بين مصر والشام وانشا بها
قصورا وجامع وسوقا لتكون منزلة العساكر اذا خرجوا من الرمل
وذلك في سنة اربع واربعين وستمائة انتهى فنزلنا بها في مزار الول
الصالح الشيخ حسن الليفي الصامت العجمي وهو مكان كبير
تحيط به جدران اربع وفي داخله قبة صغيرة فيها قبره رضي الله
تعالى عنه وعليه الهيبة والوقار فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى
بالجهر والاسرار وبتنا تلك الليلة هناك وقلنا من النظم
الذي هو من الكلمات في الاسلاك بمنزل صالحية مصر سر

هنالك في ضريح مستطاب ... يسمى الصامت المدعو فيما
هو المشهور بالحسن المهاب ... نزلنا منه في حصن حصين
نمتع بالطعام وبالشراب ... وقد نلنا سرورا وابتهاجا
مع الاخوان في اعلا الجناب ... وكان نزولنا اهنى نزول
يروق لنا هناك للدواب ... قال السيد محمد كبريت في رحلته

ثم

اليوم الخامس ومايه ١٧/٢ ١٠٥
الصالحيه

الشيخ حسن الليفي الصامت قدس سره ونفعنا به تعالى

ثم رحلنا نقطع المسافة ... ولم نكن نامن من مخافة ... حتى اتينا بعد جهد قاهر
لصالحية القرين الزاهر ... حتى اصبح صباح يوم الخميس السادس
ومائة وهو اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الثاني فقلنا في المفاخرة
من النظام بين صالحية مصر وصالحية دمشق الشام

لصالحية مصر صالحيتنا ... قالت مقالة ايضاح وتبيين
انا وانت كلانا في اسمه شبه ... والاسم يجمع بين الخلق في الطين
وصالحيتكم بيداء مقفرة ... وما بها غير نخل ذي العراجين
وماؤها برك نزازة وقفت ... كانها حفر الامطار في الحين
والرمل يمشي به الساري الى ركب ... فلا يطيق له شيئا بتهوين
مراحل اربع من دون بلدتكم ... وصالحيتنا ذات البساتين
عن البلاد كمرأى العين من قصر ... قرب لها قد اطال الحظ للعين
لكل نوع من الاثمار قد جمعت ... فيها وزادت بانواع الرياحين
والماء فيها نهور في حدايقها ... يمشي على حسب ترتيب وتزيين
وبالقصور العوالي الساميات زهت ... كجنة الخلد ذات اللطف واللين
والنيرب الغض فيها ما له شبهة ... في حسنه مثل حضرات السلاطين
والربوة الرطبة الغراء قد دفقت ... انهارها السبع في تلك الميادين
ومجمع الاولياء والصالحين بها ... لهم قبور سمت بالعز في الدين
وكم بها من نبي في حفيرته ... ثاو له كان ياتي وحي جبرين
وحاصل الامر ان الفرق متضح ... من غير شك بانواع البراهين
فقل لمن رام يبدي الفخر بينهما ... ما دار امن كدار الخوف يكفيني

ثم بتنا تلك الليلة في انواع الخيرات واجناس البركات حتى

اليوم السادس ومائة ١٠٦ ١٨/٢

ما قاله في المفاخرة بين صالحية مصر والشام قدس سره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم السابع ومايه ١٠٧ ٢١٩

اليوم الثامن ومايه ١٠٨ ٢٢٠

اصبح صباح يوم الجمعة السابع ومايه وهو اليوم التاسع عشر من
شهر ربيع الثاني فكنا مع الاخوان في ذلك المكان على كمال خير وسرور
وامان الي ان اصبح صباح يوم السبت الثامن ومايه وهو اليوم العشرون
من شهر ربيع الثاني فذهبنا الي جبانة الصالحية فزرنا ما فيها
من قبور الصالحين من المسلمين والمسلمات من عموم البرية وذهبنا
الي جامع السلطان قايتباي رحمه الله تعالي في داخل تلك القرية فدخلنا
اليه وله ثلاثة ابواب وعمارته عظيمة متينة لكنها ظاهرة الايلولة
الي الخراب وليس له كما لساير الجوامع داخل وخارج بل له ايوان قبلي عريض
فيه المنبر والمحراب وليس له احد يصلي فيه كما يظهر ذلك من نطق
حاله باشارة فيه وله منارة عظيمة تحتاج الي مؤذن احواله مستقيمة
وبالجملة فاهل تلك القرية حارتان متميزتان في الالفاظ والمعاني فمنهم
القيسي الاحمر ومنهم الابيض اليماني وهما لا يجتمعان كما قال
ابو الطيب المتنبي: فمن يمر هناك يقول الله ربي

برغم شبيب فارق السيف كفه :: وكانا علي العلات يجتمعان
كان رقاب الناس قالت لسيفه :: رفيقك قيسي وانت يماني

وقلنا في الغزل مما يناسب هذا علي طريقة التضمين له

اذا رمت تلقي فتنة بين جيده :: ووجنته يا زايد الخفقان
فقل لبياض الجيد والخد احمر :: رفيقك قيسي وانت يماني

وقلت من هذا القبيل: اقول لاهيف فتت عيوني :: بطلعته وقد اعيا عياني
عجبت لخدك القيسي لما :: بدايز هو علي العنق اليماني :: وقلت كذلك
وذي ترف في لحظة عصبية :: علينا وفي الالفاظ فرط حنان

اذا نظرة

اذا نظرت عيني اليه تنزهت :: به وفوادي دايم الخفقان
عجبت لخد منه رق اديمه :: فاصبح قيسيا وكان يماني

وقلت كذلك: الا يا من اقام حروب هجر :: ولم يعطف علينا بالامان
الي كم مقتلتاك بغير جرم :: علي قلبي هما متعصبان
الم تر خدك القيسي لما :: بدايز هو علي العنق اليماني

واهل تلك القرية لهم مكان القيسي واليماني اللذين هما في بلاد الشام
الجدام والحرام وفي بلاد الخليل الداري والمجاور وهي العصبية الجاهلية
التي قاتلتها ومقتولها في النار لا يغسل ولا يصلي عليه بحسب ما هو فيه
من الحمية ثم عدنا الي منزلنا فجاء الي عندنا اعيان القافلة
الشامية وكان رايسهم الحاج محمد الملقب بكوز العسل فتكلمنا معهم
في السفر فامتنعوا من الذهاب حتي ياتيهم من مصر الخبر وقد اردنا
السفر وحدنا مع جماعتنا فما مكنونا واخبرونا ان الطريق مخوف من
العرب حتي طال الامر علينا وعليهم وما اقترب وكان معهم رجل من
الاروام اسمه امر الله اغا فقلنا في ذلك اقتباسا من قوله تعالي
اتي امر الله فلا تستعجلوه فكان بحسب ما هنالك هذان البيتان

يا معشر القفل الذي فكرهم :: من خوفهم في سيرهم شتتا :: لم تقدروا في السير ان تعجلوا
لان امر الله فيكم اتي :: وقلنا ايضا كذلك :: حلت معاني القفل لما سري
لان فيهم كان كوز العسل :: وحيث امر الله معهم اتي :: لم يستطيعوا سيرهم بالعجل

ثم بعد الظهر جاءت الغز من عسكر مصر طايفة قليلة اغاثة للقافلة
بعد مدة طويلة فانكسرت صولة العرب وانفرج الامر وحصل الارب
وكان لاهل القافلة غاية الفرح والطرب ثم في اخر الليل سارت القافلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسرنا معها وعناية الله تعالي كافلة، فلما اصبح صباح يوم الاحد
التاسع ومائة وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر ربيع الثاني
مررنا علي قرية الخطاطر بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها
الف وطاء مهملة مكسورة وراء وهي قرية عظيمة واسعة كبيرة بها
النخيل الكثير الذي لا يعد ولا يحصي، ثم سرنا الي ان وصلنا في وقت
الضحوة الكبري الي القرين كزبير بصيغة التصغير فمررنا علي قبر
الشيخ قاسم ولي من اولياء الله الصالحين في قبة مستقلة وعليه
عمارة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي، ثم سرنا فنزلنا عند قبر
الشيخ مساور بميم مضمومة وسين مهملة وواو مكسورة وراء
وقد اخبرنا بعض اهل القرين ان الشيخ قاسم والشيخ مساور
اخوان وعلي قبر الشيخ مساور قبة قديمة البنيان، يقال انها
من عمارة الكاشف حمزه، ويقال ان الشيخ مساور اصله من مكة
ثم سكن بلدة القرين ومات بها وقد عمر السلطان قايتباي
بالقرب منه بيرا عظيما وهو الي الآن يسمي بير قايتباي، وحول
قبة الشيخ مساور مقبرة كبيرة تسمي بمقبرة الشيخ مساور،
وبقرب قبته قبر الولي الصالح الشيخ ابي العون توفي سنة خمس
وسبعين والف وله كرامات مشهورة فقرانا الفاتحة له ولمن
دفن في تلك المقبرة من المسلمين والمسلمات، ونظمنا في القرين قولنا
علي البديهة :: عاج بنا الركب علي منزل :: لمصر قد جاد بتكريمه ::
:: وهو قرين الخير تصغيره :: كما يقولون لتعظيمه ::
ونظمنا كذلك، علي حسب ما هنالك :: قد سرينا مع الرفاق لمصر ::

فنزلنا

اليوم التاسع ومائة ١٠٩ ٢١ ر
قرية الخطاطر
قرية قرين
الشيخ قاسم قدس سره
الشيخ مساور قدس سره
الشيخ ابي العون رحمه الله تعالي ونفعنا به امين

:: فنزلنا قطرا وربي يعين :: وهو في اصله قرين موافي
:: صغروه لنا فقالوا قرين :: ثم تركنا منزل القافلة ونزلنا
وحدنا مع جماعتنا في قبة الشيخ مساور المذكور، وحظينا بتلك
المهابة وبهجة النور، وفي ذلك نقول علي وجه التضمين، غب ذلك
الحين :: ولقد نزلنا في القرين بصالح :: من اولياء الله كان ملاذا ::
:: في قبة وضريحه فيها سما :: ونما بهاء للكواكب حاذا ::
:: وسالت عنه فقيل ذاك مساور :: مكي اصل فاستزدت لذاذا ::
:: والنور يسرق من جوانب قبره :: حتي يكاد يكون لي اخاذا ::
:: يا صدق قولة من قبلنا :: امساور ام قرن شمس هذا ::
وهو بيت ابي الطيب المتنبي في مطلع قصيدة له في ديوانه وهو
:: امساور ام قرن شمس هذا :: ام ليث غاب يقدم الاستاذا ::
ثم بتنا تلك الليلة هناك في اكمل حضور، واتم نشاة وسرور،
الي ان اصبح صباح يوم الاثنين العاشر والمائة، وهو اليوم الثاني
والعشرون من شهر ربيع الثاني، فسار القافلة وسرنا حتي مررنا
علي قرية كفر ابو حماد بفتح الكاف وسكون الفاء وبالراء فقرانا له
الفاتحة وهو ولي من اولياء الله تعالي وعلي قبره قبة عظيمة ثم
سرنا حتي وصلنا الي بلبيس بضم الباء الموحدة ولام ساكنة ثم
باء موحدة مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة ثم سين مهملة
علي ما هو المشهور، ويقال ان بيس بحذف الباء الاولي واللام اسم
امراة من الملوك نزلت هناك فسميت بها فيكون بل بفتح الباء
حرف اضراب قال في الخطط للمقريزي قال ابو عبيد البكري

اليوم العاشر ١١٠ ٢٢ ر
كفر قرية ابو حماد
شيخ ابو حما
بلبيس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلبيس بفتح اوله واسكان ثانيه بعده باء مثل الاولي مفتوحة ايضا
وياء ساكنة وسين مهملة وهو موضع قرب مصر معروف انتهى
فنزلنا هناك في زاوية عمرت من قبل نحو سنتين من تاريخ نزولنا
بها علي قبر الولي الصالح الشيخ داود الغجري بفتح الغين المعجمة
وفتح الجيم وكسر الراء وباء النسبة فقرانا الفاتحة عند مزاره ودعونا
الله تعالي وعليه قبة لطيفة وعمارة شريفة وهناك مسجد
وماء جاري بدولاب الدواب من بير هناك وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون
الجنزي بفتح الجيم وسكون النون ثم زاي وباء النسبة وهو رجل
من اولياء الله تعالي الصالحين له قبة وعليه عمارة وهناك ايضا
قبر الشيخ عبد الله نمرقنه بنون في اوله يقولها بعضهم مفتوحة
والبعض مكسورة ثم ميم ساكنة وراء وقاف مكسورة او مفتوحة
ثم نون مفتوحة مشددة وفي آخرها هاء ساكنة وهو رجل
من المغازيين وهو الذي فتح البلاد ولم يزل يجاهد في الكفار حتى
قتل وقطعت رجلاه وبعد ان قتل اخذ عظم رجله فضرب به رجلا
فقتله وعظم رجله الآخر ضرب به رجلا اخر فقتله وعلي قبره قبة
وعمارة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم بتنا في مزار
الغجري المذكور ونحن في اكمل امان واتم حضور حتى انه
تراءى لنا رحمه الله تعالي ونحن جالسون مع الجماعة في اليقظة
وهو جالس معهم بين ايدينا وعلي راسه طرطور فحصل لنا
بمباسطته سرور وافي وحضور شافي وهو لا يشعرون به وكانت
تلك الليلة مخوفة حتى ان اهل القافلة حذرونا من المبيت هناك
لبعدنا

الشيخ داود الغجري رحمه الله تعالى

الشيخ سعدون رحمه الله تعالى

الشيخ عبد الله نمرقنه قدس سره

قف علي هذا البيان الذي يزيد به الايمان وهو قوله حتى تراءى لنا في اليقظة الذي ياخذ حظه من الاشارة والمحجوب المنكر في خساره فافهم

وهذا يحتاج الي مجلد ضخم

لبعدنا عن منزلهم فوجدنا الامان ببركة الصالحين من اهل الايمان
وقد قلنا من النظام في ذلك المقام

سقي الله وادي النيل فيه فسيحوا ... وحفرات ماء جوفهن فسيح
ويا حبذا بلبيس والنخل راكع ... صفوفا بها ايان اقبل ريح
كقامات غيد رافعات كفوفها ... لنحو السما والطل ثم يسيح
زمان الشتا حيث البخار كانه ... دخان به فاحت مهامه فيح
اذا سار فيه القوم غشى ركابهم ... وتمحقه شمس الضحى فتريح
اتيناه والصبح المنير لقد بدا ... كوجه حماه باللثام مليح
وتلك التلال الغر بين مياهه ... وغدرانه عنها البلال تريح
فتمشي بها الاقدام فوق صراطها ... الي حيث شاءت والغرام صريح
بلاد بها مصر الشريفة قد زهت ... علي ما سواها والمقال صحيح
غلال وجنات من النخل زخرفت ... بكل قوام ماس وهو رجيح
وكم من ولي ثم يظهر جهرة ... له ضم من طيب التراب ضريح
نزلنا علي داود الغجري في ... مقام حواه للكمال يتيح
وبتنا به في الامن من كل طارق ... وما كفه بالمكرمات شحيح
عليه من الرحمن ابلغ رحمة ... تحيي حماه بالندا فتبيح
ولا زالت الانوار تشرق حوله ... فيكشف وجه منه ثم صبيح
علي مد الايام ما اطرب الثنا ... ولذ به في الصالحين مديح
وما ليلة غراء بالركب اسفرت ... عن الصبح حتى قام فيه طريح

ثم اصبحنا في يوم الثلثا الحادي عشر ومائة وهو اليوم الثالث
والعشرون من شهر ربيع الثاني سرنا علي بركة الله تعالي نحن والاخوان

اليوم الحادي عشر ومائة
١١١ ٢٣/٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبة الشيخ العراقي قدس سره قرب مصر وهو مدفون في مدينة المنوره على ساكنها افضل السلام والتحيه

مع القافلة ذات المشاة والركبان، فمررنا في الطريق علي قبة بعمارة حسنة
ذكروا لنا ان فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية، وهو
المسمي بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوي والمناوي في طبقاتهما
في ترجمة الشيخ محمد المنير، فقال المناوي في ابن المنير انه كان سريع
العطب لمن يؤذيه، وقال الشعراوي كان رضي الله يحمل لاهل مكة
والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخيط والابر
والكحل لكل واحد منهم عنده نصيب، فكانوا يخرجون يتلقونه من
مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق ينكر عليه ذلك، ويقول ان
هذه الاشيا يحملها من الامراء وتجار مصر من الحرام والشبهات
فبلغه ذلك فمضى اليه حافيا مكشوف الراس، فلما وصل الي خلوته
بالحرم النبوي قبل القبة ووقف غاضا بصره وقال يا سيدي
يدخل محمد المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق، فكرر عليه
الكلام فلم يرد عليه شيئا فرجع منكسرا فلما حكيت هذه الحكاية
لسيدي علي الخواص حين قدم المنير مع الحاج المصري قال وعزة
ربي قتله وعزة ربي قتله فانه ما ذهب قط علي هذه الحالة لفقير
الا وقتله فجاء الخبر بان ابن عراق مات بعد خروج الحاج من المدينة
بعشرين يوما انتهى، فهذا هو الصحيح ان بن عراق مات في المدينة
ودفن هناك، ولم اجد ترجمة ابن عراق في طبقات الشعراوي ولا في طبقات
المناوي فكانما كانا لا يرضيان بانكاره علي اولياء الله تعالي فلم يذكراه
في طبقاتهما والله اعلم فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم
نزلنا هناك وصلينا صلاة الصبح بالجماعة، وحصلنا ان شاء

الله

قبة فيها الشيخ المنير رحمه الله ورضي عنه وقدس سره وعفا به امين

الله تعالي علي كمال الطاعة، ثم سرنا فمررنا علي قبة اخرى يقال
انه دفن فيها الولي المشهور بالشيخ المنير بتشديد الياء التحتية
قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في الطبقات سيدي الشيخ العارف
بالله تعالي محمد المنير احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان
يحج في كل سنة ويقدس بعد ان يصل الي مصر ويقيم شهرا واخبرني
رضي الله عنه قبل وفاته انه حج سبعا وستين حجة هذا لفظه لي بجامع
الازهر، وهو معتكف اواخر رمضان وكان رضي الله عنه يكره الكلام
في الطريق من غير سلوك ولا عمل، ويقول هذا بطالة ومكث نحو
ثلاثين سنة يقرا في النهار ختمة وفي الليل ختمة، وكانت عمامته
صوف ابيض مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة انتهى فقرانا له
الفاتحة ودعونا الله تعالي بالادعية الصالحة، ثم لم نزل سائرين
الي ان اشرفنا علي بلدة الخانقاه، واصلها الخانكاه بالكاف الفارسية
فالخان بمعنى السلطان وكاه بمعنى الوقت في لغة الفرس فكانها في
الاصل اسم للوقت الذي يكون فيه السلطان نازلا في منزلة جميع لوازمه
مهياة فيها، ومن ذلك سميت التكية المشتملة علي لوازم الفقراء
والمسافرين خانكاه والعامة يعربونها ويقولون خانقاه، وقال
المقريزي في الخطط الخانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل
اصلها الموضع الذي ياكل فيه الملك انتهى، وهي قصبة صغيرة ذات
بيوت عامرة، واسواق وحوانيت بالخيرات غامرة، وكان المولي الهمام
بركة الانام الشيخ زين العابدين البكري الصديقي له حكم الولاية
فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية، ونائبه بها

بلدة الخانقاه

مفخر الافاضل السيد الشريف الحسيب النجيب احمد المشهور بالميقاتي فلما بلغه
قدومنا ارسل جماعة يتلقونا في اثناء الطريق وخرج هو مع اتباعه
الي لقائنا فدخلنا معهم حتي انزلونا في المحكمة واكرمونا غاية الاكرام وعاملونا
بكمال المهابة والاحترام واخبرونا ان الشيخ زين العابدين اعزه الله تعالي
ارسل جماعته من مصر فانتظرونا هناك نحو ثلاثة ايام ثم رجعوا
وهو الآن في غاية الانتظار لقدومنا مع بقية المحبين من السادة
الكرام وفي البلدة المذكورة جامع السلطان الملك الاشرف وهو جامع
عظيم له قدر بين الجوامع جسيم وذكر ان في محرابه شعرات مدفونة
من شعرات الرسول عليه افضل الصلاة واتم التسليم وقد انشدنا فيه
بعض الناس من الجزل لبعض اصحاب الرقة والغزل قوله

بلدة الخانكاه مذ قد تجلت ... قد حلت وانجلت بحلة سنية
مذ بدت في الوري عروس حلاها ... نقطوها الملوك بالاقحوانية
وقلنا نحن ايضا في وقت نزولنا هناك بن النظام على حسبما اقتضاه
المقام سرنا الي مصر وطاب السري حتي نزلنا ببلدة الخانكا

بت ببيت وبها مقصدي ... فكاه في بيت وفي الخانكا
وقلنا ايضا لذكر بمقتضي ما هنالك جئت بلاد الخانكاه التي
بقرب مصر حكمها ماضي كأنني رحت علي سفر لحج
ان اشتكي الاشواق لقافي فبت في بيت بها عام موسم
عند شريف حكمه ماضي وبت بالشاهد وجدي به
علي دعاوي فرط اغراضي حتي لقد الزمني الحبس في
حبي لديه طبق اغراضي ومن يكن يعتاض عن حكمه

فما

فما انا عند بمعتاض والحمد لله علي عدله في حكمه ايفاء اقراض
واجتمعنا هناك بعد العشاء بالفاضل الكامل الشيخ عبد اللطيف
الكاملي مفتي الشافعية ببلاد الخانكاه وحصل كمال البسط والسرور
وتمام الانشاة والحضور وكان قاضي الخانكاه حين قدومنا عليه
في عشية النهار ارسل بعض من كان لديه الي مصر بمكتوب باخبر
فيه جناب المولي الشيخ زين العابدين البكري بوصولنا اليه فلما
اصبحنا في يوم الاربعا الثاني عشر ومايه وهو اليوم الرابع والعشرون
من شهر ربيع الثاني توجهنا نحو الاخوان وصبحنا بعض من هناك
كان فسرنا في الطريق علي تلك السبلان الي اذ وصلنا الي المكان
المسمي ببيبل علام بتشديد اللام فصادفنا صديقنا وابن بلدنا
بلدنا حضرة الحاج عمر القباقبي الذي هو من دمشق الشام وقد
خرج الي لقائنا مع جناب صديقنا الشيخ احمد ابن الشيخ عامر
ابن الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم من ذرية
سيدي عبد الباري العشماوي بكسر العين المهملة وسكون
الشين المعجمة وفتح الميم بعدها الف وواو وياء النسبة صاحب
التصنيف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه والشيخ احمد
المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين البكري ومعه جماعة
ايضا من اتباعه وغيره وخرج غيرهم من الجماعات المصريين
ايضا ولم نزالوا معنا يسايرونا بالكلام بعد اهداء انواع التحية
والسلام حتي دخلنا الي بلدة مصر المحروسة ذات الربوع
العامرة بالخيرات المأنوسة وكان دخولنا من باب الشعرية

اليوم الثاني عشر ومايه ١١٢٤ يوم دخوله الي مصر من خروجه من دمشق الشام

مصر المحروسة

فقرانا الفاتحة للشيخ عبد الوهاب الشعراني وغيره من الاولياء
الصالحين ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى دار صديقنا
الاكرم، وحبيبنا الاعظم، حضرة الشيخ زين العابدين البكري
الصديقي فتلقانا بصدره الرحيب، ووجهه الذي هو وجه حبيب
وجلسنا عنده حصة من الزمان، في مجلسه المطل على بركة الازبكية
ذات الروح والريحان، التي هي نفحة من نفحات الجنان، وتذاكرنا
معه في بعض المسايل العلمية، والمطارحات الادبية، والقصايد
الشعرية، واجتمعنا هناك ببعض بنينا وقريبنا الفاضل الكامل
الذي اعرب فضله ظاهر، وهو غني عن العوامل محمد امين الحيفي
الشامي، وبصديقنا الفاضل الاديب السامي الشيخ شاهين بن
فتح الله صاحب الادب النامي، وقد انزلنا الشيخ حفظه الله تعالى
في دار لصيق داره، بحيث لم نخرج عن ظله وجواره، وقد هيأ
لنا في تلك الديار جميع ما نحتاج اليه من الأثاث والامتعة والاوتار
وذكر في قاعة معلقة عاليه، لها شباك كبير مطل على مجلس الشيخ المذكور
وعلى بركة الأزبكية الباهية، وهناك عدة اماكن كثيرة، وبيوت ومخادع
واسعة كبيرة، ولها باب الى دار الشيخ المذكور، وباب مستقل من زقاق
اخر كبقية الدور، وعين لنا ما يكفينا ويكفي جماعتنا والدواب التي معنا
من انواع الطعام، في كل يوم من هاتيك الايام، حتى عين لنا حفظه الله
تعالى قناديل الزيت والشمع العسلي وبن القهوة والصابون، وزير الماء
والحطب والسكر ومزج الليمون، وغير ذكر مدة اقامتنا عنده، وفرش
لنا المنزل وهيأ الدثار، وعمل الكسوة لنا ولجماعتنا اعزه الله تعالى

في الدنيا

في الدنيا والاخرة فنزلنا في تلك الدار اللطيفة، وكنا نتمتع بكرة وعشية
بباهي طلعته المنيفة، فلا ندخل عليه الا باذنه وارسال رسوله، لانا لنا
ذلك عين مطلوبه ورسوله، فيرسل الينا في وقت الصباح بعد ارساله
الفطور اللطيف، ونذهب فنمكث عنده الى ان يحضر الغداء ونتغدى
معه في مجلسه المنيف، ثم نعود الى مكاننا فيحضر عندنا العشاء على
العادة، ثم يرسل الينا في وقت العشي لاجل المذاكرة والافادة، ونبقى
معه في مطالعة علمية، ومطارحات ادبية، الى ان يمضي من الليل نحو الثلاث
والاربع ساعات رملية، ثم نعود الى منزلنا مع جماعتنا ونبات فيه
وهكذا كانت ايامنا معه المباركة ولياليه، واليوم الذي نذهب فيه الى التزهه
يخبرنا عنه من الليل وبعين الجهة، وفي كل يوم سبت يرسل اليه وزير مصر
من بكرة النهار فيدعوه الى اجتماعيه في جهة معينة بقصد المنادمة والملاطفة
والاستخبار، فكان حفظه الله تعالى لا يذهب الا اني ويكلفني الحضور
معه بتاكيد عليه من حضرة الوزير في شأن هذا العبد الفقير،
كما يخبرني هو بذلك، في مدة اقامتي هنالك، فكنت اذهب معه
فنقطع يومنا في ابحاث علمية، ومسايل فقهية، وما يليق بمجالس
الدولة العلية من الامور الجالبة للمنافع الدينية والدنيوية عند
الجمهور، مع مبارزة النصيحة، والملاطفة بكل عبارة فصيحة،
من قيل قول القايل: ودارهم ما دمت في دارهم، وارضهم ما دمت في ارضهم
وصيهم ما دمت في صيهم: فان المشافهة بالزواجر اصعب على النفوس
من ضرب الحناجر خصوصا في مخاطبة الاكابر، فان مواعظ الاحوال
الصادقة ابلغ من مواعظ الاقوال الناطقة على المنابر، وقلنا في

تلك الايام من لطايف النظام على حسب ما اقتضاه المقام

انما مصر جنة الخلد اضحت ∴ ابدا اهلها بها في نعيم
ودليل على الذي قلت نيل ∴ هو عذب المزاج من تسنيم
وهو نهر من اربع جاء عنها ∴ في جنان حديث طه الكريم
ولهذا في اهلها كل لطف ∴ وانبساط وحسن طبع سليم
واذا جاءهم غريب اناس ∴ قابلوه باللطف والتعظيم
عندهم ماء جنة الخلد يجري ∴ فهل الطبع ليس بالمستقيم
بلد اخرجت لنا مثل زين الـ ∴ ـعابدين البكري فتى كالنسيم
لم يكن ما نقول فيها ببدع ∴ وحياة القلوب لطيف النديم

وقلنا من البديهة كذلك بمعونة القدير المالك

بارك الله بكرة وعشية ∴ في مياه ببركة الازبكية
هي من نيل مصر ذات صفاء ∴ وابتهاج وصفحة لؤلؤية
حولها للقصور اشراق نور ∴ كبدور او كالشموس المضية
كيف لا والعيون تسرح فيها ∴ كل وقت للسادات البكرية
ولهم مجلس يطل عليها ∴ بشبابيكه العظام البهية
لم تزل تعتلي بهم في حلاها ∴ وبهم تنجلي لنا في البرية
وعليها من عينهم نظر ما ∴ طاب منها بهم رحاب سنية

وقد انشدنا حضرة الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى ما نظمناه في جنابه الرفيع وقدره الذي فاق اقدار الجميع وذلك قولنا

قاله في مدح جناب الشيخ زين العابدين هذه القصيدة الفريدة قدس سره

الى القطب من دارة على امره مصر ∴ فما مثلها في الارض مقع ولا مصر
حقيقة علم العلم في سر سر من ∴ لديه تساوي ذلك السر والجهر

ومن قامت

ومن قامت الاشباح ضمن وجوده ∴ به وله الارواح منظومة نثر
شواهد ايات على القلب انزلت ∴ بها سور الاكوان جلت فلا حصر
وقران حق خط في لوح امة ∴ له واجب منا التلاوة والشكر
على عرشه في الغيب رحمانه استوى ∴ وكرسيه المشهود ليس له نكر
الى كعبة العز الذي من يطف يفز ∴ له بمنى يرمى به للاساجمر
وقفنا بما يبدو على عرفاته ∴ وقد كان منه الوحي في القلب لا الشعر
اذا ما تلوناه سجدنا كرامة ∴ له ورفعنا الراس منذ ثبت الاجر
الى ملجا العارفين والحرم الذي ∴ به زمزم الاقبال مورده غمر
سليل الشيوخ الاكرمين ومن لهم ∴ ايادٍ اذا جادت فلا غيث لا بحر
جدود عظام القدر قد شاع مجدهم ∴ لهم بركات كلما حصهم ذكر
هو الاسد البكري مرتفع الذرى ∴ به تنجلي في العز غانية بكسر
وما الفضل الا من ابو بكر اصله ∴ تطيب به الدنيا وتفتخر الفخر
على القرب زين العابدين مدايح ∴ اتتك قوافي فاح من طيبها نشر
واوصاف مجد قام داعي كمالها ∴ يؤذن بالاسحار الفاظه السحر
ونحن اناس حثنا الشوق والجوى ∴ الى مصدر الفعل الجميل له الصدر
كريم السجايا واحد الدهر ماله ∴ من الناس ثان قد تباهى به الدهر
سرينا نبيد البيد نغلي له الفلا ∴ الى ان بدا من وجهه عندنا البدر
وبث عبير الانس في الناس ذكره ∴ فما الزهر في عرف وما النور ما الزهر
وكم جبل بالسير منجبل لنا ∴ ولا ماء الا السمهرية والبتر
بروق فرند من صفا صفحاتها ∴ لهن سيول من دم كلها هدر
وان زمجرت فينا رعود مكاحل ∴ فلا برد الا رصاص له قدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ وخيل تخذنا الفرش من صهواتها ∴ ولا لحف الا السابغات ولا ستر ∴
∴ برفقة صدق قايمين على الوفا ∴ بما عاهدوا مامن خلايقهم غدر ∴
∴ يرودا حتياك البيض في حومة الوغا ∴ فينفون بالكرامات ما تنشرك السمر ∴
∴ اقاموا على فرض الدعا له كما ∴ قد اقتضت الاحوال والجبر الكسر ∴
∴ له الله لا زال الحفيظ على المدا ∴ من السوء والواقي اذا دهم الشر ∴
∴ ولا زالت الايام مشرقة به ∴ وباب المعالي منه يفتحه النصر ∴
∴ على امد الاوقات ما الصبح والمسا ∴ توالي وما قطربه قد همى قطر ∴
∴ وما جذبت عبد الغنى محبة ∴ لمن هو لا زيد لديه ولا عمر ∴

ثم بعد صلاة المغرب حضر عندنا الشيخ محمد العشماوي المتقدم ذكره فرأينا معه مجموعا لطيفا وجامعا للادبيات منيفا ورأينا فيه هذه الابيات للعارف الكامل الشيخ محمد البكري الكبير عين السادات ∴

∴ قم فاسقني قهوة بكرية فصحت ∴ بكر المدام وشنف لي الفاجينا ∴
∴ تدعو الي نحو ما فيه البقا ولو ∴ دعت الي نحو ما فيه الفنا جينا ∴
∴ لوان الفا مر طافوا بحانتها ∴ قصد النجاة وجدة الا لفنا جينا ∴

وذيل عليه الشيخ محمد الرشيدي فقال

∴ من كف ظبي بديع راق مبسمه ∴ ناديته عشاقه يا الفناجينا ∴
∴ جينا اليك فحينا وهاقسم ∴ بالله قم كرما يا الف ناجينا ∴

ولنا في هذا المعنى موالياه وهو في ديواننا في الغزل

∴ قم نحونا ايها الساقي فناجينا ∴ واسقي من القهوة السوداء فناجينا ∴
∴ نحن الذيان دعا داعي فنا جينا ∴ واه تسل في الهوى عنا فنا جينا ∴

ورأينا في المجموع المذكور ايضا من نظم الشيخ نجم الدين ابن رضي رحمه الله تعالى ما نصه

عنت

∴ عنت علي الدنيا فقلت الي متى ∴ اكابد عسرا همتي غير منجلي ∴
∴ اكل شريف من علي نجاره ∴ حرام عليه اليسر غير محلل ∴

فقالت نعم يا ابن الرضي لانني ∴ حقدت عليكم منذ طلقني علي ∴

ورأينا فيه ايضا ما نصه قيل تكنية الامام ابي حنيفة رضي الله عنه لانه كان لا يفارق الدواة وحنيفة اسم الدواة عند اهل العراق هكذا نقله ابن تيمية ذكر هذه الفايدة الكافيجي في قلايد العقيان انتهى وقال في القاموس وابو حنيفة كنية عشرين من الفقهاء اشهرهم النعمان في الصحاح الجوهري وحنيفة ابو حي من العرب وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل انتهى والي هذا الحي نسبة بني حنيفة من عرب اليمن المرتدين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بانكار وجوب الزكاة عليهم وقد قاتلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته واجتمعت معه الصحابة رضي الله عنهم على ذلك وفي القاموس حنيفة كسفينة لقب اثال بن لجيم ابي حي منهم خولة بنت جعفر الحنفية ام محمد بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انتهى وكون حنيفة بمعنى الدواة كما ذكرناه عن ابن تيمية غريب في اللغة وليس ببعيد ولعل ابن تيمية اطلع عليه فيها وينا سب ما ذكر في وجه التكنية بذلك ما وجدته بخط الشيخ ابي الطيب الغزي رحمه الله تعالى قال انشدني سعيد بن محمد الادريسي بصيدا انشدني ابو عبد الله محمد بن الحسين الاصبهاني بصنعا قال انشدني ابو عبد الله الفقيه المراغي للشافعي رحمه الله تعالى

∴ اذا رايت شباب الحي قد نشاوا ∴ لا ينقلوذ قلال الخمر والوزقا ∴
∴ ولا تراهم لدى الاشياخ في حلق ∴ يعوذ من صالح الاخبار ما اتسقا ∴

فدعهم عنك واعلم انهم همج ∴ قد ابدلوا بعلو الهمة الحمقا ∴

وذكر النجم الغزي اخو ابي الطيب الغزي رحمهما الله تعالي في كتابه منبر التوحيد قال روي الاصبهاني في الترهيب عن ابي زرعة الطبري قال سمعت ابن درستويه صاحب سهل بن عبد الله ونحن بين يديه اذ اقبل اصحاب الحديث ومعهم المحابر فقال قال رضي الله عنه اجتهدوا ان لا تلقوا الله الا ومعكم المحابر فغمزني بعضهم فقلت له قل له يملي شيا فقال يا ايها الشيخ قد مدحتنا فذكرنا بشيء فقال اكتبوا الدنيا كلها لا شيء الا ما كان منها علما والعلم كله حجة الا ما كان معه عمل والعمل كله هباء الا ما كان فيه اخلاص واهل الاخلاص علي وجل ثم تلا والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انتهى ثم بتنا تلك الليلة في انواع السرور والصفا وكمال المودة والوفا حتى اصبح صباح يوم الخميس الثالث عشر ومائة وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الثاني فذهبنا نحن والجماعة الي الحمام الذي للسادة البكرية في محلة بركة الازبكية بجوار بيت الشيخ حفظه الله تعالي فدخلنا الي مكان فيه مخصوص بالشيخ لا يدخله غيره وكان مقفلا ففتحوا لنا بابه بامر الشيخ لهم بذلك وحصل لنا وللجماعة كمال المسرة وتمام النعيم مع غاية الاحترام والتعظيم ثم جئنا الي مجلس حضرة الشيخ وجري بيننا وبينه كمال المنادمة وقد ارقنا للحسود بسيف حصول ذلك المنى دمه وتذاكرنا اطراف المسايل العلمية وظرايف القصايد والابيات الادبية ونحن ننظر من ذلك المجلس في فضاء بركة الازبكية فاطلعنا حفظه الله تعالي علي قصيدتين في مدح البركة المذكورة اما

اليوم الثالث عشر ١١٣ ٢٥ ر ٢

القصيدة

القصيدة الاولي فهي لقريبنا الفاضل مجمع الفضايل والفواضل محمد امين افندي المحبي وقد تخلص فيها الي مدح الشيخ البكري حفظه الله تعالي وهي قوله

يا حبذا خضر الخما ∴ يل في رياض الازبكية ∴
وخفوق اردية النسيـ ∴ ـم سري ببقعتها الندية ∴
ارض تكنفها الحدا ∴ يق والرياض الاريضية ∴
وتعطرت ارجاؤها ∴ بالرايحات الندلية ∴
فواجة بشذا العبير ∴ وعابقات عنبرية ∴
وترنمة اطيارها ∴ سحرا باصوات شجية ∴
واذا تاملت القصو ∴ ر بها عرفت لها المزية ∴
ومنحت ما تختار من ∴ طرف المرادات البهية ∴
وضيت ما تهواه من ∴ تلك الوجوه الاصبحية ∴
وتمايلت شوقا لطلعـ ∴ ـتك القدود السمهرية ∴
وقصرة كل هوى على ∴ خصر الخصور الخاتمية ∴
وخلصت من سهم العيو ∴ ن وانت يا قلبي الرمية ∴
من كل مرهوب الشبا ∴ في طرفه رسل المنية ∴
واذا اشار ملا طفا ∴ ويلاه من تلك البلية ∴
يدعو النفوس الي التلا ∴ ف وليس يدري ما القضية ∴
وعلى تلفت جيده ∴ كم حار مرتاد التقية ∴
ونصيبه في الحسن حيث ∴ الشمس غرته المضية ∴
فخر هنالك مربعا ∴ تكفي به كل الاذية ∴

لمحمد امين الدين المحبي في مدح بركة الازبكية بمصر وثنا الشيخ زين العابدين البكري هذه القصيدة والتي بعدها هي وتخميسها للشيخ ابي بكر الصفوري يستدعيها الشيخ المذكور وابياتها ٢٥ اي ابيات هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقيم موفور المنى ∴ وتحفك المنن الخفيه ∴
في ظل زين العابدين الشهم استاذ البريه ∴
مولي اناخ المجد في ∴ اعتابه البيض النقيه ∴
وتشرفت بجنابه ∴ شرف القدوم المولويه ∴
فالفضل فضل فتى له ∴ ولقد اراها اخزميه ∴
والحلم وصف قصرت ∴ عنه السجايا الاحنفيه ∴
والجود كل الجود في ∴ شيم غذته حاتميه ∴
ضاهي بمجلسه السها ∴ فغدت منازله العليه ∴
وجري القضاء بوفق ما ∴ يرجوه من حسن الطويه ∴
مولاي حيا الله وجـ ∴ ـهك بالتحيات الزكيه ∴
ورعاك ما دام الدوا ∴ م بعيشة العمر الهنيه ∴
انا من عرفت بانه ∴ منسوب سدتك السنيه ∴
واليك لي حق انتما ∴ ء فاجر حق المالكيه ∴
واقل عثاري ان سقطت ∴ لضعف حالي في الهويه ∴
فانا الذي حطيت رحـ ∴ ـلي في حماك حمى الحميه ∴
وارحت من تعب الحيا ∴ ة هناك جسمي والمطيه ∴
مالي براح ما برحت ∴ وكان في عمري بقيه ∴
ما الكرخ داري لا ولا ∴ ارض القلاع الاعصميه ∴
كلا ولا لي ما حييت ∴ بجلق والروم نيه ∴
الا جوارك منيتي ∴ حيث الهبات الاريحيه ∴
حيث الاخلاء الكرا ∴ م ذووا الفكاهات الجنيه ∴

من كل

من كل وضاح الصبيحة وهو بسام العشيه ∴
لازلت تخدمك الاقا ∴ ضل والسراة اللوذعيه ∴
واليكها مختارة ∴ من جلق الشام الزهيه ∴
غناء حالية المقلـ ∴ ـد بالعقود الجوهريه ∴
غذيت اوان شبابها ∴ بشميم سفح الصالحيه ∴
وتروحت بالشيخ والـ ∴ ـقيصوم من ترب ذكيه ∴
وكسا معاطفها الدلا ∴ ل حلى الجمال السندسيه ∴
توليك من طرف المقو ∴ ل نفايس الدرر السنيه ∴
وتبث مدحك في الورى ∴ بصفاتك الغر الرضيه ∴
فاهنانها وبمثلها ∴ من خالص الطرف الطريه ∴
وبقيت ما بقي الدوا ∴ م وانت ميزان البريه ∴
تحبوك في امر المني ∴ الطاف مولاك الخفيه ∴
واقمت ريان الفوا ∴ د بشربة النعم الرويه ∴

واما القصيدة الثانيه فهي وتخميسها للشيخ ابي بكر الصفوري رحمه الله تعالي يمتدح بها حضرة الشيخ البكري اعزه الله تعالي وذكر قوله ~~اقول لصحب يمموا الشرق والغربا~~

اقول لصحب يمموا الشرق والغربا ∴ وراموا الذي جلاهم الرجل الندبا
عليكم بمولي يفرج الهم والكربا ∴ ردوا ان ظمئتم منه مورده العزبا
وروضوا به من امركم جامحا صعبا.
ومهما ادلهم الخطب يوما واشكلا ∴ واصبح معتاص المهمات معضلا ∴
وحاولتم فتحا لما كان مقفلا ∴ كفتكم شموس الراي منه معولا ∴

واما هذه قصيدة الفريدة البديعة مع تخميسها للشيخ لوذعي ابي بكر الصفوري وقد بالغ فافصح غاية رحمه الله تعالى

∴ وناهيكم كفوا وناهيكم حسبا ∴

∴ وياريما حاولتم حصر فضله ∴ وقاسيتم عدل الزمان بعدله ∴

∴ وقلتم لنا عدّ وإمّا آثر خصله ∴ فكنتم كمن رام الذي لا كمثله ∴

∴ ومن رام عدّ الرمل والقطر والحصبا ∴

∴ نما في رياض الأزكية غصنه ∴ وقد كنت فيها لا خلا منه كنته ∴

∴ وفاض علينا كنا فها مينه مُتّة ∴ تزيد ستاءً كلما زاد ستده ∴

∴ ونربو على ضراتها كلما اربا ∴

∴ لقد هنأت بالرقمتين رياضها ∴ وما السعد الا ما اجتنت غياضها ∴

∴ ولو بدلت بالربوتين حياضها ∴ لما سرّها بالربوتين عياضها ∴

∴ وقالت سقيني لست اتركها غصبا ∴

∴ انا ابنة ملاح يحث سفينه ∴ بياري مكاريا يسوق ظعينه ∴

∴ وطورا تراني للهزبر عرينة ∴ جمعت ببطني ضب قفر ونونه ∴

∴ ولم ابقِ لي نونا ولم ابقِ لي ضبا ∴

∴ فقف وسطي مستقبلا قبلة الصلا ∴ تجدني والاعراف طبقا ولا ولا ∴

∴ ومن عن يميني زمرة السعد والولا ∴ ومن عن يساري والعياذ من البلا ∴

∴ طوائف لا يدرون خالهم ربّا ∴

∴ تأمّل رسيمي تلقني كالزمرده ∴ وصيفا تراني لاصفراري عسجده ∴

∴ ولوح خريفي هاتي من تلذذه ∴ وما قال اني في شتاءٍ فنفذه ∴

∴ اطيب مني بعنبره شهبا ∴

∴ فيا قوتة صفراء ثمة عنبره ∴ يمانية شهباء ثمة جوهره ∴

∴ بغير نظير ثم اغدر مخضره ∴ زمردة لا وصف لي غير ماتره ∴

نبتي

∴ فسبحان خلاقي واكرم من بنا ∴

∴ قياسي بالتوسيع ونرين ساويا ∴ وسقى على التشريع لربي ساقيا ∴

∴ وما آث للتسييع قدح واقيا ∴ ومالي للتوسيع قدراح كافيا ∴

∴ فيجنونه حبا ويجبونه قضبا ∴

∴ نهاري نهار مشرق الشمس دائما ∴ وليلي ليل نير البدر سالما ∴

∴ واهلي اهل نحمد العيش ناعما ∴ وسعدي سعيد ليس ينفك قائما ∴

∴ بمسلاي زين العابدين ومن حبا ∴

∴ تراني املاك السما من السما ∴ فتحسبني نجما هديت وماوما ∴

∴ ويعيون اذ يلقوا نظرة توهما ∴ وتحتالني اهل المجرة درهما ∴

∴ لما ان اهل الجو تحسن الكسبا ∴

∴ لرشف رضابي هام ظامي الهواجر ∴ وكشف نقابي رام ربّ مخاطري ∴

∴ ورفع حجابي سام كل مسامر ∴ واني لمابي باختلاف عناصري ∴

∴ غدوة لهم مما عناجسمهم طبا ∴

∴ نسيمي والله العظيم مروّح ∴ وما آث لامراض الجسوم مصحح ∴

∴ فينفي الاساهذا وذياك ينفح ∴ وهذا يميتهم وذاك يصبح ∴

∴ يسقيهم العبا ويسقيهم الصبا ∴

∴ ومولاي زين العابدين هو الذي ∴ تبوّاء مني ما اخذ الله ماخذ ∴

∴ حباني بما خوّلك من نضر عسجد ∴ وخصّني الياقوت بعد الزمرد ∴

∴ ويثرني بعد النوى من ذوي القربا ∴

وقلنا نحن من النظام على البديهة في ذلك المقام

∴ رعى الله من ممر على القرب مورد ∴ به النيل والفوماوه يذهب الصدا ∴

يا ناظرا كتابي هذه سخني
لا تلمني فما الله صلح احوالي فاني
منقول من مختار سيد الانام
اركنت منه او احد الاقطاب
فانهم من الله

له الحظ من كل النفوس تشوقا ∴ اليه وقد مدت عليه العلايدا
يسمونه بالازبكية بركة ∴ مباركة كل المياه لها فدا
تظل بها الامواج ترسم نفسها ∴ كوجه عروس لاح في الحسن مفردا
يباكرها ريح الصبا فيمسها ∴ ويكثر فيها بالعشي تردّدا
اذا زال منها الماء كانت حديقة ∴ فتلبس ثوبا اخضر او مورّدا
وان قل فيها الماء اذ زال بعضه ∴ فروض على شط حكي النهر قديدا
ومن حولها تلك القصور تزخرفت ∴ وجلت بها فيها وزادت تودّدا
وفيها شبابيك عليها مطلة ∴ وعيدانها صيغت لجينا وعسجدا
بها قطبنا البكري يبدو بروشن ∴ له ثم مملوء من العز والهدا
وبيت شريف بات داعي كماله ∴ ينادي بانواع المحامد والندا
وقد حاز بالمجد العتيق شهامة ∴ وعاد اليه فخره وتجدّدا
رعى الله ذاك الاصل والفرع انه ∴ حوى شرفا محضا وعزا وسوددا
حماه من الاغيار ربي وصانه ∴ ولا زال محفوظا الجناب من الردا
ودامت له في رتبة الجود دولة ∴ كمالية فيها يصان على المدا
بغير انقضاء ما تالق بارق ∴ من الحمى او غنى الحمام مغرّدا
وما خصه عبد الغني بمدحة ∴ لها كان هذا الدهر في الناس منشدا
وقلنا كذلك على البديهة ايضا ∴ وقد فاض الاناء فيضا
انما مصر للغريب ديار ∴ وبها تنقضي لها الاوطار
جنة الله عجلت للبرايا ∴ فهي تجري من تحتها الانهار
وبها الاولياء ارباب صدق ∴ ظاهرة منهم بها الاسرار
والمقامات مشرقات لهم في ∴ ارضها فهي كلها انوار

وقال ايضا على البديهة يمتدح بها مصر قدس سره امين

كم ضريح

كم ضريح وقبة وسبيل ∴ لولي هناك فيه مزار
وعليه مهابة وجلال ∴ عرفته القلوب والابصار
بلد امن ورزق كثير ∴ واناس ذووا الكمال كبار
وذراري مشايخ اهل حق ∴ بدعاهم تستنزل الامطار
وزهور نوافح وطيور ∴ صادحات فبلبل وهزار
ورياض تزخرفت كجنان ∴ طاب فيها فواكه وثمار
ونخيل تروق للعين مرأى ∴ واقفات طوالها والقصار
وعلى كل حالة هي ارض ∴ تنجلي عن نزيلها الاكدار
وبها البسط والسرور ومنها ∴ كانس انس للقاصدين يدار
تجمع الحسن والجمال بوجه ∴ منه تبدو الشموس والاقمار
ما لها في كمالها من نظير ∴ فهي مصر في ضمنها امصار

ثم بتنا تلك الليلة في انواع المسرة، نجر اذيال الهنا على هام المجرة، الى ان اصبح صباح يوم الجمعة، الرابع عشر ومائة، وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الثاني، فعزمنا على زيارة تربة القرافه وهي بفتح القاف وتخفيف الراء والف وفاء وهاء، كما ضبطه ياقوت في المشترك وذكر المقريزي انها سميت القرافه بقوم نزلوها يقال لهم بنو قرافه وفيها الجامع المسمى بجامع الاولياء وكان جماعة من الرؤسا يلزمون النوم فيه ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القمر في صحنه وفي الشتاء ينامون عند المنبر، وكانت الطفيلية يلزمون المبيت فيها ليالي الجمع، وكذلك اكثر المساجد التي بالقرافه والمشاهد لاجل ما يحمل اليها، ويعمل فيها من الحلوات واللحومات والاطعمة، ولا تكاد

اليوم ١١٤ من ٢٦ ٢٧

تخلو القرافة من طرب ولا سيما في الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات
اهل مصر واشهر متنزهاتهم وفيها قول القايل

∴ ان القرافة قد حوت ضدين من ∴ دنيا واخري فهي نعم المنزل ∴
∴ يفشي الخليع بها التماع مواصلا ∴ ويطول حول قبورها المتبتل ∴
∴ كم ليلة بتنا بها ومدامنا ∴ لحن يكاد يذوب منه الجندل ∴
∴ والبدر قد ملأ البسيطة نوره ∴ فكانما قد فاض منه جدول ∴
∴ وبدا يضاحك اوجها حاكية ∴ لما تكامل وجهه المتهلل ∴

وفوق القرافة في شرقيها جبل المقطم وليس لد علو ولا عليه
اخضرار وانما يقصدونه للبركة وفي سفحه مقابر اهل الفسطاط
والقاهرة والاجماع علي انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا ابهى
ولا اعظم ولا الطف من ابنيتها وقبابها وحجرها ولا اعجب بريئة منها
كانها الكافور والزعفران مقدسة عن جميع الكتب حين تشرف
عليها تراها كانها مدينة بيضاء والمقطم عالي عليها وهو حايط
من ورايها قال شافع بن علي رحمه الله تعالي

∴ تعجبت من امر القرافة اذ غدت ∴ علي وحشة الموتي لها قلبا يصب ∴
∴ فالفيتها ماوي الاحبة كلهم ∴ ومستوطن الاحباب يصول القلب ∴

وقال الاديب ابو سعيد محمد بن احمد العميدي

∴ اذا ما ضاق صدري لم اجد لي ∴ مقر عبادة الا القرافه ∴
∴ لين لم يرحم المولي اجتهادي ∴ وقلة ناصري لم القرافه ∴

وفي حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للجلال السيوطي وقال ابن
الحاج في المدخل القرافة جعلها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لدفن

لدفن موتي المسلمين فيها واستقر الامر علي ذلك فيمنع البناء فيها قال
وقد قال لي من اثق به واسكن الي قوله ان الملك الظاهر بيبرس كاد قد
عزم علي هدم ما في القرافة من البناء كيف كان فوافقه الوزير في ذلك
وفنده واحتال عليه بان قال له ان فيها مواضع للامراء واخاف
ان تقع فتنة بسبب ذلك واشار عليه بان يعمل فتاوي في ذلك
فيستفتي فيها الفقهاء هل يجوز هدمها ام لا فاستحسن الملك
ذلك قال فاخذ الفتاوي واعطاها لي والكل كتبوا خطوطهم واتفقوا
علي لسان واحد انه يجب علي ولي الامر هدم ذلك كله وبكلف اصحاب
رمي ترابها الي الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم قال فاعطيت الفتاوي
للوزير فما اعرف ما صنع فيها وسكت عن ذلك وسافر الملك الظاهر
الي الشام في وقته ولم يرجع ومات في الشام فلا يجوز البناء فيها
وكل من فعل ذلك فقد خالف العلماء وذكر الاسيوطي قبل ذلك عن
ابن الجبيري قال وهنا امر قد عمت به البلوي ولقد تضاعف البناء
حتي انتقل الي المباهاة والنزهة وسلطت المراحيض علي اموات المسلمين
من الاشراف والاولياء وغيرهم وذكر ارباب التاريخ ان العمارة من قبة
الامام الشافعي رضي الله عنه الي باب القرافة انما احدثت ايام الملك
الناصر بن قلاون وكان فضاء احدث فيه الامير بلبغا التركماني تربة
فتبعه الناس علي ذلك الي آخر ما بسطه من الكلام انتهي والحاصل ان
القرافة تربة كبيرة واسعة جدا وقد بني الناس فيها قبابا وابنية
ومساجد ومدافن وتوسعوا في ذلك من الزمان الماضي حتي ان
الآن فيها بيوتا كثيرة قد خربت واندرست وبقيت آثارها ظاهرة

وفيها الآن تقام صلاة الجمعة في مساجد ومشاهد معلومة متعددة
منها مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ومقام الامام الليث بن سعد ومقام
الشيخ عمر بن الفارض ومقام الشيخ شاهين الخلوتي وغير ذلك ولعل
هذه الأبنية فيها راها المسلمون حسنة من سعة المقبرة وعدم
حصول التضييق فيها علي موتى المسلمين وما تقادم عهده من الموتى
لو يعلم لفقد اثره وذكر والدنا المرحوم في شرحه علي شرح الدرر من
الجنايز عن الزيلعي شارح الكنز قال ولو بلي الميت وصار ترابا جاز
دفن غيره في قبره وزرعه والبناء عليه انتهى قلت ولو لتخرب
بعدان صار ترابا لكان لا يجوز الزرع ولا البناء ولا الدفن
في التراب كله لانه كان موتى من عهد ادم عليه السلام الي يومنا
هذا كما اشرنا الي ذلك يقول لنا في بيت من قصيدة الاستغفار
لنا حيث قلنا من قافية النون المخفوضة

استغفر الله من يوم القيامة والـ ـشاموا ته تحمان من الجدران واللبن

وللدر صاحبنا المرحوم منجك باشا الشامي حيث قال

لم تلق الامد ركا اواخرا ... يروي وينقل مخبرا عن اول
واذا تأملت الثري الفيته ... غورا الملوك تداس تحت الارجل

ولابي العلا المعري من قصيدة لد

رب لحد قد صار لحدا مرارا ... ضاحك من تزاحم الأضداد
ودفين علي بقايا دفين ... من قديم الأزمان والآباد
خفف الوطء ما اظن اديم الـ ـارض الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهـ ـد هوان الاباء والاجداد

سران

سران استطلقت في الهواء رويدا ... لا اختيالا علي رفات العباد

فتوجهنا نحن والاخوان ومعنا من جماعة المصريين اهل الاذعان
فمررنا علي باب زويلة بضبطه ياقوت في المشترك بفتح الزاي وكسر
الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ولام ثم قال وباب زويلة
احد ابواب القاهرة وهو من جهة الفسطاط وزويلة محلة كبيرة
في القاهرة لان جوهر غلام المعز لما بنى القاهرة جعلها خططا
فاختط اهل زويلة افريقية في هذا الموضع فسمي بهم انتهى
والآن المصريون يقولون زُويلة بضم الزاي وفتح الواو علي صيغة
التصغير وهو مكان جامع للناس يجتمع فيه اهل السيمياء
والملاعيب ثم لما نزل سابور بن الياس وصلنا الي القرافة
التربة المذكورة فابتدانا بزيارة قبر السيدة نفيسة بنت الحسن
ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولدت رضي الله
عنها بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشأت في العبادة بالمدينة
فكانت تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت اسحاق الموتمن ابن
جعفر الصادق فولدت منه القاسم وام كلثوم ثم قدمت مصر
واقامت بها سبع سنين وتوفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين
فاحتضرت وهي صائمة فالزموها بالفطر والحوا برصو ففالت
واعجالي منذ ثلاثين سنة اسال الله تعالى ان القاه وانا صايمة
أأفطر الآن هذا لا يكون ثم قرات سورة الانعام فلما وصلت الي
قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت
قبرها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرات فيه ستة الآف ختمة

السيدة نفيسة رضي الله عنها ونفعنا بها امين

فلما ماتت اجتمع الناس من القري والبلدان واوقدوا الشموع تلك
الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الأسف عليها وصلي عليها
في مشهد حافل لم ير مثله بحيث امتلئت الفلوات والقيعان ثم
دفنت في قبرها الذي حفرته في بيتها بدرب السباع بالمراغة محل
معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الآن مسافة بعيدة ثم
ظهرت في هذا المكان الذي يزار الآن لان حكم ارباب البرزخ حكم انسان
تدلي في تيار جار فيطفو بعد ذلك في مكان آخر فطفت في هذا الموضع
الذي هي فيه الآن وخاطبت بعض الأولياء منه قاله الشيخ علي الخواص
رضي الله عنه وذكر لي الشيخ حشيش الحمصاني انها خاطبته من الاول
ايضا وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يعتقدها ويزورها وكان
والدها من سراة العلويين واشرافهم واجوادهم ولي المدينة للمنصور
خمس سنين ثم حبسه حتى مات المنصور فاخرجه المهدي واكرمه
ولم يزل معه حتى مات في طريق الحج وقبر نفيسة معروف باجابة
الدعاء وعليه مهابة ونور مشهود للزيارة من كل جهة
واراد زوجها نقلها الي المدينة ودفنها في البقيع فسأله اهل
مصر في تركها عندهم للتبرك ويقال بذلوله مالا كثيرا وقيل
بل رأى المصطفي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اباا اسحاق لا تعارض
اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها ذكره المناوي
في طبقات الأولياء وذكر الشعراوي رحمه الله تعالي في طبقاته انه بعد
موتها خرج زوجها من مصر بولديها القاسم وام كلثوم ودفنوا بالبقيع
علي خلاف ذلك قاله ابن الملقن وذكر الأسيوطي في حسن المحاضرة انها

كانت

كانت ذات مال وكانت تحسن الي الزمني والمرضى وعموم الناس ولما
ورد الشافعي رضي الله عنه مصر كانت تحسن اليه وربما صلي بها
التراويح في شهر رمضان ولما توفي في امرت بجنازته فادخلت
عليها المنزل فصلت عليه رحمها الله تعالي انتهى قد حللنا نحن
والجماعة الذين كانوا معنا الي مزارها المعمور فاذا هو ملآن من الناس
حوله مع كمال الخشوع والحضور والنساء هناك وحدهن تقرا
لهن القراء امراة حافظة بالصوت العالي وكوكبة الهيبة والجلال في
سماء تلك الحضرة متلالي فوقفنا وقرانا الفاتحة مع الناس ودعونا
الله تعالي الكريم المتعال ثم دخلنا الي معبدها هناك وصلينا
فيه ركعتين بقصد حصول البركة وفيه شباكان مطلان علي قبور
الخلفاء العباسيين عليهما من الحديد شبكة وقرانا الفاتحة ثانيا
ودعونا الله تعالي وخرجنا بادب وحضور وفرح وكمال المسرة والسرور
وقلنا في ذلك من النظام علي حسب ما اقتضاه المقام

نور قلب الموحدين نفيسه ... تجلي بها الامور النفيسه
وبها تكشف الكروب وتنجو ... قاصدوها من الامور الخسيسه
حسن ابن الامام زيد ابوها ... زيد ابن الذي جلا تجنيسه
حسن ابن الامام علي ... من بديع الدجا تقليسه
درة صانها المهيمن قدما ... في بحار كم قدست تقديسه
في سراة من آل بيت شريف ... احكم الله في العلا تاسيسه
فهي ذات الفخار والمجد طالت ... يدها في الوغا فاحمت وطيسه
نسبة هاشمية هي فيها ... لم تزل غضة الكمال رئيسه

معبد السيدة نفيسة رضي الله عنها وعنا ببركاتها

كشفت بالتقي عن الغيب سترا ∴ وازالت عن السوى تلبيسه
ومن الكون ابطلت شيطانا ∴ كان فيه وعطلت ابليسه
صدقها هاج في الفواد غراما ∴ لوحيد الحمى وحث رسيسه
حضرة تملأ القلوب حضورا ∴ وعن العقل قد نفت يد ليسه
كل من جاءها رأى تطهيرا ∴ عنه ينفي من ذنبه تنجيسه
يا ابنة الطاهرين من آل طه ∴ سترك المحض لا يضيم جليسه
آل بيت النبي انتم كرام ∴ كم هزبر منكم يطارح خيسه
فاذا جاش صدره في نزال ∴ كانت النائبات اوفي فريسه
جيئت هذا المقام بالذل اشكو ∴ زمنا منه لم اجد تنفيسه
واروم الذي اروم عيسى ان ∴ يجد القلب بالاماني انيسه
فلقد اعظم الزمان مرادي ∴ وسقاني من همه خندريسه
ان هذا الباب الذي جيئت عني ∴ وجه الله للحوادث قيسه
وانا اليوم في حماه مصون ∴ زال عني بالقرب كل دسيسه
ويقينا بانني نلت منه ∴ ما تمنيت واغتنمت مسيسه
كيف لا والتقى وثقت بها قد ∴ طهرت من قلبي بها تدنيسه
واعادت مطامعي في علاها ∴ فزماني قد حث للسبق عيسه
ابدا لا يزال رضوان ربي ∴ بعداد لاجه تري تعريسه
كل حين ما قال عبد غني ∴ نور قلب الموحدين نفيسه
وحماه بها الاله وما قد ∴ زاد تخميس نظمنا تقديسه

ثم خرجنا الي المكان المسمى بمدافن السادة المالكية، فدخلناه مع الجماعه، فوجدنا هناك رجلا جالسا يتكلم علي قوم في علوم الصوفيه،

مدافن السادة المالكية رحمهم الله تعالى

فوقفنا حصة

فوقفنا حصة من الزمان، وسمعنا ما يذكره في لطائف مقامات الاحسان،

الشيخ عبد الرحمن الفاضل المالكي رحمه الله تعالى

ثم زرنا هناك الشيخ عبد الرحمن بن القاسم ابن خالد العتقي المصري ابو عبد الله الفقيه راوية المسايل عن مالك كان حبرا فاضلا تفقه علي مذهب مالك وفرع علي اصله ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات في مصر سنة احدي وتسعين ومائة وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان كذا في حسن المحاضره للسيوطي

الامام اشهب صاحب الامام مالك رضي الله عنهما وتعالى بهم

ثم زرنا الامام اشهب صاحب الامام مالك وهو اشهب بن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه ديار مصر انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم، قال الامام الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه، وكان محمد بن عبد الله بن الحكم يفضل اشهب علي ابن القاسم وقال ابن عبد البركات فقيها حسن الراي والنظر ولد سنة اربعين وماتين قيل اسمه مسكين واشهب لقبه ذكره السيوطي في حسن المحاضره،

الامام اصبغ الفقيه مفتي اهل مصر رحمه الله تعالى

ثم زرنا الامام اصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبالغين المعجمة ابن الفرج ابن سعيد بن نافع الاموي الاموي ابو عبد الله المصري الفقيه مفتي اهل مصر كان من اعلم خلق الله كلهم براي مالك قال ابن يونس كان متضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان، ولد بعد الخمسين ومائة ومات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين وماتين كذا في حسن المحاضرة

الامام ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد مرزوق شارح البردة رحمه الله تعالى

ثم زرنا قبر الشيخ الامام ابي عبد الله محمد ابن احمد بن محمد مرزوق شارح البردة، وهي ميمية المديح النبوي للابوصيري، وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والاعراب، والاداب، واللطايف الشعريه، اشارات السادة الصوفيه، وافاد واجاد رحمه

الله تعالي، وقال في خطبة الشرح وجعلت الكلام علي ما اشرحه من ابياتها
في سبع تراجم، اولها في شرح لغات الالفاظ المفردة وما يتعلق به من
التصريف، ثم التفسير في شرح المعني المقصود من تراكيب الجمل، ثم
المعاني في ذكر الخصوص الكلم المستعملة في ذكر التركيب من وضوح دلالته
علي المعني المراد وبيان الحقيقة منه والمجاز ثم البديع في ذكر وجوه ما في
ذلك التركيب من المحاسن اللفظية والمعنوية ثم الاعراب فاذكر منه الوجوه
القوية دون غيرها وهي ترجمة معينة علي فهم معاني الابيات ثم الاشارة
الصوفية اذكر منها ما يمكن ان يكون اشارة ظاهرة الي المعني المذكور،
وقصدت في كل ترجمة الي ما يمكن فيه ايثار الاختصار مستعينا في ذكر منها
عن ذكر ما وقع مثله في نظيرها خشية السآمة والتكرار، وكانت هذه
التراجم سبعا رجاء من المولي العظيم الرحمن الرحيم، بجاه هذا النبي الكريم
عليه افضل الصلاة وازكي التسليم، ان يكون كل باب منها صارفا الي باب من ابواب
جهنم السبعة الي ان قال وسميت المجموع المذكور باظهار صدق المودة
في شرح البردة الي آخر ما بسط الكلام في هذا المقام، وقد وقفنا علي شرح
للبردة ايضا اعظم من هذا واكبر منه لابن ابي اللطف المقدسي ووقفنا عليه
في بلاد طرابلس الشام عند صديقنا حضرة السيد هبة الله افندي المفتي
الحنفي ثم وقفنا علي نسخة اخري منه في بيت المقدس عند حضرة الشيخ
الكامل ابي الوفا افندي العلمي حفظه الله تعالي ثم زرنا قبر الشيخ ابي
زيان بفتح الزاي وتشديد الياء التحتية بعدها الف ونون ابن يوسف
الصوفي رحمه الله تعالي وقبر بنت سحنون المالكي الامام الجليل المشهور
وغيرهم، ثم جئنا الي عند قبر الشيخ يحيي المغربي الشاوي وولده الشيخ عيسي

الشيخ ابي زيان رحمه الله تعالي

بنت سحنون العالمة رحمها الله

الشيخ يحيي المغربي الشاوي رحمه الله وولده شيخ عيسي

وهما في قبر واحد، وكانت وفاة الشيخ يحيي سنة ست وتسعين والف وهو
ابو ذكريا يحيي ابن الفقيه الصالح محمد التنالي الشاوي المليا ني المغربي
الجزايري، ولد بمدينة مليانة ونشأ بمدينة الجزائر، وقدم
مصر سنة اربع وسبعين والف قاصدا الحج، وزار قبر النبي صلي الله
عليه وسلم، ورجع الي القاهرة واخذ عن الشيخ سلطان والشيخ محمد
البابلي والشيخ علي الشبراملسي، واجازوه بمروياتهم ثم رحل
الي الروم، ودخل الي دمشق كانت وفاته بقرية الطور قاصدا مكة
من طريق الحج فدفن هناك فاستأذن ولده عيسي من هذا المكان
المذكور، ثم مات ولده بعده في السنة التي بعدها، ودفن
في ذلك القبر مع ابيه وسمعت ان اباه ايضا دفن علي شيخ له في ذلك
القبر، ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الي مزار حضرة الامام
الشافعي رضي الله عنه ابو عبد الله محمد بن ادريس يلتقي نسبه مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم في عبد مناف، ولد بغزة كما قدمنا ذكر
مولده، ثم حمل الي مكة وهو ابن سنتين، وعاش اربعا وخمسين سنة
واقام بمصر سنتين، ثم توفي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب
سلخ رجب سنة اربع ومائتين، نشا رضي الله عنه يتيما في حجر امه
في قلة عيش وضيق حال، وكان رضي الله عنه في صباه يحب السن العلماء
ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها لعجزه عن الورق حتي ملأ منها
حبابا، وتفقه في مكة علي مسلم بن خالد الزنجي، ونزل في شعب
الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك رضي الله عنه وقرأ
عليه الموطا حفظا فاعجبه قرآءته وقال له اتقي الله فانه سيكون لك

حضرة الامام الشافعي رضي الله تعالي عنه ونفعنا به وبعلومه في الدارين آمين

شان وكان سن الشافعي رضي الله عنه حين اتى مالكا ثلاث عشرة سنة
ثم رحل الى اليمن ثم الى العراق وجد في الاشتغال بالعلم ثم خرج الى
مصر اخر سنة تسع وتسعين ومايئة وصنف كتبه الجديده بها ورحل
الناس اليه من سايئر الاقطار قال الربيع بن سليمان رايت على باب دار الامام
الشافعي رضي الله عنه سبعماية راحلة تطلب سماع كتبه الى آخر ما بسطه
الشعراوي رحمه الله تعالى في الطبقات وقد دخلنا الى قبته المبنية على
قبره فوجدناها قبة واحدة كبيرة واسعة جدا الا ري شلها في البنيان
ومتانة الجدران والارتفاع وفي داخلها محراب عظيم وقبر الامام الشافعي
في الجهة الشماليه وفيها شباك مطل على القبور في القرافه وبجانب
قبره قبر شيخه وقد رؤى في المنام وهو يقول زوروا شيخي فاني
ما انا شيء الا به كذا نقل المناوي في طبقاته ورايتا على قبة الامام الشافعي
من جهة الخارج سفينة من خشب مربوطة بالهلال يوضع فيها الحب
للطيور وقد انشد في ذكر شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد
ابن حماد بن محسن بن عبد الله بن منهاج بن بلال الصنهاجي المحتد
البوصيري صاحب البردة لنفسه قوله

∴ بقبة قبر الشافعي سفينة ∴ رسمت من بناء محكم فوق جلمود ∴
∴ وما غاض طوفان العلوم بموته استتوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي ∴

وللاديب الكتاب ضياء الدين ابي الفتح موسى بن ملهم

∴ مررت على قبة الشافعي ∴ فعاينت طرفي عليها العشار ∴
∴ فقلت لصحبي لا تعجبوا ∴ فان المراكب فوق البحار ∴

وقال علاء الدين ابو عمرو عثمان بن ابراهيم النابلسي قوله

لقد

∴ لقد اصبح الشافعي الامام ∴ مقيما له مذهب مذهب ∴
∴ ولو لم يكن بحر علم لما ∴ غدا وعلى قبره مركب ∴

وقولنا نحن من هذا القبيل

∴ يا قبة للامام الشافعي زهت ∴ بها القرافة في مصر لهيبته ∴
∴ لو لم يكن تحتها بحر العلوم لما ∴ سفينة الحب كانت فوق قبته ∴

ابن عم الشافعي رضي الله عنه

وفي دهليز قبة الشافعي رحمه الله تعالى في جانب يسار الداخل مكان دفن فيه
ابن عم الشافعي محمد بن عبد الله بن محمد ابن العباس بن عثمان بن شافع قال
العبادي في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني
وتزوج باء بنة الشافعي زينب فاولدها احمد ابن بنت الشافعي ابو بكر وابو علي
ابو محمد بن احمد ولد ابن عم الشافعي المذكور قال العبادي تفقه بابيه
وروى كثيرا عنه عن الشافعي وله اوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسين
الرازي كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن في آل الشافعي بعد الامام اجل
منه كذا في حسن المحاضرة وفي جانب يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ

الشيخ ابو الحسن تاج العارفين البكري قدس سره

ابو الحسن تاج العارفين البكري شيخ الاسلام الفقيه المفسر المحدث الصوفي
كان عظيم الشان واضح البرهان اخذ العلوم عن جمع من الاعيان منهم
شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين ابن ابي شريف ودرس في الجامع الازهر
في التفسير والتصوف وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة اصغر واوسط
واكبر وشروح على المنهاج ثلاثة كذلك وشروح على الارشاد ثلاثة كذلك
وعدة متون في الفقه وعدة رسايل في التصوف وغير ذلك توفي سنة
تسع وعشرين وتسعماية ذكره المناوي في الطبقات ودفن في ذكر المكان ايضا

القاضي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى ونفعنا به امين

القاضي ذكريا ابو احمد بن زين الدين الانصاري الشافعي ولد ثلاث وعشرين

وثمانمائة، وحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة
سنة احدي واربعين فانقطع في الجامع الازهر، وحفظ فيه المنهاج والالفية
والشاطبية والرائية وكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ وياكله
فسخر الله له رجلا يعمل في الطواحين فصار يتعهده بالطعام والكسوة
سنين ثم اتاه ليلة فاوقفه علي سلم الوقادة، وقال له اصعد فصعد
ثم قال له انزل فنزل ثم قال له تعيش حتي يموت جميع اقرانك، وتصير
طلبتك مشايخ الاسلام في حياتك حتي يكف بصرك، قال لابد من العمي
قال لابد ثم فارقه فلم يره بعد واكب علي الاشتغال حتي تصدي للافتي
والتدريس، وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة ثم تصدي للتصنيف
حتي بلغت مصنفاته نحو الستين وكان يميل الي الصوفية ويذب عنهم
سيما ابن عربي وابن الفارض وهو ممن كتب في نصرتهما وجزم بولايتهما
وذلك لانه لما استفتي السلطان في كائنة البقاعي العلماء افتي اكثرهم
بتصويبه في تكفيرهما فتوقف صاحب الترجمة ثم اجتمع بالشيخ محمد
الاصطنبولي المجذوب فقال له اكتب وانصر القوم، واذكر في الجواب
انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم ذوقا ان يتكلم فيهم لان دايرة الولاية
تبتدي من وراء طور العقل لبنائها علي الكشف الصحيح، وعمي آخر عمره
وهو مع ذلك لم يترك الافتا والتدريس وعمر نحو مائة سنة
حتي انقرض جميع اقرانه ومن كلامه اياكم والطعن في اشياخ زمنكم ولوذوا
بهم في الدنيا لياخذوا بيدكم في الاخرة وفي اشق الناس غير صالح يقع في
اعراض الصالحين، وقال اياكم ومخالطة من يقع في العلماء والاولياء كما
عليه المقاريض الذين جعلوا اجل قصدهم شهوة البطن والفرج فلا تكاد
تذكر لاحد منهم

تذكر لاحد منهم عالما ولا صالحا الا ويعارضك فيه بذكر عيوبه مات رحمه
الله تعالي سنة ست وعشرين وستمائة عن مائة سنة وثلاث سنين كذا
في طبقات، ودفن في ذلك المكان ايضا شيبان الراعي وكان من رؤساء الزهاد
واكابر العارفين قال الغزالي في الاحياء كان الشافعي رضي الله عنه يجلس بين
يديه كما يقعد الصبي في المكتب ويساله كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له
مثلك يسال هذا البدوي فيقول انه وفق لما علمناه وله احوال ساميات،
وكرمات ظاهرات، منها انه كان اذا اجنب ولا ماء عنده جاءت سحابة فاظلته فاغتسل
منها وكتب له ابو علي سينا الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل
ما عليه الوجود باسره في نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغي ان يكتسبه
بعلمه فتشرف بذلك نفسه ويستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم
الموجود، ويستعد للسعادة القصوي في الآخرة، وذلك بحسب تلك الطاقة
الانسانية والعقل له مراتب واسماء بحسب تلك المراتب فالاول هو الذي
استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنايع الفكرية وحده
غريزة تهيا بها لادراك العلوم النظرية ثم يترقي في معرفة المستحيل
والممكن والواجب ثم ينتهي الي حد يقمع الشهوات البهيمية واللذات
الحسية، فتتجلي له صور الملايكة اذا تجلي بحليتها فيعاين الحقايق الدايمة
ويعلم بذاته وموضعه ولماذا خلق فاجابه بما نصه من الايلمة الامي
الي الحبر ابي علي سينا، وصل كتابك مشتملا علي ماهية العقل وحقيقته وقد
الفيته وافيا بمقصودك لا بمقصودي ولست ممن قنع عن الدر بالصدف واقتني
علوما لم يومر بها فاستغرقت فيها همته حتي زلت به قدم الغرور في مهوات
من التلف، وكل ما تذروه رياح الموت فالهمة تقتضي تركه والسلام،

ترجمة شيبان الراعي رحمه الله ونفعنا به امين

مطلب في كلام ابو علي بن سينا

جواب شيبان قدس اسراره ويدخلنا في نظره امين لابن سينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن كلامه رضي الله عنه حقيقة المحبة ارق بلا رقاد وجسم بلا فواد
وتهتك في العباد وتشرد في البلاد مات رحمه الله تعالى بمصر ودفن
بالقرافة بقرب الشافعي بالتربة التي فيها المزني وبينه وبين المزني قبر
الخياط كان من اكابر الصالحين كذا ذكره المناوي في طبقاته وذفن في ذلك المكان
ايضا الشيخ مرجان الحسني وغيرهم ايضا فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى داخل قبة الامام الشافعي رضي الله عنه
فوجدنا في داخل القبة قبر الملكة المسماة شمسة وقبر ولدها محمد وقبور
اولاد الحكم اصحاب هذا المكان الذي دفن فيه الامام الشافعي فوقفنا وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وذكر المقريزي في الخطط ان الذي بنى قبة الامام الشافعي هو السلطان
ابو المعالي محمد ظهير ابن السلطان سيف الدين ابي بكر ابن ايوب وبلغت النفقة
عليها خمسين الف دينار مصرية وبهذه القبة ايضا قبر السلطان الملك
العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقبر امه شمسة رحمهم
تعالى انتهى ثم جئنا الى المحراب وصلينا ركعتين ثم دعونا الله تعالى
وجلسنا حصة عند الناظر الشيخ محمد الكلبي من ذرية دحية الكلبي
الصحابي المشهور وتكلمنا معه بقرب المحراب وهو رجل من الصالحين له
النظر والخدامة في مزار الامام الشافعي وقد قلنا من النظام في ذكر المقام

اليكم بالامام الشافعي ... تتشفعوا وبالقرب العلي
وقبته التي ملئت ضياء ... وانوار من السر الخفي
وهاتيك الجنوب النواحي ... وما تحويه من نور بهي
بان تعفوا عن الجاني بحلم ... ولا ترموه بالمرمى القصي
وجودوا يا كرام الحي لطفا ... باحسان على العبد المسيء

اتينا للقرافة بابتهاج ... وزرنا قبر ذياك الولي
على طمع ففزنا بالأماني ... من الشهم الامام الملوذعي
سفينة بوزق الطير تملى ... ريت في كل صبح مع عشي
على شعشاع قبته وحقا ... على البحر العباب الشافعي
الا يا واحد الدنيا كما لا ... ويا من فاق بالنسب الزكي
ويا من قد حمى في مصر جالا ... من القوم النزول بكل حي
ويا من بالتصرف في البرايا ... حباه الله عن خلق ذكي
امام الوقت كنت بلا خلاف ... وحزت العلم من علم النبي
وبعد الموت منك نمت حياة ... فوا عجبا به من بيت وحي
هم الشهداء عند الله احيا ... كما قد جاء في الذكر السني
وتاتي الزائرون اليك توجوا ... نداك فتهدي لكي في الندي
فيحظى بالذي يرجوه راج ... وينجح مقصد العبد السجي
وهذا وشكر عاداتٍ رأيها ... بمصر من اليك اتى يحسي
وها عبد الغني اتى بذل ... اليك فجد علي عبد الغني
وحقق بالقبول له رجاء ... وقوي ضعفه بقوى القوي
عليك سحايب الرضوان تحت ... من الرب الكريم بلا مضي
على طول المدا ما لاح برق ... فهيجنا من الوادي الشهي
وما هبت نسيمات فبشت ... روايح روضة العبقري

ثم خرجنا الى خارج القبة فزرنا بجذاء شباك القبة من الخارج
قبر الشيخ البارزي من ائمة الشافعية رحمه الله تعالى فقرانا الفاتحة
له ولمن هناك من بقية القبور ودعونا الله تعالى فيما يهمنا من الامور

المزني والخياط والشيخ مرجان الحسني وغيرهم رحمهم الله تعالى

الملكة شمسة وولدها محمد واولاد الحكم السلطان محمد بن السلطان ناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهم الله تعالى

ما نفقة على قبة الامام الشافعي رضي الله عنه ٥٠٠٠٠ دينار مصرية

ما يتبرك به الامام الشافعي رضي الله عنه وهو عند مزاره وقبته

الشيخ البارزي رحمه الله تعالى العالم الفاضل

ثم دخلنا بجانب قبة الامام الشافعي في الجهة الغربية منها الى مقامات السادة البكرية فوجدنا هناك مكانا عظيما واسع الجوانب يحوي هيئة وشرفا وتكريما وهو مسقوف بالسقوف اللطيفة ومفروش بالبسط الفاخرة المنيفة فزرنا فيها اولا قبر الشيخ محمد البكري الكبير الملقب بابيض الوجه صاحب المقامات الالهية والحقايق الربانية والقدر الخطير وله الديوان المشهور والرسايل المفيدة والكلام الذي كله نور وعلى قبره الثوب الاخضر المهاب والهيبة والجلالة والقبول المرفوع الحجاب قال المناوي في الطبقات في الطبقة العاشرة فيمن مات في التسعماية محمد الصديقي البكري شيخ الاسلام علم الحرمين ومصر والشام اخذ علوم الشرع والتصوف عن ابيه شيخ الاسلام ابي الحسن المار ذكره وتفقه على جماعة ايضا منهم الشهاب عميرة البرلسي هكذا سمعته منه ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام مالم تضبطه الاقلام وكان فصيح اللسان ذكي العصر والزمان يلقي دروسا في التفسير محررة موشحة بنفاشات كبار المفسرين كالزمخشري واضرابه ويأتي في ذلك بما تقر به العيون وتنشرح له الصدور وقرا مرة صحيح البخاري فاتى في تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر واختص بزمنه بالقاء دروس التصوف المحافل البديعة ولم ار احدا من علماء عصره كهو في صفاته وظل مجلسه من اللفظ والنفوس والفيه فكان مجلسه لا يذكر فيه شئ من ذلك البتة بل كله فوايد علميه اما تفسير بعض آيات قرانيه او احاديث نبويه وسمعته يقول هذا القص الواقع في وعاظ زماننا يستحقون عليه القص ولولا اني لا

مقامات السادة البكرية

الشيخ محمد البكري ابيض الوجه قدس سره

اجرح احد لكلمت الباشا وقاضي العسكر فمن دونهما من الامرا والكبرا ياتون اليه ويخصونه من بين اقرانه بالزيارة مرارا وكرارا كثيرة وكان عظيم الاعتقاد في المجاذيب يحبهم ويحبونه ويالفهم ويالفونه رحمه الله تعالى انتهى ووجدنا بالقرب منه في جهة راسه قبر ولده الشيخ ابي المواهب وقبر ولده ايضا الشيخ ابي السرور وعن يسار قبر ولده الاخر الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه قبر ولده الاخر ايضا الشيخ زين العابدين وبالقرب منه ايضا قبور اولاد الشيخ زين العابدين المذكور قبر الشيخ احمد وقبر الشيخ عبد الرحمن وقبر الشيخ محمد والد حبيبنا وقرة عيننا الشيخ زين العابدين واضبه الشيخ ابي المواهب وقبر الشيخ محمد هذا بجانب الشباك الكبير المطل على تربة القرافة بالقرب من شباك قبة الامام الشافعي ولكنه غربي وشباك القبة شمالي وللشيخ محمد هذا اخ رابع وهو الشيخ عبد الله ابن الشيخ زين العابدين ولكنه في خارج هذه المقامات وقد عملنا هذه القصيدة وعرضناها على حبيبنا الشيخ زين العابدين المذكور فاستحسنها جدا وامر بكتابة نسخة منها واصفها في صفحة من خشب وعلقها هناك وهي قولنا

ببركات السادات اصحاب السيادات

مقامات سادات سمت بابي بكر ... وصديق طه المصطفى طيب الذكر
فلله هاتيك المقامات في الورى ... لها شرف يعلو على الشمس والبدر
يظل بها صدر القرافة مشرقا ... كما تشرق الفيحاء بالحلل الخضر
قبور ذهت عز ا وامجدا ورونقا ... واسرارها جلت عن العد والحصر
لقد ودت الامصار لو جمعت لها ... وما فاز بالاسرار منها سوى مصر

ما قاله في مقام السادة البكرية قدس الله اسرارهم بمصر قد سره

ولد الشيخ ابي المواهب ايضا الشيخ ابو السرور ايضا الشيخ تاج العارفين ايضا الشيخ زين العابدين ايضا اولاد الشيخ محمد البكري ايضا اولاد الشيخ زين العابدين المذكور ايضا الشيخ عبد الرحمن في حياة والده الرحلة هذه ورقيهم الله جميعا ونفعنا بهم

مقامات صدق يشهد الحس انها ∴ لوامع انوار الغيوب التي تسرى
عليها من الحق المقدس بهجة ∴ فتجلب للذكر وتشرح للصدر
هي الحضرات المونسات لاهلها ∴ بانواع عرفان تضوع في النشر
اذا قابلتها مهجة من ذوي الهوى ∴ تفض حياء من ثناها على الاثر
وتطرق في الحال الرؤس مهابة ∴ لما هو فيها من كمال ومن فخر
كان بها الصديق لازال عاكفا ∴ باسراره مع كل من هو في القبر
ولا عجب للاصل يشرق نوره ∴ على الفرع في الدنيا الى زمن الحشر
وهل ابيض الوجه الذي جل محتدا ∴ سوى بضعة من جده لاح في عصر
مقام له يبدو هناك لزائر ∴ شعاع من السر الخفي على الجهر
حقيقة روح من امام مكمل ∴ محمد اوصاف وذات بلا بكر
هو القطب بكري الوجود جلالة ∴ له نفحات القدس طيبة العطر
دخلنا فسلمنا عليه فخصنا ∴ بنوع حديث من قديم لنا يجري
فقلنا له والعصر ان الذي هنا ∴ يكون هو الانسان منهم لفي خسر
فقال ومنا لا يكون لاننا ∴ وصفنا بايمان وبالحق والصبر
وبالصالحات الغر من عمل زكا ∴ وطاب وانتم من ذوينا اولي الطهر
فهبت لنا منا علينا نسمة ∴ من الشرف الاعلى تبشر بالنصر
ومنا علينا الكون هيكل ظلمة ∴ فجاء الندا قم هذه ليلة القدر
وانزل فيها الله قرآن روحنا ∴ من الروح آيات فمن ذاك والفجر
واربعة الاولاد من حوله بدت ∴ حقايقهم للشمس كالانجم الزهر
فمن ذلك ابن في المقام له ابشو السرور يسمى ما حق العسر باليسر
انشرنا اليه بالتحية فاهتدت ∴ به حيرة الالباب منا اولي الامر

الشيخ ابو السرور رحمه الله

وجئنا

وجئنا نزور البدر منه الى السما ∴ ونغترف الاسرار من ذلك البحر
ومن بعده ابدى الامام ابو المواهب الشهم سرا في المقام بلا ستر
وهبت علينا من رياض علومه ∴ نسائم فضل اخجلت نفحة الزهر
واسفر تاج العارفين بطلعة ∴ حوت بهجة العرفان من عالم الذر
اذا ما دعا الداعي بقرب مقامه ∴ اجابته الطاف الاله بما يدري
وفي القرب زين العابدين سما الى ∴ مقام له سامي الذرى واحد الدهر
فلله من قطب جليل مهذب ∴ عليه يدور الامر في سائر القطر
واولاده تلك الثلاثة فضلهم ∴ يزيد على زيد ويسمو على عمرو
اجلاء قوم بالكمال تدرعوا ∴ وحازوا المعالي بالمشقة السمر
اماجد سادات كرام نفوسهم ∴ مقاماتهم بالجبر خصت لذي كسر
فاحمد في العرفان احمد كامل ∴ حوى شرف العلياء مع رفعة القدر
واما العبد الرحمن الا الامام في ∴ مقام التقي اصل المثوبة والاجر
ونور الهدى الباهي محمد اشرقت ∴ معانيه حتى حيرت صاحب الفكر
وقد ظهرت اسراره في مقامه ∴ فكانت على الحساد قاصمة الظهر
امام همام لاح في فلك العلا ∴ كشمس اضاءت للورى ساعة الظهر
تصانيفه الغراء ذات معارف ∴ تجل عن الاحصاء في النظم والنثر
وقد عظمت منه الكرامات موقعا ∴ ولانت قلوب من في قسوة الصخر
له شرف عالي ومجد مؤثل ∴ جديد من الجد العتيق ابي بكر رضي الله عنه
وقد اسكر الالباب حسن كلامه ∴ فلا حرف الا فيه كاس من الخمر
وكم من يد طالت له عند معشر ∴ وقد قصرت من طولها قبضة العسر
عليهم من الرحمن ربي جميعهم ∴ سحايب رضوان مهلهلة القطر

الشيخ ابو المواهب رحمه الله

الشيخ تاج العارفين رحمه الله

الشيخ زين العابدين رحمه الله

اولاده الثلاثة الشيخ احمد رحمهم الله

الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى

الشيخ محمد البكري صاحب التصانيف قدس سره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ ورحمة مولي لا يزال بلطفه ∴ وانعامه يمتن بالنائل الغمر ∴
∴ مدا الدهر ما عبد الغني بمدحه ∴ حباه اله الخلق بالسعد والبشر ∴
∴ وما غردت في الصبح ساجعة الربا ∴ فجاوبها من طيب الحانه القمر ∴
∴ وما نسمة هبت فعطرة الحي ∴ ومالت بها الاغصان من نشوة السكر ∴

ثم لما حان وقت صلاة الجمعة ذهبنا مع الاخوان فدخلنا الي مقام الولي العارف بالله تعالي سيدنا الشيخ عمر ابن الفارض عليه رحمة الرحيم الرضي وهو شرف الدين ابو القاسم ويقال ابو حفص عمر بن ابي الحسين علي بن مرشد ابن علي الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض ويقال المفرض قدم ابوه من حماه الي مصر فقطن بها وصار بيت الفرايضي للنساك علي الرجال بين يدي الحكام فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة ست وخمسين او ست وخمسمائة فنشأ تحت كنف ابيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية واخذ الحديث عن الحافظ بن عساكر والحافظ المنذري وغيرهما ثم حبب اليه الخلا وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستاذن اباه في السياحة فيذهب ويسيح في الجبل الشرقي من المقطم ويأوي الي بعض اوديته مرة وفي بعض المساجد المهجورة في خرابات القرافة مرة ثم يعود الي والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الي التجرد فيعود الي الجبل وهكذا حتي الف الوحش والفه الوحش فصار لا يفترسه ومع ذلك لم يفتح عليه بشيء حتي اخبره الشيخ المقال انه انما يفتح عليه بمكة فخرج فورا في غير اشهر الحج ذاهبا الي مكة فلم تزل الكعبة امامه حتي دخلها وانقطع في وادي

سيدنا الشيخ عمر ابن الفارض قدس سره ونفعنا به

بين

بينه وبين مكة عشر ليلات ففتح عليه واقام في مكة خمسة عشر عاما ثم رجع الي مصر فاقام بقاعة الخطابة بالجامع الأزهر وعكف عليه الائمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام واطال المناوي في ترجمة ثم قال مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن بالقرافة انتهى والآن مدفون في جامع بالقرافة وعنده منبر ومحراب وسدة للمؤذنين فصلينا هناك صلاة الجمعة مع اخواننا ثم جلسنا حتي اجتمع الناس اكثر مما كان هناك ثم قرؤا القرآن ودعوا بالادعية الكثيرة والذكر والتسبيحات ثم اتم الناس بعضهم الي بعض وقام المنشدون واحدا بعد واحد ينشدون كلام الشيخ عمر قدس سره ويكررون المصراع الواحد ويعيدونه بطلب من بعض المستمعين ويبكون ويصيحون ويضجون ويتواجدون وتدعهم الاحوال لكل من يكون هناك حتي ان بعض المنشدين او المستمعين ربما صرخ ونزع ثيابه وضرب يده رأس علي الناس هائما علي راسه ويقال ان هذا المحضر في كل جمعة يكون كذلك وانه تحضره روحانية النبي صلي الله عليه وسلم وهذا الجامع الذي للشيخ عمر رضي الله عنه بالقرب من الجبل المقطم ومحل العارض قال ياقوت المشترك العارض بناء عالي مستطيل متصل بجبل المقطم شبه الصومعة يذكر ان الحاكم صاحب مصر بناه انتهى والي ذلك يشير قول بعض الفضلاء ∴ لم يجب مزنة الاوقد ∴ وجبت عليه زيارة ابن الفارض ∴
∴ لا عزو ان يستقي ثراه وقبره ∴ باق ليوم العرض تحت العارض ∴
فالعارض له معنيان ذلك البناء المذكور انه متصل بجبل المقطم واسم للسحاب الممطر ايضا تعالي فلما اراده عارضا استقبل اوديتهم قالوا

هذا عارض ممطرنا الآية، وللشيخ الكامل علي سبط الشيخ عمر بن الفارض
من هذا القبيل مما هو في ديباجة ديوانه المشهور

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ∴ وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في النظم السلوك عجايبا ∴ وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا ∴ وفرويت من بحر محيط فايض

ولنا من النظام في ذلك المقام

انا تعلقنا بذيل العارض ∴ من غير امر في الزيارة عارض
والي القرافة قد اتينا نرتجي ∴ حسن القبول بزورة ابن الفارض
ولقد وجدنا حضرة مملوءة ∴ نورا ففينا تحت برق وامض
وسرت بنا الاحوال وقت سماعنا ∴ ذاك النشيد المقتضي للنافض
وسرى الخشوع بمن هناك واشرقت ∴ اسرار باسطهم بغيب القابض
وتجلت الاسماء من اسمي لنا ∴ في رافع منها هناك وخافض
وجرت بحور من علوم حقائق ∴ وبدة سموس دقائق وغوامض
والذات تجلي بالتي هي اهله ∴ من خلف ذلك كله للناهض
فعلى حضورك جيعلا واتركه ∴ كل الشواغل عنك دون تناقض
واصرخ هناك اذا سرت بك نفحة ∴ من ذلك السر العظيم الفائض
وارفض مقال المنكرين بجهلهم ∴ فالمنكر المرفوض عندك رافض
من بغضه عمر الذي فرق الضيا ∴ من ظلمة في كونه المتناقض
وابان في توحيده شرك السوى ∴ ببيان نافٍ للاباطل داحض
في نظمه المشهور عند ذوي الهدى ∴ ذاك الذي هو قاصم لمعارض
لفظ يرق لمنشد ولسامع ∴ وبحار معنى تستلذ لخائض

سكرت

سكرت بخمرتها العقول فقد بدت ∴ وبها الصحيح كهيئة المتمارض
تشفي القلوب هناك من داء الجفا ∴ وتبث حبا في فواد الباغض
يا حضرة في يوم جمعة قدسها ∴ بعد الصلاة وفت بوقت رايض
ها نحن جينا للتبرك بالاولى ∴ يردونها من كل ليث رابض
ويمن هناك له المقام يكاد من ∴ فيه يموت لكشف سر غامض
ولقد سرت فينا مدامة حبه ∴ بلذيذ حلو في الطعوم حامض
لا زالت الانوار تسطع في الملا ∴ منه تكمل للغرام الفائض
وتشير لوعة مغرم بالاهه ∴ وبما يكون عن الاله لايض
ومن المهيمن لم يزل رضوانه ∴ عمن هناك ثوى بامر هايض
ما قال عبد للغني مكررا ∴ انا تعلقنا بذيل العارض

ثم لما قرب وقت العصر قمنا من ذلك المكان، نحن ومن كان معنا الاخوان، وسرنا في القرافة علي بركة الله تعالى حتى صعدنا في ذلك الطريق العالي، الذي هو مشرق باسرار الاوليا متلالي، الي ان دخلنا الي جامع الشيخ شاهين الدمرداشي نسبة الي دمرداش المحمدي الذي سنذكره في محله ان شا الله تعالي لانه كان رفيقه واشتهر به، وقد اخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ احمد ابن عقبة اليمني، وحسين چلبي المدفون بزاوية الشيخ دمرداش، وعن الشيخ عمر الروشني، وكان من مماليك قايتباي فساله ان يعتقه ويخليه للعبادة ففعل فساح الي العجم ثم رجع الي مصر فبنى له معبدا بالجبل وانقطع فيه نيفا واربعين سنة واشتهر بالصلاح في دولة الجراكسة وبني عثمان وكانت نواب مصر وقضاة عساكرها وامراؤها يترددون اليه، وكان كثير المكاشفة للناس والجوع والسهر متقشفا في الملبس ولكنه تردد الناس اليه

الشيخ شاهين الدمرداشي عليه الرحمة الرحمن

حسين چلبي رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقول ما انقطعت بالجبل الا للبعد عنهم، وكان يغتسل لكل صلاة مات سنة اربع وخمسين وتسعمائة ودفن بزاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليه اوقافا كذا ذكره المناوي في طبقاته فدخلنا الى مزاره ورأينا مقامه العظيم في ذلك الجامع المنير المشرق باسراره القديم، يطل على مزارات القرافة المباركة وفيه منبر ومحراب لاقامة صلاة الجمعة، واشراق انوار الملايكة، وهناك ثلاثة قبور، القبر الكبير قبر الشيخ الولي الكبير الشيخ شاهين المذكور، وبجانبه قبر ولده الشيخ جمال الدين، ثم قبر ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صلينا ركعتين تحية المسجد، وجلسنا عند هاتيك الشبابيك ننظر في جهات القرافة الى كل منهم من قبورها ومنجدها، ثم خرجنا من ذلك المكان، مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان، وقصدنا زيارة عقبة بن عامر الصحابي المشهور، وهو عقبة ابن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة ابن موهوعة بن عدي الجهني، وكنيته ابو عامر سكن مصر، وكان واليا عليها من قبل معاوية وابتنى بها دارا وكان قاريا فقيها مفرضا شاعرا الهجرة والصحبة والسابقة، وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء التي يقودها في الأسفار وتوفي آخر خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطم، وكان يخضب بالسواد كذا ذكره المقريزي، وفي حسن المحاضرة، وكان عقبة من احسن الناس صوتا بالقرآن انتهى، وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات عقبة بن عامر سكن دمشق، وكانت له دار في ناحية قنطرة سنان من باب توما وسكن مصر وولاها معاوية ابن ابي سفيان سنة اربع واربعين، وتوفي

الشيخ جمال الدين بن الشيخ محمد شاهين رحمهما الله

سيدنا عقبة الصحابي بن عامر الجهني رضي الله عنه

بهاسنة

بهاسنة ثمان وخمسين، وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن، وشهد فتوح الشام وهو كان البريد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق ووصل المدينة في سبع ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتشفعه به في تقريب طريقه انتهى، ثم دخلنا الى مزار عقبة بن عامر رضي الله عنه فوجدناه عظيم البناء كامل الضياء والسناء، وفيه جامع له منارة ومنبر ومحراب تقام فيه صلاة الجمعة وحوله بيوت عامره ودور مسكونة بالبركات غامره، فدخلنا الى مزاره وعنده سيف ودرسه معلقان، عند راسه الى الآن، فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى، وفي خارج مزاره داخل جدرانه قبور ثلاثة من بني جماعتنا اجدادنا فقرأنا لهم الفاتحة، ولمن هناك من قبور المسلمين، وقال الهروي في الزيارات، وفي القرافة قبر عقبة بن عامر الجهني، والصحيح ان عقبة بالبصرة والله اعلم انتهى، قلت والصحيح ما تقدم، والى جانب قبر عقبه من الجهة الاخرى قبر نوح افندي ابن مصطفى افندي صاحب التصانيف العديده، والرسايل في الفقه الحنفي المحررة المفيده، وله حاشيه على شرح الدرر والغرر مات في حدود سنة ثمانين والف، وقد عمر هو لنفسه هذا المكان الذي فيه قبره، وعليه الجلالة والمهابة، فوقفنا هناك وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى، ثم قلنا من النظام، في ذلك المقام،

نوح افندي صاحب التصانيف في فقه الحنفية بن مصطفى افندي رحمه الله تعالى

عمر قلبي عقبة ابن عامر ∴ بزورة كفيض بحر غامر
وزادني من الاله نعمة ∴ من بعد نعمة بها سامر
يا لفتى من صحبة النبي قد ∴ حل ببيت للفخار عامر

وكان في فتح دمشق حاضرا ∴ وللمدينة انطوى بضامر
فبشر الفاروق بعد سبعة ∴ مضت من الايام لم يخامر
وعاد في اليومين والنصف كما ∴ دعا به عند النبي الآمر
زرنا مقامه وجينا حيه ∴ نلوذ منه بالهزبر الهامر
حتى دخلنا حضرة تسمو به ∴ قد عطرتنا بشذا المجامر
ولم يزل عبد الغني في ضيا ∴ بهجة احوال بها عوامر
في نعمة موصولة برفعة ∴ والحفظ من كل مكيد قامر
طول المدا ما هتفت قمرية ∴ اطربت السمع بصوت الزامر
ومازها الروض وطاب عرفه ∴ مع النسيم بالسحاب الهامر

ثم ذهبنا من ذلك المكان، مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان، الى ان دخلنا الى مزار الامام، ابي المكارم الليث ابن سعد بن عبد الرحمن الفهري ابي الحارث المصري احد الاعلام، ولد بقلقشندة سنة اربع وتسعين، ومات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومايه وقيل خمس وستين ومايه قال الشافعي رضي الله عنه كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ومكانه مكان عظيم عليه الهيبة والوقار، وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار، وبجواره حارت وبيوت يسكنها الناس، وتحكى عنه كرامات الكثيرة فوقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى، وقلنا من النظام، في مدح ذلك المقام،

بابي المكارم سيد السادات ∴ وهو الامام الليث ذو البركات
لما نزل مصر وساير اهلها ∴ في نعمة وعناية وهبات
بحر من العرفان يقذف جوهرا ∴ من خالص التوحيد بالموجات

وهو الذي

الامام ابي المكارم الليث بن سعد رضي الله عنه ونفعنا به امين

وقال قدس سره في مدح الامام ابي المكارم الليث بن سعيد رضي الله عنه

وهو الذي نفحت روايح سره ∴ للزايرين باطيب النسمات
جبل من العلم المقدس راسخ ∴ حاز الفخار بارفع الدرجات
رفعت عليه من المهابة قبة ∴ محفوظة من ساير الآفات
ياتي لها الجاني فيغفر ذنبه ∴ ويفوز منه بساير الحالات
وله الكرامات التي تعنو لها ∴ كل النفوس وباهر الآيات
قد جاءه المديون يشكو دينه ∴ بتتابع الحسرات والزفرات
فبدا له في شكل طير ناطق ∴ بلسان قاري في اتم لغات
حتى وفا دينا عليه ببيعد ∴ من مال ذي شغف وذي رغبات
ولقد راه في المنام وقال ذي ∴ روحي اتتك باحسن الهيئات
محبوسة من اجل مديون وفا ∴ دينا بمال من جانبك آتي
فاذال عنها الحبس من هو مشتر ∴ فمضت لما هي فيه من حضرات
فاعجب لافخر ماجد متكرم ∴ بالروح منه وحبسها بالذات
فهو الذي بالجود يعرف والعطا ∴ بين الورى في ساير الاوقات
ابدا عليه من المهيمن رحمة ∴ موصولة ببدايع الصلوات
ماهب طير الدوح يصدح في الربا ∴ فشجي القلوب باطيب النغمات
وهناك ما عبد الغني سمت به ∴ ذكر الاحبة والزمان مواتي

وسبب تكنيته بابي المكارم عند المصريين هو ما ذكرناه في هذا النظم من ان رجلا كان عليه ديون كثيرة فقصد زيارته بالصدق، وقرا له الفاتحة ودعا الله تعالى وطلب منه وفاء دينه، ونام هناك عند قبره فراه في المنام فقال له اذا قمت من منامك فخذ ما تراه على قبري واحترص عليه فلما قام الرجل من نومه راى الطير المسمى بالبغا واسمها الدرة ايضا على قبره وهي

ايضاح لما ياتي نثرا في ليلة عند المزار هو نايح الفا الامام فقال خذ مشكاتي حين استفقت فخذ باذني ما ترى فوق الضريح واحترص آفاتي

كرامة عجيبة اظهرها بعد موته رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقرا القرآن بالقراآت السبع مجودا فاخذها فتسامعت بها الناس
الي ان بلغ خبرها الي حاكم مصر، فامر باحضاره لياخذها منه فلما حضر
اشتراها منه ووفي ذلك بثمنها جميع ديونه فراى ذلك الحاكم تلك الليلة
في منامه حضرة الامام الليث رضي الله عنه، وقال له ان روحي عندك محبوسة
جاءنا هذا الرجل الفقير وعليه ديون وطلب منا ان يوفي عنه ديونه فلما
اصبح الحاكم اطلق الدرة من القفص، وله كرامات مشهورة، وقصص ماثورة
وذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات قال قتيبة بن سعيد لما قدم الليث
المدينة اهدي له مالك بن انس من طرف المدينة فبعث اليه الليث الف دينار
وقال محمد ابن مح صاحب الليث كان دخل الليث ثمانين الفا يعني في السنة وما
وجب عليه زكاة قط، وقال الذهبي في التذهيب مختصر التهذيب قال قتيبة
قدم منصور ابن عمار علي الليث فوصله بالف دينار واحترق بيت ابن لهيعة
فوصله بالف دينار، ووصل مالك بالف دينار وكساني قميص سندس
فهو عندي وقال السراج سمعت قتيبة يقول قفلنا مع الليث من الاسكندرية
وكان معه ثلاث سفاين سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة
فيها اضيافه، وقال ابو صالح صحبت الليث عشرين سنة لا يتغذي ولا
يتعشى الا مع الناس ولا ياكل الا بلحم الا ان يمرض وقال الاشهب بن عبد العزيز
كان الليث يطعم الناس في الشتاء الهرايس بالعسل والسمن وفي الصيف سويق
اللوز بالسكر وقال محمد ابن معاوية النيسابوري خرج الليث يوما
فقومنا ثيابه ودابته وخاتمه وما كان عليه بثمانية عشر الف درهم
وذكر عبد القادر القرشي في طبقاته الحنفية قال ابن خلكان في تاريخه
رايت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب انتهى، ثم خرجنا
من ذلك

الشيخ ابي الظهور قدس سره

الشيخ يحيى الشبيه قدس سره

سيدي العارف الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه ونفعنا به امين

من ذلك المكان وزرنا في خارجه الولي المشهور، بابي الظهور، في قبة
مستعلة عظيمة، وهيبة وافرة جسيمة، وزرنا ايضا في قبة اخرى يحيي
الشبيه الولي الكامل النبيه، وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم
ذهبنا فدخلنا الي مزار الولي الجليل انيس النافر، سيدي العارف بالله تعالى
الشيخ عدي بن مسافر، وهو في مكان واسع عظيم، وعليه قبة مؤذنة
بالجلال والتكريم، قال المقريزي في خططه الزاوية العددية بالقرافة
هذه الزاوية تنسب الي الشيخ عدي بن مسافر ابن اسمعيل بن موسي بن
مروان بن الحسن بن مروان الحراري القرشي الاموي قد صحب عدة من
المشايخ كعقيل البنبجي، وحماد الدباس وعبد القاهر السهروردي
وعبد القادر الجيلي، ثم انقطع في جبل الهكارية من اعمال الموصل
وبنى له زاوية فمال اليه اهل تلك النواحي ميلا لم يسمع لارباب
الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسماية
في زاويته، وقال الشعراوي في طبقاته الشيخ عدي بن مسافر الاموي
احد اركان هذه الطريقة واعلا العلماء بها، وكان الشيخ عبد القادر
يفوه بذكره ويثني عليه ويشهد له بالسلطنة، وقال لو كانت النبوة
تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر، سكن رضي الله عنه جبل
الهكار، واستوطن لاكش الي ان مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسماية
ودفن بزاويته المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار انتهى، ومقتضى ذلك
انه ليس مدفونا في مصر بالقرافة، وانما في القرافة زاويته المنسوبة
اليه، ولعل من دفن فيها احد ذريته، ولعله مسمى باسمه كما ان
في قرية الجزيرة من اعمال البقاع في ارض الشام قبر الشيخ عدي من ذريته

لاكش الان مشهور علي لسان اهل تلك النواحي بلام موضع كاف والله اعلم هذا كلام الناسخ الذي نسخت هذه عنها هو طه بن يحيي نظلا

ايضا وقبر ابيه الشيخ مسافر في قرية بيته فارمن اعمال البقاع ايضا وقد زرناها
في رحلتنا الصغرى البقاعية التي سميناها حلة الذهب الابريز في رحلة
بعلبك والبقاع العزيز ولنا من النظام في حق الشيخ عدي بن مسافر المنسوب
اليه ذلك المقام

يا عدي بن مسافر ... انت مثل البدر سافر
قلت للوجد اقم معي ... زايرك والصبر سافر
قد اتينا لكي نسعى ... نحو الحاجات تقضى
بكم الرحمن عافر ... وبنوى الحاجة تقضى
انت بحر الفضل جلت ... وبها الازلت ظافر
سترك الشمس ضيا ... وهو للخافين ظافر
خصك الله بعفو ... ورضا منتظافر
مابدا الصبح بديما ... ن الفيا والليل كافر
واتى عبد غنى ... بمديح ابن مسافر

وقريب من مكان الشيخ عدي ابن مسافر مكان آخر دفن فيه اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره يعني انهم من ذريته وهم اربعة السيد رضي والسيد احمد والسيد محمد والسيد علي كل واحد منهم في قبر مستقل وعندهم الآن اناس من ذريتهم يخدمونهم فدخلنا الى مزارهم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى منزلنا المعهود بعد استيفاء الزيارة بحسب التقدير المحدود وبتنا تلك الليلة الى اذا اصبح صباح يوم السبت الخامس عشر ومايد وهو اليوم السابع والعشرون من شهر ربيع الثاني فجلسنا في مكاننا مع الاخوان لتلقي القادمين علينا من المحبين والخلان فجاء الينا عندنا صديقنا الشيخ احمد العشماري المتقدم ذكره وجرت بيننا وبينه مداعبات ادبيه حتى انشدنا من حفظه بيتين لبعض اهل الشام في ذم مصر واهلها وهما قوله وكان الفلوس في مصر مكتوب عليها صورة اسد لحى الله مصر او سكانها وقطع اجسامهم بالكهة

وقال الناسخ الذي نسخت هذه عن نسخته وكنا في دمشق في حارة جدرما المسماة بحجا القلعة في قهوة هناك على ما فوقها من مصر ما نصه ما ظاهر ينزار بن اسماعيل بن محمد بن مسافر على لسان اهل دمشق

وقال الموالي ساجها العارف الماهر الشيخ عدي بن مسافر

ذرية السيد القادر الجيلاني قدس سره وهم السيد رضي والسيد احمد والسيد محمد والسيد علي رحمهم الله ونفعنا بهم آمين

اليوم ١١٥ ٢٣٦

اتينا اليها نروم الغنا ... وجدنا على كل فلس اسد
يقولون مسافر الى القاهرة ... وماي بها راحة ظاهرة
زحام وضيق وكرب وما ... تشير بها ارجل سايره
فقلنا نحن في الحال على البديهة ردا علي
علي هذه القايل الاول فقلنا ... لقد ذم من ذم مصرا بها
ذوو امصر يا بامن الرزق ام ... نفوا عنه اخبات طبع الاسد
فما ان مزرقة الا تشين ... ولو نال قال مقالا اسد

قول اسد هو من الاستفهام

ووجدت لجدنا الاعلى محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني المقدسي رحمه الله تعالى قوله

اذا ما سكنت بمصر فكن ... صبورا على عارض يستدام
اذا ما ركبت بها وهبة ... تكن فارسا بغبار وما زحام

ثم انا قدم علينا للزيارة اناس كثيرون من المجاورين بالجامع الازهر من العلماء وطلبة العلم وحصل لنا بهم كمال الانس والبركة وجرت بيننا وبينهم مباحثات علميه ومذاكرات فقهيه حتى انفصل المجلس ثم انتقلنا وتوجهنا الى جناب الوزير علي باشا والي مصر يومئذ وكان في خارج البلد في جهة تسمى قصر العيني في مكان هناك يدخل اليه خليج من ماء النيل وعنده حضرة عن ترنا الشيخ زين العابدين البكري وكان توجهنا باستدعاء منه فرحب بنا وتلقانا بالاقبال فجلسنا عنده مع الشيخ زين العابدين في غاية من التفضل والاجلال ومكثنا حصة من الزمان نتكلم بالفوايد العلمية واللطايف الادبية مع كمال الاذعان حتى صار وقت العشى فتقلقلت الركايب وتفرقت الحبايب فركبنا نحن وحضرة الشيخ زين العابدين وتوجهنا الى منزلنا الذي هو منزله الامين واستقر بنا الحال تلك الليلة وقد اوفى لنا السرور كيله حتى طلع صباح يوم الاحد السادس عشر ومايد وهو

اليوم ١١٦ ٢٧٢٨

اليوم الثامن والعشرون من شهر ربيع الثاني فحضر عندنا الامام العالم
الهمام الشيخ منصور المنوفي الازهري الشافعي الضرير شيخ الازهر
ومعه الجماعة والطلبة وكثير من المجاورين بالجامع الازهر وحصل بعض
ابحاث وفوايد علمية وحضر عندنا ايضا رجل مجذوب مكشوف الراس
اسمه الشيخ محمد منو بكسر الميم وتشديد النون مضمومة وهو من
الاشراف حلبي الاصل يعتقده الناس ويحبونه وسنذكره في غير هذا
اليوم وحضر الشيخ احمد العشماوي المتقدم ذكره وانشدنا هذين
البيتين لابراهيم بن العمار بمناسبة اقتضت ذلك

بمكارم الاخلاق كن متخلقا ∴ ليفوح نشر ثنايك العطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت صداقة ∴ وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

وهذا الاقتباس مع الاكتفا من اللطايف قال تعالى ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وانشدنا ايضا لابي نواس
قوله وهو من الغزل الرقيق ∴ يا ريم هات الدوات والقلما

اكتب شوقي الي الذي ظلما ∴ غضبان قد غرني هواه ولو
يسال مما غضبت ما علما ∴ فليس ينفك منه عاشقه
في جمع عذر من غير ما اجترما ∴ اظل يقظان في تذكره
حتى اذا نمت كان لي حلما ∴ ويناسب هذا ما عارضه به الجزار بقوله

ان باع قلبي فطالما كتما ∴ ما باح حتى جفاه ما ظلما
وكيف يقوى على الجفا فتى ∴ قد مات او كاد او اراه وما
اشك ان الهوى سيقتله ∴ من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالي لشادن غنج ∴ اصبح بعد الوصال قد صرما

ما قلت لما

ما قلت لما طال الصدود به ∴ يا ريم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزني ∴ لما تمادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذي اتاك بما ∴ اتاك عني قد حرف الكلما

ثم طلب منا تضمين مطلع بيت ابي نواس وان نحذو على هذا الحذو فقلنا
في الحال على طريق البديهة والارتجال

رب مغنى بثغر ابتسما ∴ ففاح طيب الثدا على الندما
واسكر الحاضرين حين شدا ∴ بنغمة منه تكشف الغمما
كلامه العذب في مسامعنا ∴ بلذ لما يحرك النغما
قد راق لفظا ولفتة وطلا ∴ وحير العقل نغمة وفما
كان شادي لسانه قلم ∴ وفوه باهي الدواة قد رقما
يكتب في صفحة القلوب هوى ∴ لسامعيه ويثبت الضرما
حرك منه اللسان في فمه ∴ يا ريم هات الدوات والقلما

وحضر عندنا ايضا الامام الصالح الفاضل الشيخ علي الشاواني الازهري
الدمرداشي الخلوتي والملا محمد الكردي التابع لحضرة الشيخ زين العابدين
البكري حفظه الله تعالى وانشدنا من نظمه في مدح الشيخ المذكور

يا آل صديق النبي مقالتي ∴ ابدا اكف المدح فيكم باسطه
فلانتم جيد الفخار وعقده ∴ والشهم زين العابدين الواسطه
المفرد السامي الرفيع جنابه ∴ الممتطي مجدا اتم سرايطه
لم يكفه ما شاد من اركانه ∴ حتى استقام لكل فخر ضابطه
واناط بالعدل الحباء فقسمتي ∴ لولاه كانت يا خليلي قاسطه
يا من تؤيده سوابق جده ∴ اذ فاق تحقيقا بغير مغالطه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضاق النطاق فلم يوف وان يكن ∴ درر القريض عليكم متساقطة ∴
مني لكم طيب الثناء مؤبدا ∴ ما دمت حيا والايادي رابطة ∴

وقد ارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى حلة بيضاء وجوخة بيضاء ومبصما ابيض وغير ذلك من امتعة فاخرة جزاه الله تعالى خير الجزاء في الدنيا والآخرة، فقلت في ذلك

توجتني العلا بافخر تاج ∴ وحبتني بحلة الابتهاج ∴
حلة مالكية ملكتني ∴ بسناها فضاء منها سراجي ∴
وهي بيضاء مثل ليلة وصل ∴ اشعرت انني من الهجر ناجي ∴
وبدا حولها اخضرار سجاف ∴ كرياض من نبتها في نتاج ∴
يا لها حلة اتت من كريم ∴ طيب الاصل واضح الانبلاج ∴
فهي بكرية بها بكر فكري ∴ تنجلي في ملابس الديباج ∴
حلة العز والكمال اتتنا ∴ من جناب العزيز بهجة راجي ∴
هي من نور وجهه البدر مدة ∴ ام تراها قد فصلت من عاج ∴
ام هي الماء رق في حسن حوض ∴ ساكنا من مكدر الامواج ∴
تحتها الثوب ابيض من حرير ∴ شيب فيها بالقطن للازدواج ∴
وقميص يقال اي قميص ∴ ناعم المس لين الاندراج ∴
وبقايا هدية قد هدتني ∴ للدعا كل ساعة والتناجي ∴
عند من خصه بزائد فضل ∴ كاشف عن سراجه الوهاج ∴
لم تزل نعمة الاله عليه ∴ كل حين مع اعتدال المزاج ∴
ما تهنى بمن يحب غريب ∴ واتاه المنى بغير انزعاج ∴

ثم حضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى نحن والجماعة،

بدعوة منه

بدعوة منه لنا في تلك الساعة، وكان هناك المنشدون، ومنهم الشيخ محمد الضرير المعروف بالخليع منشد آل الصديق الذي له يعهدون، فانشدنا من كلام البكريين، وكلام الشيخ الاكبر محي الدين، وصار السماع العظيم، والحال الحالي الذي هو الطف من مر النسيم، وزلال التسنيم، ثم اصبح صباح يوم الاثنين السابع عشر ومائة وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر ربيع الثاني فجلسنا على عادتنا في ذلك المكان، نستقبل من ياتي الينا من الاصحاب والاخوان، ونتذاكر في المسائل العلمية والمطارحات الادبية، ثم قمنا من مجلسنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى بدعوة منه فدخلنا الى مكانه المعمور، الذي هو بانواع البركات مغمور، فراينا عنده صديقنا مفخر العلماء الاعلام، الشيخ احمد المرحومي شيخ الازهر، ومعه بعض اصحابه الكرام، فجلسنا نتذاكر معهم في مسائل العلوم، ونتطارح الكلام من منطوق ومفهوم، ثم حضر عندنا هناك الامام الهمام الشيخ محمد الوارث سبط آل الصديق المتصل نسبه بالسادة البكرية من الاحفاد، فحصل به كمال الفرح والسرور، وذالت الهموم والاحقاد، ثم سهرنا عند حضرة الشيخ زين العابدين على العادة، فيما كنا فيه من المذاكرة التي هي الحسنى وزيادة، ثم اصبح صباح يوم الثلثا الثامن عشر ومائة وهو اليوم الاول من جماد الاولى فارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى، وذهبنا نحن واياه مع جماعتنا وجماعته وبعض الاصحاب الى خارج مصر المحروسة بقصد النزهة في فسيح الرحاب، فمررنا على زاوية البكداشية طايفة من فقرا الطريق، وهي زاوية كبيرة واسعة وافية بمونة الرفيق، وفيها اناس من الفقراء

اليوم ١١٧ ٢٩ر٣

اليوم ١١٨ الاول من جمادا

زاوية البكداشية بمصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقيمون، وهناك قبة عظيمة على المكان الذي فيه يجتمعون، ولها اوقاف وجرايات، وبستان متصل بها نزهة للابصار، بانواع المسقايات فجلسنا عندهم حصة من الزمان، وآنسونا بما تيسر في ذلك الاوان، ثم قمنا وتوجهنا الى الجهة المشهورة بقصر العيني، فدخلنا الى منتزه لطيف الاوصاف، متسق الاكناف، فيه انواع الفواكه والثمار، ومحفوف بفنون الرياحين والازهار، وفيه دولاب، لاخراج المياه بالدواب، وهناك بركة من الماء، وسواقي جارية رقيقة الهواء، فجلسنا تحت تلك العرايش من العنب، وحولنا هاتيك الغصون المايسة، ميل العرائس عذبة الشنب، الى ان حضرت المايدة، وحصلت لنا من الاجتماع الفايدة، ولطفت المكالمة، وعذبت المنادمة، وقلنا من النظام في ذلك المقام:

هذه جنة النعيم تزار ∴ فهي تجري من تحتها الانهار ∴
وعلينا بها ظلال كروم ∴ ظللتنا كانها استار ∴
وبدت حولنا الحدايق تزهو ∴ نافحات ما بينها الازهار ∴
وسمعنا دولابها فشجانا ∴ منه صوت كانه مزمار ∴
والبدن تحن كل مشوق ∴ فيطيب السماع والتذكار ∴
حبذا مصر والخمايل منها ∴ زاهيات من حولها الاشجار ∴
قايمات مسبحات جهار ∴ بالتلاحين فوقها الاطيار ∴
وبها الماء سايل في جمود ∴ بين تلك الرياض منه انحدار ∴
بالدواليب دايرٌ وهو منها ∴ واقع في الربا وفيه انكسار ∴

ثم عدنا من ذلك المزار، في اخريات النهار، وقد امتلانا سرورا، وتقلدنا بعقود اللطايف الادبية اعنا قا ونحورا، وقد وصلنا الى منزلنا المعهود، ودخلنا

في ظل

في ظل ذلك المدد الاحمدي المحمود، فحضر عندنا الشيخ احمد العشماوي المتقدم ذكره، وتجاذبنا اطراف النظام فيما يفوح نشره، فانشدنا من نظم الشيخ الامام العارف محمد البكري الصديقي والد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ورحم اسلافه، وسقاهم من الرحيق المختوم سلافه، قوله في مليح قواسمه عبد النبي: ∴ عبد النبي قاتلي ∴ بهيئة وحاجبه ∴ واعجبا من خادم ∴ يقتل مخدومه ∴

وذكر لنا ايضا ان زهواب افندي احد كتاب الخزينة العالية، اتى الى مجلس الشيخ محمد البكري المذكور ذي النفحات التي بطيبها ارخصة الغوالي، فاهدى ليقبل يده الشريفة، ويلتمس من بركات اسراره المنيفة، فانكفأ عليه دواة الحبر وسال المداد، فانشد الشيخ محمد المذكور في الحال راجزا في الانشاد: ∴ انقلب الحبر علي ∴ ثوبك فابشر بالارب ∴ فحبر كل كاتب ∴
∴ ربح اذا هو انقلب ∴ وهذان البيتان من نظم الشيخ زين الدين ابن الوردي عملهما في راس انقلب حبر علي ثوبه ذكر ذلك الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي في كتابه مطالع البدور، في منازل السرور، وعلى ذكر الحبر لفخر الدين بن مكانس قوله: ∴ لداود الرئيس الحبر فضل ∴ وانس عمّ ابناء الوجود ∴
∴ اتانا منه حبر فابتهلنا ∴ وقلنا نعم احبار اليهود ∴ وللشيخ شهاب الدين ابن العطار، فيما يكتب على الدواة: ∴ ان الدواة يضحك الجود من ∴
∴ بكايراعي جمل من قد برلعه قول لواعي جود من بشفه ∴ دا آمن الفقر فاريد دواه

ثم اصبحنا في يوم الاربعا التاسع عشر ومايه، وهو اليوم الثاني من جمادي الاولى، فجاء الي عندنا بعض الاصحاب، وجلس عندنا حصة من الزمان، وانشدنا قول بعض اهل الادب في زيادة نيل مصر ∴
∴ قالوا علا نيل مصر في زيادته ∴ حتى لقد بلغ الاهرام حيث طما ∴

اليوم ١١٩ ١٥٣

فقلت هذا عجيب في بلادكم ∴ ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما ∴
ويناسبه قول الاخر ∴ قد زاد هذا النيل في عامنا ∴ فاغرق الارض بانعامه ∴
وكاد ان يعطف من مايه ∴ عرى علي ازرار اهرامه ∴ وقلنا نحن من هذا القبيل
يا اهل مصر بلادكم ∴ وقت الزيادة لم تزم ∴ ماذا اقول لنيلكم ∴ مع انه بحر الكرم ∴
الماء شاب رمله ∴ حتى لقد بلغ الهرم ∴ ثم ذهبنا الي عند حضرة
الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي، ونعمنا في مجلسه بالمذاكرة العلمية
والمطارحة الادبية، والابيات اللطيفة الشعرية، وقد اطلعنا علي تفسير
القرآن العظيم لجده الشيخ ابي الحسن البكري المتقدم ذكره، واظنه المتوسط
او المختصر، فان له ثلاثة تفاسير كما ذكرنا سابقا، فاذا هو تفسير عجيب،
في اسلوب غريب، مقدار تفسير القاضي البيضاوي، وتاملناه حصة من
الزمان، فوجدناه مقتصرا علي ظواهر المعاني في كلمات القرآن، ثم حضر في
ذلك المجلس قريبنا الفاضل، مجمع الفضايل والفواضل، محمد امين افندي
المحبي، فقرا لنا هذه الابيات وما بعدها من النثر من انشايه
اهلا بمولي للثنا اهل ∴ يفديه منا القوم والاهل ∴ من جل عن مثل وعن مثله ∴
هيهات ان يلفي له مثل ∴ فضل البرايا فيه مستجمع ∴ فكله ان تختبر فضل ∴
ان ذكرت آياته فتية ∴ راح فم الدهر لها يتلو ∴ كم طال شوقي وغرامي له ∴
والدهر من عاداته المطل ∴ حتى قضى الله لنا باللقا ∴ فتم لي من قربه السول ∴
وكان لي في فضل عرفانه ∴ عن كل شغل في الهوى شغل ∴ مولاي الذي سار في
بروج الفضل سير الشمس، وقامت فضايله في جسم العالم مقام الحواس الخمس،
لا زال في السكون والحركة، مرافق اليمن والبركة، يفرح به كل قطر ينازله، كانه البدر
والدنيا منازله، ومن شايعه سعود يومه وغده، وله من العيش اهناه وارغده

كتبت

كتبت هذه الخدمة ولي قلب علي شوقك يتقلب وما عهدته انقلب الي غيرك
ولو كان له الف لولب، كيف وانا شعبة من دوحتك، وغصن من سرحتك
بل نبت سقة اياديك، وزهر تفتح بما افاضته غواديك، وكنت قبل ان
يسود الدهر منشور عذاري، ويكلفني وقد راى كلال خاطري الي بسط
عذاري والعيش اخضر، والصبا انضر، وشرف الشام بك شرف الجثمان
بالروح، وانتعاشها بانفاسك انتعاش الغمض بالنسيم المروح، استغني
بطرفك عن الثلاث المذهبات، واستكفي بتحايفك التي علقتها باذن
سمعي عن السبع المذهبات الي ما تناولته من دقايق حقايق، يحمر لها
خجلا في روض مذهب النعمان شقايق، وقد ربطت بك جملتي فما اعد سواك
وكيف لا واني ما آتيك الا فريضة، وآتي جميع الناس الا تنفلا، ونظمت
من مدحك في جيد الدهر قلايد، يقول البحر من اين اخذ مثل هذه الفوايد
وكنت اتمنى ان اساهمك، العمر واشاطرك، علي ان لا اتصور ما ينفر خاطرك
فابى الدهر الا تشتتي عنك في البلاد، ولولا هنيئة لقايك لقلت جرعني
صاحب الفرقة من ساعة البلاد، لكني احمد الله علي ان تداركني مدة غيبتي بحظوظك
بحظوظك في خاطري، وتمثل شخصك صانه الله عن كدر الطباع في عياني
حتى كانك حاضري، ثم اردف ذلك ولو بعد تراخ في المدة، باجتماع كان
كالنعمة غير المترقبة والفرج بعد الشدة، حيث يحمد الغدا والمراح، ولو اقترح
علي الزمان مطلب كان هو الاقتراح، فامتعني الله فيه بمقدمك، واسعدني باعلاء
موطي قدمك، فسقيا لوقت جمع بيننا، ورعيا لدهر ازاح بيننا، ولله بلد
موطن مني، وطلاعة اقمار سنا، ومورد فضل وكمال، ومصدر امان،
واحسبها الآن فافت بفضل الكمال، وكمال الفضل، وستصدر بالاماني

والآمال، موفات بالثناء الجزل، والقول الفصل، ولها عندي على هذا الجميل ثناء
الروض على الغمام، والساري على القمر التمام، والزهر على الاكمام، ❀ ❀

وليت نسيت جميل مصر بعدها ∴ طول الزمان فلا بلغت الشاما ∴

ثم قمنا واقفين، وعدنا الى المنزل المعهود الذي لنا راجعين، فقدم علينا
من جهة الشام، وابتسم في وجهنا ثغر المسرة البسام، وجاء صاحبنا الشيخ
محمد المعروف بابن الحافظ، ففرحنا بقدومه ونحن للاخبار معه من جهة اهلنا
نلاحظ، حتى اخرج لنا المكاتيب الشاميه، وشنف اسماعنا بالاخبار السارة
المرضية، فمن ذلك مكتوب تلميذنا الكامل الشيخ سعودي، وهذه صورته

صورة مكتوب تلميذه الشيخ الفاضل الكامل الشيخ سعودي وهو يومئذ [illegible] المحروس

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما،

فاز طرفي منكم الانوار شاما ∴ يا عربا شرفوا مصرا وشاما ∴
وتهنت بالتداني منكم ∴ مهج في حبكم ذابت غراما ∴
ولكم قرت بكم يا سادتي ∴ اعين ودت تراكم لو مناما ∴
ما حللتم منزلا الا غدا ∴ ربع انس قد حوى قوما كراما ∴
واستنارت بالضيا ارجاؤه ∴ وانثنى يزهو سرورا وابتساما ∴
يا حيات الكون انتم روحه ∴ لو لحظتم ميت الاجداث قاما ∴
لاحظوني انني منسوبكم ∴ يا كرام الحي تجفوني على ما ∴
هذه روحي سرت في اثركم ∴ وفؤادي سار تجدوه النعاما ∴
وعيوني في الثرى كم نثرت ∴ لعقيق الدمع في الخد نظاما ∴
فهبوا يا اهل ودي نظرة ∴ ان طرفي عن سواكم قد تعاما ∴
يا عربا زجروا العيش ضحى ∴ حين ساروا ولووا عني الزماما ∴
قد سرت اجيادكم بالمنحنى ∴ من ضلوعي تحمل البدر التماما ∴

قمر

قمر من مطلع الغيب بدا ∴ فمحت انواره عنا الظلاما ∴
شمس حسن في سما اوصافها ∴ تجتلي اسماءها الحسنى العظاما ∴
فروحي من بنته كعبة ∴ للتجلي ففدا بيتا حراما ∴
وبه طافت وقد طاف بها ∴ ولها في الركن قد ضم التزاما ∴
ودعته للتداني واللقا ∴ ثم لبت منه نشرا ونظاما ∴
هي سلمى لكن الوجه بنا ∴ قد كسته من سنا الحسن لثاما ∴
وبدا نشر شذاها فغدت ∴ طيبة من طيبها تهدي البشاما ∴
والذي من قاب قوسين دنا ∴ قد اباح السر اسرارا عظاما ∴
والتقت اسما باسمي واجتلت ∴ نورها الذاتي بدا وختاما ∴
حضرة فيها غدا عبد الغني ∴ بالغا منها مناه والمراما ∴
مطلع الانوار عرش الاستوا ∴ مهبط الاسرار سر قد تساما ∴
صاحب الوقت ختاما وارثا ∴ غوث هذا العصر فردا واماما ∴
فانفثي يا وردة الذات له ∴ عرفك المسكي شيحا وخزاما ∴
وانشري يا نفحة الغيب له ∴ سرك المكنون وحيا وكلاما ∴
وارفعي يا ربة الفضل له ∴ في ذرى العلياء جاها ومقاما ∴
وابلغي يا سدرة العلم به ∴ منتهى الاجلال عزا واحتراما ∴
وانقلي يا نفحة الارواح ما ∴ يرتضيه كلما رحت الخياما ∴
واخبريه عن معنى في الهوى ∴ جسمه مما به شف سقاما ∴
على منه نظرة او عطفة ∴ تجبر المكسور قلبا وعظاما ∴
وتقبيل العبد مما قد جنى ∴ ثم تمحو الذنب عنه والاثاما ∴
والى نور الهدى عبد الغني ∴ كلما هب الصبا اهدى السلاما ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذا بدر الدياجي نجله ∴ اعني اسماعيل من ساد الأناما ∴
وأصيحابي الاولي سامرتهم ∴ بالتداني ليته لو كان داما ∴

اما بعد فقد انجلت كعبة الذات، في مجالي الأسماء والصفات، وبرزت ربة الانوار، من اكنة السرائر معلنة بالاسرار، وانشئت تهادي علي اريكة الهباء الي منبر الحمد ومهبط النبا، واردة رياض الحوض المورود، مترعة كؤس الكوثر للورود، مسلسلة سلسبيل ماء الفرات، في افياء ظلال الحضرات، وناشرة لواء الثناء للرب الودود، ومشرقة انوارها من مشكاة وحدة الوجود، سابحة في تيار العيان والشهود، لا يقر لها قرار ولا يروقها منزل ولا مزار، ولا يحويها قطر ولا امصار، الي ان قرت العين بالعين، وناداها الزين، من حضرة ثاني اثنين، ايا ربة الالحان، قد ان ما آن، فقالت دع الشان، فسري ليس في آن، وقد قال لسان الحال،

∴ ولكنني مني الي ايسرتي في ∴ بروج صفاتي اجتلي نور بهجتي ∴
∴ وما الغير عندي والسوي غير طلعتي ∴ بغرة بدي من سما كل ذرة ∴
∴ فاشهدني والغير شاهد ∴ سواي وكل سائر بمحجتي ∴

وقد نادي لسان حضرتكم، في رياض نشاءتكم، ايا صادع الغيوب، ويا صادع القلوب ادع لنا المثاني، تتلو لنا المثاني، واستمع كما قال لسان الحال في الحال،

∴ الا ان المثالث والمثاني ∴ علي اسماعنا تتلو المثاني ∴
∴ فدعنا نجتلي حقا بحق ∴ بالحان المعاني في المغاني ∴
∴ فقد غني لنا المحبوب جهرا ∴ وناجانا باصوات القياني ∴

وبعد فقد همي قطر شناكم، وومض برق سناكم، فنمق رسالة الوجود الي الوجود، من فم خويدم النعال محمد ابي السود، قد اهداها من هي مرسلة

اليه

مكتوب الشيخ سعودي افندي رحمه الله تعالى اليه ايضا قدس سره ونفعنا بهما امين

اليه، والمعول في قبولها عليه، والسلام ومكتوب آخر له ايضا وهذه صورته باسمك اللهم نستفتح خزاين الغيوب، ونغرف من بحار الرحمانية برقايق سرائر القلوب، ونستزيد من الرحيم القريب من حضرة المحبوب، بتنزلات النواميس القدسية، باللواهيت الانسية، علي النواسيت السبوحية، في حضرة تنزل فيها الملائكة والروح، لتنقل عرف التحيات الزكيات من الروح الي الروح، وتهدي اطيب النفحات، من رياض الحضرات، الي وردة الذات، اليانعة في بستان الازل ودرة الصفات، الجامعة ما زال وما لم يزل، المشار اليه باشاراته، والمعبر عنه بعباراته، متعنا الله بطول حياته، وادام لنا التعرض لطيب نفحاته، وقد انثني للثناء عليه لثان الحال، فترجم وقال،

∴ رفت عروس الذات لما اشرقت ∴ شمس الوجود بكم علي الاقطار ∴
∴ وتقدست قدس بموطيكم كما ∴ مصر غدت تزهو علي الامصار ∴
∴ يا سادة ملؤ الوجود محاسنا ∴ وبدوا بافق الجود كالاقمار ∴
∴ وحياتكم لولا بوارق ثغركم ∴ ما شاق طرفي رؤية الانوار ∴
∴ وحياتكم لولا لزيذ خطابكم ∴ ما لذ لي الاوراد من اذكار ∴
∴ وحياتكم لولا سماع حديثكم ∴ ما طاب لي عرف الشذا المعطار ∴
∴ فعلام يا بدر الكمال تحجبا ∴ في ناظري عن ناظري الفرار ∴
∴ والي م تسري والبدور اذا سرت ∴ سارت اشعتها علي الآثار ∴
∴ وارحمتا للنازلين بمهجتي ∴ ساروا وسارت نحوهم اوطاري ∴
∴ وامامهم حبر اريكة فضله ∴ عرش التجلي مستوي الجبار ∴
∴ قد ام للبيت العتيق وامه الشبيت العتيق وطاف بالاسرار ∴
∴ واختاره المختار خلا زايرا ∴ يا حبذا الزوار للمختار ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى عليه الله ما ابدا له ∴ زاهي المحيا منه وجه البارى ∴
وعليك يا عبد الغني تحية ∴ تهدي شذا نسمة الاسحار ∴
وعليك يا زين العباد المنتقى ∴ وعلى ابيك الضو يوم الغار ∴
وكذاك اسماعيل نجل امامنا ∴ والكوكب النجم السعيد السار ∴
وعلى البدور التابعين لشيخنا ∴ والنازلين بمصر والاخيار ∴
خذ من سعودي هذه وادعو له ∴ عند الحبيب وعند كل مزار ∴ حمدا لك
يا من جعل الشمس والقمر بحسبان ∴ وقدر بمنازلهما مقادير الأزمان ∴
واطلع شموس الوجود ∴ في سموات الشهود ∴ تتجلى في مراتب الاحسان ∴
بهياكل الاحسان ∴ واسرى ببهجة شامنا ويوسفها الصديق ∴ الى
حضرة عزيز مصر والخيرة من آل الصديق ∴ فيا لها حضرة
انس جمعت بين الشمس والقمر ∴ فيا حبذا حضرة نبوة حضر فيها
ابو بكر وعمر ∴ متع الله بانواركم اهل العيان والشهود ∴ وافاض على
اسراركم من فيض وحدة الوجود ∴ والمعول على الكرم منكم والجود ∴
محمد ابو السعود ∴ يرجو منكم ان تشملوه بدعواتكم الصالحة عساه
يكون بالغ المقصود ∴ من مواهب الرب الودود ∴ والسلام ومن ذلك
مكتوب تلميذنا الكامل الشيخ عبد الرحمن ابن الحاج ابراهيم المعروف
بابن عبد الرزاق وصورته بسم الله الرحمن الرحيم ∴ والصلاة والسلام
على سيدنا الرؤف الرحيم ∴ وعلى اله واصحابه ∴ واتباعه واحبابه ∴
خليلي ذاب القلب والجسم قد بلى ∴ وثوب اصطباري في هوى الغيد قد بلى ∴
سباني غزال قد خطا بمثقف ∴ وادهش عقلي فيه مذ قام ينجلي ∴
اغن كحيل الطريف زاد ملاحة ∴ يتيه على العشاق في الموكب العلي ∴

كان

بنوة

سورة مكتوب ارسل اليه قدس سره من الشام وهو بمصر

كان رضاب الثغر عند ابتسامه ∴ يلوح به برق من القطر ممتلي ∴
يروح بدل بالبهاء مكمل ∴ ويغدو بعطف بالجمال مسربلي ∴
مليح غزا كل الانام بلحظه ∴ وطرف سبا كل الملاح مكحلي ∴
فلم ار لي من ذا الغزال مخلصا ∴ سوى مدح مولاي المكاشف والولي ∴
سليل ذوي الافضال عبد الغني من ∴ له في علوم الله تفصيل مجملي ∴
امام حوى كل المعارف والتقى ∴ واصبح فردا فاتحا كل مقفلي ∴
له في ذرى القرب المنيف مكانة ∴ تسامت على اوج السها بالتفضلي ∴
تنازله علما تراه لقد اتى ∴ بما يبهر الالباب في كل محفلي ∴
فصيح بليغ قد اتى بعجايب ∴ له النظم كالدر الجمال المكللي ∴
هو العارف القطب الهمام ومن غدا ∴ بفهم دقيق للبصاير مذهلي ∴
حباه الله العرش اسما مكانة ∴ ونجاه من كيد العدو المسولي ∴
ولا زال في اوج المعارف راقيا ∴ بانعام مولاه العظيم المبجلي ∴
مدا الدهر ما طير التشوق قد غدا ∴ يغرد بالتلحين في كل منزلي ∴ ازكى
سلام يفوح منه عرف الوداد ∴ وينشر طيب محبة من داخل الفؤاد ∴ وتبزغ
شمس كماله من مطالع القبول ∴ ويلثم مهديه اعتاب فريد الذات عند
الوصول ∴ وتتمايل اغصان اشواقه في رياض براعته ∴ وتتراسل اشجان
اوراقه بالفاظ بلاغته ∴ وانتساب جداول وداده في حياض اسراره ∴ وتزهو
بلابل مودته من اثنا انواره ∴ تخص به حضرة قطب العارفين ∴ وعلامة العلماء
والمحققين ∴ رافع رايات الشريعة المحمدية ∴ وناصر اقوال اهل الحق بسيرته
الاحمدية ∴ من حباه الاله الكريم واجتباه ∴ وحرسه بعين عنايته ورعاه ∴
حضرة سيدي المشار اليه اعلاه ∴ لا زال ربع عرفانه مرفوعا ومعمورا ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيضه الرباني متلو الاحبابه آضالا وبكورا ولا برحت اعتابه محط
رحال الفحول وابدا به مقاصد للملتمس علوم الاشارات والنقول
وبعد فان تفضل المولي بالسؤال عما لعبده من الاحوال فانه ببركة
دعائه بصحة وعافيه ونعم منه تعالى وافيه غير انه لم يضره سوي
الفراق والتعطش لطيب ايام التلاق ويتمثل بقول القايل في البكور
والاصايل : جمع الله شمل كل محب : وبدا بي لانني مشتاق : ثم لما
اصبحنا في يوم الخميس العشرين ومايه وهو اليوم الثالث من جمادي
الاولي حضر عندنا من علماء الجامع الازهر صديقنا العلامة الشيخ احمد
المرحومي الشافعي والشيخ محمد الخليلي الشافعي والشيخ محمد البلكوسي
بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وضم الكاف وولده الشيخ احمد المالكي والشيخ
احمد المحروقي المالكي والشيخ علي الحنفي وغيرهم من افاضل العلماء والطلبة
وجري بيننا وبينهم بعض الابحاث العلمية والمسايل الفقهية حتي افادنا
الشيخ احمد المرحومي ان ابن ماجه مضبوطا بسكون الهاء وصلا ووقفا ولم
يضبط ذلك السيوطي في شرحه ولا وقفنا علي هذا الضبط لاحد ثم ارسل
الينا حضرة الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالي فذهبنا معه الي
التكية المولوية وكان اتي الي الفقراء شيخ جديد ولهم انتما الي المشايخ
البكرية فدعوا حضرة الشيخ حفظه الله تعالي للحضور عندهم في يوم
ابتدا السماع وعملوا الضيافة الكبيرة فلذذت الافواه والاسماع وقد
جلسنا في ذلك المكان العالي وشهدنا كوكب تلك الحضرة المتلالي وجلنا
في خلال هاتيك الابنية والرواقات وتاملنا حسن تلك الجدران المتينة
والطاعات وحصل السماع العظيم بين اوليك الجمع العميم وكان المجلس

اليوم العشرون ومايه
١٣٠ ١٢٣

حافلا

حافلا بالافاضل والاعيان واكابر ابناء الزمان ولقد قلنا من النظام في ذلك المقام

ومما انشده في تكية المولوية بمصر المحروسة قدس سره ونفعنا به وبعلومه امين

بدا للمولية والسماع : شعاع السر من سر الشعاع
ولاحت للحقيقة شمس ذات : مكملة بلطف الاجتماع
وداعي الحب قام لنا ينادي : الا يا قوم حي علي السماع
وللطنبور رنات دعتنا : بالطف ما يكون من الدواعي
وكم في الوقت من ناي رخيم : اتي بالنفخ فيه اجل واعي
فحرك ساكن الاشواق منا : الي الذكري وحسن الاستماع
ودارات الدفوف لها صنوج : برنات وانواع اختراع
والحال حسان ساهمتنا : علي الارواح بالامر المطاع
وللدوران كالافلاك قامت : رجال المحب في مبسوط قاع
يرون مواقع الحركات كشفا : عن الامر الالهي المشاع
فيختلجون بالآداب منهم : علي الايقاع والوزن المراع
وصحب كالكوكب في سماء : من المجد الاثيل طوال باع
وذاك السيد الصديق فيهم : بزين العابدين دعاه داعي
كمثل الشمس يشرق في المعالي : كريم الاصل محمود السماعي
هو البكري فاق علا وفضلا : وشرف ذكره كل البقاع
امام في الفضايل لا يجاري : وبحر في المكارم ذو اتساع
عليه شهامة من سر جده : له الفضل العظيم بلا نزاع
واهل السنة الغراء فازوا : به من دون اهل الابتداع
له الرحمن يحفظ كل وقت : ويحرس ذاته وله يراعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي طول المدا ما لاح صبح ∴ فاخفي الليل عنا بالتماع ∴
وما هبت النسيم وصاح طير ∴ علي الاغصان ذات الارتفاع ∴ وكان
ولدنا الشيخ اسمعيل في ذلك اليوم مريضا فاخذناه معنا وحضر في ذلك السماع
فسرت فيه نشاة الحضور ونشطت روحه بلفظ نسيم الاستماع، وحصل
له الشفا، وكمال السرور والصفا، ثم عدنا الي منزلنا المعلوم، وحضرنا
بعد صلاة المغرب وقت طلوع النجوم، في مجلس حبيبنا الشيخ زين العابدين
البكري اعزه الله تعالي فاورد الحاضرين هناك هذين البيتين اللذين هما
كالدر في الاسلاك، اقول لها لما اضاءت فنواسي ∴ اذا لم تجودي بالوصال فواسني ∴
وحلي ورقي في الخطاب وجانسي ∴ وحتي لصب رام عتبا وجانسي ∴ وطلب
منا ان نعمل ابياتا علي هذه الموازنة في النظام، فقلنا علي البديهة في ذلك المقام،
الاك تلطف قل له او كوانس ∴ كحيل عيون من ظباء كوانس ∴
تبدا كبدر التم من فوق قامة ∴ تفوق علي غصن من البان مايس ∴
غزال ربيب قد غزاني بلحظه ∴ وليس سواه في الفواد بكانس ∴
له ميل غصن واستقامة اسمر ∴ وطلعة بدر واستطالة فارس ∴
غرست بلحظ الورد فوق خدوده ∴ وليس يباع الورد الا لغارس ∴
بعينيه هاتيك النواعس صادني ∴ فيا ويح قلبي من عيون نواعس ∴
علي كل حال انني فيه مغرم ∴ فما باله المحمي عني بحارس ∴
غدا ينجلي في حلة سندسية ∴ فيا حسن بدر طالع في الاطالس ∴
وماس باعطاف كاغصان بانة ∴ ترنح في خضر الحلا والملابس ∴
ولما بدت في فيه سبحة لؤلؤ ∴ رطيب بها التسبيح رد وساوس ∴
وملت اليه راكعا بتحيتي ∴ فجا بوجه مع سجود عابس ∴

له

له صورة تحكي ملائكة السما ∴ فوا حيرتي من عاذليه بالابالس ∴
هو الشمس حسنا في النهار وبهجة ∴ وبدر اتمام ان بدا في الحنادس ∴
طرقت به دير الهوي عند راهب ∴ من القلب يشكو من عيون الشماس ∴
عسي خمرة من فيه تنتج سكرتي ∴ وتمنحني سر الجمال الموانس ∴
ولي عنده عهد قديم كتمته ∴ وسر خفي غايب عن مجالس ∴
ولكنها باحت بذاك مدامعي ∴ وقد فاحت الاسرار بين مجالس ∴ فلما

اليوم الحادي والعشرون ومايه ١٢١ ١٢٤

اصبحنا في يوم الجمعة الحادي والعشرين ومائة وهو اليوم الرابع
من جمادي الاولي حضر عندنا بعض فضلاء الجامع الازهر، وتذاكرنا معهم
بما هو ابهي وابهر، ثم ذهبنا بجماعتنا مع حضرة الشيخ زين العابدين
حفظه الله الي جهة بولاق المحلة المعروفة في مصر علي شط بحر النيل فمررنا

الشيخ ابي العلي قدس سره ونفعنا به امين

في الطريق قريبا من بولاق علي قبر الشيخ ابي العلي بكسر العين المهملة واللام
علي ما هو المشهور، فذكر لنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي ان الشيخ
ابا العلي المذكور كان صاحب حال كبير ومكاشفات وكرمات ووقايع كثيرة
ومن جملة ذلك انه في يوم من الايام لحقته الاولاد وهم يرجمونه بالاحجار
ويصيحون عليه وهو يهرب منهم الي ان وصل الي مكان لا ينفذ فحصروه حصرا
شديدا فالتفت نحو السماء وفجر عينيه وقال يا عزرائيل اذا لم تقبض
ارواح هؤلاء جميعهم لامحونك من ديوان الملائكة ففي الحال ماتوا كلهم
ومر عليهم وذهب قدس الله سره، ورفع في درجات المقربين مقره، فوقفنا
هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم سرنا فوصلنا الي بولاق
ودخلنا الي زاوية الكشنية وجلسنا هناك في ذلك القصر المطل علي بحر
النيل وعلي سوق بولاق ونحن في انواع السرور، وكمال الانبساط والحبور، ورأينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هنا ك في الحايط مكتوب باهذه الموليا المرحوم محمد افندي المنوفي وهو قوله

صباح بولاق اهلي من وصال الغيد ∴ الحاليات المقبل والماء والجيد ∴
اما تري نسمة الشمال في الترديد ∴ ارخت على الماء ثوبا من التجعيد ∴
وقلنا نحن من الموليا ص اللغز الواحد الجامع لاربعة معاني ❧
∴ ويوم مضى بالانس في بولاق ∴ والنيل في ثوب ابيض نجلي بولاق ∴
∴ والريح في محبرة ما رُقلم بولاق ∴ والقلب مني بين يهوى هنا بولاق ∴

فالاول اسم المكان، والثاني من اللياقة، والثالث من لاق الدواة اصلح مدادها والرابع من اللقا والاصل لاقي يلاقي لقآء وفي نفح الطيب في اخبار ابن الخطيب للمقري ومن كلام لسان الدين ابن الخطيب الاندلسي قال وما لمصر تفخر بنيلها ∴ والفرند في شيلها ∴ ونهر شيل نهر غرناطة، وعدد الشين المعجمة عند اهل المغرب بالف فاذا اعتبرت شيل عددة شينه كان الف نيل انتهى، قلت وان اعتبرتها عند اهل المشرق كان الف نيل، وقال ياقوت المشترك نهر النيل ثلثة مواضع بكسر وياء ساكنة ولام، نيل مصر المشهور من عجايب الدنيا يقال انه يخرج من جبال القمر من بلاد الزنج يمتر بارض الحبشة والنوبة والصعيد حتى يصب في بحر المغرب وصنف شرب جميع اراضي مصر ليس فيها نهر جار غيره في علمي والله اعلم، والنيل نهر وبلد معروف بارض بابل بالعراق مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه نيل مصر ينسب الى مدينة المعروفة بالنيل قوم من اهل الادب والرواية والنيل نهر بالرقة حفره الرشيد امير المومنين انتهى، وقلنا في نيل مصر من النظام، وكفاه شرفا على ماسواه كونه من انهار الجنة حسب الوارد في الحديث الشريف عن النبي عليه الصلاة والسلام

نيل مصر

قوله بالرقة اسم محلة غربي بغداد يقال لها رقا وبالتركي قارشي لغاية نهار دين بغداد نهر الدجلة الى الآن يعني منتقله

لتا

∴ لتا رايت بياض الوجه للنيل ∴ صبغت وجد عذولي فيه بالنيل ∴ ∴
∴ وقمت اتلو في تجعيد صفحته ∴ مع النسيم فابدي احسن القيل ∴ ∴
∴ حيث المراكب تبدو في مواكبها ∴ عليه ما بين تخفيف وتثقيل ∴ ∴
∴ كالجند فيها الصواري مثل الرتب ∴ مرفوعة وهي تمشي مشية الفيل ∴ ∴
∴ يا صبّ اذا مصر في المعمور من بلد ∴ تحوي الكمال باجمال وتفصيل ∴ ∴
∴ بولاقها جمعت ما قد تفتت من ∴ محاسن الدهر تقصير وتطويل ∴ ∴
∴ ياحسن يوم المعاش المستقيم بها ∴ للناس من كل تحريم وتحليل ∴ ∴
∴ فيه البضايع تنهى الطالبون لها ∴ بما يريدون من قوت وتجمل ∴ ∴
∴ جنانها يا قوام جهابذة ∴ حتى دخلنا دخول الانس في الفيل ∴ ∴
∴ وقد شهدنا كتابا بالبحور تقمه ∴ ريح الشمال باتواع التماثيل ∴ ∴
∴ في جمعة جمعتنا في الصلاة بها ∴ كجمع الواح توراة وانجيل ∴ ∴
∴ ونحن في الانس والكاساة دايرة ∴ من اللطايف في نطق وتخييل ∴ ∴
∴ حتى انقضى الوقت وافترقنا عيشتنا ∴ عن ثغرها العذب في لطف وتسهيل ∴ وما احسن
قول صلاح الدين الصفدي ∴ ركبنا في البحر يوما مع اخ ادب ∴ فقال عني من قال ومن قيل ∴

∴ شرحت يا بحر صدري اليوم قلت له ∴ لا تذكر الشرح يا نحوي للنيل ∴ ولابن الوردي فيه توجيه
∴ ديار مصر هي الدنيا وساكنها ∴ هم الانام فقابلهم بتقبيل ∴ ∴
∴ وبا من بياهي ببغداد ورجلتها ∴ مصر مقدمة والشرح للنيل ∴ ومما
ينسب للشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله سره العزيز
∴ قلت مستعطفا لساق سقاني ∴ من طلا نيل مصر اطيب كاس انت عندي اعز من كل
∴ قلبك ليّن وقلبك قاسي ∴ ومن ذكر تولنا في ذلك المقام، من النظام،
∴ حباني الله في مصر بحب ليس بالهين ∴ وساق قلبه قاس ∴ ونيل قلبه ليّن ∴ ∴

قوله قلت مستعطفا الخ هذين البيتين بحر المتدارك او المتقارب وتفاعيله هذا البحر فعولن لكل مصراع اربع مرات فعلم مما ذكره قلت مَنْ تعطفا لساق سقاني فاعلن فاعلن فعولن فعولن

وقد كان طلب منا حبيبنا الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى تخميس ابيات
والده الشيخ محمد البكري قدس الله سره وهي قصيدة طائية وحقيقة غائية
فخمسناها هناك حيث قلنا

ايها الطلعة التي اخذتنا ... بسناها عنا وقد اعدمتنا
ثم لما معارج القرب فتنا ... قبضة النور من قديم ارتنا
في جميع الشؤن قبضا وبسطا
قد ورثنا الكمال جد فجدا ... وبنا الشوق للاحبة جدا
ان من اسفرت هي الفرع حدا ... وهي اصل لكل اصل تبدا
بسطت فضلها على الكون بسطا
من راها فعن سواها لقد عف ... وبه جسمه غداة الهوى خف
فهو عنها بلطفه في الورى شف ... وهي وتر قد اظهرت عدد الشف
ع بعلم فجل حصرا وضبطا
هي روح قريرة العين تكلا ... نحن صرنا لها شرابا واكلا
سرها بالفذ الناهو يكلا ... ولدت شكلها فانتج شكلا
بشريا اقام للعدل قسطا
نحن في الغيب لم تزل في يديها ... ونراها اذا ظهرنا عليها
كل قلب لها يساق اليها ... وهو عبد قد حررته لديها
بيديها وكم افاض واعطا
انني للمنى بها مستحق ... وفوادي فيما ادعاه محق
اي عبد حواه سحق ومحق ... حققته بحقها فهو حق
جاء بالحق ينظم الحق سمطا

كل شيء

كل شيء له من الغيب سر ... بتجليه للقلوب مسر
والذي يدرك الحقايق حر ... لنقوش النفوس حقق الرو
ح ارته في اللوح شكلا ونقطا
ايها القلب في بيوت الهدى قر ... والى الله من سواه به فر
حضرة الروح ليس يعرفها الغر ... عالم منه آدم علم السر
وعلم الاشياء رسما وخطا
هل اضحى بها العليم جهولا ... حين وافت تجر فينا الذيولا
وهي ان رمت منصفا ان تقولا ... هون ناسوت انسنا والهيولا
شمس سر العروس بكرا وشمطا
سر امر يعزى الجميع اليه ... وقلوب الانام طوع يديه
كلنا كالجفون من عينيه ... طلسم حارت العقول عليه
كنز بحر قد شط في الدرك شطا
نحن قوم الى مجاليه هدنا ... ومعانيه ساعة ما فقدنا
نتملى به متى ما اردنا ... ان شهدناه في الجمال شهدنا
لجميل غدا له الحسن مرطا
جلى وجه به تجلى علينا ... ففقدنا بنوره ما لدينا
ان شهدناه بالجمال اكتفينا ... او نظرناه في الجلال راينا
اسدا فاتكا من الاسد اسطا
طلعة للذي تريد اعانت ... ولاهل السوى بجهل اهانت
ولها فوق كل شيء ابانت ... تاج فضل له الجحاجح دانت
واليه راس المفاخر وطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا وحيد الوجود لا زال عنه ∴ يظهر الكون ما له فيه كنه
والهدى والضلال قل من لدنه ∴ كل شيء معناه والكل منه
وعليه مبناه ما اختل شرطا
جهله في القيود للعقل مسجن ∴ وتجليه للاحبة مشجن
ليس في الانس علمه لا ولا الجن ∴ واحد الشخص وهو مختلف الجن
س يقينا من انكر الحال اخطا
ان ترده فكن عن الكون زاهد ∴ ولكم مات في هواه مجاهد
واذا رمت ان ترى منه شاهد ∴ فتفهم تعلم وجاهد شاهد
يا مريدي ومن مزيدي تعطا
ان هذا اللفظ الطف جسم ∴ والذي قد سما بذات ورسم
حيث كنى فقال في حسن وسم ∴ وانا عاجز محمد اسمي
لاجل الانام قد سرط بسطا
وانا العبد للغني بقربي ∴ من سليل الصديق فقت بشربي
واثقا بالنبي افضل عربي ∴ فعليه صلى ربي
مع صحب والآل من جل رهطا

وقد طلب الشيخ زين العابدين المذكور حفظه الله تعالى شرح هذه القصيدة الطائية فشرحناها شرحا لطيفا واكملنا الكلام في معانيها تحقيقا وتعريفا على حسب وارد الفتوح وسميناه نفحة الصور ونفحة الزهور في الكلام على ابيات قبضة النور واتممناه في مصر المحروسة في بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذكرنا في اوله هذا التخميس وفي اخره عملنا قصيدة طائية من وزن هذه القصيدة وقافيتها وختمنا بها

الشرح

الشرح المذكور لقبضة النور والذي عملناه هو قولنا

لبستني مليحة الغيب مرطا ∴ وبها قد تعلق القلب قرطا
ذات وجه يلوح من خلف ستر الـ ∴ ـشيء فهو المكشوف وهو المغطا
حسنه ادهش العقول فحارت ∴ اخذ الكل بالظهور واعطا
تتجلى وتارة تتجلى ∴ فترى في الوجود قبضا وبسطا
نظم العالمين عقد لآل ∴ امره لا يزال للعقد سمطا
من رآه اصاب فيما رآه ∴ والذي قد راى فيه اخطا
هو شمس وما سواه ظلال ∴ وهو بدر لظلمة الغير غطا
احكم الامر فهو بالحكم باد ∴ في جميع الشؤن خلا وربطا
يا قريب اللقا بعيد التجافي ∴ كم نوافي رهطا وتهجر رهطا
نحن هدنا اليك لا من سواك الـ ∴ ـآن فاجعل لنا من الامر قسطا
وتدارك نواظرا وقلوبا ∴ اعجمتها الاوهام سكلا ونقطا
انما انت انت والحكم شتى ∴ منك وهو الجميع عدا وضبطا
دخل القلب دير عشق سليمى ∴ يحتسي من لقائها الاسفنطا
فراى ثم نسوة طالعات ∴ من بحار الجمال يسكن شطا
ناظرات من الظبا بعيون ∴ ناعسات من البواتر اسطا
كل هيفاء ينفح الطيب منها ∴ كيف كانت تجول رفعا وحطا
امد الله ان تطاع بحسن ∴ راسم بالغرام في القلب خطا
بدر تم على قضيب تثنى ∴ في كثيب بها عن المشي ابطا
هو شمس الضحى وبدر الدياجي ∴ قد فنينا بها رضاء وسخطا
ثغرها بث عن صحيح البخاري ∴ وانا مسلم وقلبي موطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان عبد الغني لها الآن اسم ∴ لقطته حواضن الكون لقطا ∴
فهو طيف الخيال في نور طه ∴ سيد الرسل كاشط السوء كشطا ∴
فعليه الصلاة منه وآل ∴ وصحاب ما الريح صافح خمطا ∴
او تغني على الاراك حمام ∴ وسري بارق الحمى تيمطي ∴ ثم

لم نزل في ذلك المكان من بولاق ذات اللمعة الى ان اكلنا ما تيسر من الزاد وذهبنا الى جامع السنانية وصلينا هناك صلاة الجمعة فوجدنا الخطيب يخطب ويلحن ويصلي فيقرا ويلحن فهو بالمغنيين لا يخرج من اللحن ولم يشعر به احد ممن يصلي في داخل ذلك الجامع او في الخارج في الصحن وكان الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى كلما لحن لحنة ينظر الي ويتبسم والخطيب من عدم معرفته بلحنه يظن انه يتعجب من فصاحته ويتبسم ولنا في ذلك على البديهة حيث نجد خطيبا شبيه ∴ خطيب بولاق الذي صوته ∴ يزهو على الطاحون في الطحن ∴
∴ يخطب باللحن وباللحن لو ∴ يفي هناك اللحن باللحن ∴

ثم لما تمت صلاة الجمعة صلينا بعدها صلاة الظهر المودانة المقضية وخرجنا الى المكان الذي كنا فيه من زاوية الكشتية واذا بذلك الخطيب علينا يظن حسن موقع خطبته عندنا لسماعه كلامنا في شأنه والتعجب من هذه القضية ثم انه جلس متشفعا عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى في ان ياخذ له بقية الخطابة فان له شريكا فيها مع غيره وذلك الغير غير مستحق بناء على ان حالته هو حالة مستطابة حتى افهمه بعض الحاضرين جلية حاله الذي هو عنه من الغافلين وذكر له لحنه في الخطبة والصلاة فاعتذر بانه كان غايبا باكل الحشيشة التي هي مناه ثم عدل عن ذلك كله الى السخرية واظهر الكلمات المضحكات والاصطلاحات

العامية

حكاية الخطيب اللحان يتعجب منها اللبيب الزهقان غفر الله لنا وله امين

العامية فطرده الحاضرون وتعجبنا من هذا الامر الذي لا يكاد يكون ثم لما قرب وقت العصر قمنا وسرنا الى جهة القرافة لنلتمس البركة بزيارة من فيها من مواقع نجوم الارواح ذات اللطافة ونغسل عن وجوه قلوبنا ما علق بها من دنس الكثافة فمررنا على المكان المسمى بقناطر السباع فوجدنا هناك صورة سبعين اثنين من الحجارة على قناطر لها بالخليج استدارة ثم مررنا على قبر كعب الاحبار في مكان مستقل على حسب ما له هناك اشتهار والصحيح ان كعب الاحبار مدفون في حمص كما قدمنا الكلام على ذلك في محله ثم مررنا على بيت الشيخ الصالح ابي الحسن الصعيدي وهو رجل من الصالحين يقعد في بيته وتاتي اليه المجاذيب فدخلنا عليه في دار له واسعة فصعدنا الى القصر الذي هو فيه واذا عنده رجل مجذوب اسمه الشيخ شحاده فسالني عن ابني اسماعيل وذكر لي امورا صدرت لي بطريق الكشف منه وبشرني بالحج في هذا العام وبالسلامة في سفري هذا مع كل من معي ثم قمنا من عنده بعد قراة الفاتحة والدعا لنا وخرجنا من عنده ومررنا على جامع في قرب السوق فيه محراب ومنبر وهناك قبر بتابوت عليه ثوب اخضر يقال انه قبر الست زينب بنت الامام علي اخت الحسن والحسين رضي الله عنهم فدخلنا الى ذلك الجامع وصلينا ركعتين للتحية ثم وقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقبر الست زينب بنت الامام علي كرم الله وجهه يقال انه عندنا في دمشق الشام في قرية تسمى في الاصل راوية والآن يسمونها قبر الست وهناك جامع وبركة ماء جاري وعلى قبرها قبة عظيمة والناس يزورونها ويتبركون بها فان زينب هذه رضي الله عنها ادخلت الى دمشق الشام في ايام يزيد ابن معاوية لما جاء

قناطر السباع

الشيخ ابي الحسن الصعيدي رحمه الله اجتمع به في حياته في داره رحمهما الله تعالى

الست زينب بنت الامام علي رضي الله عنهما ونفعنا بهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

براس اخيها من العراق مع بقية نساء آل البيت واولادهم رضي الله عنهم
فيحتمل انها ماتت بدمشق واما انها ذهبت بعد قصة دخولها الي الشام
فماتت في مصر فهو احتمال بعيد والله اعلم بحقيقة الحال وفي تاريخ
دمشق للحافظ ابن عساكر قال زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب الهاشمية
امراة جزلة كانت مع اخيها الحسين بن علي حين قتل وقدم بها علي يزيد
بن معاوية مع اهلها وحدثت عن امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسما بنت عميس ومولي للنبي صلي الله عليه وسلم اسمه طهمان
او ذكوان ثم بسط الكلام ثم قال يزيد يا نعمان بن بشير جهزهم بما
يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معه خيلا
واعوانا فيسير بهم الي المدينة انتهى ملخصا فيحتمل ان زينب هذه رضي الله عنها
سارت الي المدينة فماتت هناك ويحتمل موتها بدمشق كما ذكرنا ولم
يعين ابن عساكر في التاريخ مكان موتها وذكر الشعراوي في طبقاته في ترجمة
الامام الحسين قال وانشدت اخته زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر
المحروسة برفع صوتها وراسها خارج من الخبا قولها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ∴ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم ∴
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ∴ منهم اسارى ومنهم خرجوا بدم ∴
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ∴ ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي ∴

وحملت راسها الي مصر ودفنته في المشهد المشهور بها ومشى الناس امامها
حفاة من مدينة غزة الي مصر تعظيما لها رضي الله عنها ثم زرنا في
الطريق اكمل الدين وشيخه العمري وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالي
ثم دخلنا الي جامع السلطان حسن وهو ابن محمد قلاوون جلس علي

اكمل الدين وشيخه العمري رحمهم الله تعالى

جامع السلطان حسن رحمه الله تعالى

تخت

تخت الملك وعمره ثلاث عشرة سنة وقتل وله من العمر بضع وعشرون سنة
قال المقريزي وهذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه
قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل كان موضعه بيت الامير يلبغا اليحياوي
ابتداء السلطان عمارته في سنة سبع وخمسين وسبعماية واوسع دوره وعمله في
اكبر قالب واحسن هندام واضخم شكل فلا يعرف في بلاد السلام معبد من معابد
المسلمين يحكى ان هذا الجامع اقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا
وارصد لمصروفها في كل يوم عشرون الف درهم ونحو الف مثقال ذهب قال المقريزي
ولقد اخبر الطواشي مقبل الشامي انه سمع السلطان حسن يقول انصرف علي القالب
الذي منه عقد الايوان الكبير ماية الف درهم نقرة وهذا القالب مما رمي علي اليمان
بعد فراغ العقد المذكور وسمعت السلطان يقول لولا ان يقال ملك مصر عجز
عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرفت عليه وفي هذا
الجامع عجايب من البنيان منها ان درع ايوانه الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها
ويقال انه اكبر من ايوان كسري الذي بالمداين من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة
العظيمة التي لم يبنى بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها
المنبر الرخام الذي لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس الاربع التي
بدور قاعة الجامع الي غير ذلك وكان السلطان قد عزم علي ان يبني اربع منابر
يؤذن عليها فتمت ثلاث منابر الي ان كان يوم السبت سادس شهر ربيع الآخر
سنة اثنين وستين وسبعمائة سقطت المنارة التي علي الباب فهلك تحتها
نحو ثلاثماية نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل الذي
هناك ومن غير الايتام ستة اطفال فابطل السلطان بناءها وقد تطير بها
وتاخر هناك منارتان هما قايمتان الي اليوم ولما سقطت المأذنة المذكوره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهيج عامة مصر والقاهرة بان ذلك منذ بزوال الدولة فقال الشيخ بهاء
الدين ابو حامد بن علي ابن محمد السبكي في سقوطها

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى ... بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة ... لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرئ القران فاستمعت ... فالوجد في الحال اداها الي الميل
لو انزل الله قرانا علي جبل ... تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت ... من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت ... بنفسها لجوى في القلب مشتعل
فالحمد لله حظ العين زال بما ... قد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسة ... شيدة بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات ... علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط الماذنة بثلاث وثلاثين يوما ومات
السلطان قبل ان يتم الرخام هذا الجامع فاتمه من بعده الطواشي
واقطعت اكثر البلاد التي وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من
الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة الجبل فلما تكون فتنة بين
اهل الدولة الا ويصعد عدة من الامراء وغيرهم الي اعلاه ويصير يرمي
علي قلعة الجبل فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق وامر فهدمت الدرج
التي كانت تصعد الي المنارتين والبيوت التي كانت تسكنها الفقهاء ويتوصل
من هذا الدرج الي السطح الذي يرمي منه علي القلعة وتهدمت البسطة العظيمة
والدرج التي كانت بهذه البسطة قدام باب الجامع حتى صار لا يمكن الصعود
الي الجامع وسد وراء الباب النحاس وفتح شباكا من شبابيك احدى من

ارس

مدارس هذا الجامع يتوصل منه الي داخل الجامع عوضا عن الباب المسدود
فصار هذا الجامع تجاه باب القلعة المعروفة بباب السلسلة وامتنع
صعود المؤذنين الي المنارتين وبقي الاذان علي درج هذا الباب ثم
لما شرع السلطان الملك المؤيد في عمارة الجامع نحو من باب زويلة
اشتري هذا الباب النحاس الذي كان مغلقا هناك بخمسماية دينار
في يوم الخميس سابع عشري شوال سنة تسع عشر وثمانماية فركب
الباب علي البوابة ولما كان في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة
خمس وعشرين وثمانماية اعيد الاذان في الماذنتين كما كان واعيد الدرج
والبسطة وركب باب بدل الذي كان اخذه المؤيد واستمر الامر علي ذلك
انتهى ما ذكره المقريزي في الخطط فلما دخلنا الي هذا الجامع رايناه
من اعظم الجوامع علي شكل القاعة العظيمة ونظرنا الي ايوانه القبلي الذي
فيه المنبر والمحراب فاذا هو ايوان كبير عظيم فدخلنا من باب هناك في
قبلة هذا الايوان الي قبة عظيمة لها شبابيك عظام الي الخارج في فضاء
الرميلة وتحت تلك القبة قبر السلطان حسن المذكور فوقفنا وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم خرجنا فذهبنا وزرنا الشيخ المرصفي
واولاده وذريته في مكان مستقل وعلي وعلي قبورهم الهيبة والجلال
وظهور اثار القرب الالهي والكمال فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي
قال المناوي في طبقاته الشيخ علي المرصفي كان ابوه اسكافيا يخيط النعال
ونشا هو تحت كنفه كذلك فوفق للاجتماع بالشيخ مدين وهو ابن
ثمان سنين فلقنه الذكر ثم اخذ عن ولد اخته محمد واذن له في
التصدر للمشيخة واخذ العهد علي المريدين في جملة من اجاز وكانوا

باب الجامع اشتراه الملك المؤيد ٥٠٠ دينار

الشيخ المرصفي واولاده وذريته قد لزمه اسرارهم ونفعنا

٢٧٠

بضعة عشر رجلا فلم يثبت ويشتهر منهم الا هو واخذ عنه خلق ودانت
له مشايخ عصره واختصر رسالة القشيري قال الشعراوي لقنني الذكر
ثلاث مرات متفرقة بين الاولي والثانيه سبعة عشر سنة وذلك اني
جئته وانا امرد وكنت اظن ان الطريق نقل كلام كغيرها ثم قعدة بين
يديه وقلت يا سيدي لقني بحال فقال اجلس متربعا وغمض عينيك
واسمع مني لا اله الا الله ثلاثا ثم اذكر انت ثلاثا ففعلت فما سمعت
منه الا المرة الاولي وغبت من العصر الي المغرب وعاش حتى انقرض جميع
اقرانه ولم يبق بمصر من يشار اليه في الطريق غيره ومن كلامه اجمع
اهل الطريق علي ان الملتفت لغير شيخه لا يفلح مات سنة ثلاثين وتسعمائة
ودفن بزاويته بقنطرة امير حسين بمصر انتهى ثم سرنا الي القرافة حتى
وصلنا الي قبر الامام الشافعي رضي الله عنه فدخلنا الي مزاره المتقدم ذكره
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم خرجنا فزرنا مقامات السادة
البكرية اصحاب الاسرار والتجليات الالهية ثم مررنا علي قبر الشيخ
الامام يحيي الطحاوي وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي وعممنا اهداء الثواب
لجميع من دفن بتربة القرافة من الاولياء والصالحين والعلماء وسائر
المسلمين ونظمنا هناك علي البديهة هذه الابيات وبالله المستعان

الشيخ يحيي الطحاوي رحمه الله تعالى

وقال ما دحا تربة القرافة ومن فيها من العلماء غيرهم رحمهم الله تعالى

ان القرافة نور ∴ يهدي بها من يزور ∴ لقد زهت كسماء ∴ فيها النجوم القبور
قد زاد فيها القلبي ∴ شهوده والحضور ∴ وكم تجلى بها لي ∴ سر وكم دك طور
واهلها في جنان ∴ لهم نعيم وحور ∴ كؤسهم للتجلي ∴ بهم عليهم تدور
ارواح صدق بترب ∴ تشف عنها الستور ∴ عرايس مسفرات ∴ لقاؤهن المهور
من كل روح شريف ∴ به تتم الامور ∴ وكم قصور عوالي ∴ للعقل عنها قصور

جوانب

جوانب مشرقات ∴ هي المني والسرور ∴ منها تجلت شموس ∴ عندي ولاحت بدور
فمن اتاها بصدق ∴ عنه يزول الغرور ∴ ويسعد الحظ منه ∴ ويستقر النضور
وبانشراح وبسط ∴ منها تفوز الصدور ∴ لا زال رضوان ربي ∴ عمن هناك المزور
ورحمة الله منها ∴ علي الجميع البحور ∴ والعفو والصفح ممن ∴ هو العفو الغفور
ما هبت ريح وغنت ∴ علي الغصون الطيور ∴ ثم عدنا الي منزلنا المذكور
الذي هو بجوار بني الصديق معمور وبتنا فيه حتى اصبحنا في يوم السبت
الثاني والعشرين ومائة وهو اليوم الخامس من جمادى الاولي حضر عندنا
صديقنا العلامة الشيخ احمد المرحومي ومعه الفاضل الكامل الشيخ علي
الصائم الحنفي وغيرهما من فضلاء الجامع الازهر وحصلت بيننا وبينهم
مباحثات علمية ورجعنا التفاسير في ايات قرانية وكمل الانس
والسرور وعظم الورود والصدور ثم انفصل المجلس وذهبنا
الي دار صديقنا الشيخ احمد العشماوي فجلسنا عنده حصة من الزمان
نحن والاخوان واخرج لنا من كتبه اشياء كثيرة اطلعنا عليها فاستصحبنا
من ذلك شرحا وجدناه عنده للشيخ عبد الرؤف المناوي شارح الجامع
الصغير للسيوطي علي قصيدة الرايس بن سينا في الروح التي مطلعها قوله
هبطت اليك من المحل الارفع ∴ ورقاء ذات تعزز وتمنع ∴ وكتابا
آخر في صناعة الموسيقي حسن الوضع ورأينا مجموعا فيه هذين
البيتين لبعض الشعراء وهو تخيل لطيف

انظر الي البحر في وقت الغروب ترى ∴ جيوش امواجه يرقص من طرب
كانه ملك رام الدخول علي ∴ كنز فمد له جيشا من ذهب

وتخيلنا نحن من هذا القبيل هذا المعنى الذي ليس له مثيل وهو قولنا

اليوم الثاني والعشرون ومائة ١٢٠٥

∴ للبحر وقت غروب الشمس واضطربت ∴ امواجه رونق يزهو على الشهب ∴
∴ كفضة تحتها البيران موقدة ∴ حتى غدت بعد ما ذابت على اللهب ∴
∴ فدر من يا قوتها الاكسير فانقلبت ∴ سبائك الكيميا من خالص الذهب ∴

ثم بعد المغرب دخلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وعنده السيد خليل افندي الرومي الواعظ من اتباع حضرة علي باشا الوزير فجرى بيننا الكلام في قول الامام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى ليس في الامكان ابدع مما كان ولو كان لكان وحاصل معنى ذلك ان المعلومات ثلاثة واجب الوجود ومستحيل الوجود وممكن الوجود فواجب الوجود وجود محض ليس فيه امكان اصلا وكذلك مستحيل الوجود عدم محض ليس فيه امكان اصلا واما ممكن الوجود فعلى قسمين قسم تعلق به علم واجب الوجود بانه يوجد وقسم تعلق به علم واجب الوجود بانه لا يوجد والذي تعلق به العلم بانه يوجد هو الماهيات الغير مجعولة كشف عنها العلم فميزها عنده على حسب ما هي عليه في ترتيبها وهذا الكشف قديم لا ابتداء له ثم اعتبرت مرتبة الارادة فتوجهت الارادة وتسمى المشيئة ايضا على طبق ما كشف العلم ثم اعتبرت مرتبة القدرة فتوجهة القدرة على طبق ما خصصت الارادة الذي هو على طبق ما كشف العلم فكان هذا القسم من ممكن الوجود لا غير فهذا هو القسم من ممكن الوجود الذي لا ابدع منه لان الماهيات فيه قبل اعتبار كشف العلم وتخصيص الارادة واظهار القدرة غير مجعولة لكنها مستعدة للجعل فهي ابدع من القسم الآخر الذي تعلق به علم واجب الوجود بانه

لا يوجد

لا يوجد لان هذا القسم مجرد امكان عقلي لا ماهية له غير مجعولة في عدمها حتى تقبل الجعل لان الجعل هو افاضة نور الوجود لا يقبل افاضة نور الوجود الا القسم الاول من الممكن لثبوت الماهيات الغير المجعولة فيه قبل الجعل قابلة للجعل مستعدة له ولا شك ان القابل للجعل المستعد له ابدع اي اكمل من غير المستعد للجعل وغير القابل له وقد اشار السيد شريف في شرح المواقف الى الماهيات الغير المجعولة بقوله والصواب ان يقال معنى قولهم الماهيات ليست مجعولة انها في حد انفسها لا يتعلق بها جاعل وتأثير مؤثر فانك اذا لاحظت ماهية السواد ولم تلاحظ معها مفهوما سواها لم يعقل هناك جعل اذ لا مغايرة بين الماهية ونفسها حتى يتصور توسط جعل بينهما فتكون احداهما مجعولة تلك الاخرى وكذا لا يتصور تاثير الفاعل في الوجود بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود لا بمعنى انه يجعل اتصافها موجودا متحققا في الخارج فان الصباغ مثلا اذا اصبغ ثوبا فانه لا يجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب متصفا بالصبغ في الخارج وان لم يجعل اتصافه به موجودا ثانيا في الخارج وليست الماهيات في انفسها مجعولة ولا وجوداتها ايضا في انفسها مجعولة بل الماهيات في كونها موجودة مجعولة قال وهذا المعنى مما لا ينبغي ان ينازع فيه ولا منافات بين نفي المجعولية عن الماهيات بالمعنى الذي ذكرناه اولا وبين اثباتها لها بما بيناه آنفا فالقول بنفي المجعولية مطلقا باطل والقول باثباتها مطلقا كذلك صحيح اذا حمل على ما صورناه انتهى وهذا الكلام حق عظيم عند عارفه المتحقق به لا شك ولا شبهة فيه والله الهادي فلما اصبحنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اليوم الثالث والعشرون ومايه ٦ جا

في يوم الاحد الثالث والعشرين ومائة وهو اليوم السادس من جمادي الاولي
حضر عندنا الفاضل الكامل السيد عبد الملك المغربي الحنفي القاضي ببعض
نواحي الصعيد بمصر من تلامذة الشيخ يحي المغربي الشاوي فتكلمنا معه
في بعض المسايل العلمية وكان يحفظ مسايل دقيقة من الجامع الكبير
للامام محمد بن الحسن تلميذ الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فاورد منها
مع التفاصيل واشتغل المجلس فنزلنا معه الي حضرة الشيخ زين
العابدين حفظه الله تعالي وكان عنده الافاضل والاعيان من العلماء
والاكابر الزمان وحصلت الابحاث والمراجعات في كتب التفاسير وغيرها
ثم افترق المجلس ومن يريد ان يقوم كاد ان يجلس ثم حضرنا
عند الشيخ زين العابدين علي عادتنا بعد المغرب الي بعد العشاء الاخيرة
ونحن نتذاكر في العلوم وفن الآداب هداية من الله تعالي وخيرة فلما

اليوم الرابع والعشرون ومايه ٧ جا

اصبح صباح يوم الاثنين الرابع والعشرين ومائة وهو السابع من
جمادى الاولى نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي
وجلسنا نطالع معه في بعض كتب التفسير ونبحث في معاني آيات قرآنية
وفوايد عرفانية الي ان قرب وقت الظهر وقد دعانا الي داره بعض كتاب
الخزينة العلية المصرية حضرة عثمان افندي حفظه الله تعالي فذهبنا
الي ضيافته نحن والاخوان في محلة بركة الازبكية بجوار بيتنا هناك
له مجلس مطل علي البركة في غاية البهجة واللمعان وكان عنده كاتب في
داره يكتب له كتب العلم فسالته عن الاحاديث القدسية للشيخ المناوي
شارح الجامع الصغير وكنت اتطلب هذا الكتاب كثير التوصية بعض الاصحاب
لي عليه في دمشق الشام فاخبرني انه عنده ثم انه جاء به الي فامرة بعض

جماعتنا

اليوم الخامس والعشرون ومايه ٨ جا

جماعتنا بكتابته فكتبه بعد ايام ثم لما صار وقت المغرب قمنا وقد
اكرمنا غاية الاكرام فجينا الي بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله
تعالي وجلسنا معه علي العادة في المذاكرة العلمية والفوايد الادبية
وبتنا في مكاننا حتى اصبح صباح يوم الثلاثا الخامس والعشرين
ومائة وهو اليوم الثامن جمادي الاولي فنزلنا الي مجلس الشيخ زين
العابدين حفظه الله تعالي علي العادة وجرت بيننا مباحثة ادبية
حتى ذكرنا قصيدتنا الرائية في ذكر السماع والنائ وانشدت في
المجلس وهي قولنا سابقا

ايها الناء عندك الخبر ... ليس للاذن عنك مصطبر
سيما والدفوف معلنة ... بالذي قد اسره الوتر
هات حدث عن الذين ناوا ... في هواهم لم يقض لي وطر
واشرح الحال واحك ما صنعت ... في فوادي العيون والطرر
وارو اخبار من احب فان ... فاتت العين لم يفت اثر
واترك العاذلين في ولهي ... لا تلمهم فانهم بقر
لا عقول لهم ترددهم ... عن ملامي ولا لهم نظر
كل فظ بدت كثافته ... بازدياد كانه حجر
ميت جهل والقبر جثته ... نطقه اللغو ليس يعتبر
من اناس بعقلهم قصدوا ... فهم ما العقل عنه محتقر
حاولوا الدرك مع جمودهم ... ثم لما اعياهم كفروا
هل ملامي يليق في قمر ... ان تبدا يسجد له القمر
بل هي الشمس بل اجل سنا ... كل حسن من حسنها اثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذات وجه تلوح خافية ∴ خلف ستر جميعه صور
يكشف العقل عن لطافتها ∴ فلهذا حارة بها الفكر
وقد كان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وصلت اليه هذه
القصيدة سابقا فخمسها فانشد تخميسه في المجلس وذكر قوله
ذكر الوتر فانثنى الوتر ∴ ومن الصور تبعث الصور
فاسلوا الزمر عنه يا زمر ∴ ايها الناس عندك الخبر
ليس للاذن عنك مصطبر
ان هذا اللحون السنة ∴ وعليه النهى مهيمنة
هيئة لا يشوبها هنة ∴ سيما والدفوف معلنة
بالذي قد اسره الوتر
هات شنف يبث شجوك او ∴ سل سبيل الذين فيه شاوا
ما وعوا في غرامهم وراو ∴ هات حدث عن الذين ناوا
في هواهم لم يقض لي وطر
ان نفسا بوصلهم طمعت ∴ عنيت بالهوى وما انتفعت
فاروعنها جميع ما جمعت ∴ واشرح الحال واحك ما صنعت
في فوادي العيون والطرر
من اتى حيهم فذاك امن ∴ كل سؤله الكمال ضمن
خل ذكر السوى عنه فبن ∴ وارو اخبار من احب فان
فاتت العين لم يفت اثر
ان من لامني على العمه ∴ ذكروه فذاك في الامه
ودع اللائمين في الشبه ∴ واترك العاذلين في ولهي

لا تلمهم

لا تلمهم فانهم بقر
عذلوني فلا اوادهم ∴ ثم والله لست اعددهم
ما لهم من نهى تهددهم ∴ لا عقول لهم تردد هم
عني ملامي ولا لهم نظر
لا لطيف حلت لطافته ∴ تسع العالمين رافته
بل كثيف سم سلافته ∴ كل فظ بدت كثافته
بازدياد كانه حجر
ويح قلب محت محبته ∴ صبره مذ جفت احبته
والذي لامه مفوته ∴ ميت جهل والقبر جثته
نطقه اللغو ليس يعتبر
وجدوا ثم بئس ما وجدوا ∴ فتراهم كانهم عمد
هم على الجهل والجفا جمدوا ∴ من اناس بعقلهم قصدوا
فهم ما العقل عنه محتقر
لا صفاء لذي سريرتهم ∴ والمنافاة في عقيدتهم
قسوة الصخر دون قسوتهم ∴ حاولوا الدرك مع جمودتهم
ثم لما اعياهم كفروا
زمر بافدتك من زمر ∴ حمر ينفرون من حمر
قل لهم ان سئلت من عمر ∴ هل ملامي يليق في قمر
ان تبدا يسجد له القمر
كل فعل ارى له حسنا ∴ قوله قول من يقول انا
ما هو البدر ما اعز شنا ∴ بل هي الشمس بل اجل سنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل حسن من حسنها اثر
لم تزل للقلوب شافية ∴ حضرة بالوعود وافية
خمرة قد اتتك صافية ∴ ذات وجه تلوح خافية
خلف ستر جميعه صور
ادهشت من عقول قافتها ∴ فاستعاذوا من عول آفتها
يجبر القلب طيب رأفتها ∴ يكشف العقل عن لطافتها
فلهذا حارت بها الفكر
هام زين العباد ثم بها ∴ فكسته من وجدها ولها
وتعالى في رتبة النبها ∴ عز ان ترى لها شبها
حيث كانت ما مثلها بشر
نجل صديق سيد الرسل ∴ سند الناس رأس كل ولي
اول السابقين في الأزل ∴ وبه قد شرفت كيف ولي
نسبة منه كلها غرر
وصلاتي مع السلام بدا ∴ ما بقي الدهر دائما أبدا
للتهامي اسعد السعدا ∴ وصحاب والآل ما اتقدا
كوكب في الظلام يزدهر

وقد كنا سمعنا ابيات الشيخ محمد البكري قطب العارفين التي عملها في السماع وهو جد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فخمسناها سابقا والتخميس هو قولنا

بنغمة العود لاح لي اثر ∴ افهمني ان كلنا صور
فقلت لما تبدة العبر ∴ حدث عن الوتر ايها الوتر
من فاته الخبر سره الخبر

ياعودكم

ياعودكم انت اسر وسوسة ∴ رقق لنا الصوت في موانسة
عن حالة في الهدى مؤسسة ∴ وهات عن ليلة مقدسة
طابت فعندي جميعها سحر
سرى بك الآن قد غدا علنا ∴ ومن غرامي اثرت مكتمنا
طب نغمة لي ومسمعا حسنا ∴ وقل كما شئت ان لي اذنا
تتلى عليها بالحنك السور
منك ضلوعي قد ذاب اجمعها ∴ ومقلتي تستهل ادمعها
والأذن مني عناك يصدعها ∴ مصغية للحبيب يسمعها
آيات حق لم تسمع البشر
هاجت لشوقي صبا يمانية ∴ ومهجتي للهوى معانية
قلت واعوادنا مدانية ∴ يا وتر احركته غانية
لا وأبي ليس ذاك يا وتر
طنبورنا قد عشقت نغمته ∴ ولست انسى الغداة رنته
كم قلت لما شهدت بهجته ∴ قد اودع الوتر فيك حكمته
فمنه لا منك تطرب الفطر

وكان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى سمع قصيدتنا النونية سابقا وهي قولنا من الغزل وهي

جذبتنا الى الملاح اعنه ∴ وسقتنا الرد الواحظهن
ورأينا بالغمز ضرب سيوف ∴ وبتلك الجفون وخزاسنه
واذا مالت المعاطف تزهو ∴ طعنت في الحشا سماهرهن
الامان الامان ذاب غراما ∴ بك قلبي هذا الشجي فارحمنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Vollers 0745

Bl. 1r, 3r:

H Kitb al-aqqa wa-l-maz f rilat bild aš-Šm wa-Mir wa-l-iz

Universitätsbibliothek Leipzig

:Bl. 472v: 18. l-ia 1207/27. Juli 1793

URL: https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs_00004446
URN: urn:nbn:de:bsz:15-0004-7774

Die Universitätsbibliothek Leipzig (UBL) bietet in dieser Webanwendung den Zugang zu digitalisierten Dokumenten. Die Webanwendung und alle darin enthaltenen Daten sind geschützte Datenbanken im Sinne von §§ 87a ff. UrhG. Soweit nicht anders vermerkt, stehen alle enthaltenen Digitalisate unter der Creative Commons Namensnennung 4.0 International Lizenz (CC BY 4.0) zur Verfügung. Bedingung für jede Nachnutzung von Digitalisaten ist somit, dass der Urheber genannt wird. Als Quelle ist stets die Universitätsbibliothek Leipzig zu nennen. Soweit nicht anders vermerkt, stehen alle enthaltenen bibliographischen Metadaten unter der Creative Commons Zero 1.0 (CC0 1.0) zur Verfügung. Mit der Verwendung dieses Dokuments erkennen Sie diese Nutzungsbedingungen an.

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا بني الجمال حبك فرض ∴ فترفق لا تجعل الهجر سنه
من مجيري من ظبي انس رخيم ∴ ناعس الطرف صوته فيه غنه
خمر عينيه مسكر حيث اضحى ∴ كاسه العذب والمحاجر دنه
يا رعى الله ليلة جمعتنا ∴ بين احشائها كجمع الاجنه
حيث نامت بغيظها رقباء ∴ والاعادي عيونهم في اكنه
كان فني بها تامل وجه ∴ سلب علي بحسنه صار فنه
وعلى الخد وردة لو حباني ∴ شمها منه كان اعظم منه
هاهنا مغرم بحبك مغرى ∴ يا حبيبي به للقياك جنه
بين احشائه جهنم شوق ∴ بابها عينه ووجهك جنه
انه عاشق وانت مليح ∴ ليت يجديه قوله لك انه

وكان الشيخ حفظه الله تعالى خمسها سابقا فانشدنا تخميسه لها وذلك قوله

انما اعين الملاح مظنه ∴ للتصابي في الانفس المطمئنه
فلهذا ومثله من مئنه ∴ جذبتنا الى الملاح اعنه
وسقتنا الرد الواحظهن
رب فتك من لحظهن مخوف ∴ سهمه في القلوب غير رؤوف
افهمتنا في الرمز حرب صفوف ∴ ورايتنا بالغمز ضرب سيوف
وبتلك الجفون وخز اسنه
كل قلب بها عن الغير يلهو ∴ ما لها في ملاحة الوجه شبه
من راها عن حاله صار سهو ∴ واذا مالت المعاطف تزهو هو
طفت في الحشا سما هرهنه
راع في وصل ذا الشجي ارحاما ∴ نحلت اضلعي عليك سقاما

ثم ناديت

ثم ناديت اذ فقدت مناما ∴ الامان الامان ذاب غراما
بك قلبي هذا الشجي فارحمنه
ضاق بي في هواك طول وعرض ∴ وغدا يستباح مال وعرض
واصطناع المعروف في الحر قرض ∴ يا بني الجمال حبك فرض
فترفق لا تجعل الهجر سنه
من معيذي من لوم لاح رجيم ∴ من معيني من نجل ظبي كريم
من سميري في طول ليل بهيم ∴ من مجيري من ظبي انس رخيم
ناعس الطرف صوته فيه غنه
جرحتني لحاظ عينيه جرحا ∴ ففؤادي من مقلتي صار سحا
ما صحا من مراضهن الاصحا ∴ خمر عينيه مسكر حيث اضحى
كاسه الهذب والمحاجر دنه
يا رعا الله ليلة اوسعتنا ∴ منة من وصاله اذ دعتنا
وصلتنا به وما قطعتنا ∴ يا رعا الله ليلة جمعتنا
بين احشائها كجمع الاجنه
حيث وسدته وساد حبائي ∴ ثم الحفته عباء اجتبائي
شملته غلالتي وعبائي ∴ حيث نامت بغيظها رقبائي
والاعادي عيونهم في اكنه
يا لها ليلة على غير كنه ∴ بدهتني بها بانعم بده
ورعت عاذل برد ونجه ∴ كان فني بها تامل وجه
سلب عقلي بحسنه صار فنه
بت ارتاد منه مص اللسان ∴ واعتناقا يرد لهف جناني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير اني عففت الاعياني ∴ وعلي الخد وردة لو حباني
شهها منه كان اعظم منه
قلت فاني بعصمتي فيك احرى ∴ واذا ما عففت كان ابرا
وكفاني ما قر عيني وسرا ∴ ها هنا مغرم بحبك مغرى
يا حبيبي به للقياك حنه
وجهك البدر في اتم شروق ∴ يا مليحا بعطف ممشوق
جد لصب نهب الغرام مشوق ∴ بين احشائه جهنم شوق
بابها عينه ووجهك جنه
استمع قصة نماها فصيح ∴ كبد زايب وجسم طريح
مقلت سحة وقلب جريح ∴ انه عاشق وانت مليح
ليت يجديه قوله لكانه
انا نجل الصديق غير مدافع ∴ لي في نسبتي وغير ممانع
انا اصبحت للمفاخر جامع ∴ انا زين العباد فانهض وسارع
لي فاني لكل خير مظنه

ثم ان الشيخ حفظه الله تعالى نظم سابقا قصيدة نونية علي وزن قصيدتنا المذكورة وانشدنا اياها وهي هذه قوله

للشيخ زين العابدين هذه القصيدة البديعة قدس سره

سمعوا للحب في الحي انه ∴ فاستدلوا عليه بالصوت انه
واشاعوا جنونه في هواهم ∴ حيث قالوا به من الحب جنه
اولم يعلموا بان هواهم ∴ دون كل الفنون قد صار فنه
اولم يشرعوا اليه الا عنه ∴ حيث سنوا من القدود الاسنه
اولم يشهروا سيوف جفون ∴ قلبت ان هوا تقاها مجنه

كل شي

كل شي ارضاهم فهو منقا ∴ داليه ونفسه مطمئنه
ومن العقل ما يكون عقالا ∴ حيث كان الجنون في الحب جنه
فرض الله حب كل مليح ∴ والنبي صير التواصل سنه
يا رعا الله ليلة مزجتني ∴ مزج الطلا بابن مزنه
جمعتنا زند الزند ومشتا ∴ ق الي مثله وخدا الوجنه
بيتتني من الاعاجيب قلبي ∴ في جحيم وقالبي ضمن جنه
وعجيب من عاشق لحقته ∴ من لواحيه في المحبة ظنه
ما سوى بث لوعة وشكاة ∴ اشتكيها لكي احقق ظنه
وحديث كالدر والزهر واليا ∴ قوت منه اكمة واكنه
يا لها ليلة بوصلي امست ∴ بعد هجري لكل خير مظنه
بتها نا عما به حيث كانت ∴ هي منه علي اعظم منه
وبزين العباد سميت والجد ∴ ابو بكر العتيق المكنه
ثم زوج البتول جدي لامي ∴ رضي الله عنهم وعنه

اليوم السادس والعشرين ومائة ٩ جا

وتبنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل صفاء وحبور الي ان اصبح صباح يوم الاربعا السادس والعشرين ومائة وهو اليوم التاسع من جمادي الاولي فذهبنا نحن والجماعة والاخوان بنية الزيارة والتبرك بمقامات الاولياء الصالحين من اهل العرفان فدخلنا الي مزار الشيخ شهاب الدين الرملي الامام الشافعي شارح المنهاج للنووي في فقه الشافعية وعنده بجانبه قبر ولده الشيخ محمد الرملي وكل منهما في مكان مستقل يزار ويتبرك به فدخلنا اليهما وزرناهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم ذهبنا الي مدرسة الشيخ الامام شهاب الدين احمد ابن

الشيخ شهاب الرملي رحمه الله

الشيخ محمد ولده رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حجر الهيثمي المكي شارح المنهاج ايضا في فقه الشافعيه وشارح همزية
المديح النبوي للابوصيري وليس بمدفون فيها ولكن قصدنا التبرك بآثار
العلماء الصالحين كما هو دابنا في زيارة اماكن الصالحين التي كانوا يسكنونها
في حال حياتهم او يجلسون فيها في البلاد التي كنا ندخلها كبيت المقدس
وغيرها بحسب الامكان واما قبر الشهاب ابن حجر الهيثمي المذكور فانه في مكة
في تربة باب المعلى مشهور هناك يزار ويتبرك به ثم مررنا على قبر
الشيخ ابي الحمايل في مكان مستقل فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه
الشيخ محمد السروي مشهور بابي الحمايل وهو من الرجال المشهورين في
الهمة والعبادة ووقايعه مشهورة بين اصحابه ذكره الشعراوي في
الطبقات وشرح احواله ثم قال مات بمصر وصلى عليه بالجامع
الازهر ودفن بزاويته بخط بين السورين في سنة اثنين وثلاثين وتسعماية
رحمه الله تعالى ومررنا على قبر الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى وكان من
الارقاء على ما يقال وكان يرسله مولاه من مصر الى مكة المشرفة في اليوم
مرتين فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى على قبر الشيخ عصيفر بصيغة
التصغير وهو سيدي ابراهيم وكان خطه الذي يمشي فيه من باب الشعرية
الى قنطرة الموسكي الى الجامع الغمري وكان كثير الكشف وله وقايع مشهورة
مات سنة اثنين واربعين وتسعماية ودفن بزاوية بخط بين السورين
تجاه زاوية الشيخ ابي الحمايل كذا في طبقات الشعراوي رحمه الله تعالى
ثم سرنا الى ان دخلنا الى زاوية الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
وهو جامع عظيم مبارك واسع عليه الاشراق والنور وفيه الضياء
والسرور وقبر الشيخ عبد الوهاب رضي الله عنه في داخله في مكان مستقل

له باب

الشيخ ابي الحمايل قدس سره ونفعنا به

الشيخ عبد الله قدس سره ونفعنا به

الشيخ عصيفر قدس سره ونفعنا به

الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رضي الله عنه ونفعنا به

له باب يقفل من وسط الجامع وفي الجامع محراب ومنبر للخطبة وهناك منارت
للاذان وخلوات للمجاورين فدخلنا الى مزاره ومحل قبره وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى قال المناوي في الطبقات عبد الوهاب بن احمد الشعراوي شيخنا
الامام العامل والهمام الكامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الصوفي
المربي المسلك وهو من ذرية الامام محمد بن الحنفيه ولد ببلده ونشا
بها ومات ابواه وهو طفل ومع ذلك ظهرت له علامة النجابة ومخايل الرياسة
والولاية ثم انتقل من الريف الى مصر في غرة سنة احدى عشرة وتسعماية
وعمره نحو اثني عشر سنة فقطن بجامع الغمري وجد واجتهد ثم
ترجمه اكمل ترجمة ووصفه بكمال الاخلاق والعلم والعمل والمرحمة ثم
قال توفي في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ودفن بجانب زاويته بين السورين
وخلف ولده عبد الرحمن فقام بعده في الزاوية ثم مات ولده عبد الرحمن
المذكور في اواخر سنة احدى عشر بعد الالف انتهى ورأينا من نظم ولده
الشيخ عبد الرحمن المذكور تاريخ وفات والده الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
رحمه الله تعالى قوله :. باسم الاله ابتدائي :. فاقرا كلامي وصلني :.
:. بدعوة ترتضيها :. بدعوة لك مني :. في يوم الاثنين ثالث :. اولى الجمادين اعني :.
:. كانت وفات المقدا :. بالروح لو تلك تغني :. ابي ان شئت قل بل :. ابو الورى لا تكني :.
:. والسن ما عاشه من :. سني عاشر قرن :. اما السنون فعد :. من هجرة ان تسلني :.
:. عبد الوهاب يقينا :. سام بجنات عدن :. هبني له يا الهي :. وعافني وعف عني :.
فتاريخ سنه الذي بلغه من العمر في الدنيا فهو قوله فعد يعني العين
المهملة والدال المهملة فقط وجملة ذلك اربع وسبعون سنة والبيت بعده
بتمامه وهو قوله عبد الوهاب يقينا الى آخره هو تاريخ سنة وفاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية وبلغنا الآن ان
بمصر واحد من ذريته تغلب عليه الجذب فلا يستقر بمكان معلوم ولم نجتمع
به ولعله ولد لولد عبد الرحمن المذكور فيكون بينه وبين جده الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي ثلاث اولاد وهو الرابع وفقه الله تعالى لاكمل الاخلاق وادام بيته معمورا
بالكاملين الى التلاق ثم ذهبنا فدخلنا الى الجامع الازهر المعمور بالعلماء
والصلحاء وقراة القران ودروس العلم ليلا ونهارا وقال المقريزي هذا الجامع
اول مسجد اسس بالقاهرة والذي انشاه القايد جوهر الكاتب الصقلي مولى
الامام ابي تميم معد الخليفة امير المومنين المعز لدين الله لما احتط القاهرة
وفرغ من بناء هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جمادي الاولى سنة
تسع وخمسين وثلاثمائة ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور
ولا يفرخ به وكذا ساير الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور
منقوشة كل صورة على راس عمود ثم ان الحاكم بامر الله جدده ووقف عليه
اوقافا ثم انه جدد في ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري ثم لما كانت
الزلزلة بديار مصر في ذي الحجة سنة اثنين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والجامع
الحاكمي وجامع مصر وغيره فتقاسم امراء الدولة عمارة الجوامع وتولى الحاكمي وتولى
الامير ركن الدين بشير بن الجاشكير عمارة الجامع الحاكمي وتولى الامير سلار عمارة
الجامع الازهر وتولى الامير سيف الدين يكتمر عمارة جامع الصالح فجددوا
مبانيها واعادوا ما تهدم منها ثم جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي
نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي محتسب القاهرة في سنة خمس وعشرين
وسبعمائة ثم جددت عمارته في سنة احدى وستين وسبعمائة عندما سكن
الامير الطواشي سعد الدين بسير الجامدار الناصري في دار الامير فخر الدين بخط

الجامع الازهر

الابادين

الابادين بجوار الجامع الازهر فاحب لقربه من الجامع ان يوثر فيه اثرا صالحا
فاستاذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في عمارة الجامع
وكان اسيرا عنده خصيصا به فاذن له في ذلك فتتبع جدرانه وسقوفه
بالاصلاح حتى عادت كانها جديدة وبيض الجامع كله وبلطه ورتب للمجاورين
فيه طعاما يطبخ كل يوم ووقف عليه اوقافا جليلة باقية الى يومنا هذا
وقد بسط المقريزي في خططه الكلام على الجامع الازهر باكثر ما يكون من الكلام
فليرجع اليه مريده ثم اجتمعنا بالعلماء المدرسين هناك وحضرنا
عندهم في دروسهم وحصلت لنا البركة بمجالستهم فطلبوا منا ان نعمل
لهم درسا في الجامع الازهر عاما في الحديث وفي شرح العقائد للسعد
التفتازاني واقدمت علينا الطلبة والافاضل بذلك فاعتذرنا لهم
بانا مسافرون الى بلاد الحجاز مشغولون بزيارة الصالحين والتبرك بمقاماتهم
ولا فراغ لنا الى المطالعة وحبس النفس في تقرير العلوم الظاهرية
لانا راينا ان ذلك ينقص علينا ما نحن فيه من ممارسة علوم الحقايق
ويكدر علينا صفاء الروح لتلقي المواجيد العرفانية فقمنا وخرجنا
من الجامع وقد انكبت علينا جميع الطلبة والمجاورين هناك يقبلون
يدنا ويطلبون منا الدعاء مع زيادة الاعتقاد فاخذتنا هيبة ذلك الحال
فصرنا نبكي وهم يبكون وندعو لهم حتى خرجنا من الجامع وصادفنا عند
الباب مجيء صديقنا الشيخ احمد المرحومي لاقراء الدرس على عادته وكان
هو الذي اشار علينا سابقا لما اردنا الذهاب الى الجامع الازهر وقال لنا
ان الطلبة والمجاورين هناك يطلبون منكم اقراء الدرس وانتم لا تحتملون
تثقيلهم لغلبة الشدة والجفا عليهم فاعتذروا اليهم فاخبرناه انا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعتذرنا اليهم وخرجنا ثم سرنا الي خان الحمزاوي واجتمعنا هناك باصحابنا
من اهل الشام من التجار الساكنين هناك ولنا هناك قريب من جهة والدتنا فاجتمعنا
به وفرحوا بنا وحصل لنا بهم كمال الانس والسرور ثم سرنا فزرنا الولي المسمي
بالشيخ الظلام وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم ذهبنا الي جامع ابن
طولون والعامة يقولون جامع طيلون بالياء المثناة تحت مكان الواو
وهو جامع احمد بن طولون قال المقريزي هذا الجامع موضعه يعرف بجبل
يشكر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل انه موسي عليه السلام
ناجي ربه عليه بكلمات وابتدأ في بناء هذا الجامع الامير ابو العباس احمد
بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين بما افاء الله عليه من المال الذي
وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتنور فرعون وبلغت النفقة في
بناءه مائة الف دينار وعشرين الف دينار وقيل ان احمد بن طولون ركب
الي نحو الصعيد فلما امعن في الصحراء ساخت في الارض يد فرسه لبعض
غلمانه وهو رمل فسقط الغلام في الرمل فاذا بفتق ففتح فاصيب فيه من
المال ما كان مقداره الف الف دينار وهو المطلب الذي شاع خبره وكتب
به الي العراق احمد بن طولون يخبر المعتمد به وليستأذنه فيما يصرفه
من وجوه البر وغيرها فبني منه المارستان ثم اصاب بعده في الجبل
مالا عظيما فبني منه الجامع واوقف جميع ما بقي من المال في الصدقات وكانت
صدقاته معروفة لا تحصي كثرة ويقال انه لما فرغ بن طولون من بناء
هذا الجامع اسر للناس بسماع ما يقوله الناس فيه من العيوب فقال
رجل محرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليست له ميضاة
فجمع الناس وقال اما المحراب فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد خط

الشيخ الظلام قدس سره

جامع طولون

وقد خطه لي فاصبحت فرايت النمل قد طافت بالمكان الذي خطه لي واما العمد
فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذا
العمد اما ان تكون من مسجد او كنيسة فنزعته عنها واما الميضات فاني نظرة
فوجدة ما يكون بها من النجاسات فطهرته منها وها انا ابنيها خلفه ثم
امر ببنائها وقيل عن احمد بن طولون انه كان لا يبعث بشيء قط فاتفق انه
اخذ درجا ابيض بيده واخرجه ومده واستيقظ لنفسه وعلم انه قد فطن
به واخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب المعمار علي الجامع وقال
تبني المنارة التي للتاذين هكذا فبنيت علي تلك الصورة وقد اطال المقريزي
الكلام في هذا الجامع وذكر تجديده ثانيا من الامراء المصريين وقد راينا
نحن منارته وصعدنا اليها مع جماعتنا وكان درجها من الخارج بخلاف جميع
المنائر المعهودة فيما رايناه من البلاد واضافنا هناك المؤذن بما تيسر من
القهوة وبخور وسكر وجلسنا هناك حصة من الزمان ومشينا علي سطوح
الجامع وتاملنا هاتيك العمارة العجيبة والابنية الغريبة ثم نزلنا
ودخلنا الي الجامع واجتمعنا فيه بالرجل الصالح الولي العالم العامل المعمر
الشيخ عبد الكريم وعمره نحو مائة سنة جالس في ناحية من ذلك الجامع
مع تلميذ له يقرا عليه في اوراق من علم الاخلاق فجلسنا عنده نلتمس بركته
وسمعنا من كلامه في ذلك ثم طلبنا منه قراة الفاتحة والدعاء لنا فدعا لنا
وقمنا والناس يعتقدونه ويحبونه ويزورونه وهو مجاور في ذلك الجامع
لا يخرج منه واخبرونا انه كان سابقا يدرس في الجامع الازهر مع جملة المدرسين
فيه من العلماء الاعيان ثم ترك ذلك وسكن في هذا الجامع وحده وترك
الدرس والعلم الظاهر وانقطع للعبادة والعمل الصالح ثم خرجنا فذهبنا

الشيخ عبد الكريم القاطن في جامع بن طولون رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجاذ وصلنا الي زاوية سيدي الشيخ شمس الدين محمد الحنفي رضي الله عنه
وهي جامع عظيم فيه منبر وعليه نور ايد ومهابة وقبره هناك في داخل مكان
مقفل وعلي قبره الاشواق والنور والبهجة والسرور وكان رضي الله عنه
من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين وكان من ذرية ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكان يقول خرج من زاويتي هذه اربعمائة ولي وفي رواية
ثلاثمائة وستون علي قدمي كلهم داعون الي الله عز وجل توفي سنة
سبع واربعين وثمانمائة وله كرامات كثيرة وضوارق عادات وكلام عالي
في الطريق ذكره الشعراني في طبقاته وكان رضي الله عنه ينظر بعين واحدة
والعين الاخري لا ينظر بها كذا نقل الينا واولاده بعده كذلك وقد فرحنا
من زاويته من باب هناك الجدار يسكن فيها الآن رجل من ذرية اسمه
الشيخ مصطفي وهو ينظر بعين واحدة ايضا فدخلنا عليه بعد ما صلينا
العصر في ذلك الجامع وقام لنا وترحب بنا في لنا عنده متبركين به فسقانا
القهوة والسكر وجيء لنا عنده بالبخور ولد جماعة يخدمونه وهو في
هيبة وحشمة وفيه التواضع للناس والمحبة للفقراء ورأينا له مواريا
يركب بخدمه وحشمه ويذهب الي مجالس الامراء والحكام والقضاة بالاكرام
والاجلال، ثم سرنا فمررنا في الطريق علي قبر الشيخ محمد البيدق بفتح الباء
الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية بعدها دال مهملة وقاف وهو
في مكان مستقل فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم عدنا الي منزلنا المعهود
ونزلنا علي عادتنا بعد صلاة المغرب الي جناب كهف الوفود جناب الشيخ
زين العابدين ونعمنا عنده بأمذاكرة العلمية والنكات الادبية والمناوبة
العرفية فحصلنا علي الحظ الوافر من الدنيا والدين هكذا الجاذ اصبح صباح يوم

الخميس

سيدي الشيخ محمد الحنفي رضي الله عنه ونفعنا بهم امين

الشيخ مصطفي من ذرية سيدي محمد الحنفي رحمهم الله

الشيخ محمد البيدق قدس سره

اليوم السابع والعشرين ومائة ١٢٧ ب

الخميس السابع والعشرين ومائة وهو اليوم العاشر من جماد الاولي سنة
الي عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي علي العادة وقد حضر عنده
جملة من العلماء والافاضل فلم نزل نتذاكر في انواع العلوم والمسايل
الجاذ قرب وقت العصر ثم عدنا الي منزلنا وبعد صلاة المغرب رجعنا
الي عند الشيخ حفظه الله تعالي وسهرنا عنده علي العادة في انواع المذاكرة
العلمية والافادة وبتنا تلك الليلة الجاذ اصبح صباح يوم الجمعة الثامن

اليوم الثامن والعشرون ومائة ١٢٨ ا

والعشرين ومائة وهو اليوم الحادي عشر من جماد الاولي فحضر عندنا بعض
العلماء والافاضل من اهل الجامع الازهر وتذاكرنا في مسايل العلوم
ومناظرة الفهوم وسألونا عن مسئلة السماع ودار بيننا ما للعلماء في
ذلك بحسب الاطلاع وذكرنا بعض الكلام في ذلك من اهل الظاهر واهل
الباطن وبينا ان حكم يختلف باختلاف الاشخاص في المواطن ثم نزلنا
الي مجلس الشيخ حفظه الله تعالي وذهبنا نحن واياه الجاذ وصلنا الي الجامع
المؤيدي لاداء صلاة الجمعة هناك وهذا الجامع يحوي ارباب زويلة من
داخل كان موضعه سجن ارباب الجرايم وقيسارية سنقر الاشقر ودرب
الصفيرة وقيسارية بهاء الدين ارسلان انشاءه السلطان الملك المؤيد

الجامع المؤيدي

ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري فهو الجامع المحاسن البنيان الشاهد
بفخامة اركانه وضخامة بنيانه ان منشيد سيد ملوك الزمان يحتقر
الناظر له عند مشاهدته عرش بلقيس وايوان كسري انوشروان
ابتدأ في عمارته في خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة واستقر
فيه بضع وثلاثون بناءً ومائة فاعل ووقف لهم ومباشروهم اجمع من غير
ان يكلف احد في العمل فوق طاقته ولا سخر فيه احد بالقهر فاستوجب

العمل الي يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه السلطان انه وقف هذا
مسجدًا لله تعالى ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد الشام وفي
شعبان طلبت عمود الرخام والواح الرخام لهذا الجامع فاخذت من الدور
والمساجد وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشرين من شوال انتقل باب مدرسة
السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنور النحاس المكفت الي هذه العمارة
وقد اشتراهما السلطان بخمسمائة دينار وهذا الباب هو الباب الذي عمل
لهذا الجامع وهذا التنور هو التنور المعلق في هذا المحراب ثم بعد
تمام العمارة والصلاة في الجامع فلما كان في تاريخ اثناء شهر ربيع الآخر
سنة احدي وعشرين وثمانمائة ظهر بالماذنة التي بنيت بباب زويلة
اعوجاج فكتب محضر بجماعة المهندسين انها مستحقة الهدم وعرض
على السلطان فرسم بهدمها فوقع الشروع في الهدم واستمر في كل يوم
فسقط منها حجر هدم ملكا تجاه باب زويلة هلك تحته رجل فغلق
رباب زويلة خوفا على المارة مدة ثلاثين يوما ولم يعهد وقوع مثل هذا قط
مذ بنيت القاهرة فقال في سقوط الماذنة المذكورة الحافظ شهاب الدين احمد
ابن حجر الشافعي رحمه الله تعالي ورضي الله عنه وعنا امين

ما قيل في وقوع الماذنة التي بنيت بباب زويلة بجامع السلطان الملك المؤيد

لجامع مولانا المؤيد رونق ∴ منارته تزهو من الحسن والزين ∴
تقول وقد مالت عليهم تهملوا ∴ فليس علي حسني اضر من العين ∴

فتحدث الناس انه في قوله من العين قصد التورية بالعين التي تصيب
الاشياء وبالشيخ محمود العيني الحنفي فقال الشيخ العيني المذكور يعارضه

منارة كعروس الحسن قد جليت ∴ وهدمها بقضاء الله القدر ∴
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ∴ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر ∴

وقيل ان

وقيل ان الحافظ بن حجر لما سمع هذين البيتين عمل رسالة في تكفير
من انكر اصابة العين للاشياء لورود الاحاديث الصحيحة في صحة
ذلك وحكم بالخطاء في قوله قلت ذا غلط واجيب عنه بان الاشارة
في قوله القايل بان المنارة اصيبت بعين لان اصابة العين غلط وقد
كان ولي نظر عمارة الجامع المؤيدي هذا بهاء الدين محمد بن البرجي
فقال الشيخ تقي الدين بن حجة

على البرج من باب زويلة اسست ∴ منارة بيت الله للعمل المنجي ∴
فاحني بها البر اللعين امالها ∴ الا فاصرخوا يا قوم باللعن للبرج ∴

وقال شعبان الآثاري ∴ عتبنا على ميل المنار زويلة ∴ وقلنا تركت الناس بالميل في هرج ∴
فقال قريني برج نحس امالني ∴ فلا بارك الرحمن في ذلك البرج ∴ وقال
الاديب شمس الدين محمد بن احمد بن كمال الجوجري احد الشهود

منارة بالله قد هدمت ∴ والناس في هرج وفي مرج ∴
امالها البرج فمالت به ∴ فلعنت الله على البرج ∴ وقال ايضا
منارة لثواب الله قد بنيت ∴ فكيف هدت فقالوا نوضح الخبرا ∴
اصابت العين احجارا بها انفلقت ∴ ونظرة العين قالوا تفلق الحجرا ∴

وشاهد ذلك ان اشترينا مرة جرنا من حجر يستعملونه في بيتنا لدق الحلم
ونحوه فدخل انسان اليه اعجبه وكان جرنا كبيرا متينا منقورا من
الحجر الصلد فلم يمض الا حصة من زمان قليل فانفلق الجرن فلقتين
من نظر العين وهو من العجايب وقال الشيخ نجم الدين ابن النبيه

يقولون في ميل المنار تواضع ∴ وعين واقوال وعندي حليها ∴
فلا البرج اعي والحجارة لم تصب ∴ ولكن عروس اثقلتها حليها ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ايضا :. بجامع مولانا المؤيد انشئت :. عروس سمت ساخت قط مثالها :.
:. :. وسذ علمت ان لا نظير لها انثنت :. واعجبها والعجب حقا اهالها :.

السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري رحمه الله تعالى

وفي داخل هذا الجامع مكان مستقل هو مدفن للسلطان الملك المؤيد فدخلنا اليه فزرناه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى مع جماعتنا ثم جلسنا نحن والشيخ والجماعة في شباك كبير هناك يطل على باب زويلة وتلك الاسواق فجاء الي عندنا صديقنا الشيخ احمد المرحومي الي ان خرجنا وصلينا صلاة الجمعة في ذلك الجامع ثم ذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى والجماعة الي ضيافة المولي الهمام الكامل المحقق الامام المولي عبد الباقي افندي الملقب بعارف افندي القاضي يومئذ بمصر المحروسة فدخلنا الي مكان المحكمة بمصر وذلك دار واسعة ذات مساكن وقصور سامية وغرف عالية فتلقانا بانواع المحبة والصفا والمودة والصفا وجلسنا عنده نتذاكر في انواع العلوم من كل منطوق ومفهوم وفي المسائل الفقهية والمطارحات الشعرية والنكات الادبية وقد كنا عملنا له قصيدة في مدحه وانشدناها له في ذلك الحين وهي قولنا

وامتدح بها عارف افندي قاضي القضاة بمصر المحروسة قدس سره

:. عاش ميت الهوى بروح التلاقي :. وسقاه مدامة الحب ساقي :.
:. لي بسفح اللوى غزال ربيب :. عينه غازلت بكاس دهاقي :.
:. قرطه خافق كقلبي عليه :. ويح قلبي من قرطه الخفاق :.
:. يتثني بقده وهو فرد :. في البها والجمال والاشراق :.
:. باسم الثغر عن رطيب لآل :. اي نظم فيها واي اتساق :.
:. يا لقومي من لي باحور احوى :. احمر الخد اسود الاحداق :.
:. فاق ظبي الفلا بلفتة جيد :. وهو لم يلتفت الي العشاق :.

بين

:. بين جسمي والجفن والخصر منه :. نسبة حيث كلها في المحاق :.
:. بقي الشوق في هواه لقلبي :. كالمعالي تبقي لعبد الباقي :.
:. كوكب المجد في سموات عز :. نوره قد اضاء في الآفاق :.
:. عارف وابن عارف يتسامي :. بين اهل الكمال باستحقاق :.
:. هو شمس ومن سواه نجوم :. وهو بحر ومن عداه سواق :.
:. عز في مصر فهو فيها عزيز :. يوسفي الجمال بالاطلاق :.
:. وله في العلوم باع طويل :. قصرت عنه سائر الحذاق :.
:. والتجارين منه عنهن ضاقت :. صفحات الطروس والاوراق :.
:. ينجلي كل مشكل بسناه :. في الحكومات دافعا للشقاق :.
:. حاكم الشرع قامع الظلم قاض :. ذو لواء من عدله خفاق :.
:. فهو كالروض مزهر بالمعاني :. من فهوم على الجميع دقاق :.
:. اثمرت دوحة الكمال به في :. شط نهر من المنى دقاق :.
:. وهو في حلبة المعارف اعيت :. عن تدانيه سائر السباق :.
:. زاده الله هيبة واحتشاما :. ووقاه من المضرات واقي :.
:. وادام الجناب منه رفيعا :. صاعدا كل رتبة باختراق :.
:. امد الدهر ما الطيور تغنت :. فاهاجت صبابة المشتاق :.

فلما سمعها حصل له غاية الحظ والطرب واهتز غصن نشأته في رياض ادبه واضطرب وقد اخبرنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى انه امتدحه بقصيدة ايضا حين قدومه الي مصر المحروسة فرحا بالاجتماع بكمال حضرته المانوسة ولم يكن سبق للشيخ حفظه الله تعالى انه امتدح القضاة وكان ذلك بطلب منه على حسب ما طلبه واقتضاه وقصيدة الشيخ التي امتدحه بها هي قوله

لجناب الفاضل المحقق الشيخ زين العابدين قدس سره امتدح بها القاضي المذكور جناب عارف افندي رحمه الله تعالى

اشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى ∴ ام الدهر ابدا بعد تعبيسه بشرا
ام افترى ثغر الروض عن نور نوره ∴ ام الزهر في اكمامه ضاحك الزهرا
ام الارض حباها الحيا فتبسمت ∴ وصافحها كف الندا فزكت عطرا
ام الفلك الدوار دارت سعوده ∴ فاشهر في الآفاق راياته نشرا
وهذا شموس ام بدور طوالع ∴ من الافق لاحت في سنا ليلة غرا
ام المانح الفتاح جاد بفضله ∴ علينا وكم لله من نعم تترى
ونادى بشير الامن يا مصر ابشري ∴ لقد صرت في الدنيا ليمن المنى نصرا
وبوركت من ارض تولاك ماجد ∴ على كل مولى ساد كما علا قدرا
كريم زكت اعراقه وطباعه ∴ واخلاقه والعدل آيته الكبرى
هو العلم الفرد الذي اشتهرت له ∴ فضايل لن تحصى مآثره حصرا
فتى بالفتاوى والفتوة يمنح الشبرا ∴ يا عطاء بالقرى منه والاقرا
تجود ابتداء راحتاه بجودها ∴ كان بيمناه لدى عسرهم يسرا
فقل للذي قد قاس بالبحر جوده ∴ لقد جئت امرا في القياس به امرا
فهذا عطاه الجم حلو مذاقه ∴ وذاك عطاه لم يزل مالحا مرا
يراع الحجا ان مد يوما يراعه ∴ ففي الحكم ما امضى وفي الامر ما اسرا
حباه اله الناس بالحلم والتقى ∴ وللخلق كم اجرى على يده اجرا
فيا ايها الشهم الذي بحر فضله ∴ فرات ولكن منه نستخرج الدرا
ويا ايها الغوث الذي غيث جوده ∴ بنيل الندا كم بل من كبد حرا
اليك بها يا كفوها بنت ليلة ∴ عروسا ابت الا القبول لها مهرا
فمهد لها عذرا لستر قصورها ∴ وما قصرت اذ كان تقصيرها عذرا
فلا زالت يا بيت الاكارم كعبة ∴ يحج اليك المجد مكتئبا فخرا

ودم

ودم وابق في الدنيا ابا الفضل راكبا ∴ على صهوات المجد ما اخضرة الغبرا
واينع غصن الروض باكره الحيا ∴ فكلل بالانداء اوراقه الخضرا
وخذها من البكرى بكرا تزفها ∴ قواف كنثر الدر باسمة ثغرا
ينمق زين العابدين سطورها ∴ باوصافك الحسنى وانت بها احرى
فعش راقيا اوج السعادة في هنا ∴ بجاه الحبيب المصطفى صاحب الاسرا
عليه صلاة الله ثم سلامه ∴ مدى الدهر ما سحب همت بالربا قطرا
وآل واصحاب كرام ايمة ∴ شموس الهدى لوجوههم في غد ذخرا
وما قال صب سره نور عدلكم ∴ اشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى

وقد انشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ايضا قصيدة امتدح بها جناب العالم العلامة العمدة الفهامة محمد افندي الحلبي الكواكبي وارسلها اليه

وللشيخ زين العابدين ايضا امتدح بها العالم الفاضل محمد افندي الكواكبي الحلبي رحمهما الله تعالى

فهي قوله: سماء المعالي اشرقت بالكواكب ∴ والا ليال في عقود سحايب
والا شموس في ظلال سحايب ∴ والا بدور في ظلام غياهب
اذا نسبت منهن سود ذوايب ∴ فما الحقت الا بغر ذوايب
بروحي منهن التي انا روحها ∴ ومن لي بروح افتديها بها وبي
كلفت انا منها برب نجيبة ∴ كما كلفت مني باروع ناجب
وليلة زارتني على حين نهزة ∴ ولم يك فيما بيننا من مراقب
وقد حسرت دوني نقاب محاسن ∴ ابت لك ان تاتي لها بمقارب
وحيت بمعتاد السلام عليك يا ∴ حبيبي منى قلبي وخدني وصاحبي
وردت بمرجوع السلام لنفسها ∴ على نفسها والكف فوق الترايب
وجاءت بكاس من مدام شريفة ∴ تداولها الاسلاف اهل المناصب
هم القوم حمالوا المهمات كلها ∴ كرام المساعي من لؤي بن غالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحسب الفتى الساري ببهماء نقنف ∴ يتيه بها الحزيت من كل جانب
اذا صفرت ريح الجنوب بدوها ∴ انتك باعلى من صرير الجنادب
تماد عليها خبط عشواء عاسفا ∴ على غير لحب مهيع متناسب
يزيد الهزيع الابنوسي ظلمة ∴ بها ما تداني من كثيف السحائب
وجوههم سرجا ورايهم شذا ∴ وذكراهم انسا بتلك السباسب
فما رجعته راحتي قد حالها ∴ ولكنه ادهقته من مشاربي
شرابا عتيقا من عتيق شربته ∴ انا وابي قبلي وحييت يا ابي
وقالت لا اضفي عليك ملابسي ∴ واحبك تاجا صنته عن صواحبي
فقلت بلى قالت واكسوك حلة ∴ ذلا ذلها مرفوعة بكلالب
فقلت بلى قالت واحبك صاحبا ∴ له نسبة او شهرت بالكواكب
فقلت بلى اني لذلك شيق ∴ ومن لي به اغني به عن مطالبي
ولو كنت استطيع الذهاب لداره ∴ لنلت برؤياه جميع ما اربي
ويا ليتني القيت في طي رقعة ∴ ولو انني غيرت من حظ كاتب
خطاي له خطي ورسلي رسائلي ∴ ووجدي به وجدي وكتبي كتائبي
امام به الشهباء تسمو على القرى ∴ وتجري على مضمارها بالغرائب
فتى لبس الفخر المؤثل مجده ∴ فكان اذا كشاف كل النوائب
اذا فسروا والتفت الساق بينهم ∴ ودارت ارحاهم في دقيق التشاغب
فما عادلوا منه بمثل ابن عادل ∴ ولا فخروا بالفخر عند الثعالبي
وان حدثوا قال البخاري ليته ∴ تقدمني يوما ليسند جانبي
وان ذكروا الاسناد سلم مسلم ∴ فمن فوقه حتى البراء بن عازب
عليم باسماء الرجال افا بنسم ∴ لهم هوا وقد كان بعض الاقارب

ومهما

ومهما نحو ابن الكسائي ثوبه ∴ ورائحة التفاح عرف الزرائب
ومهما راوا قال الثلاثة سلموا ∴ له فهو منا عوض ضربة لازب
وان وزنوا قال الخليل ابن احمد ∴ عروض عروضي ثم غير مناسب
وان نظموا قال ابن اوس مدايحي ∴ سبايا وقال البحتري نسايبي
لقد سارت الركبان شرقا ومغربا ∴ باوصافه الغر الحسان الجواذب
واضحت قلوب العارفين باسرها ∴ هيامى تشاوى من سماع المناقب
فلا زال يبق للانام يفيدهم ∴ علوما كحد الماضيات القواضب
فخذها من البكري بكرا تزفها ∴ اليكم من الامصار نجب النجائب
يطرز زين العابدين نسيجها ∴ فتسمو حلا منعا ووشي العصائب
عليك تحياتي وشوقي اليك ما ∴ سماء المعالي تشرق بالكواكب

ثم لم نزل في مجلس المولى عارف افندي قاضي مصر حفظه الله تعالى مع الشيخ زين العابدين، وبقية الجماعة من الحاضرين، ونحن في بساتين الآداب مبتهجين، وبين ازهار حدايق العلوم رايدين، الى ان مضى من الليل جانب وافر، واشرق من البدر وجه سافر، وقد حضر السماع المطرب، واضطرب غصن السرور المعرب، عما في الضمير المغرب، وكان هناك الفاضل الكامل القاضي محمد الخانكي ابن الشيخ عمر امام المرحوم شهاب افندي الخفاجي فانشدنا هذين البيتين على البديهة وهما قوله

يا ذا الذي لم يدرني بين الورى ∴ بين الورى يا ذا الذي لم يدرني
ان الغنى ما عدا عن فضل مو ∴ لاه على اني المدا عبد الغنى

فلم نزل في ذلك المجلس الى ان جاء الماورد والبخور، وقام كل منا برفل في غلايل السرور، وجينا مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية

اليوم الثامن والعشرين ومايه ١٤٩ جما

الجماعة الي منزلنا المعهود المعمور، ان شاء الله تعالى بأسرار الطاعة مغمور،
الي ان اصبح صباح يوم السبت الثامن والعشرين ومائة وهو اليوم الثاني عشر من
جمادى الاولى فجاء الي عندنا الشيخ الفاضل الكامل احمد الحنفي المدرس بالأزهر
والشيخ الامام الفاضل علي الصايم الحنفي المدرس ايضا بالأزهر وكان الشيخ علي المذكور
اخبرنا قبل ذلك بان جميع الخطباء في جوامع مصر المحروسة يخطبون من غير اذن السلطان
ومعلوم في فقه الحنفية ان اذن السلطان شرط في صحة الجمعة واخبرنا ان كل خطيب
يخطب معه الاذن من قضاة مصر لا من جهة السلطان فذكرنا له اذن القاضي المولي
من جهة السلطان قاضي القضاة اذن من وكيل السلطان فهو اذن من السلطان فبحث
معنا في ذلك وقال نأتيكم بالنقل من كتاب البحر الرايق، شرح كنز الدقايق، ثم انكر
ما هو عليه اهل مصر وقال لنا تخبروا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى بذلك
وتخبروا حضرة الوزير حتى يسعوا في مجيء اذن السلطان الي مصر باقامة الجمع
والاعياد ولكم بذلك كمال الاجر والثواب فكلمنا الشيخ زين العابدين في ذلك علي حسب
ما وعدنا به من النقل في المسيلة حتى جاء بعبارة البحر وقرئت عندنا فاذا هي صريحة
في صحة الاذن من قضاة مصر لخطبائها في اقامة الجمعة فسكتنا وسكت المجلس وتبين
الصواب، وزال الوهم والارتياب، وهذه عبارة البحر الرايق، قال بعد كلام طويل وقد
وقع لبعض قضاة العسكر في زماننا بالقاهرة انه كان يري بانه لا يصح تقريره في
وظيفة الخطابة وانما يقرر فيها الحاكم وهو المسمى بالباشا ولعله استند في ذلك
الي ما قدمناه عن الخلاصة من ان القاضي لا يقيمها الا بالاذن لكن قال في الظهيرية
بعد نقل ما في الخلاصة وعن ابي يوسف انه قال اما اليوم فالقاضي يصلي بهم الجمعة
لان الخلفاء يامرون القضاة ان يجمعوا بالناس قيل اراد بهذا قاضي القضاة الذي
يقال له قاضي قضاة الشرق والغرب كابي يوسف في وقته اما في زماننا فالقاضي

وصاحب الشرط

وصاحب الشرط لا يوليان ذلك، فالحاصل ان السلطان اذا ولي انسانا قاضي
القضاة بمصر فان له ان يولي الخطباء ولا يتوقف علي اذن كما ان له ان يستخلف
للقضاء وان لم يؤذن له مع ان القاضي ليس له الاستخلاف الا باذن السلطان
لان تولية قاضي القضاة اذن بذلك دلالة كما صرح به في فتح القدير في باب القضاء
لكن ذكر في التجنيس ان في اقامة الجمعة للقاضي روايتين وبرواية المنع يفتي في
دارنا اذا لم يؤمر به ولم يكتب في منشوره انتهى كلام البحر الرايق قلت
والآن القضاة في زماننا مأمورون بذلك ومكتوب ذلك في منشورهم فلا شبهة
في جواز ذلك وصحة الاذن للخطباء في اقامة الجمع كما سمعت بذلك محققا
والله اعلم ثم قمنا من ذلك المجلس وقصدنا زيارة الولي الكامل
والعالم الفاضل العامل مولانا الشيخ محمد ابي المواهب الصديقي البكري
اخي الشيخ زين العابدين حفظهما الله فدخلنا الي مكانه المعمور، بانواع
الجلال والجمال والحضور، بعد الاذن منه لنا بالدخول عليه، والمثول بين
يديه، فتلقانا بصدره الرحيب، ووجهه الذي هو وجه حبيب، وكان
اكبر سنا من اخيه الشيخ زين العابدين بثمان سنين، وهو شيخ السجادة
وصاحب الخلافة بالطاعة لله والعبادة، ومجلسه مجلس الملوك،
وكلامه كلام اهل التربية والسلوك، وهيئته حسنة جميلة، وحشمته
بالخدم والدولة الظاهرة والباطنة والامور الجليلة، وجلسنا عنده
حصة من الزمان، وتحدثنا معه حديثا لعقود الجمان، وبشرنا بتمام
المصالح والحوايج، وقضاء الامور علي الوجه التام الرايج، واخبرنا
ببلوغ الحج الي بيت الله الحرام، في هذا العام، وبالرجوع الي الاوطان
والاهل مع السلامة وبلوغ المرام، وتكلم لنا في مسئلة الاسراء والمعراج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان ذلك كان بالروح او بالجسد باكمل طريقة من طرق الفتح واقوم منهاج في قول
موسى عليه السلام رب اني انظر اليك على حسب فتح الاشارة، والهام التقرير
الرباني في تحرير العبارة، وكان جرى بيننا وبين اخيه الشيخ زين العابدين
حفظهما الله تعالى كلام في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى في مجلس
قريب العهد فكاشفنا بايضاحه فيما يناسبنا من المعاني الالهية والمعارف
الربانية، واتسع معنا في المجال، ولكل مقام مقال، وذكر لنا كرامات
والده واجداده بمناسبات لطيفة في تقرير مراده، وحكى لنا واقعة موت
والده المرحوم قطب العارفين الشيخ محمد البكري وقضية استخلافه له من بعده
واجلاسه على السجادة قبل وفاته بايام قلايل بحضور العلماء والصلحاء
والافاضل، وقد وجدنا صورة جمعية والده فيه وفي اخيه فكان هو وارثا
من ابيه مقام الجمع الاحوي لغلبة الاستغراق على احواله، واخوه الشيخ زين
العابدين حفظهما الله تعالى كان وارثا من ابيه مقام الفرق الوحدي لغلبة
الصحو على اقواله، وفي كل واحد منهما خصوصية شريفة، وحالة مباركة منيفة
وقد امتدحناه بهذه القصيدة وانشدة عنده فحصل له كمال الوع،
واعتراه حال عظيم اقتضى المهابة والخشوع، وهي قولنا

بابي المواهب قد قبلت مواهبي ∴ وبه قد اتسعت علي مذاهبي
فطفقت اسرح في البلاد بظاهري ∴ طورا واشرح باطني بالمواهبي
حتى انتهيت الى اشم مهذب ∴ منهوب حال في حقيقة ناهب
عظمت جلالته فان قابلته ∴ ملكا رايت بعسكر وسلاهب
ملك الجلال مع الجمال مهابة ∴ فلديه ما مقدار عقل الراهب
وسلالة الصديق اشرف ظاهر ∴ في الناس قد حازوا اجل مواهب

يا ابن الفراغمة

يا ابن الضراغمة الجهابذة الاولى ∴ كشفوا الحجاب عن الشعاع اللاهب
وبدا لهم وجه الحبيب فكانهم ∴ من بعد ذوق لما حتى وتناهب
انت الذي فقت الرجال بهمة ∴ ذهبت بهذا الكون اشرف ذاهب
ورقيت اوج حقايق ومعارف ∴ ورفعت بالانوار سر غياهب
حتى بمصر صرت انت عزيزها ∴ باشعت يا شمس ملك نواهب
تسطو باحوالها لديك ورثتها ∴ عن جدك الصديق قال لها هبي
وقد اقتصرت عن السوى واطلت في ∴ عين وقد اسهبت اكمل ساهب
فعليك منك تحية موصولة ∴ سلام احشاء لديك لواهب
وافا بها عبد الغني تقربا ∴ لقلوب اهل الله خير واهب
تبقى على طول المدا فتلذ ما ∴ جد المشوق بوجده المتلاهب
وهفت بروق الابرقين وهيمت ∴ نسماتها تطاول وتساهب

ثم اشار بالبخور وماء الورد في اواني الطيب، واهتز منه لذهابها بنا غصن المودة
ذلك الرطيب، ثم بعد اذان الظهر كانت جماعة موظفين عنده لقراءة حزب
جده الشيخ محمد البكري قدس الله سره فسمعنا لهم ولجدهم الاستاذ الاعظم
والملاذ الافخم، المذكور صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم املاها النبي صلى
الله عليه وسلم له فتلقاها من حضرته صلى الله عليه وسلم وقد استجزنا
بها من اخيه زين العابدين حفظه الله تعالى وهذه صورتها بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على نورك الاسنى، وسرك الابهى،
وحبيبك الاعلى، وصفيك الازكى، واسطة اهل الحب، وقبلة اهل القرب،
روح المشاهد الملكوتية، ولوح الاسرار القيومية، ترجمان الازل
والابد، لسان الغيب الذي لا يحيط به احد، صورة الحقيقة الفردانية،

صلوات املاها النبي صلى الله عليه وسلم لقطب العارفين جناب الشيخ محمد البكري قدس سره ونفعنا به امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحقيقة الصورة المزينة بالانوار الرحمانية، انسان عين الله المختص بالعبارة
عنه، سر قابليته التهيئ الامكاني المتلقاة منه، احمد من حمد وحمد
عنه ربه، محمد الباطن والظاهر بتفعيل التكميل الذاتي في مراتب قربه، غاية
طرفي الدورت النبوية المتصلة بالاول نظرا واستمدادا، بداية نطفة الانفعال
الوجودي ارشادا واسعادا، امين الله على سر الالوهية المطلسم، وحفيظه على
غيب اللاهوتية المكتتم، من لا تدرك العقول الكاملة منه الا مقدار ما تقوم
عليها به حجته الباهره، ولا تعرف النفوس العرشية من حقيقة الا ما يتعرف
لها به من لوامع انواره الظاهره، منتهى همم القديسيين، وقد بدوا مما فوق
عالم الطبايع، مرمى ابصار الموحدين، وقد طمحت لمشاهد السر الجامع
من لا تجلى اشعة الله لقلب الا من مرآة سره، وهو النور المطلق، ولا تتلى
مزاميره على لسان الا برنات ذكره، وهو الوتر الشفعي المحقق، المحكوم بالجهل
على كل من ادعى معرفة الله مجردة في نفس الامر عن نفسه المحمدي، الفرع الحدثان
المترعرع في نمائه بما يمد به كل اصل ابدي، جنى شجرة القدم، خلاصة نسختي
الوجود والعدم، عبد الله ونعم العبد الذي به كمل الكمال، وعابد الله بالله
بلا اتحاد ولا حلول ولا اتصال ولا انفصال، الداعي الى الله على صراط مستقيم، نبي
الانبياء وممد الرسل عليه بالذات وعليهم منه افضل الصلاة واشرف التسليم،
يا الله، يا رحمن، يا رحيم، اللهم صل وسلم على جمال التجليات الاختصاصية، الصلات الثانية
وجلال التدليات الاصطفائية، الباطن بك في غيابات العز الاكبر، الظاهر
بنورك في مشارق المجد الافخر، عزيز الحضرة الصمدية، وسلطان المملكة
الاحدية، عبدك من حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اسمائك وصفاتك،
مستوي تجلي عظمتك وعلمك ورحمتك وحكمتك، في جميع مخلوقاتك،

من كحلك

من كحلك بنور قدسك مقلته فراى ذاتك العلية جهارا، وسترت عن كل احد
من خلقك في باطنه لك اسرارا، وفلقت بكلمت خصوصية المحمدية بحار
الجمع، ومتعت منه بمعرفتك وجمالك وخطابك القلب والبصر والسمع،
واخرت عن مقامه تاخرا ذاتيا كل احد، وجعلته بحكم احديتك وتر العدد
لواء عزتك الخافق، لسان حكمتك الناطق، سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه، وشيعته وورثائه وحزبه، يا الله، يا رحمن، يا رحيم، اللهم صل الثالثة الاخيرة الخاتمة
وسلم على دايرة الاحاطة العظمى، ومركز محيط الفلك الاسمى، عبدك
المختص من علومك بما لم تهيئ له احدا من عبادك، سلطان ممالك
العزة بك في كافة بلادك، بحر اسرارك الذي تلاطمت برياح التعين
الصمداني امواجه، قايد جيش النبوة الذي تسامت بك اليك افواجه،
خليفتك على كافة خليقتك، امينك على جميع بريتك، من غاية المجد
المجيد في الثناء عليه الاعتراف بالعجز عن اكتناه صفاته، ونهاية البليغ
المبالغ ان لا يصل الى مبالغ الحمد على مكارمه وهباته، سيدنا وسيد كل من
لك عليه سياده محمد ل الذي استوجب من الحمد بك لك اصداره وايراده،
وعلى آله الكرام، وصحبه العظام، وورثائه الفخام، الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى، ويكررها الى سبع مرات ثم يقول سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين،
ثم يقرا الفاتحة سرا، ويدعو بما شاء من امور الدنيا والآخرة
ثم يقول جهرا ربنا تقبل منا الى ان يختم بقوله والحمد لله رب العالمين
ثم اننا خرجنا وجينا الى مكاننا فدخل علينا الشيخ عمر ابن الشيخ
منصور الضرير العودي الشامي وسلم علينا وجاء الينا بقصيدة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نظمه يمدحنا بها فكان مدحنا للشيخ ابي المواهب البكري حفظه الله تعالى موجبا
بحسب الاتفاق مدح ذلك لنا من قبيل قول الشاعر ملك اذا قابلت بشر جبينه
فارقته والبشر فوق جبيني واذا التمت يمنه وخرجت من
ابوابه لثم الملوك يميني والقصيدة التي مدحنا بها هي قوله
نفحات لكم وذكر علي وسنا وجهكم صباح بهي
وجمال لكم وطيب ثناء نفس عاطر ومسك ذكي
كوكب طالع وسعد سعيد واتصال وملمح يوسفي
ليس هذا سدى وحالك يبني بحر علم وعارف وولي
وقدوم مبارك وجليل ورحاب الصديق بر ندي
قد سمعنا وقد رينا ولكن فوق ذاك السماع بحر وفي
ليس بدعا مدحي لكم وثنائي انتم العارفون غيث وري
فمرادي منك القبول فخذها بقبول انت الامام السني
يا عجبا سهو الرضوان عنه عامدا ناسيا والا سهي
كيف ترضى تنقلا عن رباها ان ذاك الربا حمى اقدسي
كم بدور بافقها طالعات مشرقات فما سعاد ومي
معدن الحسن كاملات حلاهم ان هذا الحلا ضيا المعي
لكن الفضل في الرجال عزيز اينما حل ثم غصب فري
يا فريدا في لفظه عقد در عقد في جياد الايام در ثني
انت شمس بشامنا وبمصر قمر طالع وبدر مضي
جاء عبد الغني مصرا فاربا بربا مصر ماجد حاتمي
عمر مادح الجناب محب ومريد وصادق ووفي

ليس

ليس لي مخلص سوى اشرف الخلق مقاما ما هو النبي العلي
فارض عن آله وصحب دواما ما نوى للحجاز ركب سري
او شدا منشد بحال فارخ بر مصر طابت فهل ولي
ثم حضر عندنا جماعة بعد صلاة المغرب فانشد بعضهم قول القايل
كفى العشق من اشرف انه يعد نعيما وملكا كبيرا فحسبنا حروف
لفظ العشق فبلغ خمسماية وواحدا بعدد حروف قوله نعيما وملكا كبيرا
ولولا العشق ما راى الانسان النعيم والملك الكبير فانه لولا المحبة الزايدة
للاشياء المستحسنات ما كانت نعيما ولا ملكا كبيرا وهناك اسرار خفية يعرفها
المحققون من اهل الله العارفين ثم اصبحنا في يوم الاحد الثلاثين
ومائة وهو اليوم الثالث عشر من جمادي الاولى فحضر عندنا صديقنا مفخر
الاعيان عمر جلبي القباقبي الشامي ومعه جماعة من المصريين وكان معهم
عين الافاضل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الحانكي وكان والده الشيخ عمر
هذا اما لجناب العلامة شهاب الدين افندي الخفاجي محشي تفسير البيضاوي
فانشد الشيخ محمد المذكور هذين البيتين لبعضهم مقتبسا
ولم اخشى مهما مسني ضر حادث فتلك يد جس الزمان بها نبضي
فان عشت ادركت المرام وان امت فلله ميراث السموات والارض
ثم انشدنا له تشطير هذين البيتين وذلك قوله
ولم اخشى مهما مسني ضر حادث اذا كان عقباه ارتفاعي من الخفض
ولا الدهر مهما ان طال له يدا فتلك يد جس الزمان بها نبضي
فان عشت ادركت المرام وان امت واسرع ارباب الودايع للقبض
ولم تشف من ماء الحياة غلايلي فلله ميراث السموات والارض ثم

اليوم الثالث
ومايه ١٣ اجا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقي في نفسي ان انظم ابياتا على هذا الوزن والقافية حتى جيت الى مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فنظمتها هناك كما سنذكرها في محلها ان شاء الله تعالى في
اليوم الرابع والخمسين ومائتين ثم دعينا فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وكان عنده جماعة من العلماء والافاضل والاعيان وجرت بيننا
وبينهم ابحاث علمية ونكات ادبية مما تطرب به الاذان الى ان سمعنا للظهر
ذلك الاذان وقدمت المائدة وحصلت الفايدة ثم جينا الى مكاننا وبتنا
تلك الليلة في اتم السرور واكمل الحضور حتى اصبح صباح يوم الاثنين
الحادي والثلاثين ومائة وهو اليوم الرابع عشر من جمادى الاولى جاء الى
مجلسنا الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الحانكي المتقدم ذكره والشيخ الفاضل عبد الرؤف
خطيب الجامع الازهر فجرت بيننا منادمة ادبية ومباحثة علمية حتى
ارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فذهبنا معه الى مصر العتيقة
ذات الارجاء الانيقة فزرنا بالقرب منها قبر الشيخ الكازروني صاحب الحاشية
المشهورة على تفسير البيضاوي في قبة هناك على الطريق ثم مررنا هناك
على الروضة وهي جزيرة مصر ذات الحسن المشهورة المشتملة على الخضرة
والوان الزهور وما احسن قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب

اهوى الفواكه والرياض وزهرها ... ولطايف الماكول والمشروب
ماذاك الا ان كل لطيفة ... ابغي بها اثرا من المحبوب

ومن اللطايف ما ذكر ابن دريد في اماليه قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه
الاصمعي قال تزوج اعرابي في الحضر فدخل بامراته فارخت عليه الستور
واغلقت الابواب فهلع فاراد الخروج فلم يقدر فاقبل يدور حول الحجلة
وهو يقول: اقول وقد ارخت علي ستورها ... الا حبذا الازواج في البلد القفر

ويا حبذا

اليوم الحادي والثلاثين ومايه ١٤ جا

الشيخ الكازروني صاحب الحاشية المشهورة على تفسير البيضاوي رحمهما الله تعالى

مبحث في روضة جزيرة مصر التي بها مقياس

ويا حبذا رحلي وسيفي وناقتي ... ولا حبذا ذات الاعاليق والخدر
فلا بارك الرحمن يوم علقتها ... من الناس في ذات القلايد والشذر
ولا في نساء الحي يوم زفتها ... ولا في القوارير المملات الصفر
تضوع ريح المسك دون فراشها ... واني لاغنى الناس عن ذلك العطر

فلما فتح الباب هرب فلحق بالبادية وقال ابن المنذر في تفسيره عن ابي عبيدة
قال ليس شيء عند العرب احسن من الرياض المعشبة ولا اطيب ريحا قال
الاعمش: ما روضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جاد عليها ماطر هطل
يوما باطيب منها نشر رايحة ... اولا باحسن منها اذ دنا الاصل

قال الجوهري في الصحاح الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض
والروض نحو من نصف القرية ماء وفي الحوض روضة من ماء اذ غطى اسفله
وقال ابو جعفر النحاس في شرح المعلقات قال ابن حبيب الروضة القطعة ينبت
فيها ضروب من النبت وقال غيره الروضة البقعة يصيبها الماء فينبت فيها البقل
والعشب وقال ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين الروضة الموضع الذي
يستنقع فيه الماء وقال القريزي اعلم ان الروضة تطلق في زماننا على
الجزيرة التي بين مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة
وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضة من زمن
الافضل بن امير الجيوش الى اليوم وفي القاموس الجزيرة ارض ينحزر عنها
المد وهي اسم لعدة اماكن منها محلة بالفسطاط اذا زاد النيل احاط بها
فاستقلت بنفسها انتهى وقال بعضهم انما سميت جزيرة مصر بالروضة
لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حايز لها ودائر عليها وكانت حصينة
وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن

الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص
بعضا براجها واسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت الى ان عمر حصنها
احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يزل هذا الحصن حتى خربه
النيل وفي الروضة فرج ونزهة ومقاصف وقصور ودور وبساتين وتسمى
هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في ايام ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من
السفن فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة فخربت وبها المقياس محيط
به ابنية دايرة عمد وفي وسطه فسقية عميقة تنزل اليها بدرج من رخام
دارت وفي وسطها عمود رخام قايم وفيه رسوم اعداد الاذرع والاصابع
يعبر اليه الماء من قناة عرضية ولله در القايل

زر الجزيرة وقت الليل في السحر ∴ واغنم بها لذة الآصال والبكر
فللجزيرة بالنيل المقيم بها ∴ غنى عن المطر الخالي عن الجدر
يا حبذا هي والبحر المحيط بها ∴ كانها هالة ذات على القمر
وحبذا صفة المقياس بارزة ∴ كمثل ردف له بالماء مؤتزر
وحبذا الروضة الغناء كم شبه ∴ فيها تقوم لجيري على قدر

وقال آخر

وان اردت فشاطي نيل مصر فكم ∴ من راحة نعم للارواح والمقل
مقياسه قايم بالقسط بسطة ∴ تقضي بحكم على السيار منفصل
نابت اصابعه عن كل سارية ∴ من السحاب بري السهل والجبل
كم من عروس سيفر تحت قلعة ∴ تجلى ولكن من الاقلاع في كلل
تكاد روضة تهتز من طرب ∴ بجانبيها حلول الشمس في الحمل
لزانها ابدا موصولة بلذا ∴ ذات مدى بكر الايام والاصل
واعبر الى الجيزة الفيحاء واسقي المشاء هرام وانظر منانيها ولا تطل

وجز

وجز حدود ابي الهول الذي وضعته القبط ثم على ما فيه من ثقل

وللصلاح الصفدي في وصف دار بالروضة

في روضة المقياس ربع اذ غنت ∴ عنه بمحاسنه بلطف ثناء
الف المقيم به ملاعب لونه ∴ في النيل اذ يبدو لعين الراء

وللشيخ زين الدين عبد الرحمن الشامي الحنبلي

لله روضة مقياس بمنتزه ∴ كانها جنة من اعجب الاعجب
فكل بيت بها زاه بصاحبه ∴ يراه من لذة راق على الرتب

٢ بصاحبه

وقال البدر البستكي من قصيدة يمدح بها قاضي القضاة جدنا برهان الدين
بن جماعة

خليلي من مصر اشيرا على فتى ∴ يهون عليه ان يهون تكرما
أأرحل عنها ام اقيم فانني ∴ رايت ربيع العيش فيها محرما
نعم وانال النيل في مصر انه ∴ اذا ما ظمى يزداد فيها الفتى ظما
على انني اهوى هواه وناظري ∴ اذا ما جنا ما انجم الدمع انجما
فلله ايام الوفاء بروضة ∴ وشملي على منشورها قد تنظما
اذا المنتهى المعشوق جاد بمنتهى ∴ مرامي وبالمقياس همي تقسما
وكم من حسود سره سوء حالتي ∴ فلما راني في البريم تبرما
كان الغصون المايسات رواقص ∴ شربن مداما حم ثم محرما
كان الذي غنى من الورق مطرب ∴ بمدحي في قاضي القضاة ترنما
وليس الوفا في نيل مصر سجية ∴ ولكن من ذاك النوال تعلما

وقال ايضا

انظر الى مقياس مصر وغن لي ∴ في روضة المعشوق من عشاق
وافخر بمصر على البلاد فنيلها ∴ يقضي على الاوصاف باستغراق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتخلخلت منه الغصون ومذ علا ∴ دارت دوايره على الاسواق ∴
لله في افق الجزيرة ملعب ∴ كانت نجوم السعد فيه رفاقي ∴
حيث الصبا تصبي اللبيب لانها ∴ تملي عليه مصارع العشاق ∴
تتعانق الاغصان مع اصفائها ∴ لسماع نوح الورق في الاوراق ∴
فترى اذا للعارفين تجاهلا ∴ امقام وصل ام مقام فراق ∴

ومن جملة منتزهات الروضة المشتهى بالروضة وكانوا يركبون اليه يوم السبت والثلاثا فتنعم الناس من الصدقات انواع ما بين ذهب وماكل وحلوى وغير ذلك وقال الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض يذكر المشتهى وكان يتردد اليه كثيرا ∴ جلق جنة من تاه وباها ∴ ورباها اربي لولا وباها ∴
قال غال بردا كوثرها ∴ قلت غال بردها بردا ها ∴
وطني مصر وفيها وطري ∴ ولنفسي مشتهاها مشتهاها ∴
ولعيني غيرها ان سكنت ∴ يا خليلي سلاها ما سلاها ∴

وقال تقي الدين السروجي في تفضيل المشتهى على السبع وجوه
ارى المشتهى في روضة الحسن قد بدا ∴ على رصد المعشوق والقلب واجد ∴
لعمرك ما السبع الوجوه اذا بدت ∴ بمغنية عن وجهه وهو واحد ∴ وقال اخر
يا ليلة عاض سروري بها ∴ ومات من يحسدنا بالكمد ∴
وبت في المعشوق في المشتهى ∴ وبات من يرقبنا بالرصد ∴

وللعلامة شمس الدين ابن الصايغ الحنفي النحوي الاديب
يا ليلة مرت بنا حلوة ∴ ان رمت تشبيها لها عبتها ∴ لا يبلغ الواصف في وصفها ∴
حدا ولا يلقى له منتهى ∴ وبت بالمعشوق في روضة ∴ ونلت من خرطومه المشتهى ∴

ثم دخلنا الى مكان المقياس نحن وجماعتنا وكان معنا حضرة الشيخ

زين

قال المقريزي كان مواضع الخلفاء الفاطميين التي اعدت للتنزه المشتهى بالروضة وكانوا صح صح

زين العابدين حفظه الله تعالى وجماعته ونظرنا الى العمود الذي في وسط تلك البركة وفوق البركة سقف فصعدنا فيه الى قصر واسع مرتفع تطل شبابيكه على النيل وعلى مصر العتيقة وعلى هاتيك الجهات واخبرونا انه اذا وفا النيل تحضر هناك الاكابر والعلماء والاعيان من تلك البلاد وتكثر فيه الناس وينادون في شوارع مصر بوفاء النيل وما احسن قول القايل في روضة مصر
وروضة اظهر الغروب بها ∴ عجايبها من بديع انوار ∴
كانها جنة النعيم وقد ∴ حفت بها السن من النار ∴ وللاديب الفاضل شمس الدين النواجي حيث قال
مصر قالت دمشق لا ∴ تفتخر قط باسمها ∴
لو رات قوس روضتي ∴ منه راحت بسهمها ∴

وقد اجبنا عن هذا بقولنا على البديهة
قولوا لمن يدعي الفخار على ∴ دمشق فيما تقوله الوهم ∴
فما لمصر بقوس روضها ∴ ان لم يكن من دمشقنا السهم ∴

ولحسن ابن الشامي المصري ترجمه الشهاب في الريحانة
مصر تفوق على البلاد بحسنها ∴ وبنيلها العالي ورقة ناسها ∴
من كان ينكر فالتحاكم بيننا ∴ في روضة والجمع في مقياسها ∴
اخذه من قول الصلاح الصفدي
ان مصرا لاطيب الارض عندي ∴ ليس في حسنها البديع التباس ∴
واذا قستها بارض سواها ∴ كان بيني وبينك المقياس ∴

ثم اننا جلسنا هناك حصة من الزمان نحن ومن كان معنا من الاخوان وقلنا من النظام في ذلك المقام وتخلصنا فيه الى مدح الامام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله ذكر المعلام

مصر زهت بالروضة الخضراء ... من حولها تسعى جواري الماء
وبها الحدايق والبساتين التي ... قد حليت بقلايد الانداء
وبها الثواني والدواليب انشنت ... تبكي ببرد مدامع السراء
وكانما المقياس قلب النيل قد ... حسبت به فيه اصابع ماء
او انه ميزان عدل قايم ... بالحق يغني عن غيوث سماء
يا حسن ذاك اليوم من يوم به ... جينا نغازل فيه لطف هواء
حيث المراكب بالمواكب اقبلت ... في النيل رافقه شراع لواء
والموج يحكي فوق صفحة مائه ... عكن الجبين لغضبة الحسناء
حتى اطمان بنا المكان واشرقت ... تلك الجهات بلمعة وضياء
واتى السرور يدير فينا اكوسا ... مملوة بلطايف الندماء
حيث الامام الحبر يشرق نوره ... فينا بانواع من اللالاء
يروي عن الصديق باهر فضله ... فهو الدليل لنا على الاباء
حفظ الاله جنابه واعزه ... ما لاح نجم في الدجا الظلماء

مسجد قدم النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قمنا من ذلك المكان وركبنا وسرنا مع الجماعة بالسرور والامان الى ان وصلنا الى المسجد الذي فيه قدم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلنا اليه وصلينا صلاة الظهر بالجماعة ورأينا ذلك المسجد في غاية الحسن والانارة وسعة الافنية وكمال العمارة ثم فتح لنا باب في داخل ذلك المسجد فدخلنا الى قبة لطيفة وبها البهجة والجلال والهيبة مطيفة وهناك اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم في حجر شريف مرتفع في طاق على منيف في الحايط القبلي وعليه الماء ورد والستر المسبول وانواع القبول وقد عقدة على ذلك

المكان

المكان قبة سامية البنا جالبة الهنا فتبركنا به وحصل لنا كمال الصفا وغاية الشوق والوفا وللاديب جمال الدين محمد بن خطيب داريا الدمشقي النيسابوري

يا عين ان بعد الحبيب وداره ... ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ... ان لم تريه فهذه اثاره

ولقد سبقه الى ذلك الصلاح خليل ابن ايبك الصفدي حيث قال

اكرم باثار النبي محمد ... من زاره استوفى السرور مزاره
يا عين دونك فانظري وتمتعي ... ان لم تريه فهذه اثاره

واقتدى بهما ابو الحرم المدني فقال

يا عين كم تستسفحين مدامعا ... شوق القرب المصطفى ودياره
ان كان صرف الدهر عاقك عنهما ... فتمتعي يا عين في اثاره

وقلت انا في ذلك كذلك

طه الرسول به الفواد مولع ... اكرم بهمشاه المؤثر في الحجر
ان فات عيني ان تراه فانها ... قنعت هناك بما تراه من الاثر

ثم صعدنا في خارج ذلك المسجد الى قصر منيف متسع الجوانب زايد التشريف وهو مطل على هاتيك الجوانب والرحايب فلله ما احسن رفيع ذلك الجناب وسعة انبساط بحر النيل وعذوبة مائه الذي هو الطف من السلسبيل وعن غيره سل سبيل فجلسنا هناك واطمأن بنا المكان نحن والاخوان فارتجل الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى في الحال فقال قدم النبي المصطفى جئنا له في يوم ريح فاكتبنا راحه

فقلت انا بعده بديها

واما لنا عرف النسيم بطيبه ... فكانما هو قد سقانا راحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقلنا نحن في وصف ذلك المقام ، على البديهة من النظام ،

قدم النبي بمصر جئنا نحوه ∴ متبركين بنور الفياض ∴

تعلو عليه من الجلالة قبة ∴ انوارها كالبرق في الايماض ∴

وعليه اسرار المهابة والبها ∴ يهدي القلوب لذكر عهد ماض ∴

حصلت به كل السعادة والمنى ∴ للزائرين وسائر الاغراض ∴

اثر شريف قد بدا في صخرة ∴ من مسها يشفى من الامراض ∴

واستدنا بعض من حضر هناك قول القايل

لعمرك ما مصر بمصر وانما ∴ هي الجنة الماوى لمن يتبصر ∴

فاولادها الولدان والحور عينها ∴ وروضتها الفردوس والنيل كوثر ∴

وقلنا نحن كذلك من النظام في ذلك المقال

مصر العتيقة دار ∴ لكل خير وبشر ∴ والنيل فيها زلال ∴ عذب على الارض يجري ∴

فما لمصر يبدع ∴ اذا ادعت كل فخر ∴ وقال فرعون عنها ∴ اليس لي ملك مصر ∴

ولتميم العبدي في وصف النيل

انظر الى النيل الذي ∴ ظهرت به آيات ربي ∴ فكأنه في فيضه ∴ دمعي وفي الخفقان قلبي ∴

ولاحمد بن فضل الله العمري

لمصر فضل باهر ∴ بعيشها الرغد النضر ∴ في سفح روضي يلتقي ماء الحياة والخضر ∴

ولابن ناهض الاندلسي

شاطئ مصر جنة ∴ ما مثلها في بلد ∴ لا سيما مذ زخرفت ∴ نيلها المطرد ∴

وللرياح فوقه ∴ سوابغ من زرد ∴ مسرودة ملمسها ∴ داودها بمبرد ∴

سايلة وهو بها ∴ يرعد عاري الجسد ∴ والفلك كالافلاك بيض صادر ومصعد ∴ ولبعضهم

كان النيل ذو فهم ولب ∴ لما يبدو لعين الناس منه ∴

فياتي

فياتي حين حاجتهم اليه ∴ ويمضي حين يستغنون عنه ∴

ولبعضهم ∴ يا غائبا قد كنت احسب قلبه ∴ بسوى دمشق واهلها لا يعلق ∴

ان كان صدك نيل مصر عنهم ∴ لا غرو فهو لنا العدو الازرق ∴

وقال الشهاب الخفاجي

ان وجدي بمصر وجد مقيم ∴ وحنيني كما ترون حنيني ∴

لم يزل في خيالي النيل حتى ∴ زاد في فكرتي ففاضت عيوني ∴

وقلنا نحن في ذلك ، على حسب ما هنالك ،

وما النيل لما ان جرى بالمراكب ∴ سوى الفلك الزاهي بحسن الكواكب ∴

او الملك البادي بعسكر موجه ∴ يزق بطبل الريح باهي المواكب ∴

على شطه للناس كم من سفينة ∴ نضت بسيف صاريها النصرة راكب ∴

اذا عبثت ايدي النسيم به حكت ∴ دبيب غال فوق نسج العناكب ∴

وان اشرقت شمس الضحى فكأنها ∴ على الفضة البيضاء عسجد ساكب ∴

فحي علا يا صاح نحو مروجه ∴ تجد ملك الازهار افخر واكب ∴

وكن ناظرا ذاك النخيل الذي زها ∴ بروضته الغناء ضخم المناكب ∴

ولا تتأخر عن جداول مائه ∴ اذا ما جرت منه بهمت ناكب ∴

جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ونفعنا به امين

ثم سرنا الى ان وصلنا الى جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، قال المقريزي اعلم ان ارض مصر لما فتحت في سنة عشرين من الهجرة واختط الصحابة رضي الله عنهم فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد وهو الجامع الذي يقال في مدينة مصر الجامع العتيق ، وجامع عمرو بن العاص ، ويقال له تاج الجوامع وهو اول مسجد اسس بديار مصر في الملة الاسلامية بعد الفتح اخرج الحافظ ابو قاسم ابن عساكر من حديث معاوية بن قرة ، قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى صلاة مكتوبة في مسجد مصر من الأمصار كانت له كحجة متقبلة فان صلى تطوعا كانت له كعمرة مبرورة وعن كعب من صلى في مسجد مصر من الامصار صلاة فريضة عدلت حجة متقبلة ومن صلى صلاة تطوع عدلت عمرة متقبلة فان أصيب في وجهه ذلك حرم لحمه ودمه على النار ان تطعمه وذنبه على من قتله وقال ابو سعيد سلف الحريص ادركت مسجد عمرو بن العاص طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا وجعل الطريق يطيف به من كل جهة وجعل له بابا بان يقابل دار عمرو بن العاص وبابا في بحريه وبابا في غربيه وكان سقفه مطأطأ جدا ولا صحن له فاذا كان الصيف جلس الناس بفنائه من كل ناحية وقال القضاعي في كتاب الخطط وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول له اما حسبك اذ تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره وقال القضاعي ولم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشئ من ارض مصر الا في هذا الجامع واول من زاد في هذا الجامع مسلمة ابن مخلد الانصاري سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل معاوية وذكر لما ضاق المسجد باهله شكى ذلك الى مسلمة بن مخلد فكتب فيه الى معاوية فكتب اليه يأمره بالزيادة فيه فزاد فيه من شرقيه متماليا دار عمرو بن العاص وزاد فيه من بحريه ولم يحدث فيه حدثا من القبلي ولا من الغربي وجعل له رحبة في البحري منه كان الناس يصيفون فيها والاطلة بالنورة وزخرف جدرانه وسقوفه ولم يكن المسجد الذي لعمرو وجعل فيه نورة ولا زخرفا وقيل ان معاوية امره ببناء الصوامع للأذان قال وجعل مسلمة للمسجد الجامع اربع صوامع في اركانه الاربعة وهو اول من جعلت فيه ولم تكن قبل ذلك قال وهو اول من جعل فيه الحصير وانما كان قبل ذلك مفروشا بالحصا وقال القضاعي

ثم

ثم ان عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة تسع وسبعين من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل اخيه عبد الملك بن مروان وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت في بحريه ولم يجد في شرقيه موضعا يوسعه به وذكر ابو عمر الكندي في كتاب الامراء انه زاد فيه جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز بن مروان لما اكمل بناء المسجد خرج عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى في اهله غفلة فأمر باخذ الابواب على من فيه ثم دعاهم رجلا رجلا فيقول للرجل الكر وجهه فيقول لا فيقول لزوجه الكي خادمه فيقول لا فيقول اخدموه احجم فيقول لا فيقول احجموه اعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فاقام المسجد دهرا عامرا الى اليوم وذكر ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من قبل الوليد اخيه امر برفع سقف المسجد الجامع وكان ملاء طاء وذلك في سنة تسع وثمانين من الهجرة ثم ان قرة بن شريك العبسي هدمه مستهل سنة اثنين وتسعين بأمر الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ امير مصر من قبله وابتدأ في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة وزاد فيه من القبلي والشرقي وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ثم في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة قلع وكسر المنبر الذي جعله قرة ابن شريك في ايام العزيز بالله وجعل مكانه منبرا مذهبا ثم اخرج هذا المنبر الى الاسكندرية وجعل في جامع عمرو بها وانتزل الى الجامع المنبر الكبير الذي هو به الآن ثم صرف بنو اعبد السميع عن الخطابة في جميع المنابر ايام الحاكم بامر الله سنة خمس واربعمائة وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر ابن الحسن بن حذاع الحسني وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطخ بعذرة فوكل به من يحفظه

وعمل له غشاء من أدم مذهب وخطب عليه ابن خداع وهو مفشي وبيت
المال الذي على الفوارة بالجامع بناه اسامة ابن زيد التنوخي متولي الخراج
بمصر ايام سليمان بن عبد الملك ثم امر العزيز بالله بعمل الفوارة تحت
قبة بيت المال فعملت وفرغ منها في شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاثمائة
ثم زاد في المسجد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
وهو يومئذ امير مصر من قبل ابي العباس السفاح في سؤ ذراع اساطين
ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يومئذ امير مصر من قبل
الرشيد ثم حرق مواضع من الجامع مرارا وعمرت وزيدت فيه زيادات
قال المقريزي عن ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان واربعون الف
ذراع بذراع البز المصري القديم وهو ذراع المصر المستعمل الى الآن
فمن ذلك مقدمة ثلاثة عشر الف ذراع واربعمائة وخمسة وعشرون ذراع
وسؤ ظهر مثل ذلك وصحن سبعة الاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقي
والغربي ثلاثة الاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا وذرعه كله بذراع
العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه ثلاثة عشر بابا منها
في القبلي باب وهو الذي يدخل منه الخطيب وفي البحري ثلاثة ابواب وفي
الشرقي خمسة وفي الغربي اربعة وعدد عمده ثلاثمائة وثمانية وسبعون
عمودا وعدد ما فيه خمسة وفي هذا الجامع مصحف اسماء بنت ابي بكر بن عبد
العزيز بن مروان اشترته بسبعمائة دينار وكان عبد العزيز بن مروان هو
الذي امر به فكتب فلما فرغ منه قال من وجد فيه حرفا خطأ فله راس احمر
يعني عبد احبش يزن ثلاثون دينارا فتداوله القراء فاتي رجل من حمراء
بالكوفة اسمه زرعة ابن سهيل السقفي فقراه تهجيا ثم جاء الى

فايدة ان ذرع جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ٤٢ ذراع بذراع البز المصري وهو ذراع المصر المستعمل الى الآن

وعدد ابوابه ثلاثة عشر

وعدد عمده ٣٧٨

وفيه مصحف اسماء بنت ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان رحمهم الله

عبد العزيز

عبد العزيز بن مروان فقال له اني قد وجدت في المصحف حرفا خطأ فقال
مصحفي قال نعم فنظر فاذا فيه إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً فاذا
هي مكتوبة بجعة قد قدمته الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصلح ما كان فيه
وابدلت الورقة ثم امر له بثلاثين دينارا وبراس احمر ثم توفي عبد العزيز فبيع
هذا المصحف في ميراثه فاشتراه ابنه ابو بكر بالف دينار ثم توفي ابو بكر
فاشترته اسماء ابنته وحضر الي رجل من اهل العراق واحضر مصحفا ذكر انه
مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وانه الذي كان بين يديه يوم الدار
وكان فيه اثر الدم وذكر انه استخرج من خزائن المقتدر فاخذه ابو بكر
الخازن وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه خيشا منقوشا وكان الامام
يقرا فيه يوما وفي مصحف اسماء يوما ولم ينزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف
واقتصر على القراة في مصحف اسماء وذكر في ايام العزيز بالله وقد انكر
قوم ان يكون هذا المصحف مصحف عثمان رضي الله عنه لان نقله لا يصح
ولا يثبت بحكاية رجل واحد قال ابن المتوج ودليل ما قاله هذا المعترض
ظهور التعصب على عثمان رضي الله عنه فان الناس قد حبسوا بهذا المصحف
وهو الذي على الكرسي بالقرب من مصحف اسماء انتهى قلت الا وحدث
حادث في الوجود يحقق ما حدث اذا والله اعلم، وقال القضاعي ذكر المواضع
المعروفة به البركة من الجامع يستحب الصلاة والدعاء عندها منها البلاطة
التي خلف الباب الاول في مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البراديع روي عن
رجل من صلحاء المصريين يقال له ابو هارون الخرقي قال رايت الله عز وجل
في منامي فقلت له يا رب انت تراني وتسمع كلامي قال نعم ثم قال تريد ان اريك بابا
من ابواب الجنة قلت نعم يا رب فاشار الي باب اصحاب البراديع، وقال المتوج

وعند المحراب الصغير الذي في جدار الجامع الغربي ظاهر المقصورة فيما بين
بابي الزيادة الغربية الدعا عنده مستجاب ومنها قبالة اللوح الاخضر
ومنها زاوية فاطمة ويقال انها فاطمة بنت عفان لما وصى والدها ان تترك لله
في الجامع فتركت في هذا المكان فعرف بها ومنها سطح الجامع وعن العلامة
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الصايغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو بن
العاص بمصر قبل الوبا الكاين في سنة تسع واربعين وسبعمايه بضعا واربعين حلقة
لاقراء العلم لا تكاد تبرح منه وقال ابن المامون حدثنا القاضي المكين ابن حيدرة وهو من
اعيان الشهود بمصر ان من جملة الخدم التي كانت بيد والده مشارفة الجامع العتيق
وان القومة باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود عنده الي ان يعملوا ثمانية
عشر الف فتيلة وان ذلك هو المطلق برسمه خاصة في كل ليلة وبرسم وقوده
احد عشر قنطارا ونصف قنطار زيتا طيبا انتهي قلت وهذا القنطار
خمسة وعشرون رطلا بالرطل الشامي كل اربعة قناطير منه بقنطار شامي كما هو
المعروف الآن بمصر والله اعلم وبالجملة فقد وجدنا جامع عمرو بن العاص
رضي الله عنه هذا من اعظم الجوامع بمصر وهو جامع كبير واسع الاطراف مقدار
الجامع الاموي الذي عندنا في دمشق الشام ولكن بنيانه دون بنيان الجامع
الاموي في الاتقان وهو كثير الاعمدة متقارب ما بينها موطاء السقف عتيق
البناء والجامع الاموي قليل الاعمدة واسع ما بينها مرتفع السقف كثير الاضاءة
والنور كما يشهد به الحس فصلينا هناك في جامع عمرو بن العاص ركعتين
تحية المسجد ودعونا الله تعالي ثم قمنا فدرنا في الجامع ننظر ما فيه
من اماكن البركات فوجدنا في صحنه الوسطاني وهو كله رواقات حول ذلك الصحن
علي خلاف عمارة الجامع الاموي معبد لطيف يقال انه كان لسيدنا عمرو بن العاص

رضي الله عنه

فايدة ان فتايل الوقود في جامع عمرو بن العاص ثمانية عشر الف فتيلة ١٨٠٠٠

وقناطير زيتنه ايضا احد عشر قنطارا ونصف قنطار زيت طيب كل اربعة قناطير منه بقنطار شامي ماية رطل وقنطاره ٢٥ رطل

رضي الله عنه يتعبد فيه ويصلي فيه وعليه دايرة من الخشب فوقفنا هناك
ودعونا الله تعالي وفي الحايط القبلي من جهة المغرب مكان عليه حايط من الخشب
شكل المقصورة فيه مصحفان مصحف يقال انه بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه
وهو مصحف الذي قدمنا الكلام عليه علي ما يظهر ومصحف يقال انه بخط علي
بن ابي طالب رضي الله عنه ولعله هو مصحف اسما المتقدم ذكره فزرناهما
وتبركنا بهما ودعونا الله تعالي عندهما نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه
الله تعالي ومن معنا من الجماعة وحسبنا ذلك من كمال الطاعة ثم خرجنا
من ذلك الجامع فمررنا علي قبر الشيخ تاج الدين النحال الولي الصالح الكامل
وهو جد الشيخ علي النحال الذي تقدم ذكره في غزة فوقفنا وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالي وعليه قبة قديمة البناء قد تهدمت اطرافها واشعرت
بالاسرار اوصافها ثم سرنا الي ان وصلنا الي مكاننا المعهود ومنزلنا
المقصود ثم بعد صلاة المغرب حضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين
البكري حفظه الله تعالي علي العادة وكانت مطالعتنا معه في تفسير الفخر الرازي
بحكم الافادة والاستفادة ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور واعم حبور
الي ان اصبحنا يوم الثلاثا الثاني والثلاثين ومائة وهو اليوم الخامس عشر من
جمادي الاول ذهبنا نحن والاخوان الي زيارة الشيخ ابي الحسن الششتري
المغربي العارف الكبير الصوفي نسبة الي ششتر قرية من عمل آشن بجزيرة
الاندلس اخذ من سبعين وغيره وكان يسمي عروس المتجردين وله الديوان
المشهور علي لسان الحقايق الالهية والمعارف الربانية مات في عصر الستمائة
قال المناوي في طبقات الاوليا ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار انتهي قلت
والمشهور اليوم عند اهل مصر انه مدفون في حارة النصاري بمصر في داخل

اليوم ١٣٢
١٥ ١٥
الشيخ ابي الحسن الششتري
قدس سره ونفعنا به امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسجد هناك له محراب والمسجد فناء لطيف في خارجه وقد زرناه وتبركنا به
وله قبر عليه جلالة ومهابة وعلى تابوته ثوب اخضر والى جانبه قبر الشيخ محمد بن
شعيب من الاولياء الصالحين وله تابوت عليه ثوب اخضر ايضا وقد ذهبنا اول
مرة لزيارته فوجدنا مكانه في حارة النصارى بين بيوت اهل الكفر ومخازنهم
وخمورهم وخاناتهم وتذكرنا مع جماعتنا كثرة ذكره للدير والنصارى والرهبان
في نظمه المشهور في ديوانه فلما وصلنا اليه وجدنا الباب مقفلا فمكثنا
ننتظر الذي معه المفتاح فلم يأتي فعدنا ولم ندخل الى مزاره ثم تذكرنا
ما صدر من متابعة الجماعة من الكلام فاستغفرنا الله تعالى مما يقتضي سوء الادب
في معقه وعدنا في يوم اخر ينية حسنة فوجدنا الباب مفتوحا ودخلنا واعتدنا
وحصل القبول والاقبال ان شاء الله تعالى وخرجنا من ذلك المكان حتى
جاءنا رجل بعصير العنب الحلو في اناء وسقانا منه نحن وجماعتنا فتحققنا
تميز الايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام بالفعل زيادة
على القبول والاعتقاد وعرفنا حكمة دفنه هناك في وسط تلك المحلة ليحقها
حد الشيئين بالآخر فان الغضب الالهي اذا دركها ممزوجا بالرحمة الالهية
اقتضى عدم ثبوت شئ اصلا من مظاهر الضلال ولا بد من بقاء اهل الفريقين
وانتظام معاش كلا الفريقين ثم ركبنا وسرنا الى المقام المشهور في
مصر مقام الحسين يعني الامام الحسن والامام الحسين ابني الامام علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اما الامام الحسن فليس بمعروف انه مدفون في مصر واما
الامام الحسين فقد وجدنا في كتاب الزيارات للهروي قال وفي ثغر عسقلان
مشهد الحسين رضي الله عنه كان راسه به فلما اخذها الفرنج نقله المسلمون
الى مدينة القاهرة وذلك سنة خمس واربعين وخمسمايه انتهى كما قدمناه

الشيخ محمد الولي الصالح قدس سره

مقام الحسين رضي الله عنه وشفعه فينا امين

في عسقلان

في عسقلان وفي طبقات الشعراوي ان اخته زينب حملت راسه الى مصر ودفنته
في المشهد المشهور بها ومشى الناس امامها حفاة من مدينة غزة الى مصر
تعظيما لها رضي الله تعالى عنها انتهى وقد سبق ذكر هذا قلت وليس
في ذلك المقام هيئة قبر معروف وانما فيه صورة دكة مبنية بالاحجار وفيه
شكل راس عليه عمامة خضراء كبيرة اشارة الى الراس الشريف والناس
يدخلون الى ذلك المكان من باب ويخرجون من باب آخر والمسجد الذي
يصير فيه الذكر والسماع بالانشاد خارج ذلك المكان وفيه منبر ومحراب
فدخلنا وزرنا ما تزوره الناس ودعونا الله تعالى ثم خرجنا وجلسنا
في حلقة ذلك الذكر وقد حصل الحال العظيم من الحاضرين والهيبة والخشوع
من تلك الجموع وجلسنا عند شيخ ذلك الذكر وهو شيخ الخلوتية
الشيخ عبد الرحمن الى اذا انتهى الوقت وقرانا الفاتحة معهم ثم سرنا
فمررنا على باب النصر وزرنا هناك الولي المدفون على ميسرة الخارج
من الباب فيدا خل الباب وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم اخذنا في الزقاق الذي على يمنة الخارج من باب النصر
حتى وصلنا الى مزار العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم ابن رزقاعه
بضم الزاي وتشديد القاف بعدها الف وعين مهملة وهاء
المقدسي الخليلي رضي الله عنه صاحب الديوان المشهور بين
الجمهور وفتح لنا باب مزاره فدخلنا الى مكانه اللطيف
وفيه قبره المنيف وعلى تابوته ثوب اخضر فوقفنا وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فمررنا في الطريق على
على قبر الشيخ علي ابي النور في وسط السوق بجنب جامع السلطان

الشيخ ابراهيم بن رزقاعه قدس سره ونفعنا به امين

الشيخ علي ابي النور قدس سره ونفعنا به

المؤيد في مكان مستقل هناك عليه الجلالة والهيبة فوقفنا وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالي ثم دخلنا الي زاوية الكلشنية وصلينا فيها صلاة الظهر
بجماعتنا في مسجدها الذي في وسط المكان من غير سقف يصعد اليه بدرجات
وبعد ان فرغنا من الصلاة قمنا فدخلنا الي ذلك المزار المسامت للمسجد فزرنا
قبر العارف بالله تعالي الشيخ ابراهيم الكلشني وقبر الشيخ صفاتي وقبر الشيخ
احمد خيالي وقبر الشيخ علي ومقامهم عليه الهيبة والجلاله ولوايح روايح
البهجة والجمال وعليهم عمارة بديعة وقبة حسنة رفيعة فوقفنا وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالي وهناك في دايرة ذلك المكان خلوات للفقراء
الساكنين في تلك الزاويه ثم ركبنا وتوجهنا مع الاخوان الي جهة بيت
السادة الوفائية المشهورين بالمعارف الالهية والحقايق الربانية اهل
النظم والنثر من التصانيف الفاخره والدواوين الزاهره وكان منهم البدر
الكامل والسر الشامل الشيخ يوسف ابن متعة البصر والسمع ونور الفرق
والجمع الشيخ ابي التخصيص الوفائي رفع لهم الله تعالي في الافاق رايات المجد
ولازال ذكرهم بالكمالات الانسانية بين مراتب الغور ونجد فدخلنا
الي دارهم المعموره التي هي بانواع الهيبة والاحتشام مغموره فتلقانا
الشيخ يوسف المذكور بكمال البشاشة والسرور وجلسنا عنده حصة
من الزمان حتي جيئ لنا بماء الورد والبخور وحصل كمال اللطف والاذعان
وقلنا في مدحه هذه القصيدة الفريدة

وفيت بذمتي لبني الوفاء ∴ وان داموا علي جيم وفاء
وان هجروا فان وصال قلبي ∴ لهم ابدا بلا شوب انقضاء
كواكب حضرة الغيب انجلاء ∴ ومحوي عند ذاك الانجلاء

زاوية الكلشنية عندها قبر الشيخ ابراهيم الكلشني والشيخ صفاتي والشيخ احمد خيالي والشيخ علي قدس الله اسرارهم ونفعنا بهم

السادة الوفائية قدس الله اسرارهم

الشيخ ابي التخصيص الوفائي رحمه الله تعالي

وقال قدس سره نظمنا في مدح الشيخ يوسف الوفائي قدس سره ونفعنا به

الا يا طلعت

الا يا طلعة القمر الذي في ∴ سموات القلوب بلا خفاء
اذا كشف الحجاب فلا حجاب ∴ وان غطي تحجب بالضياء
عيون منك وهي تراك جهرا ∴ وانك في الشعار وفي الرداء
وهذا انت تجلي في ثيابي ∴ علي غيب فتستر في الترائي
وما احد سواك هناك لكن ∴ شخوص منك تظهر في المرائي
مرائي حضرة الاسماء فيها ∴ لتلك الذات انواع انتشاء
وليس الاختلاف لحسن وجه ∴ ولكن للمرائي عند رائي
فمرآة تريك الوجه طولا ∴ ومرآة تريك علي السواء
علي حسب اقتضاء الامر منها ∴ وعجزي عند ذاك الاقتضاء
وليس الامر معلولا تعالي ∴ عن العلل التي في الابتداء
وكل الكون معلول بامر ∴ اذا ما كان في رحال انتهاء
صدقتك فاكشف الاسم المعمي ∴ لديك وعنه لا تك في التهاء
ومن هو كاين هذا السر يدري ∴ مقالي في تصاريف القضاء
فتي في طي بردته هزبر ∴ تربي بين غيل الاولياء
فان بطشت يد الاحوال منه ∴ حسبت الارض تضرب في السماء
وان وردت علوم القوم عنه ∴ رايت البحر مع امواج ماء
مليك الفضل محمود السجايا ∴ عظيم القدر خفاق اللواء
سليل اماجد وشريف قوم ∴ وفت بعهوده اهل الوفاء
تسامت بالكمال له جدود ∴ اكابر معشر وذوو اصطفاء
ايوسف مصر انت عزيز قوم ∴ دعاة للمديح وللثناء
فخذها نسمة بالطيب هبت ∴ علي روض المسرة والهناء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها عبد الغني هزار دوح ∴ يغرد في الصباح وفي المساء ∴
بنشر صفاتك الغراء مغري ∴ لتحصيل التبرك والشفاء ∴
عسى منك القبول يكون نيلا ∴ له مما يحاول من جزاء ∴
ودم واسلم باكرام وعز ∴ وامداد وفضل واعتلاء ∴
على طول المدا ما لاح برق ∴ حجازي فهاج بذي هواء ∴

ثم قمنا فسرنا الي ان مررنا علي جامع الخلوتية فدخلنا اليه وزرنا هناك قبور الخلوتية الدمرداشية وهم الشيخ كريم الدين والملقب بكوز البغا بضم الباء الموحدة وفتح الغين المعجمة بعدها الف والشيخ عبد الجواد والشيخ احمد والشيخ محمد والشيخ محمد مامية والد الشيخ محمد الخلوتي الذي تقدم ذكره وقد اجتمعنا به في مقام الحسنين فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم خرجنا فسرنا الي منزلنا المعهود ومكاننا المقصود ونزلنا بعد المغرب علي عادتنا الي مجلس الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالي فتذاكرنا بعض المسايل العلمية وتجاذبنا اطراف الفوايد الادبية ثم انه اطلعنا حفظه الله تعالى علي كراسة فيها قصة دخول جده السيد ابي بكر الصديق رضي الله عنه الي مصر المحروسة وامر احد جماعتنا فقرا ذلك جميعه في الحال ونحن نسمع ولم يتيسر لنا كتابة ذلك ثم اصبحنا في يوم الاربعا الثالث والثلاثين ومائة وهو اليوم السادس عشر من جمادي الاولي فحضر عندنا بعض الاصحاب من المصريين وتذاكرنا النيل وايام الوفا فانشدنا في الحال قول من قال من اهل الصفا

النيل قال وقوله ∴ قد صار ملئ مسامعي ∴
في غيظ من طلب العلا ∴ عم البلاد منافعي ∴ وعيونهم بعد الوفا ∴

ءقلعتها

السادة الخلوتية قدس الله اسرارهم

اليوم ١٣٣ ١٦ من ج ١

ءقلعتها بأصابعي ∴ وفي ديوان الشهاب الخفاجي المصري رحمه الله تعالى قوله اصابع النيل التي من فيضها ∴ فاضت آيادٍ في ربا مرابعه ∴
اصابع الانام في راحاتهم ∴ وراحة العالم في اصابعه ∴
وله ايضا ∴ على النيل ريحان التحايا ترف من ∴ نسيم تربي في حجور مراضعه ∴
وما زال في سمعي لذيذ خريره ∴ فهل حشيت آذاننا باصابعه ∴
ولابن نباته ∴ زادت اصابع نيلنا ∴ وطفت وطافت في البلاد ∴
واتت في كل مسرة ∴ ماذي اصابع ذي أيادي ∴
وقلنا نحن كذلك علي البديهة ∴ اصابع المظلوم خف رفعها ∴
ودع جميع القال والقيل ∴ ما اغرق الاقطار من مصرهم ∴
الا ارتفاع اصابع النيل ∴ ثم ركبنا نحن ومن معنا من الجماعة وسرنا بمعونة الله تعالى علي حسب الاستطاعة فمررنا في الطريق علي قبر الشيخ زين العباد في قبة عظيمة وعلى قبره الجلالة والهيبة الجسيمة فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم سرنا الي ان دخلنا الي مزار الولي الكامل والعارف بالله تعالى العالم العامل سيدي ابي السعود الجارحي رضي الله عنه هو من اجل من اخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومي وكانت له في مصر الكرامات الخارقة والتلامذة الكثيرة والقول التام عند الملوك والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بايديهم في عمارة زاويته في حمل الطوب والطين والحجر وكان كثير المجاهدة لم يبلغنا عن غيره ما بلغنا عنه في عصره من مجاهداته وكان ينزل في سرداب تحت الارض من اول ليلة من شهر رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة ايام وذلك بوضوء واحد من غير اكل واما الماء فكان

الشيخ زين العباد قدس سره

ابو السعود الجارحي قدس سره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يشرب منه كل ليلة قدر اوقية وكان يقول اني لا ابلغ الي الآن مقام مريد
ولكن الله تعالي يستر من يشاء وكان اذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن
مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بكوم الجارح بالقرب
من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه كذا في طبقات الشعراوي
فوقفنا هناك في تلك الحضرة الشريفه وشاهدنا لهاتيك الاسرار المنيفه
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي وعلي القبر جلالة ومهابه وهو مكان
مبارك من اماكن الاجابه وهناك عمارة عظيمة وحضرة وجوه طوالعها
وسيمه وفي الخارج جماعات كثيرة من المنشدين والمسمعين فحضرنا الاشاد
وتنعمنا بحسن ذلك الترداد وتحركت سواكن الاحوال وحصل الخشوع والخضوع
والاجلال ثم سرنا حتي وصلنا الي تربة القرافه وزرنا من تيسر لنا زيارته
ملتمسين بركات هاتيك الارواح ذات اللطافه وقرانا الفاتحة لمن دفن بها علي
وجه العموم وقد ازال الله عنا بشريف اسرارهم ولطيف انوارهم ساير الغموم
ثم ذهبنا الي جامع قيسون واصله قوصون وهذا الجامع بالشارع خارج
باب زويله ابتداء عمارته الامير قوصون في سنة ثلاثين وسبعمائه وكان
موضعه دارا فاخذها وهدمها واستعمل في بنايه الاسرا وكان قد حضر من بلاد
توريز بنا فبني مادنة هذا الجامع علي مثال المادنة التي عملها خواجا علي
شاه وزير السلطان ابي سعيد في جامعه بمدينة توريز ثم دخلنا
الي الجامع قوصون داخل باب القرافه تجاه خانقاه قوصون انشاه الامير
سيف الدين المذكور كذا في تاريخ المقريزي ثم ذهبنا الي مزار الشيخ الامام
والعالم العامل الهمام جلال الدين السيوطي صاحب التصانيف العديده والكتب
المعتبره المفيده وهو مدفون في مكان مخصوص به وحوله قبور آخرون

الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالي

وعلي قبره

وعلي قبره ثوب اخضر وقبة مبنية في بيت لطيف ومحل شريف فيه
الجلالة والهيبة والوقار ولوامع الانوار والاسرار ففتح لنا الباب ودخلنا
فزرنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم خرجنا فزرنا في الخارج
قبر الشيخ عبد الله المغاغي بكسر الميم وبالغين المعجمة ثم الف ثم
غين معجمة كما هو المشهور ثم ذهبنا فصعدنا الي قلعة مصر
المسماة بقلعة الجبل وتفرجنا علي محل الديوان الذي تجتمع فيه العساكر
في حضرة وزير مصر المحروسه ورأينا تلك العمارات العجيبه والابنية
الغريبه وذهبنا في القلعة الي موضع اخراج مائها وهو المكان المسمي
بالحلزون بفتح الحاء المهملة وفتح اللام والزاي وبالواو والنون وهو
مكان علي شكل البير الواسع مستدير الفم في تسعة عشرة اذرع او اكثر
وينزلون اليه من طريق مستدير به الي الاسفل علي شكل درج المادنة
الذي يكون الي الاعلي ولطريقه طاقات تطل علي البير فنزلنا من اعلاه
في مقدار ثلاثمائة درجة لو كان هناك درج وانما هو طريق منحدر شيئا
فشيئا لاجل نزول البقر وصعودها منه حتي وصلنا الي النصف من
مسافة عمق ذلك البير فوجدناه مبنيا بالاحجار جميعه ومحل النصف منه
معقود عقد القبو وفيه بركة يجتمع فيها الماء وتنزل الدلاء من اعلا البير
الي تلك البركة فتمتلي وتصعد بالحبال المدلاة التي تسحبها البقر في الاعلا
ووجدنا حول تلك البركة بقرا ايضا تدور وتستخرج الماء بدلاء اخري في
حبال مدلاة الي الاسفل في النصف الآخر من البير وهناك اناس قاعدون
متقيدون بتلك البقر والبير من سعة فمه يصل الضوء اليهم فيه من
الاعلا وعندهم نار يوقدونها في مكان لهم جالسون فيه وعندهم رطوبة

الشيخ عبد الله المغاغي قدس سره

قلعة الجبل

حلزون قلعة مصر بير من اعاجيب ابيار الدنيا اصطنعها الملك الغوري رحمه الله تعالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زائدة من الارض والماء ثم وجدنا طريقا آخر ينزلون منه اذا احتاجوا الي
موضع الماء في اسفل البير مثل الطريق الاعلي فاراد بعض من معنا النزول
فمنعناهم لانه عميق جدا يبلغ مقدار عمق ما وصلنا اليه ونظرنا
من موضع نزول الدلاء فارغة بالحبال الي الاسفل وصعودها مملوءة وقد
شعلوا حراقة والقوها فراينا شيا مهولا عميقا لا يري وجه الماء منه لشدة
العمق فجلسنا هناك حصة ثم صعدنا من حيث نزلنا وهو امر عجيب من
اعاجيب الامور بناه السلطان الغوري وصرف علي بنايه اموالا كثيرة
لاخراج الماء الي قلعة الجبل في محل العالي منها لينتفعوا به ويستقي اهلها منه
فان ماء النيل بعيد عنهم والقلعة المذكورة واسعة كبيرة مشتملة علي
حارات ومحلات للناس ومشتملة علي سرايات لوزير مصر وللعساكر المصري
وفيها جوامع ومساجد وحمامات كانها بلاد مستقلة ثم ان ذلك الماء الذي
يستخرج الي ارض قلعة الجبل يجيء من ماء النيل علي قناطر عاليات مبنيات
علي عضايد من الاحجار من مسافة بعيدة والماء من النيل يرفع بمدار الي
القناطر ويجري فيها وذلك من اعاجيب الدهر وعليه اوقاف جارية وجوامك
لاجل خدمة ذلك والتقيد به من السلطان الغوري عليه الرحمة وهو خير
كبير وثواب غزير وصدقة جارية واجور وافية وقلنا في ذلك من النظام
بحسب ما اقتضاه المقام لم نجد مثل مصر ذات الفنون

حيث سقاية الحلزون ∴ وهي تحكي منارة قلبوها ∴ جهة الارض في بطون البطون
او كبير من تحت بير وكل ∴ ينزح الماء منه بالمنجون ∴ دركان بها الفتي يتدلي
دايرات ادارت الطاحون ∴ وحبال نوازل طالعات ∴ كخيالات فكرة المجنون
بدلاء كانهن اياد ∴ تغرف الماء من عيون العيون ∴ وهي تسقي مساجدا وبيوتا

في

في ذري قلعة زهت بالحصون ∴ رحم الله روح من قد بناها ∴ وسقاه سجال عفو هتون
وحباه بكل كاس دهاق ∴ في جنان النعيم من زرجون ∴ امد الدهر ما تمشي نسيم
في الربا مولعا بميل الغصون ∴ ثم صعدنا من ذلك المكان وزرنا في قلعة
الجبل قبر الشيخ اسكندر من اولياء الله تعالي في مقام هناك معروف وقبالته
قبر الشيخ كعك من اولياء الله تعالي ايضا في مقام آخر وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالي ثم دخلنا هناك في القلعة الي دار بعض الاصدقاء فقدم
لنا ما تيسر من الماكل واسترحنا عنده حصة من الزمان نحن ومن معنا
من الاخوان ثم قمنا وذهبنا الي جامع سارية الذي في قلعة الجبل وهو
جامع عظيم علي هيئة جوامع دمشق الشام يشتمل علي الجواني والبراني
والايوانات المعقودة بالقيس الحجارة والعواميد وبناؤه كله جديد باحجار
الرخام الابيض يشرح الخاطر ويبهر الناظر فدخلنا اليه وصلينا فيه
صلاة الظهر بالجماعة وحصلنا ان شاء الله تعالي علي كمال الاجر والطاعة
ثم خرجنا الي البراني من الجامع فوجدنا في ايوانه الشمالي بابا فدخلنا
منه الي زيارة سارية الصحابي الجليل رضي الله عنه وهو سارية بن زنيم
بن عبد الله الكناني وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل
قال الراوي فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر انه سمع في ذلك اليوم في تلك
الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يا سارية الجبل الجبل
قال فعدلنا اليه ففتح الله علينا كذا في مختصر اسد الغابة في اسماء الصحابة
لابن الاثير اختصره الكاشغري محمد بن محمد النحوي اللغوي وسارية هذا
كان في بلاد نهاوند يغزوها في زمن خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فناداه عمر وهو علي منبر النبي صلي الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة

الشيخ اسكندر قدس سره

الشيخ كعك قدس سره

سارية الصحابي رضي الله تعالي عنه ونفعنا به امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في المدينة المنورة وسارية يومئذ في نهاوند فاسمعه الله تعالى صوته
والله يسمع من يشاء فامتثل قول عمر رضي الله عنهما فصعد الجبل
مع جماعة من الصحابة فانتصروا وحصل الفتح وهذا كان في حياته
رضي الله عنه ولما مات في مصر دفن ايضا في قلعة الجبل فكانه امتثل نداء
عمر رضي الله عنه بعد وفاته ايضا فهو سارية الجبل حكمة الهية ولفحة
ربانية يمسك الله تعالى ببركة روحانيته المشرقة على تراب جسمانيته
قلعة الجبل ومن فيها من الوزير واعوانه والعساكر المصريين مع اسرائهم
على انفسهم كما امسك من قبلهم من ملوك الدول المختلفة واعوانهم فهو
سارية الجبل اي عضادته التي يمسكه الله تعالى بها ويرفعه بها ويحفظه
بها والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقد اشرنا الى ذلك بقولنا

قد حل سارية في قلعة الجبل ∴ من مصر حتى سر لاح منجبل
كانما عمر الخطاب حين له ∴ من المدينة نادى ساعة الوجل
وذاك في ناهوند كان ممتثلا ∴ حين الحياة وبعد الموت والاجل

وقبر سارية رضي الله عنه ينزل اليه بدرج نحو السبع درجات او العشرة في
داخل بيت وعلى مسامتة في ذلك البيت قبر آخر في المكان الاعلى اشارة الى القبر
الذي في الاسفل كقبر الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رضي الله عنه عندنا في دمشق
الشام فان له قبرا في داخل بيت مسامت لارض الجامع في صالحية دمشق وله
قبر آخر ينزل اليه بدرج من خارج الجامع في مصيف الجامع المذكور وقد عملنا
كتابا في شان ذلك سميناه السر المختبي في ضريح ابن العربي وكقبر يوسف
نبي الله عليه السلام في بلاد الخليل صلى الله عليه وسلم فان له قبرا في داخل
بيت بابه في الايوان المغربي من الجامع وله قبر آخر اسفل منه مسامت له في

داخل

داخل بيت بابه من خارج الجامع المذكور وعند قبر سارية رضي الله عنه
في المحل الاسفل قبر آخر بالقرب من قبره كبير يقال انه دفن فيه ثلاثة
عشر صحابيا من الانصار رضي الله عنهم وهناك قبور آخر لوزراء مصر
وغيرهم رحمهم الله تعالى فقرانا الفاتحة للجميع ودعونا الله تعالى ثم
خرجنا من ذلك الجامع وذهبنا فتفرجنا على ابراج قلعة الجبل فاذا هي من
اعظم الابراج فكانها جبال واودية وفجاج ثم دخلنا الى محل قصر
يوسف عليه السلام ورأينا المكان الذي يعملون فيه ثوب الكعبة هناك
فيحيكونه بسداوات من الحرير بعضها فوق بعض وناس قاعدون فوق
ذلك على دفوف مرتفعة وناس قاعدون تحت على كراسي فاذا حاكوا حصة
من ذلك ظهرت الكتابة فيه ورأينا هناك قالبا من الاخشاب المنحوتة
كبيرا بمقدار الكعبة يفككونه ويشبكونه ببعضه بعضا يقيسون
عليه كسوة الكعبة على مقدار الكعبة دائما يشتغلون في ذلك من السنة
الى السنة ورأيناهم يحيكون ايضا ثوبا للقبر الذي في داخل حجر ابراهيم
عليه السلام بقرب الكعبة ودخلنا الى مكان آخر فرأينا اناسا يحيكون
البسط المستطيلة التي تشبه السجادات المتصل بعضها ببعض ذات
المحاريب الملونة لبسطها في مسجد المدينة وغيره فلما وجدنا ذلك تفاولنا
بحصول الحج الشريف لنا ان شاء الله تعالى وقد صعدنا الى مكان آخر
مرتفع الجوانب قريب الشكل بالمنارة يقال انه قصر يوسف عليه السلام
وله درابزين حوله وهو مفروش بالرخام وفيه بالوعة يقولون ان
الوزراء في مصر اذا حبسوهم هناك ربما قتلوهم في ذلك المكان ورأينا اثر
الدم فيه ثم خرجنا من قلعة الجبل وذهبنا الى جامع الامير خير بك

١٣
قبر كبير بجنب قبر سارية رضي الله عنه يقال انه دفن ١٣ صحابيا من الانصار وايضا قبور هناك للوزراء مصر وغيرهم رحمهم الله تعالى

قصر يوسف عليه السلام هناك مكان يعملون فيه ثوب الكعبة الشريفة بنوع من الحياكة الغريبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصلينا فيه صلاة العصر بالجماعة، وجلسنا فيه حصة من الزمان بقدر
الاستطاعة، ثم جئنا الي منزلنا المعهود، وبعد صلاة المغرب
حضرنا على عادتنا في ذكر المجلس المشهود، في مجلس الشيخ زين العابدين
البكري حفظه الله تعالى نتذاكر بعض الابحاث العلمية، والابيات الشوقية
واللطايف الادبية، ثم عدنا الي مكاننا وبتنا فيه الي اذ اصبحنا في يوم
الخميس الرابع والثلاثين ومايئة وهو اليوم السابع عشر من جمادي الاولي
اليوم ٤ ٣ ١ ٥هـ
١٧ من ج ١
نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي وقد حضر عنده بعض
الأفاضل والاعيان، وصرت بيننا وبينهم مذاكرات علمية في حصة من الزمان،
ثم عدنا الي مكاننا الي اذ اصبحنا في يوم الجمعة الخامس والثلاثين ومايئة
وهو اليوم الثامن عشر من جمادي الاولي، فحضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين
اليوم ٥ ٣ ١ ٥هـ
١٨ من ج ١
حفظه الله تعالي، وكان عنده جماعة من علماء الجامع الأزهر، منهم العالم الفاضل
الشيخ عَبْدُه، وغيره من الأفاضل فجلسنا حصة من الزمان، ثم ركبنا نحن
والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي وبقية الجماعة وسرنا الي بولاق
تكية الكلشنية في سوق مصر القاهرة
فدخلنا الي تكية الكلشنية في وسط السوق بقرب بحر النيل، وصعدنا
الي ذكر المجلس السامي الذي تطل جوانبه علي تلك الجهات المطلقة، ونحن في غاية
الحظ والسرور وقعدنا في جانب تلك المشرفة، وقد جيئ لنا بقصب السكر
الذي يمصونه مصًا، وهو بلطايف الحلاوة اختصاصًا، فانشدنا الشيخ زين
العابدين حفظه الله تعالي هذين البيتين لبعضهم

∴ نزلتم علي القصب السكري ∴ نزول رجال يريدون نهبه ∴
∴ يجر بجزر رقاب العدا ∴ ومقص مقص شفاه الأحبة ∴

فقلنا نحن علي البديهة من النظام، ما يناسب هذا المقام: قصب السكر في مصر له

∴ لذة تنشئ سكر البطون ∴ لم ينزل يمتصه آكله، راشفا مما حلا من شنب ∴
∴ سايفا فاكهة الشاي به ∴ كيف لا يسبق حار والقب ∴ وانشدنا الشيخ زين
العابدين حفظه الله تعالي ايضا قول بعضهم ∴ لئن تقدم قوم عصر سيدنا ∴
∴ فكم تقدم خير الأنبيا ربي ∴ وازبة قبله كتبوا لغة ∴ فالسيف اصدق انبا من الكتب ∴
فظننا نحن في الحال، علي البديهة والارتجال، قولنا علي طريق التضمين،
∴ قد قال لحظ الذي اهواه اذ تربي ∴ فتنت بي فتنذ تلجي الي العطب ∴
∴ ولاح منشور هذا العذار لنا ∴ يقول اني غطاء الحسن بالنقب ∴
∴ فقلت للقلب اتبعا بقولهما ∴ فالسيف اصدق انبا من الكتب ∴
وجلسنا هناك الي اذ حان وقت صلاة الجمعة، فنزلنا الي جامع السنانية
جامع السنانية ايضا في بولاق مصر كما في شرق الشام عند باب الجابية
ذي الاشراق والنعم، وصلينا صلاة الجمعة فيه، وحصل لنا الحظ من بهجة
وجهه وعذوبة فيه، ثم صعدنا الي مكاننا الاول، الذي عنه داعي السرور
لا يحول، وجلسنا فيه، وقد قدمت تلك المايدة العظيمة، وانتشرت
مطويات هاتيك الاخلاق الرحيمة، ولم نزل الي اذ صلينا هناك العصر،
اليوم ٦ ٣ ١ ٥هـ
١٩ من ج ١
ثم ركبنا ورجعنا الي مصر المحروسة، متنعمين ببرباعها المانوسة، وبتنا
في خير وعافية، ونعمة من الله وافية، فلما اصبحنا في يوم السبت السادس
والثلاثين ومايئة، وهو اليوم الثامن عشر من جمادي الاولي ركبنا وتوجهنا
الي تربة المجاورين بالجامع الازهر، لاجل الزيارة والتبرك بذلك السر الاطهر،
وقد دفن فيها من العلماء والفضلاء والصلحاء ما لا يحصي عدده، ولا يشق
مدده، من قديم الزمان، وحديث الوقت والأوان، فوقفنا وقرانا الفاتحة
علي العموم والخصوص، لهاتيك الارواح الباقية، والاجسام الفانية، من
الشخوص، ثم مررنا علي مدفن الملك الاشرف في جامع هناك فقرانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الي ان وصلنا الي جامع السلطان قايتباي
رحمه الله تعالى وفي الجامع المذكور مدفن السلطان قايتباي وهو مكان
معمور وبأنواع الخيرات مغمور فدخلنا اليه وزرنا قبر السلطان قايتباي ٢
وعليه قبة عظيمة ذات جدران محكمة جسيمة فوقفنا وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالي وعند راس القبر قدم النبي صلى الله عليه وسلم في صخرة
موضوعة علي كرسي وعلى تلك الصخرة قبة لطيفة من خالص الفضة مطلية
بالذهب والكتابة حولها بالذهب بالخط الحسن وللقبة باب ففتح لنا
وزرنا القدم الشريف وقبلناه وتبركنا به وعند الجدار الشمالي قبر زوجة
السلطان قايتباي وعلى قبرها قدم الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ايضا في صخرة وعلى تلك الصخرة قبة من الخشب فزرناه وتبركنا به ايضا
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي وذكروا لنا ان السلطان سليم ٣ من بني عثمان
عليه الرحمة والرضوان لما دخل الي مصر المحروسة زار القدم المذكور قدم النبي
صلى الله عليه وسلم وتبرك به ثم بعد رجوعه الي بلاد الروم ارسل جماعة
من الناس الي مصر واخذ القدم النبوي المحمدي فحملت الصخرة اليه لاجل
التبرك وحصول الخير بها في البلاد الرومية فلما وصل ذلك الي بلاد الروم
رآي سلطان بني عثمان في منامه السلطان قايتباي وامره ان يرد القدم
الي مكانه وقال له انا اخذته باذن النبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
فلما افاق من منامه ارسله الي مكانه وارسل معه اربعة اعلام مكتوبة بالذهب
وهي الي الآن موجودة في ذلك المكان وبلغنا انه لما اخذت الصخرة التي فيها
اثر القدم الشريف المحمدي مات في حملها حتى وصلت الي بلاد الروم كذا كذا
بعيرا ولما ردت الي مكانها حملها بعير واحد والله على كل شيء قدير ثم

خرجنا

٢ وفي نسخة لفظ رحمه الله هنا ايضا كما مر

قدم الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام

٣ خان في نسخه

خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الي تربة هناك تسمى تربة المالكية
فزرنا فيها قبر الشيخ خليل مصنف المختصر في مذهب المالكية وقبر
الشيخ عبد الله المنوفي وقبر الشيخ الأزهري الشيخ خليل اللاقاني
المتوفي قريبا في حدود سنة اربع ومائة والف وقبر الشيخ خليل
الشوي ثم مررنا على جامع السلطان برقوق وفيه منارة
عظيمة على راسها صورة اوزة من النحاس الاصفر وهي مرصودة
بأنها اذا استقبلت الشام والروم يحصل الغلا في مصر تلك السنة
واذا استقبلت مصر رخت الاسعار ثم مررنا علي قبر الشيخ علي بابا
الكردي من الاولياء في قبة عظيمة وهيبة جسيمة فقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ولم نزل سايرين الي ان وصلنا الي جامع اليشبكية
بالياء التحتية في اوله نسبة الي السلطان يشبك ابن مهدي الدوادار
فصعدنا اليه فاذا هو جامع عظيم في احسن توصيف وتقويم
واكمل بنيان واجمل اتقان وبجانبه مساكن وقصور وبيوت
ودور وهناك بركة كبيرة يستخرج اليها الماء بالمدار وفي جانبها
قصر مطل عليها شبابيك ينطلق منها البصر في فسيح تلك الاقطار
وقد صعدنا الي ذلك القصر فوجدنا فيه هذين البيتين مكتوبين
على الحايط بخط الشيخ محمد الأشموني ∴ كفي حزنا اني مقيم ببلدة ∴
∴ مناقب اهل الفضل فيها مناقص ∴ فناقصهم من كثرة المال كل كامل ∴
∴ وكاملهم من قلة المال ناقص ∴ ووجدنا هذين البيتين ايضا بخطه ∴
∴ وما زالت الايام تظهر ناقصا ∴ كذوبا وتخفي فاضلا طيب الذكر ∴
∴ كما شاع سبت النور في الناس جهرة ∴ وقد خفيت من فضلها ليلة القدر ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبت النور هو يوم فتح النصارى كنيسة القمامة في بيت المقدس وظهور
النور منه على زعمهم ثم ركبنا بعد العصر ورجعنا الى مكاننا المعلوم
ومنزلنا الذي نزلناه ساعة القدوم ثم بعد صلاة المغرب حضرنا على
العادة في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد جيئ لنا بقصب
السكر فقشرناه واكلنا وانشدنا في ذكر من نظمنا على البديهة قولنا

قد قيل لي مصر لما سميت ∴ مصرا فحدثنا عن الخبر
فقلت من كثرة ما اهلها ∴ مصوا بها للقصب الممرى
والرآ زادوها لتكرارها ∴ في وصفها كالواو في عمرو

ورأينا في حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للجلال السيوطي رحمه الله تعالى
قال اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت
الشافعي رضي الله عنه يقول ثلاثة اشياء دواء للداء الذي اعيا الاطباء
ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت
بمصر وقال القائل واجاد ~~تحكيه سمر القنا ولكن~~

تحكيه سمر القنا ولكن ∴ تراه في جسمه طلاوه
وكلما زدته عذابا ∴ زادك من ريقه حلاوه

ولنا في هذا المعنى من النظام بحسب ما يقتضيه المقام

من ذا الذي من قصب السكر ∴ وحبه يصحو ولم يسكر
وقد بدا يزهو بقاماته ∴ كالرمح في ثوب له اخضر
وجردوه عن قميص له ∴ فمن راه عنه لم يصبر
وريقه حلو لمن مصه ∴ يطفي التهاب الكبد المسعر
قمر موانا ننهب ايامه ∴ في مصر من ذا من هواه بري
رماحه نغزو بها همنا ∴ نصول فيه صولة العسكر
كانه وهو بايدي الورى ∴ مديه البايع للمشتري
مثل انابيب زجاج صفت ∴ مملوة من عسل اسفر

ثم اصبحنا في يوم الاحد السابع والثلاثين

اليوم ١٣٧ هو
٢٠ ج ١

ومايه

ومائة وهو اليوم العشرون من جمادي الاولى فكتبنا الى صديقنا بدمشق
الشام مفخر الاكابر والاعيان وخلاصة اهل الوقت والاوان انسان
العين وعين الانسان اكمل الموالي المكرمين حضرة احمد افندي البكري
الصديقي وهو يومئذ القاضي بولاية دمشق الشام هذا المكتوب
وارسلنا به اليه من مصر المحروسة وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
سلام تهب نفحاته من جهات الروضة والمقياس فيأتي بما هو المشتهى
للنفوس من طيب نفحات بركة الازبكية المعطرة الانفاس يشرق
به من الارواح الجامع الازهر وتنبعث به اسرار القرافة على الوجه الانور
وتبتسم ثغوره من افواه الديار المصرية وتقبل به طلعات البدور
من الحضرة البكرية الى الحضرة البكرية سلام ينفتح له باب النصر
ويرتفع به عن وجوه الاماني باب الشعرية يعرب عن شوق طويل
تجف بحرارته بركة الفيل وتجري من قناطر السباع مدامع غشاقه
جريان النيل وكم لنا في هاتيك المشاهد من قاض يحكم بحسن ذلك
الوقت وشاهد نخص به حضرة حبيبنا وصديقنا مطلع انوار السعود
المشرقة على الوجود صدر الشريعة وتاجها وبدر افق المعالي وسراجها
حضرة المولى احمد افندي البكري الصديقي حفظه الله تعالى في كل
حال وحقق له سائر المقاصد والامال آمين هذا وان سال المولى
حفظه الله تعالى واعزه ورفع قدره فوق السماكين بانواع المعروف
عن حال هذا العبد واصحابه وجميع من هو معه من مسامعي خطابه
فان الله تعالى آواه الى الكهف المبارك وادخله في غار ثاني اثنين
بعنايته تعالى وتبارك فهو الآن في الجنة المعجلة من انظار الحضرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزينية، والبركة البكرية الصديقية، فلا زال لواء تلك الحضرة منشورا،
وميت البعاد عنها بالقرب اليها منشور، ولا برح ذكر الجناب مهبا
لنسائم الانس بلذيذ الخطاب، ولا برحت انواع المواهب السنية، بلقاء ابي
المواهب قطب هاتيك النواحي المصرية، وصاحب الاخلاق المحمدية،
فان الله تعالى رفيع الدرجات، وجامع الاماني والمسرات، ومنا اكمل التحيات
الوفيات الى جناب الاسعد السعيد، والمحمدي الفريد، ومرادكم الوحيد،
وجميع من يلوذ بكم من والد ووليد، وخادم ومخدوم ممن قصر عن التصريح
باسمه لسان الرقوم، والسلام على الدوام، الى ساعة القيام، وجاء الى زيارتنا
الشاب الفاضل الكامل السيد احمد ابن المرحوم العلامة السيد محمد البرزنجي
الكردي المدني فنعمنا به حصة من الزمان، وتجاذبنا اطراف الحوادث الايامية
بلطائف الكلمات الحسان، ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى، واذا عنده حضرة حبيبنا صدر الكاملين، الشريف
ابن الشريف، واللطيف بن اللطيف، الشريف يحيى ابن الشريف بركات شريف
مكة المشرفة سلمه الله تعالى، وكان في المجلس بعض الافاضل والاعيان، فلم نزل
في المذاكرة العلمية حصة من الزمان، ثم تليت سورة المائدة، وطليت
صورة المواسنة بزيادة الفايدة، وقمنا الى مكاننا المعهود، وشاهدنا
المشهود، ثم بعد صلاة المغرب رجعنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى والرجوع اجمل، وتفصيل الحال اجمل، حتى اصبحنا في يوم
الاثنين، الثامن والثلاثين ومائة، وهو اليوم الحادي والعشرون من جمادى
الاولى وكان قد دعانا الى داره جناب مفخر الاكارم والاماجد، ومعدن ذوي
المحاسن والمحامد، مصطفى آغا كتخدا العساكر المصرية، فذهبنا نحن

اليوم ١٣٨ وهو ٢١ من ج ١

وحضرة

وحضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والجماعة، الى داره ركبنا
من بكرة النهار الى المعشبة، فجلسنا في سرور واجتماع، وسماع مطرب
واستماع، ومذاكرة الآداب، ومنادمة الاصحاب، وقد حضر جماعة من الاكابر
والاعيان، والعلماء والافاضل ذوي الشهامة ورفعة الشان، وجرة مباحثات
علمية، وانشاد ابيات شعرية، الى ان صلينا هناك صلاة الظهر
والعصر والمغرب والعشا، واتسعت موائد الغد والعشا، ثم بعد
مضي ساعات من الليل، شعلت المشاعل والفنارات، وجئنا الى مكاننا
راكبين على الخيل، فاصبح صباح يوم الثلاثا التاسع والثلاثين ومائة
وهو اليوم الثاني والعشرون من جمادى الاولى، فنزلنا الى مجلس الشيخ
زين العابدين حفظه الله تعالى، وجلسنا نطالع معه في شيء من كتب
التاريخ، فارانا كتابا كبيرا جدا في مجلد واحد اسمه قانون الدنيا
يذكر فيه ابتداء خلق الدنيا بالتفصيل، ثم يذكر الاقاليم السبعة
وما خرج عنها ويذكر البلدان جميعها، وما اشتملت عليه من الاماكن
والانهار والبحار، ومن خرج منها من العلماء والشعراء وغيرهم ويترجم
بذكر مصنفاتهم وفضايلهم ووفياتهم وموالدهم الى غير ذلك مما ذكره
ولم نجد كتابا مثله قط في الاستقصا ليس له الا نسخة واحدة فيما يعلم
ذهب بها بعض الوزراء الى بلاد الروم استكتبها في مصر من نسخة الشيخ
حفظه الله تعالى، ثم عدنا الى مكاننا بعد صلاة الظهر، ثم رجعنا
بعد المغرب الى ما كنا فيه من المذاكرة، حتى اصبحنا في يوم الاربعاء
الاربعين ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من جمادى الاولى فنزلنا
الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى، وجلسنا عنده في مطارحة

اليوم ١٣٩ ٢٢ ج ١

اليوم ١٤٠ ٢٣ ج ١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأدب، وصافحة الأرب، وقد اطلعنا على ديوان شعره اللطيف
المشتمل على كل معنى ظريف، فقرأنا من شعره، قوله
∴ انا موسة اقامت بخدي ∴ بعد ما انجدة بوجهي وغارت ∴
∴ رمت تهويتها بلطمة كفي ∴ فأذابي لطمت نفسي وطارت ∴
الى ان صار وقت الظهر فركبنا وسرنا نحن والجماعة في تلك الساعة
الى جامع الشيخ ابي الحسن الشستري المتقدم ذكره بقصد زيارته
والتبرك بمنبع حمايته، فدخلنا اليه، وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى، وجلسنا هناك حصة من الزمان، مع من كان معنا من الاخوان،
ثم ذهبنا الى بستان هناك قريب من ذلك المكان، فجلسنا في سرور
وصفاء وحضور ووفاء الى ان دخل وقت العصر، فرجعنا الى منزلنا
المعمور، ومكاننا الذي بالخيران معمور، ثم بعد صلاة المغرب
نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقرئ بين
يديه شيء من التفسير الكبير للفخر الرازي، وجلسنا في المذاكرة الى
ان ذهب جنح من الليل، ثم قهقرنا الى منزلنا وقد استوفينا من
الحظ الكيل، ثم اصبحنا يوم الخميس الحادي والأربعين ومائة اليوم ١٤١
وهو اليوم الرابع والعشرون من جمادي الاولى فنزلنا الى مجلس الشيخ ١٤٠٢٤
زين العابدين حفظه الله تعالى على العادة، في تكرار مواسم السعادة،
وحصول الحسنى وزيادة، ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثاني والاربعون
ومائة وهو اليوم الخامس والعشرون من جمادي الاولى حضر عندنا اليوم ١٤٢
صديقنا الكامل الشيخ احمد المرجوني والشيخ احمد امام الشيخ زين ١٤٠٢٥
العابدين حفظه الله تعالى، والشيخ علي المعروف بالصايم المدرس

بالازهر

بالازهر والشيخ الفاضل محمد الخليلي المقدسي، وغيرهم من العلماء الافاضل
وجرت بيننا وبينهم مباحثات علمية، ومسائل فقهية الى ان حان وقت
صلاة الجمعة فذهبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى
الجامع بالازبكية الذي بناه وعمره وجدده والد الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى العارف الكامل، والعالم العالي، الشيخ محمد البكري
الصديقي قدس الله سره، وجعل في درجات المقربين مقره، وجعل
له بابا الى داره، فدخلنا منه نحن والشيخ زين العابدين حفظ الله تعالى
وصلينا صلاة الجمعة هناك في مكان مخصوص بالسادة البكرية
يصلون فيه قبالة المنبر على يمين الخطيب اذا استقبل الناس فوق
المنبر وجلسنا الى تمام الدعاء، وخرجنا مع الشيخ حفظه الله تعالى
من ذلك الباب الى داره المعمورة التي هي بانواع الخيرات معمورة،
وكان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى قد دعا في ذلك اليوم الى ضيافة
حضرة المولى الهمام عبد الباقي عارف افندي القاضي يومئذ في
مصر المحروسة، فبعد حصة من الزمان ورد الخبر بتوجه عارف
افندي المذكور، فدخل ومعه نايبه وهو رجل من افاضل
الأروام والشيخ الفاضل محمد افندي الخانكي وغيره من
اعيان البلاد واكابرها، وكان المجلس حافلا بالافاضل العلماء واعيان
الكبراء، وحضر السماع، وتحركت الآلات، وسكنت النفوس والاصوات
والرنين في ابتهاج وسرور ومؤانسة وحضور ومذاكرة علمية
ومطارحات ادبية، حتى مدة الموائد، وجرت العوائد، وكان
ذلك في المجلس المطل على بركة الازبكية، ثم بعد صلاة المغرب بالجامع

فتح باب هاتيك القاعة ، فدخلنا من دهليز مفروش بأنواع الأحجار ، وقد اوقدت الشموع حتى كان ذلك الليل كانه النهار ، فوصلنا الى ميدان واسع مفروش بالرخام والمرمر في الالوان ، كانه قلائد العقيان ، صفحات الوجوه واعطر من الزهر في الاكمام ، ورأينا الثريات من القناديل المشعولة ما تبقي بهجتها النفوس والعيون مشغوله ، وانطلقت مباخر العود وفاحت سواسم الشهود ، ونادب لسان الحال حيث خاطب وقال :

يا صاحب العود بالا تهملها : حرك لنا عودا وحرق عودا
الجاز قطعنا حصة من مسافة الليل ، وتقلص ضوء الثريا فشمر للغيب الذيل ، فقدمت المآكل السكريات ، والحلاوات الشهيات ، ثم قدم العود والعنبر المشهور ، وانهل مطر ماء الورد من تحت غيم البخور ، وقد تفرق الجمع ، ووقف نور الشمع ، وقلنا في وصف ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام :

هي قاعة لو تلقى نداها : لقلت هذا طيبا وندا
من طيب اخلاق الذي تلقى الجميع ابا وجدا : ام جنة الفردوس تلك
فقد حوت حورا وولدانا : ام تلك ذات الحسن قد برزت بشكل فاتن حدا
ام تلك معجزة بدت : للناس تعجز من تحدا : لنبينا المختار في
اولاد صاحبه المفدا : ام روضة فاحت بها ازهارها مثنى وفردا
وتنفت الاوتار في : ارجائها رجعا وردا : فكانها حمائم القيد
دانت الى لحن المؤدا : ومن النشيد بلابل : صدحت تهيج جوى وجدا
والنار بهذاك التوحشيم يسوقنا زجرا وسدا : لبحار انوار المعا
ني في الاء آلة الحق وردا : ويزيد اهل الهزل هزلا : لا تم اهل المجد جدا
والجنك حرب للهمو : م يطارد الاكدار طردا : والدف دايرة جرت

تحكى

قال قدس سره يعتذر عن القاعة التي للشيخ زين العابدين قدس سره الخانجاه بدار وصفها الشيخ وصف تلك المباني التي سهر فيها والشيخ والف فيها مصنفه بو علي عارف الله الشيخ زين العابدين رحمهما الله تعالى

تحكى كرى الافلاك عقدا : والقوم من طرب اعا : والسمع شائهم وابدا
وتتابعت شرب السرو : ر يدرن كالهم هدا : وترنح الطنبور يطـ
ـرب في سماع من تصدا : والشمع يشرق كالشمو : س الطالعات سنا وقدا
ومن القناديل التي : قد اوقدت شكلا تبدا : يا حسن ليلتنا بها
مع سادة يسمون مجدا : قوم جهابذة لهم : فضل زكا قبلا وبعدا
وزها المقام بمن به : لازال اجدرنا واجدا : وهو الاحق بكل ما
يعزى الى الاسجاد رفدا : الشهر زين بني العتيـ : ـق به الجديل استندا
بحر النوال ومن له : ايد تفوق الفيث عدا : ذو طول كالنيل في
ليل الرجا بل ذاك اهدا : مشهودنا البكرية من : كلماته يحكين شهدا
منهن في اسماعنا : كر عقد در فاق عقدا : حاز الكمال بجده
وبجده بلغ الاشدا : ابقاه مولاه الذي : كل الفخار اليه اسدا
في دولة محفوظة : جمعت له عزا وسعدا : ثم الاله برق الابـ : ـرق قبي
ن مذكرا للجب عهدا : او فاوحت ريح الصبا : من طيبة شيحا ورندا

اليوم ١٤٣
١٤٠٣٦

ثم اصبحنا في يوم السبت الثالث والاربعين ومائة ، وهو اليوم السادس والعشرون من جمادي الاولى ، فدعانا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فركبنا نحن واياه والجماعة ، وسرنا بقصد التنزه وايضا حقوق الخلاء والتبرك باماكن الصالحين ، والتشرف باء لتماس نفحات اسرار الارواح الحاضرة في مقابر المقبرين ، فمررنا في الطريق على قبر الولي الصالح الشيخ محمد الحوتي ياتي قدس سره بفتح الحاء المهملة وفتح الواو واليا المثناة التحتية مشددة بعدها الف ثم تاء مثناة فوقية وياء النسبة وقبره تحت شجرة من الجميز ، واخبرونا ان الدواب المريضة يوخذ لها من ترابه ويوضع

الشيخ محمد الحوتي ياتي قدس سره

عليها تبرا من مرضها ذكر في الحال باذن الله تعالى وذلك مما جرب مرارا
فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى الروضة
المشهورة بمصر وقد تقدم الكلام عليها فدخلنا الى مكان يشرح صدر
المشتاق ويلذ لعيون العشاق وهو في غاية الحسن والاشراق وفيه
بركة من الماء في وسطها مكان لطيف ومقعد ظريف فجلسنا هناك حصة
من الزمان نحن والاخوان وهناك قصر تقصر عن وصفه محاسد السنة
الرقوم ويقعد في فضائه المشرف سمير الصبابة ويقوم فقلنا على
البديهة من النظام خطابا للشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى للملك العلام

الآن زين العابدين بجده ... قالوا ومن هو مثله فيما انصرم
فأجبتهم ان الزمان لعاجز ... عن مثله في مصر من قبل الهرم

ثم قهنا من ذكر المكان النزيه وجئنا الى جهة تستمي بقصر العيني
ذات وجد وجيه وجلسنا هناك في مكان مطلق الجوانب والجهات
مقيد للنواظر بانواع اللطائف والنزهات ونحن في بدايع المطارحات
والنكات وروايع الآداب اللايقة بهاتيك الاوقات الى ان دخل وقت
العصر فقمنا وعدنا الى مكاننا المذكور ونحن في اكمل سرور وحبور
وتنزلنا بعد المغرب الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على
عادتنا حتى اصبحنا في يوم الاحد الرابع والاربعين ومايه وهو اليوم اليوم ١٤٤
السابع والعشرون من جمادي الاولى فنظمنا في ذكر بركة الازبكية المنيرة ١٤ ٢٧
الى الامير ازبك الاتابكي وهي التي فيها دار السادة البكرية ولهم اشراف
عليها بكرة وعشية

بركة الأزبك الأتابكه ... مصر بها في عصرنا قد فاخرة مالكه
تكاد من اشراقها ... تنزلها الملايكه

فيالها

فيالها من بركة ... مملوكة ومالكه ... منبسط الماء بها ... تبدي الصبا شبايكه
وقانص الاسماك قد ... اورد ها شبايكه ... كم حولها قمر زها ... بمده اراييكه
وماؤها انجى فمن ... شى روضة مباركه ... مخضرة ارجاؤها ... بها الهموم هالكه
يسرح فيها الطرف لا ... يدري بها مسالكه ... وكم بها من جؤذر ... يحوي لعيون الفاتكه
وكم هناك طالع ... بدر اليالي الحالكه ... وكيف لا وهي التي ... تهدي بليل سالكه
بسريت مفرد ... ما ان ترى مشاركه ... بيت الكمال الهة ... البشر يرى نعم ذلكه
لو زين الفخر له ... وما عداه تاركه ... كوكبة زين العباد ... دالمقتفي مداركه
بحر العلوم كامل ... في كل فن شاركه ... كم من غريب ضايع ... رد بدت تداركه
كم من هموم ... قد كانت باركه ... ولله در العالم الفاضل الجمع الفضايل
والفواضل عبد الجليل فندي الطرابلسي حيث قال

ولي بالازبكية خير آل ... لآلي كفها تبدو وفيها
تحاكي جنة الفردوس حسنا ... اذا كانت بنو الصديق فيها

ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فجلسنا حصة من
الزمان نتذاكر على عادتنا مع الاخوان الى ان دخل وقت الظهر فعدنا
الى مكاننا حتى اصبح صباح يوم الاثنين الخامس والاربعين ومايه اليوم ١٤٥
وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادي الاولى فركبنا نحن والشيخ زين ١٤ ٢٨
العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا الى قلعة الجبل الى سراي العزيز
علي باشا اعزه الله تعالى الوالي بمملكة مصر المحروسة حالا وكان ارسل
الى الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى يدعوه الى مجالسته كما هو عادة
الوزراء بمصر في كل جمعة مرة او مرتين يطلبون احد البكريين
للمجالسة في متنزهاتهم وخلواتهم وفراغ خواطرهم وكان الحال

كذلك من زمان الشيخ محمد والد الشيخ زين العابدين ومن قبلهما من البكريين
كما اخبر بذلك الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي وكان يسال عنا
الوزير حفظه الله تعالي اذا لم نذهب مع الشيخ زين العابدين الي حضرته
فلزم تقيدنا بذلك مدة اقامتنا بمصر فدخلنا عليه فتلقانا بالاجلال
والاعظام والاكرام والاحترام وجلسنا عنده يسالنا عن المسايل وعن
احاديث في الاحكام والفضايل الي اخر النهار فقمنا وعدنا مع الشيخ زين
العابدين حفظه الله تعالي الي منزلنا في شريف هاتيك الديار ثم
بعد المغرب دعانا الشيخ حفظه الله تعالي مع جماعتنا الي قاعته تلك
الشريفة ذات الارجاء اللطيفة وقد اوقدت القناديل والشموع
واطلقت مباخر العود والعنبر بين الجموع واجتمعت الاخوان والاصحاب
وحضر السماع بالجنك والعود والرباب وانشدت القصايد بين الاحباب
وحصل الصفا والسرور وكمال النشاة والحضور فكانت الليلة من
اشرف الليال لا تكاد تتصور ولا في الخيال ولله در القايل من الاوايل
ليالي الحمى ما كنت الا لياليا :: وجيد سروري بانتظامك حاليا ::
وقال الاخر واجاد في لقاء الامجاد
ان الليالي للانام مناهل :: تطوي وتنشر بينها الاعمار ::
فقصارهن مع الهموم طويلة :: وطوالهن مع السرور قصار ::
ثم بعد تناول الماء الورد والبخور عدنا الي المبيت في مكاننا
المذكور علي اكمل خير وحضور والله عليم بذات الصدور الي ان اصبحنا
يوم الثلاثا السادس والاربعين ومايه وهو اليوم التاسع والعشرون
من جمادي الاولي حضر عندنا الحسيب النسيب العالم الفاضل السيد سعودي

اليوم ١٤٦
١٢ ٣٩

من ذرية

من ذرية شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره وجعل في اعلا
درجاة المقربين مقره واصله من حماة المحروسة مهبط اسرار اولاد الشيخ
المذكور ادام الله تعالي عليهم انواع العناية والسرور والسيد سعودي
هو تلميذ الشيخ الامام الفاضل جامع الفضايل والفواضل السيد
احمد الحموي ثم المصري صاحب الحاشية المشهورة علي الاشباه والنظاير
وغير ذلك بشم نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي وجلسنا
عنده في لطايف المذاكره وظرايف المسايره الي ان صلينا معه صلاة الظهر
بالجماعة وحصل لنا ان شاء الله تعالي كمال الثواب والطاعة ثم ذهبنا
الي منزلنا المذكور وعدنا بعد صلاة المغرب الي المجلس المعمور وانجر بنا
الكلام في المذاكرة الادبية وتناشد الابيات الشعرية حتي نظمنا علي البديهة
هذه المواليات الثلاث في الحال بمقتضي ذلك المجال فالاول قولنا
يا من علينا قسا قلبو وما حنا :: ومن دما عاشقو خديه قد حنا ::
وحق من انزل الانجيل يا حنا :: قوامك المعتدل اظهر الشجي حنا :: والثاني
قلبك علينا قسا ياليت لو حنيت :: والظهر منا بانواع الجفا حنيت ::
يا من اذا هب ريح نحوه حنيت :: فرحت بالوصل حتي راحتي حنيت :: والثالث
قولنا بدا من الغرب بدر حسنه مطرب :: للعاشقين وعن كل البها معرب ::
لا ترتجي توبتي يا عاذلي المكرب :: عن حبه اشرقت شمس من المغرب ::
ومن هذا القبيل قول الشاعر المتقدم الذي قبل
يا ايها النفس اليه اذهبي :: فحبه المشهور من مذهبي
مغضض الثغر له نقطة :: مسكية في خده المذهب
ايا سني التوبة من حبه :: طلوعه شمس من المغربي ::

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم ١٤٧
اليوم الاول من جمادي الثاني

ثم عدنا الي مكاننا المذكور، وبتنا تلك الليلة في اتم سرور وحبور،
الي ان اصبح صباح يوم الاربعا السابع والاربعين ومايه وهو اليوم
الاول من الشهر المبارك جمادي الثاني فركبنا نحن والاخوان، وسرنا الي بولاق
بقصد التبرك والزيارة لقبول الصالحين من اهل الايمان، فدخلنا الي
مزار الشيخ فرج الخزرجي رحمه الله تعالي، ووقفنا عند قبره وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالي، وهو مزار منير عليه الهيبة والوقار
وفوقه قبة معقودة بالطوب والاحجار، والي جانبه قبر الفاضل الاديب
الكامل، الشيخ ابي بكر العصفوري الدمشقي الاصل المصري المسكن
رحمه الله تعالي، وله شعر بديع، ونظم بريع، وبجانبه قبر الشيخ يوسف
وهو رجل من الاولياء الصالحين اهل الجذب، وقد وجدنا في الحايط
من نظم الشيخ الفاضل احمد الدلنجاوي المالكي بخطه، قوله

الشيخ فرج قدس سره

الشيخ ابي بكر العصفوري رحمه الله تعالى

الشيخ يوسف الولي قدس سره ونفعنا به

اذا رمت تاتي مجمع الانس والصفا ∴ لتحظي بانواع التنزه والفرج ∴
ببولاق فانزل في رياض اريضة ∴ حوت كل انس في حدايقها فرج ∴

ومن نظم الشيخ محمد الغزلاني الشافعي قوله

اذا رمت ان تاتي لانس ونزهة ∴ بفيضة اشجار حوت ساير الفرج ∴
فيمم الي بولاق وانزل بروضة ∴ ساحلها البحر المحيط به فرج ∴

ووجدنا ايضا لبعضهم قوله

اني اضيق بصب صب ادمعه ∴ ذرعا ولم يقصد المولي الولي فرجا ∴
فان من زاره نجي بزورته ∴ وربما ناله في الوقت الف رجا ∴

وقلنا نحن علي البديهة من النظام، بحسب ذلك المقام،

قد اتينا نحو بولاق ضحى ∴ والنسيم الرطب فواح الارج ∴

وتفاولنا

وتفاولنا بان جينا بها ∴ عندما ضاق بنا الامر فرج ∴
ثم اننا ذهبنا من ذلك المزار، ونزلنا في مركب صغير في بحر النيل ونهر
الانهار، واعرضنا عن قول القايل، وهو من الاوايل

لا اركب البحر اخشي ∴ علي منه المعاطب ∴ طين انا وهو ماء ∴
واطين في الماء ذايب ∴

الي ان وصلنا الي الجهة الاخري فمشينا قليلا
الي قرية هناك يقال لها انبابه ودخلنا الي الجامع الذي فيه مزار الشيخ
الانبابي الولي الكبير المشهور، فزرنا قبر الشيخ اسماعيل الانبابي وقدامه
لجهة القبلة قبر والده الشيخ يوسف، وخلفه قبر ولده الشيخ يوسف
وهو في الوسط بين اليوسفين الوالد والولد، وعلي الثلاث قبور
لوايح الحسن والبها ولوامع النور، وعليها قبة معقوده، وظله
ممدوده، وبهجة مشهوده، فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله
تعالي، وفي خارج ذلك المكان مكان آخر فيه قبر الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ
اسماعيل الانبابي وعليه قبة بهيه، ذات انوار جليه، ومكان آخر
بجانبه فيه قبر الشيخ عبد الله المشهور بغفير الصفراء، والجديده،
بضم الجيم وصيغة التصغير وهما قريتان من بلاد الحجاز بالقرب من مكة وله
هناك مقام عظيم، وقدر كريم، كما سياتي في محله ان شاء الله تعالي
فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي وقلنا من النظام في ذلك المقام،

الشيخ اسماعيل الانبابي قدس سره

الشيخ يوسف ولده والشيخ يوسف ولده ايضا رحمهما الله تعالى

الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ الانبابي رحمه الله تعالى

الشيخ عبد الله غفير الصفرا والجديده قدس سره

ياسقي الله تربة الانبابي ∴ ورعا ثم سر قبر مهاب ∴
حين جينا اليه نركب تختنا ∴ صنعوه لنا من الاخشاب ∴
ومشينا اليه فوق كفوف النيل نسعي بهمة واضطراب ∴
تحتنا الماء فيه عذب زلال ∴ سايغ الطعم من الذ الشراب ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع اخوان لذة وصفاء ∴ وصحاب لنا اعز صحاب ∴
ثم حزنا هناك فضل دعاء ∴ يا له ثم من دعاء مجاب ∴
ورأينا هناك انوار اسما ∴ عيل عيل تجلي لنا بغير احتجاب ∴
وابوه مع ابنه قد حوتهم ∴ قبة ثم من اجل القباب ∴
لم تزل رحمة الاله عليهم ∴ كل حين غيوثها في انصباب ∴
ما سرت نسمة وغنت حمام ∴ فشجتنا بصوتها المستطاب ∴

ثم عدنا في المركب في بحر النيل فخرجنا من الجهة الاخري، ودخلنا الي زاوية الكلشنية في بولاق، وجلسنا في ذلك القصر نشاهد تلك الحضرة الكبري، ونشرف علي تلك الجهات، في انواع المسرات، ثم صلينا هناك صلاة الظهر بالجماعه، واغتنمنا ثواب الطاعه، ولم نزل الي ان مضي جانب من النهار، وقرب وقت العشي فركبنا وسرنا الي منزلنا في تلك الديار، ثم نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين علي العاده، وسهرنا عنده في مذاكرات العلوم واخبار الصالحين من الساده، ثم عدنا الي مكاننا حتي اصبحنا في يوم الخميس الثامن والاربعين ومائه وهو اليوم الثاني من جمادي الثاني فنزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي حتي صلينا صلات الظهر، ثم ركبنا وسرنا معه الي دارهم الاولي التي كان يسكنها السادة البكرية سابقا بالقرب من قناطر السباع ذات قصور عاليه، وابنية ارخصت غيرها وهي خاليه، ورياض انيقه، وكيفما التفت وجدت حديقه، وفيها مجلس مطل علي بركة الفيل، كل كثير من البلاغة في وصفه قليل، لطيف الارجا، هو لنور الكمال معتمد وملجا، يحيط به شبكات من الخشب المدهون، مطلة علي حوض من الرخام الملون بفنون، وعلي حافة ذلك الحوض شكل رقعة الشطرنج من الحجر السماقي،

اليوم ١٤٨
٢ ٢٥

والرخام

والرخام فلا يحتاج الا لقطع الشطرنج التي يلعب بها، قال ياقوت الحموي في المشترك، بركة الفيل موضع بين مصر والقاهره يحيط به البساتين يستنقع فيه ماء النيل نحو مدي البصر، ثم ينشف عنه ويزرع، وهو اجل منتزهات مصر انتهي، وما احسن قول بعضهم

انظر الي برك في مصر اتسقت ∴ بها المناظر كالاهذاب للبصر ∴
كانما هي والابصار ترمقها ∴ كواكب قد اداروها علي القمر ∴

وقال العلامة الشيخ احمد المقري في كتابه نفح الطيب عند ذكره مصر قال واعجبني في ظاهرها بركة الفيل لانها دايرة كالبدر، والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان ان يركب فيها بالليل، وتسرح اصحاب المناظر علي قدر همتهم وقدرتهم فيكون لها لذلك منظر عجيب وفي ذلك قيل ∴ انظر الي بركة الفيل التي اكتنفت ∴
بها المناظر كالاهذاب للبصر ∴ كانما هي والابصار ترمقها ∴
كواكب قد اداروها علي القمر ∴ ونظرة اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت
انظر الي بركة الفيل التي فجرت ∴ لها الغزالة فجرا من مطالعها ∴
وخل طرفك مجنونا ببهجتها ∴ يهيم وجدا وحبا في بدايعها ∴

ثم دخلنا في تلك الديار الي بيت الولي العارف بالله تعالي، الشيخ جلال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه، وهو الذي كان يسكنه في ايام حياته، وتبركنا به وباثاره القديمة، ومعاهده العظيمة، ودخلنا الي قاعته التي هناك المسماة بقاعة التجلي، فان الشيخ جلال الدين المذكور، فتح عليه فيها وكان ملازما للخلوة والعبادة والعزلة بها وهي مقفلة لا يدخلها احد الا القليل ففتحت لنا ودخلنا اليها مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي، فرايناها قاعة صغيرة جدا باديوانين متقابلين، وهي لطيفة البنا، ظريفة الفنا،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها النور الساطع والسر اللامع القاطع وهناك في دايرها مكتوب بالذهب
هذه الابيات وفي آخرها تاريخ البناء وهي هذه

كتب الحسن باقلام الذهب ... في طراز لاذوردي عجب
ان دار القطب زين العابد ... ين ابن صديق النبي المنتخب
صفوا دار ليس فيها كدر ... وارتياح لا يرى فيها تعب
وعلوم وحلوم وتقى ... وكرامات لها الله وهب
ايها الطالب منها مددا ... قف على الباب تنل منها الطلب
واذا احببت ان تدخلها ... بعد الاستيذان فادخل بادب
ولك البشرى بتفريج الحشا ... والمسرات بتفريج الكرب
فبنو الصديق موثوق بهم ... وكذا سيمة اصحاب الحسب
فازمن لاذ بابوابهم ... وتدانى من حماهم واقترب
اجمع الناس على حبهم ... مثل اجماع على فرض وجب
ولابراهيم حب صادق ... في الموالي والفتى مع من احب
سيما القطب الذي ليس يرى ... مثله فيمن دنى او من درب
من غدى في العصر فردا في العلا ... وله سلم عجم وعرب
كم لهذا القطب من منقبة ... سرها الظاهر يوما ما احتجب
من ابيه ورث العلم ومن ... جده ناهيك من جد واب
بانتساب لابي بكر علا ... وبه استغنى عن اسم ولقب
جمع المال اناس وهو فر ... قه في صدقات وقرب
ولقد انشا من امواله ... هذه القاعة بكرا واقتضب
يا لها من قاعة قد جمعت ... مجلس العلم وديوان الخطب
ثمرات العلم منها تجتنى ... وحلال الرزق منها يجتلب
دام مسرورا بها مبتسما ... ورقا فيها الى اعلا الرتب
وبها اعطى غايات المنى ... وبها بلغه الله الارب
قاعة في قولنا تاريخها ... بكر انشاء لبكري النسب
فقلنا نحن على اثر ذلك الدخول وعلى الله قصد السبيل
ومنه القبول لما دخلنا قاعة التجلي ... قلوبنا مالت من التملي
واندهشت ابصارنا بما بها ... من الفتوح والضياء الكلي
وما حوته من سنا اسرارها ... وبهجة الدنو والتدلي

وكيف

وقال قدس سره يمتدح قاعة بني الصديق بمصر القاهرة رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم امين

وكيف وهي من جلال الدين في ... جلالها وهيبة التجلي
اعني به البكري نسل الصادق الـ ... ـشعتيق كوكب الهدى الاجل
صاحب طه والخليفة الذي ... عنه نشا في اشرف المحل
فان هذا البيت بيت عامر ... مكثر وليس بل لاقل
مؤسس على تقى ورفعة ... وهمة سمت وجمع شمل
لا زال منهم واحد فواحد ... في كل عصر بالمقام الاولى
ومصر لا زالت بهم محفوظة ... واهلها لشمسهم كالظلي
فيا جلال الدين يا من سره ... قد نور الجامع والمصلي
جئنا اليك للقبول نرتجي ... عسى بك الله يجيب سؤلي
وتقضينا منك نفحة الرضا ... بغيث فضل دافق منهل
ويا بني الصديق انتم عمدتي ... في كل عقد يعتري وحل
فطاولوا الانجم في عليائكم ... وفاخروا بسركم للكل
فكم لكم من رتبة بين الورى ... وظاهرة الرفعة والتعلي
وكم مقام قد رقيتم دونه ... حاسدكم في المهبط الازلي
وزينكم في الخلق العظيم من ... وارثة التزين والتحلي
جد ابيه بعد جد امه ... سرهما فيه بلا مخل
ان لم يكن لنا نصيب وابل ... فقد قنعنا منهما بالطلي
لا زالت الصلاة والرضوان في ... طول المدا من غير ما تولي
عن النبي المصطفى طه وعن ... صديقه الخل اجل خل
وكل نسل من يكون منهما ... في كل وقت غير ما تولي
ما غردت فوق الربا حمامة ... فآنست بالطف التسلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر دخول سلطان سليم خان في مصر وسبب ذلك

وما سرى عرف القبول بيننا ∴ لما دخلنا قاعة التجلي ∴ وبلغنا
ان العسكر المصري لما قاموا على السلطان الغوري واراد واخلعه
من الملك اتوا الى الشيخ جلال الدين البكري هذا وقالوا له نحن نقيمك خليفة
على المسلمين في بلاد مصر لان الصديق جدك كان كذلك فان هذا السلطان
الغوري قد تعدى علينا وظلم وجاوز الحدود فقال لهم اصبروا فان سلطانكم
قريب ثم وقع ما وقع وجاءهم السلطان سليم خان من بني عثمان
ويقال انه لما دخل مصر كان الشيخ جلال الدين المذكور آخذا بزمامه والشيخ
ابو السعود الجارحي على يمينه والشيخ الدشطوطي على شماله ويقال
ان هؤلاء الاولياء الثلاث هم الذين ذهبوا الى الشام وجاؤا بالسلطان سليم
وادخلوه الى مصر وهم مشاة في ركابه وكان يقصر المنازل لاجلهم وقالوا له
هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بنوا الصديق اولا مسكنهم
مكة حتى ان بيتهم الى الآن هناك تسكنه الغز المصريون باذنهم ولهم كتب
من زمان اجدادهم وقد اراد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ان
ينزلنا فيه لما قصدنا الحج ثم قال لعلكم لا تحظون من مجالسة
الغز المصريين واوصى علينا في غير جهة وبلغنا ان الشيخ جلال الدين
البكري المذكور هو الذي اسكنه في مصر السلطان سليم خان عليهما
الرحمة والرضوان وعمر له هذه الدار المذكورة في محلة قناطر السباع
ثم اننا جلسنا هناك في الدار حصة من الزمان مع الشيخ زين العابدين حفظه
الله تعالى ولصيق تلك الدار خمام له باب من الطريق وباب من داخل الدار
وقبالة باب الدار في الطريق الجامع المبني للشيخ جلال الدين المذكور وعلى يمين
الداخل اليه مكان واسع عليه قبة عظيمة وله شبابيك مطلة على الطريق

وفيه قبر

الشيخ جلال الدين البكري قدس سره ونفعنا به امين

وفيه قبر الشيخ جلال الدين المذكور وعليه الثوب الاخضر المكتوب فوقفنا
عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قمنا وخرجنا
وركبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الجماعة
الى ان دخلنا الى الجامع الذي عند باب الشعرية وهو جامع عظيم
حقيق بالجلال والمهابة والتكريم فيه مكان دفن فيه الولي الكامل
الشيخ عبد القادر الدشطوطي المذكور قريبا قال الشعراوي في طبقاته
كان من اكابر الاولياء رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة وحصل لي منه
نفحات وجدت بركتها وكان صاحيا وهيئته هيئة المجاذيب وكان
مكشوف الراس حافيا ولما كف صار يتعمم بجبة حمراء وعليه جبة
اخرى فاذا اتسخت تعمم بالاخرى وكان يسمى بين الاولياء صاحب
مصر وقالوا انه ما رؤي قط في معدية انما كانوا يرونه في
مصر وفي الجيزة وحج حافيا ماشيا واخبرني الشيخ امين الدين امام
جامع الغمري انه لما وصل الى المدينة المشرفة وضع خده على عتبة
باب السلام ونام مدة الاقامة حتى رجع الحج قام ولم يدخل الحرم
وعمر عدة جوامع في مصر وفي الريف وكان رضي الله عنه له القبول
التام عند الخاص والعام وكان من شانه التطور وحلف اثنان
ان الشيخ نام عند كل منهما الى الصباح في ليلة واحدة في مكانين فافتى
شيخ الاسلام الشيخ جلال الدين السيوطي بعدم وقوع الطلاق ولما
دنت وفاته اكثر من البكاء والتضرع وكان يقول للبناء الذي يبني في القبة
عجل في البناء الذي تبنى فان الوقت قد قرب فمات وبقي منها يوم فكملت
بعده ودفن في قبره واوصى ان لا يدفن عليه احد واوصى ان يعمل فوقه

الشيخ عبد القادر الدشطوطي قدس سره العزيز ونفعنا به

صورة ما افتى به الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وهو من القدرة الالهية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجانبه مجاديل حجر حتى لا يسع احدا يدفن عنده مات سنة نيف وثلاثين وتسعمايه وصلي عليه ملك الامراء خير بك واكابر مصر وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يمر فيها انتهى فدخلنا الي مزاره ووقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالي وهناك رجل يقال انه من ذريته من الصالحين فاجتمعنا معه وطلبنا منه الدعاء والتمسنا بركته ثم خرجنا وركبنا وسرنا الي منزلنا المعلوم ونحن في كمال البركة والخير علي وجه العموم

اليوم ١٤٩ ٣ ٥٣

ثم بتنا في نفع وافاده الي ان اصبحنا في يوم الجمعة التاسع والاربعين ومايئة وهو اليوم الثالث من جمادي الثاني فحضر عندنا بعض العلماء المجاورين في الجامع الأزهر علي عادتهم وجري بيننا وبينهم بعض المذاكرة في العلم ثم نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي وقد دنا وقت الظهر فقمنا معه وذهبنا الي جامع الحاكم وهذا الجامع كان اولا من خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة واول من استدا امير المومنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد وخطب فيه وصلي بالناس الجمعة ثم اكمله ابنه الحاكم بأمر الله فلما وسع امير الجيوش بدر الجمالي القاهرة وجعل بابها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة وكان يعرف اولا بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الانور قال الأمير مختار في تاريخ مصر وفي شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمايئة خط اساس الجامع الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح من خارجه وبدء بالبناء فيه وتخلق فيه الفقهاء الذين تخلقوا في جامع القاهرة يعني الجامع الأزهر وخطب فيه العزيز بالله وفي صفر سنة احدي واربعمايئة زيد في منارة جامع باب الفتوح وعمل لها اركان طول كل ركن مايئة ذراع

وفي سنة

وفي سنة ثلاث واربعين واربعمايئة امر الحاكم بعمل تقدير ما يحتاج اليه الجامع الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تقدير ما ذرع للحصر ستة وثلاثين الف ذراع فبلغت النفقة علي خمسة آلاف دينار وختم بناؤه واذن في ليلة الجمعة سادس شهر رمضان سنة ثلاث واربعمايئة لمن بات في جامع الازهر ان يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يمشون من كل جهة من احد الجامعين الي الآخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من احد الي الصبح وصلي فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة الجمعة وهي اول صلاة اقيمت فيه للحاكم بامر الله وفي ذي القعدة سنة اربع واربعمايئة وقف الحاكم عدة قياسير واملاك علي الجامع بباب الفتوح ثم جدد هذا الجامع في سنة ثلاث وسبعمايئة وذكر انه لما كان يوم الخميس ثالث عشري ذي الحجة سنة اثنين وسبعمايئة تزلزلت الارض مصر والقاهرة واعمالها ورجف كل ما يحملهما واهتز وسمع للحيطان قرقعة وللسقوف قرقعة وماد ت الارض بمن عليها وخرجت عن مكانها وتخيل الناس ان السماء قد انطبقت علي الارض فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزن النساء حاسرات وكثر الصراخ والعويل وانشقت الخلايق فلم يقدر احد علي السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخرم من السقوف والمواذن والأبنية وغير ذلك وفاض ماء النيل فيضا غير المعتاد والقي ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رميت سهم وانحسر عنها فصارت علي الارض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء بغير القاهرة وباتوا ظاهر باب البحر بحريمهم واولادهم وقام الناس في الجوامع يبتهلون ويسألون الله سبحانه طول يوم الخميس

زلزلت وقف جمعة ٧٠٢

جامع الحاكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تهدم في هذه الزلزلة جامع الحاكم
المذكور فانه سقط كثير من البدنات التي فيه وخرب اعالي المأذنتين وتشققت
سقوفه وجدرانه فانتدب لذلك الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل
اليه ومعه القضاة والامراء فكشف بنفسه ورم ما هدم منه واعاد ما
سقط من البدنات وبيضه حتى عاد جديدا وجعل له عدة اوقاف بناحية
الجيزة وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيئا كثيرا ورتب
فيه دروسا اربعة لاقراء الفقه على مذهب الائمة الاربعة ودروسا
لاقراء الحديث النبوي وغير ذلك ثم جدد هذا الجامع وبلط جميعه
في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلوون في ولايته الثانية على يد الشيخ
قطب الدين محمد الهرماسي في سنة ستين وسبعمائة وتمامه مبسوط
في تاريخ المقريزي ثم اننا لما دخلنا الى هذا الجامع وجدنا فيه
حلقتان الذكر من المشايخ البرهانية والمشايخ الاحمدية والمشايخ
المطوعية والمشايخ السعدية وغيرهم يذكرون الله تعالى على حسب طرايقهم
وعاداتهم رضي الله عنهم اجمعين فوقفنا في حلقة السادة السعدية حصة
لاجل البركة ثم خرجنا من الجامع وعدنا الى منزلنا المعهود وقد
دخل وقت العصر فصلينا في وقت ظل المثليين على مقتضى مذهب امامنا
ابي حنيفة عملا بقوله وبقول صاحبيه الامامين ثم نزلنا الى
مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العادة فاطلعنا على مكتوب
كان ارسله اليه الشيخ ابراهيم العبيدي المصري المالكي مفتي البحيرة مصنف
كتاب عمدة التحقيق في شاير ال الصديق كما سياتي ذكره قريبا وفي
ذلك المكتوب الحديث القدسي وصورته هذا كتاب عظيم انزله الله

سبحانه

سبحانه امانا لعبيده العصاة يردهم به اليه فتامل يا اخي ما الطفه
وما اكرمه وما احلمه تقدس وتعالى وهذا من بدايع الاخبار ومن غرايب
الاسرار لمن تامل نقل الحافظ ابن الجوزي في تفسير قصة يوسف عليه السلام
ما نصه ذكر صاحب كتاب اللولوي وهو ابو عمر بن عبد البر ان الله
انزل كتابا في صحف ابراهيم عليه السلام فيه مكتوب من العزيز الحميد
الى من ابق من العبيد سلام ود فاول ذلك اني اخترعت لكم الحدود
واخرجتكم من العدم الى الوجود وانشأت لكم الابصار فابصرتم
والاسماع فسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب ففهمتم والعقول
فعلمتم واشهدتكم على انفسكم بالاقرار بالوحدانية فشهدتم
وبعد الاقبال ادبرتم وبعد الاقرار انكرتم ونقضتم عهدنا
وغدرتم فلا يوحشكم ذلك منا فانكم ان عدتم عدنا وزدنا في
الكرم وجدنا فمن عثر اقلنا ومن انقطع وصلنا ومن تاب
قبلنا ومن عصى سترنا ومن عمل قليلا كثرنا ومن نسي ذكرنا
نعطي ونمنح ونجود ونسمح ونعفو ونصفح كرمنا مبذول
وسترنا مسدول عبدي انظر الى السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها
والنجوم وانوارها والرياح وهبوبها والامطار وسكوبها والاضداد
واختلافها والسحاب واتيلافها والرعد وصولته والبرق ومخافته
والبسيط والفلك والملك والنور والحلك والليل والنهار والامسا
والابكار والذباب والاطيار والارض واقطارها والامواج وبحارها
والاودية ووسعها والعيون ونبعها والحيتان وسبحها والازهار
ونفحها والفصول وازمانها والاوقات واتيانها والاشجار وثمراتها

صورة مكتوب ارسله الله تعالى العزيز الحميد جل جلاله في صحف ابراهيم عليه السلام الى عبيده الابقين العصاة وهو من الغرايب الاسرار

والانعام ولحومها والوحوش وهجومها والفواكه ومذاقها والكمائم
وانشقاقها وهو ظاهر وكامن وماهو كاين ورطب ويابس ووواقف
وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع وساجد
وماغاب وماحضر وماظهر والكل يشهد بجلالي ويقر بكمالي
ويسبح بحمدي ويشكر احساني ووجودي ويعلن بذكري ولا يغفل عن
شكري عبدي رايت حين بارزتني بهواك واختفيت من اخلاك
المر تكن عيني تراك عبدي اذكرك وتنساني استرك ولا توعاني عبدي
لو امرت السماء وقعت عليك ولو اذنت للجبال لجاءت اليك ولو
استطاعت الارض لابتلعتك من حينها ولو قدرت البحار لاغرقتك
في مينها لكن احميك بقدرتي وامدك بقوتي واوخرك لاجل اجلته
ووقت وقتته فلا بد لك من الورود علي والوقوف بين يدي
اعدد عليك اعمالك واذكرك افعالك فاذا ايقنت بالبوار وقلت
لا محالة لابد من النار اوليتك غفراني ومحوتك رضواني واحللتك
دار جنتي وامانى وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت لا تحزن
فلاجلك سميت نفسي الغفار انتهى بحروفه ثم اصبحنا
في يوم السبت الخمسين ومايه وهو اليوم الرابع من جمادى الثاني
فاجتمعنا بجماعة من علماء الازهر ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
فيالة من مجلس ازهر واجتمعنا بالشيخ مصطفى الرومي شيخ الخلوتية في
بمصر حتى قرب وقت الظهر فركبنا وسرنا معه باخوانا الى زاويته
فدخلنا اليها وفيها بستان واسع ولها قدر شاسع وهناك قبة عظيمة
ذات هيبة جسيمة دفن فيها السيد شاه بن شجاع الكرماني مفاولاد

اليوم ١٥٠
٢٥٤

السيد شاه الكرماني
عليه الرحمة الديباني

الملوك

الملوك وكنيته ابو الفوارس صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري
وكان من اجل الفقهاء وعلماء هذه الطايفة وله رسالات مشهورة ذكره
الشعراني في طبقاته وقال المناوي في طبقاته واصل توبته انه خرج
يتصيد في بوزية واذا بشاب راكب اسدا وحوله سباع فلما راته ابتدرت
نحوه فزجرها الشاب ثم قال ما هذه الغفلة اشتغلت بهواك
عن اخراك وبلذاتك عن خدمة مولاك اعطاك لتستعين بها علي
خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه ثم خرجت عجوز بيدها
شربة ماء فشربه وناوله فساله عنها فقال هي الدنيا وكلت تخدمني
اما بلغك ان الله لما خلقها قال من خدمني فخدميه ومن خدمك فاستخدميه
فخرج عن الدنيا وسلك الطريق وكان ظريفا في الفتوة عريقا في المروة
زاقام شهوا كاملا فغلبه النوم فراى الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلف
لاينام النوم ويقول رايت سرور قلبي في منامي فاجبت التنعم بالمناما
وخطب ابنته ملك كرمان فاستمهله ثم طاف المساجد فراى غلاما
يحسن صلاته فقال له الكز وجة قال لا قال اذوجك فخذ بدرهم خبزا
وبدرهم ادما وبدرهم طيبا والا موفروغ منه وزوجه اياها فلما دخل
بيته وجد رغيفا يابسا على جرة فقالت ما هذا قال بقي من امس فتركته
لافطر عليه فقلت راجعة فقال عرفت ان بنت شاه لا تقنع بفقري
فقالت ليس خروجي لفقرك بل لضعف يقينك ولست اعجب منكم بل من ابي
حيث قال زوجتك لشاب عفيف كيف وصف بالعفة من لا يعتمد على
الله الا بادخار رغيف فقال انا معتذر قالت اما العذر فانت اعرف
بشانك واما انا فلا اقيم في بيت فيه معلوم واخرج ابو نعيم قال
بينما سهل بن عبد الله التستري جالسا اذ سقطت حمامة لا تتحرك

فقال لبعض جماعته اطعمها واسقها وطارت فقال مات اخ لي بكرمان وهو
الشاه فجاءت هذه تعزيني به وكان من الابدال فارخ ذلك اليوم فكان
وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه قال ابن الجوزي واظنه
مات بعد سبعين ومايتين انتهى فوقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم جلسنا هناك الى ان صلينا العصر وقد
اطلعنا الشيخ مصطفى الرومي المذكور على سؤالين في شانه وشان
ذكر الله تعالى بالجهر على طريقة السادة الصوفية والاجوبة
عن ذلك من علماء الجامع الازهر في ذلك الحين اما السؤال الاول
فهو قوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اختص من شاء
بمزيد التوفيق وجعلهم هداة هادين الى اوضح طريق بالعناية
اوصلهم قد علم كل اناس مشربهم للرشد في مقام التحقيق احمده
حمد من استغرق في توحيد ربه وهام شوقا الى موارد شربه
ان في ذلك لآيات لاولي النهى والتحقيق والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المبعوث للخلق المختص بالحق والتصديق وعلى آله
واصحابه الهادين الى سواء الطريق اما بعد فالمعروض على
علماء الدين وايمة المسلمين لا زالت مصابيح انوارهم نايرة
واذكارهم بين اولي الفضل سايرة واقلامهم في الطروس ساطرة
ولدين الحق على المعاندين ناهية وآمرة سؤال ما عليه السادة
الدمرداشية وما خلف خلفهم وحدا حدودهم كالخلوتية والشيخ
مصطفى بقناطر السباع والسادة الشناوية من ذكر الله والصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلقة المسماة بالهوية
ودورانهم مشتغلين بقولهم هو هو هو قاصدين بذلك ذكر الله
تعالى

صورة سؤالين في حق الشيخ مصطفى الرومي وحق ذكر الله تعالى اطلع الشيخ المولف عليهما رحمهما الله تعالى ونفعنا بهم امين

تعالى متولهين بالوجد والشوق بما هم عليه من خدمتهم لاسماء الله
تعالى الحسنى واشتغال قلوبهم بنار المحبة والقبول الاسنى فهل ذلك جايز
لا اعتراض على فاعله وهل في ذلك تمثيل بالسامري كما قال المعترض وهل
هناك مناسبة بين من يذكر الله وبين ما يدعيه المعترض ام الامور بمقاصدها
كما قال عليه الصلاة والسلام واذا قلتم بجواز ذلك فماذا يلزم المعترض
بقدحه في هؤلاء السادة الراسخين في القدم المحمدي وهل على ولي
الامر زجر من يتعرض لهم والحالة هذه ام كيف الحال افيدوا الجواب
اثابكم الله الجنة بمنه الجواب عن ذلك صورة ما اجاب به
الشيخ الامام العلامة ابو الخير احمد المرحومي الشافعي حفظه الله تعالى
حمدا لمن انزل في كتابه المكنون هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وصلاة وسلاما على سيدنا محمد المنزل عليه في بيان
صفة اولي الالباب مدحا لشؤنهم ترغيبا لهم في الملازمة على
ذكر الله تعالى لتكثير ثوابهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم اما بعد فالذي عليه المشايخ المذكورون
واشباههم من اهل الطرق المحمدية من ملازمة ذكر الله تعالى
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم الحلقة
المسماة عندهم بالهوية ودورانهم بها وقولهم هو هو هو
قاصدين بذلك النشاط والمعونة على ذكر الله تعالى مع شدة الوجد
والشوق لذلك والهيام والتلذذ بما هنالك مقتدين بقوله تعالى
في اقوالهم وافعالهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مطلوب مرغوب موافق في الحالة المذكورة للكتاب والسنة قال تعالى

الجواب الاول عن السؤال الاول للشيخ احمد المرحومي رحمه الله تعالى امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حق قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى، وقال ايضا نية المؤمن خير من عمله فالمدار في
الاعمال على اختلاف النية فمن رمى شل هو لا والجماعة بالاعتراض بقول
او فعل فقد تعرض للمقت من الله تعالى، ومن مثل فعلهم بفعل السامري
يليق به ان يمثل هو بمعبوده، وكيف يعترض على ما هو مطلوب، وممدوح
ومندوب، فان زعم المعترضون ان فعلهم وذكرهم لاجل الرياء صرف وجوه الناس
اليهم قلنا له انه لا يطلع على ما في القلوب الا علام الغيوب، والحاصل ان
الاعتقاد خصوصا في مثل هو لا والجماعة مطلوب، ولا يجوز الانكار الا
على من يأتي بما يخالف الشرع وينابذ ظاهرا من قول او فعل كان يكشف
عورته، او يترك واجبا او فرضا او يأتي بمنكر من المنكرات حال صحو واختيار
لا حالة غيبته واضطرار، والله اعلم، وهذه صورة ما اجاب به الشيخ محمد
الاحمدي الشافعي حيث قال الحمد لله الذي يضل من يشاء ويهدي اليه من آناب
وبلهمه ذكره مع الاحباب، والصلاة والسلام على من جاء بالهدى ودفع الردى
باشرف كتاب، وعلى اله وصحبه الذين مدحهم الله في كثير من الايات، وعمت بطرقهم
البركات، وتنوعت العبادات والطاعات، وبعد فالذي يظهر من حال الجماعة
المذكورين الملازمين لذكر ربهم في كل وقت وحين، قد شهدت بمحاسنهم
الاخبار، وتعلقت بولائهم الاعيان والاخبار، وان من انكر ما هم عليه فقد
تعرض لغضب الجبار، فان الذكر افضل الطاعات، وبه تنزل الرحمات،
والمعترض على الذاكرين من المطرودين المحرومين، فعليه ان يتدارك ما فاته
من تضييع زمانه بسوء اعتقاده وحرمانه، وليبك على نفسه الامارة
بالسوء وينوب من ذنبه الذي اوقعه في ورطة الاعتراض على من يذكر الله
على كل حال، ويثاب من ولاية الامر، ضاعف الله له ولنا الاجر على كف

ضرر

الجواب الثاني عن السؤال الاول للشيخ محمد الاحمدي الشافعي رحمه الله تعالى

ضرر المعترض بغير دليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله سبحانه وتعالى
اعلم بالاحوال، ولا يعلم بالنيات الا عالم الخفيات، وهذا صورة ما اجاب به
الشيخ محمد المهدي المالكي حيث قال الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين
اصطفى، وبعد فاقول ان السادة الدمرداشية والسادة الشاوية،
وباقي من ذكر فانهم على الاستقامة اصلا وفرعا، ومايقوله من هذا
الذكر فانه من اسمائه والله لا عبرة بقول جاهل معاند للحق فليقع
فيه السيف زجرا لامثاله، والله سبحانه وتعالى اعلم، وهذه صورة ما
اجاب به الشيخ احمد الازهري حيث قال الحمد لله الموفق بفضله والمفضل
لمن يشاء بعدله، الجماعة المذكورون على خير عظيم لا ينكر ما هم عليه الا
من ابتلي بسوء الاعتقاد، ويخشى عليه يوم المعاد، ويجب على ولي
الامر زجره وتاديبه، لانه ضال مضل والله سبحانه وتعالى اعلم
وهذا صورة ما اجاب به الشيخ عبد ربه الديربي الشافعي حيث
قال الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، والذي صحبه
الذين شادوا الدين واقاموا عموده، اما بعد فالجماعة المذكورون حيث
كان فعلهم قاصدين به وجه الله تعالى، وحصل لهم وجد حتى استغرقوا
في ذكر الله تعالى، فهم شابون على ذلك غير آثمين، ولا يجوز لاحد ان
يحكم عليهم بالاثم وبان فعلهم لغير الله لانه لا يطلع على ما في القلب
الا الله، والحكم انما هو على الظواهر، والله اعلم بالسرائر، وتمثيلهم
بالسامري الكافر لا يجوز لمسلم فاذا افتى هذا القايل بكفرهم فقد
كفر مسلما بغير دليل قطعي فيجب على ولاة الامور زجره، ومنعه بما هو
فيه من الاعتراض، ويفوض كونهم لا يقصدون بهذا ذكر الله ولا غيره

الجواب الثالث عن السؤال الاول للشيخ محمد المهدي المالكي رحمه الله تعالى

الجواب الرابع عن السؤال الاول للشيخ احمد الازهري رحمه الله تعالى

الجواب الخامس عن السؤال الاول للشيخ عبد ربه الديربي رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالدوران مباح ما لم يترتب عليه ضرر لانفسهم او لغيرهم والتسليم فيما
لا يعنيه الشخص من الاحوال اسلم، والله تعالى اعلم وهذا صورة ما اجاب
به الشيخ علي ابو الصفا الشنواني حيث قال الحمد لله حمد المفتقرين اليه، والشكر
شكر المقبلين عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد اهل
الاخلاص من السادة الصوفية واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده
ورسوله خير البرية صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه بكرة وعشية اما بعد
فان ما عليه السادة المذكورون من ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على
افضل الخلق وآله وصحبه ودورانهم الحلقة المسماة بالهوية فان
ذلك امر مسنون، مرغوب فيه لكونه موافقا للكتاب والسنة فمن
القرآن قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون، وقوله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومن السنة ما خرجه الامام
الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل اي العباد افضل درجة يوم القيمة عند الله، قال الذاكرون
الله كثيرا، وحينئذ لا يحل لاحد يؤمن بالله تعالى ان يمثل هؤلاء السادة
بالسامري، ويعترض عليهم بل كلامه زور ومقت وضلال، وخزي عليه
ووبال، يستحق بسببه التعزير اللايق بحاله، الزاجر له ولامثاله عن
الوقوع في اعراض صلحاء المسلمين بمن هو هائم في حب الاصنام، والكفر
والطغيان، وحينئذ فيجب على ولاة الامور، ضاعف الله لهم الاجور، عند
وقوفهم على هذه الحادثة قمع المعترضين، ومنع الطاغية المعاندين،
والله اعلم وهذا صورة ما اجاب به الشيخ علي بن الشيخ عامر الاتياي بلدا
السنبسي نسبا الطاي قبيلة المالكي مذهبا حيث قال نحمدك على فقه التسليم

الجواب السادس عن السوال الاول للشيخ علي ابو الصفا رحمه الله تعالى

الجواب السابع عن السوال الاول للشيخ علي بن الشيخ عامر رحمه الله تعالى

بما استأثرت

بما استأثرت به اهل قربك واوليائك، وجعلت قلوبهم اوعية لمعادن
فيضك واصطفائك، المشاهدين لمقام الاحسان المشرقين بنور جمالك،
والصلاة على معدن الكمال، ومظهر الجلال، ومشرق الجمال، قطب دائرة
الاولياء، ومشيد اركان ذوي الايمان من الاتقياء، سيد اهل الحب والذوق،
واسطة عقد اهل القرب والشوق محمد المصطفى، ونبيك المرتقى، وعلى آله
واصحابه الكرام، المختصين بالشرف والانعام اما بعد ففضل المسؤول
عنهم لا ينكر، وكرامتهم غنية عن ان تذكر، ولن يزالوا ظاهرين على الحق حتى
ياتي امر الله وهم على ذلك، فاذا يجب الايمان باصل طريقهم، وتفضيلهم وتوفيقهم
ولا نسيء بهم الظن فان ما هم عليه من الذكر والتهليل، والصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم خير عظيم، وفضل جسيم، باجماع الامة، موافقين
للكتاب والسنة، قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم، ومن السنة ما روي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة يوم القيمة، قال الذاكرون
الله كثيرا الحديث، واما الحلقة المسماة بالهوية، والاخذ بايد بعضهم
بعضا ودورانهم، وقولهم هو هو هو فذلك امر جائز باعتبار
انهم مستدلون بما رواه النقاش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لما اهبط الله آدم الى الارض بكى ثلاثمائة عام، فاوحى الله اليه
ما يبكيك، قال يا رب لست ابكي شوقا الى الجنة ولا خوفا من النار، ولكن
ابكي على فراق الملائكة الذين يطوفون حول العرش سبعون الف صف
جرد مرد يرقصون، ويتواجدون كل واحد منهم قد اخذ بيد صاحبه
يقولون باعلا اصواتهم من مثلنا وانت ربنا من مثلنا وانت حبيبنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكرهم بهم الى يوم القيمة، فاوحى الله اليه ان ارفع راسك يا آدم فانظر فرفع راسه الى السماء فنظر الى الملائكة وهم يطيرون حول العرش فسكن روعه قالت الصوفية تقلد اصولنا في النسب، واصحابنا من اهل السماء في المذهب، ثم قول المعترض نمثيل بالسامري هو كما قال شيخنا في جوابه يليق به ان يمثل هو بعبوده فاين التشبيه واين المشبه به، ثم ان كان قوله من كلام امام مجتهد فالله تعالى ما اوجب عليهم تقليد امام واحد في جميع اقواله، مسئلة مسئلة بل لهم ان ياخذوا من قوله ويتركوا كما قال مالك رضي الله عنه كل واحد يؤخذ من كلامه، ويترك الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم، فيا هذا اذا وقفت غدا بين يدي الحق تعالى فيسالك بما كفرة هؤلاء بفعلهم واعادة من صلى خلفهم فما حجتك ان قلت قلدت امامي تقال لك وانا ما اوجبت عليك تقليد زيد فيجب علي ولي الامر ايد الله دولته ان يمنع عن هؤلاء السادة الاخيار، ما يصدر في حقهم من اهل الشقاوت الاشرار، لما هم عليه من الدعوان لمولانا الموزر آناء الليل واطراف النهار، والله حليم ستار واما السوال الثاني فهو قوله ما تقول السادة العلماء رضي الله عنهم في رجل معترض يقول في حق السادة الحلوتية، ونحوهم حيث يقومون للذكر ويدورون محلقين وهم آخذون بايدي بعضهم بعضا ويسمونها الهوية انهم يكفرون لانهم يرقصون ويتلاعبون بالذكر، ويكفر من يقول بجواز ذلك، فماذا يترتب على هذا الخبيث في انكاره على هذه الطائفة الفائزة الناجية ان شاء الله تعالى الذين يحققون على تلاوة القرآن العظيم، وذكر الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، واخراجه لهم عن دائرة الاسلام، وهل لهؤلاء الطائفة

السوال الثاني من سوالي الشيخ مصطفى المتقدم

مستند

مستند من السنة المطهرة او من احد من السلف الصالحين ام لا، ومن جملة اعتراضه، وشدة افترائه انه قال لجماعة اقضوا صلاتكم التي صليتموها خلف من يفعلها او يقول بجوازها، ومن جملة اعتراضه ايضا انه قال ان من يقول يا سيدي احمد يا بدوي او غيره من الاولياء يكفر لانه اشرك مع الباري سبحانه وتعالى غيره مع ان قائل هذا انما يقول له بقصد التوسل بالولي لقربه من الله تعالى مع اعتقاده ان الله تعالى اله واحد لا شريك له فهل اعتراضه مردود ام لا وهل التوسل بالانبياء والاولياء جائز في الحياة وبعد الممات ام لا افيدوا الجواب فصورة الجواب الذي اجابه الشيخ العلامة ابو العز بن احمد ابن العجمي الشافعي الوفائي الازهري

الجواب الاول عن المسائل الثمانية للاجوبة للشيخ ابن احمد العجمي رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، هذا المعترض لا يوبه باعتراضه، ولا يتابع في اقواله، وان اعتقاد ما عليه هذه الطائفة كفر فقد باء به، وعليه ان يجدد اسلامه مع تعزيره وتنكيله لاساءة الادب، وتمويهه، فقد راظ على هذه الطائفة جلة اعلام، مشايخ الاسلام، كالعلامة القدسي والعلامة البشبيشي، وحضور مجالسهم، جهابذة حفاظ، ذابين عن الشريعة باوثق حفاظ، فلهؤلاء الطائفة سند اسند وسلف اي سلف، وما يفعلونه ليس برقص انما هو مجرد دوران، ومع التنزل، فالرقص الخالي عن التكسر والتثني لا حرمة فيه مما لو ينضم اليه محرم كالة، ومزمار واشتمل على تكسر وتثني وامرد بقضاء الصلوات دليل سوء عقيدته اما كونه لا يرى صحة الصلاة الا خلف معصوم او اعتقاد كفرهم هذا كفر والعياذ بالله تعالى فان الصلاة صحيحة

خلف كل بر وفاجر ولا قضاء كما لو بان امامه محدثا او ذا نجاسة خفيفة
واما يلزمه القضاء اذا بان امامه كافرا معلنا او مخفيا وقول يا سيدي احمد
او يا شيخ فلان ليس من الاشراك لان القصد التوسل والاستغاثة وقد
سئل استاذنا علامة الاسلام حامل لواء الشريعة الغراء على احسن نظام
الشيخ محمد الشوبري رحمه الله تعالى عما يفعله السادة الخلوتية من
الذكر الله قائمين محلقين رافعين اصواتهم بقولهم هو هو فهل
لمن يعرف ذلك الاعتراض عليهم ويدعي انهم يمنعون من ذلك فاجاب
بان طريق السادة الخلوتية من اعظم الطرق العرفانية قصد سلوكها الكثير من
الايمة الاعلام السادة القادة العظام لتصفية السرائر وتنوير الافئدة
والبصائر والتخلص من الدعوات النفسانية والتعلق باخلاق تلك الاسرار
العرفانية فاشرقت والله عليهم انوارها ودارت فيهم وبهم وعنهم اسرارها
فكملوا بالحقيقة بهذه الطريقة وصاروا هم المشار اليهم بالكمال على هذه
الحقيقة فيا لها من موارد ما اعذبها ومشاهد ما اطيبها كرع من حياضها
العالمون وتملوا في مشاهدة اسرارها وما يعقلها الا العالمون الى ان قال فلا
انكار ولا منع من ذلك ولا اعتراض على اهل هذه المسالك انتهى وفي حاوي
الفتاوى لخاتمة الحفاظ والمحققين شيخ المحدثين العلامة جلال الدين
السيوطي في جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس ذكر ثم ان شخصا من
الجماعة قام من المجلس ذاكرا فاستمر على ذلك فهل لاحد زجره ومنعه
فاجاب لا انكار عليه فقد سئل عن هذا السوال شيخ الاسلام سراج
الدين البلقيني فاجاب بانه لا انكار عليه في ذلك وليس لمانع التعدي
بمنعه ويلزم المتعدي بذلك التعزير وسئل عنه العلامة برهان

الدين

الدين الابناسي فاجاب بمثل ذلك وزاد ان صاحب الحال مغلوب والمنكر محروم
فالسلامة في تسليم حال القوم واجاب بذلك بعض ايمة الحنفية والمالكية
كلهم كتبوا على هذا السوال بالموافقة من غير مخالفة اقول وكيف ينكر الذاكر
قائما والقيام ذاكرا وقد قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم وقالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل احيانه وان انضم الى هذا القيام رقص او نحوه فلا انكار عليهم فذلك
من لذة الشهود بالتوحيد وقد ورد في الحديث الشريف رقص جعفر ابن
ابي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي
وذلك من لذة هذا الخطاب فكان هذا اصلا في رقص الصوفية لما يدركون
من لذة المواجيد وقد صح القيام والرقص في مجالسة الذكر والسماع
من جماعة من كبار الايمة منهم شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام انتهى
وسئل العلامة الشهاب الرملي عما يقع من العامة من قولهم عند الشدايد
يا شيخ فلان ونحو ذلك فاجاب بان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء
والعلماء والصالحين جايزة وللرسل والانبياء والاولياء اغاثة بعد موتهم
لان معجزة الانبياء كرامة والاولياء لا تنقطع بموتهم اما الانبياء فانهم احياء
في قبورهم يصلون ويحجون كما وردت به الاخبار فتكون الاغاثة منهم معجزة لهم
والشهداء ايضا احياء شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون الكفار واما الاولياء
فهي كرامة لهم فان اهل الحق على انه يقع من الاولياء بقصد وبغير قصد امور
خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم الى ان قال وبالجملة ما جاز ان يكون
معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي انتهى فعلى
ولاة الامور ضعاعف الله تعالى لهم الاجور منع هذا المعترض وامثاله من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخوض فيما لا يعنيهم ورد عليهم بالتقدير اللائق بهم والله اعلم وهذا صورة ما اجاب به العلامة الشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي حيث قال الحمد لله مانح الصواب نعم لطريق الشيخ محمد مرداش وخليفته الشيخ كريم الدين الخلوتي اصل ثابت وصرح به العلامة الحافظ السيوطي في كتابه مسمى بحاوي الفتاوي ونقل الجواز عن الحنفية والمالكية وما وقع في رسالة المنسوب به للعلامة الحلبي خارج مذهبه المعتمد وغيره من تحريم ذكر وتكفير مستحله من انفعال الطبل والزمر اليه فليس على ما ينبغي لان مذهب الشافعية فيلزم على القول بتكفير مستحله تكفير هؤلاء الائمة الاعلام نعوذ بالله من نسبتهم اليه واما رفع الصوت بالذكر فمختلف فيه عند ايستاذكر قاضي خان في فتاواه كراهة ونقل صاحب البحر عن الخلاصة بعد اذكر ما عن قاضي خان انه لا باس به وعبارة في باب صلاة العيدين امام يعتاد كل يوم مع جماعته قرأة آية الكرسي وآخر البقرة ويشهد الله ونحوه جعلوا لا باس به والافضل الاخفاء ثم قال ايضا قاض عنده جمع كثير يرفعون اصواتهم بالتسبيح والتهليل جملة لا باس به والاخفاء افضل انتهى وجعل ما تفعله الخلوتية من الدوران من اللعب او اللعب كما ذكره الحلبي في رسالته المذكوره ليس على ما ينبغي لانه انما العبث يفعل ما لا لذة فيه واللعب بفعل ما فيه لذة وما تفعله الخلوتية ليس من هذا القبيل بل فعلهم فيه غرض صحيح شرعي وهو استحضار القلب بخلوصه للذكر ولا شك ان خلوص الذكر لله من افضل الاعمال فهذا الفعل منهم لذلك واما من قال بتكفيرهم وتكفير من يحضر مجالسهم فكلام مردود لمخالفته اهل المذهب لهم فقد نقل صاحب البحر الفاظا كثيرة عن فتاوي قاضي خان والبزازية والتاتارخانية يكفر بها قائلها وقال نقلا عن

الجواب الثاني عنها للشيخ عبد الحي رحمه الله تعالى

المحاوي

الطحاوي من اصحابنا لا يخرج الرجل من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه ثم ما تيقن انه ردة يحكم بها به وما يشك انه ردة لا يحكم بها اذ الاسلام السابق لا يزول بشك مع ان الاسلام يعلو وفي الخلاصة وغيرها اذا كان في المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي ان يميل الى الوجه الذي يمنع التكفير فعلى هذا فاكثر الفاظ التكفير المذكورة لا يفتى بالتكفير بها وقد الزمت نفسي ان لا افتي بشيء منها انتهى ملخصا وقول المعترض انهم يقضون صلاتهم التي صلوها خلفهم قول من لا معرفة له بفرايض الصلاة واركانها فلا دليل له على قوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويشبك عن ذكر كله قول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى واما التوسل بالانبياء والاولياء فمجاز ان لا يشك في مسلم ان يعتقد في سيدي احمد او غيره من الاولياء ان له ايجاد شيء من قضاء مصلحة او غيرها الا بارادة الله وقدرته والمسلم متى امكن حمل كلامه على معنى صحيح سالم من التكفير وجب المصير اليه كما تقدم ثم اطلعت بعد هذا على رسالة منسوبة الى المرحوم نوح افندي ابن مصطفى الواعظ تفقوي ما ذكرناه وتؤيد خلافه فالحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وهذا صورة ما اجاب به الشيخ الامام سليمان التراخيتي المالكي الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا رسولنا محمد نبيه وعبده هؤلاء السادة ذكرهم مشهور وشهود وبحضرهم فيه العلماء والفقراء قرنا بعد قرن من قديم الزمان الى الآن فهم على حال محمود وطريق بالخير معهود فمن آذاهم ستحق لما في الحديث القدسي من الوعيد من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب ومن لم يكن منهم وليا فهو في حمى الاولياء لحبه لهم ومشيه على طريقهم وما رأينا السادة الخلوتية بمصر

الجواب الثالث عن المسئلة للشيخ سليمان التراخيتي رحمه الله تعالى

من السادة الدمرداشية والسادة الذين هم فروع الاستاذ سيدي كريم
الدين الخلوتي وغيرهم الآتي غاية من الاتقان، بذكر كلمة الايمان، وبالنطق
بالاسم الاعظم، على وجه المعظم، فاحياهم الله وحياهم، واحيا الطريق
بوجودهم، ومزيد النور في وجوههم، مما استنارت به سرايرهم،
وزكت به ضمايرهم، فمن نسبهم للكفر هو الكافر، وصلاتهم في غاية
الصحة ففي من كفرهم ان يراجع اسلامه، وعلى ولي الامر ان يدفع
عن هؤلاء السادة ويكف عنهم السنة الجهلة المتكلمين فيهم،
بغير ما يجوز في حقهم، مما هو مذكور في السوال، وقد سبقني الشيخان
بما يغني عن اعادة المقال، ولله الحمد على وجود مثل هؤلاء السادة المجيبين
لما اندرس بطريق القوم مع ما لهم مع ذلك من الاذكار في الخلوات، وما هم عليه
من الصيام والقيام، فهم السادة الاعلام، ومن يرحم فيهم الانام، ولا غرو
بمن خالفهم فانه محروم والسلام، والحال هذه والله اعلم وهذا صورة
ما اجاب به الامام الهمام، الشيخ محمد الخليلي الشافعي بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله ذي الجلال والاكرام، رافع لواء الأيمة الاعلام، وناشر
طريقة المشايخ الكرام، وقامع اهل البغي والانصرام، وزراة كيد كل حاسد
بالانتقام، فما تم الامارد للانام، تشكره كلما ذكره الذاكرون، وتوحده
كلما غفل عن ذكره الغافلون، ونصلي ونسلم على افضل خلقه وهو النبي
المامون، وعلى آله وصحبه واتباعه اوليكم الفائزون، ومن عاندهم
واعاداهم اوليكم الخاسرون وبعد فاقول الحق قد اطلعت على هذا
السوال، ووجدته قد كتب عليه أيمة اعلام، وهم المعول عليهم في
الاحكام، وقد اجابوا واجادوا وهذا ما يجب على اهل الدين الدفع عنه

الجواب الرابع عنها وهو ختام
الاجوبة للشيخ الامام الهمام
العلامة الشيخ محمد الخليلي الشافعي
رحمه الله ونفعنا به وبعلومه آمين

مما يرد

عليه من الشبه والضلال، ولا شك ان من عارض السادة الصوفية فيما هم عليه
من ذكر وعبادة وغيرها سوآء كانوا من السادة الخلوتية او غيرهم انما مراده ابطال
نظام الاسلام، ولا شك ان هذا ابتداع يجب رد من اراده وزجره وتنكيله بما
يليق بحاله ثم لا يخفى ان المعترض لا يخلو اما ان يكون اعتراضه لغرض نفساني
فهذا لا نظر الى اعتراضه ويترتب على افعاله مقتضاها، واما ان يكون لحسد
اهل الطريق وبغضهم فلا يخفى ابتداعه وضلاله، فانهم على حق وطريقهم مستند
مبني على التفويض والتسليم، واما قول القايل ان الذاكرين تلك الحالة يكفرون
فان قال بكفرهم عن تصميم واعتقاد فلا يخفى انه بكفره لانه من كفر مسلما
عن اعتقاد بلا تاويل كفر وان قال ذلك لما اشتمل عليه فعلهم من الرقص
والهوية فهذا لا يقتضي التاثيم فضلا عن التكفير، فقد صرح ايمتنا
بان الرقص لا حرمة فيه ولا كراهة لما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
وقف لعايشة يسترها حتى تنظر الى الحبشة وهم يلعبون ويرقصون والرقص
المرقص ولا شك مجرد حركات على استقامة واعوجاج نعم ان كان بتكسر حرم وهم
لا يفعلونه بتكسر كما هو شاهد بينهم ثم لا يخفى على كل احد ان الذكر
بساير انواعه محمود سوآء كان تسبيح او تقديس او ذكر الله تعالى او غير
ذلك، قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال البيضاوي بقلوبهم
والسنتهم اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما، وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا قال البيضاوي بما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل
والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا قال اول النهار وآخره خصوصا وقال
صلى الله عليه وسلم كما رواه ابو داود عن ابي هريرة ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم

الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده وقال صلى الله عليه وسلم
ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل قوموا مغفورا لكم رواه الحسن
بن سفيان عن سهيل بن الحنظلية وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم
ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا على انتن
من جيفة حمار رواه الطيالسي والبيهقي في شعب الايمان والضياء عن جابر
وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم فتفرقوا على غير ذكر الله الا كأنما تفرقوا
عن جيفة حمار وكان المجلس عليهم حسرة وندامة رواه الامام احمد
في مسنده عن ابي هريرة والاحاديث والايات في هذا المعنى كثيرة جدا واما
قول المعترض اقضوا صلاتكم فهذا كلام ظاهر البطلان وما وجد الارتباط
بين الصلاة والذكر فان كانوا يحسنون الفاتحة واركانها الصلاة وما يطلب
لها فلا وجه لبطلان صلاتهم ولا صلاة من صلى خلفهم فقد قال ايمتنا
تصح الصلاة خلف كل بر وفاجر ولو كان من اهل البدع لانا لا نكفر احدا
اهل القبلة واعلم ان من قائل اهل الشريعة الغراء كان في معزل عن الاعتراض
والانتقاد الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يحمل الناس على احسن الاحوال
وامر بذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ولا تظنن بكلمة يوزت من امرء مسلم
سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وقال لمن اقر عنده بالسرقة ما اخالك
سرقت اي ما اظنك سرقت فاعاد عليه مرتين او ثلاثا وقال لما عزلنا اقر
عنده مالز نا بالغامرية لعلك قبلت او غمزت او نظرت رواه البخاري
وفي المغرب الغامرية بالغين المعجمة امراة من غامر محي من الازد والغامرية
في موضعها كما في شرح الارشاد تصحيف انتهى وقال صلى الله عليه وسلم لمن
قتل رجلا قاتله صبابا وقال القاتل له صلى الله عليه وسلم انما قتلته لانه

انما

ما اشره

انما قال ذلك تعقيدة من سيفي فقال له صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فانظر
كيف صلى الله عليه وسلم يحمل الناس على احسن الاحوال ولو صدر منهم ما ظاهره
المخالفة فاذا كان صلى الله عليه وسلم يحمل من اقر بالسرقة مثلا على قوله ما اخالك
سرقت واتباع اخلاقه وما شرعه صلى الله عليه وسلم مما يجب علينا فكيف بقوم
مجتمعين على طاعة وعبادة من ما شرعه وما شرعه الصحابة والتابعين فلا
ينكر عليهم والانكار هو الحرمان فهم على طريقة محمودة موافقة للشريعة
الغراء واعلم ايضا ان الاعتراض على قوم مما يوجب الخذلان فيوقع فاعله
في وادي الحسران كما نص على ذلك ابن حجر من ايمتنا فمن اعترض عليهم
يخشى عليه من سوء الخاتمة كما وقع لكثير من الناس انهم مفتونا بذلك
ولكن يفلح فمن يريد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا واما قوله انه لا يجوز التوسل بالانبيا
والاولياء فهذا كذب وفرية وقد نص ايمتنا على انه يجوز التوسل
باهل الخير والصلاح ولا يظن عاقل من الاعوام فضلا عن الخواص ان
نحو سيدي احمد البدوي يحدث شيا في الكون وانما يرون ان ربهم
تفضل عن السؤال من الله فيتوسلون بمن ذكر تبركا بهم كما لا يخفى اذا
علمت ذلك علمت ان التوسل بالأنبياء والاولياء جايز وارد عن السلف
والخلف سواء كانوا احياء ام اموتا ولا ينكر ذلك الا من ابتلي بالحرمان
وسوء العقيدة نعوذ بالله منه ومن سيرته فجميع ما قاله مردود عليه
ووجب ان لا يعول عليه انتهت الاجوبة بتمامها فقرات علينا رسمها
بكتابتها ليحصل النفع بها والله اعلم واحكم ثم عدنا الى مكاننا
المعهود ونحن في اكمل سرور وحصول المقصود ثم لما اصبحنا

اليوم ١٥١ وهو ٥ من ج ٣

في يوم الاحد الحادي والخمسين ومائة، وهو اليوم الخامس من جمادي الثاني دعينا
الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي علي العاده، فنزلنا الي حضرته رغبة
في الاستفادة والافاده، وجلسنا في المذاكرات العلمية، والمطارحات الادبية، ثم
عدنا الي مكاننا ورجعنا بعد المغرب، ولسان المودة يفصح عن خالص المحبة
ويعرب، حتي اصبح صباح يوم الاثنين الثاني والخمسين ومائة وهو اليوم

اليوم ١٥٢ وهو ٦ من ج ٣

السادس من جمادي الثاني فركبنا بعد اشراق الشمس نحن والشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالي، وبعض جماعتنا وبعض جماعته، وذهبنا الي دار الامير
الهمام، والكبير الضرغام، جناب ابراهيم بيك، امير الحاج المصري حالا،
ثم ذهبنا الي دار الامير الفاخر، ذي المحامد والمفاخر، اسمعيل بيك
الدفتردار بالخزينة المصرية يومئذ، ونحن نتشاور في امور الحج
في غير اوان الحج كيف لنا تيسر، ويزول عنها بحسن الراي ما قد تعسر،
وكنا نظن ذلك في العادة من المحال، حتي من الله تعالي بلطفه، وبلغنا
غاية الآمال، ثم عدنا الي مكاننا نفكر في ذلك، وهمتنا متوجهة
لا تنصرف عما هنالك، وكنا ننزل الي بيت الشيخ زين العابدين حفظه
الله تعالي، من دار جارنا وصديقنا الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ عبد الرحمن
ابن الشيخ حجازي الواعظ، والشيخ حجازي المذكور له شرح علي الجامع
الصغير للسيوطي، ربما انه اكبر واعظم من شرح الشيخ عبد الرؤف
المناوي، نحو مائتين كراسا، وقد اطلعنا علي اوائله مع ابن ابنه الشيخ
عبد الوهاب المذكور، وكان للشيخ عبد الوهاب المذكور اجير صغير
اسمه هيكل، وكان هو الذي يفتح لنا الباب اذا طرقناه واردنا الدخول
منه الي بركة الازبكية وكان ياتي الينا بسرعة، وربما نجده خلف الباب

حتي قلنا

حتي قلنا في ذلك من النظام، بحسب ما اقتضاه المقام، : : : : :
: شيخ حجازي واعظ الفتح : ومن له رق في الورى مدحي : وشارح الجامع الصغير له :
: بخل ارانا بعض ما من الشرح : ذلك عبد الوهاب كان كنا : بمصر جارا مكمل النجح :
: قد اقتضي حبه لطارقنا : يجعل في الباب هيكل الفتح : كلما دق فيه تابعنا :
: هيكله جاءه بلا قدح : كانه مرصد لذلك من : دون اختيار او طلسم اللمح :
: يكاد من رامه يراه اتي : بلا نداء في الليل والصبح : جزاه عنا الاله خير اجزا :
: وخصه بالعطاء والمنح : فلما اصبحنا في يوم الثلاثا الثالث والخمسين ومائة

اليوم ١٥٣ وهو ٧ من ج ٣

وهو اليوم السابع من جمادي الثاني، نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه
الله تعالي فجري بيننا الكلام في الآداب، ولطائف الشعر المستطاب، فوجدناه يستحسن
كثيرا قافية السين المهملة المكسورة، فاورد منها قصيدة الحبيب النبيب، والحبيب
ابن الحبيب، الشريف احمد ابن الشريف مسعود ابن الشريف حسن احد السادة
الاشراف، بمكة المعظمة القدر، وهي قصيدة بديعة في بابها، تنجلي بين
اترابها، مدح بها جده، النبي صلي الله عليه وسلم وآله واصحابه مستغيثا في
حادث دهمه فنجاه الله تعالي ببركة ذلك، ومطلع القصيدة قوله،
: حث قبل الصباح نجب الكؤس : فهي تسري مسري الغدا في النفوس :
فاقتضي الحال اننا نظمنا هذه القصيدة الالهية، في هذه القافية المرضية وهي قولنا
: اسقني من مقدامة القدوس : فهي ملأ الدنان ملأ الكؤس : وادرها علي بين الندامى :
: من قيام بسكرها وجلوس : صرف راح بشربها كم اميتت : من نفوس واحييت من نفوس :
: بكر دن عتيقة قد اعادت : بالتدابير عهد جالينوس : قام يسعي بها المليح علينا :
: ذو محيا يفوق ضوء الشموس : فخرجنا بنشأة السكر منها : عن جميع العقول والمحسوس :
: وشهدنا هنالك السر يبدوا : بالتجلي من غيبة للمجوس : شمعة النور لم تزل في اشتعال :

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعليها الجميع كالفانوس ∴ وهو ستر الأشياء بالنص فان ∴ في عيون المحقق المطموس ∴
والسوى في القيود من كل شيء ∴ ليس ينفك اسرها والحبوس ∴ ان بشر قد مس كان بؤسا ∴
وبخير ان مس غير بؤس ∴ قم لصافي الكؤس وانشق شذاها ∴ يا نديمي واستجل وجه العروس ∴
هذه حضرة المنى والتهاني ∴ فاغنم السعد مذهبا للنحوس ∴ واستمع ما له الدفوف اشارت ∴
ببديع الترنم المأنوس ∴ وتنصت لصوت ناي رخيم ∴ انما ذاك رقية المأيوس ∴
واعشق الجنك والرباب سماعا ∴ وتعلم كيف انحناء الرؤس ∴ انما العيش بالمعارف عيش ∴
في نظير المذوق والملموس ∴ جنة عجلت لقوم كرام ∴ ما بهم من خب ولا مشموس ∴
يتثنون في رياض علوم ∴ مزهراة بحضرة القدوس ∴ وعليهم سرادق الغيب مدت ∴
دايما للحفاظ من كل بوس ∴ فهم القوم لا سواهم وهيهات ∴ يقاس الرئيس بالمرؤوس ∴

اليوم ١٥٤ وهو ٨ ج ٢

ثم لما اصبحنا في يوم الأربعا الرابع والخمسين ومائة وهو الثامن من جمادى الثاني نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي وجلسنا حصة من الزمان ثم ركبنا معه وذهبنا الي حضرة فخر الأمراء ابراهيم بيك امير الحاج المصري فدخلنا الي داره الواسعة وحظينا بحضرته الشاسعة وتلقانا بالبشر والسرور والفرح والحبور وتشاورنا معه في ذهابنا الي بلاد الحجاز نحن وجماعتنا وحدنا في غير اشهر الحج من طريق البر فقال لنا يمكن ذلك في اي وقت اردتم فان مشايخ العربان هنا في مصر وهم كافلون الطريق من مصر الي بلاد الحجاز يرسلون معكم بعض جماعتهم فتذهبون ان شاء الله تعالي بالأمن والسلامة الي حيث شئتم من طريق البر الي بلاد الحجاز ففرحنا بذلك ودعونا له ثم عدنا مستبشرين وقوي عزمنا علي المسير الي الحج بمعونة الرب القدير ثم نزلنا الي مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالي وسهرنا عنده علي العادة فاطلعنا

علي كتاب

علي كتاب يسمى الفتح الرباني تصنيف الشيخ الامام والحبر الهمام ابراهيم العبيدي المصري المالكي شرح به ابيات للاستاذ الكامل الشيخ محمد البكري قدس الله سره ثم ان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى لما رأى تشوقنا الي الاجتماع به طلب منا ان نكتب له كتابا الى بلده البحيرة بصيغة التصغير من اعمال مصر المحروسة نستدعيه به الي الحضور عندنا فانه من تلامذة والده المرحوم الاستاذ الكبير الشيخ محمد البكري وهو مفتي البحيرة وهي مسافة يومين عن مصر فاجبناه بالهمة الي مراده وعزمنا علي وفاء ميعاده ثم اصبحنا في يوم الخميس الخامس والخمسين ومائة وهو التاسع من جمادى الثاني انشأنا هذا المكتوب امتثالا لأمر المرغوب وصورة ذلك هو قولنا بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شيء عليم

اليوم ١٥٩ وهو ٩ ج ٢

سلام للسلام من السلام ∴ علي وجه التمكن في المقام ∴ وانواع التحية منه تأتي ∴
اليه بفرط عز واحتشام ∴ وان شيأ نقول ثناء حي ∴ علي حي بالسنة النظام ∴
من العبد الغريب الي غريب ∴ عن الاهلين في البلد الحرام ∴ الي الذات المشار اليه منه ∴
بكل اشارة بين الأنام ∴ الي عين العيون بكل معنى ∴ يكون لدي للتصور والكلام ∴
نزيل الحضرة المومى اليها ∴ باوصاف الملائكة الكرام ∴ عليه منه لم تزل المعالي ∴
توافيه باخلاق عظام ∴ بابراهيم لما ان تسمى ∴ سمت بين الرجال به الاسامي ∴
وقالوا والد بر رحيم ∴ علي ولد له ندب امام ∴ ويكفي في الاشارة سبق فهم ∴
الي المعنى من الرجل الهمام ∴ وستر الغيب بجمع كل فرق ∴ وفرق الجمع في نصب الخيام ∴
وما التفصيل كالاجمال منا ∴ وما احلا مطارحة الحمام ∴ الا ان من دخل باب المحبة ∴
فقد استحق وفي الحديث الشريف ان لعينك عليك حق وقد سمعنا بعض الاوصاف الكريمة ورشفنا قطرات هذا الانا المفعم بانواع التجليات العميمة واخبرتنا نسمات البكور والاصائل علي لسان اشرف النسمات وانفح الزهرات في الحمائل شريف الجدود

البالغ بجده الكمالي غاية الحدود، سلالة العتيق، وبركة الجديدين في ارشاد هذا
الطريق، الذي تزينت به مصر بين الامصار، وطلع في الآفاق طلوع الشموس والاقمار،
زين العابدين، وبركة المسلمين، حفظه الله تعالى على مد الايام، وجعل بيته معمورا
بالذرية الطيبة الكرام، الى قيام ساعة القيام، ولا زال كهفا لأبناء الوافدين،
ومحط رحال الطالبين والواردين، ومنهلا زلالا للمناهلين والشاربين، فانه شركم
لوآء الاوصاف الجميلة، وانشقنا بعض انفاسكم العطرة العطرة الجليلة، التي هي عمدة
اهل التحقيق، المشتملة على بشاير آل الصديق، فتشوقنا الى اللقا، وعلى قدر الاجتماع
في عالم الفنا، يكون الاجتماع في عالم البقا، واذا اكتحلت العين بالعين، فربما زال
المرا بين من البين، وزالت شبابيك الكيف وحبايل الأين، فانا عازمون على السفر
في هذه الايام، ان شاء الله تعالى الى الملك العلام، ومرادنا مسارعة الاجتماع بكم في
اليقظة واذا كان المحب ربما يقنع بالطيف في المنام، والسلام على الدوام، ثم
ارسلنا هذا المكتوب اليه، فربما وصل له او لم يصل الى بين يديه، وربما عاقته
العوايق، فتشبثت في حبايل العلايق، لانه كبير السن جدا، وقد جاوز في الهرم
حدا، بحيث انه لم يجتمع بنا ولم يشاهد لصورتنا في صحراء خياله بنا، ثم ان انا
ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى، وسرنا الى دار صديقنا وعزيزنا مفخر الاعيان،
وخلاصة اهل الزمان، محمد آغا كتخدا حفظه الله تعالى، فدخلنا الى اراء الوفق
الفنا التي هي من الخير مملوة الاناء، فتلقانا بالاحترام والتعظيم، ووجدنا في
وجهه نضرة النعيم، وجلسنا في غاية السرور على الأبسطة البسط والحبور، وقد
نظمنا في ذكر البين هذه الابيات، ونثرنا ما انطوى من بدايع الصفات،

دار السرور يحفها الاشراق ... وشيمها ابدا بها خفاق: سعدة بها مطر السعيد وانما
فيها القلوب وحارة الاحداق ... لمحان انوار الكمال تشعشعت ... منها ووجه جمالها برّاق

ساعشت

هي

هي جنة وليس بمنكر ... فيها يرد هو للجنان مساق: فخر الاماجد والكارم والذي
هو للمحامد والعلا سباق ... قد ارتدى ببدايع الوصف الذي ... هشت وكم لها لحق به الاقاق
لله بل للحسن سر صفائها ... اذ فيه كاساة الوداد دهاق: طلعت على الماء الزلال ببركة
يعلو عليها الغصن سدق ... وبهار ياض الزهر تيهم الحيا: فاخضرة الاغصان والاوراق
ولقد ظننا انها بأشر ما جد ... شهدة بفرط كمالة الحذاق: مذ حلها طاف السرور بها فقد
سعدة به وتكامل الاشراق ... سولا يزين العابدين الوفا: طابت بطيب جدوده الاعراق
من نسل صدّيق النبي محمد ... حاز العلا فتبارك الخلاق: واذا اشعاع الشمس حل بمنزل
فهناك سرّ لا يكاد يطاق: واذا السعادة اقبلت سعيدها ... زال الشقا به وزال شقاق
يا اسعد الله الزمان بيمنه ... اذ كان قدوم الهموم مراق: والحظ داني والبشاشة غضة
ولطرفا غيار الاساطرق ... لازالت المسكان تحفظ بالتي همدارهم وبها تقر رفاق
ماغردت في الدوح ساجعة الربا ... وصفا بمرو زلاله الرقراق: والقدّ من عبد الغني تحركت
اشجانه ورنت به الاشواق ... ثم انه مدّ لنا الضيافة، واكثر اكرامنا واكرام من
له الينا اضافة، وقدم لنا بقجة من انواع الثياب، اعظم الله تعالى له على ذلك الاجر
والثواب، وجلسنا عنده في تلك الدار التي هي من احسن الدور، ونحن رافلون
بحلل الاحترام، وغلايل السرور، ثم بعد صلاة العصر عدنا الى الوطن،
وقد انشرحت صدورنا لسعة العطن، حتى اصبحنا في يوم الجمعة السادس
والخمسين ومايئه، وهو اليوم العاشر من جمادى الثاني، نزلنا اليه مجلس
الشيخ حفظه الله تعالى فاجتمعنا بالشيخ الامام العلامة، منصور المنوفي
الشافعي الضرير شيخ الازهر، والشيخ احمد الخليفي بضم الخاء المعجمة
وفتح اللام الشافعي الضرير، والشيخ منصور شيخ رواق المغاربة في الجامع
الازهر وغيرهم من المجاورين بالجامع الازهر، وجرت بيننا وبينهم ابحاث علية

اليوم ٥٦ وهو ١٠ ج ٢

ومذاكرات فقهيه حتى انفصل المجلس وقد عزمنا على الذهاب الي حمام هناك
وصف لنا بقرب باب زويله فدخلناه وقد غص بالناس وغض الداخل اليه
بانياب وحشته الاضراس وحياضه طوال وهي مملوءة بالرجال فقال لي بعض
الصناع ان فيه جميع مايه مستعمل فانتظر هذا الانبوب ليخرج لك الماء
المطلق من فيه فاذا الناس واقفون حوله ينتظرون وهو انبوب مرتفع
في حايط وعليه الناس مزدحمون فخرجت مسرعا ولم ابل اديمي وقلت
يا الهي ان كان في هذا نعيمي ومر في فمي شعر ابن نباتة المصري حيث اوجب
ضيقي وحصري احواض حمام الشام اسمعي لي كلمتين لا تذكري احواض مصر
فانت دون القلتين واستعزيت بجواب عز الدين الموصلي عن ذلك وقد سلك احسن المسالك
اليك حياض حمامات مصر ولا تتكثري عندي بمين حياض الشام احلى منك ماء
واطهر وهي دون القلتين ثم اننا عدنا الي بيت الشيخ حفظه الله تعالى في الحال
واثنينا بالثناء الجميل وبدايع الخصال علي حمام اليزبكية ومقصورة الشيخ
حفظه الله تعالى فيه ذات الانوار البهية وكانت تقفل فاذا دخلنا تفتح لنا
فنجد فيها حالة انسية وبهجة سنية ثم توضانا وذهبنا مع الشيخ حفظه
الله تعالى لما حان وقت صلاة الجمعة الي الجامع اليزبكية ذي البهجة واللمعة
وادينا الصلاة مع تلك الجماعة وحصلنا ان شاء الله تعالى علي كمال الطاعة
حتى اصبحنا في يوم السبت السابع والخمسين ومايه وهو اليوم الحادي
عشر من جمادي الثاني فجلسنا في منزلنا علي العاده وحضر عندنا بعض
المحبين من الاعزه وكانت بيننا مذاكرات وافاده ثم بعد المغرب نزلنا علي
عادتنا الي منزل الشيخ حفظه الله تعالى وسهرنا تلك الليلة في اتم سرور
ومذاكرات علمية تنشرح بها الصدور حتى اصبحنا في يوم الاحد الثامن

اليوم ١٥٦ وهو ١١ ج ٢

اليوم ١٥٨ وهو ١٢ ج ٢

والخميس

والخميس ومايه وهو اليوم الثاني عشر من جمادى الثاني فدعانا الي داره
صديقنا القديم وعزيزنا الذي اخلاقه الطف من النسيم الحاج عمر القباني
الشامي صاحب القدر السامي فذهبنا نحن وجماعتنا وغيرهم من الشاميين
وبتنا عنده في اعز ترحيب والذ ترنام ورنين ونتذاكر الآداب والابحاث
العلمية ما يكون وما كان حتى اصبح صباح يوم الاثنين التاسع والخميس
ومايه وهو اليوم الثالث عشر من جمادى الثاني فقمنا من ذلك المجلس الانيس
ووادعنا الجماعة من كل مرؤوس ورايس وجينا الي مجلس الشيخ حفظه الله تعالى
وذكرنا له ذلك وان ليلنا كان بدون قمر وجهه هو الليل الحالك وان طلعة
وجهه لم تغب عن العيان ولله در القايل في نظير هذا الشان
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري الناس في غسق الظلام ونحن في ضوء النهار
ثم بتنا في اتم سرور واكمل حضور حتى طلع صباح يوم الثلاثا الستين
ومايه وهو الرابع عشر من جمادى الثاني ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى
والجماعه وخرجنا الي خارج مصر المحروسه في تلك الساعه حتى مررنا علي
جامع السلطان الملك الظاهر وهو جامع خراب ترك الناس الصلاة فيه
حتى وصلنا الي زاوية الشيخ الامام والعارف الكامل الهمام محمد
دمرداش المحمدي الجهاركسي ذي المجاهدات الغزيره والفضايل
الشهيره اصله من مماليك السلطان قايتباي وسبب سلوكه الطريق
ان السلطان ارسله بكيس في ضمنه دنانير الي الشيخ احمد ابن عقبه
الحضرمي فرده فابرم عليه دمرداش في قبوله فاخذه فعصره فتحلل
وتحلب كله دما عبيطا وقال هذا ذهبكم فذهل دمرداش وطاش
عقله وتاب ثم عاد الي الشيخ فاخذ عنه ولازمه فلما مات ساح

اليوم ١٥٩ وهو ١٣ ج ٢

اليوم ١٦٠ وهو ١٤ ج ٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى وصل تورز فاخذ عن العارف المكاشف عمر الروشني فاقام عنده
مدة واشغله بالذكر الجهري ثم بعد مدة قال له ارجع الي مصر حتى
يقرب الاوان ثم تتوجه اليه مرة ثانية والشيخ شاهين وسنده سط
والثلاثة جراكسه فاشغلهم بالذكر السري واخلاهم مرارا ففتح
عليهم فاجازهم وامرهم بالعود الي مصر لنفع اهلها فلما وصلوا
الي ظاهر البلد قال دمرداش لا ادخلها بل اقيم هنا وذكر في محل
زاويته الآن وتحال شاهين يعجبني ذيل العارض بسفح الجبل وهو
زاويته الآن فتوجه اليه ولزمه حتى مات ونزل الثالث في السنقرية
وتحمل بالملابس والفرش وتردد اليه الاكابر ثم اتتهم بمعالجة
الكيمياء فنفر الاكثر عنه فصارة الشهرة العظيمة لدمرداش والقبول
التام والتقر شيخ الخلوتية بالديار المصرية كذا في طبقات
المناوي فدخلنا الي زاويته وقصدنا مكان قبره فاذا هو جامع
لانواع المحاسن جامع وبورق سره الشريف في هاتيك الجهات
لامع ووقفنا عند قبره نحن ومن معنا وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالي وعليه ما لا يوصف من النور والهيبة والله ولي
الاجابة وبقربه قبر كبير فيه اولاده وذريته وقريب منه
قبر آخر فيه اناس من اولاده وذريته ايضا فزرناهم وقرانا لهم
الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا هناك في ذكر الجامع حصة
من الزمان مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية
الاخوان وقد تلقانا بعض ذريته الحاضرون هناك واخرجوا
لنا شيأ من تصانيفه وبعض الكتب الموقوفة من خزانة

الشيخ محمد دمرداش الحنفي واولاده وذريته قدس سرهم واسرارهم ونفعنا بهم امين

هناك

هناك وعلي ذكر المكان قبة عظيمة ذات بهجة وسيعة تسمى
قبة الانوار لانها معدن المعارف وكنز الاسرار ورأينا في بعض تلك
الكتب من خط ولده الشيخ دمرداش وهو الشيخ محمد مانضة توفي
سيدي ووالدي الشيخ الامام العالم العلامة القدوة ابو عبد الله
شمس الدين محمد دمرداش في ليلة يسفر عن صباحها نهار
الخميس السادس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة تسع
وعشرين وتسعمائة بين المغرب والعشاء ختام السنة المذكورة
تغمده الله برحمته ثم خرجنا الي خارج ذلك المقام فرأينا
تلك الخلوات العظام نحو خمسين خلوة او ستين ذات اسرار وانوار
وهي التي تسمى مساجد الابرار يختلي بها المريدون ويتجلى فيها
حضرة الغيب المسترشدون ثم صعدنا الي ذلك القصر العالي فرأينا
هناك رواقا كبير انواره متلالي وفيه ايضا كثير من الخلوات لاستجداد
المريدين بدايع الجلوات فجلسنا في ذلك القصر حصة من
الزمان مع حضرة الشيخ حفظه الله تعالي وبقية الاخوان واجتمعنا
باولاد الشيخ دمرداش قدس الله سره وخليفته منهم السيد
حسن وهو رجل من الافاضل ذوي الصلاح ومبره وهناك
اناس من المجاورين من فقراء الخلوتية اهل الخير والدين ومن المجاذيب
ارباب الاحوال والتلوين منهم المجذوب الشيخ عبد الله
زهار بفتح الزاي وتشديد الهاء بعدها الف وراء تظهر
عليه الكرامات والامور العجيبة بالفعل والخطاب وهو
في غالب اوقاته عاري لا يلبس الثياب ثم جاؤنا

بما تيسر من الزاد المشكور، ثم بالطيب والبخور، وسرنا على بركة
الله تعالى وعدنا الى مكاننا المعمور، ونحن في اكمل صفاء وسرور، وقلنا
من النظام في التشوق الى بلاد الحجاز، والحنين الى مشاهدة ذلك المقام،

متى كبدي الصادي الى زمزم يروى ∴ وعن ذلك الوادي متى خبري يروى
متى حجر الاسرار من كعبة اللقا ∴ يجود بتقبيل على طبق ما تهوى
وتعطو ذات الخمال عند طوافنا ∴ بها حيث منها الخال يبدي له الشكوى
فيالك خال اسود كل لثمة ∴ به عند مضناه هي الغاية القصوى
اذا اومض البرق الحجازي شاقني ∴ تألقه هل جاد لي بالرضا رضوى
رويدك يا برق العقيق بمهجتي ∴ فان عقيق الدمع قلبي به يكوى
الا هل لعيني ان ترى ذلك الحمى ∴ وتدرك ذاك المن منه بلا سلوى
ويفرح مشتاق بما كان راجيا ∴ وتنشر حاجات له في الحشا تطوى
وتبدو به ارض الحبيب وتربها ∴ شفاء لذي العاهات من سائر الادوى
ويدخل من باب السلام مسلما ∴ الى الحضرة الزلفى الى جنة المأوى
الى الحرم الزاهي المقدس رافعا ∴ يديه الى من يعلم السر والنجوى
هنالك يهنى العيش للمغرم الذي ∴ اضرت به الاشواق من شدة البلوى
ويسكن من هذا الحشا خفقانه ∴ وينعم بالاحوال والرشاء الاحموى
وتنكشف الاستار عن اوجه المنى ∴ وتظهر دعوى الحق من باطل الدعوى
ونقر اسطرا في الوجود منقطا ∴ بسر نفوس ليس يدرك بالتقوى
ويسكرنا الساقي بكاس وصاله ∴ ويحسن في ذاك الجناب لنا المثوى
فنسكن في ظل ظليل من اللقا ∴ وعنا عنان الانس واللطف لا يلوى
ونمسي بعز في جوار حبيبنا ∴ ونصبح محفوظين من سائر الاسوى

بدقد

به قد توسلنا لنيل مرادنا ∴ وتحقيق مأمول لنا والذي ينوى
عليه صلاة الله ثم سلامه ∴ مدا الدهر ما جادت بوصل لنا علوى
وما كعبة الالطاف طفنا بها وما ∴ لدى الحب ذقنا من لذيذ اللقا حلوى

اليوم ١٦١ وهو ١٥ ج ٢

ثم اصبحنا في يوم الاربعاء الحادي والستون ومائة وهو اليوم الخامس
عشر من جمادى الثاني فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى على العادة وحصل
كمال السرور وتمام الافادة، ثم عدنا بعد المغرب، وكل منا عن كمال الانس
يعرب، حتى اصبحنا في يوم الخميس الثاني والستين ومائة وهو اليوم السادس

اليوم ١٦٢ وهو ١٦ ج ٢

عشر من جمادى الثاني فكان الامر كما وصفناه من بدايع المعاني، ومن الاجتماع
بالشيخ حفظه الله تعالى الذي هو ارقا والطف من نغمات المثاني، وفوايد
مجلسه رشحات آنية السبع المثاني، ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثالث

اليوم ١٦٣ وهو ١٧ ج ٢

والستين ومائة وهو اليوم السابع عشر من جمادى الثاني نزلنا على عادتنا الى مجلس
الشيخ حفظه الله تعالى، وقد نظمنا له هذه الابيات فانشدناه اياها

كل الكمالات بث الله في رجل ∴ كانه الحرف اصلا والجميع نقط
فالمم به فهو بحر الفضل جوهره ∴ لديه منتشر من رام منه لقط
قطب ابي بكر الصديق محتده ∴ في مهد عز من الغيب القديم سقط
وحل في مصر فهو الآن يوسفها ∴ وهو العزيز بها ما مثل ذلك قط
يا سايلي عن اهل مصر اجمعهم ∴ فانما مصر زين العابدين فقط

وبلغنا للشيخ الفاضل على النخال الغزي قوله

ان قيل من بمصرنا ∴ من الايمة الكرام ∴ فقل لهم مجاوبا ∴ زين العابدين والسلام

ومراده زين العابدين البكري المذكور، وانشدنا الشيخ حفظه الله تعالى للفاضل
الكامل الشيخ ابي السرور الهوى بضم الهاء وتشديد الواو يمدحه

دع عنك حاتم طي وابن زايدة ∴ وال برمك فخر السادة الاول
واقصد مكارم زين العابدين تجد ∴ في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وانشدنا ايضا لعلي چلبي المخلصي المدني قوله يمدحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ لزين العابدين الحبر نور تضيء به الليالي المدلهمة ∴ يريدون الحاسدون ليطفؤه
∴ ويأبى الله الا ان يتم ∴ ثم ركبنا نحن والشيخ حفظ الله تعالى
وبقية الجماعة ونتوجهنا في تلك الساعة الى جهة القرافة ودخلنا
الى مزار السادة البكرية اهل الاسرار الخفية وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى وجلسنا هناك حصة من الزمان نستجلي انوار تلك الاسرار
بنواظر الايمان وهناك قبر المرحومة والدة الشيخ زين العابدين
تغمدها الله برحمته فوقفنا عند قبرها وقرانا الفاتحة ودعونا
ودعونا الله تعالى ووجدنا عند راسها مكتوبا تاريخ وفاتها وذكر قوله

قبر والدة الشيخ زين العابدين وتاريخ وفاتها رحمها الله تعالى

∴ ايا خل صديق طال ما ومن من غير من اليس التي قد توفت لها رحمة الله تغني ∴
∴ فيا نجل ها كي صبورا ولا تجزع فقد جاورت خير قطب ∴ وفازت بكل التمني ∴
∴ يقينا كما جاء تاريخ ∴ وفازت بجنات عدن ∴ ثم زرنا هناك ايضا قبر المرحومة ١٠٧٥

قبر فاضلة بنت الشيخ محمد البكري قدس سرها

السيدة فاضلة بنت القطب الرباني والهيكل الصمداني الشيخ محمد البكري صاحب الديوان الشهير وقبر المرحومة السيدة اسما بنت الاستاذ القطب الكامل الشيخ ابي الحسن البكري صاحب التفسير ثم خرجنا ودخلنا بقرب ذلك الى قبة الامام الشافعي رضي الله وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا

قبر المرحومة السيدة اسما بنت الشيخ الاجل الاكرم البكري قدس سرها

قبة الامام الشافعي رضي الله عنه

وزرنا قبر تلميذه الشيخ اسماعيل المزني من اكابر اصحابه ثم نزل زاهبين في تربة الفواقد السعيدة نقرا الفاتحة لمن عرفنا ولمن لم نعرف حتى وصلنا الى مغارة الشيخ الشريف ابي عبد الله المغاربي رحمه الله تعالى فدخلنا الى مغارته الكبيرة الواسعة فوجدناها ذات هيبة وجلالة وبهجة وكمال اشراق جميعها منقورة في الجبل مستويه مهندمة طولها في داخل الجبل نحو مائة قدم وخمسة وستين قدما وعرضها

الشيخ اسماعيل المزني تلميذه رضي الله عنه

الشيخ ابو عبد الله المغاربي رحمه الله تعالى وهو في داخل مغارة

الكثير من

الكثير من عشوة ازرع وارتفاعها نحو عشوة ازرع نقوت في حياة الشيخ ابي عبد الله المذكور وهو واقف عليهم يقول لهم انقروا هنا وانقروا هنا ويكمل لهم اماكن النقر ولها باب كبير واسع يصعد اليه بدرجات كبار وبالقرب من بابها في الداخل قبر السيد اللطف الله العجمي خليفة الشيخ ابي عبد الله المغاربي المذكور وقبور بقيته فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى الداخل في آخر المغارة فوجدنا مصطبة منقورة وفيها قبر الشيخ الكامل السيد الشريف ابي عبد الله المغاربي المذكور قدس الله سره وهو غير الشيخ عبد الله المغاربي المدفون في الاسكندرية الذي ذكره المناوي في طبقات الاولياء فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان ومررنا على قبر الشيخ الجيوشي قدس الله سره في اعلا الجبل ولد مقام هناك مرتفع في غاية الاشراق وعليه المهابة والجلالة والبهجة التي تملا الآفاق فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بعد ذلك مررنا فدخلنا في مكان هناك في الجبل عليه المهابة والجلال فيه قبر كبير ذكروا لنا انه دفن فيه روبين وبنيامين من اخوة يوسف النبي عليه السلام وهما من اولاد يعقوب عليه السلام على ما يقال فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي داخل ذلك المكان مكان آخر فيه قبر اليسع بن العيص ابن اسحق ابن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وعليه قبة في اجل مقام فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان مكان آخر فيه قبر بهود الكبير اخو يوسف عليهما السلام فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعنده في الحايط القدم النبوي اليسار وضع في الحايط للتشريف ثم خرجنا من ذلك المكان ومصعدنا الى مزار الشيخ شاهين الخلوتي بكمال الخشوع والاذعان وجلسنا هناك في الجامع المعمور ونخن في انواع النشاط والمسرة

السيد لطف الله العجمي خليفة قدس سره وقبور بقية خلفاء رحمهم الله تعالى

الشيخ الجيوشي قدس سره

روبين وبنيامين عليهما السلام

اليسع بن العيص عليه السلام

بهود الكبير اخو يعقوب اخوة يوسف عليهما السلام

قدم النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ شاهين رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحضور الى ان دخل وقت صلاة الجمعة فصلينا هناك مع الجماعة ثم بعد انقضاء الصلاة وتمام هيئة الطاعة قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ونزلنا من ذلك الجماز الى ذيل العارض ودخلنا الى جامع سيدي الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره فجلسنا هناك نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وبقية الجماعة في رواق عالي مطل على تلك الحضرة المباركة بعد زيارته قبر الشيخ عمر والناس سركنة بحسب الاستطاعة وقد قرا القوم والجماعة الحاضرون سورة الكهف واخذوا في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم في الجلالة ثم ختموا المجلس وقروا الفاتحة ثم اخذ الجماعة من الحفاظ يقرا كل واحد منهم شيأ من القرآن ثم قام المنشد وانشد من كلام الشيخ عمر رضي الله عنه والكل جالسون ساكتون ثم جعل يقوم منشد ويجلس آخر وكلما انشد الواحد منهم المصراع من البيت تواجد الحاضرون وياخذهم الحال فيكرر المنشد ذلك المصراع والناس جالسون مزدحمون ملأ ذلك الجامع فاذا اخذ احدهم الحال قام وترامى على الباقين وضجوا باجمعهم وسرى فيهم معنى ذلك من كلام الشيخ عمر ويأتي من الخارج الرجل والرجلان والثلاثة فيدخلون بقوة الحال وشدة الخشوع ويدوسون على الناس ويجدون لهم مواضع يجلسون فيها ولو جاء الف رجل لوجدوا لهم مواضع فتتسع فيهم تلك الحضرة وتضيق على مقدارهم كلهم في الخشوع والبكاء والنحيب من شدة الحال والوجد العظيم والخشوع والحضور فنادى هذا العدد فيعيد المنشد ما يقول وينادي الاخر فيعيد وينادي الاخر كذلك حتى اننا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ومن معنا من الجماعة اخذتنا حالة شديدة وبكاء ونحيب وخشوع

جامع عمر بن الفارض قدس الله سره وبعضنا اسير

وحضور

وحضور وسرور فيا اسراء السماع الالهي بحيث كدنا ان نذوب ولا يستطيع الانسان هناك ان يضبط نفسه من شدة الحال التي تدهمه وربما يكون هناك بعض المنكرين من الاوام فلا يقدرون ان يضبطوا انفسهم من الحال الذي يدهمهم والخشوع الذي يغلب عليهم ولقد وجدت واحدا منهم في جمعة غير هذه الجمعة وكنت حضرت هذا السماع وحدي مع بعض جماعتي فقال لي يا سيدي هذا الفعل الذي يفعلونه هنا حلال ام حرام فسكت عن التكلم معه وصبرت عليه حتى صار السماع فاخذه الحال ولم اجده بعد ذلك ولقد شهدنا الناس في وقت السماع وغيره يدورون حول قبر الشيخ عمر رضي الله عنه وينادونه بالبركة والدعاء بالخير مستمدين من روحانيته الحاضرة واسراره الالهية الباهرة فيمدهم الله تعالى ويقضي حوايجهم عملا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ولا اعظم وسيلة عند الله تعالى من ارواح اولياءه الطيبة الطاهرة وانوار قبورهم الباهية الظاهرة فانها اشرف عنده تعالى من وسائل الاعمال ووسائل الاقوال والاحوال ووسائل الطاعات والعبادات فكيف اذا انضم الى وسائل الاعمال الصالحة ووسائل الروحانيات الكاملة الفالحة وحسب المنكر على ذلك طرده عن ابواب الكرام واغتراره بما يفعل من صور الاعمال واشكال الطاعات الخالية من الخشوع والاحترام فكما شاء لمن يهدي هدايا الى ملك عظيم وهو يمتهن ويحتقر ندماءه وجلساءه ويوبيهم بكل وصف ذميم ومع ذلك يطمع في قبوله واقباله واثابته له وتحصيل جزيل نواله فانه اذا لم يكن مجنونا فلا شك بانه لم يزل مطرودا ملعونا ثم انا لم نزل في اثناء ذكر السماع وقد سكرت

بشراب المحبة الالهية حواضر القلوب والاسماع، حتى قام من المنشدين
رجل يقال له الشيخ شعبان فانشد من جيمية الشيخ عمر قوله
ما بين معترك الاحداق والمهج ∴ انا القتيل بلا اثم ولا حرج ∴
فضج الحاضرون بالوجد واختبط بعضهم بالبعض وهو يكرر ذلك عليهم
بطلبهم ويتواجدون معهم حتى وصل الى قوله ∴ تبارك الله ما احلى شمايله ∴
فالقى عمامته عن راسه والقى صوفه ونزع ثيابه وخرج هايما على راسه
بسراويله ثم قام بعده منشد آخر ينشد من حيث فتح له حتى انقضى
ذلك المجلس فقمنا وقد اثرت فينا دواعي الاحوال، وعزايم صدق الرجال
وتذاكرنا مقالة احمد بن حنبل رضي الله عنه التي ذكرها المناوي في طبقاته
في ترجمته قال اخرج السلفي في الطيوريات عن العتيقي عن الطرسوسي
عن الطبراني عن عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هولاء
الصوفية قعود في المساجد على التوكل بغير علم قال العلم اقعدهم قيل له
فان همتهم كسرة وخرقة قال لا اعلم اعظم عذرا ممن هذه صفته قيل فانهم
اذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال دعهم يفرحون بربهم، وكان الامام
احمد رضي الله عنه مع سمو مقامه يتردد الى بعض الصوفية، فقيل له
اتتردد مع جلالة قدرك الى زاوية هذا الشيخ قال عنده راس الامر تقوى
الله، او قال معرفة الله انتهى ما ذكره المناوي في الطبقات ثم اننا قمنا
من ذلك المكان، وسرنا في تربة القرافة المباركة وقرانا الفاتحة لكل من
دفن فيها من الاولياء والعلماء والصالحين، والمسلمات والمسلمين، بوجه
الخصوص والعموم، والله الكاشف لجميع الكرب والغموم، ثم سرنا
حتى وصلنا الى مكاننا المعهود، ونحن في لذة ذلك الحضور والشهود ثم

قلنا

قلنا من النظام في ذلك المقام ∴ سقى الجبل المقطم ذا النقوش ∴ بمصر وتربة الشيخ الجيوشي
∴ شآبيب من الغفران تهمي ∴ على تلك المقابر والفروش ∴ وياحيا المغارة في ذراهم ∴
∴ مغارة خير محمول النعوش ∴ وذاك مغاوري قد تكنى ∴ بعبد الله مقدام الجيوش ∴
∴ ثوى بمغارة فيحاء تحوي ∴ له نورا عن الظلماء حوشي ∴ بها اسراره ظهرت فكانت ∴
∴ لتلك الروح منه كالعروش ∴ وكم تلك الهضاب حوت مزارا ∴ لروحانية الوجه البشوش ∴
∴ قبور مشرقات من اتاها ∴ راى انسا ولو بين الوحوش ∴ ولابن الفارض المشهور قبر ∴
∴ هناك يجل عن وصم الخدوش ∴ يظل به السماع يهيج قوما ∴ ويرقصهم كافعال الجيوش ∴
∴ فيا لله جمعة وما قد ∴ حوت من نهب وجد ذي خموش ∴ ومن حضر المقام بصدق حال ∴
∴ وزهد يقتضي لبس الخيوش ∴ رعاه الله من شيخ جليل ∴ ثوى في ظل مقبرة دهوش ∴
∴ عليه رحمة الرحمن ما قد ∴ بدا في الروض ريح المردقوش ∴ حتى اصبحنا في يوم السبت

اليوم ١٦٤ وهو ١٨ ج ٢

الرابع والستين ومائة وهو اليوم الثامن عشر من جمادى الثاني فنزلنا الى مجلس
الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا عنده بالعالم العلامة الشيخ احمد ابن الفقيه
الشافعي المدرس بالجامع الازهر من اكابر المجاورين وهو الذي كان يعيد الدرس للعالم
العلامة والعمدة الفهامة الشيخ المرحوم احمد الشبيشي وجرت بيننا وبينه ابحاث
علمية، ومسائل فقهية، حتى انقضى المجلس مع بقية الحاضرين، ونحن مع
الشيخ حفظه الله تعالى على عادتنا من المطالعة في الكتب والرسايل حينا بعد حين
وقد اصبحنا في يوم الاحد الخامس والستين وهو اليوم التاسع عشر من جمادى

اليوم ١٦٥ وهو ١٩ ج ٢

الثاني ذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة الى ضيافة فخر
الاكارم والاماجد، ومعدن المكارم والمحامد، مراد بيك من اعيان الصناجك
المصرية، ومفاخر الدولة الكاملة السنية، وهو من المشهورين بالكرم وحسن
الاخلاق، بين الرفاق، الى جهة سبيل علام بتشديد اللام، وهو مكان عند مدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصر المحروسة نحو ساعتين، ثم حين قاربنا الوصول مقدار ثلثي
المسافة واذا بمراد بيك المذكور خرج لملاقاتنا مع جماعة نحو مائة
فارس وهم يركضون قدامنا وخلفنا بخيولهم حتى وصلنا الي سبيل علام
ونزلنا هناك، ثم صعدنا الي ذكر القصر العالي المطل علي تلك الجهات
المطلقة، وجلسنا بالاعزاز والاكرام، وقد اجتمعنا هناك بالامام، والخطيب
بجامع سبيل علام، وهو الفاضل الكامل الشيخ احمد ابن المرحوم العالم الهمام
الشيخ رزق، وحصل بيننا وبينه بعض الابحاث العلمية، والمسايل الادبية، وقلنا
من النظام، في ذكر المقام: سبيل علام رأينا به: سبيل رب الخلق علام:
وقد وجدنا الحظ فيه وقد: فزنا بالطاف وانعام: ومن اليه قد دعانا لنا:
خص باجلال واكرام: وهو امير صنجق رافع: لواء عز بين اقوام:
يدعي مرادا نال من ربه: مراده من ربه السامي: وقد قطعنا حين جينا له:
فضاء بيداء بتهيام: يخير فيها الطرف من وسعها: كانها صدر لمقدام:
شيخ شيوخ الفضل حامي الحمي: وهو الحلمي البكري والحامي: وذاك زين العابدين الذي:
لاهل مصر زينة الهمام: به قطعنا يومنا بالهنا: وطيب الحان وانغام:
وسادة مثل زهور الربا: من كل نشار ونظام: ووقتنا رق وراق به:
كؤس ود صفوها نامي: حيث نهبنا لذة العيش في: ساعات انس ذات ترنام:
وبحث آداب وعلم له: يصيب في اعراضه الرامي: ونحن في وافي مسراتنا:
نمزج افهاما باء فهام: ثم عشيات الحمي اقبلت: تموج من بحر الدجا الطام:
وقد تفرقنا وتم الذي: لذ لارواح واجسام: من نشاة فزنا بها برهة:
نخطفها من كف ايام: لازال مغداق مسراتنا: من افق داعي غيبنا هامي:
ما عطر الروض نسيم الصبا: بطيب ثغر منه بسام: ثم لم نزل في انواع

المسرات

المسرات، واجناس المبرات الي ان دخل وقت العصر فصلينا الصلاة مع
الجماعة ثم عزمنا علي النزول من ذلك القصر، وقصدنا المسير، وعلي
الله حصول التيسير، فركبنا الخيول، وركب معنا مراد بيك وجماعته وسرنا
كالسيول، ومشوا معنا نحو ساعة، ثم ودعناهم وعادوا ورجعنا
نحن مع الجماعة، الي ان وصلنا لمكاننا المانوس، ومنزلنا المحروس،
حتى بتنا تلك الليلة، واصبحنا في يوم الاثنين السادس والستين ومائة
وهو اليوم العشرون من جمادى الثاني تحركت في قلوبنا دواعي السفر
الي بلاد الحجازية، غب انشاد بعض الحاضرين لشيء من القصايد
النبوية، فنظمنا هذا المواليا، وكان جيدنا بقلايد الاشواق حاليا
فشكوت به حاليا: حرك لنا العود بالصوة الحجازي: يا مطرب القوم يا ابن الحجازي:
وحق من قد جعل ثوب الحجازي: قلبي تولع بالبرق الحجازي: وهو
تضمين لقرينة من مواليا سبق لنا نظمه وهو قولنا،
قلبي تولع بالبرق الحجازي: مع انني كنت اثواب الحجازي:
بالله يا سايق النوق المهازي: قف ساعة ان في دار المهازي:
وللشيخ الامام العلامة تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد،
تهيم نفسي طربا عندما: استلم البرق الحجازيا:
ويستخف الوجد عقلي وقد: لبست اثواب الحجازيا:
يا اهل اقضي حاجتي من منى: وانحر البزل المهازيا:
وارتوي من زمزم فهي لي: الذ من ريق المهاريا:
ثم نزلنا الي مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا ببعض الافاضل
وكنا نتطارح بيننا لطائف الاداب ونقارع بظرايف الالغاز والاحاجي

اليوم ٢٦ | وهو
٢٠ ج ٢

ونناضل، حتى انفصم عقد المجلس، وكان يقوم بيننا داعي الأنس ويجلس،
ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء السابع والستين ومائة وهو اليوم الحادي
والعشرون من جمادي الثاني، فنزل داعينا، وصعد متداعينا، الي مجلس الشيخ
حفظه الله تعالي علي عادتنا المعروفة، وحالتنا المأنوسة بلطائف اخلاقه
المألوفة، ثم لما قرب وقت الظهر ركبنا نحو واياه والجماعة، وخرجنا الي
خارج البلاد يرفع كل منا في بحر النزهة والاستروح شراعه، وسرحت نواظرنا في
تلك البساتين والرياض، وتنعمت خواطرنا حين تمسكت بذيل الطرب الفضفاض
وحزنا من السرور كل كثير وقليل، وتمشينا بين هاتيك الغيطان علي شاطئ بحر
النيل، ثم عدنا عود العافية الي السقيم، وبتنا في سواد تلك الليلة كأننا
في عيون الريم، الي ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثامن والستين ومائة وهو
اليوم الثاني والعشرون من جمادي الثاني فحضرنا في مجلس الشيخ حفظه الله
تعالى الي وقت الظهر، ثم ذهبنا نحن واياه الي حضرة الوزير المكرم علي باشا
سلمه الله تعالى وتداركه من دنس الأيام والليالي بالطهر، فجلسنا عنده في ذلك
المجلس الباهي في قلعة الجبل، وحصل كمال الأنس والملاطفة وظهر من مكارم
اخلاقه ما عليه انجبل، ثم عدنا بصفاء وسرور، ومزيد اقبال وحبور
حتى اصبحنا في يوم الخميس التاسع والستين ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون
من جمادي الثاني، فذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وباقي الجماعة، وغيرهم
من اكرام الأصحاب ذوي البراعة، الي البستان الزاهي والقاعة العظيمة والقصر
الذي قصرت المحاسن عليه ايما قصر، وهو مشهور بقصر حجي باشا
مطل علي بركة الناصرية في مصر المحمية، اتقنه الباني له ماشا، وقد
حضرة آلات السماع، وطابت اوقات الأجتماع، وقلنا في ذلك، بعون المالك

اليوم ١٦٧ وهو ٢١ ج ٢

اليوم ١٦٨ وهو ٢٢ ج ٢

اليوم ١٦٩ وهو ٢٣ ج ٢

وقاعة

وقاعة ذات بهاء ∴ لابن حجي باشا ∴ احسن الباني لها ∴ فيما بناه ماشا ∴
وزخرفت ارجاؤها ∴ فالعقل فيها طاشا ∴ نقشها صانعها ∴ فساعدة نقاشا ∴
حاشا بان يكون في ∴ مصر سواها حاشا ∴ ينعشنا ايناسها ∴ فيذهب الأريحاشا ∴
قد شرحت صدورنا ∴ تجيش منا الجاشا ∴ وحذقت مرخما ∴ لها غدا فراشا ∴
بها الأنابيب علت ∴ تبدي بنا احتراشا ∴ وماؤها دار به ∴ دولابه معاشا ∴
يا حسن شاذروانها ∴ طير الهنا اراشا ∴ وينزل الماء به ∴ ويصعد ارتشاشا ∴
ان جاءه ميت اسا ∴ اطربه فعاشا ∴ مقابل لمثله ∴ ومنعش انعاشا ∴
فيها الشبابيك التي ∴ تسبي الفتى اندهاشا ∴ وبركة من تحتها ∴ كم اروت العطاشا ∴
بها انطرينا يوما ∴ نزهو بها انتعاشا ∴ وشمسنا البكر ما ∴ غاب وما تحاشا ∴
وكل من يشينه ∴ يشابه الخفاشا ∴ ولما نظرنا الي تلك البركة الواسعة والشبابيك
المطلة عليها من هاتيك القاعة الشاسعة، وتذكرنا قول ابن صارة الاندلسي،
والنهر قد رقت غلالة حصره ∴ وعليه من صبغ الاصيل طراز ∴
تترقرق الامواج فيه كانها ∴ عكن الخصور تهزها الاعجاز ∴ وما احسن
قول بعضهم ∴ والنهر مكسو غلالة فضة ∴ فاذا جري سيل فثوب نضار ∴
واذا استقام رايت صفحة منصل ∴ واذا استدار رايت عطف سوار ∴ وقال
بن احمد يس ∴ ومطرد الامواج يصقل متنه ∴ صبا اعلنت للعين ما في ضميره ∴
جريح باطراف الحصا كلما جرى ∴ عليها شكى اوجاعه بخريره ∴ وما
احسن قول بعض الاندلسيين يصف بركة عليها عدة فوارات
غضبت مجار فاظهر غيظها ∴ ما في حشاها من خفي مضمر ∴
وكأن نبع الماء من جنباتها ∴ والعين تنظر منه حسن منظر ∴
قضيب من البلور اثمر فرعها ∴ لما انتهت باللؤلؤ المتحدر، ولم نزل
هناك في انواع الصفا، وعلي مقتضى احكام المودة والوفا، الي ان صلينا صلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العصر في وقت ظل المثلين، ثم رجعنا الي مكاننا المعهود، وقرت لنا العين، حتى
اصبحنا في يوم الجمعة السبعين ومائة وهو اليوم الرابع والعشرون من جمادى الثاني
فودعنا رفيقنا الفاضل الكامل الشيخ عثمان المعروف بابن الشمعة، وقد اعتذر الينا
بأنه سبق له الحج الي بيت الله الحرام ويريد الآن الرجوع الي والديه في وطنه دمشق
الشام، فذهب الي دمياط لينزل في البحر ومضى بسلام، ثم صلينا الجمعة في جامع
اليزبكية واجتمعنا بالشيخ الكامل والنور الشامل ابي المواهب البكري اخي الشيخ زين
العابدين حفظهما الله تعالي والتمسنا بركاته، وشممنا نفحاته، ثم اصبحنا في
يوم السبت الحادي والسبعين ومائة وهو اليوم الخامس والعشرون من جمادى الثاني
فذهبنا بعد الظهر الي عيادة صديقنا العالم العلامة الشيخ احمد المرحومي،
شيخ الجامع الأزهر، فدخلنا عليه في داره وصعدنا طبقة العالية، وقد
توجه الي العافية، وتمت له نعمة الله تعالي الوافية، وداره بجوار المدرسة
الفخرية، وله باب يتوصل منه اليها، ويدخل به عليها، وقد دخلنا الي
تلك المدرسة، وهي المسماة بين الناس وعامة اهل مصر يعرفونها بجامع
البنات، وسبب ذلك ان البنت التي لا يتيسر لها زوج تأتي الي هذه المدرسة
في يوم الجمعة والناس في الصلاة وتجلس في مكان هناك، فاذا كان الناس في
السجدة الاولي من الركعة الاولي من صلاة الجمعة تمر بين الصفين وتذهب
فيتيسر لها الزوج وقد خربوا ذلك، وبيت الشيخ احمد المرحومي المذكور
طبقة عالية، وفوقها طبقة اخرى يصعد اليها بدرجات متوالية،
وهكذا غالب بيوت مصر ثلاث طبقات وبعضها خمس طبقات متواليات
بعضها فوق بعض وفي ذلك قلنا هذه الابيات

وقصر فوق قصر فوق قصر ... ثلاث غالبا ببيوت مصر
معمرة باحجار وطوب ... جديد بعضها وقديم عصر

مطلاة

اليوم ٧٠ | وهو ٢٤ ج ٢

اليوم ٧١ | وهو ٤٠ ج ٢

مطلات شبابيك لها من ... جهات الحسن تقصر اي قصر
لها درج من الاحجار يبني ... عجيب الوضع ملتف بحصر
وكم بيت بشادروان ماء ... يزيل عن الفتى انواع حصر
تقوم به انابيب لطاف ... لها بالماء هصر اي هصر
وغيطان زهت بزهور دوح ... تأن بها دواليب باصر
وجيش الحزن فيها قد غزته ... مسرات اتت من باب نصر
بلاد للفتى الشامي فيها ... سلو عن حمي حلبي وبصري
وحاصله بمصر يكون بسط ... لشخص قد صراه لهم يصري

ثم عدنا الي مكاننا المعروف، ومسكننا المألوف، فجاء الي زيارتنا السيد محمد الذي يسمى
بين الناس منو المتقدم ذكره في اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع
الثاني، وجلس عندنا حصة من الزمان ثم طلب منا ان ننظم له شيا يتضمن
كلمة منو التي تقال له لانه يقول كثيرا في اثناء كلامه الكل منو وهو
رجل من اهل الجذب والصلاح يدور في الاسواق مكشوف الراس في المساء
والصباح، فنظمنا له هذا الموشح اللطيف وكتبناه له على حسب ما اقتضى الحال الشريف

الا يا ايها المحجوب عنو ... تأمل ما ترى فالكل منو
تراه كل شيء تراه منه تعالى
دور
حبيب قد تجلى في فوادي ... فهيمي فاحرمني رقادي
فصرت به اهيم بكل وادي ... وفني عشقه والهجر فنو
اي فنه سبحانه وتعالى
الا يا ايها المحجوب عنو ... تأمل ما ترى فالكل منو
دور
اذا ناحت حمامات الغصون ... عيوني دمعها مثل العيون
فيا شوقي اليه ويا جنوني ... وعني قد تباعد ما كانو
الا يا ايها المحجوب عنو ... تأمل ما ترى فالكل منو

السيد محمد المجذوب الذي يقال له منو رحمه الله تعالى ونفعنا به

قوله منو اي منه تعالى عز وجل كل شيء ايجادا واعداما

قوله ما كانوا اي ما كانه يعرفني او رآني قط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

:: محاسن وجهه ظهرت علينا :: وسيق كمال نعته الينا :: :: ::
:: ومنذ لقد تعاظم ما لدينا :: حبيب لا يرى في الكون مثلوه :: :: ::
:: أيا ايها المحبوب عنوه :: تأمل ما ترى فالكل مثلوه :: :: ::
:: بدور الجانب الغربي لاحت :: ومنذ جاء الاسوار ناحت :: :: ::
:: وزهرة روض الغيب فاحت :: بما قد الحب له مكنوه :: :: ::
:: أيا ايها المحبوب عنوه :: تأمل ما ترى فالكل مثلوه :: :: ::
:: رعاك الله يا حادي المطايا :: رويدك لو تدنا سقايا :: :: ::
:: فحفق قد ابنت عن الخفايا :: من الشوق عذري يا ظلوه :: :: ::
:: أيا ايها المحبوب عنوه :: تأمل ما ترى فالكل مثلوه :: :: ::
:: وصلى الله سلاما وسلم :: على الهادي الذي لقد كملوه :: :: ::
:: بدعد الفي لقد تعلم :: شهود الغيب في آثار مثلوه :: :: ::
:: أيا ايها المحبوب عنوه :: تأمل ما ترى فالكل مثلوه :: :: ::

فسرّ بتنا تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والسبعين ومايه وهو اليوم السادس والعشرون من جمادي الثاني فكنا اجتماعنا مع الشيخ حفظه الله تعالى على الحالة المعتادة في كمال الحظ والسرور وجمال الحسنى وزيادة حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والسبعين ومايه وهو اليوم السابع والعشرون من جمادي الثاني فركبنا بعد الظهر مع الشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة وذهبنا نرفل بأذيال النشأة والمسرة وتجاذبنا اطراف الخلاعة كما قلنا من قصيدة لنا في الغزل لدواعي الهوى وحكم الخلاعة

:: لدواعي الهوى وحكم الخلاعة :: الف سمع للاللو قار وطاعة ::

الجانب خرجنا عن عمران المدينة ومررنا بين هاتيك البساتين والغيطان

اليوم ٢٦ ١٧٢ وهو ٢٠٢٦ م

اليوم ٢٧ ١٧٣ وهو ٢٠٢٧ م

كما يمر

كما يمر الأسد فارق عرينه حتى وصلنا الى بتان هناك دستي بستان الدفتردار فدخلنا اليه فتذكرنا بساتين دمشق الشام وكتب له الحنين في دكة الدفتردار حيث وجدنا المياه تجري في هاتيك السواقي ولكن بدوران افلاك الدوالب واقتران كواكب الشيراز في رصدها تلك الاساليب حتى جلسنا في مقعد تحفة الازاهير وتطربنا فيه نغمات اصوات النواعير وتغنى في كمال السرور والصفا وجمال المودة وصدق الوفا وقلنا في وصف ذلك العهد وكان صفو الزهر في رضاعة الطل لم يخرج من المهد :: وروض اريض للدوالب اتنة :: به ودموع جاريات الجداول :: تدور به الشيراز بين دوائن من الخشب المنحوتة ذات المعاولة :: جلسنا والقلوب شوائق :: وابصارنا تختال بين الحمائل :: تضوع فيه الزهر كالمسك ناشقا :: يعطر في وقت الضحى والاصائل :: سقى الله هاتيك الربا ما الذها :: واشهى هواها للمعنى قابلة :: بمصر وما مصر الشريفة في الورى :: سوى جنة نزهو بخضر الغلائل :: وظل ظليل يمنع التل تحته :: بجنة زاهرة الغصون الموائل :: تقوم بها الاطيار تصدح بالغنا :: زمان الهنا لا انس طاني البلابل :: اذا جاءها المهموم انفق همه :: عظيم الهنا فيها وعذب المناهل :: تحاك بها الدولاب في قول قائل :: يدور ويبكي بالدموع الهواطل :: مياه حكت دمع المحبين على الصفا :: تلذ لراي في الربا ولناهل :: واغصان بانات تثلثل طلها :: نوافح مسك فتقت بالمحاحل :: وقد فاح زهر اللوز نشر نشوة :: علينا ويطوي الاسا المتطاول :: اتينا شيخ الوقت بكرة عصره :: فلم به شمل المنا بالشمائل :: رفيع جناب الانس لا زال راقيا :: منال العلا سما الجدود الاوائل :: هو البحر زين العابدين ومنبع :: رياض الهدى يحفوه بالصول :: له الله ماكر الجديدان حافظ :: به بهجة الدنيا وجمع الفضائل

واتسع مجالنا في ذكر الناي واجبنا منادي الحضرة الانسية في الخطيرة البكرية المقدسية والده من منادي حتى دخل وقت العصر وانذكر عنا قيد التكليف

بأداء صلاتها وزوال الحصى ثم ركبنا وسرنا بين تلك الرياض والدوالب فيا زفتها المتناسبة الجدران باحسن الأساليب وقلنا في ذلك متمايتوقف السالك في هاتيك المسالك لكن غيظ الناظر صرفي جداولها وانياجيت اصوات الدوالب كأنهن نساء في مآتمها والكاس في يدها تشد وتنتحب تبدله وتشرب طول الفصل وتسكب الكاس طورا بالأنابيب وليس لهم رعاك الله شايفة من الأساغير تزنام وتطريب والروض يضحك منها اذ بكت بفم تفر بالزهر غضا دون تقطيب ثم لم نزل سايرين الى اذ وصلنا المكان المعهود وتغانا المشهود وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الثلثا الرابع والسبعين ومايئة وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادي الثاني فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وقد حضرت عنده الافاضل والأعيان وجرت بيننا بعض المسايل والأبحاث العلمية من التفسير والفقه واحكام الايمان الى اذ دخل وقت الظهر ثم قمنا وعدنا بعد المغرب ونحن على كمال الظهر وبتنا تلك الليلة في اسر سرور واعم حبور فلما اصبحنا في يوم الأربعاء الخامس والسبعين ومايئة وهو اليوم التاسع والعشرون من جمادي الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وجلسنا عنده على العاده وقد ابتهج المجلس بحصول الافاده والاستفاده فورد علينا من دمياط صديقنا الفاضل صاحب الفضايل والفواضل الشيخ محمد البدر المعروف بابن الميت المصري الدمياطي المتقدم ذكره في يوم الاحد اليوم الستون ثاني شهر ربيع الأول وقد كنا اجتمعنا به هناك في بيت المقدس بعد اجتماعنا به في بلدنا دمشق الشام وهذه في مصر ثالث اجتماعة اجتمعنا به وسنذكر اجتماعة رابعة اجتمعنا به في مكة ايضا ان شاء الله تعالى والمرتجل في مجلس الشيخ حفظه الله تعالى الى اذ دخل وقت الظهر فانفض سلك الحاضرين وتبدد

اليوم ٧٤ او هو ٣٤٠٣٨

اليوم ٧٥ او هو ٣٤٠٣٩

عقد

عقد المتباعدين فقمنا ودخلنا على حضرة المولى الهمام والأسد الضرغام الشيخ ابي المواهب البكري الصديقي شقيق الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى وجلسنا عنده حصة زمانية وساعة حظت من جواهر المعاني الالهية وكان مجلسنا مع اخيه الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى في الكلام على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال لنا بحجر حضورنا عنده قال تعالى وذكر هذه الآية وتكلم بالفتح الرباني في معنى هذا الاستوى الرحماني فكلامه خشعت منابه القلوب وتجلت على العقول معاني الغيوب وحصل الانس والصفا وكمل الود والوفا ثم قمنا وعدنا الى منزلنا المعمور الذي ببركات زين العابدين افندي واخيه مفمور حتى بتنا تلك الليلة في اكمل البركات وانعم المسرات فلما اصبحنا في يوم الخميس السادس والسبعين ومايئة وهو اليوم الثلاثون ختام جمادي الثاني تذاكرنا في سعة بركة الأزبكية وطولها وعرضها وانها اعرض من المرجة التي عندنا في دمشق الشام ولكن المرجة اطول منها فقال كل واحد من الحاضرين شيأ وكانت البركة المذكورة جف ماؤها وحرث بعضها وزرع فيد الخس وغيره على عادتهم في كل سنة فامرنا بعض جماعتنا ان يذرعها بالذراع المشهور وهو ثلاثة اشبار فاخذ حبلا طويلا وسكد اثنان كل واحد بطرف منه وذرعوا بطولها وعرضها وجعلا رجلا ثالثا امينا عليهما بحسب عدد الحبل كم مرة في الطول والعرض فصار حسبنا عدد الأذرعة فبلغت الف ذراع وخمسين ذراعا طولا واربعماية ذراع واثنين واربعين ذراعا عرضا وقلنا ان شاء الله تعالى اذا جيئنا الى بلادنا دمشق الشام نذرع طول المرجة وعرضها ايضا ثم مررنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واخبرناه بذكر فسرحا فجعلناه واعترف بطول

اليوم ٧٦ او هو ٣٤٠٣٠

قف على سعة بركة الازبكية طولا وعرضا

المرجة كما ذكرناه واجتمعنا عنده بالرجل الصالح المعمر ابراهيم افندي العباسي
من ذرية سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا عن مولده انه
سنة ثلاث وعشرين بعد الالف وان مولده كان ببغداد فحسبنا عمره
فبلغ اثنين وثمانين سنة وله زاوية في دمياط وهو معتقد اهل تلك
البلاد وغيرهم ثم قمنا بعد اذان الظهر وعدنا الى منزلنا المعروف
ومكاننا المألوف فطلب منا بعض الناس ان ننظم ابياتا له استغاثة
بالامام الشافعي رضي الله عنه فقلنا في ذلك المقام على البديهة
من النظام الهي بالامام الشافعي وما قد حاز من قدر علي
وبالشرف الذي هو فيه مما افيض عليه من ارث النبي وما قد ضم ذاك القبر منه
من الانوار والسر الخفي وبالعلم اللدني لدى قد اتيح له من الفيض العلي
ازل عني الهموم وكل غم وفرج كربة القلب الشجي ويسر ما تعسر من اموري
وثبتني على الدين السوي وسهل كل صعب لي وحقق مرادي في الصباح وفي العشي
وعاملني بلطفك كل حين ومشى الحال في العيش الهني وسلكني على التقوى جهارا
وسرا طول عمري يا ولي وصلى مشم سلم ثم كرم على طه الحبيب لك الصفي
واصحابه وآلهم جميعا مصابيح ارض القرافة من ولي مدى الايام ما لمعت بروق
من الافق الحجازي البهي ثم بتنا تلك الليلة في اجتماع من الاخوان على
على العادة ونحن تحت انظار ارواح السادة حتى اصبحنا في يوم الجمعة السابع
والسبعين ومائة وهو اليوم الاول من شهر رجب فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه
الله تعالى واجتمعنا هناك بجماعة من علماء الجامع الازهر وجماعة من علماء
دمياط وردوا الى مصر وصار بيننا وبينهم مباحثات علمية ومذاكرات ادبية
وقد نظم هذه القصيدة ولدنا الروحاني وتلميذنا الرباني الفاضل الشيخ

قال قدس سره استغاثة بالامام الشافعي رضي الله عنه وقد طلب منه بعض الناس

اليوم ١٧٧ وهو اول يوم من شهر رجب الحرام

محمد

محمد بن الحاج ابراهيم المعروف بالدكدكجي في مدح الشيخ حفظه الله تعالى واسمعه ذلك في المجلس
رعى الله مصرا من بلاد حوت بشرا فعرف رباها ضايع قد زكا نشرا
ويا حبذا النيل الذي طاب مشربا بماء زلال قد شفى للورى صدرا
ورضتها الغناء في الحسن جنة مزخرفة تجلى لعاشقها جهرا
حوت كل ظبي فاتر اللحظ فاتك اذا ما تبدا اخجل الشمس والبدرا
بابيض وجه زان حمرة خده وسود عيون راح قلبي بها مغرا
رقيق الحواشي لا يرق لمغرم حليف الاسا والوجد ذي كبد جرا
محياه كالفجر المنير اذا بدا وقام بلال الخال يكلا لنا الفجرا
غزال رخيم الدل ينتهب الشها اذا ما انثنى خلفا المثقفة السمرا
له غرة كالصبح والشعر كالدجا وقامته كالغصن قد اثمرت هجرا
بديع التثني وهو في الحسن مفرد بهي جمال وجهه الاية الكبرا
اروح بقلب ذاب فيه صبابة وفي حبه ريع اصطباري غدا قفرا
واغدو به والشوق بين جوانحي واحداقه المرضى سقتني الهوى خمرا
له قد عنت كل البدور كما عنت رقاب البرايا للذي قد علا قدرا
محط رحال القاصدين وملجا وكهف العفات الوافدين حكى البحرا
وكعبة عرفان لقد طاف حولها اولوا الفضل يأتون المعاهد والحجرا
جزيل الندا غوث الندا جامع الهدى رفيع الذرا مولى الورى نعما تترا
خدين المعالي والمعارف والتقى وركن الموالي للصدور غدا صدرا
ومجمع اسرار ومنبع حكمة وتنوير ابصار ملاذ لنا ذخرا
افاض على الوجود عطاءه وقلد اجياد المنى درر اغرا
وكيف يضاهى او يباهى وانه يتيمة هذا العصر انعم به عصرا

حوى قصبات السبق في ساحة العُلا ∴ فنال مقاماً من سواه به احرى

وساد بجد بل وجدٍ علي الورى ∴ وشاد بيوت العزّ قصراً تلا قصرا

وصار بمصر القرم يدعى عزيزها ∴ وبيوتها حسناً يجمع بحر وبرا

وحاز كمالاً في العلوم له يدٌ ∴ وجاهاً وجيهاً في الدنا بل في الأخرى

ومن أم بالأخلاص والصدق بابه ∴ يرى طيبه في العالمين غدا نشرا

يسمى بزين العابدين جلالةً ∴ لتزيينه العباد بحرا ليلى بترا

لتزينه

سليل ولي التصديق هم بنوا ∴ ابي بكر الصدّيق يا نعم ذا بشرا

وسبط لآل البيت بيت محمدٍ ∴ وزينة نسامي عقد فاطمة الزهرا

فيا واحد الدنيا ومفرد عصرنا ∴ ومطلع افق السعد في الساعة الغرا

اليك بأبيات اتيت واتّني ∴ لفي غاية التقصير ابدي لك العذرا

ولازلت محفوظ الجناب مؤيداً ∴ سعيداً قرير العين عاكر والدهرا

ودم وابق في عزّ ومجد مؤثلٍ ∴ وقدرك مرفوع علا الأنجم الزهرا

مدا الدهر ماغنت مطوقة الربا ∴ فأذكرت المشتاق عهداً به مرّا

ومالاح برق القرب من نحو طيبةٍ ∴ فهيج شوق الصب للروضة الخضرا

ثم جلسنا عند الشيخ حفظه الله تعالى الي اذ دنا وقت صلاة الجمعة فذهبنا وصلينا الجمعة في جامع الأمير ابراهيم بيك المتصل بداره، ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى والجماعة الي خارج مصر الي غيط الدفتردار، فكنا هناك في اتم السرور والصفا والأستبشار، وجاء المنشدون فانشدوا رايق الأشعار الغالية الاسعار حتى انشد واحد منهم هذين البيتين زاعماً انهما للامير منجك باشا الشامي الدمشقي رحمه الله تعالى وقيل انهما لغيره وهما قوله: كأن عذاره المسكي لام ∴ ومبسمه الشهي العذب صادُ ∴ وطرة شعره ليل بهيم

فلا عجب

فلا عجب اذا سرق الرقاد ∴ ثم انا خمسناهما على البديهة ولم نجد لهذا المغنى نظيراً في حسنه ولا شبيه، فقلنا

الا يا من اطيل به ملامٌ ∴ عليّ وفي الفؤاد له غرامُ

مليحٌ وجهه بدر تمامٌ ∴ كأن عذاره المسكي لامُ

ومبسمه الشهي العذب صاد

مضى صبري ولي وجدٌ مقيمٌ ∴ ونوم نواظري فيه عديمُ

وكيف وثغره درٌّ نظيمٌ ∴ وطرة شعره ليل بهيمُ

فلا عجب اذا سرق الرقادُ

ولم نزل في ذلك المكان، الي اذ دخل وقت العصر وحصل الأذان، ثم ركبنا بعد الصلاة الجماعة، وتوجهنا الي المنزل في تلك الساعة، وبتنا بخير حتى اصبحنا في يوم السبت الثامن والسبعين ومائه، وهو اليوم الثاني من شهر رجب

اليوم ١٧٨ وهو ٢ رجب

فنزلنا الي منزل الشيخ حفظه الله تعالى وجلسنا الي ضحوة النهار، ثم جاء موسى ال وزير مصر على العادة يستدعي حضرة الشيخ حفظه الله تعالى بكمال الحشمة والوقار، فركب الشيخ وركبنا معه حتى وصلنا الي مجلس الباشا في منتزه لطيف، ومكان محفوف بالرياض منيف فجلسنا الي قبيل الغروب، في مذاكرة علمية تشرح الصدور وتسر القلوب، ثم ركبنا ورجعنا فمررنا في الطريق علي حضرة مفخر الاعيان جناب حسن افندي نقيب السادة الاشراف خير فريق، ثم وصلنا الي منزلنا وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الاحد التاسع والسبعين ومائه وهو اليوم الثالث من شهر رجب فركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالي وذهبنا الي بيت الامير الكبير، صاحب القدر الخطير، ابراهيم بيك امير الحاج المصري فدخلنا الي داره الواسعه، واجتمعنا بحضرته السامية ومنزلته الشاسعة

اليوم ١٧٩ وهو ٣ رجب

وذكرنا له قفيتة السفر الي جهة الحجاز مع العرب في طريق البر فوجدنا سهل عليناذ لك وكان في معونتنا نعم البر ثم قمنا وذهبنا مع الشيخ حفظه الله تعالى الي دار كتخداه محمد اغا حفظه الله تعالى وجلسنا في ذكر البيت المعمور ونحن في انواع اللطائف والاقبال والبسط والسرور وقد حضر السماع وتنعمت الافواه والاسماع بمكمل الصفا ومعظم الود والوفا الي انمضي من الليل نحو الخمس ساعات ثم قمنا وعدنا الي المنزل ونحن في انواع المسرات الي اذا اصبحنا في يوم الاثنين الثامن ومايه وهو اليوم الرابع من شهر رجب فنزلنا الي مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وحضر بعض الافاضل وتذاكرنا في الفرق بين مقام الابرار ومقام المقربين فقلنا نحن هذه العبارة في الفرق بين المقامين على طريقة اهل الاشارة الابرار وجمع بر بفتح الباء الموحدة وهو العالم العامل بعلمه على الصدق والاخلاص والمقربون فجمع مقرب بفتح الراء مشددة وهو البر الذي ذكرناه اذا تحقق بعلمه في وجود ربه وبفنايه في بقايه وعرف الامر على ما هو عليه من اصله ولم يحتجب بحجاب الاوهام وانصقلت منه مرآة الافهام فزال منه ما لا يكن وظهر منه ما لا ينزل وهو اول سير السالكين وابتداء حالة المقربين وفوق ذلك ما لا يعلم الا ذوقا ولا يشهد الا محبة وشوقا وهذا لسان الاجمال وللتفصيل مجال متسع الحال والله اعلم بحقايق الاحوال وقد جاء الي حضرة الشيخ حفظه الله تعالي في هذه الايام الفاضل الكامل الاديب يوسف چلبي ابن محمد الشهير بالوكيل الصعيدي الميلوي بكسر الميم وسكون الياء المثناة التحتية وفتح اللام وكسر الواو وياء النسبة الي ميلا قرية من صعيد مصر وقد جاء بمقامة ادبية من انشايه ذات نثر ونظم يمدح بها الشيخ حفظه الله تعالي ثم انه طلب مني

اليوم ١٨٠ وهو ٤ رجب

مطلب في الفرق بين مقام الابرار وبين مقام المقربين

صورة المكتوب بعض الفضلاء وهو يوسف چلبي ابن محمد الوكيل الصعيدي رحمه الله تعالى

عمل مكتوب علي وجه الاختصار توصية فيه الشيخ حفظه الله تعالى يعطيه له بعد سفرنا نحن من مصر اذا توجهنا الي بلاد الحجاز فكتبا له صورة هذا المثال ونطق به وارد الوقت فقال بسم الله الرحمن الرحيم والله بكل شئ عليم اما بعد فحامل هذا الكتاب ونا قل هذا الخطاب الي القطب البكري والسر الاسري الزين ابن الزين والعين ابن العين اعز الله به نوع الانسان في هذا الاوان وحفظه وتولاه وبلغه غايات ما يتمناه فان هذا الخادم اسمه يوسف فهو مناسب للجمال الانسي وقال الملك اتوني به استخلصه لنفسي وكفي بهذه الاشارة في مصر المحروسة الواضحة الاستنارة هذه مصر وانت العزيز فتحكم كما تشاء وتجيز والسلام علي سر الايام ثم سرعدنا بعد قيامنا من مجلس الشيخ حفظه الله تعالي اليه وسهونا علي العادة مسرورين بمالديه الي ان اصبحنا في يوم الثلاثا الحادي والثمانين ومايه وهو اليوم الخامس من شهر رجب فنزلنا الي مجلس الشيخ حفظه الله تعالي وجرت بيننا مذاكرات ادبية وابيات شعرية فذكرنا الشيخ حفظه الله تعالي ان والده الاستاذ الشيخ محمد البكري قدس الله سره ونور ضريحه استخرج هذا المعني في الخال الذي عند الشفة انه كالعبد الاسود الذي يحرس كنز الجوهر والياقوت وكان حاضرا عند والده في ذلك المجلس بعض شعراء الفرس فنظم هذا المعني حيث قال بالفارسية

اليوم ١٨١ وهو ٥ رجب

هذا بيت واحد لا بيتين ومعناه كاية عن جمال من زار الخال الذي يكون بشفة المحبوب ومحبوبه ساقط هنا فافهم ويحتمل ان يكون المصراع الثاني خبرا وفيما ابداه عن كما اقوله الشيخ المرحوم قدس سره في نظمه بالعربي في البيتين كما

أن كه دوديد آن خال هندو بر سر لعل بدخشان
مالك ملك حبشي فنظمنا نحن علي البديهة هذا المعني حيث قلنا في ذكر المجلس
كانما الخال الذي قد بدا في شفة حمراء للاحور
عبد عدا اسود وقفا علي خزانة الياقوت والمجوهر

وقد انشد الشيخ اسعد رحمه الله تعالى هذه القصيدة على الشيخ زين العابدين البكري رحمها الله تعالى

وقد انشدنا لنفسه بيناسب ذلك قول ابي مروان عيسى البلنسي الاندلسي
في خد احمد خال يصبو اليه الخائن كانه روض ورد جاء نه حبشي واشدنا
بعض الحاضرين في ذلك المجلس لبعضهم قوله في خده الورد قد تحسبوه لان شاء الله بحق
بل كاتب الحسن علي خده نقط بالعنبر شين الشقيق واشدنا ايضا لبعضهم
مضمنا الشطر البيت المشهور وهو قوله لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
والتضمين قوله في خد من هممت به شامة ما الذ في نفحة ندها والعنبر الورد يغدا قليلا
لا تدعني الا بيا عبدها واشدنا نحن قولنا هذا التضمين وهو في ديواننا ديوان الغزل
رايت خالا اسودا قد بدا في وجنة تذكي لنا وقدها
ناديته يا خالها قال لي لا تدعني الا بيا عبدها
ولنا ايضا هذا القبيل شقايق النعمان لاحت لنا في الروضة لما حسنت خدها
من وسطها اسودها قال لي لا تدعني الا بيا عبدها ولنا ايضا كذلك
من عاذري في اهيف رجه كروضة قد فتحت وردها يقول لي طرفه اسود
لا تدعني الا بيا عبدها ولنا ايضا كذلك اسود عيني جال في روضة
مورد حبي راقنا عندها قلت يا اسودها قال لي لا تدعني الا بيا عبدها
ولنا ايضا كذلك وفرضة حاكت علي غفلة من الحقاذا الشيخ قد خطني بها الاسود قد قال لي
لا تدعني الا بيا عبدها وقد مدح الشيخ حفظه الله تعالى بهذه القصيدة
وانشدها ناظمها الفاضل الاديب رفيقنا تلميذنا الشيخ اسعد المعروف بابن عباده وهو

حث كاس الصبوح قبل الصباح واسقنيها مع الوجوه الصباح
بنت كرم لو ابرزت جنح ليل لغنينا بها عن المصباح
بكرة تنفي الهموم عن القلب وترتقي الكنامع الافواح
وادرها على ما بين ورد ياندي وسوسن واقاح

من يد شادن مليح المحيا ناعم الخد فيه بحلو افتضاحي
اهيف اغيد رخيم دلال ان تغنى يزر بسمر الرماح
وهو بدر يسعى وفي اليد منه شمس دن تدار في الاقداح
عاطيها فانني لست اخشى من زماني بان يفض جناحي
كيف اخشى من الزمان ورانى عبد رق للسيد الجحاجح
الامام الهمام خدن المعالي واحد الدهر زين اهل الفلاح
وهو غيث المنداوغوث البرايا من راه راى جميع النجاح
من رقى ذروة الكمال واضحى قبلة القاصدين والمداح
وجهه المطلق ليس لعاك الا بالتهاني والبشر والانشراح
لبس المجد حلة وتحلى بالكمالات والتقى والصلاح
وهو زين العباد نجل ابي بكر وسبط البتول ذات السماح
دام في نعمة وعز وسعد وكما دام ان له ممن براح
امد الدهر ما تالق برق وتغنت حمامة الادواح

ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة وخرجنا الى بستان يقال له غيط رضوان بيك بحسب الاشاعة حتى سرنا في الطريق فرايتا الاهرام من بعيد خلف النيل وتعجبنا من خبر ذكر الذي يقال فيها وقد نظمنا هذه الابيات فيما يختص بذكر من الاشارات حيث قلنا ان الذي ينشئ الجسوم بعد فنائها ويسوق بعجبها الى اصل العدم
بنت الاكاسرة البلاد وشيدت بنيانها حتى تحاذي انهدم
فاتت الى شيب الشباب بعصرنا والليل ابيض عمله السواد من اللمم
تقادم الدهر حتى لقد هرم الهرم
ولله در ابن نباته في قوله من الدوبيت للدليل اقبلت بالنعمة
في ظل بناء شاهق العلم بالجيزة والنيل بدا اوله في مقبل الشباب عند الهرم

وقلما نخلو من التظلم في هذا المقام ثم البولاق الي كوم شوذهي
شباب ان هذا وهم كبرت مصر وشاخت ووهت وكنا باد عليها الهرم
وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي
بعيشك هل ابصرت احسن منظرا علي طول ما عاينت من هو مبي مصر
انا فابا عنان السماء واشرفا علي الجو اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشز امن الارض عاليا كأنهما تديا قاما علي صدر
ومما وجدناه في ذكر نيل مصر قول بعضهم عجبا لنيل ديار مصر فانه
عجب اذا فكرت فيه معظم يبطأ الارتفاع وهي تالف دايما من طيبه وهو الذي يتوهم
وقريب من ذكرنا في المعنى قول الآخر نيل مصر لمن تأمل مراء
حسنه معجز من الحسن معجب كم شاب فوده وعجيبة كيف شابت بالنيل والنيل
وقد جلسنا هناك حصة من الزمان ثم قمنا الي صفة في خارجه قريبة
من الكلك المكان وقد تنزلنا الاشبا بالاصحاب والاخوان ثم ركبنا وعدنا
في آخر النهار وقد بتنا تلك الليلة في اكمل سرور واستبشار الي اذا اصبحنا
في يوم الاربعاء الثاني والثانين ومايه وهو اليوم السادس من شهر رجب اليوم ١٨٢ من رجب ٦
نعزسنا بعونة الله تعالي وحسن التوكل عليه وتفويض جميع الامور اليه
علي السفر بجماعتنا الي جهة بلاد الحجاز من طريق البر وكنا اتفقنا مع جماعة
من عرب الطريق علي السير معهم بعونة امير الحاج حضرة ابراهيم بيك حفظه
الله تعالي واخذ الموانيق علي مشايخ العرب ان يحملونا الي المدينة المنورة
علي ساكنها افضل الصلاة والسلام ويكرمونا في الطريق غاية الاكرام فتقيدنا
صفا ثلاثة من العرب واجرون خمسة من الجمال لتحصيل الارب وكان معنا وشا
فشددنا احمالنا وهيانا ركابنا بالله المستعان وقد جا الي وداعنا الاصحاب

والاحباب

والاحباب من اهل مصر وعلما الازهر والطلاب وكنا قبل ذلك ودعنا حضرة
الوزير مصر علي باشا مع الشيخ حفظه الله تعالي فاخرج لنا الشيخ حفظه الله
تعالي مرسوما من الباشا خطابا لجميع طوايف العربان واهل القرا والنيبعين
بانه يساعدونا اذا مررنا بهم بالحماية والرعاية والاكرام ولم نكن محتاجين
الي شئ من ذلك لانا علي الملك العلام فركب معنا الجماعة من المجيدين
من المصريين والشاميين وركبنا علي بركة الله تعالي حتي خرجنا من باب
الشعريه بالاتفاق كما اننا كنا لما دخلنا الي مصر دخلنا من باب الشعريه
وقرانا الفاتحة في المرتين لحضرة الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قدس الله
سره ودعونا الله تعالي ثم انا لما وصلنا الي المكان المسمي بالعادلية
خارج مصر المحمية وجدنا حضرة الوزير علي باشا حفظه الله تعالي هناك
مع الشيخ حفظه الله تعالي فنزلنا وصعدنا الي ذلك القصر ودعناها
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي وكان من عادة حضرة الوزير انه يوم
السبت او الاربعاء يخرج مع الشيخ حفظه الله تعالي الي جهة قصر العيني
ومصر العتيقة او الي قرة ميدان في قلعة الجبل فخرج في هذا اليوم الي العادلية
بخلاف العادة وقال لنا حفظه الله تعالي خرجنا الي هذا المكان نخلو وحضرة
الشيخ حفظه الله تعالي لاجل توديعكم واخذ دعائكم ثم قام معنا الشيخ
حفظه الله تعالي الي خارج ذلك المكان وودعناه وركبنا وسرنا علي بركة الله
تعالي وقد مررنا في الطريق علي قبور السلاطين ومدافنهم من الجراكسة
وغيرهم وكنا نقف ونقرا الفاتحة وندعو لله تعالي الي ان وصلنا الي خزنة
قايتباي صاحب الخيرات الحسان وهي محلة ذات بيوت فيها جامع ومدفن
السلطان الملك قايتباي عليه رحمة الرحمان وهو مدفن عظيم مبني بالاحجار

قبور السلاطين ومدافنهم من الجراكسة وغيرهم يسترون الملك قايتباي المرحوم

المتينة، والقبة المرتفعة الرصينة، ووجدنا هناك لصيق الضريح قدم
النبي صلى الله عليه وسلم غايص في صخرة صغيرة مقدار الذراع او اكثر قليلا
وعليها قبة مجعولة من النحاس المطلي بالذهب وحولها الكتابة ولها باب
صغير وهي علي كرسي من الخشب وقريب منه قبر زوجة السلطان قايتباي
ايضا وعند راس القبر قدم الخليل ابراهيم عليه السلام في صخرة صغيرة كذلك
وعليه قبة من الخشب المنحوت فتقدمنا الي هذين القدمين وتبركنا بهما
ووقفنا عندهما وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك
المكان فوجدنا خيمتنا منصوبة لنا هناك، وجماعتنا جالسون فوقفنا
وودعنا مصطفي چلبي كتخدا الشيخ حفظه الله تعالى ومن معه من جماعة
الشيخ وبقية الاصحاب والاحباب، ومضوا الي مصر وقعدنا نحن في الخيمة
مع جماعتنا في ارغد عيش واتم سرور وبتنا تلك الليلة نحمد المساء ونشكر
البكور. وههنا كمل منا الكلام، علي القسم الثاني الذي هو نهاية
الوسايل في تحقيق المرام، وقد اتممنا الاقبال علي البقاع المصرية،
والتيمن بهاتيك الاماكن الحسنة الاحسانية، وجعلنا ابتداء القسم
الثالث الذي هو في التشرف بالوصول الي الاقطار الحجازية، والاستقبال
لبروق هاتيك الاسرار الاقدسية، من منزلة قايتباي المذكوره والتوجه
منها الي السفر المقصود الذي هو جهة بلاد الحجاز والمدينة المنورة المعمورة،
وعلى الله قصد السبيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين، وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، تم الجزو
الثاني في ثالث شهر ربيع الثاني من شهور سنة عشرة ومائة والف،
علي يد مؤلفه عبد الغني عفي عنه، بسم الله الرحمن الرحيم،

قدم النبي صلى الله عليه وسلم

قدم الخليل ابراهيم عليه السلام ايضا

تم القسم الثاني كتابة بعناية من ليس له ثاني في ٢٠٧ ليلة في ليلة الجمعة ٢٣ ربيع الثاني

تم الجزو الثاني علي يد مؤلفه رحمة الله تعالى عليه في شهر ربيع الثاني ١١١٠

والله بكل

والله بكل شيء عليم، وهو القادر الحكيم، القسم الثالث في التشرف بالوصول
الي الاقطار الحجازية، والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار الاقدسية،
وقد اصبحنا في منزلة قايتباي يوم الخميس الثالث والثمانين ومائة وهو
اليوم السابع من شهر رجب فمكثنا تحت الخيمة مع الاخوان، وقد كثر علينا
الهواء والغبار المثار في ذلك الآن، فانتقلنا الي بيت هناك يقال له بيت البراهنة وهو
مسكن العلماء والصالحين من اهل الايمان، وجلسنا هناك بقصد المبيت الليلة الآخرة
وبالله المستعان، واجتمعنا بعد العشاء الاخيرة بصاحب البيت وهو الشاب الصالح
المنصوب هناك لقضاء الحوايج والمصالح، الشيخ محمد شيخ الفقراء الابراهيمية
الدسوقية من ذريته الصالح الناجح الشيخ محمد عاشور الذي عمر له السلطان
قايتباي هذا البيت الذي نزلنا فيه، وقرر له مشيخة الفقراء الابراهيمية
المنتسبين الي الشيخ ابراهيم الدسوقي قدس الله سره، واعلا في درجات المقربين
مقره، واعطاه مرسوما بذلك بخطه الشريف السلطاني، وهو الي الآن عندهم
فجلس عندنا وتجاذبنا معه اطراف الكلام، وحصلت المؤانسة والمسامرة علي اتم
المرام، وقد خطر لنا ان نكتب مكتوبا لحضرة الشيخ زين العابدين افندي البكري
حفظه الله تعالى معلما بالسلام، وبما حصل لنا من لطائف الانعام، فعملنا
له هذه القصيدة لتكون في صدر المكتوب، عنوانا علي شرح المقام المطلوب،
وهممنا ان نرسل ذلك اليه، ونعرضه بين يديه، ثم قبل ان يتم الكاتب
تبييضها واذا برجل اقبل من جماعة الشيخ حفظه الله تعالى ومعه مكتوب مختوم
من جنابه الشريف، وقد ارسل الينا معه بعض اسباب استدراكا من ذوقه
اللطيف، ففرحنا به غاية الفرح، وحصل لنا كمال السرور والمرح، وظهر لنا
اتفاق الخواطر بموافقة القلوب، ولا شك ان صفاء السراير مؤذن بكشف

ومبدا القسم الثالث من منزلة الملك قايتباي رحمه الله تعالى في يوم الخميس ١١١٠ السابع من رجب

اليوم ١٨٣ وهو ٧ رجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغيوب، وقد اشرنا في هذه القصيدة الي هذه الكرامة البكرية، والاسعاف بما
هو المقصود من هذه الحاجة المقضية، والقصيدة هي قولنا

علي القرب جاءتكم تحية مشتاق ... يبث كثيرا من غرام واشواق
ولوعة قلب قلبته يد الهوى ... علي الجمر من تذكار ودكم الباقي
خليلي عوجا بالركاب ويمما ... مقاما به قلبي وانسان آماقي
واعني بقلبي فيه سر وجوده ... وانسان عيني ما به نور خلاقي
حقيقة روح من الكمال تجسمت ... فشاهدها سر بها نحوها راقي
تسمى بزين العابدين لانه ... لعباد ربي زينة ذات اشراق
هو الكوكب البكري في افق الهدى ... بدا فانارت منه سائر آفاقي
سيل الكرام الماجدين ذوي العلا ... سقاهم شراب الانس من ربهم ساقي
الا يا بني الصديق انتم اعزة ... بمصر وما مصر سواكم باطلاق
بكم حفظ الله البلاد واهلها ... كما حفظت فينا الحياة بارزاق
الا يا بني الصديق يا زبدة الورى ... ويا من بهم فتح المنى بعد اغلاق
فشرفتم وطاب الاصل منكم فاطرقت ... رؤوس الملا من ذكركم اي اطراق
وشاعت لكم في الناس كل كرامة ... بها السن الراوين تحلو باء نطاق
لكم ابدا مني قريحة مادح ... شدا في البرايا عاشق بين عشاق
يظل يباهي وصفكم مترنما ... فيحكي على غصن المنى ذات اطواق
عليكم من الرضوان اسبغ حلة ... بطرز شريف من هدى الحق براق
مدى الدهر ما عبد الغني اذا شدا ... علي القرب جاءتكم تحية مشتاق

ثم كتبنا المكتوب وارسلناه اليه، وفي صدره هذه القصيدة المشيرة الي ما لديه
وبتنا تلك الليلة فلما اصبحنا في يوم الجمعة الرابع والثمانين ومائة وهو اليوم

اليوم ٨٤ وهو ٨ رجب

الثامن

الثامن من شهر رجب جاء الي توديعنا ثانيا من جماعة الشيخ حفظه الله تعالي
صديقنا الشيخ احمد العشماوي وحضرة العالم الفاضل مجمع الفضايل
والفواضل الشيخ محمد ابن الشيخ حسن الشرنبلالي فترجينا بهما، وفرحنا
برؤيتهما، وجلسنا معهما حصة من الزمان، وقد نظمنا هذه الابيات
عند موادعة الاخوان، تعريضا بما سيكون لنا وما كان

قد خرجنا من مصر في رجب ... ثامن الشهر رفقة العرب
نحو ارض الحجاز نقصدها ... بمتون السلاهب النجب
مع ركب حمولهم ثقلت ... خففتها برودت السحب
والنسيم الرطب منتشر ... ينفح الطيب رائق الشغب
وكان طبع الزمان معتدلا ... وفيه فزنا بزايد الطرب
ونحن من فوق خيلنا وبنا ... حفت معاني الكمال والادب
وربنا حافظ ركائبنا ... فلا نرى ريبة من الريب
ودافع مانع بقدرته ... عنا مخوف الطريق والعطب
فلا نرى ما يسوءنا ابدا ... من نكد يعتري ولا تعب
حتى نوافي حمى المدينة مع ... اعلا المثوبات فيه والقرب
بجاه من حله وطاب به ... مثواه فيما مضى من الحقب
صلى عليه الاله ما سجعت ... حمامة فوق منبر القضب

وما احسن ما قال جدنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن سعد الله
بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني من ولد مالك بن كنانة
الحموي الشافعي رحمهم الله تعالى رحمة واسعة واذا

واذا ما قصدت طيبة شوقا ... صار سهلا لدي كل عسير

خروج الشيخ قدس سره من مصر الي الحجاز في ٨ شهر رجب سنة ١١١٠

∴ واذا ما شئت عزمي عنها ∴ فعسير علي كل عسير ∴ ولقد

انشد لنفسه رحمه الله تعالى في منازل الحج من طريق مصر هذا

∴ دعاها الهوى لما حنين عراها ∴ غرام الى ذات السنو رسباها ∴

∴ وحين حدا الحادي الحجازة هيجت ∴ بلابلها الشوق فهاج شجاها ∴

∴ قدعنها راعك الله تعد برسمها ∴ تمد الى ارض الحجاز خطاها ∴

∴ الى بركة الحجاج سارة مجدة ∴ فاضحة وحطت بالبويب عشاها ∴

∴ وضحت بروض الكبش ثم تيممت ∴ مواكب موسى والسويس مساها ∴

∴ ومرت الى وادي القباب وبعده ∴ سرت وبارض التيه كان ضحاها ∴

∴ وفي نخل استٍ وفي السطح قبله ∴ وفي ايلة حطت وزال عناها ∴

∴ وسارة الى حقل فرونة بمآيد ∴ ومرت بوادي قرب بعد رواها ∴ الحقل هي المنزل 9 من منازل حج المصريين

∴ وسارة الى وادي عفال وبعده ∴ مغار شعيب والعيون نجاها ∴

∴ ورورت بماء البئر حينا وخيمت ∴ بسهلي رفيدين كان قراها ∴

∴ وفي الوجه قد حطت رباة عيشة ∴ باكر بالحوراء هاج هواها ∴

∴ ومرة بنبط ثم بالينبع الذي ∴ انت بعده الدهنا حيث ترتاها ∴

∴ وضحت ببدر منزل النصر حبذا ∴ وبالبزوة الفيحاء كان سراها ∴

∴ وفي رابع لبنى المجيج واحرموا ∴ واقبلوا خليصا والسويق رباها ∴

∴ وفي بطن مرٍ غيروا لصباحهم ∴ بمكة يا بشراهم بالقاها ∴

∴ وفي مكة حطوا الرحال وبلغوا ∴ نفوسا من البيت الحرام مناها ∴

∴ وطافوا به سبعا وللركن قبلوا ∴ وصلوا له خلف المقام تجاها ∴

∴ واموا الصفا والمروتين بسعيهم ∴ هنيا لمن بعد الطواف سعاها ∴

∴ وقد رووا الاكباد من ماء زمزم ∴ وكم عفروا خلف المقام جباها ∴

وفي ثامن

∴ وفي ثامن باتوا منى ثم اصبحوا ∴ الى عرفات غانمين دعاها ∴

∴ وليلة جمع حبذا الليلة لهم ∴ بها دعوات لا يخيب رجاها ∴

∴ وصلوا بها صبحا وساروا الى منى ∴ وكل الكبرى الجمار رماها ∴

∴ وضحوا الى مولاهم ثم حلقوا ∴ رؤسا كراما زانهن سناها ∴

∴ ولما افاضوا من منى لطوافهم ∴ علاهم من الانوار حسن حلاها ∴

∴ فطافوا ببيت الله سبعا مكملا ∴ وعادوا الى وادي الجمار مناها ∴

∴ فباتوا ليالي فيا طيب عيشهم ∴ بتلك الليالي المستزد جاها ∴

∴ ولما قضوا لله حجا وعمرة ∴ اسال عيونا للوداع بكاها ∴

∴ وساروا الى وادي العقيق واصبحوا ∴ بطيبة حيا ها الحيا وسقاها ∴

∴ ولاذوا بقبر المصطفى ثم سلموا ∴ عليه بشوق معلنين شفاها ∴

∴ وقالوا سلام الله يا خير مرسل ∴ عليك وبا اعلا البرية جاها ∴

∴ وصلى عليك الله يا سيد الورى ∴ صلاة على مر الدهور مداها ∴

∴ وآلك والصحب الكرام ومن على ∴ طريقتهم لا يتبعون سواها ∴

∴ هنيا لمن اضحى بطيبة زائرا ∴ وزاد على ثوب البقيع قباها ∴

ثم

ردعنا الجماعة وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وركبنا وركب اخواننا وكنا ثمانية انفس انا وابني وخادمي، وثلاثة اسماؤهم محمد واثنان احدهما اسمه اسعد والآخر عبد اللطيف، وكان العرب ثلاثة فرسع واحد وبقي اثنان حسن ونجم والنوق التي اكترينا هاستة وسعي فرسان فتوجهنا على بركة الله تعالى وحسن عنايته وتوفيقه، متوكلين عليه في سلوك طريقه، وقد اتفق ان المصريين ارسلوا جماعة من المماريد مع بعض العرب واركبوهم جمالا من جمال العرب، وحملوا اخشابا من اخشاب الجميز الثقال ومعهم آغاة قلعة

الموليح ورحل آخر متقدم من جماعة الوزير الى مصر لعمارة آبار هناك في طريق الحاج فذهبنا معهم ورافقناهم الى قلعة الموليح ثم سرنا من هناك وحدنا الى المدينة المنورة والحجرة المطهرة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وعلى آله واصحابه البررة ولم ننزل سائرين الى ان وصلنا الى مكان في بريه هناك يقال له العقبانية ليس فيه ماء فقدرت لنا الخيمة ونزل علينا المطر الكثير فاكتفينا برحمة المولى القدير وجلسنا نفكر في بدايع الصنع الالهي ومحاسن الخلق الباهي ونظمنا هذه القصيدة مشتغلين في لطائف هاتيك القفار في الفريده

فقلنا

نوق الحجاز على النشاط سوار ... فكأنها تحت الحمول سوار
والارض تطوى بانتقال خفافها ... طى الكتاب خفيفة الاوقار
والركبوذ على النياق كأنهم ... سكروا بذكرة لا بكأس عقار
وجد لهم شوق الحجاز فعربدوا ... طربا بما شربوا على الاكوار
قد فارقوا مصر الشريفة وارتضوا ... عنها بقيصوم الفلاة وغار
وتشوقوا شيح الحماة ذا الربا ... عوضا عن استشاق عود قمار
ورضوا بقيعان الفلا وجبالها ... وعن القصور لقد ثووا بقفار
واجاجهم شوق الحجاز وحثهم ... نور النبوة نحو اشوف دار
فتعلقوا بحبال اصال الرجا ... متشبثين بذيل اعظم جار
طارت بهم وبنار كايب طيبة ... فكأنهم في طلابة ثار
حتى اتوا عرض الفلاة وخيموا ... من بعد قاينباء خير مزار
وبأرض عقبانية بتنا وقد ... كنا نشم بها نسيم عرار
والمزن تبكي حولنا وجبالنا ... بمدامع طبق السرور جوار
حتى اذا كشف الصباح قناعه ... وبدا تبلج وجهه المقوار

زم

زم القلاص رفاقنا نحو السرى ... وتيمموا سيرا الى الاوطار
وبنا النياق تعهدة خطواتها ... لتقيس تلك الارض بالاشبار
وصفا الزمان وطاب بالركب الاولى ... قصدوا الحجاز على متون مهار
فسقى الحيا ارض الحجاز واهلها ... ورعى جوار الشرخ خير جوار
ما هيمتا نوار طيبة مغرما ... وتدارك المشتاق لطف البارى
وبتنا تلك الليلة في سرور كامل، وحضور شامل الى اذا اصبحنا في يوم السبت الخامس والثمانين ومايه وهو اليوم التاسع من شهر رجب، فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى بحن واخوانا على الاكوار، في تلك البراري والقفار الى ان وصلنا الى مكان آخر في البرية يقال له الدار الحمر ليس فيه ماء غير ماء المطر وهو وهو المنزل الثاني من منازل الحاج المصري، والمنزل الاول قبله يقال له بركة الحاج ونحن في سيرنا ونزولنا تارة نتقيد بالنزول في منازل الحاج على جهة الاتفاق وتارة لا نتقيد بذكر، وننزل في اماكن لها اسماء، ومعلوم عند العرب غير منازل الحاج فنصبت لنا الخيمة هناك ونزل جماعتنا وكان وصولنا بعد الظهر بنحو ساعة فبتنا هاتيك الليلة هناك في اكمل سرور، واجل حبور، وقلنا في ذلك المنزل بحسب ما اقتضاه الحال، حين ارتاقفر، تدعى الدار الحمرا، حتى فيها بتنا

قوما كنا سفرا ... سرى نحو الهادي
طاب الزاكي فخرا ... فوق النوق اللادي
طابت فينا مسري ... نطوى ارضا ارضا
نشتم بها نشرا ... ولقد طاب المشوى
والمنزل قد اثرى ... والليل بنا دلوح
نشتاق به فجرا ... والطف اكرمنا
والله بنا ادرى ... في الامن وفي عمه

لله نرجو الشكرا، فلما اصبحنا في يوم الاحد السادس والثمانين ومايه وهو اليوم العاشر من شهر رجب ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى في هاتيك القفار والبراري، وقلنا من النظام بمقتضى فتح الباري،

اليوم ٨٥ وهو ٩ رجب

المنزل الاول من منازل الحاج المصري بركة الحاج

المنزل الثاني من منازل الحاج المصري الدار الحمرا

اليوم ٨٦ وهو ١٠ رجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مالي اراك تهيم في اثر الثرى ∴ واظن انك قد شربت المسكرا ∴
هب النسيم وانت في الفلوات من ∴ ارض الحجاز فهل شممت الاذخرا ∴
ونشقت شيحا بالقفار وعبهرا ∴ حتى جرى ذكر في المحبة ما جرا ∴
يا هل ترى نفح العرار هو الذي ∴ اوما الى قلب الشجي فتذكرا ∴
ام طيب طيبة فايح مع بعدها ∴ وهي القريبة جنة وتفكرا ∴
ولقد نزلنا منزلا يدعونه ∴ بعويبد رحب الجوانب مقفرا ∴
لكنه لا ماء فيه وانما ∴ جينا له بالماء يحمل بالكرا ∴
وبه انخنا والركاب عشية ∴ سكرى وما شربت سوى خمر السرى ∴
ونسايم الفلوات ينفح طيبها ∴ فتطيب انفسنا بما قد عطرا ∴
والبدر يشرق في صفاء سمايه ∴ قد ضاء في تلك الجهات ونورا ∴
يغني عن النبراس في غسق الدجا ∴ فكانه وجه المليحة اسفرا ∴
يا طيب ما بتنا به في ليلة ∴ غراء قلدة الكواكب جوهرا ∴
حتى بدا وجه الصباح واقبلت ∴ نفحاته يحكين مسكا اذفرا ∴ وكان

وصولنا في البرية الى مكان يقال له جبل عويبد بالتصغير ليس فيه ماء وانما الماء محمول معنا فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة في البرية وبتنا تلك الليلة في سرور وافي ووداد صافي حتى اصبحنا في يوم الاثنين السابع والثمانين ومايه وهو اليوم الحادي عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا بمعونة الله نحن والاخوان حتى مررنا على عجرود وهي المنزل الثالث من منازل الحاج المصري ورأينا قلعتها وفيها اناس محافظون ولم نزل هناك وبقينا سايرين حتى مررنا بفلاة واسعة فيها اشكال الاعمدة من الاحجار نحو اربعة وعشرين عمودا بين كل عمودين نحو الميل من المسافة وطول كل عمود نحو الاربعة اذرع

اليوم ١٨٧ وهو ١١ رجب

المنزل الثالث عجرود

بنيت

بنيت للحجاج فيما تقدم من الزمان حتى يهتدوا الى الطريق لتكون علامة لهم ونصبا كيلا يتوهوا عنه وهذه بالقرب من ارض السويس ثم لم نزل سايرين حتى راينا بلاد السويس عن يميننا على ساحل البحر وفيه المراكب التي تذهب الى ينبع البحر والى جده وتاتي منها ونزلنا في مكان يسمى سبخة السويس ارض لا ماء فيها ونصبت لنا الخيمة هناك حتى بتنا تلك الليلة في اتم مسره واعم مبره نحن والجماعة ونظمنا تلك الساعة قولنا

بت في سبخة السويس على لا ∴ ماء غير السراب يغري جليسي ∴
سوس الحب فيه للناس خزنا ∴ فلهذا يدعونه بالسويس ∴

ولعل هذا وقع فيما تقدم ولو مرة من الزمان بحيث سمي بذلك الاسم هذا المكان والله اعلم بما سيكون وما كان ومعنى سوس بالتشديد اي ظهر فيه السوس هذه الدويبة الصغيرة التي تاكل الحب من القمح والشعير والجلبان ثم اصبحنا في يوم الثلاثة الثامن والثمانين ومايه وهو اليوم الثاني عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا نحن والاخوان في هاتيك البراري القفرة المونسة لاهل المحبة والاشجان طمعا بقرب منازل الحبيب ومعونة القريب المجيب وقد تذكرنا اسم الدليل الذي كان معنا نجم ابن سليمان الحويطي فنظمنا هذه الابيات في التلميح بذلك وفيه اقتباس آية من الايات

لقد كان من مصر بتسيارنا ∴ الى نحو طيبة سيرا يهون ∴
قطعنا الفيافي على بعدها ∴ وجبنا الجبال بفرط الشجون ∴
ويدعى بنجم دليل لنا ∴ فقلنا وبالنجم هم يهتدون ∴

وفي ذلك قلنا ايضا

طرق الفلا وفجاجها كثرت ∴ واتعب الاسراج واللجم ∴
وسماؤنا البيدا ونحن بها ∴ كواكب هي للعدا رجم ∴ واسم الذي يبغي دلالتنا ∴

اليوم ١٨٨ وهو ١٢ رجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ نجم لدي يوم الوغا هجم ∴ فاذا اهتدينا للطريق فلا تعجب فان دليلنا نجم ∴ ∴
حتى وصلنا قريب الظهر الي المكان المسمى بالنابعة وهو بقرب البحر واهل السويس
ينقلون الماء منه الي السويس لانه لا ماء فيه ولقد بلغني قصة صدرت قصة عجيبة
لعلي باشا وزير مصر الآن انه كان في الزمان السابق من اغاوات بعض وزراء مصر وكان
ارسله ضابطا للاموال السلطانية في السويس فدخل يوما لزيارة بعض الاولياء
المدفونين هناك فوجده خادم ذلك الولي يدعو الله تعالي ويتوسل بذلك
الولي فوقف خلفه وامن علي دعائه فلما فرغ قال له ما حاجتك قال دعوت
الله تعالى ان يجعلني وزيرا في مصر ونذرت لله تعالى ان صرت كذلك ان اجري ماء
النابعة الي السويس واجعله في هكذا هذا الولي ينتفع الناس به ثم انه
مضى علي ذلك سنون وعزل وزير مصر في ذلك الآن ثم ان الخادم بينما هو
نائم في ليلة من الليالي وجد ذلك الولي يقول له اذهب الي علي باشا وزير مصر
الآن وقل له النذر الذي نذرته باجراء ماء النابعة الي السويس اوفي به
وانت شاهد عليه فاستيقظ الخادم وهو متعجب من هذه الرؤيا وجاء الي مصر
وسال عن الباشا فقالوا له هو علي باشا فدخل عليه وذكر له الواقعة وكلام الولي
له في المنام فتذكر الباشا نذره وعرف الخادم وعرف القضية فاحسن اليه وقال له
انا افعل ذلك ان شاء الله تعالى ثم كلم امير الحاج ابراهيم بيك وغيره من اعيان
الدولة وارباب المعارف والمخمنين لذلك فحسبوا الكلفة فبلغت الثلاثين كيسا من
المال وان ذلك يحتاج الي نحو عشرين الفا من القروش حتى يصل ماء النابعة الي
السويس فاستكثر المال المحسوب ولم يسمح به وارسل عمل قناة مبنية
بالاحجار عند باب الزيارة بالقرب من قبر ذلك الولي وعين لها جملا يحمل
الماء فيصب في تلك القناة فرجع الخادم ولم يحصل المطلوب ثم ان الله تعالى

قدر بعد

قدر بعد ذلك ان الوزير علي باشا عزل عن ولاية مصر وضبط ماله وحبس مدة
في مصر واخذه السلطنة وعساكر مصر غالب ما جمعوه من الاموال اخبرني بهذه
القصة بعض من له اطلاع عليها ثم انتزلنا هناك بقرب ماء النابعة
مقدار ما استقينا واروة الابل والخيل التي معنا وملأنا القرب والركاوي وماء
النابعة سبعة آبار يقارب بعضها بعضا ولقد قلنا من النظام في ذلك المقام
∴ جئنا لارض النابعة ∴ ولعين ماء نابعة ∴ وبها استقينا الماء عذبا لما الذي اجارعه ∴
∴ وبها رأينا نشأة ∴ وسترة متتابعة ∴ ولها جانا شوق الحجا ∴ زوقوه ارض شاسعة ∴
∴ ونسائم الفلواة مع ∴ تلك البروق اللامعة ∴ ونجائب الركبان قد ∴ سارة بنا سارعه ∴
∴ وترى السراب كأنه ∴ غدر المياه الناقعة ∴ يخفي ويلمع بالفضي ∴ يغري النفوس لطامعة ∴
∴ يا سرينا ما الطف الـ ـشفلواة في الواسعة ∴ والخيل تحت تحتنا ∴ نحو البقاع النافعة ∴
∴ نحو المدينة والنفو ∴ س الساجدات الراكعة ∴ نحو المصلى والمقا ∴ م وحجرة هي بارعه ∴
∴ نحو النبي المصطفي ∴ حاوي لصفات الجامعة ∴ والصاحبين وهم له ∴ نعم يد ورطا لعد ∴
∴ رؤيا ابنة الصديق في ∴ عصر الحياة الشايعة ∴ يا زين من ركب المطا ∴ يا للهجاة الرائعة ∴
∴ انا ضلنا سكتي ∴ حب الحصول للنافعة ∴ وبكا كتفينا عن مدا ∴ فعة الخطوب القارعة ∴
∴ صلي عليك الله ما ∴ ناحت حمام ساجعة ∴ وعليك من زيي تحيـ ـشة الزكية واقعة ∴
∴ ما لاح برق الابرقيـ ـش فساق سحابا هكفة ∴ وترنح الحادي وطـ ـرب اجرد المشوق سلمعة ∴
ثم ركبنا وسرنا بعد ان صلينا مع الجماعة صلاة الظهر ولم نزل سايرين الي
ان حان وقت المغرب فنزلنا هناك في واد بين جبلين في مكان سمي دير النابعة
ليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة وبتنا هناك تلك الليلة في انتهى سرور واعم
حضور بمعونة الله تعالى المنعم الشكور وقلنا في ذلك المقام من النظام
∴ بتنا بوادي كثير الرمـ ـل قد عطفت ∴ جباله حوله مرفوعة العذب ∴

في درب نابعة نحن القعود به ∴ حتى الصباح نراعي حرمة الأدب ∴
والخيل باتت قيام في جوانبه ∴ والنوق جاثية فيه على الركب ∴ الى ان

اليوم ١٨٩ وهو ١٣ رجب

اصبحنا في يوم الأربعا التاسع والثمانين ومائة وهو اليوم الثالث عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا بين تلك الجبال الشاسعة والوهاد الواسعة الى قبيل الظهر فنزلنا في مكان هناك بمقدار ما حصلت الراحة لنا وللدواب من الضرب في الأرض والخبط في الرمال محاكات للدولاب ثم بعد صلاة الظهر بالجماعة وتقديم الأذان والاقامة في تلك الساعة ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العصر الى مكان هناك في البرية بين جبال رواسي وتلال شامخات كأمثال الكراسي يقال له الشغار الثاء المثلثة والغين المعجمة ليس فيه ماء وهو المنزل الرابع من منازل الحاج

المنزل الرابع من منازل الحاج المصري الشغار

فنزلنا فيه وبتنا تلك الليلة في اكمل حالة رافلين من المسرة في اسبغ رداء والطف غلالة وقلنا من النظام بمعونة الملك العلام

ولقد نزلنا بالشغار عشية ∴ والجو تلعب فيه خيل نسايم
والعشب ريان النبات من الحيا ∴ متلون بسواعد ومباسم
حتى بها بتنا يركب قافل ∴ نحو الحجاز بمشبهات نعائم
نوق تسيل بها الجبال على الحصا ∴ سيل المياه بأرض واد عائم
وبدا الصباح فحملوا وترحلوا ∴ للتيه والرحمن اعظم راحم
وصفا الزمان وطاب حسن وجوده ∴ للمقبلين ولذ للمتلائم ∴ واصبح صباح

اليوم ١٩٠ وهو ١٤ رجب

يوم الخميس التسعين ومائة وهو اليوم الرابع عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى فما خرجنا من ذلك الوادي حتى دخلنا في البرية الواسعة والجوانب والأقطار الكثيرة الاتعاب والأخطار المسماة بالتيه تيه بني اسرائيل الوارد خبرهم في التنزيل قال المقريزي في الخطط التيه ارض بالقرب من ايلة

ارض التيه

اي بيت

اي بيت المقدس وبينهما عقبة لا يكاد الراكب يصعدها لصعوبتها الا انها مهدة في زمن خمارويه ابن احمد بن طولون ويسير الراكب مرحلتين في هذا التيه حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة فاران وهنا غرق فرعون والتيه مقدار اربعين فرسخا في مثلها وفيه تاه بنو اسرائيل اربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا آووا الى بيت ولا بدلوا ثوبا وفيه مات موسى عليه السلام ويقال ان طول التيه نحو من ستة ايام واتفق ان المماليك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة اثنين وخمسين وستمائة مر طايفة منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة ايام ثم تراءى لهم في اليوم السادس سواد على بعد فقصدوه فاذا مدينة عظيمة لها اسوار وابواب كلها من رخام اخضر فدخلوها وطافوا بها فاذا الرمل قد غلب عليها حتى طم اسواقها ودورها ووجد بها اواني وملابس فكانوا اذا تناولوا شيئا منها يتناثر من طول البلا ووجدوا في صفة بعض البزازين تسعة دنانير ذهبا عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحفروا موضعا فاذا حجر على صهريج ماء فشربوا منه ماء ابرد من الثلج ثم خرجوا ومشوا ليلة فاذا بطايفة من العربان فحملوهم الى مدينة الكرك فدفعوا الدنانير لبعض الصيارفة فاذا عليها انها ضربت في ايام موسى عليه السلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم وقيل لهم ان هذه المدينة الخضراء من مدن بني اسرائيل ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص اخرى لا يراها الا مائة انتهى فلما هبطنا الى ارض التيه المذكور نظمنا هذه الابيات بمقتضى دواعي المحبة والسرور فقلنا

قد وقعنا من الهوى في التيه ∴ مذ بدا في دلاله والتيه
رشا بالعيون راش سهاما ∴ كل سهم منها به نتقيه
غصن بان يميل في روض حسن ∴ طير قلبي عليه غرد فيه

كلما قلت عنه بدر تمام ∴ قال لي وجهه بلا تشبيه
آه ممن يلومني في هواه ∴ انا لا ارعوي لقول سفيه
عجبا منه كيف يصحو واني ∴ دايم السكر من مدامة فيه
وله طلعة الهلال علينا ∴ وهو في غاية من التنزيه
انني منه مغرم بمليح ∴ اغيد اهيف بنيل نبيه
طرفه ناعس ينبه قلبي ∴ لهواه نهاية التنبيه ∴ وقلنا

في ذلك الوادي الذي خرجنا منه الي ارض التيه، هذه الابيات اللطيفة الماذونة بالاء فتتحار والتيه

اوقف مطيك في مسيل الوادي ∴ واستبق مهجتها بفضلة زاد
واسق البلالة من نقاع سحابة ∴ وطفا كانت بالعشي تبادي
ان المطي لها الورود يلذ من ∴ ثمد الصفا لحرارة الاكباد
هذا الفلا رفعت قناع جباله ∴ عن واسع في التيه حيرة هادي
والخيل تمرح بالفوارس رغبة ∴ في صفصف سهل البسيطة نادي
والنوق ترقص بالحمول تشوقا ∴ نحو الحجاز علي غناء الحادي
بالله يا حادي النياق الي الحمى ∴ زدني من الاغوار والانجاد
ان العيون الي الحجاز شواخص ∴ والقلب من حر الصبابة صادي
ونسايم القيصوم والشيح انبرت ∴ بشميمها سحرا علي المعتاد
هل نفحة هي ام لذيذ مدامة ∴ سكرت بها الارواح في الاجساد
من نحو تلعات العقيق وحاجر ∴ وشعاب طيبة والنقا وجياد
ولعلها مرت بقبة احمد ∴ طه النبي وطيب ذال النادي
فتمسكت اردانها بعبيره ∴ واشاعت الاخبار بين بواد

لله ما فعل الغرام بمهجتي ∴ ونفي بكثرة ما الح رقادي
ولعل ايام اللقاء تقاربت ∴ ودنا من المضني وصال سعاد
هذا الطريق ونحن فيه وانما ∴ ترد المناهل همة المرتاد

ولله در القايل هذا المواليا وهو من الاوايل

علم حبيبي باني مذ علق بالتيه ∴ من قوم موسى فعذب مهجتي بالتيه
يا عين دمعك دما يوم النوى يمتيه ∴ وليل وصلك تقاسي الموت اذ بتيه

ثم سرنا في تلك الاراضي الواسعة المقفره، والبراري الموحشة، لفقد الانيس غير انها عن الوصول مسفره، حتى فتح علينا بهذه الابيات اللطيفة، والمعاني المنيفة، ان النصارى واليهود كلاهما ∴ لا عقل فيهم والعقول شواهد

جعل النصارى الرب جل ثلاثة ∴ ثم ادعوا ان الثلاثة واحد
والعقل يابى والتناقض واضح ∴ بين الورى وان استراب الجاحد
وكذا اليهود وان تكاثر عدهم ∴ فيما مضى لم يبد منهم راشد
في اربعين من السنين تحيروا ∴ في مهمه ما قدره متزايد
لم يقدروا ان يخرجوا منه وهم ∴ عدد كثير عن الوف زايد
داروا قد رجعوا لموضع بدئهم ∴ وتناسلوا في تيههم وتوالدوا
وكذا الاله اذا اضل جماعة ∴ خاب الرجا منهم وضل القاصد
حكم يجاريها اللبيب وانها ∴ لاحق فيها ان تقال قصايد
وملاك ذلك كله فقد الحجا ∴ ممن اضل له الاله الماجد
ومن اهتدي فالله اكمل عقله ∴ بعناية سبقت يرى فيشاهد
والعقل نور الله في ملكوته ∴ وبه لنا التكليف وهو الشاهد ∴ ثم

نزلنا في وقت العصر ونصبت لنا الخيمة في ارض التيه، وليس هناك ماء

وبتنا في ذلك المكان بالقرب من قلعة نخل الموضوعة في ارض التيه وقلنا
في ذلك من النظام بحسب ما يطلبه المقام ويقتضيه

حمى الله اوقاتي من السوء كلها ... ودام على ابناء عصري توجيهي
وقد زادني تيها عليهم بسفرة ... حجازية حتى بها بت في التيه

فلما اصبحنا في يوم الجمعة الحادي والتسعين ومائة وهو اليوم الخامس عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا في ارض التيه وتلك البرية الواسعة حتى وصلنا قبيل العصر الى قلعة نخل بفتح الخاء المعجمة وبعضهم يقولها بالسكون وهي المنزل الخامس من منازل الحاج المصري فنصبت لنا الخيمة في خارج القلعة ثم دخلنا الى داخل القلعة وفيها مسجد صغير واناس قليلون وفي الخارج بركة من الماء كبيرة يسقى منها الحاج وهناك في الخارج قبر الشيخ محمد الفراوي من اولياء الله الصالحين فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عند قبره ثم بتنا تلك الليلة هناك في سرور متوالي وكوكب سعد متلالي ولكن البرد هناك وافر ومشهور بين العربان وكل واحد منه نافر فيقول الاعرابي اذا ادرك شدة حر الحجاز يا ليت في قلبي برد نخل او انه علي بمنخل السحاب انخل وقد تذاكر جماعتنا هل برد القيطرة اكثر ام برد قعلة نخل ام البرد الذي بين قارة والنبك كما قال الشاعر

اذا ما سقاني في الهجير رضابه ... توهمت اني بين قارة والنبك

فقلنا نحن في ذلك سالكين احسن المسالك

قالوا لنا البرد في القنيطرة ... والنبك مع قارة به قولوا
فقلت نخل بدر بمصر الى الحجاز برد هناك منخول
في كل فصل من الفصول لدى ... ليل وصبح ما ذاك مفصول

وقلنا لما

اليوم ١٩١ وهو ١٥ رجب

المنزل الخامس قلعة نخل بارض التيه

الشيخ محمد الفراوي قدس سره ونفعنا به

وقلنا لذلك من النظام في ذلك المقام

لما وصلنا قلعة تدعى نخل ... بها علينا الجو برده نخل
صحراء قفر صفصف ليس بها ... ماء سوى الماء الذي في البرحل
والبركة التي يساق ماؤها ... من ذلك البئر بثور او جمل
منزلة من المنازل التي ... ينزلها من مصر حج قد رحل
حتى بها بتنا وكان البدر في ... افق السماء طالعا وما افل
ونحن في امن وفي بسط وفي ... خير من المولى لنا عز وجل
الى ان انشق الصباح مسفرا ... وحيعل الداعي على خير العمل
فزمت النياق للسير وقد ... علي بها موردها وقد نهل
حمولها ثقيلة شدة على ... متونها بالحبل تشبه الحبل
وكان مد البرد باعه لنا ... بشدة تكاد تورث الخبل
حتى بعدنا وانقضت صفقته ... شيا فشيا ثم والوقت اعتدل
ونحن ذاهبون من مصر الى ... ارض الحجاز والمراد قد حصل

فلما اصبحنا في يوم السبت الثاني والتسعين ومائة وهو اليوم السادس عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا في تلك المهامة القفار والبراري التي هي معدن النفار فمررنا في الطريق على قبر امراة يقال لها زين الناس على تل عالي يقال انها ماتت في طريق الحاج وهي حامل فبعد ان دفنوها في هذا القبر ولدة ولدا فاحيا الله تعالى شقها الايمن فاخذة ترضعه وتربيه حتى مر بقبرها بعض الناس وسمع صوت ولدا في القبر فكشف عنه فوجد الولد وسالها عن اسمها فقالت زين الناس فاخذ الولد بعد ان كبر ومات شقها وبقيت في هذا القبر رحمها الله تعالى فوقفنا هناك

اليوم ١٩٢ وهي ١٦ رجب

زين الناس رحمها الله تعالى قصتها عجيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في تلك البرية من التطام والله
هو البر الرؤف زائد الانعام والاكرام

يا حبذا في الشتا ارض الفلا الفيح ... وطيبها فاح بالقيصوم والشيح
مهامه فقرة طلق جوانبها ... وماؤها تفعات كالقواديح
تمشي بها النوق تطوي الارض مطلقة ... ارسانها بين امساء وتصبيح
والعيس تحدو بها الحادي فيطربها ... لانه قد اتاها بالتسابيح
وقد قطعنا فجاج الشامخات وقد ... جبنا البراري بامثال الاراجيح
خيل ونوق لنا تمشي على مهل ... الى الحجاز واجمال ملاقيح
وشوقنا زائد والصبر منتقص ... والقصد دان ويومي في التلاويح
وليتني قد ملكت الريح اركبها ... كما سليمان حاز الملك للريح
لكن لنا في التاني حكمة بالغة ... حد الكمال وضاءة كالمصابيح
بالله يا نسمة الوادي نجو حمى ... ذاك الحبيب اخبريه عن تباريح
وعرضي بالذي القاه من ولهي ... عليه واستعطفيه بالاماديح
وانت يا برق في الظلمات قف نفسا ... فان سيفك مسلول لتجريح
سلم اذا جزت ايماضا بذي سلم ... وبالمصلى ومحراب التراويح
وخذ تحية صب مغرم دنف ... الى نبي نفى كسرى بتصحيحي
الى الذي جاءنا والباب مغلق ... عنا فاسلمنا كل المفاتيحي
طه الرسول شفيع المذنبين ومن ... ابان عن اصل تحسين وتقبيح
شرع عظيم من الله العظيم به ... مبين باشارات وتصريح
سرنا الى حيه نرجو القبول عسى ... نفوز منه باطلاق وتسريح
ويخلص العبد من سجن الذنوب الى ... فضاء جود بتفريج وتفريح

وينعم

وينعم البال بالمقصود في بلد ... ترى به الكحل للرمد المقاريح
شرحت حالي وما عبد الغني بمن ... يخفى على الحب منه حال تشريح
فيا رسول الرضا والخير يا املي ... سلك اليك طريقي في تكاديحي
وسهل الامر انا عصبة وفدت ... اليك واسمح باقبال وترجيح
جئناك من كل ارض لا يطير بها ... طير مخافة تنييف وترميح
وفي ابتغائك وقد طالت سياحتنا ... حتى احتوتنا حلا الغبرا بتوشيح
فلا تخيب لنا سعيا وجد كرما ... يا من نداه غني عن تلاميحي
صلى عليك اله الخلق ما سجعت ... حمامة بالاغاني والتناويح

ثم لم نزل سائرين الى قريب وقت الظهر فنزلنا في واد هناك يقال له
الرواق وجلسنا حصة من الزمان حتى صلينا الظهر ثم ركبنا وسرنا
الى ان وصلنا بعد العشاء الاخرة الى مكان يقال له وادي الفيحاء بالفاء
والحاء المهملة بينهما ياء مثناة تحتية ليس فيها ماء فنزلنا هناك ونصبت
لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة في حفظ الله تعالى وعنايته وفضله الواسع
وكرامته ونظمنا هذه الابيات بحسب ما عندنا من المسرات

خاض نشر العرار بالفيحاء ... حين بتنا بها على غير ماء
واكتفينا بما اليها حملنا ... من بقايا بلالة في السقاء
يا رعا الله ثم هبات ريح ... بردت في زمان فصل الشتاء
بت في صفصف بسيطة قفر ... ماؤها لامع السراب لرائي
وعلى الركب بالاجاج انس ... رافع وحشة النوى والتنائي
وترى العيس القت الكور عنها ... حاسرات لفرط ذاك العناء
ملقيات حمولها وهي طلق ... من قيود الارسان في البيداء

الرواق

وادي الفيحاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سارحات لأكل عشب وشيح ∴ نابت في مساقط الأنواء ∴
واذا ما حدا هنالك حادٍ ∴ في مسيرها مت بذاك الحداء ∴
ثم مدة اعناقها وهي تسعى ∴ غنيت عن ارسانها بالغناء ∴
وبوادي الفيحاء اصبح شوقي ∴ زائداً للعقيق والدهناء ∴
فعسى الله ان يجود بقرب ∴ من نزول المدينة الزهراء ∴ فلما اصبحنا

اليوم ١٩٣ وهو ١٧ رجب

المنزل السادس قريص

في يوم الاحد الثالث والتسعين ومائة وهو اليوم السابع عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا بمعونة الله تعالى الى ان مررنا على القريص بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم صاد مهملة وهي المنزل السادس من منازل الحاج فوجدنا هناك قلعة قديمة البنيان متهدمة الاركان وبها بئر ماء مهدوم وبالقرب منها في الخارج بركة كبيرة مجراها منقطع مردوم وهناك آثار بئر آخر عليه قبة صغيرة وهو منزل معلوم وكان هذا المكان يسمى اولا بنخل الى ان بنيت القلعة التي في نخل الآن المتقدم ذكرها فسميت بذلك وسمي هذا المكان باسم القريص والله اعلم بما هنالك وقلنا من النظام في هذا المقام

بيد طوال في الطريق عراض ∴ والنوق من ثقل الحمول مراض ∴
ونسائم القطر الحجازي انبرت ∴ وترقرقت فكأنهن حياض ∴
وشذا الخزاما والعرار هناك ما ∴ بين الاجارع فايح نفاض ∴
ولطيب طيبة نفحة شمها ∴ ولبرق ذياك الحمى ايماض ∴
والركب اطربهم نشاط مسيرهم ∴ فنفوسهم ومطيهم قد راضوا ∴
وبنا حمول من جوى وصبابة ∴ قلبي بها نحو الحمى نهاض ∴
لم تستطع حملا لتلك نياقنا ∴ ثقلا وبالاوقار عنها اعتاضوا ∴

سرنا بها

سرنا بها نطوي المهامة والفلا ∴ فكأنما هي في العيون رياض ∴
والعشب غض غب منبعث الحيا ∴ والغيم فاضل ذيله فضفاض ∴
نمشي ونقعد في الفلاة بقدر ما ∴ نختار لا سالي ولا معتاض ∴
فالله بوصلنا الى مقصودنا ∴ بالامن لا خوف ولا اعراض ∴
ان الرجاء من الكريم محقق ∴ وله النوال الواسع الفياض ∴ ثم لم نزل سائرين الى ان قرب وقت الظهر فنزلنا هناك في مكان قريب من الماء يسمى الشد بفتح الثاء المثلثة وفتح الميم وبالدال المهملة وكان نزولنا لنسقي من الماء ونشرب نحن والدواب والله الحافظ على كل حال في المبدا والمآب ونظمنا هناك من المواليا قولنا

عوجوا على الماء يا اهل النياق الظمى ∴ واستعرضوها تروها في الهياجر حمى ∴
وان وجدتم ملاما من عواذل عمى ∴ جدوا هواكم الى جاوى الشفاه اللمى ∴

ثم ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى بعد ان استوفينا حظنا من ذلك المكان بمعونة الكريم المنان الى ان وصلنا الى مكان في البرية يقال له عرقوب البغلة ليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا على اكمل سرور واجمل حضور ونظمنا حينئذ في ذاك

ليت المنازل من مصر لطيبة لو ∴ تدنو ففي بعدها فرط تشبيب ∴
حتى ركبنا طريقا حين جاد بنا ∴ عن بغلة الدوب بتنا في العراقيب ∴

اليوم ١٩٤ وهو ١٨ رجب

ويقال لذلك المكان ايضا عراقيب البغلة ثم اصبحنا في يوم الاثنين الرابع والتسعين ومائة وهو اليوم الثامن عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا الى ان مررنا في الطريق على عقبة تسمى عقبة العرقوب فنزلنا منها في منجدر عميق حتى وجدنا هناك تاريخا منقورا في صخورها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مضمونه ان السلطان الملك قانصوه الغوري امر بقطع هذه العقبة
فجزاه الله تعالى خيرا عن ابناء السبيل حيث قطعت وحصل التيسير والتسهيل
ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا الى المنزل السابع من منازل الحجاج المسمى
بالسطح وليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا تلك الليلة في اجتماع
شمل ومسرة كالدرر في الاسلاك وقلنا من النظام في ذكر المقام

من مصر نحو الحجاز منزلة ∴ عند اسمها السطح انشاة الشطح
ولم نر البرد في الشتاء بها ∴ مع نومنا فوقها على السطح

حتى اصبحنا
في يوم الثلاثا الخامس والتسعين ومائة وهو اليوم التاسع عشر من شهر
رجب فركبنا وسرنا في ذلك السهل الواسع والسطح المنبسط الشاسع ثم
بعده نزلنا في ذلك الوادي العميق والوعر الزائد الكثير في الطريق وانحدرنا
في تلك العقبة الكؤد التي فيها كل بعير كنود فنزلنا عن الدواب ودرنا مع
الطريق دوران الدولاب وهبطنا في كل مسلك قائم قيام الجدار متمسكين
بجوانبه الممتدة التي نقرها النقار مستعينين بالله على صعوبة تلك
العقبة وطولها ومتمثلين بما نظمناه هنا في شرح فروعها واصولها
حيث قلنا في الاقتباس عند وصولها طريق الحج من مصر يقاسي اهله تعبه
اتينا عقبة فيه كؤدا فكت الرقبه وتلك مسافة طالت بها الاحوال مضطربه
جبال ثم اودية بها الاحجار منقلبه فكنا عندها نقرا وما ادراك ما القارعه
ومسافة السير في تلك العقبة مقدار الساعتين وان شاهد فيها السائر قيام
الساعة فان الاجر على قدر المشقة والطاعة بحسب الاستطاعة ثم لم
نزل نازلين في ذلك الوادي الى ان قطعناه بمعونة الله تعالى وهداية الهادي
وقد اشرفنا على البحر المالح واستبشرنا بالفرج وقضاء المصالح وبان لنا

النخيل

المنزل السابع من منازل الحاج المصري السطح

اليوم ١٩٦ وهو ١٩ رجب

النخيل وهاتيك القلعة ولسان البحر ذلك الطويل العريض طالع من جهة
الغرب الى جهة الشرق ايما طلعة فقربنا من الساحل ووقف الراجل على قدميه
واستقر الراحل ونصبت لنا الخيمة هناك بالقرب من البحر ومن القلعة وكل منا
يريد ازالة تعبه عند وقلعه وهي المنزل الثامن من منازل الحاج وهناك
ماء حلو في آبار قريبة من البحر المالح الاجاج فبتنا تلك الليلة في راحة وافية
ومسرة وعافية فلما اصبحنا في يوم الاربعاء السادس والتسعين ومائة وهو
اليوم العشرون من شهر رجب ركبنا وسرنا على ساحل البحر في ذلك الطريق بحيث
كان البحر على يميننا والجبل على شمالنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان يقال
له الحقل بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وآخره لام وفيه نخيل وآبار طيبة
الماء فنزلنا هناك وجلسنا مقدار ساعة للاستراحة وهو المنزل التاسع من
منازل الحاج ثم ركبنا وسرنا فصعدنا في تلك العقبة اللطيفة والوعرة
الخفيفة التي يقال لها ظهر الحمار كما هو مشهور بين المترددين في ذلك
الطريق من العبيد والاحرار وفي ذلك نقول على طريقة التوجيه المقبول

كان من مصر للحجاز نزول ∴ وصعود لنا بعون الباري
فركبنا متن الطريق وسرنا ∴ ومررنا من فوق ظهر الحمار

ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان
يقال له ام الجرفين بضم الجيم وسكون الراء وفتح الفاء وسكون الياء المثناة
التحتية وبالنون وليس فيه ماء فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك
الليلة في سرور وسلامة وكمال حضور وكرامة فلما اصبح الصباح في يوم
الخميس السابع والتسعين ومائة وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر رجب
كان معنا فرس بيضاء شهباء لنا حامل فولدت آخر الليل ولم نشعر بذلك
حتى اصبحنا فوجدناها ترضع ولدها مهرة دهماء صبحاء ففرحنا وتفاءلنا

المنزل الثامن من قلعة العقبة

اليوم ١٩٦ وهو ٢٠ رجب

المنزل التاسع الحقل

ام الجرفين

اليوم ١٩٧ وهو ٢١ رجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به فقلنا من النظام في هذا المقام

قطعنا عقبة المصري حتى ∴ على الجرفين حطتنا الركاب
وقد ضرب المخاض بذات حمل ∴ فعن دهمائها نضح الاهاب
محجلة الحوافر صبح نومي ∴ يصبحنها مضى عنه احتجاب
فطبنا والمنازل في اعتدال ∴ ولا حر يضر ولا التهاب
الى ارض الحجاز اجل ارض ∴ لما نرجوا من البركات باب
فان الخيل معقود بخير ∴ نواصيها كما جاء الخطاب
في هذا تفاءلنا فقلنا ∴ على الدهما من الشهبا خضاب

اي على المهرة الدهماء من امها الشهبا صبحة بيضاء في جبهتها تفاؤلا بالصباح ثم انا ركبنا وسرنا وحملنا المهرة على الجمل الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان يسمى بالجرفين فنزلنا هناك حصة من الزمان ونحن في كمال الانس والامان ثم ركبنا وسرنا بين تلك الجبال الشامخة من الحجر السماقي وحجر الرخام الملون بالوان باذخة ورأينا في هاتيك الجبال ما هو قطع بعضها فوق بعض مصفوفات كما قال تعالى وفي الارض قطع متجاورات وقال تعالى في نص كتابه الذي هو حبله الممدود ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود الى ان وصلنا الى المنزل العاشر من منازل الحاج المسمى بالشرف بالتحريك ويقال له شرفة بني عطية بين جبال ووهاد ولا ماء فيه فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا تلك الليلة في امان وراحة وقد رفرف علينا السرور ومد جناحه فقلنا من النظام في ذكر المقام

جئنا لمنزلة في دون مصر الى ∴ ارض الحجاز تسمى ثم بالشرف
لا ماء فيها ولا اهل هناك لها ∴ لكنها توصل الحجاج للشرف

فلما اصبحنا في يوم الجمعة الثامن والتسعين ومائة وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر رجب ركبنا

الجرفين ايضا

المنزل العاشر
الشرف

اليوم ١٩٨ وهو ٢٢ رجب

وسرنا الى

وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى بآخر الشرفة فحططنا هناك الرحال ونزلنا مع من يصحبنا من الرجال ثم اخذنا حظنا من ذلك المكان وركبنا حين قرب وقت العصر وسرنا بعافية وامان فمررنا على المنزل الحادي عشر من منازل الحاج المسمى بالرجم بفتح الراء وسكون الجيم وآخره ميم ثم سرنا الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان يقال له عفال بكسر العين المهملة وفتح الفاء بعدها الف ولام وليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا في تلك الليلة على اكمل حال والذ عيش واهنى بال حتى اصبح صباح يوم السبت التاسع والتسعين ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر رجب وكان ذلك اليوم يوم نوروز يوم شرف الشمس فركبنا وسرنا في ذلك الطريق الوعر وكان الحر شديدا زائد الوغر الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مغاير شعيب وتسميه العرب البدع بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة وهو المنزل الثاني عشر من منازل الحاج وفيه عيون ماء جارية على وجه الارض تجتمع فتصير كالنهر في اماكن كثيرة وماؤها حلو لطيف وانما سميت مغاير شعيب لان نبي الله شعيب عليه السلام على ما يقال كان يتعبد في تلك المغاير التي هناك الى الآن وله في مغارة منها بلاطة كبيرة مستوية كان يصلي عليها وذكر لنا ان رجلا كان مرة هناك فشم رايحة طيبة فتتبع تلك الرايحة الى ان وصل الى تلك المغارة فوجد في داخلها رجلا في تابوت بكفن ابيض ووجد تلك الرايحة الطيبة تخرج منه وعليه المهابة والنور والجلال فقال لعله نبي الله شعيب عليه السلام وظن غيره به ذلك ايضا ولنا من النظام في ذلك المقام

من مصر قد سرنا لطيبة نقتفي ∴ اثر الدليل وللوصول بشاير

المنزل الحادي عشر
الرجم عليه السلام

عفال

اليوم ١٩٩ وهو ٢٣ رجب

المنزل الثاني عشر
مغاير شعيب عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ وتشقب طرق المسير بركبنا ∴ حتى بدت لك يا شعيب مغايرُ ∴ فنزلنا هناك
ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة في سرور متزادف ، نقابل وجوه الهنا فأيات
ما توجهنا للخير نصادف ، فقلنا في ذكر سير النظام ، وقد كان شملنا في انتظام ،

∴ لشعيب هاتيك المغاير مأوها ∴ عذب زلال سائغ للشارب ∴ ∴
∴ نفتح الظلم تحت الهواجر والربا ∴ مخضرة العذبات ملتف جوانب ∴ ∴
∴ تجري المياه لطيفة في سوحها ∴ كسبائك صفو اللجين سواكب ∴ ∴
∴ بتنا واصبحنا بها وركابنا ∴ موقورة شكر المولى واهب ∴ ∴
∴ والوقت غض والزمان مساعد ∴ بمنايح وفق المنا وسواهب ∴ ∴
∴ حتى اماط الفجر اسود ليله ∴ عن ابيض يقق كلمة شايب ∴ ∴
∴ يا حسنه من منزل تولى الهنا ∴ فيه لنا والعز ضوبة لازب ∴ فلما

اصبحنا في يوم الأحد الماتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر رجب اليوم ٢٠ وهو ٢٤ رجب
ركبنا وسرنا بمعونة الله تعالى الى ان وصلنا قبيل المغرب الى المكان المسمى بالصويه
بتشديد الصاد المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة التحتية والراء فنزلنا الصويه
هناك ونصب لنا الخيمة ، وبتنا تلك الليلة في اكمل راحة ، نرتع من ميادين
السرور في اوسع ساحة ، فلما اصبحنا في يوم الاثنين الحادي وعشرين وهو
اليوم الخامس والعشرون من شهر رجب ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر اليوم ٢١ وهو ٢٥ رجب
الى عيون القصب وهي المنزل الثالث عشر من منازل الحاج وفيه عيون المنزل ١٣
ماء كثيرة جارية على وجه الارض كالنهر فنصب لنا الخيمة هناك على حافة عيون القصب
الماء ونزلنا الى ان مضى وقت العصر الا قليلا منه وقلنا من النظام في ذكر المقام ،

∴ فتح الله عيون القصب ∴ بلطيف من زلال عذب ∴ ∴ ∴
∴ في طريق الحج من مصر الى ∴ كعبة الله ليل الأرب ∴ ∴ ∴

∴ منزل يا حسن راديه ويا ∴ حسن زاهي نهوه المنسكب ∴ ∴
∴ نسج النبت على حافته ∴ حلل السندس مخضر العذب ∴ ∴
∴ قد نزلناه على غب العيا ∴ ومقاسات العنا والتعب ∴ ∴
∴ فتبدا لطفه يشملنا ∴ وتلقانا بصدر رحب ∴ ∴
∴ حيث خيمنا على النهر وقد ∴ ركضت خيل الصبا باللعب ∴ ثم

لما نزلنا في منشأة ذكر المكان ، الى ان صلينا صلاة العصر بعد ظل المثلين وحصل
الخير والأمان ، وركبنا وسرنا في تلك البراري والقفار ، والمهامه التي تمنع سراتها
يكاد يأخذ بالابصار ، حتى وصلنا بعد العشآء الاخيرة بنحو ساعتين الى
مكان هناك في البرية لم نعرف فيه نخلة اين ، فنزلناه وبتنا تلك الليلة في مكان مجهول
عناية الله تعالى بقرة عين ، واطمأنت القلوب ، بتوفيق علام الغيوب ،
الى ان اصبحنا في يوم الثلاثا الثاني وعشرين وهو اليوم السادس والعشرون اليوم ٢٢ وهو ٢٦ رجب
من شهر رجب فركبنا وسرنا حتى وصلنا قبيل الظهر الى وادٍ بين اوديه كثيرة يقال وادي العذيب
له وادي العذيب بصيغة التصغير وهو ذو اعشاب نضيرة وربيع رافي
رماء مطر عذب صافي ، فحططنا هناك الركاب ، ونزلنا حصة من الزمان
للراحة ورعى الدواب ، وفي ذكر قلنا من النظام ، ورقيق الكلام ،

∴ سقى وادي العذيب هزيم ودق ∴ يصب به العشية والبكورا ∴
∴ جال بين اوديه غوالي ∴ سحايبها تدر بها دروراً ∴
∴ بدت اعشابه متلونات ∴ وقد فتحت مع الصبح الثغورا ∴
∴ ترى والخيل ابكرات حتى ∴ نأت عنها وقد عظن نحورا ∴
∴ نزلنا ذكر الوادي صباحا ∴ وقلنا فيه نصعد منه طورا ∴
∴ ونهبط في رهاد وهو غض ∴ ولست ترد به ماء شهورا ∴

سوى ماء الغمامة ظل يجري ∴ سيولا اشبهت فيه النهورا ∴ ثم
لما دخل وقت العصر ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا بعد العشاء الاخيرة
الى قلعة المويلح بالتصغير ونصبت لنا الخيمة بالقرب من تلك القلعة وفيها الآبار من
الماء الحلو والبحر المالح قريب منها على راي العين من جانب الغرب فبتنا تلك الليلة
هناك وهي قلعة عامرة بالناس وفيها طبل خانة تضرب كل ليلة بعد العشاء وهي
المنزل الرابع عشر من منازل الحاج وفيها نقول من النظم المقبول

قلعة المويلح
المنزل ١٤

اتينا منزلا من مصر وهو الشمويلح رغبة السفر الصويلح ∴
ومن عجب لتصغير سمعنا ∴ به الماء الحليوي في المويلح ∴ حتى اصبحنا
في يوم الاربعاء الثالث وماتين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر رجب فاقمنا
ذلك اليوم هناك بجانب القلعة واشترينا ما نحتاجه من اهلها ولهم عزة ومنعة
ورأينا ان نكتب مكتوبا الى مصر المحروسة الى جناب صديقنا وعزيزنا حضرة الشيخ
زين العابدين البكري الصديقي المتقدم ذكره ونرسله من هناك مع العربان الراجعين
الى مصر وهذه صورة ما كتبناه وبالخير والسلامة ارسلناه

اليوم ٢٠٣ وهو
٢٧ رجب

صورة مكتوب المرسل الى
الشيخ زين العابدين البكري
الى مصر من قلعة المويلح قدر
سرهما ونفعنا بهما
امين

لك الخير اما الشوق فهو بلا حد ∴ واما اصطباري فهو حوشيت في فقد ∴
وهذا الذي ابديه شرح صبابتي ∴ فيالت شعري كيف اهل الحمى النجد ∴
رعا الله من كنا نفوز بقربه ∴ وكانت ليالينا به غاية القصد ∴
وما اقصر الاوقات كانت لنا به ∴ واني وحق الله باق على العهد ∴
ليالي اجتماع الشمل والبسط مقبل ∴ علينا وانا في امان من البعد ∴
وكاس التهاني بالوداد مروق ∴ فناهيك من خل وناهيك من ود ∴
لحا الله ايام النوى ما امرها ∴ وحاكمها اضحى يجور على العبد ∴
وحق الهوى ما حلت عن ذمة الهوى ∴ وهذا مقال لم اقله انا وحدي ∴

لين

لئن حالت البيد البعيدات بيننا ∴ وتلك الجبال الشامخات من الصلد ∴
فان غرامي بالذي مصره داره ∴ غرامي ووجدي في محبة وجدي ∴
وشوقي لاهل الازبكية لم يزل ∴ يزيد وصبري قد تناقص في العد ∴
فان كنا فيهم هلال وجنة ∴ تنير به الآفاق في طالع السعد ∴
هو العارف البكري قطب ذوي التقى ∴ ومن هو شمس لاح في فلك المجد ∴
بجديه من ام تباهي ومن اب ∴ نبي وصديق فناهيك من جد ∴
وحسبك ثاني اثنين في الغار انتجا ∴ مهذب اخلاق تكمل في المهد ∴
رضيع لبان الفضل في ثوب عزة ∴ ومرباه بين الشكر لله والحمد ∴
الى ان نشا في دولة وهو اهلها ∴ تجل عن الواشي وتسمو عن الضد ∴
ادام الله الكمال بفضله ∴ وابقاه للعارفين ربي به يهدي ∴
ولا زلت زين العابدين على المدا ∴ تلقب في اثناء دهرك بالفرد ∴
ويحفظ ربي كل من لك ينتمي ∴ مدا عمره فيما يعيد وما يبدي ∴
على الخير ما هبت نسائم طيبة ∴ بانواع طيب فايق نفحة الند ∴
وما قد شدا عبد الغني بقوله ∴ لك الخير اما الشوق فهو بلا حد ∴ ان
اشرف ما تحلت به افواه المهامه والقفار وتبسمت له ثغور الشيح والخزاما
والعرار والطف ما تنسمت بنفحاته هاتيك المنازل الحجازية واشرقت بانواره
تلعات تلك الجبال الشواهق والاودية في كل بكرة وعشية سلام يعرب عن الامن
والصحة والعافية وينبئ عن اخبار المحبة الصادقة والمودة الصافية نخص
به جناب المولى الذي هو برق عبوديتنا احق واولى جناب بدر سموات
الكمال وزهر حدائق المجد والعز والاقبال حضرة مولانا الشيخ زين العابدين
افندي البكري الصديقي رفع الله تعالى له منار الفخار وادامه في الصحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعافية فما تعاقب الليل والنهار، والذي ننهيه اليكم اولا كثرة الأشواق، التي تعجز عن
حملها اليكم مطايا الاوراق، بأننا ولله الحمد في الصحة والعافية، وكذلك ولدنا
وجميع من هو في صحبتنا من الاخوان، وقد خرجنا من قايتباي ونحن في السير بالهوينا
والراحة يسيرونا بنا تارة الي غروب الشمس واحيانا الي ما بعد الغروب بقليل، ثم ننزل
وننصب الخيمة ونبيت الي الصباح والماء عندنا كافينا، ولم نر في الطريق شيئا نكرهه
ونحن لله الحمد في غاية الصحة والأمان والعافية ونسأل الله تعالى ان نبلغ بشكره
المرام، ونحصل علي ما قصدناه في هذا السفر والسلام، وقد كان عند الشيخ حفظه
الله تعالى رجل من اهل مصر من اولاد العلماء فكان الشيخ وجماعته يلقبونه بالهندي
وكان معنا رجل من اهل الشام فكانوا يلقبونه ايضا باليزبكي فكتبنا في هذا المكتوب
هذه الأبيات نشير الي ذلك، حيث قلنا

يا سليل الكرام عندك جمع ∴ لفروق الوري وعندك عندي
واقتسمنا كلا النظيرين فهما ∴ عندنا يزبكي وعندك هندي
وهما فاضلان ذاك بطيب ∴ في اصول وذا الي الخير مهدي

ثم بتنا تلك الليلة هناك في اكمل مسرة، واجمل مبرة، حتى اصبحنا في يوم الخميس
الرابع ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر رجب فبقيت جماعة المعمارية
والرجل المعين معهم من مصر وبقية اتباعهم هناك، وسرنا نحن وجماعتنا الثمانية
المتقدم ذكرهم والاثنان من العرب المذكوران سابقا، ورجل آخر من قبيلة بلي
بكسر الباء الموحدة وسكون اللام والياء المثناة التحتية ورجل آخر من السودان
ثم لم نزل سائرين الي ان وصلنا قبيل العصر الي مكان في البرية يقال
له المغاول بفتح الميم وفتح الغين المعجمة بعدها الف فواو ولام فنزلنا
هناك، ونصبت لنا الخيمة وبتنا في سرور كامل، وهناء شامل، الي ان اصبحنا

وقد رمز فضله قدس سره في هذه الابيات الثلاث من كماله نفعنا الله تعالى به امين

اليوم ٢٠٤ وهو ٢٨ رجب

المغاول

في يوم

اليوم ٢٠٥ وهو ٢٩ رجب

وادي الغال

في يوم الجمعة الخامس ومائتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر رجب فركبنا
وسرنا فمررنا في ذلك الطريق علي وادي كثير الأعشاب، تفرح برؤيته العيون
وتمرح برعيه الدواب، يقال له وادي الغال بفتح الغين المعجمة بعدها الف
ولام فنزلنا هناك حصة من الزمان، وتباشرنا بحصول الراحة والأمان،
وفيه نقول، من النظام المقبول،

سقي الله وادي الغال ما كان عشبه ∴ ألذ واهنى للمطي واطيبا
تهش به الخيل المراح فتكتفي ∴ عن العلف المعهود في داخل الخبا
اتيناه صبحا في طريق الحجاز من ∴ حمى مصر حيث الركب كان مطنبا
الي ان وردنا من ظنا مائها الذي ∴ صفا رونقا كالماء من اعين الظبا
ولذ لصاد في الهواجر نهله ∴ فلله ما احلاه طعما واعذبا
وبتنا بها تحت المخيم نبتغي ∴ دنوا من النائين عنا تجنبا
وشنت علي القيعان غارات سيرنا ∴ فما كان لي اهناه سيرا محببا
عسى الله ان يمتن بالأمر كاملا ∴ علينا فنحظى بالمعالم والربا

المنزل الخامس عشر
ظبا

ثم سرنا الي ان مررنا قبل منزل ظنا علي المكان المسمى بشق العجوز فيا لها من
عقبة ما اشقها في جانبي وادي كثير النشور حتى وصلنا الي منزل ظبا بضم
الظاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها الف وذلك هو المنزل الخامس
عشر من منازل الحاج ويسمى هذا المنزل ايضا بمرزوق الكفافي وهناك ابار
من الماء العذب الحلو الرايق، وفي ذلك نقول من النظام الفايق، بعد قطع
العقبة وانقضاء العلائق،

ألقت ازمتها تمد هوادي ∴ في سيرها فحسبت سال الوادي
وتجهمت تلك القفار كأنها ∴ قوس حنتها في الرماة ايادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظمائة غرثى البطون يكدها ∴ صوة النشائد من غناء الحادي
طورا بها تعلو الجبال او تارة ∴ في السير تخفيها بطون وهاد
قد يممت ارض الحجاز وحاولت ∴ تلك الثنية من شعاب جياد
طمعا بلثم ثرى المدينة حظوة ∴ بزيارة المختار اشرف هاد
وشذا الخذام مع النسائم بكرة ∴ قد فاح في الأغوار والانجاد
فهي المطي اذا رأت برق الحمى ∴ نشطت وحثحثها الغرام البادي
فتظنها سفن الفلا لكنها ∴ خلقت من الارواح والأجساد
ورغاؤها تحت الحمولة الوغان ∴ شكوى القطيعة في اقتحام بوادي
في مهمة قفر يغرك دونه ∴ لمع السراب لرايح ولغادي
لا ماء فيه سوى الذي في جوفها ∴ ولها من الأعشاب فضلة زاد
طارة بها الركبان في عرض الفلا ∴ من دون اجنحة بنغمة شادي
حتى اتت من مصر موردها ظبا ∴ تلك التي تروي حشاشة صادي
نزح القليب مياهها فكأنما ∴ تروي الظما بحبالة الاسناد
لله آية منزل قلنا به ∴ وأفادنا المقدور خير مراد
بتنا المغاول قبل ذاك لعشبها ∴ ومشت علينا ثم رحل جواد
في عصبة الأعراب ساكنة الفضا ∴ يمشون فيها مشية المهتادي ∴ ثم نزلنا
هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا في ارغد عيش محفوفين من عناية الله تعالى باعظم
جيش وقلنا من النظام في ذلك المقام

ظهرت للنياق ارض الحجاز ∴ فتوخت حقيقة في مجاز
وهي تحت الحمول بالشوق سكرى ∴ من مدام النشيد والاتجاز
فترفق بها رويدك يا من ∴ قد حداها بذكر اهل الحجاز

خل

خل عنها فانها ما استطاعت ∴ تقضي منك نغمة الالغاز
والى كم في السير هاد وهيد ∴ انها في الفلا على اوشاز
يا رعى الله يومنا في طريق ∴ نحوطه المخصوص بالامتياز
فلقد فاح طيب طيبة فينا ∴ ونبذة خبيئة الكناز
وسرينا اليه نقطع قفرا ∴ بعد قفر والشوق فيا يغازي
كنت في مصر والمزار بعيد ∴ فأشار الاله بالابراز
فترامت بي البوادي وكم من ∴ جبل جبته بغير احتراز
واقتحمت الفلا ولا ماء فيها ∴ فهي منه في غاية الاعواز
يلمع اليلمع البعيد كماء ∴ فنظن الغدير صعب الجواز
والذي في الرجال ماء قليل ∴ رد تطويلنا الى الايجاز
فعسى من عناية الله باع ∴ يبتغينا بالحفظ من كل خازي
وعسى ان يجود بالقرب نأى ∴ وعلى الهجر بالوصال يجازي ∴ فلما اصبحنا
في يوم السبت السادس ومائتين وهو اليوم الثلاثون من شهر رجب ركبنا وسرنا
نحن والاخوان حصة من الزمان ثم بعد ساعة او اكثر مررنا بجانب البحر
المالح قبر الرجل الصالح مرزوق الكفافي ويقال انه كان من اهل المغرب من
التجار وانه مرض في طريق الحاج فامر بحفر البير وعمارته في منزل ظبا الذي
قبله ثم مات ودفن هنا على حافة الطريق بساحل البحر وعمر له هذا البير
من ماله ابتغاء لوجه الله تعالى سقاية سبيل لجميع المسلمين فوقفنا عند
قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام هذا الكلام

بمرزوق كفافي ∴ ارى رزقي كفافي ∴ وكل الخير وافا ∴ على حسن التصافي
وزرناه ونلنا ∴ به ما ليس خافي ∴ من البركات فيما ∴ به ربي يوافي

اليوم ٢٠٦ وهو ٣٠ رجب

مرزوق الكفافي رحمه الله تعالى امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ ومنه عند قبر وقفنا في اصطفا ∴ دعونا الله سرًا وجهرًا بالعوافي ∴
∴ وبالبركات منه ∴ على رغم المنافي ∴ عليه رحمة من ∴ إله الخلق كافي ∴
∴ ومن دفنوا لديه مدة الزمن الموافي ∴ ثم سرنا الى ان وصلنا بعد الظهر بنحو ساعة

وادي البحرة — الى وادي هناك يقال له وادي البحرة بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء فهاء ساكنة وفي ذكر الوادي اعشاب كثيرة ومراعي غزيرة فنزلنا هناك بقصد الراحة وقد اخذت الدواب حظها من المرعى وحصلت الاستراحة

ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا عند غروب الشمس الى قلعة الأزلم بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح اللام وآخره ميم وقد رأينا هلال شعبان قبل نزولنا في افق السماء ثم نزلنا بالقرب من القلعة في وادٍ هناك لأجل رعي الدواب واستراحة النفوس بهاتيك الأندية الرطاب ثم بتنا تلك الليلة في سرور وعافية ونعم من الله وافية فلما اصبحنا في يوم الاحد السابع وستين وهو اليوم الاول من شعبان صلينا صلاة الصبح وركبنا وسرنا الى ان وردنا على قلعة الأزلم المذكورة وهي قلعة واسعة كبيرة ولكنها غير معمورة وقد تهدم بعضها وفيها ثلاث آبار من الماء المالح الذي ليس لحلاوته وجه يكون به الشرب صالح ولذكر قلنا من النظام بحسب ما وجدنا في ذلك المقام

قلعة الأزلم — اليوم ٢٠٧ وهو ١ اول شعبان

∴ في الطعم ماء الأزلم ∴ بادٍ للملوحة للفم ∴ فاشرب سواه وخله ∴ لموقر او ملجم ∴

المنزل السادس عشر قلعة الأزلم ١٦

وقلعة الأزلم هذه هي المنزل السادس عشر من منازل الحاج وفيها نحو اربعة انفار واربعة من العرب ولم نشرب من مائها الغلبة ملوحته على حلاوته

جبل الدخان — ثم سرنا الى قبيل الظهر فنزلنا هناك في مكان بجانب شق جبل يسمى بالدخان بتشديد الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة والألف والنون وهناك ماء حلو عذب زلال فشربنا منه وملأنا القرب وارتوينا الدواب واسترحنا حصة ثم صلينا

صلاة الظهر

صلاة الظهر بالجماعة وحصل الثواب وسرنا الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان بين الجبال يسمى السَّعَف بتشديد السين المهملة وفتحها وفتح العين المهملة وبالفاء فنزلنا هناك وبتنا في انتم مسرة واكمل خير ومبرة حتى مضى النصف الأول من الليل فقمنا وركبنا وسرنا الى اذا اصبح الصباح ونحن في الطريق وكان يوم الاثنين الثامن وستين وهو اليوم الثاني من شعبان فبعد طلوع الشمس بنحو ساعتين وصلنا الى اصطبل عنتر وهو المنزل السابع عشر من منازل الحاج وهو صحراء واسعة بين جبال محيطة به وهناك خمسة آبار ماؤها حلو طيب وبركة كبيرة يجتمع الماء فيها ايام الحاج فنزلنا هناك للاستراحة حتى وجدنا النشاة والسرور والراحة وقلنا من النظام في ذكر المقام

السَّعَف — اليوم ٢٠٨ وهو ٢ شعبان

المنزل السابع عشر اصطبل عنتر

∴ سرنا نحو الحجاز من مصر اسعى ∴ بخيول رهان لحم وجبل ∴
∴ وباصطبل عنتر قد نزلنا ∴ اذ مشوا الخيول في الاصطبل ∴ وقلنا نظيره
اشارة الى ما هناك ∴ تشبهنا باهل البدو حتى ∴ اكلنا الخبز مأدومًا بصعتر ∴

ثم بعد ان صلاة الظهر بالجماعة ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى في تلك الساعة الحاد وصلنا قبيل المغرب الى مكان في البرية تسمى الحوامل بفتح الحاء المهملة وفتح الراء بعدها الف وميم مكسورة ولام فنزلنا هناك الى نصف الليل الاول ثم قمنا وركبنا وسرنا الى قبيل طلوع الفجر بنحو ساعة فنزلنا هناك في البرية الى ان طلع الفجر وكان يوم الثلاثا التاسع ومائتين وهو اليوم الثالث من شعبان فصلينا الصبح بالجماعة وركبنا وسرنا على حسب الاستطاعة الى ان وصلنا قبيل الظهر بنحو ساعتين الى قلعة الوجه فنزلنا هناك للاستراحة وهو المنزل الثامن عشر من منازل الحاج وهي قلعة عامرة بين جبال بها اربعة ابراج

الحوامل — اليوم ٢٠٩ وهو ٣ شعبان

المنزل الثامن عشر قلعة الوجه

وفيها منارة وفيها اناس يسكنونها وعندها آبار من المياه التي يتغلب عليها الموجة
ولها بركة كبيرة تمتلي ايام الحاج وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي

اتيت الي الحجاز فقلت لما ... تبدا وجهه الي وارتويت
وكم في الارض من وجه مليح ... ولكن مثل وجهك ما رأيت

وله ايضا

اقول وقد جئنا الي الوجه جميعا ... عطاشا وكل خاب فيه رجاؤه
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ... ولا خير في وجه اذا قل ماؤه

فاخذ المصراع
علي الثالث الشيخ محمد بن نور الدين الدرا فقال

شكا اهل وجه قلت الما بارضهم ... وان الحيا شحت عليهم سماؤه
فقلت لهم قولا لهم فيه سلوه ... اذ قل ماء الوجه قل حياؤه

وهو توجيه
لطيف في قوله ماء الوجه قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما
يحسن منظره وموقعه ويعظم قدره ومحله فتقول ماء الوجه وماء الشباب
وماء الحياة وماء النعيم وماء السيف كما تستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبة

ايها المايح دلوي نحوكا ... اني رايت الناس يمدحونك

لم يستسقي
ماء انما استطلق اسيرا وسموا المجندي مستميحا وانما المميح جمع الماء
في الدلو وغاية دعايهم للمرجو والمشكور ان يقولوا سقاه الله فاذا تذكروا
اياما لهم قالوا سقي الله تلك الايام قال الشهاب الخفاجي بعد ان ساق هذه العبارة
عن الثعالبي ومنه يعلم انهم لما توارثوا استعماله في العظيم المخبر والمحسن المنظر
كان استعماله في خلافه مستهجنا فلذا عيب علي ابي تمام قوله

لا تسقني ماء الملام فانني ... صب قد استعذبت ماء بكائي

انتهى
قلت ويمكن ان يكون ماء الملام امرا يعظم قدره وموقعه بالنظر الي الملايم
فراعي الشاعر ما اعتبره اللايم واستعاره منه كما طلبه القايل في النظم

الفارضي

الفارضي حيث قال

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي ... فان احاديث الكرام مدامي

وله اشباه ونظاير وفي معناه قلايد وذخاير وما الطف قول القطب المكي في منزل الوجه

اقول ووادي الوجه سال من الحيا ... وقد طاب فيه للحجيج مقام
علي ذلك الوجه المليح تحية ... مباركة من ربنا وسلام

وقلنا
نحن من النظام علي حسب ما اقتضاه المقام

طاب لنا الطريق من مصر الي ... ارض الحجاز والهوى ينفي الوسن
والوجه قد قابلنا بطلعة ... بهية فياله وجه حسن

وقلنا كذلك

قد سرت من مصر الي الحجاز في ... امن من الله يزيد شكره
والوجه قد قابلني بلا حيا ... لكنني لم القى شيئا اكره

والتورية في
لفظة اكره فانها اسم المنزل الذي بعد منزل الوجه كما سنذكره قريبا
واتفق ان جماعة من فقرا الهنود كانوا في مركب عتيق نزلوا فيه من السويس
الي بلاد الحجاز فانكسر بهم بقرب قلعة الوجه وغرق بعضهم وخرج بعضهم
الي الساحل فجاوا الي قلعة الوجه وقعدوا ينتظرون رفقة من العرب او غيرهم
يدلونهم علي الطريق وكانوا خمسة او ستة فلما مررنا نحن عليهم جاؤا ليذهبوا
معنا فقال لي بعض جماعتنا نحن زادنا قليل فربما لا يكفينا وهذا الطريق
لا زاد فيه فربما يضيق بنا الامر فانهوهم عن مرافقتنا وقولوا لهم يرجعون
عنا ويمكثون في قلعة الوجه الي زمان الحاج فهممنا بذلك ونحن راكبون
وخارجون من ذلك الوادي وادي الوجه فوجدنا قبالة وجهنا علي الارض قطعة
حبل مرسومة شكل لا بلام والف غليظة فقلت في نفسي لا انهاهم ورزقهم
علي الله تعالى والله خير الرازقين ولم انههم وفرحت بهم ثم لم نزل سائرين
الي ان وصلنا قبيل الغروب الي مكان في البرية يسمي العراجين علي جانب البحر المالح

٧ وهن

قصة لطيفة
وقعه للشيخ المولف
قدس سره

العراجين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد اعرضنا عن طريق الحاج والسير فيه ونزلنا من هناك الي طريق آخر يمر علي ساحل
البحر من عادة النجاب يذهب فيه وهو طريق سهل بحيث كان طريق الحاج فيه علي
شمالنا والبحر المالح علي يميننا ونحن ذاهبون الي بلاد الحجاز فنزلنا في ذلك المكان
المسمى بالعراجين وبتنا تلك الليلة في سرور كامل وانس شامل وكانت تلك الهنود
تخدمنا بجميع الحطب والاتيان بالماء والحراسة لنا ولدوابنا والتحميل معنا
ومؤنتهم قليلة ومنفعتهم جليلة الي ان اصبحنا في يوم الاربعاء العاشر ومايتين
وهو اليوم الرابع من شعبان فركبنا وسرنا الي ان وصلنا قبيل الظهر الي وادي اكره
وصرنا في مقابلة منزل اكره من جهة الغرب واكره هذه بفتح الهمزة وسكون
الكاف وفتح الراء وفي آخره هاء ساكنة اسم المنزل التاسع عشر من منازل الحاج
بعد منزل الوجه المذكور قريبا وقد كنا اعرضنا عن السير الي منزل اكره لما
قمنا وسرنا من منزل الوجه والي ذلك اشرنا بقولنا في ذلك الحين وهو من لطايف التلاحين

الي الوجه جيت وما بعدها ∴ تركت احاذر الدرب تكره
وملت الي شط بحر به ∴ طريق احاول لله شكره
وكان من مصر نحو الحجاز ∴ كاني به كنت اكره اكره

وما احسن ما انشدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين (البكري الصديقي) حفظه الله تعالى ونحن عنده في مصر لبعض
شعراء الاندلس

تعففت عن زاد الصديق ومايه ∴ وسرة لبيت الله ابغي له شكره
وضنت لما وجهي احترازا لانني ∴ لصوني لماء الوجه لم ار ما اكره

وقد اخبرنا ان الماء الذي في اكره تكرهه النفس وكذلك ماء الحورا بعده
ووجدنا هناك في وادي اكره علي ساحل البحر جماعة من العرب يحفرون
في جانب البحر حفرة لاخراج الماء فنزلنا عندهم هناك حصة من الزمان فخرج
ماء حلو فشربنا منه وشرب جماعتنا ثم استرحنا وصلينا صلاة الظهر وركبنا

وسرنا

اليوم ٢١٠ وهو ٤ شعبان

وادي اكره المنزل ١٩

وسرنا الي ان نزلنا بعد المغرب في برية علي ساحل البحر وليس هناك ماء وبتنا
تلك الليلة نحن والاخوان في سرور وامان الي ان اصبحنا في يوم الخميس الحادي عشر
ومايتين وهو اليوم الخامس من شعبان فركبنا وسرنا علي بركة الله تعالي وقلنا
من النظام في ذلك الامر التام

قرب النزول ومنازل الاشراف ∴ من حي طيبة رحبة الاكناف
ودنا المبيت علي ثنيات النقا ∴ من ذلك البلد الحرام الوافي
ولقد وعدة النوق ان دخلت بنا ∴ ذاك المقام بورد عذب صافي
بالله يا نسمات حي تهامة ∴ حي الكرام السادة الاسلاف
دار المنى والسعد والحظ الذي ∴ همنا به والجود والاسعاف
مري علي الكثبان من ذاك اللوى ∴ وخذي سلامي للمقام الشافي
ثم ارجعي وبطيب طيبة طيبي ∴ فترابها للعين كالاشياف
نبع الهدى منها وازهر دوحه ∴ في الخافقين باكمل الاوصاف
لا زالت البركات تملؤها علي ∴ مر الزمان بمنة وعفاف

ثم لم نزل سايرين الي ان نزلنا قبيل الظهر في مكان علي ساحل البحر للاستراحة
وتحصيل طيب الراحة واذا برجلين من العرب علي ناقتين وردا علينا ونزلا
الينا فسلما وجلسا ثم قال احدهما لبعض جماعتنا يمكن ان الشيخ يعطينا
يعطينا هذه المهرة الصغيرة التي ولدتها فرسه كما قدمنا ذكر ذلك وكان عمرها
اربعة عشر يوما وياخذ له احدى هاتين الناقتين فذكر الكلام لي واستحسنه
الجماعة وقالوا هذه المهرة الصغيرة اتعبتنا واتعبتكم ونحن نحتاج
الي مركوب آخر فقبلنا الكلام واعطيناهما المهرة واخذنا احدى الناقتين
وكانت نعمانية عمرها اربع سنين وقد اخبرنا صاحبها انه اشتراها سابقا

اليوم ٢١١ وهو ٥ شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخمسة من الجمال فكانت معنا حتى وردنا بها الي بلاد الحجاز وعدنا بها الي بلادنا
دمشق الشام كما سنذكر ذلك في محله اثناء الكلام واسم ذلك البدوي الذي
اخذناها منه ودفعنا له مهرتنا الصغيرة رشود من عرب هتيم بضم الهاء
وفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الياء المثناة التحتية والميم قبيلة معروفة
ثم بعد ان صلينا الظهر في ذلك المكان ركبنا وسرنا الي ان وصلنا قبيل غروب
الشمس الي مكان في البرية علي ساحل البحر مسامت لمنزل مُتَيْنَة العِجْلَة
تصغير مُتْنَة وضبطها بضم الميم وفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الياء
المثناة التحتية وفتح النون وبالها والعِجْلَة بكسر العين المهملة وسكون
الجيم وفتح اللام وبالهاء وهو منزل من منازل الحاج في الجهة المرتفعة
شرقي البحر فنزلنا هناك في ذلك المكان المسامت المذكور علي ساحل البحر
الي ان صلينا صلاة العشاء الاخيرة ثم بعد ذلك بنحو ساعة ركبنا وسرنا
في البرية مقدار ساعتين فاذا نحن بقوم من العرب نازلين هناك في البرية
في بيوت من الشعر من عرب هتيم فتذكرنا قول الي العلا المعري من قصيدة له
والحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشعر او بيت من الشعر
فالبيت من الشعر بالسكون هو هذا البيت والبيت من الشعر بالتحريك هو هذا
البيت فنزلنا بالقرب منهم فاستقبلونا وذبحوا لنا ذبيحة وقدموها بين ايدينا
وبتنا تلك الليلة عندهم في اتم سرور واعم حبور حتى اصبحنا في يوم الجمعة
الثاني عشر ومائتين وهو اليوم السادس من شعبان فركبنا وسرنا الي ان وصلنا
قبيل الظهر الي مكان علي ساحل البحر يقال له جَلَم بفتح الجيم وفتح اللام
واخره ميم وهناك مغاير صغار يستنقع فيها ماء المطر البارد فنزلنا واستقينا
وشربنا واسترحنا حصة من الزمان مع جماعة الاخوان وصلينا صلاة الظهر

المنزل الموفي عشرون
مُتَيْنَة العِجْلَة

اليوم ٢١٢ وهو
٦ شعبان

جَلَم

ثم ركبنا وسرنا

ثم ركبنا وسرنا الي ان وصلنا قبيل الغروب الي ارض واسعة علي ساحل البحر
تسمى الجُرَيْرَة بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية وفتح
الراء بعدها هاء فنزلنا هناك لحصول الراحة للجماعة واداء صلاة العشاء
بهم واغتنام الطاعة وقد اشرق ضياء القمر وطاب التناجي بين الاخوان
ولذ السمر فركبنا وسرنا نحو اربع ساعات او خمسة من الليل ثم نزلنا
في مكان في البرية ليس فيه ماء ولا هو مهبط لهزيم السيل وبتنا هناك علي
كمال مسرة وعافية ومبرة ثم اصبحنا في يوم السبت الثالث عشر ومائتين
وهو اليوم السابع من شعبان فركبنا وسرنا الي ان وصلنا قبيل الظهر الي
الحَوْرَاء بفتح الحاء المهملة وسكون الواو والراء مفتوحة بعدها الف
ممدودة ومقصورة وهي المنزل الحادي والعشرون من منازل الحاج وهو
مكان في البرية بين تلال من الرمل وفيه ماء تغلب عليه الملوحة يجري علي وجه
الارض بين القصب النابت هناك فنزلنا وجلسنا مع الاخوان حصة من الزمان
وقلنا من النظام في ذلك الآن قد اتينا من مصر منزلة في سفر الحج حيث عشب وماء
نحن في جنة النعيم بسير نحو طه وهذه الحوراء ثم ركبنا وسرنا فوصلنا
بعد دخول وقت العصر بقليل الي مكان في البرية بين تلال من الرمل يقال له الجِمْل
بكسر الجيم وسكون الميم وباللام ولا ماء فيه فنزلنا هناك حتى صلينا صلاة
المغرب مع الجماعة وحصل كمال الثواب ان شاء الله تعالى بتمام الطاعة ثم
ركبنا وسرنا حصة من الليل نحو الاربع الساعات ونزلنا هناك في مكان في البرية
وبتنا الي ان اصبح صباح يوم الاحد الرابع عشر ومائتين وهو اليوم الثامن من شعبان
فركبنا وسرنا في تلك البراري الواسعة والمهامه التي جوانبها بالسراب لامعة
حتى وصلنا قبيل الظهر الي وادي النَّبْط بفتح النون وسكون الباء الموحدة

ارض الجُرَيْرَة

مكان هزيم السيل

اليوم ٢١٣ وهو
٧ شعبان

الحوراء وهي المنزل
الحادي والعشرون

الجِمْل

مكان مجهول

اليوم ٢١٤ وهو
٨ شعبان

وادي النبط
المنزل الثاني
والعشرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبالطاء المهملة وهو اسفل من النبط بقرب ساحل البحر والنبط شرقي هذا
الوادي والنبط هو المنزل الثاني والعشرون من منازل الحاج فنزلنا هناك في
ذلك الوادي، وقلنا من النظام، الذي يترنم به الشادي

سلكنا للحجاز طريق مصر ∴ وقابلنا بذلك أرض نبط
وكان مسيرنا في شط بحر ∴ فتلك اشارة ان ليس نبطي ∴ ولما كنا بمصر
انشدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري الصديقي حفظه الله تعالى لوالده
سيدي الشيخ محمد البكري سبط آل الحسن انه نظم في هذا المحل لما ذهب الى الحاج قوله

اسقني من ماء نبط ∴ وليكن في العمر مره ∴ واترك الحور الاني ∴ اكره الحور واكره
ولابن حجله ∴ ايا سادة في الوجد فزت بقربهم ∴ ولم ادر ان القرب يؤذن بالبعدي
سرتم الى اكري فشردتم الكرا ∴ وخلفتموا في الوجد دمعي على خدي
واكري مقصور هو اكره بالهاء اسم للمكان المذكور قريبا، وللعلامة الحافظ
بن حجر العسقلاني: احبتنا لا تنسوا العهد من فتى ∴ غريب اليف الحزن مقلته عبرى
تذكرة في درب الحجاز عهودكم ∴ فلم يبق سن في العهود ولا اكرى
ولنا من النظام، بحسب ما وجدناه من مشقة النفوس والاجسام

اذا ذهبت منا الجسوم مشقة ∴ وقد ذابت الارواح من شدة التعب
فذاك قليل في هوى من نحبه ∴ ولا عجب بل ان بقياهما العجب ∴ ثم
بعد صلاة الظهر هناك ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العصر الى مكان في البرية
بجانب ماء حفر له في الارض هناك فظهر، فنزلنا حصة من الزمان، بمقدار
ما حصلت الراحة واستقر الركبان، ثم صلينا صلاة المغرب بالجماعة وركبنا
وسرنا نحو خمس ساعات من الليل قطعناها بالمسامرة ساعة بعد ساعة،
حتى وصلنا الى مكان يسمى الخضراء وهو المنزل الثالث والعشرون من منازل

مكان مجهول

الخضراء هي المنزل الثالث والعشرون ٢٣

الحاج وليس

القول على ارض الحجاز وحكم الشريف

الحاج وليس فيه ماء وهو اول حكم الشريف شريف مكة فنزلنا هناك وبتنا
تلك الليلة منتظمي الشمل كالدر في الاسلاك، وقلنا في ذلك من النظام بمعونة
الملك العلام ∴ منزل للحجاز في درب مصر ∴ ويسمى الخضراء من غير ماء
وهو مبدا حكم الشريف فقوموا ∴ وانظروا للشريف والخضراء
فلما اصبحنا في يوم الاثنين الخامس عشر ومائتين وهو اليوم التاسع من شعبان
ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى وقد نفد زادنا، ونفض مزادنا، ولم يبق معنا
ما يمضغ او يساغ، وما على الرسول الا البلاغ، ولكن قرب المزار، فاتخذنا من
التوكل شعارا، ومن التسليم ازارا، الى ان صار ضحوة النهار، فاشرفنا من بعيد
على بيوت من الشعر لعرب هناك نازلين في مكان يسمى النباه بفتح النون
مشددة وفتح الباء الموحدة بعدها الف وهاء، فقلنا نباه من النباهة
وبيوت من البيتوتة وعرب من الاعراب الذي هو الكشف والبيان وشعر
من الاشعار، ونحن في حكم بني هاشم، فلا بد من كريم يكون للشريد هاشم
حتى دنونا من الخيام، ونزلنا على القرب منهم مؤذنين بسلام، واذا هناك
امرأة من جهينة، وبنوها صبية صغار في ذلك الحي متفرقين، فقلنا ههنا
يحصل المرام، وعند جهينة الخبر اليقين، فلما استقر بنا المكان قامت المرأة
الى نار اضرمتها، وتلك الصبية جمعتها، وجاءت الينا وترحبت بنا ودعتنا الى
بيوتها، واعتذرت لنا بغيبة رجالها، ونفي ثبوتها، واجلستنا في بيت من
الشعر، ثم عملة لنا القهوة، وصنعت الخبز على طريقة اهل البر والبدوة
وجاءت لنا بشات وقالت اذبحوها وطبخها لنا وقدمتها بين يدينا، مع
الخبز من البر المرسل الينا، وقدمت لنا بطيخا حلوا احمر، فحملنا معنا ما
بقي من اللحم المطبوخ، وظهر الزاد الذي كان لنا في الغيب مضمر، وبقينا هنا ل

اليوم ٢١٠ وهي ٩ شعبان

النباه

امرأة ضافت الشيخ المؤلف قد سره في القفر الخالي عن غير الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي ان صلينا صلاة العصر بالجماعة، ثم ركبنا وسرنا بحب الاستطاعة، وقلنا من النظام
في ذكر المقام: لقد ظهرت اشارات القبول ∴ فاهتدينا الي نهج الوصول ∴ ∴
ثم ∴ ∴ وبان السرو الاضفو ولاحت ∴ بوارق عنيها تلك الطلول ∴ ∴
∴ ∴ وزمزمت الحداة فصاحنا ∴ كفوق العالمين ذخ الأصول ∴ ∴
∴ ∴ وسرنا والظلام لنا حجاب ∴ نشققه باقمار الأفول ∴ ∴
∴ ∴ وكدنا ان نطير جوى وشوقا ∴ الي نحو المدينة والرسول ∴ ∴
∴ ∴ سقي الله الحجاز وينبعه ∴ وما حويا من الخير المهول ∴ ∴
∴ ∴ فينبع بحرهم نفع البرايا ∴ وينبع نخلهم شهي القفول ∴ ∴
∴ ∴ ازال الله وحشة بدو وكل ∴ عن الحجاز بالأنس الذلول ∴ ولم

بويتة مجهولة

نزل سايرين الي نحو نصف الليل، ثم نزلنا في تلك البرية علي غير ماء
وارضها الركاب والخيل، وبتنا تلك الليلة في سرور واشتياق، وحنين الي المنازل
الدانية من اماني العشاق، حتي اصبحنا في يوم الثلاثا السادس عشر وماتين

اليوم ١٦ وهو ١٠ شعبان

وهو اليوم العاشر من شعبان فركبنا وسرنا الي ان وصلنا بعد الظهر الي ينبع
البحر ونزلنا هناك في القلعة علي شاطئ البحر ولا ماء هناك الا الماء الذي يجلب

ينبع البحر

في وقت الصباح ويباع وكان قد سمي الينبع تفاؤلا بان ينبع الماء فيه او ينبع الارزاق
المجلوبة اليه من البحر مع ملوحة فيه، وقلنا في ذكر اشارة الي ماهنالك،
∴ اتينا محل شاطئ البحر وافق ∴ لديه بارزاق بها الله ينفع ∴
∴ خرج منه انواع الجواهر للورى ∴ كما الماء من عين جرى فهو ينبع ∴ وليس هذا
المكان بمنزلة من منازل الحاج، وانما المنزل شرقيه اعلامنه، وهو ينبع النخل
كما سنذكره قريبا وكان وعدنا مع الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالي
اننا اذا وصلنا الي ينبع البحر، بالسلامة والعافية والنصر، نرسل اليه مكتوبا

بذلك

بذلك، ليثبت عنده وعند بقية المحبين لسنا ماهنالك، وقد وعد البدوي
الذي كان معنا الله منجاءه بالمكتوب، يعطيه خوخة جديدة ويوصله الي
مأموله والمطلوب، فالحق علينا البدوي في كتابة ذلك الكتاب الموعود، بعد حصول
الوصول بالسلامة ووفاء العهود، فكتبنا هذا المكتوب، وارسلناه مع العربان الذين
كانوا معنا ودفعنا لهم الابل التي حملونا عليها وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي
بانجاح المطلوب وهذه صورة المكتوب الذي ارسلناه، بسم الله الرحمن

صورة مكتوب ارسله الي الشيخ زين العابدين البكري من ينبع البحر قدس سرهما ونفعنا ببركاتهما امين

الرحيم يا ابن وردي دعا رجت غريب ∴ في البلاد النا لفقد الحبيب ∴ ∴
∴ بيدا في اذا اشتم من طيبة طيبا ∴ زهو بذا ك الطيب ∴ ∴ ∴
∴ واذا لاح بارق من نواحي ∴ جدك الصادق الامين النجيب ∴ ∴ ∴
∴ كنت اشتم منه ريحك حتي ∴ اجد اللطف في الجنابالرحيب ∴ ∴ ∴
∴ واري الفرع عند آثار اصلي ∴ واري السر من سنا ل العجيب ∴ ∴ ∴
∴ حبذا الوجه والربيع الذي يشتم ∴ وانواع نغمة العندليب ∴ ∴ ∴
∴ وشيا في شاطي البحر والاعشاب من حولنا علي تعشيب ∴ ∴ ∴
∴ ومياه لنا هناك وجدنا ∴ عند عرب قريبة النصيب ∴ ∴ ∴
∴ حيث انعامهم تدر لبانا ∴ لذة الشاربين ذات شنيب ∴ ∴ ∴
∴ والزمان الزمان فيه اعتدال ∴ وامان وزايد التقريب ∴ ∴ ∴
∴ كل هذا بهمة لطف مولي ∴ صاد ق الحال والمقال نسيب ∴ ∴ ∴
∴ وهو زين العابدين شامي ∴ بابي بكر وهو خير صحيب ∴ ∴ ∴
∴ دام في مصر مجده بين قوم ∴ يستمدون من علاه القريب ∴ ∴ ∴
∴ يا هماما يفوق كل همام ∴ واريبا يزري بكل اريب ∴ ∴ ∴
∴ بعدت بيننا وبينك انوا ∴ ع مسافات ذا الطريق النصيب ∴ ∴ ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتأتت اليك منا قصيد ∴ تشتكي الشوق عذبت التثيب ∴ ∴ ∴
وعليك السلام ما حن صب ∴ لتلافي حبيبه في المغيب ∴ ∴ ∴
والي نحوك التحية منا ∴ مازها الروض باللباس الخصيب ∴ وانهينا
اليه احوالنا بالسلامة، وبلغنا الي جنابه تحية وسلامة، ثم اننا سألنا عن
المسير الي المدينة المنورة فأخبرونا ان العرب الذين هم عرب حرب، حاصل بينهم
وبين امير الحجاز سعد بن زيد حفظه الله تعالي منازعة وحرب، وانهم واقفون
في وادي الصفراء يمنعون كل من سار الي المدينة، وقد ظهرت منهم للزائرين
خصلة قبيحة كمينة، وان لا محيص الا بالسفر الي جوار سعد ابن زيد الهاشمي
امير الحجاز، فانه يقدر علي نفاذنا الي تلك الجهة والجوار، واما علي غير هذا الوجه
المذكور، فانه لا يمكن اصلا كما قال الشاعر المشهور ❀ ❀ ❀ ❀
∴ أيا دارها بالخيف ان مزارها ∴ قريب ولكن دون لك اهوال ∴ فلما
رأينا الأمر كذلك، وتحققنا صعوبة هذه المسالك، طلبنا من نكتري معه
خمسة من الجمال، ونسير الي جهة سعد ابن زيد لنبلغ به غاية الآمال،
ثم بتنا تلك الليلة بنية السفر، ونسأل الله تعالى وفضله العميم حصول
الظفر، فلما اصبحنا في يوم الأربعاء السابع عشر ومائتين وهو اليوم الحادي
عشر من شعبان جاء الي زيارتنا في قلعة الينبع في مكان مبيتنا هناك، الشيخ
الصالح، والناجح الفالح، دُرّ الاسلاك، محمد بن ابراهيم من اولاد الشيخ الكفرسوسي
واقاربه عندنا معروفون في دمشق الشام منسوبون الي قرية كفرسوسة
المشهورة بين الانام، ومولد هذا الشيخ في المدينة المنورة، وهو الآن قاضي الينبع
بسيرة مطهرة من منذ اربعين سنة بعد موت والده، وذهاب طارفه وتالده،
واخبرونا انه لما كان في المدينة عزم علي الذهاب الي مصر المحروسة، فرأى تلك الليلة

اليوم ٢١٧ وهو ١١ شعبان

كانه في

كانه في الحجرة النبوية المأنوسة، والهاتف الالهي ينشده هذا البيت فلما افاق لم
يبق له عزم علي الذهاب الي مصر، وهو هذا البيت ❀ ❀ ❀ ❀
∴ ايا راحلا عنا لدينا يصيبها ∴ اتتبع ما يفني وتترك ما يبقي ∴ واخبرونا
انه كان فيما مضي رجل من الاشراف من بني هاشم، وهو السيد حسين ابن السيد الصديق
الأهدل اليمني فامتحن في المدينة وقال له بعض الناس انك لست من الاشراف
فجاء الي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه الناس مع ذلك القائل له فوقف
عند الشباك الشريف شباك الحجرة المطهرة وانشد قوله ❀ ❀ ❀ ❀
∴ ان قيل زرتم بما رجعتم ∴ يا اشرف الرسل ما نقول ∴ فأتاه الجواب
من الحضرة المحمدية، وسمعه ذلك المعترض، وغيره من البرية، ❀ ❀ ❀
∴ قولوا رجعنا بكل خير ∴ واجتمع الفرع والأصول ∴ واخبرنا ابن
الكفرسوسي المذكور انه حسب تاريخ هذه السنة سنة خمس ومائة والف
في عدة تواريخ الأول قوله تعالي وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
والثاني قوله يا من عوائده جميله ولطفه خفي بسكون الهاء في جميله والثالث
قوله تأتي من الطاف مولانا ما لم يكن في البال، وقد شاعت هذه التواريخ في
المدينة المنورة كما وجدنا ذلك عند وصولنا اليها وقد قلنا في مكان التاريخ
الثالث هكذا ∴ يأتي من العلم لطف ∴ لم يكن في البال ∴ ليدخل في وزن المواليا
ونظمنا قبله علي طريقة اهل المدينة في التاريخ، فقلنا مع زيادة ما بعد ارخ في
المصراع الثالث ∴ كن واثقا بالاله الواحد الفعال ∴ تنل مرادك وتبلغ غاية الآمال ∴
❀ ❀ ❀ ∴ في علم ربي سنة ارخ لها من قال ∴ يأتي من العلم لطف لم يكن في البال
ثم عزمنا علي السفر بعد اداء صلاة الظهر الي ينبع النخل، وركبنا ١١٠٥ وسرنا فلما خرجنا
الي البرية واذا برجل بدوي مقبلا يركض علي ناقة له حتى دخل ينبع البحر ثم خرج

السيد حسين اليمني رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ينبع البحر فارس يركض بفرسه فوصل الينا وسلم علينا وجاء من حضرة سعد بن زيد
كتاب الي حاكم الينبع لا تتركوا الشيخ وجماعته يخرجوا الينا وحدهم فان الطريق مخوف
بيننا وبينكم ارسلوا مع الشيخ وجماعته عبد الله ابن عمرو الهاشمي احد اشراف
الحجاز يأتي به الي جهتنا فالمراد انكم ترجعوا الي الينبع وفي غد نذهب معكم وان اردتم
قفوا هنا حتي يتهيئ ويأتي اليكم فاخترنا الرجوع فرجعنا وبتنا تلك الليلة في ينبع
البحر في بيت الحاكم المذكور في اتم انبساط واكمل سرور حتي اصبحنا في يوم الخميس الثامن
عشر وماتين وهو اليوم الثاني عشر من شعبان اكترينا الجمال وركبنا وسرنا وركب
معنا الشريف عبد الله بن عمرو الهاشمي علي ناقة له ومعه اثنان علي ناقتين حتي
مررنا في الطريق علي قبر في الفلاة يقال له قبر الغريب بضم الغين المعجمة وفتح الراء
وتشديد الياء المثناة التحتية والباء الموحدة صيغة التصغير وهو رجل من الصالحين
مات ودفن هناك ففرانا الفاتحة له ودعونا الله تعالى ثم سرنا حصة من الزمان
ونزلنا هناك في البرية تحت شجرة ام غيلان وشربنا القهوة واسترحنا هنيهة في
سرور وامان ثم ركبنا وسرنا فوصلنا وقت العصر الي ينبع النخل وهي قرية كبيرة
ذات نخل كثير ومياه غزيرة وهي المنزل الرابع والعشرون من منازل الحاج وبقي
علي الحاج الي مكة سبعة منازل منزل بدر منزل القاع منزل رابغ منزل قديد
ومنزل عسفان ومنزل وادي فاطمه ثم الي مكة المشرفة فنزلنا هناك
في ينبع النخل علي ماء جاري في وجه الارض عذب زلال فشربنا وسقينا الدواب
وتوضأنا وصلينا صلاة العصر بالجماعة وحصل ان شاء الله تعالى كمال الثواب
قال السمهودي في خلاصة الوفا تاريخ المدينة ينبع بالفتح ثم بالسكون وضم
الموحدة واهمال العين مضارع نبع الماء ظهر وهو من نواحي المدينة علي اميال
منها سميت به لكثرة ينابيعها عدتها مائة وسبعون عينا انتهى ثم

ركبنا

اليوم ٢١٨ وهو ١٢ شعبان

الشيخ الغريب رحمه الله تعالى

ينبع النخل المنزل الرابع والعشرون ٢٤

٢٥ البدر
٢٦ القاع
٢٧ رابغ
٢٨ قديد
٢٩ عسفان
٣٠ وادي فاطمه
٣١ مكة المشرفه

وهنا انتهى الكلام اجمالا علي المنازل الباقية السبع

ركبنا وسرنا قليلا بين ذاك النخيل واذا بخيام شريف الحجاز سعد بن زيد وعظيم
ذلك الرعيل فدخلنا عليه في رفيع ذلك المضرب الجليل وشريف ذلك المخيم الجميل
فتلقانا بالقبول والاحترام واقبلنا عليه بلطائف التحية والسلام وجلسنا
معه حصة من الزمان نتحادث في وقايع هذا العصر والاوان ثم امركنا بخيمة
واسعة بالقرب من حضرته الشاسعة واخرجنا له المكاتيب التي معنا من مصر
المحروسة الي عالي جنابه وسدته المانوسة ثم قمنا الي الخيمة المنصوبة
والمنة علينا من الله تعالى المحسوبة وقد عين لنا الطعام بكرة وعشية وعين
لنا القهوة والفانوس الموقود مدة تلك الليالي البهية وكان مع ذلك في وقت
الغداء والعشاء يدعوني وابني فنذهب الي مجلسه الشريف ومحل مضربه
المنيف ونبقي عنده في المسامرة والمنادمة الي حصة من الليل وقد شملنا السرور
وجرر المانس علينا الذيل ثم بتنا تلك الليلة في مسرة جليلة الي ان اصبحنا
في يوم الجمعة التاسع عشر ومايتين وهو اليوم الثالث عشر من شعبان
فقلنا من النظام في ذلك المقام

لك البشري فقد حصل القبول ... وتم لقلبك المشتاق رسول
وفت لك بالوصال وعود سلمى ... فاشرقت المعالم والطلول
وانوار واسرار تراءت ... بها الالباب حارت والعقول
فلا ادري احلام المت ... بنا ام يقظة ذاك الوصول
وما في القلب من شك ولكن ... كذلك كل من يهوى يقول
علي سعد ابن زيد قد نزلنا ... وبانت بالفروع لنا الاصول
وعند ابن الرسول لقد حظينا ... ببشرى ان سيقبلنا الرسول
وعادات الكرام محققات ... لمن يرجوا وهذا لا يزول

اليوم ٢١٩ وهو ١٣ شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقلنا ايضا كذلك من دهشتنا بقرب المزار والفرح بما هنا لك

هذا الرسول وهذه طيبه ∴ فاستأنسوا من وحشة الغيبه
واستبشروا بالقرب واعتصموا ∴ بما ترومونه ولا خيبه
قد لاحت الانوار وانكشفت ∴ استار ذاك العز والهيبه
واشرقت اعلام كاظمة ∴ وصد تحقيق اللقا ريبه
وشب للبيت غرامي به ∴ فتعجلوا الفتح يا بني شيبه
وهذه حالة قلبي بكم ∴ لا يعرف النقص ولا العيبه
لله يومي بجوار الحمى ∴ والبعد قد شق في الهوى جيبه
وغدق النابل كف الرجا ∴ واجزل المعطي لنا سيبه
فعندنا بالرطل تهيامنا ∴ وعندنا الاشواق بالويبه

ثم اننا طلبنا من حضرة الشريف المحترم حفظه الله تعالى ان يرسلنا الى المدينة المنورة فقال لنا لو ارسلنا معكم مائة فارس او اكثر لا يمكن ذلك في هذه الاوقات المكدرة فاننا في محاربة هذه القبايل من عرب حرب وعندنا هذه العربان المستكثرة فاصبروا اياما حتى نذهب نحن وتذهبون معنا في عافية وسلامة مع عزة وكرامة فامتدحنا حضرة الشريف المذكور بهذه القصيدة وعرضنا بذكر اعدائه من تلك القبيلة العنيدة فقلنا

سعدت بنصر من الهك يا سعد ∴ فلا حرب ان الحرب يطرده السعد
ودم قامعا كيد العداة بصارم ∴ من العزم طلق ليس يحبسه الغمد
ولا زالت الاعداء باسمك في سقا ∴ وما حظهم الا التباعد والطرد
طلعت طلوع الشمس في افق السما ∴ فغاب ظلام البغي وانخذل الضد
وحبك يا ابن الهاشميين طاعة ∴ به ربه دون السوى يعبد العبد

وقال رضي الله تعالى عنه يمتدح بها الشريف سعد بن زيد الهاشمي شريف مكة المشرفة امير الحجاز

وذكرك

وذكرك سيف قاطع قلب من بغى ∴ فيحدث رعبا كلما قيل ذا سعد
وان امطرت هاماتهم به مائهم ∴ فيسفك برق بل مكاحلك الرعد
الا يا ابن زيد زاد زادك في العلا ∴ بتوفيق مولى كل افعاله حمد
اليك اهتدينا في مهامة قفرة ∴ لانك فيها النجم والعلم الفرد
وقد جمع الله افتراق امورنا ∴ بلقياك وانزاح التقاطع والبعد
واصبح شمل الوصل مشتملا بمن ∴ تدانيه عندي جنة كلها خلد
حبيب لارواح المحبين ظاهر ∴ بكل حبيب عيش عاشقه رغد
هلم بنا يا ابن الاكارم نحوه ∴ فقد غارنا غور وانجدنا نجد
سعدنا بسعد في وصول منى المنى ∴ وفزنا بذي عز له تخضع الاسد
سلالة مجد من ذؤابة هاشم ∴ على الجد منه دل بالخلق الجد
له همة من دونها كل همة ∴ وهيبة ذكر خافها الحجر الصلد
به البيت محمي وركن استلامنا ∴ ولحد به طه وما جمع اللحد
به حرس الله الحجاز وخصها ∴ بحفظ فركن الامن ليس له هد
الا يا بني الزهراء انتم كواكب ∴ ففي كل عصر منكم كوكب يبدو
كومل عيافون كل رذيلة ∴ ما اثركم فينا الحداة بها تحدو
وانتم لاهل الارض امن من الردى ∴ وعز لدين الله ما ان له رد
وماذا ترى قدر الذي هو قاصد ∴ منا وانكم او ان يكون لكم ند
ولكنها الاحلام تلعب بالعدا ∴ فيحسب عجل انه الاسد الورد
بقيت على الايام في موكب الهنا ∴ وقد حملت فرسنك الضمر الجرد
وفالك ميمون وسعدك مقبل ∴ ودولتك الغراء هي العز والمجد
مدا الدهر ما عبد الغني تسارعت ∴ به منك عليا همة فانقضى القصد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ان الشريف حفظه الله تعالى قام وجاء الي خيمتنا وترحبنا به غاية الترحيب
فقرا له بعض جماعتنا قصيدتنا هذه فانسر بها غاية السرور وحصل بهذا
الاتفاق امر عجيب ثم دعانا الي خيمته وجلسنا عنده على العادة الي ان مضي حصة
من الليل واخذ كل منا حظه من المسامرة ومراده ثم عدنا الي خيمتنا وبتنا تلك الليلة
في سرور كامل وصفاء شامل حتى اصبحنا في يوم السبت العشرين ومايتين وهو
الرابع عشر من شعبان فقلنا من النظام على حسب الوارد الالهي بالالهام

اليوم ٢٢٠ وهو ١٤ شعبان

كن عارفا بنعمة الله وكن ∴ محققا لها بفرط رفده
فالشي لا يعرف في وجدانه ∴ وانما يعرف وقت فقده
والعطر لا ينشقه عطاره ∴ والغير يدريه لبعد وجده

وقلنا ايضا من النظام بحسب ما اقتضاه ذلك المقام

صح الذي كان مرجوا ومأمولا ∴ وكان في الغيب امر الله مفعولا
وحقق الله ما كنا نحاوله ∴ من كل قول على طبق الذي قيلا
واسفر الليل عن ضوء الصباح لنا ∴ وكان ضوء الرجا من قبل قنديلا
هذا المزار قريب والديار دنت ∴ ووصل احبابنا بالحي قد نيلا
وطالما كنت اطوي الارض ممتطيا ∴ ظهر المطية ميلا في السرى ميلا
حتى تدانت لنا اعلام كاظمة ∴ وقد اتينا لذاك الحي تطفيلا
والنور يشرق من تلك الجهات لنا ∴ يكمل القلب في الايمان تكميلا
وطيب طيبة منشور وقد طويت ∴ مسافة البعد لما صرنا عيلا
ونار شوق فوادي والغرام بدت ∴ بحيث لم تقبل الاحوال تاويلا
فهيه يا حادي النوق التي سرحت ∴ نحو الحمى واطرب الاسماع تعليلا
وغن لي باسم من تسري النياق له ∴ شوقا اليه فتكثيرا وتقليلا

واستعرض

واستعرض الركب ان مروا بذي سلم ∴ واسمع لهم تكبيرا وتهليلا
عسى العناية تحمينا فتحملنا ∴ فقد طرقنا على اسد الحمى غيلا
ومن بني هاشم الغر الكرام لقد ∴ جئنا الحصون فنلنا ثم تاهيلا
وسعدهم مشرق فينا بطلعته ∴ كالشمس ظللنا بالجود تظليلا
حباه بالنصر مولاه وخالقه ∴ ونكل الله من ناواه تنكيلا
ولا تزال اعاديه مذللة ∴ له ينفذ فيها الامر تذليلا
ما هب ريح صبا ممن اليه صبا ∴ قلبي فجر علينا الذيل مبلولا
وما هفا البرق من اكناف حجرته ∴ حتى به عاد عقد الصبر محلولا
وما شدا عبد الغني له ∴ صح الذي كان مرجوا ومؤمولا

ثم بتنا تلك الليلة في سرور قائم وقلوب على موارد اجتها حوائم الي ان اصبحنا في يوم الاحد الحادي والعشرين ومايتين وهو الخامس عشر من شعبان وقد زاد بنا الشوق الي زيارة الحبيب وكثر الحنين اليه والنحيب واكثر ما يكون الشوق يوما

اليوم ٢٢١ وهو ١٥ شعبان

اذا دنت الديار من الديار ∴ ولله در ابن ابي جابر المغربي حيث قال

اذا بلغ المرء ارض الحجا ∴ ز فقد نال افضل ما أم له
وان زار قبر نبي الهدى ∴ فقد اكمل الله ما أمله

وقد حال بيننا وبين زيارته والسفر اليه مع قرب المزار قبيلة حرب المتفرقة الافخاذ في هاتيك الاقطار فقلنا من نوع الاشعار

الا يا رسول الاله الذي ∴ لداء الجفا زورت منه طب
الي كم وقد قرب الملتقى ∴ وما صار وصل ولا زال حجب
لئن كان بيني وبينك حرب ∴ فما كان بيني وبينك حرب

وهذا المكان الذي نحن نازلون فيه مع حضرة الشريف حفظه الله تعالى الذي هو ينبع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النخل وما حوله من القرى يسميه اهل الحرمين بالشام فلعل ذلك لكثرة مائه
وفواكهه فاشبه بلاد الشام او لغير ذلك فاذا ارادوا الذهاب اليه قالوا نريد ان
نذهب الى الشام كما سمعنا ذلك منهم فقلنا في ذلك وسلكنا احسن المسالك

قد اتينا الى محل يسمى ... ينبع النخل بين كل الانام
ويسمى بالشام ايضا لماء ... فيه جار وبهجة وانتظام
واختلاف الفواكه الغر فيه ... من قرى حوله وخير نامي
ثم انا مكثنا فيه كانا ... قد خرجنا من شامنا للشام

وبتنا تلك الليلة في عافيه
واصبحنا في اشواق وافيه وكان ذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين ومائتين وهو اليوم
السادس عشر من شعبان ولم نزل في ذلك المكان وكنا نازلين تحت جبل يسمى رضوى
بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفتح الواو ومقصورا قال في القاموس رضوى
كسكرى جبل بالمدينة وفي الصحاح والنسبة اليه رضوى انتهى ولعل قوله
بالمدينة اي بقرب المدينة لان الينبعيين وبقية القرى تبع للمدينة وذكر
السمهودي في تاريخ المدينة تلخيص الوفا قال رضوى بالفتح كسكرى جبل على
يوم من ينبع واربعة ايام من المدينة منه تقطع احجار المساني وعن انس بن
مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمته ستة اجبل
فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة ووقع بالمدينة احد وورقا ورضوى
ووقع بمكة حرا وثبير وثور قال السمهودي وان رضوى مما وقع بالمدينة
لكون ينبع من اراضي المدينة وفي حديث رضوى رضي الله عنه وفي رواية انه
من جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال التي بني منها البيت وتزعم الكيسانية
ان محمد ابن الحنفية مقيم به حي يرزق انتهى قلت وهو محمد بن علي بن
عبد المطلب ابو القاسم ويقال عبد الله الهاشمي المدني المعروف بابن الحنفية
وهي خولة بنت جعفر من سبي اليمامة وقال الزبير بن بكار وتسميه الشيعة

المهدي

اليوم ٢٣٢ وهو
١٦ شعبان
جبل رضوى

المهدي قال كثير عزة هو المهدي خبرناه كعب اخو الاخبار في الحقب الخوالي
فقيل لكثير عزة لقيت كعبا قال لا ولكن قلته بالتوهم وقال شيعة تزعم
انه لم يمت وله يقول الحميري

الا قل للوصي فدتك نفسي ... اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا ... وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الارض طرا ... مقاما عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ... ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى بمورق شعب رضوى ... تراجعه الملائكة الكلاما
وان له به لمقيل صدق ... واندية تحدثه كراما
هدانا الله اذ حزتم لامر ... به وعليه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى ... تروا راياتنا تترى نظاما

ولد ايضا

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى ... وبنا اليه من الصبابة اولق
حتى متى والى متى وكم المدا ... يا ابن الوصي وانت حي ترزق

وقال كثير

الا ان الائمة من قريش ... ولاة الحق اربعة سواه
علي والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا تراه العين حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى عنكم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

ذكره الذهبي في التهذيب وذكرناه عنه في كتابنا
زهر الحديقة وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه الكلام

بتنا نقابل رضوى ... في ارض ينبع نخل
لعله خل نونا ... خل الدقيق بنخل

اي نقص نونا في آخره واصله رضوان كما نقص الدقيق بالنخل فازيلت عنه النخالة
التي هي اردى ما فيه والشيء بالشيء يذكر قال شيخي زاده في حاشيته على تفسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيضاوي عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما الآية وشبه في الانجيل صدر من يقول بالبر ولا يعمل به بالمنخل وشبه غل الصدر بالنخالة وروي انه تعالى قال في الانجيل لا تكونوا كالمنخل يخرج عنه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم انتهى وقد نظمت هذا المعنى على البديهة فقلت

ايها العالم المفيد علوما ... وهو للغل مضمر والضلال له
انت كالمنخل الذي يخرج الطيب لي وهو ممسك للنخالة
عودا على بدء وقلنا من النظام في تتميم ما تقدم من الكلام

سقى الله رضوى حيث بتنا بقربه ... فنوجوه رضوانا ونجعله اكتفا
ونطلب الرضوان رضوان ربنا ... وداحبنا في كف كف السوء كفا
وبتنا تلك الليلة في سرور وكمال حضور ثم اصبحنا في يوم الثلاثا الثالث والعشرين ومايتين وهو اليوم السابع عشر من شعبان فقلنا من النظام في مدح الشريف حفظه الله تعالى ورفيع ذكره المقام بحسب ما اقتضاه الكلام

اليوم ٢٣ وهو ١٧ شعبان

نزلنا على حكم ابن زيد فعيشنا ... هو العيش والأيام ذات المواهب
فيا سعد ذا الحسن الذي كل واحد ... بطالعه الميمون بين المناهب
همام له يوم سادي يوم مكارم ... ويوم ملاقات الخيول السلاهب
اشم سليل المجد من آل هاشم ... ينير كبدر التم بين الغياهب
واكرم مثوانا وآنس وحشة ... عرتنا وكنا بين ناه وناهب
بدولته ارض الحجاز تأطدت ... قواعدها بطفى الحرقة لاهب
سقى عهده غيث القبول على المدى ... ولا زال منه الضد في القلب راهب

ثم بتنا واصبحنا في يوم الأربعا الرابع والعشرين ومايتين وهو اليوم الثامن

اليوم ٢٤ هو ١٨ شعبان

من شعبان وقد طال علينا المكث في هذا المكان وقيلة حرب مقيمون على الحرب وقطع الطريق وقد اشتد بنا الاشواق الى لقاء الحبيب وذكر الفريق فقلنا من النظام اشارة الى ذكر المقام

رسول الله يا خير البرايا ... ويا من نارنا لك ليس تخبو
متى نرجو لقاك وكيف هذا ... يكون ودوننا حرب وحرب

وقلنا كذلك في مدح اشراف الحجاز المختارين على غيرهم بكمال الشرف غاية الامتياز بطريق الاقتباس الذي به الباس

الا يا آل احمد لا تضاموا ... فانتم اشرف الأقوام دينا
وانتم سادة غر كرام ... الى العلياء كنتم سابقينا
طلعتم في سموات البرايا ... كواكب لن تزالوا مشرقينا
فاحرى فتح اعاديكم بنور ... من الاسلاف صرتم وارثينا
واذ للتم شياطين البرايا ... وكنتم للأعادي قاهرينا
وماذا قد رطايفة تسمت ... بحرب عندكم حتى تبينا
تقوا بالله مولاكم تعالى ... كما قد قال قرآنا مبينا
سيخزيهم وينصركم عليهم ... ويشف صدور قوم مؤمنينا

ثم بتنا واصبحنا في يوم الخميس الخامس والعشرين ومايتين وهو اليوم التاسع عشر من شعبان وقد اجتمعت على الشريف حفظه الله تعالى قبايل العرب واتوا اليه بنسلون من كل حدب فبلغ ذكرهم نحو سبع وثلاثين قبيلة وقصدهم ان يغزوا قبيلة حرب لانها قطعت على كل سالك سبيله وعتت في البلاد واظهرت البغي والفساد وخرجت من سنة ماضية عن طاعة الامام واضروا فخيروا اهل المدينة من حبوب وشمع وطعام وتخيروا في وادي الصفرا

اليوم ٢٣ وهو ١٩ شعبان

قبايل العرب الذين اجتمعوا مع الشريف سعد ابن زيد شريف مكة المشرفة لحرب حرب

٣٧ قبيل وكان الشيخ علي في شرح الفوقي معهم قد سمى سورة حتى نصره الله تعالى للشريف سعد يا مان يا نجيح عزت حزب بدا آه البطن بسر كم النجيح ورحمانهم بعالي ورحمنا بسركما نته وذكر مثل الفوقي وغيرهم

سار الشيخ الى الحرة في غلس الخميس الخامس عشر من شعبان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يتركوا لأهل المدينة من حقهم بيضا ولا صفرا ونحن مع ذلك قاعدون بين
بين هؤلاء القبايل كأنما جنى الدهر بيننا حرب وابل وكان الشريف
حفظه الله تعالى يرسل لنا في كل ليلة من يحرسنا بلا طلب منا فيمكث الاثنان
والثلاثة من عبيده حول خيمتنا الى طلوع الصباح حذرا علينا من همج
الأعراب الذين معه فضلا عن اعدائه القباح وكان ذلك منه مروءت
وحشمة وزيادت سماح ونحن مستغرقون في شهود نعمة الله تعالى علينا
وعظيم فضله فلا يخطر ذلك لنا ببال بيد اننا كنا تارت يمر في خاطرنا
احتمال هجوم الأعداء في صباح او مساء فكيف يكون حالنا ونحن لا نعرف
الحرب ولا الهيجاء واحتمال ركوب الشريف حفظه الله تعالى مع قبايل
المختلفة وعساكره المؤتلفة واذا كنا معهم يصعب علينا ذلك ويضيق لدينا
فضاء هاتيك المسالك ثم يغلب على قلبنا خاطر التوكل على الله والتسليم
ونعود الى استحضار النعمة الالهية فنكون في نعيم ثم بتنا تلك الليلة
على صفا بال وبرد يقين وقوة اتكال الى ان اصبحنا في يوم الجمعة السادس
والعشرين ومايتين وهو اليوم العشرون من شعبان فأتى الخبر لحضرت
لحضرة الشريف حفظه الله تعالى أن شيخ قبيلة حرب واسمه مضيان بضم الميم
وفتح اليا المثناة التحتية مشددة بعدها الف ونون قد مات بداء البطن
فاستبشر الجميع بخذلان العدو الفظيع فلما اصبحنا في يوم السبت السابع
والعشرين ومايتين وهو اليوم الحادي والعشرون من شعبان زاد اشتياقنا
الى المدينة المنورة والبقيع وتحركت بواعث غرامنا الى القرب من ذلك الجناب
الرفيع وقلنا في ذلك المقام بمقتضى ما تيسر من النظام

سقى الله المدينة والبقيعا ∴ مريع الغيث والغيث المريعا

اليوم ٢٢٦ وهو ٣٠ شعبان

اليوم ٢٢٧ وهو ٢١ شعبان

وحيا الله

وحيا الله هاتيك الأراضي ∴ وذاك الوجه والحسن البديعا
ولا زالت وفود الركب تسري ∴ اليها تطلب الشرف الرفيعا
وتطلب روضة المختار تلقي ∴ هموما قلب حاملهن ريعا
الا ليت المنازل دانيات ∴ وهذا العبد كان المستطيعا
وكنا نقبس الأنوار ندنو ∴ من الحضرات بالذكرى سريعا
نسايم تربة الهادي هدتنا ∴ الى سر عهدناه صنيعا
وهاجتنا البروق ولا بروق ∴ سوى الزفرات تعهدني الوجيعا
نهيت القلب عن سكان سلع ∴ ولكني اراه لن يطيعا
وما ظني بمن اودعت قلبي ∴ لديهم ان قلبي ثم بيعا
وكنت اظن رغد العيش فيهم ∴ واوقاتي هناك بهم ربيعا
الا يا اهل طيبة والمصلى ∴ ومن قد جاوروا السند الشفيعا
ابثكم الغرام على التنائي ∴ ولست به البصير ولا السميعا
نزلت النيبعين وسفح رضوى ∴ عسى لديار كم ان نستطيعا
ولات مناص في جنبات واد ∴ نزلت به واصحابي جميعا
عسى نصر عسى فرج قريب ∴ يسر متيم القلب الصريعا
وكم لله من لطف خفي ∴ وحاشا فيه مثلي ان يضيعا
فاني واثق بالقرب ممن ∴ نشأت على محبته رضيعا
وحبل رجاء متصل واني ∴ لأمر الله لم ازل المطيعا
ومن يقطع بنا يقطعه ربي ∴ ويجعل حظه الموت الفظيعا

ثم اصبحنا في يوم الأحد الثامن والعشرين ومايتين وهو اليوم الثاني والعشرون
من شعبان فارسل الينا الشريف حفظه الله تعالى بكرة النهار فركبنا وركب

اليوم ٢٢٨ وهو ٢٢ شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مضا واحد من جماعتنا وركب هو بنحو مائة فارس وابنه الشريف سعيد حفظه
الله تعالى كذلك ركب بفرسانه وقال لي نذهب الى زيارة الامام حسن المثنى
ابن الامام حسن ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم فسرنا نحو ساعة واذا مكان
هناك في داخله بيت وفي ذلك البيت قبر عليه جلالة ومهابة فوقفنا وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى راجين من كرمه وفضله حصول الاجابة وقلنا في
ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه الالهام

زرنا الامام المثنى ... والقلب فيه تهنى ... فانه الحسن ابن السبط الامام المكنى
بالسيد الحسن ابن الشرف هرا حسنا ومعنى ... بنت الرسول امام الثنا نام انسا وجنا
لا زال يرقى باصل ... فرع له زاد حسنا ... اب لآباء قوم ... فاقوا البرية ابنا
اشرف مكة بيت ... بالعز والفخر يبنى ... ثاو باكناف رضوى ... من ينبع النخل ادنى
جئناه نبغي ثوابا ... به وامنا ويمنا ... وقد اخذنا يسارا ... عنه الطريق ويمنا
حتى اتينا مقاما ... كروضة منه غنا ... وقبره النور باد ... يعطي الفتى ما تمنى
زرناه بالجمع من نسله المحامين عنا ... والسعد فيهم كشمس ... تضيء حسنا وضنى
ونجله البدر منه السعيد من فاق منا ... وحاز مجدا وفخرا ... افراده لا يثنى
لا زال في حرم الله والرسول مكنى ... وعندكم يا بني زيد الحماية تقنى
ويجمع الله فيكم ... شمل الغريب المعنى ... ولم تزل صلواة ... تزيد قسما وفنا
وعلى الذي هو جد ... لكم ولا زال حصنا ... وكل جد لكم بعده ثلا ومثنى
مع نسلكم وبنيكم ... والاهل والمتبنى ... وحلفكم والموالي ... لكم بكم عز ركنا
ما فاح روض وقامت ... حمامة تتغنى ... ثم اننا ركبنا جميعا وسرنا الى ان وصلنا
الى قرية من قرى ينبع النخل تسمى سويقة قال السمهودي تصغير ساق جبل
بين ينبع والمدينة ويعرف اليوم بالسويق منازل بني ابراهيم اخي النفس الزكية

الحسن المثنى بن الامام حسن ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم

قرية سويقة

والنفس

والنفس الزكية هو محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب انتهى وهو المشهور عند
اهل المدينة بالزكي قبره خارج باب الشامي كما سنذكره في محله ان شاء الله
تعالى وذكر ياقوت الحموي في المشترك قال السويقة بضم السين المهملة وفتح الواو
بلفظ التصغير ولهذه اللفظة معنيان احدهما ان تكون تصغير سوق البيع والشراء
والآخر ان تكون تصغير الساق وهي الغارة المستطيلة نسبة لساق الانسان فما
كان من ذلك في البوادي فهو من هذا وما كان في المدن فهو من الاول ثم قال هي
ستة عشر موضعا وذكر منها سويقة موضع من نواحي المدينة يسكنه آل علي
رضي الله عنهم له ذكر في الاخبار والاشعار كثير ومنها سويقة جبل بين
ينبع والمدينة قاله ابن السكيت في تفسير قول كثير عزة لعمروي لقد
رعتم غداة سويقة ببينكم يا عز قلب جزوع انتهى قلت وسويقة
هذه هي المشهورة الآن عندهم بسويق منازل بني ابراهيم كما مر وقد وجدناها
الآن خالية ليس بها احد وقد رحل اهلها وخرجوا على الشريف سعد بن زيد حفظه
الله تعالى لانهم حالفوا قبايل حرب فذهبوا معهم يساعدونهم على قتاله
وهذه القرية فيها ماء جاري ونخل كثير وكان له حمل كثير في هذه السنة
والعراجين بعد ما نضج بسرها فجلسنا على حافة ذلك الماء وشربنا القهوة
مع الشريف سعد وولده سعيد وبقية من كان من فرسانهما وقد امر الشريف
حفظه الله تعالى بحرق بيوت القرية وانا لنرى النار تتأجج في جدرانها التي
هي من اخشاب النخل اليابس والهواء يزيد تأججا والتهابا وقد امر بقطع
النخيل فيصعد العبد الاسود الى اعلا النخلة ويقطع جمارها وعراجينها
فسقط العراجين الى الارض كل عرجون فيه البسر الاخضر الذي لم ينضج مقدار
العشرة ارطال الشامية او اكثر او اقل حتى ذكرنا لحضرة الشريف حفظه الله

مبحث جواز حرق بيوت اهل البغي وقطع اشجارهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالي قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة علي اصولها فباذن
الله وليخزي الفاسقين بان نظير هذا الفعل وقع من جده النبي محمد صلى الله عليه
وسلم في شان الكافرين الخارجين عن طاعة الله ورسوله واللينة النخلة الخضراء
التي لم تيبس وهؤلاء لما خرجوا عن طاعته وهو امامهم القرشي الهاشمي المولى
عليهم شرعا وذهبوا الي قبايل اعدايه حرب وقاموا يقاتلونه معهم فعل
بهم نظير ما فعل جده صلى الله عليه وسلم فان الخارجين عن طاعة الامام
يقاتلون بما يقاتل به الحربيون حتى تنكسر شوكتهم وينفل جميعهم
ويرجعوا الي طاعة امامهم قال البيضاوي من لينة اي شي قطعتم من نخلة
فعلة من اللون ويجمع علي الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة
وجمعها اليان روي انه عليه السلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد
كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتخريبها فنزلت واستدل
به علي جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم انتهى وذكر
شيخنا والدنا المرحوم في شرحه علي شرح الدرر في البغاة انه يجوز قتالهم
بكل ما يقاتل به اهل الحرب كالرمي بالنبل والمنجنيق وارسال الماء والنار
عليهم لان قتالهم فرض لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الي امر الله
فصار قتالهم كقتال الحرب كذا في التبيين يعني شرح الكنز للزيلعي انتهى
ثم قمنا من ذلك المكان وركبنا وسرنا نحن ومن كان معنا جميعا حتى اقبلنا
علي قرية الجابرية نسبة الي جابر وهي بالقرب من قبر الامام المثنى الذي
ذكرناه فيما مر فخرج اهل تلك القرية يلعبون بالاسلحة لملاقات الشريف
حفظه الله تعالى والنساء تزغلط من خلفهم حتى ثار العجاج فما انكشف
الا ونحن بين البيوت فنزلنا عندهم في البيوت وجاؤا بالضيافة الكثيرة ثم

قرية الجابرية

نزلنا

نزلنا فجلسنا حصة علي حافة ذلك النهر الجاري في تلك البساتين المشتملة علي
الفواكه والليمون والازهار والفل والفاغية وغير ذلك وسواقي المياه الجارية
بين تلك الاشجار وصلينا صلاة الظهر وصلاة العصر هناك ثم ركبنا
ورجعنا الي الخيام وبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل انعام حتى اصبحنا
في يوم الاثنين التاسع والعشرين ومايتين وهو اليوم الثالث والعشرون من
شعبان ونحن مع حضرة الشريف حفظه الله تعالى في انواع المجالسات الادبية
والمسامرات العلمية والمنادمات العرفية نكون تارة في خيمتنا مع اخواننا علي
العادة كانما نحن في دارنا وتتردد الينا جماعات من العرب ومن الاشراف
السادة وتارة نكون في خيمة الشريف اعزه الله تعالى بين احباب كرام
وسادات عظام ونحن مع ذلك في اشتياق وحنين الي زيارت الرسول الامين
ولكن لكل امر وقت ومن استعجل بالشي قبل اوانه ادركه المقت فلما اصبحنا
في يوم الثلاثا الثلاثين ومايتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شعبان
كنا كما قال الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره من قصيدة
له :: اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا :: ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي ::
:: اهفو الي كل قلب بالغرام له :: شغل وكل لسان بالهوى لهج ::
:: وكل سمع عن اللاحي به صمم :: وكل طرف الي الاغفاء لم يعج :: الي
ان بتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاربعاء الحادي والثلاثين ومايتين
وهو اليوم الخامس والعشرون من شعبان فالحت علي قلوبنا الاشجان
واضطربت ركايبنا باشواقها الي ورود عين الزرقاء ومقابلة اوليك
الاعيان فبتنا تلك الليلة بليل السليم نكاد نذهب في طي البروق او نهب
في نفحات النسيم فراينا في واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد

اليوم ٢٢٩ وهو ٢٣ شعبان

اليوم ٢٣٠ وهو ٢٤ شعبان

اليوم ٢٣١ وهو ٢٥ شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المتقدم ذكرها في القسم الثاني من هذه
الرحلة في مصر وهي متلفعة بثياب بيض وجاءت حتى جلست عند راسي وانا
مستلقي على قفاي ثم استيقظت وانا مسرور بحصول الفرج متحقق بزوال
الهم والحرج وكان ذلك على يد آل البيت يقظة ومناما خصوصا وهي حسنة
وجدها زيد والشريف سعد ابن زيد حسني ايضا تكميلا للمراد واتماما
وبمجرد استيقاظي من المنام كنت انشد هذا المصراع الجاري على لساني من الهام
بطريق الالهام تنفس الله كربا بنفسه ثم انني بنيت على هذه
القصيدة حيث قلت

تنفس الله كربا بنفسه ∴ بنت فضل ذات الصفات النفيسه
حسن جدها وجد ابن زيد ∴ سعدا هل الحجاز يكفي جليسه
وحبانا الاله منه بلطف ∴ حيث عنا ازال كل دسيسه
فاتينا الى المدينة نسعى ∴ مع ان الوعن يهيج وطيسه
والحروب في ذاك الدرب حرب ∴ قد لقتنا يد الهدى ابليسه
وحمانا الاله من كل سوء ∴ ومن الشر والامور الخسيسه
ثم في طيبة بشهر صيام ∴ حين طبنا امد دنا نقديسه
ولنا خفت البلاد بليل ∴ عم اد لاجد بنا تعريسه
وانشرحنا نواظرا وقلوبا ∴ ورأينا ما عقلنا لن يقيسه
ووجدنا المنى على طبق حال ∴ نرتجيه والوقت انسى انيسه
وبأمن الطريق فزنا وعنا ∴ حول الله من رماني قيسه
كل هذا بسر قصد نبي ∴ قد اتيناه نقتفي تاسيسه
وقصدنا حماه نطلب منه ∴ زورة الليث وهو يسكن خيسه

فوقفنا

∴ فوقفنا بذلة وخضوع ∴ وفؤاد المشوق أبدى رسيسه ∴
∴ ودخلنا عليه باب سلام ∴ سلام له النفوس قريسه ∴
∴ يا رسول الاله يا خير مولى ∴ منه صبح الهدى محى تغليسه ∴
∴ واذيلت شمسه ظلمات ∴ عن مشوق اليه يشكو مسيسه ∴
∴ وعلى الانبياء والرسل طرا ∴ فضل الله في الانام رئيسه ∴
∴ اي محمد واي شكر يكافي ∴ ما رأيناه كاشفا تلبيسه ∴
∴ ومزيل عن الحشاشة هما ∴ طالما كنت احتسي خندريسه ∴
∴ لم تزل اشرف التحيات مني ∴ لك يا من اعز زيد جليسه ∴
∴ وصلاة تكررت وسلام ∴ ضارب في تحميسه تسديسه ∴
∴ امد الدهر ما اتتك نياق ∴ وللقيا كحت شلى عيسه ∴
∴ اوالى قابلا عيد غنيي ∴ نفس الله كربنا بنفسه ∴ ثم

ثمنا وزرنا المجلس الشريف سعد حفظه الله تعالى وذكرنا ما وجدنا من مقتضيات
الشوق والهيام وبثثنا القصة والمنام وطلبنا انجاز الوعد بحصول المرام فقال
لنا في غد ان شاء الله تعالى يكون المقصود بالتمام فتبأشرنا بما كان منه من
الكلام وفرحنا بقرب لقاء المحبب وسكنت حركة الظما والاوام ولله در القائل
في كمال التخيل الجائل

∴ لا تشكوا خفقان قلبي والجيب لدى حاضر ∴
∴ ما القلب الا داره ∴ ضربت له فيها البنائق ∴ ثم

بتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين نرقب الدجا متمسكين باذيال الرجا
الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني والثلاثين وما يليتن وهو اليوم السادس
والعشرون من شعبان فعزمنا على السير الى المدينة المنورة وتوجهنا

اليوم ٢٣ وهو ٢٦ شعبان ٥

بأزمة قلوبنا منجذبين الي الحجرة المطهرة فعاقت الأقدار، واقتضت
ذلك الحكم الالهية والأسرار، فمكثنا ذلك النهار، الي ان بتنا وأصبحنا في يوم الجمعة
الثالث والثلاثين ومائتين وهو اليوم السابع والعشرون من شعبان، فامرلنا
حضرة الشريف مسعد اعزه الله تعالي بخمسة من النوق، استمتها من
الأرتفاع في العيوق، وارسل معنا فارسًا من فرسانه فذهب بنا علي حسب طلق
عنانه، بمكتوب منه الي ولده الشريف مساعد حفظه الله تعالي وكان ذلك
في وقت الشروق، فركبنا وسرنا بعد الدعاء له وتوديعه، وقد نشط القلب من
عقال تألمه وترويعه، وركب معنا جماعة من فرسانه، وقد اطلق كل منا
في السير فضلة ارسانه، فمررنا علي قبر الحسن المثنى السابق ذكره، والفايح
في اثناء هذه الأوراق نشره، فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا
علي قرية الجابرية، فاسترحنا فيها حصة من الزمان وجددنا العزم والنية
ثم ركبنا وسرنا فمررنا علي قرية سويقة المذكورة فيما تقدم، ثم
سرنا قليلا فوصلنا الي قرية سويق وقت الظهر، وكانما القريتان كانتا في الزمان
المتقدم بلدة واحده، واسوارها المتهدمة الآثار بذلك شاهده، وهي الآن
مسكن الأشراف من بني ابراهيم، وهم من ذرية الحسن ابن الامام علي ابن ابي طالب
كرم الله وجههم الكريم، ووجدنا الشريف مساعد حفظه الله تعالى هناك،
مع عساكر من العربان مجتمعة عليه ارسلها العراك، فدخلنا عليه بالتحية
والسلام، وتلقانا بالقبول والاكرام، وعاملنا بالشهامة الهاشمية والاحترام،
ونزلنا عنده هناك في بيت من بيوت القرية المذكورة قريبًا، وقلنا في ذلك
تمدحا وتثبيتا :. انعم الله بالشريف علينا :. اذ قعدنا لديه اسنى المقاعد :.
:. :. :. :. وجزاه الاله بالخير عنا :. حيث في السير كان منه مساعد :. وقلنا كذلك

ولما

اليوم ٢٣٣ وهو ٢٧ شعبان

قرية سويق

ولما يسر المولي تعالى :. وسرنا للخلاف من القواعد :. :. :.
:. وفارقنا الشريف وكان ابن :. له بالأمر منه لنا يساعد :. :. :.
:. وصلنا للمدينة في امان :. وساعدنا علي هذا مساعد :. وفي تلك
القرية بساتين كثيرة من النخل، والفواكه والموز، ونهر كبير تتشعب منه سواقي
جارية، واخبرونا ان هناك قبر الامام الحسن المثلث وهو الحسن المثلث
ابن الحسن المثنى ابن الحسن الاول وهو سبط النبي صلى الله عليه وسلم ابن فاطمة
الزهراء زوج علي رضي الله عنهم فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم بينما نحن
جالسون هناك واذا برجل من العرب جاء من الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى
بمكتوب الي ابنه مساعد فقراه وقال لنا قد عين الشريف ابي حفظه الله تعالى معكم
هذا البدوي من عرب جهينة، واسمه رويشد بصيغة التصغير يأخذكم الي المدينة
ففرحنا بذلك غاية الفرح، وزال عنا ما كان عندنا من التعب والترح، فقلنا في ذلك
من النظام، بحسب ما اقتضاه المقام
:. خصنا الله بالعناية لطفًا :. من شريف الحجاز بين الأباعد :. :.
:. فامنا الطريق مع كل خير :. حيث منه رويشد ومساعد :. ثم
لم نزل جالسين هناك الي ان دخل وقت المغرب فاذن المؤذن لنا واقيمت الصلاة
وصليت صلاة المغرب بالجماعة ثم ركبنا وسرنا مع ذلك البدوي علي بركة
الله تعالى بحسب الاستطاعة، وقد سلكنا في طريق وعر كثير الرمال، وبين
وهاد وتلال وجبال، الي ان وصلنا قبيل الفجر الي مكان يقال له بواط بضم
الباء الموحدة وفتح الواو وبعدها الف وطاء مهملة وهو شعب بين
جبال لا منفذ له فنزلنا هناك وسترحنا بالنوم الي ان طلع فجر ذلك
اليوم، يوم السبت الرابع والثلاثين ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون

الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن الاول

بواط اسم مكان

اليوم ٢٣٤ وهو ٢٨ شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من شعبان فمكثنا في ذلك المكان علي غير ماء مختفين عن اعين المؤذين من العربان
الي ان صلينا صلاة العصر بالاقامة بعد الاذان في وقت ظل المثلين مع جماعة
الاخوان وركبنا قبيل الغروب وسرنا علي بركة الله تعالى متكلين على علام الغيوب
فلم نزل نقطع تلك الاودية والجبال ونقتحم هاتيك القفار الكثيرة الوعر
والرمال وقلنا في ذلك من النظم هذا الموال

لي فوق اوج التداني واللقا نادى ∴ روض بغيث التجلي لم يزل نادى
يا لله يا من سما كف له نادى ∴ قد ضاع قلبي عليه في الحمى نادى

ولنا من المواليا في غير ذلك الحين قلنا

ما بين سلع وروض بالحمى نادى ∴ لي قلب ضايع قف هنا نادى
يا سايق الظعن كم مجلس وكم نادى ∴ فيه افتضحنا علي من كفه نادى

ولنا كذلك قريب من ذلك

بادي حبيبي شكوى حالتي بادى ∴ يا كاتم السر لي سر الهوى بادى
والقلب خاتم لقران الوفا بادى ∴ حاضر بتلك المدينة والجسد بادى

ولنا كذلك وهو من ذلك

لي من هوادي المطايا من هوت هادى ∴ يمتد نحو الحمى حيث الدجا هادى
وسر قلبي وحق الحب يا هادى ∴ لو تطلب الروح مني قلت لك هادى

ولم نزل سائرين الي قبيل طلوع الفجر فوصلنا الي مكان بين الجبال شعب
لا منفذ له يقال له وادي الخرة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء مشددة
وهاء ساكنة فنزلنا علي ماء هناك واقمنا ذلك اليوم الي ان دخل وقت الظهر
وكان يوم الاحد الخامس والثلاثين ومايتين وهو اليوم التاسع والعشرون
من شعبان ثم ركبنا وسرنا بين تلك الاودية والجبال والوعر الكثير والرمال

وادي الخرة

اليوم ٢٣٥ وهو ٢٨ شعبان

حتى

حتى وصلنا وقت العصر الي عقبة كؤد كأنما هي الجدار المبني صعود في
صعود تسمى عقبة الريع بكسر الراء وسكون الياء المثناة التحتية
بعدها عين مهملة فتذكرنا قوله تعالى اتبنون بكل ريع آية تعبثون
قال في المصباح المنير الريع بالكسر الطريق وقيل الجبل وقيل المكان المرتفع
وفي القاموس الريع بالكسر والفتح المرتفع من الارض او كل فج او كل طريق المنفرج
في الجبل او الجبل المرتفع او مسيل الوادي من كل مكان مرتفع وبالكسر الصومعة
وبرج الحمام والتل العالي انتهى ولم نزل صاعدين في تلك العقبة نحن
ساعتين او يكثر ونحن مشاة واحد يقود البعير وواحد يمسك الحمل من
من خلفه مخافة ان يسقط او يعثر قال الشاعر

صعود الي الجوزاء من غير سلم ∴ وراء هبوط يوهن العظم والجلدا

حتى دخل وقت المغرب ثم هبطنا في ذلك الوادي فوجدنا انواع الكلا النادي
ونزلنا وصلينا صلاة المغرب بالجماعة واغتنمنا ثواب هذه الطاعة ثم سرنا
الي نحو نصف الليل فوصلنا الي مكان بين الجبال ومجاري السيل يسمى الصفيرة
بصيغة التصغير وفيه ماء المطر فنزلنا هناك وبقينا الي ان طلع فجر ذلك
اليوم يوم الاثنين السادس والثلاثين ومايتين وهو اليوم الاول من شهر
رمضان بحسب ما ظهر لنا بعد ذلك فانا لم نر الهلال لاشتغالنا بالسير
والاستعجال ومكثنا في ذلك المكان الي ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا
بين تلك الاودية والجبال وذلك الوعر الكثير والرمال الي ان بقي نحو ساعة من الليل
فوصلنا الي وادي هناك يسمى وادي الزملة بفتح الزاي وسكون الميم وفتح
اللام وفي آخره هاء فنزلنا ونمنا الي ان طلع فجر ذلك اليوم يوم الثلاثا
السابع والثلاثين ومايتين وهو اليوم الثاني من شهر رمضان فصلينا صلاة

عقبة الريع

وادي الصفيرة

اليوم ٢٣٦ وهو شهر رمضان

اليوم ٢٣٧ وهو ٣ رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عقبة الزملة

الصبح ثم ركبنا وسرنا وقطعنا تلك العقبة المسماة بعقبة الزملة ومشينا
نحو ساعة ثم نزلنا هناك واقمنا الي ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا
بين تلك الاودية والجبال حتى وردنا ماء هناك في سفح جبل وهو عذب زلال
فاستقينا منه وشربنا وتوضأنا وسقينا الدواب وملأنا القرب الخفاف
والثقال ثم عجلنا مخافة ان نصادف من حرب او عنزه او غيرهم احدا من
العربان اولي الفساد والضلال وركبنا وسرنا فما قارب الغروب حتى جاءنا رويشد
البدوي وكان يمشي علي رؤس النجاه والتلال فقال لنا رايت ثلاثة من عرب
عنزه رأونا من بعيد فنزلوا عن ظهور الجمال وصعدوا ذلك الجبل العالي
ينظرون الينا فكيف انتم في المقابلة والقتال فقلنا له انما هم رجال ونحن رجال
ثم استعدينا لهم بما معنا من الاسلحة وعيدان الخيمة والاسراع والاستعجال
حتى دخل الليل وحال بيننا وبينهم فمشينا علي هنيتنا وطال المجال فغفل رجل
منا علي دابته وكان رويشد البدوي اخبرنا ان هذا الوادي الذي نستقبله لا يخلو
من الرجال ولم يخبرنا بقرب المسافة الي المدينة وانما يقول كلما سالناه علي
الوصول فبينما نحن سائرون واذا بذلك النائم علي دابته استيقظ فقال
رأيت في منامي هذا الوقت كانما قائل يقول من جهة السماء هذا الوادي فيه
ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة علي قربنا من المدينة لما روي البخاري
في صحيحه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
علي انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ورواه مسلم ايضا
في صحيحه بهذا اللفظ عن ابي هريرة وروي البخاري عن انس ابن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطأوه الدجال الا مكة والمدينة
ليس من نقابها نقب الا عليه الملايكة صافين يحرسونها الحديث ورواه

مسلم

مسلم ايضا في صحيحه عن انس واخر ابن ماجة في سننه عن فاطمة بنت قيس في حديث
طويل في الدجال ثم قال لو انفلت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وطئتها برجلي
هاتين الا طيبة ليس لي عليها سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الي هذا انتهى
فرحي هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا
جبل الا وعليه ملك شاهر سيفه الي يوم القيمة انتهى ثم سرنا حتى مررنا
علي وادي المدينة المتصل بوادي القرى وقلنا في ذلك علي طبق ما جرى

من مصر جئت لينبع ∴ وخرجت من وادي القرى ∴ حتى المدينة جئتها ∴ بلد الذي سن القرى
والشهر فيها صمته ∴ وحججت في ام القرى ∴ وقد جدينا في المسير تلك الليلة
ولاحت لنا الانوار كالبروق اللامعة من جهة المدينة مستطيلة فاندهشت الابصار
وحارت الافكار وكنا نرى النور يخرج من جهة الارض من مكان مخصوص ثم
ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى مررنا علي الجرف بعد ما
خرجنا من وادي العقيق ونحن لا نشعر بشيء من ذلك في وقت سلوكنا ذلك الطريق
ولله در القائل وهو من الاوايل

علي ساكني بطن العقيق سلام ∴ وان اسهروني بالفراق وناموا
حظرتم علي النوم وهو محلل ∴ وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتم عن حاجر وحجرتم ∴ عن السمع ان يدنو اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانة ∴ ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا تقهقهت فيه الرعود ولا بكى ∴ علي حافتيه بالعشي غمام
فما لي وما للريح قد بان اهله ∴ وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الي الرمل عودة ∴ وهل لي بتلك البانتين لمام
وهل نهلة من بير عروة عذبة ∴ اداوي بها قلبا براه اوام

وادي المدينة المنورة علي ساكنها افضل السلام واكمل التحية

لوايح الانوار من ارض المختار صلى الله عليه وسلم

وادي العقيق

الجرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا يا حمامات الاراك اليكما ∴ فمالي في تغريدكن مرام
فوجدي وشوقي مسعد وموانس ∴ ونوحي ودمعي مطرب ومدام ∴ وللشهاب
الخفاجي رحمه الله تعالى

اقول وعندي زفرة لم تزل ترقا ∴ وتتبعها لي دمعة لم تزل ترقا
الا هل سبيل لي الي روضة التي ∴ بها جنة الماوى وقد فتنت عشقا
وهل اردن زرقاء عين تحفها ∴ غصون كاهداب علي مقلة زرقا
وهل اقفن تلقا اكرم مرسل ∴ واشكو له ما قد لقيت وما القى
اعانق آمالا حسانا حرمتها ∴ كاني عنين له زوجة رتقا ∴ ولابي
الحسين ابن جبير الاندلسي

اذا بلغ العبد ارض الحجا ∴ زفقد نال افضل ما ام له
فان زار قبر نبي الهدى ∴ فقد اكمل الله ما امله ∴ وقال
بعضهم لاديمن مديح المصطفى ∴ فعل من في الله قوى طمعه
فعسى انعم في الدنيا به ∴ وعسى يحشرني الله معه ∴ ثم
تلامعت الانوار ابلغ واكثر، وشممنا طيب طيبة يفوح كالمسك الاذفر والعنبر،
وخرجنا من مضيق ذلك الوادي، الي فضاء ساحة الجرف المنعش للحاضر والبادي،
وهبت النسمات، فاحيت النسمات، ونحن مسرعون في السير كانما نشطنا من عقال،
او زرعنا باسود واغوال، وما ابدع قول ابي الحسين ابن جبير الاندلسي

طال شوقي الي بقاع ثلاث ∴ لا تشد الرحال الا اليها
ان للنفس في سماء الاماني ∴ طائر لا يحوم الا عليها
قص منه الجناح فهو مهيض ∴ كل يوم يرجعوا لوقوع لديها ∴ حتى اخبرنا
بعض من مكان معنا انهم راوا جماعة علي خيل مصفوفين واقفين ينظرون الينا ونحن

في تلك

في تلك الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السواني، تباشرنا بحصول
المقاصد والاماني، وهي جمع سانية قال في القاموس السانية العزب واداته
والناقة يستقي عليها وسنت تسنو سقت الارض والقوم يسنون لانفسهم اذا
استقوا انتهى، فقال بعض جماعتنا هذه اصوات سواني المدينة، فاستبشرت
بمرادها هذه النفس المسكينة، ثم راوا ضياء القناديل من بعيد يشرق
فوق المنائر، فتحققت المطالب وكملت البشائر، وعلمنا حينئذ اننا
قادمون علي المدينة، فقلنا هاهنا يجب الاحترام وتلزم السكينة، وفاضت
المدامع، وتحركت المطامع، ونزلنا عن ظهور الدواب، وتركناها تمشي
بانفسها خلفنا ولا سؤال عنها ولا جواب، ولله در الي الطيب المتنبي في هذا المقام
الحبي، حيث قال

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ∴ فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ولما راينا رسم من لم يدع لنا ∴ فؤاد العرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ∴ لمن بان عنها ان نلم بها ركبا ∴ حتى
دنونا من تلك الربوع، وغلب علينا سكر الغرام والولوع، ونحن في ثلث الليل
الاخير، والمؤذنون في تلك المنارات شارعون في التهليل والتكبير، فمررنا علي
سور المدينة والباب الشامي مقفول فجئنا الي عتبة الباب الاخر تحت جدار
القلعة وهناك كان النزول، ولله در الشهاب الخفاجي حيث قال

ولله در العيس اذ بلغت ∴ سفح العقيق مخيم الفضل
وسطور احرفها التي رسمت ∴ بصحائف البيداء اذ تمل
تسري بنجح الفال اذ طرقت ∴ صم الحصا وخططن في الرمل ∴ وله ايضا في
ديوانه اذا بلغتنا النوق طيبة فلتة ∴ قريرة عين في اعز المسارح

وصول الشيخ الي المدينة
المنورة في الثلث الاخير من
ليلة الاربعا الثالث من شهر رمضان
سنة ١١٠٥ قدس الله سره ونفعنا به
امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحق لها تحذى الخدود وتفتدي ... بأنفسنا من فادحات الطوايح
ويا ليتها تمضي لاكرام مثلها ... جميع نياق الأرض ناقة صالح ... وهذا
من قول القايل الاول
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام
قربنني من خير من وطئ الثرى ... فلها علينا منة وذمام ... وقال
اسمعيل ابن محمد بن عبدوس لما حج على قدميه من الشوق الذي لديه
اتيتك راجلا ووددت اني ... ملكت سواد عيني امتطيه
وما لي لا اسير على الأماقي ... الى قبر رسول الله فيه
الماقي صح
وقال الأديب ابو جعفر الأندلسي
طيبة ما اطيبها منزلا ... سقى ثراها المطر الصيب
طابت بمن حال بأرجائها ... فالترب منها عنبر طيب
يا طيب عند ذكرى لها ... والعيش في ذاك الحمى اطيب
وللشمس الدين ابي عبد الله بن جابر الالسي مضمنا
خليلي هذا قبر اشرف مرسل ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
رويد كما نبكي الذنوب التي خلت ... سقط اللوى بين الدخول فحومل
وللام ابي بكر محمد ابن عامر بن حجاج الأشبيلي
لم يبق لي سؤل ولا مطلب ... مذ صرت جارا لحبيب الحبيب
لا أبتغي شيا سوى قربه ... وها انا منه قريب قريب
من غاب عن حضرة محبوبه ... فلست عن طيبة ممن يغيب
لا تسال المغبوط عن حاله ... جار كريم ومحل خصيب
العيش والموت هنا طيب ... بطيبة لي بكل شيء يطيب

ولأبي عبد الله

ولأبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي ابن الشامي الأندلسي الغرناطي
اذا كنت جارا للنبي وصحبه ... ومكة بيت الله مني على قرب
فما ضرني ان فاتني رغد عيشة ... وحسبي الذي أوتيته نعمة حسبي ... ولبعضهم
يا شفيع العصاة انت رجائي ... كيف يخشى الرجا عندك خيبه
اذا كنت حاضرا بفؤادي ... غيبة الجسم عنك ليست بغيبه
ليس بالعيش في البلاد انتفاع ... اطيب العيش ما يكون يطيبه
وما احسن قول الشهاب المذكور مضمنا
خليلي مر ابي على طيبة التي ... بها مضجع المختار طه المقرب
يفوق زكي المسك عرف ترابها ... فمن شمه ناداك صلى على النبي
الم تر اني كلما جئت طالبا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب
وقال بعض المحبين من شعراء المتقدمين
اذا لم تطب في طيبة عند طيب ... به طيبة طابت فأين تطيب
وان لم يجب في ارضها ربنا الدعا ... ففي اي ارض للدعاء يجيب
أيا ساكني اكناف طيبة كلكم ... الى القلب من اجل الحبيب حبيب ... وقال الآخر
أمر على الديار ديار ليلى ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار اثار شوقي ... ولكن حب من سكن الديارا ... وقال الآخر
مثله أحب الحمى من اجل من سكن الحمى ... ومن اجل اهليلها تحب المنازل ... ولما
استقر بنا المنزل عند الباب ووضعنا الخد على هاتيك الاعتاب وكان في وقت
السحر فشرعنا في السحور بقصد صيام الغد وتحصيل كمال الأجور ثم شربنا
من ذلك الماء العذب الزلال الأرقا الجاري من عين الزرقا قال السمهودي في
تاريخ المدينة خلاصة الوفا ان العامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزرقاء وصوابه عين الأزرق لأن مروان الذي أجراها لمعاوية كان ازرق العين فلقب
بالأزرق ومن الغرائب ما ذكره البورقي في فضل الطائف عن الفقيه ابي محمد بن حمو البجاني
عن شيخ الخدام بدار الشهابي أنه بلغه أن ميضاة وقعت في عين الأزرق بالطايف فخرجت
بعين الأزرق بالمدينة انتهى وقلت ومن المشهور ايضا أن عين الزرقاء على ما هو المعروف
عند العامة أصلها نابعة من عين الزرقاء التي في اراضي الشام بعد البلقاء وذكر
السمهودي ايضا قبل ما تقدم وأما العين التي ذكر ابن النجار انها مقابلة
للمصلى فهي عين الأزرق هو مروان ابن الحكم أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه وهو
واليه على المدينة واصلها من قبا معروف من بئر كبير غربي مسجد قبا في حديقة
نخل ومجرى الى المصلى وعليها قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها الى
جهتين مدرجتين قبلي وشمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم
تأخذ الى جهة الشمال انتهى ولعلهم بعد ذلك اوصلوها الى تلك الاماكن
عند باب السلام وقبالة القلعة وجهة البقيع وغير ذلك وعلى حسب المشهور
من أنها تسمى بعين الزرقاء لجهت الشعراء بها ولله در الشاعر حيث قال

مدينة خير الخلق تجلو لناظري ... فلا تعذلوني ان فتنت بها عشقا
وقد قيل في زرق العيون شآمة ... وعندي أن اليمن في عينها الزرقا

وقلت مخاطبا للأخوان حين لذ لهم المشرب الحلو في ذلك المكان

ردوا ماء المدينة يا رفاقي ... وفوزوا منه بالحلو المذاق
وخلوا دونه ما قد شربتم ... من الامواه ذات الافتراق
فمن كدر ومن صاف ومر ... وذي ملح وقاكم منه واقي
وصوموا ثم ما ادركتموه ... من الشهر المبارك باتفاق
وزوروا احمد المختار طه ... رسول الله تحظوا بالوفاق

وحطوا

وحطوا عنده اثقال وزر ... واحمال الجوى والاشتياق
وصلوا الخمس في الحرم الذي من ... أتاه فللكمال أجل راق
وقوموا في تراويح المصلى ... لكم يسقى من التوفيق ساق
فهذا القصد لا يعلوه شيء ... وكم للخير في الدنيا بواق
وهذا الأمر محمود المساعي ... ومشكور الى يوم التلاق

حتى اذن أذان الفجر فوق المنارات وفتح باب المدينة الذي نحن نازلون عنده تحت سور القلعة
ولاحت الاشارات وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء الثامن والثلاثين ومائتين وهو
اليوم الثالث من شهر رمضان فقمت انا وابني وآخر من جماعتي ودخلنا الى
المدينة وابقينا بقية جماعتنا عند الباب لحراسة الاسباب والدواب ثم
توجهنا فقلت لمن معنا خذنا على باب السلام لندخل منه بسلام فاشتبه
عليه الحال وكان سبق له الزيارة قبل هذه السنة بأعوام واحوال فادخلنا
من باب الرحمة حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة في صلاة الصبح
والزحمة فقلت له خذنا الى شباك النبي صلى الله عليه وسلم لنبدأ بالزيارة
ووصلنا الى مرادنا وتحققت البشارة واكثرنا من الصلاة والسلام على سيد الانام
وعلى ابي بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية الآل والأصحاب الكرام وقرأ الفاتحة
ودعونا الله تعالى وتضرعنا اليه وحصل لنا غاية الخشوع والهيبة لديه
ثم دخلنا من باب الشعيرة الخشب وصلينا بقرب محراب النبي صلى الله عليه وسلم
في الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام واجتمعنا هناك بشيخ الحرم
مفخر الأعيان يوسف اغا الطواشي سلمه الله تعالى ولنا في ذلك العهد من النظام
بحسب ما اقتضاه المقام

كيت شعري في يقظتي ام منامي ... انني داخل بباب السلام

اليوم ٢٣/٨ وهو ٣ رمضان

حرم النبي محمد صلى الله عليه وسلم

ساداتنا ابي بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية آل والاصحاب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وفتحهم فينا في الدارين آمين يا رب العالمين بجاههم لديك يا الله آمين

وقال يمدح المدينة والحرم النبوي وحجرته المطهرة والروضة المقدسة وتلك الاماكن المباركة صلى الله على مشرفها وسلم قدس الله سره آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلي احمد النبي صلاتي ∴ وعلى احمد النبي سلامي
ياسقى الله طيبة من بلاد ∴ طاب فيها المقام عند المقام
ورعى ثم تربة هي مسك ∴ او زهور الرياض في الاكمام
والمصلى ومهبط الوحي لما ∴ نوره لاح مذهبا للظلام
وترى الحجرة الشريفة تزهو ∴ بالذي قد حوته ذات ابتسام
سرها ظاهر بغير احتجاب ∴ لقلوب خلت من الاوهام
والذي بالحضور جاء تملى ∴ من حبيب له بكشف اللثام
وراى الخير والهدى وانتشه ∴ من رضا الحق نفحة الالهام
وانجلى قلبه بنور التجلي ∴ وازيلت عنه ستور التعامي
هذه حضرة المفضل طه ∴ سيد المرسلين خير امام
ومن الله خصه بمزايا ∴ لم تكن في سواه طول الدوام
اذ هو الاصل والجميع فروع ∴ وهو ذات والعالمون اسامي
مدحه جاء في الكتاب فماذا ∴ قدر ما يقتضي مديح الانام
كنت ارجو زيارة منه حتى ∴ حقق الله بغيتي ومرامي
فتجهمت كل فقراء ارض ∴ ملؤها الخوف زائد الاقسام
وحمانا الاله منه بلطف ∴ ورعانا بمقتضى الانعام
فاتيناه والركاب حنايا ∴ من وناها فالسابق المترامي
ونعمنا بزورة منه تشفي ∴ من جميع الامراض والاسقام
والتراويح ثم تنعش قلنا ∴ طالما ربع من جوى وغرام
وترى الناس في الشبابيك شتى ∴ حول طه الرسول والشوق نامي
بين باك وخاشع بجواه ∴ يشتكي وقائم باصطلام

والندا

والندا في المآذن الخمس يعلو ∴ كل وقت باحسن الترام
والمصلون في الصفوف قيام ∴ يا رعى الله للصفوف القيام
وعليهم دوارق الماء تجلى ∴ صافيات تزري بكاس المدام
والقناديل اوقدت وشموع ∴ مشرقات في قبضة الخدام
والحمى ممتلي بلطف وانس ∴ وكمال وهيبة واحتشام
وصلاة الاله في كل وقت ∴ مع سلام على النبي التهامي
ماهبت نسمت الرياض سحيرا ∴ وانثنى الغصن من غناء الحمام

وما احسن قول عام الاندلسي المالكي اللبيب عبد الملك السلمي المشهور بابن حبيب

لله در عصابة صاحبتها ∴ نحو المدينة تقطع الفلوات
ومهامه قد جئتها ومفاوز ∴ ما زلت اذكرها بطول حياتي
حتى اتينا القبر قبر محمد ∴ خص الاله محمدا بصلات
خير البرية والنبي المصطفى ∴ هادي الورى لطرائق الجنات
لما وقفت بقربه لسلامه ∴ جادت دموعي واكف العبرات
ورايت حجرته وموضعه الذي ∴ كان يدعو فيه في الخلوات
مع روضة قد قال فيها انها ∴ مشتقة من روضة الجنات
ومنزل الابرار وسط قبابهم ∴ بيت الهداية كاشف الغمرات
وبطيبة طابوا ونالوا رحمة ∴ معنى الكتاب ومحكم الايات
وبقبر حمزة والصحابة حوله ∴ فاضت دموع العين منهمرات
سقيا لتلك معاهدا شاهدتها ∴ وشهدتها بالحظوظ اللحظات
لا زالت زوار القبر نبينا ∴ ومدينة زهراء بالبركات
صلى الاله على النبي المصطفى ∴ هادي البرية كاشف الكربات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلي ضجيعيه السلام مردد ∴ ما لاح نور الحق في الظلمات

وقال كمال الدين ناظر قوص

أنخ هذه والحمد لله يثرب ∴ فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب

فعفر بهذا التراب وجهك أنه ∴ أحق به من كل طيب وأطيب

وقبل ربوعا حولها قد تشرفت ∴ بمن جاورت والشيء بالشيء يجبب

وسكن فؤادا لم تزل باشتياقه ∴ اليها على جمر الغضا يتقلب

وكفف دموعا طالما قد سفحتها ∴ وبرد جوى نيرانه تتلهب ∴ ولبعضهم

يا من به طيبة طابت حلا وعلا ∴ ومن بتشريفه قد شرف العرب

يا أحمد المصطفى قد جئت من بلد ∴ قاص ولي خلد قاس ولي ارب

وقد دهتني ذنوب قلت اذ عظمت ∴ لله منها وطه المرتجي الهرب ∴ ثم

أخذ بيدي يوسف اغا المذكور وذهب بي فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكمال الحضور وذهبنا الي داره شرقي الحرم الشريف خارج باب النساء وانزلنا مع جماعتنا في داخل داره في مكان يقال انه بيت جعفر الصادق وفيه محراب ونحن صائمون في ذلك اليوم من شهر رمضان فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الي الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم دعانا حضرة المولى الهمام مصطفى افندي القاضي يومئذ بالمدينة المنورة فذهبنا الي مجلسه وتأنسنا به في ساعة ميسرة وهو في المحكمة عند باب السلام في مدرسة السلطان قايتباي التي عمرها على شكل القاعة بأربعة لواوين كلها بالحجارة المنحوتة الملونة والشبابيك الكبار من النحاس الأصفر وفي وسطها الميدان المفروش بالبلاط المنقوش مرتفعة يصعد اليها بدرج ودهليز مبلط وشبابيك مبلطة على داخل الحرم النبوي من

جهة الغرب

٢ في بلد

ثاني زيارة المختار صلى الله عليه وسلم

جهة الغرب قبالة الحجرة النبوية وفيها الخلوات للمجاورين ولها شباك مطل على باب السلام ثم عدنا وصلينا صلاة المغرب بالحرم الشريف مع يوسف اغا سلمه الله تعالى وذهبنا الي داره ثم عدنا معه وصلينا صلاة العشاء وصلاة التراويح في الروضة الشريفة وزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الي منزلنا ولله در الامام ابي العباس احمد المقري عند زيارته الحضرة النبوية حيث قال

اليك أفر من زللي ∴ فرار الخائف الخجل ∴ وكان مزار قبرك بالمدينة منتهى أملي

فوفي الله ما طمحت ∴ له نفس بلا خلل ∴ فخذ بيدي غريق في ∴ بحار القول والعمل

وهب لي منك عارفة ∴ تعرف ما تنكر لي ∴ فتهديني الي رشدي ∴ وتمنعني من الزلل

وتحملني على سنن ∴ يؤمنني من الوجل ∴ فأنت دليل من عميت ∴ عليه مسالك السبل

وانك شافع بر ∴ وموئلنا من الوهل ∴ وانك خير مبتعث ∴ وانك خاتم الرسل

فيا أزكى الورى شرفا ∴ وشافيهم من العلل ∴ ويا أندى الانام يدا ∴ وأكرم ناصر وولي

نداء مقصر وجل ∴ بثوب الفقر مشتمل ∴ على جدواك معتمد ∴ فأنقذني من الوجل

والحقني بجنات ∴ لدى درجاتها الأول ∴ بصديق وفاروق ∴ وعثمان الرضى وعلي

فأنت ملاذ معتصم ∴ وانت عماد متكلي ∴ عليك صلاة ربك جل ∴ في الغدوات والأصل

ثم بتنا تلك الليلة وبعد السحور اتينا نحن ويوسف اغا ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكانت هذه عادتنا اياما وكان ذلك اليوم الخميس التاسع والثلاثين ومائتين وهو اليوم الرابع من شهر رمضان ثم جئنا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه عادتنا في كل وقت دخلنا الي الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فنبدأ بالزيارة ونختم بها مدة اقامتنا في المدينة المنورة وللمدينة اسماء كثيرة وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وذكر السمهودي

ثالث زيارة صلى الله عليه وسلم

رابع زيارة صلى الله عليه وسلم

اليوم ٢٣٩ وهو ٤ رمضان

خامس زيارة صلى الله عليه وسلم

مبحث ذكر اسما المدينة النبوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في تأريخه عن الدراوردي قال بلغني أن للمدينة في التوراة اربعين اسما وقد ذكر السمهودي مجموع ذلك خمسة وتسعين اسما فالأول أثرب بالفتح واسكان المثلثة وكثر الراء ثم موحدة لغة في يثرب وهو اسم من سكنها أولا فسمي به ارض المدينة كلها او المدينة فقط او ناحية منها قريبة ما بين قطوف قبا الى طرف الجرف فاطلاقه على المدينة من اطلاق اسم البعض على الكل وروى ابن شيبة نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب وروى احمد ابو يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة ورجاله ثقاة وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الآية من قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فأن الضمير في قوله منهم راجع الى المنافقين في الآية قبله وذكر حكاية قولهم وكره بعض العلماء ذكر لأنه من التثريب محركة وهو الفساد او من التثريب وهو الملاحاة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر ولكن في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا أراها الا يثرب وقد يجاب بأنه قبل النهي وفي كتاب اعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي قال وذكر ابن عبد البر باسناد فيه عثمان ابن حفص عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يثرب فليقل المدينة قال ابن القطان وعثمان لا يعرف حاله وانما اعرف هذا موقوفا على سعد متصل الاسناد اليه ثم ساقه من جهة العقيلي كذلك بلفظ من قال يثرب سبع مرة فليقل المدينة عشر مرات وفي تأريخ البخاري في ذكر عثمان بن حفص عن اسمعيل عن محمد بن سعد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشرا وقال ابن بطال وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال يثرب فكفارته ان يقول المدينة عشرا

انتهى

انتهى والثاني المدينة وهو الاسم المشهور لها قال تعالى ما كان لأهل المدينة ومن اهل المدينة قال قطرب وابن فارس وغيرهما مشتقة من دان اذا أطاع والدين الطاعة فتكون الميم على هذا زائدة وقيل من مدن بالمكان اذا أقام به فتكون الميم اصلية وعن الفارسي مدينة فعيلة والمدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم غلب عليها تفخيما وقال ابن دحية النسبة اليها مدني والى مدينة ابي جعفر المنصور وهي بغداد مدني لأن الميم فيها اصلية والياء زايدة والثالث مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني من احدث في مدينتي هذه حدثا او آوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه بها والرابع ارض الله لقوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة والخامس دار الهجرة لحديث في ذكر الساوس المقر بفتح القاف والسابع اكالة البلدان والثامن اكالة القرى لحديث أمرت بقرية تأكل القرى اي لغلبتها الجميع فضلا وتسلطها عليها وافتتاحها بأيدي اهلها فحموها واكلوها والتاسع الأيمان لقوله تعالى في الأنصار والذين تبوؤا الدار والأيمان قال عثمان ابن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سميت الله المدينة الأيمان لأنها مظهر الأيمان ومصيره والعاشر البارة بتشديد الراء والحادي عشر البرة بالتشديد ايضا لكثرة بر بها لأهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات والثاني عشر البحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة والراء والثالث عشر البحرة بزيادة الهاء والرابع عشر البحيرة والخامس عشر البجيرة بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء التحتية والراء والهاء من الاستبحار وهو السعة لأنها في متسع من الأرض وقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البجيرة بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروى بالفتح على غير

٢ نعيلة

التصغير والسادس عشر البلاط بالفتح كسحاب لكثرتها واشتهارها على موضع يعرف به قال في القاموس هو موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط انتهى والسابع عشر البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة والثامن عشر بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها والتاسع عشر حرم الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه الذي حرمها وفي الحديث من أخاف اهل حرمي اخافه الله وفي حديث آخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال وثقوا ورووي الطبراني برجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لروايات الظبا بالمدينة تتوقع ما دعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عند حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجد الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريد ابريدا لا يخبط شجره ولا يعضد الا ما يساق به الجمل والأحاديث في ذكر كثيرة واتفق الأربعة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه قال السمهودي وما سبق من الأحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه انتهى قلت ولا حجة على ابي حنيفة رضي الله عنه في الأحاديث المذكورة ولا غيرها فان تحريم المدينة معناه اثبات الحرمة لها بمعنى وجوب احترامها على كل مسلم واحترام كل شئ فيها بسبب حلول الرسول صلى الله عليه وسلم فيها فقد ثبت بحلول النبي صلى الله عليه وسلم فيها حيا وميتا حرمتها وعظم شرفها كما ظهر وجوب احترام مكة على كل مسلم بابراهيم عليه السلام والا فان مكة حرام منذ خلق الله السموات

مبحث في حرم الرسول صلى الله وسلم عليه وحده وما يجب له وما يحرم

والارض

والأرض ثم اظهر الله ذكرها على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام كما صرح بذلك السمهودي قال في عبارته الطويلة والمفهوم من تحريم ذكر تشريف المدينة وتعظيمها بالحلول لحبيبه صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته الحرام حرما فيوجد فيه من الخير والبركة والأنوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذكر المقدار اتماما لأمر ربانى وسر روحاني شد الله فيه لتلك الحدود واهل الشهود يرون الأنوار منبثة بالحرم الى حدوده اوانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واضاء منها كل شئ كما رواه انس كانت الأضاءة الى تلك الحدود وان الملائكة الموكلة بحراسة بلده قايمة بتلك الحدود او هو لأمر تقصر عنه عقولنا وحكم الباري بتحريم المدينة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم قديم من حيث ان الأحكام خطابات تعالى والحادث تعلقها والتكليف بها ولذا ذهب الأكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات والأرض ثم اظهر الله ذكرها على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم عليه السلام بدعوته أو بأمر الله له انتهى ومقتضى هذا المساوات بين الحرمين وان للمدينة حرمتا كما لمكة حرم والأحكام واحدة فيهما وحرم مكة ثابت بنص القرآن في قوله تعالى انا جعلنا حرما امنا الآية وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا فحرم مكة جعله الله لبيته الحرام وانما اظهره ابراهيم عليه السلام بسبب بنيانه الكعبة ووضعه الحجر الأسعد فيها فمقدار اضائه واشراقه كان حراما على ما سنذكره في محله فلا يقاس عليه حرم المدينة الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم بوحي الله تعالى له للمدينة بمعنى اثبات الحرمة لها ووجوب التعظيم والأحترام في قلوب

المؤمنين وقال شيخي ووالدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر لاحرم للمدينة عندنا وعند الشافعي لها حرم ثم اتفقت أقاويلهم انه لا يباح قتل صيد المدينة ولا قطع أشجارها واختلفت أقاويلهم في وجوب الجزاء وفي المصفى والأصل ان اثبات الشرع بالرأي لا يجوز فلا يجوز الحاق حرم المدينة بحرم مكة حتى لا يجوز أخذ صيده بالرأي واما قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة وانا احرم المدينة فمعناه اجعل لها حرمة انتهى قلت وهذا مبني عند أيمتنا الحنفية على ان الزيادة على النص بخبر الواحد نسخ والآحاد لا ينسخ القطعي فان هذه الأحاديث الواردة في حرم المدينة وان كانت صحيحة فانها آحاد وحرم مكة ثابت بغص القرآن المتواتر القطعي فلا تزاد عليه بخبر الواحد فيقتضي نسخ خصوصه القطعي فيعمل بها على معنى الحرمة والتعظيم لا باعتبار الأحكام وعند غير الحنفية الزيادة ليست بنسخ فيجوز عندهم ان يزاد على القطعي بخبر الواحد كما زاد الشافعية فريضة النية في الوضوء والترتيب بخبر الواحد على الفرائض الأربع الواردة في النص وكذلك زاد المالكية والحنابلة ولم يزد الحنفية على ما في النص واثبتوا السنية والاستحباب بالآحاد قال في المنار في اصول الفقه من أنواع النسخ نسخ وصف في الحكم مع بقاء اصل الحكم وذكر مثل الزيادة على النص فانها نسخ عندنا وعند الشافعي تخصيص قال ابن ملك في شرحه لان الزيادة نسخ عندنا ونسخ الكتاب بخبر الواحد لا يجوز وعنده تخصيص فيجوز وتمام هذا البحث مفصل في كتب الأصول بما ذكره يطول والعشرون الدار كما سبق في الايمان من قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان الحادي والعشرون دار الأبرار الثاني والعشرون دار الأخيار لانها دار المختار والمهاجرين والأنصار وتنفي شرارها وبين اقام

بهامش

بها من الاشرار فليست لهم في الحقيقة بدار وربما نقل منها بعد الأقبار
الثالث والعشرون قبة الاسلام الرابع والعشرون دار الايمان لما ورد في الحديث المدينة
قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان بأرز الى المدينة الخامس والعشرون
دار السنة السادس والعشرون دار الفتح السابع والعشرون دار السلامة الثامن والعشرون
دار الهجرة ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة
وفي رواية والسلامة وقد فتح منها سائر الامصار واليها هجرة المختار
ومنها انتشرت السنة في الاقطار التاسع والعشرون تندد بفتح التاء المثناة الفوقية
وسكون النون وفتح الدال المهملة وآخره دال مهملة ايضا على وزن جعفر
الثلاثون تندر بابدال الدال الثانية راء وبقاء الوزن الحادي والثلاثون
يندد بابدال الثاء المثناة الفوقية ياء مثناة تحتية كحيدر الثاني والثلاثون
يندد بالياء المثناة التحتية والدالين المهملتين من الندد الطيب المعروف
او الندد التل المرتفع او من الناد وهو الرزق لما روي في الحديث للمدينة
عشرة اسماء وذكر منها هذه الثالث والثلاثون الجابرة من الجبر ضد الكسر لجبرها
الكسير واغنائها الفقير ومن الجبر بمعنى القهر فتجبر على الاذعان
لمطالعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام ولما في الحديث للمدينة
عشرة اسماء الرابع والثلاثون جبار بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها
الفوراء مكسورة كحرام وقطام رواه بعضهم في الحديث المذكور بدل
الجابرة الخامس والثلاثون الجبارة من الجبر بالمعنيين المذكورين ونقل عن التوراة
السادس والثلاثون جزيرة العرب لقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب وروي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى
المدينة وقال ان الله براء هذه الجزيرة من الشرك السابع والثلاثون

الحبيبة لحبيبه صلى الله عليه وسلم لما ورد عايذة به الثامن والثلاثون الحرم لتحويمها
عليها قيل كما سبق بيانه وفي الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم أمن التاسع والثلاثون
حسنة لقوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي مباديء حسنة وهي المدينة
وقيل هو اسمها الاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي الأربعون الخيرة بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الياء التحتية مكسورة وآخرها هاء الثاني والأربعون الخيرى
بالتخفيف كما مر التشديد تقول امرأة خيرة وخيرة مخففا ومشددا
بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس في الحديث والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون الثالث والأربعون الذراع الحصينة الحديث مسند احمد
برجال الصحيح رايت كاني في ذرع حصينة فأولت الدرع الحصينة المدينة
الرابع والأربعون ذات الحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وآخره راء جمع
حجرة قال في القاموس حجر كصرد جمع الحجرة للغرفة سميت بذلك لانحجارها
عليها الخامس والاربعون ذات الحرة جمع حرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء
مفتوحة وبالهاء وهي الأرض ذات حجارة نخرة سود سميت بذلك لكثرتها
بها السادس والاربعون ذات النخل لما في الحديث اريت دار هجرتي ذات نخل السابع
والأربعون السلقة منقول ذكر عن التوراة بفتح اللام او كسرها او سكونها
من السلق بالتحريك القاع الصفصف والمسلاق البليغ ويقال للمرأة
السليطة سلقة بالكسر وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت به
لاشاعتها وتباعد جبالها او تسلطها على البلاد فتحا او لذوابها وشدة
حرها وساكان بها من الحمى الثامن والاربعون سيدة البلدان لما روي عن ابن
عمر رضي الله عنهما مرفوعا يا طيبة يا سيدة البلدان قال الحميدي التاسع
والاربعون الشافية لحديث ترابها شفاء من كل داء وذكر ابن مسدي الاستشفاء
بتعليق اسمائها على المحموم الخمسون طيبة كشامة طيبة كهيبه

الحادي والخمسون

الحادي والخمسون طيبة كصيبة الثاني والخمسون طاب كحاب الثالث والخمسون
مطيبة بفتح الباء التحتية مشددة وهذه الأسماء متحدات في المعنى مختلفات
في اللفظ وصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث كانوا
يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفي
حديث للمدينة عشرة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة وروي طايب
بدل طيبة وعن وهب ابن منبه والله ان اسمها في كتاب الله يعني التوراة
طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طابة والطيبة وكذا المطيبة وذكر لطيب
رائحتها او امورها كلها وطهارتها من الشرك وحلول الطيب بها صلى الله عليه
وسلم وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب بل
هو عجب من الأعاجيب الرابع والخمسون طيابة ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة
بمعنى القطعة المستطيلة من الأرض قال في القاموس الطيبة والطيابة بكسرهما
والطيبيبة المستطيلة من الأرض الخامس والخمسون ظيابة بفتح الظاء المعجمة
قال السمهودي او بفتح المعجمة فان ظب وظبظب اذا حم لما كان فيها من الحمى
وفي القاموس في الظباء المعجمة مع الباء الموحدة ظبظب الرجل بالضم حم
السادس والخمسون العاصمة لعصمتها المهاجرين من الشرك ولأنها الدرع
الحصينة او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن
اراد بسوء اذابه الله كما ورد في الحديث السابع والخمسون العذراء بالضم
المهملة ثم الذال المعجمة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها على الغير
حتى تسلمها مالكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم الثامن والخمسون العراء بالغين
المهملة والراء المفتوحة المشددة تشبيها بالناقة العراء التي لا سنام
لها لعدم ارتفاع ابنيتها في السماء ذكر الزمخشري الأول التاسع والخمسون

المعجمة

العروض كصبور لانخفاض مواضع منها ومسايل اودية فيها الستون
الغرّا بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم الوجه
الحادي والستون غلبة محركة بمعنى الغالبة لظهورها على البلاد وكانت
تدعى غلبة في الجاهلية فنزلت اليهود بها على العماليق فغلبتهم عليها
ثم نزلت الاوس والخزرج على اليهود فغلبوهم عليها الثاني والستون
الفاضحة بالفاء بعدها الف وبالضاد المعجمة بعدها حاء مهملة وهاء سميت
بذلك لانها لا يضمر احد فيها عقيدة فاسدة او غيرها الا ظهر ما اضمره
وافتضح به وهو احد معاني نفي خبثها الوارد في الحديث الثالث والستون
القاصمة بقاف ثم صاد مهملة نقل ذلك عن التوراة لقصمها كل جبار عناها
ومتمرد اتانها الرابع والستون القرية لحديث ان الله قد طهر هذه القرية
من الشرك ان لم تضلهم النجوم الخامس والستون قرية الانصار وهم الاوس
والخزرج السادس والستون قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني
وغيره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى ياتي المدينة ولا يؤذن
له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل السابع والستون قلب الايمان
اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام الثامن والستون
المؤمنة لتصديقها بالله حقيقة لخلقه قابلية ذلك فيها كما في
تسبيح الحصا او مجازا لاتصاف اهلها به وانتشاره منها او لادخالها
اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي
بيده ان تربتها لمؤمنة وفي خبر اخر انها المكتوبة في التوراة مؤمنة
التاسع والستون المباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه
وسلم لها وحلوله فيها السبعون مبوء الحلال والحرام رواه الطبراني

في حديث

حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن
هذين الحكمين واستقرارهما الحادي والسبعون مبين الحلال والحرام رواه ابن الجوزي
وغيره والحديث المذكور لانها محل بيانهما الثاني والسبعون المجبورة بالجيم
ذكره في حديث للمدينة عشرة اسماء ونقل عن الكتب المتقدمة الثالث
والسبعون المجبية بفتح الحاء المهملة او كسرها وضم الميم نقل عن الكتب
المتقدمة الرابع والسبعون المجبة بزيادة باء اخر موحدة الخامس والسبعون
المحبوبة نقل ذلك عن الكتب المتقدمة السادس والسبعون المحفوظة لحفظها
من الطاعون والدجال وغيرهما السابع والسبعون المحبورة بالحاء المهملة
من الحبر وهو السرور او من الحبرة بمعنى النعمة والمحبار من الارض السريعة
النبات الكثيرة الخيرات الثامن والسبعون المحرمة بالتشديد لثبوت حرمتها
في القلوب التاسع والسبعون المحروسة لحديث المدينة مشبكة بالملايكة
على كل نقب منها ملك يحرسها الثمانون المحفوفة لانها حفت بالبركات
وملايكة السموات وفي الخبر المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة الحادي
والثمانون المختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه الثاني والثمانون
مدخل صدق لقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق فمدخل صدق
المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا كما روي ذلك عن زيد بن اسلم
الثالث والثمانون المرحومة نقل عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة
وبها تنزل الرحمات او المرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها
الله خيرا منه الخامس والثمانون مسجد الاقصى نقله الشاذلي عن صاحب المطالع
ولعله لكونه اخر مساجد الانبياء عليهم السلام السادس والثمانون المسكينة
نقل عن التوراة وذكر في حديث للمدينة عشرة اسماء والمسكنة الخضوع والخشوع

٨٠
الاسم الموفي ثمانون للمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم المحفوفة

٧ الرابع والثمانون المرزوقة لنزول الرحمة بها او المرزوق صح

٨٥ بيان ٨٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد خلقهما الله تعالى فيها السابع والثمانون المسلمة لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع
له الثامن والثمانون مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث المدينة مهاجري ومضجعي
في الارض التاسع والثمانون المقدسة لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب والتسعون
المكتان تثنية مكة سميت بذلك لانضمام المهاجرين الى الانصار فيها او انه من
قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة لسكنى النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما كان ساكنا
في مكة فكأنما مكة فيها ايضا فهي مكتان والتغليب ظاهر في شعر سعد ابن ابي
سرح في حصار عثمان رضي الله عنه ∴ وانصارنا بالمكتين قليل ∴ وقال نصر بن حجاج بعد
نفيه من المدينة ∴ فاصبحت منفيا على غير ريبة ∴ وقد كان لي بالمكتين مقام ∴ ∴
الحادي والتسعون المكينة لتمكنها في المكانة والمنزلة الثاني والتسعون مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري الثالث والتسعون الموفية بتشديد
الفاء لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى الرابع والتسعون الموفية بكسر
الفاء مخففة لما ذكر ولان اهلها الموفون بالعهد الخامس والتسعون
الناجية بالجيم لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال السادس والتسعون
نبلا من النبل بالضم وهو الفضل والنجابة السابع والتسعون النحر بفتح
النون وسكون الجيم وبالراء ومعناه الحر لشدة حرها او هو الاصل والمدينة
اصل بلاد الاسلام وفي القاموس النحر علم ارض مكة والمدينة الثامن والتسعون
الهذراء بالذال المعجمة بدل العزراء نقلا عن التوراة وذكر لشدة حرها
يقال يوم هاذر شديد الحر التاسع والتسعون الهدراء بالدال المهملة
من هدر الحمام اذا صوت وهدر الماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات
لكثرة مياهها واصوات سوانيها تمام المائة يثرب بالثاء المثلثة وتقدم
الكلام عليه في أثرب بالهمزة مكان الياء التحتية وفي القاموس ويثرب

واثرب

واثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترب بالتاء المثناة الفوقية
كيمنع موضع قرب اليمامة وهو المراد بقول الشاعر ∴ مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ∴
وقال الزركشي في اعلام المساجد باحكام المساجد سميت يثرب بيثرب ابن
وائل من بني آدم بن سام بن نوح عليه السلام لانه اول من نزلها انتهى
وانما استقصينا هنا جميع اسماء المدينة المنورة على ساكنها افضل السلام والصلاة
المكررة من قبيل قول الشاعر في ممدوحه

∴ اسماؤه لم تزده معرفة ∴ وانما لذة ذكرناها ∴ ثم اننا نظمناها
في هذه الابيات لتحصيل الاجور والبركات فقلنا

∴ لمدينة المختار باستقصاء ∴ مائة من الالقاب والاسماء ∴
∴ اذ كثرة الاسماء قد دلت على ∴ شرف المسمى قولة العلماء ∴
∴ وخواصها في كل محموم اذا ∴ ما علقت جاءت له بشفاء ∴
∴ فنظمتها قصد التبرك كي بها ∴ يأتي الشفاء لنا من الادواء ∴
∴ فهي المدينة والحبيب يثرب ∴ مع اثرب والبحر والعذراء ∴
∴ وجزيرة العرب المقر وطيبة ∴ وطبابة وطبابة الحماء ∴
∴ والمسجد الاقصى وطيبة غدت ∴ والدار بعد النجر والعراء ∴
∴ والمكتان وطايب مع طابة ∴ اكالة البلدان والهذراء ∴
∴ دار السلام برة وبحيرت ∴ مع نجرة وبحيرة غراء ∴
∴ بيت الرسول وقبة الاسلام مع ∴ حرم الرسول جبار والهذراء ∴
∴ جبارة اكالة هي للقرى ∴ مع قرية الانصار اهل وفاء ∴
∴ والقرية المختارة النبلى كذا ∴ محروسة محفوفة ببهاء ∴
∴ ومكينة مسكينة مرحومة ∴ مرزوقة محفوظة الارجاء ∴

وقال قدس سره قصيدة
همزية ضمنها مائة اسما
من اسماء المدينة المنورة على
ساكنها الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال أرض الله ناجية مطيبة ... وأرض الهجرة الكبرآء
ومهاجر هي للرسول ومضجع ... لنبينا المختار بالأيوآء
ذات الحرار كذاك ذات النخل والـ ... ـدرع الحصيئة والبلاط ببآء
ومبوء الحل الحرام مبين الـ ... ـشحل الحرام ودار فتح هدآء
هي مدخل الصدق العروض وانها الـ ... ـأيمان مسلمة عن الأسوآء
مع تندر هي يندد مع تندر ... هي يندر محبوبة الأحشآء
ومدينة هي للرسول وانها ... محبورة محبورة السرآء
وكذاك موفية موفية محر ... مة محببة الحي السعدآء
ومحبة بلد مقدسة وعا ... صمة وقاصمة على الأعدآء
والقلب للايمان مؤمنة مبا ... ركة وجابرة لكسر جفآء
دار الأبرار ودار السنة الـ ... ـحرم التي هي خيرة لرخآء
وكذاك خيرة وشافية وسيـ ... ـدة لبلدان بغير مرآء
دار الايمان ودار تلك للـ ... ـأخيار فاضحة لأهل شفآء
مع قرية هي للرسول وحسنة ... ذات لحجرات بكل ثنآء
والسلقة الغلابة اعلم انها ... دار لهجرة افضل الفضلآء
والبارة الأسم المتم عدها ... مائة بغير تكتم وخفآء
خذها اليك أخا الغرام قصيدة ... وصفت حلا الاكرام للكرمآء
واتت باسمآء المدينة كلها ... لتثير اسواق المحب النآء
وبها اتى عبد الغني تعللا ... فعسى يفوز بنيل كل عطآء
ويظل ملتذا بذكر ديار من ... هو بغية الداعي بحسن رجآء
دار الحبيب حبيب كل موحد ... من غير ما شرك وشوب ريآء

صلي

صلى عليه الله ما غسل الدجا ... كف الوجود من الصباح بمآء
وتنسمت نفحات كل حديقة ... في كل ساعة بكرة ومسآء

الكلام على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم هل هي حجازية ام شامية ام يمانية

واختلفت الأقوال في المدينة الشريفة هل هي حجازية أم شامية أم يمانية فقال النووي في فتاواه مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليست يمانية ولا شامية بل هي حجازية وهذا الاختلاف فيه بين العلمآء انتهى وما حكاه من الاتفاق على أنها ليست يمانية عجيب فقد نص الشافعي على أنها يمانية وحكاه البيهقي في المعرفة في الكلام على الأذان للصبح قبل الفجر ولفظه قال الشافعي ومكة والمدينة يمانيتان وفي مسند الشافعي اخبرنا عمي محمد بن علي بن العباس عن الحسن بن القاسم الأزرق قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية تبوك فقال ما ههنا شام وأشار بيده الى الشام ومن ههنا يمن وأشار بيده الى جهة المدينة قال ابن الأثير في شرحه الغرض من هذا الحديث بيان حد الشام واليمن وقد جعل المدينة من اليمن ثم قال في جهة الشام ما ههنا وفي جهة اليمن ومن ههنا وبينهما فرق وذلك أن قوله من ههنا يفيد أن ابتدآء اليمن من هذه البقعة وقوله ما ههنا اشارة الى أن هذه البقعة من الشام وان لم يتعرض الى أنها ابتدآء الشام أولا كذا نقله الزركشي في اتحاف الساجد بأحكام المساجد وأما سور المدينة فذكر السمهودي أنه لم يكن لها في الزمن القديم سور وكانت واسعة عظيمة تتصل قراها بعضها ببعض وأول من بنى للمدينة الشريفة سورا بعد خراب اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلاثمائة في خلافة الطايع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وخرب لخراب المدينة ولم يبق الا آثاره ورسمه وقد رايت آثاره قبلي جبل سلع وظاهر ما رأيت من آثاره أنه كان متصلا بشفير وادي

بيان ابتدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بطحان من الغرب ولهذا نقل الاقشهري عن صاحب سور الاقاليم أن
المدينة الشريفة عليها سور وان مصلى العيد خارج المدينة داخل الباب
وفي الروض المعطار في اخبار الأقطار ان اسحاق بن محمد الجعدي بنى
سور المدينة في زمنه سنة ثلاث وستين ومايتين ولها اربعة أبواب
باب في المشرق يخرج منه الى بقيع الفرقد وباب في المغرب يخرج منه
الى العقيق والى قبا وداخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذي كان صلى
الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب مابين الشمال الى الغرب وباب آخر
يخرج منه الى قبور الشهداء باحد وان المدينة في مستوي من الارض وكان
عليها سور قديم حصين منيع من التراب اي اللبن بناه قسيم الدولة المغربي
ونقل اليها جملة من الناس ورتب البرد اليها ثم جدد لها جمال الدين محمد
بن ابي منصور وزير الملك العادل زنكي والد نور الدين سورا محكما حول
المسجد الشريف على رأس الاربعين وخمسمائة من الهجرة ثم كثر الناس
من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في
سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة متوجها الى الشام صالح بد من كان
نازلا حول السور واستغاثوا وطلبوا ان يبنى عليهم سورا يحفظ أبناءهم
وماشيتهم فأمر ببناء هذا السور الموجود الآن فبنى سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى تاريخ كتابنا هذا
وصورته في الحديد المصنع به الباب هذا ما أمر بعمله الفقير الى الله تعالى
محمود بن زنكي بن اقسنقر غفر الله له سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
لم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة وآخر جدد في سنة خمس وخمسين
وسبعمائة أيام الصالح وكذا الناصر ابن قلاوون وجدد اشياء منه الاشرف

قايتباي

قايتباي انتهى قلت ثم ان السلطان سليمان من بني عثمان نصرهم الله
تعالى جدده وعمل القلعة في جانب الغربي منه وأبوابه الأربعة باقية الى الآن
فالباب الأول الغربي يسمى باب المصري والباب الثاني الشمالي يسمى باب الشامي
والباب الثالث الشرقي يسمى باب البقيع والباب الرابع القبلي يسمى باب
الشامي الصغير وهو الذي دخلنا منه يوم دخلنا المدينة الشريفة

ذكر المسجد الشريف النبوي
وما يحويه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه وسلم

وأما الحرم الشريف النبوي فانه في وسط المدينة الى جهة الشرق والقبلة اقرب
منه الى بقية الجهات وقاعة المدينة في طرف السور الغربي الشمالي بين باب الشامي
الكبير وباب الشامي الصغير وبابها بين البابين وفي المدينة سكتان طويلتان احداهما
من الغرب قبالة باب القلعة آخذة جهة الشرق معوجة جهة القبلة الى أن تتصل
بالسكة الأخرى مشتملة على بيوت وقصور واسواق والسكة الأخرى من الشرق من
جهة الخارج من باب الحرم النبوي باب باب السلام الى جهة الغرب الى باب المصري
وكلتاهما مشتملة على أسواق وحوانيت وبيوت وقصور وهناك عطفات ايضا مشتملة
على حوانيت وبيوت وقصور كثيرة وفي المدينة ازقة كثيرة يتشعب بعضها من بعض
منها الأزقة الضيقة جدا ومنها الواسعة كالمعتاد في ازقة غيرها من البلاد وهذا
كله داخل السور وخارج السور خارج باب المصري من جهة القبلة وجهة الغرب
أزقة وبيوت وقصور ومساجد كثيرة وكذلك مابين الباب الشرقي باب البقيع
والباب الشمالي باب الشامي الكبير حول البئر بضاعة بيوت وحدائق من النخيل
كثيرة والحرم النبوي الشريف له اربعة ابواب ايضا الأول باب السلام يدخل الداخل
منه فتبقى شبابيك مدرسة السلطان قايتباي التي هي اليوم محكمة قاضي المدينة
وسكنه على شماله فيمشي الداخل من باب السلام في ممشى لاسع مسقوف كله عرضه
نحو العشرة اذرع مفروش بالبلاط فينتهي الى الحائط الشرقي في نحو ستة وثلاثين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذراعا كل ذراع ثلاثة أشبار فيوجد في قرنة الحائط الشرقي باب المنارة منارة
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الوصول الي باب المنارة بنحو خمسة اذرع تبقي شبابيك
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم علي شماله وشباك دار العشرة والحائط القبلي علي يمينه
وقبل الوصول الي شبابيك الحجرة الشريفة بنحو خمسة اذرع يبقي محراب السيد عثمان
ابن عفان رضي الله عنه علي يمينه وعلي المحراب قبة مرتفعة علي جدار القبلي وعلي
اعمدة في وسط الممشي المذكور والباب الثاني باب الرحمة وهو الباب الذي يخرج
منه الي الحرم النبوي الشريف في اول يوم دخلنا المدينة المنورة يتوصل الداخل
اليه من اواخر السكة الأولي التي ذكرنا أنها من جهة الغرب قبالة باب القلعة اخذة
الي جهة الشرق معوجة الي جهة القبلة عند اعوجاجها قبل ان تتصل بالسكة
الأخري فيأخذ الداخل الي ذلك الباب في سوق موصل الي باب الرحمة ثم يدخل
الداخل من باب الرحمة فيخرج من الرواق الي صحن الحرم النبوي الشريف ويمشي في
الصحن الي جهة الشرق الي الباب الثالث باب البقيع فتبقي الحجرة الشريفة علي
يمينه وحجرة الطواشية الخدام علي شماله بقرب الباب وصفة الطواشية
لصيق حجرتهم وخلف حجرتهم من جهة الشمال الباب الرابع باب النساء فحجرتهم
وصفتهم المذكورتان بين باب البقيع وباب النساء وهناك يمشي نحو الثلاثة
اذرع او الأربعة اذرع مفروش كله بالبلاط ومسقوف يمتد من باب البقيع
الي حائط القبلي فالداخل اليه من باب البقيع يمشي فيه بحيث تبقي الحجرة النبوية
الشريفة علي يمينه وحائط الحرم الشرقي علي شماله وفي الحائط الحرم الشرقي
شباك مطل علي الطريق قبالة الحجرة الشريفة تمر الحجاج عليه بحمالهم ودوابهم
بقصد التبرك وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعموم البركة للأبل والدواب فابواب
الحرم النبوي الأربعة بابان يفتحان علي الغرب باب السلام وباب الرحمة وبابان يفتحان

علي الشرق

علي الشرق باب البقيع وباب النساء وطول الحرم النبوي الشريف من الحائط القبلي
الي الحائط الشمالي اثنان وسبعون ذراعا كل ذراع ثلاثة اشبار ومن الحائط
القبلي الي آخر المسقوف منه اثنان وعشرون ذراعا ومن اول المسقوف منه الي الحائط
الشمالي ثمانية واربعون ذراعا وعرضه من المشرق الي المغرب ستة وثلاثون
ذراعا وجملة العواميد التي في الحرم الشريف مائتان وواحد وتسعون عمودا
فالعواميد التي داخل المسقوف من الحرم مائة وثلاثون وعواميد الرواق
الغربي الذي في صحن الحرم اربعة واربعون عمودا وعواميد الرواق الشرقي
خمسة واربعون عمودا وعواميد الرواق الشمالي ستة وخمسون عمودا في
اربعة صفوف وفي صحن الحرم الشريف قبة كبيرة يحيط بها جدار اذا بعثر بابها
يفتح الي الشرق لوضع الشمع والزيت وبقربها مكان فيه نخلتان او ثلاثة نخلات
وبئر ماؤه لطيف فيه بعض ملوحة وللحرم الشريف النبوي خمس منارات
عالية مرتفعات في الهوي يتراسل فيها المؤذنون في وقت السحر وفي الاوقات
الخمسة بالأذان والصلوات علي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا دخل وقت الصلاة
بادر أيس المؤذنين الي شباك النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه ويقرأ الفاتحة
ويصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم باعلا صوته ويفتح باب المنارة التي عند
الحجرة الشريفة ويدخل وحده بالأدب ويقفل الباب من الداخل ثم يصعد
ويبتدي هو بالأذان وبقية المنارات الأربع اذا سمع المؤذنون صوته بالصلاة
علي النبي صلى الله عليه وسلم عند الشباك صعدوا اليها فاذا اذن اذنوا وتسمي
تلك المنارة الرأيسية فاذا فرغوا من الأذان يبتدي الرأيس بالصلاة والسلام
علي النبي صلى الله عليه وسلم فيتبعه الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم يبتدي
الرأيس فيتبعه الباقون كذلك واحدا بعد واحد علي ثلاث مرات او اربع مرات

ثم يختم الرابيس فيختمون بعده بالترتيب فيكون ذلك على نحو ساعة
وهذا الوضع في الأوقات الخمسة كذلك وللحرم الشريف خمسة عشر اماما
منهم الحنفيون ومنهم الشافعيون وله احد وعشرون خطيبا منهم اثنا عشر
خطيبا حنفيون وثمانية خطباء شافعيون وخطيب واحد مالكي والامام
يصلون بالنوبة في كل يوم امام واحد من الحنفية وامام من الشافعية فيبتدئ
من الظهر الى الصبح والامام الشافعي يصلي الا ثم الامام الحنفي الا في المغرب
فيتقدم الامام الحنفي كراهة تأخير المغرب عنده ويصلي الامام الحنفي يوما
في محراب النبي صلى الله عليه وسلم الذي في الروضة الشريفة فيصلي الامام الشافعي
ذلك اليوم في المحراب الذي خلف المنبر محراب السلطان سليمان عليه الرحمة
والرضوان ثم في ثاني يوم يصلي الامام الشافعي كذلك ويصلي الحنفي مثل ما
صلى هو أول يوم وفي يوم الجمعة يأتي الخطيب ويجلس تجاه شباك النبي صلى
صلى الله عليه وسلم الى ان يؤذن المؤذن للظهر في المنارة ويأتي للخطب الى
اتجاه الحجرة الشريفة فيقول باعلا صوته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم الآية بسم الله الرحمن الرحيم لهم ما يشاءون
عند ربهم وهو ويتهم بها كانوا يعملون بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا بسم الله الرحمن الرحيم وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين ثم يقرأ الفاتحة ثم يقوم الخطيب ويقول المؤذن

الله وملائكته

الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم يدخل الخطيب من الباب الخشب باب الشهرة الى الروضة الشريفة ويصعد المنبر
ويخطب وللحرم قبالة المنبر سدتان للمؤذنين سدة بقرب المحراب النبوي
والمنبر وسدة على طرف المسقوف من الحرم وطرف صحن الحرم والشهرة المحولة
من الخشب بين الممشى الذي من باب السلام الى الحجرة الشريفة وبين داخل الحرم
الشريف الذي يصلى فيه الناس لها ثلاثة أبواب للدخول من الممشى المذكور الى
داخل الحرم الشريف وصحن الحرم الشريف وكذلك المسقوف ومنه سفروش كله
بالحصباء ما عدا الروضة الشريفة من الحجرة الى المنبر قال السمهودي وأما
تحصيب المسجد ففي سنن أبي داود عن أبي الوليد قال سألت ابن عمر رضي الله
عنهما عن الحصباء التي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فأصبحت الارض مبتلة
فجعل الرجل يأتي بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة قال ما أحسن هذا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ومسجد النبي
صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال مالكم واجر فقال بلى قال فاحصبوه
منه فقال عمر رضي الله عنه احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق
واما الروضة الشريفة فقد ورد في الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما
بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وفي رواية عن ابن عمر ما بين
قبري ومنبري الحديث وللطبراني عن انس ابن مالك ما بين حجرتي ومصلاي
روضة من رياض الجنة قيل المراد المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى
العيد وروى ابن ابي شيبة عن جماح النجار قال خرجت مع عايشة
بنت سعد ابن ابي وقاص الى مكة فقالت لي أين منزلك فقلت لها بالبلاط

ذكر الروضة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالت لي تمسك به فاوحى سمعت ابي يقول سمعت رسول الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا ومصلاى روضة من رياض الجنة قال السمهودي بعد نقل ما ذكرنا وهذا يؤيد ان المسجد النبوي كله روضة ونقل عن بعضهم ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله ما زيد فيه وذكر لتضعيف اجر الطاعات فيه فلا يختص بموضع منه وقد سلم النووي عموم المضاعفة لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعلمهم وكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما فزاد في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلاة والصف الاول الذي هو افضل ما يقوم به في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت سلفا لمن خالف في ذلك من المتأخرين انتهى قلت وان اعتبر في حد الروضة رواية ما بين حجرتي ومصلاي ورواية ما بين مسجدي ومصلاى على مقتضى ما قيل ان المراد مصلى العيد كما مر ان الروضة جميع المسجد الحرام الى مصلى خارج باب المصري فكل ذلك من الروضة الشريفة واما الآن فالمشهور ان الروضة ما بين الحجرة الشريفة الى المنبر وذكر السمهودي قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من القبلة والشمال ولا تزال تقصر اي في العرض الى المنبر او يؤخذ منه المسامتة مستوية فان اخذت مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم يسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وان لم تؤخذ مستوية تتسع الروضة مما يلي الحجرة في المشرق وتكون غير مستقيمة لتأخر الحجرة الشريفة الى الشمال عن المنبر ثم تتضايق كمثلث انطبق ضلعاه عند قدر امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار انتهى وتمامه

مفصل

مفصل هناك في تاريخ السمهودي وقال الرعيني الغرناطي ابو جعفر هذه روضة الرسول فدعني ابذل الدمع في الصعيد السعيد لاتلمني على اسكاب دموعي انها صنتها لهذا الصعيد وذكر السمهودي ايضا عن الحافظ الذهبي قال ان القبلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حائط القبلة الاولى مكان اهل الصفة انتهى قلت وهو الآن مكان الطواشية الخدام في الحرم الشريف والحجرة المطهرة قال السمهودي وفي الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر رضي الله عنه لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال اهل السير لاشتغاله بالفتح فانيا وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ونقل ان زيادة عمر رضي الله عنه كانت في جهة الشمالي نحو ثلاثين ذراعا وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطيحا شم قال من اراد ان يلقط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة ونقل ان لما زاد في المسجد جعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وهما باب مروان المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب الرحمة وبابين عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب النساء وبابين في جهة الشمال وباب النبي صلى الله عليه وسلم يسمى باب جبريل وعن ابي عمرة زاد عمر بن الخطاب في المسجد من شامية يعني من شمالي المسجد ثم قال لو زدنا فيه حتى تبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن ابي ذئب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الي ذي الحليفة لكان منه ثم ان عثمان رضي الله عنه بني المسجد وقدم
جدار القبلة لموضعه اليوم انتهى قلت ومحراب الامام عثمان رضي الله عنه
اليوم في زيادته التي زادها في الحرم وهي الممشى من باب السلام الي آخر الحجره
كما قدمنا ذكره قال السمهودي نقل رزين ان المسجد بعد ان زاد فيه عثمان
رضي الله عنه لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهم ولا يزيد ولا مروان
ولا ابنه عبد الملك شيئا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله
على المدينة ومكة فبعث الوليد الي عمر ابن عبد العزيز بمال وقال له من باعك
فاعطه ومن ابي فاهدمه عليه واعطه المال فان ابى ان يأخذه فاصرفه علي
الفقراء ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر والبيوت خلطت
بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق
المسجد وهي علي حالها وللواقدي عن عطا الخرساني قال ادركت حجرات ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا بأمر بادخالها
فما رايت اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله
لوددت انهم يتركوها علي حالها ينشا ناس من المدينة ويقدم قادم من
الآفاق فيري ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون
ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر فيها وقال ابن زبالة ابتدا عمر
بن عبد العزيز في بناء المسجد سنة ثمان وثمانين وفرغ منه سنة احدى
وتسعين وفيها حج الوليد وعن حفص بن مروان ان عمر مكث في بنائه
ثلاث سنين ثم زاد فيه المهدي من بني العباس من جهة الشمال الي
منتهاه اليوم وزخرفه بالفسيفسا كما فعل الوليد انتهى ثم ان
الملوك بعد ذلك زادوا في المسجد زيادة خصوصا من جهة الغرب حتى

بني

بني السلطان قايتباي مدرسة التي عند باب السلام كما مر ذكره قال
السمهودي ولابن شيبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي
دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار المزور حين بنى
المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيعه تربيع
الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلي اليه انتهى قلت وهذا هو الحكمة في كون القبر
الشريف الآن موضوعا خلف المصلي الي حائط القبلة لا جهة المشرق ولا
جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطر لاحد الصلاة الي قبره صلى الله عليه
وسلم وقوله الحظار هو بكسر الحاء المهملة وفتحها ايضا وفتح الظاء المعجمة
بعدها الف وراء قال في القاموس الحظار ككتاب الحايط ويفتح وما يعمل
للابل من شجر ليقيها البرد انتهى والمراد به ههنا هذا البنيان المرتفع
الذي هو داخل الشبابيك تحت القبة المبنية علي قواعد الاربعة الذي يشبه
بنيان الكعبة الا انه غير مربع للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالمزور بتشديد
الراء قال في القاموس زور عنه بالتشديد للوار عدل وانحراف كازور وازوار
يعني بتشديد الرائين ومعناه المنحرف عن التربيع الي التثليث ثم من
العادة ان كل ملك وسلطان يتجدد في الزمان ويكون خادما للحرمين الشريفين
يجدد هذا الستر الاخضر المصنوع بالزركاش من الفضة والذهب المسدول
علي هذا الحظار المزور المذكور بمنزلة ستر الكعبة وقد كتب منه في مواجهة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزركاش الذهب هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وبجانبه الي جهة الشرق كتب فيه بالذهب هذا قبر ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وبجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
السمهودي في تاريخه واما علامة الوجه الشريف فمسمار فضة في حايط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجرة الشريفة اذا قابله الانسان كان القنديل على رأسه فيقابل وجه النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى قلت وهذا كان في دولة الملوك الماضية قبل ملوك العثمانية
واما الآن في دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى فقد وضعوا مكان ذلك الكوكب
الدري وهو جوهرة ثمينة مقدار الظفر مسمرة في قرص من ذهب مقدار
الكف وتحته جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند ارسلها فسمرت
ايضا في ذلك القرص الذهب والقرص مسمر في السنر المزركش على محاذات وجه النبي
صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من خارج الشباك راى وجهه وراى ما
يقابل ذلك في تلك الجوهرة الكبيرة كالمرآة والقنديل معلق بقرب ذلك على
محاذات الوجه الشريف وهو يوقد في كل ليلة الى الصباح وقال السمهودي
في اول من كسى الحجرة الشريفة بان الحسين ابن ابي الهيجاء صهر الصالح وزير
الملوك المصريين عمل ستارة من الديبق الابيض وعليها الطروز والجامات المرقومة
وخيطها وادار عليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليه سورة يس واراد
تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم ابن مهنى امير المدينة وقال حتى تستاذن
المستضيء بامر الله فبعث الى العراق يستاذن فجاءه الاذن فعلقها نحو العامين
ثم جاءت من الخليفة ستارة من الابريسم البنفسجي عليها الطروز
والجامات المرقومة وعلى طرازها اسم المستضيء بامر الله فرفعت تلك وبعث
الى مشهد علي رضي الله عنه بالكوفة وعلقت هذه عوضها والديبقي نسبة
الى ديبق كامير بلاد بمصر منها الثياب الديبقية كذا في القاموس فلما ولي
الناصر لدين الله ارسل ستارة اخرى من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك
فلما حجت ام الخليفة وعادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها وارسلتها
فعلقت على هذه فصار على الحجرة ستائر بعضها على بعض وذكر ان هارون

ذكر من كسى الحجرة المطهرة وجميع ما تحويه

الرشيد

الرشيد لما حج وقدمت معه الخيزران كست الحجرة الزنانير وشبابيك الحرير وفي عصر
الستين وسبعمائة اشترى السلطان الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد قرية من بيت
مال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة
المطهرة والمنبر في كل خمس سنين مرة وقيل في كل ستة سنين مرة تعمل من الديباج
الاسود مرقوم بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها
الكسوة المنبر فانها بتقصيص ابيض والعادة تقسيم الكسوة العتيقة عند ورود
الجديدة والحكم فيه كحكم كسوة اللعبة واما المقصورة التي اديرت على الحجرة
المطهرة وبيت فاطمة رضي الله عنها بين الاساطين فقد احدثها السلطان
الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما حج سنة سبع وستين وستمائة اراد
جعلها من درابزين خشب فقاس ما حول الحجرة بيده وقدره بحبال وحملها
معه وعمل الدرابزين وارسله سنة ثمان وستين وستمائة واداره عليها فزاد
عليه العادل زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين وستمائة شباكا دائرا
عليها ورفعه حتى وصل سقف المسجد ثم احترق ذلك كله عام ست وثمانين
وثمانمائة فجعلوا بدل الناحية القبلية منها شبابيك نحاس وعلى اعلاها
شبكة من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب متصلة بالعقود المحدثة
هناك محيطة بالحجرة على كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام
وجعلوا لقبتها من جهة الشمال وما اتصل بها من المشرق والمغرب شبكا
من الحديد وباعلاه بشريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد الا القبلي
فمن ساج مشبك ثم ابدل بشباك نحاس واحدثوا مشبكا من الحديد
لم يكن قبل ذلك متوسطا بين مشبك الحجرة الشمالي وما يقابله فاصلا بين
الرحبة التي خلف مثلث الحجرة وبينها وبين بعض المثلث المذكور وبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابان احدهما عن يمين المتك والآخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من بيت فاطمة رضي الله عنها كأنه مقصورة مستقلة يدخل منه الي مقصورة الحجرة انتهى قلت والآن فيه قبر فاطمة رضي الله عنها علي القول بانها دفنت هناك وقيل بأنها مدفونة في قبة العباس في البقيع مع بقية آل البيت رضي الله عنهم وذكر القبر لاصق بمتك الحجرة وانما يفصل بينهما المشبك من الحديد لا غير وهو قبر كبير عليه ثوب اخضر وفي تلك المقصورة صناديق مقفولة فيها ما شرف من انواع الهدايا المرسلة الي النبي صلي الله عليه وسلم علي ما قيل لنا وذكر السمهودي أن ارض المسجد اعلا من الارض الداخلة في جدار الحجرة التي هي بين الحايلين بنحو ذراع ونصف ونقل عن غير واحد من اهل العلم انه ليت الذي في داخل الحجرة المبني علي القبور الثلاث مربع مبني بحجارة سود وقصة بالفتح والكسر وهي الجص والذي يلي القبلة منه اطوله والشرقي والغربي سواء والشمالي انقصها وباب البيت مما يلي الشمال مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه هذا البناء الظاهر وزوره ليلا تتخذه الناس قبلة قالوا والبناء الذي حول البيت بينه وبين البناء الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي الشمال فضاء كله وفي الفضاء الذي يلي الشمال مركن مكسور ومكيل خشب وقال عبد العزيز بن محمد يقال أن البنايين نسوه هناك وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها الذي يلي القبلة بين المشرق والمغرب عشرة اذرع وثلثي ذراع وذرع مؤخرها مما يلي الشمال احدي عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة الي الشمال في كل من جانبيها الغربي والشرقي في سبعة اذرع ونصف وثمن وعرض الجدار

الداخل

الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان وعرض الجدار الخارج الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع وهو مبني بالحجر وأما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فالذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلي الله عليه وسلم امامها الي القبلة مقدما الجدار القبلة ثم قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه رأسه حذاء منكبي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه رأسه حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنه انتهى قلت ولهذا في الستر المسدول علي الحجرة مكتوب اسم النبي صلي الله عليه مقدما جهة الغرب ثم بعده في جهة الشرق بجانبه مكتوب اسم ابي بكر رضي الله عنه ثم اسم عمر رضي الله عنه الي جهة الشرق وكل واحد منهم اسمه قبالة وجهه غير أن وجه النبي صلي الله عليه وسلم لا احد بينه وبين جدار القبلة والكوكب الدري قبالة وجهه الشريف ووجه ابي بكر رضي الله عنه يحول بينه وبين جدار الكعبة منكب النبي صلي الله عليه وسلم ووجه عمر رضي الله عنه يحول بينه وبين جدار القبلة منكبا ابي بكر رضي الله عنه ومن المعلوم انهم كلهم وجوههم الي جدار القبلة والحجرة الشريفة تجمعهم وهي هذا البنيان العظيم الذي عليه الستر المزركش اليوم والناس يسمون الحجرة في هذا الزمان ما كان داخل الشبابيك النحاس التي بين العضايد الاربعة تحت القبة وبين الشبابيك المذكورة وهي من كل جهة من الجهات الاربع ثلاث شبابيك كبار وبين الحجرة الاصلية طرق مبلطة اوسعها من جهة القبلة وفيها الشمع الكبار وقناديل الفضة والذهب معلقات والذي يدخل الي الحجرة يدخل الي هذا المحل وأما الحجرة الاصلية التي تحت الستر المزركش فانها لا باب لها ولا طاقة اصلا وأخبرونا انها من الأعلا مسقوفة ذا أيضا غير طاقة علي محاذاة

ذكر صفة القبور الشريفة
قبر النبي صلي الله عليه وسلم وقبر ابي بكر الصديق وقبر عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم
اللهم ادركني بهم يا الله
امين

الطاقة التي في القبة بجانب هلال القبة يظهر النور منها فينتشر في آفق السماء
فيراه الناس من بعيد كما قدمنا ذكره وأما خبر الخندق المملوء من الرصاص
الذي حول الحجرة الشريفة والبلاط مفروش فوقه حول الحجرة فقد ذكره السمهودي
عن الجمال الأسنوي قال أن الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يسير الي رجلين أشقرين
ويقول انجدني انقذني من هذين فأرسل الي وزيره وتجهز في ليلته هما على وراحلة
خفيفة في عشرين نفرا وصحبه الا كثيرا فقدم المدينة في ستة عشر يوما
فزار ثم أمر باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم
ويتأمل تلك الصفة الي انقضت الناس فقال هل بقي احد قالوا لم يبق سوى
رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فرأهما الرجلين
اللذين أشارا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فأخبر
بانهما في رباط بقرب الحجرة فاسكنهما ومضى الي منزلهما فلم ير غير ختمتين وكيسا
في الرقاق ومالا كثيرا فأثنى عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا
في البيت فرأى سردابا محفورا انتهى الي صوب الحجرة فارتاع الناس لذلك
وقال لهما السلطان أصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا أنهما
نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة وأمالوهما بأموال عظيمة
ليتحيلا في الوصول الي الجناب الشريف وينقلا ما يترتب عليه فنزلا بأقرب
رباط وصارا يحفران ليلا ولكل واحد منهما محفظة جلد والذي يجمع من
التراب يخرجانه في محفظتيهما الي البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة ارتفعت
السماء وأبرقت وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما
ظهر بحالهما بكى السلطان بكاء شديدا وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت

ذكر الخندق الذي حول الحجرة المطهرة ومن حبب ذلك

الشباك

الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة يعني الشباك الصغير المطل من الحرم النبوي على
الطريق في الجدار الشرقي على محاذاة باب الحرم باب جبريل وكان قبلتها في الطريق
لا في الحرم الشريف ثم أمر السلطان رحمه الله تعالى باحضار رصاص عظيم وحفر
خندق عظيما الي الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وملئ به
الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصيا الي الماء وكان ذلك في سنة سبع وخمسين
وخمسمائة وكان الحفر من الرجلين المذكورين من تحت حائط المسجد القبلي
وهما قاصدان لجهة الحجرة ونظير ذلك ما نقل السمهودي أيضا عن البخاري
في تاريخ بغداد ان بعض الزنادقة اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الي مصر وقال متى تم لك ذلك
شد الناس رحالهم من اقطار الأرض الي مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد
الحاكم في مدة ملكه وبنى بمصر حائرا وبعث أبا الفتوح الي نبش الموضع الشريف
فلما وصل الي المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه
وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني فقرأ في المجلس وان نكثوا أيمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون
الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة
اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين فماج الناس وكادوا يقتتلون
أبا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الي ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولعمارة
أبو الفتوح ذلك قال لهم الله أحق ان يخشى والله لو كان على من الحاكم فوات
الروح ما تعرضت للموضع وحصل له ضيق الصدر مما رأى مجد كيف نهض
في هذه المخزية فما أنصرف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل
من تحتهم حتى دحرجت الابل بأقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرات

قصة غريبة تتضمن ذم الله اذا اهان بغضله ورحمته على من شاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهلك لكثرتها خلق من الناس فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من
الحاكم لقيام عذره وفي الرياض النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون ابن الشيخ عمر
بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه كان من الرجال الكبار
قال قال لي شمس الدين صواب الملطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان
رجلا صالحا كثير البر بالفقراء اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير
ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر
عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا ليمكنهم من
فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم
لذلك فلم انشب ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق
عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تتعرض عليهم
فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغلقت
الابواب فلم انشب ان دق الباب الذي حذاء باب الامير وهو باب السلام ففتحت
الباب فدخلوا وهم اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل
والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا
المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطى الامير خبرهم
فدعاني وقال يا صواب الم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت وقال
انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم اثر فقال هذا موضع
هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك انتهى قلت وقد بلغني في هذه السنة
من بعض اهل المدينة ان رجلا ورد الى المدينة يظهر الصلاح والدين له شعر
في رأسه غير محلوق فرأوه داخل الحجرة النبوية فاخرجوه الطواشية وزجروه
وظنوه سارقا دخل في غفلة منهم ثم قفلوا الابواب فوجدوه داخل الحجرة ايضا

قصة عجيبة

غريبة اخرى

فاخرجوه

فاخرجوه وقفلوا الابواب فوجدوه ايضا داخل الحجرة وتكرر ذلك منه مرارا
فاعتقدوه واشتهر امره في المدينة في سنة ثلاث بعد المائة والالف من الهجرة حتى
اعتقده الخاص والعام من اهل المدينة واسكنوه في بيت وكانوا يزورونه ثم
انه بعد ذلك صارت تفقد قناديل الفضة من الحجرة الشريفة وتوخذ امتعة
كثيرة من البيوت والدكاكين ولا يعرف آخذها وتحير اهل المدينة ولم يعرفوا السبب
في ذلك وكان القايد يفتش على ذلك غاية التفتيش ولا يعرف سببه حتى خطر له
فقال لحاكم المدينة ايذن في هذا الرجل الصالح الذي اشتهر في المدينة بالدين والصلاح
فاذن له فيه فاستكشف عنه فوجده ساحرا يدخل البيوت والحوانيت متى
شاء بسحره وهو الذي يأخذ ما يريد منها ولا يشعر به احد فكبس عليه بيته
باعوانه حتى فر فمسكه وتطرق في بيته فاذا هناك بئر يضع فيه تلك الامتعة
التي يأخذها فاستخرجت وعرفتها اصحابها فاخذوها واقر ذلك الرجل فضرب
عنقه على السحر والسرقة واضرار المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم اننا في هذا اليوم ذهبنا الى زيارة تربة البقيع وما فيها
من قبور الصالحين فخرجنا من باب السور الباب الشرقي فواجهنا التربة المباركة المحفوفة
بانوار اسرار الملائكة المسماة ببقيع الغرقد بالغين المعجمة قال ياقوت في
المشترك البقيع بفتح الباء الموحدة وكسر القاف اربعة مواضع وذكر منها بقيع
الغرقد مقبرة اهل المدينة كان منبتا للغرقد وهو كبار العوسج انتهى وهذه التربة
واسعة مشتملة على مشاهد شريفة لجماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم قال
السمهودي وفي مدارك عياض عن عياض عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة
نحو عشرة آلاف وهناك من سادات اهل البيت والتابعين ما لا يحصى غير ان
غالبهم لا يعرف قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابة على القبور

تربة البقيع المباركة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي القبور مع طول الزمان فمما عرف من ذلك مشهد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهناك قبر عثمان ابن مظعون رضي الله عنه وروى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابيه لما توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ان يدفن عند عثمان بن
مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هناك
عرفت كل قبيلة مقابرها وعن قدامة بن موسى كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان
بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وهناك قبر رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوجة عثمان ابن عفان رضي الله عنه وقبر زوجته الأخرى أم كلثوم
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر اختها زينب الجميع عند قبر عثمان ابن مظعون
ومشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معه من آل البيت وذكر ابن النجار
ان مع الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين ومحمد الباقر ابن زين العابدين وجعفر
الصادق بن محمد الباقر ومعهم ايضا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب
المحراب وقدمنا ان قبرها في بيتها بقرب الحجرة الشريفة وهو المشهور والله اعلم
وهذان المشهدان متقاربان في اول البقيع وعلى كل واحد منهما بنيان وابواب
تقفل وتفتح للزيارة ولمشهد العباس قبة شامخة وله بابان باب شمالي وباب
غربي ومشهد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اربعة قبور ظاهرة ولا يعلم
تحقيق من فيها منهن وعليه قبة لها باب يفتح للزيارة وهو بالقرب من المشهدين
المذكورين ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على يسارك
اذا خرجت من باب المدينة باب البقيع وهو بناء من حجارة ارادوا عقد قبة له فلم يقف
عليه والطريق في الوسط بين هذا المشهد والمشاهد المذكورة قبله ومشهد الامام
مالك ابن أنس الأصبحي اذا خرجت من باب البقيع ومشيت في الطريق كان مواجها
لك عليه قبة صغيرة والي جانبه في جهة الشرق قبة لطيفة لها باب على حدة

يقال

ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عثمان ابن مظعون رضي الله عنه

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان ابن عفان رضي الله عنهم

وام كلثوم وزينب بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفعنا الله بهم امين

العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن الامام علي زين العابدين بن ابن الامام حسين وابنه محمد الباقر وجعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا الله بهم بجاه جدهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم امين

ومشهد صفية عمته صلى الله عليه وسلم

مشهد الامام مالك بن انس رضي الله عنه

يقال ان فيها قبر نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم شيخ الامام مالك وقيل
ان فيها قبر أبي شحمة ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما الذي حده ابعة
فمرض ومات ومشهد فاطمة بنت أسد ام امير المومنين علي ابن ابي طالب
بأقصى البقيع والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه ومشهد
الامام عثمان ابن عفان رضي الله عنه في أقصى البقيع وعليه قبة عالية بناها
اسامة بن سنان احد أمراء صلاح الدين ابن ايوب سنة احدى وستمائة
ومشهد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه نقل ابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي
سعيد قال قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهبت اصحابي وحان مني فخذ بيدي
فأخذت بيده حتى جاء الى البقيع فجئت به اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه
فقال يا بني اذا ان اهلكت فاحفر لي ههنا واما قبر عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فهو بالقرب من قبر عثمان بن مظعون وكذلك قبر سعد بن ابي
وقاص وقبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وكذلك قبر خنيس بن خلافة
السهمي زوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهم قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعقيل بن ابي طالب وغيرهم من بقية قبور التابعين والعلماء العاملين
والاولياء والصالحين وسائر قبور المسلمين فوقفنا عند تلك المشاهد
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ودخلنا الى بعضها وجلسنا فيها متبركين
بأنوار تلك الأرواح الطاهرة والأسرار الظاهرة ومشينا من اول البقيع
الى آخره والتمسنا البركات ودعونا الله تعالى بأنواع الدعوات وفضائل
هذه المقبرة بقيع الغرقد فضايل كثيرة شهيرة وكذلك فضائل المدينة
المنورة والحجرة المطهرة وكل ذلك ذكره السمهود وغيره من المؤرخين
وهو في كتب الحديث معروف في القديم والحديث ثم عندنا وقد

مشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه

ابي شحمة ابن عمر رضي الله عنهما

فاطمة بنت أسد ام الامام علي رضي الله عنهما

الامام عثمان رضي الله عنه

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

عبد الله بن مسعود وخنيس بن خلافة السهمي رضي الله عنهم

عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتقلنا في هذا اليوم يوم الخميس المذكور من بيت شيخ الحرم حضرة يوسف آغا
سلمه الله تعالى الي بيت بالقرب من باب الرحمة يقال له بيت مصرف كاتبي في سوق
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التردد فيه بالقرب من الزوراء قال ياقوت في المشترك
الزوراء ثمانية مواضع بفتح الزاي وسكون الواو وراء مهملة والمد وذكر منها
الزوراء موضع في سوق المدينة قرب الجامع له ذكر في الحديث وهو مرتفع كالمنارة
انتهى قلت وقد نظمنا في ذلك هذه الابيات فرحا بموضع المسرات

حبذا حبذا علي الزوراء ... دارنا بالمدينة الغراء
في جوار النبي في وسط سوق ... قرب باب السلام باب الثناء
نتملى به نهارا وليلا ... وقت شهر الصيام بالالتجاء
حيث شئنا من الزيارة نلنا ... في سرور وبهجة وبهاء
ونرى النور ظاهرا حول تلك الـ ... ـحجرة المستنيرة الارجاء
وكفوف الانام ثمة مدت ... بخضوع مبسوطة في الدعاء
وشذا المسلك عابق في النواحي ... يسكر العقل عند كشف الغطاء
هذه حضرة المفضل طه ... سيد الرسل خاتم الانبياء
وضجيعيه في اجل تراب ... ارضه في السمو فوق السماء
وهما الصادقان من عنه قاما ... بعده في ولاية الخلفاء
بابي بكر المسمى وهذا ... عمر بن الخطاب سامي العلاء
لم تزل تنزل الصلاة عليهم ... من اله الورى مدا الاناء
ما سرت نحوهم ركاب المطايا ... كل حين بالشوق والاحتماء

ثم لما استقر بنا في ذلك البيت واطمأن بنا المكان وردت علينا الاعزا الكرام من المحبين والاخوان من اهل المدينة المشرفة ومن المجاورين فيها فلا نستقبل الا فاضلا كاملا

الزوراء موضع في سوق المدينة

وفقيها

وفقيها نبيها فاتي الي زيارتنا صديقنا الفاضل صاحب الفضايل والفواضل
الحسيب النسيب السيد عبد القادر الحلبي الاصل المدني المنشأ والمسكن المعروف
بنقيب زاده الخطيب والامام بالحرم النبوي ومعه ولده الفاضل السيد عبد الرحمن
فان لنا بالسيد عبد القادر المذكور اجتماعا سابقا لما ورد الي بلادنا دمشق الشام
صحبة العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم ابن الخياري قاصدين السفر الي بلاد
الروم وجاء الينا جماعات ايضا من اعيان المدينة وجرت بيننا وبينهم لطايف
ادبية ومسايل علمية وقلنا من المواليا عنا بك الآن يا من لامنا عنا
جئنا المدينة وقد طاب الخبر عنا واكرم الله مثوانا وما عنا وساق باللطف فينا كل ما عنا
ثم ذهبنا في وقت الظهر الي الحرم النبوي وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
صلاة الظهر مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم رجعنا الي مكاننا وفي وقت
العصر ذهبنا الي الحرم النبوي ايضا وصلينا مع الجماعة وزرنا النبي صلى الله
عليه وسلم وقعدنا في الحرم الشريف عند باب الرحمة مع صديقنا السيد عبد القادر
الحلبي واولاده مع بعض جماعتنا الي ان دخل وقت المغرب واهل المدينة علي
طبقاتهم جالسون في الحرم الشريف ودوارق الماء المبرد المسبلة من اهل
الخير يوضع منها عند كل جماعة ما يناسبهم فلما اذن المغرب قدم كل جماعة
طبقا مغطى فيه من الجبن والرطب والعسل والخبز وغير ذلك فيفطرون ثم
يقومون الي الصلاة فافطرنا ثم صلينا مع الامام الحنفي الذي يصلي في محراب
النبي صلى الله عليه وسلم بالروضة الشريفة وحين فرغنا من الصلاة اقيمت
الصلاة ايضا للامام الشافعي في محراب السلطان الذي خلف المنبر النبوي
فيصلي الحنفي سنة المغرب فاذا فرغ يدعون كلهم دعاء واحدا ثم يتفرقون
فيذهب كل واحد الي حال سبيله فمنهم من يذهب الي بيته ومنهم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدعوه صديقه فيذهب الي بيت صديقه فكان يدعونا شيخ الحرم يوسف
اغا سلمه الله تعالى في كل ليلة فنذهب معه من الحرم الي بيته وبعض الليالي
يدعونا بعض اهل المدينة فنرسل الي شيخ الحرم نخبره ونذهب مع من يدعونا
الي بيته ثم بعد العشا نرجع جميعا الي الحرم فنصلي العشاء في الروضة
الشريفة ونصلي صلاة التراويح مع الامام الذي في محراب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بعد ذلك نزور النبي صلى الله عليه وسلم ونذهب الي منزلنا وبعض الليالي
نصلي العشاء مع شيخ الحرم في صحن الحرم النبوي بإمامة الذي يصلي فيه
وفي بعض الليالي نصلي عند الشيخ البركة السيد علي السمهودي وولده
يصلي اماما في صحن الحرم فنقتدي بجانبه فنصلي العشاء مع الامام
الراتب ونصلي التراويح مع ولده المذكور ثم نذهب الي منزلنا وعادة اهل
المدينة بعد الفراغ من صلاة التراويح يخرجون من الحرم ويقفلون ابواب
الحرم ثم اذا مضى من ذلك الوقت من الليل نحو الثلاث ساعات او الأربع
ساعات يعود كثير من الناس فيفتحون أبواب الحرم ويوقدون القناديل
ويصلون ستة عشر ركعة بالجماعة يسمونها الستة عشرية ثم
يخرجون فلا يفتحون ابواب الحرم الا اذا أذن الفجر والاصل في هذه الستة عشرية

الكلام على النوافل التي يصلونها أهل المدينة دون اهل الآفاق ويسمونها الستة عشرية

ما ذكره الزركشي في كتابه اعلام الساجد بأحكام المساجد انها من خواص
المدينة قال والمشهور ان التراويح عشرون ركعة وقال مالك هي ست وثلاثون
ركعة غير الوتر لان فعل اهل المدينة فعل المشهور قال الماوردي قال الشافعي
اختار عشرين ركعة وراتبهم بالمدينة يقومون بست وثلاثين ركعة تسع
ترويحات ويقومون بثلاث قال اصحابنا ليس لغير اهل المدينة فعل ذلك قال
القاضي ابو الطيب الطبري قال الشافعي لا يجوز لغير اهل المدينة ان يماروا اهل

مكة ولا ينافسوهم ورأيت في تعليقة ابي علي البندنيجي عن الشافعي قال وأحب
لهم ان لا يزيدوها على عشرين وان قال في القديم ليس هذا احد مضيقا
قال الماوردي والرؤيا التي واختلفوا في السبب في ذلك على ثلاثة اقوال احدها
ان اهل مكة كانوا اذا صلوا ترويحة طافوا اسبوعا الا الترويحة الخامسة
فانهم يوترون بعدها ولا يطوفون فيحصل لهم خمس ترويحات واربع
طوافات فلما لم يكن اهل المدينة مساواتهم في اداء الطواف الأربع وقد
ساووهم في الترويحات لكن جعلوا مكان اربع طوافات اربع ترويحات
زوايد فصارت تسع ترويحات تكون ستا وثلاثين ركعة لتكون صلاتهم
مساوية لصلاة اهل مكة وطوافهم الثاني ان السبب فيه ان عبد الملك بن
مروان كان له تسعة اولاد فأراد ان يصلي جميعهم بالمدينة فقدم كل واحد
منهم فصلى ترويحة فصارت سعة الثالث ان تسع قبايل من العرب جاورت
المدينة تنازعوا في الصلاة واقتتلوا فقدم كل قبيلة رجلا منهم فصلى
بهم ترويحة ثم صارت سنة والاول اصح وكان بعض اشياخنا
يستشكل المنع ويقول غير المدينة احوج الي زيادة الفضل من اهل المدينة
ثم رأى الامام الحلمي قد قال بجواز الأمرين فان في ذكر استكثارا
من الفضل لا المنافسة كظن بعض الناس ولو اقتصر على عشرين وقرأ
فيهما ما يقرأه غيره في ست وثلاثين كان افضل انتهى قلت ولا منع في
غير اهل المدينة عند مالك لاعتباره في الاجماع الذي هو حجة اجماع اهل
المدينة قال ابن ملك في شرح المنار في باب الاجماع وكون اهل الاجماع من
اهل المدينة شرط ملك لقوله عليه السلام ان المدينة تنفي خبثها كما
ينفي الكير خبث الحديد والخطا خبث فيكون منفيا عن اهلها فيكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قولهم صوابا انتهى ثم ان اهل المدينة اليوم اعتادوا ان يصلوا التراويح
اولا بعد صلاة العشاء عشرين ركعة ثم انهم يفصلون بقدار من الليل ثم
يصلون الستة عشر ركعة والنفل بالجماعة غير مشروع في مذهبنا الا
التراويح فما كنا نصلي هذه الستة عشرية ولا احد من جماعتنا
لكراهة ذلك بالجماعة عندنا ثم لما صار وقت السحر تسحرنا
واتينا الي الحرم وقد اذن للفجر وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الاربعين
ومأتين وهو اليوم الخامس من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح مع
الجماعة في الروضة الشريفة وزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا
الي زيارة البقيع مع جماعتنا وتبركنا بهاتيك المدافن الشريفة والمقابر
المنيفة وفي ذلك نقول من النظام المقبول

يا رعى الله بقيع الغرقد ... كم به من قبر شيخ مهتدى
كم صحابي به ذي شرف ... قدره الشامخ فوق الفرقد
دار قوم لمعت انوارهم ... فاهتدينا لطريق الرشد
وتبدا رونق الانس علي ... تربهم فانتعش القلب الصدى
وانجلت اكدار من شاهدهم ... وانمحت عنه رسوم الكمد
يا قبابا اشرقت طلعتها ... في العلا كالكوكب المتقد
تحتها ارواح قوم حضرت ... تتباها بكمال المدد
وعليها من رضى خالقها ... جل خيمات طوال العمد
ليس الا الطيب ينبت بها ... في زوايا افق تلك البلد
بلد الحق الذي من يده ... ظهر الحق على كل يد
بلد النور الذي منه بدا ... كل نور في اب او ولد

لم تزل

اليوم ٢٤ وهو ٥ رمضان

لم تزل رحمة ربي ابدا ... تقتضيها دائما للابد
ما بدا الفجر وما ولى الدجا ... وتأتي نفس الروض الندى

ثم بدأنا بزيارة قبة عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه
وقبل وصولنا اليه وقفنا عند قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأنا
الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر السمهودي قال البرهان ابن فرحون الاولى بالتقدم
سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداءة
بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة فضل الله بن الغوري من
الحنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبة العباس بن
عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقية قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب
وملحظه في ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقى الخارج من البلد
على يمينه فمجاوزته من غير سلام جفوة فاذا سلم عليه سلم على من يمر به
اولا ثم يختم بصفية رضي الله عنها في رجوعه وقد صرح النووي انه
يختم بها انتهى فدخلنا الي قبة العباس رضي الله عنه وزرناه وزرنا
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم على القول بانها مدفونة هناك بقرب
المحراب وزرنا بقية آل البيت المدفونين هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى وجلسنا نتذاكر حصة من الزمان مع بعض اهل المدينة ومن معنا من
الاخوان وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

قد نعمنا بقبة العباس ... وبآل البيت الشريف الراسي
يا لها في البقيع من افق نور ... ضاء بين القبور كالنبراس
جمعت اهل اشرف الرسل طرا ... وزهت بالجلال والايناس
في بقيع مبارك يتلالا ... سره مذهلا لكل الحواس

يمتدح بها العباس رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد أتيناه مذ عنين حيارى ∴ فاهتدى فيه كل قلب قاسي
ورأينا مواسم الخير قامت ∴ واحتسينا الهدى بكاس وطاس
وحظينا بآل بيت رسول الله ∴ فيه من سائر الاجناس
يا لها قبة عظيمة قدر ∴ سرها المحض شاع بين الناس
قد حوت بهجة وعزا ومجدا ∴ لم تطق ان تقيسه بقياس
حيث نور العباس عم رسول الله ∴ فيها لمن لها زار كاسي
حسن والحسين فيها وباقي ∴ آل بيت الرسول اسس الأساس
وعلي ايضا لقد قيل فيها ∴ فهو لا زال طيب الأنفاس
الامام الجليل ازاكي المزايا ∴ وابن عم الرسول رأس الرواس
وكذاك البتول فاطمة الزهراء ايضا هناك بالالتماس
وسط محرابه ورأس حسين ∴ ثم من غير شبهة خير راس
والامام المفضل الحسن السبط اخوه مطهر الارجاس
وعلي نجل الحسين وزين العابدين الذي به ايناسي
وابنه الباقر الذي يقر العلم بكشف عن أصله ومساسي
وكذا الصادق ابنه وجعفر الصدق ومن طاب في اجل غراس
نورهم ساطع بها وهداهم ∴ جل للاقتداء والاقتباس
صلوات الاله منه عليهم ∴ كل حين مع السلام المواسي
ثم رضوانه هناك جميعا ∴ شامل للقبور والارماس
مازهت روضة وفاح هزار ∴ سحرا فوق غصنها المياس ثم
مررنا على قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد دفن فيها عثمان بن مظعون
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمناه فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا

الله تعالى

الله تعالى وقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

وقال يمتدح ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى

أن هذا هو المقام الكريم ∴ فيه ابن الرسول ابراهيم
وهو سر الرسول نور تجلى ∴ فعليه الصلاة والتسليم
قبة في البقيع تزهو ضياء ∴ منه فالكهف دونها والرقيم
وابن مظعون ذاك عثمان فيها ∴ قبره والقلوب فيه تهيم
نوره ساطع وسر هداه ∴ ظاهر اذ صراطه مستقيم
وهناك النساء زوجات طه ∴ سيد الرسل سرهن مقيم
امهات للمؤمنين مزايا ∴ هن لا تخفى لهن نعيم
وعليهن رحمة بعد رضوا ∴ ن من الله غيثها مستديم
وعلى من هناك ممن حوته ∴ قبة النور والخباء العظيم
ما تبدا برق العقيق وسلع ∴ وشدا طائر وهب نسيم ثم
مررنا على قبة الامام مالك بن أنس صاحب المذهب فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى بما تيسر من الدعاء ولنا في ذلك من النظام بمعونة الملك العلام

وقال في مدح مالك بن أنس صاحب المذهب رضي الله عنهما

لاحت لنا جذوة سر القبس ∴ بزورة لمالك ابن أنس
وقد بدا بالأصبحي صبحنا ∴ يشرق من بعد انمحاء الغلس
فيا امام المذهب الذي سما ∴ بين الأنام وهو بالعز كسي
خلد الله بأعلا جنة ∴ دمت شراب الأنس فيها تحتسي
ولم يزل بك البقيع مشرقا ∴ من طيبة الغرا ورحب المجلس
ودائما تأتيك زوار الورى ∴ فينعم الله على العبد المسي
ويغفر الله ذنوب عبده ∴ حيث احتمى منك بسر أقدس
وقد أتى مستبركا يرجو المنى ∴ من ربه عبد الغني النابلسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتحفه الله بلطف دائم ∴ وخصه برائقات الأكؤس ∴
دامت عليك رحمة موصولة ∴ تنهل سحب غيثها المنبجس ∴
ما مالت الغصون في رياضها ∴ وجلجلت ريح الصبا بالجرس ∴

ثم أتينا بقربه قبة الامام نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ الامام مالك رضي الله عنهم فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى، وقلنا من النظام، تبركا بشريف ذلك المقام

وقال يمتدح شيخ الامام مالك الامام نافع مولى عبد الله بن عمر امير المؤمنين رضي الله تعالى عنهم

لك الكمال والهدى يا نافع ∴ يا من له علم شريف نافع ∴
انت الذي بك الحديث اشرقت ∴ منه المعالي للرواة رافع ∴
مولى بني الخطاب عبد الله من ∴ له الفخار والمقام الشاسع ∴
ارفع اسناد لراو في الورى ∴ اسناده روت له مصاقع ∴
واخرجته سادة أيمة ∴ لانه لكل شبت جامع ∴
قبة الزهراء ما اشرقها ∴ بها البقيع كالشموس لامع ∴
جئناك نرجو الخير من نداك في ∴ انابة وانت بحر واسع ∴
مستبركين للقبول نرتجي ∴ والله بر للدعاء سامع ∴
ولم يزل عليك رضوان الذي ∴ هداك للحق فأنت الخاشع ∴
ودامت الرحمة منه غيثها ∴ هام على طول المدا وهامع ∴
ما أسفر الصباح وانقضى الدجا ∴ وناح طير في الرياض ساجع ∴

ثم سرنا في البقيع وكلما مررنا بمشهد وقبة وقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى قبة السيد عثمان ابن عفان رضي الله عنه في آخر البقيع من جهة الشرق فزرنا قبره الشريف وهو في قبة عظيمة البنا، واسعة الفنا، متقنة الأركان، محكمة الجدران، فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى، وقلنا

من

من النظام، بحسب الفتح والالهام،

وقال امتدح بها الامام عثمان رضي الله عنه

لم يزل بالامام عثمان وجدي ∴ يتسامى لا بالغوير ونجد ∴
طود حلم وانه ركن علم ∴ بحر فضل وانه بر مجد ∴
ثالثا جاء في الخلافة عمن ∴ هو طه الرسول اشرف مهد ∴
اشرقت في الورى مزاياه حتى ∴ ظهرت منه في البقيع بلحد ∴
وله قبة سمت وتعالت ∴ بين تلك القباب بالنور تهدي ∴
يا لها قبة هناك أتينا ∴ نجتدي فضلها بشكر وحمد ∴
فرأينا معالم الحق فيها ∴ ليس تخفى الا على كل وغد ∴
وبها الله خصنا بسرور ∴ وكمال منه وفاء لوعد ∴
يا لعثمان يا بن عفان يا من ∴ لم اقل فيه ذاك للنصر وحد ∴
حقق الله منك قصد قلوب ∴ مذعنات اتتك في نيل رفد ∴
زدت في مسجد الرسول وجهزت ∴ لجيش في وقت عسر وجهد ∴
وشريت البقيع منك بمال ∴ فهو وقف للمسلمين بقصد ∴
ولك الأجر منه في كل ميت ∴ قد ثوى فيه من متى وفرد ∴
يا أجل الصحاب بعد الامامين ∴ الجليلين قطرة منك تجدي ∴
قمت بالحق في خلافة طه ∴ سيد الرسل للشريعة تبدي ∴
ونصحت الأنام في كل حكم ∴ كنت تقضي به على المتعدي ∴
وجمعت القرآن فهو صحاف ∴ باقيات هدى المعيد المبدي ∴
أنت يا ذا النورين فزت بنتي ∴ سيد الرسل في صداقة ود ∴
منك كانت تقضي ملايكة الله ∴ حياء لفرط صدق ورشد ∴
فقد اتيناك زائرين بذل ∴ ووفدنا عليك اكرم وفد ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنك في كل وقت ∴ خير رضوانه بلا شوب عد
وحباك الاله أعلا مقام ∴ في سرور اللقا بجنة خلد
ما تملى عبد الغني بقرب ∴ منك وقت الشهود يحلو كشهد
وسرت نسمة وغنت طيور ∴ في غصون من الحدايق ملد
أو أتى قايلا اليك مشوق ∴ لم يزل بالامام عثمان وجدي

ثم رجعنا وختمنا الزيارة بمشهد صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعدنا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى مصر وارسلناه الى الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وصورته بعد نثر قليل على حسب ما اقتضاه الوقت وسلك به السبيل وهو قولنا

صورة ما ارسل به الى زين العابدين البكري من المدينة المشرفة الى مصر رحمهما الله تعالى

صح للقلب ما هو المأمول ∴ هذه طيبة وهذا الرسول
فتمتع يا عبد منه بوصل ∴ وتحقق بأنك المقبول
قصر في اصطبار قلبي ولكن ∴ في غرامي وفي الصبابة طول
طالما كنت في قلا وبعاد ∴ وفؤادي مكبل مغلول
كلما همت ان اروم سراحا ∴ كان قلبي لا يستطيع يجول
ثم ان الاله من بسعي ∴ انا في ذاك حامل محمول
فقطعت الفلاة ارضا فأرضا ∴ والعنا في جبالها مجبول
ويد اللطيف حيثما سرت مدت ∴ بالذي أشتهي له واقول
فمياه كثيرة وربيع ∴ وجهه الغض بالحيا وبقول
ولنا الخوف قد تبدل أمنا ∴ ولنا السعد كافل لا يزول
وسعيد زماننا بالتهاني ∴ وحبيبي مساعد لا يحول
والتقينا بمن نحب وكانت ∴ سفرتي منى وقبول

وسرور

وسرور ونشاءة وصفاء ∴ وهناء ولذة ووصول
جئت باب السلام قصد سلام ∴ فتقضت أمنيتي والسول
والذي بات ضيف قوم كرام ∴ كيف فيهم يضام حيث النزول
وفد خير الأنام لا خوف يلقى ∴ والى الله أمره موكول
كل من جاء زائرا منه ارضا ∴ تتهاداه دورها والطلول
جل يوم به المدينة جئنا ∴ وهو يوم مبارك مأمول
دهش الحجر عند حجرة طه ∴ وبها مد حبلي الموصول
وعلتني مهابة وجلال ∴ ان هذا هو المقام المهول
وبلقياي للضجيعين منه ∴ غاب حسي وغالت العقل غول
ثم هبت نسايم الوصل حتى ∴ هش بالقرب روضه المطلول
ثم عند الشباك كان اشتباك ∴ لفؤادي وكان أمر يطول
وحماني من كل سوء الهي ∴ في طريقي وقد اخيفت فحول
قلت يا سيد الأنام صلاتي ∴ وسلامي عليك منك يؤول
والرضا عن مجاور لك يدعى ∴ بأبي بكر جوده مبذول
جد زين للعابدين الذي جل ∴ مقاما ففيه حارت عقول
يا بن صنو النبي في الغار يا من ∴ تتسامى فروعه والأصول
انت زين للعابد جميعا ∴ فيك للعز غرة وحجول
انا لا استطيع مدحك لكن ∴ لك ذكر في منطقي معسول
ووداد لك الوداد الذي لا ∴ يعتريه سقم هنا ونحول
فعليك السلام ما لاح برق ∴ وسلامي اليك منك رسول
وعليك الرضا من الله ما فا ∴ حت زهور الربا وهبت شمول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم دعانا الى ضيافته وان نفطر عنده في هذه الليلة الشاب الفاضل جامع
الفضايل والفواضل الشيخ محمد طاهر ابن المرحوم العالم العلامه المحقق
العمدة الفهامه الملا ابراهيم الكوراني الكردي الأصل المدني فذهبنا الى داره
خارج المدينة في الجهة الغربية خارج باب المصري وحصل لنا ولجماعتنا
به غاية الأنس والسرور واجتمعنا باخيه الكامل الفاضل الشيخ موسى
البصري وهو من أخص تلامذة المرحوم الملا ابراهيم المذكور وكان مولد
الشيخ ابراهيم المذكور في شوال سنة خمس وعشرين والف كما ذكر ذلك هو
في آخر تراجم مشايخه رحمه الله تعالى واياهم وتوفي سنة احدى ومايه
والف وقد رثاه وأرخ وفاته صاحبنا العالم الفاضل صدر الأفاضل
السيد عبد الكريم ابن عبد الله الخليفتي من ذرية العباس رضي الله عنه
الأديب الكامل الخطيب بالحرم النبوي حفظه الله تعالى حيث قال

ان خطب الزمان أرخى ستوره ... وأرانا بعد السرور شروره
اذ رزينا بموت خير همام ... تخذ العلم الفه وسميره
من اليه يشار في كل صقع ... وعليه مدار اهل البصيره
من بكاه الانام شرقا وغربا ... وتمنوا لنفسهم تأخيره
ذاك قطب الزمان رب المعاني ... من غدت آي فضله مسطوره
ذاك من كان في الورى محض نفع ... بالأيادي وبالعلوم الغزيره
ذاك من عاش دهره بعفاف ... واتصاف بحسن سير وسيره
ذاك برهان كل فضل جلي ... ذو الصفات الجميلة المخبوره
ذاك ذو العلم والتقى من تراه ... كل حين اوقاته معموره
من يحل العويص من بعد مولى ... تمم الله في المعارف نوره

القصيدة البليغة للعالم الفاضل خطيب الحرم النبوي صلى الله عليه وسلم السيد عبد الكريم بن الخليفتي رثا بها الفاضل العلامه المرحوم الملا ابراهيم الكوراني الكردي رحمهما الله تعالى امين

من لاثبات

من لاثبات كل دعوه حق ... بدليل وحجة مشهوره
ذهب العالم المحقق لكن ... في نبيه ما منه عيني قريره
رحم الله ذاته وانال الـ ... ـكل منا ثوابه وأجوره
وحبانا صبرا عليه وجبرا ... لقلوب من بعده مكسوره
فلعمري قد كان خير امام ... ألسن المدح في علاه قصيره
قلت لما اصبت في موت حبر ... ما راى الدهر مثله ونظيره
جاء تاريخه بغاية أوب ... كان شمسا في العالمين منيره
١١٠١

فالبا الموحدة التي هي في آخر اوب محسوبة من التاريخ وقد اشار اليها على طريقة
من طرق المعمى والأوب الرجوع مصدر آب يؤب ورثاه ايضا وارخ وفاته
الأديب الأريب الفاضل الكامل السيد محمد بن عبد الله الخليفتي العباسي اخوا
الشيخ عبد الكريم المذكور

توفي الهمام الذي لم يكن ... له في المعارف والفضل ثاني
ومن قد سما قدره في الورى ... فخارا على كل قاص ودان
ومن حل ذروة همام العلا ... وليس الحديث كمثل العيان
ومن كان في حلبة الفضل لا ... يجازى اذا كان يوم الرهان
ومن لو رأى الأسعري فضله ... او الفخر كانا له يشهدان
ومن كان في العلم بحرا وعن ... دقايق سر الهدى ترجمان
فكم قد أجادوكم قد أفا ... دوكم في المعاني له من بيان
فعنعن أحاديث عليائه ... وضع فيه مدحا كعقد الجمان
حباه آله السما رحمة ... واسكنه في فسيح الجنان
ومذ قيل ما عام فوة أمرء ... يحق لنبكيه كل آن

وللشيخ الفاضل السيد محمد الخليفتي يرثي المرحوم الملا ابراهيم المذكور رحمهما الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت بتاريخه عاجلا ∴ لقد مات انسا عين الزمان ∴ وقوله
عاجلا محسوب من التاريخ ورثاه ايضا وارخ وفاته صديقا الفاضل الكامل
الأديب الأريب الشيخ عبد الرحمن الخطيب المدني حفظه الله تعالى بقوله

جدد الله ديننا باماء ∴ كان في العلم امة طاب ذكرا
شد في نصره الازار بعزم ∴ كان عقباه قربه منه دهرا
اظهر الحجة التي تبهت الخصم ∴ واوتي من حكمة الله خيرا
ورث الاسم والمسمى جميعا ∴ من خليل الرحمن من عز فخرا
ارخ القران واللقا بعد عام ∴ مات قطب الانام قدس سرا ∴ وقوله

بعد عام اي يزاد في التاريخ عام ليكمل ورثاه ايضا وارخ وفاته مفخر الافاضل
الشيخ احمد بن محمد علي المدني المدرس بقوله

قد دهانا ملم خطب اليم ∴ فتباكت مدارس وعلوم
مات محي ما كان من دارس العلم ∴ بدرس فكل علم يتيم
مات عين الاعيان من شهر زور ∴ حجة الله والحسام الحسوم
مات غزال ما به حل معقو ∴ دحبال من نقصه الحيزوم
فنهار الوجود كالليل اضحى ∴ لبكا الشمس ما كسفن النجوم
كل طرف انسانه غارق في ∴ بحر دمع والماء سخن حميم
قد عرى عروة العلا قصم ظهر ∴ ظاهر فالزمان باغ غشوم
ذاك شيخ حميد قول وفعل ∴ ليس فيه من الصفات ذميم
ذاك برهان مشكلات الدياجي ∴ قاطع ساطع سناه العميم
ذاك قطب ومركز قد سما فلك ∴ سماء فهو الجليل الفخيم
ذاك شيخ العلوم عقلا ونقلا ∴ ظاهرا باطنا قوي قويم

طاب

وما رثاه اي الملا ابراهيم المذكور الشيخ عبد الرحمن الخطيب رحمهم الله

وما رثاه به الفاضل المذكور الشيخ احمد المدرس المدني رحمهم الله تعالى بقصيدته هذه التي تحوي على ٨٠ بيتا

طاب في طيبة له الجسم لكن ∴ ملاء الكون نوره المعلوم
كان في طيبة سرورا سليما ∴ فتوفي فسالمتنا الغموم
قلم الحبر قد بكى الحبر بالقطر ∴ وقطر البلدان والاقليم
كان ملجا خطوب دين خطيبا ∴ فيه فالدين ركنه مهدوم
قد اقرت بفضله الشرق والغر ∴ ب ومصر وشامها والروم
خنس الدين اجدبت روضة العلم ∴ وعهدي بان كلا شميم
فعلى مثله يناح ويبكي ∴ كل صبر بجيشه مهزوم
في جلاد الجدال بالقطع كم فلق ∴ هام الاوهام ذاك الخديم
ان للحزن رشق نيل مصيب ∴ فهو يصمي وبالفؤاد يضيم
هو حبر بحر وبر مبر ∴ عالم عامل له التعظيم
هو نحرير كل تحرير بحث ∴ منهل كم روي بذاك الهيم
ناظم على ظاهر الشرع والبا ∴ طن سلكا تحار فيه الفهوم
خادم العلم في الانام سنينا ∴ وهو فيه الى القيام خديم
حق للجو ان يضيق خناقا ∴ جزعا لا يهب فيه نسيم
وخدود السحاب حق لها اللطم ∴ فكل من الرعود لطيم
ما لصبح تنفس وعطاس ∴ كل صبح عليه غيظا كظيم
حير العلم حاكها الحير نسجا ∴ من يحاكي ما حاكه او يروم
غاض بحر التحقيق بل غار ماء ∴ ولكم غاص لجة من يعوم
فهو ان لم يكن بمبدا علم ∴ كل علم بفضله مختوم
لعموم العلوم ذاك خليل ∴ فخصوصا علم الكلام كليم
لو راه الرازي ما رام فخرا ∴ وابن سينا ما قال اني حكيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ناصر السنة القويمة بالحق لعمري صراطه مستقيم
كم خلاف للقوم صار وفاقا ... فشتات الهدي به ملموم
حافظ العصر في الحديث اخيرا ... وهو بالفضل سابق وقديم
كان ان يجمع الأحاديث في الصد ... ر ليدري صحيحها والسقيم
كم لمستدرك علي القوم ابدى ... حاكما وهو للهدى محكوم
فهو عالي الاسناد في كل نادٍ ... وابى عن الضعيف شهيم
حاله في الحديث تميز ما صح ... طريقا وبالرواة عليم
في علوم التاريخ ثبت فريد ... ذو صواب عن الخطا معصوم
قد علا ذروة لكل سنام ... فهو سامٍ ومن علاه يسوم
لو رآه الفرّ الفرّ حياءً ... قايلا ذاك سيبويه الوسيم
كم له منة تقلدها جيد ... للاسلام فهو فرد سليم
كم له من نتايج في علوم ... ان دهري بمثله لعقيم
كم له من حقايق مبدعات ... كم به في العلوم أحي رميم
كم رضيع من الصعاب لثدي ال ... شعر جلاه فهو سهل فطيم
كم بأنباهه لكلمة توحيد ... علوم يجزى عليها النعيم
فيه اقسام كل علم صحيح ... قسما ماله بعصري قسيم
اي ثان في وحدة لوجود ... مطلع الجود مثله معدوم
أي حبر قد حقق الكسب بالكشف ... الذي ليس فيه قط غيوم
أي حبر له كمسلكه المختار ... قد خصه به القيوم
اي حبر له شوارق انوا ... رٍ لها في العلوم فضل جسيم
اي حبر له جلاء فهوم ... فبذوب النضار ذاك رقيم

وبقصد

وبقصد السبيل من شعب الايـ ... ـمان سبل يحار فيها الحليم
في تأليفه الفريدة باقٍ ... ذكره فهو للقيام يدوم
ليس فيه عيب سوى انه جا ... ء بهذا الزمان وهو الزعيم
لم يكن تاليا بمضمار علم ... قصب السبق حازه التقديم
اي حبر باب الفتوحات مفتو ... ح لديه فصعبها مفهوم
اي حبر له المواقف اضحى ... واقفا وهو سيد مخدوم
لست أحصي صفاته في نظامي ... كل وصف لديه منه الصميم
هو روض فيه زهور علوم ... كيف يحصي منثوره المنظوم
ذاك مولي يقوم يعبد ربا ... جنح ليل وفي نهار يصوم
دأبه الذكر والافادة والتأ ... ليف في حول غيرها لا يحوم
داره للضيوف مأوى ويلقا ... هم ببشر يسر منه الغريم
ورع زاهد علي الحق ثبت ... ترتضيه الأنام حتى الخصوم
كل طرف باك وقلب حزين ... لفراق الذي دعاه الرحيم
حرم المجد سوله من بقاه ... طرفه منه سايل محروم
ذاك خطب اجل خطب وما فيـ ... ـه سوي صب الدموع حميم
حبه واجب علي كل ذي دين ... ومن لام فيه فهو اللئيم
حملته الاعناق لا بدع فالأقـ ... ـدام قد ما تسعي له وتقوم
افرغ الله قالب الصبر في قلـ ... ـب ذوي العلم فهو رب كريم
كم تمنى شخص فداه بروح ... غير ان القضا هو المحتوم
كلنا سوف نحتسي كاس موتٍ ... فلذا قيل ما عليها مقيم
لقين ربه بقلب سليم ... فعليه من ربه التسليم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حل في جنة والأحشاء منا ∴ نحن فيرنها تشب الجحيم
حل في جنة مع الحور يسقى ∴ من رحيق مزاجها التسنيم
صافحته يد لرضوانه من اجل رضا الله انه مرحوم
ظهر العز في بنيه وذاك السر قبلا في شيخنا مكتوم
موته فيه ثلم حصن هدانا ∴ لهف نفسي سيف الهدى مثلوم
جاء تاريخه بأبجد ضبطا ∴ مات روح العلوم ابراهيم فلفظ

ابجد الالف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة والدال اربعة فالمجموع عشره نضاف الى التاريخ وهو المصراع الاخير وقوله ضبطا ليس من التاريخ وهي طريقة غير معروفة ولكن اهل المدينة لا يفترض عليهم وليصنعوا كيف شاؤا فانهم اهل بدر ثم بعد ذلك جئنا مع جماعتنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة العشاء والتراويح على عادتنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجنا من باب جبريل ثم ذهبنا الى الحمام الذي هو داخل المدينة المسمى بحمام النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه شرقي الحرم الشريف في اواخر الزقاق الذي يمر منه على دار العشرة وهو حمام لطيف وقد نظيف وقد اطلقت فيه مباخر الطيب ولا بدع لطيبة اذ ازهاغصنها الرطيب وفي ذلك نقول ∴ في شهر صوم دخلنا ∴ حمام انس يطيب ∴ ونفس طيبة طابت ∴ وغصن حظي رطيب ماء وشهد وقطر ∴ طيب وطيب وطيب

وقلنا كذلك بمعونة القدير المالك

∴ دخلنا في المدينة وقت ليل ∴ لحمام لطيف هوا بهي ∴
∴ وطيب فيه مع ماء طهور ∴ وكيف وذاك حمام النبي ∴

وقلنا ايضا وقد فاض السرور علينا فيضا

وحمام

∴ وحمام النبي لقد دخلنا ∴ وذلك في المدينة ياند يهى ∴ وقد طبنا بطيبة فيه حتى ∴
∴ وجدناه نعيما في نعيم ∴ ويقال له حمام النبي صلى الله عليه وسلم لانه في مدينة الشريفة وقريب من الحرم النبوي وهاتيك الحجرة المنيفة اولانه من جملة الوقف عليه صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام ولا كان في ذلك الزمان في المدينة حمام حتى ذكر الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمايل الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الحمام وما يقال بانه دخل حمام الجحفة فموضوع باتفاق الحفاظ لان العرب ما كانوا يعرفون الحمام وكلامنا في زمنهم انتهى قلت وانما كان ذلك في بلاد العجم وفي غير الحرمين لانه معهود من زمان سليمان بن داود عليهما السلام على ما يقال بانه اول من ابتنى الحمام وفي المدينة حمام آخر خارج السور في غربي المدينة خارج باب المصر وقد دخلناه ايضا مرة في رجوعنا من مكة بعد حجنا الى بيت الله الحرام ثم خرجنا من الحمام ورجعنا الى منزلنا ونحن في اتم سرور واكمل ابتهاج وحضور وبتنا الى ان صار وقت السحر فتسحرنا واتينا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح مع الجماعة وكان ذلك اليوم يوم السبت الحادي والاربعين ومائتين وهو اليوم السادس من شهر رمضان فجاء الي زيارتنا الفاضل الكامل عمدة العلماء والمدرسين السيد اسعد افندي مفتي السادة الحنفية في المدينة المنورة والشاب الفاضل الكامل الاديب الشيخ ابراهيم الخياري والعالم الفاضل الشيخ ابراهيم الخطيب بالحرم النبوي اخو العلامة الشيخ احمد المدرس والفاضل الكامل الشيخ ابو الفتح الخطيب وجرت بيننا وبينهم مذاكرات علمية ولطائف ادبية وكان عادتنا في كل يوم نصلي صلاة العصر مع الجماعة في الحرم الشريف في الروضة الشريفة ثم نجلس مع صديقنا الفخر

ايضاح دينية وقف عليه

اليوم ٤ ٢ وهو ٦ رمضان

الاكارم السيد عبد القادر واركاده عند باب الرحمة حتى نفطر عنده ونصلي
صلاة المغرب هناك ثم نذهب حيث شئنا فصلينا عنده المغرب وذهبنا
مع شيخ الحرم ثم عدنا وصلينا العشاء والتراويح وذهبنا الي منزلنا ثم
تسحرنا في وقت السحر وجئنا الي الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والاربعين ومائتين
اليوم ٢٤٤ وهو ٧ رمضان وهو اليوم السابع من شهر رمضان فكنا تارة في زيارة بعض الاخوان من اهل
المدينة من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان وتارة في الحرم الشريف حول الحجرة
المطهرة منازل الفتيان الي ان اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والاربعين
اليوم ٢٤٣ وهو ٨ رمضان ومائتين وهو اليوم الثامن من شهر رمضان فجئنا الي الحرم الشريف ثم
بعد صلاة المغرب على عادتنا اتينا الي بيت شيخ الحرم فافطرنا عنده لتاكيد
علينا في ذلك فاجتمعنا عنده بجناب الشيخ البركة السيد علي السمهودي مذرية
صاحب تاريخ المدينة العلامة العمدة الفهامة السيد الشريف نور الدين علي
علي ابن سيدنا جمال الدين عبد الله ابن شهاب الدين احمد الحسيني الشافعي السمهودي
رحمه الله تعالي والفاضل مخ الاعيان والمدرسين محمد افندي المشهور بشيخي
والفاضل الكامل الشيخ ابو السعود المنوفي مفتي السادة الشافعية بالمدينة
المنورة والخطيب بالحرم الشريف ثم قمنا بعد تمام المؤانسة والمذاكرة
العلمية وجئنا الي الحرم وصلينا العشاء والتراويح وعدنا الي منزلنا حتى
اليوم ٢٤٤ وهو ٩ رمضان اصبحنا في يوم الثلاثاء الرابع والاربعين ومائتين وهو اليوم التاسع من شهر
رمضان فتسحرنا وجئنا الي الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
الصبح ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الي منزلنا ثم في وقت الظهر
ووقت العصر اتينا فصلينا مع الجماعة ثم بعد صلاة المغرب على العادة

ذهبنا

ذهبنا مع جماعتنا الي دعوة مفخر العلماء السيد اسعد افندي مفتي الحنفية
فذهبنا الي داره وتوجب بنا فحصل بيننا وبينه كمال المؤانسة ثم عدنا الي
الحرم الشريف فورنا وصلينا على العادة ثم عدنا الي المنزل وفي وقت السحر
اليوم ٢٤٥ وهو ١٠ رمضان تسحرنا وجئنا الي الحرم الشريف وصلينا الصبح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الخامس والاربعين ومائتين وهو اليوم العاشر
من شهر رمضان فذهبنا الي منزلنا ثم عدنا في وقت الظهر وفي وقت العصر
الي المغرب على العادة الي ان اصبحنا في يوم الخميس السادس والاربعين ومائتين
اليوم ٢٤٦ وهو ١١ رمضان وهو اليوم الحادي عشر من شهر رمضان فكنا على عادتنا من الصلاة والزيارة
حتى صلينا العصر وذهبنا الي باب المصري فاطلعنا على ما هنالك من الاسواق
بئر بضاعة واجتماع الناس ثم ذهبنا الي بئر بضاعة قال السمهودي بضم الموحدة
على المشهور وحكي كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم وبالعين
المهملة ثم هاء وغين بير حا الي جهة الشمال روى ابو داود واحمد وصححه
والترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر
تلقى فيها الحوم الكلاب والحيض وعذرة الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شئ وزاد ابن ماجة الا ما غلب على ريحه
وطعمه ولونه وروى الطبراني برجال ثقاة عن سهل بن سعد قال سقيت
النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بصق في بئر بضاعة وانه سقاه بيده منها وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
برك على بضاعة وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبئر بضاعة
وقال المجد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو

شبكة الألوكة www.alukah.net

وردها الى البئر وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول غسلوه من ماء بضاعة
فيغتسل فكأنما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كنا نغتسل المريض
من بئر بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي تحفة الزوار الى قبر النبي المختار
لابن حجر الهيثمي قال آبار النبي صلى الله عليه وسلم بطيبة نحو عشرين بئرا والمعروف
الآن سبعة آبار فينبغي ان تقصد ويتبرك بها وبمائها والشرب منها والغسل
والوضوء منها وقد نظمها بعضهم فقال

اذا رمت آبار النبي بطيبة ∴ فعدتها سبع مقالا بلا وهن ∴
∴ أريس وغرس رومة وبضاعة ∴ كذا بصة قل بير حاء مع العهن ∴ قال
السمهودي بير أريس بخليس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو
فلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه ثم
توضأ من بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن
معه يومي هذا فجاء الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج
ههنا قال فخرجت على اثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند
الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ
فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن
ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند
الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على
رسلك فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم سعد في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت بتوضاه ويلحقني فقلت ان
يرد الله بفلان خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا قال عمر بن
الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
فقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت
ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يأت بجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا
فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل وبشرك بالجنة
مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق
الآخر والقف بالضم ما ارتفع من الأرض وغلظ كذا في المصباح المنير والمراد
هنا ما يبنى حول البئر من الدائرة المرتفعة ويسمى في بلادنا خزرة البئر وفي صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان جلس
على بئر أريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا مع عثمان
ثلاثة ايام فننزح البئر فلم يجده وروى النسائي عن ابن عمر ان الكتب لما كثرت
على عثمان دفعه الى رجل من الأنصار فكان يختم به فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيها
فالتمس فلم يوجد وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكان ابتداء
الفتنة وبير أريس هو المقابلة لمسجد قباء في غربيه واما بئر غرس

بئر غرس

بالغين المعجمة المضمومة والراء الساكنة والسين المهملة وضبطه بعضهم

بالتحريك والفتحات كشجر ويقال الأغرس والصواب فتح الغين المعجمة وسكون
الراء وهي بئر بقبا شرقي مسجدها على نصف ميل الى جهة الشمال ويعرف
مكانها اليوم وما حولها بالغرس روى ابن حبان في الثقات عن أنس قال أتوني
بماء من غرس فأني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ
وروى ابن ماجة بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئر غرس وكانت بقبا وكان يشرب
منها وعن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أني رأيت الليلة اني اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضأ
منها وبصق فيها واهدى له عسل فصبه فيها وكانت هذه البئر قد خربت
فجددة بعد السبعمائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة اذرع وطولها
يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب وقد خربت
بعد فاشتراها وما حولها الخواجا حسين ابن الشهاب احمد العاوان وحوط
عليها حديقة وعمرها وجعل لها درجا ينزل اليها من داخل الحديقة
وخارجها وانشأ بجانبها مسجدا عام اثنين وثمانين وثمانمائة وأما
بئر رومة كسوقة وقيل بعد الراء همزة ساكنة روى ابن زبالة حديث
نعم القليب قليب المزني فاشتراها عثمان فتصدق بها وعن الزهري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومة بشرب روائي في الجنة فاشتراها
عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله ابن حبيب السلمي قال قال عثمان
انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى
بئر رومة فله مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمن
فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل فقال الناس نعم وهي
بئر بأسفل

بئر رومة

بئر بأسفل العقيق قرب مجتمع الأسيال وكانت قد خربت ونقضت حجارتها
فأحياها وجددها قاضي مكة الشهاب احمد بن محمد المحب الطبري في حدود
الخمسين وسبعمائة وأما بضاعة فقد سبق ضبطها والكلام عليها وأما
بئر بصة بالباء الموحدة وتخفيف الصاد المهملة وقال المجد بشديدها
روى ابن عدي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي الشهداء وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوما ابا سعيد الخدري
فقال له هل عندك من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال نعم
فاخرج له سدرا وصب غسالة رأسه ومرقة شعره في البصة وهي بئر قريبة
من البقيع على طريق قبا بين نخل وقد هدمها السيل وفيها ماء اخضر وقد
عمرة بعد ذلك واما بيرحا بفتح الباء الموحدة وكسرها وبفتح الراء
وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر من البراح وهي الأرض المنكشفة
وقيل جاء على وزن حرف الهجاء في المدينة مستقبلة المسجد فالاسم مركب
فتعرب الراء بحسب العامل وانكر بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة على كل
حال واختلف في حاهو رجل او امراة او مكان اضيف اليه البير وفي الصحيح
عن أنس كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله
اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب وهي اليوم في وسط حديقة صغيرة جدا
قريبة من سور المدينة وماؤها عذب وهي شمالي السور بينهما الطريق
واما بير العهن بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون وهي
معروفة في العوالي يزرع عليها اليوم وعندها سدرة مليحة جدا
منقورة في الجبل وقطعت السدرة اليوم كذا ذكر ذلك كله السمهودي

بئر بصة

بيرحا

بئر العهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم توجهنا الى جهة البقيع فزرنا القبور المباركة ودخلنا هناك في آخر البقيع الى حديقة من النخيل وجلسنا مع الاخوان الذين كانوا معنا في مؤانسة ومباسطة ثم عدنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب بعد الافطار على عادتنا مع صديقنا السيد عبد القادر واولاده ثم اجنا دعوته وذهبنا معه الى داره مع اخواننا فتلقانا بصدره الرحيب وللسيد عبد القادر المذكور ولدان الكبير منهما السيد عبد الرحمن رجل من الافاضل الاعيان والآخر السيد عبد الله زين العابدين سماه بذلك الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وارسل اليه قبل ان يعرف احد ان امه حملت به يقول له زوجتك حامل بولد ذكر فاذا جاء سمه بعبد الله زين العابدين فكان الامر كذلك وهو شاب فاضل كان يأتي الينا الى منزلنا بالمدينة ويقرأ علينا وكان اخوه الكبير كذلك يأتي فيقرأ علينا والسيد عبد القادر المذكور يقال له نقيب زاده الحلبي لان اباه كان من حلب كما قدمناه وسكن في المدينة المنورة ولهم في حلب نسبة شرف معروفة مشهورة وهي ببني زهرة نقيا حلب سابقا واجتمعنا بمجذوب صالح ناجح بالصالح المجذوب السيد حاتم بن السيد باعلوي من سادات اليمن وهو رجل كثير الشيب في لحيته يدور في اسواق المدينة ويحبه الناس وتعتقده وله كرامات مشهورة ومناقب مأثورة وحصل بيننا وبينه مكالمات ومحادثات وبشارات ومكاشفات تشهد بصلاحه وولايته ثم انصرفنا بعد الضيافة الفاخرة والطيب والبخور ودخلنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وقلنا من النظام خطابا للسيد عبد القادر المذكور في اثناء هذا الكلام بحسب ما اقتضاه الوقت والمقام

يا شريف

يا شريف الأصل والفرع الذي ... بلبان الجد والعز غذي
انت عبد القادر الكامل فخ ... حضرة الأنس شريف الماخذه
وجهك الوضاح للقلب شفا ... يطرد التشويش عن الطرف القذى
واجتماعي بك يدعي فرحي ... واللقا من كل كرب منقذي
انت نوري يا بن نور المصطفى ... عرفك الفايح كالروض الشذي
كل قلب بك لم يشغف قسى ... ولسان لك لم يمدح بذي
خصك الله بأولاد لهم ... أدب العز وفضل الجهبذ
عبد الرحمن له رحمة في ... حسن أخلاق هدى المستحوذ
ولزين العابدين انتسبي ... وبديار فقتي فاستعذ
فهو حفظ واما زائد ... وهو ملجا الخايف المستنقذ
لم يزل في كل خير دائما ... وسرور وعلا لم ينفذ
مع اولاده والاهل معه ... صحبه باللطف أضحى يغتذ
ما بدا من طيبة طيب حمى ... جده في هذه الأرض وذى
وقلنا لذلك على جنوالي ما هنالك

يا من له نسب ناهيك من نسب ... يا وارث المجد عفصا من اب فأب
ومن له شرف لاحت دلائله ... كالشمس واضحة فينا وكالشهب
انت الذي حزت انواع الكمال ولم ... تدع لمفتخر قدرا ومنتسب
وحاصل الأمر بيت جاء منتظما ... قد قلته في عظيم الفضل والأدب
يا سايل العبد عمن بالمدينة قل ... ان المدينة عبد القادر الحلبي

ثم سحرنا ودخلنا الحرم الشريف وصلينا صبح يوم الجمعة بالسجدة مع الامام الشافعي المذهب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم اولا وآخرا وكان اليوم السابع والأربعين

اليوم ٢٤ وهو ١٢ رمضان

ومائتين وهو اليوم الثاني عشر من رمضان ثم عدنا الى منزلنا فجاء الي زيارتنا
الشيخ الصالح العابد الزاهد الفالح احمد المالكي الفقيه التنبكتي بضم التاء
المثناة الفوقية وسكون الكاف وكسر التاء المثناة الفوقية وياء النسبة الي
بلدة في اقليم البربر وحصل لنا به غاية الأنس والبركة وهو من المدرسين
بالحرم الشريف وكان عنده السنوسية التي في علم التوحيد ناظمها شيخه
الامام المحقق والهمام المدقق ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن
ابي بكر بغيغ بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الياء المثناة
التحتية وبالعين المهملة لقب له ولكل واحد من آبائه واجداده الى تكرور
نسبة الي تكر بفتح الواو وسكون النون وفتح الكاف الفارسية وبالراء
اسم قبيلة من قبايل السودان في بلاد التنبكت بفتح التاء المثناة الفوقية
وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الكاف ثم التاء المثناة الفوقية
مدينة عظيمة من بلاد التكرور وكان من العلماء العاملين مشتغلا بالعلم والعبادة
وله كرامات كثيرة ولأهل تلك البلاد غاية الاعتقاد فيه وكانت له كلمة مقبولة
مسموعة وشفاعة لا ترد وله مصنفات منها هذه المنظومة المذكورة وهي
من بحر الرجز نظم لطيف وله شرح على المنظومة بداه الأمالي ذكر فيه عند
قوله يقول العبد يقال على ما ذكره الامام الحافظ السيوطي في شرح الكوكب
الساطع انه للملك العادل نور الدين الشهيد ابن عماد الدين ابي سعيد زنكي
ثم بعد ان ترجمه ترجمة طويلة قال وهي بعض شروح هذه القصيدة
نسبتها لأقضى القضاة شمس الدين قاضي الاسلام والمسلمين محي السنة
قامع البدعة ابي الحسن علي بن محمد بن سليمان الأوسي ثم رايت بخط
الشيخ الفقيه الحاج احمد رحمه الله تعالى ما معناه وجدت او رايت بخط

شيخنا

شيخنا الحافظ ابي عبد الله السيوطي انهما للامام سراج الدين ابي الحسن علي بن عثمان
بن محمد بن الحجاج الأوسي ثم ذكر ما لا في شرح الكوكب الساطع من انه يقال انهما
لنور الدين الشهيد والله اعلم بمن هما له انتهى قلت وقد طلب مني الشيخ احمد
التنبكتي المدني المذكور شرح نظم السنوسية وجاء بنسخة من ذلك فشرعت
في الشرح وانا عنده في المدينة المنورة واكملته في ثلاثة ايام اوائل بعد في اواخر
شوال اول اشهر الحج عام حجنا في سنة خمس ومائتين والف فتوافقنا مع
الناظم رحمه الله تعالى فاتفق وقوع الفراغ من نظمها واواخر شوال عام
عشرين بعد الألف ثم في هذا اليوم جاء الخبر الي المدينة المنورة بان
الشريف سعد أمير الحرمين حفظه الله تعالى نصره الله تعالى على المحاربين له
من قبيلة حرب فظفر بهم وغنم منهم الغنايم ومر في وادي العقيق وقرب من
المدينة المنورة وقد ارسل يأمر اهل المدينة بالزينة ثلاثة ايام بلياليها وضربت
المدافع في القلعة وحصل لأهل المدينة الفرح التام والسرور العام فصلينا
صلاة الجمعة بالحرم الشريف وكان الخطيب شيخ الامام العالم خير الدين ابن الخطيب
تاج الدين الحنفي فخرجنا من الصلاة وقد زينة الأسواق واجتمعت الناس من
الآفاق وبتنا تلك الليلة في سرور دايم وابتهاج بوقوف النايم فصلينا الغدا
والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا وخرجنا مع الناس ومررنا في الأسواق
وقد اوقدوا القناديل الكثيرة والشمع ورفعوا الأغلاق ووضعوا الفرش
المليونة والأعلاق والحلاوات موضوعة عند باب السلام وغيره تباع
كما هو العادة في كل ليلة من اول شهر رمضان وغيره مع زيادات انواع ثم
ذهبنا الي منزلنا حتى جاء وقت السحر فتسحرنا وأتينا الي الحرم الشريف وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح في الروضة الشريفة وكان يوم السبت الثامن

فتحة سبع بنية المدينة
المنورة ثلاثة ايام بلياليها
عام ١١٠٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم ٢٤ وهو ١٣ رمضان

مبشرة

والأربعين ومائتين وهو اليوم الثالث عشر من شهر رمضان، وكان صديقنا
مفخر الأعيان الافاضل الحسيب النسيب السيد عبد القادر حفظه الله تعالى اخبرنا
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة المنام، هاتيك الأيام، وأمره صلى الله
عليه وسلم ان يقرأ علينا في صحيح البخاري فلما أصبح أخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى
وشكرناه الحمد التام، والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام حيث كانت
تلك المبشرة اشارة الى القبول، وجبرًا لخاطر هذا العبد الكسير ودليلا على انه
مأذون له بالاقراء وانه مقبول، واجازة بالسماع والقراءة للاحاديث الصحيحة
المشتمل عليها كتاب البخاري، وهناك اشارة أخرى، وتنبيهات شتى الى انواع
من نعم الباري، وتذكرت قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا، قال بعضهم
هي الرؤيا الصادقة، وقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت
المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وقد قمت قائما، بعد
ما كنت غافلا نائما، وكنت لما دخلت المدينة على شكل المذهول الطائش العقل
من حين دخولي اليها لا أتكلم في شيء من العلوم، ولا أبحث مع أحد في منطوق
ولا مفهوم، هيبة من الحضرة المحمدية واجلالا، وحقارة لنفسي واذلالا،
حتى ورد علي الاذن بذلك، بمعونة القدير المالك، فكان السيد عبد القادر
المذكور يأتي الينا في صباح كل يوم ويقرأ علينا في مختصر البخاري، امتثالا
للأمر المحمدي الشريف على حسب التيسير ونتكلم له على المعنى بقدرة ما
يحضرنا من غير تقصير، وارسل اولاده الكرام، يقرؤن علينا في الفقه وكان
ولده الكبير يقرأ في لسان الحكام، وقد اكمله هو بتتميم أبحاثه تتمة وافية
بالمرام، ولسان الحكام كتاب في فقه الحنفية مشهور لابن الحشحنة لم
يكمل ابوابه، وقد ذلل من معاملات الفقه صعابه، ثم وردت علينا

جماعات

اسم ملك الهند اورنك زيب

جماعات ممن في المدينة المنورة يقرؤون علينا في منزلنا فكنا نبقى في الدروس الى
وقت الظهر وكان رجل من علماء الهنود اسمه غلام محمد وكنيته ابو محمد يقرأ
علينا بعد الظهر الى العصر في اوائل الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محي الدين ابن
العربي قدس الله سره ويخبرنا ان اباه كان من العلماء الفقهاء المشهورين في
بلاد الهند ملكهم المعروف باورنك زيب لجمع الفتاوى الهندية المشهورة
الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب كبير في فقه الحنفية اشتمل على الصحيح من
المذهب وكان يخبرني ان في قطر الهند عند أناس متعددين في بلاد متعددة
شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم شعرة وعند بعضهم
شعرتان واكثر الى العشرين شعرة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد زيارته واخبرني
عن رجل من الصالحين في بلاد الهند انه يخرج ذلك في كل سنة مرة يوم
التاسع من شهر ربيع الاول ويجتمع عنده ناس كثيرون من العلماء والصلحاء
ويعملون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والتواجد على ذلك
وان تلك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونها في المسك والعنبر الكثير،
واخبرني ايضا ان تلك الشعرة ربما تتحرك بنفسها وانه رأى ذلك وانه
اخبره من عنده بعض الشعرات انها تطول ويتولد منها شعب غيرها
وكل ذلك ليس بعجب فانه صلى الله عليه وسلم له الحياة العظيمة الربانية
السارية في جميع أجزائه الشريفة وقد نقل بعض المؤرخين بأن
الملك العادل نور الدين الشهيد كان عنده في خزانته شعرات من شعر
النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما مات اوصى ان توضع في عينيه وانها
الآن موضوعة في عينيه معه في قبره، وقالوا ينبغي لمن يزوره ان يقصد
البرك بذلك ايضا وهو الآن مدفون عندنا في دمشق الشام في مدرسته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي بناها للعلماء والطلبة وعليه قبة رفيعة البناء ثم ذهبنا الى الحرم الشريف
فصلينا الظهر بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلينا العصر على عادتنا
واجتمعنا بشيخ الحرم فقال لنا ابتداء تريدون ان تدخلوا اليوم داخل الحجرة الشريفة
فقلنا له ان اراد الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فقال ان اردتم في هذه الليلة وقت
المغرب وان أردتم في وقت الصباح فقلنا له وقت المغرب اقرب فارسل الى الطوشية
يأمرهم بادخالنا فشددنا فوق القباء الصوف الاصمر الذي كنا نلبسه شالة
من الصوف على هيئة الخدام وفتح باب الحجرة الذي هو باب فاطمة رضي الله عنها
ودخل قدامنا طواشي من الخدام ورأينا طواشيا آخر واعطى نا مشعلة من الحديد
في رأسها شعلة من نار والطواشي معه آتاه من الفخار لوضع المشعلة فيه حتى جئنا
في داخل الحجرة الى قبالة الكوكب الدري الذي قدمنا الكلام عليه والطواشي المتأخر
انزل القنديل المعلق بقرب الكوكب الدري فشعلته انا بيدي فوضعته مكانه
ثم وقفت بحذاء الكوكب الدري ورفعت يدي وقرأت الفاتحة ودعوت
تعالى لي ولأولادي ولاخواني ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
ثم خرجنا من حيث دخلنا وجعل لنا ان شاء الله تعالى كمال الخير والبركة وفي
ذلك المقام نقول من النظام

قد دخلنا لحجرة المختار ... وشهدنا لوامع الأنوار
وتجلت لنا بدايع علم ... من معاني حقايق الأسرار
ووقدنا هناك قنديل نور ... علقته سلاسل من نضار
كان بالأذن من حقيقة سر ... لم يشأ مريد أن منه بغير انتظار
جذب اصل لفرعه باقتضاء ... لاح في سرّ سرّه المتبوء
فذهلنا كأنما العقل منا ... أخذته مدامة الاء سكار

ثم هذا

ثم هذا قد كان في شهر صوم ... وهو في قرب ساعة الاء فطار
ولله الحمد جلّ في كل حال ... ما تفتت حمامة الأسحار

وما أحسن ما قاله الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره العزيز وهو في ديوانه الكبير

ياحبذا المسجد من مسجد ... وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة ... فيها ضريح المصطفى أحمد
صلى عليه الله من سيد ... لولاه لم نفلح ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره ... في كل يوم فاعتبر يا مرشد
عشرٌ حقيقاتٌ وعشرٌ اذا ... أعلن بالتأذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة ... بأفضل الذكر الى الموعد

فقوله تعالى ذكره بذكره صلى الله عليه وسلم كل يوم في الأوقات الخمسة للصلوات
الخمسة عشرٌ بطريق الجهر في الأذان والاقامة وعشرٌ بطريق الاخفاء في
اجابة الأذان والاقامة فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كما قاله لكن
الأذان والاقامة بالاعلان واجابتهما بالاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله
إلا الله محمد رسول الله فهي عشرون مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ
رضي الله عنه ثم صلينا المغرب والعشاء والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا الى منزلنا ثم سحرنا ورجعنا الى الحرم الشريف
وصلينا الصبح وكان ذلك اليوم يوم الأحد التاسع والاربعين وصائتين وهو
اليوم الرابع عشر من شهر رمضان واتينا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى حضرة
الامام سعد بن زيد أمير الحرمين الشريفين حفظه الله تعالى تهنئة له
بالنصر المبين والظفر بأعدائه حرب المحاربين وهذه صورته بسم
الله الرحمن الرحيم لله الحمد التام والشكر العام اذا وفقنا الحضور الشريف

ابيات للشيخ محي الدين العربي قدس سره اتى بها في اكرم الشهور شهر النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه وعظمه

اليوم ١٤ وهو ١٤ رمضان

صورة كتاب رسالة الى حنا الشريف صحبة الامير الحجاز وهو منقل محل المرسل المشور والشيخ هشام قدس سره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البشارات، واكمل الاشارات، لنصر السعد وسعد النصر، وزوال الضيق عن قلوب المؤمنين والحصر، وسلام الله وتحياته المباركة المحمولة اذ شاء الله تعالى على صحبة الملايكة، الى الحضرة السامية والسدة العالية النامية، جناب ظل الله الممتد، الشريف ابن الشريف الذي هو لكل كمال معتد، حضرة الامام سعد بن زيد الذي هو سعد بني هاشم، لازال سيفه لرؤس الاعداء كاسرا كما أسفر شهر الصيام عن وجه السرور، وازهرت حدائق الادعية المقبولة ان شاء الله تعالى بنوافح الزهور، اما بعد فالمنهى اليكم اولا كثرة الاشواق الى رؤياكم والتذكر لأيام التلاق، ولما وصلنا بحمتكم ولله الحمد الى الحضرة المحمدية والحجرة الباهية المضيئة، كنا نواظب لكم على الدعاء بالنصر في كل صباح ومساء وعصر وفي بقية الأوقات، مع اخواننا وبقية المسلمين والمسلمات، من اهل المدينة المنورة والمحبين والسادات، والسلام على الدوام، فلما اصبحنا في يوم الاثنين الخمسين ومائتين وهو اليوم الخامس عشر من شهر رمضان جاء الخبر بان الشريف سعد ومن معه من العساكر نزلوا في ذي الحليفة المكان المسمى بالأبيار يعني ابيار علي قرب المدينة وانهم يدخلون المدينة في هذا اليوم فخرجت مع واحد من جماعتنا للقائه والاجتماع به فصلينا صلاة الصبح وركبنا وخرجنا من باب المصري ولم نجد أحدا غيرنا فتوجهنا حتى وصلنا الى ذي الحليفة بعد طلوع الشمس فوجدنا المضارب منصوبة، والخيام مضروبة، والعساكر نازلة، والعربان من قبايل شتى هناك حاصلة، فدخلنا عليه وهو في مضربه الرفيع، ومخيمه المنيع، وسلمنا ودخلنا فترحب بنا، واحتفل بقدومنا فهنيناه بكمال النصر الظاهر، وتبركنا بشريف نسبه الطاهر، وذكرنا قولنا له سابقا في مطلع القصيدة الدالية

ذي الحليفة

سعدة

∴ سعدت بنصر من آلهك يا سعد ∴ ولا حرب حيث الحرب يطرده السعد ∴

وكان الأمر كذلك فان قبيلة حرب الذين كانوا مجموعين على محاربته فروا وانطردوا من غير مقاتلة ولا محاربة ومروا من وادي الصفرا ودخل المدينة وكان عبده جوهر رأى في واقعة منام ونحن عندهم في ينبع النخل فقصها علينا فاولناها له بالخير وقلنا له ربما تكون هي بعينها ما سيكون، فانه رأى كأنهم داخلون الى المدينة المنورة بجملتهم وعساكرهم ورأى اهل المدينة خرجوا كلهم يرفعون اصواتهم بالدعاء للشريف سعد حفظه الله تعالى وهو يسلم عليكم من ذلك المكان يمينا وشمالا ثم لما ركب الشريف سعد وابنه سعيد وركبت العساكر من العربان وغيرهم وسعت المشاة بين يديه وركبنا نحن ايضا معهم واقبلنا على المدينة المنورة فوجدنا اهل المدينة خارجون لاستقباله وارتفعت اصوات الناس بالدعاء له بالنصر والتأييد ذكرنا نحو هر عبد الشريد وكتخداه رؤياه السابقة فتذكر ذلك وتعجب منه وحمد الله تعالى وشكره، حتى وصلنا الى القبة البيضا التي في الطريق بين الجبلين واذا بشيخ الحرم حضرة يوسف افندي وقاضي المدينة يوميذ جناب محمد افندي الرومي فسلمنا عليه وسلم عليهما ووقفا حصة من الزمان يتحدثان فسرنا نحن مخافة الازدحام والناس جالسون على طبقاتهم ينتظرون قدوم الشريف حفظه الله تعالى حتى دخلنا المدينة وذهبنا الى منزلنا ثم دخل الشريف سعد وابنه الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وذهبنا الى الحرم النبوي لزيارة جدهما صلى الله عليه وسلم فدخلا الى الحجرة الشريفة ودخلت العساكر الى المدينة وتفرقت خارج المدينة في المحلة والجهات ونزلت قبايل العربان بين النخيل وفي الصحارى حول المدينة ثم نزل الشريف حفظه الله تعالى في منزله وداره خارج المدينة في الجهة

الغربية خارج باب المصري ولما كان وقت الظهر ذهبنا الي الحرم الشريف وزرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وصلينا الظهر ثم لما دخل وقت العصر صلينا العصر ومكثنا
في الحرم علي عادتنا الي المغرب ثم صلينا المغرب وذهبنا الي منزلنا وعدنا فصلينا
العشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بتنا تلك الليلة حتى كان وقت
السحر فتسحرنا وكنا نضع التمر في الماء من العشي ونشربه في وقت السحر مع السحور
واحيانا نضع المشمش اليابس اذا كان متيسرا ونجد نقيع التمر الذي يقال له نبيذ
التمر احسن تبركا بفعله صلى الله عليه وسلم كما روي البخاري ومسلم عن سهل
ابن سعد الساعدي ان ابا اسيد الساعدي رضي الله عنهما دعا النبي صلى الله عليه
وسلم لعرسه فكانت امرأته خادمهم يومئذ وهي العروس فقال ما تدرون ما
انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في التور زاد
مسلم في راويته فلما اكل سقته اياه قال ابن الأثير في النهاية التور بالتاء المثناة
الفوقية اناء من صفر او حجارة وروي النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ينبذ له في التور من حجارة وروي الترمذي عن عايشة رضي الله عنها
قالت كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكاء اعلاه له عزلاء
ننبذه غدوة ويشربه عشاء وننبذه عشاء ويشربه غدوة انتهى والعزلاء
مصب الماء من الرواية ونحوها وجمعها عزالي كذا في القاموس قلت والتمر
في المدينة انواع كثيرة وهو من احسن التمر ومنه نوع يسمى الحلوي كل واحدة
مثل الخيارة الصغيرة يقطر العسل منها وهذا النوع يتهادونه ولا يكاد يباع
في الاسواق وهو اكبر من التمر الشلبي ووجدت بخط بعض العلماء اسماء
تمر المدينة الشريفة علي حروف المعجم لفتح الدين الزرندي المدني الهمزة
أبو لبن، ام داود، ام الحلو، اطراف العذارى، ام الدهن، ام طوال، ام كباب

انواع التمر في المدينة المنورة

ام عظام

ام عظام، اصابع الفولة، ام الدبان، ابو حمار، ابزاز الكلبة، الباء برني،
بردي، بربري، بيض ارقط، برني وحشي، برني عقولي، برقا، بربري اصفر
باذنجانه، بيضه، بغداديه، الثاء تارج، تليس تتماري، الثاء ثعلبه،
ثعلبيه الجيم جادي، جوزه، جوهره، جميله، جعفري، الحاء حمامة،
حميصه، حبشيه، حدقه، حلابه، حشفه، الخاء خضاريه، خيثميه،
خويده، خشبيه، خصية الكلب، الدال دهماء، داوديه، الذال
ذهنه، الراء رماديه، رقيعه، الزاي زعوى، زبيبيه، زعبليه، السين
سكريه، سكرجه، سمنه، سنة، خيبر، سنة زرقا، سنة عوف، سوداء
الشين شعيره، شرشوره، شاهنشانيه، شقريه، شحمه، شيبويه
الصاد صيحاني، صمغه، صنافري، صابغه، الضاد ضبعة الوادي، الطاء
طبيخه، طرفه، الظاء ظلومه، ظامره، العين عسفاني، عجوة، عطاوي،
عميس، عجميه، الغين غرابيه، غريبة الأهل، الفاء فضية بردي، فشامشه،
فخريه، القاف قيصريه، قرينات الغزال، الكاف كبيسيه، كيلانيه، اللام
لبانه، لسان الطير، الميم مردويه، مجهوله، مجلله، معقيليه، مطرفه،
مقمعه، مشروطه، ممصوصه، مكيويه، معسلة، مزنة الثوب،
النون نعماني، نثار، نور العين، الهاء هرمه، هيفا، هروي، الواو واسطيه،
وهرانيه، اللام الف لاوية الرأس، الياء يونانيه، ياقوتيه، يثربيه، انتهى
ما وجدناه فجملته مائة وثلاثة عشر نوعا ثم بعد السحور ذهبنا
علي عادتنا الي الحرم الشريف فصلينا الصبح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا الحادي والخمسين ومائتين وهو اليوم السادس
عشر من رمضان ثم جئنا الي منزلنا وهممنا ان نذهب الي زيارة النبي

اليوم ٢٥١ وهو ١٦ رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى فنظمنا هذا التاريخ لقدومه وذهبنا
اليه وهو نازل خارج باب الشامي في مقام الامام الزكي في دار هناك لطيفة
فدخلنا عليه ورحب بنا فانشدناه هذه الابيات وهي قولنا

أيها السعد الشريف المستقيم ∴ يابن خير الخلق والبر الرحيم
زادك الله ارتفاعًا في الورى ∴ وحباك الفضل والمجد العظيم
وحمى عزك في الدارين من ∴ كل ابليس وشيطان رجيم
خصك الله بنصر ظاهر ∴ انت يا صاحب ذا القلب السليم
جاءنا العيد بنصرك في ∴ ثاني العشر من الشهر الكريم
رمضان الخير فانسرت به ∴ جملة الناس وقد احي الرميم
وانقضت حرب بحرب السيف من ∴ عزمك الماضي المتين المستديم
فبنو هاشم في عز وفي ∴ دولة منك على الحال القديم
لم تزالوا يا بني زيد على ∴ هذه الحالة في نصر عميم
ما تلا عبد الغني تاريخه ∴ جاء نصر الله والفتح نعيم

ولنا من النظم في ذلك العهد قولنا

وروضة احمد المختار كنا ∴ نصلي الفرض فيها والنوافل
وذلك بين منبره وقبر ∴ له النور فيها غير آفل
وصلينا تراويحا وصمنا ∴ هناك وقد تيقظ كل غافل
وكنا في امان الله نرجوا ∴ عنايته وكان الله كافل
وجاء النصر للاشراف حتى ∴ علا سعد وحقرت الاسافل
ودي قد وفي بالعد منه ∴ لنصر المؤمنين وكان حافل
وزينت البلاد بشهر صوم ∴ وقد فتح الطريق على القوافل

وحمد الله

وسما امتدح به الشريف سعد ايضا قدس سره

وحمد الله والشكر استقاما ∴ لمن يعلا بل التوفيق رافل
وهذا كله من فضل ربي ∴ وآمن مقبل يخشى وقافل
وطيبة طاب عيش الناس فيها ∴ بسعد وانجلى ريب المحافل

وقد اتفق ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه في اول هذا الكتاب وهي سنة خمس ومائة والف ودخل الخميس من العسكر الى المدينة المنورة واتفق لنا خمسة اعياد في هذه السنة عاد فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد غير معهودة شرعا زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرة الاشراف وصوم شهر رمضان في المدينة الشريفة فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد فيها الثواب الجزيل والجزاء العظيم الجليل حتى نقل العبدي من المالكية ان المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشي الى الكعبة ذكره السمهودي واطال في ذلك وروى الدارقطني في السنن والبيهقي وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وروى الدارقطني والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من حج قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وذكر الماوردي في الاحكام السلطانية انه حكى العتبي قال كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله اني وجدت الله سبحانه يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك تائبا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي وانشا يقول

يا خير دفنت بالقاع اعظمه ∴ فطاب من طيبهن القاع والاكم

تنبيه

∴ نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ∴ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ∴ ∴

ثم ركب راحلته وانصرف قال العتبي فأغفيت اغفاءة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي فاخبره ان الله سبحانه قد غفر له انتهى وهذه بشارة عظيمة لكل مادح للنبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني والبزار عن ابي الدرداء مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وتمامه مبسوط في تاريخ السمهودي واما نصرة الاشراف على من يعاديهم ويؤذيهم فانها من اكبر المنن على اهل الاسلام وروى الترمذي عن محمد بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وروى بسنده عن ابن عباس ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق اول قريش نكالا فاذاق آخرهم نوالا هذا حديث حسن صحيح وروى مسلم عن صفية بنت شيبة قالت قالت عايشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى قلت والمفهوم من هذه الآية انه لابد ان يكون الرجس اي الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها وفيه رد على من يعتقد عصمتهم فذنوبهم موعودون بغفرانها من الله تعالى والله لا يخلف الميعاد واما صوم شهر رمضان في المدينة الشريفة فقد ورد فيه الجزاء الوافي والفضيلة الزايدة وروى الطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة

خير من الف

خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان انتهى وقد فلنا في هذا المقام من النظام

∴ لست ادري وقد دهشت بماذا ∴ يفرح القلب حيث جاد البارئ ∴

∴ ابصر الاشراف ام شهر صوم ∴ جاء تاما زيارة المختار ∴

∴ هي اعيادنا الثلاث ويا تى ∴ عيد اضحى والعيد في الافطار ∴

∴ سنة الخمس قبلت بخميس ∴ وخميس من عسكر جرار ∴

∴ ثم خمس اعيادها عاد فيها ∴ كل خير لعصبة الاسرار ∴

ثم جئنا الى منزلنا فجاء الي زيارتنا العالم العلامة السيد اسعد افندي مفتي السادة الحنفية بالمدينة المنورة ومعه محمد افندي ابن مصطفى افندي القونوي امين الفتوى عنده وصحبتهما الشيخ العالم الفاضل السيد عمر ابن السيد علي السمهودي وجرى بيننا وبينهم بعض المسايل العلمية والفوايد الشرعية والنكات الادبية ثم ذهبنا فصلينا الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى المنزل فجاء الي زيارتنا الشاب الفاضل جامع الفضايل الشيخ خير الدين ابن الخطيب تاج الدين حاوي الفضل والدين وحصل بيننا بعض ابحاث فقهية وفوايد حديثية ثم ذهبنا فصلينا العصر فعدنا فجاء الحرم الشريف على عادتنا وصلينا المغرب والعشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى المنزل الى ان تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا وصلينا الصبح وكان اليوم يوم الاربعا الثاني والعشرين من شهر رمضان وهو السابع عشر من شهر رمضان ثم بعد ذا صلينا المغرب على عادتنا في الحرم الشريف ذهبنا مع شيخ الحرم الى داره فاجتمعنا عنده

اليوم ٢٥٣ وهو ١٧ رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحضرة الشريف سعد وابنه الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وجرى بينهم
الكلام بحسب اقتضاء ذلك المقام ثم عدنا الى الحرم الشريف فصلينا
العشاء والتراويح وذهبنا الى منزلنا ثم في وقت السحر تسحرنا وعدنا
الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
اليوم يوم الخميس الثالث والخمسين وماتين وهو اليوم الثامن عشر اليوم ٥٣ وهو ١٨ رمضان
من شهر رمضان وقد نزل المطر في تلك الليلة من المساء الى الصباح وكان
مطرا غزيرا كالسيل اذا ساح بحيث صلينا التراويح مع الناس كما هو في
داخل الحرم الشريف ثم بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة العصر
ذهبنا قبيل المغرب الى ضيافة قاضي المدينة محمد افندي الرومي صاحب
العلم والفضل والصلاح فدخلنا الى مدرسة السلطان قايتباء لصق
الحرم الشريف وهي المحكمة الآن كما قدمناه ولها الشبابيك المطلة على الحرم
الشريف فلما أذن المغرب اقتدينا من الشاك بالامام الحنفي على عادتنا في
الاقتداء ثم جرى بيننا وبين قاضي الأبحاث المتعلقة بالاقتداء مع صحة فقهية في صحة الاقتداء وعدمه في فناء المسجد
اختلاف المكان في حالة عدم اشتباه حال الامام وهل ذكر يجوز او لا يجوز
والحنفية فيه كلام طويل ذكره في البحر الرائق شرح كنز الدقائق وفي حاشية
الشرنبلالي على شرح الدرر وغرر والدنبا المرحوم في حاشيته على شرح الدرر
أيضا وفي مسئلة الاعتكاف في الشاك الذي في حائط المسجد ولعل الخلاف
في الاقتداء هو الخلاف في الاعتكاف فاذا صح الاقتداء صح الاعتكاف وفي تنوير
الأبصار والحائل لا يمنع ان لم يشتبه حال امامه ولم يختلف المكان انتهى
وظاهره ان احدهما مانع من صحة الاقتداء اشتباه حال الامام واختلاف
المكان فاذا اختلف المكان منع من صحة الاقتداء وان لم يشتبه حال الامام

وهذا

وهذا اذا لم تتصل الصفوف فان اتصلت فلا مانع وشباك مدرسة قايتباء
في المدينة في نفس جدار الحرم الغربي والصفوف متصلة في نفس الحرم
الى جدار الشباك فيصح الاقتداء وان كانت المدرسة خارجة عن الحرم بباب
لها مستقل لكن في البحر ما يدل على خلاف هذا فانه قال في المجتبى فناء المسجد
له حكم المسجد يجوز الاقتداء فيه واذا لم تكن الصفوف متصلة ولا تصح
في دار الضيافة الا اذا اتصلت الصفوف وبه علم ان الاقتداء من صحن
الخانقاه الشيخونية بالامام في المحراب صحيح وان لم تتصل الصفوف
لان الصحن فناء المسجد وكذا الاقتداء من بالخلاوي السفلية صحيح لان
ابوابها في فناء المسجد ولم يشتبه حال الامام واما اقتداء من بالخلاوي
العلوية بامام المسجد ففير صحيح حتى الخلوتين اللتين فوق الأيوان
الصغير وان كان مسجدا لان ابوابها خارجة عن فناء المسجد سواء
اشتبه حال الامام او لا كالاقتداء من سطح داره المتصلة بالمسجد
فانه لا يصح مطلقا وعلله في المحيط باختلاف المكان انتهى ثم عند
اذان العشاء قمنا وذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا العشاء والتراويح وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وأتينا الى منزلنا وبعد السحور اتينا الى الحرم وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الرابع اليوم ٥٤ وهو ١٩ رمضان
والخمسين وماتين وهو اليوم التاسع عشر من شهر رمضان فعدنا
الى منزلنا ثم رجعنا الى الحرم فصلينا الجمعة في الروضة الشريفة وكان
الخطيب الشيخ عبد الرحمن ابن ابي اللطف الشافعي وهو من افاضل الخطباء
وافقههم ويقال انه من ذرية الشيخ الولي ابي بكر ابن قوام المشهور
قبره عندنا في دمشق الشام في الصالحية وله اقران عندنا في دمشق الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مضا واحد من جماعتنا وركب هو بنحو مائة فارس وابنه الشريف سعيد حفظه
الله تعالى كذلك ركب بفرسانه وقال لي نذهب الى زيارة الامام حسن المثنى
ابن الامام حسن ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم فسرنا نحو ساعة واذا مكان
هناك في داخله بيت وفي ذلك البيت قبر عليه جلالة ومهابة فوقفنا وقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى راجين من كرمه وفضله حصول الاجابة وقلنا في
ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه الالهام

زرنا الامام المثنى ... والقلب فيه تهنى ... فانه الحسن ابن السبط الامام المكنى
بالسيد الحسن ابن الشرف هرا حسنا ومعنى ... بنت الرسول امام الثنا نام انسا وجنا
لا زال يرقى باصل ... فرع له زاد حسنا ... اب لآباء قوم ... فاقوا البرية ابنا
اشرف مكة بيت ... بالعز والفخر يبنى ... ثاو باكناف رضوى ... من ينبع النخل ادنى
جئناه نبغي ثوابا ... به وامنا ويمنا ... وقد اخذنا يسارا ... عنه الطريق ويمنا
حتى اتينا مقاما ... كروضة منه غنا ... وقبره النور باد ... يعطي الفتى ما تمنى
زرناه بالجمع من نسله المحامين عنا ... والسعد فيهم كشمس ... تضيء حسنا وضنى
ونجله البدر منه السعيد من فاق منا ... وحاز مجدا وفخرا ... افراده لا يثنى
لا زال في حرم الله والرسول مكنى ... وعندكم يا بني زيد الحماية تقنى
ويجمع الله فيكم ... شمل الغريب المعنى ... ولم تزل صلواة ... تزيد قسما وفنا
وعلى الذي هو جد ... لكم ولا زال حصنا ... وكل جد لكم بعده ثلا ومثنى
مع نسلكم وبنيكم ... والاهل والمتبنى ... وحلفكم والموالي ... لكم بكم عز ركنا
ما فاح روض وقامت ... حمامة تتغنى ... ثم اننا ركبنا جميعا وسرنا الى ان وصلنا
الى قرية من قرى ينبع النخل تسمى سويقة قال السمهودي تصغير ساق جبل
بين ينبع والمدينة ويعرف اليوم بالسويق منازل بني ابراهيم اخي النفس الزكية

الحسن المثنى بن الامام حسن ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم

قرية سويقة

والنفس

والنفس الزكية هو محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب انتهى وهو المشهور عند
اهل المدينة بالزكي قبره خارج باب الشامي كما سنذكره في محله ان شاء الله
تعالى وذكر ياقوت الحموي في المشترك قال السويقة بضم السين المهملة وفتح الواو
بلفظ التصغير ولهذه اللفظة معنيان احدهما ان تكون تصغير سوق البيع والشراء
والآخر ان تكون تصغير الساق وهي الغارة المستطيلة نسبة لساق الانسان فما
كان من ذلك في البوادي فهو من هذا وما كان في المدن فهو من الاول ثم قال هي
ستة عشر موضعا وذكر منها سويقة موضع من نواحي المدينة يسكنه آل علي
رضي الله عنهم له ذكر في الاخبار والاشعار كثير ومنها سويقة جبل بين
ينبع والمدينة قاله ابن السكيت في تفسير قول كثير عزة لعمروي لقد
رعتم غداة سويقة ببينكم يا عز قلب جزوع انتهى قلت وسويقة
هذه هي المشهورة الآن عندهم بسويق منازل بني ابراهيم كما مر وقد وجدناها
الآن خالية ليس بها احد وقد رحل اهلها وخرجوا على الشريف سعد بن زيد حفظه
الله تعالى لانهم حالفوا قبايل حرب فذهبوا معهم يساعدونهم على قتاله
وهذه القرية فيها ماء جاري ونخل كثير وكان له حمل كثير في هذه السنة
والعراجين بعد ما نضج بسرها فجلسنا على حافة ذلك الماء وشربنا القهوة
مع الشريف سعد وولده سعيد وبقية من كان من فرسانهما وقد امر الشريف
حفظه الله تعالى بحرق بيوت القرية وانا لنرى النار تتأجج في جدرانها التي
هي من اخشاب النخل اليابس والهواء يزيد تأججا والتهابا وقد امر بقطع
النخيل فيصعد العبد الاسود الى اعلا النخلة ويقطع جمارها وعراجينها
فسقط العراجين الى الارض كل عرجون فيه البسر الاخضر الذي لم ينضج مقدار
العشرة ارطال الشامية او اكثر او اقل حتى ذكرنا لحضرة الشريف حفظه الله

مبحث جواز حرق بيوت اهل البغي وقطع اشجارهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالي قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة علي اصولها فباذن
الله وليخزي الفاسقين بان نظير هذا الفعل وقع من جده النبي محمد صلى الله عليه
وسلم في شان الكافرين الخارجين عن طاعة الله ورسوله واللينة النخلة الخضراء
التي لم تيبس وهؤلاء لما خرجوا عن طاعته وهو امامهم القرشي الهاشمي المولى
عليهم شرعا وذهبوا الي قبايل اعدايه حرب وقاموا يقاتلونه معهم فعل
بهم نظير ما فعل جده صلى الله عليه وسلم فان الخارجين عن طاعة الامام
يقاتلون بما يقاتل به الحربيون حتى تنكسر شوكتهم وينفل جميعهم
ويرجعوا الي طاعة امامهم قال البيضاوي من لينة اي شي قطعتم من نخلة
فعلة من اللون ويجمع علي الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة
وجمعها اليان روي انه عليه السلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد
كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتخريبها فنزلت واستدل
به علي جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم انتهى وذكر
شيخنا والدنا المرحوم في شرحه علي شرح الدرر في البغاة انه يجوز قتالهم
بكل ما يقاتل به اهل الحرب كالرمي بالنبل والمنجنيق وارسال الماء والنار
عليهم لان قتالهم فرض لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الي امر الله
فصار قتالهم كقتال الحرب كذا في التبيين يعني شرح الكنز للزيلعي انتهى
ثم قمنا من ذلك المكان وركبنا وسرنا نحن ومن كان معنا جميعا حتى اقبلنا
علي قرية الجابرية نسبة الي جابر وهي بالقرب من قبر الامام المثنى الذي
ذكرناه فيما مر فخرج اهل تلك القرية يلعبون بالاسلحة لملاقات الشريف
حفظه الله تعالى والنساء تزغلط من خلفهم حتى ثار العجاج فما انكشف
الا ونحن بين البيوت فنزلنا عندهم في البيوت وجاؤا بالضيافة الكثيرة ثم

قرية الجابرية

نزلنا

نزلنا فجلسنا حصة علي حافة ذلك النهر الجاري في تلك البساتين المشتملة علي
الفواكه والليمون والازهار والفل والفاغية وغير ذلك وسواقي المياه الجارية
بين تلك الاشجار وصلينا صلاة الظهر وصلاة العصر هناك ثم ركبنا
ورجعنا الي الخيام وبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل انعام حتى اصبحنا
في يوم الاثنين التاسع والعشرين ومايتين وهو اليوم الثالث والعشرون من
شعبان ونحن مع حضرة الشريف حفظه الله تعالى في انواع المجالسات الادبية
والمسامرات العلمية والمنادمات العرفية نكون تارة في خيمتنا مع اخواننا علي
العادة كانما نحن في دارنا وتتردد الينا جماعات من العرب ومن الاشراف
السادة وتارة نكون في خيمة الشريف اعزه الله تعالى بين احباب كرام
وسادات عظام ونحن مع ذلك في اشتياق وحنين الي زيارت الرسول الامين
ولكن لكل امر وقت ومن استعجل بالشي قبل اوانه ادركه المقت فلما اصبحنا
في يوم الثلاثا الثلاثين ومايتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شعبان
كنا كما قال الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره من قصيدة
له :: اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا :: ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي ::
:: اهفو الي كل قلب بالغرام له :: شغل وكل لسان بالهوى لهج ::
:: وكل سمع عن اللاحي به صمم :: وكل طرف الي الاغفاء لم يعج :: الي
ان بتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاربعاء الحادي والثلاثين ومايتين
وهو اليوم الخامس والعشرون من شعبان فالحت علي قلوبنا الاشجان
واضطربت ركايبنا باشواقها الي ورود عين الزرقاء ومقابلة اوليك
الاعيان فبتنا تلك الليلة بليل السليم نكاد نذهب في طي البروق او نهب
في نفحات النسيم فراينا في واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد

اليوم ٢٢٩ وهو ٢٣ شعبان

اليوم ٢٣٠ وهو ٢٤ شعبان

اليوم ٢٣١ وهو ٢٥ شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المتقدم ذكرها في القسم الثاني من هذه
الرحلة في مصر وهي متلفعة بثياب بيض وجاءت حتى جلست عند راسي وانا
مستلقي على قفاي ثم استيقظت وانا مسرور بحصول الفرج متحقق بزوال
الهم والحرج وكان ذلك على يد آل البيت يقظة ومناما خصوصا وهي حسنة
وجدها زيد والشريف سعد ابن زيد حسني ايضا تكميلا للمراد واتماما
وبمجرد استيقاظي من المنام كنت انشد هذا المصراع الجاري على لساني من الهام
بطريق الالهام تنفس الله كربا بنفسه ثم انني بنيت على هذه
القصيدة حيث قلت

تنفس الله كربا بنفسه ∴ بنت فضل ذات الصفات النفيسه
حسن جدها وجد ابن زيد ∴ سعدا هل الحجاز يكفي جليسه
وحبانا الاله منه بلطف ∴ حيث عنا ازال كل دسيسه
فاتينا الى المدينة نسعى ∴ مع ان الوعن يهيج وطيسه
والحروب في ذاك الدرب حرب ∴ قد لقتنا يد الهدى ابليسه
وحمانا الاله من كل سوء ∴ ومن الشر والامور الخسيسه
ثم في طيبة بشهر صيام ∴ حين طبنا امد دنا نقديسه
ولنا خفت البلاد بليل ∴ عم اد لاجد بنا تعريسه
وانشرحنا نواظرا وقلوبا ∴ ورأينا ما عقلنا لن يقيسه
ووجدنا المنى على طبق حال ∴ نرتجيه والوقت انسى انيسه
وبأمن الطريق فزنا وعنا ∴ حول الله من رماني قيسه
كل هذا بسر قصد نبي ∴ قد اتيناه نقتفي تاسيسه
وقصدنا حماه نطلب منه ∴ زورة الليث وهو يسكن خيسه

فوقفنا

∴ فوقفنا بذلة وخضوع ∴ وفؤاد المشوق أبدى رسيسه ∴
∴ ودخلنا عليه باب سلام ∴ سلام له النفوس قريسه ∴
∴ يا رسول الاله يا خير مولى ∴ منه صبح الهدى محى تغليسه ∴
∴ واذيلت شمسه ظلمات ∴ عن مشوق اليه يشكو مسيسه ∴
∴ وعلى الانبياء والرسل طرا ∴ فضل الله في الانام رئيسه ∴
∴ اي محمد واي شكر يكافي ∴ ما رأيناه كاشفا تلبيسه ∴
∴ ومزيل عن الحشاشة هما ∴ طالما كنت احتسي خندريسه ∴
∴ لم تزل اشرف التحيات مني ∴ لك يا من اعز زيد جليسه ∴
∴ وصلاة تكررت وسلام ∴ ضارب في تحميسه تسديسه ∴
∴ امد الدهر ما اتتك نياق ∴ وللقيا كحت شلى عيسه ∴
∴ اوالى قابلا عيد غنيي ∴ نفس الله كربنا بنفسه ∴ ثم

ثمنا وزرنا المجلس الشريف سعد حفظه الله تعالى وذكرنا ما وجدنا من مقتضيات
الشوق والهيام وبثثنا القصة والمنام وطلبنا انجاز الوعد بحصول المرام فقال
لنا في غد ان شاء الله تعالى يكون المقصود بالتمام فتبأشرنا بما كان منه من
الكلام وفرحنا بقرب لقاء المحبب وسكنت حركة الظما والاوام ولله در القائل
في كمال التخيل الجائل

∴ لا تشكوا خفقان قلبي والجيب لدى حاضر ∴
∴ ما القلب الا داره ∴ ضربت له فيها البنائق ∴ ثم

بتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين نرقب الدجا متمسكين باذيال الرجا
الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني والثلاثين وما يليتن وهو اليوم السادس
والعشرون من شعبان فعزمنا على السير الى المدينة المنورة وتوجهنا

اليوم ٢٣ وهو ٢٦ شعبان ٥

بأزمة قلوبنا منجذبين الي الحجرة المطهرة فعاقت الأقدار، واقتضت
ذلك الحكم الالهية والأسرار، فمكثنا ذلك النهار، الي ان بتنا وأصبحنا في يوم الجمعة
الثالث والثلاثين ومائتين وهو اليوم السابع والعشرون من شعبان، فامرلنا
حضرة الشريف مسعد اعزه الله تعالي بخمسة من النوق، استمتها من
الأرتفاع في العيوق، وارسل معنا فارسًا من فرسانه فذهب بنا علي حسب طلق
عنانه، بمكتوب منه الي ولده الشريف مساعد حفظه الله تعالي وكان ذلك
في وقت الشروق، فركبنا وسرنا بعد الدعاء له وتوديعه، وقد نشط القلب من
عقال تألمه وترويعه، وركب معنا جماعة من فرسانه، وقد اطلق كل منا
في السير فضلة ارسانه، فمررنا علي قبر الحسن المثنى السابق ذكره، والفايح
في اثناء هذه الأوراق نشره، فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا
علي قرية الجابرية، فاسترحنا فيها حصة من الزمان وجددنا العزم والنية
ثم ركبنا وسرنا فمررنا علي قرية سويقة المذكورة فيما تقدم، ثم
سرنا قليلا فوصلنا الي قرية سويق وقت الظهر، وكانما القريتان كانتا في الزمان
المتقدم بلدة واحده، واسوارها المتهدمة الآثار بذلك شاهده، وهي الآن
مسكن الأشراف من بني ابراهيم، وهم من ذرية الحسن ابن الامام علي ابن ابي طالب
كرم الله وجههم الكريم، ووجدنا الشريف مساعد حفظه الله تعالى هناك،
مع عساكر من العربان مجتمعة عليه ارسلها العراك، فدخلنا عليه بالتحية
والسلام، وتلقانا بالقبول والاكرام، وعاملنا بالشهامة الهاشمية والاحترام،
ونزلنا عنده هناك في بيت من بيوت القرية المذكورة قريبًا، وقلنا في ذلك
تمدحا وتثبيتا :. انعم الله بالشريف علينا :. اذ قعدنا لديه اسنى المقاعد :.
:. :. :. :. وجزاه الاله بالخير عنا :. حيث في السير كان منه مساعد :. وقلنا كذلك

اليوم ٢٣٣ وهو ٢٧ شعبان

قرية سويق

ولما

:. ولما يسر المولي تعالى :. وسرنا للخلاف من القواعد :. :. :.
:. وفارقنا الشريف وكان ابن :. له بالأمر منه لنا يساعد :. :. :.
:. وصلنا للمدينة في امان :. وساعدنا علي هذا مساعد :. وفي تلك
القرية بساتين كثيرة من النخل، والفواكه والموز، ونهر كبير تتشعب منه سواقي
جارية، واخبرونا ان هناك قبر الامام الحسن المثلث وهو الحسن المثلث
ابن الحسن المثنى ابن الحسن الاول وهو سبط النبي صلى الله عليه وسلم ابن فاطمة
الزهراء زوج علي رضي الله عنهم فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالي ثم بينما نحن
جالسون هناك واذا برجل من العرب جاء من الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى
بمكتوب الي ابنه مساعد فقراه وقال لنا قد عين الشريف ابي حفظه الله تعالى معكم
هذا البدوي من عرب جهينة، واسمه رويشد بصيغة التصغير يأخذكم الي المدينة
ففرحنا بذلك غاية الفرح، وزال عنا ما كان عندنا من التعب والترح، فقلنا في ذلك
من النظام، بحسب ما اقتضاه المقام
:. خصنا الله بالعناية لطفًا :. من شريف الحجاز بين الأباعد :. :.
:. فامنا الطريق مع كل خير :. حيث منه رويشد ومساعد :. ثم
لم نزل جالسين هناك الي ان دخل وقت المغرب فاذن المؤذن لنا واقيمت الصلاة
وصليت صلاة المغرب بالجماعة ثم ركبنا وسرنا مع ذلك البدوي علي بركة
الله تعالى بحسب الاستطاعة، وقد سلكنا في طريق وعر كثير الرمال، وبين
وهاد وتلال وجبال، الي ان وصلنا قبيل الفجر الي مكان يقال له بواط بضم
الباء الموحدة وفتح الواو وبعدها الف وطاء مهملة وهو شعب بين
جبال لا منفذ له فنزلنا هناك وسترحنا بالنوم الي ان طلع فجر ذلك
اليوم، يوم السبت الرابع والثلاثين ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون

الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن الاول

بواط اسم مكان

اليوم ٢٣٤ وهو ٢٨ شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من شعبان فمكثنا في ذلك المكان علي غير ماء مختفين عن اعين المؤذين من العربان
الي ان صلينا صلاة العصر بالاقامة بعد الاذان في وقت ظل المثلين مع جماعة
الاخوان وركبنا قبيل الغروب وسرنا علي بركة الله تعالى متكلين على علام الغيوب
فلم نزل نقطع تلك الاودية والجبال ونقتحم هاتيك القفار الكثيرة الوعر
والرمال وقلنا في ذلك من النظم هذا الموال

لي فوق اوج التداني واللقا نادى ∴ روض بغيث التجلي لم يزل نادى
يا لله يا من سما كف له نادى ∴ قد ضاع قلبي عليه في الحمى نادى

ولنا من المواليا في غير ذلك الحين قلنا

ما بين سلع وروض بالحمى نادى ∴ لي قلب ضايع قف هنا نادى
يا سايق الظعن كم مجلس وكم نادى ∴ فيه افتضحنا علي من كفه نادى

ولنا كذلك قريب من ذلك

بادي حبيبي شكوى حالتي بادى ∴ يا كاتم السر لي سر الهوى بادى
والقلب خاتم لقران الوفا بادى ∴ حاضر بتلك المدينة والجسد بادى

ولنا كذلك وهو من ذلك

لي من هوادي المطايا من هوت هادى ∴ يمتد نحو الحمى حيث الدجا هادى
وسر قلبي وحق الحب يا هادى ∴ لو تطلب الروح مني قلت لك هادى

ولم نزل سائرين الي قبيل طلوع الفجر فوصلنا الي مكان بين الجبال شعب
لا منفذ له يقال له وادي الخرة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء مشددة
وهاء ساكنة فنزلنا علي ماء هناك واقمنا ذلك اليوم الي ان دخل وقت الظهر
وكان يوم الاحد الخامس والثلاثين ومايتين وهو اليوم التاسع والعشرون
من شعبان ثم ركبنا وسرنا بين تلك الاودية والجبال والوعر الكثير والرمال

وادي الخرة

اليوم ٢٣٥ وهو ٢٨ شعبان

حتى

حتى وصلنا وقت العصر الي عقبة كؤد كأنما هي الجدار المبني صعود في
صعود تسمى عقبة الريع بكسر الراء وسكون الياء المثناة التحتية
بعدها عين مهملة فتذكرنا قوله تعالى اتبنون بكل ريع آية تعبثون
قال في المصباح المنير الريع بالكسر الطريق وقيل الجبل وقيل المكان المرتفع
وفي القاموس الريع بالكسر والفتح المرتفع من الارض او كل فج او كل طريق المنفرج
في الجبل او الجبل المرتفع او مسيل الوادي من كل مكان مرتفع وبالكسر الصومعة
وبرج الحمام والتل العالي انتهى ولم نزل صاعدين في تلك العقبة نحن
ساعتين او يكثر ونحن مشاة واحد يقود البعير وواحد يمسك الحمل من
من خلفه مخافة ان يسقط او يعثر قال الشاعر

صعود الي الجوزاء من غير سلم ∴ وراء هبوط يوهن العظم والجلدا

حتى دخل وقت المغرب ثم هبطنا في ذلك الوادي فوجدنا انواع الكلا النادي
ونزلنا وصلينا صلاة المغرب بالجماعة واغتنمنا ثواب هذه الطاعة ثم سرنا
الي نحو نصف الليل فوصلنا الي مكان بين الجبال ومجاري السيل يسمى الصفيرة
بصيغة التصغير وفيه ماء المطر فنزلنا هناك وبقينا الي ان طلع فجر ذلك
اليوم يوم الاثنين السادس والثلاثين ومايتين وهو اليوم الاول من شهر
رمضان بحسب ما ظهر لنا بعد ذلك فانا لم نر الهلال لاشتغالنا بالسير
والاستعجال ومكثنا في ذلك المكان الي ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا
بين تلك الاودية والجبال وذلك الوعر الكثير والرمال الي ان بقي نحو ساعة من الليل
فوصلنا الي وادي هناك يسمى وادي الزملة بفتح الزاي وسكون الميم وفتح
اللام وفي آخره هاء فنزلنا ونمنا الي ان طلع فجر ذلك اليوم يوم الثلاثا
السابع والثلاثين ومايتين وهو اليوم الثاني من شهر رمضان فصلينا صلاة

عقبة الريع

وادي الصفيرة

اليوم ٢٣٦ وهو شهر رمضان

اليوم ٢٣٧ وهو ٣ رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عقبة الزملة

الصبح ثم ركبنا وسرنا وقطعنا تلك العقبة المسماة بعقبة الزملة ومشينا
نحو ساعة ثم نزلنا هناك واقمنا الي ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا
بين تلك الاودية والجبال حتى وردنا ماء هناك في سفح جبل وهو عذب زلال
فاستقينا منه وشربنا وتوضأنا وسقينا الدواب وملأنا القرب الخفاف
والثقال ثم عجلنا مخافة ان نصادف من حرب او عنزه او غيرهم احدا من
العربان اولي الفساد والضلال وركبنا وسرنا فما قارب الغروب حتى جاءنا رويشد
البدوي وكان يمشي علي رؤس النجاه والتلال فقال لنا رايت ثلاثة من عرب
عنزه رأونا من بعيد فنزلوا عن ظهور الجمال وصعدوا ذلك الجبل العالي
ينظرون الينا فكيف انتم في المقابلة والقتال فقلنا له انما هم رجال ونحن رجال
ثم استعدينا لهم بما معنا من الاسلحة وعيدان الخيمة والاسراع والاستعجال
حتى دخل الليل وحال بيننا وبينهم فمشينا علي هنيتنا وطال المجال فغفل رجل
منا علي دابته وكان رويشد البدوي اخبرنا ان هذا الوادي الذي نستقبله لا يخلو
من الرجال ولم يخبرنا بقرب المسافة الي المدينة وانما يقول كلما سالناه علي
الوصول فبينما نحن سائرون واذا بذلك النائم علي دابته استيقظ فقال
رأيت في منامي هذا الوقت كانما قائل يقول من جهة السماء هذا الوادي فيه
ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة علي قربنا من المدينة لما روي البخاري
في صحيحه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
علي انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ورواه مسلم ايضا
في صحيحه بهذا اللفظ عن ابي هريرة وروي البخاري عن انس ابن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطأوه الدجال الا مكة والمدينة
ليس من نقابها نقب الا عليه الملايكة صافين يحرسونها الحديث ورواه

مسلم

مسلم ايضا في صحيحه عن انس واخرابن ماجة في سننه عن فاطمة بنت قيس في حديث
طويل في الدجال ثم قال لو انفلت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وطئتها برجلي
هاتين الا طيبة ليس لي عليها سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الي هذا انتهى
فرحي هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا
جبل الا وعليه ملك شاهر سيفه الي يوم القيمة انتهى ثم سرنا حتى مررنا
علي وادي المدينة المتصل بوادي القرى وقلنا في ذلك علي طبق ما جرى

من مصر جئت لينبع ∴ وخرجت من وادي القرى ∴ حتى المدينة جئتها ∴ بلد الذي سن القرى
والشهر فيها صمته ∴ وحججت في ام القرى ∴ وقد جدينا في المسير تلك الليلة
ولاحت لنا الانوار كالبروق اللامعة من جهة المدينة مستطيلة فاندهشت الابصار
وحارت الافكار وكنا نرى النور يخرج من جهة الارض من مكان مخصوص ثم
ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى مررنا علي الجرف بعد ما
خرجنا من وادي العقيق ونحن لا نشعر بشيء من ذلك في وقت سلوكنا ذلك الطريق
ولله در القائل وهو من الاوايل

علي ساكني بطن العقيق سلام ∴ وان اسهروني بالفراق وناموا
حظرتم علي النوم وهو محلل ∴ وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتم عن حاجر وحجرتم ∴ عن السمع ان يدنو اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانة ∴ ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا تقهقهت فيه الرعود ولا بكى ∴ علي حافتيه بالعشي غمام
فما لي وما للريح قد بان اهله ∴ وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الي الرمل عودة ∴ وهل لي بتلك البانتين لمام
وهل نهلة من بير عروة عذبة ∴ اداوي بها قلبا براه اوام

وادي المدينة المنورة علي ساكنها افضل السلام واكمل التحية

لوايح الانوار من ارض المختار صلى الله عليه وسلم

وادي العقيق

الجرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا يا حمامات الاراك اليكما ∴ فمالي في تغريدكن مرام
فوجدي وشوقي مسعد وموانس ∴ ونوحي ودمعي مطرب ومدام ∴ وللشهاب
الخفاجي رحمه الله تعالى

اقول وعندي زفرة لم تزل ترقا ∴ وتتبعها لي دمعة لم تزل ترقا
الا هل سبيل لي الي روضة التي ∴ بها جنة الماوى وقد فتنت عشقا
وهل اردن زرقاء عين تحفها ∴ غصون كاهداب علي مقلة زرقا
وهل اقفن تلقا اكرم مرسل ∴ واشكو له ما قد لقيت وما القى
اعانق آمالا حسانا حرمتها ∴ كاني عنين له زوجة رتقا ∴ ولابي
الحسين ابن جبير الاندلسي

اذا بلغ العبد ارض الحجا ∴ زفقد نال افضل ما ام له
فان زار قبر نبي الهدى ∴ فقد اكمل الله ما امله ∴ وقال
بعضهم لاديمن مديح المصطفى ∴ فعل من في الله قوى طمعه
فعسى انعم في الدنيا به ∴ وعسى يحشرني الله معه ∴ ثم
تلامعت الانوار ابلغ واكثر، وشممنا طيب طيبة يفوح كالمسك الاذفر والعنبر،
وخرجنا من مضيق ذلك الوادي، الي فضاء ساحة الجرف المنعش للحاضر والبادي،
وهبت النسمات، فاحيت النسمات، ونحن مسرعون في السير كانما نشطنا من عقال،
او زرعنا باسود واغوال، وما ابدع قول ابي الحسين ابن جبير الاندلسي

طال شوقي الي بقاع ثلاث ∴ لا تشد الرحال الا اليها
ان للنفس في سماء الاماني ∴ طائر لا يحوم الا عليها
قص منه الجناح فهو مهيض ∴ كل يوم يرجعوا لوقوع لديها ∴ حتى اخبرنا
بعض من مكان معنا انهم راوا جماعة علي خيل مصفوفين واقفين ينظرون الينا ونحن

في تلك

في تلك الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السواني، تباشرنا بحصول
المقاصد والاماني، وهي جمع سانية قال في القاموس السانية العزب واداته
والناقة يستقي عليها وسنت تسنو سقت الارض والقوم يسنون لانفسهم اذا
استقوا انتهى، فقال بعض جماعتنا هذه اصوات سواني المدينة، فاستبشرت
بمرادها هذه النفس المسكينة، ثم راوا ضياء القناديل من بعيد يشرق
فوق المنائر، فتحققت المطالب وكملت البشائر، وعلمنا حينئذ اننا
قادمون علي المدينة، فقلنا هاهنا يجب الاحترام وتلزم السكينة، وفاضت
المدامع، وتحركت المطامع، ونزلنا عن ظهور الدواب، وتركناها تمشي
بانفسها خلفنا ولا سؤال عنها ولا جواب، ولله در الي الطيب المتنبي في هذا المقام
الحبي، حيث قال

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ∴ فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ولما راينا رسم من لم يدع لنا ∴ فؤاد العرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ∴ لمن بان عنها ان نلم بها ركبا ∴ حتى
دنونا من تلك الربوع، وغلب علينا سكر الغرام والولوع، ونحن في ثلث الليل
الاخير، والمؤذنون في تلك المنارات شارعون في التهليل والتكبير، فمررنا علي
سور المدينة والباب الشامي مقفول فجئنا الي عتبة الباب الاخر تحت جدار
القلعة وهناك كان النزول، ولله در الشهاب الخفاجي حيث قال

ولله در العيس اذ بلغت ∴ سفح العقيق مخيم الفضل
وسطور احرفها التي رسمت ∴ بصحائف البيداء اذ تمل
تسري بنجح الفال اذ طرقت ∴ صم الحصا وخططن في الرمل ∴ وله ايضا في
ديوانه اذا بلغتنا النوق طيبة فلتة ∴ قريرة عين في اعز المسارح

وصول الشيخ الي المدينة
المنورة في الثلث الاخير من
ليلة الاربعا الثالث من شهر رمضان
سنة ١١٠٥ قدس الله سره ونفعنا به
امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحق لها تحذى الخدود وتفتدي ... بأنفسنا من فادحات الطوايح
ويا ليتها تمضي لاكرام مثلها ... جميع نياق الأرض ناقة صالح
وهذا من قول القايل الاول

واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام
قربنني من خير من وطئ الثرى ... فلها علينا منة وذمام

وقال اسمعيل ابن محمد بن عبدوس لما حج على قدميه من الشوق الذي لديه

اتيتك راجلا ووددت اني ... ملكت سواد عيني امتطيه
وما لي لا اسير على الأماقي ... الى قبر رسول الله فيه

الماقي صح

وقال الأديب ابو جعفر الأندلسي

طيبة ما اطيبها منزلا ... سقى ثراها المطر الصيب
طابت بمن حال بأرجائها ... فالترب منها عنبر طيب
يا طيب عند ذكرى لها ... والعيش في ذاك الحمى اطيب

وللشمس الدين ابي عبد الله بن جابر الالسي مضمنا

خليلي هذا قبر اشرف مرسل ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
رويد كما نبكي الذنوب التي خلت ... سقط اللوى بين الدخول فحومل

وللام ابي بكر محمد ابن عامر بن حجاج الأشبيلي

لم يبق لي سؤل ولا مطلب ... مذ صرت جارا لحبيب الحبيب
لا أبتغي شيا سوى قربه ... وها انا منه قريب قريب
من غاب عن حضرة محبوبه ... فلست عن طيبة ممن يغيب
لا تسال المغبوط عن حاله ... جار كريم ومحل خصيب
العيش والموت هنا طيب ... بطيبة لي بكل شي يطيب

ولأبي عبد الله

ولأبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي ابن الشامي الأندلسي الغرناطي

اذا كنت جارا للنبي وصحبه ... ومكة بيت الله مني على قرب
فما ضرني ان فاتني رغد عيشة ... وحسبي الذي أوتيته نعمة حسبي

ولبعضهم

يا شفيع العصاة انت رجائي ... كيف يخشى الرجا عندك خيبه
اذا كنت حاضرا بفؤادي ... غيبة الجسم عنك ليست بغيبه
ليس بالعيش في البلاد انتفاع ... اطيب العيش ما يكون يطيبه

وما احسن قول الشهاب المذكور مضمنا

خليلي مر ابي على طيبة التي ... بها مضجع المختار طه المقرب
يفوق زكي المسك عرف ترابها ... فمن شمه ناداك صلى على النبي
الم تر اني كلما جئت طالبا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال بعض المحبين من شعراء المتقدمين

اذا لم تطب في طيبة عند طيب ... به طيبة طابت فأين تطيب
وان لم يجب في ارضها ربنا الدعا ... ففي اي ارض للدعاء يجيب
أيا ساكني اكناف طيبة كلكم ... الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وقال الآخر

أمر على الديار ديار ليلى ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار اثار شوقي ... ولكن حب من سكن الديارا

وقال الآخر مثله

أحب الحمى من اجل من سكن الحمى ... ومن اجل اهليلها تحب المنازل

ولما استقر بنا المنزل عند الباب، ووضعنا الخد على هاتيك الاعتاب، وكان في وقت السحر، فشرعنا في السحور بقصد صيام الغد، وتحصيل كمال الأجور، ثم شربنا من ذلك الماء العذب الزلال الأرقا، الجاري من عين الزرقا، قال السمهودي في تاريخ المدينة خلاصة الوفا ان العامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزرقاء وصوابه عين الأزرق لأن مروان الذي أجراها لمعاوية كان ازرق العين فلقب
بالأزرق ومن الغرائب ما ذكره البورقي في فضل الطائف عن الفقيه ابي محمد بن حمو البجاني
عن شيخ الخدام بدار الشهابي أنه بلغه أن ميضاة وقعت في عين الأزرق بالطايف فخرجت
بعين الأزرق بالمدينة انتهى وقلت ومن المشهور ايضا أن عين الزرقاء على ما هو المعروف
عند العامة أصلها نابعة من عين الزرقاء التي في اراضي الشام بعد البلقاء وذكر
السمهودي ايضا قبل ما تقدم وأما العين التي ذكر ابن النجار انها مقابلة
للمصلى فهي عين الأزرق هو مروان ابن الحكم أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه وهو
واليه على المدينة واصلها من قبا معروف من بئر كبير غربي مسجد قبا في حديقة
نخل ومجرى الى المصلى وعليها قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها الى
جهتين مدرجتين قبلي وشمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم
تأخذ الى جهة الشمال انتهى ولعلهم بعد ذلك اوصلوها الى تلك الاماكن
عند باب السلام وقبالة القلعة وجهة البقيع وغير ذلك وعلى حسب المشهور
من أنها تسمى بعين الزرقاء لجهت الشعراء بها ولله در الشاعر حيث قال

مدينة خير الخلق تجلو لناظري ... فلا تعذلوني ان فتنت بها عشقا
وقد قيل في زرق العيون شآمة ... وعندي أن اليمن في عينها الزرقا

وقلت مخاطبا للأخوان حين لذ لهم المشرب الحلو في ذلك المكان

ردوا ماء المدينة يا رفاقي ... وفوزوا منه بالحلو المذاق
وخلوا دونه ما قد شربتم ... من الامواه ذات الافتراق
فمن كدر ومن صاف ومر ... وذي ملح وقاكم منه واقي
وصوموا ثم ما ادركتموه ... من الشهر المبارك باتفاق
وزوروا احمد المختار طه ... رسول الله تحظوا بالوفاق

وحطوا

وحطوا عنده اثقال وزر ... واحمال الجوى والاشتياق
وصلوا الخمس في الحرم الذي من ... أتاه فللكمال أجل راق
وقوموا في تراويح المصلى ... لكم يسقى من التوفيق ساق
فهذا القصد لا يعلوه شيء ... وكم للخير في الدنيا بواق
وهذا الأمر محمود المساعي ... ومشكور الى يوم التلاق

حتى اذن أذان الفجر فوق المنارات وفتح باب المدينة الذي نحن نازلون عنده تحت سور القلعة
ولاحت الاشارات وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء الثامن والثلاثين ومائتين وهو
اليوم الثالث من شهر رمضان فقمت انا وابني وآخر من جماعتي ودخلنا الى
المدينة وابقينا بقية جماعتنا عند الباب لحراسة الاسباب والدواب ثم
توجهنا فقلت لمن معنا خذنا على باب السلام لندخل منه بسلام فاشتبه
عليه الحال وكان سبق له الزيارة قبل هذه السنة بأعوام واحوال فادخلنا
من باب الرحمة حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة في صلاة الصبح
والزحمة فقلت له خذنا الى شباك النبي صلى الله عليه وسلم لنبدأ بالزيارة
ووصلنا الى مرادنا وتحققت البشارة واكثرنا من الصلاة والسلام على سيد الانام
وعلى ابي بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية الآل والأصحاب الكرام وقرأ الفاتحة
ودعونا الله تعالى وتضرعنا اليه وحصل لنا غاية الخشوع والهيبة لديه
ثم دخلنا من باب الشعيرة الخشب وصلينا بقرب محراب النبي صلى الله عليه وسلم
في الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام واجتمعنا هناك بشيخ الحرم
مفخر الأعيان يوسف اغا الطواشي سلمه الله تعالى ولنا في ذلك العهد من النظام
بحسب ما اقتضاه المقام

كيت شعري في يقظتي ام منامي ... انني داخل بباب السلام

اليوم ٢٣/٨ وهو ٣ رمضان

حرم النبي محمد صلى الله عليه وسلم

ساداتنا ابي بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية آل والاصحاب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وفتحهم فينا في الدارين آمين يا رب العالمين بجاههم لديك يا الله آمين

وقال يمدح المدينة والحرم النبوي وحجرته المطهرة والروضة المقدسة وتلك الاماكن المباركة صلى الله على مشرفها وسلم قدس الله سره آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلي احمد النبي صلاتي ∴ وعلى احمد النبي سلامي
ياسقى الله طيبة من بلاد ∴ طاب فيها المقام عند المقام
ورعى ثم تربة هي مسك ∴ او زهور الرياض في الاكمام
والمصلى ومهبط الوحي لما ∴ نوره لاح مذهبا للظلام
وترى الحجرة الشريفة تزهو ∴ بالذي قد حوته ذات ابتسام
سرها ظاهر بغير احتجاب ∴ لقلوب خلت من الاوهام
والذي بالحضور جاء تملى ∴ من حبيب له بكشف اللثام
وراى الخير والهدى وانتشه ∴ من رضا الحق نفحة الالهام
وانجلى قلبه بنور التجلي ∴ وازيلت عنه ستور التعامي
هذه حضرة المفضل طه ∴ سيد المرسلين خير امام
ومن الله خصه بمزايا ∴ لم تكن في سواه طول الدوام
اذ هو الاصل والجميع فروع ∴ وهو ذات والعالمون اسامي
مدحه جاء في الكتاب فماذا ∴ قدر ما يقتضي مديح الانام
كنت ارجو زيارة منه حتى ∴ حقق الله بغيتي ومرامي
فتجهمت كل فقراء ارض ∴ ملؤها الخوف زائد الاقسام
وحمانا الاله منه بلطف ∴ ورعانا بمقتضى الانعام
فاتيناه والركاب حنايا ∴ من وناها فالسابق المترامي
ونعمنا بزورة منه تشفي ∴ من جميع الامراض والاسقام
والتراويح ثم تنعش قلنا ∴ طالما ربع من جوى وغرام
وترى الناس في الشبابيك شتى ∴ حول طه الرسول والشوق نامي
بين باك وخاشع بجواه ∴ يشتكي وقائم باصطلام

والندا

والندا في المآذن الخمس يعلو ∴ كل وقت باحسن الترام
والمصلون في الصفوف قيام ∴ يا رعى الله للصفوف القيام
وعليهم دوارق الماء تجلى ∴ صافيات تزري بكاس المدام
والقناديل اوقدت وشموع ∴ مشرقات في قبضة الخدام
والحمى ممتلي بلطف وانس ∴ وكمال وهيبة واحتشام
وصلاة الاله في كل وقت ∴ مع سلام على النبي التهامي
ماهبت نسمت الرياض سحيرا ∴ وانثنى الغصن من غناء الحمام

وما احسن قول عام الاندلسي المالكي اللبيب عبد الملك السلمي المشهور بابن حبيب

لله در عصابة صاحبتها ∴ نحو المدينة تقطع الفلوات
ومهامه قد جئتها ومفاوز ∴ ما زلت اذكرها بطول حياتي
حتى اتينا القبر قبر محمد ∴ خص الاله محمدا بصلات
خير البرية والنبي المصطفى ∴ هادي الورى لطرائق الجنات
لما وقفت بقربه لسلامه ∴ جادت دموعي واكف العبرات
ورايت حجرته وموضعه الذي ∴ كان يدعو فيه في الخلوات
مع روضة قد قال فيها انها ∴ مشتقة من روضة الجنات
ومنزل الابرار وسط قبابهم ∴ بيت الهداية كاشف الغمرات
وبطيبة طابوا ونالوا رحمة ∴ معنى الكتاب ومحكم الايات
وبقبر حمزة والصحابة حوله ∴ فاضت دموع العين منهمرات
سقيا لتلك معاهدا شاهدتها ∴ وشهدتها بالحظوظ اللحظات
لا زالت زوار القبر نبينا ∴ ومدينة زهراء بالبركات
صلى الاله على النبي المصطفى ∴ هادي البرية كاشف الكربات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلي ضجيعيه السلام مردد ∴ ما لاح نور الحق في الظلمات

وقال كمال الدين ناظر قوص

أنخ هذه والحمد لله يثرب ∴ فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب

فعفر بهذا التراب وجهك أنه ∴ أحق به من كل طيب وأطيب

وقبل ربوعا حولها قد تشرفت ∴ بمن جاورت والشيء بالشيء يجبب

وسكن فؤادا لم تزل باشتياقه ∴ اليها على جمر الغضا يتقلب

وكفف دموعا طالما قد سفحتها ∴ وبرد جوى نيرانه تتلهب ∴ ولبعضهم

يا من به طيبة طابت حلا وعلا ∴ ومن بتشريفه قد شرف العرب

يا أحمد المصطفى قد جئت من بلد ∴ قاص ولي خلد قاس ولي ارب

وقد دهتني ذنوب قلت اذ عظمت ∴ لله منها وطه المرتجي الهرب ∴ ثم

أخذ بيدي يوسف اغا المذكور وذهب بي فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكمال الحضور وذهبنا الي داره شرقي الحرم الشريف خارج باب النساء وانزلنا مع جماعتنا في داخل داره في مكان يقال انه بيت جعفر الصادق وفيه محراب ونحن صائمون في ذلك اليوم من شهر رمضان فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الي الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم دعانا حضرة المولى الهمام مصطفى افندي القاضي يومئذ بالمدينة المنورة فذهبنا الي مجلسه وتأنسنا به في ساعة ميسرة وهو في المحكمة عند باب السلام في مدرسة السلطان قايتباي التي عمرها على شكل القاعة بأربعة لواوين كلها بالحجارة المنحوتة الملونة والشبابيك الكبار من النحاس الأصفر وفي وسطها الميدان المفروش بالبلاط المنقوش مرتفعة يصعد اليها بدرج ودهليز مبلط وشبابيك مبلطة على داخل الحرم النبوي من

جهة الغرب

٢ في بلد

ثاني زيارة المختار صلى الله عليه وسلم

جهة الغرب قبالة الحجرة النبوية وفيها الخلوات للمجاورين ولها شباك مطل على باب السلام ثم عدنا وصلينا صلاة المغرب بالحرم الشريف مع يوسف اغا سلمه الله تعالى وذهبنا الي داره ثم عدنا معه وصلينا صلاة العشاء وصلاة التراويح في الروضة الشريفة وزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الي منزلنا ولله در الامام ابي العباس احمد المقري عند زيارته الحضرة النبوية حيث قال

اليك أفر من زللي ∴ فرار الخائف الخجل ∴ وكان مزار قبرك بالمدينة منتهى أملي

فوفي الله ما طمحت ∴ له نفس بلا خلل ∴ فخذ بيدي غريق في ∴ بحار القول والعمل

وهب لي منك عارفة ∴ تعرف ما تنكر لي ∴ فتهديني الي رشدي ∴ وتمنعني من الزلل

وتحملني على سنن ∴ يؤمنني من الوجل ∴ فأنت دليل من عميت ∴ عليه مسالك السبل

وانك شافع بر ∴ وموئلنا من الوهل ∴ وانك خير مبتعث ∴ وانك خاتم الرسل

فيا أزكى الورى شرفا ∴ وشافيهم من العلل ∴ ويا أندى الانام يدا ∴ وأكرم ناصر وولي

نداء مقصر وجل ∴ بثوب الفقر مشتمل ∴ على جدواك معتمد ∴ فأنقذني من الوجل

والحقني بجنات ∴ لدى درجاتها الأول ∴ بصديق وفاروق ∴ وعثمان الرضى وعلي

فأنت ملاذ معتصم ∴ وانت عماد متكلي ∴ عليك صلاة ربك جل ∴ في الغدوات والأصل

ثم بتنا تلك الليلة وبعد السحور اتينا نحن ويوسف اغا ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكانت هذه عادتنا اياما وكان ذلك اليوم الخميس التاسع والثلاثين ومائتين وهو اليوم الرابع من شهر رمضان ثم جئنا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه عادتنا في كل وقت دخلنا الي الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فنبدأ بالزيارة ونختم بها مدة اقامتنا في المدينة المنورة وللمدينة اسماء كثيرة وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وذكر السمهودي

ثالث زيارة صلى الله عليه وسلم

رابع زيارة صلى الله عليه وسلم

اليوم ٢٣٩ وهو ٤ رمضان

خامس زيارة صلى الله عليه وسلم

مبحث ذكر اسما المدينة النبوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في تأريخه عن الدراوردي قال بلغني أن للمدينة في التوراة اربعين اسما وقد ذكر السمهودي مجموع ذلك خمسة وتسعين اسما فالأول أثرب بالفتح واسكان المثلثة وكثر الراء ثم موحدة لغة في يثرب وهو اسم من سكنها أولا فسمي به ارض المدينة كلها او المدينة فقط او ناحية منها قريبة ما بين قطوف قبا الى طرف الجرف فاطلاقه على المدينة من اطلاق اسم البعض على الكل وروى ابن شيبة نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب وروى احمد ابو يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة ورجاله ثقاة وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الآية من قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فأن الضمير في قوله منهم راجع الى المنافقين في الآية قبله وذكر حكاية قولهم وكره بعض العلماء ذكر لأنه من التثريب محركة وهو الفساد او من التثريب وهو الملاحاة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر ولكن في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا أراها الا يثرب وقد يجاب بأنه قبل النهي وفي كتاب اعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي قال وذكر ابن عبد البر باسناد فيه عثمان ابن حفص عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يثرب فليقل المدينة قال ابن القطان وعثمان لا يعرف حاله وانما اعرف هذا موقوفا على سعد متصل الاسناد اليه ثم ساقه من جهة العقيلي كذلك بلفظ من قال يثرب سبع مرة فليقل المدينة عشر مرات وفي تأريخ البخاري في ذكر عثمان بن حفص عن اسمعيل عن محمد بن سعد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشرا وقال ابن بطال وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال يثرب فكفارته ان يقول المدينة عشرا

انتهى

انتهى والثاني المدينة وهو الاسم المشهور لها قال تعالى ما كان لأهل المدينة ومن اهل المدينة قال قطرب وابن فارس وغيرهما مشتقة من دان اذا أطاع والدين الطاعة فتكون الميم على هذا زائدة وقيل من مدن بالمكان اذا أقام به فتكون الميم اصلية وعن الفارسي مدينة فعيلة والمدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم غلب عليها تفخيما وقال ابن دحية النسبة اليها مدني والى مدينة ابي جعفر المنصور وهي بغداد مدني لأن الميم فيها اصلية والياء زايدة والثالث مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني من احدث في مدينتي هذه حدثا او آوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه بها والرابع ارض الله لقوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة والخامس دار الهجرة لحديث في ذكر الساوس المقر بفتح القاف والسابع اكالة البلدان والثامن اكالة القرى لحديث أمرت بقرية تأكل القرى اي لغلبتها الجميع فضلا وتسلطها عليها وافتتاحها بأيدي اهلها فحموها واكلوها والتاسع الأيمان لقوله تعالى في الأنصار والذين تبوؤا الدار والأيمان قال عثمان ابن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سميت الله المدينة الأيمان لأنها مظهر الأيمان ومصيره والعاشر البارة بتشديد الراء والحادي عشر البرة بالتشديد ايضا لكثرة بر بها لأهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات والثاني عشر البحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة والراء والثالث عشر البحرة بزيادة الهاء والرابع عشر البحيرة والخامس عشر البجيرة بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء التحتية والراء والهاء من الاستبحار وهو السعة لأنها في متسع من الأرض وقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البجيرة بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروى بالفتح على غير

٢ نعيلة

التصغير والسادس عشر البلاط بالفتح كسحاب لكثرتها واشتهارها على موضع يعرف به قال في القاموس هو موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط انتهى والسابع عشر البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة والثامن عشر بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها والتاسع عشر حرم الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه الذي حرمها وفي الحديث من أخاف اهل حرمي اخافه الله وفي حديث آخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال وثقوا ورووي الطبراني برجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لروايات الظبا بالمدينة تتوقع ما دعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عند حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجد الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريد ابريدا لا يخبط شجره ولا يعضد الا ما يساق به الجمل والأحاديث في ذكر كثيرة واتفق الأربعة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه قال السمهودي وما سبق من الأحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه انتهى قلت ولا حجة على ابي حنيفة رضي الله عنه في الأحاديث المذكورة ولا غيرها فان تحريم المدينة معناه اثبات الحرمة لها بمعنى وجوب احترامها على كل مسلم واحترام كل شئ فيها بسبب حلول الرسول صلى الله عليه وسلم فيها فقد ثبت بحلول النبي صلى الله عليه وسلم فيها حيا وميتا حرمتها وعظم شرفها كما ظهر وجوب احترام مكة على كل مسلم بابراهيم عليه السلام والا فان مكة حرام منذ خلق الله السموات

مبحث في حرم الرسول صلى الله وسلم عليه وحده وما يجب له وما يحرم

والارض

والأرض ثم اظهر الله ذكرها على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام كما صرح بذلك السمهودي قال في عبارته الطويلة والمفهوم من تحريم ذكر تشريف المدينة وتعظيمها بالحلول لحبيبه صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته الحرام حرما فيوجد فيه من الخير والبركة والأنوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذكر المقدار اتماما لأمر ربانى وسر روحاني شد الله فيه لتلك الحدود واهل الشهود يرون الأنوار منبثة بالحرم الى حدوده اوانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واضاء منها كل شئ كما رواه انس كانت الأضاءة الى تلك الحدود وان الملائكة الموكلة بحراسة بلده قايمة بتلك الحدود او هو لأمر تقصر عنه عقولنا وحكم الباري بتحريم المدينة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم قديم من حيث ان الأحكام خطابات تعالى والحادث تعلقها والتكليف بها ولذا ذهب الأكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات والأرض ثم اظهر الله ذكرها على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم عليه السلام بدعوته أو بأمر الله له انتهى ومقتضى هذا المساوات بين الحرمين وان للمدينة حرمتا كما لمكة حرم والأحكام واحدة فيهما وحرم مكة ثابت بنص القرآن في قوله تعالى انا جعلنا حرما امنا الآية وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا فحرم مكة جعله الله لبيته الحرام وانما اظهره ابراهيم عليه السلام بسبب بنيانه الكعبة ووضعه الحجر الأسعد فيها فمقدار اضائه واشراقه كان حراما على ما سنذكره في محله فلا يقاس عليه حرم المدينة الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم بوحي الله تعالى له للمدينة بمعنى اثبات الحرمة لها ووجوب التعظيم والأحترام في قلوب

المؤمنين وقال شيخي ووالدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر لاحرم للمدينة عندنا وعند الشافعي لها حرم ثم اتفقت أقاويلهم انه لا يباح قتل صيد المدينة ولا قطع أشجارها واختلفت أقاويلهم في وجوب الجزاء وفي المصفى والأصل ان اثبات الشرع بالرأي لا يجوز فلا يجوز الحاق حرم المدينة بحرم مكة حتى لا يجوز أخذ صيده بالرأي واما قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة وانا احرم المدينة فمعناه اجعل لها حرمة انتهى قلت وهذا مبني عند أيمتنا الحنفية على ان الزيادة على النص بخبر الواحد نسخ والآحاد لا ينسخ القطعي فان هذه الأحاديث الواردة في حرم المدينة وان كانت صحيحة فانها آحاد وحرم مكة ثابت بغص القرآن المتواتر القطعي فلا تزاد عليه بخبر الواحد فيقتضي نسخ خصوصه القطعي فيعمل بها على معنى الحرمة والتعظيم لا باعتبار الأحكام وعند غير الحنفية الزيادة ليست بنسخ فيجوز عندهم ان يزاد على القطعي بخبر الواحد كما زاد الشافعية فريضة النية في الوضوء والترتيب بخبر الواحد على الفرائض الأربع الواردة في النص وكذلك زاد المالكية والحنابلة ولم يزد الحنفية على ما في النص واثبتوا السنية والاستحباب بالآحاد قال في المنار في اصول الفقه من أنواع النسخ نسخ وصف في الحكم مع بقاء اصل الحكم وذكر مثل الزيادة على النص فانها نسخ عندنا وعند الشافعي تخصيص قال ابن ملك في شرحه لان الزيادة نسخ عندنا ونسخ الكتاب بخبر الواحد لا يجوز وعنده تخصيص فيجوز وتمام هذا البحث مفصل في كتب الأصول بما ذكره يطول والعشرون الدار كما سبق في الايمان من قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان الحادي والعشرون دار الأبرار الثاني والعشرون دار الأخيار لانها دار المختار والمهاجرين والأنصار وتنفي شرارها وبين اقام

بهامش

بها من الاشرار فليست لهم في الحقيقة بدار وربما نقل منها بعد الأقبار
الثالث والعشرون قبة الاسلام الرابع والعشرون دار الايمان لما ورد في الحديث المدينة
قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان بأرز الى المدينة الخامس والعشرون
دار السنة السادس والعشرون دار الفتح السابع والعشرون دار السلامة الثامن والعشرون
دار الهجرة ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة
وفي رواية والسلامة وقد فتح منها سائر الامصار واليها هجرة المختار
ومنها انتشرت السنة في الاقطار التاسع والعشرون تندد بفتح التاء المثناة الفوقية
وسكون النون وفتح الدال المهملة وآخره دال مهملة ايضا على وزن جعفر
الثلاثون تندر بابدال الدال الثانية راء وبقاء الوزن الحادي والثلاثون
يندد بابدال الثاء المثناة الفوقية ياء مثناة تحتية كحيدر الثاني والثلاثون
يندد بالياء المثناة التحتية والدالين المهملتين من الندد الطيب المعروف
او الندد التل المرتفع او من الناد وهو الرزق لما روي في الحديث للمدينة
عشرة اسماء وذكر منها هذه الثالث والثلاثون الجابرة من الجبر ضد الكسر لجبرها
الكسير واغنائها الفقير ومن الجبر بمعنى القهر فتجبر على الاذعان
لمطالعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام ولما في الحديث للمدينة
عشرة اسماء الرابع والثلاثون جبار بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها
الفوراء مكسورة كحرام وقطام رواه بعضهم في الحديث المذكور بدل
الجابرة الخامس والثلاثون الجبارة من الجبر بالمعنيين المذكورين ونقل عن التوراة
السادس والثلاثون جزيرة العرب لقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب وروي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى
المدينة وقال ان الله براء هذه الجزيرة من الشرك السابع والثلاثون

الحبيبة لحبيبه صلى الله عليه وسلم لما ورد عايذة به الثامن والثلاثون الحرم لتحويمها
عليها قيل كما سبق بيانه وفي الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم أمن التاسع والثلاثون
حسنة لقوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي مباديء حسنة وهي المدينة
وقيل هو اسمها الاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي الأربعون الخيرة بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الياء التحتية مكسورة وآخرها هاء الثاني والأربعون الخيرى
بالتخفيف كما مر التشديد تقول امرأة خيرة وخيرة مخففا ومشددا
بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس في الحديث والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون الثالث والأربعون الذراع الحصينة الحديث مسند احمد
برجال الصحيح رايت كاني في ذرع حصينة فأولت الدرع الحصينة المدينة
الرابع والأربعون ذات الحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وآخره راء جمع
حجرة قال في القاموس حجر كصرد جمع الحجرة للغرفة سميت بذلك لانحجارها
عليها الخامس والاربعون ذات الحرة جمع حرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء
مفتوحة وبالهاء وهي الأرض ذات حجارة نخرة سود سميت بذلك لكثرتها
بها السادس والاربعون ذات النخل لما في الحديث اريت دار هجرتي ذات نخل السابع
والأربعون السلقة منقول ذكر عن التوراة بفتح اللام او كسرها او سكونها
من السلق بالتحريك القاع الصفصف والمسلاق البليغ ويقال للمرأة
السليطة سلقة بالكسر وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت به
لاشاعتها وتباعد جبالها او تسلطها على البلاد فتحا او لذوابها وشدة
حرها وساكان بها من الحمى الثامن والاربعون سيدة البلدان لما روي عن ابن
عمر رضي الله عنهما مرفوعا يا طيبة يا سيدة البلدان قال الحميدي التاسع
والاربعون الشافية لحديث ترابها شفاء من كل داء وذكر ابن مسدي الاستشفاء
بتعليق اسمائها على المحموم الخمسون طيبة كشامة طيبة كهيبه

الحادي والخمسون

الحادي والخمسون طيبة كصيبة الثاني والخمسون طاب كحاب الثالث والخمسون
مطيبة بفتح الباء التحتية مشددة وهذه الأسماء متحدات في المعنى مختلفات
في اللفظ وصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث كانوا
يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفي
حديث للمدينة عشرة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة وروي طايب
بدل طيبة وعن وهب ابن منبه والله ان اسمها في كتاب الله يعني التوراة
طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طابة والطيبة وكذا المطيبة وذكر لطيب
رائحتها او امورها كلها وطهارتها من الشرك وحلول الطيب بها صلى الله عليه
وسلم وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب بل
هو عجب من الأعاجيب الرابع والخمسون طيابة ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة
بمعنى القطعة المستطيلة من الأرض قال في القاموس الطيبة والطيابة بكسرهما
والطيبيبة المستطيلة من الأرض الخامس والخمسون ظيابة بفتح الظاء المعجمة
قال السمهودي او بفتح المعجمة فان ظب وظبظب اذا حم لما كان فيها من الحمى
وفي القاموس في الظباء المعجمة مع الباء الموحدة ظبظب الرجل بالضم حم
السادس والخمسون العاصمة لعصمتها المهاجرين من الشرك ولأنها الدرع
الحصينة او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن
اراد بسوء اذابه الله كما ورد في الحديث السابع والخمسون العذراء بالضم
المهملة ثم الذال المعجمة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها على الغير
حتى تسلمها مالكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم الثامن والخمسون العراء بالغين
المهملة والراء المفتوحة المشددة تشبيها بالناقة العراء التي لا سنام
لها لعدم ارتفاع ابنيتها في السماء ذكر الزمخشري الأول التاسع والخمسون

المعجمة

العروض كصبور لانخفاض مواضع منها ومسايل اودية فيها الستون
الغرّا بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم الوجه
الحادي والستون غلبة محركة بمعنى الغالبة لظهورها على البلاد وكانت
تدعى غلبة في الجاهلية فنزلت اليهود بها على العماليق فغلبتهم عليها
ثم نزلت الاوس والخزرج على اليهود فغلبوهم عليها الثاني والستون
الفاضحة بالفاء بعدها الف وبالضاد المعجمة بعدها حاء مهملة وهاء سميت
بذلك لانها لا يضمر احد فيها عقيدة فاسدة او غيرها الا ظهر ما اضمره
وافتضح به وهو احد معاني نفي خبثها الوارد في الحديث الثالث والستون
القاصمة بقاف ثم صاد مهملة نقل ذلك عن التوراة لقصمها كل جبار عناها
ومتمرد اتانها الرابع والستون القرية لحديث ان الله قد طهر هذه القرية
من الشرك ان لم تضلهم النجوم الخامس والستون قرية الانصار وهم الاوس
والخزرج السادس والستون قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني
وغيره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى ياتي المدينة ولا يؤذن
له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل السابع والستون قلب الايمان
اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام الثامن والستون
المؤمنة لتصديقها بالله حقيقة لخلقه قابلية ذلك فيها كما في
تسبيح الحصا او مجازا لاتصاف اهلها به وانتشاره منها او لادخالها
اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي
بيده ان تربتها لمؤمنة وفي خبر اخر انها المكتوبة في التوراة مؤمنة
التاسع والستون المباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه
وسلم لها وحلوله فيها السبعون مبوء الحلال والحرام رواه الطبراني

في حديث

حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن
هذين الحكمين واستقرارهما الحادي والسبعون مبين الحلال والحرام رواه ابن الجوزي
وغيره والحديث المذكور لانها محل بيانهما الثاني والسبعون المجبورة بالجيم
ذكره في حديث للمدينة عشرة اسماء ونقل عن الكتب المتقدمة الثالث
والسبعون المجبية بفتح الحاء المهملة او كسرها وضم الميم نقل عن الكتب
المتقدمة الرابع والسبعون المجبة بزيادة باء آخر موحدة الخامس والسبعون
المحبوبة نقل ذلك عن الكتب المتقدمة السادس والسبعون المحفوظة لحفظها
من الطاعون والدجال وغيرهما السابع والسبعون المحبورة بالحاء المهملة
من الحبر وهو السرور او من الحبرة بمعنى النعمة والمحبار من الارض السريعة
النبات الكثيرة الخيرات الثامن والسبعون المحرمة بالتشديد لثبوت حرمتها
في القلوب التاسع والسبعون المحروسة لحديث المدينة مشبكة بالملايكة
على كل نقب منها ملك يحرسها الثمانون المحفوفة لانها حفت بالبركات
وملايكة السموات وفي الخبر المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة الحادي
والثمانون المختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه الثاني والثمانون
مدخل صدق لقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق فمدخل صدق
المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا كما روي ذلك عن زيد بن اسلم
الثالث والثمانون المرحومة نقل عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة
وبها تنزل الرحمات او المرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها
الله خيرا منه الخامس والثمانون مسجد الاقصى نقله الشاذلي عن صاحب المطالع
ولعله لكونه آخر مساجد الانبياء عليهم السلام السادس والثمانون المسكينة
نقل عن التوراة وذكر في حديث للمدينة عشرة اسماء والمسكنة الخضوع والخشوع

٨٠
الاسم الموفي ثمانون للمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم المحفوفة

٧ الرابع والثمانون المرزوقة لنزول الرحمة بها او المرزوق صح

٨٥ بيان ٨٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد خلقهما الله تعالى فيها السابع والثمانون المسلمة لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع
له الثامن والثمانون مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث المدينة مهاجري ومضجعي
في الارض التاسع والثمانون المقدسة لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب والتسعون
المكتان تثنية مكة سميت بذلك لانضمام المهاجرين الى الانصار فيها او انه من
قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة لسكنى النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما كان ساكنا
في مكة فكأنما مكة فيها ايضا فهي مكتان والتغليب ظاهر في شعر سعد ابن ابي
سرح في حصار عثمان رضي الله عنه ∴ وانصارنا بالمكتين قليل ∴ وقال نصر بن حجاج بعد
نفيه من المدينة ∴ فاصبحت منفيا على غير ريبة ∴ وقد كان لي بالمكتين مقام ∴ ∴
الحادي والتسعون المكينة لتمكنها في المكانة والمنزلة الثاني والتسعون مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري الثالث والتسعون الموفية بتشديد
الفاء لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى الرابع والتسعون الموفية بكسر
الفاء مخففة لما ذكر ولان اهلها الموفون بالعهد الخامس والتسعون
الناجية بالجيم لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال السادس والتسعون
نبلا من النبل بالضم وهو الفضل والنجابة السابع والتسعون النحر بفتح
النون وسكون الجيم وبالراء ومعناه الحر لشدة حرها او هو الاصل والمدينة
اصل بلاد الاسلام وفي القاموس النحر علم ارض مكة والمدينة الثامن والتسعون
الهذراء بالذال المعجمة بدل العزراء نقلا عن التوراة وذكر لشدة حرها
يقال يوم هاذر شديد الحر التاسع والتسعون الهدراء بالدال المهملة
من هدر الحمام اذا صوت وهدر الماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات
لكثرة مياهها واصوات سوانيها تمام المائة يثرب بالثاء المثلثة وتقدم
الكلام عليه في أثرب بالهمزة مكان الياء التحتية وفي القاموس ويثرب

واثرب

واثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترب بالتاء المثناة الفوقية
كيمنع موضع قرب اليمامة وهو المراد بقول الشاعر ∴ مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ∴
وقال الزركشي في اعلام المساجد باحكام المساجد سميت يثرب بيثرب ابن
وائل من بني آدم بن سام بن نوح عليه السلام لانه اول من نزلها انتهى
وانما استقصينا هنا جميع اسماء المدينة المنورة على ساكنها افضل السلام والصلاة
المكررة من قبيل قول الشاعر في ممدوحه
∴ اسماؤه لم تزده معرفة ∴ وانما لذة ذكرناها ∴ ثم اننا نظمناها
في هذه الابيات لتحصيل الاجور والبركات فقلنا

∴ لمدينة المختار باستقصاء ∴ مائة من الالقاب والاسماء ∴
∴ اذ كثرة الاسماء قد دلت على ∴ شرف المسمى قولة العلماء ∴
∴ وخواصها في كل محموم اذا ∴ ما علقت جاءت له بشفاء ∴
∴ فنظمتها قصد التبرك كي بها ∴ يأتي الشفاء لنا من الادواء ∴
∴ فهي المدينة والحبيب يثرب ∴ مع اثرب والبحر والعذراء ∴
∴ وجزيرة العرب المقر وطيبة ∴ وطبابة وطبابة الحماء ∴
∴ والمسجد الاقصى وطيبة غدت ∴ والدار بعد النجر والعراء ∴
∴ والمكتان وطايب مع طابة ∴ اكالة البلدان والهذراء ∴
∴ دار السلام برة وبحيرت ∴ مع نجرة وبحيرة غراء ∴
∴ بيت الرسول وقبة الاسلام مع ∴ حرم الرسول جبار والهذراء ∴
∴ جبارة اكالة هي للقرى ∴ مع قرية الانصار اهل وفاء ∴
∴ والقرية المختارة النبلى كذا ∴ محروسة محفوفة ببهاء ∴
∴ ومكينة مسكينة مرحومة ∴ مرزوقة محفوظة الارجاء ∴

وقال قدس سره قصيدة همزية ضمنها مائة اسما من اسماء المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال أرض الله ناجية مطيبة ... وأرض الهجرة الكبرآء
ومهاجر هي للرسول ومضجع ... لنبينا المختار بالأيوآء
ذات الحرار كذاك ذات النخل والـ ... ـدرع الحصيئة والبلاط ببآء
ومبوء الحل الحرام مبين الـ ... ـشحل الحرام ودار فتح هدآء
هي مدخل الصدق العروض وانها الـ ... ـأيمان مسلمة عن الأسوآء
مع تندر هي يندد مع تندر ... هي يندر محبوبة الأحشآء
ومدينة هي للرسول وانها ... محبورة محبورة السرآء
وكذاك موفية موفية محر ... مة محببة الى السعدآء
ومحبة بلد مقدسة وعا ... صمة وقاصمة على الأعدآء
والقلب للايمان مؤمنة مبا ... ركة وجابرة لكسر جفآء
دار الأبرار ودار السنة الـ ... ـحرم التي هي خيرة لرخآء
وكذاك خيرة وشافية وسيـ ... ـدة لبلدان بغير مرآء
دار الايمان ودار تلك للـ ... ـأخيار فاضحة لأهل شفآء
مع قرية هي للرسول وحسنة ... ذات لحجرات بكل ثنآء
والسلقة الغلابة اعلم انها ... دار لهجرة افضل الفضلآء
والبارة الأسم المتم عدها ... مائة بغير تكتم وخفآء
خذها اليك أخا الغرام قصيدة ... وصفت حلا الاكرام للكرمآء
واتت باسمآء المدينة كلها ... لتثير اسواق المحب النآء
وبها اتى عبد الغني تعللا ... فعسى يفوز بنيل كل عطآء
ويظل ملتذا بذكر ديار من ... هو بغية الداعي بحسن رجآء
دار الحبيب حبيب كل موحد ... من غير ما شرك وشوب ريآء

صلي

صلى عليه الله ما غسل الدجا ... كف الوجود من الصباح بمآء
وتنسمت نفحات كل حديقة ... في كل ساعة بكرة ومسآء

الكلام على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم هل هي حجازية ام شامية ام يمانية

واختلفت الأقوال في المدينة الشريفة هل هي حجازية أم شامية أم يمانية فقال النووي في فتاواه مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليست يمانية ولا شامية بل هي حجازية وهذا الاختلاف فيه بين العلمآء انتهى وما حكاه من الاتفاق على أنها ليست يمانية عجيب فقد نص الشافعي على أنها يمانية وحكاه البيهقي في المعرفة في الكلام على الأذان للصبح قبل الفجر ولفظه قال الشافعي ومكة والمدينة يمانيتان وفي مسند الشافعي اخبرنا عمي محمد بن علي بن العباس عن الحسن بن القاسم الأزرق قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية تبوك فقال ما ههنا شام وأشار بيده الى الشام ومن ههنا يمن وأشار بيده الى جهة المدينة قال ابن الأثير في شرحه الغرض من هذا الحديث بيان حد الشام واليمن وقد جعل المدينة من اليمن ثم قال في جهة الشام ما ههنا وفي جهة اليمن ومن ههنا وبينهما فرق وذلك أن قوله من ههنا يفيد أن ابتدآء اليمن من هذه البقعة وقوله ما ههنا اشار الى أن هذه البقعة من الشام وان لم يتعرض الى أنها ابتدآء الشام أولا كذا نقله الزركشي في اتحاف الساجد بأحكام المساجد وأما سور المدينة فذكر السمهودي أنه لم يكن لها في الزمن القديم سور وكانت واسعة عظيمة تتصل قراها بعضها ببعض وأول من بنى للمدينة الشريفة سورا بعد خراب اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلاثمائة في خلافة الطايع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وخرب لخراب المدينة ولم يبق الا آثاره ورسمه وقد رايت آثاره قبلي جبل سلع وظاهر ما رأيت من آثاره أنه كان متصلا بشفير وادي

بيان ابتدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بطحان من الغرب ولهذا نقل الاقشهري عن صاحب سور الاقاليم أن
المدينة الشريفة عليها سور وان مصلى العيد خارج المدينة داخل الباب
وفي الروض المعطار في اخبار الأقطار ان اسحاق بن محمد الجعدي بنى
سور المدينة في زمنه سنة ثلاث وستين ومايتين ولها اربعة أبواب
باب في المشرق يخرج منه الى بقيع الفرقد وباب في المغرب يخرج منه
الى العقيق والى قبا وداخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذي كان صلى
الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب مابين الشمال الى الغرب وباب آخر
يخرج منه الى قبور الشهداء باحد وان المدينة في مستوي من الارض وكان
عليها سور قديم حصين منيع من التراب اي اللبن بناه قسيم الدولة المغربي
ونقل اليها جملة من الناس ورتب البرد اليها ثم جدد لها جمال الدين محمد
بن ابي منصور وزير الملك العادل زنكي والد نور الدين سورا محكما حول
المسجد الشريف على رأس الاربعين وخمسمائة من الهجرة ثم كثر الناس
من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في
سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة متوجها الى الشام صالح بد من كان
نازلا حول السور واستغاثوا وطلبوا ان يبنى عليهم سورا يحفظ أبناءهم
وماشيتهم فأمر ببناء هذا السور الموجود الآن فبنى سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى تاريخ كتابنا هذا
وصورته في الحديد المصنع به الباب هذا ما أمر بعمله الفقير الى الله تعالى
محمود بن زنكي بن اقسنقر غفر الله له سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
لم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة وآخر جدد في سنة خمس وخمسين
وسبعمائة أيام الصالح وكذا الناصر ابن قلاوون وجدد اشياء منه الاشرف

قايتباي

قايتباي انتهى قلت ثم ان السلطان سليمان من بني عثمان نصرهم الله
تعالى جدده وعمل القلعة في جانب الغربي منه وأبوابه الأربعة باقية الى الآن
فالباب الأول الغربي يسمى باب المصري والباب الثاني الشمالي يسمى باب الشامي
والباب الثالث الشرقي يسمى باب البقيع والباب الرابع القبلي يسمى باب
الشامي الصغير وهو الذي دخلنا منه يوم دخلنا المدينة الشريفة

ذكر المسجد الشريف النبوي
وما يحويه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه وسلم

وأما الحرم الشريف النبوي فانه في وسط المدينة الى جهة الشرق والقبلة اقرب
منه الى بقية الجهات وقاعة المدينة في طرف السور الغربي الشمالي بين باب الشامي
الكبير وباب الشامي الصغير وبابها بين البابين وفي المدينة سكتان طويلتان احداهما
من الغرب قبالة باب القلعة آخذة جهة الشرق معوجة جهة القبلة الى أن تتصل
بالسكة الأخرى مشتملة على بيوت وقصور واسواق والسكة الأخرى من الشرق من
جهة الخارج من باب الحرم النبوي باب باب السلام الى جهة الغرب الى باب المصري
وكلتاهما مشتملة على أسواق وحوانيت وبيوت وقصور وهناك عطفات ايضا مشتملة
على حوانيت وبيوت وقصور كثيرة وفي المدينة ازقة كثيرة يتشعب بعضها من بعض
منها الأزقة الضيقة جدا ومنها الواسعة كالمعتاد في ازقة غيرها من البلاد وهذا
كله داخل السور وخارج السور خارج باب المصري من جهة القبلة وجهة الغرب
أزقة وبيوت وقصور ومساجد كثيرة وكذلك مابين الباب الشرقي باب البقيع
والباب الشمالي باب الشامي الكبير حول البئر بضاعة بيوت وحدائق من النخيل
كثيرة والحرم النبوي الشريف له اربعة ابواب ايضا الأول باب السلام يدخل الداخل
منه فتبقى شبابيك مدرسة السلطان قايتباي التي هي اليوم محكمة قاضي المدينة
وسكنه على شماله فيمشي الداخل من باب السلام في ممشى لاسع مسقوف كله عرضه
نحو العشرة اذرع مفروش بالبلاط فينتهي الى الحائط الشرقي في نحو ستة وثلاثين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذراعا كل ذراع ثلاثة أشبار فيوجد في قرنة الحائط الشرقي باب المنارة منارة
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الوصول الي باب المنارة بنحو خمسة اذرع تبقي شبابيك
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم علي شماله وشباك دار العشرة والحائط القبلي علي يمينه
وقبل الوصول الي شبابيك الحجرة الشريفة بنحو خمسة اذرع يبقي محراب السيد عثمان
ابن عفان رضي الله عنه علي يمينه وعلي المحراب قبة مرتفعة علي جدار القبلي وعلي
اعمدة في وسط الممشي المذكور والباب الثاني باب الرحمة وهو الباب الذي يخرج
منه الي الحرم النبوي الشريف في اول يوم دخلنا المدينة المنورة يتوصل الداخل
اليه من اواخر السكة الأولي التي ذكرنا أنها من جهة الغرب قبالة باب القلعة اخذة
الي جهة الشرق معوجة الي جهة القبلة عند اعوجاجها قبل ان تتصل بالسكة
الأخري فيأخذ الداخل الي ذلك الباب في سوق موصل الي باب الرحمة ثم يدخل
الداخل من باب الرحمة فيخرج من الرواق الي صحن الحرم النبوي الشريف ويمشي في
الصحن الي جهة الشرق الي الباب الثالث باب البقيع فتبقي الحجرة الشريفة علي
يمينه وحجرة الطواشية الخدام علي شماله بقرب الباب وصفة الطواشية
لصيق حجرتهم وخلف حجرتهم من جهة الشمال الباب الرابع باب النساء فحجرتهم
وصفتهم المذكورتان بين باب البقيع وباب النساء وهناك يمشي نحو الثلاثة
اذرع او الأربعة اذرع مفروش كله بالبلاط ومسقوف يمتد من باب البقيع
الي حائط القبلي فالداخل اليه من باب البقيع يمشي فيه بحيث تبقي الحجرة النبوية
الشريفة علي يمينه وحائط الحرم الشرقي علي شماله وفي الحائط الحرم الشرقي
شباك مطل علي الطريق قبالة الحجرة الشريفة تمر الحجاج عليه بحمالهم ودوابهم
بقصد التبرك وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعموم البركة للأبل والدواب فابواب
الحرم النبوي الأربعة بابان يفتحان علي الغرب باب السلام وباب الرحمة وبابان يفتحان

علي الشرق

علي الشرق باب البقيع وباب النساء وطول الحرم النبوي الشريف من الحائط القبلي
الي الحائط الشمالي اثنان وسبعون ذراعا كل ذراع ثلاثة اشبار ومن الحائط
القبلي الي آخر المسقوف منه اثنان وعشرون ذراعا ومن اول المسقوف منه الي الحائط
الشمالي ثمانية واربعون ذراعا وعرضه من المشرق الي المغرب ستة وثلاثون
ذراعا وجملة العواميد التي في الحرم الشريف مائتان وواحد وتسعون عمودا
فالعواميد التي داخل المسقوف من الحرم مائة وثلاثون وعواميد الرواق
الغربي الذي في صحن الحرم اربعة واربعون عمودا وعواميد الرواق الشرقي
خمسة واربعون عمودا وعواميد الرواق الشمالي ستة وخمسون عمودا في
اربعة صفوف وفي صحن الحرم الشريف قبة كبيرة يحيط بها جدار اذا بعثر بابها
يفتح الي الشرق لوضع الشمع والزيت وبقربها مكان فيه نخلتان او ثلاثة نخلات
وبئر ماؤه لطيف فيه بعض ملوحة وللحرم الشريف النبوي خمس منارات
عالية مرتفعات في الهوي يتراسل فيها المؤذنون في وقت السحر وفي الاوقات
الخمسة بالأذان والصلوات علي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا دخل وقت الصلاة
بادر أيس المؤذنين الي شباك النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه ويقرأ الفاتحة
ويصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم باعلا صوته ويفتح باب المنارة التي عند
الحجرة الشريفة ويدخل وحده بالأدب ويقفل الباب من الداخل ثم يصعد
ويبتدي هو بالأذان وبقية المنارات الأربع اذا سمع المؤذنون صوته بالصلاة
علي النبي صلى الله عليه وسلم عند الشباك صعدوا اليها فاذا اذن اذنوا وتسمي
تلك المنارة الرأيسية فاذا فرغوا من الأذان يبتدي الرأيس بالصلاة والسلام
علي النبي صلى الله عليه وسلم فيتبعه الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم يبتدي
الرأيس فيتبعه الباقون كذلك واحدا بعد واحد علي ثلاث مرات او اربع مرات

ثم يختم الرابيس فيختمون بعده بالترتيب فيكون ذلك على نحو ساعة
وهذا الوضع في الأوقات الخمسة كذلك وللحرم الشريف خمسة عشر اماما
منهم الحنفيون ومنهم الشافعيون وله احد وعشرون خطيبا منهم اثنا عشر
خطيبا حنفيون وثمانية خطباء شافعيون وخطيب واحد مالكي والامام
يصلون بالنوبة في كل يوم امام واحد من الحنفية وامام من الشافعية فيبتدئ
من الظهر الى الصبح والامام الشافعي يصلي الا ثم الامام الحنفي الا في المغرب
فيتقدم الامام الحنفي كراهة تأخير المغرب عنده ويصلي الامام الحنفي يوما
في محراب النبي صلى الله عليه وسلم الذي في الروضة الشريفة فيصلي الامام الشافعي
ذلك اليوم في المحراب الذي خلف المنبر محراب السلطان سليمان عليه الرحمة
والرضوان ثم في ثاني يوم يصلي الامام الشافعي كذلك ويصلي الحنفي مثل ما
صلى هو أول يوم وفي يوم الجمعة يأتي الخطيب ويجلس تجاه شباك النبي صلى
صلى الله عليه وسلم الى ان يؤذن المؤذن للظهر في المنارة ويأتي للخطب الى
اتجاه الحجرة الشريفة فيقول باعلا صوته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم الآية بسم الله الرحمن الرحيم لهم ما يشاءون
عند ربهم وهو ويتهم بها كانوا يعملون بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا بسم الله الرحمن الرحيم وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين ثم يقرأ الفاتحة ثم يقوم الخطيب ويقول المؤذن

الله وملائكته

الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ثم يدخل الخطيب من الباب الخشب باب الشهرة الى الروضة الشريفة ويصعد المنبر
ويخطب وللحرم قبالة المنبر سدتان للمؤذنين سدة بقرب المحراب النبوي
والمنبر وسدة على طرف المسقوف من الحرم وطرف صحن الحرم والشهرة المحولة
من الخشب بين الممشى الذي من باب السلام الى الحجرة الشريفة وبين داخل الحرم
الشريف الذي يصلى فيه الناس لها ثلاثة أبواب للدخول من الممشى المذكور الى
داخل الحرم الشريف وصحن الحرم الشريف وكذلك المسقوف ومنه سفروش كله
بالحصباء ما عدا الروضة الشريفة من الحجرة الى المنبر قال السمهودي وأما
تحصيب المسجد ففي سنن أبي داود عن أبي الوليد قال سألت ابن عمر رضي الله
عنهما عن الحصباء التي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فأصبحت الارض مبتلة
فجعل الرجل يأتي بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة قال ما أحسن هذا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ومسجد النبي
صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال مالكم واجر فقال بلى قال فاحصبوه
منه فقال عمر رضي الله عنه احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق
واما الروضة الشريفة فقد ورد في الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما
بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وفي رواية عن ابن عمر ما بين
قبري ومنبري الحديث وللطبراني عن انس ابن مالك ما بين حجرتي ومصلاي
روضة من رياض الجنة قيل المراد المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى
العيد وروى ابن ابي شيبة عن جماح النجار قال خرجت مع عايشة
بنت سعد ابن ابي وقاص الى مكة فقالت لي أين منزلك فقلت لها بالبلاط

ذكر الروضة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالت لي تمسك به فاوحى سمعت ابي يقول سمعت رسول الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا ومصلاى روضة من رياض الجنة قال السمهودي بعد نقل ما ذكرنا وهذا يؤيد ان المسجد النبوي كله روضة ونقل عن بعضهم ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله ما زيد فيه وذكر لتضعيف اجر الطاعات فيه فلا يختص بموضع منه وقد سلم النووي عموم المضاعفة لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعلمهم وكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما فزاد في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلاة والصف الاول الذي هو افضل ما يقوم به في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت سلفا لمن خالف في ذلك من المتأخرين انتهى قلت وان اعتبر في حد الروضة رواية ما بين حجرتي ومصلاي ورواية ما بين مسجدي ومصلاى على مقتضى ما قيل ان المراد مصلى العيد كما مر ان الروضة جميع المسجد الحرام الى مصلى خارج باب المصري فكل ذلك من الروضة الشريفة واما الآن فالمشهور ان الروضة ما بين الحجرة الشريفة الى المنبر وذكر السمهودي قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من القبلة والشمال ولا تزال تقصر اي في العرض الى المنبر او يؤخذ منه المسامتة مستوية فان اخذت مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم يسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وان لم تؤخذ مستوية تتسع الروضة مما يلي الحجرة في المشرق وتكون غير مستقيمة لتأخر الحجرة الشريفة الى الشمال عن المنبر ثم تتضايق كمثلث انطبق ضلعاه عند قدر امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار انتهى وتمامه

مفصل

مفصل هناك في تاريخ السمهودي وقال الرعيني الغرناطي ابو جعفر هذه روضة الرسول فدعني ابذل الدمع في الصعيد السعيد لاتلمني على اسكاب دموعي انها صنتها لهذا الصعيد وذكر السمهودي ايضا عن الحافظ الذهبي قال ان القبلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حائط القبلة الاولى مكان اهل الصفة انتهى قلت وهو الآن مكان الطواشية الخدام في الحرم الشريف والحجرة المطهرة قال السمهودي وفي الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر رضي الله عنه لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال اهل السير لاشتغاله بالفتح فانيا وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ونقل ان زيادة عمر رضي الله عنه كانت في جهة الشمالي نحو ثلاثين ذراعا وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى البطيحا شم قال من اراد ان يلقط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة ونقل ان لما زاد في المسجد جعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وهما باب مروان المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب الرحمة وبابين عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب النساء وبابين في جهة الشمال وباب النبي صلى الله عليه وسلم يسمى باب جبريل وعن ابي عمرة زاد عمر بن الخطاب في المسجد من شامية يعني من شمالي المسجد ثم قال لو زدنا فيه حتى تبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن ابي ذئب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الي ذي الحليفة لكان منه ثم ان عثمان رضي الله عنه بني المسجد وقدم
جدار القبلة لموضعه اليوم انتهى قلت ومحراب الامام عثمان رضي الله عنه
اليوم في زيادته التي زادها في الحرم وهي الممشى من باب السلام الي آخر الحجره
كما قدمنا ذكره قال السمهودي نقل رزين ان المسجد بعد ان زاد فيه عثمان
رضي الله عنه لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهم ولا يزيد ولا مروان
ولا ابنه عبد الملك شيئا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله
على المدينة ومكة فبعث الوليد الي عمر ابن عبد العزيز بمال وقال له من باعك
فاعطه ومن ابي فاهدمه عليه واعطه المال فان ابى ان يأخذه فاصرفه علي
الفقراء ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر والبيوت خلطت
بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق
المسجد وهي علي حالها وللواقدي عن عطا الخرساني قال ادركت حجرات ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا بأمر بادخالها
فما رايت اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله
لوددت انهم يتركوها علي حالها ينشا ناس من المدينة ويقدم قادم من
الآفاق فيري ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون
ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر فيها وقال ابن زبالة ابتدا عمر
بن عبد العزيز في بناء المسجد سنة ثمان وثمانين وفرغ منه سنة احدى
وتسعين وفيها حج الوليد وعن حفص بن مروان ان عمر مكث في بنائه
ثلاث سنين ثم زاد فيه المهدي من بني العباس من جهة الشمال الي
منتهاه اليوم وزخرفه بالفسيفسا كما فعل الوليد انتهى ثم ان
الملوك بعد ذلك زادوا في المسجد زيادة خصوصا من جهة الغرب حتى

بني

بني السلطان قايتباي مدرسة التي عند باب السلام كما مر ذكره قال
السمهودي ولابن شيبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي
دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار المزور حين بنى
المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيعه تربيع
الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلي اليه انتهى قلت وهذا هو الحكمة في كون القبر
الشريف الآن موضوعا خلف المصلي الي حائط القبلة لا جهة المشرق ولا
جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطر لاحد الصلاة الي قبره صلى الله عليه
وسلم وقوله الحظار هو بكسر الحاء المهملة وفتحها ايضا وفتح الظاء المعجمة
بعدها الف وراء قال في القاموس الحظار ككتاب الحايط ويفتح وما يعمل
للابل من شجر ليقيها البرد انتهى والمراد به ههنا هذا البنيان المرتفع
الذي هو داخل الشبابيك تحت القبة المبنية علي قواعد الاربعة الذي يشبه
بنيان الكعبة الا انه غير مربع للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالمزور بتشديد
الراء قال في القاموس زور عنه بالتشديد للوار عدل وانحراف كازور وازوار
يعني بتشديد الرائين ومعناه المنحرف عن التربيع الي التثليث ثم من
العادة ان كل ملك وسلطان يتجدد في الزمان ويكون خادما للحرمين الشريفين
يجدد هذا الستر الاخضر المصنوع بالزركاش من الفضة والذهب المسدول
علي هذا الحظار المزور المذكور بمنزلة ستر الكعبة وقد كتب منه في مواجهة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزركاش الذهب هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وبجانبه الي جهة الشرق كتب فيه بالذهب هذا قبر ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وبجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
السمهودي في تاريخه واما علامة الوجه الشريف فمسمار فضة في حايط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجرة الشريفة اذا قابله الانسان كان القنديل على رأسه فيقابل وجه النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى قلت وهذا كان في دولة الملوك الماضية قبل ملوك العثمانية
واما الآن في دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى فقد وضعوا مكان ذلك الكوكب
الدري وهو جوهرة ثمينة مقدار الظفر مسمرة في قرص من ذهب مقدار
الكف وتحته جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند ارسلها فسمرت
ايضا في ذلك القرص الذهب والقرص مسمر في السنر المزركش على محاذات وجه النبي
صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من خارج الشباك راى وجهه وراى ما
يقابل ذلك في تلك الجوهرة الكبيرة كالمرآة والقنديل معلق بقرب ذلك على
محاذات الوجه الشريف وهو يوقد في كل ليلة الى الصباح وقال السمهودي
في اول من كسى الحجرة الشريفة بان الحسين ابن ابي الهيجاء صهر الصالح وزير
الملوك المصريين عمل ستارة من الديبق الابيض وعليها الطروز والجامات المرقومة
وخيطها وادار عليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليه سورة يس واراد
تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم ابن مهنى امير المدينة وقال حتى تستاذن
المستضيء بامر الله فبعث الى العراق يستاذن فجاءه الاذن فعلقها نحو العامين
ثم جاءت من الخليفة ستارة من الابريسم البنفسجي عليها الطروز
والجامات المرقومة وعلى طرازها اسم المستضيء بامر الله فرفعت تلك وبعث
الى مشهد علي رضي الله عنه بالكوفة وعلقت هذه عوضها والديبقي نسبة
الى ديبق كامير بلاد بمصر منها الثياب الديبقية كذا في القاموس فلما ولي
الناصر لدين الله ارسل ستارة اخرى من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك
فلما حجت ام الخليفة وعادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها وارسلتها
فعلقت على هذه فصار على الحجرة ستائر بعضها على بعض وذكر ان هارون

ذكر من كسى الحجرة المطهرة وجميع ما تحويه

الرشيد

الرشيد لما حج وقدمت معه الخيزران كست الحجرة الزنانير وشبابيك الحرير وفي عصر
الستين وسبعمائة اشترى السلطان الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد قرية من بيت
مال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة
المطهرة والمنبر في كل خمس سنين مرة وقيل في كل ستة سنين مرة تعمل من الديباج
الاسود مرقوم بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها
الكسوة المنبر فانها بتقصيص ابيض والعادة تقسيم الكسوة العتيقة عند ورود
الجديدة والحكم فيه كحكم كسوة اللعبة واما المقصورة التي اديرت على الحجرة
المطهرة وبيت فاطمة رضي الله عنها بين الاساطين فقد احدثها السلطان
الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما حج سنة سبع وستين وستمائة اراد
جعلها من درابزين خشب فقاس ما حول الحجرة بيده وقدره بحبال وحملها
معه وعمل الدرابزين وارسله سنة ثمان وستين وستمائة واداره عليها فزاد
عليه العادل زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين وستمائة شباكا دائرا
عليها ورفعه حتى وصل سقف المسجد ثم احترق ذلك كله عام ست وثمانين
وثمانمائة فجعلوا بدل الناحية القبلية منها شبابيك نحاس وعلى اعلاها
شبكة من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب متصلة بالعقود المحدثة
هناك محيطة بالحجرة على كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام
وجعلوا لقبتها من جهة الشمال وما اتصل بها من المشرق والمغرب شبكا
من الحديد وباعلاه بشريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد الا القبلي
فمن ساج مشبك ثم ابدل بشباك نحاس واحدثوا مشبكا من الحديد
لم يكن قبل ذلك متوسطا بين مشبك الحجرة الشمالي وما يقابله فاصلا بين
الرحبة التي خلف مثلث الحجرة وبينها وبين بعض المثلث المذكور وبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابان احدهما عن يمين المتك والآخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من بيت فاطمة رضي الله عنها كأنه مقصورة مستقلة يدخل منه الي مقصورة الحجرة انتهى قلت والآن فيه قبر فاطمة رضي الله عنها علي القول بانها دفنت هناك وقيل بأنها مدفونة في قبة العباس في البقيع مع بقية آل البيت رضي الله عنهم وذكر القبر لاصق بمتك الحجرة وانما يفصل بينهما المشبك من الحديد لا غير وهو قبر كبير عليه ثوب اخضر وفي تلك المقصورة صناديق مقفولة فيها ما شرف من انواع الهدايا المرسلة الي النبي صلي الله عليه وسلم علي ما قيل لنا وذكر السمهودي أن ارض المسجد اعلا من الارض الداخلة في جدار الحجرة التي هي بين الحايلين بنحو ذراع ونصف ونقل عن غير واحد من اهل العلم انه ليت الذي في داخل الحجرة المبني علي القبور الثلاث مربع مبني بحجارة سود وقصة بالفتح والكسر وهي الجص والذي يلي القبلة منه اطوله والشرقي والغربي سواء والشمالي انقصها وباب البيت مما يلي الشمال مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه هذا البناء الظاهر وزوره ليلا تتخذه الناس قبلة قالوا والبناء الذي حول البيت بينه وبين البناء الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي الشمال فضاء كله وفي الفضاء الذي يلي الشمال مركن مكسور ومكيل خشب وقال عبد العزيز بن محمد يقال أن البنايين نسوه هناك وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها الذي يلي القبلة بين المشرق والمغرب عشرة اذرع وثلثي ذراع وذرع مؤخرها مما يلي الشمال احدي عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة الي الشمال في كل من جانبيها الغربي والشرقي في سبعة اذرع ونصف وثمن وعرض الجدار

الداخل

الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان وعرض الجدار الخارج الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع وهو مبني بالحجر وأما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فالذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلي الله عليه وسلم امامها الي القبلة مقدما الجدار القبلة ثم قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه رأسه حذاء منكبي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه رأسه حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنه انتهى قلت ولهذا في الستر المسدول علي الحجرة مكتوب اسم النبي صلي الله عليه مقدما جهة الغرب ثم بعده في جهة الشرق بجانبه مكتوب اسم ابي بكر رضي الله عنه ثم اسم عمر رضي الله عنه الي جهة الشرق وكل واحد منهم اسمه قبالة وجهه غير أن وجه النبي صلي الله عليه وسلم لا احد بينه وبين جدار القبلة والكوكب الدري قبالة وجهه الشريف ووجه ابي بكر رضي الله عنه يحول بينه وبين جدار الكعبة منكب النبي صلي الله عليه وسلم ووجه عمر رضي الله عنه يحول بينه وبين جدار القبلة منكبا ابي بكر رضي الله عنه ومن المعلوم انهم كلهم وجوههم الي جدار القبلة والحجرة الشريفة تجمعهم وهي هذا البنيان العظيم الذي عليه الستر المزركش اليوم والناس يسمون الحجرة في هذا الزمان ما كان داخل الشبابيك النحاس التي بين العضايد الاربعة تحت القبة وبين الشبابيك المذكورة وهي من كل جهة من الجهات الاربع ثلاث شبابيك كبار وبين الحجرة الاصلية طرق مبلطة اوسعها من جهة القبلة وفيها الشمع الكبار وقناديل الفضة والذهب معلقات والذي يدخل الي الحجرة يدخل الي هذا المحل وأما الحجرة الاصلية التي تحت الستر المزركش فانها لا باب لها ولا طاقة اصلا وأخبرونا انها من الأعلا مسقوفة ذا أيضا غير طاقة علي محاذاة

ذكر صفة القبور الشريفة
قبر النبي صلي الله عليه وسلم وقبر ابي بكر الصديق وقبر عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم
اللهم ادركني بهم يا الله
امين

الطاقة التي في القبة بجانب هلال القبة يظهر النور منها فينتشر في آفق السماء
فيراه الناس من بعيد كما قدمنا ذكره وأما خبر الخندق المملوء من الرصاص
الذي حول الحجرة الشريفة والبلاط مفروش فوقه حول الحجرة فقد ذكره السمهودي
عن الجمال الأسنوي قال أن الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يسير الي رجلين أشقرين
ويقول انجدني انقذني من هذين فأرسل الي وزيره وتجهز في ليلته هما على وراحلة
خفيفة في عشرين نفرا وصحبه الا كثيرا فقدم المدينة في ستة عشر يوما
فزار ثم أمر باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم
ويتأمل تلك الصفة الي انقضت الناس فقال هل بقي احد قالوا لم يبق سوى
رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فرأهما الرجلين
اللذين أشارا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فأخبر
بانهما في رباط بقرب الحجرة فاسكنهما ومضى الي منزلهما فلم ير غير ختمتين وكيسا
في الرقاق ومالا كثيرا فأثنى عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا
في البيت فرأى سردابا محفورا انتهى الي صوب الحجرة فارتاع الناس لذلك
وقال لهما السلطان أصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا أنهما
نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة وأمالوهما بأموال عظيمة
ليتحيلا في الوصول الي الجناب الشريف وينقلا ما يترتب عليه فنزلا بأقرب
رباط وصارا يحفران ليلا ولكل واحد منهما محفظة جلد والذي يجمع من
التراب يخرجانه في محفظتيهما الي البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة ارتفعت
السماء وأبرقت وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما
ظهر بحالهما بكى السلطان بكاء شديدا وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت

ذكر الخندق الذي حول الحجرة المطهرة ومن حبب ذلك

الشباك

الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة يعني الشباك الصغير المطل من الحرم النبوي على
الطريق في الجدار الشرقي على محاذاة باب الحرم باب جبريل وكان قبلتها في الطريق
لا في الحرم الشريف ثم أمر السلطان رحمه الله تعالى باحضار رصاص عظيم وحفر
خندق عظيما الي الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وملئ به
الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصيا الي الماء وكان ذلك في سنة سبع وخمسين
وخمسمائة وكان الحفر من الرجلين المذكورين من تحت حائط المسجد القبلي
وهما قاصدان لجهة الحجرة ونظير ذلك ما نقل السمهودي أيضا عن البخاري
في تاريخ بغداد ان بعض الزنادقة اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الي مصر وقال متى تم لك ذلك
شد الناس رحالهم من اقطار الأرض الي مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد
الحاكم في مدة ملكه وبنى بمصر حائرا وبعث أبا الفتوح الي نبش الموضع الشريف
فلما وصل الي المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه
وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني فقرأ في المجلس وان نكثوا أيمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون
الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة
اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين فماج الناس وكادوا يقتتلون
أبا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الي ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولعمارة
أبو الفتوح ذلك قال لهم الله أحق ان يخشى والله لو كان على من الحاكم فوات
الروح ما تعرضت للموضع وحصل له ضيق الصدر مما رأى مجد كيف نهض
في هذه المخزية فما أنصرف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل
من تحتهم حتى دحرجت الابل بأقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرات

قصة غريبة تتضمن ذم الله اذا اهان بغضله ورحمته على من شاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهلك لكثرتها خلق من الناس فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من
الحاكم لقيام عذره وفي الرياض النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون ابن الشيخ عمر
بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه كان من الرجال الكبار
قال قال لي شمس الدين صواب الملطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان
رجلا صالحا كثير البر بالفقراء اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير
ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر
عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا ليمكنهم من
فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم
لذلك فلم انشب ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق
عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تتعرض عليهم
فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغلقت
الابواب فلم انشب ان دق الباب الذي حذاء باب الامير وهو باب السلام ففتحت
الباب فدخلوا وهم اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل
والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا
المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطى الامير خبرهم
فدعاني وقال يا صواب الم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت وقال
انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم اثر فقال هذا موضع
هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك انتهى قلت وقد بلغني في هذه السنة
من بعض اهل المدينة ان رجلا ورد الى المدينة يظهر الصلاح والدين له شعر
في رأسه غير محلوق فرأوه داخل الحجرة النبوية فاخرجوه الطواشية وزجروه
وظنوه سارقا دخل في غفلة منهم ثم قفلوا الابواب فوجدوه داخل الحجرة ايضا

قصة عجيبة

غريبة اخرى

فاخرجوه

فاخرجوه وقفلوا الابواب فوجدوه ايضا داخل الحجرة وتكرر ذلك منه مرارا
فاعتقدوه واشتهر امره في المدينة في سنة ثلاث بعد المائة والالف من الهجرة حتى
اعتقده الخاص والعام من اهل المدينة واسكنوه في بيت وكانوا يزورونه ثم
انه بعد ذلك صارت تفقد قناديل الفضة من الحجرة الشريفة وتوخذ امتعة
كثيرة من البيوت والدكاكين ولا يعرف آخذها وتحير اهل المدينة ولم يعرفوا السبب
في ذلك وكان القايد يفتش على ذلك غاية التفتيش ولا يعرف سببه حتى خطر له
فقال لحاكم المدينة ايذن في هذا الرجل الصالح الذي اشتهر في المدينة بالدين والصلاح
فاذن له فيه فاستكشف عنه فوجده ساحرا يدخل البيوت والحوانيت متى
شاء بسحره وهو الذي يأخذ ما يريد منها ولا يشعر به احد فكبس عليه بيته
باعوانه حتى فر فمسكه وتطرق في بيته فاذا هناك بئر يضع فيه تلك الامتعة
التي يأخذها فاستخرجت وعرفتها اصحابها فاخذوها واقر ذلك الرجل فضرب
عنقه على السحر والسرقة واضرار المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم اننا في هذا اليوم ذهبنا الى زيارة تربة البقيع وما فيها
من قبور الصالحين فخرجنا من باب السور الباب الشرقي فواجهنا التربة المباركة المحفوفة
بانوار اسرار الملائكة المسماة ببقيع الغرقد بالغين المعجمة قال ياقوت في
المشترك البقيع بفتح الباء الموحدة وكسر القاف اربعة مواضع وذكر منها بقيع
الغرقد مقبرة اهل المدينة كان منبتا للغرقد وهو كبار العوسج انتهى وهذه التربة
واسعة مشتملة على مشاهد شريفة لجماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم قال
السمهودي وفي مدارك عياض عن عياض عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة
نحو عشرة آلاف وهناك من سادات اهل البيت والتابعين ما لا يحصى غير ان
غالبهم لا يعرف قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابة على القبور

تربة البقيع المباركة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي القبور مع طول الزمان فمما عرف من ذلك مشهد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهناك قبر عثمان ابن مظعون رضي الله عنه وروى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابيه لما توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ان يدفن عند عثمان بن
مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هناك
عرفت كل قبيلة مقابرها وعن قدامة بن موسى كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان
بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وهناك قبر رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوجة عثمان ابن عفان رضي الله عنه وقبر زوجته الأخرى أم كلثوم
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر اختها زينب الجميع عند قبر عثمان ابن مظعون
ومشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معه من آل البيت وذكر ابن النجار
ان مع الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين ومحمد الباقر ابن زين العابدين وجعفر
الصادق بن محمد الباقر ومعهم ايضا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب
المحراب وقدمنا ان قبرها في بيتها بقرب الحجرة الشريفة وهو المشهور والله اعلم
وهذان المشهدان متقاربان في اول البقيع وعلى كل واحد منهما بنيان وابواب
تقفل وتفتح للزيارة ولمشهد العباس قبة شامخة وله بابان باب شمالي وباب
غربي ومشهد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اربعة قبور ظاهرة ولا يعلم
تحقيق من فيها منهن وعليه قبة لها باب يفتح للزيارة وهو بالقرب من المشهدين
المذكورين ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على يسارك
اذا خرجت من باب المدينة باب البقيع وهو بناء من حجارة ارادوا عقد قبة له فلم يقف
عليه والطريق في الوسط بين هذا المشهد والمشاهد المذكورة قبله ومشهد الامام
مالك ابن أنس الأصبحي اذا خرجت من باب البقيع ومشيت في الطريق كان مواجها
لك عليه قبة صغيرة والي جانبه في جهة الشرق قبة لطيفة لها باب على حدة

يقال

ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عثمان ابن مظعون رضي الله عنه

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان ابن عفان رضي الله عنهم

وام كلثوم وزينب بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفعنا الله بهم امين

العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن الامام علي زين العابدين بن ابن الامام حسين وابنه محمد الباقر وجعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا الله بهم بجاه جدهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم امين

ومشهد صفية عمته صلى الله عليه وسلم

مشهد الامام مالك بن انس رضي الله عنه

يقال ان فيها قبر نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم شيخ الامام مالك وقيل
ان فيها قبر أبي شحمة ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما الذي حده ابعة
فمرض ومات ومشهد فاطمة بنت أسد ام امير المومنين علي ابن ابي طالب
بأقصى البقيع والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه ومشهد
الامام عثمان ابن عفان رضي الله عنه في أقصى البقيع وعليه قبة عالية بناها
اسامة بن سنان احد أمراء صلاح الدين ابن ايوب سنة احدى وستمائة
ومشهد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه نقل ابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي
سعيد قال قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهبت اصحابي وحان مني فخذ بيدي
فأخذت بيده حتى جاء الى البقيع فجئت به اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه
فقال يا بني اذا ان اهلكت فاحفر لي ههنا واما قبر عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه فهو بالقرب من قبر عثمان بن مظعون وكذلك قبر سعد بن ابي
وقاص وقبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وكذلك قبر خنيس بن خلافة
السهمي زوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهم قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعقيل بن ابي طالب وغيرهم من بقية قبور التابعين والعلماء العاملين
والاولياء والصالحين وسائر قبور المسلمين فوقفنا عند تلك المشاهد
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ودخلنا الى بعضها وجلسنا فيها متبركين
بأنوار تلك الأرواح الطاهرة والأسرار الظاهرة ومشينا من اول البقيع
الى آخره والتمسنا البركات ودعونا الله تعالى بأنواع الدعوات وفضائل
هذه المقبرة بقيع الغرقد فضايل كثيرة شهيرة وكذلك فضائل المدينة
المنورة والحجرة المطهرة وكل ذلك ذكره السمهود وغيره من المؤرخين
وهو في كتب الحديث معروف في القديم والحديث ثم عندنا وقد

مشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه

ابي شحمة ابن عمر رضي الله عنهما

فاطمة بنت أسد ام الامام علي رضي الله عنهما

الامام عثمان رضي الله عنه

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

عبد الله بن مسعود وخنيس بن خلافة السهمي رضي الله عنهم

عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتقلنا في هذا اليوم يوم الخميس المذكور من بيت شيخ الحرم حضرة يوسف آغا
سلمه الله تعالى الي بيت بالقرب من باب الرحمة يقال له بيت مصرف كاتبي في سوق
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التردد فيه بالقرب من الزوراء قال ياقوت في المشترك
الزوراء ثمانية مواضع بفتح الزاي وسكون الواو وراء مهملة والمد وذكر منها
الزوراء موضع في سوق المدينة قرب الجامع له ذكر في الحديث وهو مرتفع كالمنارة
انتهى قلت وقد نظمنا في ذلك هذه الابيات فرحا بموضع المسرات

حبذا حبذا علي الزوراء ... دارنا بالمدينة الغراء
في جوار النبي في وسط سوق ... قرب باب السلام باب الثناء
نتملى به نهارا وليلا ... وقت شهر الصيام بالالتجاء
حيث شئنا من الزيارة نلنا ... في سرور وبهجة وبهاء
ونرى النور ظاهرا حول تلك الـ ... ـحجرة المستنيرة الارجاء
وكفوف الانام ثمة مدت ... بخضوع مبسوطة في الدعاء
وشذا المسلك عابق في النواحي ... يسكر العقل عند كشف الغطاء
هذه حضرة المفضل طه ... سيد الرسل خاتم الانبياء
وضجيعيه في اجل تراب ... ارضه في السمو فوق السماء
وهما الصادقان من عنه قاما ... بعده في ولاية الخلفاء
بابي بكر المسمى وهذا ... عمر بن الخطاب سامي العلاء
لم تزل تنزل الصلاة عليهم ... من اله الورى مدا الآناء
ما سرت نحوهم ركاب المطايا ... كل حين بالشوق والاحتماء

ثم لما استقر بنا في ذلك البيت واطمأن بنا المكان وردت علينا الاعزا الكرام من المحبين والاخوان من اهل المدينة المشرفة ومن المجاورين فيها فلا نستقبل الا فاضلا كاملا

وفقيها

الزوراء موضع في سوق المدينة

وفقيها نبيها فاتي الي زيارتنا صديقنا الفاضل صاحب الفضايل والفواضل
الحسيب النسيب السيد عبد القادر الحلبي الاصل المدني المنشأ والمسكن المعروف
بنقيب زاده الخطيب والامام بالحرم النبوي ومعه ولده الفاضل السيد عبد الرحمن
فان لنا بالسيد عبد القادر المذكور اجتماعا سابقا لما ورد الي بلادنا دمشق الشام
صحبة العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم ابن الخياري قاصدين السفر الي بلاد
الروم وجاء الينا جماعات ايضا من اعيان المدينة وجرت بيننا وبينهم لطايف
ادبية ومسايل علمية وقلنا من المواليا عنا بك الآن يا من لامنا عنا
جئنا المدينة وقد طاب الخبر عنا واكرم الله مثوانا وما عنا وساق باللطف فينا كل ما عنا
ثم ذهبنا في وقت الظهر الي الحرم النبوي وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
صلاة الظهر مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم رجعنا الي مكاننا وفي وقت
العصر ذهبنا الي الحرم النبوي ايضا وصلينا مع الجماعة وزرنا النبي صلى الله
عليه وسلم وقعدنا في الحرم الشريف عند باب الرحمة مع صديقنا السيد عبد القادر
الحلبي واولاده مع بعض جماعتنا الي ان دخل وقت المغرب واهل المدينة علي
طبقاتهم جالسون في الحرم الشريف ودوارق الماء المبرد المسبلة من اهل
الخير يوضع منها عند كل جماعة ما يناسبهم فلما اذن المغرب قدم كل جماعة
طبقا مغطى فيه من الجبن والرطب والعسل والخبز وغير ذلك فيفطرون ثم
يقومون الي الصلاة فافطرنا ثم صلينا مع الامام الحنفي الذي يصلي في محراب
النبي صلى الله عليه وسلم بالروضة الشريفة وحين فرغنا من الصلاة اقيمت
الصلاة ايضا للامام الشافعي في محراب السلطان الذي خلف المنبر النبوي
فيصلي الحنفي سنة المغرب فاذا فرغ يدعون كلهم دعاء واحدا ثم يتفرقون
فيذهب كل واحد الي حاله سبيله فمنهم من يذهب الي بيته ومنهم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدعوه صديقه فيذهب الي بيت صديقه فكان يدعونا شيخ الحرم يوسف
اغا سلمه الله تعالى في كل ليلة فنذهب معه من الحرم الي بيته وبعض الليالي
يدعونا بعض اهل المدينة فنرسل الي شيخ الحرم نخبره ونذهب مع من يدعونا
الي بيته ثم بعد العشا نرجع جميعا الي الحرم فنصلي العشاء في الروضة
الشريفة ونصلي صلاة التراويح مع الامام الذي في محراب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بعد ذلك نزور النبي صلى الله عليه وسلم ونذهب الي منزلنا وبعض الليالي
نصلي العشاء مع شيخ الحرم في صحن الحرم النبوي بإمامة الذي يصلي فيه
وفي بعض الليالي نصلي عند الشيخ البركة السيد علي السمهودي وولده
يصلي اماما في صحن الحرم فنقتدي بجانبه فنصلي العشاء مع الامام
الراتب ونصلي التراويح مع ولده المذكور ثم نذهب الي منزلنا وعادة اهل
المدينة بعد الفراغ من صلاة التراويح يخرجون من الحرم ويقفلون ابواب
الحرم ثم اذا مضى من ذلك الوقت من الليل نحو الثلاث ساعات او الأربع
ساعات يعود كثير من الناس فيفتحون أبواب الحرم ويوقدون القناديل
ويصلون ستة عشر ركعة بالجماعة يسمونها الستة عشرية ثم
يخرجون فلا يفتحون ابواب الحرم الا اذا أذن الفجر والاصل في هذه الستة عشرية

الكلام على النوافل التي يصلونها أهل المدينة دون اهل الآفاق ويسمونها الستة عشرية

ما ذكره الزركشي في كتابه اعلام الساجد بأحكام المساجد انها من خواص
المدينة قال والمشهور ان التراويح عشرون ركعة وقال مالك هي ست وثلاثون
ركعة غير الوتر لان فعل اهل المدينة فعل المشهور قال الماوردي قال الشافعي
اختار عشرين ركعة وراتبهم بالمدينة يقومون بست وثلاثين ركعة تسع
ترويحات ويقومون بثلاث قال اصحابنا ليس لغير اهل المدينة فعل ذلك قال
القاضي ابو الطيب الطبري قال الشافعي لا يجوز لغير اهل المدينة ان يماروا اهل

مكة ولا ينافسوهم ورأيت في تعليقة ابي علي البندنيجي عن الشافعي قال وأحب
لهم ان لا يزيدوها على عشرين وان قال في القديم ليس هذا احد مضيقا
قال الماوردي والرؤيا التي واختلفوا في السبب في ذلك على ثلاثة اقوال احدها
ان اهل مكة كانوا اذا صلوا ترويحة طافوا اسبوعا الا الترويحة الخامسة
فانهم يوترون بعدها ولا يطوفون فيحصل لهم خمس ترويحات واربع
طوافات فلما لم يكن اهل المدينة مساواتهم في اداء الطواف الأربع وقد
ساووهم في الترويحات لكن جعلوا مكان اربع طوافات اربع ترويحات
زوايد فصارت تسع ترويحات تكون ستا وثلاثين ركعة لتكون صلاتهم
مساوية لصلاة اهل مكة وطوافهم الثاني ان السبب فيه ان عبد الملك بن
مروان كان له تسعة اولاد فأراد ان يصلي جميعهم بالمدينة فقدم كل واحد
منهم فصلى ترويحة فصارت سعة الثالث ان تسع قبايل من العرب جاورت
المدينة تنازعوا في الصلاة واقتتلوا فقدم كل قبيلة رجلا منهم فصلى
بهم ترويحة ثم صارت سنة والاول اصح وكان بعض اشياخنا
يستشكل المنع ويقول غير المدينة احوج الي زيادة الفضل من اهل المدينة
ثم رأى الامام الحلمي قد قال بجواز الأمرين فان في ذكر استكثارا
من الفضل لا المنافسة كظن بعض الناس ولو اقتصر على عشرين وقرأ
فيهما ما يقرأه غيره في ست وثلاثين كان افضل انتهى قلت ولا منع في
غير اهل المدينة عند مالك لاعتباره في الاجماع الذي هو حجة اجماع اهل
المدينة قال ابن ملك في شرح المنار في باب الاجماع وكون اهل الاجماع من
اهل المدينة شرط ملك لقوله عليه السلام ان المدينة تنفي خبثها كما
ينفي الكير خبث الحديد والخطا خبث فيكون منفيا عن اهلها فيكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قولهم صوابا انتهى ثم ان اهل المدينة اليوم اعتادوا ان يصلوا التراويح
اولا بعد صلاة العشاء عشرين ركعة ثم انهم يفصلون بقدار من الليل ثم
يصلون الستة عشر ركعة والنفل بالجماعة غير مشروع في مذهبنا الا
التراويح فما كنا نصلي هذه الستة عشرية ولا احد من جماعتنا
لكراهة ذلك بالجماعة عندنا ثم لما صار وقت السحر تسحرنا
واتينا الي الحرم وقد اذن للفجر وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الاربعين
ومأتين وهو اليوم الخامس من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح مع
الجماعة في الروضة الشريفة وزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا
الي زيارة البقيع مع جماعتنا وتبركنا بهاتيك المدافن الشريفة والمقابر
المنيفة وفي ذلك نقول من النظام المقبول

يا رعى الله بقيع الغرقد ... كم به من قبر شيخ مهتدى
كم صحابي به ذي شرف ... قدره الشامخ فوق الفرقد
دار قوم لمعت انوارهم ... فاهتدينا لطريق الرشد
وتبدا رونق الانس علي ... تربهم فانتعش القلب الصدى
وانجلت اكدار من شاهدهم ... وانمحت عنه رسوم الكمد
يا قبابا اشرقت طلعتها ... في العلا كالكوكب المتقد
تحتها ارواح قوم حضرت ... تتباها بكمال المدد
وعليها من رضى خالقها ... جل خيمات طوال العمد
ليس الا الطيب ينبت بها ... في زوايا افق تلك البلد
بلد الحق الذي من يده ... ظهر الحق على كل يد
بلد النور الذي منه بدا ... كل نور في اب او ولد

لم تزل

اليوم ٢٤ وهو ٥ رمضان

لم تزل رحمة ربي ابدا ... تقتضيها دائما للابد
ما بدا الفجر وما ولى الدجا ... وتأتي نفس الروض الندى

ثم بدأنا بزيارة قبة عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه
وقبل وصولنا اليه وقفنا عند قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأنا
الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر السمهودي قال البرهان ابن فرحون الاولى بالتقدم
سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداءة
بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة فضل الله بن الغوري من
الحنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبة العباس بن
عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقية قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب
وملحظه في ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقى الخارج من البلد
على يمينه فمجاوزته من غير سلام جفوة فاذا سلم عليه سلم على من يمر به
اولا ثم يختم بصفية رضي الله عنها في رجوعه وقد صرح النووي انه
يختم بها انتهى فدخلنا الي قبة العباس رضي الله عنه وزرناه وزرنا
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم على القول بانها مدفونة هناك بقرب
المحراب وزرنا بقية آل البيت المدفونين هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى وجلسنا نتذاكر حصة من الزمان مع بعض اهل المدينة ومن معنا من
الاخوان وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

قد نعمنا بقبة العباس ... وبآل البيت الشريف الراسي
يا لها في البقيع من افق نور ... ضاء بين القبور كالنبراس
جمعت اهل اشرف الرسل طرا ... وزهت بالجلال والايناس
في بقيع مبارك يتلالا ... سره مذهلا لكل الحواس

يمتدح بها العباس رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد أتيناه مذ عنين حيارى ∴ فاهتدى فيه كل قلب قاسي
ورأينا مواسم الخير قامت ∴ واحتسينا الهدى بكاس وطاس
وحظينا بآل بيت رسول الله ∴ فيه من سائر الاجناس
يا لها قبة عظيمة قدر ∴ سرها المحض شاع بين الناس
قد حوت بهجة وعزا ومجدا ∴ لم تطق ان تقيسه بقياس
حيث نور العباس عم رسول الله ∴ فيها لمن لها زار كاسي
حسن والحسين فيها وباقي ∴ آل بيت الرسول اسس الأساس
وعلي ايضا لقد قيل فيها ∴ فهو لا زال طيب الأنفاس
الامام الجليل ازاكي المزايا ∴ وابن عم الرسول رأس الرواس
وكذاك البتول فاطمة الزهراء ايضا هناك بالالتماس
وسط محرابه ورأس حسين ∴ ثم من غير شبهة خير راس
والامام المفضل الحسن السبط اخوه مطهر الارجاس
وعلي نجل الحسين وزين العابدين الذي به ايناسي
وابنه الباقر الذي يقر العلم بكشف عن أصله ومساسي
وكذا الصادق ابنه وجعفر الصدق ومن طاب في اجل غراس
نورهم ساطع بها وهداهم ∴ جل للاقتداء والاقتباس
صلوات الاله منه عليهم ∴ كل حين مع السلام المواسي
ثم رضوانه هناك جميعا ∴ شامل للقبور والارماس
مازهت روضة وفاح هزار ∴ سحرا فوق غصنها المياس ثم
مررنا على قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد دفن فيها عثمان بن مظعون
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمناه فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا

الله تعالى

الله تعالى وقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

وقال يمتدح ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى

أن هذا هو المقام الكريم ∴ فيه ابن الرسول ابراهيم
وهو سر الرسول نور تجلى ∴ فعليه الصلاة والتسليم
قبة في البقيع تزهو ضياء ∴ منه فالكهف دونها والرقيم
وابن مظعون ذاك عثمان فيها ∴ قبره والقلوب فيه تهيم
نوره ساطع وسر هداه ∴ ظاهر اذ صراطه مستقيم
وهناك النساء زوجات طه ∴ سيد الرسل سرهن مقيم
امهات للمؤمنين مزايا ∴ هن لا تخفى لهن نعيم
وعليهن رحمة بعد رضوا ∴ ن من الله غيثها مستديم
وعلى من هناك ممن حوته ∴ قبة النور والخباء العظيم
ما تبدا برق العقيق وسلع ∴ وشدا طائر وهب نسيم ثم
مررنا على قبة الامام مالك بن أنس صاحب المذهب فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى بما تيسر من الدعاء ولنا في ذلك من النظام بمعونة الملك العلام

وقال في مدح مالك بن أنس صاحب المذهب رضي الله عنهما

لاحت لنا جذوة سر القبس ∴ بزورة لمالك ابن أنس
وقد بدا بالأصبحي صبحنا ∴ يشرق من بعد انمحاء الغلس
فيا امام المذهب الذي سما ∴ بين الأنام وهو بالعز كسي
خلد الله بأعلا جنة ∴ دمت شراب الأنس فيها تحتسي
ولم يزل بك البقيع مشرقا ∴ من طيبة الغرا ورحب المجلس
ودائما تأتيك زوار الورى ∴ فينعم الله على العبد المسي
ويغفر الله ذنوب عبده ∴ حيث احتمى منك بسر أقدس
وقد أتى مستبركا يرجو المنى ∴ من ربه عبد الغني النابلسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتحفه الله بلطف دائم ∴ وخصه برائقات الأكؤس ∴
دامت عليك رحمة موصولة ∴ تنهل سحب غيثها المنبجس ∴
ما مالت الغصون في رياضها ∴ وجلجلت ريح الصبا بالجرس ∴

ثم أتينا بقربه قبة الامام نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ الامام مالك رضي الله عنهم فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى، وقلنا من النظام، تبركا بشريف ذلك المقام

وقال يمتدح شيخ الامام مالك الامام نافع مولى عبد الله بن عمر امير المؤمنين رضي الله تعالى عنهم

لك الكمال والهدى يا نافع ∴ يا من له علم شريف نافع ∴
انت الذي بك الحديث اشرقت ∴ منه المعالي للرواة رافع ∴
مولى بني الخطاب عبد الله من ∴ له الفخار والمقام الشاسع ∴
ارفع اسناد لراو في الورى ∴ اسناده روت له مصاقع ∴
واخرجته سادة أيمة ∴ لانه لكل شبت جامع ∴
قبة الزهراء ما اشرقها ∴ بها البقيع كالشموس لامع ∴
جئناك نرجو الخير من نداك في ∴ انابة وانت بحر واسع ∴
مستبركين للقبول نرتجي ∴ والله بر للدعاء سامع ∴
ولم يزل عليك رضوان الذي ∴ هداك للحق فأنت الخاشع ∴
ودامت الرحمة منه غيثها ∴ هام على طول المدا وهامع ∴
ما أسفر الصباح وانقضى الدجا ∴ وناح طير في الرياض ساجع ∴

ثم سرنا في البقيع وكلما مررنا بمشهد وقبة وقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى قبة السيد عثمان ابن عفان رضي الله عنه في آخر البقيع من جهة الشرق فزرنا قبره الشريف وهو في قبة عظيمة البنا، واسعة الفنا، متقنة الأركان، محكمة الجدران، فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى، وقلنا

من

من النظام، بحسب الفتح والالهام،

وقال امتدح بها الامام عثمان رضي الله عنه

لم يزل بالامام عثمان وجدي ∴ يتسامى لا بالغوير ونجد ∴
طود حلم وانه ركن علم ∴ بحر فضل وانه بر مجد ∴
ثالثا جاء في الخلافة عمن ∴ هو طه الرسول اشرف مهد ∴
اشرقت في الورى مزاياه حتى ∴ ظهرت منه في البقيع بلحد ∴
وله قبة سمت وتعالت ∴ بين تلك القباب بالنور تهدي ∴
يا لها قبة هناك أتينا ∴ نجتدي فضلها بشكر وحمد ∴
فرأينا معالم الحق فيها ∴ ليس تخفى الا على كل وغد ∴
وبها الله خصنا بسرور ∴ وكمال منه وفاء لوعد ∴
يا لعثمان يا بن عفان يا من ∴ لم اقل فيه ذاك للنصر وحد ∴
حقق الله منك قصد قلوب ∴ مذعنات اتتك في نيل رفد ∴
زدت في مسجد الرسول وجهزت ∴ لجيش في وقت عسر وجهد ∴
وشريت البقيع منك بمال ∴ فهو وقف للمسلمين بقصد ∴
ولك الأجر منه في كل ميت ∴ قد ثوى فيه من متى وفرد ∴
يا أجل الصحاب بعد الامامين ∴ الجليلين قطرة منك تجدي ∴
قمت بالحق في خلافة طه ∴ سيد الرسل للشريعة تبدي ∴
ونصحت الأنام في كل حكم ∴ كنت تقضي به على المتعدي ∴
وجمعت القرآن فهو صحاف ∴ باقيات هدى المعيد المبدي ∴
أنت يا ذا النورين فزت بنتي ∴ سيد الرسل في صداقة ود ∴
منك كانت تقضي ملايكة الله ∴ حياء لفرط صدق ورشد ∴
فقد اتيناك زائرين بذل ∴ ووفدنا عليك اكرم وفد ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنك في كل وقت ∴ خير رضوانه بلا شوب عد
وحباك الاله أعلا مقام ∴ في سرور اللقا بجنة خلد
ما تملى عبد الغني بقرب ∴ منك وقت الشهود يحلو كشهد
وسرت نسمة وغنت طيور ∴ في غصون من الحدايق ملد
أو أتى قايلا اليك مشوق ∴ لم يزل بالامام عثمان وجدي

ثم رجعنا وختمنا الزيارة بمشهد صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعدنا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى مصر وارسلناه الى الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وصورته بعد نثر قليل على حسب ما اقتضاه الوقت وسلك به السبيل وهو قولنا

صورة ما ارسل به الى زين العابدين البكري من المدينة المشرفة الى مصر رحمهما الله تعالى

صح للقلب ما هو المأمول ∴ هذه طيبة وهذا الرسول
فتمتع يا عبد منه بوصل ∴ وتحقق بأنك المقبول
قصر في اصطبار قلبي ولكن ∴ في غرامي وفي الصبابة طول
طالما كنت في قلا وبعاد ∴ وفؤادي مكبل مغلول
كلما همت ان اروم سراحا ∴ كان قلبي لا يستطيع يجول
ثم ان الاله من بسعي ∴ انا في ذاك حامل محمول
فقطعت الفلاة ارضا فأرضا ∴ والعنا في جبالها مجبول
ويد اللطيف حيثما سرت مدت ∴ بالذي أشتهي له واقول
فمياه كثيرة وربيع ∴ وجهه الغض بالحيا وبقول
ولنا الخوف قد تبدل أمنا ∴ ولنا السعد كافل لا يزول
وسعيد زماننا بالتهاني ∴ وحبيبي مساعد لا يحول
والتقينا بمن نحب وكانت ∴ سفرتي منى وقبول

وسرور

وسرور ونشاءة وصفاء ∴ وهناء ولذة ووصول
جئت باب السلام قصد سلام ∴ فتقضت أمنيتي والسول
والذي بات ضيف قوم كرام ∴ كيف فيهم يضام حيث النزول
وفد خير الأنام لا خوف يلقى ∴ والى الله أمره موكول
كل من جاء زائرا منه ارضا ∴ تتهاداه دورها والطلول
جل يوم به المدينة جئنا ∴ وهو يوم مبارك مأمول
دهش الحجر عند حجرة طه ∴ وبها مد حبلي الموصول
وعلتني مهابة وجلال ∴ ان هذا هو المقام المهول
وبلقياي للضجيعين منه ∴ غاب حسي وغالت العقل غول
ثم هبت نسايم الوصل حتى ∴ هش بالقرب روضه المطلول
ثم عند الشباك كان اشتباك ∴ لفؤادي وكان أمر يطول
وحماني من كل سوء الهي ∴ في طريقي وقد اخيفت فحول
قلت يا سيد الأنام صلاتي ∴ وسلامي عليك منك يؤول
والرضا عن مجاور لك يدعى ∴ بأبي بكر جوده مبذول
جد زين للعابدين الذي جل ∴ مقاما ففيه حارت عقول
يا بن صنو النبي في الغار يا من ∴ تتسامى فروعه والأصول
انت زين للعابد جميعا ∴ فيك للعز غرة وحجول
انا لا استطيع مدحك لكن ∴ لك ذكر في منطقي معسول
ووداد لك الوداد الذي لا ∴ يعتريه سقم هنا ونحول
فعليك السلام ما لاح برق ∴ وسلامي اليك منك رسول
وعليك الرضا من الله ما فا ∴ حت زهور الربا وهبت شمول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم دعانا الى ضيافته وان نفطر عنده في هذه الليلة الشاب الفاضل جامع
الفضايل والفواضل الشيخ محمد طاهر ابن المرحوم العالم العلامه المحقق
العمدة الفهامه الملا ابراهيم الكوراني الكردي الأصل المدني فذهبنا الى داره
خارج المدينة في الجهة الغربية خارج باب المصري وحصل لنا ولجماعتنا
به غاية الأنس والسرور واجتمعنا باخيه الكامل الفاضل الشيخ موسى
البصري وهو من أخص تلامذة المرحوم الملا ابراهيم المذكور وكان مولد
الشيخ ابراهيم المذكور في شوال سنة خمس وعشرين والف كما ذكر ذلك هو
في آخر تراجم مشايخه رحمه الله تعالى واياهم وتوفي سنة احدى ومايه
والف وقد رثاه وأرخ وفاته صاحبنا العالم الفاضل صدر الأفاضل
السيد عبد الكريم ابن عبد الله الخليفتي من ذرية العباس رضي الله عنه
الأديب الكامل الخطيب بالحرم النبوي حفظه الله تعالى حيث قال

ان خطب الزمان أرخى ستوره ... وأرانا بعد السرور شروره
اذ رزينا بموت خير همام ... تخذ العلم الفه وسميره
من اليه يشار في كل صقع ... وعليه مدار اهل البصيره
من بكاه الانام شرقا وغربا ... وتمنوا لنفسهم تأخيره
ذاك قطب الزمان رب المعاني ... من غدت آي فضله مسطوره
ذاك من كان في الورى محض نفع ... بالأيادي وبالعلوم الغزيره
ذاك من عاش دهره بعفاف ... واتصاف بحسن سير وسيره
ذاك برهان كل فضل جلي ... ذو الصفات الجميلة المخبوره
ذاك ذو العلم والتقى من تراه ... كل حين اوقاته معموره
من يحل العويص من بعد مولى ... تمم الله في المعارف نوره

القصيدة البليغة للعالم الفاضل خطيب الحرم النبوي صلى الله عليه وسلم السيد عبد الكريم بن الخليفتي رثا بها الفاضل العلامه المرحوم الملا ابراهيم الكوراني الكردي رحمهما الله تعالى امين

من لاثبات

من لاثبات كل دعوه حق ... بدليل وحجة مشهوره
ذهب العالم المحقق لكن ... في نبيه ما منه عيني قريره
رحم الله ذاته وانال الـ ... ـكل منا ثوابه وأجوره
وحبانا صبرا عليه وجبرا ... لقلوب من بعده مكسوره
فلعمري قد كان خير امام ... ألسن المدح في علاه قصيره
قلت لما اصبت في موت حبر ... ما راى الدهر مثله ونظيره
جاء تاريخه بغاية أوب ... كان شمسا في العالمين منيره
١١٠١

فالبا الموحدة التي هي في آخر اوب محسوبة من التاريخ وقد اشار اليها على طريقة
من طرق المعمى والأوب الرجوع مصدر آب يؤب ورثاه ايضا وارخ وفاته
الأديب الأريب الفاضل الكامل السيد محمد بن عبد الله الخليفتي العباسي اخوا
الشيخ عبد الكريم المذكور

توفي الهمام الذي لم يكن ... له في المعارف والفضل ثاني
ومن قد سما قدره في الورى ... فخارا على كل قاص ودان
ومن حل ذروة همام العلا ... وليس الحديث كمثل العيان
ومن كان في حلبة الفضل لا ... يجازى اذا كان يوم الرهان
ومن لو رأى الأسعري فضله ... او الفخر كانا له يشهدان
ومن كان في العلم بحرا وعن ... دقايق سر الهدى ترجمان
فكم قد أجادوكم قد أفا ... دوكم في المعاني له من بيان
فعنعن أحاديث عليائه ... وضع فيه مدحا كعقد الجمان
حباه آله السما رحمة ... واسكنه في فسيح الجنان
ومذ قيل ما عام فوة أمرء ... يحق لنبكيه كل آن

وللشيخ الفاضل السيد محمد الخليفتي يرثي المرحوم الملا ابراهيم المذكور رحمهما الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت بتاريخه عاجلا ∴ لقد مات انسا عين الزمان ∴ وقوله
عاجلا محسوب من التاريخ ورثاه ايضا وارخ وفاته صديقا الفاضل الكامل
الأديب الأريب الشيخ عبد الرحمن الخطيب المدني حفظه الله تعالى بقوله

جدد الله ديننا باماء ∴ كان في العلم امة طاب ذكرا
شد في نصره الازار بعزم ∴ كان عقباه قربه منه دهرا
اظهر الحجة التي تبهت الخصم ∴ واوتي من حكمة الله خيرا
ورث الاسم والمسمى جميعا ∴ من خليل الرحمن من عز فخرا
ارخ القران واللقا بعد عام ∴ مات قطب الانام قدس سرا ∴ وقوله

بعد عام اي يزاد في التاريخ عام ليكمل ورثاه ايضا وارخ وفاته مفخر الافاضل
الشيخ احمد بن محمد علي المدني المدرس بقوله

قد دهانا ملم خطب اليم ∴ فتباكت مدارس وعلوم
مات محي ما كان من دارس العلم ∴ بدرس فكل علم يتيم
مات عين الاعيان من شهر زور ∴ حجة الله والحسام الحسوم
مات غزال ما به حل معقو ∴ دحبال من نقصه الحيزوم
فنهار الوجود كالليل اضحى ∴ لبكا الشمس ما كسفن النجوم
كل طرف انسانه غارق في ∴ بحر دمع والماء سخن حميم
قد عرى عروة العلا قصم ظهر ∴ ظاهر فالزمان باغ غشوم
ذاك شيخ حميد قول وفعل ∴ ليس فيه من الصفات ذميم
ذاك برهان مشكلات الدياجي ∴ قاطع ساطع سناه العميم
ذاك قطب ومركز قد سما فلك ∴ سماء فهو الجليل الفخيم
ذاك شيخ العلوم عقلا ونقلا ∴ ظاهرا باطنا قوي قويم

طاب

وما رثاه اي الملا ابراهيم المذكور الشيخ عبد الرحمن الخطيب رحمهم الله

وما رثاه به الفاضل المذكور الشيخ احمد المدرس المدني رحمهم الله تعالى بقصيدته هذه التي تحوي على ٨٠ بيتا

طاب في طيبة له الجسم لكن ∴ ملاء الكون نوره المعلوم
كان في طيبة سرورا سليما ∴ فتوفي فسالمتنا الغموم
قلم الحبر قد بكى الحبر بالقطر ∴ وقطر البلدان والاقليم
كان ملجا خطوب دين خطيبا ∴ فيه فالدين ركنه مهدوم
قد اقرت بفضله الشرق والغر ∴ ب ومصر وشامها والروم
خنس الدين اجدبت روضة العلم ∴ وعهدي بان كلا شميم
فعلى مثله يناح ويبكي ∴ كل صبر بجيشه مهزوم
في جلاد الجدال بالقطع كم فلق ∴ هام الاوهام ذاك الخديم
ان للحزن رشق نيل مصيب ∴ فهو يصمي وبالفؤاد يضيم
هو حبر بحر وبر مبر ∴ عالم عامل له التعظيم
هو نحرير كل تحرير بحث ∴ منهل كم روي بذاك الهيم
ناظم على ظاهر الشرع والبا ∴ طن سلكا تحار فيه الفهوم
خادم العلم في الانام سنينا ∴ وهو فيه الى القيام خديم
حق للجو ان يضيق خناقا ∴ جزعا لا يهب فيه نسيم
وخدود السحاب حق لها اللطم ∴ فكل من الرعود لطيم
ما لصبح تنفس وعطاس ∴ كل صبح عليه غيظا كظيم
حير العلم حاكها الحير نسجا ∴ من يحاكي ما حاكه او يروم
غاض بحر التحقيق بل غار ماء ∴ ولكم غاص لجة من يعوم
فهو ان لم يكن بمبدا علم ∴ كل علم بفضله مختوم
لعموم العلوم ذاك خليل ∴ فخصوصا علم الكلام كليم
لو راه الرازي ما رام فخرا ∴ وابن سينا ما قال اني حكيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ناصر السنة القويمة بالحق لعمري صراطه مستقيم
كم خلاف للقوم صار وفاقا ... فشتات الهدي به ملموم
حافظ العصر في الحديث اخيرا ... وهو بالفضل سابق وقديم
كان ان يجمع الأحاديث في الصد ... ر ليدري صحيحها والسقيم
كم لمستدرك علي القوم ابدى ... حاكما وهو للهدى محكوم
فهو عالي الاسناد في كل نادٍ ... وابى عن الضعيف شهيم
حاله في الحديث تميز ما صح ... طريقا وبالرواة عليم
في علوم التاريخ ثبت فريد ... ذو صواب عن الخطا معصوم
قد علا ذروة لكل سنام ... فهو سامٍ ومن علاه يسوم
لو رآه الفرّ الفرّ حياءً ... قايلا ذاك سيبويه الوسيم
كم له منة تقلدها جيد ... للاسلام فهو فرد سليم
كم له من نتايج في علوم ... ان دهري بمثله لعقيم
كم له من حقايق مبدعات ... كم به في العلوم أحي رميم
كم رضيع من الصعاب لثدي ال ... شعر جلاه فهو سهل فطيم
كم بأنباهه لكلمة توحيد ... علوم يجزى عليها النعيم
فيه اقسام كل علم صحيح ... قسما ماله بعصري قسيم
اي ثان في وحدة لوجود ... مطلع الجود مثله معدوم
أي حبر قد حقق الكسب بالكشف ... الذي ليس فيه قط غيوم
أي حبر له كمسلكه المختار ... قد خصه به القيوم
اي حبر له شوارق انوا ... رٍ لها في العلوم فضل جسيم
اي حبر له جلاء فهوم ... فبذوب النضار ذاك رقيم

وبقصد

وبقصد السبيل من شعب الايـ ... ـمان سبل يحار فيها الحليم
في تأليفه الفريدة باقٍ ... ذكره فهو للقيام يدوم
ليس فيه عيب سوى انه جا ... ء بهذا الزمان وهو الزعيم
لم يكن تاليا بمضمار علم ... قصب السبق حازه التقديم
اي حبر باب الفتوحات مفتو ... ح لديه فصعبها مفهوم
اي حبر له المواقف اضحى ... واقفا وهو سيد مخدوم
لست أحصي صفاته في نظامي ... كل وصف لديه منه الصميم
هو روض فيه زهور علوم ... كيف يحصي منثوره المنظوم
ذاك مولي يقوم يعبد ربا ... جنح ليل وفي نهار يصوم
دأبه الذكر والافادة والتأ ... ليف في حول غيرها لا يحوم
داره للضيوف مأوى ويلقا ... هم ببشر يسر منه الغريم
ورع زاهد علي الحق ثبت ... ترتضيه الأنام حتى الخصوم
كل طرف باك وقلب حزين ... لفراق الذي دعاه الرحيم
حرم المجد سوله من بقاه ... طرفه منه سايل محروم
ذاك خطب اجل خطب وما فيـ ... ـه سوي صب الدموع حميم
حبه واجب علي كل ذي دين ... ومن لام فيه فهو اللئيم
حملته الاعناق لا بدع فالأقـ ... ـدام قد ما تسعي له وتقوم
افرغ الله قالب الصبر في قلـ ... ـب ذوي العلم فهو رب كريم
كم تمنى شخص فداه بروح ... غير ان القضا هو المحتوم
كلنا سوف نحتسي كاس موتٍ ... فلذا قيل ما عليها مقيم
لقين ربه بقلب سليم ... فعليه من ربه التسليم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حل في جنة والأحشاء منا ∴ نحن فيرنها تشب الجحيم
حل في جنة مع الحور يسقى ∴ من رحيق مزاجها التسنيم
صافحته يد لرضوانه من اجل رضا الله انه مرحوم
ظهر العز في بنيه وذاك السر قبلا في شيخنا مكتوم
موته فيه ثلم حصن هدانا ∴ لهف نفسي سيف الهدى مثلوم
جاء تاريخه بأبجد ضبطا ∴ مات روح العلوم ابراهيم فلفظ

ابجد الالف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة والدال اربعة فالمجموع عشره نضاف الى التاريخ وهو المصراع الاخير وقوله ضبطا ليس من التاريخ وهي طريقة غير معروفة ولكن اهل المدينة لا يفترض عليهم وليصنعوا كيف شاؤا فانهم اهل بدر ثم بعد ذلك جئنا مع جماعتنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة العشاء والتراويح على عادتنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجنا من باب جبريل ثم ذهبنا الى الحمام الذي هو داخل المدينة المسمى بحمام النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه شرقي الحرم الشريف في اواخر الزقاق الذي يمر منه على دار العشرة وهو حمام لطيف وقد نظيف وقد اطلقت فيه مباخر الطيب ولا بدع لطيبة اذ ازهاغصنها الرطيب وفي ذلك نقول ∴ في شهر صوم دخلنا ∴ حمام انس يطيب ∴ ونفس طيبة طابت ∴ وغصن حظي رطيب ماء وشهد وقطر ∴ طيب وطيب وطيب

وقلنا كذلك بمعونة القدير المالك

∴ دخلنا في المدينة وقت ليل ∴ لحمام لطيف هوا بهي ∴
∴ وطيب فيه مع ماء طهور ∴ وكيف وذاك حمام النبي ∴

وقلنا ايضا وقد فاض السرور علينا فيضا

وحمام

∴ وحمام النبي لقد دخلنا ∴ وذلك في المدينة ياند يهى ∴ وقد طبنا بطيبة فيه حتى ∴
∴ وجدناه نعيما في نعيم ∴ ويقال له حمام النبي صلى الله عليه وسلم لانه في مدينة الشريفة وقريب من الحرم النبوي وهاتيك الحجرة المنيفة اولانه من جملة الوقف عليه صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام ولا كان في ذلك الزمان في المدينة حمام حتى ذكر الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمايل الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الحمام وما يقال بانه دخل حمام الجحفة فموضوع باتفاق الحفاظ لان العرب ما كانوا يعرفون الحمام وكلامنا في زمنهم انتهى قلت وانما كان ذلك في بلاد العجم وفي غير الحرمين لانه معهود من زمان سليمان بن داود عليهما السلام على ما يقال بانه اول من ابتنى الحمام وفي المدينة حمام آخر خارج السور في غربي المدينة خارج باب المصر وقد دخلناه ايضا مرة في رجوعنا من مكة بعد حجنا الى بيت الله الحرام ثم خرجنا من الحمام ورجعنا الى منزلنا ونحن في اتم سرور واكمل ابتهاج وحضور وبتنا الى ان صار وقت السحر فتسحرنا واتينا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح مع الجماعة وكان ذلك اليوم يوم السبت الحادي والاربعين ومائتين وهو اليوم السادس من شهر رمضان فجاء الي زيارتنا الفاضل الكامل عمدة العلماء والمدرسين السيد اسعد افندي مفتي السادة الحنفية في المدينة المنورة والشاب الفاضل الكامل الاديب الشيخ ابراهيم الخياري والعالم الفاضل الشيخ ابراهيم الخطيب بالحرم النبوي اخو العلامة الشيخ احمد المدرس والفاضل الكامل الشيخ ابو الفتح الخطيب وجرت بيننا وبينهم مذاكرات علمية ولطائف ادبية وكان عادتنا في كل يوم نصلي صلاة العصر مع الجماعة في الحرم الشريف في الروضة الشريفة ثم نجلس مع صديقنا الفخر

ايضاح دينية وقف عليه

اليوم ٤ ٢ وهو ٦ رمضان

الاكارم السيد عبد القادر واركاده عند باب الرحمة حتى نفطر عنده ونصلي
صلاة المغرب هناك ثم نذهب حيث شئنا فصلينا عنده المغرب وذهبنا
مع شيخ الحرم ثم عدنا وصلينا العشاء والتراويح وذهبنا الي منزلنا ثم
تسحرنا في وقت السحر وجئنا الي الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والاربعين ومائتين
اليوم ٢٤٤ وهو ٧ رمضان وهو اليوم السابع من شهر رمضان فكنا تارة في زيارة بعض الاخوان من اهل
المدينة من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان وتارة في الحرم الشريف حول الحجرة
المطهرة منازل الفتيان الي ان اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والاربعين
اليوم ٢٤٣ وهو ٨ رمضان ومائتين وهو اليوم الثامن من شهر رمضان فجئنا الي الحرم الشريف ثم
بعد صلاة المغرب على عادتنا اتينا الي بيت شيخ الحرم فافطرنا عنده لتاكيد
علينا في ذلك فاجتمعنا عنده بجناب الشيخ البركة السيد علي السمهودي مذرية
صاحب تاريخ المدينة العلامة العمدة الفهامة السيد الشريف نور الدين علي
علي ابن سيدنا جمال الدين عبد الله ابن شهاب الدين احمد الحسيني الشافعي السمهودي
رحمه الله تعالي والفاضل مخ الاعيان والمدرسين محمد افندي المشهور بشيخي
والفاضل الكامل الشيخ ابو السعود المنوفي مفتي السادة الشافعية بالمدينة
المنورة والخطيب بالحرم الشريف ثم قمنا بعد تمام المؤانسة والمذاكرة
العلمية وجئنا الي الحرم وصلينا العشاء والتراويح وعدنا الي منزلنا حتى
اليوم ٢٤٤ وهو ٩ رمضان اصبحنا في يوم الثلاثاء الرابع والاربعين ومائتين وهو اليوم التاسع من شهر
رمضان فتسحرنا وجئنا الي الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
الصبح ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الي منزلنا ثم في وقت الظهر
ووقت العصر اتينا فصلينا مع الجماعة ثم بعد صلاة المغرب على العادة

ذهبنا

ذهبنا مع جماعتنا الي دعوة مفخر العلماء السيد اسعد افندي مفتي الحنفية
فذهبنا الي داره وتوجب بنا فحصل بيننا وبينه كمال المؤانسة ثم عدنا الي
الحرم الشريف فورنا وصلينا على العادة ثم عدنا الي المنزل وفي وقت السحر
اليوم ٢٤٥ وهو ١٠ رمضان تسحرنا وجئنا الي الحرم الشريف وصلينا الصبح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الخامس والاربعين ومائتين وهو اليوم العاشر
من شهر رمضان فذهبنا الي منزلنا ثم عدنا في وقت الظهر وفي وقت العصر
الي المغرب على العادة الي ان اصبحنا في يوم الخميس السادس والاربعين ومائتين
اليوم ٢٤٦ وهو ١١ رمضان وهو اليوم الحادي عشر من شهر رمضان فكنا على عادتنا من الصلاة والزيارة
حتى صلينا العصر وذهبنا الي باب المصري فاطلعنا على ما هنالك من الاسواق
بئر بضاعة واجتماع الناس ثم ذهبنا الي بئر بضاعة قال السمهودي بضم الموحدة
على المشهور وحكي كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم وبالعين
المهملة ثم هاء وغين بير حا الي جهة الشمال روى ابو داود واحمد وصححه
والترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر
تلقى فيها الحوم الكلاب والحيض وعذرة الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شئ وزاد ابن ماجة الا ما غلب على ريحه
وطعمه ولونه وروى الطبراني برجال ثقاة عن سهل بن سعد قال سقيت
النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بصق في بئر بضاعة وانه سقاه بيده منها وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
برك على بضاعة وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبئر بضاعة
وقال المجد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو

شبكة الألوكة www.alukah.net

وردها الى البئر وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول غسلوه من ماء بضاعة
فيغتسل فكأنما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كنا نغتسل المريض
من بئر بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي تحفة الزوار الى قبر النبي المختار
لابن حجر الهيثمي قال آبار النبي صلى الله عليه وسلم بطيبة نحو عشرين بئرا والمعروف
الآن سبعة آبار فينبغي ان تقصد ويتبرك بها وبمائها والشرب منها والغسل
والوضوء منها وقد نظمها بعضهم فقال

اذا رمت آبار النبي بطيبة ∴ فعدتها سبع مقالا بلا وهن ∴
∴ أريس وغرس رومة وبضاعة ∴ كذا بصة قل بير حاء مع العهن ∴ قال
السمهودي بير أريس بخليس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو
فلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه ثم
توضأ من بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن
معه يومي هذا فجاء الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج
ههنا قال فخرجت على اثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند
الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ
فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن
ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند
الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على
رسلك فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم سعد في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت بتوضاه ويلحقني فقلت ان
يرد الله بفلان خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا قال عمر بن
الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
فقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت
ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يأت بجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا
فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل وبشرك بالجنة
مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق
الآخر والقف بالضم ما ارتفع من الأرض وغلظ كذا في المصباح المنير والمراد
هنا ما يبنى حول البئر من الدائرة المرتفعة ويسمى في بلادنا خزرة البئر وفي صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان جلس
على بئر أريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا مع عثمان
ثلاثة ايام فننزح البئر فلم يجده وروى النسائي عن ابن عمر ان الكتب لما كثرت
على عثمان دفعه الى رجل من الأنصار فكان يختم به فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيها
فالتمس فلم يوجد وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكان ابتداء
الفتنة وبير أريس هو المقابلة لمسجد قباء في غربيه واما بئر غرس

بئر غرس

بالغين المعجمة المضمومة والراء الساكنة والسين المهملة وضبطه بعضهم

بالتحريك والفتحات كشجر ويقال الأغرس والصواب فتح الغين المعجمة وسكون
الراء وهي بئر بقبا شرقي مسجدها على نصف ميل الى جهة الشمال ويعرف
مكانها اليوم وما حولها بالغرس روى ابن حبان في الثقات عن أنس قال أتوني
بماء من غرس فأني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ
وروى ابن ماجة بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئر غرس وكانت بقبا وكان يشرب
منها وعن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أني رأيت الليلة اني اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضأ
منها وبصق فيها واهدى له عسل فصبه فيها وكانت هذه البئر قد خربت
فجددة بعد السبعمائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة اذرع وطولها
يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب وقد خربت
بعد فاشتراها وما حولها الخواجا حسين ابن الشهاب احمد العاوان وحوط
عليها حديقة وعمرها وجعل لها درجا ينزل اليها من داخل الحديقة
وخارجها وانشأ بجانبها مسجدا عام اثنين وثمانين وثمانمائة وأما
بئر رومة كسوقة وقيل بعد الراء همزة ساكنة روى ابن زبالة حديث
نعم القليب قليب المزني فاشتراها عثمان فتصدق بها وعن الزهري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومة بشرب روائي في الجنة فاشتراها
عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله ابن حبيب السلمي قال قال عثمان
انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى
بئر رومة فله مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمن
فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل فقال الناس نعم وهي
بئر بأسفل

بئر رومة

بئر بأسفل العقيق قرب مجتمع الأسيال وكانت قد خربت ونقضت حجارتها
فأحياها وجددها قاضي مكة الشهاب احمد بن محمد المحب الطبري في حدود
الخمسين وسبعمائة وأما بضاعة فقد سبق ضبطها والكلام عليها وأما
بئر بصة بالباء الموحدة وتخفيف الصاد المهملة وقال المجد بشديدها
روى ابن عدي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي الشهداء وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوما ابا سعيد الخدري
فقال له هل عندك من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال نعم
فاخرج له سدرا وصب غسالة رأسه ومرقة شعره في البصة وهي بئر قريبة
من البقيع على طريق قبا بين نخل وقد هدمها السيل وفيها ماء اخضر وقد
عمرة بعد ذلك وأما بيرحا بفتح الباء الموحدة وكسرها وبفتح الراء
وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر من البراح وهي الأرض المنكشفة
وقيل جاء على وزن حرف الهجاء في المدينة مستقبلة المسجد فالاسم مركب
فتعرب الراء بحسب العامل وانكر بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة على كل
حال واختلف في حاهو رجل او امراة او مكان اضيف اليه البير وفي الصحيح
عن أنس كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله
اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب وهي اليوم في وسط حديقة صغيرة جدا
قريبة من سور المدينة وماؤها عذب وهي شمالي السور بينهما الطريق
وأما بير العهن بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون وهي
معروفة في العوالي يزرع عليها اليوم وعندها سدرة مليحة جدا
منقورة في الجبل وقطعت السدرة اليوم كذا ذكر ذلك كله السمهودي

بئر بصة

بيرحا

بئر العهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم توجهنا الى جهة البقيع فزرنا القبور المباركة ودخلنا هناك في آخر البقيع الى حديقة من النخيل وجلسنا مع الاخوان الذين كانوا معنا في مؤانسة ومباسطة ثم عدنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب بعد الافطار على عادتنا مع صديقنا السيد عبد القادر واولاده ثم اجنا دعوته وذهبنا معه الى داره مع اخواننا فتلقانا بصدره الرحيب وللسيد عبد القادر المذكور ولدان الكبير منهما السيد عبد الرحمن رجل من الافاضل الاعيان والآخر السيد عبد الله زين العابدين سماه بذلك الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وارسل اليه قبل ان يعرف احد ان امه حملت به يقول له زوجتك حامل بولد ذكر فاذا جاء سمه بعبد الله زين العابدين فكان الامر كذلك وهو شاب فاضل كان يأتي الينا الى منزلنا بالمدينة ويقرأ علينا وكان اخوه الكبير كذلك يأتي فيقرأ علينا والسيد عبد القادر المذكور يقال له نقيب زاده الحلبي لان اباه كان من حلب كما قدمناه وسكن في المدينة المنورة ولهم في حلب نسبة شرف معروفة مشهورة وهي ببني زهرة نقيا حلب سابقا واجتمعنا بمجذوب صالح ناجح بالصالح المجذوب السيد حاتم بن السيد باعلوي من سادات اليمن وهو رجل كثير الشيب في لحيته يدور في اسواق المدينة ويحبه الناس وتعتقده وله كرامات مشهورة ومناقب مأثورة وحصل بيننا وبينه مكالمات ومحادثات وبشارات ومكاشفات تشهد بصلاحه وولايته ثم انصرفنا بعد الضيافة الفاخرة والطيب والبخور ودخلنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وقلنا من النظام خطابا للسيد عبد القادر المذكور في اثناء هذا الكلام بحسب ما اقتضاه الوقت والمقام

يا شريف

يا شريف الأصل والفرع الذي ... بلبان الجد والعز غذي
انت عبد القادر الكامل فخ ... حضرة الأنس شريف الماخذه
وجهك الوضاح للقلب شفا ... يطرد التشويش عن الطرف القذى
واجتماعي بك يدعي فرحي ... واللقا من كل كرب منقذي
انت نوري يا بن نور المصطفى ... عرفك الفايح كالروض الشذي
كل قلب بك لم يشغف قسى ... ولسان لك لم يمدح بذي
خصك الله بأولاد لهم ... أدب العز وفضل الجهبذ
عبد الرحمن له رحمة في ... حسن أخلاق هدى المستحوذ
ولزين العابدين انتسبي ... وبديار فقتي فاستعذ
فهو حفظ واما زائد ... وهو ملجا الخايف المستنقذ
لم يزل في كل خير دائما ... وسرور وعلا لم ينفذ
مع اولاده والاهل معه ... صحبه باللطف أضحى يغتذ
ما بدا من طيبة طيب حمى ... جده في هذه الأرض وذى
وقلنا لذلك على جنوالي ما هنالك

يا من له نسب ناهيك من نسب ... يا وارث المجد عفصا من اب فأب
ومن له شرف لاحت دلائله ... كالشمس واضحة فينا وكالشهب
انت الذي حزت انواع الكمال ولم ... تدع لمفتخر قدرا ومنتسب
وحاصل الأمر بيت جاء منتظما ... قد قلته في عظيم الفضل والأدب
يا سايل العبد عمن بالمدينة قل ... ان المدينة عبد القادر الحلبي

ثم سحرنا ودخلنا الحرم الشريف وصلينا صبح يوم الجمعة بالسجدة مع الامام الشافعي المذهب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم اولا وآخرا وكان اليوم السابع والأربعين

اليوم ٢٤ وهو ١٢ رمضان

ومائتين وهو اليوم الثاني عشر من رمضان ثم عدنا الى منزلنا فجاء الي زيارتنا
الشيخ الصالح العابد الزاهد الفالح احمد المالكي الفقيه التنبكتي بضم التاء
المثناة الفوقية وسكون الكاف وكسر التاء المثناة الفوقية وياء النسبة الي
بلدة في اقليم البربر وحصل لنا به غاية الأنس والبركة وهو من المدرسين
بالحرم الشريف وكان عنده السنوسية التي في علم التوحيد ناظمها شيخه
الامام المحقق والهمام المدقق ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن
ابي بكر بغيغ بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الياء المثناة
التحتية وبالعين المهملة لقب له ولكل واحد من آبائه واجداده الى تكرور
نسبة الي تكر بفتح الواو وسكون النون وفتح الكاف الفارسية وبالراء
اسم قبيلة من قبايل السودان في بلاد التنبكت بفتح التاء المثناة الفوقية
وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الكاف ثم التاء المثناة الفوقية
مدينة عظيمة من بلاد التكرور وكان من العلماء العاملين مشتغلا بالعلم والعبادة
وله كرامات كثيرة ولأهل تلك البلاد غاية الاعتقاد فيه وكانت له كلمة مقبولة
مسموعة وشفاعة لا ترد وله مصنفات منها هذه المنظومة المذكورة وهي
من بحر الرجز نظم لطيف وله شرح على المنظومة بداه الأمالي ذكر فيه عند
قوله يقول العبد يقال على ما ذكره الامام الحافظ السيوطي في شرح الكوكب
الساطع انه للملك العادل نور الدين الشهيد ابن عماد الدين ابي سعيد زنكي
ثم بعد ان ترجمه ترجمة طويلة قال وهي بعض شروح هذه القصيدة
نسبتها لأقضى القضاة شمس الدين قاضي الاسلام والمسلمين محي السنة
قامع البدعة ابي الحسن علي بن محمد بن سليمان الأوسي ثم رايت بخط
الشيخ الفقيه الحاج احمد رحمه الله تعالى ما معناه وجدت او رايت بخط

شيخنا

شيخنا الحافظ ابي عبد الله السيوطي انهما للامام سراج الدين ابي الحسن علي بن عثمان
بن محمد بن الحجاج الأوسي ثم ذكر ما لا في شرح الكوكب الساطع من انه يقال انهما
لنور الدين الشهيد والله اعلم بمن هما له انتهى قلت وقد طلب مني الشيخ احمد
التنبكتي المدني المذكور شرح نظم السنوسية وجاء بنسخة من ذلك فشرعت
في الشرح وانا عنده في المدينة المنورة واكملته في ثلاثة ايام اوائل بعد في اواخر
شوال اول اشهر الحج عام حجنا في سنة خمس ومائتين والف فتوافقنا مع
الناظم رحمه الله تعالى فاتفق وقوع الفراغ من نظمها واواخر شوال عام
عشرين بعد الألف ثم في هذا اليوم جاء الخبر الي المدينة المنورة بان
الشريف سعد أمير الحرمين حفظه الله تعالى نصره الله تعالى على المحاربين له
من قبيلة حرب فظفر بهم وغنم منهم الغنايم ومر في وادي العقيق وقرب من
المدينة المنورة وقد ارسل يأمر اهل المدينة بالزينة ثلاثة ايام بلياليها وضربت
المدافع في القلعة وحصل لأهل المدينة الفرح التام والسرور العام فصلينا
صلاة الجمعة بالحرم الشريف وكان الخطيب شيخ الامام العالم خير الدين ابن الخطيب
تاج الدين الحنفي فخرجنا من الصلاة وقد زينة الأسواق واجتمعت الناس من
الآفاق وبتنا تلك الليلة في سرور دايم وابتهاج بوقوف النايم فصلينا الغدا
والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا وخرجنا مع الناس ومررنا في الأسواق
وقد اوقدوا القناديل الكثيرة والشمع ورفعوا الأغلاق ووضعوا الفرش
المليونة والأعلاق والحلاوات موضوعة عند باب السلام وغيره تباع
كما هو العادة في كل ليلة من اول شهر رمضان وغيره مع زيادات انواع ثم
ذهبنا الي منزلنا حتى جاء وقت السحر فتسحرنا وأتينا الي الحرم الشريف وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح في الروضة الشريفة وكان يوم السبت الثامن

فتحة سبع بنية المدينة
المنورة ثلاثة ايام بلياليها
عام ١١٠٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم ٢٤ وهو ١٣ رمضان

مبشرة

والأربعين ومائتين وهو اليوم الثالث عشر من شهر رمضان، وكان صديقنا
مفخر الأعيان الافاضل الحسيب النسيب السيد عبد القادر حفظه الله تعالى اخبرنا
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة المنام، هاتيك الأيام، وأمره صلى الله
عليه وسلم ان يقرأ علينا في صحيح البخاري فلما أصبح أخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى
وشكرناه الحمد التام، والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام حيث كانت
تلك المبشرة اشارة الى القبول، وجبرًا لخاطر هذا العبد الكسير ودليلا على انه
مأذون له بالاقراء وانه مقبول، واجازة بالسماع والقراءة للاحاديث الصحيحة
المشتمل عليها كتاب البخاري، وهناك اشارة أخرى، وتنبيهات شتى الى انواع
من نعم الباري، وتذكرت قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا، قال بعضهم
هي الرؤيا الصادقة، وقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت
المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وقد قمت قائما، بعد
ما كنت غافلا نائما، وكنت لما دخلت المدينة على شكل المذهول الطائش العقل
من حين دخولي اليها لا أتكلم في شيء من العلوم، ولا أبحث مع أحد في منطوق
ولا مفهوم، هيبة من الحضرة المحمدية واجلالا، وحقارة لنفسي واذلالا،
حتى ورد علي الاذن بذلك، بمعونة القدير المالك، فكان السيد عبد القادر
المذكور يأتي الينا في صباح كل يوم ويقرأ علينا في مختصر البخاري، امتثالا
للأمر المحمدي الشريف على حسب التيسير ونتكلم له على المعنى بقدرة ما
يحضرنا من غير تقصير، وارسل اولاده الكرام، يقرؤن علينا في الفقه وكان
ولده الكبير يقرأ في لسان الحكام، وقد اكمله هو بتتميم أبحاثه تتمة وافية
بالمرام، ولسان الحكام كتاب في فقه الحنفية مشهور لابن الحشحنة لم
يكمل ابوابه، وقد ذلل من معاملات الفقه صعابه، ثم وردت علينا

جماعات

اسم ملك الهند اورنك زيب

جماعات ممن في المدينة المنورة يقرؤون علينا في منزلنا فكنا نبقى في الدروس الى
وقت الظهر وكان رجل من علماء الهنود اسمه غلام محمد وكنيته ابو محمد يقرأ
علينا بعد الظهر الى العصر في اوائل الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محي الدين ابن
العربي قدس الله سره ويخبرنا ان اباه كان من العلماء الفقهاء المشهورين في
بلاد الهند ملكهم المعروف باورنك زيب لجمع الفتاوى الهندية المشهورة
الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب كبير في فقه الحنفية اشتمل على الصحيح من
المذهب وكان يخبرني ان في قطر الهند عند أناس متعددين في بلاد متعددة
شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم شعرة وعند بعضهم
شعرتان واكثر الى العشرين شعرة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد زيارته واخبرني
عن رجل من الصالحين في بلاد الهند انه يخرج ذلك في كل سنة مرة يوم
التاسع من شهر ربيع الاول ويجتمع عنده ناس كثيرون من العلماء والصلحاء
ويعملون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والتواجد على ذلك
وان تلك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونها في المسك والعنبر الكثير،
واخبرني ايضا ان تلك الشعرة ربما تتحرك بنفسها وانه رأى ذلك وانه
اخبره من عنده بعض الشعرات انها تطول ويتولد منها شعب غيرها
وكل ذلك ليس بعجب فانه صلى الله عليه وسلم له الحياة العظيمة الربانية
السارية في جميع أجزائه الشريفة وقد نقل بعض المؤرخين بأن
الملك العادل نور الدين الشهيد كان عنده في خزانته شعرات من شعر
النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما مات اوصى ان توضع في عينيه وانها
الآن موضوعة في عينيه معه في قبره، وقالوا ينبغي لمن يزوره ان يقصد
البرك بذلك ايضا وهو الآن مدفون عندنا في دمشق الشام في مدرسته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي بناها للعلماء والطلبة وعليه قبة رفيعة البناء ثم ذهبنا الى الحرم الشريف
فصلينا الظهر بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلينا العصر على عادتنا
واجتمعنا بشيخ الحرم فقال لنا ابتداء تريدون ان تدخلوا اليوم داخل الحجرة الشريفة
فقلنا له ان اراد الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فقال ان اردتم في هذه الليلة وقت
المغرب وان أردتم في وقت الصباح فقلنا له وقت المغرب اقرب فارسل الى الطوشية
يأمرهم بادخالنا فشددنا فوق القباء الصوف الاصمر الذي كنا نلبسه شالة
من الصوف على هيئة الخدام وفتح باب الحجرة الذي هو باب فاطمة رضي الله عنها
ودخل قدامنا طواشي من الخدام ورأينا طواشيا آخر واعطى نا مشعلة من الحديد
في رأسها شعلة من نار والطواشي معه آتاه من الفخار لوضع المشعلة فيه حتى جئنا
في داخل الحجرة الى قبالة الكوكب الدري الذي قدمنا الكلام عليه والطواشي المتأخر
انزل القنديل المعلق بقرب الكوكب الدري فشعلته انا بيدي فوضعته مكانه
ثم وقفت بحذاء الكوكب الدري ورفعت يدي وقرأت الفاتحة ودعوت
تعالى لي ولأولادي ولاخواني ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
ثم خرجنا من حيث دخلنا وجعل لنا ان شاء الله تعالى كمال الخير والبركة وفي
ذلك المقام نقول من النظام

قد دخلنا لحجرة المختار ... وشهدنا لوامع الأنوار
وتجلت لنا بدايع علم ... من معاني حقايق الأسرار
ووقدنا هناك قنديل نور ... علقته سلاسل من نضار
كان بالأذن من حقيقة سر ... لم يشأ مريد أن منه بغير انتظار
جذب اصل لفرعه باقتضاء ... لاح في سرّ سرّه المتبوء
فذهلنا كأنما العقل منا ... أخذته مدامة الاء سكار

ثم هذا

ثم هذا قد كان في شهر صوم ... وهو في قرب ساعة الاء فطار
ولله الحمد جلّ في كل حال ... ما تفتت حمامة الأسحار

وما أحسن ما قاله الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره العزيز وهو في ديوانه الكبير

ياحبذا المسجد من مسجد ... وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة ... فيها ضريح المصطفى أحمد
صلى عليه الله من سيد ... لولاه لم نفلح ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره ... في كل يوم فاعتبر يا مرشد
عشرٌ حقيقاتٌ وعشرٌ اذا ... أعلن بالتأذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة ... بأفضل الذكر الى الموعد

فقوله تعالى ذكره بذكره صلى الله عليه وسلم كل يوم في الأوقات الخمسة للصلوات
الخمسة عشرٌ بطريق الجهر في الأذان والاقامة وعشرٌ بطريق الاخفاء في
اجابة الأذان والاقامة فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كما قاله لكن
الأذان والاقامة بالاعلان واجابتهما بالاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله
إلا الله محمد رسول الله فهي عشرون مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ
رضي الله عنه ثم صلينا المغرب والعشاء والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا الى منزلنا ثم سحرنا ورجعنا الى الحرم الشريف
وصلينا الصبح وكان ذلك اليوم يوم الأحد التاسع والاربعين وصائتين وهو
اليوم الرابع عشر من شهر رمضان واتينا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى حضرة
الامام سعد بن زيد أمير الحرمين الشريفين حفظه الله تعالى تهنئة له
بالنصر المبين والظفر بأعدائه حرب المحاربين وهذه صورته بسم
الله الرحمن الرحيم لله الحمد التام والشكر العام اذا وفقنا الحضور الشريف

ابيات للشيخ محي الدين العربي قدس سره اتى بها في اكرم الشهور شهر النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه وعظمه

اليوم ١٤ وهو ١٤ رمضان

صورة كتاب رسالة الى حنا الشريف صحبة الامير الحجاز وهو منقل محل المرسل المشور والشيخ هشام قدس سره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البشارات، واكمل الاشارات، لنصر السعد وسعد النصر، وزوال الضيق عن قلوب المؤمنين والحصر، وسلام الله وتحياته المباركة المحمولة اذ شاء الله تعالى على صحبة الملايكة، الى الحضرة السامية والسدة العالية النامية، جناب ظل الله الممتد، الشريف ابن الشريف الذي هو لكل كمال معتد، حضرة الامام سعد بن زيد الذي هو سعد بني هاشم، لازال سيفه لرؤس الاعداء كاسرا كما أسفر شهر الصيام عن وجه السرور، وازهرت حدائق الادعية المقبولة ان شاء الله تعالى بنوافح الزهور، اما بعد فالمنهى اليكم اولا كثرة الاشواق الى رؤياكم والتذكر لأيام التلاق، ولما وصلنا بحمتكم ولله الحمد الى الحضرة المحمدية والحجرة الباهية المضيئة، كنا نواظب لكم على الدعاء بالنصر في كل صباح ومساء وعصر وفي بقية الأوقات، مع اخواننا وبقية المسلمين والمسلمات، من اهل المدينة المنورة والمحبين والسادات، والسلام على الدوام، فلما اصبحنا في يوم الاثنين الخمسين ومائتين وهو اليوم الخامس عشر من شهر رمضان جاء الخبر بان الشريف سعد ومن معه من العساكر نزلوا في ذي الحليفة المكان المسمى بالأبيار يعني ابيار علي قرب المدينة وانهم يدخلون المدينة في هذا اليوم فخرجت مع واحد من جماعتنا للقائه والاجتماع به فصلينا صلاة الصبح وركبنا وخرجنا من باب المصري ولم نجد أحدا غيرنا فتوجهنا حتى وصلنا الى ذي الحليفة بعد طلوع الشمس فوجدنا المضارب منصوبة، والخيام مضروبة، والعساكر نازلة، والعربان من قبايل شتى هناك حاصلة، فدخلنا عليه وهو في مضربه الرفيع، ومخيمه المنيع، وسلمنا ودخلنا فترحب بنا، واحتفل بقدومنا فهنيناه بكمال النصر الظاهر، وتبركنا بشريف نسبه الطاهر، وذكرنا قولنا له سابقا في مطلع القصيدة الدالية

ذي الحليفة

سعدة

∴ سعدت بنصر من آلهك يا سعد ∴ ولا حرب حيث الحرب يطرده السعد ∴

وكان الأمر كذلك فان قبيلة حرب الذين كانوا مجموعين على محاربته فروا وانطردوا من غير مقاتلة ولا محاربة ومروا من وادي الصفرا ودخل المدينة وكان عبده جوهر رأى في واقعة منام ونحن عندهم في ينبع النخل فقصها علينا فاولناها له بالخير وقلنا له ربما تكون هي بعينها ما سيكون، فانه رأى كأنهم داخلون الى المدينة المنورة بجملتهم وعساكرهم ورأى اهل المدينة خرجوا كلهم يرفعون اصواتهم بالدعاء للشريف سعد حفظه الله تعالى وهو يسلم عليكم من ذلك المكان يمينا وشمالا ثم لما ركب الشريف سعد وابنه سعيد وركبت العساكر من العربان وغيرهم وسعت المشاة بين يديه وركبنا نحن ايضا معهم واقبلنا على المدينة المنورة فوجدنا اهل المدينة خارجون لاستقباله وارتفعت اصوات الناس بالدعاء له بالنصر والتأييد ذكرنا نحو هر عبد الشريد وكتخداه رؤياه السابقة فتذكر ذلك وتعجب منه وحمد الله تعالى وشكره، حتى وصلنا الى القبة البيضا التي في الطريق بين الجبلين واذا بشيخ الحرم حضرة يوسف افندي وقاضي المدينة يوميذ جناب محمد افندي الرومي فسلمنا عليه وسلم عليهما ووقفا حصة من الزمان يتحدثان فسرنا نحن مخافة الازدحام والناس جالسون على طبقاتهم ينتظرون قدوم الشريف حفظه الله تعالى حتى دخلنا المدينة وذهبنا الى منزلنا ثم دخل الشريف سعد وابنه الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وذهبنا الى الحرم النبوي لزيارة جدهما صلى الله عليه وسلم فدخلا الى الحجرة الشريفة ودخلت العساكر الى المدينة وتفرقت خارج المدينة في المحلة والجهات ونزلت قبايل العربان بين النخيل وفي الصحارى حول المدينة ثم نزل الشريف حفظه الله تعالى في منزله وداره خارج المدينة في الجهة

الغربية خارج باب المصري ولما كان وقت الظهر ذهبنا الي الحرم الشريف وزرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وصلينا الظهر ثم لما دخل وقت العصر صلينا العصر ومكثنا
في الحرم علي عادتنا الي المغرب ثم صلينا المغرب وذهبنا الي منزلنا وعدنا فصلينا
العشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بتنا تلك الليلة حتى كان وقت
السحر فتسحرنا وكنا نضع التمر في الماء من العشي ونشربه في وقت السحر مع السحور
واحيانا نضع المشمش اليابس اذا كان متيسرا ونجد نقيع التمر الذي يقال له نبيذ
التمر احسن تبركا بفعله صلى الله عليه وسلم كما روي البخاري ومسلم عن سهل
ابن سعد الساعدي ان ابا اسيد الساعدي رضي الله عنهما دعا النبي صلى الله عليه
وسلم لعرسه فكانت امرأته خادمهم يومئذ وهي العروس فقال ما تدرون ما
انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في التور زاد
مسلم في راويته فلما اكل سقته اياه قال ابن الأثير في النهاية التور بالتاء المثناة
الفوقية اناء من صفر او حجارة وروي النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ينبذ له في التور من حجارة وروي الترمذي عن عايشة رضي الله عنها
قالت كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكاء اعلاه له عزلاء
ننبذه غدوة ويشربه عشاء وننبذه عشاء ويشربه غدوة انتهى والعزلاء
مصب الماء من الرواية ونحوها وجمعها عزالي كذا في القاموس قلت والتمر
في المدينة انواع كثيرة وهو من احسن التمر ومنه نوع يسمى الحلوي كل واحدة
مثل الخيارة الصغيرة يقطر العسل منها وهذا النوع يتهادونه ولا يكاد يباع
في الاسواق وهو اكبر من التمر الشلبي ووجدت بخط بعض العلماء اسماء
تمر المدينة الشريفة علي حروف المعجم لفتح الدين الزرندي المدني الهمزة
أبو لبن، ام داود، ام الحلو، اطراف العذارى، ام الدهن، ام طوال، ام كباب

انواع التمر في المدينة المنورة

ام عظام

ام عظام، اصابع الفولة، ام الدبان، ابو حمار، ابزاز الكلبة، الباء برني،
بردي، بربري، بيض ارقط، برني وحشي، برني عقولي، برقا، بربري اصفر
باذنجانه، بيضه، بغداديه، الثاء تارج، تليس تتماري، الثاء ثعلبه،
ثعلبيه الجيم جادي، جوزه، جوهره، جميله، جعفري، الحاء حمامة،
حميصه، حبشيه، حدقه، حلابه، حشفه، الخاء خضاريه، خيثميه،
خويده، خشبيه، خصية الكلب، الدال دهماء، داوديه، الذال
ذهنه، الراء رماديه، رقيعه، الزاي زعوى، زبيبيه، زعبليه، السين
سكريه، سكرجه، سمنه، سنة، خيبر، سنة زرقا، سنة عوف، سوداء
الشين شعيره، شرشوره، شاهنشانيه، شقريه، شحمه، شيبويه
الصاد صيحاني، صمغه، صنافري، صابغه، الضاد ضبعة الوادي، الطاء
طبيخه، طرفه، الظاء ظلومه، ظامره، العين عسفاني، عجوة، عطاوي،
عميس، عجميه، الغين غرابيه، غريبة الأهل، الفاء فضية بردي، فشامشه،
فخريه، القاف قيصريه، قرينات الغزال، الكاف كبيسيه، كيلانيه، اللام
لبانه، لسان الطير، الميم مردويه، مجهوله، مجلله، معقيليه، مطرفه،
مقمعه، مشروطه، ممصوصه، مكيويه، معسلة، مزنة الثوب،
النون نعماني، نثار، نور العين، الهاء هرمه، هيفا، هروي، الواو واسطيه،
وهرانيه، اللام الف لاوية الرأس، الياء يونانيه، ياقوتيه، يثربيه، انتهى
ما وجدناه فجملته مائة وثلاثة عشر نوعا ثم بعد السحور ذهبنا
علي عادتنا الي الحرم الشريف فصلينا الصبح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا الحادي والخمسين ومائتين وهو اليوم السادس
عشر من رمضان ثم جئنا الي منزلنا وهممنا ان نذهب الي زيارة النبي

اليوم ٢٥١ وهو ١٦ رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى فنظمنا هذا التاريخ لقدومه وذهبنا
اليه وهو نازل خارج باب الشامي في مقام الامام الزكي في دار هناك لطيفة
فدخلنا عليه ورحب بنا فانشدناه هذه الابيات وهي قولنا

أيها السعد الشريف المستقيم ∴ يابن خير الخلق والبر الرحيم
زادك الله ارتفاعًا في الورى ∴ وحباك الفضل والمجد العظيم
وحمى عزك في الدارين من ∴ كل ابليس وشيطان رجيم
خصك الله بنصر ظاهر ∴ انت يا صاحب ذا القلب السليم
جاءنا العيد بنصرك في ∴ ثاني العشر من الشهر الكريم
رمضان الخير فانسرت به ∴ جملة الناس وقد احي الرميم
وانقضت حرب بحرب السيف من ∴ عزمك الماضي المتين المستديم
فبنو هاشم في عز وفي ∴ دولة منك على الحال القديم
لم تزالوا يا بني زيد على ∴ هذه الحالة في نصر عميم
ما تلا عبد الغني تاريخه ∴ جاء نصر الله والفتح نعيم

ولنا من النظم في ذلك العهد قولنا

وروضة احمد المختار كنا ∴ نصلي الفرض فيها والنوافل
وذلك بين منبره وقبر ∴ له النور فيها غير آفل
وصلينا تراويحا وصمنا ∴ هناك وقد تيقظ كل غافل
وكنا في امان الله نرجوا ∴ عنايته وكان الله كافل
وجاء النصر للاشراف حتى ∴ علا سعد وحقرت الاسافل
ودي قد وفي بالعد منه ∴ لنصر المؤمنين وكان حافل
وزينت البلاد بشهر صوم ∴ وقد فتح الطريق على القوافل

وحمد الله

وسما امتدح به الشريف سعد ايضا قدس سره

وحمد الله والشكر استقاما ∴ لمن يعلا بل التوفيق رافل
وهذا كله من فضل ربي ∴ وآمن مقبل يخشى وقافل
وطيبة طاب عيش الناس فيها ∴ بسعد وانجلى ريب المحافل

وقد اتفق ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه في اول هذا الكتاب وهي سنة خمس ومائة والف ودخل الخميس من العسكر الى المدينة المنورة واتفق لنا خمسة اعياد في هذه السنة عاد فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد غير معهودة شرعا زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرة الاشراف وصوم شهر رمضان في المدينة الشريفة فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد فيها الثواب الجزيل والجزاء العظيم الجليل حتى نقل العبدي من المالكية ان المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشي الى الكعبة ذكره السمهودي واطال في ذلك وروى الدارقطني في السنن والبيهقي وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وروى الدارقطني والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من حج قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وذكر الماوردي في الاحكام السلطانية انه حكى العتبي قال كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله اني وجدت الله سبحانه يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك تائبا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي وانشا يقول

يا خير دفنت بالقاع اعظمه ∴ فطاب من طيبهن القاع والاكم

تنبيه

∴ نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ∴ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ∴ ∴

ثم ركب راحلته وانصرف قال العتبي فأغفيت اغفاءة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي فاخبره ان الله سبحانه قد غفر له انتهى وهذه بشارة عظيمة لكل مادح للنبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني والبزار عن ابي الدرداء مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وتمامه مبسوط في تاريخ السمهودي واما نصرة الاشراف على من يعاديهم ويؤذيهم فانها من اكبر المنن على اهل الاسلام وروى الترمذي عن محمد بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وروى بسنده عن ابن عباس ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق اول قريش نكالا فاذاق آخرهم نوالا هذا حديث حسن صحيح وروى مسلم عن صفية بنت شيبة قالت قالت عايشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى قلت والمفهوم من هذه الآية انه لابد ان يكون الرجس اي الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها وفيه رد على من يعتقد عصمتهم فذنوبهم موعودون بغفرانها من الله تعالى والله لا يخلف الميعاد واما صوم شهر رمضان في المدينة الشريفة فقد ورد فيه الجزاء الوافي والفضيلة الزايدة وروى الطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة

خير من الف

خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان انتهى وقد فلنا في هذا المقام من النظام

∴ لست ادري وقد دهشت بماذا ∴ يفرح القلب حيث جاد البارئ ∴

∴ ابصر الاشراف ام شهر صوم ∴ جاء تاما زيارة المختار ∴

∴ هي اعيادنا الثلاث ويا تى ∴ عيد اضحى والعيد في الافطار ∴

∴ سنة الخمس قبلت بخميس ∴ وخميس من عسكر جرار ∴

∴ ثم خمس اعيادها عاد فيها ∴ كل خير لعصبة الاسرار ∴

ثم جئنا الى منزلنا فجاء الي زيارتنا العالم العلامة السيد اسعد افندي مفتي السادة الحنفية بالمدينة المنورة ومعه محمد افندي ابن مصطفى افندي القونوي امين الفتوى عنده وصحبتهما الشيخ العالم الفاضل السيد عمر ابن السيد علي السمهودي وجرى بيننا وبينهم بعض المسايل العلمية والفوايد الشرعية والنكات الادبية ثم ذهبنا فصلينا الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى المنزل فجاء الي زيارتنا الشاب الفاضل جامع الفضايل الشيخ خير الدين ابن الخطيب تاج الدين حاوي الفضل والدين وحصل بيننا بعض ابحاث فقهية وفوايد حديثية ثم ذهبنا فصلينا العصر فعدنا فجاء الحرم الشريف على عادتنا وصلينا المغرب والعشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى المنزل الى ان تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا وصلينا الصبح وكان اليوم يوم الاربعا الثاني والعشرين من شهر رمضان وهو السابع عشر من شهر رمضان ثم بعد ذا صلينا المغرب على عادتنا في الحرم الشريف ذهبنا مع شيخ الحرم الى داره فاجتمعنا عنده

اليوم ٢٥٣ وهو ١٧ رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحضرة الشريف سعد وابنه الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وجرى بينهم
الكلام بحسب اقتضاء ذلك المقام ثم عدنا الى الحرم الشريف فصلينا
العشاء والتراويح وذهبنا الى منزلنا ثم في وقت السحر تسحرنا وعدنا
الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
اليوم يوم الخميس الثالث والخمسين وماتين وهو اليوم الثامن عشر اليوم ٥٣ وهو ١٨ رمضان
من شهر رمضان وقد نزل المطر في تلك الليلة من المساء الى الصباح وكان
مطرا غزيرا كالسيل اذا ساح بحيث صلينا التراويح مع الناس كما هو في
داخل الحرم الشريف ثم بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة العصر
ذهبنا قبيل المغرب الى ضيافة قاضي المدينة محمد افندي الرومي صاحب
العلم والفضل والصلاح فدخلنا الى مدرسة السلطان قايتباء لصق
الحرم الشريف وهي المحكمة الآن كما قدمناه ولها الشبابيك المطلة على الحرم
الشريف فلما أذن المغرب اقتدينا من الشاك بالامام الحنفي على عادتنا في
الاقتداء ثم جرى بيننا وبين قاضي الأبحاث المتعلقة بالاقتداء مع صحة فقهية في صحة الاقتداء وعدمه في فناء المسجد
اختلاف المكان في حالة عدم اشتباه حال الامام وهل ذكر يجوز او لا يجوز
والحنفية فيه كلام طويل ذكره في البحر الرائق شرح كنز الدقائق وفي حاشية
الشرنبلالي على شرح الدرر وغرر والدنبا المرحوم في حاشيته على شرح الدرر
أيضا وفي مسئلة الاعتكاف في الشاك الذي في حائط المسجد ولعل الخلاف
في الاقتداء هو الخلاف في الاعتكاف فاذا صح الاقتداء صح الاعتكاف وفي تنوير
الأبصار والحائل لا يمنع ان لم يشتبه حال امامه ولم يختلف المكان انتهى
وظاهره ان احدهما مانع من صحة الاقتداء اشتباه حال الامام واختلاف
المكان فاذا اختلف المكان منع من صحة الاقتداء وان لم يشتبه حال الامام

وهذا

وهذا اذا لم تتصل الصفوف فان اتصلت فلا مانع وشباك مدرسة قايتباء
في المدينة في نفس جدار الحرم الغربي والصفوف متصلة في نفس الحرم
الى جدار الشباك فيصح الاقتداء وان كانت المدرسة خارجة عن الحرم بباب
لها مستقل لكن في البحر ما يدل على خلاف هذا فانه قال في المجتبى فناء المسجد
له حكم المسجد يجوز الاقتداء فيه واذا لم تكن الصفوف متصلة ولا تصح
في دار الضيافة الا اذا اتصلت الصفوف وبه علم ان الاقتداء من صحن
الخانقاه الشيخونية بالامام في المحراب صحيح وان لم تتصل الصفوف
لان الصحن فناء المسجد وكذا الاقتداء من بالخلاوي السفلية صحيح لان
ابوابها في فناء المسجد ولم يشتبه حال الامام واما اقتداء من بالخلاوي
العلوية بامام المسجد ففير صحيح حتى الخلوتين اللتين فوق الأيوان
الصغير وان كان مسجدا لان ابوابها خارجة عن فناء المسجد سواء
اشتبه حال الامام او لا كالاقتداء من سطح داره المتصلة بالمسجد
فانه لا يصح مطلقا وعلله في المحيط باختلاف المكان انتهى ثم عند
اذان العشاء قمنا وذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا العشاء والتراويح وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وأتينا الى منزلنا وبعد السحور اتينا الى الحرم وزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الرابع اليوم ٥٤ وهو ١٩ رمضان
والخمسين وماتين وهو اليوم التاسع عشر من شهر رمضان فعدنا
الى منزلنا ثم رجعنا الى الحرم فصلينا الجمعة في الروضة الشريفة وكان
الخطيب الشيخ عبد الرحمن ابن ابي اللطف الشافعي وهو من افاضل الخطباء
وافقههم ويقال انه من ذرية الشيخ الولي ابي بكر ابن قوام المشهور
قبره عندنا في دمشق الشام في الصالحية وله اقران عندنا في دمشق الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد تكلمنا معهم في معناها وكل قال ما عنده في ذلك ورايت بخط بعض الافاضل
الشاميين ما صورته قيل ان الذي انشاء القهوة واظهرها اعطى له بلد جبا
وقال له المعطي خذ جبا واشتهرت بعد ذلك واما انها قديما من زمان السيد
سليمان عليه السلام وان بعض القبايل لم يقابله فاغتاظ عليهم فقيل له ان
فيهم مرضا منعهم من المقابلة فوصف لهم البن بالسمن ففعلوا وخلصوا من
ذلك فلم يثبت ورايت في القاموس ان جبا فيها البن البصري العظيم فكان الساقي
يقول هذه قهوة جبا انتهى ما رايناه ولعل قوله في القاموس في شرح القاموس
او في هامش القاموس او حاشيته فان القاموس شرح وحشي لجماعة من
العلماء حتى اني وقفت على ترجمة جد والدنا المنتجب العلامة اسماعيل النابلسي
الشافعي وان له حاشية على القاموس ولم اراها فلعل ذلك مذكور في شي من ذلك
وسقط المضاف من قلم الناسخ والا فان متن القاموس ليس فيه شي من ذلك
وانما الذي رايناه في القاموس في باب الهمزة جبا كجبل قرية باليمن ولعل الهمزة
ابدلوها الفا فقالوا جبا اي هذه القهوة قهوة جبا ولعل هذه القرية مشهورة
بالبن الطيب وكذلك عندنا في بلاد الشام قرية اسما جبا ايضا ينسب اليها الشيخ
سعد الدين الجباوي قدس الله سره ورايت في القاموس ايضا في باب المقصور في اخر
الكتاب قال والجبا كالعصا ان يتقدم ساقي الابل بيوم قبل ورودها فيجي لها
ماء في حوض ثم يوردها انتهى اي يجمع لها الماء من قبل ان يوردها عليه
بيوم فيسمى ذلك الفعل الجبا ولعل ساقي القهوة يقول هذه القهوة جبا
اي هي مجموعة من قبل مهياة للشرب واخبرنا بعض الافاضل ان الشيخ الامام
والحبر الهمام محمد بن سليمان المغربي رحمه الله تعالى كان يقول ان اصل جبا
جاء بها يعني ان الساقي جاء بها اي بالقهوة فصحفها العوام الى ان قالوا جبا

وذكر لنا

وذكر لنا ان له رحمه الله تعالى كتابة قليلة في ذلك ونص عبارته قولهم جبا
حال اعطاء القهوة اصله جاء بها حذفت الالف ونقلت حركة الهاء الى الباء
بعد تقدير سلب حركتها فقيل جابه فاستثقلت الالف من جابه فحذفت
فقيل جبه انتهى فعلى هذا هي جبه بهاء السكت الساكنة لا بالالف في اخرها
والمشهور انهم ينقطعون بها بالالف على صيغة الفعل الماضي لا بالهاء
ولقد خطر لي وانا هناك وكنت اقول لهم مشاكلة لاقوالهم ان معنى قولهم
جبا في حال اعطاء القهوة من قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا
يجبى اليه ثمرات كل شي رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون قال البيضاوي يجبى اليه
يحمل اليه ويجمع فيه وقال الواحدي في تفسيره البسيط يجبى اليه ثمرات كل شي
اي يجمع له وهو من قولك جبيت الماء في الحوض اذا جمعته وقال الفرا في
نوادر القران جبيت والماء جباية اذا جمعته وجبوته جباية والجابية
الحوض العظيم والجبا مقصور الماء المجموع وقرئ يجتبين بالياء والتاء
وذلك ان تانيث الثمرات تانيث جمع وليس بتانيث حقيقي واذا كان كذلك كان
بمنزلة الوعظ والموعظة والصوت والصيحة فاذا ذكرة كان حسنا وكذلك
اذا انثت ذكر ذلك صاحب الحجة وقال الفراء ذكرت يجبي وان كانت الثمرات
مؤنثة لانك فرقت بينهما بالية كما قال الشاعر

ان امرا غره منكن واحدة ∴ بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

وبهذه العلة اختار ابو عبيد التذكير فقال قد حال بين الاسم المؤنث
والفعل حايل قال ابن عباس ومقاتل يعني يحمل الى الحرم ثمرات كل
شي من مصر والشام واليمن والعراق انتهى قلت فكان الذي يعطي
القهوة يقول ان الله تعالى جبا هذه القهوة ايضا من جملة ثمرات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل شئ فهو يذكر بنعمة الله تعالى على اهل الحرم المكي ثم انتقل ذلك
الى المدينة وبقية البلاد الحجازية وظهر من عبارة الواحدي هنا ايضا معنى
آخر حيث قال ان الجبا مقصور الماء المجموع فيكون قول الساقي للقهوة
جبا اي هذا جبا اي ماء مجموع اي مع البن او حاضر مهيا للشرب
لا يخاف احد نقصانه يشرب هذا الفنجان منه واخبرني بعض اهل المدينة
بمعنى آخر وهو ان جبا بالقصر اسم جارية كانت للشيخ ابي المواهب
الشاذلي الذي هو اول من اخترع عمل القهوة وكان رضي الله عنه ينادي
عند طلب القهوة منها جبا اي يا جبا هاتي القهوة ثم شاع ذلك بعده
فيقول الساقي جبا اي هذه قهوة جبا تبركا بما كان من الشيخ القهوة
وهو محتمل على بعد والله اعلم وقد اشرنا الى ما ذكرناه في معنى ذلك حيث قلنا

يقول ساقي قهوة البن في ∴ مكة عند الحرم المجتبا ∴ جبا جبا فاستفهموا قوله
عن حرم امن فقيه البنا ∴ من ثمرات الكل يجبى له ∴ الم تر الساقي ينادي جبا

وقلنا ايضا

سالت عن ساقي سقى قهوة ∴ بنية يا اهل هذا النبا ∴ وهل جبا حقا له عندنا
قالوا الم تسمعه نادى جبا ∴ وقلنا كذلك
واهيف ساق سقى قهوة ∴ بنية تنفي الاسا المعبا ∴ جبا هموم القلب من اجل ذا
ان جا بالفنجان نادى جبا ∴ وقلنا كذلك
سلطان حسن طاف ما بيننا ∴ بقهوة البن فما اطيبا ∴ جبا جبا ياتي القلوب التي
اضحت رعاياه ونادى جبا ∴ والمشهور عندنا في الشام وفي غيرها اذا جا ساقي
القهوة وقال جبا فمراده انها بغير ثمن يعني ان بايعها جبا ثمنها من فلان وهي
هبة لك ومنه اشتقاق الجابي في الاوقاف وهو الذي يجبى اي يجمع اموال الوقف

ثم لم

ثم لم نزل في انواع المسرات واجناس الافادات حتى صلينا صلاة العصر
وركبنا وعدنا الى المدينة فصلينا صلاة المغرب والعشاء في الحرم النبوي واتينا
تلك الليلة في منزلنا الى ان اصبحنا في يوم الخميس الخامس والتسعين ومائتين وهو
الثلاثون من شوال فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله
عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ذهبنا
الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر وكان هناك بعض
الافاضل فجلسنا في المذاكرة العلمية الى غروب الشمس ثم ذهبنا الى الحرم
الشريف فصلينا المغرب والعشاء وبتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الجمعة
السادس والتسعين ومائتين وهو اليوم الاول من ذي القعدة فصلينا الصبح
في الحرم الشريف ثم ذهبنا بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فخرجنا من باب
السلام ودخلنا الى مجلس قاضي المدينة فجلسنا حصة نتذاكر معه في بعض
المسائل ثم ذهبنا الى زيارة شيخ الحرم يوسف آغا ثم زرنا صديقنا
محمد افندي ابن شيخي في داره جوار دارنا ثم ذهبنا الى عيادة السيد اسعد
افندي مفتي المدينة وكان له نوع مرض بالحمى ثم عدنا الى منزلنا وتوضانا
وذهبنا الى الحرم الشريف لصلاة الجمعة وكان الخطيب ذلك اليوم على منبر
النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ الامام العالم الفاضل ابو الفتح الشافعي وهو
من ذرية الشهاب احمد بن حجر الهيثمي المكي ثم بعد صلاة العصر في
الحرم الشريف خرجنا الى خارج باب المصري الى قصر السيد عبد الرحمن ابن
السيد عبد القادر وجلسنا هناك على عادتنا في المطالعة والمذاكرة الى وقت
الغروب ثم صلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف وبتنا تلك الليلة
حتى اصبحنا يوم السبت السابع والتسعين ومائتين وهو اليوم الثاني

اليوم ٢٩٥ وهو ٣٠ ش

اليوم ٢٩٦ وهو الاول يوم من ذي القعدة

اليوم ٢٩٧ وهو ٢ ذي القعدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا
الي منزلنا فجاء لزيارتنا جماعة من افاضل المدينة وعلمائها وتذاكرنا معهم في بعض
المسائل العلمية واللطائف الأدبية وذهبنا بعد صلاة العصر الي قصر صديقنا
السيد عبد الرحمن وعملنا على العادة حتى اصبحنا يوم الاحد الثامن والتسعين
ومائتين وهو اليوم الثالث من ذي القعدة فصلينا في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى
الله عليه وسلم وعدنا الي منزلنا للقاء الاحباب والأصحاب والمذاكرة مع الأفاضل والطلاب
ثم بعد صلاة الظهر بالحرم الشريف خرجنا الي خارج المدينة المنورة للتنزه
برؤية تلك الآثار الشريفة والأماكن اللطيفة ثم جئنا الى قصر صديقنا
السيد عبد الرحمن بالمناخة خارج باب المصري وجلسنا هناك مع الاخوان في
المذاكرة العلمية والمسائل الفقهية الي وقت الغروب وجئنا الي الحرم الشريف
وصلينا المغرب والعشاء وبتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاثنين التاسع
والسبعين ومائتين وهو اليوم الرابع من ذي القعدة فذهبنا بعد صلاة العصر
الي قصر السيد عبد الرحمن خارج باب المصري على عادتنا وحضر عندنا فخر
الخطباء الكرام الخطيب تاج الدين الياس وولده الخطيب خير الدين وحضر ايضا
الخطيب ابو السعود مغلباي وكان معه كتاب في فقه الحنفية لبعض علماء
الروم وهو كتاب نور العين في اصلاح جامع الفصولين فطالعنا فيه ابحاثا
جليلة في مسائل فقه الحنفية وكان ايضا جماعة من الأفاضل وحصلت الافادة
والاستفادة وفزنا بكمال المجلس وزيارة الي قريب الغروب ثم ذهبنا الي
الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وبتنا
تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الثلاثا تمام الثلاثمائة وهو اليوم الخامس
من ذي القعدة فذهبنا وقت العصر الى الحرم الشريف وفتحوا لنا باب

اليوم ٢٩٨ وهو ٣ ذي

اليوم ٢٩٩ وهو ٤ ذي

اليوم تمام ٣٠٠ وهو ٥ ذي

خزانة

خزانة الكتب التي وقفها المرحوم السيد محمد البرزنجي الحسيني الشهرزوري المدني
فوجدنا فيها كتبا كثيرة في علوم شتى منها الجامع الكبير في الحديث للجلال السيوطي
رحمه الله تعالى في خمس مجلدات كبار ومنها جزء ثالث في مجلد كبير ضخم من
شرح سنن ابن ماجة للشيخ المدميري رحمه الله تعالى ومنها تاريخ دمشق
للحافظ بن عساكر رحمه الله تعالى والموجود منه غير المكرر ثلاثة وتسعون
جزءا كل جزء مجلد على حدة نحو الثلاثة او الأربعة كراريس بالقطع الكامل
وهي أجزاء متفرقة منها الجزء الأول والجزء الأخير ومنها ما هو بعد المائة
وما بعد المائتين وبعد الثلاثمائة وبعد الأربعمائة وبعد الخمسمائة
وجملة مجلدات أجزاء الكتاب خمسمائة وسبعون مجلدا قال في المجلد
الأخير ثم الجزء السبعون والخمسمائة وهو آخر الأجزاء جميعها وهذا
آخر ما تيسر جمعه من هذا الكتاب والله الموفق فيه للرشاد والصواب
وقال في ابتداء الجزء الأول بعد البسملة الحمد لله خالق الأرواح وبارئ
الأجسام والاشباح وفالق الاصباح بالضياء بعد غسق الظلام ورازق
الانس والطيور والوحوش والانعام وفالق السماء والارض عن قطر الغمام
والحب ذي العصف والنخل ذات الأكمام تبصرة لذوي العقول وتذكرة لأولي
الافهام احمده على تواتر انعامه بنعمه العظام واستزيد من مزيد
مننه الجسام واشهد ان لا اله الا هو محيي العظام ذو الطول والقوة
والبقاء والجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده الصادق الكلام
الداعي باذنه الي اتباع شريعة الاسلام الماحي بنبوته عبادة الاوثان
والأصنام الماحق برسالته معالم الانصاب والأزلام صلى الله عليه
صلاة مقرونة بالمزيد والدوام وعلى آله واصحابه وانصاره البررة الكرام

فايدة لانتشار الجهل ان كتاب تاريخ بن عساكر مجلد

وهذا صورة خطبة ذلك التاريخ باول جزء منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحلّه واياهم بفضله ورحمته دار السلام، وطهرهم من دنس العيوب ووضر
الآثام اما بعد فاني كنت بدأت قديما بالاعتزام، لسؤال من قابلت سؤاله
بالامتثال والالتزام، على جمع تاريخ لمدينة دمشق الشام، حمى الله
ربوعها من الدثور، والانفصام، وسلّم جموعها من كيد قاصديهم
الاهضام، فيه ذكر من حلّها من الأماثل والاعلام، فبدأت به عازما على
الانجاز والاتمام، فعاقت عن انجازه واتمامه عوايق الأيام، من شذوذ الخاطر
وكلال الناظر وتعاقب الآلام، فصدفت عن العمل فيه برهة من الاعوام، حتى
كثر عليّ في اهماله وتركه لوم اللوام، وتجشيم من تخشيمه سبب لوجود الاحتشام
وظهر ذكر شروعي فيه حتى خرج عن حد الاكتتام، وانتشر الحديث فيه بين
الخاص والعام، وتطلّع الى مطالعته اولى النهى، وذوو الأحلام، ورقي خبر
جمعي له الى حضرة الملك القمقام، الكامل العادل الزاهد المجاهد المرابط
الهمام، أبي القاسم محمود بن زنكي بن اقسنقر ناصر الامام، وهو الملقب نور
الدين الشهيد ادام الله ظل دولته على كافة الانام، وابقاه مسلّما من
الأسواء منصور الاعلام، منتقما من اعداء المشركين الكفرة الطغام،
ثم ذكر جملة من مدح نور الدين المذكور الى انه قال وبلغني تشوفه
الى الاستنجاز والاستتمام، ليلم بمطالعة ما تيسر منه بعض الالمام، فراجعت
العمل فيه راجيا الظفر بالتمام، شاكرا لما ظهر منه من حسن الاهتمام،
مبادرا ما يحول دون المراد من حلول الحمام، مع كون الكبد مطيّة العجز ومظنة
الاسقام، وضعف البصر حايلا دون الالتفات اليه والاحكام، والله سبحانه
المعين فيه بلطفه على بلوغ المرام، وهو كتاب يشتمل على ذكر من حلّها من
أماثل البرية، او اجتاز بها او باعمالها من ذوي الفضل والمزية، من انبيائها

وهداتها

وهداتها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضاتها وعلمائها ودراتها
وقرائها ونماتها وشعرائها ورواتها من أمنائها واثباتها وضعفائها
وثقاتها وذكر ما لهم من ثناء ومدح، واثبات ما فيهم من هجاء وقدح،
وايراد ما ذكروا به من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم من جد ومن مزح،
وبعض ما وقع الي من رواياتهم، وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفاتهم
وبدأت بذكر من اسمه أحمد، لأن الابتداء بمن وافق اسمه اسم المصطفى
أحمد ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف مع اعتبار الحرف الثاني
والثالث تسهيلا للوقوف، وكذلك ايضا اعتبرت الحروف في أسماء آبائهم
واجدادهم، ولم أرتبهم على طبقات أزمانهم، او كثرت اعدادهم ولا على قدر
علوهم في الدرجات والترتيب، ولا لشرفهم بالافعال والنسب، واردفتهم بمن
عرف بكنيته، ولم اقف على حقيقة تسميته، ثم بمن ذكر بنسبته، ومن
لم يسم في روايته، واتبعتهم بذكر النسوة المذكورات، والاماء الشواعر
المشهورات، وقدمت قبل جميع ذلك جملا من الأخبار، في شرف الشام
وفضله، وبعض ما حفظ من مناقب سكانه واهله، وما خصوا به دون
أهل الاقطار، وامتازوا به على ساير سكان الامصار، وبوبت ذلك جميعه
تبويبا، ورتبته في مواضعه ترتيبا باب اشتقاق التاريخ ورسمه
وسببه، وذكر الفائدة الداعية الى العناية به باب في ابتداء التاريخ
واصطلاح الأمم على التواريخ باب قول الصحابة رضي الله عنهم في
التاريخ وما نقل من الاتفاق منهم باب ذكر تاريخ الهجرة، والاختصار
في ذكره للشهرة باب ذكر القول المشهور في اشتقاق تسمية الأيام
والشهور، باب ذكر السبب الذي حمله الأيمة والشيوخ على ان قيدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموالید وارضوا التواریخ باب ذکر اصل اشتقاق تسمیة الشام عن
العالمین بالنقل والعارفین باصول الکلام باب تاریخ مدینة دمشق
ومعرفة من بناها وحکایة الاقوال فی ذلک تسلیما لمن حکاها باب حث
المصطفی صلی الله علیه وسلم علی سکنی الشام واخباره بتکفل الله لمن سکنه من
اهل الاسلام ثم ذکر بقیة الکتاب مبوبا علی ترتیب حروف المعجم علی الوصف
الذی ذکره مبتدیا بمن اسمه احمد کما ذکر واطال رحمه الله تعالی فی التزام
بالاسانید والاخبار الحسان فاستعرت هذه الاحرف کلها وجئت بها الی منزلی
وطالعت فیها ونقلت منها ما اردت ثم ارجعتها الی محلها من خزانة الکتب المذکورة
ثم بتنا تلک اللیلة الی ان اصبحنا فی یوم الاربعاء الحادی والثلاثین من
الیوم ٣٠ وهو ٦ ذک
الیوم السادس من ذی القعدة فذهبنا بعد صلاة العصر فی الحرم الشریف
الی قصر حبیبنا السید عبد الرحمن بالمناخذ خارج باب المصری واجتمعنا
هناک بمن لقیناه من الافاضل علی عادتنا فی المذاکرة معهم ثم عدنا وقت
المغرب فصلینا المغرب والعشاء فی الحرم الشریف الی ان اصبحنا فی یوم الخمیس
الیوم ١ وهو ٧ ذوا
الثانی والثلاثین وهو الیوم السابع من ذی القعدة فجاء لزیارتنا الشیخ
الفاضل محمد المرادی المصری وانشدنا ابیاتا لبعضهم وهی قوله

سهری لتنقیح العلوم الذ لی ... من وصل غانیة وطیب عناق
وتمایلی طربا لحل عویصة ... فی الذهن ابلغ من مدامة ساق
وصریر اقلامی علی اوراقها ... اشهی من الدوکاه والعشاق
والذ من نقر الفتاة لدفها ... نقری لالقی الرمل عن اوراقی
یا من یبالغ بالامانی رتبتی ... کم بین منسفل واخر راقی
ابیت سهران الدجا رتیمته ... نوما ونبغی بعد ذاک لحاقی

ثم طلب

ثم طلب منی تخمیس هذه الابیات فقلت علی البدیهة بعون الله تعالی

قطع الجهول زمانه بتغزلی ... ان الجهول عن الکمال بمعزل
انا لا امیل الی کلام العذ لی ... سهری لتنقیح العلوم الذ لل
من وصل غانیة وطیب عناق
ان کنت جئت لدی العداء بنقیضة ... فهی الکمال وذاک عن خصیصة
طلبی الغالیة ببذل رخیصة ... وتمایلی طربا لحل عویصة
فی الذهن ابلغ من مدامة ساق
سم الجهالة زال من تریاقها ... وهو العلوم بمقتضی اشراقها
صوریها فی الصور وسن استحقاقها ... وصریر اقلامی علی اوراقها
اشهی من الدوکاه والعشاق
فانهض لتحصیل العلوم ووفها ... حقا باشرف حالة واعفها
انی کففت عن السوی بکفها ... والذ من نقر الفتاة لدفها
نقری لالقی الرمل عن اوراقی
تعلو علی اوج المعالی همتی ... فی نیل مقصود وقرب احبتی
وانا الذی عزمی کسیف مصلت ... یا من یبالغ بالامانی رتبتی
کم بین منسفل واخر راق
اصبحت موضع العلا منعوتة ... لا اختشی من جانب تفویتة
یا قاصرا عنا بحار رصیته ... ابیت سهران الدجا رتیمته
نوما ونبغی بعد ذاک لحاقی

ثم جاء بعض الافاضل من علماء المدینة فتذاکرنا معه فی بعض المسایل
العلمیة واللطایف الادبیة ثم ذهبنا بعد صلاة العصر فی الحرم الشریف

الي خارج باب المصري الي قصر السيد عبد الرحمن على العادة وهناك بعض الافاضل
فلم نزل في المذاكرة والابحاث العلمية الي المغرب ثم رجعنا فصلينا المغرب
اليوم ٣٠٣ وهو ٨ ذي والعشاء في الحرم الشريف الي ان اصبحنا يوم الجمعة الثالث والثلاثمائة وهو
اليوم الثامن من ذي القعدة ذهبنا الي الحرم الشريف وقد حان وقت صلاة
الجمعة فصلينا الجمعة وكان الخطيب يومئذ الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم
الخليفتي العباسي الحنفي فخطب خطبة بليغة وحمد الناس ايصاله النصايح
لهم فيها وتبليغه ثم بعد قضاء الصلاة زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا
فاجتمعنا بشيخ الحرم وقاضي المدينة المنورة واجتمعنا بمحمد افندي شيخي
ثم ذهبنا الي خارج باب المصري الي قصر صديقنا السيد عبد الرحمن
واجتمعنا عنده بمن حضر من أفاضل الاعيان ثم بعد المغرب رجعنا الي
اليوم ٣٠٤ وهو ٩ ذي الحرم الشريف فصلينا المغرب والعشاء حتى اصبحنا يوم السبت الرابع والثلاثمائة
وهو اليوم التاسع من ذي القعده فحضر عندنا بعض الأفاضل وتذاكرنا معهم
في شيء من المسايل العلمية والعبارات الفقهية والادبية وذهبنا
بعد صلاة العصر الي قصر السيد عبد الرحمن خارج باب المصري ثم
رجعنا فصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف حتى اصبحنا في يوم
اليوم ٣٠٥ وهو ١٠ ذي الاحد الخامس والثلاثمائة وهو اليوم العاشر من ذي القعدة فاجتمع
ببعض الأفاضل والأعيان على عادتنا ثم ذهبنا بعد العصر الي قصر السيد
عبد الرحمن ورجعنا فصلينا في الحرم الشريف المغرب والعشاء حتى اصبحنا يوم
اليوم ٣٠٦ وهو ١١ ذي الاثنين السادس والثلاثمائة وهو اليوم الحادي عشر من ذي القعده جاء لزيارتنا
الفاضل الكامل الخطيب تاج الدين الياس وصفي الافاضل القاضي أبو السعود مفلياء
والسيد الشريف الكامل الخطيب عبد الكريم الخليفتي العباسي والسيد الفاضل

عبد القادر

عبد القادر افندي ولده السيد عبد الرحمن وجلسنا معهم في انواع
المذاكرة العلمية والفوائد الأدبية ثم ذهبنا بعد صلاة العصر
اليوم ٣٠٧ وهو ١٢ ذي على عادتنا الي مجلس السيد عبد القادر المذكور في قصر ولده السيد
عبد الرحمن خارج باب المصري وعدنا الي ان اصبحنا يوم الثلاثا
السابع والثلاثمائة وهو اليوم الثاني عشر من ذي القعدة صلينا
اليوم ٣٠٨ وهو ١٣ ذي الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم على العادة وعدنا
الي منزلنا لاجتماع الأحباب ولقاء الاصحاب الي ان اصبحنا يوم الاربعاء
الثامن والثلاثمائة وهو اليوم الثالث عشر من ذي القعدة صلينا الصبح
في الحرم الشريف ثم بعد زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم وجدنا خدام
الحرم الشريف ادخلوا المصاحف ومصاديق الأجزاء القرآنية الموقوفة في
الروضة الشريفة الى داخل الحجرة المطهرة لقرب مجيء الحجاج والخوف
عليها من السرقة ورفعوا البسط المفروشة في الحرم الي خزائنها واز الوا
اليوم ٣٠٩ وهو ١٤ ذي بعض القناديل المعلقة والشماعدين النحاس الصفار الي ان اصبحنا يوم
الخميس التاسع والثلاثمائة وهو اليوم الرابع عشر من ذي القعدة فجاء
الي مجلسنا السيد عبد القادر افندي على عادته وكان يقرأ علينا في مختصر صحيح
البخاري فأراد قرأ الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان
بي فتكلمنا على هذا الحديث بما يتسنى وذكرنا رسالة الشيخ السيوطي رحمه
الله تعالى التي سماها انارة الحلك في امكان رؤية النبي والملك وذكرنا بعض
قصص وآثار في ذلك فاظهر السيد عبد القادر المذكور بان هذه الرسالة
قف على الفايدتين الجليلتين عنده وجاربها الينا بعد ذلك في ضمن مجموع ثم جرت معه مذاكرة في شرح

الدخان فاخبرنا عن الشيخ احمد بن منصور المغربي عن شيخه السيد الشريف
احمد بن عبد العزيز المغربي انه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
مرارا عديده وانه مرض مرضا شديدا فسأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن شرب الدخان فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يرد له الجواب ثم
أمره باستعماله ثم بعد مدة أمره النبي صلى الله عليه وسلم بأن يتزوج
بنت الخطيب المشرقي فتزوج بها وهذا السيد الخطيب المذكور أحمد بن
عبد العزيز ادركه السيد عبد القادر المذكور وهو صغير السن ولم يصل
الى سن البلوغ فكان يذهب اليه مع أبيه ويتبرك به فيدعو له وكان لأهل المدينة
فيه غاية الاعتقاد وكان من أكابر الاولياء ومن محققي العلماء الاعلام رضه
الله تعالى ثم أخبرنا السيد عبد القادر المذكور بأن رجلا من اهل اليمن من
حضرموت اسمه السيد محمد باعلوي كان يأتي في كل سنة من سكنة الى المدينة
ويزور جده صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مع من يحضر في مولد السيد حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم عند مزاره في ذيل جبل أحد قرب المدينة من اول
شهر رجب الى اليوم الثاني عشر منه ومقدار ذلك المولد اثنا عشر يوما وذكر
مشهور في الأوقات وتقصده الركبان في كل سنة من اقطار البلاد الحجازية
وتأتي لحضوره القوافل الى الآن ولاهل المدينة احتفال كثير بذلك وكل الناس
منهم لهم هناك مكان مخصوص بقرب ذلك المزار الشريف ثم أن ذلك الرجل
في سنة من السنين لم يذهب الى مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه ولم يحضر
هناك مع الناس وجاء الى حضرة المحمدية بعد المغرب وزار النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يجتمع به عليه السلام الى ان جاء في وقت الصباح وزار فرأى حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به وسأله فقال له جئت البارحة يا رسول الله

لزيارتك

لزيارتك فلم اجدك هنا فقال ذهبت وحضرت المجلس عند عمي حمزة
فقال له يا رسول الله في اي مكان تجلس هناك قال أجلس عند راسه في ذلك
المكان وكان ذلك المحل مجلسا للمرحوم العلامة العمدة الفهامة العارف
الكامل والعالم العامل الشيخ أحمد القشاشي المدني الدجاني وجماعته
فانهم يجلسون من المغرب الى الصبح ويقرأون هناك القرآن ويذكرون الله ويصلون
على الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصة مشهورة عن السيد محمد باعلوي
المذكور وهو صحيح النسب بلا شك في ذلك اخبرنا بها جماعة كثيرون ثم
اننا بعد صلاة الظهر مع الجماعة في الحرم الشريف جئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا
صديقنا الشيخ الصالح والعالم العامل الناجح أحمد التنبكتي المالكي وجلس
عندنا حصة من الزمان الى ان انجرنا الكلام الى ذكر شرب الدخان فاخبرنا بأن
في بلاده تنبكت من بلاد البربر سيدي العلامة العارف الكامل الشيخ احمد
بابا المالكي شيخ الشيخ محمد بن احمد الونكري صاحب نظم العقيدة السنوسية
التي شرحنا نظمها هنا في المدينة المنورة بالمشاركة صديقنا الشيخ أحمد
التنبكتي المذكور وسميناه ذلك الشرح باللطائف الأنيسة على نظم العقيدة
السنوسية وأخبرنا أن بين بلاد تنبكت المذكورة وبين بلاد الحرمين
الشريفين مسافة سنة ذهابا وسنة ايابا وان سيدي احمد بابا المذكور
كان من أكابر الاولياء ومن اكابر العلماء العاملين وكان يشرب الدخان ويقول
بحله وقد بلغه وهو بتنبكت المذكورة أن الشيخ الامام ابراهيم اللقاني
المصري المالكي كان يحرم شرب الدخان ولا يقول به وينهى عنه وصنف
في تحريمه رسالة فصنف سيدي احمد بابا المذكور وهو في تنبكت رسالة
في حل شرب الدخان وارسلها الى مصر الى الشيخ ابراهيم اللقاني المذكور وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينه وبينه من قبل مراسلات ومواصلات فلما وصلت اليد اخذها ورماها
عنده ولم يعتن بها ولم يلتفت اليها وأهمل جوابه فلما وصل ذلك الرجل الذي
ارسلت معه الرسالة جاء اليه في تنبكت الشيخ احمد بابا وقال له ان الشيخ التلاني
لم يعتن برسالتنا ولا بمؤلفتنا وهو وان كان بمصر فانا ناخذ ثارنا منه ونقدر
عليه انشاء الله تعالى ففي تلك السنة قدر الله تعالى ان الشيخ التلاني بمصر
مرض مرضا شديدا ثم توفي رحمه الله تعالى ثم اتانا تلك
الليلة واصبحنا يوم الجمعة العاشر والثلاثمائة وهو اليوم الخامس اليوم ٣١ وهو ١٥ ذو
عشر من ذي القعدة فذهبنا بعد صلاة الصبح بالجماعة في الحرم الشريف
الي زيارة قاضي المدينة محمد افندي ثم زيارة شيخ الحرم حضرة يوسف
آغا ثم ذهبنا الي مجلس صديقنا محمد افندي المعروف بابن شيخي من اعيان
اهل المدينة ثم ذهبنا الي عيادة صديقنا السيد اسعد افندي المفتي
الحنفي يومئذ بالمدينة فانه كان له نوع مرض ثم لما حانت صلاة الجمع
ذهبنا الي الحرم الشريف فصلينا الجمعة وكان الخطيب يومئذ الفاضل الكامل
الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ ابراهيم الحيارى بالنيابة عن بعض الخطباء
وتنا تلك الليلة الي اذا اصبحنا في يوم السبت الحادي عشر والثلاثمائة
وهو اليوم السادس عشر من ذي القعدة فجاء الي مجلسنا الفاضل الكامل اليوم ٣١ وهو ١٦ ذو
الشيخ موسى ابن ابراهيم البصري تلميذ المرحوم المحقق العلامة الشيخ ابراهيم
بن حسن الكوراني وطلب منا الاجازة في انواع العلوم وفي جميع مصنفاتنا
ومسلسلاتنا وروايتنا عن مشايخنا فكتبنا له الاجازة بذلك بطلبه بقي الاختصار
وجاء الي مجلسنا ايضا الفاضل العالم الشيخ محمد امين الشهير باليتيم وقرأ علينا
حديثا من صحيح البخاري وحديثا من صحيح مسلم وحديثا من كتاب

الموطا

الموطا للامام مالك وحديثا من سنن ابي داود السجستاني وحديثا من
سنن الترمذي وحديثا من سنن ابن ماجه وحديثا من مسند الامام احمد
بن حنبل وحديثا من مسند الامام الشافعي وطلب منا الاجازة بهذه الكتب
وغيرها من فن الحديث وفن التفسير وبقية العلوم فاجزناه بذلك وكتبنا
له الاجازة عن مشايخنا بحسب ما طلبه ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا
الي اجابة دعوة صديقنا الشيخ كمال الدين الشامي المعروف بابن شقلبها
فلما نزل عنده الي قبيل العصر ثم جئنا الي الحرم الشريف فصلينا صلاة
العصر بالجماعة ثم صلاة المغرب ورأينا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
هذه الليلة تسمى عند اهل المدينة ليلة الكنيس لان في صبيحتها يكنس
الحرم الشريف ورأينا بعض الناس من عادتهم ان من عليه دينا منهم
يجمع شيأ من حب القمح بمقدار ما عليه من الدين ويضعه في خرقة
بيضاء ويعقدها ويرميها في داخل الحجرة الشريفة من الشباك المكرم
ويقولون ان ذلك سبب لقضاء ما عليهم من الدين ببركة النبي صلى الله عليه
وسلم وقد جرى بذلك مرارا حتى ان بعضا من اصحابنا فعل
ذلك تبركا بالنبي صلى الله عليه وسلم رجاء وفاء الدين فمن الله تعالى عليه
بذلك بعد ان جاء الي بلاده معنا دمشق الشام بان سهل الله تعالى عليه
حرفة اتخذها في دمشق وهو الآن في بعض سعة من العيش والحمد لله اليوم ٣١ وهو ١٤ ذو
وما ذلك الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصبحنا في يوم الاحد الثاني ١٧
عشر والثلاثمائة وهو اليوم السابع عشر من ذي القعدة فصلينا الصبح
في الحرم الشريف ورأينا النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع غالب اهل المدينة
في الحرم الشريف من الاكابر والاعيان وغيرهم وجلسوا على طبقاتهم ومراتبهم بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان صلوا الصبح مع الجماعات واجتمع الاولاد الصغار والاطفال فخرجت
الطواشية خدام الحضرة الشريفة وخدام الحرم الشريف وشرعوا ينقلون
المصاحف والربعات من الروضة الشريفة الي داخل الحجرة المطهرة ورفعوا
البسط المفروشة في الحرم الشريف وصعد شيخ الحرم مع جماعة من الطواشية
وقاضي المدينة الي سطح الحرم الشريف من درج هناك بالقرب من باب النسا،
وكلفوني الصعود معهم لكنس سطح الحرم الشريف وقبة النبي صلى الله
عليه وسلم فأبيت ذلك احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم وتهيبا لحضرته
العظيمة أن اعلوا بأقدامي على سرقده الشريف وجلست في الحرم الشريف
مع اصحابي عند صديقنا السيد عبد القادر واولاده بين حجرة الطواشية
وباب النسا، واخذ الطواشية المكانس المذهبة بايديهم ولها عيدان طوال
وقد هيئوها من قبل لهذا اليوم وكان عادتهم من اول شهر ذي القعده
تضع الصناع لهم هذه المكانس في كل سنة فيوتى بالمكنسة الي بيت
الطواشي منهم بالاحتفال فيتلقى ذلك بالقبول ويحتفل به اكمل احتفال
حتى ان الواحد منهم كأنه جاءه مولود من شدة فرحه بالمكنسة فيعمل لها
ضيافة ويدعو اليها اصحابه واصدقاءه الى بيته ويطبخ الألوان الفاخرة
ويبذل العطايا فاذا كان يوم الكنس جاء بمكنسته يحملها بيده وهو فرح
مسرور ويكنس بها فصعدوا الي السطح ومعهم الكعك والأقراص والنقل
من البندق واللوز والزبيب والتمر وكنسوا السطح وحول القبة الشريفة
وغالب اولاد المدينة مجتمعون ذلك اليوم في الحرم الشريف وهم يترددون
ويصيحون بأعلا اصواتهم العاده باسماده فيرمون لهم من السطح ما
معهم من الكعك والأقراص والنقل وهم يلتقطون ذلك من ارض الحرم الشريف

ونحن

٧ يقيس مدفن جده صلى الله عليه وسلم يفرح هو لاء العبيد بالمكنسة لاجل كنا من حجرة سيد العالمين عليه الصلاة والسلام يظهر كذب حاله من الصدق فاذا كل على فكر ايها المحروحتى نصون كما يكون اصلح الله تعالى حالنا بفضله امين

ونحن جالسون ننظر الي ذلك وهذا اليوم عند اهل المدينة مثل يوم العيد
يلبسون فيه أحسن ملابسهم ويهنئون بعضهم بعضا ويستبشرون بقول
الاولاد العاده باساده واخبرونا انهم سابقا كانوا يقفلون الأسواق في
هذا اليوم ولا يبقى احد من اهل المدينة الا ويأتي الي الحرم الشريف لكنسة
وخدمته ثم ينزل من السطح شيخ الحرم والقاضي وينزل الخدام معهم ويدخلون
الي الحجرة الشريفة ويكنسونها ويجمعون الكناسة كلها ويفرقونها بينهم ثم
يهدونها الي احبابهم من الآفاق ويقرؤن بعد ذلك الفاتحة مجتمعين عند
شباك النبي صلى الله عليه وسلم ويتفرق الناس ويخرجون من الحرم الشريف
وذلك عادتهم في كل سنة في مثل هذا اليوم السابع عشرين ذي القعدة

وقلنا في ذلك من النظام بمعونة الملك العلام

يا رعى الله حسن يوم الكنيس ... فيه قاموا بغاية التقديس ... حرم طيب لطيبة تزهو
بمعالي نفس كل رئيس ... كنسوا سقفه وقامت رجال ... لقماماته بفرط رئيس
تربة البر والقمام سمك ... ونفيس موفق لنفيس ... حضر الناس فيه وقت صباح
حيف هم في الترسيع والتدبيس ... يخدموا المكان بالقلب شهم ... طاعة للاله آل بالتأسيس
وتفوح الصغار فيه صياحا ... عادة يا لسيادة اتنا نيس ... فسقى الله طيبة رحماها
من جميع الخطوب والتنكيس ... ورعا جيرة هنا ك بقلبي ... ووجوها خلت من النعيس
وبلاد اجميعها بركات ... ليس تحصى هناك بالتقييس ... كيف والسر سر احمد فيها
سيد الرسل فك قيد الحبيس ... والضجيع بن ابي بكر التقا ... يم بالحق للحق ماحق التلبيس
وابو حفص الذي فر منه ... مثل ما جاء فيه كم ابليس ... يستر الله انتا حضرنا
ذلك اليوم وهو يوم الكنيس ... ورأينا النثار في الارض رمي ... لصغار خلال كل جليس
وصلاة الله الاله تتلوها ... مع سلام على الصلاة نقيس ... لنبي بحجرة العز ثاوٍ

لانكشاف الأسا وخطب بئيس ∴ فعليه الصلاة ما لاح برق ∴ فاهتدة نحوه زواجر عيس ∴

ثم من عادة اهل المدينة في مثل هذا اليوم انهم بعد فراغهم من كنس الحرم الشريف يخرجون الي خارج المدينة ويذهبون الي حدايق النخيل يتنزهون وينبسطون في المآكل والمشارب ويحصل لهم الانشراح والصفا وتخرج المشايخ وارباب الطرقات بالعمليات والذكر والتوحيد والمزاهر فيجتمعون في مكان يقال له القرين بصيغة التصغير وهو قريب من المدينة علي نحو نصف ساعة ويبقون هناك الي العشي ثم يعودون كذلك بالذكر والنشيد وتخرج النساء والرجال والاولاد لاجل الفرجة عليهم ويصير يوما عظيما وقد خرجنا نحن وجماعتنا الي الخارج مع صديقنا السيد عبد القادر واولاده في ضيافته الي بستان هناك قريب من بير بضاعته يسمى بالفيروزية وبقينا الي اخر النهار في كمال النشأة والسرور ثم جئنا فصلينا المغرب في الحرم الشريف وبعده العشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم الي ان اصبحنا في يوم الاثنين الثالث عشر والثلاثمائة وهو اليوم الثامن عشر من ذي القعدة فارسل لنا الشاب الفاضل حاوي الفضايل عبد الرحمن حلبي المشهور بعابدي هذه الابيات وقد عمل تاريخا في ابيات بوزن مخصوص فاعترض عليه بعض الناس فكتب الينا يسالنا عن ذلك وهذا صورة ما كتب

اليوم ٣١٣ وهو ١٨ ذي

الي ماجد ذلت صعاب القصايد ∴ ممتعة الادراك عن كل قاصد ∴
الي حكم الآداب انسان عينها ∴ الي روح جسم الفضل شمس الاماجد ∴
الي من حوى من كل فن أصوله ∴ الي من غدا بيتا لحج المقاصد ∴
يميز منها زيفها من نضارها ∴ ويفصل منها بين جار وراكد ∴
تحرك داعي الوجد يوما بدوحة ∴ بها جمع أحباب وسط فوايد ∴

فجادت

فجادت بأبيات خلت من قصورها ∴ عن الغاية القصوى فريحة واجد ∴
ولكنها كادت تسيل لطافة ∴ فناظرها دهري بمقلة جامد ∴
ولا غير فعلان المطرز وشيها ∴ فهل فيه عيب عند ذوقي المناشد ∴
وهذا بهاء الدين عالم فارس ارتضاه وهل يكفي به من مساعد ∴
فلا زالت الاقلام تسعى لنحوكم ∴ فيرجعن من دارين ملاء المزاود ∴
ولا انفك بحر الشعر يجري بفيضكم ∴ فيقذف منه عنبرا في الموارد ∴
ودم حكما عدلا لكل عويصة ∴ تزيل صدا اشكالها عن معاند ∴

ادام الله عز مولانا المنيع غارة طلعت من شعب مضيق ووادي سحيق فاغارة علي ربيبة فكري وظعينة صدري فاعيذ صباحها الباهر بمجد مولانا من ليل جهول اذا عسعس ومن أرقم حسود اذا تنفس وما ذاك الا الضرب الداخل علي اهل الذوق بالاستيذان المعوض عن فعلن بفعلان وكنت كما يعلم الله من ذلك حذرا اقدم في اظهار القصيدة رجلا وأوخر أخرى حتى رأيت الملا بهاء الدين مفتي شاه عباس استعمله في قصيدة التي مطلعها

يا نديمي بمهجتي أفديك ∴ قم وهات الكؤس من هاتيك ∴

فاقدمت بعدما احجمت وتابعت بعد ان ابدعت وها انا اسال الله الكريم ان يهب لها من حلبة البلاغة فارسا يفك بأيديه اسرها ويعيد ربعها بعد الوحشة انسا وينقد بتبر الجواب مهرها لا زالت ركاب الفوايد سيوحكم مناخه ولها بحضرتكم العلية دراسة ودراية ونساخه آمين وهذه صورة الأبيات المذكورة

صاح بادر لمشرق الانوار ∴ وتمتع بمطلع الأسرار ∴
وتملى بروضة عظمت ∴ عن سواها بحيرة المختار ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روضة اينعت عضايدها ∴ حين جاست خلالها الأنهار
وعروس النخيل قد جليت ∴ وتحلت قلايد الأثمار
وتهادت والطل نقطها ∴ بجمان وفاحت الأزهار
رقص الغصن حولها طربا ∴ وتفت سواجع الأطيار
ضاع فيها عبير نرجسها ∴ ونسيم الصبا عليه دار
وحوت بركة معربعة ∴ جل تثمينها عن المقادر
وبأيوانها ترى نزها ∴ يا لعمري تستوقف الابصار
فهي تجلي هموم ذي شجن ∴ بشذاها وتصقل الأفكار
قد حكت حسن خلق ساكنها ∴ من تجلى بحلية الأخيار
الجمال الذي به انتظمت ∴ درر الصحب في طلا الأسمار
نجل عبد العزيز من شهدت ∴ بمزايا صفاته الأخيار
جددت مدخلا محاسنها ∴ ببياض فزادها انوار
جاء تاريخها علي عجل ∴ حين لابد نعم هذه الدار

انتهى ما كتب الينا وغايته انه جارى علي عادة اهل المدينة في نظم التواريخ انهم يزيدون بعد لفظة أرخ او ارخوا وتاريخه ما ليس محسوبا من التاريخ والتاريخ هنا قوله نعم هذه الدار واما قوله علي عجل حين لابد فحشو لا مدخل فيه لحساب التاريخ وهو معيب عندنا فكتبنا له نحن الجواب عن ذلك في الحال فقلنا

سرت بين يقظان الغرام فراقد ∴ نسيمة لطف من سماء فراقد
فأهدت شذا روض الكمال لناشق ∴ وأبدت معاني فضل اهل المحامد
وجاءت ترينا حسن مطلع وجه من ∴ حوة بردتاه مجد فخر الاماجد

رضيع

رضيع لبان الفضل والأدب الذي ∴ زكا صشرب الآداب منه لوارد
اليك فخذ عني جوابا مفصلا ∴ كعقد لآل في نحور الخرايد
ودع عنك صرف الزايدين عن العلا ∴ بتصريف مصروف ووسواس حاسد
فقد يجمع الانسان مع غير جنسه ∴ كما جمعوا خلدا بلفظ مناجد
هو الشعر الا انه السحر للحجا ∴ ولكنه عصر الشباب المعاود
ولطف معان في سلاسة منطق ∴ يميل بأفكار الحجا المتزايد
وقد جاءني بحر المديد وفاؤه ∴ بفعلان في فعلن كثير القصايد
ومن ذاك للطرماح ابلغ شاعر ∴ قصيدته الغراء ذات الفرايد
اتت شت شعت الحي فاسمع مقالي ∴ ففيها ترى بعد الشيام لقاصد
ونحن لنا فيه القصيد بوزن يا ∴ نديمي وقل افديك جم الفوايد
وكم من قصيد هكذا جاء وزنها ∴ لأكمل منطيق وافصح ناشد
ومقصود اهل الذوق حسن تناسق ∴ ورقة لفظ في انسباك شواهد
وشأن مراعات العروض تكلف ∴ فيأتي بلفظ ناظم البيت بادر
كما ان حسن الصوت يطرب والذي ∴ يحرره بالقصد اسمج كاسد
وان كان راعى صنعة اللحن كلها ∴ بعلم الموسيقي وحبس الموارد
وغاية الاعجاب بالصنعة التي ∴ بها قد اتى قصد الذي كل ناقد
ومقصود اهل الشعر واللحن لم يكن ∴ لسامعه المصغي لتلك الاناشد
فكن في فنون الشعر طلق اعنته ∴ علي حسب الطبع السليم التوالد
وهذب معانيه وحرر نظامه ∴ بأعذب لفظ سايل غير جامد
ولا تلتفت للعايبين فانهم ∴ عن المنهل الصافي المهني بالمراصد
ودم في سرور ما تألف بارق ∴ فأمطر سحب الدمع من عين ساهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما غردت فوق الأراك حمامة ∴ فهاجت بشوق المغرم المتواجد ∴ ∴ ∴

أما بعد عرف السلام الفايح والتحية المباركة بألطاف الغوادي الروايح فأن هذا البحر المديد وقوافيه ذات المد والزجر تشتمل على الوفاء العديد ومن شواهد قصيدة الطرماح التي مطلعها قوله

شت شعث الحي بعد التيام ∴ وشجاك اليوم ربع المقام ∴ ∴

فان هذا الشاعر المجيد من العرب العرباء يستشهد بشعره الذي هو كالدر النضيد ولنا ايضا على عروض القصيدة المشهورة التي مطلع ابياتها المعموره ∴ يا نديمي بمهجتي أفديك ∴ قم وهات الكؤس من هاتيك ∴ ∴ ∴

وذلك قولنا في مطلع قصيدة فريده

حسن كل الملاح اصبح فيك ∴ آه من لي بنهلة من فيك ∴ ∴

غير ان في التاريخ المذكور خلاف الأمر المشهود المشهور مما يكاد ان يكون الاحتراز عنه امرا لازما ولا زال كل شاعر مهتما به وعليه عازما وذلك ايراد كلام خارج عن التاريخ بعد لفظ ارخ مثلا بطريق الفصل فان ذلك يوهم انه من التاريخ فلو كان البيت هكذا

حين لا بد من علي عجل ∴ جاء أرخت نعم هذه الدار ∴ ∴

لسلم من النقد والايراد وكان وافيا بغاية المراد والسلام على الدوام انتهى ما كتبناه اليه وعرضناه عليه ثم اتى لزيارتنا العالم العلامه ابراهيم افندي ابن بري مفتي الحنفيه الآن بالمدينة والخطيب والامام بالحرم الشريف وجاء بعده فخر الاكابر والأعيان محمد افندي الشهير بشيخي فجلسنا نتذاكر حتى ذكرنا يوم الكنيس وما رأينا فيه من احتفال اهل المدينة به وان ذلك أمر حسن فيه تعظيم للجناب المحمدي فاخبرنا محمد افندي شيخي المذكور

ان الشيخ

ان الشيخ عبد الرحمن الخياري رحمه الله تعالى والد الشيخ ابراهيم الخياري انه في اول سنة مجيئه من مصر ومجاورته بالمدينة رأى ما يفعلونه في يوم الكنيس فانكره غاية الانكار واعترض عليهم حيث يتركون الأولاد يصرخون في الحرم الشريف ويتجارون من كل جانب ولا يزجرونهم عن هذا السوء الأدب مع الحضرة المحمدية فرأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له دع جيراني يفرحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار وصار في كل سنة يعتد لهذا اليوم ويحتفل به مثل أهل المدينة ويفرق بنفسه على الاولاد هذه النشيرة والفتيت الى ان مات رحمه الله تعالى واخبرني في مصر صديقنا الشيخ زين العابدين افندي البكري انه وقع لوالده المرحوم العارف الكامل الشيخ محمد البكري نظير هذه الواقعة مع اولاد المدينة فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليلة وقال له يا شيخ محمد لا تؤذيني في اولادي فبادر في ثاني يوم وأمر بجمع الاولاد وفرق عليهم جملة من الدراهم وتلطف بهم واستعفى منهم ثم بعد الظهر ذهبنا الى دار صديقنا من اهل المدينة العالم العلامة الشيخ حسن المعروف بالفروجي بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو بعدها جيم ويا الحنفي الفرضي واجتمعنا به ففرح بنا وتذاكرنا معه وسألنا بعض المسائل في علم التوحيد وكان له اشكال متعلق بصفة العلم الالهي الذي هو صفة من صفات الله تعالى فحللنا له وتكلمنا عنده بحسب الوجدان والذوق وسر بذلك غاية السرور وانشرح صدره وعدنا الى منزلنا حتى اصبحنا في يوم الثلاثا الرابع عشر والثلاثماية وهو اليوم التاسع عشر من ذي القعدة فأرسل لنا صديقنا الفاضل الأديب الكامل الأريب الشيخ عبد الكريم الخليفتي العباسي تصنيفه

اليوم ٣٢٤ وهو ١٩ ذي

في علم العروض الذي سماه اتحاف الخليل في علم الخليل ومعه له ايضا تصنيف آخر
سماه المنهل الصافي في علم القوافي وله ايضا كتاب المواعظ العباسية في الخطب
المنبرية وله كتاب الدر المنضود في خطب العقود وطلب منا التفريض على ذكر
فتاملنا ما هنالك فوجدناه قد احسن واجاد وابدع فافاد فكتبنا عليه
قولنا من النظام بحسب مقتضى المقام

جاء عبد الكريم نسل الكرام ... بكتاب ذي رونق وانسجام
كلمات تناسقت كعقود ... من لآل نزوق في الانتظام
ومعان كانهن كؤوس ... من علوم لطيفة لا مدام
تسكر العقل ان اديرت عليه ... بالتقاسيم في فصول الكلام
وباتحافها الخليل تسامت ... اذ بعلم الخليل ذات ابتسام
وبحور الشعر التي هي فيها ... دافقات لسائر الافهام
طويل الهنا مديد بسيط ... وافر عند من بها متسامي
وبها الكامل المضارع فضلا ... لعلاها المجتث بين الانام
فاعلات مستفعل فاعلات ... خفت اللفظ في كمال احتشام
كيف لا والذي تدارك منها ... لاقتضاب المنى سريع اقتحام
تحفة صاغها الذي صيغ علما ... وكمالا في هيكل منه سامي
نسل عم النبي عباس عز ... وفخار والمجد والاقدام
وله منهل من الفضل صافي ... في قوافي سمى بخير الاسامي
نشر الدر فيه من بحر علم ... موجه يحف البرية طامي
لم يزل منشئ الكتابين يسمو ... ما همى في الربا من الغيث هامي

ثم اصبحنا في يوم الاربعا الخامس عشر والثلاثمائة وهو اليوم العشرون

وذكر قدس سره في هذه القصيدة اسماء البحور الشعرية لبلاغته رحمه الله تعالى ونفعنا الله به امين

اليوم ٣٢٥ وهو ٢٠ ذي

من ذي

من ذي القعدة فجاء الى منزلنا السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر افندي
على عادته وكان يقرأ علينا تصنيف والده الذي سماه عيون الكلام واكمل به لسان
الحكام الذي لابن الحشنة في فقه الحنفية ومقداره اربع كراريس وفي هذا
اليوم ختمه علينا قراءة وطلب منا جامعه والد القارئ المذكور وهو السيد
عبد القادر افندي ان نقرض له عليه بما تيسر لنا من الكلام فكتبنا له
قولنا من النظام على حسب الوقت والمقام

عيون الكلام كلام العيون ... وفيه من الفقه اسنى الفنون
به تم نطق لسان غدا ... لحكامنا في الكمال المصون
فاضحى كعقد من الدر في ... نحور الغواني سواجي الجفون
او الروض غب نزول الحيا ... اذا نسمة عبثت بالغصون
فلله جامعه انه ... امام همام وركن الركون
له نسب طاهر ظاهر ... بطه الرسول على كل دون
وبالعيد للقادر اسم له ... علا فهو اشرف شيء يكون
وفي طينة داره لم تزل ... تطيب بسكنى اجل الحصون
رعا الله صدق وداد به ... تحقق عندي وزال الكمون
ولا زال يرقى مراقي العلا ... وعزة جانبه لا تهون
مدى الدهر ما قال عبد الغني ... عيون الكلام كلام العيون

ثم بعد صلاة العصر في الحرم الشريف ذهبنا مع بعض الاصحاب الى
جهة بئر بصه من جهة البقيع وهو في داخل بستان فيه نخيل وهناك
بركة ماء واسعة بجانب ذلك البئر وقد تقدم الكلام على بئر بصة وضبطه
فشربنا من ذلك البئر تبركا به وتوضانا وغسلنا وجوهنا منه وجلسنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هناك حصة من الزمان نحن ومن معنا من الاخوان ثم عدنا الي الحرم الشريف
فزرنا في الطريق قبر سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه في مكان عظيم بقبة
مستقلة وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وصلينا المغرب والعشاء في الحرم
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بتنا تلك الليلة الي ان اصبحنا يوم
الخميس السادس عشر والثلاثمائة وهو اليوم الحادي والعشرون من ذي القعدة
فجاء لزيارتنا مفخر العلماء الكرام الشيخ حسن الفروجي الحنفي الفرضي ومعه
السيد عبد القادر افندي وغيرهما من اهل المدينة فتأنسنا غاية الأنس وجرت
بيننا الأبحاث العلمية واللطائف الأدبية حتى انفتح المقال في علم جر
الاثقال فأخبرنا السيد عبد القادر المذكور بأنه اجتمع في بلاد الروم برجل
من مصر من بلاد الفيوم واخبره بأنه استيسر له الافرنج مرة فاجتمع هناك
برجل من الأفرنج له مهارة في علم جر الاثقال فسأله عن بلاده فذكر له انه من
الفيوم فقال له الرجل عندكم في بلادكم في المكان الفلاني عمو كبير اجعل لك
الف ذهب على أن تأتيني به فقال له الرجل لا يمكن ان أحدا يأتي به لكبره
فقال له انا اكتب لك ورقة واعطيك سوطا فاذا وصلت اليه ضع الورقة
عليه واضربه بالسوط ثلاث ضربات واركب عليه فانه يأتي اليه هنا في
الحال فاذا وصلت اطلقناك من الأسر ودفعنا لك الألف الذهب وشفعنا
لك عند صاحبك في ذلك فامتثل ذلك الرجل أمره كما قال له فلما وصل الي
بلاد الفيوم مكث عند اهله ثلاثة ايام ثم انه خرج الي ذلك المكان المشار
اليه ومعه بعض اصحابه فركب العمود ووضع الورقة عليه وضربه بالسوط
ثلاث ضربات فطار به العمود فقال لاصحابه اودعناكم فسار الحجر به الي
ان وصل الي بلاد الفرنج الي مكان ذلك الرجل الفرنجي عند بابه فدخل الرجل

اليوم ٣١٦ وهو ٢١ ذي

حكاية غريبة

الي ذلك

الي ذلك الفرنجي فأخبره بأنه جاء بالعمود فشفع له عند صاحبه فأطلقه
ودفع له الالف من الذهب ولا يدري ما خاصية ذلك العمود ولا لأي حكم طلبه
ذلك الفرنجي ورجع ذلك الرجل الي أهله فقلنا له لعل هذا ضرب من السحر
عمله ذلك الفرنجي ليس من علم نقل الأثقال ولا جرها ثم اصبحنا في يوم
الجمعة السابع عشر والثلاثمائة وهو اليوم الثاني والعشرون من ذي القعدة
فغسلوا قناديل الحرم الشريف لاجل قدوم الحاج من جهة الشام وزادوا
القناديل الكثيرة وذهبنا الي زيارة شيخ الحرم وبعده ذهبنا الي زيارة قاضي
المدينة محمد افندي ثم جئنا الي زيارة جارنا وصديقنا محمد افندي الشهير
بشيخي وتأنسنا به غاية الأنس ثم عدنا الي دارنا فجاء لزيارتنا الفاضل الكامل
السيد عبد الكريم الخليفتي العباسي الحنفي ثم قرب وقت الجمعة فذهبنا
الي الحرم الشريف وكان الخطيب يومئذ الشيخ الفاضل أبو السرور مغلباي
اخو الشيخ ابي السعود مغلباي ثم اصبحنا في يوم السبت الثامن عشر
والثلاثمائة وهو اليوم الثالث والعشرون من ذي القعدة فصلينا الصبح
في الحرم الشريف على العادة وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم تكميلا للعبادة
وخرجنا بعد العصر الي دار ابن السيد عبد القادر افندي واجتمعنا هناك
ببعض الاخوان من الافاضل الأعيان ثم بتنا تلك الليلة واصبحنا في
يوم الاحد التاسع عشر والثلاثمائة وهو اليوم الرابع والعشرون من
ذي القعدة فجاء لزيارتنا العلامة العمدة الفهامة الشيخ حسن
الفروجي وصديقنا السيد عبد القادر افندي وغيرهما من الأصحاب
والأحباب ثم بعد صلاة العصر خرجنا الي خارج المدينة ننتظر قدوم
الحاج الشامي وقد وصل السبق فجلسنا خارج باب الشامي على جبل سلع

اليوم ٣١٧ وهو ٢٢ ذي

اليوم ٣١٨ وهو ٢٣ ذي مع

اليوم ٣١٩ وهو ٢٤ ذي مع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يأتي تلك الليلة احد وكان عادة اهل المدينة ان كل جماعة منهم ينصبون لهم
خيمة على طرف من جبل سلع الجاي يقدم الحاج الشامي والمحمل الشريف الي
المدينة المنورة فيستقبلونهم هناك ويصير حظ عظيم ثم اصبحنا في يوم
اليوم ٣٤ وهو ٣٥ ذي الاثنين العشرين من الثلاثمائة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة
وقد جاء بعض السبتو من الحجاج فخرجنا الي الخيمة في طرف جبل سلع مع
السيد عبد القادر افندي وحضر معنا هناك جماعة من اعيان المدينة فقدم
علينا اخونا شقيقنا العلامة العمدة الفهامة الفاضل الكامل الشيخ يوسف
ابن النابلسي الحنفي ومعه جماعة من الاخوان الشاميين والاصدقاء والاحباب
والاصحاب ففرحنا بهم غاية الفرح وزال عنا وعنهم بلذة الاجتماع ما نجده
من العناء والترح ثم قمنا مع الاخ العزيز وبعض الجماعة الي منزلنا فاغتسلنا
لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا معهم الي الحرم الشريف وحصلت ان شاء
الله تعالى كمال الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم ولصحبيه ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ثم عدنا الي منزلنا فاخرجوا لنا المكاتيب العديدة من
الاصحاب والاخوان المقيمين بدمشق الشام في ذكر الآن فمنها مكاتيب تكتب
ومنها ما لا يكتب ثم اجتمعنا ببقية اصحابنا واصدقائنا من الحجاج
وتعشينا تلك الليلة في سرور تام وقرة عين اوجبت كمال الانتظام حتى اصبحنا
اليوم ٣٢ وهو ٣٦ ذي في يوم الثلاثا الحادي والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم السادس والعشرون
من ذي القعده فصلينا الصبح في الحرم الشريف وتوجهنا نحن والاخ
وبعض اخواننا الي زيارة البقيع المبارك وحضرنا في هاتيك الزيارات
الشريفة والتمسنا بركات تلك الروحانيات المشرقة اللطيفة ثم رجعنا
الي منزلنا فجاء الي زيارتنا اعيان الركب الشامي جناب السردار يوميذ

قاسم اغا

قاسم اغا المعروف بابن كيوان والباش جاويش وآلاي بيك وغيرهم من بقية
اليوم ٣٣ وهو ٣٧ ذي الجماعة الحجاج وفرحوا بنا وفرحنا بهم حتى بتنا واصبحنا في يوم الاربعا
الثاني والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم السابع والعشرون من ذي القعدة
فجلسنا في منزلنا نستقبل بقية الاخوان والاحباب من القادمين من دمشق
الشام ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف زرنا الجناب المحمدي والمقام
الاحمدي ووقفنا عند شباك الحجرة المطهرة وودعنا تلك الحضرة المنورة
واكثرنا من الصلاة والسلام على حضرة سيد الانام وعلى ضجيعيه الكرام
جناب السيد ابي بكر الصديق والسيد عمر الفاروق سيد خير فريق
ثم خرجنا من الحرم الشريف واودعنا قلوبنا في ذلك المقام المنيف وذهبنا
الي دار صديقنا السيد عبد القادر افندي الحلبي فورد علينا هناك
رفيقنا الكامل الخطيب تاج الدين وولده الفاضل الشيخ خير الدين فودعناهم
وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صلينا العصر وجلسنا حصة
قليلة ثم ركبنا وتوجهنا صحبة الحاج الشامي نحن واخواننا وجماعتنا
فمررنا في الطريق علي سبيل هناك له قبة مبنية وعنده نخل مغروس
حوله ثم سرنا حصة اخرى فمررنا علي سبيل آخر حتى وصلنا الي
ذو الحليفة ذو الحليفة سيقات اهل المدينة المنورة وكل من مر عليها من طريق المدينة
ذي الحليفة قال ياقوت في المشترك ذو الحليفة بالتصغير موضعان
الاول ذو الحليفة موضع عنده قرية بيه وبين المدينة ستة اميال
او سبعة وفيها مياه اهل المدينة وهو ماء من مياه بني جشم بينهم وبين
خفاجة من بني عقيل الثاني ذو الحليفة في حديث رافع بن خديج كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة فاصبنا نهب غنم وهو موضع
بين حاذرة وذات عرق من تهامة وليس بالمحل الذي قرب المدينة وذكر

والدنا المرحوم في شرحه علي شرح الدرر والغرر من كتاب الحاج قال ذو الحليفة
بضم الحاء المهملة وفتح اللام وبالفاء كذا ضبطه النووي تصغير الحلفة
بفتح اللام وكسرها وهي نبت ينبت في الماء كما في البيرجندي وهو هنا
اسم ماء من مياه بني خثيم بينه وبين مكة مائتا ميل الا ميلين وقيل عشرة
مراحل كذا في فتح الباري وبينه وبين المدينة ستة اميال كذا في الشمني
او سبعة اميال كما في ذخيرة العقبى وجزم بالسبعة القاضي عياض وبالاربعة
ابن حزم وقال الكرماني بينه وبين المدينة ميل او ميلان والظاهر الاول
وهو ابعد المواقيت عن مكة المشرفة ثم قيل بها ابار علي رضي الله
عنه لانه قاتل الجن في بعضها لكن في مناسك الحلبي انه كذب انتهى
وكان ينبغي لنا ولجماعتنا ان نحرم من هذا الميقات لانه ميقات اهل
المدينة وميقات كل من مر من طريق المدينة ولكن لما كان ابعد المواقيت
عن مكة المشرفة وفي امزجتنا ضعف والوقت غير قابل للاحتمال فراجعنا
كتب فقه الحنفية وعملنا رسالة في الترخص بالاحرام من رابغ بعد
خمس مراحل كما سياتي وسمينا الرسالة النعم السوابغ في جواز الاحرام
من رابغ ثم ان الحجاج نزلوا في ذي الحليفة المذكورة حصة قليلة من الزمان
من غير تنزيل احمال وانما لراحة الدواب وصلاة العشاء بالاقامة بعد الاذان
ثم احرم من احرم من ذي الحليفة ورفعوا اصواتهم بالتلبية ثم ساروا
على بركة الله تعالى الي ان صار نحو نصف الليل فوقفوا للراحة نحو ساعة
للحالة الملجية ثم ساروا الي ان اصبحنا في يوم الخميس الثالث والعشرين
والثلاثمائة وهو اليوم الثامن والعشرون من ذي القعدة فصلينا الصبح
في الطريق وسرنا الى ان مضى من النهار نحو ساعتين او اكثر فنزلنا في مكان

اول

اليوم ٣٢٣ وهو ٢٨ ذي

نصبت

نصبت فيه الخيام قبل منزل الشهداء المشهور بين الانام وهو منزل يسمى
منزل التجار وليس منزلا للحجاج وانما ينزله غيرهم في بعض الاسفار الي ان
صلينا فيه صلاة العصر ثم سرنا مع الحجاج والاخوان والاصحاب الى ان مررنا
قبل المغرب بنحو نصف ساعة علي قبور الشهداء وهو منزل من منازل الحجاج
الشاميين وفيه نحو عشرين قبرا من قبور الشهداء الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
فمررنا عليهم وقرأنا سورة الفاتحة واهديناها لارواحهم الطيبة الفائحة
ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا الحجاج بما تيسر من الدعوات ثم سلكنا
هاتيك الفجاج وعبرنا في ذلك الطريق الوعر الصعب المضيق الي ان مررنا
على مكان يسمى بمضمن الغزالة وهو علي يمين الذاهب الي مكة وقصتها
مشهورة باعجب حالة والغزالة انثى الغزال قال في المصباح المنير والغزال
ولد الظبية قال ابو حاتم اول ما يولد فهو طلا ثم هو غزال والانثى غزالة
والجمع غزلان وغزالة بالهاء الشمس وغزالة قرية من قرى طوس واليها ينسب
الامام ابو حامد الغزالي اخبرني بذلك الشيخ مجد الدين محمد بن محي الدين محمد ابن
ابي طاهر شروان شاه ابن ابي الفضائل ابن عبد الله بن ست النساء بنت ابي
حامد الغزالي ببغداد سنة عشر وسبعمائة وقال لي اخطأ الناس في تثقيل
اسم جدنا وانما هو مخفف نسبة الي غزالة القرية المذكورة انتهى وفي
هذه الليلة تجفل الجمال بحيث يضطرب الحاج فيسقط بعض الاحمال وتذهب
لهم امتعة في الارض وبعضهم يسقط فيصاب بالشج والرض فيقال ان الابل
تتراءى لها هناك ملائكة او شياطين او اقوام من الجان فتفزعهم في ذلك
الحين ثم لم نزل سائرين في ذلك الطريق الوعر الموهي الحيل الى ان وقف
الحجاج في مقدار نصف الليل ثم ساروا حتى كان صباح يوم الجمعة الرابع

منزل الحجاج ٢٠ قبرا

قبور الشهداء يراجع تاريخ المدينة

قصة الغزالة في كتب السير

الامام الغزالي رحمه الله تعالى ونفعنا به امين

اليوم ٣٢٤ وهو ٢٩ ذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعشرين والثلاثمايه وهو اليوم التاسع والعشرون من ذي القعدة
فبعد طلوع الشمس بنحو ساعة نزلنا في منزلة الجديده بالجيم والدال المهملة
المفتوحة والياء التحتية مصغر جديده وهو قرية واسعة كبيرة فيها
الماء وتسمى بالحنيف لكثرة النخل في واديها فخرج أهلها الي ملاقاة الحجاج
يبيعون عليهم أنواع الرطب والليمون والعنب والبطيخ فمكث الحجاج في ذلك
المنزل الي قبيل العصر ثم ساروا وسرنا الي ان دخل وقت العصر فوقفوا
وبركت الجمال فصلينا صلاة العصر ومكثنا هناك ومكثنا الي أن دخل وقت
المغرب فأذنا وصلينا صلاة المغرب ثم ساروا والي أن مررنا علي الصفراء
وهي مشتملة علي نخو ستة اوسع قرى يمنة الذاهب الي مكة وميسرته فخرج
اهلها يبيعون علي الحجاج ما عندهم من الرطب وغيره ثم سرنا فمر ذكر الوادي
بين الجبلين وافرد هم الحجاج فيه افرادا كثيرا الي اذا صبح صباح يوم السبت
الخامس والعشرين والثلاثمايه وهو اليوم الثلاثون من ذي القعدة وبعد
طلوع الشمس بنحو نصف ساعة وصلنا الي منزلة بدر فقال ياقوت
الحموي في المشترك بدر سبعة مواضع منها بدر ماء وعنده قرية وهو
الذي غزاه النبي صلي الله عليه وسلم غزاة بدر المشهورة يقال أن سمي
ببدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بني ضمرة بن
كنانة سكن هذا الموضع فسمي به وبدر القتال وبدر الموعد واحد
واليه ينسب أبو مسعود البدري صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
لأنه سكن هذا الموضع انتهي وبدر هذه كثيرة الماء يجري فيها الماء علي
وجه الأرض غير البركة التي يستقي منها الحجاج فنزلوا هناك ونصبوا الخيام
وحصلت الراحة التامة في ذلك المقام وهناك محل الشهداء الذين استشهدوا

في غزوة

الحديده
منزل الحجاج

وادي الصفراء

اليوم ٣٠ وهو
٣٠ ذي القعده

منزلة بدر
منزل الحجاج

في غزوة بدر مع النبي صلي الله عليه وسلم وهناك جامع الغمامة وهو جامع
عظيم مبارك فمكثنا في ذلك المنزل مع الحجاج الي أن صلينا صلاة العصر بالجماعة
وحصل كمال العبادة والطاعة ثم سرنا مع الحجاج فمر ذكر الطريق السهل
المسمى بالقاع وهو طريق لا ضيق فيه ولا وعر وله زيادة اتساع فلم نزل
سائرين الي نحو نصف الليل فوقف الحجاج كلهم للراحة وأناخوا الجمال واوقفوا
الخيل وقد حصلت للجمال جفلة واضطراب فمر ذكر الوقت ووقع الارتياب
كما هو العادة في هذا المنزل والذي قبله وذكر معروف للحجاج فيأخذون عنده
حذرهم ويحفظ كل احد حمله ثم سرنا الي ان أصبح صباح يوم الأحد
السادس والعشرين والثلاثمايه وهو اليوم الاول من ذي الحجة فنزل الحجاج
لصلاة الصبح بالجماعة وصلينا بمعونة الله تعالي وكمال الاستطاعة ثم
سرنا بعد طلوع الشمس بنحو نصف ساعة وقد نصبت الخيام في منزل
القاع وليس فيه ماء وهو برية واسعة سهلة الجوانب لا انخفاض ولا
ارتفاع وقال ياقوت الحموي في المشترك القاع الفضاء من الأرض معروف
وقد جعل علما لمواضع اربعة منها القاع منزل في طريق مكة بعد العقبة
من جهة مكة انتهي وسكت الحجاج هناك الي أن صلوا الظهر ثم ركبوا
وذهبنا معهم في ذلك الطريق السهل الواسع حتي وصلنا قبيل العشا
الي قرية المستوره لا زالت بإذن الله تعالي عن عيون الأعداء مستوره
فوصلنا نحن اليها مع السابقين فوجدنا أهلها خرجوا يبيعون علي
الحجاج الرطب والبطيخ وغير ذلك كما العنب والتين فجلسنا هناك حصة من
الزمان بالقرب من قبة الولي الصالح الشهير بالأهدل من أولياء اليمن
أهل الأيمان وعلي قبته هيبة وجلاله وهو مشهور في ذلك الأماكن بالولاية

جامع الغمامه
بدر

منزل القاع من
منازل الحجاج

اليوم ٣٢ وهو
١ دي الحجه

قرية المستوره
بين رابغ والقاع

الشيخ حسن الأهدل
قدس سره ونفعنا به
امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصلاح الحاله، فقرا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا ثم
جلسنا هناك مع بعض الاصحاب ناكل بعض الفاكهة تطرية للامعا ثم جاء
الحجاج وذهبنا جميعا في ذلك الطريق السهل حتى وصلنا وقد اسفر الفجر فنزلنا
وصلينا صلاة الصبح بالجماعة وثبت الثواب والاجر ثم سرنا مع الحجاج
حتى وصلنا بعد طلوع الشمس بنحو ساعتين الي منزل رابغ بالغين المعجمة
قال في القاموس ربغ القوم في النعيم اقاموا وعيش رابغ ناعم وربيع رابغ مخصب
والرابغ من يقيم علي امر يمكن له وبلا لام وادي بين الحرمين قريب البحر
انتهى وكان ذلك اليوم يوم الاثنين السابع والعشرين والثلاثماية وهو اليوم
الثاني من ذي الحجة وقال ياقوت الحموي رابغ بالباء الموحدة والغين المعجمة
موضعان احدهما منزل من منازل الحاج العراقي بين البزوا والجحفة
له ذكر في المغازي وايام العرب انتهى فنزلنا هناك مع الحجاج ونصبت الخيام
وجاء اهل رابغ يبيعون ما يوجد عندهم من الماكل توسعة في الطعام ثم
ذهبنا فاغتسلنا في تلك البركة الواسعة وكان الماء في نصفها وهي غير نابعة
والناس ينزلون فيها للاغتسال ثم احرمنا بالعمرة من ذلك الميقات
بقصد التمتع بشريف الخصال واحرم من كان معنا من الرفاق وفقنا الله
تعالى واياهم لكمال الاتفاق ولم نزل حتى صلينا بالجماعة صلاة العصر
ودعونا الله تعالى بحصول المعونة والنصر ثم سار الحجاج وركبنا
نحن ناقتنا محرمين ملبين وسرنا مع رفقائنا علي الله تعالى متوكلين
وصلينا المغرب والعشاء في ذلك الطريق وكان الله تعالى لنا ولاخواننا
الحجاج نعم الرفيق حتى مررنا بمكان فيه من الرمل الكثير كثبان وفي غالب
السنين يتيه هناك دليل الحجاج ويسمى ذلك المكان بالرمل الدفين ويسمى

منزل رابغ منزل من منازل الحجاج

اليوم ٣٢٧ وهو ٣ ذي حجة

ايضا

ايضا بالجرينات علي صيغة التصغير لما فيه من انواع المشقات فقطعناه
مع الحجاج بجهد جهيد وتعب ما عليه من مزيد ثم وقف الحجاج علي
عادتهم نصف الليل بقصد الراحة ثم ساروا وسرنا معهم حتى ادرك
كل واحد منا صاحبه فنزلنا وصلينا صلاة السنة والفرض وحلصنا
ان شاء الله تعالى علي الثواب الوافي يوم العرض وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا
الثامن والعشرين وثلاثماية وهو اليوم الثالث من ذي الحجة ثم وصلنا
بعد طلوع الشمس بنحو ساعة الي المنزل المسمى بقديد بضم القاف
بعدها دال مهملة ثم مثناة تحتية بعدها دال مهملة قرية من قرى
مكة المشرفة فجاء اهلها وباعوا على الحجاج الرطب والبطيخ وغير ذلك مما يحتاجون
وجلسنا هناك مع الحجاج الي ان صلينا صلاة العصر مع كمال الامن والراحة
والنصر ثم ركبنا جميعا وسرنا في ذلك الطريق من الرمل السهل الي ان
وقف الحجاج لصلاة المغرب فنزل لها الفقير والكبير والشيخ والكهل ثم
سرنا الي ان وصلنا الي تلك العقبة المسماة بعقبة السكر بالتشديد وهي عقبة
شديدة الرمل بعدها وهدة بعيدة فازدحم الناس هناك يشتكون الغور
البعيد حتى وصلنا بعد العشاء الاخيرة الي خليص بالتصغير وهي قرية من
قرى مكة المشرفة فاستقى الناس من مائها وشربوا وشربت دوابهم وجاء
اهل تلك القرية وباعوا على الحجاج البطيخ والرطب وغير ذلك ثم مكثنا هناك
نحو ساعة من الزمان حتى اخذ كل واحد حظه من الراحة مع حصول الامان
ثم سرنا فمررنا وقت السحر علي وعرة من الرمل والحجارة تسمى الدبيسة
بالدال المهملة المكسورة بعدها ياء تحتية وسين مهملة واصبح بعدها
علينا الصباح وخمد ضياء المصباح وكان ذلك اليوم يوم الاربعا التاسع والعشرين

اليوم ٣٢٨ وهو ٣ ذي حجة

منزل قديد من منازل الحجاج

عقبة السكر

خليص

الدبيسة

اليوم ٣٢٩ وهو ٤ ذي حجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والثلاثمائة وهو اليوم الرابع من ذي الحجة فوصلنا الي المكان المسمى بمدرج
عسفان بضم الميم وفتح الدال المهملة والراء المشددة والجيم وهو كثير الأوعار
من الرمل والاحجار وادي بين جبلين فيه العلو والهبوط والارتفاع والسقوط
والاستقامة والاعوجاج بحيث يضرب به المثل بين الحجاج يقولون للمعوج غير
المستقيم من كل شيء يهان كانه مدرج عسفان ثم اننا بعد طلوع الشمس
بنحو ساعة من الزمان وصلنا الي المنزل المسمى بعسفان وهو بضم العين المهملة
والسين المهملة والفاء قرية من قرى مكة المشرفة فجاء اهلها يبيعون على الحجاج
ما عندهم من اللبن والرطب والبطيخ وغير ذلك على المعتاد ولم يزل الحجاج هناك الي
ان صلوا العصر ثم ساروا وسرنا في ذلك الطريق السهل من غير مشقة ولا حصر
الي ان وقف الركب للراحة في نصف الليل ثم ساروا منحدرين انحدار السيل
فجفلت الجمال وركضت بارجلها تحت الحمول والقت الرجال وضجت الناس
وحصلت الشدة والباس وعظم الالتباس فترى الرجل يسقط عن بعيره ولا
يقوم الا وامتعته صارت في يد غيره فيقول بعضهم تتراءى الجن للجمال
على صورة مختلفة فيغلب عليها توهمات الخيال حتى تلقى بعضهم لا تل تصفر
بعض العكامين على كيفية مخصوصة فيظهر منها هذا الرغاء والجفلان
والرنين ثم يلتقط بعض السراق ما تلقيه عن ظهورها من امتعة
حجاج المسلمين وقال بعضهم غير ذلك وقد تكرر ذلك الجفال خمس مرات في
تلك الليلة بحيث كان بين كل مرتين نحو الخمس او الست درج حتى ضجر غالب
الناس وشتكى ويله وبلغنا انه في غالب السنين تحصل هذه الجفالة هناك
فيختبط بها الحجاج ويرتكبون غاية الارتباك وقد رأينا بعض من يسيل دمه
من وقوعه وبلغنا ان رجلين ماتا من ذلك لسقوط كل منهما وتكسر ضلوعه

مدرج عسفان

منزل عسفان منزل من منازل الحجاج

حتى

حتى أصبح علينا الصباح ونحن في الطريق فنزلنا وصلينا صلاة الفجر مع الجماعة
ثم كل سار الي فريق وكان ذلك يوم الخميس الثلاثين والثلاثمائة وهو اليوم
الخامس من ذي الحجة فوصلنا الي وادي فاطمة ويقال انما سمي بذلك لانه
وقف للسيدة فاطمة رضي الله عنها وفيه ماء غزير ونخل كثير وبساتين
مؤتلفة وفواكه مختلفة فنزلنا هناك مع الحجاج في الخيام على أتم
حالة واكمل انتظام وقد قلنا من النظام

اما الخيام فهذه ∴ والشوق في استحواذه ∴ وبدا الغرام طويلة ∴ قبضت على فؤاده ∴
شوق له سهم الي ∴ كبدي سريع نفاذه ∴ والقلب حن ومدمعي ∴ جاد الشرى برذاذه ∴
وانا المتيم بالحجا ∴ زو بالخباء ولا ذاه ∴ اعني خباء السر من ∴ ليلى وعز ملاذه ∴
في مكة البلد الأمين ∴ المحتمي بعياذه ∴ يا كعبة حسن الطوا ∴ ف بها على استلذاذه ∴
واللثم طاب لشامة ∴ سوداء في أخاذه ∴ ذكر الحكيم فحطمت ∴ قلبي من استنقاذه ∴
ومراشف العذب الزلا ∴ ل لزمزم ولماذه ∴ والمروتين وسعينا ∴ للقلب من شحاذه ∴

وبقينا هناك الي ان دخل وقت العشا فسرنا نحن على ناقتنا ومعنا بعض الرفقة
السالمة الحشا الي ان صلينا صلاة العشا في مكان احرام العمرة المسمى بالتنعيم
ووجدنا هناك اناسا كثيرين ينتظرون الحجاج بماء زمزم وغيره من أنواع النعيم
فحمدنا الله تعالى ودعوناه شاكرين نعماه ثم ركبنا وذهبنا جهة مكة
المشرفة مع رفقتنا المتآلفة حتى دخلنا قبل جميع الحجاج ونحن متمتعون
باحرام العمرة وقطعنا تلك الفجاج فدخلنا الي الحرم الشريف وطفنا بالكعبة
على الحكم الشرعي المنيف ثم خرجنا الي المسعى فاكملنا العمرة وازلنا بحلق
الرأس والتحلل ذلك التفث والغمرة والحجاج لم يدخلوا مكة الا بعد طلوع
الشمس ومجيء ذلك اليوم وذهاب ذلك الامس وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الحادي

اليوم ٣٣٠ وهو ٥ ذي الحجة

وادي فاطمة رضي الله عنها

اليوم ٣٣١ وهو ٦ ذي حجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والثلاثين والثلاثمائة وهو اليوم السادس من ذي الحجة فتفرقت الحجاج
في مكة وتنبهت القرايح الراقدة ومنهم من قصد دار ليلى ومنهم من قصد
ام عابده وحين شاهدنا الكعبة تذكرنا شعر محمد بن محمد البدري الاندلسي
الغرناطي: أمولاي بالباب ذو فاقة ∴ وهذا محط خطايا الأمم ∴
∴ فجد لي بعفوك عن زلتي ∴ فجود الكريم بقدر الكرم ∴
وقال بعض ارباب العرام / وقد بلغ من بشايره المرام /
∴ وافى الحجيج الى البيت العتيق وقد ∴ سجى الدجا فروا نورا به بزغا ∴
∴ عجوا عجيجا وقالوا الله اكبر ما ∴ للجو مؤتلقا بالنور قد صبغا ∴
∴ قال الدليل الا هاتوا بشارتكم ∴ فمن نوى كعبة الرحمن قد بلغا ∴
∴ نادوا على العيس بالاشواق وانتحبوا ∴ وجن كل فؤاد نحوها وضغا ∴
∴ وكل من ذم فعلا نال محمدة ∴ في مكة وانمحى ما قد جنى وبغا ∴
وقال ابن رشيد البغدادي من قصيدة له
∴ على ربعهم لله بيت مبارك ∴ اليه قلوب الناس تهوى وتهواه ∴
∴ يطوف به الجاني فيغفر ذنبه ∴ ويسقط عنه جرمه وخطاياه ∴
∴ وكم لذة او فرحة لطوافه ∴ فلله ما احلا الطواف واهناه ∴
ولله در العلامة العمادي رحمه الله تعالى حيث قال مضمنا
∴ فارقت طيبة مشتاقا لطيبها ∴ وجئت في مكة في وجد في الم ∴
∴ فهل درى البيت اني بعد رؤيته ∴ ما سرت من حرم الا الى حرم ∴
وقد عكس ذلك السيد محمد بن عبد الله الشهير بكبريت المدني فانشد لنفسه في رحلته
∴ فارقت مكة والاشواق تجذبني ∴ لها ويممت طه معدن الكرم ∴
∴ فهل درى البيت اني بعد فرقت ∴ ما سرت من حرم الا الى حرم ∴ ولبعضهم

∴ بذلك الحق فاقطع ظهر بيداء ∴ واهجر مقالة أحباب واعداء ∴
∴ واقصد على عزمة ارض الحجاز تجد ∴ بعدا عن السخط في نزل الأوداء ∴
∴ وقل اذا نلت من أم القرى اربا ∴ وهو الوصول باشرار وابداء ∴
∴ يا مكة الله قد مكنت لي حرما ∴ مؤمنا لست أشكو فيه من داء ∴
∴ فمذ راى النازح المسكين مسكنه ∴ في قطرك الرحب لم ينكب بارداء ∴
∴ شوق الفؤاد الى مغناك متصل ∴ شوق الرياض الى ظل وانداء ∴
ولما دخل الشهاب الخفاجي الى مكة ووجد حرها قال
∴ وبلدة سكانها في لظى ∴ في الصيف من حرها ناصب ∴
∴ ترى بها الماشي بعيد الضحى ∴ منتعلا نعل أبي طالب ∴
ثم قال مستدركا للحال
∴ كفى شرفا يا أهل مكة انكم ∴ على جسد للمجد مرتفع راس ∴
∴ وما الناس الا انتم ليس غيركم ∴ اذا قال رب الناس يا أيها الناس ∴
وقال الشيخ الامام اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد ابن حبيب الماوردي
البصري في كتاب الاحكام السلطانية ان بلاد الاسلام تنقسم ثلاثة اقسام
حرم وحجاز وما عداهما فاما الحجاز فقد قال الاصمعي سمي حجازا
لأنه حجز بين نجد وتهامة وقال ابن الكلبي سمي حجازا لما احتجز
من الجبال واما الحرم فمكة وما طاف بها من نصب حرمها وقد ذكر الله تعالى
مكة باسمين في كتابه مكة وبكة فذكر مكة في قوله عز وجل وهو الذي
كف أيديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ومكة
مأخوذة من قولهم تمكت المخ تمكا اذا استخرجته منه لانها تمك
الفاجر عنها وتخرجه منها على ما حكاه الأصمعي وانشد قول الراجز في تلبيته

∴ يامكة الفاجر مكى مكا ∴ ولا تمكى مدحجا وعكا ∴ وذكر بكة
في قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال الاصمعي
وسميت بكة لاذ الناس تبل اليهم بعضهم بعضا اي تدفع وانشد
∴ اذا السريب اخذته اكه ∴ فخله حتى يبك بكه ∴ ∴ ∴
واختلف الناس في هذين الإسمين فقال قوم هما لغتان والمسمى
بهما واحد لان العرب تبدل الميم بالباء فيقولون ضربة لازم وضربة
لازب لقرب المخرجين وهذا قول مجاهد وقال آخرون بل هما اسمان
والمسمى بهما شيآن لان اختلاف الأسماء موضوع لاختلاف المسميات ومن
قال بهذا اختلفوا في المسمى بهما على قولين احدهما ان مكة اسم البلد
وبكة اسم البيت وهذا قول ابراهيم النخعي وزيد بن ابي ايوب والثاني ان
مكة الحرم كله وبكة المسجد وهذا قول الزهري وزيد ابن اسلم وحكى
مصعب بن عبد الله الزهري قال كانت مكة في الجاهلية تسمى صلاحا وانشد قول لابن سفيان ابن حرب بن امية لابن الحضرمي

∴ أيا مطعما في الي صلاح ∴ فيكفيك الندامى من قريش ∴ ∴
∴ وتنزل بلدة عزت قديما ∴ وتأمن ان يزورك ريب جيش ∴ ∴

وذكر في كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام انما سميت مكة لقلة مايها
من قولهم امتك الفصيل ما في ضرعها اذا مصه فلم يبق فيها شيأ ولذلك تسمى
العطشة اولانها تنقص الذنوب او تنقيها ومن اسمائها العوص بفتح
العين المهملة ولذلك سمي علم بحور وضه الشعر عوضا لان الخليل بن احمد
اخترعه بمكة فسماه باسمها والبلد الامين والقرية وام القرى ومن اسمائها
كوثى وام كوثى لان كوثى اسم لمحل من قيقعان وفاران والمقدسة وقرية

اسماء بيت الله الحرام واسماء مكة المشرفة

النمل

النمل لكثرة نملها والحاطمة والوادي والحرم والعرش وبرة وصلاح سميا علي
الكثير لحذام وقطام ومن اسمائها طيبة ايضا ومنها معاد بفتح الميم لقوله تعالى
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد لما في الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما لرادك الى معاد قال الى مكة وتسمى الناشة بالنون والشين
المعجمة اي تنشش بتشديد اخرها اي تطرد من الحد فيها وتنفيه ولها
اسماء غير ذلك وللمجد الفيروزابادي رسالة في اسمائها وقال النووي
ولا يعرف في البلاد بلدة اكثر اسماء من مكة والمدينة لكونهما اشرف الارض
وقال في الأحكام السلطانية للماوردي وحكى مجاهد ان من اسماء مكة ام رحم
والباسة فاما ام رحم لان الناس يتراحمون فيها ويتوادعون واما الباسة
فلانها تبس من الحد فيها اي تحطمه وتهلكه ومنه قول الله تعالى وبست
الجبال بسا وروى الناسة بالنون ومعناه انها تنس من الحد فيها اي تطرده
وتنفيه واصل مكة وحرمها ما عظمه الله سبحانه من حرمة بيته حتى
جعلها الاجل البيت الذي امر بقواعده وجعله قبلة عباده ام القرى كما
قال سبحانه لتنذر ام القرى ومن حولها وحكى جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
علي رضي الله عنهم ان سبب وضع البيت والطواف به ان الله تعالى قال للملائكة
اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ففضب عليهم
فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اطواف يستر ضون ربهم فرضي عنهم
وقال لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ به من سخطت عليه من بني آدم يطافون
حوله كما فعلتم بعرشي فأرضى عنهم فبنوا له هذا البيت فكان اول
بيت وضع للناس قال الله سبحانه ان اول بيت وضع للناس ببكة مباركا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يختلف اهل العلم انه اول بيت وضع للعبادة وانما اختلفوا هل كان اول بيت
وضع لغيرها فقال الحسن وطائفة قد كان قبله بيوت كثيرة وقال مجاهد
وقتادة لم يكن قبله بيت وفي قوله تبارك وتعالى مباركا الى قوله احدهما ان
بركته بما يستحق من ثواب القصد اليه والثاني انه امن لمن دخله حتى
الوحش فيجتمع فيه الطير والذيب وهدى للعالمين فيحتمل تأويلين
احدهما هدى لهم الى توحيده والثاني الى عبادته في الحج والصلاة فيه
ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا فكانت الاية في مقام ابراهيم
واثر قدمه فيه وهو حجر صلد والاية في غير المقام امن الخائف وهيبة
البيت عند مشاهدته وامتناع الطير من العلو عليه وتعجيل العقوبة
لمن عتا فيه وما كان في الجاهلية من اصحاب الفيل وما عطف عليه قلوب
العرب في الجاهلية من تعظيمه والامن من دخله من الجناة وهم غير اهل
كتاب ولا متبعي شرع ويكرمون احكامه حتى ان الرجل منهم كان يرى فيه
قاتل اخيه وابيه ولا يطلب ثاره فيه فكل ذلك آيات الله تعالى القاها في قلوب
عباده واما امنه في الاسلام ففي قوله فمن دخله كان آمنا وتأويلان
احدهما آمن من النار وهذا قول يحيى بن جعده والثاني آمن من
القتل الآن الله تعالى اوجب الاحترام على داخله وحظر عليه ان يدخله
محلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة عام الفتح حلالا
احلت لي ساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ثم قال تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فجعل حجة فرضا بعد ان
صار في الصلاة قبلة لان استقبال الكعبة في الصلاة فرض في السنة
الثانية من الهجرة والحج فرض في السنة السادسة وذكر في كتاب الاعلام

باعلام

باعلام بيت الله الحرام قال عبد الله المرجاني في تأريخه للمدينة بعد ذكره
لاسماء مكة ومن الخواص اذا كتبت بدم الرعاف على جبين المرعوف مكة
وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم انتهى قلت وكتابة اسم
الله تعالى بالدم النجس حرام ولا يجوز التداوي بالحرام ولعل مراده انه
يغمس القلم في الدم ويشير بكتابة ذلك في الجبين من غير حقيقة الكتابة وقال
الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية واول من تولى بناء الكعبة بعد
الطوفان ابراهيم عليه السلام فان الله تعالى قال واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
فذكر ما سالاه من القبول على انهما كانا في بنائها ما سوى ذلك وسميت
كعبة لعلوها ماخوذ من قولهم كعبت المراة اذا علا ثديها وقد
سمي الكعب كعبا لعلوه وكانت الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام مع
جرهم والعمالقة حتى انقرضوا حتى قال فيهم منهم عامر بن الحارث
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر
وخلفهم فيها قريش بعد استيلائهم على الحرام لكثرتهم بعد القلة
وعزهم بعد الذلة تأسيسا لما يظهره الله تعالى فيهم من النبوة فكان
اول من جدد بناء الكعبة من قريش بعد ابراهيم عليه السلام قصي
بن كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل قال الاعشى
حلفت بثوب راهب الشام والتي ... بناها قصي وحده وابن جرهم
لآد شب نيران العداوة بيننا ... لنرتحلن سناعلى ظهر شبهم
ثم بنتها قريش بعده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين

فايده قف عليها

سنة وشهد بنائها وكان بانيها بالارض فقال ابو حذيفة بن المغيرة
يا قوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا تدخل الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من
اردتم فان جاء احد ممن تكرهون رميتم به فسقط وصار نكالا لمن
يراه ففعلت قريش ذلك وسبب بنائها ان الكعبة استهدمت وكانت
فوق القامة فاراد وا تقليتها وكان البحر قد القى سفينة لرجل من تجار الروم
اليجدة فاخذ واخشبها وكان في الكعبة حية تخافها الناس فخرجت فوق
جدار الكعبة فنزل طائر فاختطفها فقالت قريش انا لنرجو ان يكون
الله سبحانه قد رضي ما اردنا فهدموها وبنوها وسقفوها بخشب السفينة
فكانت على بنائها الى ان تحصن ابن الزبير بالمسجد من الحصين بن نمير السكوني
وعسكر الشام حين حاربوه سنة اربع وستين في زمن يزيد بن معاوية
فاخذ رجل من اصحابه نارا في ليفة على رأس رمح وكانت الريح عاصفة
فطارت شرارة فعلقت باستار الكعبة فاحترقتها فتصدعت حيطانها
واسودت وتناثرت احجارها فلما مات يزيد وانصرف الحصين ابن نمير
شاور عبد الله بن الزبير الصحابة في هدمها وبنائها فاشار به جابر
بن عبد الله وعبيد بن عمير واتاه عبد الله بن العباس وقال لا تهدم
بيت الله فقال ابن الزبير اما ترى الحمام يقع على حيطان البيت فتتناثر
حجارته ويظل احدكم يبني بيته ولا يبني بيت الله الا انى هادمه بالغداة
فقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كانت لنا سعة
لبنيته على اساس ابراهيم ولجعلت له بابين شرقيا وغربيا وسأل
الاسود هل سمع من عائشة في ذلك شيئا فقال نعم اخبرتني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الارض لتصبح الى الله من نومة العلماء الضحى

سبب بناء البيت المعظم زاده الله تعظيما

وهدمها

وهدمها فارسل اليه ابن عباس ان كنت هادمها فلا تدع الناس بلا قبلة فلما
هدمت قال الناس كيف نصلي بلا قبلة فقال جابر وزيد صلوا الى مرضعها
فهي القبلة واما ابن الزبير بموضعها فستوروضع الحجر في تابوت في خرقة
حرير قال عكرمة رأيته فاذا هو ذراع او شبر وكان جوفه ابيض مثل
الفضة وجعل حلي الكعبة عند الحجبة في خزانة الكعبة فلما اراد بنائها
حفر من قبل الحطيم حتى استخرج اس ابراهيم عليه السلام فجمع الناس
وقال هل تعلمون ان هذا اس ابراهيم عليه السلام فقالوا نعم فبناها على
اس ابراهيم وادخل فيها من الحجر ستة اذرع وترك منه اربعا وقيل ادخل
سبع اذرع وترك منه ثلاثا وجعل لها بابين موضعين بالارض شرقيا
وغربيا يدخل من واحد ويخرج من آخر وجعل على بابها صفايح الذهب
وجعل سفايحها من الذهب وكان فيمن حضر بنائها من رجال قريش ابو جهم
بن حذيفة العدوي فقال عملت في بناء الكعبة مرتين واحدة في
الجاهلية بقوة غلام يفاع واخرى في الاسلام بقوة كبير فاني يعني عن
نفسه انه كان في الاول غلاما يفاعا وكان في الثانية شيخا كبيرا فانيا وذكر
الزبير بن بكار ان عبد الله بن الزبير وجد في الحجر صفايح حجارة خضر قد
اطبق بها قبر فقال له عبد الله بن صفوان هذا قبر نبي الله اسماعيل عليه
السلام فكف عن تحريك تلك الحجارة ثم بقيت الكعبة في ايام ابن الزبير على
حالها الى ان حاربه الحجاج وحصره في المسجد ونصب عليه المنجنيقات الى ان
ظفر به وقد تصدعت الكعبة باحجار المنجنيق فهدمها الحجاج وبناها
بأمر عبد الملك بن مروان واخرج الحجر منها واعادها الى بناء قريش على
ما هي عليه اليوم فكان عبد الملك بن مروان يقول وددت اني كنت حملت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الزبير من أمر الكعبة وبنايها ما تحمله وذكر القطب المكي في تاريخ
مكة ان الكعبة المعظمة بنيت عشر مرات وهي بناء الملايكة عليهم السلام
وبناء آدم عليه السلام وبناء اولاده وبناء الخليل ابراهيم عليه السلام
وبناء العمالقة وبناء جرهم وبناء قصي بن كلاب جد النبي صلى الله عليه
وسلم وبناء قريش قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعمره الشريف
يومئذ خمس وعشرون سنة وبناء عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي
وآخرها بناء الحجاج بن يوسف الثقفي ثم انه فصل في التاريخ المذكور
هذه البنا آت العشرة بما يطول ذكره ثم انه ذكر في البناء الثالث بناء
اولاد آدم عليه السلام ان الذي بناها شيث ابن آدم عليهما السلام
وقال مات آدم عليه السلام فبنى بنوا آدم من بعده مكانها بيتا بالطين
والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح
عليه السلام وقال الامام الماوردي في الاحكام السلطانية واما الكسوة
للكعبة فقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أول من
كسا البيت أسعد اليماني ثم كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثياب اليمانية ثم كساها عمر بن الخطاب رضي الله عنه القباطي ثم
يزيد بن معاوية الديباج الخسرواني وحكى محارب بن دثار ان اول من كسا
الكعبة الديباج خالد بن جعفر بن كلاب اصاب لطيمة في الجاهلية وفيها
غط ديباج فناطه بالكعبة ثم كساها ابن الزبير والحجاج الديباج ثم
كساها بنوا امية في بعض ايامهم الحلل التي كانت على أهل نجران في جزيتهم
وفوقها الديباج ثم جدد المتوكل رخام الكعبة وازرها بالفضة
والبس سائر حيطانها وسقفها بالذهب وكسا أساطينها الديباج ثم

عدد بناء الكعبة المشرفة ١٠

ذكر من كسا الكعبة

لم يزل

لم يزل الديباج كسوتها في الدولة العباسية بأسرها واما المسجد الحرام
فقد كان فناء الكعبة وفضاء للطايفين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم جدار يحيط به فلما استخلف عمر رضي الله عنه وكثر الناس
وسع المسجد واشترى دورا هدمها فيه وهدم على قوم من جيران
المسجد ابوا أن يبيعوا ووضع لهم الأثمان حتى أخذوها بعد ذلك
واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة فكان عمر رضي الله عنه اول
من اتخذ جدارا للمسجد فلما استخلف عثمان رضي الله عنه اتباع منازل
وسع بها المسجد واخذ منازل أقوام وصنع لهم اثمانها فضجوا منه عند
البيت فقال أيما أجراكم على حلمي عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فأقررتم
ورضيتم ثم أمر بهم الى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد ابن
اسيد فخلى سبيلهم وبنى للمسجد الأروقة حين وسعه فكان
عثمان رضي الله عنه اول من عمل للمسجد الأروقة ثم ان الوليد
بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم
ان المنصور زاد في المسجد وبناه وزاد فيه المهدي بعده وعليه استقر
بناؤه الى وقتنا هذا واما مكة فلم تكن ذات منازل وكانت قريش بعد جرهم
والعمالقة ينتجعون جبالها واوديتها ولا يخرجون من حرمها انتسابا الى
الكعبة لاستيلائهم عليها وتحصنا بالحرم لحلولهم فيه ويرون انهم
سيكون لهم بذلك شأن وكلما كثر فيهم العدد ونشأت فيهم الرياسة
قوي أملهم وعلموا انهم سيتقدمون على العرب وكان فضلاهم وذوو الرأي
والتجربة منهم يتخيلون ان ذلك لرياسة في الدين وتاسيسا لنبوة
ستكون لانهم تمسكوا من أمور الكعبة بما هو بالدين اخص فاول

ذكر المسجد الحرام

ذكر مكة المشرفة

من شعر بذلك منهم كعب بن لوى بن غالب وكانت قريش تجتمع اليه في كل جمعة
وكان يوم الجمعة يسمى في الجاهلية عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب
فيه على قريش فيقول على ما حكاه الزبير ابن بكار اما بعد فسمعوا وتعلموا
وافهموا واعلموا ان الليل يساج والنهار رضاح والأرض مهاد والجبال
أوتاد والسماء بناء والنجوم أعلام والأولين كالآخرين والأنثى والذكر
زوج الى ان يأتي ما يأتي صلوا أرحامكم واحفظوا اصهاركم وتحروا
أموالكم فهل رأيتم من هلك راجع او ميت انشر والدار أمامكم وما ظن
غير ما تقولون حرموكم زينوكم وعظموكم وتمسكوا به فسيبقى له بناء
عظيم ويسخن منه نبي كريم ثم يقول

نهار وليل كل اوب بحادث ... سواء علينا ليلها ونهارها
يؤوبان بالاحداث حتى تاوبا ... وبالنعم الضافي علينا ستورها
صروف وانباء تقلب اهلها ... كما عندنا في سنحيل مريرها
على غفلة يأتي النبي محمد ... فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها

ثم يقول اما والله لوكنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت
فيها بنصيب الجمل ولارقلت فيها ارقال الفحل ثم يقول

يا ليتني شاهد في ذاك دعوته ... حين العشيرة تنفي الحق جذلانا

وهذا من الفطن التي تخيلتها العقول فصدقت وصورتها النفوس
فتحققت ثم انتقلت الرياسة بعده الى قصي بن كلاب فبنى بمكة
دار الندوة ليحكم فيها بين قريش ثم صارت لشاورهم وعقد
الألوية في حروبهم قال الكلبي فكانت أول دار بنيت بمكة ثم تتابع
الناس فبنوا من الدور ما استوطنوه وكلما قربوا من عصر الاسلام

ازدادوا قوة وكثرة عدد حتى دانت لهم العرب فصدقت المخيلة الاولى في
الرياسة عليهم ثم بعث الله سبحانه نبيه رسولا فصدقت المخيلة
الثانية في حدوث النبوة فيهم فآمن به من هدى وحقد من عاندوها جر
عنهم صلى الله عليه وسلم حين اشتد به الأذى حتى عاد ظافرا بعد ثمان
سنين من هجرته عنهم واختلف الناس في دخوله صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح هل دخلها عنوة او صلحا مع اجماعهم على انه لم يقسم
بها مالا ولم يسب فيها ذرية فذهب أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما الى
انه دخلها عنوة فعفا عن الغنائم ومن على السبي وان للامام اذا فتح
بلدا عنوة ان يعفو عن غنائمه ويمن على سبيه وذهب الشافعي رضي
الله عنه الى انه دخلها صلحا عقده مع أبي سفيان كان الشرط فيه أن
من اغلق بابه كان آمنا ومن تعلق باستار الكعبة فهو آمن ومن دخل دار
أبي سفيان فهو آمن الا ستة أنفس استثنى قتلهم وان تعلقوا باستار
الكعبة وهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول له اكتب غفور رحيم فيكتب عليم حكيم ثم ارتد
فلحق بقريش وقال انا اصرف محمدا حيث شئت فنزل قوله تعالى ومن
قال سأنزل مثل ما انزل الله وعبد الله بن خطل كانت له قينتان تغنيان
بسب النبي صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نفيل كان يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقيس بن صبابة كان بعض الانصار قتل اخا خطاء
فاخذ ديته ثم اغال القاتل فقتله وعاد الى مكة مرتدا وانشأ يقول

شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دماء الأخادع
وكانت هموم النفس من قتل قتله ... تلم فتنحني عن وطاء المضاجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

:: ثأرت به فهرا وحملت عقله :: سراة بني النجار ارباب فارع ::
:: وادركت ثاري واضجعت موسدا :: وكنت عن الإسلام اول راجع ::

وسارت مولاة لبعض بني المطلب كانت تنب وتؤذي وعكرمة بن ابي جهل كان يكثر التأليب على النبي صلى الله عليه وسلم طالبا لثار أبيه فاما عبد الله بن سعد ابن أبي سرح فان عثمان استأمن له النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه ثم اعاد الاستيمان فامنه فلما ولى قال لاصحابه فيكم من يقتله حين أعرضت عنه قالوا هلا اومأت الينا بعينك قال ما كان لنبي ان يكون له خائنة الاعين واما عبد الله بن خطل فقتله سعد بن حريث المخزومي وابو برزة الأسلمي واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه واما الحويرث بن نفيل فقتله علي بن ابي طالب صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا الا بقود واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها النبي صلى الله عليه وسلم فامنها واما سارة فتغيبت حتى استؤمن لها النبي صلى الله وسلم فامنها ثم تغيبت من بعد حتى اوطأ رجل من المسلمين فرسه اياها في زمن عمر رضي الله عنه بالأبطح فقتلها واما عكرمة بن أبي جهل فانه سار الى ناحية البحر وقال لا اسكن مع رجل قتل أبا الحكم يعني اباه فلما ركب البحر قال له صاحب السفينة اخلص قال وما قال لا يصلح في البحر الا الاخلاص فقال والله لان كان لا يصلح في البحر الا الاخلاص فانه لا يصلح في البر غيره فرجع وكانت زوجته بنت الحارث قد اسلمت وهي ام حكيم فاخذت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا وقيل بل خرجت اليه بامانه الى البحر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بالراكب المهاجر فاسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني شيأ الا اعطيتك قال فاني اسالك أن تسأل الله ان يغفر لي كل نفقة انفقتها لأصد بها عن سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له ما يسأل فقال والله يا رسول الله لا ادع درهما انفقته في الشرك الا انفقت مكانه في الاسلام درهمين ولا موقفا وقفته في الشرك الا وقفت مكانه موقفين فقتل يوم اليرموك رضي الله عنه وفي كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام اعلم أن بلد الله الحرام مكة المشرفة بلدة كبيرة مستطيلة ذات شعاب واسعة ولها مبدأ وانتهايات فمبدأها المعلا وهي المقبرة الشريفة ونهايتها من جانب جدة موضع يقال له شبيكة ومن جانب اليمن قرب مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه في لصق مجرى العين ينزل اليه من درج يقال له بازان وعرضها من وجه جبل يقال له جزل الى اكثر من نصف جبل ابي قبيس ويقال لهذين الجبلين الاخشبان وسماهما الأزرقي جبل أبي قبيس والجبل الآخر فانه قال أخشبا مكة ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا والجبل الأخر يقال له الاحمر وكان يسمى في الجاهلية الاعرف وهو المشرف على قيقعان وعلى دور عبد الله بن الزبير وقال ياقوت في معجم البلدان قيقعان جبل مشرف على مكة وجهه الى ابي قبيس فيكون قبقعان هو الجبل المسمى الآن جبل جزل بكسر الجيم وفتح الزاي وتشديد اللام لأن طايفة من الحبوش يقيمون بهذا الجبل يسمون بهذا الاسم يلعبون فيه بالطبل واما موضع الكعبة المعظمة فهو وسط المسجد الحرام والمسجد الحرام بين هذين الجبلين في وسط مكة ولها شعاب كثيرة اذا اشرف الانسان من جبل ابي قبيس لا يرى جميع مكة بل يرى اكثرها وهي

تجديد مكة المشرفة

جبل جزل

جبل ابو قبيس

جبل الاحمر

جبل قيقعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسع خلقا كثيرا خصوصا في ايام الحج فانه يرد اليها قوافل عظيمة من مصر والشام
وحلب وبغداد والبصرة والحسا ونجد واليمن ومن بحر الهند والحبشة والشحر
وحضرموت وعربان جزيرة العرب طوايف لا يحصيهم الا الله تعالى فتسعهم جميعهم
وافنيتها وجبالها ووهادها ومكة شرفها الله تعالى يحيط بها جبال لا تسلك
اليها الخيل والابل والاحمال الا من ثلاثة مواضع احدها من جهة المعلاة والثاني
من جهة شبيكة والثالث المسفلة واما الجبال المحيطة فيسلك من بعض
شعابها الرجال على اقدامهم لا الخيل والجمال والاحمال وقال الماوردي في الاحكام
السلطانية واما الحرم فهو ما اطاف بمكة من جوانبها وحده من طريق
المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار على ثلاثة اميال ومن طريق العراق
على ثنية جبل بالمنقطع على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة في شعب
آل عبد الله بن خالد على سبعة اميال ومن طريق الطايف على عرفة من
بطن سرف على سبعة اميال ومن طريق جدة منقطع العشاير على عشرة
اميال فهذا احد ما جعله الله سبحانه حرما لما اختص به من التحريم
وباين بحكمه ساير البلاد وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر
من كتاب الحج قال وحد الحرم المحرر من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت
نفار بكسر النون وبالفاء على ثلاثة اميال من مكة ومن طريق اليمن اضاة
لبن في ثنية لبن على وزن القناة ولبن بكسر اللام وبالباء الموحدة على سبعة
اميال ومن طريق الجعرانة في شعب آل محمد الله بن خالد على تسعة اميال
بالتاء قبل السين ومن طريق جدة منقطع الاعشاش على عشرة اميال ومن
طريق الطايف على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال هكذا ذكره الازرقي
وجماعة وقال ابن ابي زيد على تسعة غير ان الازرقي قال في حده من طريق الطايف

حد الحرم المكي من كل الجوانب

احد عشر

احد عشر ميلا واكثرهم قالوا سبعة اميال وفي مناسك قاضي القضاة
عز الدين ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة اميال
وذكر الزركشي في اعلامه قول الشاعر ولم يسمه

وللحرم التحديد من ارض طيبة ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطايف وجدة عشر ثم تسع لجوانه

وقال الازرقي في انصاب الحرم التي على رأس الثنية صلكان من وجه يلي
في هذا الشق فهو حرام وما كان في ظهرها فهو حل وقال بعض الاشياخ
في الحل والبعض في الحرم وفي اعلام الزركشي فان قيل ما الحكمة في تحديد
الحرم قيل فيه وجوه احدها التزام ما ثبت له من الاحكام وتبيين
ما اختص به من البركات الثاني ان الحجر الاسود لما اتى به من الجنة كان
ابيض منيرا فاضاء سنة نور فحيث ما انتهى ذلك النور كان حد الحرم وهذا
معنى مناسب والامر فوق ذلك الثالث انه انوار موضوعة من العالم الاعلى
نور رباني وسر روحاني توجد الى تلك البقاع ويذكر اهل المشاهدات
انهم يشاهدون تلك الانوار واصلة الى حدود الحرم ولها منار ينبع منها
ويكون عنها في الحرمين والارض المقدسة ولكل ارض نور وصفة ونور لذلك
النور وذكر الماوردي في الاحكام السلطانية قال الله تبارك وتعالى واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا بلدا امنا يعني مكة وحرمها وارزق اهله من الثمرات لانه
كان واديا غير ذي زرع فسأل الله تعالى ان يجمع لاهله الامن والخصب
ليكونوا بها في رغد من العيش فاجابه الله سبحانه وتعالى الى ما سأل
فجعل حرما آمنا تخطف الناس من حوله وجبا اليه ثمرات كل بلد
حتى جمعها فيه واختلف الناس في مكة وما حولها هل صارت حرما آمنا

بسؤال ابراهيم عليه السلام او كانت قبلة كذلك على قولين احدهما انها لم تزل حرما آمنا من الجبابرة والسلاطين ومن الخسوف والزلازل وانما سأل ابراهيم عليه السلام ربه ان يجعله آمنا من الجدب والقحط وان يرزق اهله من الثمرات لرواية سعيد بن ابي سعيد قال سمعت ابا شريح الخزاعي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة قام خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله سبحانه حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما او يعضد بها شجرا وانها لا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا وهي قد رجعت على حالها بالامس الا ليبلغ الشاهد الغايب فمن قال ان رسول الله صلى الله عليه قد قتل بها فقولوا ان الله تعالى قد احلها لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم والقول الثاني ان مكة حلال قبل دعوة ابراهيم عليه السلام كسائر البلاد وانها صارت بدعوته حرما آمنا حين حرمها كما صارت المدينة بتحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم حرما بعد ان كانت حلالا لرواية اشعث عن نافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم كان عبد الله وخليله وانا عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مكة وانا حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاها وصيدها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يقطع فيها شجرة الا لعلف بعير وذكر والد المرحوم في شرحه على شرح الدرر من كتاب الحج في الاول من حد الحرم ابراهيم عليه السلام خوفا من الشيطان وروى الازرقي وغيره ان ادم عليه السلام خاف على نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله فارسل الله تعالى ملايكة حفوا بمكة من كل جانب فحرم الله الحرم حيث وقفت الملايكة وقيل لما بلغ ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الى موضع الحجر الاسود

جاء

جاء به جبريل عليه السلام فوضعه ابراهيم عليه السلام في موضعه فاثار شرقا وغربا ويمينا وشمالا فالحرم حيث انتهى اليه نوره وفي اعلام الزركشي اول من نصب حدود الحرم ابراهيم عليه السلام حين اراه الله تعالى ابراهيم موضع المناسك وهو قوله تعالى وأرنا مناسكنا ثم ان قريشا قلعوها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه ثم انهم اعادوها وجددها النبي صلى الله عليه وسلم قال البزار في مسنده بالسند الى محمد بن الاسود بن خلف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجدد انصاب الحرم يوم الفتح وقال مالك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هو الذي نصب معالم الحرم بعد ان بحث عن ذلك وقال في منهج السالك واول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام بتوقيف جبريل عليه السلام ثم جددها قصي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح تميم ابن اسد فجددها ثم جددها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فبقيت اربعة نفر يجددوها فجددوها وهم مخرمة ابن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب ابن عبد العزى وازهر بن عبد عوف ثم جددها عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم جددها معاوية رضي الله عنه ثم جددها عبد الملك بن مروان لما حج ثم جددها المهدي انتهى ذلك وقال في كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام وكانت مكة في قديم الزمان مسورة في جهة المعلا وكان بها جدار عريض من طرف جبل عبد الله بن عمر الى الجبل المقابل له وكان فيه باب من خشب مصفح بالحديد وكان في جهة شبيكة ايضا سور بين جبلين متقاربين بينهما الطريق السالك الى خارج مكة وكان هذا السور فيه بابان بعقدين ادركنا احد العقدين يدخل منه الجمال والاحمال ثم تهدم شيء فشيء فلم يبق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه شئ الآن ولم يبق الا فج بين جبلين متقاربين فيه المدخل والمخرج وكانه سور في جهة المسفلة في درب اليمن لم ندركه ولم ندرك آثاره انتهى ونعاده هنالك، ثم صلينا الجمعة بمعونة القدير المالك، في الحرم الشريف عند باب السلام مع صديقنا العلامة مفخر العلماء الشيخ حسن المعروف بالعجيمي بين الانام ثم ذهبنا الى زمزم وشربنا منه متضلعين، والله الميسر لكل خير وهو المعين، وقال والدي الموحوم في شرحه على شرح الدرر من كتاب الحج اعلم ان زمزم بئر في المسجد الحرام عمقها تسع وسبعون ذراعا وعرض راسها اربعة اذرع في اربعة اذرع بالذراع التي هي اربع وعشرون اصبعا سميت زمزم لكثرة مائها يقال ماء زمزم اي كثير وقيل لاجتماعها والزمزم من الناس خمسون وقيل انها مشتقة من الزمة وهي الغمز بالعقب في الأرض وقيل لأنه لما جر زمت الماء بالتجمير عليه، وقيل لأن جبريل عليه السلام تكلم عندها شبه الزمزمة فسميت بفعلها كما في البئر جندي شرح الوقاية وفي فضل ماء زمزم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت بقبة حضرموت كرجل الجراد يصبح يتدفق ويمسي لا بلال فيها رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقاة ورواه ابن حبان ايضا وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء وضم الهاء وآخره تاء مثناة وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم طعام طعم وشفاء سقم رواه البزار باسناد صحيح وطعم بضم الطاء وسكون العين المهملة اي طعام يشبع، وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنا نسميها الشباعة يعني زمزم وكنا نجدها نافعة

ذكر بئر زمزم المبارك وعمقها ٧٩ ذراعا وعرض راسها اربعة اذرع في ٤ اربعة اذرع بالذراع التي هي ٢٤ اربع وعشرون اصبعا

حديث في ماء زمزم وخواص شربه

حديث آخر في ذكر

على العيال

على العيال رواه الطبراني في الكبير واسناده صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ان شربته لتشفي شفاك الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظهرك قطعه الله وهي هزمة جبريل عليه السلام وسقيا الله اسماعيل رواه الدارقطني وسكت عنه وفيه كلام مبسوط في فتح القدير رواه الحاكم في المستدرك وزاد فيه وان شربته مستبصرا عاذك الله في فوائد ابي بكر بن المقرء عن سويد بن سعيد قال رأيت ابن المبارك دخل زمزم فقال اللهم ان ابن الموصلي حدثني عن ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لعطش يوم القيمة وعن جماعة من العلماء انهم شربوه لمقاصد فحصلت وعن الشافعي رضي الله عنه انه شربه للرمي فكان يصيب من كل عشرة تسعة وشربه الحاكم لحسن التصنيف ولغير ذلك فكان احسن اهل عصره تصنيفا وقال في فتح القدير قال شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين العسقلاني الشافعي ولا تحصى كم شربه من الائمة لامور نالوها قال وانا شربته لمجد اية طلب الحديث ان يرزقني الله تعالى حالة الذهبي في حفظ الحديث ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وانا اجد في نفسي المزيد على تلك الرتبة فسألت رتبة اعلا منها وارجو الله تعالى ان انال ذلك منه وقال في منهج السالك وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم قال كنت عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فجاء رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال كيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها

حديث آخر في ذكر

فاذا فرغت فاحمد الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا
وبين المنافقين ان لا يتضلعوا من ماء زمزم رواه ابن ماجة والحاكم وقال
صحيح على شرط الشيخين وعن علي رضي الله عنه انه قال خير بئر في الأرض
بئر زمزم وخير شربة فليقل انا بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لتغفر لي فاغفر لي اللهم
اني اشربه مستشفيا الله فاشفني وما احب طلبه وفي مناسك
الفاسي ثم يشرب من ماء زمزم قائما ويصب بعضه على وجهه
ورأسه فان الله دواء لكل داء وشفاء من كل بلاء انتهى ذلك ثم وقعت
الفتنة في مكة المشرفة بين الباشا المعين من جهة الشام مع الركب
الشامي اسماعيل باشا الوزير ومعه محمد باشا كان واليا على جدة
سابقا وبين الشريف سعد بن زيد حاكم بلاد الحجاز وصارت
الحروب بينهم وحصل الخوف الشديد وانحصر الناس في بيوتهم
وكنا نحن مع جماعتنا في بيت عند المكان المسمى بالمدعا بتشديد
الدال المهملة فلم نتفرغ في تلك الأيام لاستيفاء ما اشتمل عليه الحرم
الشريف من المنارات والمدارس والأماكن المباركة فعمدنا الى مطالعة تاريخ
مكة المسمى بالاعلام باعلام بلد الله الحرام فانقل منه هنا ما يناسب
المقام قال جميع ما ادركناه من الأساطين الرخام يعني في الحرم المكي
الواجب الاحترام ثلاثمائة واربعون اسطوانة وجميع ما فيه من الاساطين
غير الرخام مائة وتسع وعشرون اسطوانة واما ابواب الحرم المكي فهي
تسعة عشر بابا من الجانب الشرقي اربعة ابواب الاول باب السلام ويعرف
بباب بني شيبة وهذا الباب لم يجدد فيه شيء لكونه عامرا محكم البناء

ابواب الحرم المكي
19

الثاني

الثاني باب الجنايز ويعرف بباب النبي صلى الله عليه وسلم الثالث باب
العباس لمقابلته لداره رضي الله عنه ويعرف ايضا بباب الجنايز الرابع
يعرف بباب علي وبباب بني هاشم وفي الجانب الجنوبي ستة ابواب
الأول يقال له باب باذان لأن عين مكة المعروفة بباذان قريبة منه
والثاني يعرف بباب البغلة بباء موحدة وغين معجمة والثالث باب
الصفا لأنه يليه ويعرف ايضا باب بني مخزوم والرابع باب أجياد الصغير
والخامس باب المجاهدية ويقال له باب الرحمة والسادس باب مدرسة
الشريف عجلان لاتصاله بها والسابع باب ام هاني وفي الجانب الغربي
ثلاثة ابواب الأول باب الحزورة والثاني باب ابراهيم وقد اشتهر بهذا
وابراهيم هذا ليس المراد به سيدنا الخليل عليه السلام بل كان ابراهيم
هذا خياطا يجلس عند هذا الباب عمر دهرا فعرف به كذا ذكره
في الأعلام في غير موضع قال والثالث باب العمرة لأن المعتمرين من التنعيم
يخرجون ويدخلون منه في الغالب وكان يسمى قديما باب بني سهم وفي
الجانب الشامي خمسة أبواب الأول يعرف بباب السدة وكان يقال له قديما
باب عمرو بن العاص رضي الله عنه والثاني يعرف بباب العجلة وبباب الباسطي
لاتصاله بمدرسة عبد الباسط والثالث يعرف بباب زيادة دار الندوة
في ركنها الغربي والرابع باب زيادة دار الندوة ايضا بجانبها الشامي والخامس
يعرف بباب الدريبة بالقرب من منارة باب السلام واما منابر المسجد
الحرام فهي الآن ست منارات يؤذن عليها في الأوقات الخمس الأولى
منارة باب العمرة عمرها جعفر المنصور ثاني ملوك بني العباس
وعمرها بعده وزير صاحب الموصل محمد الجواد بن علي بن ابي منصور

الثاني والثالث
الرابع
في جانب الجنوبي باب
الأول
الثاني والثالث
الرابع
الخامس والسادس
السابع
في الجانب الغربي باب
الأول والثاني
الثالث
الجانب الشامي باب
الأول والثاني
الثالث
الرابع والخامس
منارة المسجد الحرام
ست في وقت الأوقات
وزاد واحد السلطان
سليمان خان الحروي عليه
الرحمة والغفران

الاصفهاني في سنة احدي وخمسين وخمسمائة وكان رئيس المؤذنين يؤذن
بها في زمن الفاكهي ويتبعه سائر المؤذنين ثم صار في زمن التقي الفاسي
يؤذن رئيس المؤذنين بباب السلام ويتبعه سائر المؤذنين وهي الآن
يؤذن الاوقات الخمس على قبة زمزم ويتبعه المؤذنون الا ليالي
رمضان في التسحير فان رئيس المؤذنين يسحر فيها علي منارة باب
السلام ويتبعه المؤذنون في التسحير واحد بعد واحد وكذلك في التهجيد
والتوديع والتذكير ونحو ذلك وقد ادركنا هذه المأذنة وهي عتيقة
البناء فامر بتجديدها المرحوم السلطان سليمان خان عليه الرضوان
والغفران فهدمت الى الأرض وبنيت بالآجر وأعيدت كما كانت بدور واحد
في علوها الا انهم غيروا رأسها على اسلوب منائر بلاد الروم وكانت اسلوب
منائر مصر يعلق عليها في رأسها ثلاث قناديل في ثلاث اعواد مغروزة في قبة
صغيره علي رأس المأذنة وكان ذلك في سنة احدي وثلاثين وتسعمائة والثانية
منارة باب السلام عمرها المهدي بن المنصور العباسي الذي وسع المسجد
الحرام في سنة ثمان وستين ومائة وهي بدورين ثم تهدمت في زمن
الناصر فرج بن برقوق في سنة عشر وثمانمائة وهي باقية الى الآن والثالثة
منارة علي اول من عمرها المهدي العباسي لما عمر منارة باب السلام
واستمرت الى أن ادركناها وقد آلت الى الخراب وكانت بدور واحد في اعلاها
فامر المرحوم السلطان سليمان خان عليه التحية والرضوان فهدمت
واعيدت من الحجر الأصفر وجعل لها دوران اعلي واسفل وغيروا رأسها علي
اسلوب منائر الروم والرابعة منارة الحزورة وهي بدورين اول من بناها
المهدي العباسي ثم عمرت في زمن الأشرف شعبان ابن حسين صاحب

والثانية

والثالث

الرابعة

الموصل

الموصل وكانت سقطت في احدي وسبعين وسبعمائة وسلم الناس منها فوصل
المعمرون لعمارتها وفرغوا منها في مفتتح محرم الحرام سنة اثنين وسبعين وسبعمائة
بتقديم السين فيهما وهي باقية الي الآن والخامسة منارة باب الزيادة وهي قديمة
بدورين بناها المنصور العباسي لما بنى زيادة الندوة ثم سقطت وأنشاها
الملك الأشرف برسباى في عام ثمان وثلاثين وثمانمائة والسادسة منارة
مدرسة السلطان قايتباى رحمه الله تعالى بناها علي عقد باب مدرسة
التي الي جهة المسعي في غاية الصناعة بثلاثة ادوار افتخر بصنعتها مهندس
عصره علي مهندسي زمانه وبنى نظيرها منارة اخري علي عقد باب مسجد
الخيف بمنى والسابعة منارة السلطان سليمان تغمده الله بالرضوان والرضا
امر ببنائها في احد مدارسه الشريفة فيما بين باب السلام وباب الزيادة
وهي منارة في غاية العلو والارتفاع مشرفة علي البقاع مبنية بالحجر
الأصفر مسبوكة بسبك الذهب الأحمر لها ثلاث دوائر مرفوعة واساسها
محكمة موضوعة وأسها علي اسلوب منائر بلاد الروم تكاد تلازم
معارج النجوم فرغ من بنائها في اثنا عشر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة
وهذه المنائر السبعة التي هو حول المسجد الحرام الآن عليها عمل
المؤذنين في الأوقات الخمس وفي شهر رمضان وغيره وما احسن في
هذا المحل قول بعض الشعراء في هذه المنائر في ليالي شهر رمضان

كأن المنائر اذ اسرجت ... قناديلها في دياجي الظلام
عرائس قامت عليها الحلي ... لتنظر بيت الله الأنام

ولنا من الكلام في هذا المقام اعلانا والأذن تعشق قبل العين أحيانا

يا حسن تلك المنارة التي وقفت ... ليلا قناديلها سؤ قودة الشهب

كانها هي خدام لكعبتنا قد حزمت بحياصات من الذهب

وقال في الاعلام باعلام بيت الله الحرام وكانت على المسجد الحرام منائر اخر ذكرها اصحاب التواريخ منها على باب ابراهيم منارة شبه صومعة هدمها بعض امراء مكة المشرفة لاشرافها على داره ذكرها الفاسي ومنها منارة ذكرها ابن جبير على باب الصفا قال وهي اصغرها وهي علم لباب الصفا ولا يصعد اليها لضيقها ومنها منارة على الميل الذي يهرول عنده من يسعى بين الصفا والمروة ذكرها الفاكهي وهذه المنائر الثلاث كانت على المسجد الحرام وهدمت ولا يعلم من بناها ولا متى هدمت ويعلو مكة شرفها الله تعالى منارة على مسجد يقال له مسجد الراية على يسار النازل من المعلاة بقرب بئر عدس بن مطعم بن نوفل يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ركز رايته يوم فتح مكة فيه وهي منارة عتيقة ذهب رأسها وكان لها دور اذ لا اعلم من بناها يؤذن فيها بعض اهل الخير في مغرب شهر رمضان ويعمل فيها قنديل لاعلام اهل ذلك المكان بدخول المغرب للافطار في شهر رمضان ويسحر عليه آخر الليل ويطفى قنديلها بعد السحور اعلاما بدخول اول الفجر ليتمنع الصائمون من الاكل والشرب وهو باق الى الآن

مسجد الراية

وذكر التقي الفاسي ان المنائر بمكة على غير المسجد الحرام كانت كثيرة في الشعاب والمحلات وكان المؤذنون يؤذنون عليها للصلوات وكانت لهم ارزاق تجرى عليهم واول من جدد تلك المنائر على رؤس الجبال ومخارج مكة وشعابها هارون الرشيد واجرى على المؤذنين بها ارزاقا وكان لعبد الله بن مالك الخزاعي على جبل ابي قبيس منارة وعلى القلة منارة ومنارة مشرفة على اجياد ومنارة الى جنبها ولعبد الله بن مالك منارة

تشرف

تشرف على الجزرة ومنارة في شعب عامر وعلى جبل تفاحة وجبل الاعوج وعلى الجبل الاحمر ومنائر كثيرة عددها ورايت في تعليقة انها كانت خمسين منارة في شعاب مكة قال التقي الفاسي وقد ترك الاذان على جميع هذه المنائر وما بقي شئ منها

المدارس

واما المدارس التي في الحرم الشريف المكي فقال في الاعلام باعلام بيت الله الحرام ما ملخصه ومن جملة خدام المستنصر بالله احد ملوك بني العباس الامير شرف الدين اقبال الشرابي المستنصري العباسي بنى بمكة مدرسة على يمين الداخل الى المسجد الحرام من باب السلام ووقف فيها كتبا كثيرة في سنة احدى واربعين وستمائة ذهبت شذر مذر والمدرسة باقية الى الآن وقد صارت رباطا وفيه محل الدرس وبه كتب وقفها بعض فقهاء اهل الخير ممن ادركناه وقال في الاعلام في سنة احدى عشر وثمانمائة ايام الناصر فرج من ملوك الجراكسة ارسل سلطان الهند غياث الدين شاه ابن اسكندر شاه صدقة كبيرة الى الحرمين مع خادمه ياقوت الغياثي ليتصدق بها على اهل الحرمين ويعمر له بمكة مدرسة ورباطا ويقف على ذلك جهات فاشترى ياقوت الغياثي لعمارة المدرسة والرباط دارين متلاصقين على باب ام هانئ وهدمهما وبنى في عامه ذلك مدرسة ورباطا وجعل للمدرسة اربعة مدرسين من اهل المذاهب الاربعة وستين طالبا للعلم ووقف عليهم الاوقاف وقال في الاعلام وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة بنى الزيني عبد الباسط ناظر الجيش مدرسة الباسطية على باب المعلاة عن يسار الداخل الى المسجد الحرام وهي مدرسة رخلاوة للفقراء في غاية الاسم الاستحكام والاتقان وللمدرسة شبابيك مشرفة على المسجد الحرام

ومن بنى بمكة المشرفة المدرسة الامير شرف الدين رحمه الله تعالى

والسلطان غياث الدين شاه ملك الهند رحمه الله تعالى

الزيني عبد الباسط ناظر الجيش رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسبيل الي جانب المدرسة باقية الي الآن بيد البخاريين ايمة مقام الحنفي
يسكنها الأعيان الواردون الي الحج وكان عليها اوقاف بمصر دثرت الآن قال
في الاعلام وفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة أمر السلطان قايتباي
من ملوك الجراكسة ان تبنى له مدرسة مشرفة علي الحرم الشريف يدرس
فيها علماء المذاهب الأربعة ورباط يسكنه الفقراء ويعمر له ربوع وسقفات
يحصل منها ريع كثير يصرف منه علي المدرسين وعلي القراء وان يقرأ له ربعة
في كل يوم يحضرها القضاة الاربعة والمتصرفون ويقرر لهم وظايف ويعمل
مكتب للأيتام وغير ذلك من جهات الخير فعمرت المدرسة بالرخام الملون
والسقف المذهب وقرر فيه اربعة مدرسين علي المذاهب الاربعة واربعين
طالبا وأرسل خزانة كتب وقفها علي طلبة العلم وجعل مقرها المدرسة
المذكورة وصارت المدرسة الآن سكنا لأمراء الحاج ايام موسم الحاج
وسكنا لغيرهم من الأمراء اذا وصلوا الي مكة في وسط السنة وكان الفراغ
من بناء هذه المدرسة والرباط في سنة أربع وثمانين وثمانمائة علي يد
الامير سنقر الجمالي رحمه الله تعالى وقال في الاعلام ومن اثار المرحوم
السلطان سليمان رحمه الله تعالى بمكة المشرفة المدارس الاربعة
السليمانية وهذه المدارس في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام المتصل
به من ركن المسجد الشريف الي باب الزيادة وكان مكانها البيمارستان المنصوري
ومدرسة للسلطان احمد شاه سلطان كجرات من اقاليم الهند وكان من
اصحاب الخير الكثير شديد المحبة للعلماء واوقاف اماكن للملك المؤيد
وعمدة دور ورباط يقال له رباط الطاهر فاستبدل البيمارستان
واستبدلت المدرسة برباط كان بناه الخوجا بخشي القرماني ولم تثبت

السلطان قايتباي ايضا رحمه الله تعالى

السلطان سليمان من آل عثمان رحمه الله تعالى

السلطان احمد شاه من اقاليم الهند

وبنى رباطا قديما خواجا بخشي القرماني رحمه الله تعالى

وقفيته

وقفيته فباعه ورثته فاشترى لجهة السلطنة وجعل بدلا عن المدرسة
المذكورة واستبدل رباط الطاهر برباط آخر في سويقة احسن وامكن منه
ووقف موضعه بدلا عنه والدور كانت للسيد حسن صاحب مكة المشرفة
فقدمها جميعها للسلطنة الشريفة واستبدلت اوقاف المؤيدية
بضياع وقرى في الشام اختارها ذرية المؤيد الموقوف عليهم وكتبت
مستنداتها وحججها وشرعوا في هدمها وطلبت العلماء والصلحاء
والأشراف ووضعوا الأساس لليلتين خلتا من شهر رجب سنة اثنين
وسبعين وتسعمائة وكان عمق الأساس عشرة أذرع وعرضه اربعة
اذرع بذراع العمل ثم تم بناء المدارس الأربعة في غاية الاحكام
وعمل بها مأذنة عالية احسن فيها وعين المرحوم السلطان
سليمان وظايف المدرسين والطلبة وغير ذلك من اوقافه في الشام وعين
لكل مدرس خمسين عثمانيا في كل يوم وعين للمعيد اربعة عثمانيا ولكل
مدرس خمسة عشر طالبا لكل طالب عثمانيان وللفراش كذلك وللبواب
نصف ذلك يجهزها في كل عام ناظر الأوقاف السليمانية بالشام مع الركب
الشامي الي مكة المشرفة فيوزع علي المدرسين والطلبة وظايفهم ولم
تكمل المدارس الاربع الا في ايام دولة السلطان سليم بن السلطان سليمان
عليهما الرحمة والرضوان وجعل في كل مدرسة مدرسا من أيمة المذاهب
الاربعة الا مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فلم يوجد بمكة
يومئذ من يكون فايقا في مذهب الامام احمد فعدل عنه الى علم
الحديث الشريف وجعلت تلك المدرسة دار الحديث بخمسين
عثمانيا يقرأ فيها الكتب الستة الصحاح انتهى ذلك ثم نظمنا

تم بناء المدارس الأربعة السليمانية في سنة ٩٧٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الابيات وارسلنا بها قبل اللقاء الي مفخر الاكابر والاعيان السيد عمر
ابن السيد سالم ابن السيد احمد المعروف بشيخان من اهل مكة المشرفة نطلب
منه منزلا لنا في مكة ننزله وكان بيته المعمور في محل شبيكه فقلت في ذلك

قد جئت شيخان ابتغي نزلا ∴ زمان حجي لكعبة العرفان
فصادفت مقلتاي منتدبا ∴ لكل خير فتى عظيم الشان
مكة كالبحر وهو جوهرها ∴ لحلية الدهر زايد الاتقان
سمعت من مصر وصف رتبته ∴ فكنت في حسن وصفه هيمان
نسل ابي بكر زين عابدنا ∴ فخر الموالي ودرة التيجان
يثني علي صو جده عمر ∴ حسب اشتراك في الاسم عند بيان
ان قيل في مدح غيره شيخ ∴ اقول هذا في مدحه شيخان

فعرض
علينا السيد عمر المذكور ان ننزل عنده في داره بمحلة شبيكه فلم يتيسر ذلك
ونزلنا بقرب محلة الفلق عند المدعي في قصر عالي له شبابيك مطلة علي
الطريق وسوق باب المعلا فبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل حبور
الي طلوع الفجر يوم السبت وهو اليوم الثاني والثلاثون وثلاثمائة
وهو اليوم السابع من ذي الحجة فذهبنا الي الحرم الشريف في وقت
الصباح وصلينا مع الجماعة فيه صلاة الفجر ونلنا الفلاح ثم طفنا
بالبيت الحرام سبعا نطلب من الله تعالى ثوابا ونفعا وكان طوافنا
علي ذلك البلاط المفروش حول الكعبة المشرفة المسمى بالمطاف وحوله
قناديل معلقات توقد في كل ليلة وقال بعضهم في ذلك

تراءت قناديل المطاف لناظري ∴ علي البعد والظلماء ذات تناهي
كدايرة من خالص التبر فوقها ∴ فتيتة مسك وهي بيت الاهي

وهذا

وقال الي بعض الافاضل من اهل مكة المشرفة وهو السيد عمر المعروف بشيخان يطلب منه منزلا ننزله رحمهما الله تعالى

اليوم ٢٣٣ وهو ٧ ذي حجة

وهذا المطاف المذكور قال القطب المكي في كتابه الاعلام ومن آثار هذا الوزير
المعظم سنان باشا ايام السلطان سليم ابن السلطان سليمان عليهم الرحمة
والرضوان في كل آوان تعمير حاشية المطاف حول الكعبة في المسجد
الحرام وكانت قبل ذلك اساطين المطاف دايرة حول المطاف مفروشة بالحصا
بالحصا يدور بها دور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية فامر الوزير
المشار اليه ان تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرش بذلك
في ايام الموسم وصار محلا لطيفا دايرا بالمطاف من داخل اساطين المطاف
وصار ما خرج عن ذلك مفروشا بالحصا الصغار كساير المسجد وذكر
في اوايل كتاب الاعلام قال ما راينا منذ اول العمر الي الآن هذه العمارة
ولا قريبا منها في المسجد الحرام وكنت اشاهد قبل الآن في سن الصبا
خلو الحرم الشريف وخلو المطاف من الطايفين حتى اني كنت اترصده
خاليا لكثرة ثواب ان يكون الشخص الواحد يقوم بتلك العبادة وحده في جميع
الدنيا وهذا لا يكون الا بالنسبة الي الانسان فقط واما الملايكة فلا يخلوا عنهم
المطاف الشريف بل يمكن ان لا يخلو عن اولياء الله تعالى ممن لا تظهر صورته
ويطوف خافيا عن اعين الناس ولكن لما كان ذلك خلاف الظاهر صار يثابر
علي اداء هذه العبارة بالانفراد ظاهرا كثير من الصلحاء لانه ليس معنا
عبادة يمكن ان ينفرد بها رجل واحد في جميع الدنيا ولا يشاركه غيره
في تلك العبادة بعينها الا الطواف فانه يمكن ان ينفرد به شخص واحد
بحسب الظاهر والله تعالى اعلم بالسراير حتى حكى لي والدي رحمه الله تعالى
ان وليا من اولياء الله تعالى رصد الطواف الشريف اربعين عاما ليلا
ونهارا ليفوز بالطواف وحده فراى بعد هذه المدة خلو الطواف

مبحث في ذكر خلو الحرم والمطاف

حكاية غريبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشريف فتقدم ليشرع واذا بحية تشاركه في ذلك الطواف فقال لها
ما انت من خلق الله تعالى فقالت اني ارصد ما رصدته قبلك بمائة
عام فقال لها حيث كنت انت من غير البشر فاني فزت بالانفراد بهذه
العبادة من بين البشر واتم طوافه وحكى لي شيخ معمر من اهل مكة انه
شاهد الظبا تنزل من جبل ابي قبيس الى الصفا وتدخل من باب الصفا الي
المسجد ثم تعود لخلو المسجد من الناس وهو صدوق عندي وذكر
القطب المكي في مكان آخر من كتابه الاعلام قال ومن عجيب ما وقع في سنة
خمسة عشر وثمانمائة ان جملا كان لجمال يقال له الفاروقي يحمله فوق
طاقته فهرب منه في جمادى الآخر من تلك السنة ودخل المسجد الحرام ولم
يزل يطوف بالبيت الشريف والناس حوله يريدون امساكه فيعضهم ولا يمكن
احدا من نفسه فتركوه الي ان اتم ثلاثة اسابيع ثم جاء الي الحجر الاسود
فقبله ثم توجه الي مقام الحنفية ووقف هناك تجاه الميزاب فبرك
عنده وبكى والقى نفسه علي الارض ومات فحمله الناس الي ما بين الصفا
والمروة ودفنوه هناك انتهى ذلك ولله در العارف بالله الشبلي لما دخل الي مكة
وشاهدها :: قلت للقلب اذ تراءى لعيني :: رسم دار لهم فهاج اشتياقي
هذه دارهم وانت محب :: ما احتباس الدموع في الآماقي
والمغاني للصب فيها معاني :: فهي تدعى مصارع العشاق
حل عقد الدموع واحلل رباها :: واهجر الصبر وارع حق الفراق
ولبعضهم :: ايها المغرم المشوق هنيئا :: ما انا لوك من لذيذ التلاقي
قل لعينيك تهملان سرورا :: طالما اسعداك يوم الفراق
واجمع الوجد والسرور ابتهاجا :: وجميع الاشجان والاشواق

وأمر

قف علي عجيب وقع في ٨١٥

للشيخ الشبلي لما دخل الي مكة وشاهد الكعبة المعظمة قدس سره

ولبعضهم

وأمر العين ان تفيض انهمالا :: وتوالي بدمعها المهراق
هذه دارهم وانت محب :: ما بقاء الدموع في الآماق

ثم ذهبنا الي منزلنا ونظمنا هذه القصيدة في مدح بلاد الله الامين
وكعبة الشرفة قبلة المصلين

وقال يمتدح بلاد الله تعالى مكة المشرفة قدس سره

سقى مكة الغراء صوب عهاد :: وحيا الحيا منها باشرف وادي
بلاد الهدى والوحي والعز والتقى :: ومنشا طريق للعلا وتلاد
اجل مكان في نزاهة منزل :: وابهى مقام في شريف بلاد
بها كعبة الله التي هي قبلة :: لطاعة عباد وقصد عباد
وما هي الا القلب من جسم كوننا :: لها مضغة منقوطة بسواد
هي الحجر المعروف بالعهد سابقا :: تضمن ما ينويه كل فواد
وزمزم بئر ماؤها العذب رائق :: اليها قلوب العاشقين صواد
وثم حطيم وهو للذنب حاطم :: ورايح سر في الوجود وغادي
وفي حجر ابراهيم ابهى اشارة :: علي فضل ارباب الكمال تنادي
وكم ثم من نور تلالا ظاهرا :: علي باطن للحق فيه ايادي
وللطائفين العاكفين هناك ما :: به من نفوس البهم خير جماد
ابالله الا ان يجود بفضله :: علينا ويحسونا بفضله زاد
ويتحفنا منه بجود ومنة :: ويحملنا في رفعة وتهادي
ويحملنا في زورة البيت حافظا :: لنا حيث سرنا من شرور اعادي
فيا حبذا تلك المعاهد في الحمى :: ليالي مخفي الاجابة بادي
وبالامس قد زالت عن القلب وحشة :: وحققنا الهادي بنيل مراد
وكان لنا الحج الشريف عناية :: من الله في الدنيا ويوم معادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد لاحت الأنوار وانبهر الحجا ∴ وبانت أمور لسن ذات نفاد
وطفنا وقمنا بالمقام جلالة ∴ فكنا بحمد الله اهل جلاد
وساعدنا التوفيق في كل ما نرى ∴ وجردنا عنا بنفي بعاد
وما كانت الأوقات الا لذا يذا ∴ بقرب حبيب البيت حكم هادي
على حكمه تجري مناسكنا له ∴ فنأمل بالاحسان خير جواد
ولا برحت قطر الحجازي حاجزا ∴ عن الغي فينا وانتشار فساد
اماني قلوب اعطشتها يد الرجا ∴ تحل عن العلياء كل قياد
وتقضي لبابات القلوب فترعوي ∴ بها كبد يبعث بسوق كساد ثم

اليوم ٣٣٣ وهو ٨ ذي الحجة

اصبحنا في يوم الاحد الثالث والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن من ذي الحجة ويسمى يوم التروية قال في المصباح المنير ويوم التروية ثامن ذي الحجة من ارويته ورويته بالهمزة والتضعيف فارتوى من الماء وتروى لأن الماء كان قليلا بمنى فكانوا يرتوون من الماء لما بعد وقيل سمي بذلك لأن ابراهيم عليه السلام راى في منامه ليلة الثامن انه يؤمر بذبح ولده فلما اصبح روى يومه ذلك كله اي فكر في رؤياه فسمي اليوم يوم التروية وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر قال سمي بذلك لأنهم يروون الابل في هذا اليوم استعدا ليوم عرفة والري ضد العطش وقيل انما سمي بذلك لأن ابراهيم عليه السلام راى ليلة التروية كان قايلا يقول ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح تروى اي افتكر في ذلك من الصباح الى الرواح أمن الله هذا الحكم ام من الشيطان فسمي بيوم التروية فلما امسى راى ان مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فمن ثم يسمى ذلك اليوم عرفة ثم راى مثله في الثالثة فهم بنحره فسمي ذلك اليوم يوم النحر

وقيل

وقيل لأن الناس يروون بالماء من العطش في هذا اليوم ويحملون بالماء في الروايا الى عرفة ومنى وقيل سمي يوم التروية لان الامام يروي للناس مناسكهم من الرواية انتهى ذكره فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف ثم ذهبنا لزيارة شيخ الحرم المكي السيد محمد افندي فاجتمعنا به في داره بالقرب من الحرم الشريف ثم اجتمعنا ببعض الاخوان والاصحاب وصلينا صلاة الظهر في الحرم الشريف ثم بعد ذلك احرمنا بالحج كما يحرم اهل مكة وتجردنا عن المخيط وخرجنا الى الخارج الى الخيام لأجل التهيؤ للوقوف بعرفة ثم في وقت العصر صلينا العصر وخرجنا وخرج الحجاج الى ان وصلنا الى وادي منى ورأينا بيوتها وحوانيتها على الجانبين والسوق المستطيل في الوسط وقال والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر ومنى اسم لهذا الموضع المعروف والغالب عليها التذكير والصرف وقد تكتب بالالف كذا في المغرب وذكر الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد ان حدود وادي منى ما بين جمرة العقبة ووادي محسر وليس الجمرة ولا وادي محسر من منى كذا حكاه النووي في شرح المهذب عن الازرقي واصحاب الشافعي وحكاه الازرقي عن عطا وغيره وقال محب الطبري ان العقبة من منى ولم ينقل عن احد ان الجمرة ليست من منى وفي صحيح مسلم من حديث الفضل ابن عباس ان وادي محسر من منى ومنى من الحرم بلا خلاف وما اقبل من الجبال على منى فهو منها وما ادبر فليس منها وقال والدي المرحوم وجمرة العقبة حد منى من الغرب وليست من منى وهي التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم عندها الانصار على الاسلام والهجرة كذا ذكره النووي ثم لم يبت الناس في وادي منى

وادي منى وذكر حدوده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المزدلفة
عرفات
جبل الرحمة

وذهب الحجاج كلهم فمررنا على المزدلفة حتى وصلنا بعد العشاء الأخيرة الى عرفات فكانت الخيام قد نصبت هناك تحت جبل الرحمة فتنزل الحجاج ونزلنا في اكمل أمن واتم المسرات، وبتنا تلك الليلة الى ان طلع الفجر، فقمنا لتلقي المثوبات من كرم الله تعالى والأجر، وكان ذلك اليوم يوم الاثنين، يوم عرفة بلا شك ولا مين، الرابع والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة فكتبنا في هذا اليوم مكتوبا الى مصر المحروسة وارسلناه مع النجاب الذي يذهب بعد الفراغ من هذا الموقف الشريف الى مصر لحبيبنا وصديقنا زين العابدين افندي البكري الصديقي مفرد الزمان، وقطب دائرة الوقت والأوان، كما اوصانا بذلك عند وداعنا له وقد نظمنا وكتبنا هذه الابيات، في صدر المراسلة

اليوم ٣٣٤ وهو ٩ ذي الحجة

وما كتبه في صدر مكتوبه الذي ارسله الى زين العابدين البكري الى مصر من عرفات قدس الله سرهما ونفعنا بهما امين

اليكم معاني الأنس من عرفات ... تهب بطيب من سنا البركات
على البعد جاءت بل على القرب تقتفي ... مدارج ما يسمو من الحسنات
عشية وافت للقبول نسيمة ... مهيمنة من اشرف الحضرات
تظل بها الحجاج تنعم بالذي ... تريد وانواع المسرة تاتي
وتغفر زلات وتسمو مراتب ... وتصعد قوم ارفع الدرجات
ويطلع المولى الجليل بلطفه ... عليهم ويحبوهم اتم هبات
وقفنا وقامت بالرجاء قلوبنا ... فنالت مناها في منى القربات
وزال الغنا عنا وزاد سرورنا ... وقد انعم المولى بجمع شتات
وطبنا بزين العابدين تذكرا ... كانا لديه في سنا الغرفات
امام جليل في مقام مهابة ... له ذات شهم في كمال صفات
وما جده الصديق الا كجنة ... محبوه منه في اتم نجات

به فخرت

به فخرت اولاده وانتهت لهم ... رياسة عز فضلت بثبات
قصدناه بالاخبار عن موقف الهنا ... لنوصل حبل الود بعد ثبات
ونشرف منه اذ نمر بذكره ... ونحظى بانواع من الدعوات
ونحن له الداعون في كل حالة ... لدى وقتنا هذا وما هو آتي
ومنا على الصنو الكريم تحية ... تهب بالطاف من النفحات
كذاك على من قر في ظل عزه ... من الأهل في الخلوات والجلوات
واتباعه بالخير لاسيما الذي ... له الفضل والمجد الأثيل مواتي
محمد لازالت مواسم مجده ... بكم قائمات في سماء سمات
وقد دامت الأوقات ان شاء ربنا ... بخير على الآصال والبكرات
مدا الدهر ما فاز الحجيج بموقف ... تزول به الآثام في عرفات

وهنا يجوز الجمع والتقديم عند الائمة الاربع رضي الله عنهما

ثم دخل وقت الظهر وكان الحر شديدا، والجمع حشيدا، فاذن مؤذنا وصلينا بالجماعة الظهر والعصر باذان واقامتين، من غير ان نفصل بشيء من السنن فيما بين، فان الفصل مكروه عند ابي حنيفة النعمان، عليه الرحمة والرضوان، باي شيء كان، وقد توجه كثير من الناس الى صلاة الجمع في مسجد نمره، قال في المصباح نمره بفتح النون وكسر الميم كساء فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاعراب قال ابن الاثير والجمع نمار ونمره ايضا موضع قيل من عرفات وقيل بقربها خارج عنها وفي القاموس نمره كفرحه موضع بعرفات ثم قبيل وقت العصر خطب الخطيب على ناقته وازدحم الناس وكنت انا راكبا على ناقتي وازدحمت مع الناس حتى وقفت على الصخيرات السود شرقي عرفات فكنت اسمع صوت الخطيب والناس ساكتون حتى الدواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لايسمع لهم صوت وكل ساعة وساعة يفيض الناس بالتلبية على كل حسب الاستطاعة
الى ان غربت الشمس وانا انظر الى فيضها وقد غاب ولكن اشراق النور ظاهر
لا يخفى فى هاتيك الرحاب فنفر الناس وضجت الاصوات وضربت الطبول
والبوقات ومشت الأمم آمما بالمحامل وسارت العساكر والمحامل
ولم نزل معهم سايرين وسع الرفقة مسايرين وافاضوا من عرفات
ومروا الجميع من بين المأزمين وخرجوا كلهم من بين العلمين
وقال الزركشى فى اعلام الساجد عرفات لها اربع حدود احدها
ينتهى الى جادة طريق اليسرى ككتف موضع قرب التنعيم والثانى
الى حافات الجبل الذى وراء ارض عرفات والثالث الى البساتين التى
تلى قرية عرنه وهذه القرية على يسار مستقبل الكعبة اذا وقف
بارض عرفة والرابع ينتهى الى وادى عرفة وليس من عرفات وادى
عرنه ولا نمره ولا المسجد الذى يصلى فيه الامام المسمى بمسجد
ابراهيم بل هذه المواضع خارج عرفات على طريقها الغربى مما
يلى مزدلفة ومنى ومكة وما ذكرناه من كون المسجد ليس من
عرفات هو الذى نص عليه الشافعى رضى الله عنه وقال الشيخ ابو
محمد الجوينى مقدم هذا المسجد فى طرف وادى عرنه لا فى عرفات
وآخره فى عرفات قال فمن وقف فى مقدم المسجد لم يصح وقوفه
ومن وقف فى آخره صح ولعله زيد بعد الشافعى رحمه الله تعالى
ومن ارض عرفات هذا القدر المذكور فى آخره وبين هذا المسجد
والجبل الذى بوسطه عرفات المسمى جبل الرحمة قدر ميل وعرفات
ليس من الحرم ومنتهى الحرم من مكة تلك الجهة عند العلمين

حدود العرفة

قرية عرنة

المنصوبين

المنصوبين عند سهم المأزمين وهما ظاهران انتهى ذلك قلت وحيث
وقع الاختلاف فى مسجد نمره ومسجد ابراهيم على حسب ما ذكر هل هما من
عرفات ام لا فالجمع فى احدهما بين صلاة الظهر والعصر فى وقت الظهر على
ما يفعله من يذهب من عرفات الى الصلاة فيه لا ينبغى اذ يقطع بجوازها
فى مذهب الحنفية فان شرط هذا الجمع عند ابى حنيفة الوقت وهو يوم
عرفة والاحرام والامام الأعظم والجماعة وعند ابى يوسف ومحمد الامام الاعظم
والجماعة ليسا بشرط واما الوقت والمكان والاحرام فهى شروط بالاتفاق فلا
يصح الجمع فى غير عرفات وقال القطب المكى فى كتابه الاعلام عند ذكر السلطان
قايتباى رحمه الله من ملوك الجراكسة انه عمر مسجد نمره فى عرفة وهو
المسجد الذى يجمع فيه الامام بين الظهر والعصر جمع تقديم فى يوم عرفة
للحجاج المحرمين فى ذلك الوقت لا يجمع عند ابى حنيفة رضى الله عنه فى غير ذلك
الحال جمع تقديم لا فى ذلك المسجد ولا جمع تأخير لا فى المزدلفة بين
المغرب والعشاء للحجاج انتهى ذلك قلت اما فى له لا يجمع عند ابى
حنيفة الا فى ذلك المسجد مما لا ينبغى اذ يقال لان شرط جمع التقديم
عرفة وهى شرط الجمع من غير ذكر تعيين لمسجد نمرة فى كتبنا ايضا
وقد علمت ما فيه من الخلاف فى كونه من عرفة واما قوله ولا جمع تأخير
الا فى المزدلفة بين المغرب والعشاء للحجاج فان قوله للحجاج ليس بشرط
قال والدى المرحوم فى شرحه المعلوم قال فى شرح مسلم مذهب ابى حنيفة
وصاحبه انه جمع بسبب النسك فيجوز لأهل مكة ومزدلفة ومنى وغيرهم
والصحيح من مذهب الشافعى انه جمع بسبب السفر فلا يجوز الا لمسافر
مسافة القصر انتهى ذلك ثم توجه الحجاج وتوجهنا معهم راجعين

حامدين ربنا شاكرين الى ان وصلنا وقت العشآء الاخيرة الى المزدلفة
ذات الأسرار المنيرة فصلنا المغرب والعشاء جمع رفقتنا بالجماعة وجمعنا
ان شاء الله تعالى على الأجر والطاعة وقال والدي المرحوم في شرحه على شرح
الدرر وبعد غروب الشمس يأتي المزدلفة على طريق المأزمين بين
العلمين دون طريق ضب وتقال في المصباح المأزم وزان مسجد الطريق
الضيق بين الجبلين ومنه قيل لموضع الحرب مأزم لضيق المجال وعسر
الخلاص منه ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر الحرام مأزمان
وضب بالضاد المعجمة والباء الموحدة اسم جبل يلحقه مسجد الخيف
في وادي منى كما ذكره في القاموس ثم تنزل بعض الحجاج في المزدلفة
وترلنا معهم عند المشعر الحرام وبعض الحجاج استمروا سايرين الى
وادي منى ليجدوا لهم منازل قبل الازدحام والمشعر الحرام هذا يقال
له جبل قزح قال والدي المرحوم في شرحه المعلوم قزح بقاف مضمومة
ثم زاي مفتوحة ثم حاء مهملة وهو جبل صغير من المزدلفة وهو آخرها
وليس من منى ويقال له موقف المزدلفة قال في المغرب والمشعر الحرام جبل
بالمزدلفة واسمه قزح يقف عليه الامام وعليه الميقدة يعني كانوا في
عليه السلام انتهى ذكر ثم بتنا في المزدلفة مع جماعة من رفقتنا
والتقطنا في الليل حصا الجمرات حتى اصبح الصباح وظهر النور ولاح
وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا وهو يوم العيد الأكبر الخامس والثلاثون
وثلثمائة وهو اليوم العاشر من ذي الحجة فصلينا الفجر بغلس هناك
مع الجماعة وتوجهنا الى موقف المزدلفة بقرب الامام عند المشعر الحرام
ووقفنا هناك الى ان طلعت الشمس والحجاج واقفون مزدحمون على

العيد الاكبر
اليوم ١٠ ذو الحجة

سماع

سماع خطيب يخطبهم نظير موقف أمس حتى نفروا ونفرنا معهم وجئنا
الى وادي منى ورمينا جمرة العقبة من بطن الوادي سبع حصيات قال
ياقوت في المشترك والعقبة خمسة مواضع بالتحريك والمذكور منها ما كان
كالعلم بالغلبة منها العقبة التي بويع عندها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة في سنة احدى عشرة للنبوة وقيل الهجرة بمامين وهي بين
مكة ومنى بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد مسجد ومنها
ترمي جمرة العقبة انتهى ذلك ثم ذبحنا دم التمتع وحلقنا
رأسنا واحللنا من الاحرام وقد نصبت للحجاج في وادي منى الخيام فالحاج
الشامي في جانب مسجد الخيف ينزل وخيام الحاج المصري في مقابلته
والفاصل بينهما السوق فكل منهما عن الآخر في معزل ثم صلينا صلاة
الظهر في مسجد الخيف ولما دخل وقت العصر صلينا صلاة العصر فيه
ايضا وهو مسجد جامع ومحل واسع وفي وسطه في الخارج قبة كبيرة
واسعة بها سارية وهناك انوار ساطعة قال العقد المكي في كتابه الاعلام
عند ذكر السلطان قايتباي من ملوك الجراكسة رحمهم الله تعالى وفي
اواخر سنة اربع وسبعين وثمانمائة والتي قبلها بنى السلطان المذكور
مسجد الخيف بناء عظيما محكما وجعل في وسط المسجد قبة عظيمة هي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيف منى وبنيت جدارات الحجرة
به وبنى اربع بوايك من جهة القبلة فصارت قبة عالية فيها محراب
النبي صلى الله عليه وسلم ويلصق القبة ساذنة غير الماذنة التي على عقد
باب المسجد اذى مهندسها فيها الصناعة العظيمة حيث جعلها
على باب المسجد ثلاثة ادوار صنعة الاستاذين وبنى دارا بلصق الباب

جمرة العقبة

دم التمتع

مكان بناء المرحوم والدي مسجد الخيف في ٨٧ بناء محكما

كانت مسكن امرأة الحاج على الباب في الدار المذكورة سبيل يملأ من صهريج كبير جعل في صحن المسجد يمتلئ من المطر وجعل للمسجد بابا آخر الى جهة عرفة وخوخة صغيرة الى الجبل الذي في سفحه غار المرسلات وهو الموضع الذي انزلت فيه سورة المرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة فهذا المسجد اثر عظيم باق الى الآن من آثار السلطان قايتباى رحمه الله تعالى ثم اننا بعد صلاة المغرب توجهنا مع الوفد الراكبين الى مكة المشرفة لأجل طواف الفرض ويسمى طواف الافاضة وطواف الزيارة وطواف الركن وقد قدمنا طوافنا ليلا بالكعبة وسعينا بين الصفا والمروة وعدنا الى وادي منى الى خيمتنا هناك وبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل حبور الى ان اصبح الصباح فملأت انواره هاتيك الجهات المباركة والربا وكان ذلك اليوم يوم الاربعا السادس والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة فذهبنا بعض اصدقائنا الى زيارة مفخ التجار على جبل الحليبي وكان له بيت في وادي منى وهو قصر لطيف وهناك مشربة واسعة وحضرة انيسة شاسعة فجلسنا عنده حصة من الزمان في مذاكرة ومنادمة معه ومع بعض الاخوان حتى اخبرنا ان عنده في مكة كتبا كثيرة في انواع من العلوم شهيرة منها كتاب اطراف الحافظ المزي على الكتب الستة بتمامه وترتيب الجامع الكبير والجامع الصغير وذيله على ابواب الفقه فالاصل للشيخ الاسيوطي رحمه الله تعالى والترتيب للشيخ المعروف بالمتقي ووعدنا انه يطلعنا على كتبه جميعها في

طواف الفرض وطواف الافاضة وطواف الركن وطواف الزيارة

اليوم ٢٣٦ وهو ١١ ذو حجه

مكة

مكة ان شاء الله تعالى فلما ترلنا الى مكة حصلت الفتنة بين الشريف وأمير الحاج والوزير اسماعيل باشا ووقعت الحروب فلم تتيسر لنا الاجتماع به هناك ولا بغيره ثم عدنا الى الخيام وقد بلغنا مجيئ النجاب من مصر المحروسة بالمكاتيب العظام حتى وصل الينا المكتوب الشريف والمرسوم المنيف من جناب حبينا وصديقنا وعزيزنا عمدة الموالي الكرام سليل الأولياء الفخام الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي وهذه صورته

صورة مكتوب الشيخ زين العابدين البكري قدس سره الذي ارسله اليه قدس سره وهو جنبي

أنفح صبا لام الروضة الغنا ... عليها حمام الأيكين طرن غنا
ام الشمس لاحت في مطالع سعدها ... ام البدر زاه بالضيا فاسنا
وبارق سعد لاح أم ضوء عالم ... بأم القرى عمت فضائلهم الحسنى
هو العالم العلامة العلم الذي ... ارى كل ذي لب على فضله أثنى
هو المجتبى عبد الغني خليلنا ... واكرم مولى للذي اضل قد اقفى
رعى الله أياما تقضت بقربه ... فلله ما ابهى وانهى وما اهنا
ورالله اني حافظ لعهودكم ... وانتم مرادي لا سعاد ولا لبنى

للفضائل

حمدا لمن اطلع اشعة شموس المعارف في آفق قلوب اهل محبته الذين صباهم بمزيد اللطائف وأفاض على بواطنهم انوار اعمت ظواهرهم فحققوا ما تلاشت به الآرا وزين بذكر مظاهرهم فابدعوا من بديع المعاني بياض اسرار اسمه المهيمن وهو من لحان ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبده المؤمن والصلاة والسلام على المتجلي بالهدى التام المتخلي بخصايص الانعام المتخلي عن ابهام الأوهام محمد المحمود في كل ما بيديه الذي

لم يال جهدا في اوامره ونواهيه، وعلي اله اولى التحقيق، وصحابته
المختصصين بخصايص التصديق، وعلى من حد احدوهم، ونحا
في مراقبة نحوهم، وسلا ما يتأرج عبيره، ويتبرج بعرف المعارف مسيره
يمازج ارواح النسيم، ويخلص بخالص التكريم، اخص به خلاصة
اهل التوحيد، وخاصة ذوي التنزيه والتمجيد، العارف بربه
الكريم، الغارف من بحار فضله العميم، العلامه الذى بالتحقيق
تحقق، الفهامة قابل اسرار الجمع بالفرق، مولانا الشيخ عبد الغني
والذى اليه قلوبنا باشاراتها تعنى، لا برحت تجليات الرحموتية
مقرونة في واردات رهبوبيته، وسيادة النسبة متحلية في فخر
عبوديته، ان سمح بفكركم المضى، وانطبع بمرآة خاطركم الجلى
تذكر ذكرنا الذي لا ننساه، فنحمد الله سبحانه علي ما اولاه، ونشكره
علي النعمة والسلامه، أدام الله ذلك علينا وعليكم الي يوم القيامه
هذا وقد وصلتنا مكاتيبكم السارة، المشحونة بالطائف معارفكم
الزاهره، وحمدنا الله تعالى على سلامتكم التى هي المأمول، واجل
مقصود لنا واعظم مسؤل، والمأمول انكم ترسلوا لنا مكاتيب
صحبة النجاب، الذي يأتى من الجبل الي هذا الرحاب، وعساكم ان
تصمموا العزم، وتستعملون مقتضيات الجزم، في العود من
طريق المصريه، لنبلغ برؤيتكم المرام والأمنيه، وهو اظنه اسهل
وللخير اجمع واشمل، والعود احمد، والعوايد تحمد، دمتم بخير
آمنين الضير، بالغين الأوطار، بجاه النبي المختار، ثم ذهبنا
في وقت الظهر الي مسجد الخيف فصلينا الظهر مع الجماعه، وخرجنا

لرمى

لرمى الجمار الثلاث في هاتيك الساعه، الاولى ترمى قبالة باب مسجد
الخيف في وسط الطريق، والأخرى تحتها في السوق من جهة مكة، وهي
الوسطى، وجمرة العقبة في آخر حدود منى جهة مكة، فوقفنا بعد
الاولى والثانيه ودعونا الله تعالى كما هو المشروع هناك، ولم نقف
بعد الثالثة وهي جمرة العقبة كما قال فقهائنا الحنفية يقف
بعد رمى بعده رمى فقط، ثم يسر الله تعالى ان ذهبنا من باب
لمسجد الخيف يخرج منه الي جهة الجبل وصعدنا هناك الي
غار المرسلات، وزرناه متبركين به، وهناك في الجبل مكان راس
غايص في الصخر تضع الناس رؤسهم فيه فوضعنا راسنا لأجل
البركة، وكذلك الجماعة، وقال القطب المكي في الاعلام، ذكر الحافظ
بن الجوزي ان في مسجد الخيف على يمين الذاهب الي عرفات في هذا
الغار تجويف في سقفه تزعم العامة انه لان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فاثر فيه تجويفا فيضع الزائر راسه فيه تيمنا وتبركا
بموضع راس النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف علي خبر اعتمده في
ذلك الا ان الاثر وارد بنزول سورة المرسلات فيه وذكر القطب
المكي بعد ذلك ايضا قال الجبل المقابل لشبير الذي بلحفه مسجد
الخيف فيه غار يقال له غار المرسلات فيه اثر راس النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن جبير بعد ان ذكر مسجد الخيف، وبقربه علي
يمين المار في الطريق حجر مستدير الي سفح الجبل مرتفع عن
الارض اي الي العرفات من مكة يظل ما تحته ذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قعد تحته مستظلا ومس راسه الكريم، فلان الحجر حتى

غار المرسلات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اثر فيه تأثيرا بقدر دورة الراس فيضع الناس رؤسهم في هذا الموضع تبركا
بموضع رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم كيلا تمس رؤسهم النار برحمة الله
عز وجل وقال بن خليل يستحب ان يزور مسجد المرسلات نزلت فيه المرسلات
وهو يماني مسجد الخيف وذكر المحب الطبراني في كتابه القرى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى
اذ نزلت عليه والمرسلات عرفا وانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه
رطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها
فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها اخرجه
البخاري وقال السيد التقي الفاسي بلغني عن شيخنا المجد الفيروزبادي انه
قرا في هذا الغار سورة المرسلات في جماعة من اصحابه فخرجت عليهم حية
فابتدروها ليقتلوها فهربت وهذا من غريب الاتفاق لموافقته القصة
التي اتفقت للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى ذكر وقد اخبرنا الشيخ العلامه
حسن العجيمي عن هذا الغار غار المرسلات وقد اجتمعنا به في مكة المشرفة
قال في غار المرسلات لما نزلت هذه السورة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم
على اصحابه فبعد فراغه خرجت عليهم حية فابتدروا ليقتلوها فهربت
وان المجد الفيروزبادي صاحب القاموس صنف في فضل منى رسالة ذكر
فيها فضل منى وان مما اتفق له انه جاء الى هذا الغار المذكور وقرأ فيه
سورة المرسلات فبعد فراغه خرجت عليهم حية فارادوا قتلها
فهربت واخبرنا الشيخ حسن العجيمي المذكور ايضا ان بعض مشايخه
وقع له نظير هذه القصة كذلك ثم اخبرنا ايضا انها اتفقت له وذلك
انه ذهب مع بعض اصحابه الى هذا الغار وقرؤا سورة المرسلات ثم

خرجوا

خرجوا فعند خروجهم ظهرت لهم حية عظيمة فاراد بعض اصحابه قتلها
فهربت فتكررت هذه القضية بحسب ما ذكرناه اربع مرات وهو من غرايب
الاتفاقات وقلنا نحن في شان هذا الغار من النظام هاتيك الايام

وغار المرسلات ∴ به زادت هباتي ∴ وزال السوء عنا ∴ وفزنا بالتحيات ∴
بخيف منى نزلنا ∴ وطابت ثم ذاتي ∴ واتحفنا بلطف ∴ اله العاديات ∴
وتم النسك حتى ∴ به تمت صفاتي ∴ رعى الله المعلى ∴ بهاتيك الجهات ∴
وفاح شذا ليال ∴ هنالك مشرقات ∴ اشارات سامت ∴ بانواع التفات ∴
الى بادي قبول ∴ به شهدت ثقاتي ∴ وركب الحج واخى ∴ على صوت الحداة ∴
لمكة بعد رمي ∴ لجمرات السعات ∴ وطاب الوقت فينا ∴ بفعل الصالحات ∴

ثم بعد صلاة العصر وانشراح الصدر هناك بزوال الحصر توجهنا
مع صديق لنا الى دار علي چلبي الحلبي في وادي منا من طرف منازل الحاج
المصري وقد تصدر فيها لاستقبال معارفه من الحجاج ودخلنا الى ذلك
القصر الواسع الاطراف المطل على تلك النواحي والجهات والاكناف الى ان
صلينا عنده صلاة المغرب وخرجنا الى تلك المشرفة الواسعة الجوانب
المملوءة بالاصدقاء والحبايب فكان على يميننا خيام الحاج المصري
تملأ هاتيك الجهات وعلى يسارنا السوق الواسع الممتلي بانواع
الناس على حسب ما لهم من الدرجات وقد اوقدوا القناديل والشموع
وطالب كل مرئي ومشموم ومسموع الى ان دخل وقت العشاء فقمنا
وصلينا هناك مع الجماعة الحاضرين ثم جلسنا نتامل بوادر السرور
بما يصنع في هاتيك الليالي فرحا باتمام طاعة رب العالمين من ايقاد
المشاعل الكثيرة والقناديل المختلفة الوضع على العيدان منشورة ورمى

ليالي منى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البارود في الأوراق يعلو ويهبط كالنجوم، ومنه ما ينتشر في الجو وينقض
انقضاض الرجوم متفننين في فعل ذلك أنواع الفنون، مما تتحير فيه
الأسماع وتشخص العيون، كما هو عادتهم في كل سنة يستعدون له من
بلادهم ثم اذا فرغوا من ذلك الرمي بالبارود ضربوا الطبول والبوقات،
ونفخوا في الزمور والصنجات، ثم بعد ذلك يضربوا المدافع بالاصوات
الهايلة، والمكاحل الصغار التي لها مقابلة، يفعل هذا كله الحاج المصري فاذا
فرغ فعل كذلك نظيره الحاج الشامي، ويتفاخرون في ذلك بأنواع الاختراعات
العجيبة، والنكت البديعة الغريبة، الي ان يصير آخر الليل ويقرب الصباح
فينكس كل منهم رأسه ويكابد نعاسه، ويخفض الجناح، وقلنا في ذلك من
النظام، هاتيك الأيام

وقال يمتدح ليالي منى قدس سره

سقى الله من وادي منى مجلسا سما ... وقصر رفيعا لم تظل اوجه سما
جلسنا على الاكناف منه عشية ... فكنا على الاكناف نحمل في الحمى
لدى الجبلين العاليين وقد سرت ... نسايم وصل بالأحبة منهما
وثار ثبير بالغرام فأوضحت ... لوامعه في القلب ما كان مبهما
وبتنا نرى تلك الخيام كأنها ... يوانع أشجار بها الزهر قد نما
ومن ههنا يجلو الظلام وههنا ... ركايب قوم لا يزالون قوما
قضوا حجهم ثم استفز سرورهم ... بهم وأثاروا وجدهم التيتما
وناموا على الأوطار مقضية لهم ... وزادوا فخارا في العلا وتكرما
وعهدي بأن الشهب من اوج افقها ... تخروا هذي الشهب تصعد للسما
وتسقط امثال الثريا مضيئة ... فثوب الدجا منها يلوح منمنما
وغيم دخان فيه رعد مكاحل ... لدى برق نار حيث غيث الدجا هما

وضرب

وطرب طبول في قيام قيامة ... ونفخ زمور والسرور تجسما
واصحابنا هاموا وزاد غرامهم ... عليهم وذاك العهد للقلب هيما
وحرك داعي الحب منهم سواكنا ... وطير الهنا في عوده قد ترنما
ليالي منى لا أعدم الله أنسها ... لكل منى كانت مدا الدهر موسما
أعز بها الله المناسك فاهتدت ... قلوب بها عمياء وانكشف العما

اليوم ٣٣٧ وهو ١٣ ذحجة

الي ان اصبح الصباح، واشرق النور فملأ هاتيك الطباح، وكان ذلك اليوم
يوم الخميس السابع والثلاثين وثلاثماية وهو اليوم الثاني عشر من ذي الحجة
فذهبنا وصلينا صلاة الظهر في مسجد الخيف وخرجنا فرمينا الجمار الثلاث
وحصل كمال السرور والانبعاث، وقلنا من النظام في ترادف المسراة هاتيك الايام

سقى الله ايام وادي منى ... وفيها سعدنا بنيل المنى
وكانت نهارات انس وفي ... هنالك طابت ليالي الهنا
ودام السرور بما نرتجي ... وزاد التملي وزال العنا
وقد خصنا الله بالمرتجى ... وقد عمنا بالهدى والسنا
وركب الحجيج تجلت لهم ... معاني القبول الذي عمنا
وفي الخيف قمنا بفرض الصلا ... ة جمعا وكانت لنا مأمنا
وهبت نسيمات ذاك الحمى ... فأحيت بها من نأى أودنا
وقد كفر الله آثامنا ... وقد فاز بالعفو من قد جنا
واوقاتنا كلها وصلة ... وقربنا ربنا كلنا
وعطفا ولطفا كما نرتجي ... وجودا كما لم يزل ديدنا
فحمدا وشكرا لمولى الورى ... على كل حال تقضى لنا

ثم ودعنا هاتيك الجهات والأقطار، وتتابعت الزفرات، وتساقطت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدامع كالأمطار وتوجهنا الى مكة المشرفة ونزلنا في ذلك المنزل الأول بدارنا
التي عند المدني مع الرفقة والاخوان وصلينا المغرب والعشاء في الحرم
الشريف وطفنا اسبوعا وصلينا ركعتي الطواف عند المقام ثم ذهبنا
فبتنا تلك الليلة على اكمل صفاء واوفر وفاء الى ان طلع الصباح ونادى المؤذن
حي على الفلاح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الثامن والثلاثين وثلاثمائة
اليوم ٣٣ وهو ١٣ ذو الحجة وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف
وطفنا سبعا بالكعبة ذات التشريف وصلينا عند المقام ركعتين وشربنا
من ماء زمزم بنية الشفا من البعد والبين ثم ذهبنا فاجتمعنا بصديقنا
مفخر الأمراء الكرام ابراهيم بيك أمير الحاج المصري وكان بيننا وبينه في
مصر معرفة ومودة فاكرمنا غاية الاكرام ثم عدنا الى الحرم الشريف
فجلسنا مع صديقنا العالم العلامة الشيخ حسن العجيمي الحنفي وحصل
بيننا وبينه بعض ابحاث علمية في مسائل متفرقة من فقه وحديث
وتصوف وغير ذلك ثم مكثنا معه عند باب السلام في داخل الرواق
الى ان صلينا صلاة الجمعة ثم عدنا الى المنزل ثم بتنا تلك الليلة
اليوم ٣٤ وهو ١٤ ذو الحجة فلما اصبحنا في يوم السبت التاسع والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم
الرابع عشر من ذي الحجة ذهبنا فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف
وطفنا سبعا وصلينا الركعتين عند المقام وتضلعنا من ماء زمزم ثم
عدنا الى منزلنا الى ان صار وقت الظهر فصلينا في الحرم الشريف وذهبنا
زيارة محل مولد النبي صلى الله عليه وسلم لزيارة محل مولد النبي صلى الله عليه وسلم في زقاق الحجر وهو مكان فيه
عمارة وعليه قبة في الخارج وقبة اخرى صغيرة وهناك ايوان وساحة
لطيفة فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وقال القطب المكي في الاعلام

ويستجاب

ويستجاب الدعاء في مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع مشهور
يزار الى الآن ومن جنبه مسجد يصلى فيه ويكون في كل ليلة اثنين
فيه جمعية يذكرون الله تعالى ويزارون في الليلة الثانية عشر من شهر
ربيع الأول في كل عام فيجتمع الفقهاء والاعيان على نظار المسجد الحرام
والقضاة الأربعة بمكة المشرفة بعد صلاة المغرب بالشموع الكثيرة والفوانيس
والمشاعل ويجتمع المشايخ مع طوائفهم بالاعلام الكثيرة ويخرجون
من المسجد الى السوق الليل ويمشون فيه الى محل المولد الشريف
بازدحام ويخطب فيه شخص ويدعو للسلطنة الشريفة ثم يعودون الى
المسجد الحرام ويجلسون صفوفا في المسجد من جهة الباب الشريف خلف
مقام الشافعي ويقف رئيس زمزم بين يدي ناظر الحرم الشريف والقضاة
ويدعو للسلطان ويلبسه الناظر خلعة ويلبس شيخ الفراشين خلعة
ثم يؤذن العشاء ويصلي الناس على عادتهم ثم يمشي الفقهاء مع
ناظر الحرم الى الباب الذي يخرج منه من المسجد ثم يتفرقون وهذا
من اعظم مواكب ناظر الحرم الشريف بمكة المشرفة ويأتي الناس من
البدو والحضر واهل جدة وسكان الأودية في تلك الليلة لاحياء هذه
الليلة ويفرحون بها وكيف لا يفرح الموسنون بليلة ظهر فيها اشرف
الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وكيف لا يجعلونه عيدا من اكبر
اعيادهم غير ان بعض المتقشفين انكر خصوص هذه الجمعية على هذا
الوجه لزعمه انه يجتمع فيه من الملاهي واللغو غاء واجتماع الرجال
والنساء وافضاء ذلك الى ما لا يحل شرعا فيكون بدعة ولو يحكى عن السلف
بشيء من ذلك والصواب ان مثل هذه الجمعية ان حفظت عما ينكر فيها من
زيارة محل مولد النبي صلى الله عليه وسلم الشريف في ليلة الاثنين وليلة الثانية عشر من شهر ربيع الاول

الجمع بين الرجال والنسآء ويقع فيها ما لا يتوهم من وقوع الملاهي فهي
بدعة حسنة تتضمن تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم بالذكر والدعاء والعبادة
وقراءة القران وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الي فضيلة هذا الشهر العظيم
بقوله صلى الله عليه وسلم للذي ساله عن صوم الاثنين ذاك يوم ولدت
فيه فتشريف هذا اليوم متضمن تشريف هذا الشهر الذي هو فيه
فينبغي ان يحترم غاية الاحترام بشغله بالعبادة والصيام والقيام ويظهر
السرور فيه بظهور سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام واما
المبتدعات السيئة والمنكرات فهي محرمة في كل مقام والله ولي الاعتصام
وبعض العلماء قيد اجابة الدعاء في مولد النبي صلى الله عليه وسلم عند
الزوال انتهى ذلك ثم بتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاحد الاربعين
وثلاثمائة وهو اليوم الخامس عشر من ذي الحجة فذهبنا صلينا الصبح
في الحرم الشريف وطفنا بالكعبة الشريفة سبعا على المعتاد وصلينا ركعتين
عند المقام وشربنا من زمزم ثم عدنا الي منزلنا فجاء الي عندنا
لزيارتنا مفخر الاعيان ومعد ذوي المحامد الحسان السيد محمد ابن السيد
عمر شيخان ومعه الفاضل الكامل الشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ
مصطفي بن فتح الله الشامي الاصل والشيخ ابراهيم ابن الكامل الشامي
الاصل وحصل لنا بهم غاية السرور وجرت بيننا ابحاث علمية الي
ان انجر الكلام الي ذكر الكتب الحديثية وغيرها فاخبرنا الشيخ عبد الله
بن سالم ان عنده كتاب الاطراف للكتب الستة تصنيف المزي رحمه الله
تعالى بتمامه في مجلدين كبار وعنده ايضا نهاية التقريب لابن فهد
في اثنا عشر مجلدا عنده منها عشر مجلدات واخبرنا ان عنده ايضا

النكت

اليوم ٣٤ ومعي ذي الحجة
١٥

النكت الظراف على الاطراف اطراف المزي المذكورة للحافظ بن حجر العسقلاني
في مجلد كبير ضخم ثم انفصل المجلس ودخل وقت الظهر فذهبنا الي
الحرم الشريف وصلينا الظهر ثم العصر كذلك ورجعنا الي منزلنا
فورد علينا صورة سوال في قرطاس وطلب منا الذي جاء به الجواب
عنه وصورته ما قولكم رضي الله عنكم في اربعة اخوة وامهم استاجروا
بيتا وقفا خرابا بالسوية بينهم من ناظره مدة طويلة سنين معلومة
باجرة معلومة لاجل عمارته وقبض الناظر الاجرة وعمرت الدار وحكم
بصحة هذه الاجارة حاكم حنفي ثم في اثناء مدة الاجارة مات اثنان
من المستاجرين وامهم ايضا فهل اذا رفعت هذه القضية الي قاضي شافعي
يرى عدم انفساخ الاجارة بموت بعض المستاجرين ووقعت فيها دعوى
صحيحة عنده من خصم على خصم وحكم بعدم انفساخها بموت بعض
المستاجرين هل لحاكم حنفي آخر بعد ذلك اذا رفعت اليه هذه القضية
نقض حكم الحاكم الشافعي بعدم انفساخ الاجارة بموت احد المستاجرين
والحال ما ذكر ام لا افتونا ماجورين ولكم الثواب فاجبناه باللسان ان الحاكم
الحنفي يمضي هذا الحكم ولا ينقضه فلم يكتف منا بذلك وقال اكتبوا لي خطكم
فقلنا له ان مكة الشريفة لها مفتي معين من جهة السلطان هو يكتب
لكم فالح علينا في ذلك وابى الا الكتابة فقال لي اخي العلامة الشيخ يوسف
ابن النابلسي الحنفي وكان اذ ذاك امين الفتوى في دمشق الشام اكتب له
فكتبت له وهذه صورة ما كتبت الحمد لله وحده نعم اذا كان الحاكم الشافعي
يرى صحة الاجارة الطويلة وحكم بعدم فسخ الاجارة المذكورة بموت بعض
المستاجرين فالحاكم الحنفي يمضي هذا الحكم وينفذه والله اعلم ثم بعد

سوال ورد عليه في قرطاس وهو في مكة المشرفة قدس سره نفعنا به

صورة جواب السوال المذكور رحمه الله تعالى

صلاة المغرب في الحرم الشريف ركبنا وذهبنا مع رفيقنا الي مكان العمرة
وصلينا ركعتين هناك سنة الاحرام وتجردنا واحرمنا بالعمرة ثم جئنا
الي مكة ليلا ودخلنا بالكعبة المشرفة سبعة اشواط وصلينا ركعتين خلف
المقام وشربنا من زمزم ودعونا الله تعالي عند الملتزم بين الباب
والحجر الاسعد ثم خرجنا فسعينا بين الصفا والمروة سبعة اشواط
مشاة ثم حلقنا راستا علي المروة وعدنا الي المنزل وبتنا تلك الليلة
حتي اصبحنا في يوم الإثنين الحادي والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم السابع
عشر من ذي الحجة فصلينا الصلوات الخمس في الحرم الشريف علي عادتنا
وبتنا تلك الليلة في اكمل عافية واتم نعمة وافية حتي اصبحنا صبيحة
يوم الثلاثا الثاني والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم السابع عشر من ذي
الحجة فصلينا الصبح في الحرم الشريف وطفنا علي عادتنا وعدنا الي
المنزل فجاء لزيارتنا الفاضل الكامل الشيخ عبد الله بن سالم البصري
العالم الشيخ ادريس الشافعي المدرس بالحرم الشريف وغيرهم من
الافاضل والاعيان وكان لنا سابقا في الشام من لقيناه من العسكرية
فوجدناه هناك وكان ذهب الي بلاد الهند وقطن سنين ثم عاد
الي مكة فتعارفنا بعد وزارنا وزرناه ثم صلينا بقبة الصلوات
في الحرم الشريف وبتنا تلك الليلة حتي اصبحنا في يوم الأربعا الثالث
والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فصلينا
الصبح في الحرم الشريف وطفنا علي عادتنا وعدنا الي المنزل وبتنا
در القابل الذي هو في ظل الكرم القابل ❀ ❀ ❀ ❀

هذه اباطح مكة حولي وما ∴ جمعت مشاعرها من الحرمات ∴

ادعو بها

اليوم ٣٤١ وهو ١٦ ذو الحجة

اليوم ٣٤٢ وهو ١٧ ذو الحجة

اليوم ٣٤٣ ١٨ ذو الحجة

∴ ادعو بها بتيك تلبية امره ∴ برجو الخلاص بها من الازمات ∴
∴ تلك المنى بمنى لوانى لم اخف ∴ بالخيف من تذنب احال سماتى ∴
∴ وعرفت في عرفاتها انى اناشق ∴ للعفو عرفا عاطر النسمات ∴

ثم ورد علينا هذا المكتوب من صديقنا وحبيبنا فخر الموالي زين العابدين
افندي البكري الصديقي من مصر المحروسة وصورته المكتوب فنولد
في عنوانه بصل ان شاء الله تعالي الي مكة المشرفة يسلم ليد سولانا
وسيدنا افتخار العلماء الأعلام زبدة المحققين الفخام حضرة الشيخ
عبد الغني النابلسي الشامي بالخير والسلامة وفي داخله ما صورته

∴ لفؤادي من النوى ∴ لوعة تصهر الجوى ∴ ولدمعي تدفق ∴ حين يجري من الهوى
∴ أنا صب علي الصبا ∴ بة قلبي قد انطوى ∴ ساهر العين لوعتي ∴ توهن الصبر والقوى
∴ لم يشفني لوا الغفيشق ولا جيرة اللوى ∴ لا ولا غرني الصبا ∴ بالحديث الذي روى
∴ ماشجاني سوى الغزا ∴ ل ولا البدر يهوى ∴ ليس بي ذابل القوا ∴ م اذا مال واستوى
∴ لست انويهوى الملا ∴ ح وللمرء ما نوى ∴ انما وجدي الذي ∴ قد تمادى فلا دوى
∴ من فؤادي لكعبة العلم والحلم لاسوى ∴ اروع بهر الورى ∴ حسن السمت والروى
∴ المعيد بفضلهم من الأمر ما التوى ∴ سيد راح والغنا ∴ ر علي راسه لوى
∴ بدر اليوم في ∴ افق حلم فلا هوى ∴ وإناخة الذي ∴ من بحار الوفا ارتوى
∴ زين عباد اشرة ∴ بدر هم قط ما غوى ∴ مطالعة الحب طليعة باله ولسان
حاله وترجمان بلباله وحديث سره وبيان خبيئة صدره مظهر غليل
الشجانه ومصدر دخيل غرامه المستكن في جنانه الي شمس الفضل المستوي
علي عرش الكمال وقمر الفخر السابح في فلك السودد والافضال ❀ ❀ ❀
∴ فتى من ذروة المجد ∴ علا بالجسد والجد ∴ ∴ ∴ ∴

صورة مكتوب ورد علينا من حضرة الشيخ زين العابدين البكري الصديقي المشرفي وهو علي ضباع السفينة في اثناء زعفنا بريها الي مكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جواهر مجده انتظمت ∴ نظام جواهر العقد ∴
كريم عرف رياه ∴ يفوح بنفحة الند ∴
مساعيه مشنفة ∴ يواقيت من المجد ∴
فمن حيا بغرته ∴ غدا بالكوكب السعد ∴ محاورته
مختلسة من الدر النظيم، وانواره يقتبس منها محيا البدر في الليل البهيم،
ذكره اطيب من نفس الحبيب، وروحه اخف من مغيب الرقيب، ومفاكهته
اشهى من رشف الثغر الشنيب، واخلاقه اوسع من الافق الرحيب، لا برح
نسبه نميمة في اجياد الحسب، ولا انفك حسبه عقدا في ليات المكارم
والادب، اما بعد فانها لما فاحت نسبات الاشواق، ودارت على كؤسها
دور الرفاق، قدمت كتابي الى الجناب ينهي اليه ان شوقي الى مرآة البهي
ومحياه السني، شوق الصادي الى الما، والساري الى تبلج قمر السما،
ويحدثه انه يهزني اليه الاصيل، ويشجوني نوح الحمام على الهزيل،
واني على ايام قربه لم ابرح ضنينا، ومن فراقه لم ازل مصاحبا حنينا،
وارجو الله سبحانه ان يمتع الطرف اخرى بطلعته، ويكحل الطرف
باثمد رونقه وبهجته، وله مني الدعاء الذي لا يرد، والثناء الذي
لا يعد ولا يحد، وارجو منه ان يمتعني بدعواته، ويخصني بتوجهاته
في خلواته وجلواته، وقد كنت جهزت اليه كتابا، واوضحت له من تفصيل
الاحوال خطابا، فعساه يكون وصل، وبه الامداد الروحاني حصل،
والمامول ان تكون المراسلات متراسلة، لتكون الامدادات القدسية
ابدا شاملة، والله تعالى يبقي ذلك الجناب العالي المنار، ويبلغه غاية
المارب ونهاية الاوطار، ثم اننا كتبنا الجواب اليه عن مكتوبه الاول الذي

جاءنا الي

جاءنا الي وادي مني كما قدمنا ذكره هناك وهذه صورة ما كتبناه وارسلناه مع النجاب

جواب عن مكتوب جاءه في منى من جناب الشيخ زين العابدين البكري قدس سره

خذوا خبر الاشواق مسندة عنا ∴ وشوا غراما للمتيم قد عنا ∴
وقولوا لجيران الاثيلات والنقا ∴ يغيب اذا وقتا له ذكركم عنا ∴
سقى الله اياما بمصر لنا مضت ∴ بها بلبل الافراح من طرب غنا ∴
وطابت بجمع الشمل ممن نحبه ∴ فيا ليتها كانت ويا ليتنا كنا ∴
اويقات انس عاجلتها يد النوى ∴ عسى العود منها قاب قوسين او ادنا ∴
خذي يا صبا الاسحار مني تحية ∴ معطرة الانفاس بالروضة الغنا ∴
وهبي من الوادي بمكة وانقلي ∴ بشعب جياد قصة المغرم المضنا ∴
وبثي شذا الحوذان والشيح من ابي ∴ قبيس على الآفاق باللفظ والمعنى ∴
من الحرم الامن الذي طاب موردا ∴ الى الحرم الامن الذي ورده اهنى ∴
الى كعبة الاقبال في موسم التقى ∴ ومن ذاته تسمو باوصافه الحسنى ∴
الى الشيخ زين العابدين حبيبنا ∴ ومن لم يزل في كل احوالنا معنا ∴
هو الوارث البكري خير سلالة ∴ فيا فخر آباء بهم تسعد الابنا ∴
اردنا اليكم ان نعود فنلتقي ∴ واني لنا ما قد اردنا له انى ∴
ولكنها الاقدار يغلب حكمها ∴ فتجري بما منكم يكون وما منا ∴
قضينا بحمد الله منسك حجنا ∴ وفي عرفات الوصل من حبنا فزنا ∴
ونلنا المنى فضلا بوادي منى ولم ∴ نجد ثم الا الجود والخير والامنا ∴
ونحن بكم يا سادة الوقت في حمى ∴ وحفظ عن الاسواء لا نجد الحزنا ∴
ولا زلتم الحصن الحصون لملتجي ∴ يسير بكم يسرى ويمشي بكم يمنى ∴
على امد الايام ما لاح بارق ∴ بام القرى من نحو ذاك الحمى وهنا ∴
وما هيمت بين الاجارع نسمة ∴ فبثت رسالات الهوى عذبة المجنى ∴

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلام الله الذي لا يزال مع الأنفاس يتكرر، وباللطائف الايناس ما برحت مناجاته
تتقرر وتتحرر، وتحية صافية المورد تحلو كلما مرت ولا تتمرر،
الي حدقة عين الزمان، وحديقة اللطائف والحقايق والعرفان، درت تاج
بني الصديق، وخلاصة خاصة اهل التحقيق، المولى الهمام، والشهم
الضرغام، فخر الموالي العظام، وزبدة ارباب الشهامة والاحتشام، كريم
الجدين، وطيب العنصرين، مولانا الشيخ زين العابدين افندي ابن القطب
الرباني، والهيكل الصمداني، العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري الصديقي
فسح الله تعالي للمسلمين في ايام حياته، ومتعهم بكمال احواله وبهجة
تجلياته، وان هذا العبد شوقه الي جنابكم كثير، ويتمنى في كل وقت انه الي
اوج حضرتكم يطير، ولكن حظ المحب قليل، وان كان الشوق في قلبه جليل،
والاعتماد علي المودة الباطنية من الخليل الي الخليل، وان شاء الله تعالى بعد
الوصول الي الأهل والأولاد، وانطواء شقة البين، وانقضاء امد البعاد،
يقدر الله تعالى الاجتماع ثانيا، ويكون الله تعالى لعنان العناية بنا نحوكم ثانيا،
انه علي ما يشاء قدير وبالاجابة جدير، وكتبنا له الجواب ايضا عن المكتوب الثاني
الذي ارسله الينا الي مكة المشرفة، وارسلنا هذا مع النجاب ايضا وهذه صورته

صورة جوابه عن المكتوب الثاني الى الشيخ زين العابدين قدس سرهما

عظمت لوعة الجوى ∴ ان للقلب ما نوى ∴ واصطبار المشوق لم ∴ يبق عن ساكن اللوى ∴
يا اهيل الحمى بكم ∴ ذبت من كثرة النوى ∴ وبكم ضل من يلو ∴ م عليكم وقد غوى ∴
لي نجد ورامة ∴ مهجة جمرها كوى ∴ وضلوع اضرها ∴ ما تقاسي من الهوى ∴
حبذا مصر والذي ∴ في ذرى عرشها استوى ∴ شمس نور قد انجلت ∴ من بروج بذي طوى ∴
لي تناجي بسرها ∴ في دجا غفلة السوى ∴ خطفتني بروقها ∴ حبها في الحشا ثوى ∴
منهل طاب موردا ∴ عطشي منه ما ارتوى ∴ يا بن صديق صاحب الشرع والتاج واللوى ∴

انت شهم

انت شهم نشرت من ∴ شرف الأصل ما انطوى ∴ وامام مهذب ∴ جدت للداء بالدوا ∴
انت زين لعابدين ∴ ولا غير لا سوى ∴ بك مصر تفاخرة ∴ وعليها الهدى احوى ∴
قويت في البلاد اذ ∴ ظهرها انت ذو القوى ∴ يا خليلي ومنيتي ∴ حبك القلب قد حوى ∴
خبري عندك اعتلا ∴ لا براوي له روى ∴ بل شهود بغيبة ∴ مثل ما عندنا سوى ∴
وعليك السلام ما ∴ عظمت لوعة الجوى ∴ ان من اشرف التحيات والطف
القلوب الصافية باكمل المودات الوافيات، سلاما يخرج الي القاء الاحبة من
باب السلام، وتنفتح كما ايم حدايقه الحجازية بروايح الشيح والخزام
الي جناب عالي الجناب، وبحر الفضايل والفواضل والآداب، درت تيجان
بني الصديق، وجوهرة بحر الحقايق العرفانية والتحقيق، فخر الموالي
الكرام، ومعدن الفضل والجود والاحتشام، مولانا الشيخ زين العابدين
افندي البكري الصديقي امده الله تعالي بالذرية الطيبة الطاهرة، وادام
بيته عامرا بانواع السيادة الباطنة والظاهرة، ولا زالت خواطره معنا في
كل سفر واقامة، ونحن مشمولون منه بانواع اللطافة والكرامة، وان هذا
العبد ينهي اليكم كثرة الاشواق، التي لا تؤديها معاني الحروف المرقومة
في الأوراق، وقد ونت عن حملها الركبان، وضاقت عن بعضها سعة الزمان
والمكان، وليس كل ما يتمنى المرء يدركه، والأقدار غالبة بما هو الواقع فلا
يقدر احد يستدركه، وطول غيبتنا عن بلاد الشام، اوجب تعلق الأخ
بنا وبقية الاحباب في هذا العام والسلام، وطلب منا في مكة المشرفة
الشيخ الفاضل يوسف الشامي العمري المعروف عندنا في دمشق الشام
بابن خير المبيض مكتوبا مستقلا الي مصر الي حضرة الشيخ زين العابدين
البكري الصديقي فانه يريد التوجه من مكة الي مصر مع الحج المصري فكتبنا

وله صورة مكتوب ايضا من مكة المشرفة الي جناب الشيخ المذكور قدس سره وقد طلبه منه بعض الافاضل هو الشيخ يوسف بن خير تلميذه رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكتبنا له هذا المكتوب، وهي صورته

تحيات من البيت العتيق ... الى نسل الكرام بني العتيق
تطوف به القلوب طواف صب ... له الأشواق القت في حريق
وزمزم وصل من يهواه داني ... بعذب سائغ صاف رحيق
وملتزم اللقا داني اليه ... وممتزج به ريق بريق
وبالحجر السعيد اطال الثما ... بذكر العهد للخل الرفيق
يمين يد لاخذ العهد مدت ... وليس لها يسار في الطريق
وقمنا بالصفا نسعى لوسع ... وكان بمروة الاجسام ضيقي
وبالميلين هرولنا الينا ... بقيد الجسم في روح طليق
ووقفتنا على عرفات كانت ... مني وادي مني القلب الشفيق
قبسنا من شعاب ابي قبيس ... هدى نور بانواع البريق
سقى الله المعاهد من جياد ... وحيا عرب ذياك الفريق
فاني كنت ثم بسر قلب ... لزين العابدين هدى الصديق
ومن فخرت به مصر وفاحت ... بمسك في نواحيها عبيق
رعاه الله من شهم همام ... بلطف فوق لطف اخ شفيق
ولا زالت لياليه كراما ... بطلعة وجهه الحسن الانيق
وما برحت رسائلنا توافي ... اليه ببهجة العهد الوثيق
مدا الايام ما صدحت حمام ... على غصن الربا ذاك الوريق

سلام الله الأزهى الأزهر، وتحيته الصافية التي مطلعها ابهى وابهر، تنفح كمايم الاغصان بطيب نسايمه، وتطرب حمايم الغيطان بسحايب غمايمه، الى الذات اللطيفة، التي هي معدن اللذات، والصفات المنيفة،

التي

التي هي اشرف من جميع المستلذات، ذخيرة كنز العرفان، وحديقة حقايق البيان، الذي عليه مدار الأقطار المصرية، والروض الذي راويحه فايحة في البلاد الحجازية والشامية والرومية، فخر الموالي، وحسنة الأيام والليالي، مولانا حضرة الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي حرسه الله تعالى من جميع الأسوا، ولا زالت رياض اقباله منهلة الأنوار، والذي ينهيه الى جنابكم هذا العبد الضعيف، والمطلق المقيد منكم بمحاسن ذلك المجلس الشريف، انا ولله الحمد ببركتكم وبركت اسلافكم الكرام، في غاية الصحة والعافية من الله تعالى وزيادة الإنعام، وقد قضينا مناسكنا في الأمن والأمان على أتم ما يكون مع جميع الاخوان، ولم تسمح الاقدار الى جنابكم بالرجوع لأمر اراده الله تعالى وأمر الله تعالى مسموع، ولكن ان شاء الله تعالى نشد اليكم الرحال من دمشق الشام، بقصد التملي بطلعتكم البهية، والطواف بكعبة حضرتكم السنية، ذات النور التام، ليكون السفر مقصودا، والسعي محمودا، وداعيكم تلميذنا حامل هذا الكتاب الشيخ يوسف الشامي العمري فاضل أديب، كامل أريب، مقصده التشرف بجنابكم الشريف، والدخول في ظل روضكم الوريف، فعساكم ان تلتفتوا اليه، ويقع حسن نظركم عليه، ثم دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف، وصلينا ثم في العصر كذلك واجتمعنا بالفاضل الكامل، والعالم العامل، الشيخ احمد النخلي الشافعي، وحصل لنا بلقياه، غاية السرور، وبلقاء العلماء الصالحين تتم الأجور، ثم بقينا في الحرم الشريف الى ان صلينا المغرب والعشا، وقد طفنا بالكعبة المعظمة وشربنا من ماء زمزم حتى انتعش الحشا، وقد اختلفت أمراء الحاج المصري بعمل المولد الشريف، وراء زمزم واوقدوا لذلك الشموع الكثيرة، والقناديل في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القوانيس المنيره، وسقوا بالأواني السكر المذاب، ونثروا انواع النقل والملبس،
المستطاب، واجتمع الناس والمؤذنون في النشايد الي ان مضت حصة من الليل،
ثم دعونا الله تعالى وتفرقوا راجين الأجر من الله تعالى وحصول النيل،
وبتنا نحن في منزلنا تلك الليلة الي ان اصبحنا في يوم الرابع والاربعين
وثلاثمائة، وهو اليوم التاسع عشر من ذي الحجة فصلينا الصبح في
الحرم الشريف، وسافر الحاج المصري من مكة في هذا اليوم فارقوا البلد
المنيف، وجاء الى منزلنا بعض الاصحاب والأحباب من الحجاج المصريين،
وودعونا ودعونا الله تعالى لنا ولهم بالعافية والتهوين، ثم ذهبنا الي مقام
المولي الصالح السيد الشريف الشيخ عبد الرحمن ابن احمد المغربي الادريسي
المكناسي، بنية زيارة قبره الشريف، فدخلنا الي مزاره في محلة شبيكة
اسفل مكة المشرفة في مسجد صغير له شباك مطل على ساحة هناك واسعه
وقبره عليه جلالة ومهابة بارعه، وكان رحمه الله تعالى صاحب كرامات، وخوارق
عادات، وكان من اولياء الله الصالحين، تعرف ذلك له اهل البلد الأمين
توفي في ثامن عشر او سابع عشر ذي القعده من شهور سنة ستة وثمانين
والف، وقد راينا هناك في حايط مسجده قصايد كثيره، لبعض المكيين،
وغيرهم مكتوبة في قراطيس، ملصقة في ذلك الجدار اعتناء بمقامه النفيس
ومن جملة ذلك قصيدة للفاضل، الكامل، الشاعر الأديب، الماهر، صاحب
الدواوين الشعريه، والمدايح النبويه، الشيخ احمد المعروف بالخلي بكسر
الخاء المعجمة وتشديد اللام مكسورة والياء التحتية وهو يوميذ مفتي
جده المحروسه فقلت لرفيقنا الفاضل الشيخ محمد اقرأ لنا هذه القصيدة
فقرأ منها حصة ثم توقف في بيت منها فلم تتبين كتابته على الصواب

فردد

اليوم ٣٤٤ هو ١٩ ذي حجه

الشيخ عبد الرحمن المغربي قدس سره ونفعنا به امين

فردد التكلم به واذا برجل هناك دخل من باب المسجد وصلى ركعتين واستقبل
القبلة فسمع قراءة الشيخ محمد لذلك البيت فرده فيه الي الصواب فاستقام
المعنى وحصل الجواب ثم قال لنا تدورن لمن هذه القصيدة فقال
له الشيخ محمد هي للشيخ احمد الخلي فقال انا الشيخ الخلي ثم قام وقمنا
وصافحناه وترحبنا به وجلسنا معه وقد سالنا عنا فاخبرناه ولم نكن
اجتمعنا به قبل ذلك ولكن اخبرنا انه يسمع بنا من بعض تلامذتنا واصحابنا
الواردين الي الحج الشريف ونحن نسمع به ايضا وتعجبنا وتعجب هو ايضا
من هذا الاتفاق العجيب، والأمر الغريب، ثم انه اخبرنا بان هذه القصيدة
امتدح بها الشيخ عبد الرحمن المغربي في حال حياته ثم انه بعد ان تممها
واتي بها اليه واقراها عليه قال له الحق في آخرها الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والقصيدة المذكورة هي قوله

حيا الحيا مراتعا بنجد ... قد طاب فيها صدري ووردي
مراتعا كنت سمير الدما ... بها وترب ناهيدات النهد
من كل هيفاء القوام غادة ... يبسم فوها عن لآلي العقد
اذا انثنى بالدل لدن قدها ... فاين منه عذبات الرند
ثقيلة الردف هضيمة الحشا ... يحكمها تجلدي ووجدي
ضعيفة الطرف ولكن فعله ... في القلب ابلاني بضعف الجهد
كثيرة الخلف فما لصبها ... عطل وعيد ونجاز وعد
هيالة العطف لغير عاشق ... ملولة الالف لغير الصد
ريانة الجسم يظل شارقا ... دملجها منها بماء الزند
لها محيا كالصباح ابلج ... من فوقه ليل اثيث جعد

للشيخ احمد الخلي في مدح الشيخ عبد الرحمن المغربي قدس سرهما ونفعنا بهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وناظرا جرى دموع ناظرى ... وقفا علي عامل ذاك القد
وحاجب حجب عن جفني الكرا ... كانه موكل بالرد
شكوت ما القى لقاسي قلبها ... هيهات هل تعطف من صلد
يا قلبها ان كنت صخرا انني ... الخنساء فارحم لوعتي وسهدي
اما وايام الصبا ان لم تعد ... كما عهدت وتفي بعهدي
خلصت من حبي لها بمدح من ... احيا مآثر العلا والمجد
قطب الوجود الندب نجل احمد ... مرشد من ضل سبيل الرشد
ابن النبي وكفى مفتخرا ... لو لم يكن ملجاء كل وفد
كان من شمس النهار حلة ... عليه فالناظر كالمستجدي
رب الكرامات التي تعاظمت ... بين الورى عن حصرها بالعد
غيث اذا ضنت غيوث عامنا ... غوث اذا عدت خيول الجهد
يلقاك بالبشر اذا اتيته ... وينثني عنه بخير رفد
كم قد لوى بؤسا واولى نعما ... وفك عاني من ثقيل القد
مولاي والكنز الذي ادخرته ... اذا فجا الكرب لحل العقد
اشكو اليك واليك المشتكى ... حوادثا قد ضاق عنها جهدي
مالي سواك عدة لكشفها ... وان رددتني فمن ذا يجدي
وان افز منك بما املته ... فما انا قد فزت منك وحدي
فانظر الي نظرة انجو بها ... مما اخاف وانال قصدي
وهاك عذارا لك قد جلوتها ... خاطرة من اليها في برد
حسناء لم ترضى سواك كفوها ... لانها قد آمنت من ضد
سائرة علي ممر دهرها ... تعلن بالشكر لكم والحمد

ارجو بها

ارجو بها مولاي منك دعوة ... يخفى بها نحسي ويبدو اسعدي
دمت لنا ما اومض البرق وما ... حيا الحيا مراتعا بنجد
ثم صلاة الله تغشى المصطفى ... من خصه الله باي الحمد
والآل والصحب الكرام من بهم ... تنجح آمال المعيد المبدي

ومن جملة ما للشيخ احمد الخلي هذه القصيدة ايضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا بان له في كل سنة قصيدة نبوية يرسل بها من جده الي المدينة المنورة علي ساكنها الصلاة والسلام

اعيدوا علي حديث سعاد ... فان الحديث يسلي فوادي
وهاتوا اخبروني ما حالها ... رعت ما مضى ام اضاعت ردادي
وما حال جيرانها النازلين ... بتلك الربا وتلك الوهاد
وكيف المنازل من بعدنا ... هل الانس فيها كما كان بادي
وهل شعبها عامر بالصفا ... وهل وردها صفوه في ازدياد
وهل سفح سلع على ما عهد ... ت مجر العوالي ومجرى الجياد
وهل شعب اجياد مغنى الكرا ... م كرام المساعي كرام الايادي
كرام الاصول اصول السما ... ح اصول النجاح اصول الرشاد
كرام الفروع فروع العلا ... غذوا بالمكارم قبل الولاد
هل هو مثوى طوال الرما ... ح طوال الصفاح طوال النجاد
ليوث الشرى وغيوث الورى ... بيوم طلاب ويوم طراد
صباح الوجوه اذا ما نظر ... ت اليهم رايت الشموس بوادي
حماة فجارهم لا يضا ... م ولم يخش ما عاش عدوان عادي
اكفهم خلقت للعطا ... وضم السيوف وهز العصاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهل ذلك الشعب مأوى الرجا ... ل محط الرحال كثير الرماد
وهل لعلع البرق في لعلع ... فجادت عليه عيون الفوادي
وهل عالج والنقا فيهما ... تغني الغواني وتشدو الشوادي
وهل سامر في ربا حاجر ... وفي الضال والجزع يسمع حادي
وهل مر من حج بالمنحنا ... وسار عن الخيف بعد الرقادي
وهل عرفات بها شرعت ... قباب علت بطوال العماد
وهل بات في جمع جمع الهجيج ... وقاموا لذكر الكريم الجواد
وهل نزل الركب وادي منى ... واهدى هنالك من كان هادي
وهل فحل له كلما ... اراوا رعاد نبيل المراد
وهل بالمصلى عيون الظبا ... اشاراتهن جوافي بوادي
وهل ظبيات بوادي الغضا ... روايح في تيههن غوادي
يرنحهن نسيم الصبا ... فيظهر في مشيهن التهادي
حسان الوجوه وجوه الحسا ... ن لهن المحاسن اضحت تنادي
ذوات الحجاب الرفيع المنيـ ... ـع فمن دونهن الاسود العوادي
كواكب عين جعلن العيو ... ن لسلب العقول وعقل الفواد
اثرن غرامي ابن هيامي ... اطرن منامي اطلن سهادي
اسكن دموعي منعن هجوعي ... حشون ضلوعي بشوك القتادي
نفين قراري سلبن رقادي ... اضعن اصطباري فلسن بهادي
اذا ما سفرن فهن الشمو ... س وان مسن هن الغصون النوادي
لهن عيون المها ان رنيـ ... ـن باحداقهن وريم البوادي
فصاح المقال اذا ما نطقـ ... ـن رايت الصحاح كقول معادي

فلست بهادي

نوافر

نوافر عن غير اترابهن ... اوالف للصد عن كل صادي
الا ليت شعري ما بالهن ... ابانوا وادنو دنوي بعادي
وما ضرهن اذا ما سالـ ... ـن عن المستهام حليف الوسادي
عسى غالهن صروف الزما ... ن فان الزمان كثير العناد
وعلى دهاهن بعض الخطو ... ب فاصبحن في شغل عن مرادي
اجل طرق السمع لي طارق ... باشياء تؤذنني بالفساد
فلا روع الله تلك الربا ... وان روعت بالتجني فوادي
سقى دارهن اذا ما ونت ... دموع المحاجر صوب العهاد
وحيا محلا به قد ثوين ... محل الصلاح محل الوجاد
وارضا به البيت بيت الاله ... محط الوفود وخير بلاد
ومهبط جبريل للمصطفى ... محمد الذخر يوم المعاد
رسول الاله الى خلقه ... جميعا لناطقهم والجماد
رئيس اولي العزم في موقف ... مهول ينادي لديه المنادي
يلاذ به عند ضيق الخنا ... ق فيشفع للفصل بين العباد
نبي ابان طريق الفلا ... ح واوضحه بعد طول الجهاد
نبي اتى رحمة للانام ... فعمهم بعظيم الايادي
نبي محا ظلمات الضلا ... ل بنور الهدى فاهتدى ذو السداد
ودمر دور ذوي الاعتدا ... ء فراحوا كانهم قوم عاد
وروّاهم بكؤس الردا ... فاضحت نساؤهم في الحداد
وشيدوا دين اله السما ... ببيض المواضي الرقاق الحداد
وكل كمي اذا ما دعى ... ليوم عبوس شديد السواد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتى وهو يخطر في تيهه ... بعزم يفتت صم الصلاد
وسيف حكى وجهه رونقا ... اذا ما تجهم وجه المعادى
متى ما انتضاه على قونه ... رايت شهابا رمى خلف عاد
وان هزة خلت برقا سرى ... ووابله دم اهل العناد
ضريبته لمضى حده ... تكاد تفرق قبل الجداد
كذا فلتكن فتكاة الكما ... ة فما العضب عضب بكل الايادى
فان لم يضق بالرجال المجا ... ل ولا التحم الناس يوم الجلاد
رايت العجايب من فعله ... واعجب شئ تراه ينادى
نزال كان لقاء الحما ... م لقاء الاحبة بعد البعاد
وقلب في كفه ارقما ... هو الرمح اكعبه في اطراد
يجول به في صفوف العدا ... فتغدوا لكبود له كالقلاد
كبود الصناديد من قومه ... ومن غيرهم ذي الكبود الشداد
عليه جواشن من عزمه ... اجل من الجوشن المستجاد
اذا ما امتطى ظهر سلابة ... نظرت ثبيرا وذات الغماد
فان كر لا فر من كره ... واين الفرار وذا اعادى
فلو هبت الريح في اثرها ... لما ادركتها لطول التمادى
يرى من عليها غدا راكبا ... نجوم السما دون سبع شداد
مؤدبة لو فقدت اللجا ... م لاغنتك عنه بحسن انقياد
وتلهم ادراك اربابها ... ومع غيرهم لم تزل في عناد
غدت بالتجافيف في زينة ... تروع منها قلوب الاعادى
فلله درتها ليلها ... فقد جعلوها اعز عتاد

بنصر

بنصر الرسول علا ذكرهم ... وقاموا بفتح جميع البلاد
فيا سيد الرسل اشكو اليك ... امورا امرت شرابي وزادى
امورا يكاد يشيب الوليد ... ويفزع منها جرى الفواد
امورا كان بها انها ... لما قد وعدت الانام مبادى
وارجوك في دفع مكروهها ... فبعد الاله عنك اعتمادى
وخذها فريدة اقرانها ... يقدمها خالص الاعتقاد
تزين السطور كما زين في ... بياض الطروس سواد المداد
كان اليك لها نسبة ... فابدت عليها شعار السواد
سواد يود سواد العيو ... ن يكون له سواد السواد
فبالغ بحقك في برها ... فقد ضرها منك قطع المداد
وحاشاك من قطعه انما ... تعودت منك ارى في ازدياد
وصلى وسلم رب السما ... عليك وبارك يا خير هادى
وآلك والصحب ما انشدت ... اعيدوا علي حديث سعاد

ومن جملة ما وجدنا في ذلك المقام المذكور هذه القصيدة في مدح الشيخ عبد الرحمن المغربي للفاضل الكامل حسن بن الملا احمد ابن الملا علي الكي وهي مكتوبة في الجدار

اشمس سماء ام سنا الانجم الزهر ... ام افتر ثغر الروض عن شنب الزهر
وذلك بدر التم في غسق الدجا ... بدا ام وميض البرق في سحب القطر
ام الغادة الحسنا اماطت لثامها ... فاسفر وكر الليل عن صبح الفجر
مهفهفة كالغصن تحكي تأودا ... اذا خطرت تيها وعجبا من السكر
لها مبسم عذب الوشام كانه ... زمردة في خاتم صيغ من تبر

وهذه القصيدة الفريدة للشيخ حسين بن الملا احمد ابن الملا علي الكي في مدح الشيخ عبد الرحمن المغربي ايضا رحمهما الله تعالى ونفعنا بهم امين

وخدّ كوردٍ في رياضٍ أريضة ... ووجه كبدرٍ في دياجي من الشعر
بها لم ازل مضنا وهل لي بوصلها ... نصيب به اخطى واطفي به جمري
خليلي اني اضربي النوى ... فهل ثم لي وصل اداوي به ضرّي
خليلي لم تبقي الغواني لمن غدا ... صريع الهوى شيا من الفعل والصبر
سلا عن فؤادي هل سلا ام ترى نأى ... عن الود ام باقي مدا مدة العمر
وكيف وقلبي في هواها متيّم ... وقد شفني سقم التباعد والهجر
شممت اريجا فاح من نحوها ضحى ... فقلت اهذا المسك ام ارج العطر
ايا ربة الحسن البهي تعطفا ... بوصل علي صب شجي مدا الدهر
فان لم تجودي بالوصال وتسمحي ... فلي سيدا اشكو الي طوله فقري
هو السيد المحجوب عما يشينه ... غياثي وجيه الدين ذو الشيم الغر
امام الهدى رب الندا معدن الجوى ... مجيب الندا سهم العدا باهر السر
شمال الورى سامي الذرا مجزل القرى ... لجد ولا تقرى مهمه السبسب القفر
به يبلغ الراجي نهاية قصده ... به يظفر اللاجي بما شاء من امر
به الله يعطي من يشاء مراده ... به ترفع الاقدار منخفض القدر
ولم لا وطه المصطفى جد جده ... صميم حشا الزهراء يا لك من فخر
ايا سيدي وافيتك اليوم قاصدا ... باعباء اوزاري التي انقضت ظهري
ايا سندي قد جئت ادعوك راجيا ... لحل قيود اوثقت بالهوى اسري
فخذ بيدي وامنن علي بنظرة ... فبي كربة قد ضاق ذرعا بها صدري
ودونك عذرا قد سمت وتشرفت ... بمدحك وامتازت على الغادة البكر
وصلى الهي بكرة وعشية ... على من به من مكة يقظة اسري
كذا الآل والاصحاب ما انهل صيب ... وما غرد القمري في ورق السدر

وما انشد

وما انشد الصادي وقد كظه الظما ... اشمس سماء ام سنا الانجم الزهر
وقلنا نحن من النظام في مدح السيد عبد الرحمن المذكور عليه رحمة الملك السلام
بكة رونق الاسرار بادي ... بنور ضريح سلطان البلاد
امام كان ومقتداهم ... على طرق الهداية والرشاد
وللرحمن عبد اي عبد ... سما بكماله بين العباد
الا يا صاحب الاحوال يا من ... رقي بالعز للسبع الشداد
ايا من جاء من غرب المعالي ... لشرق الفضل بالدرر الجياد
ويا شيخ الاباطح والمصلى ... وبيت الله مرفوع العماد
وقنديل الحطيم وطيب ماء ... بزمزم رائق عذب لصادي
ويا سر الصفا والركن فضلا ... ومروة والمناسك باجتهاد
بانسانية راقت فرقت ... يحثحث همة الساعي الجواد
قصدنا ان نزورك في حياة ... عسى يحظى بنايلك العهاد
فلم يك مقتضى الامر الالهي ... لسر في مخالفة المراد
ونحن الآن بين يديك جئنا ... نزورك واللقا يوم المعاد
لعل الله يجمعنا جميعا ... هنالك في مقام الاتحاد
مقام الروح عن امر شريف ... تنزه عن تدان او بعاد
عليك من المهيمن كل حين ... تحية مغرم الاحشاء صادي
وزايد رحمة كالغيث تهمي ... على جناب قبرك بازدياد
مدا الايام ما النسمات هبت ... تعطرنا بنفحة خير وادي
ثم اننا اجتمعنا في ذلك المزار الشريف والمسجد المنير المنيف بصديقنا الفاضل حاوي الفضايل والفواضل الشيخ مصطفى ابن فتح الله الشامي الاصل

وللشيخ المولف قدس سره في مدح الشيخ عبد الرحمن المذكور رحمهما الله تعالى

فجلس معنا حصة من الزمان، ثم دعانا الي داره قبالة باب ذلك المكان،
فدخلنا ورحب بنا وحصل له كمال السرور، وتذاكرنا معه في بعض مسايل
علميه، وله شعر لطيف، ونظم ونثر وله كتاب في التراجم سماه فوايد
الارتحال والسفر، في اهل القرن الحادي عشر، مرتب علي حروف المعجم، ثم قمنا
فذهبنا بعد ذلك الي زيارت الشيخ الصالح، الفالح الناجح، الامام الهمام الحبيب
النبيب السيد عمر بن سالم بن احمد باعلوي الحسيني الشهير كابايه الكرام،
بشيخان مولده مكة سنة سبع وعشرين بعد الالف واجازنا بساير مروياته
عن والده المرحوم الشيخ سالم السيد الشريف عليه رحمة الله وغفرانه ثم
بتنا تلك الليلة في منزلنا علي اتم عافيه، واكمل صحة وافيه، واجزل نعمة
من الله تعالى موافيه، الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الخامس والاربعين وثلاثمائة
وهو اليوم العشرون من ذي الحجة فجاء الي عندنا لزيارتنا الشيخ الفاضل والامام
الكامل حسن العجيمي وطلب منا الاجازة له ولاولاده بجميع مروياتنا
وبما لنا من المصنفات وقد كتب لنا صورة هذا الاستدعاء في مجموع اجازته
وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام علي رسول الله، وبعد
فالمسؤل من حضرة مولانا شيخ الاسلام، وقدوة العلماء والصوفية الكرام،
ان يجيز لهذا الفقير الحقير حسن بن علي العجيمي ولاولاده محمد وصالح وعايشة
ولمن سيحدثه الله له من الاولاد ان شاء الله تعالى ولجميع اصحابه من طلبة العلم
وليكتب خطه بذلك وليذكر فضلا منه تاريخ واعلا شيوخه اسنادا واجل
مؤلفاته اذ لم يمكن استيفاء ذكرها والله اعلم فكتبنا له في مجموع اجازاته
بخطنا امتثالا لامره الشريف، ومجاراة لمقتضى طبعه اللطيف، فقلنا
بسم الله الرحمن الرحيم، والله بكل شيء عليم، وهما

الحمد لله

السيد باعلوي بشيخان قدس سره

اليوم ٣٤٥ وهو ٣٠ ذي الحجة

الحمد لله رب الفضل والمنن ∴ وحافظ العبد في سر وفي علن
معلي الاسانيد بالتقوى لعارفه ∴ وفاتح الكنز بالذكرى لمؤتمن
ثم الصلاة على المختار سيدنا ∴ مع السلام الذي ينمو مدا الزمن
وبعد فالكامل البحر الخضم ومن ∴ شاعت فضايله في الشام واليمن
علامة الوقت ان تصغي لمنطقه ∴ حسبة بلبلا يشد علي فنن
وهو العجيمي تعظيما نصفره ∴ قد فاق باسم له بين الورى حسن
اراد مني له ابدى الاجازة عن ∴ مشايخي في طريق العلم والسنن
وان اجيز له فيما به سمحت ∴ يد العناية مع ضعفي ومع وهن
من التصانيف نثرا كان ذكرا و ∴ نظما لدي كل علم في الانام سني
وحيثما قد رأى اهل ذاك فقد ∴ اجزته وبنيه عامر السكن
محمد وكذا بنتاه صالحة ∴ ايضا وعايشة صينت من المحن
وما عساه له ايضا يكون من الـ ∴ اولاد في الخير من فرد ومقترن
بكلما قد روينا عن مشايخنا ∴ من العلوم التي تسمو ولم تهن
منهم امام التقى والفضل نسبة ∴ لشبر ملسي علي الاسم واللسن
عن احمد بن خليل من قد اشتهر السبكي عن نجمنا الغيطي ذي الفطن
عن ذكرنا ذي الفضايل عن ∴ ركن التقى العسقلاني زهرة الدمن
وفي تاليفنا نثرا ومنتظما ∴ في كل فن كروض في الكمال جني
وانني ابن لاسماعيل مشتهر ∴ ادعي بنابلسي باسم عبد غني
ومولدي كان في الخمسين منضبطا ∴ من بعد الف عسى مولاي يرحمني
نظمت هذا له في جمعة حصلت ∴ بمكة يوم سير الحاج للوطن
نهار عشرين من ذي حجة مائة ∴ وخمسة بعد الف عامه لدني

وقال في الاجازة للشيخ حسن العجيمي ولاولاده وطلبته قدس سره في مكة المشرفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم جاء الي عندنا الفاضل الكامل الشيخ تاج الدين الشهير بالدهان من
اهل مكة المشرفة وطلب منا الاجازة في العلوم فاجزناه لفظا بجميع مالنا
من المرويات عن مشايخنا الثقات وبجميع مالنا من المصنفات ثم انه
حان وقت صلاة الجمعة فقمنا وذهبنا الي الحرم الشريف وصلينا الجمعة عند
باب السلام مع الشيخ حسن العجيمي وودعناه وقرانا الفاتحة ودعالنا
ودعونا له ثم افترقنا وبعد العشاء الاخيرة جئنا الي الحرم الشريف
وطفنا طواف الوداع وصلينا خلف المقام ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا
الحاضرين معنا والغايبين عنا وشربنا من ماء زمزم وعدنا الي منزلنا
وقد خرج اسماعيل باشا الوزير وجماعته كلهم ومعهم جملة من الحجاج
الي خارج مكة الي سبيل الجوخي ونزل هناك ونبه علي الحجاج ان يخرجوا
بعده في ثاني يوم ولا يبقى احد فبتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم
السبت السادس والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي والعشرون
من ذي الحجة فصلينا الصبح ودعونا الله تعالى في المدعى وقرانا الفاتحة
لسيدي ابي طالب المكي ولسيدي عمر العراقي ولجميع من دفن في تربة
المعلا من الصحابة والتابعين والاولياء والعلماء والصالحين ثم قبل
الظهر بحصة قليلة ركبنا وتوجهنا علي بركة الله تعالي ولطيف عنايته
مع الاصحاب والاخوان فسرنا علي طريق العمرة المستقيمة حتى مررنا
علي محل العمرة القديمة ولم نزل سايرين الي ان وصلنا الي وادي فاطمة
وهو المنزل الاول من منازل الحج للخارجين من مكة وفيه الماء الكثير وكان وصولنا
مع غروب الشمس فوجدنا اسماعيل باشا الوزير وجماعته والحجاج الذين معهم
خارجين من وادي فاطمة ومتوجهين الي المنزلة التي بعدها فلزم اننا ومن

اليوم ٣٤٢ وهو ٢١ ذي حجة

سانا عراقي

المنزل الاول من منازل الحاج الخارجين من مكة المشرفة وادي فاطمة

معنا

معنا من الحجاج تبعناهم وسرنا معهم متوكلين علي الله تعالى الي ان اصبح علينا
الصباح في اواخر الطريق وكان ذلك اليوم يوم الاحد السابع والاربعين
وثلاثمائة وهو اليوم الثاني والعشرون من ذي الحجة فصلينا صلاة الصبح
في الطريق ثم بعد طلوع الشمس بنحو ساعتين وصلنا الي المنزل المسمى
بعسفان وفيه الماء الكثير فجلسنا هناك في ظلال الخيام الى ان صلينا صلاة
العصر بالجماعة والامام ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك المدرج الوعر
الصعب ذي الوهاد والتلال والفجاج الي ان وصلنا في ذلك الليل الاخير
الي منزلة خليص وفيه الماء الكثير فنزلنا هناك على اشارات القناديل
المنصوبة تحت هاتيك الخيام المضروبة وبتنا بالخير الي ان طلع صباح
يوم الاثنين الثامن والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث والعشرون
من ذي الحجة ثم مكثنا ذلك اليوم الي ان دخل وقت العصر فصلينا صلاة
العصر مع الحجاج وركبنا وركبوا وسرنا معهم على بركة الله تعالى الي ان وصلنا
وقت المغرب الي المكان المسمى بعقبة السكر بتشديد السين المهملة فصعدنا
في تلك العقبة الكؤد من الرمل الكنود ونزلنا بعدها في تلك الوهدة
التي تحرم كل طرف سهده ولم نزل سايرين في ذلك الرمل المورث للانين
الي ان لاحت الاشارات وسكتت العبارات وقالوا هذه المنزلة واسمها قديد
بالتصغير وكل احد اليها يشير حتى نزلنا على اشارات الخيام ونمنا تلك
الليلة وطاب لنا المنام الي ان طلع صباح يوم الثلاثا التاسع والاربعين
وثلاثمائة وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة فصلينا صلاة الصبح
مع الجماعة وقد حسن ذلك اليوم معنا طباعه ونسيمه رطيب وهواه
كلما برد يطيب وذلك من لطف الله تعالى بحجاج بيته الشريف وزوار

اليوم ٣٤٧ وهو ٢٢ ذي حجة

الثاني بعسفان

الثالث خليص

اليوم ٣٤٨ وهو ٢٣ ذي الحجة

الرابع قديد

اليوم ٣٤٩ وهو ٢٤ ذي الحجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبيه صاحب القدر المنيف ولم نزل في ذلك المنزل الى ان دخل وقت الظهر فصلينا
مع الجماعة الحجاج ثم ركبنا معهم وسرنا في هاتيك الفجاج الى ان مررنا على المكان
المسمى بالجرينات بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء التحتية والنون بعدها الف
وتاء فوقية وكان الوقت بعد العشاء الاخيرة ثم سرنا وسار الحجاج وقد
توفي اخي شقيقي الشيخ يوسف وهو راكب معي في شقة وانا في شقة وكلانا
على جمل واحد وكان في الثلث الاخير من الليل فلقنته الشهادة وحضرت
موته والحجاج سايرون وقد حصلت له الشهادة فرحمه الله تعالى رحمة
واسعة وجعل منزلته عنده في الآخرة منزلة شاسعة وجمعنا واياه في
مستقر رحمته وتلك الحضرة الجامعة ثم لم نزل سايرين حتى طلع علينا
صباح يوم الاربعا الخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس والعشرون
من ذي الحجة وقد وصلنا الى المنزل المسمى برابغ موضع ميقات الاحرام
فصلينا الصبح وقد حفر الحفارون للمرحوم الاخ قبرا في رابغ في مناخة الحجاج
من جهة المدينة بين الخيام بينه وبين النخيل نحو مائة ذراع في وسط
الطريق ثم غسلوه وكفنوه وحضره جماعة كثيرون من الحجاج من
الاشراف والعلماء والاكابر والصلحاء وكان له مشهد عظيم فصلينا عليه
ودفناه وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فنظمنا هذا التاريخ في ذلك العهد المليم

يا اخي يا شقيق لي ... في التقى خير نابغ
يوسف الشرع كاشف ... فهمه صبغ صابغ
وهو في الفقه كامل ... مظهر طهر دابغ
عالم فاضل محقق ... شرع النوابغ
كان لي خير حافظ ... كدروع سوابغ
وشفيقا مرافقا ... ما نحى عيش رابغ
مع حذف لنصف را ... مات ارخ برابغ ١١٠٥

وقلت مؤرخا وفاته ايضا

في طريق

الشيخ الفاضل الكامل يوسف اخي الشيخ المولف وشقيقه مات وهم سايرون من الجرينات ليلا رحمهما الله تعالى

اليوم ٣٥٠ وهو ٢٥ ذي الحجة

الخامس رابغ

وقال مؤرخ وفات اخيه قدس سرهما

وقال ايضا مؤرخ وفاته

في طريق الحج قد مات أخي ... يوسف الفضل الذي كان فريدا
ان ترم تحسب فالتأريخ جا ... يوسف النابلسي مات شهيدا ١١٠٥

وقلت ايضا على طريق المرسية له

ألا يا يوسف الاحكام يا من ... مسائل علمه ذات البريق
ويا ابن أبي ويا نسل المعالي ... ويا عضدي هنالك يا رفيقي
ويا من كنت الفه وكانت ... به لقياي في وادي العقيق
رأيت مدة قصرة ولكن ... اطالتها بدار هدى حقيقي
فسليت الفؤاد بخير ارض ... دفنت بها على الكوم السحيقي
ونيل شهادة الحجاج لما ... رايت الفوت بالسر الدقيق
اثابك ربك الرحمن أجرا ... وغفرانا لدي خير الفريق
ولا زالت معاني الأنس تاتي ... اليك جديدة البيت العتيق
مدا الأيام ما انحلت عقود ... من التذكار للصب الطليق

وقلت كذلك وانا سالك في هاتيك المسالك

بكيت على مفارقة الشقيق ... بدمع أحمر مثل الشقيق
اخ قد كان بي برا شفيقا ... فوا أسفي على البر الشفيق
وكان مساعدا لي في أموري ... جميعا حافظ العهد الوثيق
يرى ما لا أرى في شأن عيشي ... ويتعب نفسه في دفع ضيقي
ولا يرضى بأدنى مس ضيم ... الا قبه ولا شيء معيق
ويجهد ان يراني في سرور ... وان هو كان في اوفى مضيق
شقيقي يا اخي انت ابن أمي ... رعاك الله من خل صديق
الا يا طالما دبرت شأني ... وقمت بعيشتي وبللت ريقي

وقال ايضا وهو يرثيه رحمهما الله تعالى

وقال يرثيه بأبيات تفتت الاكباد من نار الحزن والفراق سقى الله ثراهما العفو العميم ونفعنا بهما الرب الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكنت كوالدي عند أهلي ∴ واولادي علي اهدى طريق
فتحمي عوذتي وتلم شملي ∴ وتجمعني بنصرك في فريقي
وحزت مروة وحفظت جاها ∴ لنا من جملة النسب العريق
افلت وكنت نجما في سماء ∴ من الفتوى لانقاذ الغريق
وركن الشام كنت بلا خلاف ∴ لكشف مسائل الشرع الحقيقي
فمن للفقه بعدك من مفيد ∴ ومن للفضل بعدك من محيق
عظمت بمذهب النعمان قدرا ∴ وجئت بما به طفي الحريق
حصلت علي التقي في كل حال ∴ ولم تحفل بموقعه العميق
سقي الرحمن قبرك صوب عفو ∴ وغفران بنفح شذا عبيق
مدا الايام ما النسمات هبت ∴ تهز معاطف الغصن الوريق
وما برق الحجاز اثار حزني ∴ بذكر عريب ذياك الفريق

ثم جلسنا مع الحجاج في ذلك المكان، الي ان دخل وقت الظهر فصلينا مع الجماعة ثم ركبنا وسرنا مع الركبان، وقد تراكمت على قلوبنا لواعج الاشجان، وزواعج الاحزان، الي ان مررنا نحو نصف الليل علي قرية المستوره فنزلنا حصة من الزمان، مع بعض الاخوان عسى يرفع الحزن عنا ستوره، ويكشف الانس عنا مستوره، ثم سرنا في ذلك الطريق السهل المطاف الواسع الجوانب والاطراف، الي ان طلع صباح يوم الخميس الحادي والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم السادس والعشرون من ذي الحجة فنزلنا مع الحجاج وصلينا صلاة الصبح بالجماعة افواجا بعد افواج، وركبنا بعد طلوع الشمس بقليل، وصلنا الي المنزل المسمى بالقاع، وهو برية واسعة لا ماء فيها وبقاع فيها ماء ماهي بقاع، فجلسنا هناك مع الحجاج الى

اليوم ٣٥١ وهو ٢٦ ذي الحجة

السادس القاع

ان دخل

ان دخل وقت الظهر فصلينا مع الحجاج صلاة الظهر ثم ركبنا وركبوا وساروا في ذلك السهل الواسع حتى كان قبيل الفجر فدخلنا بين الجبلين في ذلك الطريق الضيق ثم طلع علينا صباح يوم الجمعة الثاني والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم السابع والعشرون من ذي الحجة فوصلنا الي منزلة بدر بعد الشمس بنحو نصف ساعة، فقرت بذلك المنزل عيون الجماعة، وهناك الماء الغزير، والخير الكثير، فاستراحت الحجاج وقضى حاجته كل محتاج، وخرج اهل بدر يبيعون للحجاج التمر والرطب والليمون والحشيش وغير ذلك ولا حرج، وقلت مضمنا بعد ذلك الضيق لما كان الفرج

اتيت بدرا قبيل الشمس في تعب ∴ وضيق نفس فجاء الله بالفرج
والقوم جاؤا بانواع الذخائر اذ ∴ هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

ثم بتنا تلك الليلة حتى طلع صباح يوم السبت الثالث والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن والعشرون من ذي الحجة فجلسنا مع الحجاج حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا مع الحجاج في تلك العقبة وذلك الوادي حتى مل الحادي، ودخل وقت صلاة المغرب فصليناها ثم سرنا في وادي الصفرا المسمى بالخيف، وقد عض بالناس وشرق بحرارة الصيف، وانقسم الحجاج فريقين، فريقا تقدم وفريقا تاخر ليحصل الاتساع في البين، ويقال ان في ذلك الوادي وادي الاراك توفي الشيخ عبد الرحيم البرعي العارف الكامل المشهور، ودفن هناك، وكان في عوده من مكة مع الحاج المصري قاصدا المدينة والى ذلك اشار بقوله من جملة قصيدته في المديح النبوي المبدي فنونه

اليوم ٣٥٢ وهو ٢٧ ذي الحجة

منزل بدر

اليوم ٣٥٣ وهو ٢٨ ذي الحجة

وادي الصفرا يسمى خيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حججت ولم ازرك فليت شعري متى بمزارك الجاني يهنا

فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سايرين في ذلك الطريق
بين تلعات الفج العميق الي ان خرجنا من ذلك الوادي الي قرية تسمى
الصفرا وقد خرج اهلها لاستقبال الحجاج يبيعون عليهم ما عندهم من
الماكل بالبيضا والصفرا ثم سرنا وسار الحجاج الي ان طلع صباح يوم الاحد
الرابع والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع والعشرون من ذي الحجة
فنزلنا وصلينا صلاة الفجر مع الحجاج بغلس وتبكير بين هاتيك الفجاج
ثم سرنا في ذلك الوادي المتعب بضيقه للاقدام وقد ازدحم الحجاج فيه
غاية الازدحام الي ان وصلنا الي قرية الجديده بتشديد الياء المكسوره
بين الدال المهملة الاولى والثانيه فجاء اهل الجديده يبيعون علي الحجاج
الرطب والبطيخ وغير ذلك مما له رواج وهناك الماء الكثير الحلو الرايق
الذي يسوغ شربه للخلايق ولم نزل مع الحجاج في ذلك المكان علي احسن
حال واكمل شان حتى وصلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا في ذلك الوادي
وازدحم الناس فيه بالاقدام والهوادي واشجار الشوك والغيلان كانما
غالت المارة بها الغيلان الي ان اصبح صباح يوم الاثنين الخامس والخمسين
وثلاثمائة وهو اول يوم من المحرم برؤية الهلال والله اعلم بحقيقة
الحال فنزلنا لصلاة الفجر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الوادي الي ان مضي
من الشمس نحو الساعة والنصف فوصلنا الي قبور الشهداء وفي هذه
المنزلة من الشهداء نحو العشرين قبرا فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالي لنا ولاخواننا المسلمين وليس في هذه المنزلة ماء وقد لاحت
الاعلام وبرزت الخيام فجلسنا هناك الي ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا

وسرنا بين

اليوم ٣٥٤ وهو ٢٩ ذي الحجة

الثامن الجديده

اليوم ٣٥٥ وهو ختام ذي الحجة

استهل شهر محرم وهو مع الحجاج راجعين الي المدينة المنورة في قرية الجديده قدس سره وروحه ونفسه وقلبه وجسمه ونفعنا به امين

التاسع من المنازل

قبور الشهدا رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم

وسرنا بين تلك المضايق من تلك الجبال الشواهق حتى وصلنا الي عقبة مفرح
بالحاء المهملة والراء المكسورة المشددة فصعدنا ثم نزلنا وكانت ساعة
مهولة بازدحام الجمال والاحمال الثقال وسرنا وساروا الي نحو ثلث الليل الاخير
فوصلنا الي ذي الحليفه المكان المسمى بابيار علي ثم لم نزل سايرين حتى
وصلنا الي السبيل وقد طلع الفجر وبرد حر الغليل وسكن الم العليل
واشرقت الانوار المحمدية وضاءت البروق المدنية وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا
السادس والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني من المحرم وكان خروج
الحاج المصري من المدينة ودخول الحاج الشامي اليها في ذلك الحين فازدحم
الناس في تلك العقبة ولم يزالوا سايرين الي ان وصلنا معهم الي المدينة
المنورة فنزلنا في دار واسعه للرفقة جامعه وذهبنا الي الحرم الشريف
فزرنا جناب الحبيب اللطيف صاحب القدر المنيف صلى الله عليه وسلم
ثم عدنا الي منزلنا ذلك لتلقي الاحباب والاخوان اهل تلك المملكة التي
هي افضل الممالك فدخل علينا الفاضل المولي ابو السعود افندي الشهير
بمغلباي وغيره من اهل المدينة والشام ممن لهم هناك مجاورة وحصل
لنا بهم الانس التام والسرور العام حتى دخل وقت العصر فذهبنا
الي الحرم الشريف وصلينا مع الجماعة وزرنا الجناب الرفيع الواجب
الاطاعه واجتمعنا هناك بصديقنا الفاضل مفخر الافاضل الحبيب النسيب
السيد علي السمهودي وصديقنا الكامل السيد عبد القادر افندي نقيب
زاده وغيرهما من الاخوان ثم عدنا الي المنزل وبتنا في اكمل سرور حتى
طلع فجر يوم الاربعا السابع والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث من
المحرم فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وزرنا حضرة المصطفى صلى الله

عقبة مفرح

ذي الحليفه اي ابيار علي

اليوم ٣٥٦ وهو ٢ محرم

العاشر المدينة المنوره على ساكنها افضل التحية والسلام

اليوم ٣٥٧ وهو ٣ محرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ثم عدنا الي المنزل فحضر عندنا المولي الهمام جناب السيد اسعد
افندي مفتي المدينة حالا والشيخ الصالح العالم الفالح احمد التنبكتي والشيخ محمد
سعيد الكوكني والسيد عبد القادر نقيب زاده وابنه السيد عبد الرحمن
وغيرهم من اهل المدينة وجرى بيننا وبينهم ابحاث علمية ومسائل توحيدية
وكان مع الشيخ احمد التنبكتي صورة سوال دفعه لنا في قرطاس واذا فيه الذي
نعلمكم به أن فقهاء بلدنا اختلفوا فيمن اقتدى بشيخ عمدة وقد رأه في
الرؤيا المنامية فهل يصح الأخذ عنه ويستند اليه في عالم الشهادة ويجوز
للناس أن يأخذوا عليه الطريق ام لا يصح الأخذ في النوم اكتبوا لنا الجواب
فان المسئلة وقع فيها نزاع واخبرنا ان هذا السوال ورد عليه من بعض بلاد
البربر من بعض أصدقائه من طلبة العلم والح علينا في الكتابة فكتبنا له
ما حضرنا من بعض ما يناسب ذكر من المسائل ثم قلنا له أن الوقت قد ضاق
علينا وان شاء الله تعالى نكتب لكم رسالة مستقلة في جواب هذه المسئلة وتحقيقها
بالنقول والشواهد اذا وصلنا بالسلامة الي بلادنا دمشق الشام ونرسلها
اليكم ثم دخل وقت الظهر فذهبنا الي الحرم الشريف وبعد الصلاة ذهبنا
الي دعوة اخينا الفاضل الشيخ موسى البصري تلميذ المرحوم الملا ابراهيم
الكوراني عالم المدينة وصاحب المرتبة العالية في العلوم والحقايق والحضرة
الامنية فدخلنا الي داره في خارج السور وكان عنده ولدا شيخه الفاضل
الكامل الشيخ محمد سعيد واخوه معدن الفضائل الشيخ محمد طاهر ولدا
المرحوم الملا ابراهيم المذكور وغيرهما من الاخوان والاحباب فتقدم لنا
تلك الضيافة وحصل لنا كمال السرور بلقاء الاحباب المدنيين أولى
اللطافة ولم نزل عنده حتى قرب وقت المغرب فجئنا الي الحرم الشريف

وصلينا

قف على سوال دفع اليه من بعض الافاضل تدبر سرهما

وصلينا المغرب والعشاء ثم بتنا تلك الليلة في منزلنا الي ان اصبح صباح
يوم الخميس الثامن والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع من المحرم فصلينا
صلاة الفجر في الحرم الشريف وزرنا الحضرة الشريفة ودعونا الله تعالى هناك
بما يهمنا من الامور الثقيلة والخفيفة ثم جئنا الي منزلنا فجاء لزيارتنا
مفخر الافاضل ومعدن الفضايل والفواضل السيد عبد الكريم الخليفتي
العباسي وطلب منا الاجازة في العلوم بما يجوز لنا روايته وببعض
الأوراد فكتبت له ما تيسرت الاجازة به بطريق الاختصار واجزته
باللسان في محضر ممن كان في المجلس من الكبار ثم ذهبنا آخر النهار
الي الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وقد تقدم أمراء الحاج الشامي
الي قراءة المولد الشريف في الحرم النبوي المنيف فحضر اسماعيل باشا
الوزير المتعين مع الحاج الشامي وقاضي المدينة وشيخ الحرم واكابر
الحاج واعيان المدينة وشعلوا الشموع الكبار في صحن الحرم الشريف
واوقدوا القناديل واجتمع الناس من كل لطيف وكثيف وسقوا شراب السكر
المذاب واطعموا النقل والملبس لمن حولهم من الاصحاب وكانت الموذنون
في عمل النشائد النبوية والمدايح المحمدية الي ان مضى جانب من الليل
وانطوى من قميصه ما يقرب الي الذيل فذهبنا الي منزلنا وبتنا تلك
الليلة حتى اصبح صباح يوم الجمعة التاسع والخمسين وثلاثمائة وهو
اليوم الخامس من المحرم فذهبنا الي زيارة البقيع المبارك وتتبعنا فيه
غالب المزارات المشهورة اصحاب المآثر المنشورة ثم رجعنا فذهبنا
الي زيارة اخانا في الله تعالى العالم العامل والفاضل الكامل والولي الصالح
الملا محمود الكردي فدخلنا الي بيته وفرح بنا ورأينا تفسيره للقران

اليوم ٣٥٨ وهو ٤ محرم

اليوم ٣٥٩ وهو ٥ محرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العظيم الذي جمعه في تسع مجلدات كبار وهو بخطه ولد ايضا كتاب في
الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم مثل كتاب الجزولي المسمى بدلايل
الخيرات الا انه اطول منه واوسع ثم ذهبنا فصلينا صلاة الجمعة
في الحرم الشريف وبقينا في الصلوات وبتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح
يوم السبت السنين وثلاثمائة وهو اليوم السادس من المحرم فصلينا اليوم ٦ ٣ وهو ٦ محرم
صلاة الفجر في الحرم الشريف وعزم الناس على السفر فجئنا الى عند
الحجرة الشريفة ووقفنا قبالة شباك النبي صلى الله عليه وسلم وودعنا
تلك الحضرة المنيفة ودعونا الله تعالى لانفسنا ولاولادنا وذرياتنا
ولاهلنا واقاربنا ولاخواننا واحبابنا واصحابنا ولجميع المسلمين
والمسلمات المومنين والمومنات ولآبائنا وامهاتنا واجدادنا وجداتنا
الماضين وان الله تعالى يرحمنا ويرحمهم اجمعين وان يسهل علينا الطريق
ويسير لنا الرفيق ثم عدنا الى منزلنا فجاء كتوديعنا منجم المدرسين
ابراهيم افندي المعروف بابن نبوي المفتي الحنفي بالمدينة سابقا والسيد
عبد القادر افندي نقيب زاده والشيخ ابو السعود افندي غلباي
والسيد عمر امين والشيخ عبد الرحمن سوزا والفاضل الكامل السيد عبد الكريم
الخليفتي وغيرهم من الاصحاب والاخوان والعلماء الافاضل والخلات
ثم ركبنا بعد صلاة الظهر وسرنا على بركة الله تعالى فخرجنا من
المدينة وانا وابن الشيخ اسماعيل في شقي محمل على جمل واحد فاخذت
اقرء كتاب دلايل الخيرات واتسلى بالصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى فارقناه وخرجنا من المدينة متوجهين الى بلادنا دمشق الشام
وحين مررنا بقبر سيدنا محمد الزكي خارج باب الشامي قرانا له الفاتحة محمد الزكي رضي الله عنه

ودعونا

ودعونا الله تعالى ثم لما قابلنا من بعد قبة سيدنا حمزة عم النبي صلى الله
عليه وسلم عند جبل احد قرانا الفاتحة واهدينا اليه ثوابها ولمن دفن هناك
من قبور الشهداء ودعونا الله تعالى ثم لم نزل سايرين حتى وصلنا الى المكان
المسمى بالجرف بضم الجيم وسكون الراء وبالفاء قال ياقوت الحموي في كتابه الجرف ١١
المشترك الجرف خمسة مواضع بضم الجيم وسكون الراء والفاء منها موضع على
ثلاثة اميال من المدينة نحو الشام انتهى وقد نصبت هناك الخيام وفاح من
طيبة مسك الختام فنزلنا هناك مع الحاج وهو وادي مبارك واسع بين وادي ابراهيم
جبلين ويقال له على السنة اهل المدينة وادي ابراهيم والذي يظهر لي في
سبب هذه التسمية نزول بني ابراهيم فيه لان ارضهم قريبة لهذا المحل
وهم طايفة كبيرة وقبيلة شهيرة جميعهم من الاشراف آل بيت النبوة
ولهم هناك اراضي ومزارع تنسب الى ينبع النخل فلا يبعد ان يكون ذلك
سبب تسمية هذا الوادي بهم والله اعلم وقال الشيخ ابراهيم الخياري المدني
رحمه الله تعالى في رحلته الرومية لما ذكر وادي ابراهيم قال ولم اعرف لهذه
النسبة سببا الا انه اخبرني بعض من لقيت من اصحابنا اهل المدينة ان
سببها هو ان سيدنا ابراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصابه وعك فامر عليه الصلاة والسلام بالذهاب به الى ذلك المحل طلبا
لعذوبة الماء وفيه بئر تنسب قديما لبعض امراء المدينة يقال لها بئر
الامير فيقال ان ماءها اعذب ماء في المدينة واخفه وشنيان الوداع وشنيات الوداع
قبل الجرف بقليل في طريقه وقد كان اهل المدينة يتلقون الواردين اليهم منها قبل الجرف بقليل
ويشيعون الذاهب اليها وقد وقع انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة اول قدومه للهجرة تلقاه جواري من بني النجار وهن يرجزن ويقلن

طلع البدر علينا ∴ من ثنيات الوداع ∴ وجب الشكر علينا ∴ ما دعا لله دعي ∴

ولم نزل في ذلك المكان حتى صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج فمررنا في ذلك الرمل والوعر والحجر والغبار الثائر في مكان يسمى الكوادي فنزل الحجاج للرياضة فيه والراحة فمكثوا مقدار ثلاث ساعات ثم سرنا حتى طلع فجر يوم الاحد الحادي والستين وثلاثمائة وهو اليوم السابع من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم سرنا حتى مضى من طلوع الشمس نحو اربع ساعات او خمس ساعات فوصلنا الى المنزل المسمى بوادي القرى بضم القاف وبعضهم يقولها بالكسر وهو وادي فسيح يشتد فيه الحر مع هبوب الريح وفيه بير ماء لم يخل من الكدر كالدهر مع اهله عند اهل الذوق والنظر وقلنا من النظام في ذلك المقام

جئنا الى وادي القرى ∴ ولنا البشاشة والقرى ∴ وبه وجدنا الحر مثل الحر في ام القرى ∴
وتذكرة احشائنا ∴ فنفت عن العين الكرى ∴ وتمثلت عيني جوا ∴ ر المصطفى خير الورى ∴
والانس في ذاك الحمى ∴ ولطيف سر لي جرى ∴ ايام كنت بطيبة ∴ طلق العنان محررا ∴
ازهو بانفاس النسيم ∴ اليثربي اذا سرى ∴ وابات بالصفو الزلا ∴ ل ازيل سوءا كدرا ∴
حتى اتى داعي السودا ∴ ع بحل واثقة العرا ∴ ويفك قيد نواظري ∴ بالحمى من طيب الثرى ∴

ثم لم نزل هناك الى ان صلينا صلاة المغرب وركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الطريق الواسع وفيه الكوادي من الطلوع والنزول والرمال كالنمال اللواسع وتثور الغبار وتزدحم الحجاج في ذلك النقع المنار الى ان طلع صباح يوم الاثنين الثاني والتسعين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن من المحرم فنزلنا لصلاة الفجر ثم بعد مرور نحو ساعة من طلوع الشمس وصلنا الى المنزلة المسماة بالفحلتين وتسمى حصن عنتر ايضا وفيه الماء القليل والتعب الجليل فلا يكاد يسئل عن خليله الخليل واما نحن فقد وجدنا هناك انواع السرور

والامن

الكوادي

اليوم ٣٦١ وهو ٧ محرم

وادي القرى

اليوم ٣٩٢ وهو ٨ محرم

والامن من الشرور وفي ذلك نقول ولا نبات هناك ولا بقول

اتيت الفحلتين وكنت فيما ∴ احاوله هناك قرير عين ∴
وماء الفحلتين به نتاج ∴ لشاربه كماء الفحلتين ∴

وقد خصصنا النتاج بالشارب حيث وجه تلك الارض لا نبات فيه ولا شاب وقال الشيخ ابراهيم الخياري رحمه الله تعالى منزل كله رمل قابلنا بوجه امرد من النبات قل ماؤه وتعطل حياؤه وقد قاسى الناس منه الى الذي بعده شدة عظيمة من قلة الماء وشدة الحر والسموم وعز الماء بحيث يطلبه الامير من المامور وتهاداه الناس فيما بينهم لعزة الورود فما بالك بالصدور ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الرمل الكثير والوعر العسير وازدحم الحجاج وهو افواج فافواج الى ان طلع صباح يوم الثلثا الثالث والستين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم سلكنا في تلك العقبة المسماة بالعقبة السودا لما فيها من الصعوبة على الناس والدواب وربما البعض بها اودى ولم نزل سايرين حتى وصلنا الى المنزل المسمى بهدية وهي ارض واسعة ذات رمال ووعر واحجار وجبال وفيها حفر كثيرة من الماء لكنه يوجب اسهال البطن بسبب ما ينبت به هناك من السنا فنزلنا هناك تحت ظلال الخيام وقلنا في ذلك المنزل من النظام

لقد اتينا الى هدية ∴ وماء غدانها نديه ∴ وقد فرحنا بها نزولا ∴ كفرح الناس بالهدية ∴

ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في مضايق هاتيك الفجاج وكان الطريق في تلك الليلة كله ازدحام واضطراب اجمال واقدام الى ان اخذ الحجاج راحتهم في نصف الليل فسكنوا ووقفوا في مكان

اليوم ٣٦٣ وهو ٩ محرم

الرابع عشر هدية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسع الذيل، يقال له دار الظرافه وقد حفت التلال والجبال اطرافه، ثم
سرنا من ذلك المكان حتى طلع صباح يوم الاربعا الرابع والستين وثلاثمايه
وهو اليوم العاشر من المحرم فنزلنا لصلاة الصبح ثم ركبنا فدخلنا
في ذلك الوادي الضيق الحلق، الذي لا يكاد يزدرد من يمر به من الخلق،
وما خرجنا منه حتى كان الماضي من الشمس نحو الثلاث ساعات، ثم
بعد مضي نصف ساعة خفت المشقات، واقبلنا على المنزل، المسمى بير
الجديد، وهو بير هناك ماؤه حلو رايق، يزيل عطش الخلايق، يقال
انه من عمارة والدة السلطان محمد خان، عليه الرحمة والرضوان، وقلنا في ذلك

لقد جينا الى البير الجديد ∴ واقبلنا على اليوم السعيد ∴
وفارقنا المضايق بعد جهد ∴ كمثل الام تقذف بالوليد ∴

ثم لم نزل هناك الى ان مضى من الليل نحو ثلاث ساعات، فحمل الناس
الماء لعدم وجوده في المنزل الذي بعد ذلك، ثم ركبنا وركب الحجاج وسرنا
بين هاتيك الرمال والمضايق، وقد حصل الازدحام بين الخلايق، حتى مررنا
على مكان يسمى بير الزمرد فاستقى بعض الناس منه ماء قليلا، لا يكاد يبل
غليلا، ثم صعدنا الى عقبة الزمرد، ثم لم نزل سايرين حتى مررنا
بشعيب النعام، وهو وادي متسع الاطراف، وقد حفت بالجبال منه الاكناف،
عذب الهواء، وفيه بير قليل الماء، ثم سرنا الى ان طلع صباح يوم الخميس
الخامس والستين وثلاثمايه وهو اليوم الحادي عشر من المحرم فصلينا ثم
نظرنا فراينا الخيام منصوبة في برية هناك، لا فيها ماء ولا احد تراه او يراك،
وتلك البرية مسماة بالمطران، وفي ذلك نقول من النظم على حسب ذلك الان

لم نزل من منازل الحج نأتي ∴ منزلا بعد منزل بتهاني ∴

وسرينا

دار الظرافه

اليوم ٣٦٤ وهو ١٠ محرم

الخامس عشر بير الجديد

بير الزمرد

عقبة الزمر

شعيب النعام

اليوم ٣٦٥ وهو ١١ محرم

السادس عشر المطران

وسرينا نقري الفلاة الى ان ∴ قد اتينا لمنزل ذي معاني ∴
لا تقل ههنا يكون شتاء ∴ مطر واحد وقل مطران ∴

وجلسنا في ذلك المكان الى ان صلينا صلاة الظهر ثم سرنا في ذلك الطريق
الواسع، فتارة نكون في رمل لاسع، او في وعر شاسع، حتى طلع صباح
يوم الجمعة السادس والستين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني عشر من
المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم لم نزل سايرين حتى مضى من طلوع
الشمس نحو ثلاث ساعات فاقبلنا على منزلة العلا، ورأينا البيوت والقلعة
ذات الشهرة في الملا، قال الشيخ ابراهيم الخياري رحمه الله تعالى العلا
منزل مذكر بطيبة، مشير ما اسكنه الوجد من الغيبة، شاهدنا
به النخيل الباسقات، والفواكه الطيبات، انتهى ما قال، واحسن في المقال،
ولنا في ذلك من النظام، بحسب المقام

قطعنا طريق الحج في سيرنا الى ∴ دمشق بحفظ الله نخترق الفلا ∴
وجينا جبالا في قفار خلية ∴ من الماء الا النزر ندعوه منهلا ∴
ولما نزل نرقى بحمد الاهنا ∴ منازل حتى قد وصلنا الى العلا ∴

وقلنا كذلك، بحسب هاتيك المسالك

خرجنا على الفور من طيبة ∴ الى الشام من بعد حج علا ∴
ولما سرت في الفلا عيسنا ∴ مشينا سريعا فنلنا العلا ∴

وهناك بين العلا والمدينة اعراب يقال لهم بنو عنزه بالتحريك يوذون
يوذون الحجاج المارين عليهم، كمال الاذية فيحتاج امير الحاج الشامي
في كل سنة الى مداراتهم في ملاقاتهم، والى ذلك نشير في قولنا من
النظام، في ذلك المقام، مضمنا

اليوم ٣٦٦ وهو ١٢ محرم

السابع عشر العلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

∴ واعراب سوء بين طيبة والعلا ∴ يضرون بالحجاج اذ هم لهم عدا ∴
∴ فيحتاج ان نبدي الأمير عطية ∴ وطوراً بهم رمحه والمهندا ∴
∴ ويستعمل الراي المثقف بالتقى ∴ ومشورة الاشياخ من عصبة الهدا ∴
∴ فوضع الندا في موضع السيف بالعلا ∴ مضر كوضع السيف في موضع الندا ∴

فبتنا هناك تلك الليلة تحت اذيال الخيام في اتم عافية واكمل سرور وانعام الى ان طلع صباح يوم السبت السابع والستين وثلاثمايه وهو اليوم الثالث عشر من المحرم فصلينا صلاة الفجر وركبنا وركب الحجاج وسرنا بين هاتيك الرمال والجبال ذات الفجاج حتى وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى بآبار ثمود ويقال له مدائن صالح ويقال له الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم والراء ويقال انه لا ماء فيها الا بئر الناقة وهو غير معلوم العين وغور الماء هناك حكمة فقد نص العلما على كراهة استعمال ما ء كل محل مغضوب على اهله وهذا المكان منها وهناك آثار بيوت تظهر من بعيد ويقال انها مقلوبة بالرجفة التي اخذت اهلها في ذلك الصعيد وهي ديار ثمود المشار اليها في آيات القران وذكر ان عقر الناقة التي طلبوها من الصخرة رجل منهم برضم اسمه قدار وكان للناقة شرب ولهم شرب معلوم فاستمروا كذلك مدة ثم ملوا ذلك فعقروها فاهلكهم الله تعالى ونجى الله صالحا ومن آمن معه وهم اربعة آلاف كما ذكره بعضا هل التفسير ثم بتنا تلك الليلة هناك الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثامن والستين وثلاثمايه وهو الرابع عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح وثم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق المخوف الى

اليوم ٣٦٧ وهو ١٣ محرم

الثامن عشر ابار ثمود وهي مدائن صالح

بئر الناقة

ان سرنا

ان سرنا نصف الليل على مكان يسمى شق العجوز وهو بين قطعتي جبل مرتفعين تزعم العامة ان ناقة ثمود خرجت من احداهما ويقال انها القطعة اليمنى للحمار ذاهبا بذكر الطريق وربما يرفع الناس اصواتهم اذا مروا في ذلك المكان يزعمون اذ ولد الناقة المعقورة باق هناك ولد صوت فاذا سمع شيئا من الجمال ربما سمع صوته فيهلك فترفع الناس اصواتهم دفعا لسماع ذلك الصوت ثم سرنا بعد ذلك على ارض يقال لها الزلاقات كثيرة الحجارة والرمل واحجارها ناعمة تزلق بها الدواب والجمال ولم نزل سايرين حتى طلع فجر يوم الاثنين التاسع والستين وثلاثمايه وهو اليوم الخامس عشر من المحرم فوصلنا الى المكان المسمى بالاقيرع بصيغة التصغير ويسمى ايضا بئر الزر لان ارضه كثيرة الحصا الصغار البيض فتشبه الرز ويسمى الدار الحمراء ايضا وهي مفازة ليس فيها ماء فوصلنا اليها بعد طلوع الشمس بنحو ساعة ولم نزل هناك الى ان صلينا الظهر وبعد مضي ساعة ركبنا وسرنا في ذلك الطريق السهل الواسع الامن من كل الموذيات والواسع الى ان طلع صباح يوم الثلاثا السابع والسبعين وثلاثمايه وهو اليوم السادس عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح في الطريق ثم سرنا بعد طلوع الشمس بنحو ساعة فوصلنا الى قلعة المعظم وهي قلعة خراب لا يسكنها احد من عسكر الشام ولا غيرهم وكان لها جماعة من عسكر الشام سابقا ينطرون فيها فنهب الاعراب عليهم حايطها ودخلوا عليهم فقتلوهم فتركوها ولم يسكنها احد بعد ذلك وقال الشيخ ابراهيم الخياري رصه الله تعالى في رحلته المعظم وادي عذب هواه حلو ماؤه متسعة انحاؤه وقد اشتمل على قلعة عظيمة محكمة البنا مبنية بالحجر المنحوت الاصقر الحايل للحمرة تجاه القلعة من خارجها على يسار الداخل بركة ماء مربعة متسعة لو ترعيني

شق العجوز

الزلاقات اسم مكان

اليوم ٣٦٩ وهو ١٥ محرم

الاقيرع ويسمى ايضا بئر الزر والدار الحمراء

اليوم ٣٧٠ وهو ١٦ محرم

العلم وقلعة العظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبلها في الكبر مثلها، وربما يبلغ كل من طولها وعرضها مائتي ذراع بذراع العمل
تخمينا وحديثا وهي مبنية بالحجر من جنس ما بنيت به القلعة انتهى ذلك
وهناك بئر ماء فيه ماء كثير، وربما سميت القلعة بقلعة المعظم لانه بناها
الملك المعظم الذي بنى عندنا في صالحية دمشق الشام جامعا في سفح جبل
قاسيون وله فيه مدفن وعليه قبة معقودة بالحجر وهو مدفون فيه وقد
خرب الآن جامعه واندثر، وما بقي منه غير الاثر، وقد اقتلع الناس احجاره
وطمسوا آثاره، وكلما مررت عليه، ربما تذكرت قول الشاعر في مثل ما لديه،

مررت بربع في فلاة فراعني ∴ به زجل الاحجار تحت المعاول ∴
تناولها عبل الذراع كأنما ∴ جنى الدهر فيما بيننا حرب وابل ∴
أهادمها شلت يمينك خلها ∴ لمعتبر او واقف او مسائل ∴
منازل قوم حدثتنا حديثهم ∴ ولم ار احلا من حديث المنازل ∴

فنزلنا هناك مع الحجاج الي ان صلينا صلاة الظهر ثم سرنا في ذلك الوادي
الوعر الكثير الرمال، وذلك الطريق الضيق المحفوف بالجبال، الى ان دخلنا في
المكان المعروف بالصاني بالصاد المهملة وهو وادي في غاية الصعوبة من
كثرة الضيق والاحجار التي فيه والاوعار، الصغار والكبار، فتضج فيه الحجاج
عند الحصول، من الطلوع مع ذلك والنزول، فلم نزل فيه سائرين نحو
ثلاث ساعات ثم دخلنا في مكان تسميه العامة جنابن القاضي وهو مكان
فيه رمل ووعر كثير واشجار الغيلان المشوكة بحيث تعلق فيه الثياب فيفنيها
والاحمال فيبليها، ويختطف العمايم عن الرؤس، فيحترز فيه الرئيس والمرؤس،
ولم نزل سائرين حتى طلع علينا صباح يوم الاربعاء الحادي والسبعين
وثلاثمائة وهو اليوم السابع عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم دخلنا

الصاني

جنابن القاضي

اليوم ٣٧١ وهو ١٧ محرم

في ذلك

في ذلك الوادي الكثير المضيق، الوعر الطريق، حتى مضى من الشمس نحو ثلاث ساعات
فوصلنا الي المنزل المسمى بالاخضر ويقال له ايضا الاخيضر بالتصغير وفيه
قلعة متينة البناء، لطيفة الفنا، يذهب في كل سنة اليها جماعة من عسكر
الشام ينظرون فيها بركة الماء خوفا من الاعراب ان يستقوا منها وهناك بئر
ماؤه عذب حلو بجانب البركة، وقد اشتهر ان هذا البئر حفره الخضر عليه السلام
لاجل الحجاج الواردين، وفي داخل القلعة مقام الخضر عليه السلام تزوره
الناس ويتبركون به ولهذا سمي هذا المنزل بالاخضر وبالاخيضر وذكر بعض
الناس ان هذا البئر الذي هناك في اسفله نهر جاري واسع كبير، وايوانان علي
حافته وقد شاهد ذلك بعضهم وقد اخبر هذا الرجل الذي اخبرنا بانه كان
رجلا شجاعا فدفع اليه بعض العسكر الذي هناك مائة غرش لينزل الي هذا
البئر فربطوه بحبل وادلوه الي البئر فراي هذا النهر وراى هذين الايوانين فخرج
واخذ المائة غرش واخبر بذلك وهذه القلعة مبنية في آخر هذا الوادي قبل
ان يخرج الانسان الي هذا الجانب وفم هذا الوادي يسمى نقب الاخيضر بالنون
والقاف فاذا خرج الانسان منه فكانه خرج من تحت الارض الي وجه الارض
وهو نقب مهول تزدحم فيه الحجاج غاية الازدحام من شدة الضيق والوعر
والاحجار في ذلك الطريق، الي ان صعدنا منه الي فلاة واسعة، وفضاء جوانبه
ساسعة، وقد طلع فجر يوم الخميس الثاني والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم
الثامن عشر من المحرم فنزلنا وصلينا صلاة الصبح ثم سرنا نحو ساعة
في ذلك السهل الواسع، وبركت جمال الحجاج نحو ساعة حتى يتكامل الخروج
من هذا النقب الكنود، والعقبة الكود، ثم سرنا الي ان وصلنا الي المنزل
المسمى بمغاير شعيب، ولا ماء فيه فنزل الحجاج هناك ونزلنا معهم الي ان صلينا

الحادي والعشرون قلعة الاخضر

اليوم ٣٧٢ وهو ١٨ محرم

الثاني والعشرون مغاير شعيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلاة العصر فركبنا وسرنا سيرا بالهوينا الي ان مررنا في نصف الليل علي مكان
كثير الرمل بحيث يثور فيه الغبار بمشي الخفاف الابل وحوافر الدواب الكبار والصغار
ولله در القائل: عقدة سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
وبسمي ذلك الوادي وادي الاثل وانغباره يتكاثف فيه فليس له مثل ثم
لم نزل سايرين الي ان طلع صباح يوم الجمعة الثالث والسبعين وثلاثمايه
وهو اليوم التاسع عشر من المحرم فاشرفنا علي قلعة تبوك في ذلك السهيل
الواسع فنزلنا مع الحجاج وصلينا صلاة الصبح ثم نصبت الخيام بقرب
القلعة ولم نجد اهل الملاقات من جهة اهل الشام وصل منهم احد علي خلاف
العادة فانحصر الحجاج من ذلك غاية الحصر وهذه القلعة عليها البناء مشرفة
الارجاء مشرفة علي هاتيك الجهات والاقطار وفيها بير ماء من اعذب الآبار
يخرج منه الماء بالدواب والدلاب الي خارج القلعة والبركة في الخارج وهي بركة
كبيرة واسعة فلم نزل هناك الي ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا
ذلك السهل والفضاء الواسع حتي طلع صباح يوم السبت الرابع والسبعين
وثلاثمايه وهو اليوم العشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم
اشرفنا علي الخيام فرببة مناخل رمية السهام فمشينا قليلا حتي وصلنا
فوجدنا في الخيام مقيلا وهو المنزل المسمي بالقاع ويقال له قاع البرود
بالماء الموحدة والزاء الساكنة والالف وفيه ولم نزل هناك الي ان صلينا صلاة
الظهر ثم ركبنا وسرنا في ذلك السهل الواسع وسرنا في مقدار نصف الليل علي
ارض تسمي الزلاقات بالزاي وتشديد اللام بعدها الف وقاف والف وتاء
فوقية وهي ارض ذات بلاطات كبار متسعات في نفس الطريق تمر عليها
الدواب فتزلق فتقطعنا مسافتها في مقدار نصف ساعة ثم سرنا

بعد

واد الاثل

اليوم ٣٧٢ وهو ١٩ محرم

قلعة تبوك

الثالث والعشرون تبوك

اليوم ٣٧٤ وهو ٢٠ محرم

الرابع والعشرون قاع البرود

الزلاقات

بعد ذلك الحان نزلنا في المنزل المسمي بذات حج وهناك قلعة كبيرة واسعة
وهي لطايفة من عسكر الشام جامعة يتطرونها في كل سنة وينطرون الماء
وفيها بركة من الماء كبيرة فنزلنا هناك في الخيام واخذنا الراحة بحصة
من المنام حتي طلع صباح يوم الاحد الخامس والسبعين وثلاثمايه
وهو اليوم الحادي والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح بالجماعة
وصلينا علي الاجر والطاعة وقلنا في ذلك المنزل من الشعر

أتيعاذات حج :: بنفس ذات حج :: وعج بعد حج :: وعج شوشح :: فيالك منزلا قد
نزلناه نوجي :: به الركب الملاقي :: لنا من كل فج :: فلم نظفر بغير الكل نامل الترجي
ولكن كان راحة :: لنا بها منجي :: ورزق الله وافي :: وقد يأتي بسرج :: ولا يسبق لهدي
لعبد كفي حجي :: واستقي الناس من ذلك الماء الكثير وحملوا الماء لان بعد ذلك
ثلاث منازل لا ماء فيها الي قلعة معان ثم لم نزل في ذلك المكان حتي صلينا
صلاة العصر وركبنا وسرنا مع الحجاج نقطع هاتيك الاوعار والفجاج
والزلاقات المسماة بزلاقات عمان وهي بلاطات كبار يحصل بها غاية المشقة
للجمال والدواب الي ان طلع صباح يوم الاثنين السادس والسبعين وثلاثمايه
وهو اليوم الثاني والعشرون من المحرم فنزلنا صلينا صلاة الصبح ثم
بعد مضي نحو ساعة من طلوع الشمس اشرفنا علي المنزل المسمي جفيمان
بضم الجيم وفتح الفاء المعجمة وسكون الياء التحتية وبعدها ميم والف ونون
وهو مكان بين الجبال والجبال دايرة به وليس فيه ماء فنزلنا هناك
في الخيام الحان صلينا صلاة الظهر بالجماعة والامام ثم سرنا وسرنا
مع الحجاج في ذلك الرمل والوعر نقطع الفجاج الحان طلع صباح يوم الثلاثا
السابع والسبعين وثلاثمايه وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم فصلينا

الخامس والعشرون ذات حج

اليوم ٣٧٥ وهو ٢١ محرم

زلاقات عمار

اليوم ٣٧٦ وهو ٢٢ محرم

السادس والعشرون جفيمان

اليوم ٣٧٧ وهو ٢٣ محرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلاة الصبح ثم صعدنا في تلك العقبة الكؤد المسماة بعقبة الحلازة الاستغفار بقرب الأهل والجدود ولو رود الحلازة هناك مع الملاقين للحجاج واستفتاء كل من كان منهم الي شئ يحتاج والعادة ان تسبق الملاقلة الي تبوك ولكن تأخرت في هذه السنة فوجدناها هناك في الطريق المسلوك وقد ازدحم الحاج في تلك العقبة وانخرم الترتيب وجاءت اخبار البلاد مع الواردين ووصلت النهايب فوقع السرور واندفعت البلايا ان شاء الله تعالى والشرور ثم صلينا صلاة الظهور ركبنا وسرنا مع الحجاج السايرين فقطعنا السبعة عشرون اللواوين وهي اماكن كبار متسعات لها طاقات ونزلات ثم لم نزل سايرين حتى طلع صباح يوم الاربعا الثامن والسبعين وثلاثمايه وهو اليوم السابع والعشرون من المحرم فاشرفنا علي قلعة معان وعلي بساتينها ودورها بسوق الحسان وهناك ابار ماء كثيره ومياه غزيره فجاء اهل القلعة وباعوا علي الحجاج من المأكل والفواكه وعلف الدواب وهاهو صفية الحجاج وحصل هناك كمال السرور وتمام الحضور وقلنا انه ذكر من النظام علي سبيا اقتضاء المقام

∴ في طريق الحجاز من نحو شام ∴ قلعة واسمها الشهير معان ∴ ∴ ∴
∴ كل من جاءها علي قصد حج ∴ فهو من مالكها الملوك معان ∴ ∴ ∴

فلما طلع صباح يوم الخميس التاسع والسبعين وثلاثمايه وهو اليوم الخامس والعشرون من المحرم صلينا صلاة الصبح ولم نزل هناك الي ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الوادي المسمى بوادي المسوح بالحاء المهملة وهو وادي صعب كثير الاحجار الكبار والصغار علي صور الرؤس المسوحة وازدحم الناس هناك الي أن خرجوا الي السهل ثم نزلنا هناك الي ان صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا ولم نزل سايرين حتى طلع صباح يوم الجمعة

الثمانين

السابع والعشرون العقبة

اللواوين ١٧

اليوم ٣٧٨ وهو ٢٤ محرم

قلعة معان الثامن والعشرون

اليوم ٣٧٩ وهو ٢٥ محرم

وادي المسوح

اثنتين وثلاثمائة وهو اليوم السادس والعشرون من المحرم فنزلنا في مكان يسمى عنزه بفتح العين المهملة وفتح الزاي وفي آخره هاء وهي بئر واسعة ليس فيها ماء ولا بيوت ولا دور ولم نزل هناك الي ان صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق الكثير الاحجار والأوعار والطلعات والنزلات وانواع المشقات حتى اصبح صباح يوم السبت الحادي والثمانين وثلاثمايه وهو اليوم السابع والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم قطعنا جسرا هناك بنيا بالاحجار الكبار بحيث يصعب المرور عليه ويحتاج الي كمال الحذار ثم بعد طلوع الشمس بنحو نصف ساعة وصلنا الي المنزل المسمى بالحسا بالحاء والسين المهملتين وفيه غدران كثيرة من الماء البارد العذب الزلال وهناك جبال وتلال ووهاد وقد نزل الحجاج هناك في اماكن متعددة ولعلها سميت بالحسا لأن الناس يحتسون الماء منها للمنزل الذي قبلها فانه ليس فيه ماء او ان اصلها ام الحصا لكثرة ما يوجد فيها من الحصا والحجارة الصغار والكبار فحرفها الناس بالحسا فنزلنا هناك في الخيام واخذت العين حظها من المنام ولم نزل هناك الي ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وصعدنا ذلك الصعود وقطعنا هاتيك العقبة الكؤد الي ان وصلنا بعد العصر الي مكان سهل فبركوا الجمال بالاحمال وصلينا صلاة العصر ثم دخل وقت المغرب فصلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الطريق السهل الواسع بلا اعوجاج الي ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والثمانين وثلاثمايه وهو اليوم الثامن والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح واشرفنا علي قلعة القطرانه وهي قلعة متينة البناء فيها طايفة من عسكر الشام

اليوم ٣٨٠ وهو ٢٦ محرم التاسع والعشرون عنزه

اليوم ٣٨١ وهو ٢٧ محرم

الثلاثون الحسا

اليوم ٣٨٢ وهو ٢٨ محرم الحادي والثلاثون قلعة القطرانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ينظر فيه الماء فيها وهناك بركة واسعة يجتمع فيها الماء ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا فوصلنا بعد صلاة المغرب الى الوادي المسمى بوادي النسور وهو وادي عسر صعب فيه التلاع والوهاد وقد ازدحم فيه الحجاج وكان سيرنا فيه نحو الثلاث ساعات او الاربع ساعات حتى خرجنا منه بعد نصف الليل الى السهل الشاسع والفضاء الواسع ولم نزل سائرين حتى طلع صباح يوم الاثنين الثالث والثمانين وثلاثمايه وهو اليوم التاسع والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على المنزل المسمى بالبلقا قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك البلقا موضعان احدهما البلقا كورة كبيرة ذات قرى ومزارع في جهة القبلة من اعمال دمشق وكانت مدينتها عمان وبجودة حنطتها وكثرتها يضرب المثل والثاني البلقا من قرى حلب انتهى ذلك فنزلنا هناك ولم نزل الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان صلينا بعد نصف الليل الى المكان المسمى بالقلابات وهي خمسة عشر وستة عشر قلابة طلوعا ونزولا في غاية الصعوبة من الوعر والاحجار والبلايط الكبار الى ان طلع صباح يوم الثلاثا الرابع والثمانين وثلاثمايه وهو غرة شهر صفر الخير فنزلنا وصلينا صلاة الصبح ثم ركبنا وسرنا حتى وصلنا الى الزرقا وذكر النهر الجاري بالعذب الزلال ولكن ليس هناك قلعة ولا بيوت ولا في ولا ظلال فنزلنا هناك في الخيام في ظل الكرباس والخام ورأينا هناك من بعيد مكانا بنيا بالاحجار على تلعة من تلعات تلك الارض يشبه الغار يقال له قصر شبيب ولعله الذي ذكره الشاعر بقوله وانه من شجعان العرب

بزعم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلاتي يجتمعان

كان

وادي النسور

اليوم ٣٨٣ وهو ٢٩ محرم الثاني والثلاثون البلقاء

القلابات ١٦

اليوم ٣٨٤ وهو غرة صفر الخير الثالث والثلاثون الزرقا

كان رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قسيّ وانت يماني

وقلنا في القلابات التي ذكرناها عند ما ذكرنا ما من الموالي

لما سرينا الى الزرقا بقلابات ... قلبي من الشوق بالنيران قلابات

وقلت يا نكبها نزلات قلابات ... عسى الفرج فالليالي دوم قلابات

وهي قلابات الزرقا قال ياقوت الحموي في المشترك الزرقا موضعان تأنيث الأزرق احدهما موضع في بادية الشام ناحية معان وهي سبعة معروفة انتهى ذلك ومراده بالمسبعة اي ذات السباع فهي تسكن في القصب حول الماء ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا في تلك الانهار والتلال والوهاد والاحجار في ذلك الوادي المسمى بوادي البطم بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة والميم ثم اصبح صباح يوم الاربعا الخامس والثمانين وثلاثمايه وهو اليوم الثاني من صفر الخير فنزلنا في ارض المفرق تحت ظلال الخيام وليس هناك ماء ولا قلعة ولا بيوت فهاهي دار مقام الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق السهل فمررنا على قرية الرمثا في نصف الليل والرمثا هذه بفتح الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة بعدها الف وهي قرية عظيمة تنسب اليها الشيخ عبد الرحمن الرمثاني المدفون في جبل لبنان من ارض البقاع العزيز وكان رجلا من الاولياء الصالحين وقد زرناه ولله الحمد وتبركنا بقبره في جبل لبنان عند رحلتنا الى بعلبك وقد ذكرناه في رحلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز وقد وقف اهل هذه القرية في طريق الحجاج يبيعون عليهم الغطاء والبيض والخبز وغير ذلك من المأكولات ثم سرنا حتى طلع صباح يوم الخميس السادس والثمانين وثلاثمايه وهو اليوم الثالث

وادي البطم

اليوم ٣٨٥ وهو ٢ صفر

الرابع والثلاثون المفرق

الرمثا

اليوم ٣٨٦ وهو ٣ صفر

شبكة الألوكة www.alukah.net

من صفر فنزلنا فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على قلعة المزيب
وكانت الخيام ومررنا على جسر نهر البجة وذلك الماء العذب السايغ
للأنام وهناك قلعة عظيمة البناء واسعة الفناء احجارها سود فلا
تصلح الا ان يسكنها اسود ثم بعد صلاة العصر قبيل الغروب ركبنا
وسرنا في ذلك الطريق الذي بعضه سهل وبعضه وعر واحجار فيحصل
السرور مرة ومرة تحصل الاكدار ولكن الغالب نشاط قرب البلاد وفرح
الاجتماع بالاهل والاولاد الى ان طلع صباح يوم الجمعة السابع والثمانين
وثلاثمائة وهو اليوم الرابع من صفر فنزلنا وصلينا صلاة الصبح
وقد مررنا في طريقنا ذلك على قرى واماكن كثيرة حتى اشرفنا على قرية
الكتيبة بضم الكاف وفتح التاء المثناة الفوقية وتشديد الياء التحتية
مكسورة بعدها باء موحدة وهناك ماء كثير ونهر جاري ونخل
كثير من نوع البارى فلم نزل هناك حتى صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا
في ذلك الطريق الوعر الصعب حتى مررنا على مكان يسمى وعرة غباغب بغين
معجمة فباء موحدة بعدها الف وغين معجمة فباء موحدة وغباغب هذه
قرية هناك تنسب هذه الوعرة اليها الى ان وصلنا الى خان الكشك
وهو في قرية يقال لها ذو النون كما هو المشهور بين العالي والدون
وقد خرج الاصحاب الى لقاء اثار الاصحاب حتى وصلنا الى منزل الكسوة
في ثلث الليل الاخير واجتمعنا بالاصحاب والاحباب واولي القدر الخطير
ثم ركبنا وسرنا وسرنا حتى اذا طلع صباح يوم السبت الثامن
والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس من صفر فنزلنا وصلينا صلاة
الصبح ثم سرنا جميعا الى ان وصلنا في وقت طلوع الشمس الى قبة

الحاج

الخامس والثلاثون قلعة المزيب

اليوم ٣٨٧ وهو ٤ صفر

قرية الكتيبة هذه القرية المنزل ٣٦ من المنازل

وعرة غباغب

خان الكشك في قرية ذو النون

السابع والثلاثون الكسوة ذو نون

قبة الحاج قبلي دمشق عند الشيخ احمد العسالي قدس سره ونفعنا به

الحاج فقرأنا الفاتحة هناك للولي الكامل الشيخ أحمد العسالي ومن دفن
عنده من اقاربه وأتباعه ثم سرنا وقد خرج الي لقائنا جماعة من
الأكابر والاعيان والعلماء والصلحاء واهل الحذب حتى مررنا على
حضرة الولي الصالح التقي الحصني فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم دخلنا من باب الله وسرنا الى ان وصلنا الي دارنا بالسلامة
والعافية والنعم الوافرة من الله تعالى الوافية فتكون مدة غيبتنا
من بلادنا في هذه الرحلة ثلاث سنين يوم وثمانية وثمانين يوما
وكان خروجنا في اول يوم من المحرم وكان يوم الخميس ابتداء سنة
خمس ومايئة والف من الهجرة النبويه ووصلنا يوم السبت
الخامس من صفر سنة ست ومايئة والف احسن الله تعالى
لنا الختام بجاه نبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام على الدوام
ثم بعداد وصلنا بالسلامة الى دار الاقامة وهي دمشق
الشام وصل الينا هذا المكتوب مكتوب السلام
من حبينا مخ الموالى الكرام جناب المولي زين العابدين
افندي البكري الصديقي صحبة قرينا محمد امين افندي
المحبي وهذه صورته ❀ ❀ ❀ ❀ ❀
الحمد لله ممد الاكوان من فيوضات سبوحيته بجلايل الاصفاء
الصلاة والسلام المستمران على الدوام على خير خليقته المتجلى علا
حقيقته والمتجلى بتجليات الانوار على ذوي البصائر والابصار
محمد المحمود بحجته المتردي برداء رغبته ورهبته وعلى اله
وصحابته المتورين من درر سحابته وبعد فسلام عليكم من أملك

الشيخ الحصني قدس سره خارج باب الله بريد المتقدم

وهنا انتهى السفر الحد بين الشام وهي المنزل الثامن والثلاثون للراجع من مكة مشرفة

عدة غيبته قدس سره ايام عدد ٣٨٨

بيت الرحلة المبارك كذا في هذا ولكن الحق بها الملحق وكتب الله الشيخ زين العابدين المكي وله رحمه الله الحي وطن دمشق الشام ولذلك قال ثم بعد ان وصلنا الخ قدس سره بها ونفعنا اسرارها امين

صورة المكتوب الذي كتبه الشيخ زين العابدين قدس سره

وتحيات مسكية العرف عنبرية المشام، وبركات من الرب البر، ونعمة يملأ
واردها البحر والبر، وابدى الي حضرتكم العلية، شوقا يحرك بواعث الأريحية،
ويهيج دواعي المحبة ويزيدها، ويؤسس دعائم المودة فيقوى تاكيدها،
نعرفكم عرفكم الله بعوارف معارفه، وافاض علي سركم المنور من منح لطائفه،
بتالده وطارفه، باننا بحمد من الله تعالى في عافية وخير، ادام الله تعالى علينا
وعليكم ذلك مع الوقاية من كل ضير، وانا من حين توجهتم بالسلامة، وتتوجتم
بالكرامة، لم يسكن لاعج فرقتكم، ولا برد حزنا بكم، والتياع حرقتكم، الا
المذاكرة مع قريبكم، والمسامرة مع حبيبنا وحبيبكم، الا وهو من عرفت
ولم تنكر، حيث لم يجحدك وبك يفتخر، الذي اقول هو مفرد عصره، ولا
امين، حضرة الجهبذ الفذا السيد محمد امين، وقد توجه من عندنا
اليكم، فها نحن ملوعون عليه وعليكم، على انه وان كانت القلوب قريبة،
فان الاعين لها حق ليست فيه مريبة، فلا تسالن عما بنا من لواعج الفراق،
ونسال الله طي شقة البين بقرب التلاق، انه جدير بالاجابة حقيق،
قادر علي جمع كل صديق ورفيق، وقد وصلتنا مكاتباتكم، وسرتنا
مخاطباتكم ومراسلاتكم، وحمدنا الله تعالى على سلامتكم التي هي القصد،
ونسال الله ان يجدد بعهدنا منكم العهد، وننال من قربكم الولي والعهد،
ويقربكم التحية الفائقة، والتسلمات البهية التي هي بحضرتكم لائقة،
كل من ولدنا محمد آغا ومصطفي جلبي كتخدائينا، ومحبكم الاكبر شاهين افندي
والشيخ احمد امامنا، وجميع علماء مصر على الوجه العام، يخصون
جنابكم باوفي سلام، واوفر اكرام، وبلغوا سلامنا جميعا لكل من
ولدكم العزيز، الذي هو لكل خير حريز، وعلى جميع تلامذتكم المكرمين،

وسائر

الادهيه

وسائر الأصحاب، ومن في تلك الرحاب، من الخلان والأحباب، وانتم في
امان الله ورعايته، مكلؤن بحفظه وحمايته، وعليكم السلام، ورحمة
الله على الدوام، وعساكم ان لا تدعونا من مكاتبتكم، ولا تهملوا بل لا تهملوا
مراسلاتكم، لأجل مداومة الأتصال، وتاكيد المحبة وعدم الانفصال،
دمتم بخير والسلام، فكتبنا له الجواب عن مكاتبته هذه وارسلنا اليه
بالكتاب، وفي صدره هذه القصيد، ونظمنا في سلكها
جواهر مدايحه الفريده، فقلنا

مغرم للوصل قد حن وانا ... ليت شعري كيف لقياكم واني
يا بدورا عن عيوني اقبلت ... وفوادي بضياهم قد تهني
كلما هبت نسيم سحرا ... من نواحيكم شجا قلب المعنى
واذا اومض برق هطلت ... ادمعي شوقا لكم والليل جنا
ليت لا كان فراق ابدا ... لحبيب من محب قد تعنا
ايها القلب تاني واصطبر ... ربما يدرك وصلا من تانا
واحتسب في الله ما قاسيته ... في سبيل الحب من حب تجني
بابي الظبي الذي ناظره ... ان رنا ان معناه ورنا
غصن بان بالبها منفرد ... وهو في روضة قلبي يتثنى
لست ادري ان بدا اهل قمر ... طالع ام هو من عندي تكنى
بابي الفضل الامام المقتفي ... والذي اوسعنا جودا ومنا
وهو زين العابدين ابن الذي ... فضله الجم به الحادي تغنى
من بني الصديق خل المصطفى ... افضل الأمة لا وهما وظنا
بحر علم بالمعاني فايض ... يجد الطالب منه ما تمنى

جوابه له بما صورته قدس الله سرهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لطفه كالروض حياه الحيا ∴ او معاني مدحه المأثور عنا
سعدة مصر به وافتخرت ∴ وبه نالت لها ما كان عنا
وازال الله عنها كلما ∴ اتعب القلب من الكرب وعنا
يابن ودي وهي دعوى شرف ∴ بك قد فزنا بها قدرا وسنا
خذ قصيد الكلجاء تشتكي ∴ من اسا اسقيته دنا فدنا
حيث نجم الاخ عني آفل ∴ بعد ما كان احتفاظا لي تبنى
يوسف المعروف بالفضل انمحى ∴ حسنه المسبي الورى انسا وجنا
وبقيت الآن في الشام بلا ∴ ساعد احوى به ما اتمنى
وهو امر عاقنا عن قصدكم ∴ حسب تقدير من الباري ومنا
وله الحمد على افعاله ∴ كلها سبحانه ما قط ضنا
اذ له الجود علينا دائما ∴ بالذي ابداه فينا واكنا
وعليكم يا بني الصديق مع ∴ ذاك ما افرد من فضل وثنى
وسلام نشره المسكي ان ∴ فاح اهدى من بديع المدح فنا
وعلى آل بني الصديق مع ∴ صحبهم ما حرس النسمة طنا
وحدي في الركب اغصان النقا ∴ بلبل الاسحار يبدي ما اجنا

ان اكمل ما تراسلت به حمايم الادواح الانسيه، واجمل ما تبسمت له مباسم الحضرات القدسيه في وجوه التجليات الالهيه، سلام الله الاوفر، وتحيته المباركة التي لها القدر الابهى الابهر، والنشر الازهى الازهر، تدخل من باب النصر، بانواع الطلاقة من غير ضيق ولا حصر، وتلثم اذيال استار ذلك المجلس السامي في تشريف ذلك القصر، الى حضرت من قصرت عليه المعارف واللطايف ابلغ قصر، جناب قلب الدايرة المصريه، وبحر هاتيك الديار

المرضيه

المرضيه، درة تيجان بني الصديق، وزهرة دوح السلالة المباركة من بني عتيق رضي الله عنهم وعن اسلافه الكرام، واجداده الايمة الموالي العظام، حضرة المولى زين العابدين افندي البكري الصديقي حرسه الله تعالى ذاته، واكمل اسماءه ونعوته وصفاته، وروى غلة المتعطشين بزلال رؤية وجهه المبارك، ولا زال محفوظا ومحظوظا وملحوظا بعين عناية المولى الكريم تعالى وتبارك، وان الذي ننهيه اليكم اولا كثرة الاشواق التي لا تقدر ان تحمل بعضها مطايا الاورقا، وبث الدعاء المقبول ان شاء الله تعالى والمحمول على اجنحة الملايكة الكرام، ونشر لواء الاثنية والمدايح بين انواع الخواص والعوام، وثانيا فان تفضلتم بالسؤال عن الاحوال فانا ولله الحمد في خير وعافيه، ونعمة من الله تعالى وافيه، نحن وولدنا وجميع جماعتنا كلهم من كبير وصغير، ببركة همتكم التي سلكت معنا في طريق سلكناه في هذا المسير، حتى وصلنا ولله الحمد الى دمشق الشام، ولم يكن في طريقنا شيء نكرهه نحن ولا بقية الركب الشامي بعون الملك العلام، وقد عزمنا من مكة المشرفة على الرجوع الى مصر المحروسه، رفقة الركب المصري لاستيعاب التملي بحضرتكم المانوسه، ولكن غلب علينا همة الاخ لاجل جذب الترب، على حسب ما قدره الله تعالى الملك الوهاب، بعد ما اجتمعنا بحضرة امير الحاج المصري جناب مفخر الاعيان والاكارم، وزبدة ذوي المآثر والمفاخر والمكارم، حضرة محبكم ابراهيم بيك وتكلمنا معه في قصد المسير الى جنابكم الميمون، والدخول في ظل حماكم المأمون، فاتفق من قضاء الله وقدره انا صحبنا الاخ وهو بالعافية والصحة حتى وصلنا الى منزلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رابع فقضى الله تعالى عليه بالموت، وحصل لنا كمال التأسف بسبب ما حصل
له من انقضاء الأجل والقوت، ورجعنا الى المدينة مع ولدنا الشيخ اسماعيل
وبقية الاخوان، ثم الى بلادنا مشق بالراحة والأمان، وقد وصل الينا
مكتوبكم الذي ارسلتموه الينا في اشرف الأزمان، واكمل الأوان والسلام التام
وقد اجبنا اليراد مكتوب آخر ارسلناه اليه، وعرضناه مع ما
تيسر من الهدية بين يديه، وهو آخر العهد به وبمراسلته، وختام
ما وجده من جهتنا في طريق مكاتبته، اذ اكمل ما تراسلت به همايم
الأدوح الحضرة الالهية، واجمل ما تبستمت له وجوه الخرايد الرحمانية
وازهى المخاطبات الانسانية، وابهى المكاتبات الاحسانية، سلام تبختر
النسيم من عطره في غلالة، وتيعنبر كافور البطاح اذا جر عليه اذياله لا يحد
البيان، ولا يحوي بدايعه البنان، تقف الفصاحة دون ايضاحه
وتعجز دلائل البلغاء عن استنصاحه، الى الجناب العالي، والقدر المعالي
والكوكب المشرق المتلالي، وحسنة الأيام والليالي، شريف تلك الذات
ولطيف هاتيك الصفات، خاصة نوع الجنس الانساني، وضلاصة
الجوهر الفرد الرباني، من تفرد من دوحة العظمة والجلالة، وترعرع في
روضته سقاها المبدأ الفياض سلسبيل الفضل وسلساله، ولمع
في مرآة الزمان فرأى مثاله، ولم ير فيها امثاله، كيف لا وهو الذي
كسى حلة الشرفين، واضحى نسيب الطرفين، واحد هذا الزمان وقطب
مداره، وكنزه الذي لا يهتدى لطرق التحقيق الا بمناره، المولى
المشار الى جنابه الرفيع اعلاه، دام مجده وعلاه، ولا برحت ايدي
المعالي اليه ممدوده، وعقاد العز عليه معقوده، فان سأل عن

حال

صورة مكتوب آخر ارسله
الى الشيخ زين العابدين
البكري رضي الله عنهما
قدس الله سرهما
ونفعنا بهما
امين

حال هذا الداعي فالحمد لله على كل حال، وكثرة الأشواق تقتضي بسط الكلام
وانا لنعجز عن بعض وصفه ولو انما في الأرض من شجرة اقلام
اذا وصف الناس اشواقهم ... فشوقي في ذلك لا يوصف
وكيف اعبر عن حالة ... ضميري مني بها اعرف
فنسأل الله تعالى ان يبين بأفعاله المقاربة، ويتبع بالاجتماع على
احسن مناسبة، انه بعباده خبير بصير، وهو على جمعهم اذا يشاء
قدير، والحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واصحابه وجميع الآل، ولنختم هذا الكتاب بابيات عملناها
بغلبة الشوق الى ذلك الجناب، وتذكر الاقطار الحجازية والانوار
المحمدية، وذلك قولنا على حسب الداعية العشقية

وهذه القصيدة آخر
هذا الكتاب عملها قدس
سره شوقا وتذكرا

نصب عيني ذاك الحمى والمقام ... فعلى الاهل والديار السلام
كلما عن لي تذكر عهدا ... فرحتني به الربا والخيام
ليت شعري انا هناك والا ... في مكاني هنا وهذا المنام
هذه طيبة وهذا المصلى ... والمغنى هذا المثنى الامام
قربيني يا صبوتي من حماهم ... كثر الشوق واستفز الهيام
يا برقا بالأبرقين أضأت ... فحي الدياجي كأنها الابتسام
طمعتني بوصل سكان سلع ... والتقاحبت لي هناك سوام
ربما سهل الصعاب رجاء ... ثم منه تحققت اوهام
ايه يا منشدي مدايح طه ... سيد الرسل انبي ستهام
انعشتني الذكرى وروح غليلي ... وبها قد اريل عني السقام
فأنا قانع برؤية سمعي ... وصفه لو يدوم هذا الكلام

أدمع العين ابلج الوجد طلق ∴ افلج الثغر ابيض بسام
خصه الله بالكمال الذي لا ∴ تستطيع انكشافه الأفهام
اعطي الحسن كله وبشطر ∴ منه من قبل في ابن يعقوب هذا لم
حن جذع اليد وهو جماد ∴ وبدا انينه والغرام
شرمنه لم يسكن الجذع حتى ∴ ناله الاعتناق والالتزام
ولقد انزل الاله عليه ∴ وصحق به الرسل الكلام
وانجلت غمة النفوس وبانت ∴ حكم الله فيه والأحكام
وهو ذكر مرتل معجز في ∴ نطق قارية لهجة واسجام
سوف أفحمت بلاغتها من ∴ فاق في العرب نثره والنظام
ومعاني كأنهن بحور ∴ حار فيها الزكي والعلام
ينقضي الدهر والعجايب منه ∴ مالها الانقضاء والانصرام
ابلغ العرب قد أتى بكتاب ∴ ابلغ الكتب فيه ما لا يسام
وهو هاد بالي السبيل لحق ∴ حظ عبد الغني له استسلام
يترجاه في القيامة ذخرا ∴ فعليه الصلاة ثم السلام

تمت بحمد الله تعالى هذه الرحلة المباركة الشريفة والدرة البهية المفرزة اللطيفة نهار الجمعة بعد اذان العصر الخامس عشر من شهر ذي الحجة الحرام بالحصن وذلك من شهور ختام سنة سبع ومائتين والف نفعنا الله تعالى بجنابه وعلومه في الدارين امين في دارنا داخل زاوية جدنا المرحوم شيخ الاسلام الحصني قدس الله سرها المسماة بالترابيه وعند اهل دمشق الشام بالحصنية عمرها الله تعالى وصانها بجاه خير البرية بقلم ناسخها لنفسه الفقير

الحقير

الحقير المعترف بالعجز والتقصير راجي شفاعة جده سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين السيد حسين الحصني الشافعي مذهبا القادري طريقة البكري نسبا اختم الله تعالى امورنا كلها بخير بعافية بلا محنة بحرمة الانفال ووفقنا الله تعالى لصالح الاعمال غفر الله لي ولوالدي ولمشايخي ولأحبابي ولأصحابي ختم الله لنا جميعا منه بخير ولكل المسلمين والمسلمات بلا ضير والمؤمنين والمؤمنات اجمعين وكل من طالع في هذه الرحلة المباركة من المسلمين والداعي لناسخها المذنب ولوالديه اللهم ادخلنا جميعا في شفاعة حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين في الدنيا والاخرة وجعل خير عمري آخره والقابل اللهم اغفر لي آمين والحمد لله تعالى في المبدا وحسن الختام والصلاة وادوم السلام على الدوام على سيدنا محمد رسول الله حقا وعلى اله واصحابه الفايزين بصحبته شهودا وذوقا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وقد حضر ناسخ الذي نسخت هذه عنها هو الفقير الحقير الغريق في بحر الخطايا والتقصير الراجي في الدارين شفاعة طه بن يحيى بن سليمان بن محمد بن علي بن ام بير زي اليمني ثم الكردي نزيل دمشق المستوحش النفور من كمين العشق والغرام طالب المشق غفر الله تعالى له ولوالديه هذه الابيات عند ختم الكتاب هذه كتابته نحو جناب الشيخ الامام الاستاذ سند حاله ودعاه قدس سره العزيز فهو المرشد المحقق السيد الملاذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال عسى يمحني الله تعالى بلطايف جوده وبره ببركة هذا المقرب الذي شاع ذكره في بحره وبره وذلك قوله

جزا الله عني كما يعتني ... بشيخ الورى القطب عبد الغني
وفي عصرنا مثله ما اتى ... فهيهات من قبله من فني
واوضح للناس سبل الهدى ... بحق جلي صحيح سني
لنا رحمة ربنا ارسله ... به منه فزنا بعيشي هني
وهل ينكر الشمس ذو مقلة ... واظهر منها بما عن عن
تاليفه كلها هيكل ... هو الروح فيه لمن يجتني
حقايق آثار انفاسه ... بألماس الفاظه المثمن
وكم اوصل الخلق ولا همم ... مراتب أخبار ضياء الى الأحسن
وان ابن يحيى محب له ... به يرتجي الفوز بالأيمن
وحسن الختام بلا محنة ... شفاعة طه غدا تلقني
عليه الصلاة السلام أبد ... مع الآل والصحب هم مأمني
مدا بافتقاري اقل دايما ... جزا الله عني كما يعتني

تمت وبالخير عمت وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله على التمام
ونسأله حسن الختام
بجاه سيد الانام
محمد صلى الله
عليه وسلم
والسلام

قدوة المحققين المرحوم الولي المقرب جناب حضرة الشيخ عبد الغني النابلسي مولف هذه الرحلة قدس سره ونفعنا به امين

BIBL. VNIVERS. LIPS.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net